كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم العلامة

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر

ابن خلّكان

البرمكى الاربلى الشافعى

قاضى القضاة

Digitized by Google

Digitized by Google

بسم الله الرحمن الرحيم الشديد المستعان العظيم ،

٦٩٩ المهدى صاحب الدعوة بالمغرب ،

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدى الهرغى صاحب دعوة عبد المومن بن على بالمغرب وقد تقدم فى ترجمة عبد المومن طرف من خبره كان ينسب الى الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه ووجدت على ظهر كتاب النسب للشريف العابد بخط بعض اهل الادب من عصرنا نسب ابن تومرت المذكور فنقلته كما وجدته وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان ابن سفيان بن جابر بن يحيى عن عطا بن رباح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه والله اعلم ، وهو من جبل السوس فى اقصى بلاد المغرب ونشأ هناك ثم رحل الى الشرق فى شبيبته طالبا للعلم فانتهى الى العراق واجتمع بابى حامد الغزالى والكيا الهراسى والطرطوشى وغيرهم وحج واقام بمكة مديدة وحصّل طرفا صالحا من علم الشريعة والحديث النبوى واصول الفقه والدين وكان ورعا ناسكا متقشفا مخشوشنا مخلوقا كثير الاطراق بساما فى وجوه الناس مقبلا على العبادة لا يحببه من متاع الدنيا الّا عفّا وركوة وكان شجاعا فصيحا فى لسان العربى والمغربى شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع لا يقنع فى امر الله بغير اظهاره و كان مطبوعا على الالتذاذ بذلك محتملا للاذى من الناس بسببه وناله بمكة شى من المكروه من اجل ذلك فخرج منها الى مصر وبالغ فى الانكار فزادوا فى اذاه وطردته الدولة وكان اذا خاف من البطش وايقاع الفعل به خلط فى كلامه فينسب الى الجنون فخرج من مصر الى الاسكندرية وركب البحر متوجها الى بلاده وكان قد راى فى منامه وهو فى بلاد الشرق كانه شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما ركب فى السفينة شرع فى تغيير المنكر على اهل السفينة والزمهم باقامة الصلوات وقراءة احزاب من القرآن ولم يزل على ذلك حتى انتهى الى المهدية احدى مدن افريقية وكان

Digitized by Google

ملكها يوميذ الامير يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وذلك في سنة ... هكذا وجدته في تاريخ القيروان وقد تقدم في ترجمة الامير تميم والد يحيى المذكور ان محمد ابن تومرت المذكور اجتاز في ايام ولايته بافريقية عند عوده من الشرق وكنت وجدته كذا ايضا والله اعلم بالصواب ولم يرحل الى الشرق مرتين حتى يحمل ذلك على دفعتين فان كان عوده في سنة خمس كما ذكرناه فهو في ولاية الامير يحيى لمن اباه الامير تميما توفي سنة ٥٠١ كما تقدم في ترجمته وانما نبهت عليه ليلا يتوهم الواقف عليه انه فاتني ذلك وهو متناقض ورايت في تاريخ القاضي الاكرم ابن القفطي وزير حلب وهو مرتب على السنين ما صورته وفي هذه السنة وكان في اخر سنة ١١ خرج محمد ابن تومرت من مصر في زي الفقهاء بعد الطلب بها وبغيرها ووصل الى بجاية والله اعلم بالصواب ولما وصل الى المهدية نزل في مسجد معلق وهو على الطريق وجلس في طاق شارع الى المحجة ينظر الى المارة فلا يرى منكرا من آلة الملاهي او لواني الخمور الا نزل اليها وكسرها فتسامع به الناس في البلد وجاوا اليه وقرؤا عليه كتبا من اصول الدين وبلغ خبره الامير يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقها فلما راى سمته وسمع كلامه اكرمه واجله وسأله الدعاء فقال له اصلحك الله لرعيتك ولم يقم بعد ذلك بالمهدية الا اياما يسيرة ثم انتقل الى بجاية واقام بها مدة وهو على حاله في الانكار فاخرج منها الى بعض قراها واسمها ملاله فوجد بها عبد المومن بن علي اللميسي المقدم ذكره ورايت في كتاب المعرب عن سيرة ملوك المغرب ان محمد ابن تومرت كان قد اطلع من علوم اهل البيت على كتاب يسمى الجفر وانه راى فيه صفة رجل يظهر بالمغرب الاقصى بمكان يسمى السوس من ذرية رسول الله صلعم يدعو الى الله يكون مقامه ومدفنه بموضع من المغرب يسمى باسم مجما حروفه ت ى ن م ل ورای فيه ايضا ان استقامة ذلك الامر واستيلاءه وتمكنه يكون على يد رجل من اصحابه مجا اسمه ع ب د م و م ن ويجاوز وقته المائة الخامسة للهجرة فاوقع الله في نفسه انه القائم باول الامر وان لوائه قد لاز فلما كان محمد بموضع الا سال عنه ولا يرى احدا الا اخذ اسمه وتفقد حليته وكانت حلية عبد المومن معه فبينما هو في الطريق راى شابا قد بلغ اشده على الصفة التي معه فقال له محمد وقد تجاوزه ما اسمك يا شاب فقال عبد المومن فرجع اليه وقال الله اكبر انت بغيتي فنظر في حليته فوافقت ما عنده فقال له ممن انت فقال من كومية فقال اين مقصدك فقال الشرق فقال ما تبغي قال الطلب شرفا وعلما قال قد وجدت علما وشرفا وذكرا اصحبني تنله فوافقه على ذلك فالقى محمد اليه امره واودعه سرّه وكان محمد قد صحب رجلا

Digitized by Google

يسمّى عبد الله الونشريسى ففاوضه فيما عزم عليه من القيام فوافقه على ذلك اتم موافقة وكان الونشريسى ممن تهذّب وقرأ فقها وكان جيد فصيحا فى لغة العرب واهل المغرب فتحدثا يوما فى كيفية الوصول الى الامر المطلوب فقال محمد ابن تومرت لعبد الله ارى ان تستر ما انت عليه من العلم والفصاحة عن الناس وتظهر من العجز واللكن والحصر والتعرى عن الفضايل ما تشتهر به عند الناس لنتخذ الخروج عن ذلك واكتساب العلم والفصاحة دفعة واحدة ليقوم ذلك مقام المعجزة عند حاجتنا اليه فتصدق فيما تقوله ففعل عبد الله ذلك ثم ان محمدا استدنى اشخاصا من اهل المغرب اجلادا فى القوى الجسمانية اغمارا وكان اميل الى الاغمار من اولى الفطن والاستبصار فاجتمع له منهم ستة سوى الونشريسى ثم انه رحل الى اقصى المغرب واجتمع بعبد المومن بعد ذلك وتوجهوا جميعا الى مراكش وملكها يومئذ ابو الحسن على بن يوسف بن تاشفين وقد سبق ذكر والده فى ترجمة المعتمد بن عباد والمعتصم ابن صمادح وكان ملكا عظيما حليما ورعا عادلا متواضعا وكان بحضرته رجل يقال له مالك بن وهيب الاندلسى وكان عالما صالحا فشرع محمد فى الانكار على جارى عادته حتى انكر على ابنة الملك وله فى ذلك قصة يطول شرحها فبلغ خبره الملك وانه يتحدث فى تغيير الدولة فتحدث مالك بن وهيب فى امره وقال نخاف من فتح باب يعسر علينا سدة والراى ان نحضر هذا الشخص واصحابه لنسمع كلامهم بحضور جماعة من علماء البلد فاجاب الملك الى ذلك وكان محمد واصحابه مقيمين فى مسجد خراب خارج البلد فطلبوهم فلما ضمّهم المجلس قال الملك لعلماء بلده سلوا هذا الرجل ما يبغى منا فانتدب له قاضى المرية واسمه محمد بن اسود فقال ما هذا الذى يذكر عنك من الاقوال فى حق الملك العادل الحكيم المنقاد الى الحق المؤثر طاعة الله على هواه فقال محمد اما ما نقل عنى فقد قلته ولى من ورايه اقوال واما قولك انه يؤثر طاعة الله على هواه وينقاد الى الحق فقد حضر اعتبار صحة هذا القول عنه ليعلم بتعرّيه عن هذه الصفة انه مغرور بما تقولون له وتطرونه به مع علمكم ان الحجة عليه متوجهة فهل بلغك يا قاضى ان الخمر تباع جهارا وتمشى الخنازير بين المسلمين وتوخذ اموال اليتامى وعدد من ذلك شيا كثيرا فلما سمع الملك كلامه ذرفت عيناه واطرق حياء ففهم الحاضرون من فحوى كلامه انه مطامع فى المملكة لنفسه ولما راوا سكوت الملك وانخداعه لكلامه لم يتكلم احد منهم فقال مالك بن وهيب وكان كثير الاجتراء على الملوك ايها الملك ان عندى لنصيحة ان قبلتها حمدت عاقبتها وان تركتها لم تامن

Digitized by Google

غايلتها فقال الملك ما هي فقال اني خليف عليك من هذا الرجل واري انك تعتقله واصحابه وتنفق عليهم كل يوم دينارا لتكتفي شرّه وان لم تفعل ذلك لينفقن عليك خزاينك كلها ثم لا ينفعك ذلك فوافقه الملك على ذلك فقال له وزيره يقبح بك ان تبكي من موعظة هذا الرجل ثم تسئ اليه في مجلس واحد وان يظهر منك الخوف منه مع عظم ملكه وهو رجل فقير لا يملك سدّ جوعة فلما سمع الملك كلامه اخذته عزّة النفس واستهون امره وصرفه وساله الدعاء وحكى صاحب كتاب المعرب في اخبار اهل المغرب انه لما خرج من عند الملك لم يزل وجهه تلقاء وجهه الى ان فارقه فقيل له نراك قد تادبت مع الملك اذ لم تولّه ظهرك فقال اردت ان لا يفارق وجهي الباطل ما استطعت حتى اغيره انتهى كلامه فلما خرج محمد واصحابه من عند الملك قال لهم لا مقام لنا بهذا كش مع وجود مالك بن وهيب فما نامن ان يعاود الملك في امرنا فينالنا منه مكروه وان لنا بمدينة اغمات اخا في الله فنقصد المرور به فان نعدم منه رايا ودعاء صالحا واسم هذا الشخص عبد الحق بن ابراهيم وهو من فقهاء المصامدة فخرجوا اليه ونزلوا عليه واخبره محمد خبرهم واطلعه على مقصدهم وما جرى لهم عند الملك فقال له عبد الحق هذا الموضع لا يجيكم ولكن احصن المواضع المجاورة لهذا البلد تين مل وبيننا وبينها مسافة يوم في هذا الجبل فانقطعوا فيه برهة ريثما ينسى تكرّم فلما سمع محمد بهذا الاسم تجدد له ذكر اسم الموضع الذي راه في كتاب الجفر فقصده مع اصحابه فلما اتوه راهم اهله على تلك الصورة فعلموا انهم طلاب العلم فقاموا اليهم واكرموهم وتلقوهم بالترحاب وانزلوهم في اكرم منازلهم وسال الملك عنهم بعد خروجهم من مجلسه فقيل له انهم سافروا فسرّه ذلك وقال تخلصنا من الاثم بحبسهم ثم ان اهل الجبل تسامعوا بوصول محمد اليهم وكان قد سار فيهم ذكره فجاؤه من كل فج عميق وتبركوا بزيارته وكان كل من اتاه استدناه وعرض عليه ما في نفسه من الخروج على الملك فان اجابه اضافه الى خواصه وان خالفه اعرض عنه وكان يستميل الاحداث وذوي الغرارة وكان ذوو الحلم والعقل من اهاليهم ينهونهم ويحذرونهم من اتباعه ويخوفونهم من سطوة الملك فكان لا يتم له مع ذلك حال وطالت المدة وخاف محمد من مفاجاة الاجل قبل بلوغ الامل وخشي ان يطرق على اهل الجبل من جهة الملك ما يحوجهم الى تسليمه اليه والتخلي عنه فشرع في اعمال الحيلة فيما يشاركونه فيه ليعصوا على الملك بسببه فراى بعض اولاد القوم شقرا زرقا والوان آبائهم السمرة والكحل فسالهم عن سبب ذلك فلم يجيبوه فالزمهم بالاجابة فقالوا نحن من رعية

Digitized by Google

هذا الملك ولنا علينا خراج وفى كل سنة تصعد مماليكه الينا ينزلون فى بيتنا ويخرجونا عنها ويخلون بمن فيها من النسا فتاتى الاولاد على هذه الصفة وما لنا قدرة على دفع ذلك عنا فقال محمد والله ان الموت خير من هذه الحيوة وكيف رضيتم بهذا وانتم اضرب خلق الله بالسيف واطعنهم بالحربة فقالوا بالرغم لا بالرضا فقال ارايتم لو ان ناصرا نصركم على اعدايكم ما كنتم تصنعون قالوا كنا نقدم انفسنا بين يديه للموت قالوا من هو قال ضيفكم يعنى نفسه فقالوا السمع والطاعة وكانوا يغالون فى تعظيمه فاخذ عليهم العهود والمواثيق و الملى قلبه ثم قال لهم استعدوا لحضور عرسٍ بالسلاح فاذا جاؤكم فاجروهم على عادتهم وخلوا بينهم وبين النسا وميلوا عليهم بالخمر فاذا سكروا فاذنونى بهم فلما حضر المماليك وفعل معهم اهل الجبل ما اشار به محمد وكان ليلا فاعلموه بذلك فامرهم بقتلهم باسرهم فلم يمض من الليل سوى ساعة حتى اتوا على اخرهم ولم يفلت منهم سوى مملوك واحد كان خارج المنازل لحاجة له فسمع التكبير عليهم والوقع بهم فهرب من غير الطريق حتى خلص من الجبل ولحق بمراكش واخبر الملك بما جرى فندم على فوات محمد من يده وعلم ان الحزم كان مع مالك بن وهيب فيما اشار به فجهز من وقته خيلا بمقدار ما يسع وادى تيمل فانه ضيق المسلك وعلم محمد انه لا بدّ من عسكر يخرج اليهم فامر اهل الجبل بالقعود على انقاب الوادى ومراصده واستنجد لهم بعض المجاورين فلما وصلت الخيل اليهم اقبلت عليهم الحجارة من جانبى الوادى مثل المطر وكان ذلك من اول النهار الى اخره وحال بينهم الليل فرجع العسكر الى الملك واخبروه بما تم لهم فعلم انه لا طاقة له باهل الجبل لتحصنهم فاعرض عنهم وتحقق محمد ذلك منه وصفت له مودّة اهل الجبل فعند ذلك استدعى الونشريسى المذكور وقال له هذا اوان اظهار فضايلك دفعة واحدة ليقوم لك مقام المعجز لنستميل بك قلوب من لا يدخل فى الطاعة ثم اتفقا على انه يصلى الصبح ويقول بلسان فصيح بعد استعمال النجمة والكتمة فى تلك المدة انى رايت الباحة فى منامى وقد نزل ملكان من السما وشقا فواده وغسلاه وحشياه علما وحكمة وقرانًا فلما اصبح فعل ذلك وهو فصل يطول شرحه فانقاد له كل صعب القياد وعجبوا من حاله وحفظه القران فى النوم فقال له محمد فجعل لنا البشرى فى انفسنا وعرفنا اسعدآ نحن ام اشقيآ فقال له اما انت فانك الهدى القايم بامر الله ومن تبعك سعد ومن خالفك هلك ثم قال اعرض اصحابك علىّ حتى اميّز اهل الجنة من اهل النار وعمل فى ذلك حيلة قتل بها من خالف امر محمد وابقى من اطاعه وشرح ذلك يطول وكان

Digitized by Google

غرضه ان لا يبقى فى الجبل مخالف لمحمد فلما قتل من قتل علم محمد ان فى الباقين من له اهل واقراب قتلوا وانهم لا تطيب قلوبهم بذلك فجمعهم وبشرهم بانتقال ملك صاحب مراكش اليهم واغتنام اموالهم فسرهم ذلك وسلاهم عن اهلهم وبالجملة فان تفصيل هذه الواقعة طويل ولسنا بصدد ذلك وخلاصة الامر ان محمدا لم يزل حتى جهز جيشا عدد رجاله عشرة الف ما بين فارس وراجل وفيهم عبد المومن والونشريسى واصحابه كلهم واقام هو بالجبل فنزل القوم لحصار مراكش واقاموا عليها شهرا ثم كسروا كسرة شنيعة وهرب من سلم من القتل و كان فيمن سلم عبد المومن وقتل الونشريسى وبلغ محمدا الخبر وهو بالجبل وحضرته الوفاة قبل عود اصحابه اليه فاوصى من حضر ان يبلغ الغايبين ان النصر لهم والعاقبة حميدة فلا يخجروا وليعاودوا القتال وان الله سيفتح على ايديهم والحرب سجال وانكم ستقوون وتضعفون وتقلون وتكثرون وانتم فى مبدأ امركم فى آخره ومثل هذه الوصايا واشباهها وهى وصية طويلة ثم انه توفى الى رحمة الله تعالى فى سنة ٥٢٤ ودفن فى الجبل وقبره هناك مشهور يزار وهذه السنة عندهم تسمى عام النحيرة وكانت ولادته يوم عاشورا سنة ٤٨٥ واول ظهوره ودعائه الى هذا الامر سنة ٥١٤ وكان رجلا ربعة نحيفا اسمر عظيم الهامة حديد النظر قال صاحب كتاب العرب فى اخبار اهل المغرب فى حقه اثاره تنبيك عن اخباره حتى كانك بالعيان تراه قدم فى الثرى وهمة فى الثريا ونفس ترى اراقة ماء الحياة دون ماء المحيا اغفل المرابطون حله وربطه حتى دب دبيب القلق فى الفسق وترك فى الدنيا ذويا انشا دولة لو شاهدها ابو مسلم لكان لعزمه فيها غير مسلم وكان قوته من عزل اخت له وغيفا فى كل يوم بقليل سمن لو زيت ولم ينتقل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا ، ورای اصحابه يوم وقد مالت نفوسهم الى كثرة ما غنموه فامر بضم جميعه واحرقه وقال من كان يبتغى الدنيا فما له عندى الا ما راى ومن تبعنى للاخرة فجزاؤه عند الله تعالى ، وكان على خمول زيه وبسط وجهه مهيبا منيع الجناب الا عند مظلمة وله رجل مختص بخدمته والاذن عليه وكان له شعر فمن ذلك قوله

اخذت باعضادهم اذ نأوا ... وخلفك القوم اذ ودعوا

فكم انت تفهى ولا تنتهى ... وتسمع وعظا ولا تسمع

فيا حجر الجند حتى متى ... تسن الحديد ولا تقطع ،

Digitized by Google

وكان كثيرًا ما ينشد تجرّد من الدنيا فانك انما خرجت الى الدنيا وانت مجرّد ،

وكان يتمثل بقول المتنبي اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم ،

وبقوله ايضا ومن عرف الايام معرفتي بها وبالناس روى رمحه غير راحم

فليس يحوم اذا ظفروا به ولا في الردى الجاري عليهم باثم ،

وبقوله ايضا وما انا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام ،

ولم يفتح شيئا من البلاد وانما قرر القواعد ومهدها ورتب الاحوال ووطّدها وكانت الفتوحات على يد عبد المومن كما تقدم ذكره في ترجمته ؛ والهزغي بفتح الهاء وسكون الزاي وبعدها غين معجمة هذه النسبة الى هزغة وهي قبيلة كبيرة من الصامدة في جبل السوس في اقصى المغرب تنسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضه يقال انها نزلت في ذلك المكان عند ما فتح المسلمون البلاد على يد موسى بن نصير الاتي ذكره ان شا الله تعالى ، وتومرت بضم التا المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الميم وسكون الراء وفي اخره تا مثناة من فوقها ايضا وهو اسم بربري ، والونشريسي بفتح الواو وسكون النون وفتح الشين المعجمة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى ونشريس وهي بليدة بافريقية من اعمال بجاية ، وتينملّ بكسر التا المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ثم ميم مفتوحة ولام مشددة وقد تقدم ذكره ، وقد تقدم الكلام على الجفر في ترجمة عبد المومن فليكشف من هناك ؛ ؛

٧٠٠ الاخشيذ ،

ابو بكر محمد بن ابي محمد طغج وتفسيره عبد الرحمن بن جفّ بن يلتكين بن فوران بن فوري بن خاقان الفرغاني الاصل صاحب سر الذهب المنعوت بالاخشيذ صاحب مصر والشام والحجاز اصله من اولاد ملوك فرغانة ولما المعتصم بالله بن هرون الرشيد قد جلبوا اليه من فرغانة جماعة كثيرة فوصلوا له جفّ وغيره بالشجاعة والتقدم في الحروب فوجه المعتصم اليهم من احضرهم فلما وصلوا اليه بالغ في اكرامهم واقطعهم قطايع بسر من راى وقطايع جفّ الى الان معروفة هناك ولم يزل مقيما بها وجاءته الاولاد وتوفي جفّ ببغداد في الليلة التي قتل فيها المتوكل وكانت

Digitized by Google

ليلة الاربعا لثلث خلون من شوال سنة ٢٢٧ فخرج لولده الى البلاد يتصرفون ويطلبون لهم معايش فاتصل طغج ابن جف بلولو غلام ابن طولون وهو اذ ذاك مقيم بديار مصر فاستخلفه على ديار مصر ثم انحاز طغج الى جلة اسحق ابن كنداج فلم يزل معه الى ان مات احمد بن طولون وجرى الصلح بين ولده ابى الجيش خمارويه بن احمد بن طولون المقدم ذكره وبين اسحق بن كنداج ونظر ابو الجيش الى طغج بن جف فى جلة اسحق فاعجب به واخذه من اسحق وقدمه على جميع من معه وقلده دمشق وطبرية ولم يزل معه الى ان قتل ابو الجيش فى تاريخه المقدم ذكره فرجع طغج الى الخليفة المكتفى بالله فخلع عليه وعرف له ذلك وكان وزير الخليفة يومئذ العباس ابن الحسن فسام طغج ان يجرى فى التذلل له مجرى غيره فكبرت نفس طغج عن ذلك فاغرى به المكتفى فقبض عليه وحبسه وابنه ابا بكر محمد بن طغج المذكور فتوفى طغج فى السجن وبقى ولده ابو بكر بعده محبوسا مدة ثم اطلق وخلع عليه ولم يزل يراصد العباس بن الحسن الوزير المذكور حتى اخذ بثار ابيه هو واخوه عبيد الله فى الوقت الذى قتله فيه الحسين بن حمدان ثم خرج ابو بكر واخوه عبيد الله فى سنة ٢٩٦ الى ابن ابى الساج وهرب ابو بكر الى الشام واقام متغربا فى البادية سنة ثم اتصل بابى منصور تكين الجزرى فكان اكبر اركانه وبما كبر به اسمه سريته الى النقيب على الحج الذين تجمعوا على الحجاج لقطع الطريق عليهم وذلك فى سنة ٣٠٦ وهو حينيذ يتقلد عمان وجبال السراة من قبل تكين المذكور وظفره بهم ومحى الحاج وقد فرغ من امرهم باسر من اسر منهم وقتل من قتله وشرد الباقين وكان قد حج فى هذه السنة من دار الخليفة المقتدر بالله امراة تعرف بجوز فحدثت المقتدر بما شاهدت منه فانفذ اليه خلعا وزيادة فى رزقة ولم يزل ابو بكر فى صحبة تكين الى سنة ٣١٦ ثم فارقه لسبب اقتضى ذلك ولا حاجة بنا الى التطويل بذكره وسار الى الرملة فوردت كتب المقتدر اليه بولاية الرملة فاقام بها الى سنة ١٨ فوردت كتب المقتدر اليه بولاية دمشق فسار اليها ولم يزل بها الى ان ولاه القاهر بالله مصر فى شهر رمضان سنة ٣٢١ ودُعى له بها مدة اثنين وثلاثين يوما ولم يدخلها ثم وليها ابو العباس احمد بن كيغلغ الولاية الثانية من قبل القاهر ايضا لتسع خلون من شوال سنة ٣٢١ ثم أُعيد اليها ابو بكر محمد الاخشيذ من جهة الخليفة الراضى بالله بن المقتدر بعد خلع عمه القاهر عن الخلافة وضمّ اليه البلاد الشامية والجزرية والحرميين وغير ذلك ودخل مصر يوم الاربعا لسبع بقين من شهر رمضان من سنة ٣٢٣ وقيل انه لم يزل على مصر الى ان

Digitized by Google

توفى الراضى بالله فى سنة ٣٢٩ وتولى اخوه المتقى لله فضمّ اليه الشام والحجاز وغير ذلك والله اعلم ثم ان الراضى لقبه بالاخشيذ فى شهر رمضان من سنة ٣٢٧ وانما لقبه بذلك لانه لقب ملوك فرغانة وهو من اولادهم كما سبق ذكره فى اول هذه الترجمة وتفسيره بالعربى ملك الملوك وكل من ملك تلك الناحية لقبوه بهذا اللقب كما لقبوا كل من ملك بلاد فارس كسرى وملك الترك خاقان وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل وملكه اليمن تُبّع وملك الحبشة النجاشى وغير ذلك وقيصر كلمة فرنجية تفسيرها بالعربية شق عنه وسببه ان امّه ماتت فى المخاض فشقّ بطنها واخرج فسمى قيصر وكان يفخر بذلك على غيره من الملوك لانه لم يخرج من الرحم واسمه اغسطس وهو اول ملوك الروم وقد قيل انه فى السنة الثالثة والاربعين من ملكه ولد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وقيل فى السنة السابعة عشر من ملكه فسموا ملوك الروم باسمه والله اعلم ، ودُعى للاخشيذ على المنابر بهذا اللقب واشتهر به وصار كالعلم عليه وكان ملكا حازما كثير التيقظ فى حروبه ومصالح دولته حسن التدبير مكرما للجند شديد القوى لا يكاد يجر قوسه غيره وذكر محمد بن عبد الملك الهمذانى فى تاريخه الصغير الذى سماه عيون السير ان جيشه كان يحتوى على اربعماية الف رجل وانه كان جبانا وله ثمانية آلاف مملوك تحرسه فى كل ليلة الفان منهم وتوكل بجانب خيمته الخدم اذا سافر ثم لا يثق حتى يمشى الى خيم الفراشين فينام فيها ولم يزل على مملكته وسعادته الى ان توفى فى الساعة الرابعة من يوم الجمعة لثمان بقين من ذى الحجة سنة ٣٣٤ بدمشق وحمل تابوته الى البيت المقدس فدفن به وقال ابو الحسين الرازى توفى سنة ٣٥ والله اعلم وكانت ولادته يوم الاثنين منتصف رجب من سنة ٢٨٦ ببغداد بشارع باب الكوفة رحمه وهو استاذ كافور الاخشيذى وفاتك المجنون وقد تقدم ذكر كل واحد منهما فى ترجمة مستقلة فى هذا الكتاب ثم قام كافور المذكور بتربية ابنى مخدومه احسن قيام وهما ابو القاسم انوجور وابو الحسن على كما تقدم شرحه فى ترجمة كافور فاغنى عن اعادته هاهنا فقد ذكرت هناك تاريخ مولد كل واحد منهما ومدة ولايته وتاريخ وفاته على سبيل الاختصار واستوفيت حديث كافور وما كان منه الى حين وفاته وان الجند اقاموا بعده ابا الفوارس احمد بن على بن الاخشيذ المذكور واحلت بقية الكلام فى ذلك على ذكر فى هذه الترجمة وكان عمر ابى الفوارس احمد يوم ذاك احدى عشرة سنة وجعلوا خليفته فى تدبير اموره ابا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج بن جف وهو ابن عم ابيه وكان صاحب الرملة من بلاد الشام وهو الذى يمدحه المتنبى بقصيدته

Digitized by Google

التى اولها

ايا لايمى ان كنت وقت اللوايم ... علمت بحالى بين تلك المعالم ،

وقال فى مخلصها

اذا صلت لم اترك مصالا لقايك ... وان قلت لم اترك مقالا لعالم

والا فخانتنى القوافى وعاقنى ... عن ابن عبيد الله ضعف القرايم ،

ومما احسن قوله فيها

ارى بين ما بين الفرات وبرقة ... ضرابا يمشى الخيل فوق الجماجم

وطعن غطاريف كان اكفهم ... عرقن الرديفات قبل المعاصم

حمته على الاعداء من كل جانب ... سيوف بنى طغج بن جف القماقم

هم المحسنون الكرّ فى حومة الوغى ... واحسن منهم كرهم فى الكارم

وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ... ويحتملون الغرم عن كل غارم

حيبون الا انهم فى نزالهم ... اقل حيآء من شفار الصوارم

ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ... ولكنها معدودة فى البهايم ،

ومنها

كريم نقصتُ الناس لما بلغته ... كانهم ما جف من زاد قادم

وكاد سرورى لا يفى بندامتى ... على تركه فى عمرى المتقادم ،

وهى قصيده طويلة ومن غرر القصايد ولما تقرر الامر على هذه القاعدة تزوج الحسن بن عبيد الله فاطمة ابنة عمه الاخشيذ ودعوا له على المنبر بعد ابى الفوارس احمد بن على وهو بالشام واستمر الحال على ذلك الى يوم الجمعة لثلث خلت من شعبان سنة ٣٥٨ ودخل الى مصر رايات المغاربة الواصلين صحبة القايد جوهر الغربى القدم ذكره و انقرضت الدولة الاخشيذية وكانت مدتها اربعة وثلاثين سنة وعشرة اشهر واربعة وعشرين يوما وكان قد قدم ابن عبيد الله من الشام منهزما من القرامطة لما استولوا على الشام ودخل على ابنة عمّه التى تزوجها وحكم وتصرف وقبض على الوزير جعفر ابن الفرات وصادره وعذبه ثم سار الى الشام فى مستهل شهر ربيع الاخر سنة ٣٥٨ ولما سيّر القايد جوهر الغربى جعفر بن فلاح الى الشام وملك البلاد حسبما شرحته فى ترجمته اسر جعفر بن فلاح ابا محمد ابن عبيد الله وسيّره الى مصر مع جماعة من امرآء الشام الى القايد جوهر ودخلوا مصر فى جمادى الاولى من سنة ٥٩ وكان ابن عبيد الله قد اساء الى اهل مصر فى مدة ولايته عليهم فلما وصلوا الى مصر تركوهم وقوفًا

Digitized by Google

مشهورين مقدار خمس ساعات والناس ينظرون اليهم ويشبت بهم من في نفسه منهم شيء ثم انزلوا في مضرب القايد جوهر وجعلوا مع المعتقلين وفي السابع عشر من جمادى الاولى ارسل القايد جوهر ولده جعفر الى مولاه المعز ومعه هدايا عظيمة نجل على الوصف وارسل معه الماسورين الراصلين من الشام وفيهم ابن عبيد الله وحملوا في مركب في النيل وجوهر واقف ينظر اليهم فانقلب المركب فصاح ابن عبيد الله القايد جوهر يا ابا الحسن اتريد ان تغرقنا فاعتذر اليه واظهر التوجع له ثم نقلوا الى مركب اخر وكانوا مقيدين ولم اقف له بعد هذا على خبر والله اعلم ثم وجدت بعد هذا في تاريخ العتقي ان الحسن المذكور توفي ليلة الجمعة لعشر بقين من رجب سنة ٣٧١ و صلى عليه العزيز نزار بن المعز المذكور في القصر بالقاهرة وذكر الفرغاني في تاريخه ان ولادة الحسن المذكور في سنة ٣١٢ والله تعالى في التاريخ المذكور وان ابا الفوارس احمد بن علي المذكور توفي لثلث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ٣٧٧ والله اعلم والإخشيذ بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الشين المعجمة وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ثم ذال معجمة وقد تقدم الكلام على تفسير هذه الكلمة ، وفُتِح بضم الفاء المهملة وسكون الغين المعجمة وبعدها جيم وجَف بضم الجيم وفتحها وبعدها فاء مشددة ، ويلتكين بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون اللام وكسر التاء المثناة من فوقها وبعدها الكاف المكسورة يا مثناة من تحتها ثم نون ، وفُوران بضم الفاء وفورى بضم الفاء ، واما تكين المذكور فانه ولي مصر ثلاث مرات وتوفي بها في المرة الثالثة يوم السبت لست عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ٣٢١ و تولاها بعده ابو بكر الاخشيذ كما تقدم ذكره واما احمد بن كيغلغ فقد ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق بترجمة مستقلة وذكر ولايته مصر وقال وجرت بينه وبين محمد بن تكين الخاصة حروب الى ان خلص الامر له ثم قدم محمد بن طغج اميرا على مصر من قبل الراضي فسلم اليه مصر وكان احمد اديبا شاعرا ومن شعره

لا يكن للكاس في كفك يوم الغيث لبث او ما تعلم ان الغيث ساق مستحث ،

ثم قال ومن شعره واعطشا الى فم يمج خمرا من بَدَد ان قُسِمَ الناس فحسبي بك من كل احد ،

ثم قال ومات اخوه ابراهيم بن كيغلغ في مستهل ذي القعدة سنة ٣٠٣ وابنه اسحق بن ابراهيم هو الذي كان بطرا بلس وعاق بها ابا الطيب المتنبي لما قدمها من الرملة يريد انطاكية ليمدحه فلم يفعل ومجاه بقصيدته التي اولها "تهوى القلوب سريرة لا تعلم" ثم راح من عنده فبلغه موته بجبلة فقال "قالوا لنا مات اسحاق

Digitized by Google

فقلت لهم وهذه القصيدة والتي قبلها موجودتان في ديوانه فلذلك تركنا ذكرها وله فيه ايضا غير ذلك من الهجاء تجاوز الله عنّا وعنهم اجمعين ؛؛

٧٠١ طغرلبك السلجوقي

ابو طالب محمد بن ميكاييل بن سلجوق بن دُقاق الملقب ركن الدين طغرلبك اول ملوك السلجوقية كان هؤلاء القوم قبل استيلائهم على الممالك يسكنون فيما وراء النهر في موضع بينه وبين بخارا مسافة عشرين فرسخا وكان عددا يجل عن الحصر والاحصاء وكانوا لا يدخلون تحت طاعة سلطان واذا قصدهم جمع لا طاقة لهم به دخلوا المفاوز وتحصنوا بالرمال فلا يصل اليهم احد فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الى ما وراء النهر وكان سلطان خراسان وغزنة وتلك النواحي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وجد زعيم بني سلجوق قوي الشوكة كثير العدة يتصرف في امره على المخاتلة والمراوغة وينتقل من ارض الى غيرها ويغير في اثنا ذلك على تلك البلاد فاستمالته وجذبه ولم يزل يخدعه حتى اقدمه عليه فامسكه وحمله الى بعض القلاع وشرع في اعمال الحيلة في تدبير امر اصحابه واستشار اعيان دولته في شانهم فمنهم من اشار بالغراقهم في نهر جيحون واشار اخرون بقطع ابهام كل رجل منهم ليتعذر عليهم الرمي والعمل بالسلاح واختلفت الراء في ذلك واخرما وقع الاتفاق عليه ان يعبر بهم جيحون الى ارض خراسان ويفرقهم في النواحي ويضع عليهم الخراج ففعل ذلك فدخلوا في الطاعة واستقاموا واقاموا على تلك الحالة مدة فطمع فيهم العمال وظلموهم وامتدت اليهم ايدي الناس وتهضموا جانبهم واخذوا من اموالهم وموا شيهم فانفصل منهم الفا بيت ومضوا الى بلاد كرمان وملكها يومئذ الامير ابو الفوارس بهاء الدولة بن عضد الدولة ابن بويه فاقبل عليهم وخلع على وجوههم وعزم على استخدامهم فلم يستتموا عشرة ايام حتى توفي ابو الفوارس وخافوا من الديلم وهم اهل ذلك الاقليم فبادروا الى قصد اصبهان ونزلوا بظاهرها وصاحبها علاء الدولة ابو جعفر ابن كاكويه فرغب في استخدامهم فكتب اليه السلطان محمود يامره بالايقاع بهم ونهبهم فتواقعوا فقتل من الطايفتين جماعة وقصد الباقون اذربيجان وانحاز الذين بخراسان الى جبل قريب من خوارزم فجرّد السلطان محمود جيشا وارسله في طلبهم فتتبعوهم في تلك المفاوز مقدار سنتين ثم قصدهم محمود بنفسه ولم يزل في اثرهم حتى شرّدهم وشتتهم ثم توفي محمود عقيب ذلك في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى واقام بالامر

Digitized by Google

بعهد والده مسعود فاحتاج الى الاستظهار بالجيوش فكتب الى الطايفة التى باذربيجان لتتوجه اليه فجاءه الف فارس فاستخدمهم وسنى بهم الى خراسان فسالوه فى امر الباقين الذين شتتهم والده محمود فراسلهم وشرط عليهم لزوم الطاعة فاجابوه الى ذلك وامنهم وحضروا اليه ورتبهم على ما كان والده قد رتبهم اولا ثم دخل مسعود بلاد الهند لاضطراب احوالها عليه فخلت لهم البلاد وعادوا الى الفساد وبالجملة فان الشرح فى هذا يطول وجرى هذا كله والسلطان طغرلبك المذكور واخوه داود ليسا معهم بل كانا فى موضعهم من نواحى ما وراء النهر وجرت بينها وبين ملك شاه صاحب بخارا وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير من اصحابها ودعت حاجتها الى الالحاق باصحابها الذين بخراسان فكاتبوا مسعودا وسالوه الامان والاستخدام فحبس الرسل وجرد جيشا لموافعة من بخارا سلين منهم فكانت مقتلة عظيمة ثم انهم اعتذروا الى مسعود وبذلوا له الطاعة وضمنوا له اخذ خوارزم من صاحبها فطيب قلوبهم واخرج من الرسل الواصلين من جهة ما وراء النهر وسالوه ان يفرج عن زعيمهم الذى اعتقله ابوه محمود فى اول الامر فاجابهم الى سوالهم وانزله من تلك القلعة وحمل الى بلخ مقيدا واستاذن مسعودا فى مراسلة ابنى اخيه طغرلبك وداود المقدم ذكرها فاذن له فراسلها وحاصل الامر انها وصلا الى خراسان ومعها ايضا جيش كبير فاجتمع الجميع وجرت لهم مع ولاة خراسان ونواب مسعود فى البلاد اسباب يطول شرحها وخلاصة الامر انهم استظهروا عليهم وظفروا بهم واول شى ملكوه من البلاد طوس وقبل الرى وكان ملكهم فى سنة ٤٢٩ ثم بعد ذلك بقليل ملكوا نيسابور احدى قواعد خراسان فى شهر رمضان من السنة المذكورة وكان السلطان طغرلبك المذكور كبيرهم واليه الامر والنهى فى السلطنة واخذ اخوه داود المذكور مدينة بلخ وهو والد الب ارسلان الاتى ذكره ان شاء الله تعالى واتسع لهم الملك واقتسموا البلاد واحاز مسعود الى غزنة وتلك النواحى وكانوا يخطبون له فى اول الامر وعظم شانهم الى ان راسلهم الامام القايم بامر الله وكان الرسول الذى ارسله اليهم القاضى ابا الحسن على بن محمد ابن حبيب الماوردى مصنف الحاوى فى الفقه وقد تقدم ذكره ثم ملكه بغداد والعراق فى سادس شهر رمضان سنة ٤٤٩ واوصاهم بتقوى الله تعالى والعدل فى الرعية والرفق بهم وبث الاحسان الى الناس وكان طغرلبك حليما كريما محافظا على الصلوات الخمس فى اوقاتها جماعة وكان يصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقات ويبنى المساجد ويقول استحى من الله تعالى ان ابنى لى دارا ولا ابنى الى جانبها مسجدا ومن محاسنه المسطورة انه سيّر الشريف ناصر بن اسمعيل

Digitized by Google

رسولا الى ملكة الروم وكانت اذ ذاك امراة كافرة فاستاذنتها الشريف في الصلوة بجامع القسطنطينية جاهتين الجمعة فاذنت له في ذلك فصلى وخطب للامام القايم وكان رسول المستنصر العبيدى صاحب مصر حاضرا فانكر ذلك وكان من اكبر الاسباب في فساد الحال بين المصريين والروم ولما تمهدت له البلاد وملك العراق وبغداد سير الى الامام القايم وخطب ابنته فشق على القايم ذلك فاستعفى منه وترددت الرسل بينهما ذكر ذلك في الشذور في سنة ٤٥٣ فلم يجد من ذلك بدا فزوجه بها وعقد العقد بظاهر مدينة تبريز ثم توجه في سنة ٤٥٥ الى بغداد ولما دخلها سير طلب الزفاف وحمل ماية الف دينار برسم حمل القماش ونقله فرفت اليه ليلة الاثنين خامس عشر صفر بدار المملكة وجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها فقبل الارض بين يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها في ذلك الوقت وقدم لها تحفا يقصر الوصف عن ضبطها وقبل الارض وخدم واعترف وقام عليه سرور عظيم وبالجملة فاخبار الدولة السلجوقية كثيرة وقد اعتنى بها جماعة من المورخين فالفوا فيها تواليف اشتملت على تفاصيل امرهم وما قصدت الاتيان بهذه النبذة الا التنبيه على مبدا حالهم ليكشف جلية ذلك من يروم الوقوف عليه ، وتوفي طغرلبك المذكور يوم الجمعة ثامن عشر شهر رمضان سنة ٤٥٥ بالري وهو سمعون سنة ونقل الى مرو ودفن عند قبر اخيه داود وسياتي ذكره بعده في ترجمة ولده الب ارسلان ان شا الله وقال ابن الهمذاني في تاريخه انه دفن بالري في تربة عمدها كما قال السمعاني في الذيل في ترجمة السلطان سنجر المقدم ذكره وحكى وزيره محمد بن منصور الكندى المقدم ذكره عنه انه قال رايت وانا بخراسان في المنام كانني رفعت الى السما وانا في ضباب لا ابصر معه شيا غير انني اشم رايحة طيبة واذا نادى منادٍ انت قريب من الباري جلت قدرته فاسال حاجتك لتقضى فقلت في نفسي اسالك طول العمر فقيل لك سبعون سنة فقلت يا رب لا تكفيني فقيل لك سبعون سنة ، ذكر هذا شيخنا ابن الاثير في تاريخه ، ولما حضرته الوفاة قال انما مثلي مثل شاة تشد قوايمها لجز الصوف فتظن انها تذبح فتضطرب حتى اذا اطلقت تفرح ثم تشد للذبح فتظن انها لجز الصوف فتسكن فتذبح وهذا المرض الذي انا فيه هو شد القوايم للذبح فمات منه رحمه ولم تقم بنت القايم في محبته الا مقدار ستة اشهر وماتت زوجته ابنة القايم في سنة ٤٩٦ في سادس المحرم ولم يخلف ولدا ذكرا فانتقل ملكه الى ابن اخيه الب ارسلان حسبما شرح

Digitized by Google

فى ترجمته ؛ وطُغْرُلْبَك بضم الطا المهملة وسكون الغين المعجمة وضم الرآ وسكون اللام وفتح البآ الموحدة وبعدها كاف وهو اسم تركى مركب من طغرل وهو اسم علم بلغة الترك لطاير معروف عندهم وبه سمى الرجل وبك معناه امير ، وسَلْجُوق بفتح السين المهملة وسكون اللام وضم الجيم وسكون الواو وبعدها قاف ، ودُقاق بضم الدال المهملة وبين القافين الف ، وجَيْحُون بفتح الجيم وسكون اليآ المثناة من تحتها وضم الحآ المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو النهر العظيم الفاصل بين خوارزم وبلاد خراسان وبين بخارا وسمرقند وتلك البلاد فكل ما كان من تلك الناحية فهو ما ورا النهر والمراد بالنهر هو النهر المذكور وهو احد انهار الجنة الذى جآ ذكره فى الحديث انه يخرج منها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فالظاهران النيل والفرات والباطنان سيحون وجيحون وسَيْحُون بفتح السين المهملة وسكون اليآ المثناة من تحتها وبضم الحآ المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو ورآ جيحون فيما يلى بلاد الترك وبينهما مسافة خمسة عشر يوما وهذان النهران مع عظمهما وسعة عرضهما يجمدان فى زمن الشتآ وتعبر القوافل عليهما بدوابها واثقالها ويقيمان كذلك مقدار ثلثة اشهر ، وهذا كله وان كان خارجا عن مقصود فلكنه متعلق بما نحن فيه فانتشر الكلام ولا يخلوا من فايدة يقف عليها من كان يتوقعها ممن بعدت بلاده ولا يعرف صورة الحال ؛ ؛

٧٠٢ عضد الدولة السلجوقى ،

ابو شجاع محمد بن جغربك داود بن ميكاييل بن سلجوق بن دقاق الملقب عضد الدولة الب ارسلان وهو ابن اخى السلطان طغرلبك المقدم ذكره وقد تقدم فى ترجمة طغرلبك طرف من اخبار والده داود المذكور ولما مات السلطان طغرلبك فى التاريخ المذكور فى ترجمته نصّ على تولية الامر لسليمان بن داود اخى الب ارسلان المذكور ولم ينص عليه الا لان امه كانت عنده فتبع هواها فى ولدها فقام سليمان بالامر وثار عليه اخوه الب ارسلان وعمّه شهاب الدولة قتلمش وجرت بينهم خطوب فلم يتم الامر لسليمان وكانت النصرة لاخيه الب ارسلان فاستولى على الممالك وعظمت مملكته ورهبت سطوته وفتح من البلاد ما لم يكن لعمه طغرلبك مع سعة ملك عمه وقصد بلاد الشام فانتهى الى مدينة حلب وصاحبها يوميذ محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابى فحاصره مدة ثم جرت المصالحة بينهما فقال الب ارسلان لا بد له من دوس بساطى فخرج اليه محمود ليلا ومعه امّه فتلقاهما بالجميل وخلع عليهما واعادهما الى البلد ورحل عنهما

Digitized by Google

وقال المامونى فى تاريخه قيل انه لم يعبر الفرات فى قديم الزمان ولا حديثه فى الاسلام ملك تركى قبل الب ارسلان فانه اول من عبرها من ملوك الترك ولما عاد عزم على قصد بلاد التركمان وقد كمل عسكره مائتى الف فارس او يزيدون فمد على جيحون النهر المقدم ذكره جسرا واقام العسكر يعبر عليه شهرا وعبر هو بنفسه ايضا ومد السماط فى بليدة يقال لها فربر ولتلك البليدة حصن على شاطئ جيحون فى السادس من شهر ربيع الاول سنة ٤٦٥ فاحضر اليه اصحابه مستحفظ الحصن يقال له يوسف الخوارزمى وكان قد ارتكب جريمة فى امر الحصن فحمل اليه مقيدا فلما قرب منه امر ان تضرب اربعة اوتاد لتشدّ اطرافه الاربعة اليها ويعذبه ثم يقتله فقال يوسف المذكور ومثلى تفعل به هذه الفعلة فغضب الب ارسلان واخذ قوسه وجعل فيه سهما وامر بحل قيده ورماه فاخطاه وكان مدلاً برميه وكان جالسا على سريره فنزل عنه فعثر ووقع على وجهه فبادره يوسف المذكور وضربه بسكين كانت معه فى خاصرته فوثب عليه فراش لهم فضربه فى راسه بعمزية فقتله فانتقل الب ارسلان الى خيمة اخرى مجروحا واحضر وزيره نظام الملك ابا على الحسن المذكور فى حرف الحاء واوصى به واليه وجعل ولده ملك شاه ولى عهده وسياتى ذكره ان شا الله ثم توفى يوم السبت عاشر الشهر المذكور وكانت ولادته سنة ٤٢٤ وكانت مدة ملكه تسع سنين واشهرا ونقل الى مرو ودفن عند قبر ابيه داود وعمه طغرلبك ولم يدخل بغداد ولا راها مع انها كانت داخلة فى ملكه وهو الذى بنى على قبر الامام ابى حنيفة مشهدا وبنى ببغداد مدرسة انفق عليها اموالا كثيرة ، وذكر فى كتاب زبدة التواريخ انه جُرح يوم السبت سابع شهر ربيع الاول سنة ٦٥ وعاش بعد الجراحة ثلثة ايام والله اعلم ، وقد تقدم ذكر ابيه وانه كان صاحب بلخ وتوفى بها سنة ٤٥٠ ونقل الى مرو ودفن بها وقيل انه توفى بمرو والله اعلم بالصواب وقيل توفى فى صفر سنة ٥٢ ودفن بمدرسته بمرو رحمه الله وقد تقدم ذكر ولده تتش فى حرف التاء ، والب ارسلان بفتح الهمزة وسكون اللام وبعدها باء موحدة وبقية الاسم معروفة فلا حاجة الى تقييدها وهو اسم تركى معناه شجاع اسد فالب شجاع وارسلان اسد ، واما شهاب الدولة قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق فانه والد سليمان ابن قتلمش جد الملوك اصحاب الروم الى الان وكان له حصون وقلاع من جملتها كردكوه وغيرها من عراق العجم وعصى على ابن اخيه الب ارسلان المذكور وحاربه بالقرب من الرى فلما انجلا الامر وجد قتلمش ميتا لا يدرى كيف موته وذلك فى المحرم سنة ٤٥٦ قيل انه مات من الخوف فشق ذلك على الب ارسلان ،

Digitized by Google

ابو شجاع محمد بن ملك شاه بن الب ارسلان المذكور قبله الملقب غياث الدين وقد تقدم في ترجمة جده تتمة نسبه فلا حاجة الى الاعادة ولما توفي والده ملك شاه اقتسم مملكته اولاده الثلثة وهم بركياروق وسنجر وقد تقدم ذكرهما ومحمد المذكور ولم يكن لمحمد وسنجر مع وجود بركياروق حديث وهما من ام واحدة لانه كان السلطان المشار اليه وهما كالاتباع له ثم اختلف محمد وبركياروق فدخل محمد المذكور واخوه سنجر الى بغداد وخلع عليهما الامام المستظهر بالله وكان محمد قد التمس من امير المومنين ان يجلس له ولاخيه سنجر فاجيب الى ذلك وجلس لهما في قبة التاج وحضر ارباب المناصب واتباعهم وجلس امير المومنين على سدته ووقف سيف الدولة صدقة ابن مزيد صاحب الحلة عن يمين السدة وعلى كتفه بردة النبي صلعم وعلى راسه العمامة وبين يديه القضيب واُفيض على محمد الخلع السبع التي جرت عادة السلاطين بها والبس الطوق والتاج والسوارين وعقد له الخليفة اللواء بيده وقلده سيفين واعطاه خمسة اقواس بمراكبها وخلع على اخيه سنجر خلعة امثاله وخطب لمحمد بالسلطنة في جامع بغداد لجاري عادتهم في ذلك الزمان وتركوا الخطبة لبركياروق لسبب اقتضى ذلك ولا حاجة الى شرحه لطوله ، قال محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه وكان ذلك في سنة ٤٩٥ وقال صاحب تاريخ السلجوقية اُقيمت الخطبة ببغداد للسلطان محمد في سابع عشر ذي الحجة من سنة ٤٩٢ ووافقه على ذلك غيره ثم قال الهمذاني وكان من الاتفاق العجيب ان خطيب جامع القصر ببغداد لما بلغ الى الدعاء للسلطان بركياروق واراد ان يذكره سبق لسانه الى السلطان محمد ودعا له فاتى اصحاب بركياروق وشنعوا بما جرى في الديوان العزيز فعزل الخطيب لهذا السبب ورتبوا ولده موضعه فلم تتاخر خطبة السلطان محمد عن هذه الواقعة الا اياما قلايل فكان ذلك فالاً للسلطان محمد واما بركياروق فانه كان مريضا والحدر الى واسط ثم قوي امره واستظهر وجرى بينه وبين اخيه محمد مصاف على الري والكسر محمد وبالجملة فان شرح ذلك يطول وكان السلطان محمد المذكور ارجل الملوك السلجوقية وفخلهم وله الاثار الجميلة والسيرة الحسنة والعدلة الشاملة والبر للفقراء والايتام والحرب للطايفة الملاحدة والنظر في امور الرعية وذكر ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وذكر انه وصل اليها في تاسع شهر ربيع الاول سنة ٤٩٨ ورحل عنها متوجها الى الموصل في ثاني عشر الشهر المذكور ثم قال

Digitized by Google

ووجدت في كتاب ذكر الامام ابو حامد الغزالي في مخاطبة السلطان محمد بن ملك شاه اعلم يا سلطان العالم ان بني آدم طايفتان طايفة عقلاء نظروا الى مشاهد حال الدنيا وتمسكوا بتاميل العمر الطويل ولم يتفكروا في النفس الاخير وطايفة عقلاء جعلوا النفس الاخير نصب اعينهم لينظروا الى ما ذا يكون مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويفارقونها و ايمانهم سالم وما الذي ينزل من الدنيا في قبورهم وما الذي يتركون لاعدايهم من بعدهم ويبقى عليهم وباله و نكاله ، ثم ان السلطان محمد استقل بالممالك بعد موت اخيه بركياروق في التاريخ المذكور في ترجمته ولم يبق له منازع وصفت له الدنيا واقام على ذلك مدة ثم مرض زمانا طويلا وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ٥١١ بمدينة اصبهان وعمره سبع وثلاثون سنة واربعة اشهر وستة ايام وهو مدفون باصبهان بمدرسة عظيمة موقوفة على الطايفة الحنفية وليس باصبهان مدرسة مثلها ولما ايس من نفسه احضر ولده محمود الاتي ذكره ان شا الله تعالى وقبّله وبكى كل واحد منهما وامره ان يخرج ويجلس على تخت السلطنة وينظر في امور الناس فقال لوالده انه يوم غير مبارك يعني من طريق النجوم فقال صدقت ولكن على ابيك واما عليك فمبارك بالسلطنة فخرج وجلس على التخت بالتاج والسوارين ، ولم يخلف احد من الملوك السلجوقية ما خلفه من الذخاير واصناف الاموال والدواب وغير ذلك مما يطول شرحه رحمه وسياتي ذكر والده في هذا الحرف ان شا الله تعالى ، وتزوج الامام المقتفي لامر الله فاطمة ابنة السلطان محمد المذكور وكان الوكيل في قبول النكاح الوزير شرف الدين ابو القاسم علي بن طراد الزينبي وذلك في سنة ٥٣١ وحضر اخوها مسعود العقد ودخلت فاطمة المذكورة الى دار الخلافة للزفاف سنة اربع وثلثين ويقال انها كانت تقرأ وتكتب ولها التدبير الصايب وسكنت في الموضع المعروف بدكاه خاتون وتوفيت في عصمته يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ٥٤٢ ودفنت بالرصافة رحمها الله تعالى ،

٧٣ الملك العادل اخو صلاح الدين ،

ابو بكر محمد بن ابي الشكر ايوب بن شاذي بن مروان الملقب الملك العادل سيف الدين اخو السلطان صلاح الدين رحمه وقد تقدم ذكر والده في حرف الهمزة وسياتي ذكر صلاح الدين في حرف الياء ان شا الله تعالى ، كان الملك العادل قد وصل الى الديار المصرية صحبة اخيه وعمّه اسد الدين شيركوه المقدم ذكره وكان يقول لما عزمنا على المسير الى مصر احتجت الى خرمدان فطلبته من والدي فاعطاني وقال يا ابا بكر اذا ملكتم مصر اعطني مله ذهبا

Digitized by Google

فلما جاء الى مصر قال يا ابا بكر اين الخرمدان فرحت وملاته من الدراهم السود وجعلت على اعلاها شيا من الذهب و احضرته اليه فلما رآه اعتقده ذهبا فقلبه فظهرت الفضة السودا فقال يا ابا بكر تعلمت زغل المصريين، ولما ملك صلاح الدين الديار المصرية كان ينوب عنه فى حال غيبته فى الشام ويستدعى منه الاموال للانفاق فى الجند وغيرهم ورايت فى بعض رسايل القاضى الفاضل ان الحمول تاخرت مرة فتقدم السلطان الى العماد الاصبهانى ان يكتب الى اخيه الملك العادل يستحثه على انفاذها حتى قال له يسير الحمل من مالنا او من ماله فلما وصل الكتاب اليه ووقف على هذا الفصل شق عليه وكتب الى القاضى الفاضل يشكوا من السلطان لاجل ذلك فكتب الفاضل جوابه وفى جملته و اما ما ذكره المولى من قوله يسير لنا الحمل من مالنا او من ماله فتلك لفظة ما المقصود بها من المالك النجعة وانما المقصود بها من الكاتب السجعة وكم من لفظه فظة وكلمة فيها غلظة جبرت عى الاقلام وسدت خلل الكلام وعلى المملوك الضمان فى هذه النكتة وقد فات لسان القلم منها اى سكته وكان المملوك حاضرا وقد خرجت قوارع الاستحثاث وصرصر البازى وقوة نفس العماد قوة نفس البغاث والسلام، ولما ملك السلطان مدينة حلب فى صفر سنة ٥٧٩ كما تقدم فى ترجمة عماد الدين زنكى اعطاها لولده الملك الظاهر غازى المقدم ذكره ثم اخذها منه واعطاها للملك العادل فانتقل اليها وصعد قلعتها يوم الجمعة الثانى والعشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة ثم نزل عنها للملك الظاهر غازى بن السلطان المقدم ذكره لمصلحة وقع الاتفاق عليها بينه وبين اخيه صلاح الدين وخرج منها فى سنة ٥٨٢ ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول ثم اعطاه السلطان قلعة الكرك وتنقل فى الممالك فى حياة السلطان وبعد وفاته وقضاياه مشهورة مع الملك الافضل والملك العزيز والملك الظاهر فلا حاجة الى الاطالة بشرحها وآخر الامر انه استقل بمملكة الديار المصرية وكان دخوله الى القاهرة لثلث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر سنة ٥٩٦ واستقرت له القواعد، وقال ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل فى ترجمة ضياء الدين ابى الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزرى ما مثاله وجدت بخطه خُطب للملك العادل ابى بكر ابن ايوب بالقاهرة ومصر يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال سنة ٥٩٦ وخُطب له بحلب يوم الجمعة حادى عشر جمادى الاخرة سنة ٥٩٨ وملك معها البلاد الشامية والشرقية وصفت له الدنيا ثم ملك بلاد اليمن فى سنة ٦١٢ وسير اليها ولد ولده الملك المسعود صلاح الدين ابا المظفر يوسف المعروف باطسيس بن الملك الكامل الاتى ذكره ان شا

Digitized by Google

الله تعالى وكان والده الملك الاوحد نجم الدين ايوب ينوب عنه فى ميافارقين وتلك النواحى فاستولى على مدينة خلاط وبلاد ارمينية واتسعت مملكته وذلك فى سنة ٦٠٤ ولما تمهدت له البلاد قسمها بين اولاده فاعطى الملك الكامل الديار المصرية والملك المعظم البلاد الشامية والملك الاشرف البلاد الشرقية والملك الاوحد فى المواضع التى نذكرها وكان ملكا عظيما ذا راى ومعرفة تامة قد حنكته التجارب حسن السيرة جميل الطوية وافر العقل حازما فى الامور صالحا محافظا على الصلوات فى اوقاتها متتبعا لابواب السنة مايلا الى العلماء حتى صنف له فخر الدين الرازى كتاب تاسيس التقديس وذكر اسمه فى خطبته وسيره اليه من بلاد خراسان وبالجملة فانه كان رجلا مسعودا ومن سعادته انه خلف اولادا لم يخلف احد من الملوك امثالهم فى نجابتهم وبسالتهم ومعرفتهم وعلو همتهم ودانت لهم العباد وملكوا الخيار البلاد ولما مدح ابن منير القدم ذكره الملك العادل بقصيدته الرائية المذكور بعضها فى ترجمته جاء منها فى مديح اولاده المذكورين قوله

وله البنون بكل ارض منهم ... ملك يقود الى الاعادى عسكرا
من كل وضاح الجبين تخاله ... بدرا وان شهد الوغى فغضنفرا
متقدم حتى اذا النقع انجلى ... بالبيض من سبى الحريم تاخرا
قوم زكا اصلا وطابوا محتدا ... وتدفقوا جودا وراقوا منظرا
وتعاف خيلهم الورود بمهل ... ما لم يكن بدم الوقايع احمرا
يعشوا الى نار الوغى شغفا بها ... ويجل لن يعشوا الى نار القرى

وكم الشعراء فيهم من القصايد المختارة لكن ذكرت هذه لكونها جامعة لجميعهم ومن جملة هذه القصيدة فى مدح الملك العادل قوله ولقد احسن فيه

العادل الملك الذى اسماؤه ... فى كل ناحية تشرف منبرا
وبكل ارض جنة من عدله ... الصالحى لسان نداه فيها كوثرا
عدل يبيت الذيب منه على الطوى ... غرثان وهو يرى الغزال الاعفرا
ما فى ابى بكر لمعتقد الهدى ... شك يريد بانه خير الورى
سيف صقال الجد اخلص متنه ... وابان طيب الاصل منه الجوهرا

Digitized by Google

ما مدحه بالمستعار له ولا ... ايات سودده حديث يفترى
بين الملوك الغابرين وبينه ... فى الفضل ما بين الثريا والثرى
نسخت خلايقه الحميدة ما اتى ... فى الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا
ملك اذا خفت حلوم ذوى النهى ... فى الروع زاد رزانه وتوقرا
ثبت الجنان تراع من وثباته ... وثباته يوم الوغى اسد الشرى
لفظ يكاد يقول عما فى غد ... ببديهة اغنته ان يتفكرا
حلم يخف له الحلوم ورآه ... عزم ورأى يخفر الاسكندرا
يعفوا عن الذنب العظيم تكرما ... ويصد عن قول الجنا متكبرا
لا تسمعن حديث ملك غيره ... يروى فكل الصيد فى جوف الفراء

وبالجملة فانها من القصايد المختارة ولما قسم البلاد بين اولاده كان يتردد بينهم وينتقل اليهم من مملكة الى اخرى وكان فى الغالب يصيف بالشام لاجل الفواكه والثلج والمياه الباردة ويشتى فى الديار المصرية لاعتدال الوقت فيها وقلة البرد وعاش فى ارغد عيش وكان ياكل كثيرا خارجا عن المعتاد حتى يقال انه كان ياكل وحده خروفا لطيفا مشويا وكان له فى النكاح نصيب وافر وحاصل ذلك انه كان ممتعا فى دنياه وكانت ولادته بدمشق فى المحرم سنة ٤٠ وقيل ٥٣٨ وتوفى فى سابع جمادى الاخرة سنة ٦٢ بعالقين ونقل الى دمشق ودفن فى القلعة ثانى يوم وفاته ثم نقل الى مدرسته المعروفة به ودفن فى التربة التى بها وقبره على الطريق يراه المجتاز من الشباك المركب هناك رحمة ؛ وعَالِقِين بفتح العين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وقاف مكسورة ايضا ويا مثنا من تحتها ساكنة وبعدها نون وهى قرية بظاهر دمشق وكان ذلك عند وصول الفرنج الى ساحل الشام وقصدوا اولا لقاء الملك العادل فتوجه قدامهم الى جهة دمشق ليتجهز ويتاهب للقايهم فلما وصل الى الموضع المذكور توفى به فحينيذ اعرض جميع الفرنج عن دمشق والشام وقصدوا الديار المصرية فكانت وقعة دمياط المشهورة فى ذلك التاريخ و تاريخها مضبوط فى ترجمة يحيى بن منصور المعروف بابن جراح فى حرف الياء ؛ وأَطْسِيس بفتح الهمزة وسكون الطا المهملة وكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها ثم سين ثانية وهى كلمة تركية تفسيرها بالعربى ما له

Digitized by Google

اسم ويقال انما سمي بذلك لان الملك الكامل ما كان يعيش له ولد فلما ولد الملك المسعود المذكور قال بعض الحاضرين في مجلسه من الاتراك في بلادنا اذا كان الانسان لا يعيش له ولد سماه الحسيس فسماه الحسيس والناس يقولون القسيس بالقاف وصوابه بالطا كذا قالوا والله اعلم ثم ظفرت بتاريخ تسلم حلب محمدا وهو ان عماد الدين زنكي نزل من قلعتها في يوم الخميس الثاني والعشرين من صفر المذكور وصعد صلاح الدين اليها يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر المذكور ثم ثم

٧٠٠ الملك الكامل بن العادل

ابو المعالي محمد بن الملك العادل المذكور الملقب الملك الكامل ناصر الدين قد سبق في ترجمة والده طرف من خبره ولما وصل الفرنج دمياط كما تقدم ذكره كان الملك الكامل في مبدا استقلاله وكان عنده جماعة كثيرة من اكابر الامرا وفيهم عماد الدين احمد بن المشطوب المذكور في حرف الهمزة فاتفقوا مع اخيه الملك الفايز سابق الدين ابرهيم بن الملك العادل وانضموا اليه وظهر للملك الكامل منهم امور تدل على انهم عازمون على توفيض السلطنة اليه وخلع الملك الكامل واشتهر ذلك بين الناس وكان الملك الكامل يداريهم لكونه في قبالة العدو ولا يمكنه المفارقة والتافرة وطول نفسه معهم ولم يزل على ذلك حتى وصل اليه اخوه الملك المعظم صاحب دمشق المذكور في حرف العين يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة من سنة ٦١٥ فاطلعه الملك الكامل في الباطن على صورة الحال وان راس هذه الطايفة ابن المشطوب فجاءه يوما على غفلة الى خيمته واستدعاه فخرج اليه فقال له اريد ان اتحدث معك سرا في خلوة فركب فرسه وسار معه وهو جريدة وقد جرد المعظم جماعة ممن يعتمد عليهم و يثق اليهم وقال لهم اتبعونا ولم يزل المعظم يشاغله بالحديث ويخرج معه من شي الى شي حتى ابعد عن المخيم ثم قال له يا عماد الدين هذه البلاد لك ونشتهي ان تهبها لنا ثم اعطاه شيا من النفقة وقال له وليك المجردين تسلمه حتى تخرجوه من الرمل فلم يسعه الا الامتثال الامر لانفراده وعدم القدرة على الممانعة في تلك الحال ثم عاد المعظم الى اخيه الكامل وعرفه صورة ما جرى ثم جهز اخاه الملك الفايز المذكور الى الموصل لاحضار النجدة منها ومن بلاد الشرق فات بسنجار وكان ذلك خديعة لاخراجه من البلاد فلما خرج هذان الشخصان من العسكر تحللت عزايم من بقي من الامرا الموافقين لهما ودخلوا في طاعة الملك الكامل كرها لا طواعية وجرى في قضية

Digitized by Google

دمياط ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة فى ذكره ولما ملك الفرنج دمياط وصارت فى قبضتهم وخرجوا منها قاصدين القاهرة ومصر نزلوا فى راس الجزيرة التى دمياط فى برها وكان المسلمون قبالتهم فى القرية المعروفة بالمنصورة والبحر حايل بينهم وهو بحر اشموم ونصر الله سبحانه بمنه وجميل لطفه المسلمين عليهم كما هو مشهور رحل الفرنج عن منزلتهم ليلة الجمعة سابع رجب سنة ٦١٨ وتم الصلح بينهم وبين المسلمين فى حادى عشر الشهر المذكور ورحل الفرنج عن البلاد فى شعبان من السنة المذكورة وكانت مدة اقامتهم فى بلاد الاسلام ما بين الشام والديار المصرية اربعين شهرا وسبعة عشر يوما وكفى الله شرهم والحمد لله على ذلك وقد فصلت ذلك فى ترجمة يحيى بن جراح فليكشف من هناك فلما استراح خاطر الملك الكامل من جهة هذا العدوّ تفرغ للامراء الذين كانوا متحالمين عليه فنفاهم عن البلاد وبدّد شملهم وشردهم ودخل الى القاهرة وشرع فى عمارة البلاد واستخراج الاموال من جهاتها وكان سلطانا عظيم القدر جميل الذكر محبًّا للعلماء متمسكا بالسنة النبوية حسن الاعتقاد معاشرا لارباب الفضايل حازما فى اموره لا يضع الشى الا فى موضعه من غير اسراف ولا اقتار وكان يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء ويشاركهم فى مباحثاتهم ويسالهم عن المواضع المشكلة من كل فن وهو معهم كواحد منهم وكان يعجبه هذان البيتان وينشدهما كثيرا وهما

ما كنت من قبل ملك قلبى تصد عن مدنف حزين وانما قد طمعت لما حللت فى موضع حصين ،

وبنى بالقاهرة دار الحديث ورتب لها وقفا جيدا وكان قد بنى على ضريح الامام الشافعى قبة عظيمة ودفن امّه عنده واجرى اليها من ماء النيل ومدده بعيد وعزم على ذلك جملة عظيمة ولما مات اخوه الملك المعظم صاحب الشام فى التاريخ المذكور فى ترجمته وقام ولده الملك الناصر صلاح الدين داود مقامه خرج الملك الكامل من الديار المصرية قاصدا اخذ دمشق منه وجآه اخوه الملك الاشرف مظفر الدين موسى الاتى ذكره بعد هذا ان شا الله فاجتمعا على اخذ دمشق بعد فصول جرت يطول شرحها وملك دمشق فى اول شعبان سنة ٦٢٦ وكان يوم الاثنين فلما ملكها دفعها الى اخيه الملك الاشرف واخذ عوضها من بلاد الشرق حرّان والرها وسروج والرقة و راس عين وتوجه اليها بنفسه فى تاسع شهر رمضان من السنة واجتزت بحرّان فى شوال سنة ٦٢٦ والملك الكامل مقيم بها بعساكر الديار المصرية وجلال الدين خوارزم شاه يوم ذاك يحاصر خلاط وكانت لاخيه الملك الاشرف

Digitized by Google

ثم رجع الى الديار المصرية ثم تجهز في جيش عظيم وقصد آمد في سنة ٦٢٩ فاخذها مع حصن كيفا وتلك البلاد من الملك المسعود ركن الدين مودود بن الملك الصالح ابي الفتح محمود بن نور الدين محمد بن فخر الدين قرا ارسلان بن ركن الدولة داود بن نور الدولة سُقمان ويقال سكمان بن ارتق وقد تقدم ذكر جدهم ارتق اخوني بعض اهل آمد ممن عنده معرفة ان آمد انهزم امرها وتسليمها الى الملك الكامل في تاسع عشر ذي الحجة من السنة ودخلها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب في العشرين من الشهر ودخلها الملك الكامل مستهل المحرم سنة ثلثين ولما مات الملك الاشرف في التاريخ الذي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى جعل ولي عهده اخاه الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل فقصده الملك الكامل وانتزع منه دمشق بعد مصالحة جرت بينهما وذلك في التاسع من جمادى الاولى سنة ٦٣٥ وابقى عليه بعلبك واعمالها وبُصرى واذرعات السواد وتلك البلاد ولما ملك البلاد الشرقية وآمد وتلك النواحي استخلف فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ابا المظفر ايوب واستخلف ولده الاصغر الملك العادل سيف الدين ابا بكر بالديار المصرية وقد تقدم في ترجمة الملك العادل انه سيّر الملك المسعود الى اليمن وكان اكبر اولاد الملك الكامل وملك الملك المسعود مكة حرسها الله تعالى وبلاد الحجاز مضافة الى اليمن وكان رحيل الملك المسعود عن الديار المصرية متوجها الى اليمن يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان سنة ٦١١ ودخل مكة في الثالث من ذي القعدة من السنة وخطب له بها وحج ودخل زبيد وملكها مستهل المحرم سنة ١٢ ثم ملك مكة في شهر ربيع الاخر من سنة ٦٢٠ اخذها من الشريف حسن بن قتادة الحسني و اتسعت المملكة للملك الكامل ولقد حكى لي من حضر الخطبة يوم الجمعة بمكة انه لما وصل الخطيب الى الدعا للملك الكامل قال صاحب مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزيرة ووليدها سلطان القبلتين ورب العلايتين وخادم الحرمين الشريفين ابو المعالي محمد الملك الكامل ناصر الدين خليل ولي امير المومنين ، وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود ولقد رايته بدمشق في سنة ٦٣٣ عند رجوعه من بلاد الشرق واستنقاذه اياها من يد علا الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود ابن قليج ارسلان بن سليمان بن قتلمش بن اسرايبل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي صاحب الروم على وقعة مشهورة يطول شرحها وفي خدمته يوميذ بضعة عشر ملكا منهم اخوه الملك الاشرف ولم يزل في

Digitized by Google

علو شانه وعظم سلطانه الى ان مرض بعد اخذه دمشق ولم يركب وكان ينشد فى مرضه كثيرا

يا خليلى خبرا انى بصدق كيف طعم الكرى فانى عليل ،

ولم يزل كذلك الى ان توفى يوم الاربعا بعد العصر ودفن فى القلعة بمدينة دمشق يوم الخميس الثانى و العشرين من رجب سنة ٦٣٥ وكنت انا بدمشق يومئذ وحضرت الصيحة فى يوم السبت فى جامع دمشق لانهم اخفوا موته الى وقت صلوة الجمعة فلما دنت الصلوة قام بعض الدعاة على العريش الذى بين يدى المنبر وترحم على الملك الكامل ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر وكنت حاضرا فى ذلك الموضع فضج الناس ضجة واحدة وكانوا قد احسّوا بذلك لكنهم لم يتحققوه الا ذلك اليوم وترتب ابن اخيه الملك الجواد مظفر الدين يونس بن شمس الدين مودود بن الملك العادل فى نيابة السلطنة بدمشق عن الملك العادل بن الملك الكامل صاحب مصر باتفاق الامرا الذين كانوا حاضرين ذلك الوقت بدمشق ثم بنى له تربة مجاورة الجامع ولها شباك الى الجامع ونقل اليها وكانت ولادته فى سنة ٥٧٦ فى الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول كذا وجدته بخط من يعتنى بالتاريخ والله اعلم رحمه الله تعالى ، وتوفى والده الملك المسعود بمكة فى سنة ٦٢٦ ثالث عشر جمادى الاولى ومولده فى سنة ٥٩٧ وكان بمكة رجل من المجاورين يقال له الشيخ صديق بن بدر بن جناح من اكراد بلد اربل وكان من كبار الصالحين فلما حضرت الملك المسعود الوفاة اوصى انه اذا مات لا يجهز بشى من ماله بل يسلم الى الشيخ صديق يجهزه من عنده بما يراه فلما مات تولى الشيخ صديق تدبيره وكفنه فى ازار كان يحرم فيه بالحج والعمرة سنين عديدة وجهزه بتجهيز الفقرا على حسب قدرته وكان اوصى ان لا يبنى على قبره شى بل يدفن فى جانب المعلى جبانة مكة ويكتب على قبره هذا قبر الفقير الى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد بن ابى بكر ابن ايوب ففعل به ذلك ثم ان عتيقه الصارم قايماز المسعودى الذى تولى القاهرة بعد ذلك بنى عليه قبة ولما بلغ الملك الكامل ما فعله الشيخ صديق كتب اليه وشكره فقال ما فعلت ما استحق به الشكر فان هذا رجل فقير سألنى القيام بامره فساعدته بما يجب على كل احد القيام به من مواراة الميت فقيل له تكتب جواب الملك الكامل فقال ليس لى اليه حاجة وكان قد سأله ان يسأله حوائجه كلها فما ردّ عليه الجواب اخبرنى بذلك كله من كان حاضرا ويعرف ما يقول والله اعلم ، واما ولده الملك العادل فانه اقام فى المملكة الى يوم الجمعة ثامن ذى القعدة سنة

Digitized by Google

٦٣٧ فقبض عليه امراء الدولة بظاهر بلبيس وطلبوا اخاه الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان الصالح قد صالح الملك الجواد على ان اعطاه دمشق وعوضه عنها سنجار وعانه وقدم الصالح دمشق متملكا لها فى مستهل جمادى الاخرة سنة ٦٣٦ ثم ان عمه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل صاحب بعلبك اتفق مع الملك المجاهد شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص على اخذ دمشق اغتيالاً وكان الملك الصالح نجم الدين قد خرج منها قاصدا الديار المصرية ليأخذها من اخيه الملك العادل فلما استقر بنابلس واقام بها مدة جرت هذه الكائنة فى سنة ٦٣٧ يوم الثلثا السابع والعشرين من صفر فهجما دمشق بعساكرها واخذاها وهى قصة مشهورة فلما اخذت دمشق ورجع العسكر الذى كان مع الصالح نجم الدين اليها ليدرك كل واحد منهم اهله وبيته وتركوا الملك الصالح بنابلس وحيدا فى نفر قليل من غلمانه واتباعه فجاء الملك الناصر بن الملك المعظم صاحب الكرك و قبض عليه ليلة السبت الثانى والعشرين من شهر ربيع الاول من السنة وارسله الى الكرك واعتقله بها ثم انه اخرج عنه فى ليلة السبت السابع والعشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة وشرح ذلك يطول واجتمع هو و الملك الناصر على نابلس فلما قبض الملك العادل فى التاريخ المذكور وطلب امراء الملك الصالح نجم الدين ايوب جاءهم ومعه الملك الناصر صاحب الكرك ودخلا القاهرة فى الساعة الثانية من يوم الاحد السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ٦٣٧ وكنت يوم ذاك بالقاهرة مقيما وأُدخل اخوه الملك العادل فى محفة وحوله جماعة كثيرة من الاجناد يحفظونه وحمله من خارج البلد الى القلعة واعتقله بها عند دخوله فى داخل الدور السلطانية و بسط العدل فى الرعية واحسن الى الناس واخرج الصدقات ورتّم ما تهدم من المساجد وسيرته طويلة ثم انه اخذ دمشق من عمه الصالح فى يوم الاثنين ثامن جمادى الاولى من سنة ٦٤٣ وابقى عليه بعلبك ومضى بعد ذلك الى الشام فى سنة ٦٤٤ ودخلها فى تاسع عشر ذى القعدة من السنة ثم توجه اليها فى سنة ٦٤٦ بعد ان كان عاد الى مصر ودخل دمشق فى اوايل شعبان من السنة وسير العساكر الى حصار حمص فقد كان الملك الناصر صاحب حلب اخذها من صاحبها الملك الاشرف بن صاحب حمص ثم رجع فى اوايل سنة ٦٤٧ وهو مريض وقصد الفرنج دمياط وهو مقيم باشموم ينتظر وصولهم وكان وصولهم اليها يوم الجمعة العشرين من صفر سنة ٦٤٧ وملكوا برالجيزة يوم السبت وملكوا دمياط يوم الاحد ثالثة ايام متوالية لان العسكر وجميع اهلها تركوها وهربوا منها

Digitized by Google

وانتقل ذلك الملك الصالح من الشوبك الى المنصورة ونزل بها وهو في غاية من المرض واقام بها على تلك الحال الى ان توفي هناك ليلة الثلثين نصف شعبان من السنة المذكورة وحمل الى القلعة الجديدة التي في الجزيرة ونزل في مسجد هناك واخفى موته مقدار ثلثة اشهر والخطبة باسمه الى ان وصل ولده الملك المعظم توران شاه من حصن كيفا في البيرة الى المنصورة فعند ذلك اظهروا موته وخطب لولده المذكور ثم بعد ذلك بنى له بالقاهرة الى جنب مدرسته تربة ونقل اليها في رجب سنة ٦٤٨ وكانت ولادته في الرابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٦٠٣ هكذا وجدته بخط ابيه مكتوبا في تاريخ بغداد ورايت في مكان اخر انه ولد في ليلة الخميس الخامس من جمادى الاخرة من السنة المذكورة وفي مكان اخر انه ولد في الرابع من المحرم سنة ٦٠٤ وامّه جارية مولده سراً اسمها ورد المنى رحمه الله تعالى وكانت والدة الملك العادل في ذي الحجة سنة ٦١٧ بالمنصورة ووالده في قبالة العدو على دمياط وتوفي في الاعتقال في يوم الثلثين ثاني عشر شوال سنة ٦٣٥ بقلعة القاهرة ودفن في تربة شمس الدولة خارج باب النصر رحمه الله تعالى ؛ هذه الفصول ذكرت خلاصتها ولو فصلتها لطال شرحها والقصد الاختصار وطلب الايجاز مع اني كنت حاضرا اكثر وقايعها ؛ وكان للعادل المذكور ولد صغير يقال له الملك المغيث مقيما بالقلعة فلما وصل ابن عمه الملك المعظم توران شاه الى المنصورة سيّر من هناك ونقله الى قلعة الشوبك فلما جرت الكاينة على المعظم احضر متسلم قلعة الكرك الملك المغيث من الشوبك وسلّم اليه الكرك والشوبك وتلك النواحي وهو الان ملكها ؛ ولم يزل ملكها الى سنة ٦٦١ فنزل الملك الظاهر ركن الدين بيبرس المذكور في ترجمة القاضي مجلى صاحب الذخاير بالغور واسله وبذل له عن تسليم البلد بذولا كثيرة وحلف له وقيل انه وري في اليمين ولم يستوفض فيها فنزل اليه الى منزله بالطور من الغور فقبض عليه ساعة وصوله وجهزه الى قلعة الجبل بمصر واعتقله بها وكان اخر العهد به وكان المغيث ولد ينعت بالعزيز فخر الدين عثمان صغير السن فامّره الملك الظاهر ولم يزل في خدمته اميرا الى ان فتح انطاكية في شهر رمضان سنة ٦٦٦ وتوجه من الشام بعد ذلك الى مصر فلما دخلها قبض عليه واعتقله وهو الان معتقل بقلعة الجبل المذكورة وهذه قلعة الكرك هي المذكورة في ترجمة القاضي مجلى ايضا وكان الملك الظاهر بحسب ما جرى على اولاده فكان يبالغ في تحصين القلعة المذكورة ويملاها بالذخاير والاموال ولما جرى لولده السعيد ما ذكرناه في ترجمة القاضي مجلى وتوجه الى الكرك نفعته تلك الذخاير و

Digitized by Google

وجدها عونا له على زمانه ولما توفى الملك السعيد بن الملك الظاهر فى الكرك كما ذكرناه فى الترجمة المذكورة ملكها بعده اخوه الملك المسعود نجم الدين خضر بن الظاهر باتفاق من كان بها من مماليك ابيه ومن امرائه وهو الان متملكها مقيم بها ، وتوفى المعظم توران شاه يوم الاثنين السابع والعشرين من المحرم سنة ٦٤٨ ج

٧٠٦ ابن الزيات الوزير ،

ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان ابى حزة المعروف بابن الزيات وزير المعتصم كان جده ابان رجلا من اهل جبل من قرية كان بها يقال لها الدسكرة يجلب الزيت من مواضع الى بغداد فعرفت بمحمد المذكور عنه على ما ياتى ذكره فيه وكان من اهل الادب الظاهر والفضل الباهر اديبا فاضلا بليغا عالما بالنحو واللغة ذكر ميمون ابن هرون الكاتب ان ابا عثمان المازنى لما قدم بغداد فى ايام المعتصم كان اصحابه وجلساؤه يخوضون بين يديه فى علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع الشك فيه يقولون لهم ابو عثمان ابعثوا الى هذا الفتى الكاتب يعنى محمد بن عبد الملك المذكور فاسالوه واعرفوا جوابه فيفعلون ويصدر جوابه بالصواب الذى يرتضيه ابو عثمان ويقفهم عليه وقد ذكره دعبل بن على الخزاعى المتقدم ذكره فى كتاب طبقات الشعرا وذكره ابو عبد الله هرون ابن المنجم الاتى ذكره ان شا الله تعالى فى كتاب البارع وورد من شعره عدة مقاطيع ، وكان فى اول امره من جملة الكتّاب وكان احمد بن عمار بن شادى البصرى وزير المعتصم فورد على المعتصم كتاب من بعض الاعمال فقرأه الوزير عليه فكان فى الكتاب ذكر الكلا فقال له المعتصم ما الكلا فقال لا اعلم وكان قليل المعرفة بالادب فقال المعتصم خليفة أمى ووزير عامى وكان المعتصم ضعيف الكتابة ثم قال ابصروا من بالباب من الكتّاب فوجدوا محمد بن عبد الملك المذكور فادخلوه اليه فقال له ما الكلا فقال الكلا العشب على الاطلاق فان كان رطبا فهو الخلا فاذا يبس فهو الحشيش وشرع فى تقسيم انواع النبات فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكمه وبسط يده وقد ذكرنا ما كان بينه وبين القاضى احمد بن ابى دواد الايادى فى ترجمته ، وحكى ابو عبد الله البيمارستانى ان ابا حفص الكرمانى كاتب عمرو بن مسعدة كتب الى محمد بن عبد الملك المذكور اما بعد فانك مهما اذا غرس سقى واذا اسّس بنى ليستتم بنا اسّه ويجتنى ثمرة غرسه وبنائه فى وقت قد وهى وشارف الدروس وغرسك عندى قد عطش واشفى على اليبوس فتدارك بنا ما اسست وسقى ما غرست قال البيمارستانى فحدثت بذلك ابا عبد الرحمن العطوى فقال فى هذا المعنى يمدح محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك

Digitized by Google

ثم وجدت الابيات الثلثة فى ديوان ابى نواس صنعه الاصبهانى

ان البرامكة الكرام تعلموا فعل الجميل وعلموه الناسا
كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا لا يهدمون لما بنوه اساسا
واذا هموا صنعوا الصنايع فى الورى جعلوا لها طول البقاء لباسا
فعلام تسقينى وانت سقيتنى كاس المودّة من جفائك كاسا
انستنى متفضلا افلا ترى ان القطيعة توحش الايناسا ،

وقد تقدم فى ترجمة عبد المحسن الصورى هذا المعنى ايضا ، ولابن الزيات المذكور اشعار رايقة فمن ذلك قوله

سماعا يا عباد الله منى وكفوا عن ملاحظة الملاح
فان الحب اخو المنايا واوله يهيج بالمزاح
وقالوا دع مراقبة الثريا ونم فالليل مسود الجناح
فقلت وهل افاق القلب حتى افرق بين ليلى والصباح ،

وله ايضا على ما نقلته من خط بعض الافاضل

ظالم ما علمته معتد لا عدمته مطمع فى الوصال ممتنع حين رمته
قال اذا فضح البكا بما قد كتمته لو بكا طول عمره بدم ما رحمته
ربّ همّ طويت فيه وغيظ كظمته وحيوة سئمتها والهوى ما سئمته

وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد ان ابن الزيات المذكور كان يتعشق جارية من جوارى القيان فبيعت من رجل من اهل خراسان فاخرجها قال فذهل عقل ابن الزيات حتى خشى عليه ثم انشا يقول

يا طول ساعات ليل العاشق الدنف وطول رعيته النجم فى السدف
ما ذا توارى ثيابى من اخى حرق كانما الجسم منه دقة الالف
ما قال يا اسفى يعقوب من كمد الا لطول الذى لاقى من الاسف
من سرّه ان يرى ميت الهوى دنفا فليستدل على الزيات وليقف ،

Digitized by Google

ومن شعره ما ذكره فى كتاب البارع يرثى جاريته وقد خلفت ابن ثمان سنين وكان يبكى عليها فيتالم بسببه

الا من راى الطفل المفارق امه بعيد الكرى عيناه ينسكبان
راى كل ام وابنها غير امه يبيتان تحت الليل ينتحبان
وبات وحيدا فى الفراش نجيه بلابل قلب دايم الخفقان
فهبنى اطلقت الصبر عنها لاننى جليد فمن للصبر بابن ثمان
ضعيف القوى لا يعرف الصبر حسبه ولا ياتنى فى الناس بالحدثان ،

وله ديوان رسايل جيدة ومدحه البحترى بقصيدته الدالية واحسن فى وصف خطه وبلاغته وقال فى اخرها

وارى الناس مجمعين على فضلك من بين سيد ومسود
عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد ،

ولابى تمام فيه مدايح ولجماعة من الشعرا فى عصره ولابراهيم بن العباس الصولى المقدم ذكره فيه مقاطيع يعبث به فيها

فمن ذلك قوله اخ كنت اوى منه عند انكاره الى ظل اباء من العز شامخ
سعت نوب الايام بينى وبينه فاقلعن منه عن ظلوم وصارخ
واتى واغد ادى لدهرى محمدا كملتمس اطفا نار بنا فخ ،

ومن ذلك قوله ايضا

دعوتك عن بلوى الت ضرورة فلو قدت عن طعن على سعيرها
وانى اذا ادعوك عند ملمة كداعية عند القبور نصيرها ،

وله فيه ايضا قلت لها حين اكثرت عذلى ويحك ازرت بنا المروات
قالت فاين الشراة قلت لها لا تسالى عنهم فقد ماتوا
قالت ولم لان ذاك قلت لها هذا وزير الامام زيات ،

وله فيه ايضا ابا جعفر خف نبوة بعد دولة وقصر قليلا من خدى علوايكا
فان يك هذا اليوم يوما حويته فان رجاى فى غد كرجايكا ،

Digitized by Google

وله فيه ايضا — لين صدرت بي زورة عن محمد — يمنع لقد فارقته ومعي قدري

اليست يدا عندي لمثل محمد — صيانته عن مثل معروفه شكري ،

وله فيه ايضا — فان تكن الدنيا انالتك ثروةً — فاصبحت ذا يُسر وقد كنتُ ذا عُسر

فقد كشف الاثرآ منك خلايقًا — من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر ،

وله فيه ايضا — من يشتري مني اخاء محمدٍ — ام من يريد اخاءه مجانا

امن تخلص من اخاء محمد — وله مناه كاينا ما كانا ،

ومن ذلك قوله — فكن كيف شيت وقل ما تشا — وابرق يمينا وارعد شمالا

نجابك لو مكه منح الذباب — حمته مقاديره ان ينالا ،

وله اشيا غير ذلك وما زالت الاشراف تهجا وتمدح وفيه يقول القاضي احمد بن ابي دواد الايادي المقدم ذكره وكان ابن الزيات المذكور قد هجاه بتسعين بيتا فعمل القاضي احمد فيه بيتين وهما

احسن من تسعين بيتا سدا — جمعك معناهن في بيت

ما احوج الملك الى مطرة — تغسل عنه وضر الزيت ،

ونسب صاحب العقد هذين البيتين الى علي بن الجهم والاولى حكاه في الاغاني والله اعلم ،

فبلغ ذلك محمدا فقال — قيرتم الملك فلم ينقه — حتى دلكناه بالزيت ،

وكان جد ابي دواد قيارا بالبصرة قال القاص ابو علي المحسن بن علي في كتاب النشوار حدثني ابي الحسين علي بن العباس النوبختي قال حدثني ابو الحسن علي بن الحسن بن وهب قال رايت يوما محمد بن عبد الملك الزيات وقد عاد من مركب المعتصم ببغداد قبل خروجه الى سر من راى وهو على غاية الضجر وكنت جسورا عليه فقلت مالي ارى الوزير ايده الله تعالى مهموما فقال ما عرفت خبري فقلت لا قال ركبت اليوم مع امير المومنين وانا اسايره من جانب وابن ابي دواد يسايره من الجانب الاخر حتى بلغ رحبة الجسر فاطال الوقوف حتى ظننا انه ينتظر شيا ثم اسرع اليه خادم يركض فاسر اليه شيا فقال غممتني وكر راجعا الى قصره في الجانب الشرقي فلما توسطنا الطريق جعل يسرف في الضحك وليس يرى شيا يوجب ضحكه قال فجسر عليه ابو عبد الله احمد ابن ابي دواد وقال ان راى امير المومنين ان ينعم علينا ويشركنا في السرور بما سره فقال ليست بكما

Digitized by Google

حاجة الى ذلك فقال ابن ابى دواد بلى قال اما اذا ابيتما فانى لما ركبت اليوم اعتقدت ان ابعد فحيين سرت الى رحبة الجسر تذكرت منجما كان يجلس فيها فى ايام فتنة الامين وبعدها وكان موصوفا بحذق قديما وكنت اسمع به فلما فسدت الامور فى ايام الفتنة لجا الى الجلوس على الطريق والتنجيم للعامة فلما غلب ابراهيم بن شكلة على الامر اعتمد علىّ فى امره واجرى لى خمسماية درهم فى الشهر ولم يكن معه احدا اكثر رزقا منى لان جيشه انما كان كل واحد منهم تسعة دراهم فى الشهر وعشرة والقواد بدينار فى الشهر لضيق الاموال وخراب البلاد وان الناس كانوا يقاتلون معه عصيبة لا لمجارى فركبت يوما حمارا متنكرا لبعض شانى فرايت ذلك المنجم فتطلعت نفسى ان اساله عن امر ابراهيم وامرى وهل يتم لنا شى او يغلبنا المامون فعدلت الى المنجم وقلت لغلامى اعطه ما معك فاعطاه درهمين وقلت له قم فخذ الطالع واعمل علىّ مسئلة ففعل ثم قال لى سالتك بالله انت هاشمى فقلت وما سوالك عن هذا قال كذا يوجب الطالع وان لم تصدقنى لم انظر لك فقلت نعم قال من بيت الخلافة فقلت نعم فقال ان هذا الطالع اسعد طالع فى الدنيا والله يوجب لك الخلافة وانك تفتح الافاق وتملك الممالك ويعظم جيشك وتبنى بلادا عظيمة ويكون من شانك كذا ومن امرك كذا قال فقص علىّ ما انا فيه الان فقلت له هذه السعود فهل علىّ من نحوس فقال لا ولكنك اذا ملكت فارقت وطنك وكثرت اسفارك قال فقلت فهل غير هذا فقال نعم ما شى عليك انحس من شى واحد فقلت ما هو قال يكون المستولين عليك فى ايام مملكتك قوم اصولهم دنية سفلة فيغلبون عليك ويكونون اكابر اهل مملكتك قال فعرضت عليه دراهم كانت فى خفى ودنانير فحلف ان لا يقبل غير الذى اخذه اولا وقال بلى ان وليت هذا الامر فاذكرنى واحسن ذلك الوقت الىّ فقلت افعل وما ذكرته الى الان فانى لما بلغت الرحبة وقعت على موضعه فذكرته وذكرت حكومته وتاملتكما حولى وانتما اكابر اهل مملكتى وانت ابن قيار وهذا ابن زيات ولوى الىّ والى ابن ابى دواد فوقفت اتذكر جميع احكامه فاذا قد صح جميعها فانفذت هذا الخادم فى طلبه والبحث عنه فانى لك بسالف الوعد فرجع الىّ وذكر انه عرف من غير جهة انه مات قريبا فندمت وتمنى ان فاتنى الاحسان اليه فرجعت عن الايعاز واخذنى الضحك من حكمه انه يراس فى دولتى لولد السفل قال فانكسرنا ووددنا ان ما سالناه ٠ ولما مات المعتصم وقام بالامر ولده الواثق هرون انشد ابن الزيات المذكور

Digitized by Google

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا في غير قبر بخير مدفون

لن يخبر الله امة فقدت مثلك الا بمثل هرون ،

واقرّه الواثق على ما كان عليه في ايام المعتصم بعد ان كان متسخطا عليه في ايام ابيه وحلف يمينا مغلظة انه ينكبه اذا صار الامر اليه فلما ولي امر الكتّاب ان يكتبوا ما يتعلق بامر البيعة فكتبوا فلم يرضه ما كتبوه فكتب ابن الزيات نسخة فرضيها وامر بتحرير المكاتبات عليها فكفر عن يمينه وقال عن المال والفدية عن اليمين عوض وليس عن الملك ولبس الزيات عوض فلما مات وتولى المتوكل كان في نفسه عليه شيء كثير فسخط عليه بعد ولايته باربعين يوما فقبض عليه واستصفى امواله وكان سبب قبضه عليه انه لما مات الواثق بالله اخو المتوكل اشار محمد المذكور بتولية ولد الواثق واشار القاضي احمد بن ابي دواد المذكور بتولية المتوكل وقام في ذلك وقعد حتى عمّه بيده والبسه البردة وقبل بين عينيه وكان المتوكل في ايام الواثق يدخل على الوزير المذكور فيتجهمه ويغلظ عليه في الكلام وكان يتقرب بذلك الى قلب الواثق فحقد المتوكل ذلك عليه فلما ولي الخلافة خشي ان ينكبه عاجلا ان يستر امواله فتفوته فاستوزره ليطمين وجعل القاضي احمد يغريه به ويجد لذلك عنده موقعا فلما قبض عليه ومات في التنور كما سياتي شرحه لم يجد من جميع املاكه وضياعه وذخايره الا ما كانت قيمته مائة الف دينار فندم على ذلك ولم يجد عنه عوضا وقال للقاضي احمد اطمعتني في باطل وحملتني على شخص لم اجد منه عوضا ، وكان ابن الزيات قد اتخذ تنورا من حديد واطراف مساميره الحددة الى داخل وهي قايمة مثل برد المسال في ايام وزارته وكان يعذب فيه الصادرين وارباب الدواوين المطلوبين بالاموال فكيف ما انقلب واحد منهم او تحرك من حرارة العقوبة تدخل المسامير في جسمه فيجدون لذلك اشد الالم ولم يسبقه احد الى هذه المعاقبة و كان اذا قال له احد منهم ايها الوزير ارحمني فيقول له الرحة خور في الطبيعة فلما اعتقله المتوكل امر بادخاله في التنور وقيده بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال يا امير المومنين ارحمني فقال له الرحة خور في الطبيعة كما كان يقوله للناس فطلب دواة وبطاقة فاحضرتا اليه فكتب

هي السبيل فمن يوم الى يوم كانه ما تُريك العين في النوم

لا تجزعن رُوَيْدًا انها دول دنيا تنقل من قوم الى قوم ،

Digitized by Google

وسيرها الى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها الا فى الغد فلما قراها المتوكل امر باخراجه فجاؤا اليه فوجدوه ميتا وذلك فى سنة ٢٣٣ وكانت مدة اقامته فى ذلك التنور اربعين يوما وكان القبض عليه لثمان مضين من صفر من السنة المذكورة ولما مات وجد فى التنور مكتوب بخطه قد كتبه بالفحم فى جانب التنور

من له عهد بنوم يرشد الصب اليه رحم الله رحيما دلّ عينىّ عليه

سهرت عينى ونامت عين من هنت لديه ،

وقال احمد الاحول لما قبض على ابن الزيات تلطفت الى ان وصلت اليه قرايته فى حديد ثقيل فقلت له يعز علىّ ما ارى فقال

سل ديار الحى من غيرها وعفاها ومحى منظرها

وهى الدنيا اذا ما اقبلت صيرت معروفها منكرها

انما الدنيا كظل زايل نحمد الله كذا قدرها ،

ولما حصل فى التنور قال له خادمه يا سيدى قد صرت الى ما صرت اليه وليس لك حامد فقال له وما نفع البرا مكة صنيعهم فقال ذكرك لهم هذه الساعة قال صدقت ، رحمه الله تعالى ،

٧٠٧ ابن العميد ،

ابو الفضل محمد بن ابى عبد الله الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن العميد والعميد نعت والده لقبوه بذلك على عادة اهل خراسان فى اجرايه مجرى التعظيم وكان فيه فضل وادب وله ترسل واما والده ابو الفضل فانه كان وزير ركن الدولة ابى على الحسن بن بويه الديلمى والد عضد الدولة وقد تقدم ذكرها تولى وزارته عقيب موت وزيره ابى على القُمّى وذلك فى سنة ٣٢٨ وكان متوسعا فى علوم الفلسفة والنجوم واما الادب والترسل فلم يقاربه فيه احد فى زمانه وكان يسمى الجاحظ الثانى وكان كامل الرياسة جليل المقدار من بعض اتباعه الصاحب بن عبّاد المقدم ذكره ولاجل صحبته قيل له الصاحب وكانت له فى الرسايل اليه اليد البيضا قال الثعالبى فى كتاب اليتيمة كان يقول بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد تقدم ذكر عبد الحميد وكان الصاحب بن عبّاد قد سافر الى بغداد فلما رجع اليه قال له كيف وجدتها فقال بغداد فى البلاد كالاستاذ فى العباد وكان يقال له الاستاذ وكان سايسا مدبرا الملك قايما بضبطه وقصده جماعة من مشاهير الشعرا من البلاد

Digitized by Google

الشاسعة ومدحوه باحسن المدايح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بارجان ومدحه بقصايد احديها التي اولها

باد هواك صبرت ام لم تصبرا ... وبكاك ان لم تجرد معك او جرى

ومنها عند مخلصها

ارجان ايتها الجياد فانه ... عزمي الذي يذر الوشيج مكسّرا

لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله ... ما شق كوكبك العجاج الاكدرا

امي ابا الفضل المبرّ اليتي ... لا يممن اجل بحر جوهرا

افني برويته الانام وحاش لي ... من ان اكون مقصّرا او مُقصِرا

صغت السوار لاي كف بشرت ... بابن العميد واي عبد كبرا

من مبلغ الاعراب اني بعدها ... شاهدت رُسْطاليس والاسكندرا

وملكت نحر عشارها فاضافني ... من ينحر البدر النضار لمن قرا

وسمعت بطليموس دارس كتبه ... متملكا متبديًا متحضرا

ولقيت كل الفاضلين كانما ... ردّ الاله نفوسهم والاعصرا

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما ... واتى فذلك ان اتيت مؤخرا

وهي من القصايد المختارة قال ابن الهمذاني في كتاب عيون السير اعطاه ثلاثة الاف دينار وقد استعمل ارجان بتخفيف الراء وهي مشددة على ما ذكره الجوهري في كتاب الصحاح والحازمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه والجواليقي في كتاب المغرب وقد سبق ذكر هذه القصيدة في ترجمة ابي الفضل جعفر ابن الفرات وان المتنبي نظمها فيه وهو بمصر فلما لم يرحقه لم ينشده اياها فلما توجه الى بلاد فارس صرفها الى ابن العميد وكان ابو نصر عبد العزيز ابن نباتة السعدي المقدم ذكره قد ورد عليه وهو بالري وامتدحه بقصيدته التي اولها

برح اشتياق واذكار ... ولهيب انفاس حرار

ومدامع عبراتها ... ترفض عن نوم مطار ... لله قلبي ما يجن من الهموم وما يواري

لقد انقضى سكر الشباب ... وما انقضى وصب الخمار ... وكبرت عن وصل الصغار وما سلوت عن الصغار

سقيا لتغليسي الى باب ... الرصافة وابتكاري ... ايام اخطر في الصبى نشوان مسحوب الازار

Digitized by Google

حجى الى حجر الصراة وفى حدايقها اعتمارى ومواطن اللذات اوطانى ودار اللهو دارى

ومنها لم يبق لى عيش يلذ سوى معاقرة العقار حتى بالحان قمرت بهن الحان القمارى

واذا استهل ابن العميد تضالت ديم القطار خرق صغت اخلاقه صفو السبيك من النضار

فكانما زفدت مواهبه بامواج البحار وكانّ نشر حديثه نشر الخزامى والعذار

وكاننا مما تفرق راحتاه فى نشار كلف بحفظ السر تحسب صدره ليل السرار

ان الكبار من الامور تنال بالهمم الكبار والى ابى الفضل انبعثت هواجس السفن السوارى

فتاخرت صلته عنه فشفع هذه القصيدة باخرى واتبعهما برقعة فلم يزده ابن العميد على الاهمال مع رفة حاله التى ورد عليها الى بابه فتوصل الى ان دخل عليه يوم المجلس وهو حفل باعيان الدولة ومقدمى ارباب الديوان فوقف بين يديه واشار بيده اليه وقال ايها الرييس انى لزمتك لزوم الظل وذللت لك ذل النعل واكلت النوى المحرق وانتظارا لصلتك ووالله ما بى الحرمان ولكن شماته الاعداء قوم نصحونى فاغششتهم و صدقونى فاتهمتهم فباىّ وجه القاهم وباى حجّة اقاومهم ولم احصل من مديح بعد مديح ومن نثر بعد نظم الا على ندم مولم وباس مسقم فان كان للنجاح علامة فاين هى وما هى ان الذين تحسدهم على ما مدحوا به كانوا من طينتك وان الذين هجوا كانوا مثلك فراحم بمنكبك اعظمهم شانا وانورهم شعاعا واشرفهم بقاعا فحار ابن العميد وشده ولم يدر ما يقول فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال هذا وقت يضيق عن الاطالة منك فى الاستزادة وعن الاطالة منى فى المعذرة واذا تواهبنا ما دفعنا اليه استانفنا ما يتحامد عليه فقال ابن نباتة ايها الرييس هذه نفثة صدر قد زوى منذ زمان وفضلة لسان قد خرس منذ دهر والغنى اذا مطل ليئم فاسـ فاستشاط ابن العميد وقال والله ما استوجبت هذا العتب من احد من خلق الله ولقد نافرت العميد من دون ذا حتى دفعنا الى قرى عاتم ولجاج قايم ولست ولى نعمتى فاحتملك ولا صنيعتى فاغضى عليك وان بعض ما اوقرته فى مسامعى ينقض مرة الحليم ويبدد شمل الصبر هذا وما استقدمتك بكتاب ولا استدعيتك برسول ولا سالتك مدحى ولا كلفتك تقريضى فقال ابن نباتة صدقت ايها الرييس ما استقدمتنى بكتاب ولا استدعيتنى برسول ولا سالتنى مدحك ولا كلفتنى تقريضك ولكن جلست فى صدر ايوانك بابهتك وقلت لا يخا

Digitized by Google

طبعني احد الا بالرياسة ولا ينازعني خلق في احكام السياسة فاني كاتب ركن الدولة وزعيم الاولياء والحضرة و القيم بمصالح المملكة فكانك دعوتني بلسان الحال ولم تدعني بلسان المقال فثار ابن العميد مغضبا واسرع في صحن داره الى ان دخل حجرته ونقوض المجلس وماج الناس وسمع ابن نباتة وهو في صحن الدار ما يقول والله لن سفّ التراب والمشي على الجمر اهون من هذا فلعن الله الادب اذا كان يابعه مهينا له ومشريه مما كسا فيه فلما سكن غيظ ابن العميد وثاب اليه حلمه التمسه من الغد ليعتذر اليه ويزيل اثار ما كان منه فكانما غاص في سبع الارض وبصرها فكانت حسرة في قلب ابن العميد الى ان مات ، ثم اني وجدت هذه القصيدة و صورة هذا المجلس منسوبين الى غير ابن نباتة وكشفت ديوان ابن نباتة فلم ار هذه القصيدة فيه والله اعلم بالصواب ثم وجدت في كتاب الوزيرين تاليف ابي حيان التوحيدي هذه القصيدة لابي محمد عبد الرزاق ابن الحسين المعروف بابن ابي الثياب البغدادي اللغوي المنطيقي الشاعر وهذه المخاطبة لشاعر من اهل الكرخ يعرف بمويه والله اعلم وكان ابو الفرج حمد بن محمد الكاتب مكينا عند مخدومه ركن الدولة بن بويه وله الرتبة العالية لديه وكان ابن العميد لا يوفيه حقه من الاكرام فعاتبه مرارا فلم يفد فكتب اليه

مالك موفور فما باله ... اكسبك التيه على المعدم
ولم اذا جيت نهضنا وان ... جينا تطاولت ولم تتمم
وان خرجنا لم نقل مثلما ... نقل قدم طرفه قدم
ان كنت ذا علم فمن ذا الذي ... مثل الذي تعلم لم يعلم
ولست في الغارب من دولة ... ونحن من دونك في النسم
وقد ولينا وعزلنا كما ... انت فلم تصغر ولم تعظم
تكافات احوالنا كلها ... فصل على الانصاف او فاصرم ،

والصاحب بن عباد فيه مدايح كثيرة وكان ابن العميد قد قدم مرة الى اصبهان والصاحب بها فكتب اليه

قالوا وبيعك قد قدم ... قلت البشارة ان سلم ... اهو الربيع اخو الشتاء ام الربيع اخو الكرم
قالوا الذي بنواله ... امن المقل من العدم ... قلت الويس ابن العميد اذا فقالوا الى نعم ،

Digitized by Google

وكان ابن العميد كثير الاعجاب بقول بعضهم

وجأت الى ستر على الباب بيننا مخاف وقد قامت عليه الولايد
لتسمع شعرى وهو يقرع قلبها بوحى يوديه اليه القصايد
اذا سمعت معنى لطيفا تنفست له نفسا تتقدّمنه القلايد ،

ولابن العميد شعر وما اعجبنى الذى وقفت عليه منه حتى اثبته سوى ما ذكره ابن الصابى فى كتاب الوزراء وهو

رايت فى الوجه طاقة بقيت سوداء عينى تحب رويتها
فقلت للبيض اذ تروعها بالله الا رحمت وجدتها
فقل لبث السوداء فى بلد تكون فيه البيضا ضرتها ،

وذكر له الامير ابو الفضل الميكالى فى كتاب المنتحل

لخ الرجال من الاباعد والاقارب لا تقارب ان الغراب كالعقارب بل اخر من العقارب ،

وتوفى ابن العميد المذكور فى صفر وقيل فى المحرم بالرى وقيل ببغداد سنة ٣٦٠ رحمه الله تعالى وذكر ابو الحسين هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابى فى كتاب الوزراء انه توفى فى سنة ٣٥٩ والله اعلم ، وكان ابو الفضل ابن العميد يعتاده القولنج تارة والنقرس اخرى تسلمه هذه الى هذه قال لسايل ساله ايهما اصعب عليك واشق فقال اذا عارضنى النقرس فكانى بين فكى سبع يمضغنى مضغا واذا اعترانى القولنج وددت لو استبدلت النقرس عنه ويقال انه راى اكارا فى بستان ياكل خبزا ببصل ولبن وقد امعن منه فقال وددت لو كنت مثل هذا الاكار اشبع مما اشتهى قلت وهذه شيمة الدنيا قل ان تصفو من الشوايب ، وكذا قال جده ابراهيم الصابى فى كتاب التاجى ورايت فى بعض المجاميع ان الصاحب بن عباد عبر على باب داره بعد وفاته فلم ير هناك احدا بعد ان كان الدهليز يغص من زحام الناس فانشد

ايها الربع لم علاك اكتياب اين ذاك الحجاب والحجّاب
اين من كان يفرغ الدهر منه فهو اليوم فى التراب تراب
قل بلاد قبة وغير احشام مات مولى فاعترانى اكتياب ،

Digitized by Google

ثم رايت في كتاب اليمني للعتبي هذه الابيات وقد نسبها الى ابي العباس الضبي ثم قال ويقال انها لابي بكر الخوارزمي وقد اجتاز بباب الصاحب بن عباد ولا يمكن ان يكون على هذا التقدير للخوارزمي لانه مات قبل الصاحب كما تقدم ذكره ومثل هذه الحكاية ما حكاه علي بن سليمان قال رايت بالري دارا قوراً لم يبق منها رسم بابها وعليه مكتوب

اعجب لصرف الدهر معتبرا ... فهذه الدار من عجايبها

عهدي بها والملوك زاهبة ... قد سطع النور في جوانبها

تبدلت وحشة بساكنها ... ما اوحش الدار بعد صاحبها

ولما مات رتب مخدومه ركن الدولة ولده ذا الكفايتين ابا الفتح عليًّا مكانه في دست الوزارة وكان جليلا نبيلا سريًّا ذا فضايل وفواضل وهو الذي كتب اليه المتنبي الابيات الخمسة الدالية الموجودة في ديوانه في اثناء مدايح والده ولا حاجة الى ذكرها، وذكره الثعالبي في اليتيمة في ترجمة والده وقال كتب الى صديق له يستهديه خمرا مستورا عن والده " قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاك يا سيدي رقدة من عين الدهر وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي في سمط الثريا فان لم يحفظ علينا هذا النظام باهداء المدام عُدّنا كبنات نعش والسلام " وذكر له مقاطيع من الشعر ولم يزل ابو الفتح المذكور في وزارة ركن الدولة الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الحاء وقام بالامر ولده مويد الدولة فاستوزره ايضا واقام على ذلك مُدَيْدَةً و كان بينه وبين الصاحب بن عباد منافسة فيقال انه اغرى قلب مويد الدولة عليه فظهر له منه التنكر و الاعراض وقبض عليه في بعض شهور سنة ٣٦٦ وله في اعتقاله ابيات شرح فيها حاله، قال الثعالبي احتاج ماله وقطع في العقوبة انفه وجُزّ لحيته وقال غيره وقطع يديه فلما ايس من نفسه وعلم ان لا مخلص له مما هو فيه ولو بذل جميع ما تحتوي عليه يده فشق جيب جبة كانت عليه واستخرج منها رقعة فيها تذكره بجميع ما كان له ولوالده من الذخاير والدفاتر فالقاها في النار فلما علم انها قد احترقت قال للموكل به افعل ما اُمِرْتَ به فوالله لا يصل الى صاحبك من اموالنا درهم واحد فما زال يعرضه على العذاب حتى تلف وكان القبض عليه يوم الاحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٦ وكانت ولادته سنة ٣٠٧ ولما انصرف اهل خراسان من سنة ٣٠٥ ايام الفتنة من الري بعد الحادثة التي جرت هناك وهي واقعة مشهورة ورفع الله شرها شرع الرئيس ابو الفضل ابن العميد في

Digitized by Google

بنا حايط عظيم حول دار مخدومه ركن الدولة فقال له عارض الجيش هذا كما يقال الشد بعد الفراط فقال ابن العميد هذا ايضا جيد ليلا تنفلت اخرى فاستحسن منه هذا الجواب وكانت ولادة ابن العميد سنة ٣٣٧ رحمه الله تعالى وفيه يقول بعض اصحابه

آل العميد وآل برمك ما لكم ... قل للعيون لكم وذل الناصر

كان الزمان يحبكم فبدا له ... ان الزمان هو الخؤون الغادر ،

وتولى موضعه الصاحب بن عباد وقد تقدم ذكره في ترجمته فينظر هناك في حرف الهمزة وكان ابو الفتح المذكور قبل ان يقتل بمدة قد لهج بانشاد هذين البيتين وهما

دخل الدنيا اناس قبلنا ... رحلوا عنها وخلوها لنا

ونزلناها كما قد نزلوا ... ونخليها لقوم بعدنا ،

ومن المنسوب الى ابي الفتح ابن العميد

يقول لي الواشون كيف تحبها ... فقلت لهم بين الضلوع والحشا

ولو لا حذاري منهم لصدقتهم ... فقلت هوى لم يهو قط امثالي

وكم من شقيق قال ما لكم واجما ... فقلت ترى ما بي وتسألني مالي ،

وكان ابو حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي قد وضع كتابا سماه مثالب الوزيرين ضمنه معايب ابي الفضل ابن العميد المذكور والصاحب بن عباد وتحامل عليهما وعدد نقايصهما وسلبهما ما اشتهر عنهما من الفضايل و الفضال وبالغ في التعصب عليهما وما انصفهما وهذا الكتاب من الكتب المحدودة ما ملكه احد الا وتعكست احواله ولقد جربت ذلك وجربه غيري على ما اخبرني من اثق به وكان ابو حيان المذكور فاضلا مصنفا له من الكتب المشهورة كتاب الامتناع والمؤانسة في مجلدين وكتاب البصاير والذخاير وكتاب الصديق والصداقة في مجلد واحد وكتاب المقابسات في مجلد ايضا ومثالب الوزيرين في مجلد ايضا وغير ذلك وكان موجودا في السنة الاربعماية وذكر ذلك في كتابه الصديق والصداقة ؛ والتوحيدي بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الواو ولم ار احدا ممن وضع كتب الانساب تعرض الى هذه النسبة لا السمعاني ولا غيره لكن يقال ان اباه كان يبيع التوحيد ببغداد وهو نوع من

Digitized by Google

التمر بالعراق وعليه حمل بعض شراح ديوان المتنبى قوله

يترشفن من فمى ورشفات من فيه احلى من التوحيد ، والله اعلم بالصواب ؛

٧٠٨ ابن مقلة ،

ابو على محمد بن على بن الحسن بن مُقْلَة الكاتب المشهور كان فى اول امره يتولى بعض اعمال فارس ويجبى خراجها وتنقلت احواله الى ان استوزره الامام المقتدر بالله وخلع عليه لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ٣١١ وقبض عليه يوم الاربعا لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ٣١٨ ثم نفاه الى بلاد فارس بعد ان صادره ثم استوزره الامام القاهر بالله فارسل اليه الى فارس رسولا يجئ به ورتب له نايبا عنه فوصل ابن مقلة من فارس بكرة يوم الاضحى من سنة ٣٢٠ وخلع عليه ولم يزل وزيره حتى اتهمه بمعاضدة على بن بليق على الفتك به وبلغ ابن مقلة الخبر فاستتر فى اول شعبان من سنة ٣٢١ ولما ولى الراضى بالله لست خلون من جمادى الاولى من سنة ٣٢٢ استوزره ايضا لتسع خلون من جمادى الاولى سنة ٣٢٢ وكان الظفر بن ياقوت مع مستجدا على امور الراضى وكان بينه وبين ابى على الوزير وحشة وقرر ابن ياقوت المذكور مع الغلمان الحجرية انه اذا جاء الوزير ابو على قبضوا عليه وان الخليفة لا يخالفهم فى ذلك وربما سرّه هذا الامر فلما حصل الوزير فى دهليز دار الخلافة وثب الغلمان عليه ومعهم ابن ياقوت المذكور فقبضوا عليه وارسلوا الى الراضى يعرفونه صورة الحال وعدوا له ذنوبا واسبابا تقتضى ذلك فرد جوابهم وهو يستصوب ما فعلوه وذلك فى يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ٣٢٣ واتفق رايهم على تفويض الوزارة الى عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح فقلده الراضى الوزارة وسلم اليه ابا على ابن مقلة فضربه بالمقارع وجرى عليه من الكاره بالتعليق وغيره من العقوبة شى كثير واخذ خطه بالف الف دينار ثم خلص وجلس بطالا فى داره ثم ان ابا بكر محمد بن رايق استولى على الخلافة وخرج عن طاعتها فانفذ اليه الراضى واستماله وفوض اليه تدبير المملكة وجعله امير الامراء وردّ اليه تدبير اعمال الخراج والضياع فى جميع النواحى وامر ان يخطب له على جميع المنابر فقوى امره وعظم شانه وتصرف على حسب اختياره واحتاط على املاك ابن مقلة المذكور وضياعه واملاك ولده ابى الحسين فحضر اليه ابن مقلة والى كاتبه وتذلل لهما فى معنى الخراج عن املاكه فلم يحصل منهما الا على المواعيد فلما راى ابن مقلة ذلك اخذ

Digitized by Google

فى السعى بابن رايق المذكور من كل جهة وكتب الى الراضى يشير عليه بامساكه والقبض عليه وضمن له انه متى فعل ذلك وقلده الوزارة استخرج له ثلثمائة الف دينار وكانت مكاتبته على يد على بن هرون المنجم النديم المقدم ذكره فاطمعه الراضى بالاجابة الى ما سال وترددت الرسايل بينهما فى ذلك فلما استوثق ابن مقلة من الراضى اتفقا على ان يحدر اليه سرًا ويقيم عنده الى ان يتم التدبير فركب من داره وقد بقى من شهر رمضان ليلة واحدة واختار هذا الطالع لان القمر يكون تحت الشعاع وهو يصلح للامور المستورة فلما وصل الى دار الخليفة لم يمكنه من الوصول اليه واعتقله فى حجرة ووجه الراضى من غد الى ابن رايق واخبره بما جرى وانه احتال على ابن مقلة حتى حصله فى اسره وترددت بينهما الرسالات فى ذلك فلما كان رابع عشر شوال سنة ٣٢٦ اظهر الراضى امر ابن مقلة واخرجه من الاعتقال وحضر حاجب ابن رايق وجماعة من القواد وتقابلا وكان ابن رايق قد التمس قطع يده التى كتب بها تلك المطالعة فلما انتهى كلامها فى المقابلة قطعت يده اليمنى وردّ الى محبسه ثم ندم الراضى على ذلك وامر الاطباء بملازمته المداواة فلازموه حتى برى وكان ذلك نتيجة دعاء ابى الحسن محمد بن شلمغان المقرى عليه بقطع اليد وقد تقدم ذكر سبب ذلك فى ترجمته وذلك من عجيب الاتفاق وقال ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الطبيب وكان يدخل اليه لمعالجته كنت اذا دخلت اليه فى تلك الحال يسالنى عن احوال ولده ابى الحسين فاعرفه استتاره وسلامته فتطيب نفسه ثم يمدّ يده ويبكى ويقول خدمت بها الخلفاء وكتبت بها القرآن الكريم دفعتين تقطع كما تقطع ايدى اللصوص فاُسليه واقول هذا نتهاء المكروه وخاتمة القطوع فينشدنى

اذا ما مات بعضك فابك بعضا فان البعض من بعض قريب ؛

ثم عاد وارسل الى الراضى من الحبس بعد قطع يده واطمعه فى المال وطلب الوزارة وقال ان قطع اليد ليس مما يمنع الوزارة وكان يشد القلم على ساعده ويكتب به ولما قرب بحكم التركى من بغداد وكان من المنتمين الى ابن رايق امر بقطع لسانه ايضا فقطع واقام فى الحبس مدة طويلة ثم لحقه درب ولم يكن له من يخدمه فكان يستقى الماء لنفسه من البير فيجذب بيده اليسرى جذبة وبفمه الاخرى وله اشعار فى شرح حاله وما انتهى امره اليه ورثا يده والشكوى من المناصحة وعدم تلقيها بالقبول فمن ذلك قوله

ما سيئمت الحيوة لكن توثقت بايمانهم فبانت يمينى

Digitized by Google

بعت ديني لهم بدنياى حتى حرموني دنياهم بعد ديني
ولقد حطت ما استطعت بجهدي حفظ ارواحهم فما حفظوني
ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياتي بانت يميني فبيني ،

ومن المنسوب الى ابن مقلة ايضا لست ذا ذلة اذا عضّني الدهر ولا شامخا اذا واتاني
انا نار في مرتقى نفس الحاسد وما جار مع الاخوان ،

وفي الوزير المذكور قال بعضهم لا تحاول مني المودة بالهجر فاني على الجفآ حرون
انا ما على التواصل وقراق وفي الهجر صخرة لا تلين ،

ومن هاهنا اخذ سبط ابن التعاويذي المقدم ذكره قوله من جملة قصيدة

وقالوا العزل للاحرار حيض لحاه الله من امر بغيض
ولكن الوزير ابا على من اللاتي تيسن من المحيض ،

ومن شعره ايضا على ما قاله الثعالبي في يتيمة الدهر

واذا رايت فتى باعلى رتبة في شامخ من عزه المترفع
قالت لي النفس الحروف بقدرها ما كل اولى بهذا الموضع ،

ولم يزل على هذه الحال الى ان توفي في موضعه يوم الاحد عاشر شوال سنة ٣٢٨ ودفن في مكانه ثم نبش بعد زمان وسلم الى اهله وكانت ولادته يوم الخميس بعد العصر لتسع بقين من شوال سنة ٢٧٢ هجرية ببغداد وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة ابن البواب الكاتب وانه اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين الى هذه الصورة هو واخوه على الخلاف المذكور في ترجمة ابن البواب وان ابن البواب تبع طريقته ونقح اسلوبه ولابن مقلة الفاظ منقولة مستعملة فمن ذلك اني اذا احببت تهالكت واذا ابغضت اهلكت واذا رضيت اثرت واذا اغضبت اثرت ومن كلامه يعجبني من يقول الشعر تلابا لا تكسبا ويتعاطى الغنى تطربا لا تطلبا ، وله كل معنى مليح في النظم والنثر ، وكان ابن الرومي الشاعر المقدم ذكره يمدحه فمن معانيه المقولة فيه قوله

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ولانت له الامم

Digitized by Google

فالموت والموت لا شي يعادله ما زال يقبع ما يجري به القلم

كذا قضى الله للاقلام مذ بريت ان السيوف لها مذ ارهفت خدم ؛

وكان اخوه ابو عبد الله الحسن بن علي ابن مقلة كاتبا اديبا بارعا والصحيح انه صاحب الخط المليح ومولده يوم الاربعا طلوع الفجر سلخ شهر رمضان سنة ٢٧٨ وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ٣٣٨ رحمه ؛ واما ابن رايق فان الحافظ ابن عساكر ذكر في تاريخ دمشق انه قدمها في ذي الحجة سنة ٣٢٧ وذكر ان الامام المقتفي ولاه امرة دمشق واخرج منها بدر بن عبد الله الاخشيذي ثم توجه الى مصر وتواقع هو وصاحبها محمد بن طغج الاخشيذ المقدم ذكره فهزمه الاخشيذ فرجع الى دمشق ثم توجه الى بغداد وقتل بالموصل سنة ٣٣٠ وقيل ان بني حمدان قتلوه بالموصل قتله ناصر الدولة الحسن المقدم ذكره ؛

٧٠٩ ابن بقية ؛

ابو الطاهر محمد بن محمد ابن بقية بن علي الملقب نصير الدولة وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه المقدم ذكره كان من جلة الرؤسا واكابر الوزرا واعيان الكتبا وقد تقدم في ترجمة عز الدولة طرف من خبره في قضية الشمع وان الشماع لما سئل عن راتب عز الدولة في الشمع كم كان فقال كان راتب وزيره محمد ابن بقية الف منا في كل شهر فاذا كان هذا راتب الشمع خاصة مع قلة الحاجة اليه فكم يكون غيره مما تشتد الحاجة اليه وكان من اهل اوانا من عمل بغداد وكان في اول امره قد توصل الى ان صار صاحب مطبخ معز الدولة والد عز الدولة ثم تنقل الى غيرها من الخدم ولما مات معز الدولة وافضى الامر الى عز الدولة حسنت حاله عنده وبقي له خدمته لابيه وكان فيه توصل وسعة صدر وتقدم الى ان استوزره عز الدولة يوم الاثنين لسبع ليال خلون من ذي الحجة سنة ٣٦٢ ثم انه قبض عليه لسبب اقتضى ذلك ويطول شرحه وحاصله انه حمله على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقيا على الاهواز وكسر عز الدولة فنسب ذلك الى رايه ومشورته وفي ذلك يقول ابو غسان الطبيب بالبصرة

اقام على الاهواز خمسين ليلة يدبر امر الملك حتى تدمرا

فدبر امرا كان اوله عمى واوسطه بلوى واخره خزيا ؛

وكان قبضه يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٣٦٦ بمدينة واسط وسمل عينيه ولزم

Digitized by Google

بيته وكان فى مدة وزارته يبلغ عضد الدولة بن بويه عنه امور يسوءه سماعها منها انه كان يسميه ابا بكر الغددى تشبيها له برجل اشقر ازرق انمش يسمى ابا بكر كان يبيع الغدد برسم السنانير ببغداد وكان عضد الدولة بهذه الحلية وكان الوزير يفعل ذلك تقربا الى قلب مخدومه عز الدولة لما كان بينه وبين ابن عمه عضد الدولة من العداوة فلما قُتل عز الدولة كما وصفناه فى ترجمته وملك عضد الدولة بغداد ودخلها طلب ابن بقية الذ كور والقاه تحت ارجل الفيلة فلما قتله صلبه بحضرة البيمارستان العضدى ببغداد وذلك يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة ٣٦٧ رحمه الله ، وقال ابن الهبذانى فى كتاب عيون السير لما استوزر عز الدولة بختيار بن بويه لبن بقية المذكور بعد أن كان يتولى امر المطبخ قال الناس من الغضارة الى الوزارة وستر كرمه عيوبه وخلع فى عشرين يوما عشرين الف خلعة قال ابو اسحق الصابى رايته وهو يشرب فى بعض الليالى وكلما لبس خلعة ه خلعها على احد الحاضرين فزادت على مايتى خلعة فقالة له مغنية يا سيد الوزراء فى هذه الثياب زنابير ما تدعها تثبت على جسدك فضحك وامر لها بحقه حلى وهو اول وزير وُبِّر ولقب بالقبين فان العام المطيع لله لقبه بالناصح ولقبه والده الطايع بنصير الدولة ولما جرت الحرب بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة وقبض عز الدولة عليه سيره وحمله الى عضد الدولة مسيرا فشهره عضد الدولة وعلى راسه برنس ثم امر بطرحه للفيلة فقتلته ثم صلبه عند داره بباب الطاق وعمره نيف وخمسون سنة ولما صُلب رثاه ابو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الانبارى احد العدول ببغداد بقوله

علوّ فى الحيوة وفى الممات ... بحق انت احدى المعجزات

كان الناس حولك حين قاموا ... وفود نداك ايام الصلات

كانك قايم فيهم خطيبا ... وكلهم قيام للصلاة

مددت يديك نحوهم اختفاءً ... كمدها اليهم بالهبات

ولما ضاق بطن الارض عن ان ... تضم علاك من بعد الممات

اصارو الجوّ قبرك واستنابوا ... عن الاكفان ثوب السافيات

لعظمك فى النفوس تبيت ترعى ... بحفاظ وحراس ثقات

وتشعل عندك النيران ليلا ... كذلك كنت ايام الحياة

Digitized by Google

ركبت مطية من قبل زيد ... علاها فى السنين الماضيات

وتلك فضيلة فيها تاس ... يباعد عنك تغيير العداة

ولم ار قبل جدك قط جدعا ... تمكن من عناق الكرمات

اسات الى النوايب فاستقالت ... فانت قتيل ثار النايبات

وكنت تجبر من صرف الليالى ... فعاد مطالبا لك بالثرات

وصير دهرك الاحسان فيه ... الينا من عظيم السيئات

وكنت لمعشر سعدا فلما ... مضيت تفرقوا بالمنحسات

غليل باطن لك فى فوادى ... يخفق بالدموع الجاريات

ولو انى قدرت على قيام ... بفرضك والحقوق الواجبات

ملات الارض من نظم القوافى ... ونحت بها خلاف النايحات

ولكنى اصبر عنك نفسى ... مخافة ان أُعدّ من الجناة

وما لك تربة فاقول تسقى ... لانك نصب هطل الهاطلات

عليك تحية الرحمن تترى ... برحمات غواد رايحات ٭

ولم يزل ابن بقية مصليا الى ان توفى عضد الدولة فى التاريخ المذكور فى ترجمته فى حرف الفاء فانزل عن الخشبة ودفن فى موضعه فقال فيه ابو الحسن الانبارى صاحب المرثية المذكورة

لم يلحقوا بك عارا اذ صلبت بلى ... بلوا بانك ثم استرجعوا ندما

وايقنوا انهم فى فعلهم غلطوا ... وانهم نصبوا من سودد علما

فاسترجعوه ووارُوا منك طود علا ... بدفنه دفنوا الافضال والكرما

لين بليت فما يبلى نداك ولا ... ينسى وكم هالك ينسى اذا قدما

تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما ... ما زال مالك بين الناس مقتسما ٭

وقال الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق لما صنع ابو الحسن المرثية الثانية كتبها ورماها فى شوارع بغداد

Digitized by Google

فتداولتها الدبا الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة فلما انشدت بين يديه تمنى ان يكون هو المصلوب دونه فقال علىّ بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالري فكتب له الامان فلما سمع ابو الحسن بذكر الامان قصد حضرته فقال له انت القايل هذه الابيات قال نعم قال انشدنيها من فيك فلما انشد

ولم ار قبل جدعك قط جدعا تمكن من عناق الكرمات

قام اليه الصاحب وعانقه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال له ما الذى حملك على مرثية عدوّى فقال حقوق سلفت وايادٍ سلفت فجاش الحزن فى قلبى فرثيت فقال هل يحضرك شى فى الشموع والشموع تزهر بين يديه فانشا يقول كانّ الشموع وقد اشهرت من النار فى كل راس سنانا

اصابع اعدايك الخايفين تضرّع تطلب منك الامانا ،

فلما سمعها خلع عليه واعطاه فرسا وبدرة انتهى كلام الحافظ ، قلت قوله فى هذه الابيات

ركبت مطية من قبل زيد علاها فى السنين الماضيات

هذا زيد هو ابو الحسين زيد بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضه وكان قد ظهر فى ايام هشام بن عبد الملك فى سنة ١٢٢ ودعى الى نفسه فبعث اليه يوسف بن عمر الثقفى والى العراقين يوميذ جيشا ع مقدمه العباس الكرى فرماه رجل منهم بسهم فاصابه فمات وصلب بكناسة الكوفة ونقل راسه الى البلاد وقال ابن قانع كان ذلك فى صفر سنة ١٢١ وقيل سنة اثنين فى صفر ايضا بالكوفة ولزيد اثنان واربعون سنة يوميذ وقال ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب ان زيد بن على رضها اصابه سهم فى جبهته فاحتمله اصحابه وكان عند الساعة دعوا الحجام فانتزع النشابة وسالت نفسه رضه وذكر ابو عمر الكندى فى كتاب امراء مصر ان ابا الحكم بن ابى الابيض القيسى قدم الى مصر براس زيد بن على رضه خطيبا يوم الاحد لعشر خلون من جمادى الاخرة سنة ١٢٢ واجتمع اليه الناس فى المسجد وهو صاحب المشهد الذى بين مصر وبركة قارون بالقرب من جامع ابن طولون يقال ان راسه مدفون به والله اعلم بالصواب وقتل ابنه يحيى بن زيد سنة ١٢٥ وقصته مشهورة بالجوزجان قتله سلم بن احوز المازنى وقتل ايضا جهم بن صفوان صاحب الجهمية وهذه القصيدة اتفق العلماء على انه لم يعمل فى بابها مثلها وقد ذكر ابو تمام ايضا حال المصلبين فى قصيدته التى مدح بها المعتصم لما صلب الافشين خيذر بن كاوس مقدم قواده وبابك ومازيار فى

Digitized by Google

سنة ٣٣٦ وقصتهم مشهورة

ولقد شفى الاحشاء من برآيها ... اذ صار بابك جار مازيار

ثانيه في كبد السما ولم يكن ... كالثنين ثان اذ هما في الغار

وكانما انتبذا الكيما يطوبا ... عن ناطس خبرا من الاخبار

سود اللباس كانما نسجت لهم ... ايدي السموم مدارعا من نار

بكروا وسروا في متون ضوامر ... فبدت لهم من مربط النجار

لا يبرحون ومن ورائهم خالهم ... ابدا على سفر من الاسفار

وقيل هذا في وصف الافشين حاصة

رمقوا اعالي جدعه فكانما ... رمقوا الهلال عشية الاظفار

وهي من القصايد الطنانة والافشين مشهور فلا حاجة الى ضبطه وهو بكسر الهمزة وفتحها واسمه خَيْذَر بفتح الخا المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعدها راء وانما قيدته لانه يتصحف على كثير من الناس بحيدر بالحا المهملة ، ومن شعر ابي الحسن الانباري المذكور في الباقلي الاخضر

فصوص زمرد في غلف درّ ... باقاع حكت تقليم ظفر

وقد خلع الربيع لها ثيابا ... لها الوان من بيض وخضر

وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال انه من المقلين في الشعر

٧١٠ فخر الملك ،

ابو غالب محمد بن خلف الملقب فخر الملك وزير بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة بن بويه وبعض وفاته وزر لولده سلطان الدولة ابي شجاع فناخسرو وكان فخر الملك المذكور من اعظم وزراء آل بويه على الاطلاق بعد ابي الفضل محمد ابن العميد والصاحب بن عباد المقدم ذكرهما وكان اصله من واسط وابوه صيرفيا وكان واسع النفقة فسيح مجال الهمة جم الفضايل والافضال جزيل العطايا والنوال قصده جماعة من اعيان الشعرا ومدحوه وقرضوه بنخب المدايح منهم ابو نصر عبد العزيز بن نباتة الشاعر المقدم ذكره له فيه قصايد مختارة منها

Digitized by Google

قصيدته النونية التي من جملتها

لكل فتى قرين حين يسمو وفخر الملك ليس له قرين

الخ بجنابه واحكم عليه بما املته وانا الضمين ،

اخبرني بعض علماء الادب ان بعض الشعراء امتدح فخر الملك بعد هذه القصيدة فاجازه اجازة لم يرضها فجاء الى ابن نباتة وقال له انت غريمتي وانا ما مدحته الا ثقة بضمانك فتعطيني ما يليق بمثل قصيدتي فاعطاه من عنده شيئاً رضي به فبلغ ذلك فخر الملك فسير لابن نباتة جملة مستكثرة لهذا السبب ، ويقرب من معنى هذين البيتين في شدة الوثوق بالعطاء قول المتنبي

وقفنا فلم نعطى فلو لم تجد لنا لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم ،

ويحكى في هذا المعنى ايضا ان بعض الشعراء مدح بعض الاكابر بقصيدة فلما اصبح كتب اليه

لم اعاجلك بالرقاع الى ان عاجلتني برقاع اهل الديون

علموا انني بمدحك امسيت مليا فاصبحوا يرفعوني ،

ومن جملة مداحه الهيار بن مرزويه الكاتب الشاعر المشهور وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وفيه يقول قصيدته الرائية التي اولها

ارى كبدي وقد بردت قليلا امات الهم ام عاش السرور

ام الايام خافتني لاني بفخر الملك منها مستجير ،

ومدايحه كثيرة ولاجله صنف ابو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخي كتاب الفخري في الجبر والمقابلة وكتاب الكافي في الحساب ورايت في بعض المجاميع ان رجلا شيخا رفع الى فخر الملك المذكور قصة سعى فيها بهلاك شخص فوقف فخر الملك عليها وقلبها وكتب في ظهرها السعاية قبيحة وان كانت صحيحة فان كنت اجريتها مجرى النصح فخسر انك فيها اكثر من الربح ومعاذ الله ان يقبل من مهتك في مستور ولولا انك في خفارة شيبك لقابلناك بما يشبه مقالك ونرد به امثالك فاكتم هذا العيب واثق من يعلم الغيب والسلام ، وذكر ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة الاشرف بن فخر الملك

مر بي الموكب لكنني لم ار فيه قمر الكوكب

قلت امير الجيش يا سيدي ما الامير الحسن لم يركب ،

Digitized by Google

ومحاسن فخر الملك كثيرة ولم يزل في علو وجاهه وحرمته الى ان نقم عليه مخدومه سلطان الدولة المذكور لسبب اقتضى ذلك فحبسه ثم قتله بصفح جبل قريب من الاهواز يوم السبت وقيل يوم الثلثا لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة ٤٠٧ ودفن هناك ولم يستقص دفنه فنبشت الكلاب قبره واكلته ثم اعيد دفن رمته فشفع فيه بعض اصحابه فنقلت عظامه الى مشهد هناك فدفنت في سنة ٤٠٨ رحمه الله تعالى ، وقال ابو عبد الله احمد بن القادسي في اخبار الوزراء وكان الوزير فخر الملك قد اعمل بعض الواجبات فعوقب سريع وذلك ان بعض خواصه قتل رجلا فلما قتصدت له زوجة المقتول تستغيث فلم يلتفت اليها فلقيته ليلة في مشهد باب التبن وقد حضر الزيارة فقالت له يا فخر الملك القصص التي ارفعها اليك لا تلتفت اليها قد صرت ارفعها الى الله وانا منتظرة خروج الترقيع من جهته فلما قبض عليه قال لا شك بان ترقيعها قد خرج واستدعى الى مضرب السلطان ثم قبض عليه فاستدعي بعض نهوضه وعدل به الى خركاه وقد احتيط على امواله وخزائنه وكراعه وولده واصحابه وقتل في التاريخ المذكور اعلاه واخذ من ماله ستماية الف دينار ونيف وثمانون الف دينار سوى آلات كثيرة وقيل انه وجد له الف الف ومايتا الف دينار منطبعة ورثاه الشريف المرتضى بابيات ما اخترت منها شيا حتى اثبته ههنا فسبحان اللطيف الخبير الفعال لما يريد ، ومولده بواسط يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ٣٦٤ وقد استوفى هلال بن المحسن اخباره في تاريخه والله اعلم ؟

٧١١ ابن جهير

ابو نصر محمد بن محمد بن جهير الملقب فخر الدولة موید الدين الموصلي الثعلبي كان ذا راى وعقل وحزم وتدبير خرج من الموصل الى بطول شرحه وصار ناظر الديوان بحلب ثم صرف عنه وانتقل الى آمد واقام بها مدة بطالا ثم توصل الى ان استوزره الامير نصر الدولة احمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة نصر الدولة وكان نافذ الكلمة مطاع الامر ولم يزل على ذلك الى ان توفي نصر الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر ولده نظام الدين فاقبل عليه وزاد في اكرامه فرتب امور دولته واجراها على الاوضاع التي كانت في ايام ابيه ثم خطرت له التوجه الى بغداد فعمل على ذلك وكان يكاتب الامام القايم بامر الله ولم يزل يتوصل ويبذل الاموال حتى خرج اليه نقيب النقباء ابن طراد الزينبي مقررا معه ما اراد تقريره ثم خرج الى لقائه وتم الى بغداد وارسل ابن مروان خلفه من يرده فلم يقدر عليه فلما بلغها تولى وزارة القايم بدلا من ابي الغنايم ابن دارست في سنة ٤٠٣ ودام فيها الى ان

Digitized by Google

توفي القائم وتولى ولده المقتدي بامر الله فاقره على الوزارة مدة سنتين ثم عزله عنها يوم عرفة بدله من ابي الغنايم ابن دلوست باشارة الوزير نظام الملك وكان ولده عميد الدولة شرف الدين ابو منصور محمد ينوب عنه فيها فلما عُزل والده خرج هو الى نظام الملك ابي علي الحسن وزير ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي المقدم ذكره واسترضاه واصلح حاله معه وعاد الى بغداد وتولى الوزارة مكان ابيه وخرج ابو فخر الدولة في سنة ٧٦ الى جهة السلطان ملكشاه المذكور باستدعايه اياه فعقد له على ديار بكر وسار معه الامير ارتق بن اكسب صاحب حلوان المقدم ذكره في جماعة من التركمان والاكراد والعرب فلما وصلوا الى ديار بكر فتح والده ابو القسم زعيم الروسا مدينة آمد بعد حصار شديد ثم فتح ابوه فخر الدولة ميا فارقين بعد ثلثة اشهر من فتح آمد وكان اخذها من ناصر الدولة ووجه ابا المظفر منصور الى نظام الدين واستولى على اموال بني مروان وذلك في سنة ٤٧٦ ومن عجيب الاتفاق ان منيعا حضر الى ابن مروان نصر الدولة وحكم له بالشيا ثم قال له ويخرج على دولتك رجل قد احسنت اليه فيا خذ الملك من اولادك فافكر ساعة ثم رفع راسه الى فخر الدولة وقال لئن كان هذا القول صحيحا فهو هذا الشيخ ثم اقبل عليه واوصاه على اولاده فكان الامر كما قال فانه وصل البلاد وكان فتحها على يده كما ذكرنا والشرح في ذلك يطول وكان وبينما جليلة خرج من بيتهم جماعة من الوزرا والروسا ومدحهم اعيان الشعرا منهم ابو منصور علي بن الحسين المعروف بصرصر انفذ الى فخر الدولة المذكور من واسط عند تقلده الوزارة قصيدة وهي من مشاهير القصايد واولها

لجاجة قلب ما يفيق غرورها ... وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها

وقفنا صفوفا في الديار كانها ... صحايف ملقاه ونحن سطورها

يقول خليلي والظبا سوانح ... اهذا الذي تهوى فقلت نظيرها

لئن شابهت اجيادها وعيونها ... لقد خالفت اشجارها وصدورها

فيا عجبا منها يصدّ انيسها ... ويدنو على ذعر الينا نفورها

وما ذاك الا ان غزلان عامر ... يتقن ان الزايرين صقورها

الم يكفها ما قد جنته شوسها ... على القلب حتى ساعدتها بدورها

بكينا على الاعقاب خوف انائها ... فيا بانها تدعو نزال ذكورها

Digitized by Google

ووالله ما ادرى غداة نظرتنا اتلك سهام ام كووس تديرها
فان كن من نبل فاين حفيفها وان كُنَّ من خمر فاين سرورها
ايا صاحبى استاذ نالى خمرها فقد اذنت لى فى الوصول خدورها
هباها تجافت عن خليل يروعها فهل انا الا كالخليل يزورها
وقد قلتما لى ليس فى الارض جنة اما هذه فوق الركايب حورها
فلا تحسبا قلبى طليقا فانما لها الصدر سجن وهو فيه اسيرها
يعز على الهيم الخوامس وردها اذا كان ما بين الشفاة غديرها
اراك الحمى قل لى باى وسيلة توسلت حتى قبلتك ثغورها ٭

ومن مديحها

اعدت الى جسم الوزارة روحه وما كان يرجى بعثها ونشورها
اقامت زمانا عند غيرك طامثا وهذا الزمان قروها وظهورها
من الحق ان يحيا بها مستحقها وينزعها مردودة مستعيرها
اذا ملك الحسناء من ليس كفوها اشار عليها بالطلاق مشيرها ٭

وانشده ايضا لما عاد الى الوزارة فى صفر من سنة ٤٦١ بعد العزل وكان المقتدى قد اعاده الى الوزارة بعد العزل وقبل الخروج الى السلطان ملكشاه فعمل فيه صدر هذه القصيدة وهى

قد رجع الحق الى نصابه وانت من كل الورى اولى به
ما كنت الى السيف سلته يد ثم اعادته الى قرابه
هزته حتى ابصرته صارمًا رونقه يغنيه عن ضرابه
اكرم بها وزارة ما سلمت ما استودعت الا الى اربابه
مشوقه اليك مذ فارقتها شوق اخى الشيب الى شبابه
مثلك محسود ولكن معجز ان يدرك البارق فى سحابه
حاولها قوم ومن هذا الذى يخرج ليثا غادرا من غابه

Digitized by Google

يدمى ابو الاشبال من راحه ... في خيسه بظفره ونابه
وهل سمعت او رايت لابسا ... ما خلع الارقم من اهابه
ومنها تيفنوا لما راوها ضيعة ... ان ليس للجوسوى عقابه
ان الهلال يرتجى طلوعه ... بعد السرار ليلة احتجابه
والشمس لا يؤنس من طلوعها ... وان طواها الليل في جنابه
ما الحبيب الاوطن الا انها ... للمرء احلى اثر اغترابه
كم عودة ذلت على دوامها ... والخلد للانسان في ما به
لو قرب الدر على جالبه ... ما نجح الغايض في طلابه
ولو اقام لازما اصدافه ... لم يكن التيجان في حسابه
ما لولو البحر ولا مرجانه ... الا روا الهول من عبابه ،

وهي قصيدة طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر وقد سبق في ترجمة سابور بن اردشير ثلثة ابيات كتبها اليه ابو اسحق الصابي لما عاد الى الوزارة بعد العزل ولم يعمل في هذا الباب مثلها ، ومن مدحه ايضا القايد ابو الرضا الفضل بن منصور الظريف الفارقي وفيه عمل الابيات الحايية المشهورة وهي

يا قالة الشعر قد نصحت لكم ... ولست ادعي الا من النصح
قد ذهب الدهر بالكرام وفي ... ذاك امور طويلة الشرح
وانتم تمدحون بالحسن والظرف ... وجوها في غاية القبح
وتطلبون السماح من رجل ... قد طبعت نفسه على الشح
من ههنا تحزرون كدكم ... لانكم تكذبون في المدح
صونوا القوافي فما لوى احدا ... يعثر فيه الرجا بالنجح
فان شككتم فيما اقول لكم ... فكذبوني بواحد سمح
سوى الوزير الذي برياسته ... تعرف ان الزمان بالملح ،

Digitized by Google

وكانت ولادة فخر الدولة المذكور سنة ٣٩٨ بالموصل وتوفي بها في رجب وقيل في المحرم سنة ٤٨٣ ودفن في تل توبة وهو تل في مقابلة الموصل يفصل بينهما عرض الشط رحمة وكان قد عاد الى ديار ربيعة متوليا من جهة ملكشاه ايضا في سنة ٤٨٢ فاول ما ملك نصيبين في رمضان من هذه السنة ثم ملك الموصل وسنجار والرحبة والخابور وديار ربيعة اجمع وخطب له على منابرها نيابة عن السلطان واقام بالموصل الى ان توفي ، واما ولده عميد الدولة المذكور فقد ذكر محمد ابن عبد الملك الهمذاني في تاريخه فقال انتشر عنه الوقار والهيبة والعفة وجودة الراي وخدم ثلثة من الخلفاء ووزر لاثنين منهم وكان عليه رسوم كثيرة وصلات جمة وكان نظام الملك يصفه دايما بالاوصاف العظيمة ويشاهده بعين الكافي الشهم ويأخذ رايه في اهم الامور ويقدمه على الكفاة والصدور ولم يكن يعاب باشد من الكبر الزايد فان كلماته كانت محفوظة مع ظنه بها ومن كلمة بكلمة قامت عنده مقام بلوغ الامل فمن جملة ذلك ما قاله لولد الشيخ الامام ابي نصر ابن الصباغ اشتغل واداب والا كنت صباغا بغير اب ، انتهى كلام الهمذاني ، وكان نظام الملك الوزير قد زوجه زبيدة ابنته وكان قد عزل عن الوزارة ثم اعيد اليها بسبب المصاهرة وفي ذلك يقول الشريف ابو يعلى ابن الهبارية المقدم ذكره

قل للوزير ولا تفزعك هيبته ... وان يعاظم واستولى لمنصبه

لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية ... فاشكر حراصت مولانا الوزير به ،

ووجدت بخط اسامة بن منقذ المقدم ذكره ان السابق بن ابي مهزول الشاعر المعري قال دخلت العراق واجتمعت بابن الهبارية فقال لي في بعض الايام امض بنا للمخدم الوزير ابن جهير وكان قد عُزل ثم استوزر فدخلت معه حتى وقفنا بين يديه فدفع اليه رقعة صغيرة فلما قراها تغير وجهه ورايت فيه الشر وخرجنا من مجلسه فقلت ما كان في الرقعة فقال خير الساعة تضرب رقبتي ورقبتك فاشفقت وقلقت وقلت انا رجل غريب صحبتك هذه الايام سعيت في هلاكي قال كان ما كان فقصدنا باب الدار لنخرج فردنا البواب وقال أُمرتُ بمنعكما فقال السابق انا رجل غريب من اهل الشام ما يعرفني الوزير وانما القصد هذا فقال البواب لا تطول فما الى خروجك سبيل فايقنت بالهلاك فلما خف الناس من الدار خرج اليه غلام معه قرطاس فيه خمسون دينارا وقال قد شكرنا فاشكر فانصرفنا ودفع لي عشرة دنانير منها فقلت ما كان في الرقعة فانشدني البيتين المذكورين فاليت اني لا

Digitized by Google

اصبه بعدها واعيد الدولة شعر نكو فى الخريدة لكنه غير مرضى وذكو ابن السمعانى فى كتاب الذيل ومدحه خلق كثير من شعرا عصرو وفيه يقول صدر المذكور قصيدته العينية المشهورة التى اولها

قد بان عذرك والخليط مودع ... وهوى النفوس مع الهوادج يرفع

لك حيثما سمت الركايب لفته ... ترى البدور بكل واد تطلع

فى الظاعنين من الحى ظبى له ... الاحشاء مرعى والاماقى مكرع

ممنوع اطراف الجمال رقيبه ... حذرا عليه من العيون البرقع

عهد الحبايل صايدات شبهه ... فارتاع فهو لكل حبل يقطع

لم يدر حاسى سربه انى اذا ... حرم الكلام له لسانى الاصبع

واذا الطيوف الى المضاجع ارسلت ... بتحية منه فعينى تسمع

وهذه القصيدة طويلة وهى من غرر الشعر وقوله فيها

عهد الحبايل صايدات شبهه ... فارتاع فهو لكل حبل يقطع

نظير قول ابن الخمارة الاندلسى

عن النوم سل عينا بطال سهدها ... وكان قليلا فى ليال قلايل

واذا ظبى وكرا مقلتى طاير الكرى ... رأى عندها فارتاع خوف الحبايل

ولا ادرى فيها اخذ من الاخر لانى لم اقف على تاريخ وفاة ابن الخمارة حتى اعرف عصرو ويجوز ان يكن ذلك بطريق التوارد على هذا المعنى من غير ان ياخذ احدها من الاخر وعزل عميد الدولة المذكور عن الوزارة وحبس فى شهر رمضان سنة ٤٦٢ وتوفى فى شوال من السنة واليه كتب ابو الكرم ابن العلاف الشاعر

ولولا مدايحنا لم تبن ... فعال المسى من الحسن فهيك احتجبت عن الناظرين ... فهذا احتجبت عن الالسن

وتوفيت زوجته بنت نظام الملك المذكورة فى شعبان سنة ٤٧٠ وكان تزوجها فى سنة ٤٦٢ واصدر ايضا فى زعيم الروسا ابى القسم بن فخر الدولة المذكور قصيدته القافية التى اولها

منحتها الدمع ومساها الارق ... هل بين هذين بقاء للحدق

Digitized by Google

وهي بديعة مختارة مشهورة فلا حاجة الى التطويل في الاتيان بها وتولى زعيم الرؤسا ابو القسم وزارة القائم المستظهر بالله في شعبان من سنة ٤٩٦ ولقبه نظام الدين، وجُهير بفتح الجيم وكسر الهاء وقال السمعاني بضم الجيم وهو غلط يقال رجل جهير بين الجهارة اي نو منظر ويقال ايضا رجل جهير الصوت بمعنى جهوري الصوت ،

٧١٢ ابو شجاع الرونراوري ،

ابو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم الملقب ظهير الدين الرونراوري الاصل الاهوازي المولد قرا الفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وقرا الادب وتولى الوزارة للامام المقتدي بامر الله بعد عزل عميد الدولة ابي منصور ابن جهير المذكور قبله في ترجمة ابيه فخر الدولة وذلك في سنة ٤٧٦ وعزل عنها يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة ٤٨٤ واعيد عميد الدولة ابن جهير ولما قرا ابو شجاع التوقيع بعزله انشد

تولاها وليس له عدوّ وفارقها وليس له صديق ،

وخرج بعد عزله ماشيا يوم الجمعة الى الجامع من داره وانثالت عليه العامة تصافحه وتدعو له وكان ذلك سببا لاقامه بالقعود في داره ثم اخرج الى رونراور وهي موطنه قديما فاقام هناك مدة ثم خرج الى الحج في موسم سنة ٤٨٧ وخرجت العرب على الركب الذي هو فيه بقرب الربذة فلم يسلم من الرفقة سواه وجاور بعد الحج بمدينة الرسول صلعم الى ان توفي في النصف من جمادى الاخرة سنة ٨٨ ودفن بالبقيع عند القبة التي فيها قبر ابراهيم عليه السلام ابن الرسول صلعم وكانت ولادته سنة ٤٣٧ رحمه قال العماد الكاتب في الخريدة في حقه وكان عصره احسن العصور وزمانه انضر الزمان ولم يكن في الوزراء من يحفظ امر الدين وقانون الشريعة مثله صعبًا شديدًا في امور الشرع سهلا في امور الدنيا لا تاخذه في الله لومة لائم ثم قال ذكره ابن الهبذاني في الذيل فقال كانت ايامه اوفى الايام سعادة للدولتين واعظمها بركة على الرعية وانعمها امنا واضفلها رخصا واكملها صحة لم يغادرها بوس ولم تشبها مخافة وقامت الخلافة في نظره من الحشمة والاجترام ما اعادت سالف الايام وكان احسن الناس خطا ولفظا وذكره الحافظ ابن السمعاني في الذيل فقال كان يرجع الى فضل كامل وعقل وافر ورزانة وراى صايب وكان له شعر رقيق مطبوع ادركته حرفة الادب وصُرف عن الوزارة وكلف لزوم البيت فانتقل من بغداد الى جوار النبي صلعم واقام بالمدينة الى حين وفاته وزُرت قبره غير مرة عند قبر ابراهيم بن نبينا صلعم بالبقيع ثم قال السمعاني بعد ذلك سمعت ممن اثق

Digitized by Google

به ان الوزير ابا شجاع وقت لن قرب امره وكان ارتحاله من الدنيا حمل الى مسجد النبي صلعم فوقف عند الخطيرة وبكى وقال يا رسول الله قال الله سبحانه وتعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ولقد جيتك معترفا بذنوبي وجرايمي ارجوا شفاعتك وبكى ورجع وتوفى من يومه

وله شعر حسن مجموع في ديوان فمن شعره قوله

لا مذهب العين غير مفكر ... فيها بكت بالدمع او فاضت دما

ولا عجرن من الرقاد لذيذة ... حتى يعود على الجفون محرما

هي اودعتني في حبايل فتنة ... لولم تكن نظرت لكنت مسلما

سفكت دمي فلا سفكن دموعها ... وهي التي بدات فكانت اظلما ،

والى هذا ينظر قول بعضهم ... يا عين ما طلم الفؤاد وما تعدى في الصنيع

جرعته مر الهوى فحما سوادك بالدموع ،

وله ايضا ... واني لابدي في هواك تجلدا ... وفي القلب مني لوعة وغليل

فلا تحسن اني سلوت فربما ... ترى صحة بالمرء وهو عليل ،

وله ايضا ... ليذهب جل العمر بيني وبينكم ... بغير لقاء ان ذا الشديد

فلن يسمح الدهر الخؤون بوصلكم ... على فاقتي اني اذا لسعيد ،

وعمل ذيلا على كتاب تجارب الامم تاليف ابي علي احمد بن محمد المعروف بمسكويه وهو التاريخ المشهور بايدي الناس وقال محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه وظهر منه من التلبس بالدين واظهاره واعزاز اهله والرافة بهم و الاخذ عن ايدي الظلمة ما انكر به عدل العادلين وكان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيا من القران ويقرا في المصحف ما تيسر وكان يوثر زكوة امواله الظاهرة في ساير املاكه وضياعه واقطاعه ويتصدق سرا وعرضت عليه رقعة فيها ان الدار الفلانية بدرب القيار فيها امراة معها اربعة ايتام وهم عراة جياع فاستدعى صاحباله وقال له مر واكسهم واشبعهم وخلع ثوابه وحلف لا لبستها ولا دفيت حتى تعود الي وتخبرني انك كسوتهم و اشبعتهم ولم يزل يرعد الى ان جاء صاحبه واخبره بذلك وكانت له مبار كثيرة ؛ والرُّوذْرَاوَرِي بضم الرا

Digitized by Google

وسكون الواو والذال المعجمه وفتح الواو هذه النسبة الى روذروار وهى بلدة بنواحى همذان ؟ ؟

٧١٣ عميد الملك الكندرى

ابو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب عميد الملك الكندرى كان من رجال الدهر جودا وسخا وكتابة و شهامة واستوزره السلطان طغرلبك السلجوقى المقدم ذكره فنال عنده الرتبة العالية والمنزلة الجليلة ولم يكن لاحد من اصحابه معه كلام وهو اول وزير كان لهذه الدولة ولم يكن له منقبة الا صحبة امام الحرمين ابى المعالى عبد الملك بن الشيخ ابى محمد الجوينى الفقيه الشافعى صاحب نهاية المطلب له على ما ذكره السمعانى فى ترجمة ابى المعالى المذكور فى كتاب الذيل فانه قال بعد الاطناف فى وصف امام الحرمين وذكر تنقله فى البلاد ثم قال وخرج الى بغداد وصحب العميد الكندرى ابا نصر مدة يطوف معه ويلتقى فى حضرته بالاكابر من العلماء ويناظرهم ويجيل بهم حتى يهذب فى النظر وشاع ذكره قلت وهذا خلاف ما ذكره شيخنا ابن الاثير فى تاريخه فى سنة ٤٥٦ فانه قال ان الوزير المذكور كان شديد التعصب على الطايفة الشافعية كثير الوقيعة فى الامام الشافعى رضه حتى تلغ من تعصبه انه خاطب السلطان الب ارسلان السلجوقى فى لعن الرافضة على منابر خراسان فاذن له فى ذلك فلعنهم واضاف اليهم الاشعرية فانف من ذلك ايمة خراسان منهم ابو القسم القشيرى وامام الحرمين الجوينى وغيرهما ففارقوا خراسان واقام امام الحرمين بمكة اربع سنين يدرس ويفتى بها فلهذا قيل له امام الحرمين فلما جأت الدولة النظامية احضر من انتزح منهم واكرمهم واحسن اليهم وقيل انه تاب من الوقيعة فى الشافعى فان صح فقد افلح وكان عميد الملك ممدحا مقصدا للشعراء مدحه جماعة من اكابر شعراء عصره منهم ابو الحسن على بن الحسن الباخرزى المقدم ذكره والرييس ابو منصور على بن الحسين بن على بن الفضل الكاتب المعروف بصردر المقدم ذكره ايضا وفيه يقول قصيدته النونية وهى

اكذا يجازى ود كل قرين ... ام هذه شيم الظباء العين

قصّوا علىّ حديث من قبل الهوى ... ان التاسى روح كل حزين

ولين كتمتم مشفقين لقد درى ... بمصارع العذرى والمجنون

فوق الركاب ولا اطيل مشبها ... بل ثم شهوة انفس وعيون

هزت قدودهم وقالت للصبا ... هزوا اعند البان مثل غصون

Digitized by Google

ورياً ذياك القبل مورد ... حصباؤه من لولؤ مكنون
اما بيوت النحل بين شفاههم ... منضودة لوحانه الزرجون
ترمي بعينيك الفجاج مقلبًا ... ذات الشمال بها وذات يمين
لو كنت رزقاً اليمامة ما رأت ... من بارق حيا على جيرون
شكراً لك من ليل التمام وانما ... ارقى بليل ذوايب وقرون
ومعنفي في الوجد قلت له اتيد ... فالدمع دمعي والحنين حنيني
ما ناغني اذ ذاك ليس بناغني ... جاء الصبى وشفاعة العشرين
لا تطرقن خجلا الموت لا يسم ... ما انت اول حازم مفتون
السوءهم وهم الاجانب طاعة ... وهواي بين جوانحي يعصيني
ديني على تلبيانهم ما يقتضي ... فبأي حكم يقتضون رهوني
وخشيت من قلبي الفرار اليهم ... حتى لقد طالبته بضمين
كل النكال اطيق الا ذلة ... ان العزيز عذابه بالهون
يا عين مثل قذاك روية معشر ... عار على دنياهم والدين
لم يشبهوا الانسان الا انهم ... متكونون من الحما المسنون
نحس العيون فان رأتهم مقلتي ... ظهرتها فنرحت ما جفون
انا ان هم حسبوا الذخائر دونهم ... وهم اذا عدّوا الفضائل دوني
لا تشمت الحساد ان مطامعي ... عادت الى بصفقة المغبون
ما يستدير البدر الا بعد ما ... ابصرته في الشهر كالعرجون
هذا الطريق الصعب زاحرنا فتى ... واليم قاذف فلكي المشحون
فاذا عبيد الملك حلى ربعه ... ظفراً يقال الطير اليمون
ملك اذا ما العزم حث جياده ... مرحت بازهر شامخ العرنين

Digitized by Google

يا عزما ابصرت نور جبينه ... الا اقتضانى بالسجود جبينى

تجلوا النواظر فى نواحى دسته ... والسرح بدر دجى وليث عرين

بهت فضايله البرية فالتقى ... شكر الغنى ودعوة المسكين

قالوا وقد شنوا عليه غارة ... اصلات جود لم تقضا ديون

لو كان فى الزمن القديم تظلمت ... منه الكنوز الى يدى قارون

اما خزاين ماله فمباحة ... واستوهبوا من عليه المخزون

ما الرزق محتاجًا بعرضته الى ... طلب وليس الاجر بالممنون

اقسمت ان التى الكارم عالما ... انى برويته ابر يمينى

ساس الامور فليس مخلى رهبة ... من رهبه وبساله من لين

كالسيف رونق اثره فى متنه ... ومضاؤه فى حده المسنون

شهدت علاه ان عنصر ذاته ... مسك وعنصر غيره من طين ٠

وكان انشاده اياه هذه القصيدة عند وصول عميد الملك الى العراق وهو فى دست وزارته وعلو منصبه وهذه القصيدة من الشعر الفايق المختار وقد اتيت بكمالها ما خلا ثلثة ابيات فانها لم تعجبنى فاهملتها وقد وازن هذه القصيدة جماعة من الشعراء منهم ابن التعاويذى المقدم ذكره وازنها بقصيدته التى اولها

ان كان دينك فى الصبابة دينى ... فقف الطى برملتى تبرين

وهى من القصايد النادرة وارسلها من العراق الى الشام ممتدحا بها السلطان صلاح الدين رحمة ولولا خوف الاطالة لاثبتها ثم ذكرتها فى ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب فتطلب هناك ٠ ووازنها ايضا ابن المعلم المقدم ذكره بقصيدة التى اولها

ما وقفة الحادى على تبرين ... وهو الخلى من الظبا العين

وهى ايضا قصيدة جيدة وقد ذكرت بعضها فى ترجمته وقد وازنها الجملة ايضا وبالجملة فما قاربها الا ابن التعاويذى وقد خرجنا عن المقصود لكن انتشر الكلام فلم يكن بد من استيفايه ٠ ولم يزل عميد الملك فى دولة طغرلبك عظيم الجاه والحرمة الى ان توفى طغرلبك فى التاريخ المذكور فى ترجمته وقام بالمملكة ابن اخيه البارسلان المقدم ذكره فاقره على حاله وزاد فى

Digitized by Google

الكرامة ورتبته ثم انه سيره الى خوارزم شاه ليخطب له ابنته فاجف اعداوه انه خطبها لنفسه وشاع ذلك بين الناس فبلغ عميد الملك الخبر فخاف تغير قلب مخدومه عليه فعمد الى لحيته فحلقها والى مذاكيره فجبها فكان ذلك سبب سلامته من الب ارسلان وقيل ان السلطان خصاه فلما فعل ذلك عمل ابو الحسن علي بن الحسن الباخرزي المذكور في ترجمته

قالوا عمى السلطان عنه بعدكم ... سمة الفحول وكان قدما صايدا

قلت اسكتوا فالمرء زاد فحولة ... لما اغتدى من اثنيته عاطلا

فالفحل يانف ان يسير بعضه ... انثى لذلك جذه مستاصلا

وهذا من المعاني الغريبة البديعة ثم ان الب ارسلان عزله عن الوزارة في المحرم سنة ٤٥٦ لسبب يطول شرحه وفوض الوزارة الى نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحق الطوسي المقدم ذكره وحبس عميد الملك بنيسابور في دار عميد خراسان ثم نقله الى مرو الروذ وحبسه في دار وكان في حجرة تلك الدار عياله وكان له بيت واحده لا غير فلما احس بالقتل دخل الحجرة واخرج كفنه وودع عياله واغلق باب الحجرة واغتسل وصلى ركعتين واعطى الذي هم بقتله مايه دينار نيسابورية وقال حقي عليك ان تكفني في هذا الثوب الذي غسلته بماء زمزم وقال لجلاده قل للوزير نظام الملك بئس ما فعلت علمت الاتراك قتل الوزراء واصحاب الديوان ومن عفر مهواة وقع فيها ومن سن سنة سيية فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ورضي بقضاء الله المحتوم، وقتل يوم الاحد سادس عشر ذي الحجة سنة ٤٥٦ وعمره يومييذ نيف واربعون سنة فعمل في ذلك الباخرزي الشاعر المذكور مخاطبا للسلطان الب ارسلان

ومك ادناه واعلى محله ... وبوّاه من ملكه كنفا رحبا

قضى كل مولى منكما حق عبده ... فخوله الدنيا وخولته العقبى

ومن العجايب انه دفنت مذاكيره بخوارزم واريق دمه بمرو الروذ ودفن جسده بقريته كندر وجمجمته ودماغه بنيسابور وحشيت سواته بالتبن ونقلت الى كرمان وكان نظام الملك هناك ودفنت ثم وفي ذلك عبرة لمن اعتبر رحمه الله تعالى بعد ان كان رئيس عصره، والكَنْدُري بضم الكاف وسكون النون وضم الدال المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى كندر وهي قرية من قرى طُوسَ بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الثاء المثلثة وهي كورة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم ؛

Digitized by Google

ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الملقب جمال الدين المعروف بالجواد الاصبهاني وزير صاحب الموصل كان جده ابو منصور فهاد السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الاتي ذكرهما ان شاء الله تعالى فتادب والده علي وسيت عيته فاشتهر امره وخدم في مناصب عليه وصاهر الاكابر فلما ولد له جمال الدين المذكور عني بتاديبه وتهذيبه ثم ترتب في ديوان العرض للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه الاتي ذكرهما ان شاء الله تعالى فظهرت كفايته وحمدت طريقته فلما تولى اتابك زنكي بن اق سنقر القدم ذكره الموصل وما والاها استخدم جمال الدين المذكور وقربه واستصحبه معه اليها فولاه نصيبين فظهرت كفايته واضاف اليه الرحبة فلمان عن كفايه وعفة وكان من خواصه واكبر ندمايه فجعله مشرف مملكته كلها وحكمه تحكيما لا مزيد عليه وكان الوزير يومئذ ضيا الدين ابا سعيد بهرام بن الخضر الكفر ثوثي استوزره اتابك زنكي في سنة ٥٢٨ وتوفي في خامس شعبان سنة ٥٣٦ وهو على وزارته وتولى الوزارة بعده ابو الرضا ابن صدقة وجمال الدين المذكور على وظيفه وكان جمال الدين دمث الاخلاق حسن المحاضرة مقبول المفاكهة فخف على قلب اتابك زنكي المذكور واعجبه حديثه ومحاورته وجعله من ندمايه وعول عليه في اخر مدته في اشراف ديوانه وزاد ماله ولم يظهر منه في ايام اتابك زنكي كرم ولا جود ولا تظاهر بوجود فلما قتل اتابك على قلعة جعبر كما تقدم في ترجمته اراد بعض العسكر قتل الوزير المذكور ونهب ماله فتعرضوا له ورموا خيمته بالنشاب فحماه جماعة من الامراء وتوجه بالعسكر الى الموصل فاقره سيف الدين غازي بن اتابك زنكي القدم ذكره في وزارته وفوض الامور وتدبير احوال الدولة اليه والى زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة ولده في حرف الكاف فظهر حينيذ جود الوزير المذكور وانبسطت يده ولم يزل يعطي ويبذل الاموال ويبالغ في الانفاق حتى عرف بالجواد وصار ذلك كالعلم عليه حتى لا يقال له الا جمال الدين الجواد ومدحه جماعة من الشعراء من جملتهم محمد بن نصر بن صغير القيسراني الشاعر المقدم ذكره فانه قصده بقصيدته الشهورة التي اولها

سقى الله بالزوراء من جانب الغرب مها وردت ما الحمولة من القلب

واثر اثارا جميلة واجرى الماء الى عرفات ايام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج من اسفل الجبل الى اعلاه وبنى سور مدينة الرسول صلعم وما كان خرب من مسجده وكان يحمل في كل سنة الى مكة والمدينة من الاموال والكسوات للفقراء

Digitized by Google

والمنقطعين بما يقوم بهم مدة سنة كاملة وكان له ديوان مرتب باسم ارباب الرسوم والقصاد لا غير ولقد تنوع في فعل الخير حتى جاء لي زمنه بالموصل غلا مفرط فواسى الناس حتى لم يبق له شيء وكان اقطاعه عشر مغل البلاد على مجاري عادة وزراء الدولة السلجوقية فاخبر بعض وكلائه انه دخل عليه يوما فناوله بقياره وقال له بع هذا واصرف ثمنه الى المحاويج فقال له الوكيل انه لم يبق عندك سوى هذا البقيار والذي على راسك واذا بعت هذا ربما يحتاج ان تغير البقيار فلا تجد ما تلبسه فقال له ان هذا الوقت صعب كما ترى وربما لا اجد وقتا اصنع فيه الخير كهذا الوقت واما البقيار فاني اجد عوضه كثيرا فخرج الوكيل وباع البقيار وتصدق بثمنه وله من هذه النوادر اشياء كثيرة واقام على هذه الحال الى ان توفي مخدومه غازي في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر من بعده اخوه قطب الدين مودود وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى فاستولى عليه مدة ثم انه استكثر اقطاعه وثقل عليه امره فقبض عليه في رجب سنة ٥٥١ وفي اخبار زين الدين صاحب اربل طرف من خبر قبضه وحبسه في قلعة الموصل ولم يزل مسجونا الى ان توفي في العشر الاخير من شهر رمضان وقيل شعبان سنة ٥٥٩ وصلي عليه وكان يوما مشهودا من تحجيج الضعفاء والارامل والايتام حول جنازته ودفن بالموصل الى بعض سنة ٦٠ ثم نقل الى مكة حرسها الله تعالى وطيف به حول الكعبة بعد ان صعدوا به ليلة الوقفة الى جبل عرفات وكانوا يطوفون به كل يوم مرارا مدة مقامهم بمكة وكان يوم دخوله مكة يوما مشهودا من اجتماع الخلق حوله والبكاء عليه ويقال انه لم يعهد عندهم مثل ذلك اليوم وكان معه شخص مرتب يذكر مآثره ويعدد محاسنه اذا وصلوا به الى المزارات والمواضع المعظمة فلما انتهوا به الى الكعبة وقف وانشد

يا كعبة الاسلام هذا الذي جاءك يسعى كعبه الجود
قصدت في العام وهذا الذي لم يخل يوما غير مقصود ،

ثم حمل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن بها بالبقيع بعد ان ادخل المدينة وطيف به حول حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم مرارا وانشد الشخص الذي كان مرتبا معه فقال

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى جوده فوق الركاب ونايله
يمر على الوادي فتثني رماله عليه والنادي فتبكي ارامله ،

Digitized by Google

قلت وهذان البيتان من جملة القصيدة المذكورة فى ترجمة مقلد بن نصر بن منقذ الشيزرى وسياتى ذكرها ان شاء الله تعالى ، وكان والده ابو الحسن على الملقب جمال الدين من الادباء الفضلاء البلغاء الكرماء رايت له ديوان رسايل اجاد فيه وجمعه مجد الدين ابو السعادات المبارك المعروف بابن الاثير الجزرى صاحب جامع الاصول وقد تقدم ذكره وسماه كتاب الجواهر واللالى من الامالى المولوى الوزيرى الجمالى وكان مجد الدين المذكور فى اول امره كاتبا بين يديه على رسايله وانشاآته عليه وهو كاتب يده وقد اشار مجد الدين الى ذلك فى اول هذا الكتاب و بالغ فى وصف جمال الدين المذكور وتقريظه وفضله على من تقدم من الفصحاء وذكر انه كان بينه وبين حمص بيس الشاعر المقدم ذكره مكاتبات ولورد بعضها ولولا خوف الاطالة لذكرت بعض رسايله ومن جملة ما ذكره ان حمص بيس كتب اليه على يد رجل عليه دين رسالة مختصرة فاتيت بها لقصرها وهى الكرم عامر والذكر سايرو العون على الخطوب اكرم ناصر واغاثة الملهوف من اعظم الذخاير والسلام ، وكان جمال الدين المذكور وزير سيف الدين غازى بن قطب الدين وقد تقدم ذكره ايضا فى حرف العين وتوفى جمال الدين سنة ٦٧٤ بمدينة دنيسر وحمل الى الموصل ثم نقل الى المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ودفن بها فى تربة والده رحمه ، ودُنَيْسَر بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعدها آ وهى مدينة بالجزيرة الفراتية بين نصيبين وراس عين تطرقها التجار من جميع الجهات وهى مجمع الطرقات ولهذا قيل لها دنيسر وهو لفظ مركب عجمى واصله دنياسر ومعناه راس الدنيا وعادة العجم فى الاسماء المضافة ان يوخروا المضاف عن المضاف اليه وسر بالعجمى راس ، والكَفَرْتُوثَى بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وضم الثاء المثلثة وسكون الواو وبعدها ثاء مثلثة ايضا هذه النسبة الى كفرثوثا وهى قرية من اعمال الجزيرة الفراتية بين راس عين ودارا ،

٧٤٠ العماد الكاتب الاصبهانى ،

ابو عبد الله محمد بن صفى الدين ابى الفرج محمد بن نفيس الدين ابى الرجا حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبة الله المعروف باله الملقب عماد الدين الكاتب الاصبهانى المعروف بابن اخى العزيز وقد تقدم ذكر عمه العزيز فى حرف الهمزة كان العماد المذكور فقيها شافعى المذهب تفقه بالمدرسة النظامية زمانا واتقن الخلاف وفنون الادب وله من الشعر والرسايل ما يغنى عن الاطالة فى شرحه وكان قد نشأ باصبهان وقدم بغداد فى حداثته

Digitized by Google

وتفقه على الشيخ ابى منصور سعيد بن محمد ابن الرزاز مدرس النظامية وسمع بها الحديث من ابى الحسن على ابن هبة الله بن عبد السلام وابى منصور محمد بن عبد الملك بن جمهرون وابى المكارم المبارك بن على السمرقندى وابى بكر احمد بن على بن الشقر وغيرهم واقام بها مدة ولما تخرج ومهر تعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد فولاه النظر بالبصرة ثم بواسط ولم يزل ماشى الحال مدة حياته فلما توفى فى التاريخ الاتى ذكره فى ترجمته تشتت شمل اتباعه والمنتسبين اليه ونال المكروه بعضهم واقام العماد مدة فى عيش منكد وجفن مسهد ثم انتقل الى مدينة دمشق فوصلها فى شعبان سنة ٥٦٢ وسلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين ابو القسم محمود بن اتابك زنكى التى ذكرنا ان شاء الله تعالى وحاكمها ومتولى امورها وتدبير دولتها القاضى كمال الدين ابو الفضل محمد ابن الشهرزورى المقدم ذكره فتعرف به وحضر مجالسه وذكر لديه مسئلة فى الخلاف وعرفه الامير الكبير نجم الدين ابو الشكر ايوب والد السلطان صلاح الدين رحمها الله تعالى وكان يعرف عمه العزيز من قلعة تكريت فاحسن اليه واكرمه وميزه عند الاعيان والاماثل وعرفه السلطان صلاح الدين من جهة والده ومدحه فى ذلك الوقت بدمشق المحروسة وذكر العماد ذلك فى كتابه البرق الشامى واورد القصيدة التى مدحه بها يومئذ ثم ان القاضى كمال الدين نوه بذكره عند السلطان نور الدين وعدد عليه فضايله وافضله لكتابة الانشاء قال العماد فبقيت متحيرا فى الدخول فيها ليس من شانى ولا وظيفتى ولا تقدمت لى به دربة ولقد كانت موادّ هذه الصناعة عتيدة عنده لكنه لم يكن قد مارسها فتحير منها فى المبتدا فلما باشرها هانت عليه واجاد فيها واتى فيها بالغرايب وكان ينشئ الرسايل باللغة العجمية ايضا وحصل بينه وبين صلاح الدين فى تلك المدة مودّة اكيدة وامتزاج تامّ وعلت منزلته عند نور الدين وصار صاحب سرّه وسيّره الى دار السلام بغداد رسولا فى ايام الامام المستنجد و لما عاد فوض اليه تدريس المدرسة المعروفة به فى دمشق اعنى بالعماد وذلك فى رجب سنة ٥٦٧ ثم رتبه فى اشراف الديوان فى سنة ٥٦٨ ولم يزل مستقيم الحال رخى المال الى ان توفى نور الدين فى التاريخ الاتى ذكره ان شاء الله وقام ولده الملك الصالح اسمعيل مقامه وكان صغيرا فاستولى عليه جماعة كانوا يكرهون العماد فضايقوه واخافوه الى ان ترك جميع ما هو فيه وسافر قاصدا بغداد فوصل الى الموصل ومرض بها مرضا شديدا ثم بلغه خروج السلطان صلاح الدين من الديار المصرية لاخذ دمشق فانثنى عزمه عن قصد العراق وعزم على العود الى الشام وخرج من

Digitized by Google

الموصل رابع جمادى الاولى سنة ٥٧٠ وسلك طريق البرية فوصل الى دمشق في خامس جمادى الاخرة وصالح صلاح الدين يومئذ نازل على حلب ثم قصد خدمته وقد تسلم قلعة حمص في شعبان من السنة فحضر بين يديه وانشده قصيدة اطال نفسه فيها ثم لزم الباب يرحل لرحيل السلطان وينزل لنزوله فاستقر على عطفته مدّيدة وهو يغشى مجالس السلطان وينشده في كل وقت مدايح ويعرض بصحبته القديمة ولم يزل على ذلك حتى نظمه في سلك جاعته واستكتبه واعتمد عليه وقرب منه وصار من جملة الصدور المعدودين والاماثل المشهورين يضاهي الوزراء ويجري في مضارهم وكان القاضي الفاضل في اكثر الاوقات ينقطع عن خدمة السلطان ويتوفر على مصالح الديار المصرية والعماد ملازم الباب بالشام وغيره وهو صاحب السر المكتوم وصنف التصانيف النافعة من ذلك كتاب خريدة القصر وجريدة العصر جعله ذيلا على زينة الدهر تاليف ابي المعالي سعد بن علي الورّاق الحظيري والحظيري جعل كتابه ذيلا على دمية القصر وعصرة اهل العصر للباخرزي والباخرزي جعل كتابه ذيلا على يتيمة الدهر للثعالبي وقد تقدم ذكر هؤلاء الثلثة المولفين والثعالبي جعل كتابه ذيلا على كتاب البارع لهرون بن علي المنجم وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد ذكر العماد في الخريدة الشعراء الذين كانوا بعد الماية الخامسة الى سنة ٥٧٢ وجمع شعراء العراق والشام والجزيرة ومصر والمغرب ولم يترك الا النادر الخامل واحسن في هذا الكتاب وهو في عشر مجلدات وصنف كتاب البرق الشامي في سبع مجلدات وهو مجموع تاريخ وبدا فيه بذكر نفسه ومسرة ابتدايه وانتقاله من العراق الى الشام وما جرى له في خدمة السلطان نور الدين محمود وكيفية تعلقه بخدمة السلطان صلاح الدين وذكر شيا من الفتوحات بالشام وهو من الكتب الممتعة وانما سماه بالبرق الشامي لانه شبه اوقاته في تلك الايام بالبرق الخاطف لطيبتها وسرعة انقضايها وصنف كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي في مجلدين يتضمن كيفية فتح بيت المقدس وصنف كتاب السيل على الذيل جعله ذيلا على الذيل لابن السمعاني الذي ذيّل به تاريخ بغداد تاليف الخطيب الحافظ هكذا كنت قد سمعت ثم الى وقفت عليه فوجدته ذيلا على كتاب خريدة القصر المذكور وصنف كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة في اخبار الدولة السلجوقية وله ديوان رسايل وديوان شعر في اربع مجلدات ونفسه في قصايده طويل وله ديوان صغير جمعه ذوبيت، وكانت بينه وبين القاضي الفاضل مكاتبات ومحاورات لطاف فمن ذلك ما يحكى عنه انه لقيه يوما وهو راكب على فرس فقال له سر فلا كبا بك

Digitized by Google

الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا مما يقرا مقلوبًا وصحيحا سواء واجتمعا يوما فى موكب السلطان وقد انتشر الغبار لكثرة الفرسان ما سد الفضاء فتعجبا من ذلك فانشده العماد فى الحال

اما الغبار فانه مما اثارته السنابك
والجو منه مظلم لكن اثار به السنابك
يا دهر لى عبد الرحيم فلست احشى مس نابك ،

وقد اتفق له الجناس فى الابيات الثلثة وهو فى غاية الحسن وكان القاضى الفاضل قد حج من مصر فى سنة ٥٧٤ وركب البحر فى طريقه فكتب اليه العماد طوبى للحجر والحجون من ذى الحجر والحجى منيل الجدى ومنير الدجى ولندى الكعبة من كعب الندى وللهدايا المشعرات من مشعر الهدى وللمقام الكريم من مقام الكريم ومن حاطم فقار الفقر للحطيم ومتى روى هرم فى الحرم وحاتم مانح زمزم ومتى ركب البحر البحر وسلك البر البر لقد عاد قس الى عكاظة وعاد قيس بحفاظه ويا عجبا لكعبة تقصدها كعبة الفضل والافضال ولقبلة تستقبلها قبلة القبول والاقبال والسلام ، لقد ابدع فى هذه الرسالة وما اودعها من الصناعة لكن الظاهر انه غلط بقوله قيس بحفاظه فان المشهور انس الحفاظ وهم اربعة اخوة لكل واحد منهم لقب ولولا خوف الاطالة والانتقال عما نحن بصدده لذكرت قضيتهم ، ولما توفى الوزير عون الدين ابن هبيرة اعتقل الديوان العزيز جماعة من اصحابه وكان العماد فى جملة من اعتقل لانه كان ينوب عنه فى واسط تلك المدة فكتب من الحبس الى عماد الدين بن عضد الدين بن رييس الروساء وكان حينئذ استاذ الدار المستنجدية و ذلك فى شعبان سنة ٥٣٠ من قصيدة

قل للامام علام حبس وليكم اولوا جميلكم جميل ولآيه
اوليس اذ حبس الغمام وليه خلى ابوك سبيله بدعآيه ،

فامر باطلاقه وهذا معنى مليح غريب وفيه اشارة الى قضية العباس بن عبد المطلب عم النبى صلعم مع عمر بن الخطاب رضه فان الغيث انقطع فى زمن خلافته وامحلت الارض فخرج للاستسقاء ومعه الناس فلما وقف للدعآء قال اللهم انّا كنّا اذا قحطنا توسلنا اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك اليوم بعمّ نبينا فاسقنا فسقوا ، واما الولى فهو المطر الذى ياتى بعد الوسمى وسُمى وليا لانه يلى الوسمى والوسمى مطر الربيع الاول وسُمى بذلك لانه يَسِم الارض بالنبات

Digitized by Google

وهو منسوب الى الوسم وقد جمعها المتنبي في بيت واحد وهو

امنعة بالعودة الطيبة التي بغير ولي كان نيلها الوسمي

يعني انه لم يكن لزيارتها الاولى ثانية ، ولم يزل العماد على مكانته ورفعة منزلته الى ان توفي السلطان صلاح الدين رحمه فاختلت احواله وتقطعت اوصاله ولم يجد في وجهه بابا مفتوحا فلزم بيته واقبل على الاشتغال بالتصانيف وقد سلك في اوايل البرق الشامي طرفا من ذلك وتقدم في ترجمة ابن التعاويذي ما دار بينهما في طلب الفروة والرسالة والقصيدة وجوابها ، وكانت ولادته يوم الاثنين ثاني جمادى الاخرة وقيل في شعبان سنة ٥١٩ هـ باصبهان وتوفي يوم الاثنين مستهل شهر رمضان سنة ٥٩٧ بدمشق ودفن في مقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه ، واخبرني بعض الرؤساء ممن كان ملازمه في مدة مرضه انه كان اذا دخل عليه احد يعوده انشده

انا ضيف بربعكم اين اين الضيف

انكرتني معارفي ملت من كنت اعرف ،

والآلة بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء وهو اسم مجمى معناه بالعربي العقاب وهو الطائر المعروف وقد قيل ان العقاب لا يوجد فيه ذكر بل جميعه انثى وان الذي يساقده طائر اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يساقده وهذا من العجايب ولابن عنين الشاعر المقدم ذكره في هجو شخص يقال له ابن سيدة

ما انت الا كالعقاب فامه معروفة وله اب مجهول

وهذا اشارة الى ما نحن فيه والله سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة الحال ؛

٧١٦ ابو نصر الفارابي ،

ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي التركي الحكيم المشهور صاحب التصانيف في المنطق والموسيقي وغيرها من العلوم وهو اكبر فلاسفة المسلمين لم يكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه والرييس ابو علي ابن سينا المقدم ذكره بكتبه تخرج وبكلامه انتفع في تصانيفه وكان رجلا تركيا ولد في بلده ونشا بها وسياتي الكلام عليها في اخر الترجمة ان شا الله تعالى ثم خرج من بلده وتنقلت به الاسفار الى ان وصل الى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي فشرع في اللسان العربي فتعلمه واتقنه غاية الاتقان ثم اشتغل

Digitized by Google

بعلوم الحكمة ولما دخل بغداد كان بها ابو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير وكان يعلم الناس فن المنطق وله اذ ذاك صيت عظيم وشهرة وافية ويجتمع في حلقته كل يوم اثنين من المشتغلين بالمنطق وهو يقرأ كتاب ارسطاطاليس في المنطق ويملي على تلامذته شرحه فكتب عنه في شرحه سبعون سفرا ولم يكن في ذلك الوقت احد مثله في فنه وكان حسن العبارة في تواليفه لطيف الاشارة وكان يستعمل في تصانيفه البسط والتذييل حتى قال بعض علماء هذا الفن ما اري ان ابا نصر الفارابي اخذ تفهم المعاني الجزلة بالالفاظ السهلة الا من ابي بشر يعني المذكور وكان ابو نصر يحضر حلقته في نحو تلامذته فاقام ابو نصر كذلك برهة ثم ارتحل الى مدينة حران وفيها يوحنا بن خيلان الحكيم النصراني واخذ عنه طرفا من المنطق ثم انه قفل راجعا الى بغداد وقرأ بها علوم الفلسفة وتناول جميع كتب ارسطاطاليس وتمهر في استخراج معانيها والوقوف على اغراضه فيها ويقال انه وجد كتاب النفس لارسطاطاليس وعليه مكتوب بخط ابي نصر الفارابي اني قرأت هذا الكتاب مائتي مرة ونقل عنه انه كان يقول قرأت السماع الطبيعي لارسطاطاليس الحكيم اربعين مرة واري اني محتاج الى معاودة قراءته ويروى عنه انه سُئل من اعلم بهذا الشان انت ام ارسطاطاليس فقال لو ادركته لكنت اكبر تلامذته وذكره ابو القسم صاعد بن احمد بن عبد الرحمن بن صاعد القرطبي في كتاب طبقات الحكماء فقال الفارابي فيلسوف المسلمين بالحقيقة اخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن خيلان المتوفى بمدينة السلام في ايام المقتدر قيد جميع اهل السلام واربى عليهم في التحقيق لها وشرح غامضها وكشف سرها وقرب تناولها وجميع ما يحتاج اليه منها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبها على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحا التعاليم واوضح العقل فيها عن مواد المنطق الخمسة وافاد وجوه الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف تصرف صورة القياس في كل مادة منها فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة ثم له بعد هذا كتاب شريف في احصاء العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب احد مذهبه فيه ولا يستغني طالب العلوم كلها من الاعتداد به انتهى كلام ابن صاعد وذكر بعد ذلك شيا من تواليفه ومقاصده فيها ، ولم يزل ابو نصر ببغداد مكبا على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى ان برز فيه وفاق اهل زمانه والف بها معظم كتبه ثم سافر منها الى دمشق ولم يقم بها ثم توجه الى مصر وقد ذكر ابو نصر في كتابه الموسوم بالسياسة المدنية انه ابتدا بتاليفه في بغداد واكمله بمصر

Digitized by Google

ثم عاد الي دمشق واقام بها وسلطانها يومئذ سيف الدولة ابن حمدان فاحسن اليه ورايت في بعض المجاميع ان ابا نصر لما ورد الي سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف فادخل عليه وهو في زي التراك وكان ذلك زيه دايما فوقف فقال له سيف الدولة اقعد فقال حيث انا ام حيث انت فقال حيث انت فتخطى رقاب الناس حتى انتهى الي مسند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان على راس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص يسارهم به قل ان يعرفه احد فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اسا الادب واني مسايله عن اشياء ان لم يوف بها فاخرقوا به فقال له ابو نصر بذلك اللسان ايها الامير ابصر فان الامور بعواقبها فعجب سيف الدولة منه وقال له احسن بهذا اللسان فقال نعم احسن اكثر من سبعين لسانا فعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده ثم اخذوا يكتبون ما يقوله فصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك في ان تاكل فقال لا فقال فهل تشرب فقال لا فقال فهل تسمع فقال نعم فامر سيف الدولة باحضار القيان فحضر كل ماهر في هذه الصناعة بانواع الملاهي فلم يحرك احد منهم الته الا وعابه ابو نصر وقال له اخطات فقال له سيف الدولة وهل تحسن في هذه الصناعة شيا فقال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها عيدانا فركبها ثم لعب بها فضحك كل من في المجلس ثم فكها وركبها تركيبا اخر وضرب بها فبكى كل من في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كل من في المجلس حتى البواب فتركهم نياما وخرج ويحكى ان الالة المسماة بالقانون من وضعه وهو اول من ركبها هذا التركيب، وكان منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع ماء او مشتبك رياض ويولف هناك كتبه وينتابه المشتغلون عليه وكان اكثر تصنيفه في الرقاع ولم يصنف في الكراريس الا القليل فلذلك جاءت اكثر تصانيفه فصولا وتعاليق ويوجد بعضها ناقصا مبتورا وكان ازهد الناس في الدنيا لا يحتفل بامر مكتسب ولا مسكن واجرى عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال اربعة دراهم وهو الذي اقتصر عليها لقناعته ولم يزل على ذلك الى ان توفي سنة ٣٣٩ بدمشق وصلى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ودفن بظاهر دمشق خارج باب الصغير رحمه الله تعالى، وتوفي متى بن يونس ببغداد في خلافة الراضي هكذا حكاه ابن صاعد القرطبي في طبقات الاطباء، وظفرت في مجموع ابيات منسوبة الى الفارابي ولا اعلم صحتها وهي

Digitized by Google

اخى خل حيز ذى باطل وكن للحقايق فى حيز
فما الدار دار مقام لنا فى الارض بالمعجز
تنافس هذا لهذا على اقل من الكلم الموجز
وهل نحن الا خطوط وقعن على نقطة وقع مستوفز
محيط السموات اولى بنا فما ذا التنافس فى المركز ٭

ورايت هذه الابيات فى الخريدة منسوبة الى الشيخ محمد بن عبد الملك الفارقى البغدادى الدار وقال العماد مولف الخريدة انه اجتمع به يوم الجمعة ثامن عشر رجب سنة ٥٦١ وتوفى بعد ذلك بسنيات ٭ وطَرْخَان بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف نون وأَوْزَلَغ بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاى واللام وبعدها غين معجمة وهما من اسماء الترك والفَارَابى بفتح الفاء والراء بينهما الالف وبعد الالف الثانية باء موحدة هذه النسبة الى فاراب وتسمى فى هذا الزمان أُطْرَار بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة وبين الرائين الف ساكنة وقد غلب عليها هذا الاسم وهى مدينة فوق الشاش قريبة من مدينة بلاساغون وجميع اهلها على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه وهى قاعدة من قواعد مدن الترك ويقال لها فاراب الداخلة ولهم فاراب الخارجة وهى فى اطراف بلاد فارس وبَلَاسَاغُون بفتح الباء الموحدة واللام الف والسين المهملة وبعد الالف غين معجمة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهى بلدة فى ثغور الترك وراء نهر سيحون المقدم ذكره وبالقرب من كَاشْغَر وكَاشْغَر بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمة ساكنة ثم غين معجمة مفتوحة وفى اخرها راء وهى من المدن العظام فى تخوم الصين والله تعالى اعلم ٭

٧١٧ ابو بكر الرازى ٭

ابو بكر محمد بن زكريا الرازى الطبيب المشهور ذكر ابن جلجل فى تاريخ الاطباء انه دبر مارستان الرى ثم مارستان بغداد فى ايام المكتفى ومن اخباره انه كان فى شبيبته يضرب بالعود ويغنى فلما التحى وجهه قال غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستظرف فنزع عن ذلك واقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة فقراها قراة رجل متعقب على مولفيها فبلغ من معرفة عوابرها الغاية واعتقد الصحيح منها وعلل السقيم والف فى الطب كتبا كثيرة وقال غيره كان امام وقته فى علم الطب والمشار اليه وذلك العصر وكان متقنا لهذه الصناعة حاذقا فيها عارفا باوضاعها وقوانينها

Digitized by Google

تشد اليه الرحال فى اخذها عنه وصنف فيها الكتب النافعة فمن ذلك كتاب الحاوى وهو من الكتب الكبار يدخل فى مقدار ثلثين مجلدا وهو عمدة الاطباء فى النقل منه والرجوع اليه عند الاختلاف ومنها كتاب الجامع وهو ايضا من الكتب الكبار النافعة وكتاب الاقطاب وهو ايضا كبير وله ايضا كتاب المنصورى المختصر المشهور وهو على صغر حجمه من الكتب المختارة جمع فيه بين العمل والعلم ويحتاج اليه كل احد وكان قد صنفه لابى صالح منصور ابن نوح بن نصر بن اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان احد الملوك السامانية فنسب الكتاب اليه وله غير ذلك تصانيف كثيرة وكلها محتاج اليها ، ومن كلامه مها قدرت ان تعالج بالاغذية فلا تعالج بالادوية ومها قدرت ان تعالج بدوا مفرد فلا تعالج بمركب ومن كلامه اذا كان الطبيب عالما والمريض مطيعا فما اقل لبث العلة ومن كلامه عالج فى اول العلة بما لا تسقط به القوة ، وذكره القاضى التنوخى فى كتاب الفرج بعد الشدة فى باب من اشتد بلاوه بمرض ناله فعافاه الله تعالى بايسر سبب واقاله ان غلاما كان ببغداد قدم الرى وكان ينفث الدم وكان لحقه ذلك فى طريقه فاستدعى ابا بكر الرازى الطبيب المشهور بالحذق صاحب الكتب المصنفة فاراه ماينفث ووصف له ما يجد فاخذ الرازى محبسه وراى قاروورته واستوصف حاله منذ ابتدا ذلك به فلم يقم له دليل على سل ولا قرحة ولم يعرف العلة فاستظهر الرجل لينظر فى الامر فقامت على العليل القيامة وقال هذا ياس لى من الحياة لحذق الطبيب وجهله بالعلة فازداد ما به من الالم فولد الفكر للرازى ان عاد اليه فسأله عن المياه شربها فى طريقه فاخبره انه قد شرب من مستنقعات وصهاريج فقام فى نفس الرازى بحدة الخاطر وجودة الذكا ان علقة كانت فى الماء وقد حصلت فى معدته وان ذلك النفث للدم من فعلها وقال له اذا كان فى غد جيتك فعالجتك فلم انصرف اوتيرا ولكن بشرط ان تامر غلمانك ان يطيعونى فيك لما امرهم به فقال نعم فانصرف من الرازى فتقدم فجمع له ملو مركنين كبيرين من الحلب اخضر فاحضرها فى غد معه فاراه اياها وقال له ابلع جميع ما فى هذين المركنين فبلع الرجل شيا كثيرا ثم وقف فقال ابلع فقال له لا استطيع فقال للغلمان خذوه فانيموه ففعلوا به ذلك وطرحوه على قفاه وفتحوا فاه واقبل الرازى يدس الحلب فى حلقه ويكبسه كبسا شديدا ويطالبه ببلعه ويهدده بان يضرب الى ان يبلعه كارها احد المركنين باسره والرجل يستغيث فلا ينفعه مع الرازى شى الى ان قال العليل الساعة اقذف فزاد الرازى فيما يكبسه فى حلقه فدرعه القى

Digitized by Google

فقذف فتناول الرازى قذفه فاذا فيه علقة واذا هى لما وصل اليها الطحلب قومت اليه بالطبع وتركت موضعها والتفت على الطحلب ونهض العليل معافاه ولم يزل رئيس هذا الشان وكان اشتغاله به على كبر يقال انه لما شرع فيه كان قد جاوز اربعين سنة من العمر وطال عمره فتوفى فى اخر مدته وتوفى سنة ٣١١ رحمه الله تعالى وكان اشتغاله بالطب على الحكيم ابى الحسن على بن زين الطبرى صاحب التصانيف المشهورة منها فردوس الحكمة وغيره وكان مسيحيا ثم اسلم وقد تقدم الكلام على الرازى ، واما الملوك السامانية فكانوا سلاطين ما وراء النهر وخراسان وكانوا احسن الملوك سيرة ومن ولى منهم كان يقال له سلطان السلاطين لا ينعت الا به وصار ذلك كالعلم لهم وكان يغلب عليهم العدل والدين والعلم وملك من بيتهم جماعة ولم تنقرض دولتهم الا بدولة السلطان محمود بن سبكتكين الاتى ذكره ان شاء الله تعالى وكانت مدة ولايتهم مائة سنة وسنتين وستة اشهر وعشرة ايام وكانت وفاة ابى صالح منصور المذكور فى شوال سنة ٣٦٣ وكان قد صنف له الرازى الكتاب المذكور فى حال صغره ليشتغل به ثم رايت نسخة لكتاب المنصورى وعلى ظهره ان المنصور الذى وسم الرازى هذا الكتاب باسمه هو المنصور بن اسحق بن احمد بن نوح من ولد بهرام كوس صاحب كرمان وخراسان وكنيته ابو صالح والله اعلم بالصواب ، وحكى ابن جلجل المقدم ذكره فى تاريخه ايضا ان الرازى المذكور صنف لمنصور المذكور كتابا فى اثبات صناعة الكيميا وقصده به من بغداد فدفع له الكتاب فاعجبه وشكره عليه وحباه بالف دينار وقال له اردت ان تخرج هذا الذى ذكرت فى هذا الكتاب الى الفعل فقال الرازى ان ذلك مما يتمون له المون ويحتاج الى الالات وعقاقير صحيحة والى احكام صنعة ذلك كله وكل ذلك كلفه فقال له منصور كلما احتجت اليه من الالات وما يليق بالصناعة احضره لك كاملا حتى تخرج عما ضمنته كتابك الى العمل فلما حقق عليه ذلك كفّ عن مباشرة ذلك وعجز عن عمله فقال له منصور ما اعتقدت ان حكيما يرضى بتحليل الكذب فى كتب ينسبها الى الحكمة تشتغل بها قلوب الناس وتتعبهم فيما لا يعود عليهم من ذلك منفعة ثم قال له قد كافيناك على قصدك وتعبك بما صار اليك من الالف دينار ولا بدّ من معاقبتك على تخليد الكذب فحمل السوط على راسه ثم جهزه وسيره الى بغداد فكان ذلك الضرب سبب نزول الماء فى عينيه ولم يسمح بقدحها وقال قد رايت الدنيا ، وكانت وفاة والده ابى محمد نوح ابن نصر فى شهر ربيع الاخر سنة ٣٤٣ وكانت وفاة جده ابى الحسن نصر بن اسماعيل فى رجب سنة ٣٣١ وكانت

Digitized by Google

وفاة جد ابيه ابو ابراهيم اسماعيل بن احمد في صفر ليلة الثلثا لاربع عشر ليلة خلت منه سنة ٢٩٥ ببخارا ومولده سنة ٢٣٤ بفرغانة وكان يكتب الحديث ويكرم العلما وكانت وفاة احمد بن اسد بن سامان سنة ٢٥٠ بفرغانة رحمهم الله تعالى ؛ وسامان بفتح السين المهملة واليم بينها الف وبعد الالف الثانية نون وهذا وان كان خارجا عن المقصود لكن مساق الكلام جره وفيه فايدة لا يستغنى عنها والله تعالى اعلم بالصواب ؛

٧١٨ ابن شاكر

ابو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر احد الاخوة الثلثة الذين ينسب اليهم حيل بنى موسى وهم مشهورون بها واسم اخويه احمد والحسن وكانت لهم همم عالية في تحصيل العلوم القديمة وكتب الاوايل واتعبوا انفسهم في شانها وانفدوا الى بلاد الروم من اخرجها لهم واحضروا النقلة من الاصقاع الشاسعة والاماكن البعيدة بالبذل في السنى فاظهروا عجايب الحكمة وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم وعمل الثقل ولهم في الحيل كتاب عجيب نادر يشتمل على كل غريبة ولقد وقفت عليه فوجدته من احسن الكتب واجمعها وهو مجلد واحد وبما اختصوا به في ملة الاسلام واخرجوه من القوة الى الفعل وان كان ارباب الرصد المتقدمون على الاسلام قد فعلوه لكنه لم ينقل ان احدا من اهل هذه الملة تصدى له وفعله الا هم وهو ان المامون كان مغرى بعلوم الاوايل و تحقيقها ورأى فيها ان دور كرة الارض اربعة وعشرون الف ميل كل ثلثة اميال فرسخ فيكون المجموع ثمانية الاف فرسخ بحيث لو وضع طرف حبل على اى نقطة كانت من الارض وادرنا الحمل على كرة الارض حتى انتهينا بالطرف الاخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى طرفا الحبل فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرون الف ميل فاراد المامون ان يقف على حقيقة ذلك فسال بنى موسى المذكورين عنه فقالوا نعم هذا قطعى فقال اريد منكم ان تعملوا الطريق الذى ذكره المتقدمون حتى نبصر هل يخرج ذلك ام لا فسالوا عن الارض المستوية في اى البلاد هى فقيل لهم صحرا سنجار في غاية الاستوا وكذلك بطاح الكوفة فاخذوا معهم جماعة من يثق المامون الى اقوالهم ويركن الى معرفتهم بهذه الصناعة وخرجوا الى سنجار وجاوا الى الصحرا المذكورة فوقفوا في موضع منها واخذوا ارتفاع القطب الشمالى بمعض الالات وضربوا في ذلك الموضع وتدا وربطوا فيه حبلا طويلا ثم مشوا الى الجهة الشمالية على الاستوا من غير انحراف الى اليمين واليسار حسب العمل فلما فرغ الحبل نصبوا في الارض وتدا اخر وربطوا فيه حبلا ومشوا الى جهة الشمال ايضا كفعلهم الاول ولم يزل

Digitized by Google

ذلك دايم حتى انتهوا الى موضع اخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد على الارتفاع الاول درجة فمسحوا ذلك القدر الذى قدروه من الارض بالحبال فبلغ ستة وستين ميلا وثلثى ميل فعلموا ان كل درجة من درج الفلك يقابلها من سطح الارض ستة وستون ميلا وثلثان ثم عادوا الى الموضع الذى ضربوا فيه الوتد الاول وشدوا فيه حبلا وتوجهوا الى جهة الجنوب ومشوا على الاستقامة وعملوا كما عملوا فى جهة الشمال من نصب الوتاد وشد الحبال حتى فرغت الحبال التى استعملوها فى جهة الشمال ثم اخذوا الارتفاع فوجدوا القطب الشمالى قد نقص عن ارتفاعه الاول درجة فصح حسابهم وحققوا ما قصدوه من ذلك وهذا اذا وقف عليه من له يد على الهيئة ظهر له حقيقته ومن المعلوم ان عدد درج الفلك ثلثمائة وستون درجة لان الفلك مقسوم باثنى عشر برجا وكل برج ثلاثون درجة فتكون الجملة ثلثمائة وستون درجة فضربوا عدد درج الفلك فى ستة وستين ميلا وثلثين التى هى حصة كل درجة فكانت الجملة اربعة وعشرين الف ميل وهى ثمانية الاف فرسخ وهذا محقق لا شك فيه ، فلما عاد بنوا موسى الى المامون واخبروه بما صنعوا وكان موافقا لما راه فى الكتب القديمة من استخراج الاوايل طلب تحقيق ذلك فى موضع اخر فسيرهم الى ارض الكوفة وفعلوا كما فعلوا فى سنجار فتوافق الحسابان فعلم المامون صحة ما حرره القدماء فى ذلك وهذا الفصل هو الذى اشرت اليه فى ترجمة ابى بكر محمد بن يحيى الصولى وقلت لولا التطويل لبينت ذلك ، وكانت لبنى موسى المذكورين اوضاع نافعة غريبة ولولا الاطالة لذكرت شيا منها وتوفى محمد المذكور فى شهر ربيع الاول سنة ٢٥٩ ثم

٧١٩ البتانى الحاسب ،

ابو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحرانى الاصل ومسكن الرقة البتانى الحاسب المنجم المشهور صاحب الزيج الصابى له الاعمال العجيبة والارصاد المتقنة واول ما ابتدا بالرصد فى سنة ٢٦٤ الى سنة ٣٠٦ واثبت الكواكب الثابتة فى زيجه لسنة ٢٩٩ وكان اوحد عصره فى فنه واعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه وتوفى سنة ٣١٧ بعد رجوعه من بغداد بموضع يقال له قصر الجص ولم اعلم انه اسلم لكن اسمه يدل على اسلامه وله من التصانيف الزيج وهو نسختان اولى وثانية والثانية اجود وكتاب معرفة مطالع البروج فيما بين ارباع الفلك ورسالة فى مقدار الاتصالات وكتاب شرح فيه اربعة ارباع الفلك ورسالة فى تحقيق اقدار الاتصالات وشرح اربع مقالات بطليموس وغير ذلك ، والبَتَّانى بفتح الباء الموحدة وتشديد التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى

Digitized by Google

يتّان وهى ناحية من اعمال حرّان ، والحَضَر بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء وهى مدينة قديمة بالقرب من تكريت بين دجلة والفرات فى البرية وكان صاحبها الساطرون فحاصره اردشير بن بابك اول ملوك الفرس واخذ البلد وقتله وفى ذلك يقول ابو داود الايادى واسمه جاريه بن حجاج وقيل حنظلة بن شرقى

ورى الموت قد تدلى من الحضر على رب اهله الساطرون

صرعته الايام من بعد ملك ونعيم وجوهر مكنون

وذكره ايضا عدى بن زيد العبادى فى قوله

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة يجبى اليه والخابور

وجاء ذكره فى الشعر كثيرا وقيل ان الذى حصره سابور ذو الاكتاف وهو الذى ذكره ابن هشام فى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاول اصح ؛ والسَّاطِرُون بفتح السين المهملة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم راء مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو لفظ سريانى ومعناه الملك واسمه ضَيْزَن بفتح الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاى وبعدها نون بن معوية وضيزن اسم صنم كان فى الجاهلية وبه سمى الرجل وهو قضاعى وكان من ملوك الطوايف واذا اجتمعوا لحرب غيرهم تقدم عليهم لعظمه عندهم فاقام اردشير على حصاره اربع سنين وهو لا يقدر عليه وكان للساطرون ابنة يقال لها نَصِيرَة بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وفيها يقول الشاعر

اقفر الحضر من نصيرة فالربع منها فجانب الثرثار

وكانت فى غاية الجمال وكانت عادتهم اذا حاضت المراة انزلوها الى الربض فحاضت نصيرة فانزلت الى ربض الحضر فاشرفت ذات يوم فابصرت اردشير وكان من اجمل الرجال فهويته وارسلت اليه ان يتزوجها وتفتح له الحصن و اشترطت عليه والتزم لها ما طلبت منه ثم اختلفوا فى السبب الذى دلته عليه حتى فتح الحصن فالذى قاله الطبرى انها دلته على طلسم كان فى الحصن وكان فى علمهم انه لا يفتح حتى توجد حمامة ورقاء وبخضب رجلاها بحمص جارية زرقاء ثم ترسل الحمامة فتنزل على سور الحصن فيقع الطلسم فيفتح الحصن ففعل اردشير ذلك واستباح الحصن واخربه واباد اهله وسار بنصيرة وتزوجها فبينما هى نايمة على فراشها ليلا اذ جعلت تتململ لا تنام فقال لها سابور اى شى حبرك

Digitized by Google

لا تنامين قالت لا نمت على فراش اخشن من هذا الفراش مذ كنت وبعد فانا احس بشي يؤنيني فامر سابور بالفراش فابدل فلم تنم ايضا حتى اصبحت وهي تشتكي جنبها فنظر اليها فاذا ورقة اس قد لصقت ببعض عكنها وقد ادمتها فتعجب سابور من ذلك وقال لها الذي اسهرك قالت نعم قال فما كان ابوك يصنع بك قالت كان يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني المخ والزبد وشهد ابكار النحل ويسقيني الخمر الصافي قال فكان جزاء ابيك ما صنعت به انت الي بذلك اسرع ثم امر فشدت ذوابتيها الى فرسين جامحين ثم ارسلا فقطعا ها قطعًا والدليل على ذلك ان في البرية مواضع قريبة من الثرثار موضع يعرف بالورك واخر يقال له الكتف و اخر يعرف بالاعضا وهي اماكن وجدت اعضاؤها فيها فسمي المكان بالعضو الذي وجد فيه والحضر الى الان اثاره باقيه وفيه بقايا عمارة لكنه لم يسكن منذ ذلك الوقت وهذا طال الكلام فيه وانما هي حكاية غريبة فاحببت اثباتها ، ورايت في تاريخ اخر انه دخل بغداد وخرج منها فتوفي في الطريق بقصر الخضر في التاريخ المذكور وقال ياقوت الحموي في كتابه المشترك قصر الخضر قرب سامرا من ابنية المعتصم والله اعلم ؛

٧٣٠ البوزجاني ،

ابو الوفا محمد بن محمد بن يحيى بن اسمعيل بن العباس البوزجاني الحاسب المشهور احد الائمة المشاهير في علم الهندسة وله فيه استخراجات غريبة لم يسبق اليها وكان شيخنا العلامة كمال الدين ابو الفتح موسى ابن يونس تغمده الله برحمته وهو القيم بهذا الفن يبالغ في وصف كتبه ويعتمد عليها في اكثر مطالعاته ويحتج بما يقوله وكان عنده من تواليفه عدة كتب وله في استخراج الاوتار تصنيف جيد نافع وكانت ولادته يوم الاربعا مستهل شهر رمضان سنة ٣٢٨ بمدينة بوزجان وتوفي في سنة ٣٨٧ رحمه الله ؛ وبُوزْجَان بضم الباء الموحدة وسكون الواو والزاي وفتح الجيم وبعد الالف نون وهي بليدة بخراسان بين هراة ونيسابور وكان قد قدم العراق سنة ٣٤٨ وكتبت وقفت على تاريخ ولادته على هذه الصورة في كتاب الفهرست تاليف ابي الفرج ابن النديم ولم يذكر تاريخ وفاته فكتبت هذه الترجمة وذكرت تاريخ الولادة واخليت بياضا لاجل تاريخ الوفاة لعلي اظفر به فان قصدي في هذا التاريخ انما هو ذكر الوفاة كما ذكرته في اول الكتاب ثم اني وجدت تاريخ الوفاة في تاريخ شيخنا ابن الاثير قد ذكرها في هذه السنة المذكورة فالحقتها وكان بين شروعي في هذا التاريخ وظفري بالوفاة اكثر من عشرين سنة ؛

Digitized by Google

ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري العلامة الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان كان امام عصره غير مدافع تشد اليه الرحال في فنونه اخذ النحو عن ابي مضر منصور وصنف التصانيف البديعة منها الكشاف في تفسير القرآن العظيم لم يصنف قبله مثله والمحاجات بالمسايل النحوية والمفرد والمركب في العربية وكتاب الفايق في تفسير الحديث واساس البلاغة في اللغة وربيع الابرار وفصوص الاخبار ومتشابه اسامي الرواة والنصايح الكبار والنصايح الصغار وضالة الناشد والرايض في علم الفرايض وكتاب المفصل في النحو وقد اعتنى بشرحه خلق كثير والانموذج في النحو والمفرد والمركب في النحو ورؤس المسايل في الفقه وشرح ابيات كتاب سيبويه وصيم العربية والمستقصى في امثال العرب وسوايرالامثال وديوان التمثل وشقايق النعمان في حقايق النعمان وشافي العي من كلام الشافعي والقسطاس في العروض ومعجم الحدود والمنهاج في الاصول ومقدمة الادب وديوان الرسايل وديوان الشعر والرسالة الناصحة والامالي في كل فن وغير ذلك وكان شروعه في تاليف المفصل في غرة شهر رمضان سنة ٥١٣ وفرغ منه في غرة المحرم سنة ٥٢٦ وكان قد سافر الى مكة المشرفة و جاور بها زمانا فصار يقال له جار الله لذلك وكان هذا الاسم علما عليه وسمعت من بعض المشايخ ان احدى رجليه كانت ساقطة وانه كان يمشي في جاون خشب وكان سبب سقوطها انه في بعض اسفاره ببلاد خوارزم اصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجله وانه كان بيده صحن فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من ان يظن من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لريبة والثلج والبرد كثيرا ما يوثر في الاطراف في تلك البلاد فتسقط خصوصا خوارزم فانها في غاية البرد ولقد شاهدت خلقا ممن سقطت اطرافهم بهذا السبب فلا يستبعده من لم يعهده ورايت في تاريخ لبعض المتاخرين ان الزمخشري لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفي الدامغاني سأله عن سبب قطع رجله فقال دعاء الوالدة وذلك انني في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي فادركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتالمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارا لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عليّ عملة اوجب قطعها والله سبحانه وتعالى اعلم بالصحة وكان

Digitized by Google

الزمخشري المذكور معتزلي الاعتقاد متظاهرا به حتى نقل عنه انه كان اذا قصد صاحبا له واستاذن عليه في الدخول يقول لمن ياخذ له الاذن قل له ابو القاسم المعتزلي بالباب واول ما صنف كتاب الكشاف كتب استفتاح الكتاب اي الخطبة الحمد لله الذي خلق القران فيقال انه قيل له متى تركته على هذه الهيبة هجره الناس ولا يرغب احد فيه فغيّره بقول الحمد لله الذي جعل القران وجعل عندهم بمعنى خلق والبحث في ذلك يطول ورايت في كثير من النسخ الحمد لله الذي انزل القران وهذا اصلاح الناس لا اصلاح المصنف وكان الحافظ ابو الطاهر احمد ابن محمد السلفي المقدم ذكره رحمه الله تعالى قد كتب اليه من الاسكندرية وهو يوميذ مجاور بمكة المشرفة يستجيزه في مسموعاته ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفي الغليل فلما كان في العام الثاني كتب اليه ايضا مع بعض الحجاج استجازة اخرى افترح فيها مقصوده ثم قال في اخرها ولا يحوج ادام الله توفيقه الى المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبه في السنة الماضية فلم يجبه بما يشفي الغليل وله في ذلك الاجر الجزيل فكتب الزمخشري جوابه ولولا التطويل لكتبت الاستدعاء والجواب لكن نقتصر على بعض الجواب وهو ما مثلي مع اعلام العلماء الا كمثل السهى مع مصابيح السماء و الجهام الصفر من الرهام مع الغوادي الغامرة للقيعان والاكام والسكيت المخلف مع خيل السباق والبغاث مع الطير العتاق وما التلقيب بالعلامة الا شبه الرقم بالعلامة والعلم مدينة احد بابيها للدراية والثاني للرواية وانا في كلا البابين ذو بضاعة مزجاة ظلي فيه اقلص من ظل حصاة اما الرواية فحديثه الميلاد قريبة الاسناد لم تستند الى علماء نحارير ولا الى اعلام مشاهير واما الدراية فثمد لا يبلغ افواها وبرض لا يبلّ شفاها ثم كتب بعد هذا ولا يغرنكم قول فلان فيّ ولا قول فلان وعدد جماعة من الشعرا والفضلا مدحوه بمقاطيع من الشعر واوردها كلها ولا حاجة الى الاتيان بها ههنا فلما فرغ من ايرادها كتب فان ذلك اغترار منهم بالظاهر المموّه وجعل الباطن المشوّه ولعلّ الذي غرّهم مني ما راوا من حسن النصح للمسلمين وبليغ الشفقة على المستفيدين وقطع المطامع عنهم وافاه المبار عليهم والصنايع وعزة النفس والربا بها عن الاشفاق للدنيات والاقبال على خويصتي والاعراض عمّا لا يعنيني فجللت في عيونهم وغلطوا فيّ ونسبوني الى ما لست منه في قبيل ولا دبير وما انا فيما اقول بهاضم هي لنفسي كما قال الحسن رحمه الله تعالى في ابي بكر الصديق رضي الله عنه بقوله وليتكم ولست بخيركم ان المومن ليهضم نفسه وانما صدقت الفاحص عنّي وعن كنه روايتي ودرايتي ومن لقيت واخذت عنه وما مبلغ علمي وقصاري فضلي

Digitized by Google

واطلعته طلع امرى وافضيت اليه بخبية سرى والقيت اليه مجرى ومجرى واعلمته نجى وشجرى واما المولد فقريته مجهولة من قرى خوارزم تسمى زمخشر وسمعت ابى يقول رحمه الله اجتاز بها العرابى فسئل عن اسمها واسم كبيرها فقيل له زمخشر والرداد فقال لا خير فى شر ورد ولم يلم بها ووقت الميلاد شهر الله الاصم فى عام ٤٦٧ والله المحمود والمصلى على محمد وآله واصحابه وهذا اخر الاجازة وقد اطال القول فيها ولم يصرح له بمقصوده وما اعلم هل اجازه بعد ذلك ام لا وبينى وبينه فى الرواية شخص واحد فانه اجاز زينب بنت الشعرى وانى منها اجازة كما تقدم فى ترجمتها فى حرف الزاى ومن شعره السائر قوله وقد ذكره السمعانى فى الذيل قال انشدنى احمد بن محمود الخوارزمى املاء بمرو قال انشدنا محمود بن عمر الزمخشرى لنفسه بخوارزم وذكر الابيات وهى

الا قل لسعدى ما لنا فيك من وطر ... وما بظنين النحل من اعين البقر

فانا اقتصرنا بالذين تضايقت ... عيونهم والله يجزى من اقتصر

مليح ولكن عنده كل جفوة ... ولم ار فى الدنيا صفاء بلا كدر

ولم انس اذ غازلته قرب روضة ... الى جنب حوض فيه الماء منحدر

فقلت له جيئنى بورد وانما ... اردت به ورد الخدود وما شعر

فقال انتظرنى رجع طرف اجى به ... فقلت له هيهات ما الى منتظر

فقال ولا ورد سوى الخد حاضر ... فقلت له قنعت بما حضر

ومن شعره يرثى شيخه ابا مضر منصور المذكور اولا وهو

وقايلة ما هذه الدرر التى ... تساقط من عينيك سمطين سمطين

فقلت لها الدر الذى كان قد حشى ... ابو مضر اذنى تساقط من عينى

وهذا مثل قول القاضى ابى بكر الارجانى ناصح الدين المقدم ذكره ولا اعلم ايهما اخذ من الاخر لانهما كانا متعاصرين وهو

لم يبكنى الا حديث فراقهم ... لما اسر به الى متودعى

هو ذلك الدر الذى اودعتهم ... فى مسمعى اجريته من مدمعى

وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة بديعة ومن المنسوب الى القاضى الفاضل فى هذا المعنى قوله

Digitized by Google

لا تزدنى نظرة ثانية كفت الاولى ووفت ثمنى
لك فى قلبى حديث مودع لا جحدت الحب ما اودعنى
خذه من جفنى عقودا انه بعض ما اودعته فى اذنى ،

ومما انشد لغيره فى الكشاف عند تفسير قوله تعالى فى سورة البقرة إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فانه قال أُنشدت لبعضهم

يا من يرى مدّ البعوض جناحها فى ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى عروق نياطها فى نحرها والمخّ فى تلك العظام النحّل
اغفر لعبد تاب عن فرطاته ما كان منه فى الزمان الاول ،

وكان بعض الفضلا قد انشدنى هذه الابيات بمدينة حلب وقال ان الزمخشرى المذكور اوصى ان تكتب على لوح قبره ثم انشدنى ذلك الفاضل بيتين ايضا وذكر ان صاحبها اوصى ان يكتبا على قبره وهما

الهى قد اصبحت ضيفك فى الثرى والضيف حق عند كل كريم
فهب لى ذنوبى فى قراى فانها عظيم ولا يقرى بغير عظيم ،

واخبرنى بعض الاصحاب انه راى بجزيرة سواكن تربة ملكها عزيز الدولة ريحان وعلى قبره مكتوب

يا ايها الناس كان لى امل قصّر بى عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل امكنه قبل موته العمل
ما انا وحدى نقلت حيث ترى كل الى ما نقلت ينتقل ،

وكانت ولادة الزمخشرى يوم الاربعا السابع والعشرين من شهر رجب سنة ٤٦٧ بزمخشر وتوفى ليلة عرفة سنة ٥٣٨ بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة المشرفة ورثاه بعضهم بابيات من جملتها قوله

فارض مكة تندو الدمع معلنها حزنا لفرقة جار الله محمود ،

وزَمَخْشَر بفتح الزاى والميم وسكون الخا المعجمة وفتح الشين المعجمة وبعدها رٌ وهى قرية كبيرة من قرى خوارزم ، وجُرْجَانِيَّة بضم الجيم الاولى وفتح الثانية وسكون الرا بينهما وبعد الالف نون مكسورة وبعدها يٌ مثناة من

Digitized by Google

تحتها مشددة ثم هاء ساكنة وهي قصبة خوارزم قال ياقوت الحموي في كتاب البلدان يقال لها بلغتهم كركانج وقد عربت فقيل لها الجرجانية وهي على شاطئ جيحون والله اعلم بالصواب ؛

٧٢٢ القاضي الاصبهاني ؛

ابو طالب محمود بن علي بن ابي طالب بن عبد الله بن ابي الرجا التميمي الاصبهاني المعروف بالقاضي صاحب الطريقة في الخلاف تفقه على الشهيد محمد بن يحيى المقدم ذكره وبرع في الخلاف وصنف فيه التعليقة التي شهدت بفضله وتحقيقه وتبريزه على اكثر نظرايه وجمع فيها بين الفقه والتحقيق وكانت عمدة المدرسين في القاء الدروس عليها ومن لم يذكرها فانما كان لقصور فهمه عن ادراك دقايقها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به فصاروا علماء مشاهير وكان له في الوعظ اليد الطولى وكان متفننا في العلوم خطيبا ودرس باصبهان مدة وتوفي رحمه الله تعالى في شوال سنة ٥٨٠ والله تعالى اعلم ؛

٧٢٣ محمود بن سبكتكين ؛

ابو القاسم محمود بن ناظر الدولة ابي منصور سبكتكين الملقب اولا سيف الدولة ثم لقبه الامام القادر بالله لما سلطنه بعد موت ابيه يمين الدولة وامين الملة واشتهر به وكان والده سبكتكين قد ورد مدينة بخارا في ايام نوح بن منصور احد الملوك السامانية المذكورين في ترجمة ابي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب وكان وروده في صحبة ابي اسحق بن البتكين وهو حاجبه وعليه مدار امره فعرفه اركان تلك الدولة بالشهامة والصرامة وتوسموا فيه الارتفاع الى اليفاع ولما خرج ابو اسحق المذكور الى غزنة واليا عليها وسادا مسدّ ابيه انصرف الامير سبكتكين بانصرافه على جلته في زعامة رجاله ومراعاة ما وراء بابه فلم يلبث ابو اسحق بعد موافاتها ان قضى نحبه ولم يبق من ذوي قرابته من يصلح لمكانته واحتاج الناس الى من يتولى امورهم فاختلفوا في من يصلح لذلك ثم وقع اتفاقهم واجتمعت كلمتهم على تامير الامير سبكتكين فبايعوه على ذلك وانقادوا لحكمه فلما تمكن واستحكم شرع في الغزاة والاغارة على اطراف الهند فافتتح قلاعا كثيرة منها وجرت بينه وبين الهنود حروب يقصر الشرح عن وصفها ولم يلبث ان اتسعت رقعة ولايته وعظم حجم جريدته وعمرت ارض خزانته واشفقت النفوس من هيبته وكان من جملة فتوحاته ناحية بُست وكان من جملة ما استفاده من صفاياها ابو الفتح علي بن محمد البستي

Digitized by Google

الشاعر المقدم ذكره فانه كان كاتبا لملك الناحية المذكورة واسمه بابى ثور فلما تعلق بخدمته اعتمد عليه فى امورة واسرّ اليه باحواله وشرح ذلك يطول واخر الامران الامير سبكتكين كان قد وصل الى مدينة بلخ من طوس فعرض بها واشتاق الى غزنة فخرج اليها فى تلك الحال فمات فى الطريق قبل وصوله وذلك فى شعبان سنة ٣٨٧ ونقل تابوته الى غزنة ورثاه جماعة من شعرا عصره منهم كاتبه ابو الفتح البستى المذكور بقوله

قلت اذ مات ناصر الدين والدولة حيّاه ربه بالكرامة
وتداعت جموعه بافتراق هكذا هكذا تقوم القيامة ،

واجتاز بعض الافاضل بداره بعد موته وقد تشعّثت فانشد

عليك سلام الله من منزل قفر فقد هجت لى شوقا قديما وما تدرى
عهدتك مذ شهر جديدا ولم اخل صروف الردى تبلى معانيك فى شهر ،

وكان الامير المذكور قد جعل ولىّ عهده من بعده ولده اسمعيل واستخلفه على الاعمال واوصى اليه بامور اولاده وعياله وجمع وجوه حجابه وقواده على طاعته ومتابعته وجلس على سرير السلطنة وتحكم واعتبر بيوت الاموال وكان اخوه السلطان محمود بخراسان مقيما بمدينة بلخ واسمعيل بغزنة فلما بلغه نعى ابيه كتب الى اخيه اسمعيل يلطفه فى القول ويقول له ان ابى لم يستخلفك دونى الا لكونك كنت عنده وانا كنت بعيدا عنه ولو اوقف الامر على حضورى لفاتت مقاصده ومن المصلحة ان نتقاسم الاموال بالميراث وتكون انت مكانك بغزنة وانا بخراسان وندبّر الامور ونتفق على الصالح كيلا يطمع فينا عدوّ ومتى ظهر الناس اختلافنا قلّت حرمتنا فابى اسمعيل من موافقته على ذلك وكان فيه لين ورخاوة فطمع فيه الجند وتشغّبوا عليه وطالبوه بالاموال فاستنفذ فى مرضاتهم الخزائن ثم خرج محمود الى هراة وجدد مكاتبة اخيه وهو لا يزداد الا اغتياظا فدعى محمود به بغراجق الى موافقته فاجابه وكان اخوه ابو المظفر نصر بن سبكتكين اميرا بناحية بست فنهض اليه وعرض عليه الانقياد لمتابعته فلم يتوقف عليه فلما قوى جاشه بعزمه واخيه قصد اخاه اسمعيل بغزنة وهما معه فنازلها فى جيش عظيم وجم غفير وحاصرها واشتد القتال عليها ففتحها وانحاز اسمعيل الى قلعتها متحصنا بها ثم تلطّف فى طلب الامان من اخيه محمود فاجابه الى سؤاله و نزل فى حكم امانه وتسلم منه مفاتيح الخزائن ورتّب فى غزنة النواب الاكفاء وانحدر الى بلخ وكان السلطان محمود قد

Digitized by Google

اجتمع باخيه اسمعيل في مجلس الانس بعد ظفره به فساله عما كان في نفسه انه يعتمده في حقه لو ظفر به فحملته سلامة صدره وغشوة السكر على ان قال كان في عزمي ان اسيّرك الى بعض القلاع موسّعا عليك فيما تقترحه من دار وغلمان وجوار ورزق على قدر الكفاية فعاملته بجنس ما كان قد نواه له وسيّره الى بعض الحصون واوحى عليه الوالي يمكنه من جميع ما يشتهي ولما انتظم الامر للسلطان محمود في بعض بلاد خراسان كان بها نواب لصاحب ما وراء النهر من ملوك بني سامان فجرى بين السلطان محمود وبينهم حروب انتصر فيها عليهم وملك بلاد خراسان وانقطعت الدولة السامانية منها و ذلك في سنة ٣٨٩ واستقامت له الملك وسيّر له الامام القادر بالله خلعة السلطنة ولقبه بالالقاب المذكورة في اول ترجمته وتبوا سرير المملكة وقام بين يديه امراء خراسان سماطين مقيمين رسم الخدمة وملتزمين حكم الهيبة وجلسهم بعد الاذن العام على مجلس الانس وامر لكل واحد منهم ولسايرغلمانه وخاصته ووجوه اوليايه وحاشيته من الخلع والصلات ونفايس المتعة ما لم يسمع بمثله واتّسقت الامور عن اخرها في كنف ايالته واستوسقت الاعمال في ضمن كفالته وفرض على نفسه في كل عام غزو الهند ثم انه ملك سجستان في سنة ٣٩٣ بدخول قوادها وولاة امورها في طاعته من غير قتال ولم يزل يفتح في بلاد الهند حتى انتهى الى حيث لم تبلغه في الاسلام راية ولم تتل به قط سورة ولا اية فرض عنها ادناس الشرك وبنى بها مساجد وجوامع وتفصيل حاله يطول شرحه ولما فتح بلاد الهند كتب الى الديوان العزيز ببغداد كتابا يذكر فيه ما فتحه الله تعالى على يديه من بلاد الهند وانه كسر الصنم المعروف بسومنات و ذكر في كتابه ان هذا الصنم عند الهنود يحيي ويميت ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وانه اذا شاء ابرأ من جميع العلل وربما كان يتفق لشقوتهم ابرا عليل يقصده فيوافقه طيب الهواء وكثرة الحركة فيزيدون به افتتانا و يقصدونه من اقاصي البلاد رجالا وركبانا ومن لم يصادف منهم انتعاشا احتج بالذنب وقال انه لم يخلص له الطاعة ولم يستحق منه الاجابة ويزعمون ان الارواح اذا فارقت الاجسام اجتمعت لديه على مذهب اهل التناسخ فينشيها فيمن شاء وان مد البحر وجزره عبادة له على قدر طاقته وكانوا بحكم هذا الاعتقاد يحجونه من كل صقع بعيد ويأتونه من كل فج عميق ويتحفونه بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد السند والهند على تباعد اقطارها وتفاوت اديانها ملك ولا سوقة الا وقد تقرب الى هذا الصنم بما عز عليه من امواله وذخايره حتى بلغت اوقافه عشرة الاف قرية مشهورة في تلك البقاع وامتلأت خزاينه من اصناف الاموال وفي خدمته من البراهمة الف رجل يخدمونه وثلثمائة رجل

Digitized by Google

يحلقون رؤس جميعهم ولحاهم عند الورود عليه وثلثمائة رجل وخمسماية امراة يغنون ويرقصون عند بابه ويجرى من
مال الوقف المرصدة له لكل طايفة من ذلك رزق معلوم وكان بين المسلمين وبين القلعة التى فيها الصنم المذكور
مسيرة شهر فى مفازة موصوفة بقلة المياه وصعوبة المسالك واستيلاء الرمل على طرقها فسار اليها السلطان محمود
فى ثلاثين الف فارس جريدة مختارة من عدد كثير وانفق عليهم من الاموال ما لا يحصى فلما وصلوا الى القلعة وجدوها
حصنا منيعا ففتحوها فى ثلاثة ايام ودخلوا بيت الصنم وحوله من الاصنام الذهب والرصع بانواع الجوهر عدة كثيرة
محيطة بعرشه يزعمون انها الملايكة فاحرق المسلمون الصنم المذكور فوجدوا فى اذنه نيفا وثلاثين حلقة فسالهم
محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة وكانوا يقولون بقدم العالم ويزعمون ان هذا الصنم يعبد منذ
اكثر من ثلاثين الف سنة وكلما عبدوه الف سنة علقوا فى اذنه حلقة وبالجملة فان شرح ذلك يطول وذكر شيخنا
ابن الاثير فى تاريخه ان بعض الملوك فى تلك القلاع بالهند اهدى له هديا كثيرة من جملتها طاير على هيية القمرى
من خاصيته انه اذا حضر الطعام وفيه سمّ دمعت عينا هذا الطاير وجرى منها ماء وتحجر فاذا حكّ ذلك الماء ووضع
على الجراحات الواسعة الحمها باذن الله تعالى ذكر ذلك فى سنة ٤١٢ وقد جمع سيرته ابو نصر محمد بن عبد الجبار
العتبى الفاضل المعروف فى كتاب سماه اليمينى وهو مشهور وذكر فى اوله السلطان المذكور ملك الشرق بجنبيه
والصدر من العالم ويديه لانتظام الاقليم الرابع بما يليه من الثالث والخامس فى حوزة ملكه وحصول ممالكها
الفسيحة وولايتها العريضة فى قبضة ملكه ومصير امرايها وذوى الالقاب الملوكية من عظمايها تحت حمايته وجبايته
واستدراجهم من اقاصى الزمان بظل ولايته ورعايته واذعان ملوك الارض لعزته وارتياعهم من فايض هيبته واحترا
سهم على تقاذف الديار وتحاجز الانجاد والاغوار من فاجى ركضته واستخفاف الهند تحت جنودها عند نكوصه و
اقشعرارهم لهيب الرياح من ارضه وقد كان مذ لفظه المهد وجفاة الرضاع وانحلت عن لسانه عقدة الكلام واستغنى
عن الاشارة بالافهام مشغول اللسان بالذكر والقران مشغوف النفس بالسيف والسنان ممدود الهمة الى معالى
الامور معقود الامنية بسياسة الجمهور لعبه مع الاتراب جدّ وجده مستكد يالم لما لم يعلم حتى يقتله خبرا
ويحزن لما يحزن حتى يدمّثه قسرا وقهرا وذكر امام الحرمين ابو المعالى عبد الملك الجوينى المقدم ذكره فى كتابه
الذى سماه مغيث الخلق فى اختيار الاحق ان السلطان محمود المذكور كان على مذهب الامام ابى حنيفة رضى

Digitized by Google

الله عنه وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع وكان يستفسر الاحاديث فوجد اكثرها موافقا لمذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فوقع في خلده حكة فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو والتمس منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين على الاخر فوقع الاتفاق على ان يصلي بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي وعلى مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنهما ليتفكر فيهما السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسنه فصلى القفال المروزي وقد تقدم ذكره بطهارة مشبعة وشرايط معتبرة من الطهارة والستر واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن و الاداب والفرايض على وجه الكمال والتمام وكانت صلاة لا يجوز الامام الشافعي رضي الله عنه دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوزه الامام ابو حنيفة رضي الله عنه فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ ربعه بالنجاسة وترضخ بنبيذ التمر وكان في صميم الصيف في الفازة واجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلاة من غير نية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرا اية بالفارسية دو برگ سبز ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل و من غير ركوع وتشهد وخرط في اخره من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة رضي الله عنه فقال السلطان لو لم تكن هذه صلاة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها نوديين فانكرت الحنفية ان تكون هذه صلاة ابي حنيفة فامر القفال باحضار كتب ابي حنيفة وامر السلطان نصرانيا كاتبا يقرأ المذهبين جميعا فوجدت الصلاة على مذهب ابي حنيفة على ما حكاه وذكره القفال فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنه انتهى كلام امام الحرمين ، وكانت مناقب السلطان محمود كثيرة وسيرته من احسن السير ومولده ليلة عاشورا سنة ٣٦١ وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الاخر وقيل حادي عشر صفر سنة احدى وقيل ٤٢٣ بغزنة وقام بالامر من بعده ولده محمد بوصية من ابيه واجتمعت عليه الكلمة ونفرهم بانفاق الاموال فيهم وكان اخوه ابو سعيد مسعود غايبا فقدم من نيسابور وقد استتبت امر اخيه محمد فراسله ومال الناس اليه لقوة نفسه وتمام هيبته وزعم عن الامام القادر بالله قلده خراسان ولقبه الناصر لدين الله وخلع عليه وطوقه سوارا فقوي امره لذلك وكان محمد سيء التدبير منهمكا في ملاذه فاجتمع الجند على عزل محمد وتفويض الملك الى مسعود ففعلوا ذلك وقبضوا على محمد وحملوه الى قلعة ووكلوا به واستقر الملك للامير مسعود وجرى له مع بني سلجوق خطوب يطول شرحها وله في ترجمة المعتمد بن عباد حكاية في المنام فلتنظر هناك وقتل سنة ٤٣٠ واستولى على

Digitized by Google

المملكة بنوا سلجوق وقد تقدم فى ترجمة السلطان طغرل بك السلجوقى طرف من الخبر وكيفية ما اعتمده السلطان محمود فى حقهم وكيف تغلبوا على الامر وسُبُكْتِكِين بضم السين المهملة والباء الموحدة وسكون الكاف وتفسير دو بركك سبز ورقتان خضراوان وهو معنى قوله تعالى فى سورة الرحمن مُدْهَامَّتَانِ ؛

٧٢٤ محمود السلجوقى ،

ابو القسم محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى الملقب مغيث الدين احد الملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وسياتى ذكر جده وغيره منهم ان شاء الله تعالى وتقدم طرف من خبره فى ترجمة العزيز ابى نصر احمد بن حامد الاصبهانى عم العماد الكاتب تولى ابو القسم المذكور السلطنة بعد وفاة والده وخطب له بها بمدينة بغداد على جارى عادة الملوك السلجوقية يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة ٥١٢ فى خلافة المستظهر بالله وهو يوميذ فى سن الحلم وكان متوقدا ذكاء قوى المعرفة بالعربية حافظا للاشعار والامثال عارفا بالتواريخ والسير شديد الميل الى اهل العلم والخير وكان حيص بيص الشاعر المقدم ذكره قد قصده من العراق ومدحه بقصيدته الدالية المشهورة التى اولها

الق الحدايج ترع الضُمَّر القود طال السرى وتشكت وحدك البيد

يا سارى الليل لا جذب ولا فرق فالنبت اغيد والسلطان محمود

قيل تالفت الاضداد خيفته فالمورد الضنك فيه الشاة والسيد ،

وهى طويلة من غرر القصايد واجازه عليها جايزة سنية ، وكان قد تزوج بنتى عمه السلطان سنجر المقدم ذكره حسبما شرحناه فى ترجمة العزيز الاصبهانى واحدة بعد الاخرى وكانت السلطنة فى اواخر ايامه قد ضعفت وقلّت اموالها حتى عجزوا عن اقامة وظيفة الفقاعى فدفعوا له يوما بعض صناديق الخزانة حتى باعها وصرف ثمنها فى حاجته وكان فى اخر مدته قد دخل بغداد ثم خرج عنها فمرض فى الطريق واشتد به المرض وتوفى رحمه يوم الخميس خامس عشر شوال سنة ٥٢٥ وذكر ابن الازرق الفارقى فى تاريخه انه مات فى خامس عشر شوال سنة ٢٤ بباب اصبهان ودفن بها وولى السلطنة اخوه طغرل بك ومات سنة ٢٧ وتولى اخوه مسعود وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى ، وابنه محمد شاه بن محمود بن محمد هو الذى حاصر بغداد ومعه زين الدين ابو الحسن على بن بكتكين صاحب اربل

Digitized by Google

فى سنة ٥٥٢ وقال شيخنا ابن الاثير الجزرى فى سنة ٥٥٣ وذكر ذلك فى تاريخه الصغير المعروف بالاتابكى ومات محمد شاه المذكور فى ذى الحجة سنة ٥٥٣ وتاريخ وفاة زين الدين هو مذكور فى ترجمة ولده مظفر الدين صاحب اربل فى حرف الكاف ومات محمد شاه بباب همذان ومولده فى شهر ربيع الاخر سنة ٥٢٣ ع

٧٣٠ نور الدين ،

ابو القسم محمود بن عماد الدين زنكى بن اق سنقر الملقب الملك العادل نور الدين قد تقدم ذكر ابيه فى حرف الزاى ولما حصر ابوه قلعة جعبر حسبما تقدم ذكره فى ترجمته كان ولده نور الدين المذكور فى خدمته فلما قتل ابوه سار نور الدين وفى خدمته صلاح الدين محمد بن ايوب اليغسانى وعساكر الشام الى مدينة حلب وحماة وحمص ومنبج وحرّان فملكها فى ذلك التاريخ وملك اخوه سيف الدين غازى المذكور فى حرف الغين مدينة الموصل وما والاها من تلك النواحى ثم انه نزل على دمشق محاصرا لها وصاحبها يومئذ مجير الدين ابو سعيد ابق بن جمال الدين محمد بن تاج الملوك بورى بن ظهير الدين طغتكين وهو اتابك الملك دقاق بن تتش المقدم ذكره فى ترجمة تتش فى حرف التاء وكان نزوله عليها ثالث صفر سنة ٥٤٩ وملكها يوم الاحد تاسع الشهر المذكور وعوّض مجير الدين ابق عن دمشق حمص ثم اخذها منه وعوضه عنها بالس فانتقل اليها واقام بها مدة ثم قصد بغداد فى ايام الامام المقتفى رتب له ما يكفيه وكان اتابكه معين الدين انر بن عبد الله عتيق جد ابيه ظهير الدين طغتكين الاتابك المقدم ذكره فى ترجمة تتش السلجوقى وقد سبق ذكر ظهير الدين طغتكين هناك ايضا ثم استولى نور الدين على بقية بلاد الشام من حماة وبعلبك وهو الذى بنى سورها ومنبج وما بين ذلك وافتتح من بلاد الروم عدة حصون منها مرعش وبهسنا وتلك الاطراف وكان فتحه لمرعش فى ذى القعدة من سنة ٥٦٨ ولبهسنا فى ذى الحجة من السنة وافتتح ايضا من بلاد الفرنج حارم وكان فتحها فى اواخر شهر رمضان سنة ٥٥٩ وفتح عزاز وبانياس وغير ذلك ما تزيد عدته على خمسين حصنا ثم سير الامير اسد الدين شيركوه المقدم ذكره الى مصر ثلاث دفعات وملكها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فى الدفعة الثالثة نيابة عنه وضرب باسمه السكة والخطبة وهى قضية مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فى شرحها وسياتى ذكر ذلك فى ترجمة السلطان صلاح الدين ان شاء الله تعالى وكان ملكا عادلا زاهدا عابدا ورعا متمسكا بالشريعة مايلا الى اهل

Digitized by Google

الخير مجاهدا في سبيل الله تعالى كثير الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد الشام الكبار مثل دمشق وحلب وحماة وحمص وبعلبك ومنبج والرحبة وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة الشيخ شرف الدين ابن ابى عصرون وبنى بمدينة الموصل الجامع النورى وبحماة الجامع الذى على نهر العاصى وجامع الرها وجامع منبج وبيمارستان دمشق ودار الحديث بها ايضا وله من المناقب والمآثر والمفاخر ما يستغرق الوصف وكان بينه وبين ابى الحسن سنان بن سليمان بن محمد الملقب برشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية ومقدم الفرقة الباطنية بالشام واليه تنسب الطايفة السنانية مكاتبات ومحاورات بسبب المجاورة فكتب اليه نور الدين فى بعض الازمنة كتابا يتهدده فيه ويتوعده بسبب اقتضى ذلك فشق على سنان فكتب جوابه ابياتا ورسالة وهما

يا ذا الذى بقراع السيف هدّدنا ... لاقام مصرع جنبي حين تصرعه

قام الحمام الى البازى يهدّده ... فاستيقظت لاسود البر اضبعه

اضحى يسد فم الافعى باصبعه ... يكفيه ما قد تلقى منه اصبعه ،

وقفنا على تفاصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيالله العجب من نباية تطن فى اذن فيل و بعوضة تعدّ فى الاثافيل ولقد قالها من قبلك قوم اخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين او لعلك تدحضون والباطل تنحرون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون واما ما صدر من قولك فى قطع راسى وقلعك لقلاعى من الجبال الرواسى فتلك امانى كاذبة وخيالات غير صايبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوى وضعيف ودنى وشريف فان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات قلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله ما اوذى نبى ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد فى الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغضوبون لا غاضبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيفية رجالنا وما يتمنونه من الفوت وما يتقربون به الى حياض الموت قل فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وفى امثال العامة السايرة لو لبط تهددون بالشط فهى للبلايا جلابا وتدرّع للرزايا اثوابا فلاظهرن عليك منك ولافتننهم فيك عنك فتكون كالباحث عن

Digitized by Google

حتفه بظلفه، والجادع مارن انفه بكفه، وما ذلك على الله بعزيز، وهذه الرسالة نقلت من خط القاضي الفاضل على هذه الصورة ورايت في نسخة اخرى زيادة على هذا وهي، فاذا وقفت على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد، ومن حالك على اقتصاد، واقرا اول النحل واخر صاد، والصحيح انه كتبها الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والله اعلم ورايت في بعض النسخ زيادة بيت في اول الابيات الثلاثة وهو

يا للرجال لامر هال مقطعه ما مر قط على سمعي توقعه،

وكتب سنان الذكور مرة اخرى اليه وقد جرت بينهما وحشة

بنا نلت هذا الملك حتى تأثلت بيوتك فيه واشمخر عمودها

فاصبحت ترعينا بنبل بها استوى مغارسها منا وفينا حديدها،

وبالجملة فان محاسن نور الدين كثيرة وكانت ولادته يوم الاحد عند طلوع الشمس سابع عشر شوال سنة ٥١١ وتوفي يوم الاربعا حادي عشر شوال سنة ٥٦٩ بقلعة دمشق بعلة الخوانيق واشار عليه الاطبا بالفصد فامتنع و كان مهيبا فما روجع ودفن في بيت بالقلعة كان يلازم الجلوس فيه والمبيت ايضا ثم نقل الى تربة بمدرسته التي انشاها عند باب شرقي الخواصين وسمعت من جماعة من اهل دمشق يقولون ان الدعا عند قبره مستجاب ولقد جربت ذلك فصح، وذكر شيخنا عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري في تاريخه الكبير الذي سماه الكامل في سنة ٥٦٨ ان نور الدين المذكور نزل في البقيعة تحت حصن الاكراد في السنة المذكورة محاصرا لحصن الاكراد وعازما على قصد طرابلس وهو جميع عساكره فاجتمع من الفرنج خلق كثير وكبسوهم في النهار و المسلمون في غفلة عنهم فلم يتمكنوا في الاستعداد لهم وهربوا منهم ونجا نور الدين بنفسه وهي وقعة مشهورة معروفة ونزل على بحيرة قدس بالقرب من حمص وبينه وبين الفرنج مقدار اربعة فراسخ فسير الى حلب وبقية البلاد واحضروا الاموال الكثيرة وانفقها ليقوي جيشه ثم تعود اليهم فيستوفي الثار فقال له بعض اصحابه ان في بلادك اسرارات وصدقات وصلات كثيرة على الفقها والصوفية والقرا ولو استعنت بها في هذا الوقت لكان اصلح فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال والله اني لا ارجو النصر الا باوليك فانما ترزقون وتنصرون بضعفايكم كيف اقطع صلات قوم يقاتلون عني وانا نايم على فراشي بسهام لا تخطون واضرفها لمن لا يقاتل عني الا بسهام

Digitized by Google

قد تصيب وقد تخطى وهولاء القوم لهم نصيب فى بيت المال فكيف يحل ان اعطيه غيرهم ، وكان اسمر اللون طويل القامة حسن الصورة ليس بوجهه سعر سوى ذقنه وكان قد عهد بالملك الى ولده الملك الصالح عماد الدين اسمعيل وعمره يوم مات ابوه احدى عشر سنة فقام من بعده بالامر وانتقل من دمشق الى حلب ودخل قلعتها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة ٥٧٠ وخرج السلطان صلاح الدين يوسف من مصر وملك دمشق وغيرها من بلاد الشام ولم يبق عليه سوى مدينة حلب ولم يزل الصالح بها الى ان توفى فى يوم الجمعة الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ٥٧٧ وذكروا انه لم يبلغ عشرين سنة والله اعلم وكان مبدأ مرضه فى تاسع شهر رجب من السنة المذكورة وحدث له قولنج فى مستهل جمادى الاولى وكان لموته وقع عظيم فى قلوب الناس وتاسفوا عليه لانه كان محسنا محمود السيرى دفن رحمه الله تعالى فى المقام الذى فى القلعة ثم نقل الى رباطه المعروف به تحت القلعة وهو مشهور هناك وتوفى مجير الدين ابق المذكور فى سنة ٥٦٤ ببغداد ودفن بداره كذا وجدته فى بعض المسودات التى بخطى والله سبحانه وتعالى اعلم ومولده يوم الجمعة ثامن شعبان سنة ٥٣٤ ببعلبك رحمه الله تعالى ؛

٧ ٣٢٦ مروان بن ابى حفصة ،

ابو السمط وقيل ابو الهندام مروان بن ابى حفصة سليمان بن يحيى بن ابى حفصة يزيد الشاعر المشهور كان جده ابو حفصة مولى مروان بن الحكم بن ابى العاص الاموى فاعتقه يوم الدار لانه ابلى يوميذ فجعل عتقه جزاءه وقيل ان ابا حفصة كان يهوديا طبيبا اسلم على يد الامام عثمان بن عفان رضى الله عنه وقيل على يد مروان بن الحكم ويزعم اهل المدينة انه كان من موالى السموأل بن عاديا اليهودى المشهور بالوفاء صاحب القصة المشهورة مع امرى القيس ابن حجر الكندى الشاعر المشهور وان ابا حفصة سبى من اصطخر وهو غلام فاشتراه الامام عثمان بن عفان ووهبه لمروان بن الحكم ، ومروان بن ابى حفصة الشاعر المذكور من اهل اليمامة وقدم بغداد ومدح المهدى وهرون الرشيد وكان يتقرب الى الرشيد بهجاء العلويين ومروان المذكور من الشعرا المجيدين والفحول المقدمين حكى ابن يوسف عن ابى خليفة عن ابن سلام قال لما انشد مروان بن ابى حفصة المهدى قصيدته التى يقول فيها

اليك قسمنا النصف من صلواتنا مسيرة شهر بعد شهر نواصله

فلا نحن نخشى ان يخيب رجاونا لديك ولكن اهنا الخير عاجله

Digitized by Google

فقال له قف بحيث انت كم قصيدتك هذه من بيت قال سبعون بيتا قال فلك سبعون الف درهم لا تتم انشادك حتى يحضر المال وانشد القصيدة وانصرف، ذكره ابو العباس عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء فقال في حقه واجود ما قاله مروان قصيدته الغرا اللامية وهي التي فضل بها على شعراء زمانه يمدح فيها معن بن زايدة الشيباني ويقال انه اخذ منه عليها مالا كثيرا لا يقدر قدره ولم ينل احد من الشعراء الماضين ما ناله مروان بشعره فيما ناله ضربة واحدة ثلاث مائة الف درهم من بعض الخلفاء بسبب بيت واحد انتهى كلام ابن المعتز، قلت و القصيدة اللامية طويلة تناهز الستين بيتا ولولا خوف الاطالة لذكرتها لكن ناتي ببعض مديحها وهو من ثنايها

بنوا مطر يوم اللقاء كانهم ... اسود لها في بطن خفان اشبل

هم يمنعون الجار حتى كانما ... لجارهم بين السماكين منزل

تجنب لا في القول حتى كانه ... حرام عليه قول لا حين يسال

تشابه يوماه علينا فاشكلا ... فلا نحن ندري اي يوميه افضل

ايوم نداه الغر ام يوم باسه ... وما منهما الا الغر محجل

بهالل في الاسلام سادوا وانهم ... كاولهم في الجاهلية اوّل

هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا ... اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا

وما يستطيع الفاعلون فعالهم ... وان احسنوا في الناسبات واجملوا

ثلاث باشكال الجبال جباههم ... واحلامهم منها الذي الوزن اثقل،

هذا معنى السحر الحلال المتّضح لفظا ومعنى وحقه ان يفضل على شعرا عصره وغيرهم وله في مدايح معن المذكور و مراثيه كل معنى بديع وسياتي شيء من ذلك في اخبار معن ان شاء الله تعالى، وحكى ابن المعتز ايضا عن شراحيل ابن معن بن زايدة انه قال عرضت في طريق مكة ليحيى بن خالد البرمكي وهو في قبة وعديله القاضي ابو يوسف الحنفي وهما يريدان الحج قال شراحيل فانى لسير تحت القبة اذ عرض له رجل من بني اسد في شارة حسنة فانشده شعرا فقال له يحيى بن خالد في بيت منها الم انهك ايها الرجل عن مثل هذا البيت ثم قال يا اخا بني اسد اذا قلت الشعر فقل كقول الذي يقول وانشد الابيات اللامية المتقدم ذكرها فقال له القاضي ابو يوسف

Digitized by Google

وقد اعجبته الابيات جدا من قايل هذه الابيات يا ابا الفضل فقال بعض يقولها مروان بن ابى حفصة يمتدح بها ابا عذا الفتى الذى تحت القبة قال شراحيل فوقفنى ابو يوسف بعينيه وانا راكب على فرس لى عتيق وقال من انت يا فتى حيّاك الله وقرّبك قلت انا شراحيل بن معن بن زايدة الشيبانى قال شراحيل فوالله ما اتت علىّ قط ساعة كانت اقر لعينى من تلك الساعة ارتياحا وسرورا ويحكى ان ولدا لمروان بن ابى حفصة المذكور دخل على شراحيل بن معن المذكور فانشده

ايا شراحيل بن معن بن زايدة ... يا اكرم الناس من عجم ومن عرب

اعطى ابوك ابى مالا فعاش به ... فاعطنى مثل ما اعطى ابوك ابى

ما حلّ قط لبى ارضا ابوك بها ... الا واعطاه قنطارا من الذهب ،

فاعطاه شراحيل قنطارا من الذهب ، ومما يقارب هذه الحكاية ما يروى عن ابى مليكة جرول بن اوس المعروف بالحطيئة الشاعر المشهور لما اعتقله عمر بن الخطاب رضه لبذاة لسانه وكثرة هجوه للناس كتب اليه من الاعتقال

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

القيت كاسبهم فى قعر مظلمة ... فارحم عليك سلام الدهر يا عمر

انت الامام الذى من بعد صاحبه ... القت اليك مقاليد النهى البشر

ما اثروك بها اذ قدّموك لها ... لكن لانفسهم قد كانت الاثر ،

فاطلقه وشرط عليه ان يكف لسانه عن الناس فقال له يا امير المومنين اكتب لى كتابا الى علقمة بن علاثة لاقصده به فقد منعتنى التكسّب بشعرى وكان علقمة مقيما بحوران وهو من الاجواد المشاهير قال ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب هو علقمة بن علاثة بن عوف بن ربيعة ويقال له الاحوص لصغر عينيه بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن وكان الامام عمر رضه استعمله على حوران فمات بها فامتنع عمر رضى الله عنه من ذلك فقيل له يا امير المومنين وما عليك من ذلك علقمة ليس من مالك فتخشى من ذلك ان تاثم وانما هو رجل من المسلمين تشفع بك اليه فكتب له بما اراد فمضى الحطيئة بالكتاب فصادف علقمة قد مات والناس منصرفون عن قبره وابنه حاضر فوقف عليه ثم انشد

لعمرى لنعم المرء من اهل جعفر ... بحوران امسى علقمة الجحاجل

Digitized by Google

فان تحبني له املك حياتي وان تمت فما في حياتي بعد موتك طايل

وما كان بيني لو لقيتك سالما وبين الغنى الا ليال قلايل ،

فقال له ابنه كم ظننت ان علقمة كان يعطيك لو وجدته حيًّا فقال مايةٌ ناقة يتبعها مايةٌ من اولادها فاعطاه ابنه اياها والبيتان الاخيران من هذه الثلاثة وجدتها في ديوان النابغة الذبياني واسمه زياد بن معاوية بن جابر من جملة قصيدة يرثي بها النعمان بن ابي شمر الغساني ، واخبار ابن ابي حفصة ونوادره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة وكانت ولادته سنة ١٠٥ وتوفي سنة ١٨١ وقيل سنة ١٨٢ ببغداد ودفن في مقبرة نصر بن مالك الخزاعي ، وحفيده مروان الاصغر هو ابو السمط مروان بن ابي الجنوب بن مروان الاكبر المذكور وكان من شعراء عصره المشاهير المقدمين وذكر المبرد في كتاب الكامل طرفا من اخبار عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضي الله عنه ثم قال ويروى ان عبد الرحمن الخ كوم لدغه زنبور فجاء اباه يبكي فقال له ما بك قال لسعني طاير كانه ملتف في بردي حبره فقال ابوه قلت الشعر والله ثم قال بعد ذلك واعرف قوم كانوا في الشعر آل حسان فانهم كانوا يعتدون ستة في نسق كلهم شاعر وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام وبعد هؤلاء في الوقت آل ابي حفصة فانهم اهل بيت كل واحد منهم شاعر يتوارثون كابرا عن كابر ويحيى بن ابي حفصة كنيته ابو جبيل وامه تحيا بنت ميمون ويقال انها من ولد النابغة الجعدي وان الشعر اتى الى ابي حفصة بذلك السبب وكل واحد من هؤلاء كان يضرب بلسانه لزنبة انفه وهو دليل الفصاحة والبلاغة والله اعلم ؛

٧٢٧ مسلم بن الحجاج ،

ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشيار القشيري النيسابوري صاحب الصحيح احد ائمة الحفاظ واعلام المحدثين رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري والامام احمد بن حنبل واسحق ابن راهويه وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها واخر قدومه اليها في سنة ٢٥٩ وروى عنه الترمذي وكان من الثقات وقال محمد بن المسرجس سمعت مسلم ابن الحجاج يقول صنفت هذا المسند الصحيح من ثلث مايةٍ الف حديث مسموعة وقال الحافظ ابو علي النيسابوري ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم في علم الحديث وقال الخطيب البغدادي كان مسلم يناظر عن

Digitized by Google

البخاري حتى لوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه وقال ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ لما استوطن البخاري نيسابور اكثر مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في مسئلة اللفظ وغلى عليه ومنع الناس من الاختلاف اليه حتى حجر وخرج من نيسابور في تلك المحنة قطعه اكثر الناس غير مسلم فانه لم يتخلف عن زيارته فانهى الى محمد بن يحيى ان مسلم بن الحجاج على مذهبه قديما وحديثا وانه عوتب على ذلك بالحجاز والعراق ولم يرجع عنه فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال في اخر مجلسه الا من قال باللفظ فلا يحل له ان يحضر مجلسنا فاخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على رؤس الناس وخرج من مجلسه وجمع كل ما كان كتب منه وبعث به على ظهر حمال الى باب محمد بن يحيى فاستوحشت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته وتوفي مسلم المذكور رحمه عشية يوم الاحد ودفن بنصراباذ ظاهر نيسابور يوم الاثنين لخمس وقيل لست بقين من شهر رجب سنة ٢٦١ وعمره خمس وخمسون سنة هكذا وجدته في بعض الكتب ولم ار احدا من الحفاظ يضبط مولده ولا تقدير عمره واجمعوا على انه ولد بعد المائتين وكان شيخنا تقي الدين ابو عمرو عثمان المعروف بابن الصلاح يذكر مولده وغالب ظني انه قال سنة ٢٠٢ ، ثم حققت ما قاله ابن الصلاح وهو في سنة ٢٠٦ نقل ذلك من كتاب علماء الامصار تصنيف الحاكم ابي عبد الله ابن البيع النيسابوري الحافظ ووقفت على الكتاب الذي نقل منه وملكت النسخة التي نقل منها ايضا وكانت ملكه وبيعت في تركته ثم وصلت الي وملكتها وصورة ما قاله مات مسلم بن الحجاج النيسابوري لخمس بقين من شهر رجب سنة ٢٦١ وهو ابن خمس وخمسين سنة فتكون ولادته في سنة ٢٠٦ والله اعلم ، وقد تقدم الكلام على القشيري في ترجمة ابي القاسم القشيري صاحب الرسالة فلا نعيد عن الاعادة ، واما محمد بن يحيى المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذويب الذهلي النيسابوري وكان احد الحفاظ الاعيان روى عنه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة القزويني وكان ثقة مامونا وكان سبب الوحشة بينه وبين البخاري انه لما دخل البخاري مدينة نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى في مسئلة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يمكنه ترك الرواية عنه وروى عنه في الطب والصوم والجنايز والعتق وغير ذلك مقدار ثلثين موضعا لم يصرح باسمه فيقول حدثنا محمد بن يحيى الذهلي بل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه الى جده وينسبه ايضا الى جد ابيه وتوفي محمد المذكور رحمه سنة ٢ وقيل ٧ وقيل ٣٩ والله اعلم ؛

Digitized by Google

٧٢٨ ابو المعالى مسعود ،

ابو المعالى مسعود بن محمد بن مسعود بن طاهر النيسابورى الطريثيثى الفقيه الشافعى الملقب قطب الدين تفقه بنيسابور ومرو على ائمتها وسمع الحديث من غير واحد وراى الاستاذ ابا نصر القشيرى ودرس بالمدرسة النظامية بنيسابور نيابة عن ابن الجوينى وكان قد قرأ القران العظيم والادب على والده وقدم بغداد ووعظ بها وتكلم فى المسايل فاحسن وقدم دمشق سنة ٥٣٠ ووعظ بها وحصل له قبول ودرس بالمدرسة المجاهدية ثم بالزاوية الغربية من جامع دمشق بعد موت الفقيه ابى الفتح نصر الله الصيصى وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ثم خرج الى حلب وتولى التدريس مدة فى المدرستين اللتين بناهما له نور الدين محمود واسد الدين شيركوه ثم مضى الى هذلن وتولى التدريس بها مدة فى المدرستين ثم رجع الى دمشق ودرس بالزاوية الغربية وحدّث وتفرّد برياسة اصحاب الامام الشافعى رحمه وكان عالما صالحا ورعا صنف كتاب الهادى فى الفقه وهو مختصر نافع لم يات فيه الا بالقول الذى عليه الفتوى وجمع للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب عقيدة تجمع جميع ما يحتاج اليه فى امور دينه و حفّظها لولده الصغار حتى يترشّح فى اذهانهم من الصغر قال بهاء الدين ابن شداد فى سيرة السلطان وروايته يعنى السلطان وهو ياخذها عليهم وهم يقرؤنها بين يديه من حفظهم وكان متواضعا قليل التصنع مطرحا للتكلّف وكانت ولادته سنة ٥٠٥ فى الثالث عشر من شهر رجب وتوفى رحمه الله اخر يوم من شهر رمضان سنة ٥٧١ بدمشق وصُلّى عليه يوم العيد وكان نهار الجمعة ودفن بالقبة التى انشاها جوار مقبرة الصوفية غربى دمشق وزرت قبره غير مرة وكان والده من طريثيث وقد تقدم ذكرها والكلام عليها فى ترجمة عميد الملك الكندرى فلا حاجة الى اعادته وهى من نواحى نيسابور وقال بعض اصحابه انشدنا الشيخ قطب الدين لبعضهم

يقولون ان الحبّ كالنار فى الحشا الا كذبوا فالنار تذكو وتخمد
وما هى الا جذوة مسّ عودها ندى فهى لا تخبو ولا تتوقّد ؛

٧٢٩ مسعود البياضى ،

الشريف ابو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسن بن عبد الرزّاق البياضى الشاعر المشهور هكذا وجدته بخط بعض الحفاظ المتقنين ورايت فى اول ديوانه ابو جعفر مسعود بن الحسن بن عبد الوهّاب بن عبد العزيز بن

Digitized by Google

عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب وهو من الشعراء المجيدين في المتاخرين وديوان شعره صغير وهو في غاية الرقة وليس فيه من المديح الا اليسير فمن احسن شعره قصيدته القافية التي اولها

ان غاض دمعك والركاب تساق ... مع ما بقلبك فهو منك نفاق

لا تحبسن ماء الجفون فانه ... لك بالدين هواهم ترياق

واحذر مصاحبة العذول فانه ... مغر وظاهر عذله اشفاق

لا يبعدن زمن مضت ايامه ... وعلى متون غصونها اوراق

ايام نرجسنا العيون ووردنا ... غض الخدود وخمرنا الابراق

ولنا بزوراء العراق مواسم ... كانت تقام لطيبها اسواق

فلئن بكت عيني دما شوقا الى ... ذاك الزمان فلمثله يشتاق

ومنها ... ان الاغيلمة الاولى لولاهم ... ما كان طعم هوى الملاح يذاق

وكانما ارماحهم باكفهم ... اجسامهم وخصورها الاحداق

شنوا الاغارة في القلوب باعين ... لا يرتجى لاسيرها اطلاق

واستعذبوا ماء الجفون فعذبوا ... الاسراء حتى ذرت الاماق

ونمى الحديث بانهم نذروا دمي ... اولى بهم يوم الفراق يراق

وله وهو مما يغنى به ... كيف يذوي عشب ا ... شواقي ولي طرف مطير

ان يكن في العشق حر ... فانا العبد الاسير او على الحسن زكاة ... فانا ذاك الفقير

وله وكتبها على بردجة ... وارحمتا لي ان حللت بمجلس ... ان لحظوا فيه يكون كساري

وله ... يا ليلة بات فيها البدر معتنقي ... الى الصباح بلا خوف ولا حذر

كلامه الدر يغني عن كواكبها ... ووجهه عوض فيها عن القمر

فبينما انا ارعى في محاسنه ... سعى وطرفي اذا نذرت بالسحر

Digitized by Google

ولم يكن عيبها الا تقاصرها واىّ عيب لها اشفى من القصر
وددت لو انها طالت علىّ ولو امددتها بسواد القلب والبصر ،

والبيت الاخير منها ينظر الى قول ابى العلا المعرى

يود ان ظلام الليل دام له وزيد فيه سواد القلب والبصر ،

وشعره كله على هذا الاسلوب وقد تقدم له بيتان فى ترجمة صردر الشاعر وتوفى البياضى المذكور يوم الثلثا سادس عشر ذى القعدة سنة ٤٦٨ ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز وانما قيل له البياضى لان احد اجداده كان فى مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العباسيين وكانوا قد لبسوا سوادا ما عداه فانه كان قد لبس بياضا فقال الخليفة من ذلك البياضى فثبت الاسم عليه واشتهر به وذكر ابن الجوزى فى كتاب الالقاب ان صاحب هذه الواقعة هو محمد بن عيسى ابن محمد بن عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهم اجمعين وهو الذى يقال له البياضى ورايت بخط اسامة بن منقذ المقدم ذكره ان الذى لقبه بهذا اللقب هو الخليفة الراضى بالله والله تعالى اعلم بالصواب ثم

٧٣٠

مسعود السلجوقى ،

ابو الفتح مسعود بن محمد بن ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقى الملقب غياث الدين احد ملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر والده واخيه محمود وجماعة من بيته وكان مسعود قد سلّمه والده فى سنة ٥٠٠ الى الامير مودود ابن التونكين وجعله صاحب الموصل ليربيه فلما قتل مودود فى سنة ٥٠٧ بدمشق وتولى الامير اق سنقر البرسقى المذكور فى حرف الهمزة مكانه سلّمه والده اليه ايضا ثم سلّمه من بعده الى جوش بك اتابك الموصل ايضا فلما توفى والده وتولى موضعه ولده محمود المقدم ذكره اخذ جوش بك يحسّن لمسعود المذكور الخروج على اخيه محمود وطمعه فى السلطنة ولم يزل على ذلك حتى جمع العساكر واستكثر منها وقصد اخاه والتقيا بالقرب من همذان فى شهر ربيع الاول سنة ٥١٢ وكان النصر لمحمود وقتل فى هذه الوقعة الاستاذ ابو اسمعيل الطغرائى وقد سبق شى من خبره فى حرف الحاء ثم تنقلت الاحوال وتقلبت لمسعود المذكور واستقل بالسلطنة سنة ٥١٨ ودخل بغداد و استوزر شرف الدين انوشروان بن خالد القاشانى الذى كان وزير المسترشد وقد تقدم ذكره فى ترجمة الحريرى صاحب المقامات وكان سلطانا عادلا لين الجانب كبير النفس فرق مملكته على اصحابه ولم يكن له من السلطنة غير الاسم ،

Digitized by Google

وكان حسن الاخلاق كثير المزاح والانبساط مع الناس فمن ذلك ان اتابك زنكي صاحب الموصل ارسل اليه القا
ضي كمال الدين محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري في رسالة فوصل اليه واقام معه في العسكر فوقف
يوما على خيمة الوزير حتى قارب اذان المغرب فعاد الى خيمته واذن المغرب وهو في الطريق فراى انسانا فقيها
في خيمة فنزل اليه فصلى معه ثم سأله كمال الدين من اين هو فقال انا قاضي مدينة كذا فقال له كمال الدين
القضاة ثلاثة قاضيان في النار وهو انا وانت وقاضي في الجنة وهو من لا يعرف ابواب هؤلاء الظلمة ولا يراهم
فلما كان من الغد ارسل السلطان واحضر كمال الدين اليه فلما دخل عليه وراه ضحك وقال القضاة ثلاثة فقال
كمال الدين نعم يا مولانا فقال والله صدقت ما اسعد من لا يرانا ولا نراه ثم امر به فقضيت حاجته واعاده من
يومه ومن ذلك انه اجتاز يوما في بعض اطراف بغداد فسمع امراة تقول لاخرى تعالي انظري الى السلطان
فوقف وقال نقف حتى تجي هذه الست تنظر الينا وله مناقب كثيرة ، وكان مع لين جانبه ما ناواه احد
الا وظفر به وقتل من الامراء الاكابر خلقا كثيرا ومن جملة من قتل الخليفتين المسترشد والراشد لانه كان قد
وقع بينه وبين الخليفة المسترشد وحشة قبل استقلاله بالسلطنة فلما استقل استطال نوابه على العراق
وعارضوا الخليفة في املاكه فقويت الوحشة بينهما وتجهز المسترشد وخرج لمحاربته وكان السلطان مسعود بهمذان
فجمع جيشا عظيما وخرج للقايه فتصافا بالقرب من همذان فسكر عسكر الخليفة واُسِرَ هو وارباب دولته واخذه
السلطان معه ماسورا وطاف به بلاد اذربيجان وقتل على باب الرانة حسبما شرحنا في ترجمة دبيس بن صدقة وهو
الذي خلع الراشد واقام المقتفي كما هو مشهور ثم اقبل مسعود على الاشتغال باللذات والانعكاف على مواصلة وجوه
الراحات متكلا على السعادة يعمل له ما توثره الى ان حدث له القيُ وعلة الغثيان واستمر به ذلك الى ان توفي حادي
عشر جمادى الاخرة وقيل في يوم الاربعا التاسع والعشرين من الشهر المذكور سنة ٥٤٧ بهمذان ومات معه سعادة
البيت السلجوقي فلم تقم له بعده راية يعتد بها ولا يلتفت اليها

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما ،

ودفن في مدرسة بناها جمال الدين اقبال الخادم وقال ابن الازرق الفارقي في تاريخه رايت السلطان المذكور ببغداد
في السنة المذكورة وسار الى همذان ومات بباب همذان وحمل الى اصبهان وقد تقدم شي من خبره في ترجمة دبيس

Digitized by Google

ابن صدقة صاحب الحلة ، ومولده يوم الجمعة لثلاث خلون من ذى القعدة سنة ٥٠٢ ولما ولى السلطنة جرى بينه و بين عمه سنجر المقدم ذكره منازعة ثم خطب له بعد عمه المذكور ببغداد يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من صفر سنة

٧٣١ مسعود بن مودود ،

ابو الفتح وابو المظفر مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى بن اق سنقر اتابك صاحب الموصل الملقب عز الدين قد تقدم خبر جده وجد ابيه وخبر ولده نور الدين ارسلان شاه وغيرهم من اهل بيته وسياتى ذكر ابيه فى هذا الحرف ان شا الله تعالى ولما توفى والده قام بالملك ولده سيف الدين غازى المقدم ذكره لانه كان اكبر الاخوة وكان قد خلّف هذين الولدين وعماد الدين زنكى صاحب سنجار المذكور عقيب ترجمة جده عماد الدين زنكى وكان عز الدين المذكور مقدم الجيوش فى ايام اخيه غازى ولما خرج السلطان صلاح الدين يوسف من الديار المصرية بعد وفاة الملك العادل نور الدين محمود المقدم ذكره واخذ دمشق وتقدم الى حلب وحاصرها فخاف غازى منه وعلم انه قد استفحل امره وعظم شانه واستشعر انه متى استحوذ على الشام تعدّى الامر اليه فجهّز جيشا عظيما و قدم عليه اجاه عز الدين مسعود المذكور وسار يريد لقا السلطان وضرب المصاف معه ليردّه عن البلاد فلما بلغ السلطان صلاح الدين خروجه رحل عن حلب وذلك فى مستهل شهر رجب سنة ٥٧٠ وسار الى حمص واخذ قلعتها وكان قد اخذ البلد فى جمادى الاولى من السنة المذكورة بعد خروجه من دمشق قاصدا حلب ووصل عز الدين مسعود الى حلب لينجد ابن عمه الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب هذا كان فى الصورة الظاهرة وفى الباطن كان غرضهم ما ذكرناه من خوفهم على البلاد اى بلادهم فانضم الى عز الدين مسعود عسكر حلب وخرج فى جمع كثير ولما عرف السلطان مسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماة وراسلهم وراسلوه واجتهد فى ان يصالحوه فلم يفعلوا وراوا ان ضرب المصاف معه ربما نالوا به الغرض الاكبر والمقصود الاوفر والقضا يجرّ الى امور لا يشعرون بها فقام المصاف بين العسكرين وقضى الله ان انكسر جيش عز الدين واسر السلطان جماعة من امرائه ثم اطلقهم وذلك يوم الاحد التاسع عشر من شهر رمضان من السنة المذكورة وهذه الوقعة من الوقايع المشهورة ثم سار السلطان عقيب الكسرة الى حلب ونزل عليها وهى الدفعة الثانية فصالحه الملك الصالح اسمعيل على اخذ المعرة وكفرطاب وبارين ثم رحل عنها وشرح ذلك يطول وتتمة هذه القضية مذكورة فى ترجمة اخيه

Digitized by Google

سيف الدين غازى ولما توفى اخوه سيف الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمته استقل عز الدين المذكور بالملك من
بعده ولم يزل الى ان حضرت الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الوفاة فى التاريخ المذكور فى ترجمة ابيه نور الدين فاوصى
بمملكة حلب وما معها لابن عمه عز الدين مسعود المذكور واستخلف له الامراء والاجناد وتوفى فلما بلغ الخبر عز الدين
بادر متوجها اليها خوفا من صلاح الدين ان يسبقه فياخذها وكان وصوله اليها فى العشرين من شعبان سنة
٥٧٧ وصعد القلعة واستولى على ما بها من الخزائن والحواصل وتزوج ام الملك الصالح فى خامس شوال من السنة واقام بها
الى سادس عشر شوال ثم علم انه لا يمكنه حفظ الشام والموصل وخاف جانب صلاح الدين والح عليه الامراء فى طلب
الزيادات وتبسطوا عليه فى المطالب وضاق عنهم عطنه وكان المستولى على امره مجاهد الدين قايماز الزينى المقدم
ذكره فى حرف القاف فرحل عن حلب وخلف بها مظفر الدين ولده ومظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المذ
كور فى حرف الكاف ولما وصل الى الرقة لقيه بها اخوه عماد الدين زنكى صاحب سنجار فقرر معه مقايضة حلب بسنجار
وتحالفا على ذلك وسيّر عماد الدين من يتسلم حلب وسيّر عز الدين من يتسلم سنجار وفى ثالث عشر المحرم سنة
٥٧٩ صعد عماد الدين الى قلعة حلب وكان قد تقرر الصلح بين عز الدين المذكور وبين ابن عمه الملك الصالح
وبين صلاح الدين على يد قليج ارسلان صاحب الروم وصعد السلطان صلاح الدين الى الديار المصرية واستناب
بدمشق ابن اخيه عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب ، فلما بلغه خبر وفاة الملك الصالح وهذه الامور
المتجددة عاد الى الشام وكان وصوله الى دمشق فى سابع عشر صفر سنة ٧٨ وبلغه بها ان رسول عز الدين مسعود
وصل الى الفرنج يحثهم على قتال السلطان ويبعثهم على قصده فعلم انه قد غدر به ونكث اليمين فعزم على قصد
حلب والموصل واخذ فى التاهب للحرب فبلغ عماد الدين صاحب حلب ذلك فسير الى اخيه صاحب الموصل يعلمه
ذلك ويستدعى منه العساكر فسار السلطان من دمشق ونزل على حلب فى ثانى عشر جمادى الاولى سنة ٧٨ واقام
عليها ثلاثة ايام ثم رحل فى الحادى والعشرين من الشهر ثم جاء مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل وكان يوم
ذاك فى خدمة صاحب الموصل وهو صاحب حران وكان قد استوحش من عز الدين مسعود صاحب الموصل وخاف
من مجاهد الدين قايماز الزينى المذكور فى حرف القاف فالتجى الى السلطان صلاح الدين وقطع الفرات وعبر اليه
وقوّى عزمه على قصد بلاد الجزيرة وسهل امرها عليه فعبر السلطان الفرات واخذ الرها والرقة ونصيبين وسروج

Digitized by Google

ثم شحن على بلاد الخابور واقطعها وتوجه الى الموصل ونزل عليها يوم الخميس حادى عشر شهر رجب سنة ٦١٨ لمحاصرتها فاقام اياما وعلم انه بلد عظيم لا يتحصل منه شيء بالمحاصرة وان طريق اخذه اخذ قلاعه وبلاده واضعاف اهله على طول الزمان فرحل عنها ونزل على سنجار فى سادس عشر شعبان من السنة واخذها فى ثانى شهر رمضان واعطاها لابن اخيه الملك الظفر تقى الدين عمر المقدم ذكره وشرح ذلك يطول وخلاصة الامر انه رجع الى الشام وكان وصوله الى حرّان فى اوايل ذى القعدة من السنة ثم عاد الى منازلة الموصل وكان وصوله اليها فى اول شهر ربيع الاول سنة ٦١٩ ونزلت اليه والدة عز الدين مسعود ومعها جماعة من نساء بنى اتابك وابنة نور الدين ارسلان شاه بن مسعود وقد سبق ذكره فى حرف الهمزة وطلبت منه الصلحة والموافقة فردّها خائبة فلما منه ان عز الدين ارسلها عجزا عن حفظ الموصل و اعتذر باعذار ندم عليها بعد ذلك وبذل اهل الموصل نفوسهم فى القتال لكونه رد النساء والوالدة بالخيبة فاقام عليها الى ان اتاه خبر وفاة شاه ارمن ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن سكمان القطبى صاحب خلاط وقيام مملوكه بكتمر بالامر من بعده فطمع فيه من جاوره من الملوك وعزموا على قصده فسير الى السلطان واطمعه فى خلاط وقرر معه تسليمها اليه و ان يعوّضه عنها ما يرضيه وكانت وفاة شاه ارمن يوم الخميس تاسع شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة فرحل السلطان عن الموصل لهذا السبب فى العشرين من الشهر المذكور وتوجه نحو خلاط وفى مقدمته مظفر الدين صاحب اربل وهو يومئذ صاحب حرّان وناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه وهو ابن عم صلاح الدين فنزلوا بالطوانة البليدة التى بالقرب من خلاط وسير الرسل الى بكتمر لتقرير القاعدة فوصلت الرسل اليه وشمس الدين بهلوان بن الدكز صاحب اذربيجان وارّان وعراق العجم قد قرب من خلاط ليحاصرها فبعث اليه بكتمر يعرفه انه لم يرجع عنه والا سلّم البلاد الى السلطان فصالحه وزوجه ابنته ورجع عنه وسيّر بكتمر الى السلطان يعتذر عن ما قاله من تسليم خلاط وكان السلطان قد نزل على ميافارقين يحاصرها فقاتلها قتالا شديدا ثم اخذها عن صلح بالخديعة فى التاسع والعشرين من جمادى الاولى من السنة المذكورة وكان صاحبها قطب الدين ايل غازى بن ايلى بن كرتاش بن غازى بن ارتق فمات وتركها لولده حسام الدين يولق ارسلان وهو طفل فطمع فى اخذها من والديها واخذها ولما ايس السلطان من خلاط عاد الى الموصل وهى الدفعة الثالثة ونزل بعيدا عنها بموضع يقال له كفرزمّار واقام به مدة وكان الحر شديدا فمرض السلطان مرضا شديدا اشفى فيه على الموت فرحل طالبا حرّان فى مستهل شوال من السنة ولما علم عز الدين مسعود المذكور مرض

Digitized by Google

السلطان وانه رقيق القلب انتهز الفرصة وسيّر القاضي بهاء الدين ابن شداد الاتي ذكره ان شاء الله في حرف الياء و
معه بهاء الدين الربيب فوصلا الى حران في الرسالة والتماس الصلح فاجاب الى ذلك وحلف يوم عرفة من السنة وقد
تماثل للصحة ولم يتغير عن تلك اليمين الى ان مات رحمه ثم رحل الى الشام وامن حينيذ عز الدين مسعود وطابت
نفسه ولم يزل على ذلك الى ان توفي في السابع والعشرين من شعبان سنة ٥٨٩ بعلة الاسهال وكان قد بنى بالموصل
مدرسة كبيرة وقفها على الفقهاء الشافعية والحنفية فدفن في هذه المدرسة في تربة هي داخلها ورايت المدرسة
والتربة وهي من احسن المدارس والترب ومدرسة ولده نور الدين ارسلان شاه في قبالتها وبينهما ساحة كبيرة
ولما مات خلّف ولده نور الدين المذكور وقد تقدم ذكره في حرف الهمزة ولما مات نور الدين في التاريخ المذكور في تر
جمته خلّف ولدين احدهما الملك القاهر عز الدين ابو الفتح مسعود والاخر الملك المنصور عماد الدين زنكي ولما حضرته
الوفاة قسم البلاد بينهما فاعطى الملك القاهر وهو الاكبر الموصل واعمالها واعطى عماد الدين شوس والعقر وتلك النواحي
فاما الملك القاهر فكانت ولادته في سنة ٥٩٠ بالموصل وتوفي بها فجاة ليلة الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الاخر
سنة ٦٣٠ وكان قد بنى مدرسة ايضا فدفن بها رحمه واما عماد الدين فانه اخذ بعد موت اخيه الملك القاهر قلعة العما
دية ثم اخذت منه وهي احسن القلاع بجبل الهكارية من اعمال الموصل قلعة كذا وكذلك عدة قلاع مما يجاورها ثم انتقل
الى اربل وكان تزوج ابنة مظفر الدين صاحب اربل فاقام بها زمانا وكنا في جواره وكان من احسن الناس صورة ثم قبض
عليه مظفر الدين لامر يطول شرحه وسيره الى سنجار الى الملك الاشرف بن الملك العادل الاتي ذكره ان شا الله فافرج عنه
الملك الاشرف وعاد الى اربل وقايضه مظفر الدين عن العقر بشهرزور واعمالها فانتقل اليها واقام بها الى ان توفي في حدود
سنة ٦٣٠ وخلّف ولدا اقام بعده قليلا ثم مات، وتوفي بهلوان بن الذكر المذكور في سلخ ذي الحجة سنة ٥٨١ وتوفي والده
شمس الدين الذكر الاتابك في اواخر شهر ربيع الاخر سنة ٥٧٠ بنقجوان ودفن بها وكان اتابك السلطان ارسلان شاه
ابن طغرل بك بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وبعد الذكر بمقدار شهر توفي ارسلان شاه المذكور بهمذان ودفن بها رحمه الله
وقتل قزل بن الذكر في اوايل شعبان سنة ٥٨٧ وكان ملكا كبيرا وهو ابن الذكر المذكور ؛

٧٣٢ مطرف الصنعاني ،

ابو ايوب مطرف بن مازن الكناني بالولاء وقيل القيسي بالولاء اليماني الصنعاني ولي القضاء بصنعا اليمن وحدّث عن

Digitized by Google

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وجماعة كثيرة وروى عنه العلم الشافعي وخلق كثير واختلفوا في روايته فنقل عن يحيى بن معين انه سئل منه فقال كذاب وقال النسائي مطرف بن مازن ليس بثقة وقال السعدي مطرف بن مازن الصنعاني مثبت في حديثه حتى يملي ما عنده وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي مطرف بن مازن الكناني قاضي اليمن يروي عن معمر وابن جريج روى عنه الشافعي رحمه واهل العراق كان يحدث بما لم يسمع ويروي ما لم يكتب من من لم يره لا تجوز الرواية عنه الا عند الخواص للاعتبار فقط وقال حاجب بن سليمان كان مطرف بن مازن قاضي صنعاء وكان رجلا صالحا وذكر عنه حكاية في ابراءه قسم من اقسم على امر شنيع يفعله به وذكر ابو احمد عبد الله بن عدي الجرجاني احاديث من رواية مطرف بن مازن وقال ولمطرف غير ما ذكرت افراد يتفرد بها عن من يرويها عنه ولم ار فيما يرويه متنا منكرا وقال ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو سعيد قال حدثنا ابو العباس قال اخبرنا الربيع قال قال الشافعي رحمه وقد كان من حكام الافاق من يستحلف على المصحف وذلك عندي حسن قال واخبرني مطرف ابن مازن باسناد لا احفظه ان ابن الزبير امر بان يحلف على المصحف وقال غيره قال الشافعي رحمه ورايت ابن مازن وهو قاضي صنعاء يغلظ باليمين على المصحف، وتوفي مطرف المذكور بالرقة وقيل بمنبج وكانت وفاته رحمه في اخر خلافة هرون الرشيد وتوفي هرون الرشد ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الاخرة سنة ١٩٣ بطوس وكانت ولايته يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ١٧٠ وهذا مطرف ليس من المشاهير الذين احتاج الى ذكرهم والذي حملني الى ذكره ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه ذكره في كتاب المهذب في باب اليمين في الدعاوى في فصل التغليظ فقال وان حلف بالمصحف وما فيه من القرآن فقد حكى الشافعي رحمه عن مطرف ان ابن الزبير رحمه كان يحلف على المصحف قال ورايت مطرفا بصنعاء يستحلف على المصحف قال الشافعي رحمه وهو حسن انتهى كلام صاحب المهذب ورايت الفقهاء يسالون عن مطرف المذكور ولا يعرف احد حتى غلط فيه صاحبنا عماد الدين ابو المجد اسمعيل بن ابي البركات هبة الله بن ابي الرضا بن باطيش الموصلي الفقيه الشافعي في كتابه الذي وضعه على المهذب في اسماء رجاله والكلام على غريبه فقال مطرف بن عبد الله بن الشخير ثم قال وتوفي بعد سنة ٨٧ يعني للهجرة فيالله العجب شخص يموت في هذا التاريخ كيف يمكن ان يراه الشافعي رحمه ومولد الشافعي سنة ١٥٠ بعد موت مطرف ابن الشخير بثلاث وستين سنة وما ادري كيف وقع في هذا الغلط فلو انه ما حكى تاريخ وفاته كان

Digitized by Google

يمكن ان يقال على انه ادركه الشافعي رحمه ولما انتهيت في هذه الترجمة الى هذا الموضع رايت في تاريخ ابي الحسين عبد الباقي ابن قانع الذي جعله مرتبا على السنين ان مطرف بن مازن توفي سنة ١٩١ وهذا يوافق ما قاله الاول من انه توفي في اواخر خلافة هرون الرشيد والذي افادني هذه الترجمة على الصورة الحكية في الاول هو الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري نفع الله به ؛ ومُطَرِّف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء المكسورة و بعدها فاء والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه وتقييده ، واما مطرف بن عبد الله الذي ذكره عماد الدين فهو ابو عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب بن وقدان بن الحويش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الحرشي كان فقيها وكانت لوالده عبد الله صحبة رضه وكان مطرف من اعبد الناس وانسكهم فذكروا انه وقع بينه وبين رجل منازعة فرفع يديه وكان ذلك في مسجد البصرة وقال اللهم اني اسالك ان لا يقوم من مجلسه حتى تكفني اياه فلم يفرغ مطرف من كلامه حتى صرع الرجل فمات فاخذ مطرف فقدموه الى القاضي فقال القاضي لم يقتله وانما دعا عليه فاجاب الله دعوته فكان بعد ذلك تتقى دعوته ومات في سنة ٨٧ للهجرة وقيل غير ذلك وقال ابن قانع سنة ٩٠ والله اعلم ؛

٢٣٣ قطب الدين الامير العبّادي ،

ابو منصور المظفر بن ابي الحسين ازدشير بن ابي منصور العَبّادي الواعظ المرزوي الملقب قطب الدين المعروف بالامير كان من اهل مرو وله اليد الطولى في الوعظ والتذكير وحسن العبارة وما رئي هذا الفن من صغره الى كبره وتمهر فيه حتى صار ممن يضرب به المثل في ذلك وصار عين ذلك العصر وشهد له الكل بالفضل وحيازة قصب السبق وقدم بغداد واقام بها قريبا من ثلاث سنين يعقد له فيها مجالس الوعظ ولقي من الخلق قبولا تاما وحظي عند الامام المقتفي لامر الله ثم خرج منها رسولا الى جهة السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره فوصل الى خراسان ثم عاد الى بغداد وخرج منها الى جرجستان في رسالة اخرى فمات بمدينة عسكر مكرم في سلخ شهر ربيع الاخر يوم الاثنين سنة ٥٤٧ وحمل تابوته الى بغداد ودفن بها في الشونيزية في حظيرة الشيخ الجليد بن محمد العبد الصالح رحمها الله تعالى ومولده في شهر رمضان سنة ٤٩١ وسمع الحديث الكثير بنيسابور من ابي علي نصر الله بن احمد بن عثمان الخشنامي وابي عبد الله اسمعيل بن الحافظ عبد الغافر الفارسي وغيرهما وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وقال عنه كان صحيح السماع

Digitized by Google

ولم يكن موثوقا به فى دينه رايت منه اشيا وطالعت بخطه رسالة جمعها فى اباحة شرب الخمر سامحه الله تعالى وعفا عنّا وعنه وكان والده ابو الحسين يعرف بالامير ايضا وكان مليح الوعظ حسن السيرة وتوفى رحمه فى سنة نيف وتسعين واربعماية ؛ والعبّادى بفتح العين المهملة وتشديد البآء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سِنج عباد و وهى قرية كبيرة من قرى مرو وسِنّج بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم وباعمال مرو ايضا قرية كبيرة يقال لها سنج منها الفقيه ابو على السنجى وقد تقدم ذكره فى حرف الحآء وتكلمنا على سنج هناك فلا يظن ظان انهما موضع واحد بل هما قريتان وقد نبّه على ذلك جماعة من ارباب هذا الفن واما ازدشير فقد تقدم الكلام على ضبطه فى ترجمة الوزير سابور فلا حاجة الى اعادته ههنا والله تعالى اعلم ؛ ؛ ؛

٧٣٤ موفق الدين مظفر ؛

ابو العز مظفر بن ابراهيم بن جماعة بن على بن شامى بن احمد بن ناهض بن عبد الرزاق العيلانى الحنبلى المذهب الملقب موفق الدين الشاعر المشهور المصرى كان اديبا عروضيا شاعرا مجيدا صنف فى العروض مختصرا جيدا دل على حذقه فيه وله ديوان شعر رايق وكان ضريرا فمن شعره قوله

قالوا عشقت وانت اعمى ظبى كحيل الطرف ألمى وحلاه ما عاينتها فتقول قد شغفتك وهما

وخياله لك فى المنام فما اطاف ولا الما من اين ارسل للفواد وانت لم تنظره سهما

ومتى رايت جماله حتى كساك هواه سقما والعين داعية الهوى وبه يتم اذا تنمّى

وباى جارحة وصلت لوصفه نثرا ونظما فاجبت انى موسوى العشق انصاتا وفهما

لعوى بجارحة السماع ولا ارى ذات المسمى ؛

وقد اذكرتنى هذه الابيات ابيات لرجل ضرير ايضا والشئ بالشئ يذكر وهى

وغادة قالت لا ترابها يا قوم ما اعجب هذا الضرير

ايعشق الانسان ما لا يرى فقلت والدمع بعينى غزير

ان لم تكن عينى رات شخصها فانها قد مثلت فى الضمير ؛

ومثل هذا ايضا قول المهذب عمر بن محمد المعروف بابن الشحنة الاديب الموصلى الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة

Digitized by Google

مدح بها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والبيت المقصود هو قوله

وانى امرؤ احببتكم لمكارم سمعت بها والاذن كالعين تعشق ،

وقد اخذ هذا المعنى من قول بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره وهو

يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا ،

وكان الوزير صفى الدين ابو محمد عبد الله بن على عرف بابن شكر قد عاد من الشام الى مصر فخرج اصحابه للقائه الى الخشبى المنزلة المجاورة للعباسة فكتب مظفر المذكور اليه هذه الابيات يعتذر من تاخره عن الخروج اليه

قالوا الى الخشبى سرنا على عجل نلقى الوزير جميعا من ذوى الرتب

ولم تسر ايها الاعمى فقلت لهم لم اخش من تعب الفى ولا نصب

وانما النار فى قلبى لوحشته فخفت اجمع بين النار والخشب ،

وهذا المعنى مطروق لكنه استعمله حسنا واخبرنى احد اصحابه ان شخصا قال له رايت فى بعض تواليف ابى العلاء المعرى ماصورته اصلحك الله وابقاك لقد كان من الواجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا الخالى لكى نحدث عهدا بك يا زين الفتيا مثلك من غير عهدا وغفل وساله من اى الابحر هذا وهل هو بيت واحد ام اكثر فان كان اكثر فهل ابياته على روىّ واحد ام هى مختلفة الروى قال فافكر فيه ثم اجابه بجواب حسن فلما قال لى الخبر ذلك قلت له اصبر علىّ حتى انظر فيه ولا تقل ما قاله ثم افكرت فيه فوجدته يخرج من بحر الرجز وهو المجزوم منه وتشتمل هذه الكلمات على اربعة ابيات على روى اللام وهى على صورة يصوغ استعمالها عند العروضيين ومن لا يكون له معرفة بهذا الفن فانه ينكرها لاجل قطع الوصول منها ولا بد من الاتيان بها لتظهر صورة ذلك وهى

اصلحك الله وابقاك لقد كان من الـ واجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا الـ

خالى لكى نحدث عهدا بك يا زين الـ فتيا مثلك من غيّر عهدا وغفل ،

وهذا انما يذكره اهل هذا الشان للغاية لا لانه من الاشعار المستعملة فلما استخرجته عرضته على ذلك الشخص فقال هكذا قاله مظفر الاعمى وقال الشيخ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى المحدث المصرى رحمه اخبرنى الاديب موفق الدين مظفر الضرير الشاعر المصرى انه دخل على القاضى السعيد بن سناء الملك قلت وسياتى ذكرهما ان شاء الله تعالى

Digitized by Google

وسمه هبة الله قال فقال لي يا اديب قد صنعت نصف بيت ولي ايام افكر فيه ولا يتاتى لي تمامه قال فقلت وما هو فانشدني بياض عذاري في سواد عذاره قال مظفر فقلت قد حصل تمامه وانشدت كما جل ناري فيه من جل ناره فاستحسنه وجعل يعل عليه فقلت في نفسي اقوم ولا يعل المقطوع من كيسي وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود لكن الكلام يسوق بعضه بعضا وكتب مظفر المذكور لتقي الدين ومدحه جماعة هو منهم فخلع على الجميع ولم يخلع عليه فقال

العبد مملوك مولانا وخادمه ... مظفر الشاعر الاعمى حليف ظنا
يقبل الارض اجلالا لمالكه ... رقا وينهى اليه بعد كل هنا
ان القريض الناس قد بصروا ... به وما منهم يعقوب غير انا ،

وله يوم رمى الشواني

يا ايها الملك المسرور امله ... هذي شوانيك ترمي يوم سراً
كانما هي عقبان بها ظما ... طارت من البر وانقضت على الماء ،

وله يوم لعبها

مولاي هذا الشواني في ملاعبها ... مثل الشواهين بين السهل والجبل
تسقي محاديقها ما وتنفضه ... نفض العقاب جناحيها من البلل

وله في وصف فانوس الجامع العتيق بمصر

ارى علما الناس في الصوم ينصب ... على جامع ابن العاص اعلاه كوكب
وما هو في الظلما الا كانه ... على رمح زنجي سنان مذهب
ومن عجب ان الثريا سماوها ... مع الليل يلهى كل من يترقب
فطوراً يحييه بباقة نرجس ... وطوراً يحييها بكاس تلهب
وما الليل الا قانص لغزالة ... بفانوس نار نحوها يتطلب
ولم ار صياداً على البعد قبله ... اذا قربت منه الغزالة يهرب ،

وشعره كثير وكانت ولادة مظفر المذكور لخمس بقين من جمادى الاخرة سنة ٦٤٤ بمصر وتوفي بها سحر يوم السبت التاسع من المحرم سنة ٦٩٣ ودفن من الغد بسفح المقطم ؛ والعَيْلاني بفتح العين المهملة هذه النسبة الى قيس عيلان وقيل قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فمن قال انه قيس عيلان اختلفوا في عيلان ما

Digitized by Google

فا فمنهم من قال هو اسم فرس كان له فاضيف اليه وقيل اسم كلب كان له وقيل اسم رجل كان قد حضنه صغيرا وانما اضيف الى عيلان لانه كان فى عصره شخص يقال له قيس كُبَّة بضم الكاف وهو اسم فرس كانت له ايضا فكان كل واحد منهما يضاف الى ماله ليتميز عن الاخر والله اعلم وقد قيل ان قيس عيلان اسمه الناس بالنون وهو اخو الياس جد رسول الله صلعم

٧٣٥ معاذ الهرّا

ابو مسلم معاذ بن مسلم الهرّا النحوى الكوفى من موالى محمد بن كعب القرظى قرأ عليه الكسائى وروى الحديث عنه وحكيت عنه فى القرآت حكايات كثيرة وصنف فى النحو كثيرا ولم يظهر له شئ من التصانيف وكان يتشيع وله شعر كشعر النجاة وكان فى عصره مشهورا بالعمر الطويل وكان له اولاد اولاد فمات الكل وهو باقى وحكى بعض كتابه قال صحبت معاذ ابن مسلم زمانا فساله رجل ذات يوم كم سنك فقال ثلاث وستون قال ثم مكث بعد ذلك سنين وساله كم سنك فقال ثلاث وستون فقلت له انا معك منذ احدى وعشرين سنة وكلما سالك احد كم سنك تقول ثلاث وستون فقال لو كنت معى احدى وعشرين اخرى ما قلت الا هذا ، وقال عثمان بن ابى شيبة رايت معاذ بن مسلم الهرّا وقد شد اسنانه بالذهب من الكبر وفيه يقول ابو السرى سهل بن ابى غالب الخزرجى الشاعر المشهور

ان معاذ بن مسلم رجل ... ليس لميقات عمره امد
قد شاب راس الزمان واكتهل ... الدهر واثواب عمره حدد
قل لمعاذ اذا مررت به ... قد ضج من طول عمرك الابد
يا بكر حوّا كم تعش وكم ... تسحب ذيل الحياة يا لُبَدُ
قد اصبحت دار آدم خربت ... وانت فيها كانك الوتد
تسال غربانها اذا نعبت ... كيف يكون الصداع والرمد
مصحّحا كالظليم ترفل فى ... برديك مثل السعير تتقد
صاحبت نوحا ورضت بغلة ذى ... القرنين شيخا لولدك الولد
فارحل ودعنا فان غايتك المو ... ت وان شد ركنك الخلد ،

وقوله ، وكم تسحب ذيل الحياة يا لبد ، فهذا اللبد اخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان بن عاد قد سيره قومه

Digitized by Google

وهم عاد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم ليستسقى بها فلما اهلكت عاد خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمرا وعمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان ياخذ الفرخ عند خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة هكذا حتى هلك منها ستة فسمي الشابع لُبَدًا فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض يا لبد فلما هلك لبد مات لقمان وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبياني

اضحت خلا واضحى اهلها احتملوا ... اخنى عليها الذي اخنى على لبد ،

رجعنا الى حديث معاذ ولما مات بنوه وحفدته قال

ما يرتجى في العيش من قد طوى ... من عمره الذاهب تسعينا

افنى بينه وبينهم فقد ... جرّعه الدهر الا مرّينا

لا بدّ ان يشرب من حوضهم ... وان تراخا عمره حينا ،

وكان معاذ المذكور صديقا للكميت بن زيد الشاعر المشهور قال محمد بن سهل راوية الكميت صار الطرماح الشاعر الى خالد بن عبد الله القسري امير العراقين وهو بواسط فامتدحه فامر له بثلاثين الف درهم وخلع عليه حلتي وشي لا قيمة لهما فبلغ ذلك الكميت فعزم على قصده فقال له معاذ بن مسلم الهرّا لا تفعل فلست كالطرماح فانه ابن عمّه و بينكما بون انت مضري وخالد يمني متعصب على مضر وانت شيعي وهو اموي وانت عراقي وهو شامي فلم يقبل اشارته وابى الا قصد خالد فقصده فقالت اليمانية لخالد قد جاء الكُمَيت وقد هجانا بقصيدة نونية فخر فيها علينا فحبسه خالد وقال في حبسه صلاح لانه يهجو الناس ويتاكلهم فبلغ ذلك معاذا فغمه ذلك فقال

نصحتك والنصيحة ان تعدّت ... هوى المنصوح عزّلها القبول

فخالفت الذي لك فيه رشد ... فغالت دون ما امّلت غول

فعاد خلاف ما تهوى خلافا ... له عرض من البلوى طويل ،

فبلغ الكميت قوله فكتب اليه

اراك كمهدي الماء للبحر حاملا ... الى الرمل من تبرين متجرا رملا

ثم كتب قد جرى عليّ القضا فما الحيلة الان فاشار عليه بان يحتال في الهرب وقال له ان خالدا قاتلك لا محالة

Digitized by Google

فاحتال باسراته وكانت تاتيه بالطعام وترجع فلبس ثيابها وخرج كانه هي فلحق بمسلمة بن عبد الملك فاستجار به وقال

خرجت خروج القِدْح قِدْح بن مُقْبِل اليك على تلك الهزاهز والازل

على ثيلب الغاليات وتحتها مزينة راى اشبهت سلة النصل ،

فكان ذلك سبب نجاته من خالد وسال شخص معاذا عن مولده فقال ولدت في ايام يزيد بن عبد الملك كوفي ايام عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد تولى بعد موت عمر بن عبد العزيز في شهر رجب سنة ١٠١ وتوفي في شعبان سنة ١٠٥ فهذه المدة هي ايامه واما ابوه عبد الملك فانه تولى بعد ابيه مروان في شهر رمضان سنة ٦٣ للهجرة وتوفي في شوال سنة ٨٦ فهذه حدته وتوفي معاذ بعد سنة ١٩٠ وقيل في السنة التي نكب فيها البرامكة وهي سنة ١٨٧ وهو الاصح وكان يكنى ابا مسلم فولد له ولد سماه عليًّا فصار يكنى به ، والهرّا بفتح الهاء وتشديد الراء وبعدها الف مقصورة وانما قيل له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها ، واما ابو البسري الشاعر صاحب الابيات الدالية الذكورة فانه نشا بسجستان وادعى وضع الجن وانه صار اليهم ووضع كتابا ذكر فيه امر الجن وحكمتهم وانسابهم واشعارهم وزعم انه بايعهم للامين بن هرون الرشيد ولي العهد فقربه الرشيد وابنه الامين وزبيدة ام الامين وبلغ معهم وافاد منهم وله اشعار حسان وضعها على الجن والشياطين والسعالى وقال له الرشيد ان كنت رايت ما ذكرت لقد رايت عجبا وان كنت ما رايت لقد وضعت ادبا ، واخباره كلها غريبة عجيبة ،

٧٣٦ المعافا بن زكريا ،

القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود المعروف بابن طرارا الجريري النهرواني كان فقيها اديبا عالما شاعرا عارفا بكل فن ولي القضا ببغداد بباب الطاق نيابة عن ابن صبر القاضي وروى عن جماعة من الائمة منهم ابو القسم البغوي وابو بكر بن ابي داود ويحيى بن صاعد وابو سعيد العدوي وابو حامد محمد بن هرون الحضرمي وغيرهم واخذ الادب عن ابي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه وغيره وروى عنه جماعة من الائمة ايضا منهم ابو القسم الازهري والقاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي واحمد بن علي الثوهري واحمد ابن عمر بن روح وغيرهم ذكر احمد بن عمر بن روح ان ابا الفرج المذكور حضر في دار لبعض الروسا وكان هناك جماعة من اهل العلم والادب فقالوا له ثي اي نوع من العلوم نتذاكر فقال ابو الفرج لذلك الرييس ان خزانتك قد جمعت

Digitized by Google

انواع العلوم واصناف الادب فان رايت ان تبعث الغلام اليها تامره ان يفتح بابها ويضرب بيده الى اى كتاب رأى منها فليجيله ثم تفتحه وتنظر فى اى العلوم هو فنتذاكر ونتجارى فيه وقال ابن روح وهذا يدلّ على ان ابا الفرج كان له انسة بسائر العلوم وكان ابو محمد عبد الباقى يقول اذا حضر القاضى ابو الفرج فقد حضرت العلوم كلها ، وقال لو اوصى رجل بثلث ماله لاعلم الناس لوجب ان يدفع لابى الفرج المعافا وكان ثقة مامونا فى روايته وله شعر حسن فمن ذلك ما رواه عنه ابو الطيب الطبرى الفقيه الشافعى وهو

الا قل لمن كان لى حاسدا ... اتدرى على من اسأت الادب
اسأت على الله فى فعله ... لانك لم ترض لى ما وهب
فجازاك عنه بان زادنى ... وسدّ عليك وجوه الطلب ،

وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقهاء واثنى عليه ثم قال وانشدنى قاضى بلدنا ابو على الداودى قال انشدنى ابو الفرج لنفسه

اقتبس الضياء من الضباب ... والتمس الشراب من السراب
اريد من الزمان الندل بذلا ... واريا من جنى سلع وصاب
ارجّى ان الاقى لاشتياقى ... خيار الناس فى زمن الكلاب ،

ومن شعره ايضا قوله

مالك العالمين ضامن رزقى ... فلما ذا املك الخلق رقى
قد قضى لى بما علىّ ومالى ... خالقى جل لكرم قبل خلقى
صاحبى البذل والندى فى يسارى ... ورفيقى فى عسرتى حسن رفقى
وكما لا يرد عجزى ورزقى ... فكذاك يجرى رزقى حذقى

وذكر انه عملها فى معنى قول على بن الجهم

لعمرك ما كل التعطّل ضائر ... ولا كل شغل فيه للمرء منفعه
اذا كانت الارزاق فى الترب والنوى ... عليك سواء فاغتنم راحة الدعه ،

ومن غريب ما اتفق له ما حكاه ابو عبد الله الحميدى صاحب الجمع بين الصحيحين المقدم ذكره قال قرات بخط ابى

Digitized by Google

الفرج المعافا بن زكريا النهروانى حججت سنة وكنت بمنى ايام التشريق فسمعت مناديا ينادى يا ابا الفرج فقلت لعله يريدنى ثم قلت فى الناس خلق كثير ممن يكنى ابا الفرج ولعله ينادى غيرى فلم اجبه فلما راى انه لا يجيبه احد نادى يا ابا الفرج المعافا فهممت ان اجيبه ثم قلت قد يتفق ان يكون اخر اسمه المعافا ويكنى ابا الفرج فلم اجبه فرجع ينادى يا ابا الفرج المعافا بن زكريا النهروانى فقلت لم يبق شك فى مناداته اياى اذ ذكر اسمى وكنيتى واسم ابى وبلدى الذى انتسب اليه فقلت له ها انا ذا فما تريد قال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد نهروان الغرب فعجبت من اتفاق الاسم والكنية واسم الاب وما انتسب اليه وعلمت ان بالمغرب موضعا يسمى النهروان غير النهروان الذى بالعراق وللى الفرج المذكور عدة تصانيف ممتعة فى الادب وغيره وكتاب الجليس والانيس تصنيفه ايضا ، وكانت ولادته يوم الخميس لسبع خلون من شهر رجب سنة ٣ وقيل ٣٠٠ وتوفى رحمه يوم الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة سنة ٣٩٠ بالنهروان * وطَرَارا بفتح الطاء المهملة والرا وبعد الالف راء ثانية مفتوحة ثم الف مقصورة وبعضهم يكتبه بالهاء بدلا من الالف فيقول طرارة ، والجريرى بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى العام محمد بن جرير الطبرى المقدم ذكره وانما نسب اليه لانه كان على مذهبه مقلدا له وقد تقدم فى ترجمته انه كان مجتهدا صاحب مذهب مستقل وكان له اتباع واخذ بمذهبه جماعة منهم ابو الفرج المذكور وقد سبق الكلام على النهروانى فاغنى عن الاعادة ،

٧٣٧ المعز لدين الله ،

ابو تميم معد الملقب المعز لدين الله بن المنصور بن القايم بن المهدى عبيد الله قد تقدم ذكر والده وجده وجد ابيه وطرف من اخبارهم وكان المعز المذكور قد بويع بولاية العهد فى حياة ابيه المنصور لاسمعيل ثم جددت له البيعة بعد وفاته فى التاريخ المذكور فى ترجمته ودبّر الامور وساسها واجراها على احسن احكامها الى يوم الاحد سابع ذى الحجة سنة ٣٤١ فجلس يومئذ على سرير ملكه ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة وسلموا عليه بالخلافة وتسمى بالمعز ولم يظهر على ابيه حزنا ثم خرج الى بلاد افريقية يطوف فيها ليمهد قواعدها ويقرر اسبابها فانقاد له العصاة من اهل تلك البلاد ودخلوا فى طاعته وعقد لغلمانه واتباعه على الاعمال واستندب لكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته وضم الى كل واحد منهم جمعا كثيرا من الجند وارباب السلم ثم جهز ابا الحسن جوهر القايد المذكور فى حرف الجيم و معه جيش كثيف ليفتح ما استعصى عليه من بلاد المغرب فسار الى فاس ثم منها الى سجلماسة ففتحها ثم توجه

Digitized by Google

الى البحر المحيط وصاد من سمكه وجعله فى قفاطير الماء وارسله الى المعز ثم رجع الى المعز ومعه صاحب سجلماسة وصاحب فاس اسيرين فى قفص حديد والشرح فى ذلك يطول وخلاصة الامر انه ما رجع القايد جوهر الى مولاه المعز الا وقد وطد له البلاد وحكم على اهل الزيغ والعناد من باب افريقية الى البحر المحيط فى جهة الغرب وفى جهة الشرق من باب افريقية الى اعمال مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد الا اقيمت فيه دعوته وخطب له فى جميع جمعته وجماعته الا مدينة سبتة فانها بقيت لبنى اميّة اصحاب الاندلس ولما وصل الخبر الى المعز المذكور بموت كافور الاخشيذى صاحب مصر حسبما شرحناه فى ترجمته من هذا الكتاب تقدم المعز الى القايد جوهر المذكور ليتجهز للخروج الى مصر فخرج اولا الى جهة الغرب لاصلاح اموره وكان معه جيش عظيم وجمع قبايل العرب الذين يقوده بهم الى مصر وجبى القطايع التى كانت على البربر فكانت خمسماية الف دينار وخرج المعز بنفسه فى الشتاء الى المهدية فاخرج من قصور ابايه خمسماية حمل دنانير وعاد الى قصره ولما عاد جوهر بالرجال والاموال وكان قدومه على المعز يوم الاحد لثلاث بقين من المحرم سنة ٣٥٨ امره المعز بالخروج الى مصر فخرج معه انواع القبايل وقد ذكرت فى ترجمة جوهر تاريخ خروجه وتاريخ وصوله الى مصر فلغنى عن الاعادة وانفق المعز فى العسكر المسير صحبته اموالا كثيرة حتى اعطى من الف دينار الى عشرين دينارا وغم الناس بالعطاء وتصرفوا فى القيروان وصرّفوه فى شراء جميع حوايجهم ورحلوا ومعه الف حمل من المال والسلاح ومن الخيل والعدد ما لا يوصف وكان بمصر فى تلك السنة غلاء عظيم ووباء حتى مات فى مصر واعمالها فى تلك المدة ستماية الف انسان على ما قيل ولما كان منتصف شهر رمضان سنة ٣٥٨ وصلت البشارة الى المعز بفتح الديار المصرية ودخول عساكره اليه ثم وصلت النجب بعد ذلك تخبر بصورة الفتح وكانت كتب جوهر تتردد الى المعز باستدعايه الى مصر ويحثّه فى كل وقت على ذلك ثم سيّر اليه يخبره بانتظام الحال بمصر والشام والحجاز واقامة الدعوة له بهذه المواضع فسرّ المعز بذلك سرورا عظيما ولما تقررت قواعده بالديار المصرية استخلف على افريقية بلكين بن زيرى بن مناد الصنهاجى المذكور فى حرف الباء وخرج المعز متوجها اليها باموال جليلة المقدار ورجال عظيمة الاخطار وكان خروجه من المنصورية دار ملكه يوم ذاك يوم الثنين لثمان بقين من شوال سنة ٣٦١ وانتقل الى سردانية واقام بها لتجمع رجاله واتباعه ومن يستصحبه معه وفى هذه النزلة عقد العهد لبلكين فى التاريخ المذكور فى ترجمته ورحل عنها يوم الخميس خامس صفر سنة ٣٦٢ ولم يزل فى طريقه يقيم بعض الوقات فى بعض البلاد اياما ويجدّ السير فى بعضها وكان اجتيازه على برقة ودخل الاسكند

Digitized by Google

وهو يوم السبت لست بقين من شعبان من السنة وركب فيها ودخل الحمام وقدم عليه بها قاضي مصر وهو ابو طاهر محمد بن احمد واعيان اهل البلد وسلموا عليه وجلس لهم عند الخارة وخاطبهم بخطاب طويل يخبرهم فيه انه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه ولا لمال وانما اراد اقامة الحق والجهاد والحج وان يختم عمره بالاعمال الصالحة ويعمل بما امر به جده صلعم ووعظهم واطال حتى بكى بعض الحاضرين وخلع على القاضي وبعض الجماعة وحملهم وودّعوه و نصرفوا ثم رحل منها في اواخر شعبان ونزل بو السبت ثاني شهر رمضان على ميناء ساحل مصر بالجيزة فخرج اليه القايد جوهر وترجّل عند لقائه وقبل الارض بين يديه وبالجيزة ايضا اجتمع به الوزير ابو الفضل جعفر ابن الفرات المذكور في حرف الجيم واقام المعز هناك ثلاثة ايام واخذ العسكر في التعدية باثقالهم الى ساحل مصر ولما كان يوم الثلاثا لخمس وقيل لسبع خلون من شهر رمضان من السنة عبر المعز النيل ودخل القاهرة ولم يدخل مصر وكانت قد زيّنت له وظنّوا انه يدخلها واهل القاهرة لم يستغنّوا للقايه لانهم بنوا الامر على دخوله مصر اولا ولما دخل القاهرة دخل القصر ودخل مجلسا منه خرّ ساجدًا لله تعالى ثم صلى فيه ركعتين وانصرف الناس عنه وهذا المعز هو الذي تنسب اليه القاهرة فيقال القاهرة المعزية لانه هو الذي بناها القايد جوهر له وفي يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٣٦٤ عزل المعز القايد جوهر عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر في ساير امورها وقد ذكرنا في ترجمة الشريف عبد الله ابن طباطبا العلوي ما دار بينه وبين المعز من السوال عن نسبه وما اجابه به وما اعتمده بعد الدخول الى القصر وكان المعز عاقلا حازما اديبا سريا حسن النظر في النجامة وينسب اليه من الشعر قوله

لله ما صنعت بنا ... تلك المحاجر في المعاجر
امضى واقضى في النفوس ... من الخناجر في الخناجر
ولقد تعبت بينكم ... تعب المهاجر في الهواجر

وينسب اليه ايضا

اطلع الحسن من جبينك شمسا ... فوق ورد في وجنيتك اطلا
وكان الجمال خاف على الورد ... جفافا فيد بالشعر ظلا

وهي معنى غريب بديع وقد مضى ذكر ولده تميم وشيء من شعره وسياتي ذكر ولده العزيز نزار في حرف النون ان شا الله تعالى وكانت ولادته بالمهدية يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنة ٣١٩ وتوفي رحمه يوم الجمعة حادي

Digitized by Google

عشر شهر ربيع الاخر وقيل الثالث عشر منه وقيل لسبع خلون منه سنة ٣٤٢ بالقاهرة ؛ ومَعَدّ بفتح الميم والعين المهملة

المستنصر بالله ٧٣٨

ابو تميم معدّ الملقب المستنصر بالله بن الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم بن العزيز بن المعز لدين الله المذكور قبله وقد تقدم بقية النسب بويع له بعد موت والده الظاهر وذلك يوم الاحد النصف من شعبان سنة ٤٢٧ وجرى على ايامه ما لم يجر على ايام احد من اهل بيته ممن تقدمه ولا تاخره منها قضية ابى الحارث ارسلان البساسيرى المقدم ذكره فى حرف الهمزة فانه لما عظم امره وكبر شانه ببغداد قطع خطبة الامام القايم وخطب للمستنصر المذكور و ذلك فى سنة ٤٥٠ ودُعى له على منابرها مدة سنة ومنها انه ثار فى ايامه على بن محمد الصليحى المقدم ذكره وملك بلاد اليمن كما شرحناه ودعى للمستنصر على منابرها بعد الخطبة وهو مشهور فلا حاجة الى الاطالة فى شرحه ومنها انه اقام فى الامر ستين سنة وهذا شى لم يبلغه احد من اهل بيته ولا من بنى العباس ومنها انه ولى وهو ابن سبع سنين ومنها ان دعوتهم لم تزل قايمة بالمغرب منذ قام جدهم المهدى المقدم ذكره الى ايام المعز المذكور قبله ولما توجه المعز الى مصر واستخلف بلكين بن زيرى حسبما شرحناه كانت الخطبة فى تلك النواحى جارية على عادتها لهذا البيت الى ان قطعها المعز بن باديس الاتى ذكره ان شا الله تعالى فى ايام المستنصر المذكور وذلك فى سنة ٤٤٣ وقال فى تاريخ القيروان ان ذلك كان فى سنة ٤٣٥ والله اعلم بالصواب وفى سنة تسع وثلاثين قطع اسمه واسم ابايه من الحرمين الشريفين وذكر اسم القتدى خليفة بغداد والشرح فى ذلك يطول ومنها انه حدث فى ايامه الغلاء العظيم الذى ما عُهد مثله منذ زمان يوسف الصديق عليه السلام واقام سبع سنين واكل الناس بعضهم بعضا حتى قيل انه بيع رغيف واحد بخمسين دينارا وكان المستنصر فى هذه الشدة يركب وحده وكل من معه من الخواص مترجلون ليس لهم دواب يركبونها وكانوا اذا مشوا تساقطوا فى الطرقات من الجوع وكان المستنصر يستعير من ابن هبة الله صاحب ديوان الانشا بغلته ليركبها صاحب مظلّته واخر الامر توجهت ام المستنصر وبناته الى بغداد من فرط الجوع وذلك فى سنة ٤٦٢ وتفرق اهل مصر فى البلاد وتشتتوا ولم يزل هذا الامر على شدته حتى تحرك بدر الجمالى والد الافضل امير الجيوش من عكا وركب البحر حسبما شرحناه فى ترجمة ولده الافضل شاهنشاه وجا الى مصر وتولى تدبير الامور فانصلحت وشرح ذلك يطول وكانت ولادة المستنصر صبيحة يوم الثلاثا لثلاث عشرة

Digitized by Google

ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة ٤٣٠ وتوفى رحمه ليلة الخميس لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة ٤٨٧ قلت وهذه الليلة هى ليلة عيد الغدير اعنى ليلة الثامن عشر من ذى الحجة وهو غدير خُمّ بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم ورايت جماعة كثيرة يسالون عن هذه الليلة متى كانت من ذى الحجة وهذا المكان بين مكة والمدينة وفيه غدير ماء ويقال انه غيضة هناك ولما رجع النبى صلعم من مكة عام حجة الوداع ووصل الى هذا المكان واخى على بن ابى طالب رضه قال صلعم على منّى بمنزلة هارون بن موسى الله وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله والشيعة به تعلق كبير وقال الحازمى هو واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير وعنده خطب النبى صلعم و هذا الوادى موصوف بكثرة الوخامة وشدة الحمّى ، وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتى ذكر الباقين ان شاء الله تعالى كل واحد فى موضعه ؛ ؛ ؛

٧٣٩ معروف الكرخى ،

ابو محفوظ معروف بن فيروز وقيل الفيروزان وقيل على الكرخى الصالح المشهور وهو من موالى على بن موسى الرضا وقد تقدم ذكره وكان ابواه نصرانيين فاسلماه الى مؤدبهم وهو صبى فكان المؤدب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الواحد فضربه المعلّم يوما على ذلك ضربا مبرّحا فهرب منه وكان ابواه يقولان ليته يرجع الينا على اى دين شاء فنوافقه عليه ثم انه اسلم على يد على بن موسى الرضا رضها ورجع الى ابويه فدق الباب فقيل له من بالباب فقال معروف فقيل على اى دين فقال على الاسلام فاسلما ابواه وكان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرّب وكان سرى السقطى المقدم ذكره تلميذه وقال له يوما اذا كانت لك حاجة الى الله تعالى فاقسم عليه بى وقال سرى السقطى رايت معروفا الكرخى كانه تحت العرش والبارى جلّت قدرته يقول للملايكة من هذا وهم يقولون انت اعلم يا ربّ منّا فقال هذا معروف الكرخى سكر من حُبّى فلا يفيق الا بلقائى وقال معروف قال لى بعض اصحاب داود الطائى اياك ان تترك العمل فان ذلك هو الذى يقربك الى رضى مولاك فقلت وما ذاك العمل فقال دوام طاعة مولاك وحرمة المسلمين والنصيحة لهم وقال محمد بن الحسين سمعت ابى يقول رايت معروفا الكرخى فى النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لى فقلت برهدك وورعك فقال لا بل بقبول موعظة ابن السماك ولزومى الفقر ومحبتى للفقراء وكانت موعظة ابن السماك ما رواه معروف

Digitized by Google

قال كنت مارًّا بالكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله تعالى برحمته عليه واقبل بوجوه الخلق اليه ومن كان مرّةً ومرّةً فالله يرحمه وقتًا ما فوقع كلامه في قلبي وانبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا رضها وذكرت هذا الكلام لمولاي فقال يكفيك هذه موعظة ان اتعظت وقد تقدم ذكر ابن السماك في المحمديّين وقيل لمعروف في مرض موته أوصِ فقال اذا متُّ فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف بسقاء وهو يقول رحم الله من يشرب فتقدم وشرب وكان صايما فقيل له الم تكن صايما فقال بلى ولكن رجوت دعاءه واخبار معروف ومحاسنه اكثر من ان تعدّ وتوفي رحمه سنة ٢٠٠ وقيل ٢٠١ وقيل ٢٠٤ ببغداد وقبره مشهور بها يزار رحمه ؛ والكَرْخي بفتح الكاف وسكون الراء وبعدها خاء معجمة هذا النسبة الى الكرخ وهو اسم لتسعة مواضع ذكرها ياقوت الحموي في كتابه واشهرها كرخ بغداد والصحيح ان معروفا الكرخي منه وقيل انه من كرخ جُدّان بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وهي بليدة بالعراق تفصل بين ولاية خانقين وشهرزور ؛

٧٤٠ العز بن باديس ؛

العز بن باديس بن منصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي صاحب افريقية وما والاها من بلاد المغرب وقد سبق تمام نسبه عند ذكر والده الامير تميم وكان الحاكم صاحب مصر قد لقبه شرف الدولة وسيّر له تشريفا وسجلا يتضمن اللقب المذكور وذلك في ذي الحجة سنة ٤٠٧ وكان ملكا جليلا عالي الهمة محبا لاهل العلم كثير العطاء و كان واسطة عقد بيته وقد تقدم ذكر ابيه وجده وجد ابيه ومدحه الشعراء والتجمعه الادباء وكانت حضرته محطّ بني الامال وكان مذهب ابي حنيفة رحمه بافريقية اظهر المذاهب فحمل العز المذكور جميع اهل المغرب على التمسك بمذهب مالك بن انس رحمه وحسم مادّة الخلاف في المذاهب واستمر الحال في ذلك الى الآن وقد تقدم في خبر المستنصر بالله العبيدي ان العز المذكور قطع خطبته وخلع طاعته فلما فعل ذلك خطب للامام القايم بامر الله خليفة بغداد ع فكتب اليه المستنصر يتهدده ويقال له هلا اقتفيت اثر ابايك في الطاعة والولاء في كلام طويل فاجابه العز ان ابائي واجدادي كانوا ملوك المغرب قبل ان تملكه اسلافك ولهم عليهم من الخدم اعظم من التقديم ولو اخرّوهم لتقدموا بسيافهم واستمر على قطع الخطبة ولم يخطب بعد ذلك بافريقية لاحد من العربيين الى اليوم واخبار العز كثيرة و

Digitized by Google

سيرته مشهورة فلا حاجة الى الاطالة وله شعر قليل لم اقف منه على شيء وكان المعز يوما جالسا في مجلسه وعنده جماعة من الادباء وبين يديه اترجة ذات اصابع فامرهم المعز ان يعملوا فيها شيا فعمل ابو علي الحسن ابن رشيق القيرواني الشاعر

اترجة سبطة الاطراف ناعمة ... تلقى العيون بحسن غير منحوس

كانما بسطت كفا لخالقها ... تدعو بطول البقا لابن باديس ،

فاستحسن ذلك منه وفضّله على من حضر من الجماعة الادباء وامر له بجايزة سنية ، وكانت ولادته بالمنصورية ويقال لها صُبرة من اعمال افريقية يوم الخميس لخمس مضين من جمادى الاولى سنة ٣٩٨ وملك بعد ابيه باديس في التاريخ المذكور في ترجمته وبويع بالمحدية من اعمال افريقية ايضا يوم السبت لثلاث مضين من ذي الحجة سنة ٤٠٦ وتوفي رابع شعبان سنة ٤٥٤ بالقيروان من مرض اصابه وهو ضعف الكبد ولم تطل مدة احد من اهل بيته في الرياسة كمدته ورثاه ابو علي الحسن ابن رشيق القيرواني المقدم ذكره بابيات على روي الكاف اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وهذا المعز لا يعرف له اسم سوى المعز مع اني كشفت عنه كشفا تاما من الكتب وافواه العلماء واهل المغرب واولياب التواريخ فلم يذكر احد سوى المعز ولا تعرف كنيته ايضا والظاهر ان هذا اسمه فان اهل بيته لم يكون فيهم من يلقب حتى يقال هذا اللقب فالثبت على قدر ما وجدته والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب ؛

٧٣١ ابو عبيدة مَعْمَر بن المُثنّى ،

ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي بالولاء تيم قريش البصري النحوي العلامة قال الجاحظ في حقه لم يكن في الارض خارجي ولا جاهلي اعلم بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف كان الغريب اغلب عليه واخبار العرب وايامها وكان مع معرفته وبما لم يقم البيت اذا انشده حتى يكسّره ويخطى اذا قرا القران نظرا وكان ببغض العرب والّف في مثالبها كتبا وكان يرى راى الخوارج وقال غيره ان هرون الرشيد اقدمه من البصرة الى بغداد سنة ١٨٨ وقرا عليه بها شيا من كتبه واسند الحديث الى هشام بن عروة وغيره وروى عنه علي بن المغيرة الاثرم وابو عبيد القاسم بن سلام المقدم ذكره وابو عثمان المازني وابو حاتم السجستاني وعمر بن شبّه النميري وغيرهم وقد تقدم ذكر هولاء جميعهم وقال ابو عبيدة ارسل الي الفضل بن الربيع الى البصرة في الخروج اليه فقدمت عليه وكنت اُخبر عن تجبّره فاذن لي فدخلت عليه وهو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملاه وفي صدره فرش عالية لا يرتقى عليها الا بكرسي

Digitized by Google

وهو جالس على الفرش فسلمت عليه بالوزارة فردّ وضحك الىّ واستدنانى حتى جلست مع فرشه ثم سالنى وبسطنى وتلطّف بى وقال انشدنى فانشدته من عيون اشعار احفظها جاهلية فقال لى قد عرفت اكثر هذه واريد من ملح الشعر فانشدته فطرب وضحك وزاد نشاطا ثم دخل رخل فى زى الكتّاب وله هيئة حسنة فاجلسه الى جانبى وقال له اتعرف هذا قال لا فقال هذا ابو عبيدة علامة اهل البصرة اقدمناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل وقرظه لفعله هذا ثم التفت الىّ وقال لى كنت اليك مشتاقا وقد سُئلت عن مسئلة افتاذن لى ان اعرّفك اياها قلت هات فقال قال الله تعالى طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف قال فقلت انما كلم الله العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرى القيس

أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ

وهم لم يروا الغول قط ولكنه لما كان امر الغول يهولهم او عدوا به قال فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السايل والزمعت منذ ذلك اليوم ان اضع كتابا فى القران لمثل هذا واشباهه ولما يحتاج اليه من علمه ولما رجعت الى البصرة عملت كتابى الذى سميته المجاز وسالت عن الرجل فقيل لى هو من كتّاب الوزير وجلسايه ، وبلغ ابا عبيدة ان الاصمعى يعيب عليه فى كتاب المجاز فقال يتكلّم فى كتاب الله تعالى برايه فسال عن مجلس الاصمعى فى اى يوم هو فركب حماره فى ذلك اليوم ومرّ بحلقته فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال يا ابا سعيد ما تقول فى الخبز اى شى هو فقال هو الذى تجعزه و تاكله فقال ابو عبيدة فقد فسرت كتاب الله تعالى برايك فان الله تعالى قال أَحِلَّ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا فقال الاصمعى هذا شى بان لى فقلته ولم افسره برای فقال ابو عبيدة والذى تعيب علينا كل شى بان لنا نقلناه ولم نفسّره برايينا فقام وركب حماره وانصرف ، وزعم الباهلى صاحب كتاب المعانى ان طلبة العلم كانوا اذا اتوا مجلس الاصمعى اشتروا البغر فى سوق الدر واذا اتوا مجلس ابى عبيدة اشتروا الدر فى سوق البغر لان الاصمعى كان حسن الانشاد والزخرفة لروى الاخبار والاشعار حتى يحسن عنده القبيح وان الفايدة عنده مع ذلك قليلة وان ابا عبيدة كان معه سوء عبارة مع فوايد كثيرة وعلوم جمّة ولم يكن ابو عبيدة يفسّر الشعر وقال المبرد كان ابو زيد الانصارى اعلم من الاصمعى وابى عبيدة بالنحو و كانا بعده يتقاربان وكان ابو عبيدة اكمل القوم وكان على بن المدينى يحسن ذكر ابى عبيدة ويصحّح روايته وقال كان لا يحكى عن العرب الا الشى الصحيح وحُمل ابو عبيدة والاصمعى الى هرون الرشيد للمجالسة فاختار الاصمعى لانه كان

Digitized by Google

اصلح للخادمة وكان ابو نواس يتعلّم من ابى عبيدة ويصفه ويثنا الاصمعى ويعجوه فقيل له ما تقول فى الاصمعى فقال يلبل فى قفص قيل فما تقول فى خلف الاحمر فقال جمع علوم الناس وفهمها قيل فما تقول فى ابى عبيدة فقال ذلك اديم طوى على علم وقال اسحق بن ابراهيم النديم الموصلى يخاطب الفضل بن الربيع يمدح ابا عبيدة وذمّ الاصمعى وهو

عليك ابا عبيدة فاصطنعه ... فان العلم عند ابى عُبَيْدَة
وقدّمه وآثره عليه ... ودع عنك القُوَيْد بن القُوَيْدَة ،

وكان ابو عبيدة اذا انشد بيتا لا يقيم وزنه واذا قرأ او تحدث لحن اعتمادا منه لذلك ويقول النحو محدود ولم يزل يصنف حتى مات وتصانيفه تقارب مايتى تصنيف فمنها كتاب مجاز القران وكتاب غريب القران وكتاب معانى القران وكتاب غريب الحديث وكتاب الديباج وكتاب التاج وكتاب الحدود وكتاب خراسان وكتاب خوارج البحرين و اليمامة وكتاب الموالى وكتاب البُدُن وكتاب الضيفان وكتاب شرح راط وكتاب المنافرات وكتاب القبايل وكتاب خبر البراض وكتاب القرابين وكتاب البازى وكتاب الحمام وكتاب الحيات وكتاب العقارب وكتاب النواشر وكتاب حضر الخيل وكتاب الاعيان وكتاب بيان باهله وكتاب ايادى الازد وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الانسان وكتاب النوع وكتاب الرحل وكتاب الدلو وكتاب البركة وكتاب السرج وكتاب اللجام وكتاب الفرس وكتاب الفرس وكتاب الشوارد وكتاب الاحتلام وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب مقاتل الاشراف وكتاب الشعر والشعرا وكتاب فعل وافعل وكتاب المثالب وكتاب خلق الانسان وكتاب الفرق وكتاب الخف وكتاب مكة والحرم وكتاب الجمل وصِفّين وكتاب بيوتات العرب وكتاب اللغات وكتاب الغارات وكتاب المعاتبات وكتاب الاضداد وكتاب مآثر العرب وكتاب مآثر غطفان وكتاب ادعية العرب وكتاب مقتل عثمان رضه وكتاب اسماء الخيل وكتاب العققة وكتاب قضاة البصرة وكتاب فتوح ارمينية وكتاب فتوح الاهواز وكتاب لصوص العرب وكتاب اخبار الحجاج وكتاب قصة الكعبة وكتاب الخمس من قريش وكتاب فضايل العرش وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب السواد وقبحه وكتاب من شكر من العمال وحمده و كتاب الجمع والتثنية وكتاب الاوس والخزرج وكتاب محمد وابراهيم ابنى عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على ابن ابى طالب رضهم اجمعين وكتاب الايام الصغير وهى خمسة وسبعون يوما وكتاب الايام الكبير وهى الف ومايتا يوم وكتاب ايام بنى مازن واخبارهم وغير ذلك من الكتب النافعة ولولا خوف الاطالة لذكرت جميعها وقال ابو

Digitized by Google

عبيدة لما قدمت على الفضل بن الربيع قال لي من اشعر الناس فقلت الراعي فقال وكيف فضلته على غيره فقلت لانه ورد على سعيد بن عبد الرحمن الاموي فوصله في يومه الذي لقيه فيه وصرفه فقال يصف حاله معه

وانضاء تحنّ الى سعيد طروقا ثم عجلن ابتكارا

حدين مناخه واصبن منه عطاء لم يكن عدة فخارا

فقال الفضل ما احسن ما اقتضيتنا يا ابا عبيدة ثم غدا الى هرون الرشيد فاخرج له صلة قال فاخرج لي صلة واعرلي بشيء من ماله وصرفني وكان ابو عبيدة من موالي بني عبيد الله بن معمر التيمي وقال له بعض الاجلّة تقع في الناس فمن ابوك فقال اخبرني ابي عن ابيه انه كان يهوديا من اهل باجروان فمضى الرجل وتركه وكان ابو عبيدة جبّاها لم يكن بالبصرة احد الا وهو يداجيه ويتّقيه على عرضه وخرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي عبيدة فان كلامه كله دقّ ثم حضر الطعام فصبّ بعض الغلمان على ذيله مرقة فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك عوضه عشرة ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يوذي اي ما فيه دهن فغطن لها موسى وسكت ، ويحكى ان رجلا من العرب قال لابي عبيدة لما عمل كتاب الثالب قد سببت العرب جميعا فقال وما يضرك انت من ذلك بريء يعني انه ليس منهم ، وكان الصمعي اذا اراد دخول المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذاك يعني ابا عبيدة خوفا من لسانه فلما مات لم يحضر جنازته احد لانه لم يكن يسلم من لسانه شريف ولا غيره وكان وسخا الثغ مدخول النسب مدخول الدين يميل الى مذهب الخوارج قال ابو حاتم السجستاني كان ابو عبيدة يكرمني على انني من خوارج سجستان وقال الثوري دخلت المسجد على ابي عبيدة وهو ينكت الارض جالسا وحده فقال لي من القايل

اقول لها وقد جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي ،

فقلت قطري بن الفجاءة فقال فض الله فاك هذا قلت هو لامير المومنين ابي نعامة ثم قال اجلس واكتم عليّ ما سمعت منّي قال فما ذكرته حتى مات قلت انا وهذه الحكاية فيها نظر لان هذا البيت من جملة ابيات لعمرو بن الاطنابة الانصاري الخزرجي والاطنابة امّه واسم ابيه زيد مناة لا يكاد يخالف فيه احد من اهل الادب فانها ابيات مشهورة للشاعر المذكور ، وذكر المبرد في كتاب الكامل ان معوية بن ابي سفيان الاموي رضه قال اجعلوا الشعر اكبر همكم واكثر

Digitized by Google

ولبكم فان فيه ماثر اسلافكم ومواضع ارشادكم فلقد رايتني يوم الهرير وقد عزمت على الفرار فما يردني الا قول ابن الاطنابة الانصاري

ابت لي عفتي وابى بلائي ... واخذي الحمد بالثمن الربيح
واجشامي على المكروه نفسي ... وضربي هامة الباطل الشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي او تستريحي
لادفع عن مآثر صالحات ... واحمي بعد عن عرض صحيح ،

رجعنا الى حديث ابي عبيدة وكان لا يقبل شهادة احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة يوما المسجد فاذا على الاسطوانة التي يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب على نحو من سبع اذرع

صلى الاله على لوط وشيعته ... ابا عبيدة قل بالله امينا

فقال لي يا اصمعي امح هذه فركبت ظهره ومحوته بعد ان اثقلته الى ان قال اثقلتني وقطعت ظهري فقلت قد بقيت الطاء فقال هي سر حروف هذا البيت وقيل انه لما ركب ظهره واثقله قال له عجل فقال قد بقي لوط فقال من هذا نفر وكان الذي كتب البيت ابو نواس الحسن بن هانئ المقدم ذكره وقيل انه وجدت رقاع في مجلس ابي عبيدة فيها هذا البيت وبعده

فانت عندي بلا شك بقيتهم ... منذ احتلمت وقد جاورت تسعينا ،

وقال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب الاسماء والكنى والالقاب قيل سأل رجل ابا عبيدة عن اسم رجل فما عرفه فقال ليسأل انا اعرفه واعرف الناس به هو خداش او خراش او رياش او دياش او شي اخر فقال ابو عبيدة ما احسن ما عرفته فقال اي وكنيته وهو قرشي ايضا قال فما يدريك قال اما ترى كيف احتوشته الشينات من كل جانب ، واخبار ابي عبيدة كثيرة وكانت ولادته في شهر رجب سنة ١١٠ في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري رحمه وقد تقدم ذكره وقيل في سنة ١١ وقيل ١٤ وقيل ٨ وقيل ١٠٩ والاول اصح والذي يدل عليه ان الامير جعفر بن سليمان ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضهم سأله عن مولده فقال قد سبقني الى الجواب عن مثل هذا عمر بن ابي ربيعة المخزومي وقد قيل له متى ولدت فقال في الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب رضه فاي خير رُفع واي شر وُضع واني ولدت في الليلة التي مات فيها الحسن البصري وجواب جواب عمر بن ابي ربيعة وقد تقدم في ترجمة عمر بن ابي ربيعة المذكور هذا الجواب منسوب الى الحسن البصري رحمه فلينظر هناك وتوفي سنة ٢٠٩ بالبصرة

Digitized by Google

وقيل سنة ٢١١ وقيل ٢١٣ وكان سبب موته ان محمد بن القاسم بن سهل النوشجاني اطعمه موزا فمات منه ثم اتاه ابو العتاهية الشاعر المقدم ذكره فقدم اليه موزا فقال له ما هذا يا ابا جعفر قتلت ابا عبيدة بالموز وتريد ان تقتلني به لقد استحليت قتل العلماء ؛ وابو عُبَيْدَة بضم العين المهملة واثبات الهاء في اخره بخلاف القاسم بن سلام المقدم ذكره فانه ابو عبيد بغير هاء ، ومَعْمَر بفتح الميمين بينهما عين مهملة وفي اخره راء والمُثَنَّى بضم الميم وفتح الثاء المثلثة وتشديد النون المفتوحة وفي اخرها ياء مثناة من تحتها ، وباجَرْوان التي والده منها بفتح الباء الموحدة وبعد الالف جيم مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها واو مفتوحة وبعد الالف نون وهو اسم لقرية من بلاد البليخ من اعمال الرقة واسم لمدينة بنواحي ارمينية من اعمال شروان عندها فيما قيل عين الحياة التي وجدها الخضر عليه السلام وغالب ظني ان ابا عبيدة المذكور من هذه المدينة وقيل ان باجروان اسم للقرية التي استطعم اهلها موسى والخضر عليهما الصلاة و السلام ، والنُوشَجَاني بضم النون وسكون الواو والشين المعجمة وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى نوشجان وهي بليدة من بلاد فارس والله سبحانه وتعالى اعلم ؛

٧٤٢ معن بن زايدة ؛

ابو الوليد معن بن زايدة بن عبد الله بن زايدة بن مطر بن شريك بن الصُلْب بضم الصاد المهملة واسمه عمرو ابن قيس بن شراحيل بن هام بن مُرّة بن ذهل بن شيبان الشيباني وبقية النسب معروف قال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هو معن بن زايدة بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن هام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن اقصى ابن دُعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان كان جوادا شجاعا جزل العطاء كثير المعروف ممدحا مقصودا وحكى الاصمعي قال وفد اعرابي على معن بن زايدة فمدحه وطال مقامه على بابه ولم يحصل له جايزة فعزم على الرحيل فخرج معن راكبا فقام اليه وامسك بزمام دابته وقال

وما في يديك الخير يا معن كله ... وفي الناس معروف وفيك مذاهب

ستدرى بنات العم ما قد رايته ... اذا افتشت عند الاياب الحقايب

فامر معن باحضار خمس نوق من كرام ابله واوقرهم له مبرة وبرا وثيابا وقال انصرف يا ابن اخي في حفظ الله الى

Digitized by Google

بنات عمك فليس فتشن الحقايب ليجدنه فيها ما يسرهن فقال له صدقت وبيت الله ، وقد سبق فى ترجمة مروان ابن ابى حفصة الشاعر طرف من اخباره وكان مروان خصّيصا به واكثر مدايحه فيه وكان معن فى ايام بنى امية منقطعا فى الولايات ومنقطعا الى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى امير العراقين فلما انتقلت الدولة الى بنى العباس وجرى بين ابى جعفر المنصور وبين يزيد بن عمر المذكور من محاصرته بمدينة واسط ما هو مشهور وسياتى فى ترجمة يزيد المذكور طرف من هذه الواقعة ان شا الله تعالى فابلى يومئذ معن بن زايدة مع يزيد المذكور بلاءً حسنًا فلما قتل يزيد خاف معن من ابى جعفر المنصور فاستتر عنه مدة وجرى له فى مدة استتاره غرايب فمن ذلك ما حكاه مروان ابن ابى حفصة الشاعر المذكور قال اخبرنى معن بن زايدة وهو يوميذ متولى بلاد اليمن ان المنصور جد فى طلبى وجعل لمن يجيئنى اليه مالا قال فاضطررت لشدة الطلب الى ان تعرضت للشمس حتى لوّحت وجهى وخففت عارضى ولبست جبة صوف وركبت جملا وخرجت متوجها الى البادية لاقيم بها قال فلما خرجت من باب حرب وهو احد ابواب بغداد تبعنى اسود متقلّد بسيف حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل فاناخه وقبض على يدى فقلت ما لك فقال انت طلبة امير المومنين فقلت ومن انا حتى اطلب قال انت معن بن زايدة فقلت له يا هذا اتّق الله عز وجل وابن انا من معن فقال دع هذا فوالله انى لاعرفك وانى اعرف بكه منك فلما رايت منه الجد قلت له هذا جوهر قد حملته معى باضعاف ما جعله المنصور لم يجيئه بى فخذه ولا تكن سببا فى سفك دمى فقال هاته فاخرجته اليه فنظر فيه ساعة وقال صدقت فى قيمته ولست قابله حتى اسالك عن شى فان صدقتنى اطلقتك فقلت قل قال ان الناس قد وصفوك بالجود فاخبرنى هل وهبت مالك كله قط قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت فقلت اظن انى قد فعلت هذا قال ما ذاك بعظيم انا والله راجل ورزقى من ابى جعفر المنصور كل شهر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الوف دنانير وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك ولجودك الماثور بين الناس ولتعلم ان فى الدنيا من هو اجود منك فلا تعجبك نفسك ولتحقر بعد هذا كل شى تفعله ولا تتوقف عن مكرمة ثم رمى العقد فى حجرى وتركه خطام البعير وولى منصرفا فقلت له يا هذا قد والله فضحتنى ولسفك دمى اهون علىّ مما فعلت فخذ ما دفعته لك فانى غنىٌّ عنه فضحك وقال ان تكذبنى فى مقالى هذا والله لا اخذته ولا آخذ لمعروف ثمنا ابدا ومضى لسبيله فوالله لقد طلبته بعد ان امنت وبذلت لمن يجئ به ما شاء فما عرفت له

Digitized by Google

خبرا وكان الارض تبلعته ، ولم يزل معن مستترا حتى كان يوم الهاشمية وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة من اهل خراسان على المنصور ووثبوا عليه وجرت مقتلة بينهم وبين اصحاب المنصور بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بالقرب من الكوفة وذكر عرس النعمة ابن الصابي في كتاب الهفوات ما مثاله لما فرغ السفاح من بناء مدينته بالنهار وذلك في ذي القعدة سنة ١٣٤ وكان معن متواريا بالقرب منهم فخرج متنكرا معتما ملثما وتقدم الى القوم وقاتل قدام المنصور قتالا ابان فيه عن نجدة وشهامة وفرقهم فلما انفرج من المنصور قال له من انت ويحك فكشف لثامه وقال انا طلبتك يا امير المومنين معن بن زايدة فآمنه المنصور واكرمه وحباه وكساه وزينه وصار من خواصه ثم دخل بعد ذلك عليه في بعض الايام فلما نظر اليه قال هيه يا معن تعطى مروان بن ابي حفصة ماية الف درهم على قوله

معن بن زايدة الذي بيدت به ... شرفا على شرف بنو شيبان

فقال كلا يا امير المومنين انما اعطيته على قوله في هذه القصيدة

ما زلت يوم الهاشمية معلنا ... بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته وكنت وقاه ... من وقع كل مهند وسنان ،

فقال احسنت يا معن وقال له يوما يا معن ما اكثر وقوع الناس في ذمك فقال يا امير المومنين

ان العرانين تلقاها محسدة ... ولا ترى للئام الناس حسادا ،

ودخل عليه يوما وقد اسنّ فقال له كبرت يا معن فقال في طاعتك يا امير المومنين فقال وانك لجلد فقال على اعدايك يا امير المومنين فقال وفيك بقية فقال هي لك يا امير المومنين وعرض هذا الكلام على عبد الرحمن بن زيد زاهد اهل البصرة فقال ويح هذا ما ترك لربه شيأ ، واشهر قصايد مروان فيه واحسنها القصيدة الامية التي ذكرت بعضها في ترجمة مروان وهي طويلة تزيد على خمسين بيتا ولولا خوف الاطالة لذكرتها وله فيه من قصيدة

قد آمن الله من خوف ومن عدم ... من كان معن له جارا من الزمن

معن بن زايدة الموفى بذمته ... والمشتري الحمد بالغالي من الثمن

يروى العطايا التي تبقى محامدها ... فما اذا عدها المعطى من المنن

بنى اشيبان مجدا لا زوال له ... حتى تزول نسور الركان من حضن ،

Digitized by Google

حَضَن بفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة وبعدها نون اسم جبل عظيم بين نجد وتهامة بينه وبين تهامة مرحلة يقال في المثل انجد مَنْ رأى حَضَنًا وله ذكر كثير في الاشعار والاخبار ودخل على معن بعض الفصحاء يوما فقال له انى لو اردت ان استشفع اليك ببعض من يثقل عليك لوجدت ذلك سهلا ولكنى استشفعت اليك بقدرك و استغنيت بفضلك فان رايت ان تضعنى من كرمك بحيث وضعت نفسى من رجايك فافعل وانى لم اكرم نفسى عن مسألتك فاكرم وجهى عن ردك خايبا ولمعن اشعار جيدة واكثرها فى الشجاعة وقد ذكره ابو عبد الله ابن النجم فى كتاب البارع واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله فى خطاب ابن اخى عبد الجبار بن عبد الرحمن وقد رأه يتبختر بين السماطين وكان قبل ذلك لقى الخوارج ففرّ منهم

هلّ مشيت كذا غداة لقيتهم وصبرت عند الموت يا خطاب
نجّاك جوّار العنان كانه تحت العجاج اذا استحث عقاب
وتركت صحبك والرماح تنوشهم وكذاك من قعدت به الاحساب ،

وقال ابو عثمان المازنى النحوى حدثنى صاحب شرطة معن قال بينما انا على راس معن اذ هو براكب يوضع فقال معن ما احسب الرجل يريد غيرى ثم قال لحاجبه لا تحجبه قال فجاء حتى مثل بين يديه وانشد

اصلحك الله قلّ ما بيدى فما اطيق العيال ان كثروا
الحّ دهر رمى بكلكله فارسلونى اليك وانتظروا ،

قال فقال معن وقد اخذته الاريحية لا جرم والله لا عجلن اوبتك ثم قال يا غلام ناقتى الفلانية والف دينار فدفعها اليه وهو لا يعرفه هكذا روى الخطيب فى تاريخه واخبار معن ومحاسنه كثيرة وكان قد ولى سجستان فى اواخر امره وانتقل اليها وله فيها اثار وماجريات وقصده الشعراء بها فلما كانت سنة ٥١ وقيل ٥٢ وقيل ٥٨ كان فى داره صُنّاع يعملون له شغلا فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه بسجستان وهو يحتجم ثم تتبعهم ابن اخيه يزيد بن مزيد بن زايدة الاتى ذكره ان شا الله تعالى فقتلهم باسرهم وكان قتله لهم بمدينة بُسْت ولما قتل معن المذكور رثاه الشعرا باحسن المراثى فمن ذلك قول مروان بن ابى حفصة شاعره المذكور وهى قصيدة من اخر الشعر واحسنه وطولها

مضى لسبيله معن وابقى مكارم لن تبيد ولن تنالا

Digitized by Google

كان الشمس يوم اصيب معن ... من الاظلام ملبسة جلالا
هو الجبل الذى كانت نزار ... تهدّ من العدوّ به الجبالا
تعطلت الثغور لفقد معن ... وقد يروى بها الاسل النهالا
واظلمت العراق واورثتها ... مصيبته المجللة اختلالا
وظل الشام يرجف جانباه ... لركن العزحين وهى فمالا
وكادت من تهامة كل ارض ... ومن نجد تزول غداة زالا
فان يغل البلاد له خشوع ... فقد كانت تطول به اختيالا
اصاب الموت يوم اصاب معنا ... من الاخيار اكرمهم فعالا
وكان الناس كلهم لمعن ... الى ان زار حفرته عيالا
ولم يك طالبًا للعرف ينوى ... الى غير ابن زايدة ارتحالا
مضى من كان يحمل كل ثقل ... ويسبق فيض نايله السؤالا
وما عهد الوفود لمثل معن ... ولا حلوا بساحته الرجالا
ولا بلغت اكفّ ذوى العطايا ... يمينا من يديه ولا شمالا
وما كانت تجف له حياض ... من المعروف مترعة سجالا
لابيض لا يعدّ المال حتى ... يعمّ به بغاة الخير مالا
فليت الشامتين به فَدَوْهُ ... وليت العمر مد له فطالا
ولم يك كنزه ذهبا ولكن ... سيوف الهند والحلق الذالا
ومارنة من الخطى سمرا ... ترى فيهن لينا واعتدالا
وذخرا من محامد باقيات ... وفضل تقى به التفضيل نالا
مضى لسبيله من كنت ترجو ... به عثرات دهرك ان تقالا
فلست بمالك عبرات عين ... ابت بدموعها الا انهمالا

Digitized by Google

وفي الاحشاء منك غليل حزن ... كحرّ النار تشتعل اشتعالا

وقايلة رات جسمي ولوني ... معًا من عهدها قلبا فحالا

ارى مروان عاد كذي نحول ... من الهندي قد فقد الصقالا

رات رجلا براه الحزن حتى ... اضرّ به وأورثه خبالا

فقلت لها الذي انكرت منّي ... لفجع مصيبة ابكى وغالا

وايام المفوّن لها صروف ... تقلب بالفتى حالا فحالا

كأن الليل واصل بعد معن ... ليالي قد قُرِنّ به فطالا

فلهف ابي عليك اذا العطايا ... جعلن منّي كواذب واعتلالا

ولهف ابي عليك اذا اليتامى ... غدَوا سغبا كأنّ بهم سلالا

ولهف ابي عليك اذا القوافي ... بمتدح بها ذهبت ضلالا

ولهف ابي عليك لكل عيجا ... لها تلقى حواملها السخالا

اتينا باليمامة ان يئسنا ... مقالا لا نريد له زيالا

وقلنا اين نرحل بعد معن ... وقد ذهب النوال فلا نوالا

وما شهد الوقايع منك امضى ... واكرم مقدما واشد باسا

سيذكرك الخليفة غير قالٍ ... اذا هو في الامور بك رجالا

ولا ينسى وقايعك اللواتي ... على اعدائه جُعلت وبالا

ومعتركا شهدت به حفاظا ... وقد كرهت فوارسه النزالا

حباك اخو امية بالمراثي ... مع المدح الذي قد كان قالا

اقام وكان نحرك كل عام ... يطيل بواسط الرحل اعتقالا

والقى رحله اسفا والى ... يمينا لا يشدّ له حبالا ٭

وهذه المرثية من احسن المراثي وقال عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء دخل مروان بن ابي حفصة على

Digitized by Google

جعفر البرمكي فقال له ويحك انشدني من مرثيتك في معن بن زايدة فقال بل انشدك من مدحي فيك فقال جعفر انشدني من مرثيتك في معن فانشأ يقول

وكان الناس كلهم لمعن الى ان زار حفرته عيال

حتى فرغ من القصيدة وجعل جعفر يرسل دموعه على خديه فلما فرغ قال له هل اثابك على هذه المرثية احد من ولده و اهله شيا قال لا قال جعفر فلو كان معن حيًّا ثم سمعها منك لم يثبك عليها قال اصلح الله الوزير اربعماية دينار فقال جعفر فانا نظنّ انه كان لا يرضى لك بذلك فقد امرنا لك عن معن رحمه بالضعف مما ظننت وزدناك نحن مثل ذلك فاقبض من الخازن الف وستماية دينار قبل ان تنصرف الى رحلك فقال مروان يذكر جعفرا وما سمح به عن معن

نفحت مكافيا عن قبر معن لغا مما تجود به سجاله

فعجلت العطية يا ابن يحيى لنادبه ولم ترد المطاله

فكافا من صدى بمعن جوادا باجود راحة بذل النواله

بنى لك خالد وابوك يحيى بناء في المكارم لن يناله

كانّ البرمكي بكل مال تجود به يداه يفيد ماله

ثم قبض المال وانصرف، وحكى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني عن محمد البيدق النديم انه دخل على هرون الرشيد فقال له انشدني مرثية مروان بن ابي حفصة في معن بن زايدة فانشده بعض هذه القصيدة فبكى الرشيد قال وكان بين يديه سكرجة فملاها من دموعه ويقال ان مروان بعد هذه المرثية لم ينتفع بشعر فانه اذا مدح خليفة او من دونه قال له انت قلت في مرثيتك

وقلنا اين نرحل بعد معن وقد ذهب النوال فلا نواله

فلا يعطيه الممدوح شيا ولا يسمع قصيدته حدّث الفضل بن الربيع قال رايت مروان بن ابي حفصة بعد موت معن ابن زايدة وقد دخل على المهدي في جماعة من الشعراء فيهم سالم الخاسر وغيره فانشده مديحا فقال من انت فقال شاعرك مروان بن ابي حفصة فقال له المهدي الست القايل وقلنا اين نرحل بعد معن وانشده البيت المذكور وقد جيئت تطلب نوالنا وقد ذهب النوال فلا شي لك عندنا جرّوا برجله قال فجرّوا برجله حتى اخرجوه فلما كان في العام

Digitized by Google

القبل تلطف حتى دخل مع الشعرا وانما كانت الشعرا تدخل على الخلفا في ذلك الحين في كل عام مرة قال فمثل بين يديه وانشده قصيدته التي اولها "طرقتك زايرة فحي خيالها" وقد تقدم ذكر بعضها في ترجمة مروان قال فانصت لها الهدى ولم يزل يزخف كلما سمع شيا فشيا منها حتى صار على البساط اعجابا بما سمع ثم قال له كم بيتا هي قال ماية بيت فامر له بماية الف درهم وهذا بخلاف ما ذكرناه في ترجمته ولكن يختلف باختلاف الروايات ويقال انها اول ماية الف اعطيها شاعر في خلافة بني العباس قال الفضل بن الربيع فلم تلبث الايام ان افضت الخلافة الى هرون الرشيد ولقد رايت مروان ماثلا مع الشعرا بين يدي الرشيد وقد انشده شعرا فقال له من انت فقال مروان شاعرك فقال له الست القايل في معن كذا وكذا وانشده البيت ثم قال خذوا بيده واخرجوه فانه لا شي له عندنا ثم تلطف حتى دخل عليه بعد ذلك فانشده فاحسن جايزته ، ومن المراثي النادرة ايضا ابيات الحسين ابن مُطَيْر بن الأَشْيَم الاسدي يرثي معنا ايضا وهي من ابيات الحماسة

الما على معن وقولا لقبره سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
ويا قبر معن انت اول حفرة من الارض خطّت للمكارم مضجعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميّت ولو كان حيّا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى واصبح عرنين المكارم اجدعا ،

وقد سبق لمعن في ترجمة الصاحب بن عباد نادرة مستظرفة فلا حاجة الى اعادتها هاهنا ولولا خوف التطويل لاتيت من محاسنه بكل نادرة بديعة والحوفزان بن شريك الشيباني الموصوف بالكرم والشجاعة اخو جده مطر بن شريك وانما قيل له الحوفزان لان قيس بن عاصم المنقري حفزه بالرمح حين خاف ان يفوته ومعنى حفزه اى دفعه من خلفه واسم الحوفزان الحارث بن شريك وقيل ان الذي حفزه بسطام بن قيس الشيباني والاول اصح والله اعلم ثم

٧٤٣ مقاتل المفسر

ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي بالولا الخراساني المروزي اصله من بلخ وانتقل الى البصرة و

Digitized by Google

دخل بغداد وحدث بها وكان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز وله التفسير المشهور واخذ الحديث عن مجاهد بن جبير وعطا بن ابى رباح المقدم ذكره وابى اسحق السبيعى والضحاك بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهرى وغيرهم وروى عنه بقية بن الوليد الحمصى وعبد الرزاق بن همام الصنعانى المقدم ذكره وحرمى بن عمارة وعلى بن الجعد وغيرهم وكان من العلماء الاجلة حكى عن الامام الشافعى رضه انه قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان فى التفسير وعلى زهير بن ابى سلمى فى الشعر وعلى ابى حنيفة فى الكلام وروى ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فسقط عليه الذباب فطيره فعاد اليه والح عليه وجعل يقع على وجهه واكثر من السقوط عليه مرارا حتى اضجره فقال المنصور انظروا من بالباب فقيل له مقاتل بن سليمان فاذن له فدخل عليه فقال له هل تعلم لما ذا خلق الله تعالى الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور وقال ابراهيم الحربى قعد مقاتل بن سليمان فقال بسلوني عما دون العرش فقال له رجل آدم صلعم حيث حج من حلق راسه قال فقال له ليس هذا من علمكم ولكن الله تعالى اراد ان يبتليني لما اعجبتنى نفسى وقال سفيان بن عيينة قال مقاتل بن سليمان يوما سلوني عما دون العرش فقال له انسان يا ابا الحسن ارايت الذرة او النملة امعاها فى مقدمها او مؤخرها قال فبقى الشيخ لا يدرى ما يقول له قال سفيان فظننت انها عقوبة عوقب بها وقد اختلفت العلماء فى امره فمنهم من وثقه فى الرواية ومنهم من نسبه الى الكذب قال بقيه بن الوليد كنت كثيرا اسمع شعبة بن الحجاج وهو يسال عن مقاتل فما سمعته قط ذكره الا بخير وسئل عبد الله بن المبارك عنه فقال لقد ذكر لنا عنه غباوة وروى عن عبد الله بن المبارك ايضا انه ترك حديثه وسئل ابراهيم الحربى عن مقاتل بن سليمان هل سمع من الضحاك بن مزاحم شيا فقال لا مات الضحاك قبل ان يولد مقاتل باربع سنين وقال مقاتل اغلق علىّ وعلى الضحاك باب اربع سنين قال ابراهيم اراد بقوله باب يعنى باب المدينة وذلك فى المقابر وقال ابراهيم ايضا ولم يسمع مقاتل من مجاهد شيا ولم يلقه وقال احمد بن سيار مقاتل بن سليمان كان من اهل بلخ وتحول الى مرو وخرج الى العراق وهو متهم متروك الحديث مجهول القول وكان يتكلم فى الصفات بما لا تحل الرواية عنه وقال ابراهيم بن يعقوب الجورجانى مقاتل بن سليمان كان دجالا جسورا وقال ابو عبد الرحمن النسائى الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلعم اربعة ابن ابى يحيى بالمدينة والواقدى ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد المعروف بالمصلوب بالشام وذكر وكيع يوما مقاتل بن سليمان فقال

Digitized by Google

كان كذابا وقال ابو بكر الاجرى سالت ابا داود سليمان بن الاشعث عن مقاتل فقال تركوا حديثه وقال عمرو بن علا القدس مقاتل بن سليمان كذاب متروك الحديث وقال البخارى مقاتل بن سليمان اسكتوا عنه وقال فى موضع اخر لا شى البته وقال يحيى بن معين مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشى وقال احمد بن حنبل مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ما يعجبنى ان اروى عنه شيا وقال ابو حاتم الرازى هو متروك الحديث وقال زكريا بن يحيى الساجى مقاتل بن سليمان من اهل خراسان قالوا كان كذابا متروك الحديث وقال ابو حاتم محمد بن حيّان البستى مقاتل بن سليمان كان ياخذ عن اليهود والنصارى علم القران الذى يوافق كتبهم وكان مشبها يشبّه الرب بالمخلوقين وكان يكذب مع ذلك فى الحديث وبالجملة فان الكلام فى حقه كثير وقد طال القول فيه وخرجنا عن المقصود ولكن اردت ذكر اختلاف اقاويل العلماء فى شانه ، وتوفى سنة ١٥٠ بالبصرة رحمه الله تعالى ؛ وقد تقدم الكلام على الازدى والمروزى فاغنى عن الاعادة والله اعلم ؛ ؛

٧٤٤ شبل الدولة مقاتل ،

ابو الهيجا مقاتل بن عطية بن مقاتل البكرى الجازى الملقب شبل الدولة كان من اولاد امراء العرب فوقع بينه وبين اخوته وحشة اوجبت رحيله عنهم ففارقهم ووصل الى بغداد ثم خرج الى خراسان وانتهى الى غزنة وعاد الى خراسان واختص بالوزير نظام الملك وصاهره ولما قتل نظام الملك رثاه ابو الهيجا المذكور ببيتين وقد تقدم ذكرهما فى ترجمته ثم عاد الى بغداد واقام بها مدة وعزم على قصد كرمان مسترفدا وزيرها ناصر الدين مكرم بن العلا وكان من الاجواد المشاهير فكتب الى الامام المستظهر بالله قصة يلتمس فيها الانعام عليه بكتاب الى الوزير المذكور مضمونة الاحسان اليه فوقع المستظهر على راس قصته يا ابا الهيجا ابعدت النجعة اسرع الله بك الرجعة وفى ابن العلا مقنع فطريقه فى الخير مهيع وما يسديه اليك تستحلى ثمرة شكره و تستعذب مياه برّه والسلام ، فاكتفى ابو الهيجا بهذه الاسطر واستغنى عن الكتاب وتوجه الى كرمان فلما وصلها قصد حضرة الوزير واستاذن فى الدخول فاذن له فدخل عليه وعرض على رايه القصة فلما راها قام وخرج عن دسته اجلالا لها وتعظيما لكاتبها واطلق لابى الهيجا الف دينار فى ساعته ثم عاد الى دسته فعرفه ابو الهيجا ان معه قصيدة يمدحه بها فاستنشده اياها فانشده

Digitized by Google

دع العيس تذرع عرض الفلا الى ابن العلاء وآله فلا

فلما سمع الوزير هذا البيت اطلق له الف دينار اخرى ولما كمل انشاد القصيدة اطلق له الف دينار اخرى، واخلع عليه وقاد له جوادا لمركبه وقال له دعا امير المومنين مسموع مرفوع وقد دعا لك بسرعة الرجوع وجهزه بجميع ما يحتاج اليه فرجع الى بغداد واقام بها قليلا ثم سافر الى ما وراء النهر ثم عاد الى خراسان ونزل مدينة هراة وهوى بها امراة واكثر من التشبيب فيها ثم رحل الى مرو واستوطنها ومرض فى اخر عمره وتسودن وحمل الى البيمارستان وتوفى به فى حدود سنة ... رحمه الله تعالى وكان من جلة الادباء الظرفاء وله النظم البديع الرايق وبينه العلامة ابى القاسم الزمخشرى المقدم ذكره مكاتباب ومداعبات وكتب اليه قبل الاجتماع به

هذا اديب كامل مثل الدراري نوره

زمخشري فاضل انجبه زمخشره كالبحر ان لم اره فقد اتاني خبره

فكتب اليه الزمخشري شعره امطر شعري شرفا فامتلى منه ثياب الحسد

كيف لا يستاسد النبت اذا بات مسقيا بنو الاسد ،

وله كل مقطوع لطيف ، والوزير المذكور هو الذى تقدم ذكره فى ترجمة ابى اسحق ابراهيم الغزى الشاعر المشهور فانه قصده بكرمان وامتدحه بقصيدة بايية طنانة ذكرت منها فى ترجمة الغزى بيتين هما من الشعر العجيب وضمنها المعنى الغريب واول هذه القصيدة

وزود ركايا الدموع يكفى الكاببا وشم تراب الربع يشفى التراببا

اذا شمت من برق العقيق عقيقه فلا تنتجع دون الجفون السحايبا

ومنها عند الخروج الى المديح .

وعيس لها برهان عيسى بن مريم اذا قبل الفج العميق المطالبا

يرقصهن الآل اما طوافيا تراهن فى آدية او رواسبا

سوابح كالبنيان تحسب انني مسحت الطايا اذ مسحت السباسبا

تنسى من كرمان عرفا عرفته فهن بلا عبن النشاط لواعبا

Digitized by Google

يرين وراء الخافقين من المنى ... مشارق لم يوبه لها ومغاربا

الى ماجد لم يقبل المجد وارثا ... ولكن سعى حتى حوى المجد كاسبا

تبسم ثغر الدهر منه بصاحب ... اذا جد لم يصحب سوى العزم صاحبا

ومنها

تصيخ له الاسماع ما دام قايلا ... وتعنوا له الابصار ما دام كاتبا

ولم ار ليثا خادرا قبل مكرم ... ينافس فى العليا ويعطى الرغايبا

ولو لم يكن ليثا مع الجود لم يكن ... اذا صال بالاقلام صارت مخالبا

ومنها

اذا زان قوما بالمناصب واصف ... ذكرنا له فضلا يزين المناقبا

له الشِيمُ الشِمُّ التى لو تجسمت ... لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا

ثنى نحو شمطاء الوزارة طرفه ... فصارت بادنى لحظة منها كاعبا

تناول اولاها وما مدّ ساعدا ... واحرز أُخراها وما قام واثبا ،

وهى من غرر القصايد وفى هذا الانموذج منها دلالة على الباقى ؛؛

٧٤٥ حسام الدولة المقلد ،

ابو حسّان المُقَلَّد بن المسيّب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهيّا عبد الرحمن بن بُرَيْد بالتصغير ابن عبد الله بن زيد بن قيس بن حوثة بن طهفة بن حزن بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن العقيلى الملقب حسام الدولة صاحب الموصل كان اخوه ابو الدواد محمد بن المسيب اول من تغلب على الموصل وملكها من اهل هذا البيت وذلك فى سنة ٣٨٠ وتزوج بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة بن بويه الديلمى ابنته فلما مات ابو الدواد فى سنة ٨٧ قام اخوه المقلد المذكور بالملك من بعده وكان اعور وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه ان ذلك كان فى سنة ٨٦ وان ابا الدواد المذكور لما توفى طمع المقلد فى الملك فلم يساعده بنو عقيل وقدموه اخاه عليا لكبر سنه ثم توصل بالخديعة حتى ملك واطال القول فى ذلك فاختصرته و هذا احاصل الامر وقال غير ابن الاثير انه كان فيه عقل وسياسة وحسن تدبير فغلب على سقى الفرات واتسعت مملكته ولقبه الامام القادر بالله وكناه وانفذ اليه باللواء والخلع فلبسها بالانبار واستخدم من الديلم والاتراك

Digitized by Google

ثلاثة الاف رجل واطاعته خفاجة وكان فيه فضل ومحبّة لاهل الادب وينظم الشعر حكى ابو الهيجاء بن عمران بن شاهين قال كنت اساير معتمد الدولة ابا المنيع قرواش بن المقلد المذكور ما بين سنجار ونصيبين فنزلنا ثم استدعانى بعد الزوال وقد نزل بقصر هناك يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوى وكان مطلا على بساتين ومياه كثيرة فدخلت عليه فوجدته قايما يتأمل كتابة الحايط فقرأتها فاذا هى

يا قصر عباس بن عمرو كيف فارقك ابن عمرك
قد كنت تغتال الدهور فكيف غالك ريب دهرك واها لعزك بل لجودك بل لمجدك بل لفخرك

وتحتها مكتوب وكتبه على بن عبد الله بن حمدان بخطه فى سنة ٣٣١ قلت وهذا الكاتب هو سيف الدولة ابن حمدان ممدوح المتنبى وقد تقدم ذكره قال الراوى وكان تحت ذلك مكتوب

يا قصر ضعضعك الزمان وحط من عليآ فخرك
ومحا محاسن اسطر شرفت بهن متون خدرك واها لكاتبها الكريم وقدره المرفى بقدرك

وتحت الابيات مكتوب وكتبه الفضنفر بن الحسن بن على بن حمدان بخطه فى سنة ٣٦٢ وهذا الكاتب هو عمدة الدولة بن ناصر الدولة الحسن اخى سيف الدولة وقد سبق ذكر والده ايضا فى حرف الحاء وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الاولى ضربت قبابهم بعفرك
اخنى الزمان عليهم وطواهم بطويل نشرك واها لقاصر عمر من يختال فيك وطول عمرك

وتحته مكتوب وكتبه المقلد بن المسيب بن رافع بخطه فى سنة ٣٨٨ وهذا الكاتب هو المقلد المذكور صاحب هذه الترجمة وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما صنع الكرام الساكنون قديم عصرك عاصرتهم فبددتهم وشاوتهم طرّا بصرك
ولقد اثار تفجّعى بابن المسيّب رقم سطرك وعلمت انى لا حق بك نايب فى تفوترك ،

وتحته مكتوب وكتبه قرواش بن المقلد بن المسيب بخطه فى سنة ٤٠١ قال الراوى فعجبت من ذلك وقلت لقرواش الساعة كتبت هذا قال نعم وقد هممت بهدم القصر فانه مشوم قد دفن الجماعة فدعوت له بالسلامة وانصرفنا ، وهذا العباس بن عمرو الغنوى من اهل تل بنى سيار الذى بين الرقة وراس عين بالقرب من حصن

Digitized by Google

مسلمة بن عبد الملك بن مروان الحكمي وكان يتولى اليمامة والبحرين وسيره المعتضد بالله لحرب القرامطة في اول امرهم فقاتلوه وكسروه واسروه ثم اطلقوه فرجع الى المعتضد بالله ودخل بغداد ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان في سنة ٢٨٧ وقال ابو عبد الله العظيمي الحلبي في تاريخه الصغير مات العباس بن عمرو الغنوي في سنة ٣٠٥ ومن العجايب انه توجه اليهم في عشرة الاف فقتل الجميع فسلم وحده وعمرو بن الليث الصفار حارب اسمعيل بن احمد صاحب خراسان وهو في خمسين الفا فاخذوه ونجا الباقون، وكان بين ما كتبه سيف الدولة وبين ما كتبه قرواش سبعون سنة وقد سبق نظير هذه الحكاية في ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان فلينظر هناك، وبينما المقلد المذكور في مجلس انسه وهو بالانبار اذ وثب عليه غلام تركي فقتله وذلك في صفر سنة ٣٩١ ويقال انه مدفون بالفرات بمكان يقال له شيقيان بين الانبار وهيت وحكي ان هذا التركي سمعه وهو يقول لرجل ودعه وهو يريد الحج اذا جئتَ ضريح رسول الله صلعم فَقِفْ عنده وقل له عني لولا صاحباك لزرتك ولما مات رثاه الشريف الرضي بقصيدتين ورثاه جماعة من الشعراء و كان ولده معتمد الدولة ابو المنيع قرواش غايبا عنه ثم تقلد الامر من بعده وكانا له عمّانِ ينازعانه في الامر احد هما ابو الحسن ابن المسيّب والاخر ابو مرخ مصعب بن المسيب فتوفي ابو الحسن سنة ٩٢ وتوفي ابو مرخ في سنة ٩٧ فتفرد قرواش بالملك واستراح خاطره منهما وكانت له بلاد الموصل والكوفة والمداين وسقى الفرات وخطب في بلاده للحاكم صاحب مصر الاتي ذكره في سنة ٤٠١ ثم رجع عن ذلك ووصلت الغز الى الموصل ونهبوا دار قرواش واخذوا منها ما يزيد على مايتي الف دينار فاستنجد بنور الدولة ابي الاعز دبيس بن صدقة المقدم ذكره فانجده واجتمعا على محاربة الغز فنصرا عليهم وقتلا الكثير منهم ومدحه ابو علي ابن شبل البغدادي الشاعر المشهور بقصيدة ذكر فيها هذه الواقعة فمنها قوله

نزهت ارضك عن قبور جسومهم ... فغدت قبورهم بطون الانسر

من بعدما وطئوا البلاد وظُفّروا ... من هذه الدنيا بكل مظفّر

فضوا رياح السد عن ياجوجه ... ولقوا بباسك سطوة الاسكندر

وكان قرواش المذكور يلقب مجد الدين وهو ابن اخت الامير ابي الهيجا الهذباني صاحب اربل وكان اديبا شاعرا ظريفا حسن الشعر له المعاني الرايقة وله الاشعار السايرة فمن ذلك ما اورده له ابو الحسن الباخرزي في اول كتاب

Digitized by Google

دمية القصر وهو قوله

لله در النايبات فانها ... صدأ الليالم وصيقل الاحرار

ما كنت الا زبرة فطبعتنى ... سيفا واطلق صرفهن غرارى ،

واورد له ايضا

من كان يحمد او يذم مورثا ... للمال من آبائه وجدوده

فانا امرؤ لله اشكر وحده ... شكرا كثيرا جالبا لمزيده

لى لشقر مل العنان مغاور ... يعطيك ما يرضيك من مجهوده

ومهند عضب اذا جردته ... خلت البروق تموج فى تجريده

ومثقف لدن السنان كانما ... امّ الهنايا ركبت فى عوده

وبذا حويت المال الا اننى ... سلطت جودى على تبديده ،

وما احسن هذا الشعر وامتنه ومن المنسوب اليه ايضا

والفة للطيب ليست تُغبّه ... منعّمة الاطراف لينة اللمس

اذا ما دخان الند من جيبها علا ... على وجهها ابصرت غيما على الشمس ،

وذكر الباخرزى ايضا فى كتاب دمية القصر لابى حوثة ابن عم الامير قرواش المذكور

قوم اذا اقتحموا الحجاج رايتهم ... شهبا وخلت وجوههم اقمارا

لا يعدلون برفدهم عن سايل ... عدل الزمان عليهم اوجارا

واذا الصريخ دعاهم لملمّة ... بذلوا النفوس وفارقوا الاعمارا

واذا زناد الحرب اخمد نارها ... قدحوا باطراف الاسنة نارا ،

ومن جملة شعر دمية القصر ايضا للظاهر الجزرى وقد مدح قرواشا المذكور بقوله وهو فى نهاية الحسن فى باب الاستطراد

وليل كوجه البر تعيدى غلالة ... وبرد اغانيه وطول قرونه

سريت ونومى فيه نوم مشرد ... كعقل سليمان بن فهد ودينه

على ارلق فيه مضاء كانّه ... ابو جابر فى طيشه وجنونه

الى ان بدا ضوء الصباح كانه ... سنا وجه قرواش وضوء جبينه

Digitized by Google

وشرف الدين ابن عنين الشاعر المقدم ذكره على هذا الاسلوب في فقيهين كانا بدمشق ينبز احدهما بالبغل و الآخر بالجاموس

البغل والجاموس في جدليهما ... قد اصبحا عظة لكل مناظر

برزا عشية ليلة فتباحثا ... هذا بقرنيه وذا بالحافر

ما اتقنا غير الصباح كانما ... لقيا جدال المرتضى بن عساكر

لفظ طويل تحت معنى قاصر ... كالعقل في عبد اللطيف الناظر

اثنان مالهما وحقك ثالث ... الا اقامة مدلويه الشاعر ،

ولقد حكى لي بعض الاصحاب انه سأل ابن عنين عن ابيات الظاهر الجزري واستحسن بناءه عليها فحلف انه ما كان سمعها والله اعلم ، ومدلويه المذكور لقب كان ينبز به الرشيد عبد الرحمن بن محمد بن بدر النابلسي الشاعر المعروف وكان مقيما بدمشق ولابن عنين فيه عدة مقاطيع وتوفي في نصف صفر سنة ٦١٩ بدمشق ودفن بباب الصغير رحمه ، وذكر في كتاب الدمية ايضا للظاهر الجزري المذكور ابياتا لطيفة احببت ذكرها وهي

انظر الى خط ابن شبل في الهوى ... اذ لا يزال لكل قلب شايقا

شغل النسا عن الرجال وطالما ... شغل الرجال عن النسا مراهقا

عشقوه امرد فالتحى فعشقته ... الله اكبر ليس يعدم عاشقا ،

ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة ابي نصر ابن النحاس الحلبي البيتين الاخيرين من هذه الابيات الثلاثة وقال لوردها ابو الصلت في الحديقة له يعني لابن النحاس والله اعلم ، وله كل معنى لطيف ، رجعنا الى حديث الامير قرواش كان كريما نهابا وهابا جاريا على سنن العرب نقل انه جمع بين اختين في النكاح فلامته العرب على ذلك فقال خبروني ما الذي تستحله مما تبيحه الشريعة وكان يقول ما في رقبتي غير خمسة او ستة من اهل البادية قتلتهم فاما اهل الحاضرة فما يعبأ الله بهم ودامت امارة قرواش مدة خمسين سنة فوقع بينه وبين اخيه بركة بن المقلد وكان خارج البلد فقبض بركة عليه في سنة ٤٣١ وقيّده وتولى مكانه ولقب بركة بزعيم الدولة واقام في الامارة سنتين وتوفي في ذي الحجة سنة ٤٣٣ فقام مقامه ابن اخيه ابو المعالي قريش بن ابي الفضل بدران بن المقلد وكان بدران المذكور صاحب نصيبين وتوفي في شهر رجب سنة ٤٣٥ فاول ما فعل قريش انه

Digitized by Google

قتل قراوشا عمّه المذكور في مجلسه في مستهل رجب سنة ٤٣٤ ودفن بتل توبه شرقي الموصل. وقراوش بكسر القاف وهو فعلال من القرش وهو في اللغة الكسب والجمع وبه سميت قريش ايضا لانها كانت تعاني التجارة واجتمع قريش مع ارسلان البساسيري المقدم ذكره على نهب دار الخلافة ثم ان الامام القايم بامر الله جرى على سجيته في الحكم وكتب الى السلطان طغرلبك المقدم ذكره في المحمديين ليرضى عنه وورد بعض ذلك الخبر بموته اعني قريش بن بدران في سنة ٤٥٣ في اوايلها بالطاعون بمدينة نصيبين وكان عمره احدى وخمسين سنة وولي بعده امارة بني عُقَيل ولده ابو المكارم مسلم بن قريش الملقب شرف الدولة وكان قد طمع في الاستيلاء على بغداد بعد موت السلطان طغرلبك السلجوقي المقدم ذكره ثم رجع عن ذلك واستولى على ديار ربيعة ومُضَر وملك حلب واخذ الاثاوة من بلاد الروم وقصد دمشق وحاصرها وكاد ان ياخذها فبلغه ان حرّان عصى عليه اهلها فرحل اليهم فحاربها ففتحها وقتل خلقا كثيرا من اهلها وذلك في سنة ٤٧١ واتسعت له المملكة ولم يكن في اهل بيته من ملك مثله وكانت سيرته من احسن السير واعدلها وكانت الطرقات لمنة في بلاده ومن جملة ما نقل عنه ان ابن حيّوس الشاعر المقدم ذكره مات وخلف اكثر من عشرة الاف دينار فحمل ذلك الى خزانته فوده وقال لا يتحدّث عني احد اني اعطيت شاعرا مالا ثم شرهت فيه واخذته وانه دخل خزانتي مال جمع من اوساخ الناس وكان يصرف الجزية في جميع بلاده الى الطالبيين ولا ياخذ منها شيا وهو الذي عمر سور الموصل وكان ابتدا عمارته يوم الاحد ثالث شوال سنة ٧٣ وفرغ من عمارته في ستة اشهر واخباره كثيرة وجرى بينه وبين سليمان بن قتلمش السلجوقي صاحب الروم مصاف فقتل فيه على باب انطاكية في خامس عشر صفر سنة ٤٧٨ وعمره خمسة واربعون سنة وشهور هكذا قاله محمد بن عبد الملك الهمذاني في كتابه الذي سماه المعارف المتاخرة وذكر ابن الصابي في تاريخه ان مولد مسلم بن قريش يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر رجب سنة ٤٣٢ والله اعلم وذكر المامونى في تاريخه انه وثب عليه خادم من خواصه فخنقه في الحمام وذلك في سنة ٧٣ والله اعلم بالصواب ورتب السلطان ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره ولده ابا عبد الله محمد في الرحبة وحران وسروج وبلد الخابور وزوجه اخته زليخا بنت السلطان الب ارسلان وكان والده مسلم بن قريش اعتقل اخاه ابا مسلم ابرهيم ابن قريش بقلعة سنجار مدة اربعة عشر سنة فلما هلك مسلم وتقرر امر ولده محمد في الامارة اجتمع اهله على ابرهيم المذكور فاخرجوه وقدموه عليهم ثم اعتقله ملكشاه وابن اخيه محمد المذكور فلما مات ملكشاه اُطلقا ورجع ابرهيم

Digitized by Google

العرب وحارب تاج الدولة تتش السلجوقي المذكور في حرف التاء بمكان يعرف بالمصيع فقتله تاج الدولة تتش صبرا في سنة ٤٨٩ ، ومن امراء بني عقيل ايضا ابو الحارث مهارش بن المجلي بن عكيب بن قيبان بن شعيب بن المقلد الاكبر بن جعفر بن عمرو بن الهيا المذكور في اول هذه الترجمة ومهارش المذكور هو صاحب الحديثة وهو الذي نزل عليه الامام القايم في قضية البساسيري ولما خرج من بغداد بالغ في اكرامه والاحسان اليه واقام عنده سنة وهي واقعة مشهورة فلا حاجة الى شرحها وكان مهارش المذكور كثير الصدقة والصلوات ملازم الجمع والجماعات وتوفي في صفر سنة ٤٩٩ وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالى ؛

١٤٦ مخلص الدولة ،

ابو المرجى مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب مخلص الدولة والد الامير سديد الدولة ابي الحسن علي صاحب قلعة شيزر المقدم ذكره كان رجلا نبيل القدر ساير الذكر رزق السعادة في بنيه وحفدته وقد تقدم في ترجمة ولده المذكور طرف من بدو امرهم وكيف ملك القلعة المذكورة وكان مقلد المذكور في جماعة كثيرة من اهل بيته مقيمين بالقرب من قلعة شيزر عند جسر بني منقذ المنسوب اليهم وكان يتردد ون الى حلب وحماة وتلك النواحي ولهم بها الدور النفيسة والاملاك المثمنة وذلك كله قبل ان ملكوا قلعة شيزر وكان ملوك الشام يكرمونهم ويبجلون اقدارهم وشعراء عصرهم يقصدونهم ويمدحونهم وكان فيهم جماعة اعيان رؤساء كرماء اجلاء علماء وقد سبق ذكر اسامة بن منقذ وهو من احفاده ولم يزل مخلص الدولة في رياسته وجلالته الى ان توفي في ذي الحجة سنة ٤٥٠ بحلب وحمل الى كفرطاب ورايت في ديوان ابن سنان الخفاجي الشاعر يقول ما صورته وقال يرثيه وقد توفي في ذي الحجة سنة ٤٣٥ والله اعلم بالصواب رحمه ، ورثاه القاضي ابو يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن ابي حصين بهذه القصيدة وهي من فايق الشعر وانشدها لولده ابي الحسن علي المذكور وساذكرها كلها ان شاء الله تعالى وان كانت طويلة لكنها غريبة قليلة الوجود بايدي الناس وما رايت احدا يحفظ منها الا ابياتا يسيرة فاحببت ذكرها لذلك وهي

الا كل حيّ مقصدات مقاتله ... وآجل ما يخشى من الدهر عاجله

وهل يفرح الناجي السليم وهذه ... خيول الردى قدامه وحبايله

لعمر الفتى ان السلامة سلم ... الى الحين والمغرور بالعيش آمله

Digitized by Google

فيسلب اثواب الحياة معلها ... ويقضي غريم الدين من هو ماطله

مضى قيصر لم تغن عنه قصوره ... وجندل كسرى ما حمته مجادله

وما صدّ هلكا عن سليمان ملكه ... ولا منعت منه اباه سرابله

ولم يبق الا من يروح ويغتدي ... على سفر ينأى عن الاهل قافله

وما نفس الانسان الا خزامة ... بايدي المنايا والليالي مراحله

فهل غال بدءاً مخلص الدولة الردى ... وهل تنزوي عن سراه غوايله

ولكنه حوض الحمام ففارطٌ ... اليه وتالٍ مسرعات زواحله

لقد دفن الاقوام اروع لم يكن ... بمدفونة طول الزمان فضايله

سقى جدثًا هالت عليه ترابه ... اكفهم طل الغمام ووابله

ففيه سحاب يرفع الحمل هدبه ... وبحر ندى يستغرق البحر ساحله

كان ابن نصر سايرا في سريره ... حيى من الوسمي اقشع هاطله

يمرّ على الوادي فتثني رماله ... عليه وبالنادي فتبكي ارامله

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما ... سرى جوده فوق الركاب ونايله

اناعيه ان النفوس منوطة ... بقولك فانظر ما الذي انت قايله

يقيك الثرى لم يدر من حلّ بالثرى ... جهلت وقد يستصغر الامر جاهله

هو السيّد المهتز للتم بدره ... وللجود عطفاه وللطعن عامله

افاض عيون الناس حتى كانّما ... عيونهم مما تفيض انامله

فيا عين سحي لا تشحّي بسايل ... على ماجد لم يعرف الشحّ سايله

متى يسالوه المال يندى بنانه ... وان سالوه الضيم تندى عوامله

وكم عاد عنه بالحسار مقنع ... وكم نال منه قانع ما يحاوله

له الغلب القاضي على كل باسلٍ ... يجالده او كل خصم يجاد له

Digitized by Google

مجالسه فى روضة ظلها الندى ولكنه فى الجحفلات مساجله

فيا عمرو انى قصرت ولم تطل منازله بل كفه بل حمايله

جرت تحته العليا ملء فروجها الى غاية طالت الى من يطاوله

فما مات حتى نال اقصى مراده كما يستتم البدر تمت منازله

فتى طال ما يعتاده الجيش عافيا فينزله او عاديا فينازله

صفوح عن الجانى وصفحة سيفه اذا هى لم تقتله فالصفح قاتله

وادمى سيب الطرف يعدل هلبه وعادته ان يقذف الدم كاهله

فيا طرفه ما كان مجرك حاملا لدى صارم لو ان ظهرك حامله

لقد كثر الملبوس بعد مروع جرت ببيان الشكلات شواكله

اذا ظن لا يخطى كأن ظنونه على ما تضل الناس عنه دلايله

فلا رحلت عنه نوازل رحمة تحاه بها موصولة واصايله

وروى ثراه منهل الغيث فى غد فقد روت الغانين امس مناقله

قضى الله ان يروى الصبير وعده صوافنه موفورة ومناصله

وكل فتى كالبرق ابرق نهده اذا سامه او كالذبالة ذابله

فليت طباه اليوم صلت امامه وصلت على غير الصيام صواهله

بنى منقذ صبرا فان مصابكم يصاب به حافى الانام وناعله

لقد حل حتى كل واحد لوعة اذا لج فيها ليس يوجد عاذله

اذا صوحت ايدى الرجال فانتم بنى منقذ روض الندى وخمايله

وان قرن من وزر الزمان مفرح فانكم اوزاره ومعاقله

وصاحب على الصبر عنه فما نوى مصاحب صبر عن حبيب يبيله

وما نام حتى قام منك وراه اخو يقظات واخو العزم كاهله

Digitized by Google

كانكما نوان فى فلك العُلى مطالعه هذا وذلك آفله
وما كفلوك الامر الا لعلمهم قيامك بالامر الذى انت كافله
سَعَيْتَ الى نيل المكارم سَعْيَهُ ولو كنت لا تسعى كفتك فواضله
ولم تر ان ترقى بما كان فاعلا اجل انما المرفوع بالفعل فاعله
لعمرك انى فى الذى عنّ كلّه شريك عنان ناصح الودّ ناحله
وكيف خلوّ القلب من ذلك الهوى وقد جلدت بين الشعاف دواخله ،

نجزت القصيدة بكمالها وقد تقدم فى ترجمة الصالح طلايع بن رزّيك وزير مصر مرثية رثاه بها الفقيه عمارة اليمنى وهى على وزن هذه المرثية ورويها ولم اذكر منها هناك سوى ابيات قليل لكثرة وجود ديوان عمارة بايدى الناس وهذه لا تكاد توجد بكمالها فلهذا اتممتها هاهنا وقد تقدم منها ذكر بيتين فى ترجمة جمال الدين ابى جعفر محمد المعروف بالاصبهانى وزير الموصل ، وتوفى اخوه ابو المغيث منقذ بن نصر بن منقذ فى سنة ٤٣٩ ورثاه الشيخ الاديب ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمد بن الربيع بن سنان بن الربيع الخفاجى الحلبى الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر وهو من شعره القديم فى زمن الصبا بقوله

غربت خلايقك الحسان غريبة وبنى الزمان دنوها بمعاد
ذهبت كما ذهب الربيع وخلفت فيض الربيع حرارة الاكباد ،

والخفاجى المذكور رثا مخلص الدولة المذكور ايضا بقصيدة طويلة رائية ومدحه باخرى حائية اجاد فيها وتركتها لطولها

٧٤٧

مكّى القرى ،

ابو محمد مكّى بن ابى طالب حموش بن محمد بن مختار القيسى القرى اصله من القيروان وانتقل الى الاندلس وسكن قرطبة وهو من اهل التبحر فى علوم القران والعربية حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل كثير التوا ليف فى علم القران محسنا لذلك مجودا للقرات السبع عالما بمعانيها ولد بالقيروان عند طلوع الشمس وقيل قبل طلوعها بقليل لسبع بقين من شعبان سنة ٣٥٥ وقال ابو عمرو المقرى الدانى انه ولد فى سنة ٣٥٤ ونشا بالقير وان وترعرع الى ممروهو ابن ثلاث عشرة سنة واختلف بها الى المودبين والعارفين بعلوم الحساب ثم رجع الى

Digitized by Google

القيروان وكان اكماله لستظهار القران بعد فراغه من الحساب وغيره من الاداب وذلك فى سنة ٣٧٤ ثم عاد الى مصر ثانية بعد استكماله القراءات بالقيروان وذلك فى سنة ٧٧ فحج فى تلك السنة حجة الاسلام ثم ابتدا بالقراءات على ابى الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرى بمصر فى اول سنة ٧٨ فقرا عليه بقية السنة وبعض سنة ٧٩ ورجع الى القيروان وقد بقى عليه بعض القراءات ثم عاد الى مصر مرة ثالثة فى سنة ٨٢ فاستكمل ما بقى له ثم عاد الى القيروان فى سنة ٨٣ واقام بها يقرى الى سنة ٨٧ ثم خرج الى مكة واقام بها الى اخر سنة ٩٠ وحج اربع حجج متواليه ثم رجع من مكة فى سنة ٩١ فوصل الى مصر ثم رحل منها الى القيروان فى سنة ٩٢ ثم ارتحل الى الاندلس وقدمها فى رجب سنة ٣٩٣ فجلس للاقراء بجامع قرطبة فانتفع به خلق كثير وجوّدوا عليه القران وعظم اسمه فى البلدة وجلّ فيها قدره ونزل عند دخوله قرطبة فى مسجد النخيلة الذى بالرقاقين عند باب العطارين فاقرا به ثم نقله المظفر عبد الملك بن ابى عامر الى جامع الزاهرة واقرأ فيه حتى انصرمت دولة آل عامر فنقله محمد بن هشام المهدى الى المسجد الخارج بقرطبة واقرا فيه مدة الفتنة كلها الى ان قلده ابو الحسن ابن جوهر الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بعد وفاة يونس بن عبد الله وكان ضعيفا عليها على ادبه وفهمه واقام فى الخطابة الى ان مات رحمه الله تعالى وكان خيرا فاضلا متواضعا متدينا مشهورا باجابة الدعاء وله فى ذلك اخبار فمن ذلك ما حكاه ابو عبد الله الطرفى المقرى قال كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدة وكان له على الشيخ ابى محمد المذكور تسلط وكان يدنو منه اذا خطب فيغمزه ويحصى عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا يتلعثم ويتوقف فحضر ذلك الرجل فى بعض الجمع وجعل يحدّ النظر الى الشيخ ويغمزه فلما خرج معنا ونزل فى الموضع الذى كان يقرا فيه قال لنا امنوا على دعاى ثم رفع يديه وقال اللهم اكفنيه اللهم اكفنيه اللهم اكفنيه فامنا على دعائه قال فاقعد ذلك الرجل وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم ، وله تصانيف كثيرة نافعة فمنها الهداية الى بلوغ النهاية فى معانى القران الكريم و تفسيره وانواع علومه وهو سبعون جزأ ومنتخب الحجة لابى على الفارسى ثلثون جزأ وكتاب التبصرة فى القراءات فى خمسة اجزا وهو من اشهر تواليفه والموجز فى القراءات جزان وكتاب الماثور عن مالك فى احكام القران وتفسيره عشرة اجزا وكتاب الرعاية لتجويد القران اربعة اجزا وكتاب اختصار احكام القران اربعة اجزا وكتاب الكشوف عن وجوه القراءات وعللها عشرون جزا وكتاب الايضاح لناسخ القران ومنسوخه

Digitized by Google

ثلاثة اجزا وكتاب الايجاز فى ناسخ القرآن ومنسوخه ايضا جزو وكتاب الزاهى فى البلغ الدالة على مستعملات الاعراب اربعة اجزا وكتاب التنبيه فى اصول قراة نافع وذكر الاختلاف عنه جزآن وكتاب الانتصاف فيما رده على ابى بكر الدنوى وزعم انه غلط فيه فى كتاب الامالة ثلاثة اجزا وكتاب الرسالة الى اصحاب الفطاكى فى تصحيح المد لورش ثلاثة اجزا وكتاب الابانة عن معانى القراة جزوٌ وكتاب الوقف فى كل آية فى القرآن جزآن وكتاب الاختلاف فى عدد الاعشار جزٌ وكتاب الادغام الكبير فى الخارج جزوٌ وكتاب بيان الكبائر والصاير جزٌ وكتاب الاختلاف فى الذبيح من هو جزٌ وكتاب دخول حروف الجر بعضها مكان بعض جزٌ وكتاب تنزيه الملايكة عن الذنوب وفضلهم على بنى آدم جزٌ وكتاب الايات المشددة فى القرآن والكلام جزٌ وكتاب اختلاف العلما فى النفس والروح جزٌ وكتاب ايجاب الجزا على قاتل الصيد فى الحرم خطاً على مذهب الامام مالك والحجة فى ذلك جزٌ وكتاب مشكل غريب القرآن ثلاثة اجزا وكتاب بيان العمل فى الحج من اول الاحرام الى زيارة قبر النبى صلعم جزٌ وكتاب فرض الحج على ما استطاع اليه سبيلا جزٌ وكتاب التذكرة لاختلاف القرا جزٌ وكتاب تسمية الاحزاب جزٌ وكتاب منتخب الاخوان لابن وكيع جزآن وكتاب الحروف المدغمة جزآن وكتاب شرح التمام والوقف اربعة اجزا وكتاب مشكل المعانى والتفسير خمسة عشر جزٌ وكتاب هجا الصاحب جزآن وكتاب الرياض مجموع خمسة اجزا وكتاب المنتقى فى الاخبار اربعة اجزا وله فى القرات واختلاف القرا وعلوم القرآن تصانيف كثيرة ولولا خوف التطويل لاستوعبت ذكرها وتوفى يوم السبت عند صلاة الفجر ودفن يوم الاحد ضحوة الليلتين خلتا من المحرم سنة ٣٣٧ بقرطبة ودفن بالربض وصلى عليه ولده ابو طالب محمد رحمه الله تعالى : وحمّوش بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وبعدها شين معجمة ، وقد تقدم الكلام على القيسى والقيروان وقرطبة فاغنى عن الاعادة ، وابو الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرى المصرى المذكور فى هذه الترجمة ذكره الثعالبى فى كتاب اليتيمة فقال كان على دينه وفضله وعلمه بالقرآن ومعانيه واعرابه متفننا فى ساير علوم الادب انشدت له قصيدة منها قوله

عليك باقلال الزيارة انها ... اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا

الم تران الغيث يسأم دايما ... ويطلب بالايدى اذا هو أمسكا

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google

تمشي المنايا الى غيري فاكرهها فكيف امشي اليها بارز الكتف

حسبت ان نزال القرن من خلقي لوان قلبي في جنبي ابي دلف ،

فحضره ابو دلف فقال كم املت امراتك ان يكون رزقك قال مائة دينار قال فكم املت ان تعيش قال عشرين سنة قال فلك عليّ ما املت امراتك في مالنا دون مال السلطان وامر باعطائه اياه قال فرايت وجه ابن ابي دلف يتهلل وانكسر ابن ابي البختري انكسارًا شديدًا انتهى كلام صاحب الاغاني في هذا الفصل ، وقد سبق في ترجمة ابي دلف القاسم بن عيسى العجلي ذكر هذه الابيات وقايلها و صورة الحال وبينها وبين هذه الرواية اختلاف يسير واما الابيات الاولى التي في ابي البختري فهي لابي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطيّة العطوي الشاعر المشهور ونسبته بالعطوي الى جدّه عطيّة المذكور وهو من البصرة من موالي بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكان معتزليًا وله ديوان شعر ، وروى الخطيب ايضا في تاريخه ان ابا البختري قال لان اكون في قوم اعلم مني احبّ اليّ من ان اكون في قوم انا اعلم منهم لاني ان كنت اعلمهم لم استفد وان كنت مع من هو اعلم مني استفدت وروى ايضا في تاريخه ان هارون الرشيد لما قدم المدينة اعظم ان يرقى منبر رسول الله صلعم في قباء ومنطقة فقال ابو البختري حدثني جعفر بن محمد يعني جعفر الصادق عن ابيه قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلعم وعليه قباء ومنطقه مختجرًا بمختجر فقال المعافا التميمي

ويل وعول لابي البختري اذا توافى الناس للحشر

من قوله الزور واعلانه بالكذب في الناس على جعفر والله ما جالسه ساعةً للفقه في بدو ولا محضر

ولا رأه الناس في دهره يمرّ بين اللبر والمنبر يا قاتل الله بن وهب لقد اعلى بالزور وبالمنكر

يزعم ان المصطفى احمدًا اتاه جبريل التقيّ البرى عليه خفّ وقباء اسود مختجرا في الحقو بالخنجر ،

وحكى جعفر الطيالسي ان يحيى بن معين وقف على حلقته وهو يدرس وحدث بهذا الحديث عن جعفر الصادق فقال له كذبت يا عدو الله على رسول الله صلعم قال فاخذ في الشريط فقلت لهم هذا يزعم ان رسول ربّ العالمين نزل على النبي صلعم وعليه قباء قال فقالوا الى هذا والله قاصّ كذاب واخرجوا عني ، وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وكان ابو البختري ضعيف في الحديث ، وقال الخطيب في تاريخه قال ابراهيم الحربي قيل لاحمد بن حنبل

Digitized by Google

تعلم احدًا روى لا سبق الا فى خف او حافر او جناح فقال ما روى هذا الا ذاك الكذاب ابو البختري، وله من التصانيف كتاب الرايات وكتاب طسم وجديس وكتاب صفة النبي صلعم وكتاب فضايل الانصار وكتاب الفضايل الكبير ويحتوى على جميع الفضايل وكتاب نسب ولد اسماعيل عليه السلام ويحتوى على قطعة من الاحاديث والقصص، واخباره ومحاسنه كثيرة وتوفى فى سنة مايتين للهجرة ببغداد فى خلافة المامون رحمه الله تعالى، وقد ذكره ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى موضعين عقد له اولا ترجمة وتكلم على حاله ثم ذكر فى ثلاثة اسماء فى نسق ابو البختري وهب بن وهب بن وهب وعدّ معه فى ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام وفى الطالبيين حسن بن حسن بن حسن وفى غسّان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر هولاء الذين ذكرهم ابن قتيبة وقد جاء فى المتاخرين ابو حامد الغزالى وهو محمد بن محمد بن محمد وقد سبق ذكره فى المحمدين وابو البَخْتَرِى بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وفتح التا المثناة من فوقها وبعدها رآء وهو ماخوذ من البَخْتَرَة التى هى الخيلاء وهو يتصحف على كثير من الناس بالبُحْتُرى وهو الشاعر المقدم ذكره، وزَمَعَة بفتح الزاى والميم والعين المهملة وبعدها هآء ساكنة وهى فى الاصل اسم للهيية الزايدة من وراء الظلف وبها سمى الرجل، وقد تقدم الكلام على الاسدى والمدنى، قُلْتُ وبعد الفراغ من هذه الترجمة ظفرت بنكتة ينبغى الحاقها بها وهو ان ابا البختري المذكور قال كنت ادخل على هرون الرشيد وابنه القاسم الملقب بالمؤتمن بين يديه فكنت ادمن النظر اليه عند دخولى وخروجى فقال بعض ندمايه ما ارى ابا البختري الا يحب رؤس الجهالين فغطن له الرشيد فلما دخلت عليه قال اراك تدمن النظر الى ابى القسم تريد ان تجعل انقطاعه اليك قلت اعيذك بالله يا امير المؤمنين ان ترمينى بما ليس فىّ واما ادمانى اليه فلان جعفر الصادق رضى الله عنه روى باسناده عن ابآيه الى رسول الله صلعم انه قال ثلاث يزدن فى قوة البصر النظر الى الخضرة والى الماء الجارى والى الوجه الحسن، نقلتها من خط القاضى كمال الدين ابن العديم من مسودة تاريخه والله اعلم ؛ ؛ ؛

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم العلامة

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر

ابن خلّكان

البرمكى الاربلى الشافعى

قاضى القضاة

Digitized by Google

Digitized by Google

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه ثقتي وعليه توكلت ،

٧٤٨ مكّي الضرير ،

ابو الحزم مكّي بن ريّان بن شبه بن صالح الماكسيني المولد الموصلي الدار القرئ النحوي الضرير الملقب صلين الدين كان والده يصنع الانطاع بماكسين ومات فقيرا ولم يخلف شيا وتركه وولده ابا الحزم المذكور وامّه و بنتا فلم تقدر امه على القيام بمصالحه بسبب الفقر وتضجرت منه ففارقها وخرج من بلده وقصد الموصل واشتغل بها بعلم القران والادب ثم رحل الى بغداد واجتمع بايمة الادب وقرأ على ابي محمد ابن الخشاب وابن القصار وابن الانباري وابن الدهان وقد تقدم ذكرهم ثم عاد الى الموصل وتصدّر بها للافادة واخذ الناس عنه وانتشر ذكره في البلاد وبعد صيته وانتفع به خلق كثير وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال هو جامع فنون الادب وحجة كلام العرب والمجمع على دينه وعقله والمتفق على علمه وفضله رحل الى بغداد ولقي بها مشايخ النحو واللغة والحديث وكان واسع الرواية وقد نصب نفسه للانتفاع عليه بالقران الكريم وجمع ضروب الادب ثم قال وانشدني من شعره وكان قد اشتغل عليه بالموصل اعني ابن المستوفي المذكور ،

سئمت من الحياة فلم اردها تسالمني وتشجبني بريقي
عدوّي لا يقصّر في اذائي ويفعل مثل ذلك بي صديقي
وقد اضحت لي الحدبا دارا واهل مودّتي بلوى العقيقي ،

والحدبا كنية للموصل ومن شعر ايضا

اذا عيف النوال لفرد منّ فاولى ان يعاف لمنتين
اذا احتاج النوال الى شفيع فلا تقبله نصح قرين عين ،

Digitized by Google

وله على الباب عبد يسأل الاذن طالبا له اذنا لا ان نعاك تحجب
فان كان اذن فهو كالخير داخل عليك والا فهو كالشر يذهب ،

وهذا المعنى ماخوذ من قول بعضهم

على الباب عبد من عبيدك واقف بنعماك مغمور بشكرك معترف
اتقبل كالاقبال لا ذلت مقبلا مدى الدهر ام مثل الحوادث تنصرف ،

ثم قال ابن المستوفي وكان قد اضرّ وهو ابن ثمان او تسع سنين وكان ابدا يتعصّب لابي العلا المعري ويطرب اذا قرأ عليه شعره للجامع بينهما من العمى والادب فسلك مسلكه في النظم انتهى كلام ابن المستوفي قلت وحكى بعض من اخذ عنه انه لما كان ببلده كان جيرانهم ومعارفهم يسمونه مُكَيّك تصغير مكى فلما ارتحل واشتغل وحصل اشتاقت نفسه الى وطنه فعاد اليه فتسامع به من بقي ممن كان يعرفه فزاروه وفرحوا به لكونه فاضلا من اهل بلدهم وبات تلك الليلة فلما كان سحر خرج الى الحمام فسمع امراة في غرفتها تقول لاخرى ما تدرين من جاء فقالت لا فقالت مُكَيّك بن فلانة فقال والله لا اقعد في بلد ادعى فيها مكيك وسافر من غير ترتب بعد ان نوى الاقامة بها مدة وعاد الى الموصل ثم خرج الى الشام في اواخر عمره لزيارة بيت المقدس فانتهى اليه وقضى منه وطره ورجع الى الموصل من حلب وكان دخوله الى الموصل في شهر رمضان وتوفي ليلة السبت سادس شهر شوال سنة ٦٠٣ بالموصل وخلف ولدا صغيرا ودفن بصحراء باب اليدان في مقبرة العافا بن عمران جوار ابي بكر القرطبي وابن الدهان النحوي رحمة ويقال انه مات مسموما من جهة صاحب الموصل نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره في حرف الهمزة لسبب اقتضى ذلك ؛ وريّان بفتح الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون وشَبَّة بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة والماكسيني بفتح الميم وبعد الالف كاف مكسورة وسين مهملة مكسورة ايضا ثم يا ساكنة مثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى ماكسين وهي بليدة من اعمال الجزيرة الفراتية على نهر الخابور وهي على صغرها تشابه المدن في حسن بنائها ومنازلها ،

٧٤٩ مكحول الشامي ،

ابو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامي من سبي كابل وذكره ابن ماكولا في كتاب الاكمال في ترجمة شاذل

Digitized by Google

فقال فى نسب مكحول الشامى وهو مكحول بن ابى سلمة واسمه شهراب بن شاذل بن سند بن سروان بن بردك بن يعقوب بن كسرى قال ابن عايشة كان مولى لامراة من قيس وكان سنديا لا يحسن ان يفصح وقال الواقدى كان مولى لامراة من هذيل وقيل هو مولى سعيد بن العاص وقيل مولى لبنى ليث قال الخطيب كان جده شاذل من اهل هراة فتزوج ابنة لملك من ملوك كابل ثم هلك عنها وهى حامل فانصرفت الى اهلها فولدت شهراب فلم يزل بكابل فى اخواله حتى ولد له مكحول فلما ترعرع سبى من ثم فوقع الى سعيد بن العاص فوهبه لامراة من هذيل فاعتقته وكان معلم الاوزاعى المقدم ذكره فى حرف الهمزة وسعيد بن عبد العزيز قال الزهرى العلما اربعة سعيد بن المسيب بالمدينة والشعبى بالكوفة والحسن البصرى بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن فى زمنه ابصر منه بالفتيا وكان لا يفتى حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله هذا راى والراى يخطى ويصيب وسمع انس بن مالك وواثلة ابن الاسقع وابا هند الدارى وغيرهم وكان مقامه بدمشق وكان فى لسانه عجمة ظاهرة ويبدل بعض الحروف بغيره قال نوح بن قيس ساله بعض الامرا عن القدر فقال اساعر انا يريد اساحر انا وكان يقول بالقدر ورجع عنه وقال معقل بن عبد الاعلى القرشى سمعته يقول لرجل ما فعلت تلك الهاجة يريد الحاجة وهذه العجمة تغلب على اهل السند ويحكى عن ابى عطا السندى الشاعر المشهور واسمه مرزوق وهو من موالى اسد بن خزيمة انه كانت فى لسانه هذه العجمة فاجتمع حماد الراوية وحماد مجرد الشاعر المقدم ذكرهما وحماد بن الزبرقان وبكر بن مصعب المزنى فى بعض الليالى ليتذاكروا فقالوا ما بقى شى الا وقد تهيأ له فى مجلسنا هذا فلو بعثنا الى ابى عطا السندى ليحضر عندنا ويكمل به المجلس فارسلوا اليه فقال حماد بن الزبرقان ابنم يحتال لابى عطا حتى يقول جرادة وزج وشيطان وانما اختاروا له هذه الالفاظ لانه كان يبدل من الجيم زايا ومن الشين سينا فقال حماد الراوية انا احتال له فى ذلك فلم يلبثوا ان جاءهم ابو عطا فقال هيّاكم الله يريد حيّاكم فقالوا له مرحبا مرحبا يريدون مرحبا مرحبا على لغته فقالوا له الا تتعشا فقال قد تعسيت فهل عندكم نبيذ فقالوا نعم فاتى له نبيذ فشرب حتى استرخى فقال له حماد الراوية يا ابا عطا كيف معرفتك باللغز فقال هس يريد حسن فقال له ملغزا فى جرادة

فما صفراً تكنى امّ عوف كانّ رجيليها منجلان

فقال زرادة فقال صدقت ثم قال ملغزا فى زج

Digitized by Google

فما اسم حديدة فى الرمح ترسى دُوَيْنَ الصدر ليست بالسنان

فقال ابو عطا زز فقال حماد اصبت ثم قال ملغزا فى مسجد بجوار بنى شيطان وهو بالبصرة

اتعرف مسجدا لبنى تميم فويق الميل دون بنى ابان

فقال هو فى بنى سيطان فقال احسنت ثم تنائموا وتفاكهوا الى سحرة فى ارغد عيش ، وهذا ابو عطا من الشعرا المجيد ين وكان عبدا اخرب والاخرب المشقوق الاذن وله فى كتاب الحماسة مقاطيع نادرة ولولا خشية التطويل والخروج عن المقصود لذكرت جملة من شعره ، وتوفى مكحول المذكور فى سنة ١١٨ وقيل ١٣ وقيل ٢١ وقيل ١٢ وقيل ١١٤ رحمه الله ؛ وكَابُل بفتح الكاف وبعد الالف با موحدة مضمومة ثم لام وهى ناحية معروفة من بلاد السند والله اعلم ؛

٧٥٠ ملكشاه السلجوقى ،

ابو الفتح ملك شاه بن الب ارسلان محمد بن داود بن ميكاييل بن سلجوق بن دقاق الملقب جلال الدولة وقد تقدم ذكر ابيه وجماعة من اهل بيته ولما توفى ابوه فى التاريخ المذكور فى ترجمته كان ملكشاه المذكور فى صحبته ولم يصحبه قبلها فى سفره غير هذه المرة فولى الامر من بعده بوصيّة والده وتحليف الامرا والاجناد على طاعته ووصى وزيره نظام الملك ابا على الحسن المقدم ذكره فى حرف الحا على تفرقة البلاد بين اولاده ويكون مرجعهم الى ملكشاه المذكور ففعل ذلك وعبر نهر جيحون راجعا الى البلاد وقد شرحت الواقعة فى ترجمة والده فلا حاجة الى الاعادة فلما وصل الى البلاد وجد بعض اعمامه وهو قاورد صاحب كرمان قد خرج عليه فعاجله وتصافّا بالقرب من همذان فنصره الله عليه وانهزم عمه فتبعه بعض جند ملكشاه فاسروه وحملوه الى ملكشاه فبدل التوبة ورضى بالاعتقال وان لا يقتل فلم يجبه ملكشاه الى ذلك فانفذ له خريطة مملوة من كتب امرائه وانهم حملوه على الخروج عن طاعته وحسنوا له ذلك فدعا السلطان الوزير نظام الملك فاعطاه الخريطة ليفتحها ويقرا ما فيها فلم يفتحها وكان هناك كانون نار فرمى الخريطة فيه فاحترقت الكتب فسكنت قلوب العساكر وامنوا ووطنوا انفسهم على الخدمة بعد ان كانوا قد خافوا من الخريطة لان اكثرهم كان قد كاتبه وكان ذلك سبب ثبات قدم ملكشاه فى السلطنة وكانت هذه معدودة من جميل ارا نظام الملك ثم ان ملكشاه امر بقتل عمّه فخنق بوتر قوسه فى هذه السنة واستقرت القواعد للسلطان وفتح البلاد واتسعت عليه المملكة وملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام بعد الخلفا المتقدمين فكان فى

Digitized by Google

مملكته جميع بلاد ما وراء النهر وبلاد الهياطلة وباب الابواب والروم وديار بكر والجزيرة والشام وخطب له على جميع منابر الاسلام سوى بلاد المغرب ، فانه ملك من كاشغر وهي مدينة باقصى بلاد الترك الى بيت المقدس طولا ومن القسطنطينية الى بلاد الخزر وبحر الهند عرضا وكان قد قدر لمماليكه ملك الدنيا وكان من احسن الملوك سيرة حتى كان يلقب بالملك العادل وكان منصورا في الحروب ومغرما بالعمائر فحفر كثيرا من الانهار وعمر على كثير من البلدان السور وانشا بها في الفاوز وباطات وقناطر وهو الذي عمر جامع السلطان ببغداد ابتدا بعمارته في المحرم من سنة ٤٨٥ وزاد في دار السلطنة بها وصنع بطريق مكة مصانع وغرم عليها اموالا كثيرة خارجة عن الحصر وابطل المكوس والخفارات في جميع البلاد وكان لهجا بالصيد حتى قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاف فتصدق بعشرة الاف دينار بعد ان نسي شيا كثيرا منه وقال انني خايف من الله تعالى ارهاق الارواح لغير مأكله وصار بعد ذلك كلما قتل صيدا تصدق بدينار وخرج من الكوفة لتوديع الحاج فجاوز العذيب وشيعهم بالقرب من الواقصة وصاد في طريقه وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر الحمر الوحشية وقرون الظبا التي صادها في ذلك الطريق وذلك سنة ٤٨٠ والمنارة باقية الى الان وتعرف بمنارة القرون وكانت السبل في ايامه ساكنة والمخاوف امنة تسير القوافل مما وراء النهر الى اقصى الشام وليس معها خفير ويسافر الواحد والاثنان من غير خوف ولا رهب وحكى محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه ان السلطان ملكشاه المذكور توجه لحرب اخيه تتش فاجتاز بمشهد علي بن موسى الرضا رحمة بطوس ودخل مع نظام الملك الوزير وصلى فيه وطلب الدعاء ثم قال لنظام الملك باي شي دعوت قال دعوت الله ان ينصرك ويظفرك باخيك فقال اما انا فلم ادع بهذا بل قلت اللهم نصرنا وانصر اصلحنا للمسلمين وانفعنا للرعية ثم قال الهمذاني ايضا عقيب هذا وحكى ان واعظا دخل عليه ووعظه فكان في جملة ما حكى له ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ماء يشربه فاخرجت له صبية اناء فيه ماء السكر والثلج فشربه فاستطابه فقال هذا كيف يعمل فقالت قصب السكر يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري شيا اخر وكانت الصبية غير عارفة به ففعلت فقال في نفسه الصواب ان اعوضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكية وقالت ان نبة سلطاننا قد تغيّرت فقال ومن اين علمت ذلك

Digitized by Google

قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعسف والان فقد اجتهدت في عصر القصب فلم يسمح ببعض ما كان
ياتي فعلم صدقها فرجع عن تلك النية ثم قال ارجعي الان فانك تبلغين الغرض وعقد على نفسه ان لا يفعل ما
نواه فخرجت الصبية ومعها ما شاءت من ماء السكر وهي مستبشرة فقال السلطان للواعظ فلم لا تذكر للرعية
ان كسرى اجتاز على بستان فقال للناطور ناولني عنقودا من الحصرم فقال له ما يمكنني ذلك فان السلطان لم
ياخذ حقه ولا يجوز لي خيانته فعجب الحاضرون من مقابلته الحكاية بمثلها ومعارضته بما اوجب الحق له ما
اوجب الحق عليه * وحكى الهمذاني ايضا ان سوداديا لقيه وهو يبكي فساله السلطان عن سبب بكائه فقال
ابتعت بطيخا بدريهمات لا املك غيرها فلقيني ثلاثة اغلمة اتراك فاخذوه مني وما لي حيلة سواه فقال امسك
واستدعى فراشا وكان ذلك عند باكورة البطيخ وقال له ان نفسي قد تاقت الى البطيخ فطف في العسكر وانظر
من عنده شيء فاحضره فعاد ومعه بطيخ فقال عند من رايته فقال عند الامير فلان فاحضره وقال من اين لك هذا
البطيخ فقال جاء به الغلمان فقال ايدهم الساعة فمضى وقد عرف نية السلطان فيهم فهربهم وعاد فقال لم اجد
هم فالتفت الى السوادي وقال هذا مملوكي وهبتهملك حين لم يحضر القوم الذين اخذوا متاعك والله لئن خليته
لاضربن رقبتك فاخذه السوادي بيده واخرجه من بين يدي السلطان فاشترى الامير منه نفسه بثلاثماية دينار
وعاد السوادي وقال يا سلطان قد بعت المملوك بثلاثماية دينار فقال اوقد رضيت قال نعم قال امض مصاحبا
وكانت البركة واليمن مقرونين بناصيته فكان يدخل اصبهان او بغداد او اي بلد اراد من البلدان دخل مع
عدد لا يحصى لكثرته فيرخص السعر وتحط اثمان الاشيا عما كانت عليه قبله ويكتسب المتعيشون مع عسكره
الكسب الكثير * وحكى الهمذاني ايضا انه احضرت اليه مغنية وهو بالري فاعجب بها واستطاب غناها فهم بها
فقالت يا سلطان اني اغار على هذا الوجه الجميل ان يعذب بالنار وان الحلال ايسر وابينه وبين الحرام كلمة فقال
صدقت فاستدعى القاضي فزوجها منه وابتنى بها وتوفي عنها وعيون محاسنه اكثر من ان تحصى * وحكى الهمذاني
ايضا ان نظام الملك الوزير وقع للملاحين الذين عبروا بالسلطان والعسكر نهر جيحون على العامل بانطاكية و
ذلك لسعة المملكة وكان بلغ اجرة المعابر احدى عشر الف دينار وتزوج الامام المقتدي بالله امير المومنين ابنة
السلطان وكان السفير في الخطبة الشيخ ابو اسحق الشيرازي صاحب المهذب والتنبيه رحمه وانفذه الخليفة

Digitized by Google

الى نيسابور لهذا السبب فلما وصل السلطان كل هناك فلما وصل اليه ادى الرسالة وانجز الشغل قال الهذاني ايضا وعاد الشيخ ابو اسحق الشيرازي في اقل من اربعة اشهر وناظر امام الحرمين هناك فلما اراد الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين لوداعه واخذ بركابه حتى ركب الشيخ ابو اسحق وظهرت له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا يلتمسون التراب الذي وطئته بغلته فيتبركون به وكان وزاف ابنة السلطان الى الخليفة في سنة ٤٨٠ . وفي صبيحة دخولها عليه احضر الخليفة عسكر السلطان على بساط صُنعت لهم كان فيه اربعون الف من سمكر وفي بقية هذه السنة في ذي القعدة منها زوّج الخليفة من ابنة السلطان ولدا سماه ابا الفضل جعفرا وزينت بغداد لاجله وكان السلطان قد دخل بغداد دفعتين وهي من جملة بلاده التي تجري عليها مملكته وليس للخليفة فيها سوى الاسم فلما عاد اليها في الدفعة الثالثة دخلها في اوايل شوال سنة ٤٨٠ وخرج من فورة الى ناحية دُجَيل لاجل الصيد فاصطاد وحشًا وأكل من لحمه فابتدأت به العلة وافقصد فلم يكثر من اخراج الدم فعاد الى بغداد مريضا ولم يصل اليه احد من خاصته فلما دخلها توفي ثاني يوم دخوله وهو السادس عشر من شوال سنة ٤٨٠ وكانت ولادته في تاسع جمادى الاولى سنة ٤٤٩ وقيل انه سم في خلال تخلل به والله اعلم ، ولما مات لم تشهد له جنازة ولا صلى عليه احد في الصورة الظاهرة ولا جلسوا للعزا ولا خذف عليه ذنب فرس كعادة امثاله بل كانه اختلس من العالم وحمل تابوته الى اصبهان ودفن بها في مدرسة عظيمة موقوفة على طايفة الشافعية والحنفية ومن عجيب الاتفاق انه لما دخل بغداد في هذه المرة وكان للخليفة ولدان احدهما الامام المستظهر بالله والاخر ابو الفضل جعفر ابن بنت السلطان وقد تقدم ذكر والدته وكان الخليفة قد بايع ولده المستظهر بالله بولاية العهد من بعده لانه كان الاكبر الزم الخليفة ان يعزل المستظهر ويجعل ابن بنته جعفرا ولي العهد ويسلم بغداد اليه ويخرج الخليفة الى البصرة فشق ذلك على الخليفة وبالغ في استنزال السلطان عن هذا الراي فلم يفعل فسال المهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله فقيل ان الخليفة في تلك الايام جعل يصوم ويطوي فاذا افطر جلس على الرماد للافطار ويدعو الله سبحانه وتعالى على السلطان فمرض في تلك الايام ومات وكفي الخليفة امره وتزوج الامام المستظهر بالله ابنته خاتون العصمة في سنة ٥٠٢ وقد تقدم ذكر اولاده الثلاثة الملوك وهم بركياروق وسنجر ومحمد وكل واحد له ترجمة في حرفه رحمهم الله اجمعين ، وكاشغر بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمة ساكنة وغين معجمة مفتوحة وبعدها راء وقد ذكرت ابن هي فلا حاجة الى اعادته ،

Digitized by Google

والواقصة بفتح الواو وبعد الالف قاف مكسورة وبعدها صاد مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي منزل معروف بطريق مكة يقال لها واقصة الحرون والباقي معروف فلا حاجة الى تفسيره ؛

٧٥١ منصور التميمي ؛

ابو الحسن منصور بن اسمعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه الشافعي الضرير واصله من راس عين البلدة المشهورة بالجزيرة واخذ الفقه عن اصحاب الامام الشافعي وعن اصحاب اصحابه وله في المذهب مصنفات مليحة منها الواجب والمستعمل والمسافر والهداية وغير ذلك من الكتب وله شعر جيد سائر وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقها وانشد له

عاب التفقه قوم لا عقول لهم ... وما عليه اذا عابوه من ضرر

ومن هنا اخذ ابو العلا المعري قوله في قصيدته المشهورة

حاضر شمس الضحى والشمس طالعة ... ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر ؛

والنجم تستصغر الابصار رويته ... والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

ومن شعره ايضا

لي حيلة فيمن ينمّ ... وليس في الكذاب حيلة

من كان يخلق ما يقول ... فحيلتي فيه قليلة ؛

وله ايضا

الكلب احسن عشرة ... وهو النهاية في الخساسة

ممن ينازع في الرياسة ... قبل اوقات الرياسة ؛

وحكي انه اصابته مسغبة في سنة شديدة القحط فرقى سطح داره ونادى باعلى صوته في الليل

الغياث الغياث يا احرار ... نحن خلجانكم وانتم بحار

انما تحسن المواساة في الشدة لا حين ترخص الاسعار ؛

فسمع جيرانه فاصبح على بابه مائة حمل بُرّ وحكاياته واخباره مشهورة وتوفي في جمادى الاولى سنة ٣٠٦ بمصر وقال الشيخ ابو اسحق في الطبقات انه مات قبل العشرين والثلثمائة رحمه ؛ وذكره القاضي ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر فقال اصله من راس عين وسكن الرملة وقدم الى مصر وسكنها مدة وتوفي سنة ٣٠٦ وكان فقيها جليل القدر متصرفا في كل علم شاعرا مجودا لم يكن في زمانه مثله بمصر وكان من اكرم الناس على ابي عبيد القاضي حتى كان من امرها ما كان بسبب المسئلة وكان لابي عبيد في كل عشية مجلس يذاكر فيه رجلا من اهل العلم ويخلو به حلا عشية الجمعة فانه كان يخلو بنفسه فيها فكان من العشايا عشية يخلو فيها بمنصور

Digitized by Google

وعشية يخلو فيها بابي جعفر الطحاوي وعشية يخلو فيها بمحمد بن الربيع الجيزي وعشية يخلو فيها بعفان ابن سليمان وعشية يخلو فيها بالسجستاني للنظر مع الفقهاء وربما حدث فجرى بينه وبين منصور في بعض العشايا ذكر الحامل المطلقة ثلاثا ووجوب نفقتها فقال ابو عبيد زعم قوم ان لا نفقة لها في الثلاث وان نفقتها في المطلق غير الثلاث فانكر ذلك منصور وقال قاتل الله هذا من اهل القبلة انصرف منصور فحدث بذلك ابا جعفر الطحاوي فحكاه ابو جعفر لابي عبيد فانكره وبلغ ذلك منصورا فقال انا اكذبه واجتمع الناس عند القاضي وتواعدوا لحضور ذلك فلما حضروا لم يتكلم احد فابتدا ابو عبيد وقال ما اريد احدًا يدخل عليّ ما اريد منصورًا ولا نصارًا ولا مستنصرًا قوم عميت قلوبهم كما عميت ابصارهم يحكون عنّا ما لم نقله فقال له منصور قد الله انك قلت كذا وكذا فقال له ابو عبيد كذبت فقال منصور قد علم الله الكاذب ونهض فلم ياخذ احدًا بيده غير ابي بكر ابن الحداد فانه اخذ بيده وخرج معه حتى ركب وزاد الامر فيما بينهما وتعصب الامير ذكا وجماعة من الجند وغيرهم لمنصور وتعصب للقاضي جماعة وشهدوا على منصور محمد بن الربيع الجيزي بكلام سمعه منه فقال ان منصورا حكاه عن النظام فقال القاضي ان شهد عليه احد بمثل ما شهد عليه محمد بن الربيع ضربت عنقه فخاف على نفسه ومات في جمادى الاولى من السنة المذكورة وخاف ابو عبيد ان يصلي عليه من الجند الذين تعصبوا لمنصور فتاخر عن جنازته لهذا السبب وحضرها الامير ذكا وابن بسطام صاحب الخراج واوعب الناس ولم يتخلف كبير احد وذكر لابي عبيد ان منصورا قال عند موته

قضيت نحبي فسر قوم حتى بهم غفلة ونوم كان نومي عليّ حتم وليس للشامتين يوم

فطرق ابو عبيد سامعة ثم قال

يموت قبلي بيوم ونحن موت النشور قوم فقد فرحنا وقد شقينا وليس للسامتين لوم والله اعلم

٧٥٣

الحاكم بامر الله

ابو علي المنصور الملقب الحاكم بامر الله بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي صاحب مصر قد تقدم ذكر اجداده وجماعة من احفاده وسياتي ذكر ابيه في حرف النون ان شاء الله تعالى وكلهم كانوا يتسمّون بالخلفاء وتولى الحاكم المذكور عهد ابيه في حياته وذلك في شعبان سنة ٣٨٣ ثم استقل بالامر يوم وفاة والده

Digitized by Google

على ما سياتي في ترجمته ان رضا الله تعالى وكان جوادا بالمال سفاكا للدما قتل عددا كثيرا من اماثل اهل دولته وغيرهم صبرا وكانت سيرته من اعجب السير يخترع للناس في كل وقت احكاما يحمل الناس على العمل بها منها انه امر الناس في سنة ٣٩٠ بكتب سب الصحابة رضي الله عنهم في حيطان المساجد والقياسر والشوارع وكتب الى سائر اعمال الديار المصرية يامرهم بالسب ثم امرهم بقلع ذلك ونهى عنه وعن فعله في سنة ٩٧ ثم تقدم بعد ذلك بمدة يسيرة بضرب من يسب الصحابة وتاديبه ثم ينهى ومنها انه امر بقتل الكلاب في سنة ٩٠ فلم ير كلب في الاسواق والارقة والشوارع الا قتل ومنها انه نهى عن بيع الفقاع والملوخيا وكم الترمس المتخذة لها والجرجير والسمك الذي لا قشر له وامر بالتشديد في ذلك والمبالغة في تاديب من يتعرض لشئ منه وظهر على جماعة انهم باعوا شيا منه فضربوا بالسياط وطيف بهم ثم ضربت اعناقهم ومنها انه في سنة ٤٠٢ نهى عن بيع الزبيب قليلة وكثيرة على اختلاف انواعه ونهى التجار عن حمله الى مصر ثم جمع بعد ذلك منه جملة كثيرة واحرق جميعها ويقال ان مقدار النفقة التي غرموها على احراقه كانت خمسماية دينار وفي هذه السنة منع من بيع العنب وانفذ الشهود الى الجيزة حتى قطعوا كثيرا من كرومها ورموها في الارض وداسوها بالبقر وجميع ما كان في مخازنها من جرار العسل فكانت خمسة الاف جرة وحملت الى شاطئ النيل وكسرت وقلبت في بحر النيل وفي هذه السنة امر اليهود و النصارى الا الخيابرة بلبس العمايم السود وان تعمل النصارى في اعناقهم من الصلبان ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة ارطال وان تحمل اليهود في اعناقهم قرامي الخشب على وزن صلبان النصارى ولا يركبوا شيا من المراكب الحلة وان يكون ركبهم من الخشب ولا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمارا لمكاري مسلم ولا سفينة نوتيها مسلم وان يكون في اعناق النصارى اذا دخلوا الحمام الصلبان وفي اعناق اليهود الجلاجل ليتميزوا بها عن المسلمين ثم افرد حمامات لليهود والنصارى من حمامات المسلمين وحط على حمامات النصارى الصلبان وعلى حمامات اليهود صور القرامي وذلك في سنة ٤٠٨ وفيها امر بهدم الكنيسة المعروفة بقمامة وجميع الكنايس التي بالديار المصرية ووهب جميع ما كان فيها من الالات وجميع ما لها من الارباع والاحباس لجماعة من المسلمين و تتابع اسلام جماعة من النصارى وفيها نهى تقبيل الارض له والدعاء له والصلاة عليه في الخطب والمكاتبات و ان يجعل عوض ذلك السلام على امير المومنين وفي سنة ٤٠٤ امر ان احدا لا ينجم ولا يتكلم في صناعة النجوم و

Digitized by Google

ان يُنفَى المنجمون من البلاد فحضر جميعهم الى القاضى مالك بن سعيد الحاكم بمصر كان وعقد عليهم توبة واعفوا من النفى وكذلك اصحاب الغنا وفى شعبان من هذه السنة منع النسا من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع السكافة من عمل الخفاف للنسا ومحيت صورهن عن الحمامات ولم تزل النسا ممنوعات من الخروج الى ايام ولده الظاهر المقدم ذكره وكانت مدة منعهن سبع سنين وسبعة اشهر وفى شعبان سنة ٤١١ تنصّر جماعة ممن كان اسلم من النصارى وامر ببنا ما كان هُدم من كنايسهم وردّ ما كان اخذ من احباسها وبالجملة فهذه نبذة من احواله وان كان شرحها يطول وكان ابو الحسن على المعروف بابن يونس المنجم قد صنع له الزيج المشهور المعروف بالحاكمى وهو زيج كبير مبسوط ونقلت من خط الحافظ ابى طاهر احمد بن محمد السلفى ان الحاكم المذكور كان جالسا فى مجلسه العام وهو حفل باعيان دولته فقرأ بعض الحاضرين قوله تعالى فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ، والقارى فى اثنا ذلك كله يشير بيده الى الحاكم فلما فرغ من القراة قرأ شخص يعرف بابن المشجّر وكان رجلا صالحا يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ فلما انتهى قراته تغيّر وجه الحاكم ثم امر لابن المشجّر المذكور بماية دينار ولم يطلق له غرشيا ثم ان بعض اصحاب ابن المشجّر قال له انت تعرف خلق الحاكم وكثرة استحلالاته وما تامن ان يحقد عليك ثم يواخذك بعد هذا فتتاذى معه ومن المصلحة عندى ان تغيب عنه فتجهّز ابن المشجّر للحج وركب فى البحر فغرق فراه صاحبه فى النوم فسأله عن حاله فقال ما قصّر الربان معنا ارسى بنا على باب الجنة رحمة وذلك بجميل نيته وحسن قصده والحاكم المذكور هو الذى بنى الجامع الكبير بالقاهرة بعد ان كان شرع فيه والده العزيز بالله كما سياتى ذكره فى ترجمته ان شا الله تعالى فاكمله وبنى جامع راشدة بظاهر مصر وكان شروعه فى عمارته يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاول سنة ٣٩٣ وكان متولى بنايه الحافظ ابو محمد عبد الغنى بن سعيد والمصحح لمحرابه ابو الحسن على ابن يونس المنجم وقد تقدم ذكرها وانشأ عدة مساجد بالقرافة وغيرها وحمل الى الجوامع من المصاحف والآلات الفضية والستور والحصر السامانية ما له قيمة طايلة

Digitized by Google

وكان يفعل الشيء وينقضه وخرج عليه في سنة ٣٩٠ ابو ركوة الوليد بن هشام العثماني الاندلسي وكان خروجه من نواحي برقة ومال اليه خلق عظيم وسير اليه الحاكم المذكور جيشا كبيرا وانتصر عليهم وملك ثم تكاثروا عليه وامسكوه ويقال انه قتل من اصحابه مقدار سبعين الفا وكان قبضهم اياه في سنة ٣٩٧ وحمل الى الحاكم فشهره و قتله يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الاخرة من السنة المذكورة وحديثه مستوفيا في تاريخ ابن الصيرفي وكانت ولادته بالقاهرة ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ٣٧٥ وكان يحب الافراد والركوب على بهيمة وحده فاتفق ان خرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال سنة ٤١١ الى ظاهر مصر وطاف ليلته كلها واصبح عند قبر الفقاعي ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فاعاد احدهما مع تسعة من العرب السويديين ثم اعاد الركابي الاخر وذكر هذا الركابي انه خلفه عند القبر والقصبة وبقي الناس على رسمهم يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب الموكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج يوم الاحد ثاني ذي القعدة مظفر صاحب المظلة وحطى الصقلبي ونسيم متولي الستر وابن بشتكين التركي صاحب الرمح و جماعة من الاوليا الكتاميين والاتراك فبلغوا دير القصير والموضع المعروف بحلوان ثم امعنوا في الدخول في الجبل فبينما هم كذلك اذ ابصروا حماره الاشهب الذي كان راكبا عليه المدعو بالقمر وهو على قرنة الجبل وقد ضربت يداه بالسيف فاثر فيها وعليه سرجه ولجامه فتتبعوا الاثر فاذا اثر الحمار في الارض واثر راجل خلفه وراجل قدّامه فلم يزالوا يقصون هذا الاثر حتى انتهوا الى البركة التي في شرقي حلوان فنزل اليها بعض الرجالة فوجد فيها ثيابه وهي سبع جباب ووجدت مزرّرة لم تحل ازرارها وفيها اثر السكاكين فاخذت وحملت الى القصر بالقاهرة ولم يشك في قتله مع ان جماعة من المتغاليين في حبة السخيفي العقول يظنون حياته وانه لا بد ان سيظهر ويحلفون بغيبة الحاكم وتلك خيالات هذيانية ويقال ان اخته دسّت عليه من يقتله لامر يطول شرحه والله اعلم ؛ وابن المُشَجَّر بضم الميم وفتح الشين المعجمة والجيم المشددة وبعدها راء وحُلْوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهي قرية مليحة كثيرة النزهة فوق مصر بمقدار خمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي لما كان واليا بمصر نيابة عن اخيه عبد الملك ايام خلافته وبها توفي وبها ولد ولده عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ؛

Digitized by Google

ابو علي المنصور الملقب الآمر باحكام الله بن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدي المذكور قبله وقد تقدم بقية نسبه وسبق ذكر والده في الاحديّين في حرف الهمزة وبويع الآمر بالولاية يوم مات والده في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بتدبير دولته الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش المقدم ذكره في حرف الشين وكان وزير والده وقد ذكرنا في ترجمته طرفا من اخبار الآمر المذكور ولما اشتدّ الآمر وفطن لنفسه قتل الافضل حسبما تقدم شرحه واستوزر المامون ابا عبد الله محمد بن ابي شجاع فاتك بن ابي الحسين مختار المعروف بابن البطايحي فاستولى هذا الوزير عليه وقبح سمعته واساء السيرة ولما كثر ذلك منه قبض عليه الآمر ايضا في ليلة السبت رابع شهر رمضان سنة ٥١٩ واستصفى جميع امواله ثم قتله في شهر رجب سنة ٥٢١ وصلب بظاهر القاهرة وقُتِلَ معه خمسة من اخوته احدهم يقال له المؤتمن وكان متكبرا متحيرا خارجا عن طوره وله اخبار مشهورة وكان الآمر سيّء الراي جائر السيرة مشتهرا متظاهرا باللهو واللعب وفي ايامه اخذ الفرنج مدينة عكا في شعبان سنة ٤٩٧ واخذوا طرابلس الشام بالسيف يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ٥٠٢ ونهبوا ما فيه واسروا رجالها وسبوا نساءها واطفالها وحصل في ايديهم من امتعتها وذخايرها وكتب دار علمها وما كان في خزائن ابوابها ما لا يحدّ عدده ولا يحصى وعوقب من بقي اهلها واستُصفِيَتْ اموالهم ثم وصلتها نجدة المصريين بعد فوات الامر فيها وفي هذه السنة ملكوا عرقة في شهر رمضان وكان نزولهم عليها اول شعبان من السنة المذكورة وفيها ملكوا بانياس وفيها تسلموا جبيل بالامان وتسلموا قلعة تبنين يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة ٥١١ ثم تسلموا مدينة صور في يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ٥١٨ وكان الوالي بها من جهة الآمر الاتابك ظهير الدين طغتكين المذكور في حرف التاء في ترجمة تتش وكان يومئذ صاحب دمشق وما والاها ولما ملكوا صور ضربوا السكة باسم الآمر مدة ثلاث سنين ثم قطعوا ذلك واخذوا مع بيروت يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ٥٠٣ بالسيف واخذوا صيدا لعشرين من جمادى الاولى سنة ٥٠٤ وفي ايام الآمر ايضا سنة ٥٠٤ وقيل سنة ١١ والله اعلم قصد بردويل الفرنجي الديار المصرية ليأخذها فانتهى الى الفرما ودخلها واحرقها واحرق جامعها ومساجدها ورحل عنها وهو مريض فهلك في الطريق قبل

Digitized by Google

وصوله الى العريش فشق اصحابه بطنه ورموا حشوته هناك فهى ترجم الى اليوم ورحلوا بجثته فدفنوها بقامة وسبخة بردويل التى فى وسط الرمل على طريق الشام منسوبة الى بردويل المذكور والحجارة الملقاة هناك والناس يقولون هذا قبر بردويل وانما هو هذه الحشوة وكان بردويل صاحب بيت المقدس وعكا ويافا وعدة بلاد من ساحل الشام وهو الذى اخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين ، وفى هذه السنة ايضا خرج المهدى محمد بن تومرت المقدم ذكره من مصر وصاحبها الآمر المذكور الى بلاد المغرب فى زى الفقهاء وجرى له ما سبق شرحه فى ترجمته وكانت ولادة الآمر يوم الثلثا ثالث عشر المحرم سنة ٤٩٠ بالقاهرة وتولى وعمره خمس سنين ولما انقضت ايامه خرج من القاهرة صبيحة يوم الثلثا ثالث ذى القعدة سنة ٥٢٤ ونزل الى مصر وعدى على الجسر الى الجيزة التى فى قبالة مصر فكمن له قوم بالاسلحة وتواعدوا على قتله فى السكة التى يمر فيها الى قرن هناك فلما مر بهم وثبوا عليه فلعبوا عليه باسيافهم وكان قد جاز الجسر وحده مع عدة قليلة من غلمانه وبطانته وخاصته وشيعته فحمل الى النيل فى زورق ولم يمت وأدخل الى القاهرة وهو حى وجئ به الى القصر من ليلته فمات ولم يعقب وهو العاشر من اولاد المهدى عبيد الله القايم بسجلماسة المقدم ذكره وانتقل الامر الى ابن عمه الحافظ عبد المجيد المقدم ذكره رحمهم ، وكان قبيح السيرة ظلم الناس واخذ اموالهم وسفك الدما وارتكب المحذورات و استحسن القبايح المحظورات وابتهج الناس بقتله وفرحوا فرحًا شديدًا وكان ربعة شديد الادمة جاحظ العينين حسن الخط والمعرفة والعقل ، واما المامون ابن البطايحى الوزير المذكور فهو الذى جدد الجامع الاقمر بالقاهرة فى سنة ٥١٥ وكان الافضل ابن امير الجيوش قد شرع فى عمارة جامع الفيلة بظاهر مصر عند الرصد المطل على برکة الحبش فى سنة ٤٩٨ ولم يكمله فاكمله المامون بعده فى مدة وزارته والله تعالى اعلم ؛

٧٥٤ قطب الدين مودود ،

قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى بن اق سنقر المعروف بالعميج صاحب الموصل وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة اخيه نور الدين محمود صاحب الشام وذكر اولاده الثلاثة وهم سيف الدين غازى الذى تولى السلطنة بعده وعز الدين مسعود وعماد الدين زنكى صاحب سنجار واستوعبت فى ترجمة غازى ما جرى من نور الدين عقيب موت قطب الدين المذكور وانه قصد الموصل ثم قرر امر غازى فيها ورتب احوال اولاد اخيه

Digitized by Google

كلهم وفي تلك السفرة بنى نور الدين الجامع النوري داخل الموصل وهو مشهور هناك تقام فيه الجمعة وكان سبب عمارته على ما حكاه العماد الكاتب الاصبهاني في البرق الشامي عند ذكره لوصول نور الدين الى الموصل انه كان بالموصل خربة متوسطة البلدة واسعة وقد اشاعوا عنها ما ينفر القلوب منها وقالوا ما شرع في عمارتها الا من ذهب عمره ولم يتم على مراده امره فاشار عليه الشيخ الزاهد معين الدين عمر الملا وكان من كبار الصالحين بابتياع الخربة وبنايها جامعا وانفق فيها اموالا جزيلة ووقف على الجامع ضيعة من ضياع الموصل وكان قطب الدين قد تولى السلطنة بالموصل وتلك البلاد عقيب موت اخيه غازي الاكبر المقدم ذكره وكان حسن السيرة عادلا في حكمه وفي دولته عظم شان جمال الدين محمد الوزير الاصبهاني المعروف بالجواد المقدم ذكره وهو الذي قبض عليه حسبما سبق شرحه وكان مدبر دولته وصاحب رايه الامير زين الدين علي كجك والد مظفر الدين صاحب اربل وكان نعم المدبر والمشير لصلاحه في خيره وحسن مقاصده مع شجاعة تامّة وفروسية مشهورة وقد تقدم ايضا ذكره في ترجمة ولده مظفر الدين في حرف الكاف ولم يزل قطب الدين المذكور على سلطنته ونفاذ كلمته الى ان توفي في شوال سنة ٥٦٣ وقيل في الثاني والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة وذكر اسامة بن منقذ في كتاب له صغير ذكر فيه من ادركه في عمره من ملوك البلاد ان قطب الدين المذكور توفي في سلخ شهر ربيع الاخر سنة ٥٦٦ وليس بصحيح فان اخاه نور الدين كان بالموصل في شهر ربيع الاخر وجائه رسل الخليفة وهو مخيم على الموصل في الشهر المذكور ولم يتوجه نور الدين اليها الا بعد وفاة اخيه قطب الدين المذكور وكانت وفاته بالموصل ومدة عمره اكثر من اربعين سنة بقليل وخلف عدة اولاد اكثرهم ملوك البلاد وقد تقدم ذكر ابيه وجده وجماعة من اهل بيته رحمهم الله تعالى

٧٥٥ مورّج السدوسي

ابو فَيْدٍ مُوَرِّج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل ابن ثعلبة بن عكابة السدوسي النحوي البصري اخذ العربية عن الخليل بن احمد وروى الحديث عن شُعْبَة ابن الحجاج وابي عمرو بن العلا وغيرهما وكان يقول قدمت من البادية ولا معرفة لي بالقياس في العربية وانما كانت معرفتي قريحة واول ما تعلمت القياس في حلقة ابي زيد الانصاري البصري ودخل الاخفش سعيد بن

Digitized by Google

مسعدة على محمد بن المهلب فقال له محمد من ابن جيت فقال له الاخفش من عند القاضي يحيى بن اكثم قال سألني عن الثقة المامون المقدم من اصحاب الخليل بن احمد من هو ومن الذي كان يوثق بعلمه فقلت النضر بن شميل وسيبويه ومورج السدوسي وكان الغالب على مورج المذكور اللغة والشعر وله عدة تصانيف منها كتاب الانواء وهو كتاب حسن وكتاب غريب القران وكتاب جماهير القبايل وكتاب المعاني وغير ذلك و اختصر نسب قريش في مجلد لطيف سماه حذف نسب قريش وكان قد رحل مع المامون من العراق الى خراسان وسكن مدينة مرو وقدم نيسابور واقام بها وكتب عنه مشايخها وكان له شعر فمن ذلك ما انشد له هرون بن علي بن يحيى ابن المنجم في كتابه المسمى بالبارع وهو

روّعت بالبين حتى لا اراع له ... وبالمصايب من اهلي وجيراني

لم يترك الدهر لي علقا اضن به ... الا اصطفاه بنأي او بهجران

ثم قال ابن المنجم المذكور وهذان البيتان من املح ما قيل في معناهما ومثلهما في معناهما لبعض المحدثين

وفارقت حتى لا اراع من النوى ... وان غاب جيران عليّ كرام

فقد جُعِلَتْ نفسي على الياس تنطوي ... وعيني على هجر الصديق تنام

ومن ههنا اخذ ابن التعاويذي المقدم ذكره قوله

وها انا قلبي لا يراع لغايت ... فياسي ولا يلهيه حظ فيفرح

وهذا البيت من جملة قصيدة يذكر فيها توجعه لذهاب بصره فمنها قاله يشير الى زوجته

وباكية لم تشك فقدا ولا رمى ... بجيرتها الا دنين نأى مطرح

رمتها يد الايام في ليث غابها ... بفادح خطب والحوادث تفدح

رات جللا لا الصبر يجمل بالفتى ... على مثله يوما ولا الحزن يقبح

فلا غرو ان تبكي الدماء لكاسب ... لها كان يسعى في البلاد ويكدح

عزيز عليها ان تراني جاثما ... وما لي في الارض البسيطة مسرح

وان لا اقود العيس تنفخ في البرا ... وجود الاداكي في الاعنة تمرح

Digitized by Google

اظل حبيسا في قرارة منزل ... رهين اسى امسى عليه واصبح

مقامي منه مظلم الحر قاتم ... ومسعاي ضنك وهو ضيحان افيح

اقاد به قود الجنينة مسمحا ... وما كنت لولا عذرة الدهر امسح

كاني ميت لا ضريح لجنبه ... وما كل ميت الا لبا لك يضرح

وها انا قلبي لا يراع لفايت ... فياسي ولا يلهيه حظ فيفرح

فلله نصل فل مني عذاره ... وعود شباب عاد وهو مصوّح

وسقيا لايام ركبت بها الهوى ... جموحا ومثلي في هوى الغير يجمح

وماضي صبا قضيت منه لبانتي ... خلاسا وعين الدهر زرقا تلمح

ليالي لي عند الغواني مكانة ... فالحاظها ترنوا اليّ وتطمح

وليلي بها اضعاف ما بي من الهوى ... اعرّض بالشكوى لها فتصرّح ،

وهي طويلة طنانة يمدح بها الامام الناصر لدين الله خليفة بغداد وقال المرزباني وجدت بخط محمد بن العباس اليزيدي ما مثاله اهدى ابو فيد مورج السدوسي الى جدي محمد بن ابي محمد كسا فقال جدي فيه يمدحه

ساشكر ما اولى ابن عمرو مورج ... وامنحه حسن الثنآ مع الوُدّ

اعز سدوسي نماه الى العُلا ... ابٌ كان صبا بالمكارم والمجد

اتينا ابا فيد نومل سيبه ... ونقدح زندا غير كاب ولا صلد

فاصدرنا بالري والبذل واللهى ... وما زال محمود المصادر والورد

كساني ولم استكسه متبرعا ... وذلك اهنى ما يكون من الرفد

كسانيه فضفاضا اذا ما لبسته ... تروحت مختالا وخرت عن القصد

كسآ جمال ان اردت جمالة ... وثوب شتآ ان خشيت شتا البرد

ترى حباك فيه كان طرادها ... فرند حديث صقله سُلّ من غمد

ساشكر ما عشت السدوسي بره ... واوصي بشكر للسدوسي بعدي ،

Digitized by Google

واخبار مورج كثيرة وقال ابن النديم وجدت بخط عبد الله بن المعتز ان مورج السدوسي كان من اصحاب الخليل بن احمد وتوفي في سنة ١٩٠ في اليوم الذي توفي فيه ابو نواس وهذا انما يستقيم على قول من ذهب الى ان ابا نواس توفي في سنة ١٩٠ وقد سبق الخلاف فيه واما مورج فلا خلاف في وفاته في هذه السنة وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف، ورايت في كتاب الانوا تاليف مورج المذكور ما مثاله قال ابو علي اسمعيل بن يحيى بن المبارك اليزيدي قرانا هذا الكتاب على مورج بجرجان ثم قدمنا على المامون العراق في سنة ٢٠٣ فخرج مورج الى البصرة ثم مات بها رحمه وهذا خلاف القول والله تعالى اعلم بالصواب ؛ وابو فَيْد بفتح الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو في الاصل ورد الزعفران وقيل هو الزعفران بعينه ، ومُؤَرِّج بضم الميم وفتح الواو المهموزة و كسر الراء المشددة وبعدها جيم هو اسم فاعل من قولهم أَرَّجت بين القوم اذا اغريت بينهم وقد تقدم الكلام على السدوسي في ترجمة قتادة في حرف القاف ، وقيل ان اسمه مرثد ومورج لقب له ومَرْثَد بفتح الميم والثاء المثلثة مع بينهما راء ساكنة وفي الاخر دال مهملة وقال الجوهري في كتاب الصحاح يقال رثدت المتاع اي نضدته ووضعت بعضه على بعض او الى جنبه ثم قال بعد ذلك تركت بني فلان مرتثدين ما تحملوا بعد اي ناضدين متاعهم قال ابن السكيت ومنه اشتق مرثد وهو اسم رجل والمرثد اسم من اسماء الاسد ، وكان مورج يقول اسمي وكنيتي غريبتان اسمي مورج والعرب تقول ارجت بين القوم وارشت اذا حرشت وانا ابو فيد والفيد ورد الزعفران ويقال فاد الرجل يفيد فيدا اذا مات والله تعالى اعلم ؛ ؛

٧٥٦ موسى الكاظم ،

ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين احد الائمة الاثني عشر قال الخطيب في تاريخ بغداد كان موسى الكاظم يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده ، روي انه دخل مسجد رسول الله صلعم فسجد سجدة في اول الليل وسمع وهو يقول في سجوده عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك يا اهل التقوى ويا اهل المغفرة وجعل يرددها حتى اصبح وكان شيخا كريما وكان يبلغه عن الرجل انه يوذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار وكان يصر الصرر ثلثماية دينار واربعماية دينار ومايتي دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان يسكن المدينة فاقدمه المهدي بغداد و

Digitized by Google

حمسه قرأ في النوم على بن ابى طالب رضه وهو يقول يا محمد فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ، قال الربيع فارسل الىّ ليلا فراعنى ذلك فجيئته فاذا هو يقرا هذه الاية وكان احسن الناس صوتا فقال علىّ بموسى بن جعفر فجيئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن انى رايت امير المومنين على ابن ابى طالب رضه فى النوم يقرا علىّ كذا وكذا فتؤمنى إن تخرج علىّ او على احد من اولادى فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شانى قال صدقت اعطه ثلاثة الاف دينار وورده الى اهله بالمدينة قال الربيع فاحكمت امر ليلا فاصبح الا وهو فى الطريق خوف الغوايل واقام بالمدينة الى ايام هرون الرشيد فقدم هرون منصرفا عن عمرة شهر رمضان سنة ١٧٩ فحمل موسى معه الى بغداد وحبسه بها الى ان توفى فى حبسه وذكر ايضا ان هرون الرشيد حج واتى قبر النبى صلعم زايرا وحوله قريش وافناء القبايل ومعه موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عمى افتخارا على من حوله فقال موسى السلام عليك يا ابتى فتغير وجه هرون الرشيد وقال هذا الفخر يا ابا الحسن حقا انتهى كلام الخطيب ، وقال ابو الحسن على بن الحسين بن على المسعودى فى كتاب مروج الذهب فى اخبار هرون الرشيد ان عبد الله بن مالك الخزاعى كان على دار الرشيد وشرطته فقال اتانى رسول الرشيد وقتا ما جائنى فيه قط فانتزعنى من موضعى ومنعنى من تغيير ثيابى فراعنى ذلك فلما صرت الى الدار سبقنى الخادم فعرّف الرشيد خبرى فاذن لى فى الدخول عليه فدخلت فوجدته قاعدا على فراشه فسلمت فسكت ساعة فطار عقلى وتضاعف الجزع علىّ ثم قال يا عبد الله اتدرى لم طلبتك فى هذا الوقت قلت لا والله يا امير المومنين فقال انى رايت الساعة فى منامى كان حبشيا قد اتانى ومعه حربة فقال ان خليت عن موسى بن جعفر الساعة والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه قال فقلت يا امير المومنين اطلق موسى بن جعفر ثلاثا قال نعم امض الساعة حتى تطلق موسى بن جعفر واعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام قبلنا فلك ما تحب وان احببت المضى الى المدينة فالاذن فى ذلك لك قال فمضيت الى الحبس لاخرجه فلما رأنى موسى وثب قايما وظن انى قد أُمِرْتُ فيه بمكروه فقلت لا تخف قد امر باطلاقك وان ادفع لك ثلثين الف درهم وهو يقول لك ان احببت المقام قبلنا فلك كل ما تحب وان احببت الانصراف الى المدينة فالامر فى ذلك مطلق لك واعطيته ثلثين الف درهم وخليت سبيله وقلت له لقد رايت من امرك عجبا قال فانى اخبرك بينما انا نايم اذ اتانى رسول الله صلعم فقال يا موسى

Digitized by Google

حُبِسْتَ مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في الحبس فقلت بابي انت وامي ما اقول قال قل يا سامع كل صوت ويا سابق الفوت ويا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسالك باسمايك الحسنى وبلسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما ذا اناة لا يقوى على اناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصى عددا فرج عني فكان كما ترى وله اخبار ونوادر كثيرة وكانت ولادته يوم الثلثا قبل طلوع الفجر من شهور سنة ١٢٩ وقال الخطيب سنة ٢٨ بالمدينة وتوفي لخمس بقين من شهر رجب سنة ١٨٣ وقيل سنة ٨٦ ببغداد وقيل انه توفي مسموما وقال الخطيب توفي في الحبس ودفن في مقابر الشونيزية خارج القبة وقبره هناك مشهور يزار وعليه مشهد عظيم فيه من قناديل الذهب والفضة وانواع الالات والفرش ما لا يحد وهو في الجانب الغربي وقد سبق ذكر ابيه واجداده وذكر جماعة من احفاده رضي الله عنهم وارضاهم وكان الموكل به مدة حبسه السندي ابن شاهك جد كشاجم الشاعر المشهور ؛ ؛

٧٠٧ كمال الدين موسى

ابو الفتح موسى بن ابي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي تفقه بالموصل على والده ثم توجه الى بغداد سنة ٥٧١ واقام بالمدرسة النظامية يشتغل على المعيد بها السديد السلماسي المقدم ذكره وكان المدرس بها يومئذ الشيخ رضي الدين ابو الخير احمد بن اسمعيل بن يوسف بن محمد بن العباس القزويني فقرأ الخلاف والاصول وبحث في الادب على الكمال ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري المقدم ذكره وكان قد قرأه اولا على الشيخ ابي بكر يحيى بن سعدون القرطبي الاتي ذكره ان شا الله تعالى وهو بالموصل فتميز وبهر ثم صعد الى الموصل وعكف على الاشتغال ودرس بعد وفاة والده في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته في موضعه بالمسجد المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل وهذا المسجد رايته وهو على وضع المدرسة ويعرف الان بالمدرسة الكمالية لانه ينسب الى كمال الدين المذكور لطول اقامته به ولما اشتهر فضله انتحل عليه الفقها وتبحر في جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجمعه احد وتفرد بعلم الرياضة ولقد رايته بالموصل في شهر رمضان سنة ٦٣٩ وترددت اليه دفعات عديدة لما كان بينه وبين الوالد رحمه من المؤانسة والمودة الاكيدة ولم يتفق لي الاخذ عنه لعدم الاقامة وسرعة الحركة الى الشام وكان الفقها يقولون انه يدري اربعا

Digitized by Google

ومشرين فنا دراية متقنة فن ذلك المذهب وكان فيه اوحد الزمان وكان جماعة من الطايفة الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل لهم مسايل الجامع الكبير احسن حل مع ما هي عليه من الاشكال المشهورة وكان يتقن فني الخلاف العراقي والبخاري واصول الفقه واصول الدين ولما وصلت كتب فخر الدين الرازي الى الموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلا لم يفهم احد منهم اصطلاحه فيها سواه وكذلك لما وقف على الارشادات للعميدي حلها في ليلة واحدة واقرأها على ما قاله وكان يدري فن الحكمة والمنطق والطبيعي والالهي والطب ويعرف فنون الرياضة من اقليدس والهيئة والمخروطات والمبسوطات والمجسطي وانواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة والترتايطي وطريق الخطائين والموسيقي والمساحة معرفة لا يشاركه فيها احد غيره الا في ظواهر هذه العلوم دون دقايقها والوقوف على حقايقها وبالجملة فقد كان كما قال الشاعر

وكان من العلوم بحيث يقضى له في كل علم بالجميع

واستخرج في علم الاوقاف طرقا لم يهتد اليه احد وكان يبحث في العربية والتصريف بحثا تاما مستوفيا حتى انه كان يقرأ كتاب سيبويه والايضاح والتكملة لابي علي الفارسي والمفصل للزمخشري وكان له في التفسير والحديث واسماء الرجال وما يتعلق به يد جيدة وكان يحفظ من التواريخ وايام العرب ووقايعهم والاشعار والمحاضرات شيا كثيرا وكان اهل الذمة يقرون عليه التوراة والانجيل ويشرح لهما هذين الكتابين شرحا يعترفون انهم لا يجدون من يوضحها لهم مثله وكان في كل فن من هذه الفنون كانه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجملة فان مجموع ما كان يعلمه من العلوم لم يسمع عن احد ممن تقدمه انه كان قد جمعه ولقد جانا الشيخ اثير الدين المفضل بن عمر بن المفضل الابهري صاحب التعليقة في الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل الى اربل في سنة ٦٣٦ ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل عليه بشيء من الخلاف فبينما انا يوما عنده اذ دخل عليه بعض فقهاء بغداد وكان فاضلا ونزل بدار الحديث فتجارينا في الحديث زمانا وجرى ذكر الشيخ كمال الدين المذكور في اثناء الحديث فقال له اثير الدين لما حج الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك فقال نعم فقال كيف كان اقبال الديوان العزيز عليه فقال ذلك الفقيه ما انصفوه مع قدر استحقاقه فقال اثير الدين ما هذا الاعجب والله ما دخل الى بغداد مثل الشيخ فاستعظمت منه هذا الكلام وقلت يا سيدنا كيف تقول هكذا فقال يا ولدي ما

Digitized by Google

دخل الى بغداد مثل ابى حامد الغزالى ووالله ما بينه وبين الشيخ نسبة وكان اثير الدين على جلالة قدره فى العلوم ياخذ الكتاب ويجلس بين يديه يقرا عليه والناس يوم ذاك يشتغلون فى تصانيف اثير الدين ولقد شاهدت هذا بعينى وهو يقرأ عليه كتاب المجسطى ولقد حكى لى بعض الفقهاء انه سال الشيخ كمال الدين عن الشيخ اثير الدين ومنزلته فى العلوم فقال ما اعلم فقال كيف يكون هذا يا مولانا وهو فى خدمتك منذ سنين عديدة و يشتغل عليك فقال انى مهما قلت له تلقاه بالقبول وقال نعم مولانا فما جانبنى فى مبحث قط حتى اعلم حقيقة فضله ولا شك انه كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ تادبا وكان معيدا عنده فى المدرسة البدرية وكان يقول ما تركت بلادى وقصدت الموصل الا للاشتغال على الشيخ وكان شيخنا تقى الدين ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح المقدم ذكره يبالغ فى الثناء على فضايله وتعظيمه وترجمه فى العلوم فذكره يوما وشرع فى وصفه على عادته فقال له بعض الحاضرين يا سيدنا على من اشتغل ومن كان شيخه فقال هذا الرجل خلقه الله تعالى اماما عالما فى فنونه لا يقال على من اشتغل ولا من كان شيخه فانه اكبر من هذا وحكى لى بعض الفقها بالموصل ان ابن الصلاح المذكور سأله ان يقرا عليه شيا من المنطق سرا فاجابه الى ذلك وتردد اليه مدة فلم يفتح عليه بشى فقال له يا فقيه الصلحة عندى ان تترك الاشتغال بهذا الفن فقال له ولم ذلك يا مولانا فقال لين الناس يعتقدون فيك بخير وهم ينسبون كل من اشتغل بهذا الفن الى فساد العقيدة فكانك تفسد عقايدهم فيك ولا يحصل لك من هذا الفن شئ فقبل اشارته وترك قراته ، ومن يقف على هذه الترجمة قد ينسبنى الى الغفلة فى حق الشيخ ومن كان من اهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ علم انى ما اعزبه وصفا ونعوذ بالله من الغلو والتساهل فى النقل وقد ذكره ابو البركات المبارك ابن المستوفى فى تاريخ اربل فقال هو عالم مقدم ضرب فى كل علم وهو فى علم الاوايل كالهندسة والمنطق وغيرها ممن يشار اليه حل اقليدس والمجسطى على الشيخ شرف الدين المظفر بن محمد بن المظفر الطوسى القارى يعنى صاحب الاصطرلاب الخطى المعروف بالعصا ثم قال ابن المستوفى ووردت عليه مسايل من بغداد فى مشكلات هذا العلم فحلها واستصغرها ونبه على براهينها بعد ان احتقرها وهو فى الفقه والعلوم الاسلامية نسيج وحده ودرس فى عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق كثير فى كل فن ثم قال انشدنى لنفسه وانفذها الى صاحب الموصل يشفع عنده

Digitized by Google

لئن شرفت ارض بمالك رقها فملكة الدنيا بكم تتشرف
بقيت بقاء الدهر امرك نافذ وسعيك مشكور وحلك منصف
ومكنت في حفظ البسيطة مثلما تمكن في امصار فرعون يوسف ،

قلت انا ولقد انشدني هذه الابيات عنه احد اصحابنا بمدينة حلب وكنت بدمشق في سنة ٦٣٣ وبها رجل فاضل في علم الرياضة فاشكل عليه مواضع من مسايل في الحساب والجبر والمقابلة والمساحة واقليدس فكتب جميعها في درج وسيرها اليه الى الموصل ثم بعد اشهر عاد جوابه وقد كشف عن خفيها واوضح غامضها وذكر ما يعجز الانسان عن وصفه ثم كتب في اخر الجواب فليمهد العذر في التقصير في الاجوبة فان القريحة جامدة والفطنة خامدة وقد استولى عليها كثرة النسيان وشغلها حوادث الزمان وكثيرا مما استخرجناه وعرفناه نسيناه بحيث صرنا كانا ما عرفناه ، وقال لي صاحب المسايل المذكورة ما سمعت مثل هذا الكلام الا للاوايل المتقنين لهذه العلوم ما هذا من كلام ابنا هذا الزمان ، وحكى لي الشيخ الفقيه الرياضي علم الدين قيصر بن ابي القاسم ابن عبد الغني بن مسافر الحنفي المصري المعروف بتعاسيف وكان اماما في علوم الرياضة بالديار المصرية ودمشق تاقت نفسي الى الاجتماع بالشيخ كمال الدين لما كنت اسمعه من تفرده بهذه العلوم فسافرت الى الموصل قصدا للاجتماع به فلما حضرت خدمته وجدته على حلية الحكما المتقدمين وكنت قد طالعت اخبارهم وحلاهم فسلمت عليه وعرفته قصدي له للقراة عليه فقال لي في اي العلوم تريد تشرع فقلت له في الموسيقي فقال مصلحة هو في زمان ما قرأه احد عليّ فانا اريد مذاكرته وتجديد العهد به فشرعت فيه ثم في غيره حتى تشققت عليه اكثر من اربعين كتابا في مقدار ستة اشهر وكنت عارفا بهذا الفن لكني كان غرضي الانتساب في القراة اليه وكان اذ لم اعرف مسئلة وضحها لي وما كنت اجد من يقوم مقامه في ذلك ، ولقد اطلت الشرح في نشر علومه ولعمري لقد اختصرت ، ولما توفي اخوه الشيخ عماد الدين محمد المقدم ذكره تولى الشيخ المدرسة العادلية موضع اخيه ولما فتحت المدرسة القاهرية تولاها ثم تولى المدرسة البدرية في ذي الحجة سنة ٦٢٠ وكان مواظبا على القاء الدروس والافادة وحضر في بعض الايام دروسه جماعة من المدرسين ارباب الطيالس وكان العماد ابو علي عمر بن عبد النور بن ماجوج بن يوسف الصنهاجي اللزني النحوي البجائي حاضرا فانشد على البديهة

Digitized by Google

كمال كمال الدين للعلم والعلى فهيهات ساع من مساعيك يطمع
اذا اجتمع النظار في كل موطن فغاية كل ان يقول ويسمعوا
فلا تحسبوهم من عناد تطيلسوا ولكن حياءً واعترافا تقنعوا ،

والعماد المذكور فيه ايضا

تجرّ الموصل الاذيال فخرًا على كل المنازل والرسوم
آ فذا بحر تدفق وهو عذب وذا بحر ولكن من علوم ،
آ بدجلة والكمال بها شفا لهم اولذى فهم سقيم

وكان الشيخ رضه يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه وكانت تعتريه غفلة في بعض الاحيان لاستيلاء الفكرة عليه بسبب هذه العلوم فعمل فيه العماد المذكور

اجدك ان قد جد بعد التعسب غزال يوصل لي واصبح مونسي
وعاطيته صهباً من فيه مزجها كرقة شعري او كدين ابن يونس ،

وقد خرجنا عن المقصود الى ما لا حاجة لنا اليه ، وكانت ولادته يوم الخميس خامس صفر سنة ٥٩٠ بالموصل وتوفي بها رابع عشر شعبان سنة ٦٣٩ ودفن في تربتهم المعروفة بهم عند تربة غياث خارج باب العراق وقد سبق ذكر ولده شرف الدين احمد في حرف الهمزة واخيه عماد الدين في حرف الميم وسياتي ذكر والده في حرف الياء ان شا الله تعالى ، ولما كنت اتردد الى خدمته بالموصل اوقع الله في نفسي انه ان رزقت ولدا ذكرا سميته باسمه ثم سافرت بقية السنة المذكورة الى الشام واقمت به عشر سنين ثم سافرت الى الديار المصرية في سنة ٦٣٦ وتنقلت الاحوال ثم حصل التاهل ورزقني الله ولدي الاكبر في بكرة يوم السبت حادي عشر صفر سنة ٦٩١ بالقاهرة المحروسة وسميته موسى وعجبت من موافقته للشيخ في الولادة في الشهر والسنة وكان بين مولدهما ماية سنة وذكرت ذلك للشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم المحدث فتعجب من هذا الاتفاق وجعل يكرر التعجب والقول ويقول والله ان هذا لشيء غريب ، وتوفي الشيخ رضي الدين القزويني مدرس المدرسة النظامية المذكور في اول هذه الترجمة في الثالث والعشرين من المحرم سنة ٦٩٠ وكانت ولادته في شهر رمضان سنة ٦١٢ بقزوين ووفاته بها هـ ايضا ، ولولا خوف الاطالة لذكرت من مناقب الشيخ كمال الدين ما يستغرق الوصف ؛ وقد تقدم الكلام على

Digitized by Google

الصنهاجي واما اللزني فهو بفتح اللام وسكون الزاي وبعدها نون هذه النسبة الى لَزْنَة وهي قبيلة من البربر تسكن بالقرب من بجايه من عمل افريقية وتوفي علم الدين تعاسيف المذكور يوم الاحد ثالث عشر رجب من سنة ٦٤٩ بدمشق ودفن خارج باب شرقي ثم نقل الى باب الصغير ومولده في سنة ٥٧٤ باصفون من غربي صعيد مصر رحمه الله تعالى ؟؟؟

٣٨ موسى بن نصير

ابو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمي بالولاء صاحب فتح الاندلس وكان من التابعين رضي الله عنهم وروى عن تميم الداري وكان عاقلا كريما شجاعا ورعا تقيا لله تعالى لم يُهزم له جيش قط وكان والده نصير على حرس معاوية ابن ابي سفيان ومنزلته عنده مكينة ولما خرج معاوية لقتال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يخرج معه فقال له معوية ما منعك من الخروج معي ولي عندك يد لم تكافيني عليها فقال لم يمكني ان اشكرك بكفر من هو اولى بشكري قال ومن هو قال الله عز وجل فقال وكيف لا ام لك قال وكيف لا اعلمك هذا فاغض وامض قال فاطرق معاوية مليا ثم قال استغفر الله ورضي عنه وكان عبد الله بن مروان اخو عبد الملك بن مروان واليا على مصر وافريقية فبعث اليه ابن اخيه الوليد بن عبد الملك ايام خلافته يقول له ارسل موسى بن نصير الى افريقية وذلك في سنة ٨٩ للهجرة وقال الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان موسى بن نصير تولى افريقية والمغرب في سنة ٧٧ فارسله اليها فلما قدمها ومعه جماعة من الجند بلغه ان باطراف البلاد جماعة خارجين عن الطاعة فوجه ولده عبد الله فاتاه بماية الف راس من السبايا ثم وجه ولده مروان الى جهة اخرى فاتاه بماية الف راس وقال الليث بن سعد فبلغ الخمس ستين الف راس وقال ابو شبيب الصدفي لم يسبع في الاسلام بمثل سبايا موسى بن نصير ووجد اكثر مدن افريقية خالية لاختلاف ايدي البربر عليها وكانت البلاد في قحط شديد فامر الناس بالصوم والصلاة واصلاح ذات البين وخرج بهم الى الصحرا ومعه ساير الحيوانات وفرق بينها وبين اولادها فوقع البكاء والصراخ والضجيج واقام على ذلك الى منتصف النهار ثم صلى وخطب بالناس ولم يذكر الوليد بن عبد الله فقيل له الا تدعو الامير المومنين فقال هذا مقام لا يدعى فيه لغير الله تعالى فسقوا حتى رووا ثم خرج موسى غازيا وتتبع البربر وقتل فيهم قتلا ذريعا وسبا سبيا عظيما وسار حتى انتهى الى السوس

Digitized by Google

الادنى لا يدافعه احد فلما راى بقية البربر ما نزل بها استامنوا وبذلوا له الطاعة فقبل منهم وولى عليهم واليا واستعمل على طنجة واعمالها مولاه طارق بن زياد البربري ويقال انه من الصدف وترك عنده تعسة عشر الف من البربر بالاسلحة والعدد الكاملة وكانوا قد اسلموا وحسن اسلامهم وترك موسى عندهم خلقا يسيرا من العرب لتعليم البربر القرآن وفرايض الاسلام ورجع الى افريقية ولم يبق بالبلد من ينازعه من البربر ولا من الروم فلما استقرت له القواعد كتب الى طارق وهو بطنجة يامره بغزو بلاد الاندلس في جيش من البربر ليس فيه من العرب الا قدر يسير فامتثل طارق امره وركب البحر من سبتة الى الجزيرة الخضراء من بر الاندلس وصعد الى جبل يعرف اليوم بجبل طارق لانه نسب اليه لما حصل عليه وكان صعوده اليه يوم الاثنين خامس شهر رجب سنة ٩٢ للهجرة في اثني عشر الف فارس من البربر خلا اثني عشر رجلا وذكر عن طارق انه كان نايما في الركب وقت التعدية وانه راى النبي صلعم والخلفاء الاربعة رضي الله عنهم يمشون على الماء حتى مروا به فبشره رسول الله صلعم بالفتح وامره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد ذكر ذلك ابن بشكوال القدم ذكره في حرف الخاء في تاريخ الاندلس ، وكان صاحب طليطلة ومعظم بلاد الاندلس ملك يقال له لذريق ولما اعتقد طارق الجبل المذكور كتب الى موسى بن نصير اني فعلت ما امرتني به وسهل الله تعالى علي الدخول فلما وصل كتابه الى موسى ندم على تاخره وعلم انه ان فتح شيا نسب الفتح اليه دونه فاخذ في جمع العساكر وولى على القيروان ولده عبد الله وتبعه فلم يدركه الا بعد الفتح وكان لذريق المذكور قد قصد عدوا له واستخلف في المملكة شخصا يقال له تدمير والى هذا الشخص تنسب بلاد تدمير بالاندلس وهي مرسية وما والاها وهي خمسة مواضع تسمى بهذا الاسم واستولى الفرنج على مرسية سنة ٦٥٢ ، فلما نزل طارق من الجبل بالجيش الذي معه كتب تدمير الى لذريق الملك انه قد وقع بارضنا قوم لا ندري من السماء هم ام من الارض فلما بلغ لذريق ذلك رجع عن مقصده في سبعين الف فارس ومعه العجل تحمل الاموال والمتاع وهو على سريره بين دابتين عليه قبة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد فلما بلغ طارقا دنوه قام في اصحابه فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم حث المسلمين على الجهاد ورغبهم في الشهادة ثم قال يا ايها الناس اين المفر والبحر من ورايكم والعدو امامكم فليس لكم والله الا الصدق والصبر واعلموا

Digitized by Google

انكم فى هذه الجزيرة اضيع من الايتام فى مادب اللئام وقد استقبلكم عدوكم بجيشه واسلحته واقواته موفورة وانتم لا وزر لكم غير سيوفكم ولا اقوات لكم الا ما تستخلصونه من ايدى اعدائكم وان امتدت بكم الايام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم امرا نهب ريحكم وتعوضت القلوب برعبها منكم الجراة عليكم فادفعوا عن انفسكم خذلان هذه العاقبة من امركم بمناجزة هذه الطاغية فقد القت به اليكم مدينته الحصينة وان انتهاز الفرصة فيه لممكن لكم ان سمحتم بانفسكم للموت وانى لم احذركم امرا انا عنه بنجوة ولا حملتكم على خطة ارخص متاع فيها النفوس ابدا فيها بنفسى واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق قليلا استمتعتم بالارفة الالذ طويلا فلا ترغبوا بانفسكم ان نفسى فيما خطكم فيه اوفر من خطى وقد بلغكم ما انشأت هذه الجزيرة من الحور الحسان من بنات اليونان الرافلات فى الدر والمرجان والحلل المنسوجة بالعقيان المقصورات فى قصور الملوك ذوى التيجان وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الابطال عربانا ورضيكم لملوك هذه الجزيرة اصهارا واختانا ثقة منه بارتياحكم للطعان واستماحكم لمجالدة الابطال والفرسان ليكون خطه معكم ثواب الله على اعلاء كلمته واظهار دينه بهذه الجزيرة ويكون مغنمها خالصة لكم من دونه ومن دون المسلمين سواكم والله تعالى ولى انجادكم على ما يكون لكم ذكرا فى الدارين واعلموا انى اول مجيب الى ما دعوتكم اليه وانى عند ملتقى الجمعين حامل بنفسى على طاغية قوم لذريق فقاتله ان شا الله تعالى فاحملوا معى فان هلكت بعده م فقد كفيتكم امره ولم يعوزكم بطل عاقل تسندون امركم اليه وان هلكت قبل وصولى اليه فاخلفونى فى عزيمتى هذه واحملوا بانفسكم عليه واكتفوا الهم من فتح هذه الجزيرة بقتله فانهم بعده يخذلون ، فلما فرغ طارق من تحريض اصحابه على الصبر فى قتال لذريق واصحابه وما وعدهم من النيل الجزيل انبسطت نفوسهم وتحققت آمالهم وهبت ريح النصر عليهم وقالوا له قد قطعنا الاعمال بما يخالف ما عزمت عليه فاحضر اليه فاننا معك وبين يديك فركب طارق وركبوا وقصدوا مناخ لذريق وكان قد نزل بمتسع من الارض فلما تراى الجمعان نزل طارق واصحابه فباتوا ليلتهم فى حرس الى الصباح فلما اصبح الفريقان تلبثوا وعبوا كتايبهم وحمل لذريق على سريره وقد رفع على راسه رواق ديباج يظله وهو مقبل فى غابة من البنود والاعلام وبين يديه القاتلة والسلاح واقبل طارق واصحابه عليهم الزرد ومن فوق رؤسهم العمايم والبيض وبايديهم القسى العربية وقد

Digitized by Google

تقلدوا السيوف واعتقلوا الرماح فلما نظر اليهم لذريق قال والله هذه الصور التي رأيناها ببيت الحكمة واخذ هم لبلدنا فداخله منهم رعب ، ونتكلم ههنا على بيت الحكمة ما هو ثم نكمل حديث هذه الواقعة ، واصل خبر بيت الحكمة ان اليونان وهم الطايفة المشهورة بالحكم كانوا يسكنوا ببلاد المشرق قبل عهد الاسكندر فلما ظهرت الفرس واستولت على البلاد وزاحمت اليونان على ما كان بايديهم من الممالك انتقل اليونان الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا في اخر العمارة ولم يكن لها ذكر يوم ذاك ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرت وكان اول من عمر فيها واختطها اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صورة العمور منها عندهم على شكل طاير راسه المشرق والجنوب والشمال رجلاه وما بينهما بطنه والمغرب ذنبه فكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى اخس اجزا الطاير ، وكانت اليونان لا ترى فنا الامم بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي كان امرها عندهم اهم الامور فلذلك الجازوا من بين يدي الفرس الى الاندلس فلما صاروا اليها اقبلوا على عمارتها فشقوا الانهار وبنوا المعاقل و غرسوا الجنات والكروم وشيدوا الامصار وملوها حرثا ونسلا وبنيانا فعظمت وطابت حتى قال قايلهم لما راى بحتها ان الطاير الذي صورت العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاووسا معظم جماله في ذنبه ، فاغتبطوا بها اتم اغتباط واتخذوا دار الحكمة والملك بها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وكان اهم الامور عندهم تحصينها ممن يتصل به خبرها من الامم فنظروا فاذا ليس ثم من يحسدهم على رغد العيش الا ارباب الشطف والشقا وهم يوم ذاك طايفتان العرب والبربر فخافوهم على جزيرتهم العامرة فعزموا ان يتخذوا لدفع هذين الجنسين من الناس طلبسا فرصدوا لذلك ارصادا ولما كان البربر بالقرب منهم وليس بينهم سوا تعدية البحر ويرد عليهم منهم طوايف منحرفة الطباع خارجة عن الاوضاع فاردادوا منهم نفورا وكثر تحذيرهم من مخالطتهم في نسل او محاورة حتى اثبت ذلك في طباعهم وصار بغضهم مركبا في غرايزهم فلما علم البربر عداوة اهل الاندلس لهم وبغضهم ابغضوهم وحسدوهم فلا تجد اندلسيا الا مبغضا بربريا ولا بربريا الا مبغضا اندلسيا الا ان البربر احوج الى اهل الاندلس من اهل الاندلس الى البربر لكثرة وجود الاشيا بالاندلس وعدمها ببلاد البربر ، وكان بنواحي غرب جزيرة الاندلس ملك يوناني بجزيرة يقال لها قادس وكانت

له ابنة فى غاية الجمال فتسامع بها ملوك الاندلس وكانت جزيرة الاندلس كثير الملوك لكل بلدة او بلدتين ملك تنا
صفا منهم فى ذلك فخطبها كل منهم وكان ابوها يخشى من تزويجها لواحد منهم اسخاط الباقين فتحير فى امره واحضر
ابنته المذكورة وكانت الحكمة مركبة فى طباع القوم لكرمهم وانشائهم ولذلك قيل ان الحكمة نزلة من السما على ثلاثة
اعشا من اهل الارض على ادمغة اليونان وايدى اهل الصين والسنة العرب فلما حضرت بين يديه قال لها يا بنية
انى قد اصبحت فى حيرة من امرى قالت وما حيرك قال خطبك جميع ملوك الاندلس منى ومتى ارضيت واحدا اسخطت
الباقين فقالت اجعل الامر الىّ تخلص من اللوم فقال وما تصنعين قالت اقترح لنفسى امرا من فعله كنت زوجته
ومن عجز عنه لم يحسن به السخط قال وما الذى تقترحين قالت اقترح ان يكون ملكا حكيما قال نعم ما اخترتيه
لنفسك وكتب فى اجوبة الملوك الخطاب انى قد جعلت الامر اليها فاختارت من الازواج الملك الحكيم فلما وقفوا
على الاجوبة سكت عنها كل من لم يكن حكيما وكان فى الملوك رجلان حكيمان فكتب كل واحد منهما اليه انا الرجل
الحكيم فلما وقف على كتابيهما قال يا بنية بقى الامر على اشكاله وهذان ملكان حكيمان ايهما ارضيت اسخطت الاخر
قالت سأقترح على كل واحد منهما امرا ياتى به فايهما سبق الى الفراغ مما التمسته تزوجت به قال وما الذى تقترحين
عليهما قالت اننا ساكنون هذه الجزيرة ونحن محتاجون الى رحى تدور بها وانى مقترحة على احدهما ادارتها بالما
العذب الجارى اليها من ذلك البر ومقترحة على الاخر ان يتخذ لى طلسما تحصن به جزيرة الاندلس من البربر
فاستظرف ابوها اقتراحها وكتب الى الملكين بما قالته ابنته فاجابا الى ذلك وتقاسماه على ما اختارا وشرع كل
واحد فى عمل ما ندب اليه من ذلك فاما صاحب الرحا فانه عمد الى خرز عظام اتخذها من الحجارة ونضد بعضها الى
بعض فى البحر المالح الذى بين جزيرة الاندلس والبر الكبير فى الموضع المعروف بزقاق سبتة وسدّ الفرج التى
بين الحجارة بما اقتضته حكمته واوصل تلك الحجارة من البر الى الجزيرة واثاره باقية الى اليوم فى الزقاق الذى بين
سبتة والجزيرة الخضرا واكثر اهل الاندلس يزعمون ان هذا اثر قنطرة كان الاسكندر قد عملها ليعبر عليها الناس
من سبتة الى الجزيرة والله اعلم اى القولين اصح فلما تم تنضيد الحجارة للملك الحكيم جلب اليها الما العذب من
عالٍ فى الجبل بالبر الكبير وسلطه فى ساقية محكمة البنا وبنى بجزيرة الاندلس رحا على هذه الساقية ، واما
صاحب الطلسم فانه ابطا عمله بسبب انتظار الرصد الموافق لعمله غير انه عمل امره واحكمه وابتنى بنيانا مربعا

من حجر ابيض على ساحل البحر فى رمل عالج حفر اساسه الى ان جعله تحت الارض بمقدار ارتفاعه فوق الارض ثم
ليثبت فلما انتهى البنا المربع الى حيث اختار صوّر من النحاس الاحمر والحديد الصفى المخلوطين باحكم الخلط صورة
رجل بربرى له لحية وفى راسه ذوابة من شعر جعد قايم فى راسه لجعدته متابط بصورة كساقد جمع طرفيه
على يده اليسرى بارطب تصوير واحكمه وفى رجله نعل وهو قايم من راس البنا على مستدق بمقدار رجليه فقط
وهو شاهق فى الهوى طوله نيف عن ستين ذراعا او سبعين وهو محدود الاعلى الى ان ينتهى الى ما سعته
قدر الذراع وقد مدّ يده اليمنى بمفتاح قفل قابضا عليه مشيرا الى البحر كانه يقول لا عبور وكان من تاثير هذا
الطلسم فى البحر الذى تجاهه انه لم ير قط سماكنا ولا كانت تجرى فيه قط سفينة لبربرى حتى سقط المفتاح من
يده وكان الملكان العاملان الرحا والطلسم يتساقبان الى التمام من عملها اذكان بالسبق يستحق التزويج و
كان صاحب الرحا قد فرغ لكنه يخفى امره عن صاحب الطلسم حتى لا يعلم به فيبطل الطلسم وكان يودع الطلسم
حتى تخفى بالمراة والرحا والطلسم فلما علم بالنوم الذى يفرغ صاحب الطلسم فى اخره اجرى الماء بالجزيرة من
اوله وادار الرحا واشتهر ذلك فاتصل الخبر بصاحب الطلسم وهو فى اعلاه يصقل وجهه وكان الطلسم مذهبا
فلما تحقق انه مسبوق ضعفت نفسه فسقط من اعلاه البنا ميتا وحصل صاحب الرحا على المراة وفازت بالرحا
والطلسم وكان من تقدم من ملوك اليونان يخشى على جزيرة الاندلس من البربر للسبب الذى قدمنا ذكره ثم
فاتفقوا وعملوا الطلسمات فى اوقات اختاروا ارصادها واودعوا تلك الطلسمات تابوتا من الرخام وتركوه فى
بيت طليطلة وركبوا على ذلك البيت بابا واقفلوه وتقدموا الى كل من ملك منهم بعد صاحبه ان يلقى على
ذلك الباب قفلا تاكيدا لحفظ ذلك البيت فاستمر امرهم على ذلك ولما حان وقت انقراض دولة اليونان
دخل العرب والبربر الى جزيرة الاندلس وذلك بعد مضى ستة وعشرين ملكا من ملوك اليونان من يوم
عملهم الطلسمات بمدينة طليطلة وكان الملك لذريق المذكور السابع والعشرين من ملوكهم فلما جلس فى
ملكه قال لوزرآيه واهل الراى من دولته قد وقع فى نفسى من امر هذا البيت الذى عليه ستة وعشرون
قفلا شى واريد ان افتحه لانظر ما فيه فانه لم يعمل عبثا فقالوا له ايها الملك صدقت انه لم يعمل عبثا ولا اقفل
سدا بل الصلحة ان تلقى عليه قفلا ايضا اسوة من تقدمك من الملوك وكانوا ابائك واجدادك لم يهملوا هذا

Digitized by Google

فلا تهمله وسِرّ سيرتهم فقال ان نفسي تنازعني الى فتحه ولا بدّ لي منه فقالوا ان كنت تظن ان فيه مالا فقدره ونحن نجمع لك من اموالنا نظيره ولا تحدث علينا بفتحه حدثا لا نعرف عاقبته فاصر على ذلك وكان رجلا مهيبا فلم يقدروا على مراجعته وامر بفتح الاقفال وكان على كل قفل مفتاحه معلقا فلما فتح الباب لم ير في البيت شيا الا مايدة عظيمة من ذهب وفضة مكللة بالجواهر وعليها مكتوب هذه مايدة سليمان بن داود عليهما السلام وراى في البيت ذلك التابوت وعليه قفل ومفتاحه معلق عليه ففتحه فلم يجد فيه سوى رق وفي جوانب التابوت صُوَر فرسان مصورة باصباغ محكمة التصوير على اشكال العرب وعليهم الفرا وهم معممون على ذوايب جعد ومن تحتهم الخيل العربية وبايديهم القسي العربية وهم متقلدون السيوف المحلاة معتقلوا الرماح فامر بنشر ذلك الرق فاذا فيه متى فتح هذا البيت وهذا التابوت المقفلان بالحكمة دخل القوم الذين صورهم في التابوت الى جزيرة الاندلس وذهب ملك اليونان من ايديهم ودرست حكمتهم فهذا هو بيت الحكمة المقدم ذكره فلما سمع لذريق ما في الرق ندم على ما فعل وتحقق انقراض دولتهم فلم يلبث الا قليلا حتى سمع ان جيشا وصل من المشرق جهزه ملك العرب يستفتح بلاد الاندلس انتهى الكلام على بيت الحكمة ونعود الى تتمة حديث لذريق وجيش طارق بن زياد، فلما راى طارق لذريقا قال لاصحابه هذا طاغية القوم فحمل وحمل اصحابه معه فتفرقت المقاتلة من بين ايدي لذريق فخلص اليه طارق وضربه بالسيف على راسه فقتله على سريره فلما راى اصحابه مصرع ملكهم اقتحم الجيشان وكان النصر للمسلمين و لم تقف هزيمة اليونان على موضع بل كانوا يسلمون بلدا بلدا ومعقلا معقلا فلما سمع بذلك موسى بن نصير المذكور اولا عبر الى الجزيرة بمن معه ولحق بمولاه طارق فقال له يا طارق انه لن يجازيك الوليد بن عبد الملك على بلايك باكثر من ان يبيحك جزيرة الاندلس فاستبحه هنيا مريا فقال طارق ايها الامير والله لا ارجع من قصدي هذا ما لم انته الى البحر المحيط واخوض فيه بفرسي يعني البحر الشمالي الذي تحت بنات نعش فلم يزل طارق يفتح وموسى معه الى ان بلغ الى الخليفة وهي على ساحل البحر المحيط ثم رجع وقال الحميدي في جذوة المقتبس ان موسى بن نصير نقم على طارق اذا غزا بغير اذنه وسجنه وهمّ بقتله ثم ورد عليه كتاب الوليد باطلاقه فاطلقه وخرج معه الى الشام وكان خروج موسى من الاندلس وافدا على الوليد

Digitized by Google

يخبره بما فتح الله سبحانه على يديه وما معه من الاموال سنة ٩٤ للهجرة وكان معه مايدة سليمان بن داود عليها السلام التي وجدت في طليطلة على ما حكاه بعض المورخين فقال كانت مصنوعة من الذهب والفضة وكان عليها طوق لولو وطوق ياقوت وطوق زمرد وكانت عظيمة بحيث انها حملت على بغل قوي فما سار الا قليلا حتى تفسخت قوايمه وكان معه تيجان الملوك الذين تقدموا من اليونان وكلها مكللة بالجواهر واستصحب ثلاثين الف راس من الرقيق ويقال ان الوليد كان قد لقم عليه امرا فلما وصل اليه وهو بدمشق اقامه في الشمس يوما كاملا في يوم صايف حتى خر مغشيا عليه ، وقد اطلنا هذه الترجمة كثيرا لكن الكلام انتشر فلم يمكن قطعه مع اني تركت الاكثر واتيت بالمقصود ولما وصل موسى الى الشام ومات الوليد بن عبد الملك وقام من بعده سليمان اخوه وحج في سنة ٩٧ للهجرة وقيل سنة ٩٩ فحج معه موسى بن نصير ومات في الطريق بوادي القرى وقيل بمر الظهران على اختلاف فيه وكانت ولادته في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة تسع عشرة للهجرة رحمه الله تعالى ؛ died 716 born 641

٧٠٩ الملك الاشرف موسى ،

ابو الفتح موسى بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب الملقب الملك الاشرف مظفر الدين اول شي ملكه من البلاد مدينة الرها سيره اليها والده من الديار المصرية في سنة ٥٩٨ ثم اضيف اليه حران و كان محبوبا الى الناس مسعودا مويدا في الحروب من يومه لقي نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل المذكور في حرف الهمزة وكان يوم ذاك من الملوك المشاهير الكبار وتواقعا في مصاف فكسره وذلك في سنة ٦٠٠ يوم السبت تاسع عشر شوال بموضع يقال له بين النهرين من اعمال الموصل وهي وقعة مشهورة فلا حاجة الى تفصيلها ولما توفي اخوه الملك الاوحد نجم الدين ايوب صاحب خلاط وميافارقين وتلك النواحي اخذ الملك الاشرف مملكته مضافا الى ملكه وتوفي الملك الاوحد في ثامن شهر ربيع الاول سنة ٦٠٩ وكانت وفاته بملاز كرد من اعمال خلاط ودفن بها وكان الملك الاوحد قد ملك خلاط في جمادى الاولى ٦٠٤ فاتسعت حينيذ مملكته وبسط العدل على الناس واحسن اليهم احسانا لم يعهدوه ممن كان قبله وعظم وقعه في قلوب الناس وبعد صيته وكان قد ملك نصيبين الشرق في سنة ٦٠٦ واخذ سنجار في رابع جمادى الاولى سنة ٦٠٧ وكذلك الخابور وملك معظم بلاد الجزيرة وكان ينتقل فيها وكان اكثر اقامته بالرقة لكونها على الفرات ولما مات ابن عمه الملك

Digitized by Google

الظاهر غازى صاحب حلب فى التاريخ المذكور فى ترجمته فى حرف الغين عزم عز الدين كيكاوس بن عياث الدين كيخسرو بن قلج ارسلان صاحب الروم على قصد حلب فسير ارباب الامر بحلب الى الملك الاشرف وسالوه الوصول اليهم لحفظ البلد فاجابهم الى سوالهم وتوجه اليهم واقام بالبارودقية بظاهر حلب مدة ثلاث سنين وجرت له مع صاحب الروم وابن عمه الملك الافضل بن صلاح الدين صاحب شميساط وقايع مشهورة فلا حاجة الى الاطالة بشرحها ولما اخذت الفرنج دمياط فى سنة ٦١٦ حسب ما شرحناه فى ترجمة الملك الكامل توجهت جماعة من ملوك الشام الى الديار المصرية لانجاد الملك الكامل وتاخر عنه الملك الاشرف لمنافرة كانت بينهما فجاء الملك المعظم عيسى المقدم ذكره فى حرف العين بنفسه وارضاه ولم يزل يلاطفه حتى استصحبه معه فصادف عقيب وصوله اليها باشهر كما ذكرته فى ترجمة اخيه الملك الكامل محمد انتصار المسلمين على الفرنج وانتزاع دمياط من ايديهم وكان يرون ذلك بسبب يمن غرته ، وكان وصوله اليهم فى المحرم سنة ٦١٨ واستناب اخاه الملك الظاهر شهاب الدين غازى بن الملك العادل فى اخلاط فعصى عليه فقصده فى عساكره واخذها منه يوم الاثنين ثانى عشر جمادى الاخرة سنة ٦٢١ ولما مات الملك المعظم فى التاريخ المذكور فى ترجمته قام بالامر من بعده الملك الناصر صلاح الدين داود فقصده عمه الملك الكامل من الديار المصرية لياخذ دمشق منه فاستنجد بعمه الملك الاشرف وكان يومئذ ببلاد الشرق فوصل اليه واجتمع به بدمشق ثم خرج منها متوجها الى اخيه الملك الكامل واجتمع به وجرى الاتفاق بينهما على اخذ دمشق من الملك الناصر داود وتسليمها الى الملك الاشرف ويبقى للملك الناصر الكرك والشوبك ونابلس وبانياس وتلك النواحى وينزل الملك الاشرف عن الرها وحران وسروج والرقة و راس عين ويسلمها الى الملك الكامل فاستتب الحال على ذلك وتسلم الملك الاشرف دمشق لاستقبال شهر شعبان سنة ٦٢٦ بنوابه ورحل الملك الناصر داود الى بلاده التى بقيت عليه يوم الجمعة ثانى عشر شعبان ثم دخل الملك الكامل الى دمشق فى سادس عشر الشهر المذكور وخرج الى مكانه الذى كان فيه ثم دخل هو واخوه الملك الاشرف الى القلعة فى ثامن عشر شهر شعبان ثم سلمها الى اخيه الملك الاشرف على ما تقرر بينهما فى اواخر شعبان و انتقل الملك الكامل الى بلاده التى تسلمها بالشرق ليكشف احوالها ويرتب امورها واجتزت فى التاريخ المذكور بحران وهو بها وانتقل الاشرف الى دمشق واتخذها دار اقامته واعرض عن بقية البلاد ونزل جلال الدين

Digitized by Google

خوارزم شاه على خلاط وحاصرها وضايقها اشد مضايقة واخذها فى جمادى الاخرة سنة ٢٧ من نواب الملك الاشرف وهو مقيم بدمشق ولم يمكنه فى ذلك الوقت قصدها لدفع الاعدا عنها لاعذار كانت له ثم عقب ذلك دخل بلاد الروم بالاتفاق مع سلطانها علاء الدين كيقباذ اخى عز الدين كيكاوس وتظاهرا على قصد خوارزم شاه وضرب المصاف معه فان صاحب الروم ايضا كان يخاف على بلاده منه لكونه مجاوره فتوجها نحوه بجيش عظيم من جهة الشام والشرق فى خدمة الملك الاشرف وعسكر صاحب الروم والتقوا ما بين خلاط وارزنكان بموضع لبنى جمان فى يوم السبت ثامن عشر رمضان سنة ٢٧ وانكسر خوارزم شاه وهى واقعة مشهورة وعادت خلاط الى الملك الاشرف وقد خربت ثم رجع الى الشام وتوجه الى الديار المصرية واقام عند اخيه الكامل مدة ثم خرج فى خدمته قاصدين آمد ونزلوا عليها وفتحوها فى مدة يسيرة وذلك فى سنة ٦٢٩ واضافها الكامل الى ممالكها ببلاد الشرق ورتب فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب المذكور فى ترجمة والده وفى خدمته الطواشى شمس الدين صواب الخادم العادلى ثم عاد كل واحد الى بلاده ثم كانت واقعة ببلاد الروم والدربندات فى اواخر سنة ٦٣١ وهى واقعة مشهورة ورجع الكامل والاشرف ومن معها من الملوك بغير حصول مقصود ولما رجعا خرج عسكر صاحب الروم على بلاد الكامل بالشرق فاخذها واخربها ثم عادا الكامل والاشرف واتباعها من الملوك الى بلاد الشرق واستنقذوها من نواب صاحب الروم ثم رجع الاشرف الى دمشق فى سنة ٦٣٢ وكنت يومئذ بدمشق وفى تلك الدفعة رايت الكامل والاشرف وكانا يركبان معا ويلعبان بالكرة فى الميدان الاخضر الكبير كل يوم وكان شهر رمضان فكانا يقصدان بذلك تعبير النهار لاجل الصوم ولقد كنت ارى من تادب كل واحد منهما مع الاخر شيا كثيرا ثم وقعت بينهما وحشة وخرج الاشرف من طاعة الكامل ووافقته الملوك باسرها وتعاهد هو وصاحب الروم وصاحب حلب وصاحب حماه وصاحب حمص واصحاب الشرق على الخروج على الملك الكامل ولم يبق مع الكامل سوى ابن اخيه داود صاحب الكرك فانه توجه الى خدمته بالديار المصرية فلما تحالفوا وتحزبوا واتفقوا وعزموا على الخروج على الكامل مرض الاشرف مرضا شديدا وتوفى يوم الخميس رابع المحرم سنة ٦٣٥ بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى التربة التى انشيت له بالكلاسة فى الجانب الشمال من جامع دمشق وكانت ولادته فى سنة ٥٧٨ قيل بالقاهرة وقيل بقلعة الكرك رحمه وقد ذكرت فى ترجمة

Digitized by Google

اخيه الملك المعظم عيسى ما ذكره سبط ابن الجوزي في مولدها وتوفي اخوه شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين في شهر رجب سنة ٦٤٠ بميافارقين ، هذه خلاصة احواله وكان سلطانا كريما حليما واسع الصدر كريم الاخلاق كثير العطا لا يوجد في جزانته شي من المال مع اتساع مملكته ولا تزال عليه الديون للتجار وغيرهم ولقد ولي يوما في دواة كاتبه وشاعره الكمال ابي الحسن علي بن محمد المعروف بابن النبيه المصري قلما واحدا وانكر عليه ذلك فانشده في الحال ذو بيت قال الملك الاشرف قولا رشدا انقلمك يا كمال قلت عددا

جاوبت لعظم كتب ما تطلقه تحفى فتقطّ فهي تفنى ابدا ،

وطرب ليلة في مجلس انسه على بعض الملاهي فقال لصاحب الملهى تمنّ عليّ فقال تمنّيت مدينة خلاط فاعطاه اياها وكان نايبه بها الامير حسام الدين المعروف بالحاجب علي بن حماد المرصلي فتوجه ذلك الشخص اليه ليتسلمها منه فعوضه الحاجب عنها جملة كثيرة من المال وصالحه عليها وكان له في ذلك غرايب وكان يميل الى اهل الخير والصلاح ويحسن الاعتقاد فيهم وبنى بدمشق دار حديث فوض تدريسها الى الشيخ تقي الدين عثمان المعروف بابن الصلاح المقدم ذكره وكان بالعقيبة ظاهر دمشق خان يعرف بابن الزنجاري قد جمع فيه انواع اسباب اللذ ويجري فيه من الفسوق والفجور ما لا يحد ولا يوصف فقيل له عنه ان مثل هذا ما يليق ان يكون في بلاد الاسلام فهدمه وعمره جامعا عزم عليه جملة مستكثرة وسماه الناس جامع التوبة كانه تاب الى الله تعالى واناب مما كان فيه وجرت في خطابته نكتة لطيفة احببت ذكرها وهي انه كان بمدرسة ست الشام التي خارج البلد امام يعرف بالجمال السبتي اعرفه شيخا حسنا ويقال انه كان في صباه يلعب بشي من الملاهي وهي التي تسمّى الجغانة ولما كبر حسنت طريقته وعاشر العلما واهل الصلاح حتى صار معدودا في الاخيار فلما احتاج الجامع المذكور الى خطيب ذكر الاشرف جماعة وشكر الجمال المذكور فتولى خطابته فلما توفي تولى موضعه العماد الواسطي الواعظ وكان يتهم باستعمال الشراب وكان صاحب دمشق يومييذ الصالح عماد الدين اسمعيل بن العادل بن ايوب فكتب اليه الجمال عبد الرحيم المعروف بابن زويتينة الرحبي ابياتا وهي

يا مليكا اوضح الحق لدينا وابانه جامع التوبة قد قلدني منه امانه قال قل للملك الصالح اعلا الله شانه

يا عماد الدين يا من حمد الناس زمانه كم الى كم انا في ضُرّ وبوس واهانه لي خطيب واسطي يعشق الشرب ديانه

Digitized by Google

والذى قد كان من قبل يغنى بجفانه فكما نحن وما زلنا ولا ابرح حانه ودنى للنمط الاول واستبق ضمانه ء

وهذه الابيات فى بابها فى غاية الظرف وكان ابن زويتينة المذكور قد وصل الى الديار المصرية فى رسالة من عند صاحب حمص وانشدنى هذه الابيات وحكى لى السبب الحامل عليها وذلك فى بعض شهور سنة ٦٤٧ ومدح الاشرف اعيان شعراء عصره وخلدوا مدايحه فى دواوينهم منهم شرف الدين محمد ابن عنين المقدم ذكره والبهاء اسعد السنجارى وقد سبق ذكره ايضا والشرف راجح الحلى وقد ذكرته فى ترجمة الملك الظاهر والكمال ابن النبيه المذكور وكانت وفاته بمدينة نصيبين الشرق فى سنة ٦١٩ وكان عمره مقدار ستين سنة كذا اخبرنى بالقاهرة والمهذب محمد بن الحسن بن يمن بن على بن احمد بن محمد بن عثمان بن عبد الحميد الانصارى المعروف بابن الازدحل الموصلى الشاعر المشهور ومولده فى سنة ٥٧٧ بالموصل وتوفى فى شهر رمضان سنة ٦٢٨ بميافارقين رحمهم الله ء

٧٦٠ موسى بن عبد الملك ء

ابو عمران موسى بن عبد الملك بن هشام الاصبهانى صاحب ديوان الخراج كان من جملة الرؤساء وفضلا الكتاب واعيانهم تنقل فى الخدم فى ايام جماعة من الخلفاء وكان اليه ديوان السواد وغيره فى ايام المتوكل وكان مترسلا وكان له ديوان رسايل وقد سبق طرف من خبره مع ابى العيناء فى ترجمته وما دار بينهما من المحاورة فى قضية نجاح بن سلمة وله شعر رقيق حسن فمن ذلك قوله

لما وردنا القادسية حيث مجتمع الرفاق وشممت من ارض الحجاز نسيم انفاس العراق
ايقنت لى ولمن احب بجمع شمل واتفاق وضحكت من فرح اللقاء كما بكيت من الفراق
لم يبق لى الا تجشم هذه السبع البواقى حتى يطول حديثنا بصفات ما كنا نلاقى ء

ويروى لما وردنا الثعلبية وكلتاهما من منازل الحجاز على طريق العراق والثعلبية منسوبة الى ثعلبة بن يربوع بن ابن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هكذا ذكره ابن الكلبى فى جمهرة النسب ء ولهذه الابيات حكاية مستظرفة احببت ذكرها هاهنا وقد سردها الحافظ ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس وغيره من ارباب تواريخ المغاربة وهى ان ابا على الحسن ابن الاسكرى المصرى قال كنت رجلا من جلساء الامير تميم بن ابى تميم وممن يخف عليه جدا وهذا تميم هو ابن المعز بن باديس

Digitized by Google

المذكور في حرف التاء قال فارسلني الى بغداد فاتبعت له جارية رايقة فايقة الغنا فلما وصلت اليه دعا بجلسة قال وكنت فيهم ثم مدت الستارة وامرها بالغنا فغنت

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تالق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الذرا متمنع اركانه
فمضى ليبصر كيف لاح فلم يطق نظرا اليه وصده سبحانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به اجفانه ،

وهذه الابيات ذكرها صاحب الاغاني للشريف ابي عبد الله محمد بن صالح الحسني قال ابن الاسكري فاحسنت الجارية ما سات فطرب الامير تميم ومن حضر ثم غنت

سيسليك عما فات دولة مفضل اوايله محمودة واواخره
ثنى الله عطفيه والف شخصه على البر مذ شدت عليه مآزره ،

قال فطرب الامير تميم ومن حضر طربا شديدا ثم غنت

استودع الله في بغداد لي قمرا بالكرخ من فلك الازرار مطلعه ،

وهذا البيت لمحمد بن رزيق الكاتب البغدادي من جملة قصيدة طويلة قال الراوي فاشتد طرب الامير تميم وافرط جدا ثم قال لها تمنى ما شيت فقالت اتمنى عافية الامير وسلامته فقال والله لا بدّ ان تتمنى فقالت على الوفا ايها الامير بما اتمنى فقال نعم فقالت اتمنى ان اغنى هذه النوبة ببغداد قال فامتقع لون تميم وتغيّر وجهه وتكدر المجلس وقام وقمنا قال ابن الاسكري فلقيني بعض خدمه وقال لي ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته جالسا ينتظرني فسلمت وقمت بين يديه فقال ويحك ارايت ما امتحنا به فقلت نعم ايها الامير فقال لا بد من الوفاء لها ولا اثق في هذا بغيرك فتاهب لتحملها الى بغداد فاذا غنت هناك هي فاصرفها فقلت سمعا وطاعة قال ثم قمت وتاهبت وامرها بالتاهب واصحبها جارية له سوداء تعادلها وتخدمها وامر بنفقة وحمل فادخلت فيه وجعلها معي وسرت الى مكة مع القافلة فقضينا حجنا ثم دخلنا في قافلة العراق وسرنا فلما وردنا القادسية اتتني السوداء عنها فقالت تقول لك سيدتي ابن نحن قلت لها نزول

Digitized by Google

بالقادسية فانصرفت اليها واخبرتها فلم انشب ان سمعت صوتها قد ارتفع بالغنا وغنت بالابيات المذكورة
قال فتصايح الناس من اقطار القافلة اميدى بالله اميدى بالله قال فما سمع لها كلمة قال ثم نزلنا الياسرية
وبينها وبين بغداد نحو خمسة اميال فى بساتين متصلة ينزل الناس بها فيبيتون ليلتهم ثم يبكرون لدخول
بغداد فلما كان وقت الصباح اذا بالسودا قد اتتنى مدعورة فقلت لها مالك فقالت ان سيدتى ليست
بحاضرة فقلت ويلك واين هى فقالت والله لا ادرى قال فلم احس لها اثرا بعد ذلك ودخلت بغداد وقضيت
حوايجى بها وانصرفت الى الامير تميم فاخبرته خبرها فعظم عليه ذلك واغتم له غما شديدا ثم ما زال بعد ذلك
ذاكرا لها واجما عليها ؛ والقَادِسِيَّة بفتح القاف وبعد الالف دال مهملة مكسورة وهى قرية فوق الكوفة
وعندها كانت الوقعة المشهورة زمن عمر بن الخطاب رضه ، واليَاسِرِيَّة بفتح الياء الثناة من تحتها وبعد
الف سين مهملة مكسورة وقد ذكرنا اين هى فلا حاجة الى الاعادة ، وحكى اسحق بن ابراهيم اخو زيد بن ابرهيم
انه كان يتقلد بلاد السيروان نيابة عن موسى بن عبد الملك المذكور فاجتاز به ابراهيم بن العباس الصو
لى الشاعر المقدم ذكره وهو يريد خراسان والمامون يومئذ بها وقد بايع بالعهد على بن موسى الرضا وهى
قضية مشهورة وقد امتدحه ابراهيم المذكور بقصيدة ذكر فيها فضل آل على عليه السلام وانهم احق بالخلافة
من غيرهم قال اسحق بن ابراهيم فاستحسنت القصيدة وسالت ابراهيم بن العباس ان ينسخها لى ففعل و
وهبته الف درهم وحملته على دابة وتوجه الى خراسان ثم تراخت الايام الى زمن المتوكل فتولى ابراهيم المذكور
موضع موسى بن عبد الملك المذكور وكان يحب ان يكشف اسباب موسى فعزلنى وامرنى ان تعمل موامره فعملت
وحضرت المناظرة عنها فجعلت احتج بما لا يدفع فلا يقبله ويحكم لى الكتاب فلا يلتفت الى حكمهم ويسعنى
فى خلال ذلك غليظ الكلام الى ان اوجب على الكتاب اليمين على باب من الابواب فحلفت عليه فقال ليست
يمين السلطان عندكم بيمينا لانكم رافضى فقلت له ائذن لى فى الدنو منك فاذن لى فقلت له ليس مع
تعريضك بمهجتى للقتل صبر وهذا المتوكل ان كتبت اليه بما اسمعه منك لم آمنه على نفسى وقد احتملت كلما
جرى سوى الرفض والرافضى من زعم ان على بن ابى طالب افضل من العباس وان ولده احق من ولد العباس
بالخلافة قال ومن ذاك قلت انت وخطك عندى به واخبرته بالشعر الذى عمله فى المامون وذكر فيه على

Digitized by Google

ابن موسى فوالله ما هو الا ان قلت له ذلك حتى سقط فى يده ثم قال لى احضر الدفتر الذى بخطى فقلت له عيهات لا والله او توثق لى بما اسكن اليه انك لا تطالبنى بشى مما جرى على يدى وتحرق هذه المواسق و لا تنظر لى فى حساب فحلف لى على ذلك بما سكنت اليه وحرق العمل المعمول واحضرت له الدفتر فوضعه فى خفه وانصرفت وقد زالت عنى المطالبة ، ولموسى المذكور اخبار كثيرة اضربت عن ذكرها طلبا للاختصار وتوفى فى شوال سنة ٢٤٩ رحمه ، والسيروان بكسر السين وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء والواو وبعد الالف نون وهى كورة من ماسبذان من اعمال الجبل وماسَبَذان بفتح الميم وبعد الالف سين مهملة وباء موحدة وذال معجمة والجميع مفتوح وبعد الالف نون وهى قرية كان يسكنها الهدى بن المنصور ابى جعفر والد هارون الرشيد وبها توفى وفى ذلك يقول مروان بن ابى حفصة الشاعر المقدم ذكره

واكرم قبر بعد قبر محمد بنى الهدى قبر بماسبذان

عجبت لايد هالت الترب فوقه فحى كيف لم ترجع بغير بنان ،

والسيروان اسم لاربع مواضع وهذا احدها وبلاد الجبل عبارة عن عراق العجم الفاصل بين عراق العرب وخراسان وبلاده المشهورة اصبهان وهمذان والرى وزنجان ؛؛

٧٦١ موهوب ابن الجواليقى ،

ابو منصور موهوب بن ابى طاهر احمد بن محمد بن الخضر الجواليقى البغدادى الاديب اللغوى كان اماما فى فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرأ الادب على الخطيب ابى زكريا التبريزى الاتى ذكره فى حرف الياء ان شاء الله تعالى ولازمه وتتلمذ له حتى برع فى فنه وهو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه مثل شرح ادب الكاتب والمعرب ولم يعمل فى جنسه اكبر منه وتتمة درة الغواص تاليف الحريرى صاحب المقامات سماه التكملة فيما يلحن فيه العامة الى غير ذلك وكان يختار فى مسايل النحو مذاهب غريبة وكان فى اللغة امثل منه فى النحو وخطه مرغوب فيه يتنافس الناس فى تحصيله والمغالاة فيه وكان اماما للامام المقتفى بالله يصلى به الصلوات الخمس والف له كتابا لطيفا فى علم العروض وجرت له مع الطبيب هبة الله بن صاعد المعروف بابن التلميذ النصرانى الاتى ذكره ان شاء

Digitized by Google

الله تعالى واقعة عنده وهي انه لما حضر اليه للصلاة به ودخل عليه اول دخله فما زاده على ان قال السلام على امير المومنين ورحمة الله تعالى فقال له ابن التلميذ وكان حاضرا قايما بين يدى المقتفى وله اطال الخدمة و الصحبة ما هكذا يسلم على امير المومنين يا شيخ فلم يلتفت ابن الجواليقى اليه وقال المقتفى يا امير المومنين سلامى هو ما جاءت به السنة النبوية وروى له خبرا فى صورة السلام ثم قال يا امير المومنين لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه لما لزمته كفارة الحنث لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال له صدقت واحسنت فيما فعلت وكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه ، وسمع ابن الجواليقى من شيوخ زمانه واكثر واخذ الناس عنه علما جما وينسب اليه من الشعر شى قليل فمن ذلك ما رايته منسوبا اليه فى بعض المجاميع ولم اتحققه له وهو

ورد الورى سلسال جودك فارتووا ووقفت خلف الورد وقفة حايم
حيران الطلب غفلة من وارد والورد لا يزداد غير تزاحم ،

ثم وجدت هذين البيتين لابن الخشاب من جملة ابيات ، وحكى ولده ابو محمد اسمعيل وكان انجب اولاده قال كنت فى حلقة والدى يوم جمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس يقرؤون عليه فوقف عليه شاب وقال يا سيدى قد سمعت بيتين من الشعر ولم افهم معناها واريد ان تسمعها منى وتعرفنى معناها فقال قل فانشده ،

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها وهجره النار يصليني به الذرا
فالشمس بالقوس امست وهي نازلة ان لم يزرني وبالجوزاء ان زارا ،

قال اسمعيل فلما سمعها والدى قال يا بنى هذا شى من معرفة علم النجوم وتسييرها لا من صنعة اهل الادب فانصرف الشاب من غير حصول فايده واستحيى والدى من ان يسال عن شى ليس عنده منه علم وقام وآلى على نفسه ان لا يجلس فى حلقته حتى ينظر فى علم النجوم ويعرف بسير الشمس والقمر فنظر فى ذلك وحصل معرفته ثم جلس ومعنى البيت المسئول عنه ان الشمس اذا كانت فى آخر القوس كان الليل فى غاية الطول لانه يكون آخر فصل الخريف واذا كانت فى آخر الجوزاء كان الليل فى غاية القصر لانه اخر فصل الربيع فكانه يقول اذا لم يزرنى فالليل عندى فى غاية الطول وان زارنى كان عندى فى غاية القصر والله اعلم ، ولبعض شعراء مصر فيه وفى المغربى

Digitized by Google

مفسر الغامات ذكرها في الخريدة لحيص بيص هكذا وجدتها في مختصر الخريدة للحافظ والله اعلم

كل الذنوب لبلدتي مغفورة ... الا الذين تعاظما ان تغفرا

كون الجواليقي فيها ملقيا ... ادبا وكون المغربي معبّرا

فاسير لكنته تميل فصاحة ... وغفول يقظته يعبر عن كراء

ونوادره كثيرة وكانت ولادته في سنة ٤٦٦ وتوفي يوم الاحد منتصف المحرم سنة ٥٣٦ ببغداد ودفن بباب حرب رحمة بعد ان صلى عليه قاضي القضاة الزينبي بجامع القصر ؛ والجواليقي نسبة الى عمل الجوالق وبيعها وهي نسبة شاذة لان الجمع لا ينسب اليها بل ينسب الى احادها الا ما جاء شاذا مسموعا في كلمات محفوظة مثل رجل انصاري في النسبة الى الانصار والجواليق ايضا في جمع جوالق شاذ لان الياء لم تكن موجودة في مفرده والمسموع فيه جُوالق بضم الجيم وجمعه جَوالق بفتح الجيم وهو باب مطرد قالوا رجل حَلَحل اذا كان وقورا و الجمع حَلَاحل ومجد عُدامل اذا كان قديما وجمعه عَدامل ورجل عُواعر وهو سيد وجمعه عَواعر ورجل عُلائد اذا كان شديدا وجمعه عَلائد وله نظائر كثيرة ، وهو اسم اعجمي معرب والجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة عربية البتة ؛ ؛ ؛

٧٣ المؤيّد الطوسي

ابو الحسن المويد بن محمد بن علي الطوسي الاصل النيسابوري الدار المحدث الملقب رضي الدين كان اعلاه المتاخرين اسنادا لقي جماعة من الاعيان واخذ عنهم سمع صحيح مسلم من الفقيه ابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي المقدم ذكره وهو آخر من بقي من اصحابه وسمع صحيح البخاري من ابي بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي وابي الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن احمد الشاذباخي وسمع للموطا رواية ابي مصعب الا ما استثنى منه من ابي محمد هبة الله بن سهل بن عمر البسطامي المعروف بالسيدي وسمع تفسير القران الكريم تصنيف ابي اسحق الثعلبي من ابي العباس محمد بن محمد الطوسي المعروف بعباسه وسمع ايضا من جماعة من شيوخ نيسابور منهم الفقيه ابو محمد عبد الجبار بن محمد الخواري وام الخير فاطمة بنت ابي الحسن علي بن مظفر ابن دعبل وحدث بالكثير ورحل اليه من الاقطار ولنا منه اجازة كتبها من خراسان باستدعاء الوالد رحمه في

Digitized by Google

جمادى الاخرة سنة ٦١٠ وانما ذكرته لشهرته وتفرده فى اخر عصره وكانت ولادته فى سنة ٥٢٤ ظنا وتوفى فى ليلة العشرين من شوال سنة ٦١٧ بنيسابور ودفن من الغد رحمه ، ثم بعد اثبات هذه الترجمة على هذه الصورة ع بسنتين رايت بخط الشيخ المويد المذكور فى ازاجة وقد رفع فى نسبه فقال كتبه المويد بن محمد بن على بن الحسين بن محمد بن صالح الطوسى ؛؛

٧١٣ الالوسى الشاعر ،

ابو سعيد المويّد بن محمد بن على بن محمد الالوسى الشاعر المشهور كان من اعيان شعراء عصره كثير الغزل والهجا ومدح جماعة من روساء العراق وله ديوان شعر وكان منقطعا الى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة وله فيه مدايح جيدة وذكره محب الدين ابن النجار فى تاريخ بغداد فقال هو عطاف بن محمد بن على بن سعيد الشاعر المعروف بالمويد ولد بألوس قرية بقرب الحديثة ونشا بدجيل ودخل بغداد وصار حارسًا فى ايام الامام المسترشد بالله وهجاه ابو الفضل الشاعر بابيات ثم ان المويد نظم الشعر فاكثر منه حتى عرف به ومدح وهجا وكان قد لجا الى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملك شاه قلت وقد تقدم ذكره قال وتقبح وتفسح فى ذكر الامام المقتفى واصحابه بما لا ينبغى فقبض عليه وسجن ، وذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة فقال ترفع قدره واثر حاله ونفق شعره وكان له قبول حسن واقتنى املاكا وعقارا وكثر رياشه وحسن معاشه ثم عثر به الدهر عثرة صعب منها انتعاشه وبقى فى حبس الامام المقتفى اكثر من عشر سنين الى ان خرج فى اول خلافة الامام المستنجد سنة ٥٥٥ ولقيته حينيذ وقد غشى بصره من ظلمة المطمورة التى كان فيها محبوسا وكان زيه زى الاجناد وسافر الى الموصل وله شعر حسن غزل واسلوب مطرب ونظم معجب وقد يقع له من المعانى المبتكرة ما يندر فمن ذلك قوله فى صفة القلم

ومثقف يغنى ويفنى دايما فى طورى الميعاد والايعاد
قلم يفل الجيش وهو عرمرم والبيض ما سُلّت من الاغماد
وهبت له الاجام حين تشابها كرم السيول وهيبة الاساد ،

قلت انا ولقد رايت هذه الابيات منسوبة الى غيره والله اعلم بالصواب ولم يقل فى القلم احسن من هذا المعنى

Digitized by Google

ومعنى البيت الثالث ماخوذ من قول بعضهم فى وصف طنبور

وطنبور مليح الشكل يحكى ... بنغمته الفصيحة عند ليبا
روى لما نوى نغما فصاحا ... حواها فى تقلبه قضيبا
كذا من عاش العلياء طفلا ... يكون اذا انشا شيخا اديبا ،

وهذا معنى مطروق اكثر الشعراء من استعماله فمن ذلك قول بعضهم وهو محمد بن عبد الله بن قاضى ميله

جاءت بعود يناغيها ويسعدها ... انظر بدايع ما ياتى به الشجر
غنّت عليه ضروب الطير ساجعة ... حينا فلا ذو غنى يه البشر
فلا يزال عليه الدهر مصطحب ... يُهيجُهُ الا بجان الطير والوتر ،

وبعضهم فى المعنى ايضا

وعوده نوعان من لذة المنى ... فبورك جلن يجتنيه وغارس
تغنت عليه وهو رطب حامة ... وغنت عليه قينة وهو يابس ،

ولولا خوف التطويل والخروج عما نحن بصدده لذكرت عدة مقاطيع فى هذا المعنى ولبها الدين زهير المقدم ذكره من قصيدة مدح بها افسيس بن الملك الكامل

تهتز اعواد المنابر باسمه ... فهل ذكرت ايامها وهى لخصان

ثم قال العماد فى بقية الترجمة وكان ولده محمد ذكيا له شعر حسن هاجر الى السلطان الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام سنة ٦٤ وكان يوميذ بصرخد فمرض فانفذه الى دمشق فمات فى الطريق رحمه الله تعالى بقرية يقال لها رشيدة انتهى كلام العماد ومن شعر الوليد المذكور

فيا بردها من نفحة حاجرية ... على حرّ صدر ليس تخبوا سعايره
ويا حسنه طيفا وشى نور وجهه ... بطيفى فغطانى من الشعر فاحمه
يجول وشاهاه على غصن بانة ... سقاها الحيا فاهتز واخضر ناعمه
فلما رمى فى شملنا الصبح بالنوى ... ولم يبق منها غير معنى الزمه
وقفت بجزوى وهى منها معالم ... قوا وجسمى قد تعفت معالمه

Digitized by Google

وقوف بنانى فى يمينى ولم اقف وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه
ولم يبق لى رسما بجسمى صدودها فيمسحى بدمعى كلما انهل طاسمه
ولا مقلة ابقت فتغرم نظرة بثانية والمتلف الشئ غارمه
فلله وجدى فى الركاب كانه دموى وقد حنت بليل بوادمه
وقد مدّ من كف الثريا عقالها فقبلته حتى تهاوت مناكبه ،

وهى قصيدة طويلة اجاد فيها وقد وازن بها قصيدة المتنبى فى سيف الدولة ابن حمدان التى اولها

وفاؤكما كالربع اخشاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه ،

وقد استقل فى قصيدته انصاف ابيات من قصيدة المتنبى على وجه التضمين واكثر شعره جيد وكانت ولادته فى سنة ٣٩٣ بالوس ونشا بها وتوفى يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٥٧ بالموصل وله ايضا من جملة ابيات قالها وهو محبوس

رحلوا فافنيت الدموع تحرّقا من بعدهم وعجبت اذ انا باقى
وعلمت ان العود يقطر مآؤه عند الوقود لفرقة الاوراق
فابيت ماسورا وفرحة ذكركم عندى تعادل فرحة الاطلاق
لا تنكروا البلوى سواد مفارقى فالحرق يحكم صنعة الاحراق ،

وكان خروجه من بغداد فى سنة ٤٥٦ رحمه ، ولما ذكرت تاريخ ولادة المستنجد تذكرت نكتة غريبة احببت ذكرها وهو ما اخبرنى به بعض مشايخ العراق الفضلاء ان المستنجد راى فى منامه فى حياة والده المقتفى كان ملكا نزل من السما فكتب فى كفه اربع خانات فلما استيقظ طلب معبّر الرويا وقص عليه ما رآه فقال له تلى الخلافة سنة ... فكان الامر كذلك وكان ذلك قبل وفاة والده بمدة ؛ والألُوسى بضم الهمزة واللام وبعدها واو ساكنة ثم سين مهملة هذه النسبة الى ألوس وهى ناحية عند حديثة عانه على الفرات كذا ذكره عز الدين ابن الاثير المقدم ذكره فى ما استدركه على الحافظ ابن السمعانى لانه قال الوس موضع بالشام فى الساحل عند طرسوس وهو بغدادى الدار والمنشا لانه دخل بغداد فى صباه وقيّدها ابن النجار الألُسى ومد الهمزة وضم اللام والله اعلم بالصواب ؛

Digitized by Google

۷۶۴ المُهَلَّب بن ابی صفرة ،

ابو سعید المهلّب بن ابی صفرة کانت له بنت اسمها صفرة وبها یکنی واسمه قاسم بن سراق بن صبیح بن کندی ابن عمرو بن عدی بن وائل بن الحارث بن العتیک بن الازد ویقال له الاسد بالسین الساکنة بن عمران ابن عمرو مزیقیا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرء القیس بن ثعلبة بن مازن بن الازد الازدی العتکی البصری قال الواقدی کانوا اهل ردّة اسلموا فی عهد رسول الله صلعم ثم ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة فوجه الیهم ابو بکر الصدیق رضه عکرمة بن ابی جهل المخزومی رضه فقاتلهم فهزمهم وانحن فیهم القتل وتحصن کلهم فی حصن لهم وحصرهم المسلمون ثم نزلوا علی حکم حذیفة بن الیمان فقتل مایة اشرافهم وسبی ذراریهم و بعثهم الی ابی بکر الصدیق رضه وفیهم ابو صفرة وهو غلام لم یبلغ فاعتقهم ابو بکر وقال اذهبوا حیث شئتم فتفرقوا وکان ابو صفرة ممن نزل البصرة وقال ابن قتیبة فی کتاب المعارف هذا الحدیث باطل اخطا فیه الواقدی لان ابا صفرة لم یکن فی حوله ولا رأه ابو بکر قط وانما وفد الی عمر بن الخطاب رضه وهو شیخ ابیض الراس و اللحیة فامره ان یخضب فخضب فکیف یکون غلاما فی زمن ابی بکر وقد ولد المهلب وهو من اصاغر اولاده قبل وفاة النبی صلعم بسنتین وقد کان فی ولده من ولد قبل وفاة النبی صلعم بثلاثین سنة واکثر ، وکان المهلب المذکور من اشجع الناس وحمی البصرة من الخوارج وله معهم وقایع مشهورة بالاهواز استقصی ابو العباس المبرد فی کتاب الکامل اکثرها فهی تسمی نصرة المهلب لذلک ولولا طولها وانتشار وقایعها لذکرت طرفا منها وکان سیدا جلیلا نبیلا روی انه قدم علی عبد الله بن الزبیر ایام خلافته بالحجاز والعراق وتلک النواحی وهو یومیذ بمکة فخلا به عبد الله یشاوره فدخل علیه عبد الله بن صفوان بن امیة بن خلف بن وهب القرشی الجُمحی فقال من هذا الذی شغلک یا امیر المومنین یومک هذا قال اوما تعرفه قال لا قال هذا سید اهل العراق قال فهو المهلب ابن ابی صفرة قال نعم فقال المهلب من هذا یا امیر المومنین قال هذا سید قریش قال فهو عبد الله بن صفوان قال نعم ، قال ابن قتیبة فی کتاب المعارف ایضا ولم یکن یعاب بشی الا بالکذب وفیه قیل راح یکذب ثم قال ابن قتیبة بعد هذا وانا اقال کان المهلب اتقی الناس لله عز وجل واشرف و انبل من ان یکذب ولکنه کان محربا وقد قال النبی صلعم الحرب خدعة وکان یعارض الخوارج بالکلمة ویورّی

Digitized by Google

بها عن غيرها ويرهب بها الخوارج وكانوا يسمونه الكذاب ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلعم اذا اراد حربا ورّى بغيرها عنها وقال المبرد في الكامل في شرح ابيات رُمي فيها المهلب بالكذب ما صورته و قوله الكذاب لان المهلب كان فقيها وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلعم من قوله كل كذب يكتب كذبا الا ثلثة الكذب في الصلح بين الرجلين وكذب الرجل لامراته يعدها وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد ، وكان المهلب ربما صنع الحديث ليشد به امر المسلمين ويضعف به امر الخوارج وكان حيّ من الازد يقال لهم الندب اذا رأوا المهلب رايحا اليهم قالوا قد راح المهلب يكذب وفيه يقول رجل منهم

انت الفتى كل الفتى لو كنت تصدق ما تقول ،

وذكر المبرد في كتاب الكامل في اواخره في فصل قتال الخوارج وما جرى بين المهلب والازارقة وكان ركب الناس قديما من الخشب فكان الرجل يضرب بركابه فينقطع فاذا اراد الضرب او الطعن لم يكن له معين او معتمد فامر المهلب بان يجعل الركب من الحديد فضربت الركب من الحديد فهو اول من امر بطبعها ، واخبار المهلب كثيرة وتقلبت به الاحوال وآخر ما ولي خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره فانه كان امير العراقين وضم اليه عبد الملك بن مروان خراسان وسجستان فاستعمل على خراسان المهلب المذكور وعلى سجستان عبيد الله بن ابي بكرة فورد المهلب خراسان واليا عليها في سنة ٧٩ للهجرة وكان قد اصيب بعينه على سمرقند لما فتحها سعيد بن عثمان بن عفان رضه في خلافة معوية بن ابي سفيان فانه كان معه في تلك الغزوة وقُلعت ايضا عين طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات المشهور بالكرم والجود وفي ذلك يقول المهلب

لئن ذهبت عيني لقد بقيت نفسي وفيها بحمد الله عن تلك ما يُنسي

اذا جاء امر الله اعيا خيولنا ولا بدّ ان تعمى العيون لدى الرمس ،

وقيل ان المهلب قلعت عينه على الطالقان ، ولم يزل المهلب واليا بخراسان حتى ادركته الوفاة هناك ولما احضره اجله عهد الى ولده يزيد الاتي ذكره ان شا الله تعالى واوصاه بقضايا واسباب من جملة ما قاله يا بني استعقل الحاجب واستظرف الكاتب فان حاجب الرجل وجهه والكاتب لسانه ثم توفي في ذي الحجة سنة ٨٣ للهجرة بقرية يقال لها زاغول من اعمال مرو الروذ من ولاية خراسان رحمه وذكر الطبري في تاريخه انه توفي في سنة ٨٢ والله اعلم

Digitized by Google

بالصواب والكلام على وفاته مذكور فى ترجمة ولده يزيد فلينظر هناك فانه مستوفى ، وله كلمات لطيفة واشارات مليحة تدل على مكارمه ورغبته فى حسن السمعة والثناء الجميل فمن ذلك قوله الحياة خير من الموت والثنا الحسن خير من الحياة ولو اعطيت ما لم يعطه احد لاحببت ان اكون اذنا اتسمع بها ما يقال فى غد اذا متّ وقد قيل ان هذا الكلام لولده يزيد والله اعلم وكان المهلب يقول لبنيه يا بنى احسن ثيابكم ما كان على غيركم وقد اشار الى هذا المعنى ابو تمام الطائى فيما كتبه الى من يطلب منه كسوة الطلب

فانت العليم الفهم اى وصية بها كان اوصى فى الثياب المهلب ،

ولما مات رثاه الشعراء واكثروا وفى ذلك يقول نهار بن توسعه الشاعر

الا ذهب العز المقرب للغنى ومات الندى والجود بعد المهلب

اقاما بمرو الروذ لا يبرحانها وقد قعدا من كل شرق ومغرب ،

وخلف المهلب عدة اولاد نجبا كرما اجواد امجاد وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف ويقال انه وقع الى الارض من صلب المهلب ثلثماية ولد وقد تقدم فى حرف الراء ذكر حفيديه روح ويزيد ابنى حاتم بن قبيصة بن المهلب وسياتى ذكر يزيد فى حرف الياء ان شا الله تعالى ومن سراة اولاده ابو فوارس المغيرة وكان ابوه يقدمه فى قتال الخوارج وله معهم وقايع ماثورة تضمنتها التواريخ ابلا فيها بلآ ابان عن نجدته وشهامته وصرامته وتوجه صحبة ابيه الى خراسان واستنابه عنه بمرو الشاهجان وتوفى بها فى حياة ابيه سنة ٨٢ ورثاه ابو امامة زياد الاعجم وهو زياد بن سليمان ويقال ابن جابر وهو من عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحائية السايرة التى اولها

قل للقوافل والغزاة اذا غزوا للباكرين وللمجد الرايح

ان السماحة والمروة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح

فاذا مررت بقبره فاعقر به كرم الهجان وكل طرف سايح

وانضح جوانب قبره بدمايها فلقد تكون اخا دم وذبايح

واظهر بتربته وعقد لوائه واهتف بدعوة مصلبين سوانح

اب الجنود معاقبا او قافلا واقام رهن حفيرة وصرايح

Digitized by Google

وارى المكارم يوم زيل بنعشه ... زالت بفضل فواضل ومدايح

وجلت لمصرعه البلاد واسبحت ... منا القلوب لذاك غير صحايح

الان لما كنت اكمل من مشى ... وافترنا بك عن شاكلة القادح

وتكاملت فيك المروة كلها ... واعنت ذلك بالفعال الصالح

وكفى لنا حزنا ببيت حلّه ... اخرى المنون فليس عنه ببارح

فعفت مناهله وحط سروجه ... من كل طامحة وطرف طامح

واذا يناح على امرئ فتعلمى ... ان المغيرة فوق نوح النايح

تبكى المغيرة حيلنا ورماحنا ... والباكيات برنة ونصايح

مات المغيرة بعد طول تعرض ... للقتل بين اسنة وصفايح

واذا الامور على الرجال تشابهت ... وتنوزعت لمغالق ومفاتح

قتل السحيل بمحرم ذى مرة ... دون الرجال بفضل عقل راجح

وارى الصعالك للمغيرة اصبحت ... تبكى على طلق اليدين مسامح

كان الربيع لهم اذا انتجع الندى ... وجنت لوامع كل برق لايح

كان المهلب بالمغيرة كالذى ... القى الدلاء الى قليب الرايح

فاصاب جمة ما استقى فسقاه ... فى حوضه بنوازع وصوايح

ايام لو يحتل وسط مغازة ... فاضت معاطنها بشرب سايح

ان المهلب لن يزال لها فتى ... يمرى قوادم كل حرب لاقح

بالمقربات لواقحا اطلالها ... تجتاب سهل سباسب وصحاصح

متلهف تهفو الكتايب حوله ... ملح المتون من النضيح الراشح

ملك اغرّ متوج بشموله ... طرف الصديق يغض طرف الكاشح

رفاع الوية الحروب الى العدى ... بصعود طير سوانح ونوازح

Digitized by Google

وهذه القصيدة من غرر القصايد ونخبها ولولا خوف الاطالة لاثبتها كلها وهي طويلة تزيد على خمسين بيتا وقد ذكرها ابو علي القالي المقدم ذكره في حرف الهمزة في كتابه الذي جعله ذيلا على اماليه وتكلم على بعض ابياتها وقال انها قد نسبت الى الصلتان العبدي الشاعر المشهور لكن الاصح انها لزياد الاعجم والبيت الثاني منها يستشهد به النحاة في كتبهم على جواز تذكير المونث اذا لم يكن له فرج حقيقي وهو اشهر بيت في هذه القصيدة لكثرة استعمالهم له وقد اخذ بعض الشعرا معنى البيت الثالث والرابع فقال

احلافي ان لم يكن لكما عقر والى جنب قبره فاعقراني

وانضحا من دمي عليه فقد كان دمي من نداه لو تعلماني ،

وصاحب هذين البيتين هو الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن ابي الضوء العلوي الحسيني نقيب مشهد باب التبن ببغداد وهما من جملة قصيدة له يرثي بها النقيب الطاهر والد عبيد الله ذكر ذلك العماد الكاتب في الخريدة وقال ايضا ان الشريف ابا محمد المذكور توفي في سنة ٥٣٧ ببغداد رحمه ، ثم بعد وقوفي على ما ذكره العماد في الخريدة وجدت هذين البيتين في كتاب معجم الشعرا تاليف المرزباني لاحمد بن محمد الخثعمي وكنيته ابو عبد الله ويقال ابو الحسن ويقال ابو الحسن وكان يتشيع ويهاجي البحتري وكان المغيرة بن المهلب المذكور قد مزق قبا ديباجا كان على زياد الاعجم فقال زياد في ذلك

لعمرك ما الديباج مزقت وحده ولكن ما مزقت عرض المهلب

فبلغ ذلك المهلب فارضاه واستعطفه ، وذكر ابو الحسين علي بن احمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان ان رجلا سمع من زياد الاعجم هذه القصيدة قبل ان يسمعها المهلب فجاء الى المهلب وانشده اياها فاعطاه ماية الف درهم ثم اتاه زياد الاعجم فانشده اياها فقال قد انشدنيها رجل قبلك فقال انما سمعها مني فاعطاه ماية الف درهم ، والمهلب عقب كثيرة بخراسان يقال لهم المهالبة وفيهم يقول بعض شعراً الحماسة وهو الاخنس الطائي يمدح المهلب

نزلت على آل المهلب شاتيا بعيدا عن الاوطان في الزمن المحل

فما زال بي معروفهم وافتقادهم وبرهم حتى حسبتهم اهلي ،

والوزير ابو محمد المهلبي المقدم ذكره في حرف الحاء من نسله ايضا رحمهم الله تعالى اجمعين ؛ وفي اوايل هذه الترجمة

Digitized by Google

اسماً تحتاج الى الضبط والكلام عليها فاما العتيك والازد فقد تقدم الكلام عليها واما مُزَيْقيا فهو بضم الميم وفتح الزاى وسكون الياء الثناة من تحتها وكسر القاف وسكون الياء الثانية وبعدها همزة ممدودة وهو لقب عمرو المذكور وكان من ملوك اليمن وانما لقب بذلك لانه كان يلبس كل يوم حلتين منسوجتين بالذهب فاذا امسى مزقهما وخلعها وكان يكره ان يعود فيهما ويانف ان يلبسهما احد غيره وهو الذى انتقل من اليمن الى الشام لقصة يطول شرحها والانصار من ولده وهم الاوس والخزرج وحكى ابو عمرو ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب فى كتابه الذى سماه القصد والامم فى انساب العرب والعجم وهو كتاب لطيف الحجم ان الاكراد من نسل عمرو مزيقيا المذكور وانهم وقعوا الى ارض العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم فسموا الكرد وقال بعض الشعراء فى ذلك وهو يقصد ما قاله ابن عبد البر

لعمرك ما الاكراد ابناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر

واما ابوه عامر فانما لقب بماء السماء لجوده وكثرة نفعه فشبه بالغيث واما المنذر بن ماء السماء اللخمى احد ملوك الحيرة فان اباه امرؤ القيس بن عمرو بن عدى وماء السماء امه وهى بنت عوف بن جشم من اليمن من قاسط وانما قيل لها ماء السماء لحسنها وجمالها واما دَبَا بفتح الدال المهملة والباء الموحدة وبعدها الف مقصورة فهو اسم موضع بين عمان والبحرين اضيف جماعة من الازد اليه لما نزلوا وكان الازد عند تفرقهم حسبما ذكرناه فى اول هذه الترجمة اضيفت كل طايفة الى شى يميزها عن غيرها فقيل ازد دَبَا وازد شنوءة وازد عمان وازد السراة ومرجع الكل الى الازد المذكور فلا يظن ظان ان الازد مختلف باختلاف الضافين اليه وقد قال الشاعر وهو النجاشى واسمه قيس ابن عمرو بن مالك بن حزن بن الحرث بن كعب بن الحرث الحارثى

وكنت كذى رجلين رجل صحيحة ورجل بها ريب من الحدثان

فاما الذى صحت فازد شنوءة واما الذى شلت فازد عُمان

ولما هزم المهلب قطرى بن الفجاة المقدم ذكره بعث الى مالك بن بشير فقال انى موفدك الى الحجاج فسر فانما هو رجل مثلك وبعث اليه بجايزة فردها وقال انما الجايزة بعد الاستحقاق وتوجه فلما دخل على الحجاج قال ما امسك قال مالك بن بشير قال مالك وبشارة ثم قال كيف تركت المهلب قال اتركه ما امل وامن ما خاف قال فكيف هو لجنده قال والد رؤف قال وكيف رعاهم عنه قال وسعهم بالفضل واقنعهم بالعدل قال كيف تصنعون اذا لقيتم

Digitized by Google

عدوكم قال نلقاهم بجدنا فنطمع فيهم ويلقونا بجدهم فيطمعون فينا قال فما حال قطري بن الفجاة قال كادنا بمثل ما كدناه به قال فما منعكم من اتباعه قال راينا القتل من ورايه خيرا من اتباعه قال فاخبرني عن ولد الهلب قال رعاة البيان حتى يامنوه وحماة السرح حتى يردوه قال ايهم افضل قال ذاك الى ابيهم قال لتقولن قال هم كحلقة مفرغة لا يعلم طرفاها قال اقسمت عليك هل رويت في هذا الكلام قال ما اطلع الله على غيبه احدًا فقال الحجاج لجلسايه هذا والله الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع قلت كان من حق هذا الفصل ان يكون اوله مقدمًا لكنه كذا وقع والله اعلم

٧٣ مهيار الديلمي ،

ابو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور كان مجوسيا واسلم ويقال ان اسلامه كان على يدي الشريف الرضي ابي الحسن محمد الموسوي المقدم ذكره وهو شيخه وعليه تخرج في نظم الشعر وقد وازن كثيرا من قصايده وذكر شيخنا ابن الاثير الجزري في تاريخه انه اسلم في سنة ٣٩٤ فقال له القاسم بن برهان يا مهيار قد انتقلت باسلامك في النار من زاوية الى زاوية فقال وكيف فقال كنت مجوسيا فصرت تسب اصحاب رسول الله صلعم في شعرك ، وكان شاعرا جزل القول مقدما على اهل وقته وله ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصايده ، ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال كنت اراه يحضر جامع المنصور في ايام الجمعات يعني ببغداد ويقرا عليه ديوان شعره ولم يقدر لي ان اسمع منه شيا وذكره ابو الحسن الباخرزي المقدم ذكره في كتاب دمية القصر فقال في حقه هو شاعر له في مناسكه الفضل مشاعر وكانت تجلى تحت كل كلة من كلماته كاعب وما من قصيدة من قصايده بيت يتحكم عليه لو وليت فهي مصبوبة في قوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب ثم عقب هذا الكلام بذكر مقاطيع من شعره وابيات من جملة قصايده وذكره ابو الحسن علي بن بسام في كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة وبالغ في الثناء عليه وذكر شيا من نظمه وشعره ومن المشهور منه قصيدته التي اولها

سقى دارها بالرقمتين وحيّاها مثل بحبل الترب في الدار امواها

وكيف بوصل الحبل من ام مالك وبين بلادينا زرود وجبلاها

يراها بعين الشرق قلبي على النوى فيحظى ولكن من لعيني برياها

Digitized by Google

فلله ما اصفى والدر حبّه ... وابعدها منى الغداة وادناها

اذا استوحشت عينى انست بلى لهى ... نظاير تصنينى اليها واشباها

واعتنق الغصن الرطيب لقدّها ... وارشف ثغر الكاس احسبه فاها

ويوم الكثيب استشرفت لى ظبية ... مولهة قد ظل بالقاع خشفاها

يدله خوف الثكل حبة قلبها ... فتزداد حسنا مقلتاها وليتاها

فما ارتاب طرفى فيك يا ام مالك ... على صحة التشبيه انك اياها

فان لم تكونى خدها وجبينها ... فانك انت الجيد او انت عيناها

الوامة فى حب دار عزيزة ... يشق على رجم المطامع مرماها

دعوه ونجدا انها شان قلبه ... فلو ان نجدا تلعة ما تعداها

وهبكم منعتم ان يراها بعينه ... فهل تمنعون القلب ان يتمنّاها

وليل بذات الاثل قصّر طوله ... سرى طيفها اهًا لذكرته آها

تخطب الى الهول مشيا على الهوى ... واخطاره لا يصغر الله ممشاها

وقد كاد اسداف الدجى ان تضلها ... فما دلها الا وميض ثناياها

ومن شعره الساير ايضا قوله

بكر العارض تحدوه النعاما ... فسقاك الرى يا دار اماما

وبجرعآء الحمى قلبى فعج ... بالحمى واقر على قلبى السلاما

ومنها

وترحّل فتحدث عجبا ... ان قلبًا سار عن جسم اقاما

قل لجيران الغضا آها على ... طيب عيش بالغضا لو كان داما

نسل العام وما ينساكم ... وقصارى الوجد ان يسلخ عاما

حمّلوا ريح الصبا نشركم ... قبل ان تحمل شيحا وثماما

وابعثوا اشباحكم فى الكرى ... ان اذنتم لجفونى ان تناما

Digitized by Google

وهي قصيدة طويلة نقتصر من اطايبها على هذا القدر طلبا للاختصار ومن رقيق شعره قصيدته التي منها

ارقت فهل لها جعة بسلع على الارقين افيدة ترقّ
نشدتك بالمودة يا بن ودي فانك بي من ابن ابي احقّ
اسل بالجزع دمعك ان عيني اذا استبررتها دمعا تعقّ
وان شق البكاء على المعافا فلم اسألك الا ما يشقّ ،

وله في القناعة ولقد احسن

تلحا على البخل الشحيح بمائه افلا تكون بماء وجهك ابخلا
اكرم يديك عن السوال فانما قدر الحياة اقل من ان تسالا
ولقد اضمّ اليّ فضل قناعتي وابيت مشتملا بها متزملا
واري العدو على الخصاصة شارة تصف الغنا فتخالني متمولا
واذا امرؤ افنى الليالي حسرة وامانيا افنيتهن توكلا ،

ومن بديع قوله من جملة قصيدة

واذا راوك تفرقت ارواحهم فكانما عرفتك قبل الاعين
واذا اردت بان تفلّ كتيبة لاقيتها فتسمّ فيها واكتني ،

وديوانه مشهور فلا حاجة الى الاطالة في ايراد محاسنه ويعجبني كثيرا قوله من جملة قصيدة طويلة وهو بيت واحد

تباينتموا من ظاعنين وخلفوا قلوبا ابت ان تعرف الصبر عنهم

وتوفي في ليلة الاحد خامس جمادى الاخرة سنة ٤٢٨ وفي تلك السنة توفي الرييس ابو علي ابن سينا الحكيم المشهور المقدم ذكره ورايت في بعض التواريخ انه توفي سنة ٣٦ والاول اصح والله اعلم وذكر الباخرزي المذكور في كتاب الدمية ايضا ولده الحسن بن مهيار ونسب اليه القصيدة الحائية التي من جملتها

يا نسيم الريح من كاظمة شد ما هجت البكا والبرحا
الصبا ان كان لا بد الصبا انها كانت لقلبي اروحا

Digitized by Google

يا نداما يا بسلع هل ارى ذلك العبق والمصطبحا
انكرونا قد نكرنا عهدكم رب نكرى قربت من طرحا
وانشدوا صبا اذا غنا بكم شرب الدمع وعافا القدحا ٠

وهذه القصيدة طويلة وهى من مشاهير قصايد مهيار وما اعلم من اين وقع له هذا الغلط ٠ ومهيار بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء ومرزويه بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاى والواو وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة وهما اسمان فارسيان لا اعرف معناهما ٠

حرف النون ٠

٧٦٦ نافع مولى ابن عمر ٠

ابو عبد الله نافع بن عبد الله مولى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان ديلميا واصابه مولاه عبد الله فى غزانته وهو من كبار التابعين سمع مولاه وابا سعيد الخدرى وروى عنه الزهرى وابو ايوب السجستانى ومالك ابن انس رضهم وهو من المشهورين بالحديث ومن الثقات الذين يوخذ عنهم ويجمع حديثهم ويعمل به و معظم حديث ابن عمر عليه دار قال مالك كنت اذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا ابالى ان لا اسمعه من احد واهل الحديث يقولون رواية الشافعى عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هوله الرواة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب المهذب فى باب الوليمة والنثر عن نافع قال كنت اسير مع عبد الله بن عمر رضهما فسمع زمارة راع فوضع اصبعيه فى اذنيه ثم عدل عن الطريق ثم لم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى قلت لا فاخرج اصبعيه عن اذنيه ثم رجع الى الطريق ثم قال هكذا رايت رسول الله صلعم صنع وفى هذا الاثر اشكال تسال عنه الفقهاء وهو ان ابن عمر كيف سدّ اذنيه عن استماع صوت الزمارة ولم يامر مولاه نافعا بفعل ذلك بل مكنه منه وكان يساله كل وقت هل انقطع الصوت ام لا وقد اجابوا على الاشكال بان نافعا حينئذ كان صبيا فلم يكن مكلفا حتى يمنعه من الاستماع ويرد على هذا الجواب سوال آخر وهو ان الصحيح ان

إخبار الصبي غير مقبول فكيف ركن ابن عم الى اخباره في انقطاع الصوت وهذا الاثر يعضد حجة من قال ان رواية الصبي مقبولة وفي ذلك خلاف مشهور وليس هذا موضع الكلام عليه واخبار نافع كثيرة وتوفي سنة ١٧ وقيل عشرين ومائة ؛

٧٦٧ نافع احد القرّاء السبعة ؛

ابو رُويم نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم مولى جعونة بن شعوب الشجعي المقرى المدني احد القرّاء السبعة كان اعلم اهل المدينة والذي صاروا الى قراته ورجعوا الى اختياره وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله عليهم وكان محتسبا فيه دعا به وكان اسود شديد السواد قال ابن ابي اويس قال لي مالك رضة قرات على نافع وقال الاصمعي قال لي نافع اصلي من اصبهان هكذا قاله الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وكان قد قرا على ابي ميمونة مولى ام سلمة زوج النبي صلعم وكان له راويان ورش وقنبل وقد سبق ذكرهما في حرف العين وتوفي نافع المذكور في سنة ١٦٩ وقيل ٦٩ وقيل غير ذلك بالمدينة والاول اصح وقيل كنيته ابو الحسن وقيل ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو نعيم والله اعلم بالصواب ؛ وجَعْوَنَة بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الواو والنون وبعدها هاء ساكنة وهو في الاصل اسم الرجل القصير ثم سمي به الرجل وان لم يكن قصيرا وجعل علما عليه وكان جعونة حليف حمزة بن عبد المطلب وقيل حليف العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما وقيل حليف بني هاشم وشَعُوب بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها باء موحدة وهو في الاصل اسم المنية ، والشِّجْعي بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى بني شجع وهم من بني عامر بن ليث ولم يتعرض السمعاني الى ذكر هذه النسبة والله اعلم ؛

٧٦٨ ناصر الطرزي ؛

ابو الفتح ناصر بن ابي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي الفقيه الحنفي النحوي الاديب الخوارزمي كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر وانواع الادب قرا ببلده على ابيه وعلى ابي المؤيد الموفق بن احمد بن محمد المكي خطيب خوارزم وغيرهما وسمع الحديث على ابي عبد الله محمد بن علي بن ابي سعد التاجر وغيره وكان تام المعرفة بفنه راسا في الاعتزال داعيا اليه ينتحل مذهب الامام ابي حنيفة في الفروع فصيحا وكان في الفقه فاضلا وله عدة تصانيف نافعة منها شرح المقامات الحريري وهو على وجازته مفيد محصل المقصود وله كتاب المغرب تكلم

Digitized by Google

فيه على الالفاظ التى تستعملها الفقهاء من الغريب وهو للحنفية بمثابة كتاب الازهرى للشافعية وما اقتصر فيه فانه اتى جامعا للمقاصد والمغرب فى شرح المغرب وهو كبير وقليل الوجود والافتاع فى اللغة ومختصر الافتاع ومختصر اصلاح المنطق والصباح فى النحو والمقدمة المشهورة فى النحو ايضا وله غير ذلك وانتفع الناس به وبكتبه ودخل بغداد حاجا سنة ٦٠١ وكان معتزلى الاعتقاد وجرى له هناك مباحث مع جماعة من الفقهاء واخذ اهل الادب عنه وكان سايرا الذكر مشهور السمعة بعيد الصيت وله شعر فمن ذلك قوله وفيه صناعة

وزند ندى فواضله ورى ... وزند ربا فضايله نضير
ودرّ جلاله ابدًا ثمين ... ودرّ نواله ابدًا غزير

وله وانى لاستحيى من الجدان اوى ... حليف غوان او اليف اغانى

وله تعلمى زمانى عن حقوقى وانه ... قبيح على الزرقاء تبدى تعاميا
فان تنكروا فضلى فان دعاءه ... كفى لذوى الاصماع منكم مناديا

وله اشعار كثيرة يستعمل فيها التجانس وكانت ولادته فى رجب سنة ٥٣٨ بخوارزم وهو كما يقال خليفة الزمخشرى فانه توفى فى تلك السنة بتلك البلدة كما سبق فى ترجمته وتوفى المطرزى المذكور يوم الثلثا الحادى والعشرين من جمادى الاولى سنة ٦١٠ بخوارزم ايضا رحمه ورثى باكثر من ثلثماية قصيدة عربية وفارسية ؛ والمُطَرِّزى بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء وكسرها وبعدها زاى هذه النسبة الى من يطرز الثياب ويرقمها والله اعلم هل كان يتعاطى ذلك بنفسه ام كان فى ابائه من يتعاطاه فنسب اليه والله اعلم ؛ وتوفى شيخه الموفق بن احمد الخطيب المذكور فى حادى عشر صفر سنة ٥٦٨ بخوارزم رحمه الله تعالى ؛

٧٦٩ العزيز بالله صاحب مصر ؛

ابو المنصور نزار بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدى العبيدى الملقب العزيز بالله صاحب مصر وبلاد المغرب وقد تقدم ذكر والده واجداده وولده واحفاده ولى العهد بمصر يوم الخميس رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ٣٦٥ واستقل بالامر يوم وفاة ابيه وكان يوم الجمعة حادى عشر الشهر المذكور وفيه الخلاف المذكور فى ترجمته وسترت وفاة ابيه وسلم عليه بالخلافة وكان كريما شجاعا حسن العفو عند القدرة وقضيته مع افتكين التركى

غلام معز الدولة مشهورة وعفا عنه لما ظفر به وكان قد غرم على محاربته مالا جزيلا ولم يواخذه بما صدر منه وقد سبق فى ترجمة عضد الدولة ابن بويه المقدم ذكره فى حرف الفاء طرف من خبر فلا حاجة الى اعادته وهى قضية مشهورة تدل على حلمه وحسن عفوه وذكر الامير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخه انه الذى اختط اساس الجامع بالقاهرة مما يلى باب الفتوح وحفر وبدا بعمارته فى شهر رمضان سنة ٣٨٠ ثم قال المسبحى وفى ايامه ايضا بنى قصر البحر بالقاهرة الذى لم يُبْنَ مثله فى شرق ولا غرب وقصر الذهب و جامع القرافة والقصور بعين شمس وكان اصهب الشعر اعين اشهل العين عريض المنكبين حسن الخلق قريبا من الناس لا يوثر سفك الدما بصيرا بالخيل والخارج من الطير محبا للصيد مغرا به ويصيد السباع ويعرف الجوهر والتبر وكان اديبا فاضلا ذكره ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر واورد له شعرا قاله فى بعض الاعياد وقد وافق موت بعض اولاده وعقد عليه الماتم وهو

نحن بنو المصطفى ذووا محن ... يجرعها فى الحياة كاظمنا
عجيبة فى الانام محنتنا ... اولنا مبتلى وخاتمنا
يفرح هذا الورى بعيدهم ... طُرًّا وأعيادُنا مَآتِمُنَا ،

ثم قال بعد فصل طويل وسمعت الشيخ ابا الطيب يحكى ان المروانى صاحب الاندلس كتب الى نزار صاحب مصر كتابا يسبّه فيه ويهجوه فكتب اليه اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك والسلام فاشتد على نزار وافحمه ذلك عن رد الجواب ، وذكر ابو الحسن الرومى فى كتاب تحفة الظرفا فى تاريخ الخلفا ان هذه الواقعة كانت بين الحاكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله وهو المروانى صاحب الاندلس و بين العزيز المذكور وان المستنصر كتب الى العزيز يسبّه ويهجوه فكتب اليه العزيز هذه الكلمات والله اعلم بالصواب وقد تقدم فى ترجمة جده المهدى عبيد الله طرف من اخبار نسبهم والطعن فيه واكثر اهل العلم بالنسب لا يصححونه وقد تقدم فى ترجمة الشريف ابى محمد عبد الله ابن طباطبا ما دار بينه وبين العزيز والد هذا العزيز فى امر النسب وما اجابه به العزيز وصار هذا كالمستفيض بين الناس وفى مبادى ولاية العزيز المذكور صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها مكتوب

Digitized by Google

انا سمعنا نسبًا منكرًا يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما تدعي صادقا فاذكر ابًا بعد الاب الرابع
وان ترد تحقيق ما قُلْتَهُ فانسب لنا نفسك كالطايع
اولا دع الانساب مستوره وادخل بنا في النسب الواسع
فان انساب بني هاشم يقصر عنها طمع الطامع ،

وانما قال "فانسب لنا نفسك كالطايع" لان هذه القضية جرت في خلافة الطايع لله خليفة بغداد ، وصعد العزيز المنبر يومًا اخر فراى ورقة فيها مكتوب

بالظلم والجور قد رضينا وليس بالكفر والحماقَهْ
ان كنت اعطيت علم غيب فقل لنا كاتب البُطَاقَهْ ،

وانما كتب هذا لانهم كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم في ذلك مشهورة ، ولابي الرقعمق احمد بن محمد الانطاكي المقدم ذكره قصيدة يمدح بها العزيز المذكور واحود مدايحه فيه ، وزادت مملكته على مملكة ابيه وفتحت له حمص وحماة وحلب وشيزر وخطب له ابو الدواد محمد بن المسيب وهو القلد بن المسيب العقيلي صاحب الموصل بالموصل واعمالها في المحرم سنة ٣٨٢ وضرب اسمه على السكة والبنود وخطب له باليمن ولم يزل في سلطانه وعظم شانه الى ان خرج الى بلبيس متوجها الى الشام فابتدات به العلة في العشر الاخير من شهر رجب سنة ٣٨٦ ولم يزل مرضه يزيد و ينقص حتى ركب يوم الاحد لخمس بقين من رجب سنة ٣٨٦ الى الحمام بمدينة بلبيس وخرج منها الى منزل الاستاذ ابي الفتوح برجوان المقدم ذكره وكان صاحب خزانته بالقصر فاقام عنده واصبح يوم الاثنين فاشتد به الوجع يومه ذلك وصبحة نهار الثلثا وكان مرضه من حصاة وقولنج فاستدعى القاضي محمد بن النعمان وابا محمد الحسن بن عمار الكتامي الملقب امين الدولة وهو اول من تلقب من المغاربة وكان شيخ كتامة وسيدها وخاطبها بما خاطبها به في امر ولده الملقب الحاكم المقدم ذكره ثم استدعى ولده المذكور وخاطبه ايضا بذلك ولم يزل العزيز في الحمام والامر يشتد به الى بين الصلاتين من ذلك النهار وهو نهار الثلثا الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ٣٨٦ فتوفي في سلخ الحمام هكذا ذكره المسبحي وقال صاحب تاريخ القيروان

Digitized by Google

ان الطبيب وصف له دوا يشربه في حوض الحمام وعلط فيه فشربه فمات من ساعته ولم يكتم موته ساعة واحدة وترتب موضعه ولده الحاكم ابو علي المنصور المقدم ذكره ولما بلغ الخبر اهل القاهرة خرج الناس غداة الاربعا لتلقي الحاكم فدخل البلد وبين يديه البنود والرايات وعلى راسه المظلة يحملها زيدان الصقلبي المذكور في ترجمة برجوان فدخل القصر بالقاهرة عند اصفرار الشمس ووالده العزيز بين يديه في عمارية قد خرجت قدامه منها وادخلت العمارية القصر وتولى غسله القاضي محمد بن النعمان ودفن عند ابيه المعز في حجرة من القصر وكان دفنه عند العشآ الاخرة واصبح الناس يوم الخميس سلخ الشهر والاحوال مستقيمة وقد نُودِيَ في البلدان لا مؤنة ولا كلفة وقد آمنكم الله على اموالكم وارواحكم فمن عارضكم او نازعكم فقد حل ماله ودمه ، وكانت ولادة العزيز المذكور يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة ٣٤٤ بالمهدية من ارض افريقية ، وقال الفرغاني في تاريخه الصغير كان مولد العزيز بالله يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم من السنة المذكورة ، وقال المختار المسبحي قال لي الحاكم وقد جرى ذكر والده العزيز يا مختار استدعاني والدي قبل موته وهو عارى الجسم وعليه الخرق والضماد واستدعاني وقبلني وضمني اليه وقال واغمي عليك يا حبيب قلبي ودمعت عيناه ثم قال امض يا سيدي والعب فاني في عافية قال فمضيت والتهيت بما يلتهي به الصبيان من اللعب الى ان نقل الله العزيز اليه قال فبادر الي برجوان وانا في اعلا جيزة كانت في الدار فقال انزل ويحك الله الله فينا وفيك قال فنزلت فوضع العمامة بالجوهر على راسي وقبل الارض وقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركته قال واخرجني حينيذ الى الناس على تلك الهيئة فقبل جميعهم لي الارض وسلموا علي بالخلافة واخباره كثيرة والاختصار اولى رحمه الله ،

٧٣ نصر الخبزارزي ،

ابو القاسم نصر بن احمد بن نصر بن مامون البصري المعروف بالخبزارزي الشاعر المشهور كان اميا لا يتهجى ولا يكتب وكان يخبز خبز الارز بمربد البصرة في دكان وكان ينشد الاشعار المقصورة على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتظرفون باستماع شعره ويتعجبون من حاله وامره وكان ابو الحسين محمد بن محمد بن جعفر المعروف بابن لنكك البصري الشاعر المشهور مع علو مقداره عندهم ياتي باب دكانه ليسمع شعره واعتنى به وجمع له ديوانا وكان نصر المذكور قد وصل الى بغداد واقام بها دهرا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه فقال قرى عليه ديوانه و

Digitized by Google

روى عنه منقطعات من شعره المعافا بن زكريا الحريرى واحمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشرى وعدّ جماعة رووا عنه وذكره الثعالبى فى كتاب اليتيمة واورد له مقاطيع فمن ذلك قاله

خليلىّ هل ابصرتما او سمعتما ... باكرم من مولى تمشّى الى عبد
اتى زايرا من غير وعد وقال لى ... اجلك عن تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الوصل بينى وبينه ... يدور بافلاك السعادة والسعد
فطورًا على تقبيل نرجس ناطر ... وطورًا على تعضيض تفاحة الخد ،

واورد له ايضا

الم يكفنى ما نالنى من هواكم ... الى ان طفقتم بين لاهٍ وضاحك
شماتتكم بى فوق ما قد اصابنى ... وما بى دخول النار بل ظن مالك ،

واورد له ايضا

كم اناسٍ وفوا لنا حين غابوا ... واناسٍ جفوا وهم حضار
عرضوا ثم اعرضوا واستمالوا ... ثم مالوا وجاوروا ثم جاروا
لا تملهم على التجنى فلو لم ... يتجنّوا لم يحسن الاعتذار ،

ومن شعره ايضا

وكان الصديق يزور الصديق ... لشرب المدام وعرف القيان
فصار الصديق يزور الصديق ... لبث الهموم وشكوى الزمان ،

ومن شعره ايضا

كم اقاسى لديك قالا وقيلا ... وعداة تترى ومطلا طويلا
جمعة تنقضى وشهر تولى ... وامانيك بكرة واصيلا
ان يفتنى منك الجميل من الفعل ... تعاطيت عنك صبرا جميلا
والهوى يستزيد حالا فحالا ... وكذا ينسلى قليلا قليلا
ويك لا تامنن صروف الليالى ... انها تترك العزيز ذليلا
فكأنى بحسن وجهك قد صا ... حت به اللحية الرحيل الرحيلا
فتبدلت حين بدلت بالو ... رِ ظلامًا وسآء ذاك بديلا
فكأن لم تكن قضيبا رطيبا ... وكأن لم تكن كثيبا مهيلا

Digitized by Google

عندها يشهت الذى لم تصله ويكون الذى وصلت خليلا ،

وله ايضا رايت الهلال ووجه الحبيب فكانا هلالين عند النظر
فلم أدرِ من حيرتى فيهما هلال الدجى من هلال البشر
ولولا التورد فى الوجنتين وما راعنى من سواد الشعر
لكنت اظن الهلال الحبيب وكنت اظن الحبيب القمر
فهذا يغيب وذا حاضرٌ وما من يغيب حما من حضر ،

وقال احمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشرى انشدنى نصر الخبزارزى لنفسه

بات الحبيب منادمى والسكر يصبغ وجنتيه ثم اغتدى وقد ابتدى صبغ الخمار بمقلتيه
وهبت له عينى الكرى وتعوضت نظرا اليه شكرا لاحسان الزمان كما يساعدنى عليه ،

وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد ما مثاله حكى ابو محمد عبد الله بن محمد الاكفانى البصرى قال خرجت مع عمّى ابى عبد الله الاكفانى الشاعر وابى الحسين ابن لنكك وابى عبد الله المنجع وابى الحسن السبك فى بطالة عيد وانا يومئذ صبى احببهم فمشوا حتى انتهوا الى نصر بن احمد الخبزارزى وهو جالس يخبز على طابقة فجلست الجماعة عنده يهنونه بالعيد ويتعرفون خبره وهو يوقد السعف تحت الطابق فزاد فى الوقود فدخنهم فنهضت الجماعة عند تزايد الدخان فقال نصر المذكور لابى الحسين ابن لنكك متى اراك يا ابا الحسين فقال له ابو الحسين اذا اتسخت ثيابى وكانت ثيابه يومئذ جددا على انقى ما يكون من البياض للتجمل بها فى العيد فمشينا فى سكة بنى سرة حتى انتهينا الى دار ابى احمد ابن المثنى فجلس ابو الحسين ابن لنكك وقال يا اصحابنا ان نصرا لا يخلى هذا المجلس الذى مضى لنا معه من شى يقوله فيه ونحب ان نبداه قبل ان يبدانا و استدعى دواه وكتب

لنصرٍ فى فوادى فرط حُبّ انيف به على كل الصحابى
اتيناه فبخّرنا بخورًا من السعف المدخن للثياب
فقمتُ مبادرًا وظننت نصرًا اراد بذاك طردى او ذهابى
فقال متى اراك ابا حسينٍ فقلت له اذا اتسخت ثيابى ،

Digitized by Google

وانفذ الابيات الى نصر فاملى جوابها فقرأناه فاذا هو قد اجاب

منحت ابا الحسين صميم ودّى ... فداعبنى بالفاظ عذاب

اتى وثيابه كقتير شيب ... فعدن له كريعان الشباب

ويعصى للشيب اعد عندى ... سواد لونه لون الخضاب

ظننت جلوسه عندى لعرس ... فجدت له بتمسيك الثياب

فقلت متى اراك ابا حسين ... فجاوبنى اذا انفحت ثيابى

فان كان التقدر فيه خير ... فلم يكنى الوسى ابا تراب ،

وحكى ابو محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم الخالديان الشاعران المشهوران فى كتاب الهدايا والتحف ان الخبازرزى المذكور اهدى الى ابن يزداد والى البصرة فصّا وكتب معه

اهديت ما لو ان اضعافه ... مطرح عندكه ما بانا

كمثل بلقيس التى لم يجن ... اهدوها عند سليمانا

هذا امتحان لك ان ترضه ... بان لنا انك ترضانا ؛؛

والشئ بالشئ يذكر وجدت فى هذا الكتاب نادرة ظريفة فاحببت ههنا ذكرها وهى كان باصبهان رجل حسن النعمة واسع النفس كامل المروة يقال له سماك بن النعمان وكان يهوى مغنية من اهل اصبهان لها قدر ومعنى تعرف بام عمرو فلا فراط حبه اياها وصبابته بها وهبها عدة من ضياعه وكتب عليه بذلك كتبا وحمل الكتب اليها على بغل فشاع الخبر بذلك وتحدث الناس به واستعظموه وكان باصبهان رجل متخلف بين الرجالة يهوى مغنية اخرى فلما اتصل به ذلك ظن بجهله وقلة عقله ان سماكا انما اهدى الى ام عمرو جلودا بيضا لا كتابة فيها وان هذا من الهدايا التى تستحسن ويجل موقعها عند من تهدى اليه فابتاع جلودا كثيرة وحملها على بغلين لتكون هديته ضعف هدية سماك وانفذها الى التى يحب فلما وصلت الجلود اليها وقفت على الخبر فتغيظت عليه وكتبت اليه رقعة تشتمه فيها وتحلف انها لا تكلمه ابدا وسألت بعض الشعراء ان يعمل ابياتا فى هذا المعنى لتودعها الرقعة ففعل هذه الابيات

Digitized by Google

لا عدا طرفك من عصاكا وحرمت من وصلى مناكا فلقد فضحت العاشقين بقبح ما فعلت يداكا
ارايت من يهدى الجُلُو دَ الى عشيقته سواكا واظن انك رمت ان تحكى بفعلك ذا سماكا
ذاك الذى اهدى الضيا ع لامّ عمرو والصكاكا فبعثت منتنه كانك قد سحت بهن فاكا
من لى بقربك يا رقيع ولست اهوى ان اراكا لكن لعلّى ان اقطع ما بعثت على قفاكا ،

ونقلت ايضا من هذا الكتاب ان اللبادى الشاعر خرج من بعض مُدن اذربيجان يريد اخوى وتحته مهر له رايع وكانت السنة مجدبة فضه الطريق وغلاما حدثا على حمار له قال فحادثته فرايته اديبا راوية للشعر خفيف الروح حاضر الجواب جيد الحجة فسرنا بقيّة يومنا فامسينا الى خان على ظهر الطريق فطلبت من صاحبه شيا ناكله فامتنع ان يكون عنده شئ فرفقت به الى ان جائنى برغيفين فاخذت واحدا و دفعت الى ذلك الغلام الاخر وكان غمّى على الهر ان يبيت بغير علف اعظم من غمّى على نفسى فسالت صاحب الخان عن الشعير فقال ما اقدر منه على حبّة واحدة فقلت له فاطلب وجعلت له جعيلة على ذلك فمضى وجائنى بعد طويل وقال قد وجدت مكوكين عند رجل وحلف بالطلاق انه لا ينقصها عن ماية درهم فقلت ما بعد يمين الطلاق كلام فدفعت اليه خمسين درهما فجائنى بمكوك فعلقته على دابتى وجعلت احادث الفتى وحماره واقف بغير علف فاطرق مليا ثم قال تسمع ايدك الله ابياتا حضرت الساعة فقلت هاتها فانشد

يا سيدى شعرى نفاية شعركا فلذاك نظمى لا يقوم بنثركا
وقد انبسطت اليك فى انشادما هو فى الحقيقة قطرة من بحركا
انستنى وسررتنى وبررتنى وجعلت امرى من مقدم امركا
واريد اذكر حاجة ان تقضها اك عبد مدحك ما حييت وشكركا
انا فى ضيافتك العشية عهنا فاجعل حمارى فى ضيافة مهركا ،

فضحكت واعتذرت اليه من اغفالى امر حماره وابتعت المكوك الاخر بخمسين درهما ودفعته له ، وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود واخبار نصر المذكور ونوادره كثيرة وتوفى فى سنة ٣١٧ رحمه وتاريخ وفاته فيه نظر لان الخطيب ذكر فى تاريخه ان احمد بن منصور النوشرى المذكور سمع منه فى سنة ٣٢٠ لكن نقلت تاريخ وفاته

Digitized by Google

من تاريخ ابن الازرق الفارقي والله اعلم ؛ والخُبْزَأرزى بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاى وبعد ها همزة ثم راء ثم زاى وفتح الهمزة وضمها وتشديد الزاى وتخفيفها فى الارز يختلف باختلاف اللغة فى هذ الكلمة وفيها ست لغات الواحدة بضم الهمزة والراء وتشديد الزاى والاخرى بفتح الهمزة والباقى مثل الاولى أُرُزّ والثالثة أُرْز بضم الهمزة وسكون الراء وتخفيف الزاى والرابعة مثل الثالثة لكن الراء مضمومة والخامسة رُزّ بضم الراء وتشديد الزاى والسادسة رُنْز بضم الراء وسكون النون وتخفيف الزاى وانما نسب نصر المذكور هذه النسبة لانه كان يتعاطى هذه الحرفة كما تقدم ذكره فى اول هذه الترجمة ، وابن لَنْكَك بفتح اللام وسكون النون وكافين متواليتين وهو لفظ اعجمى ومعناه بالعربى اعيرج تصغير اعرج لان كلمة لنك معناها اعرج وعادة العجم اذا صغروا اسمًا الحقوا فى اخره كافا ، ومِرْبَد البصرة بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وهو اسم موضع بالبصرة مشهور وهو فى الاصل اسم لكل مكان تحبس فيه الابل وغيرها ثم صار علما على الموضع المذكور ؛

٧٧١ نصر النُّمَيْرى ،

ابو المرهف نصر بن منصور بن الحسن بن جوشن بن منصور بن حميد بن اثال بن وزر بن عطاف بن بشر ابن جندل بن عبيد الراعى بن الحصين بن معوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث ابن نمير بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان النميرى الضرير الشاعر قدم بغداد فى صباه وسكنها الى حين وفاته وحفظ القران الكريم وتفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل رضه وسمع الحديث من القاضى ابى بكر محمد بن عبد الباقى الانصارى وابى البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطى وابى الفضل محمد بن ناصر وغيرهم وقرأ الادب على ابى منصور الجواليقى وقال الشعر ومدح الخلفاء والوزراء والاكابر وحدث وكان زاهدا روعا حسن المقاصد فى الشعر له ديوان شعر ذكره العماد الكاتب فى كتاب الخريدة وذكر شيا من شعره واورد نسبه على هذه الصورة وقال هو الذى املاه علىّ وعبيد الراعى المذكور فى عمود نسبه هو الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر وكان بينه وبين جرير مهاجاة وكان ابو المرهف المذكور قد كف بصره بالجدرى وعمره اربع عشرة سنة وذكر العماد الكاتب فى الخريدة هذا المقطوع من شعر وهو

Digitized by Google

ترى يتألف الشمل الصديع وآمن من زمان ما يروع
ونانس بعد وحشتنا بنجد منازلنا القديمة والربوع
ذكرت بايمن العلمين عصرا مضى والشمل ملتئم جميع
فلم املك لدمعي ردّ غربٍ وعند الشوق تعصيك الدموع
ينازعني الى خنساء قلبي ودون لقائها بلد شسوع
واخوف ما اخاف على فؤادي اذا ما انجد البرق اللموع
لقد حُمّلت من طول التنائي عن الاحباب ما لا استطيع ،

وشعره فيه رقة وجزالة وكان ببغداد كثير الانقطاع الى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وله فيه مدايح وكانت ولادته يوم الثلثا بعد العصر ثالث عشر جمادى الاخرة سنة ٥٠١ بالرقة وتوفي يوم الثلثا الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ٥٨٨ ببغداد ودفن في باب حرب رحمة ؛ والنُمَيْري بضم النون وفتح الميم هذه النسبة الى نمير بن عامر المذكور في عمود النسب في اول الترجمة والباقي معروف ،

٧٧٢ ابن قلاقس ،

ابو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاقس اللخمي الازهري الاسكندري الملقب ضياء الدين القاضي الاعز الشاعر المشهور كان شاعرا مجيدا فاضلا نبيلا ولم يكن له نحيزة بل كان سنانطا وقيل فيه اشعار لسبب ذلك فاضربت عن ذلك لفحشها صحب الشيخ الحافظ ابا طاهر احمد بن محمد السلفي المقدم ذكره وانتفع بصحبته وله فيه غرر المدايح وقد تضمنها ديوانه وكان ابو طاهر المذكور كثيرا ما يثني عليه ويتقاضاه بمديحه وقصد القاضي الفاضل عبد الرحيم المقدم ذكره بقصيدة موسومة احسن فيها كل الاحسان اولها

ماضرّ ذاك الريم الا يريم لو كان يرثي لسليم سليم
وما على من وصله جنة ان لا أرى من صده في جحيم اغيد ما هبّت به روضة اعل جسمي لا كون النسيم
رقيم خدٍّ نام عن ساهرٍ ما اجدر النوم باهل الرقيم وكيف لا يصرم طبي وقد سمعت في النسبة قلبي الصريم
وعاذلٍ دام ودام الدجى بهيمة نادمتها في بهيم يغيظني وهو على رسله والمرء في غيظ سواه حليم

Digitized by Google

قلت له لما عدا طوره والقلب منى فى العذاب الاليم اعذر فوادى انه شاعر من حُبّه فى كل واد يهيم
يا رُبّ خمر فمه كاسها لم اقتنع من شربها بالشميم اتبعت رشفا قبلاً عندها وقلت هذى زمزم والحطيم
فافترّ امّا عن اقاح الرُبا يضحك او دُرّ العقد النظيم اوكان قد قبّل مستحسنا ما قبّل الفاضل عبد الرحيم ٭

وكان كثير الحركات والاسفار وفى ذلك يقول

والناس كثير ولكن لا يقدر لى الا مرافقة الملّاح والحادى ٭

وفى آخر وقته دخل بلاد اليمن وامتدح بمدينة عدن ابا الفرج ياسر بن ابى الندى بلال بن جرير المحمدى وزير محمد وابى السعود ولدَىّ عمران بن محمد الداعى سبا بن ابى السعود بن زريع بن العباس اليامى صاحبَىّ بلاد اليمن فاحسن اليه واجزل صلته وفارقه وقد اثرى من جهته فركب البحر فانكسر المركب به فغرق جميع ما كان معه بجزيرة الناموس بالقرب من دهلك وذلك فى يوم الجمعة خامس ذى القعدة سنة ٥٦٣ فعاد اليه وهو عريان فلما دخل عليه انشده قصيدته التى اولها

صدرنا وقد نادى السماح بنا ردوا فعُدنا الى مغناك والعود احمد

وهذه القصيدة من القصايد المختارة ولو لم يكن فيها سوى هذا البيت لكفاه ثم انشده بعد ذلك قصيدة يصف بها غرقه واولها

سافر اذا حاولت قدرًا سار الهلال فصار بدرًا
والماء يكسب ما جرى طيبا ويخبث ما استقرّا وبنقلة الدرر النفيسة بُدّلت بالبحر نحرًا
يا راويًا عن ياسرٍ خبرًا ولم يعرفه خُبْرًا اقرأ بعزة وجهه صُحف المُنى ان كنت تقرا
والثم بنان يمينه وقل السلام عليك بحرًا وغلطتُ فى تشبيهه بالبحر فاللهم غفرًا
أوَلَيْسَ نِلْتَ بِذَا غِنًا جمًّا ونلتُ بذاك فَقْرًا وعهدتُ هذى لم يزل مدًّا وذاك يَعُودُ جَزْرًا ٭

وهى قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان ومعنى البيت الثانى منها ماخوذ من قول بديع الزمان صاحب المقامات المقدم ذكره فى حرف الهمزة فى اول رسالة وقد ذكرتها فى ترجمته وهى "الماء اذا طال مكثه طهر خبثه" والبيت الثالث من هذه القصيدة ايضا ماخوذ من قول صردر الشاعر المقدم ذكره فى حرف العين وهو

قلقل ركابك فى الفلا ودع الغوانى للخدور

Digitized by Google

فخالفوا اوطانهم امثال سكان القبور لولا التنقل ما ارتقى درر البحور الى النحور ،

وله فى جارية سوداء وهو معنى غريب

ربّ سوداء وهى بيضاء معنًى نافس المسك عندها الكافور

مثل حب العيون تحسبه النا سُ سوادًا وانما هو نور ،

ومحاسن ابن قلاقس كثيرة وكانت ولادته بثغر الاسكندرية يوم الاربعا رابع شهر ربيع الاخر سنة ٥٣٢ وتوفى فى ثالث شوال سنة ٦١٧ بعيذاب رحمة ودخل صقلية فى شعبان سنة ٦٣ وكان وصوله الى اليمن فى سنة ٦٤ وكان بصقلية بعض القواد يقال له القايد ابو القاسم ابن الحجر فاتصل به واحسن اليه فصنف له كتابا سماه الزهر الباسم فى اوصاف ابى القاسم واجاد فيه ولما فارق صقلية راجعا الى الديار المصرية وكان فى زمن الشتا ردته الريح الى صقلية فكتب الى ابى القاسم المذكور منع الشتا من الوصول مع الرسول الى ديارى

فاعادنى وعلى اختيارى رى جا من غير اختيارى ولربما وقع الحما ر وكان من غرض الكارى ،

وذكر العماد الكاتب فى كتاب الخريدة هذا الكتاب فى ترجمة ابن قلاقس المذكور ونقل منه اشيا حسنة نظمًا و نثرًا ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها وفى غرقه يقول القاضى الوجيه رضى الدين ابو الحسن على بن الوجيه ابى الحسين يحيى بن الحسين بن احمد المعروف بابن الذروى المصرى الشاعر المقدم ذكره فى ترجمة المبارك ابن منقذ يا بحر كيف غرقت فى نهر جرى واقل جزء منك كالطوفان

ما انت الا درة مكنونة عاد الزمان بها الى الاوطان ،

وقُلاقِس بقافين الاولى مفتوحة والثانى مكسورة وبينهما لام الف وفى اخره سين مهملة وهو جمع قُلقاس بضم القاف وهو معروف والنحى تقدم الكلام عليه وكذلك الازهرى وعَيْذاب بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعد الالف با موحدة وهى بليدة على ساحل بحر جُدّة يعدى منها المركب المصرى المتوجه الى الحجاز على طريق قوص فى ليلة واحدة فى اغلب الاوقات فيصل الى جدّة ومنها الى مكة مسافة يوم وبجدّة قبر امّ البشر حوى عليها السلام وقبرها هناك ظاهر يزار ، وياسر المذكور قتله شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره عند دخوله اليمن ؛ ؛

Digitized by Google

ابو الفتح نصر الله بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الاثير الجزرى الملقب ضياء الدين كان مولده بجزيرة ابنى عمر ونشأ بها وانتقل مع والده الى الموصل فى رجب سنة ٥٧٩ وبها اشتغل وحصّل العلوم وحفظ القران الكريم وكثيرا من الاحاديث النبوية وطرفا صالحا من النحو واللغة وعلم البيان وشيأً كثيرا من الاشعار حتى قال فى اول كتابه الذى سماه الوشى المرقوم ما مثاله وكنت حفظت من الاشعار القديمة والحدثة ما لا احصيه كثرة ثم اقتصرت بعد ذلك على شعر الطائيين حبيب بن اوس يعنى ابا تمام وابى عبادة البحترى وشعر ابى الطيب المتنبى فحفظت هذه الدواوين الثلاثة وكنت كرر عليها بالدرس مدة سنين حتى تمكنت من صوغ المعانى وصار الادمان لى خلقا وطبعا ، وانما ذكرت هذا الفصل فى معرض ان المنشى ينبغى ان يجعل بلابة فى الترسل حل المنظوم ويعتمد عليه فى هذه الصناعة ولما كملت لضياء الدين المذكور الادوات قصد جناب السلطان صلاح الدين فى شهر ربيع الاول سنة ٥٨٧ فوصله القاضى الفاضل بخدمة صلاح الدين فى جمادى الاخرة من السنة واقام عنده الى شوال من هذه السنة ثم طلبه ولده الملك الافضل نور الدين من والده فخيره صلاح الدين بين المقام فى خدمته والانتقال الى ولده ويبقى العلوم الذى قرره له باقيا عليه فاختار ولده ومضى اليه وكان يومئذ شابا فاستوزره ولده الملك الافضل نور الدين على القدم ذكره وحسنت حاله عنده ولما توفى السلطان صلاح الدين واستقل ولده الملك الافضل بمملكة دمشق استقل ضياء الدين المذكور بالوزارة وردت امور الناس اليه وصار الاعتماد فى جميع الاحوال عليه ولما اخذت دمشق من الافضل وانتقل الى صرخد حسبما شرحناه فى ترجمته وكان ضياء الدين قد اسأ العشرة مع اهلها فهموا بقتله فاخرجه الحاجب محاسن بن نجم مستخفيا فى صندوق مقفل عليه ثم صار اليه وصحبه الى مصر لما استدعى لنيابة ابن اخيه الملك المنصور وقد تقدم ذكر ذلك كله فى ترجمة الملك الافضل فاغنى عن الاعادة ولما قصد الملك العادل الى الديار المصرية واخذها من ابن اخيه كما ذكرناه هناك وتعوض الملك الافضل البلاد الشرقية وخرج من مصر لم يخرج ضياء الدين فى خدمته لانه خاف على نفسه من جماعة كانوا يقصدونه فخرج منها مستترا وله فى كيفية خروجه رسالة طويلة شرح فيها حاله

Digitized by Google

وهي موجودة في ديوان رسايله وغاب عن مخدومه الملك الافضل مديدة ولما استقر الملك الافضل في سميساط
عاد الى خدمته واقام عنده مدة ثم فارقه في ذي القعدة سنة ٦٠٧ واتصل بخدمة اخيه الملك الظاهر غازي
صاحب حلب المقدم ذكره فلم يطل مقامه عنده وخرج مغاضبا وعاد الى الموصل فلم يستقم حاله فورد الى
اربل فلم يستقم حاله فسافر الى سنجار ثم عاد الى الموصل واتخذها دار اقامته واستقر وكتب الانشا لصاحبها
ناصر الدين محمود بن الملك القاهر عز الدين مسعود بن نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره في حرف الهمزة و
اتابكه يومييذ الامير نور الدين ابو الفضايل النوري وذلك في سنة ٦١٨ ولقد رددت الى الموصل من اربل اكثر
من عشر مرات وهو مقيم بها وكنت اود الاجتماع به لآخذ عنه شيا لما كان بينه وبين الوالد رحمة من المودة
الاكيدة فلم يتفق ذلك ثم فارقت بلاد الشرق وانتقلت الى الشام واقمت بها مقدار عشر سنين ثم انتقلت
الى الديار المصرية وهو في قيد الحياة ثم بلغني بعد ذلك خبر وفاته وانا بالديار المصرية وسياتي تاريخه في آخر الترجمة
ولضيا الدين من التصانيف الدالة على غزارة فضله وتحقيق نبله كتابه الذي سماه المثل السايرفي اداب الكاتب
والشاعر وهو في مجلدين جمع فيه فاوعب ولم يترك شيا يتعلق بفن الكتابة الا ذكره ولما فرغ من تصنيفه كتبه
الناس عنه فوصل الى بغداد منه نسخة فانتدب له الفقيه الاديب عز الدين ابو حامد عبد المجيد بن هبة الله
ابن محمد بن الحسين بن ابي الحديد المدايني وتصدى لمواخذته والرد عليه وعيبه في ذلك وجمع هذه المواخذات
في كتاب سماه الفلك الدايرعلى المثل السايرفلما اكمله وقف عليه اخوه موفق الدين ابو المعالي احمد ويدعى
القاسم ايضا فكتب الى اخيه المذكور «يا سيدي المثل السايرصنعت فيه الملك الدايرلكن هذا فلك دايرتضرب فيه المثل السايره وكانت ولادة عز الدين المذكور بالمداين يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة
٥٨٦ وتوفي اخوه موفق الدين المذكور ببغداد في سنة ٦٠٦ بعد ان اخذها التتر بقليل وكانا فقيهين
اديبين فاضلين لهما اشعار مليحة ومولد موفق الدين المذكور في جمادى الاخرة وقيل في شهر ربيع
الاول سنة ٥٩٠ بالمداين، وله كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم وهو مع وجازته في غاية الحسن والافا
دة وله كتاب المعاني المخترعة في صناعة الانشا وهو ايضا نهاية في بابه وله مجموع اختار فيه شعر ابي تمام وابي
عبادة البحتري وديك الجن وابي الطيب المتنبي وهو في مجلد واحد كبير وحفظه مفيد ايضا وقال ابو

Digitized by Google

البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل نقلت من خطه في آخر هذا الكتاب المختار ما مثاله

تمتع به علقا نفيسا فانه اختيار بصير بالامور حكيم

اطاعته انواع البلاغة فاغتنى الى الشعر من نهج اليه قويم ،

وله ديوان ترسل في عدة مجلدات والمختار منه في مجلد واحد ومن جملة رسايله ما كتبه الى مخدومه وقد سافر في زمن الشتا والبرد الشديد وينهى انه سار عن الخدمة وقد ضرب الدجن فيه مضاربه واسبل عليه نوايبه وجعل كل قرارة حفيرا وكل ربوة غديرا وخط كل ارض خطا وغادر كل جانب شطا كانه يوازي يد مولانا في شيمة كرمها والتثاب صوب ديمها والملوك يستغفر الله العظيم من هذا التمثيل العاري عن فايدة التحصيل وفرق بين ما يملأ الوادي بمائه وما يملأ النادي بدعائه وليس ما ينبت زهرا يذهبه الصيف او ثمرا ياكله الخريف كمن ينبت ثروة تفوت الاعطاف ويأكل المرتبع والمصطاف ثم استمر على مسير يقاسي الارض ورحلها والسما وبلها ولقد جاد حتى اكثر وواصل حتى اهجر واسرف حتى اتصل برّه بالعقوق وما خاف الملوك لمع البوارق كما خاف لمع البروق ولم يزل من مراتع قطره في حرب ومن سدة برده في كرب والسلام ،

ولما سمع صاحبنا حسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الاربلي المقدم ذكره هذا المعنى وهو قوله ومن شدة برده في كرب اعجبه ونظم ابياتا من جملتها بيت اودعه هذا المعنى وهو

وبلاه من برد رضاب له اشكوا الى العذال منه الحريق

ومن وقف على هذا البيت ربما تشوق الى الوقوف على بقية الابيات وهي قليلة فلا باس بذكرها وهي

بين لوى الجزع ووادي العقيق من له الى السلوان منعطريق

جان جنى النحلة من ريقه حلو التثنى والثنايا رشيق

لو لم تكن وجنته جنة ما انبتت ذاك العذار النيق

وبلاه من برد رضاب له اشكوا الى العذال منه الحريق

واعجبا يفعل بي في الهوى ما تفعل الاعدا وهو الصديق

روحي فداء الظبي الذي قدّه يفعل فعل السهم في الدقيق ،

Digitized by Google

وقد سبق فى ترجمة النفيس القطوسى فى حرف الهمزة بيت من جملة ابياته الكافية يتضمن هذا المعنى وهو قوله

احرقتَ يا ثغر الحبيب حشاىَ لما ذُقتُ بَرْدَكَ ،

واصل هذا المعنى لابن التعاويذى المقدم ذكره فى بيت من جملة قصيدته النونية المشهورة وهو

يذكى الجوى بارد من ثغره شبم ويوقظ الوجد طرف منه وسنان ؛

ومن رسايل ضياء الدين ما كتبه عن مخدومه الى الديوان العزيز من جملة رسالة وهو ودولته هى الضاحكة وان كان نسبها الى العباس فهى خير دولة اخرجت للزمن كما ان رعاياها خير امة اخرجت للناس ولم يجعل شعارها من لون الشباب الا تفاولا بانها لا تهرم وانها لا تزال محبوة من ابكار السعادة بالحب الذى لا يسلى والوصل الذى لا يصرم وهذا المعنى اخترعه الخادم للدولة وشعارها وهو مما لم تخطه الاقلام فى صحفها ولا اجالته الخواطر فى افكارها اقول لعمرى ما انصف ضياء الدين فى دعواه الاختراع لهذا المعنى وقد سبقه اليه ابن التعاويذى ايضا فى قصيدته السينية التى مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد اول يوم جلس فى دست الخلافة وهو يوم الاحد مستهل ذى القعدة سنة ٥٧٥ واولها

طاف يسعى بها على الجلّاس كقضيب الاراكة الياس

ومنها عند المخلص وهو المقصود بالذكر هاهنا

يا نهار المشيب ليلى وهيهات بليل الشبيبة الديماس حال بينى وبين لهوى واطرابى دهرا حال صبغة راسى

وراى الغانيات شيبى فاعرضن وقلن السواد خير لباس كيف لا يفضل السواد وقد اضحى شعارا على بنى العباس ؛

لا شك ان ضياء الدين زاد على هذا المعنى لكن ابن التعاويذى هو الذى فتح الباب واوضح السبيل فسهل على ضياء الدين سلوكه وله فى وصف المسلوبين من جملة كتاب يتضمن البشرى بهزيمة الكفار وهو فسلبوا وعاضتهم الدما عن اللباس فهم فى صورة عارٍ وزيّهم زىّ كاس وما اسرع ما خيط لهم لباسها المحمّر غير انه لم يجب عليهم ولم يزد وما لبسوه حتى لبس الاسلام شعار النصر الباقى على الدهر وهو شعار نسجة السنان الخارق لا الصنع الحاذق ولم يغب عن لابسه الا ريثما غابت البيض فى الطلا والهام والف الطعن بين الف الخط واللام واول هذا الفصل ماخوذ من قول البحترى سُلِبُوا واشرقت الدما عليهم محمّرة فكانهم لم يُسْلَبُوا ،

Digitized by Google

وله رسالة يصف فيها الديار المصرية وهي طويلة ومن جملتها فصل في صفة نيلها وقت زيادته وهو معنى بديع غريب لم اقف لغيره على اسلوبه وهو وعذب رضابه فضاها جنى النحل واحمر صفحته فعلمت انه قد قتل المحل وهذا المعنى نهاية في الحسن ، ثم اني وجدت هذا المعنى لبعض العرب وقد اخذه ضياء الدين المذكور منه وهو قوله

لله قلب ما يزال يروعه ... برق الغمامة منجدا او مغورا

ما احمر في الليل البهيم صفيحة ... متجردًا الا وقد قتل الكرا ،

ولقد احسن في اخذه وتلطف في نقله الى هذا المعنى ومثله قول عبد الله بن المعتز المقدم ذكره في غلام ارمد

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم ... من كثرة القتل مسها الوصب

حمرتها من دماء من قتلت ... والدم في النصل شاهد عجب ،

وله كل معنى مليح في الترسل وكان يعارض القاضي الفاضل في رسايله فاذا انشأ رسالة انشأ مثلها وكانت بينهما مكاتبات ومحاورات ولم يكن له في النظم شيء حسن وسانكر له انموذجا منه وهو

ثلاثة تعطى الفرح ... كاس وكوب وقدح ... ما ذبح الرزق لها ... الا وللهم ذبح ،

وكان كثيرا ماينشد

قلب كفاه من الصبابة انة ... لبي دعي الطاغين فيه وما دعى

ومن الظنون الفاسدات توهمي ... بعد الفقين بقاوه في اضلعي ،

وهذان البيتان من جملة ابيات الفقيه عمارة اليمني المقدم ذكره والبيت الاول ماخوذ من قول ابن حيوس المقدم ذكره من جملة ابياته المذكورة في ترجمته

اني دعوت ندى الكرام فلم يجب ... فلاشكرن ندى اجاب وما دعى ،

ومحاسنه كثيرة وقد طال الشرح وذكره ابن المستوفي في تاريخ اربل وبالغ في الثناء عليه وقال ورد اربل في شهر ربيع الاول سنة ٦١١ وكانت ولادته بالجزيرة في العشرين من شعبان سنة ٥٥٨ وتوفي في احدى الجمادين سنة ٦٣٧ ببغداد وقد توجه اليها رسولا من جهة صاحب الموصل وصلى عليه من الغد بجامع القصر ودفن بمقابر قريش في الجانب الغربي بمشهد موسى بن جعفر رضي الله عنهما قال ابو عبد الله محمد ابن النجار البغدادي في تاريخ بغداد انه توفي يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنة

Digitized by Google

وهو اخر لانه صاحب هذا الفن وقد مات عندهم وقد تقدم ذكر اخويه مجد الدين ابى السعادات المبارك و ابى الحسن على الملقب عز الدين وكان الاخوة الثلاثة نجبا فضلاء رؤساء لكل واحد منهم تصانيف نافعة رحمهم الله وكان ضياء الدين المذكور ولد بنت له النظم والنثر الحسن وصنف عدة تصانيف من مجاميع وغيرها ورايت له مجموعا جمعه للملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب واجمع فيه غاية الاحسان وذكر فيه جملة كثيرة من نظمه ونثره ورسايل ابيه وكان مولده بالموصل فى شهر رمضان سنة ٥٨٠ وتوفى بها بكرة نهار الاثنين ثانى جمادى الاولى سنة ٦٣٧ واسمه محمد ولقبه الشرف والله اعلم ٠

٧٧٤ النضر بن شميل ٠

ابو الحسن النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير السكب الشاعر بن عروة بن علية بن حجر بن خزامى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم التميمى المازنى النحوى البصرى كان عالما بفنون العلم صدوقا ثقة صاحب عربية وفقه وشعر ومعرفة بايام العرب ورواية الحديث وهو من اصحاب الخليل بن احمد وذكره ابو عبيدة فى كتاب مثالب اهل البصرة فقال ضاقت المعيشة على النضر بن شميل بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من اهل البصرة نحو ثلاثة الاف رجل ما فيهم الا محدث او نحوى او لغوى او عروضى او اخبارى فلما صار بالمربد جلس وقال يا اهل البصرة يعز على فراقكم ووالله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلا ما فارقتكم قال فلم يكن فيهم احد يتكلف له ذلك وسار حتى وصل الى خراسان فافاد بها مالا عظيما وكانت اقامته بمرو وقد سبق فى اخبار القاضى عبد الوهاب المالكى نظير هذه الحكاية لما خرج من بغداد ٠ وسمع من هشام بن عروة واسمعيل بن ابى خالد وحميد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين وروى عنه يحيى بن معين وعلى ابن المدينى وكل من ادركه من ايمة عصره ودخل نيسابور غير مرة واقام بها زمانا وسمع منه اهلها وله مع المامون بن هرون الرشيد لما كان مقيما بمرو حكايات ونوادر لانه كان يجالسه فمن ذلك ما حكاه الحريرى فى كتاب درة الغواص فى اوهام الخواص فى قوله ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون فى فتح السين والصواب ان يقال بالكسر وقد جاء فى اخبار النحويين ان النضر بن شميل المازنى استفاد بافادة هذا الحرف ثمانين الف درهم وساق خبره وذكر اسنادا انتهى فيه الى محمد بن فاضح الهوارى قال

Digitized by Google

حدثني النضر بن شميل قال كنت ادخل على المامون في سرة فدخلت ذات ليلة وعليّ ثوب مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف حتى تدخل على امير المومنين في هذه الخلقان قلت يا امير المومنين انا شيخ ضعيف وحرّ مرو شديد فاتبرد بهذه الخلقان قال لا ولكنك قشف ثم اجرينا الحديث فاجرى هو ذكر النسا فقال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضها قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سَدَاد من عوز فاورده بفتح السين قال فقلت صدق يا امير المومنين هشيم حدثنا عوف بن ابي جميلة عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضة قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها فان فيها سِداد من عوز قال وكان المامون متكيا فاستوى جالسا وقال يا نضر كيف قلتَ سِداد قلتُ لان السِداد هاهنا لحن قال او تلحنني قلت انما لحن هشيم وكان لحانه فتتبع امير المومنين لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السَداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسِداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيا فهو سِداد قال اوتعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرّجي يقول

اضاعوني وأي فتًى اضاعوا ليوم كريهة وسِداد ثغر

فقال المامون قبح الله من لا ادب عنده واطرق مليا ثم قال ما بالك يا نضر قلت اريضة لي بمرو اتصايها واتمزرها قال افلا نفيدك مالا معها قلت انى الى ذلك لمحتاج قال فاخذ القرطاس وانا لا ادري ما يكتب ثم قال كيف تقول اذا امرت ان يترب قلت اترب قال فهو ماذا قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا قلت مطين فقال هذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطنه ثم صلى بنا العشا ثم قال لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرا الفضل القرطاس قال يا نضر ان امير المومنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه فاخبرته ولم اكذبه فقال لحنت امير المومنين فقلت كلا انما لحن هشيم وكان لحانه فتتبع امير المومنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقها ورواة الاثار ثم امر لي بثلاثين الف درهم فاخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد مني والبيت الذي استشهد به هو لعبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان الاموي العرجي الشاعر المشهور وهو من جملة ابيات وهي

اضاعوني وأي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسِداد ثغر

Digitized by Google

وصبر عند معترك المنايا وقد شرعت اسنتها بنحرى
احور فى الجوامع كل يوم فيالله مظلمتى وقسرى
كانى لم اكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتى فى آل عمرى
عسى الملك المجيب لمن دعاه سينجينى فيعلم كيف شكرى
فلجزى بالكرامة اهل وُدّى واجزى بالضغاين اهل وترى ،

وكان سبب عمله لهذه الابيات ان محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومى خال هشام بن عبد الملك لما كان والى مكة حبس العرجى المذكور لانه كان يشبب بامه جيدا وهى من بنى الحرث بن كعب ولم يكن ذلك لمحبته اياها ولكن ليفضح ولدها المذكور فاقام فى حبسه تسع سنين ثم مات فيه بعد ان ضربه بالسياط وشهره فى الاسواق فعمل هذه الابيات فى السجن ، وقد خرجنا عن المقصود ونعود الى تتمة اخبار النضر بن شميل فمن ذلك ما حكاه الحريرى فى درة الغواص ايضا فى اوايل الكتاب فى قوله ويقولون للمريض مسح الله ما بك بالسين والصواب فيه مصح فقال ويحكى ان النضر بن شميل مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال لا تقل مسح بالسين ولكن قل مصح بالصاد اى اذهبه وفرقه اما سمعت قول الاعشى واذا ما الخمر فيها ازبدت افل الازباد فيها ومصح ،

فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسراط وصقر وسقر فقال له النضر فاذا انت ابو سالح وتشبه هذه النادرة ما حكى ايضا ان بعض الادبا جوز بحضرة الوزير ابى الحسن ابن الفرات ان تقام السين مقام الصاد فى كل موضع فقال له الوزير اقرا جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ سَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ام وَمَنْ سَلَحَ فخجل الرجل وانقطع انتهى كلام الحريرى قلت انا والذى ذكره ارباب اللغة فى جواز ابدال الصاد من السين ان كل كلمة فيها سين وجاء بعدها احد الحروف الاربعة وهى الطاء والخاء والغين والقاف فيجوز ابدال السين بالصاد فتقول فى السراط الصراط وفى سخر لكم صخر لكم وفى مسغبة مصغبة وفى سيقل صيقل وقس على هذا كله ولم ار فى شى من كتب اللغة ممن ذكر هذا قد حكى فيه خلافا سوى الجوهرى فى كتاب الصحاح فى لفظة صدغ قال وربما قالوا السدغ بالسين قال قطرب محمد بن المستنير ان قوما من بنى تميم يقال لهم

Digitized by Google

بلعنبر يقلبون السين صادا عند اربعة احرف عند الطاء والقاف والغين والخاء اذا كُنّ بعد السين ولا يبالى اثانية كانت ام ثالثة ام رابعة بعد ان يكن بعدها يقولون سراط وصراط وبسطة وبصطة وسيقل و صيقل وسرقت وصرقت ومسغبة ومصغبة ومسدغة ومصدغة وسخرلكم وصخرلكم والسخب والصخب انتهى كلامه فى هذا الفصل، واخبار النضر كثيرة والاختصار اولى وله تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب فى الاجناس على مثال الغريب وسماه كتاب الصفات قال على ابن الكوفى الجزء الاول منه يحتوى على خلق الانسان والجود والكرم وصفات النسا والجزء الثانى يحتوى على الاخبية والبيوت وصفة الجبال والشعاب والجزء الثالث يحتوى على الابل فقط والجزء الرابع يحتوى على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والالبان والكماة والابار والحياض والارشية والدلا وصفة الخمر والجزء الخامس يحتوى على الزرع والكرم والعنب واسما البقول والاشجار والرياح والسحاب والامطار وله كتاب السلاح وكتاب خلق الفرس وكتاب الانوا وكتاب المعانى وكتاب غريب الحديث وكتاب المصادر وكتاب المدخل الى كتاب العين للخليل بن احمد وغير ذلك من التصانيف وتوفى فى سلخ ذى الحجة سنة ٢٠٤ وقيل فى اولها وقيل سنة ٢٠٣ بمرو من بلاد خراسان وبها ولد ونشا بالبصرة فلذلك نسب اليها؛ والنَّضْر بفتح النون وسكون الضاد وبعدها رٌ وشُمَيْل بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وخَرَشَة بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة وكُلْثُوم بضم الكاف والثاء المثلثة و بينهما لام ساكنة وعَبْدَة بفتح العين والدال المهملتين وبينهما باء موحدة ساكنة والسكب بفتح السين المهملة وسكون الكاف وبعدها باء موحدة وانما قيل له السكب لقوله "وبرق يضى خلال البيت اسكوب" وحُلَيمة بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وقال ابن الجوزى فى كتاب الالقاب فى ترجمة السكب وهو زهير بن عروة بن جلهة والله اعلم بالصواب وجَلْهَة بضم الجيم والهاء وبينهما لام ساكنة وهو فى الاصل اسم لجنب الوادى الذى يقال له جلهة وجَلْهَة بفتح الجيم والها بغير ميم وبه سمى الرجل وحُجْر بضم الحاء المهملة وبعدها جيم ساكنة ثم رٌ وخُزَاعِىّ بضم الخاء المهملة وفتح الزاى وبعد الالف عين مهملة مكسورة ثم ياء مشددة تشبه بالنسب والباقى معروف فلا حاجة الى ضبطه ؛

Digitized by Google

ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه الامام الفقيه الكوفى مولى تيم الله بن ثعلبة وهو من رهط حمزة الزيات كان خزازا يبيع الخز وجده زوطا من اهل كابل وقيل من اهل بابل وقيل من اهل الانبار وقيل من اهل نسا وقيل من ترمذ وهو الذى مسّه الرق فاعتق وولد ثابت على الاسلام وقال اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة انا اسمعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابنا فارس من الاحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدّى فى سنة ثمانين وذهب ثابت الى على رضه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفى ذريته ونحن نرجو ان يكون الله سبحانه وتعالى قد استجاب ذلك لعلى فينا والنعمان بن المرزبان ابو ثابت هو الذى اهدى لعلى رضه الفالوذج فى يوم مهرجان فقال مهرجونا كل يوم هكذا قاله الخطيب فى تاريخه والله اعلم وادرك ابو حنيفة رضه اربعة من الصحابة رضهم وهم انس بن مالك وعبد الله بن ابى اوفى بالكوفة وسهل ابن سعد الساعدى بالمدينة وابو الطُفَيْل عامر بن واثلة بمكة ولم يلق احد منهم ولا اخذ عنه واصحابه يقولون لقى جماعة من الصحابة وروى عنهم ولم يثبت ذلك عند اهل النقل وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد انه راى انس ابن مالك رضه واخذ الفقه عن حماد بن ابى سليمان وسمع عطاء بن ابى رباح وابا اسحق السبيعى ومحارب بن دثار والهيثم بن حبيب الصراف ومحمد بن المنكدر ونافعا مولى عبد الله بن عمر رضهما وهشام بن عروة وسماك ابن حرب وروى عنه عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضى ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيبانى وغيرهم وكان عالما عاملا زاهدا عابدا ورعا تقيا كثير الخشوع دايم التضرع الى الله تعالى ونقله ابو جعفر المنصور من الكوفة الى بغداد فاراد ان يوليه القضاء فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع بن يونس الحاجب الا ترى ان امير المومنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المومنين على كفارة ايمانه اقدر منى على كفارة ايمانى وابى ان يلى فامر به الى السجن فى الوقت والعوام يدعون انه تولى عدد اللبن اياما ليكفر بذلك عن يمينه ولم يصح من جهة النقل ٥ وقال الربيع رايت المنصور ينازل ابا حنيفة فى امر القضاء وهو يقول اتق الله ولا ترعى فى امانتك الا من يخاف الله والله ما انا مامون الرضى فكيف اكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددتنى ان تغرقنى فى الفرات او تلى

Euphrates

Digitized by Google

الحكم لاخترت ان اغرق ولك حاشية محتاجون الى من يكرمهم لك ولا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلح فقال له قد حكمت لى على نفسك كيف يحل لك ان تولى قاضيا على امانتك وهو كذاب وقال الخطيب ايضا فى بعض الروايات ان المنصور لما بنى مدينته ونزلها نزل المهدى فى الجانب الشرقى وبنى مسجد الرصافة وارسل الى ابى حنيفة فجئ به فعرض عليه قضا الرصافة فابى فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل قال نعم فقعد فى القضا يومين فلم ياته احد فلما كان فى اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه اخر فقال الصفار لى على هذا درهمان واربعة دوانيق ثمن ثور صفر فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار قال ليس له على شئ فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول فقال استحلفه لى فقال ابو حنيفة للرجل قل والله الذى لا اله الا هو فجعل يقول فلما راه ابو حنيفة عازما على ان يحلف قطع عليه وضرب بيده الى كمه فحل صرة واخرج درهمين ثقيلين وقال للصفار هذان الدرهمان عوض ثمن ثورك فنظر الصفار اليهما وقال نعم واخذ الدرهمين فلما كان بعد يومين اشتكى ابو حنيفة فمرض ستة ايام ثم مات رحمه وكان يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى امير العراقين اراده ان يلى القضا بالكوفة ايام مروان بن محمد اخر ملوك بنى امية فابى فضربه مائة سوط وعشرة اسواط كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما راى ذلك خلى سبيله وكان احمد بن حنبل رحمه اذا ذكر ذلك بكى وترحم على ابى حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد على القول بخلق القران وقال اسمعيل بن حماد ابن ابى حنيفة مررت مع ابى بالكناسة فبكى فقلت يا ابة ما يبكيك فقال يا بنى هذا الموضع ضرب ابن هبيرة ابى فيه عشرة ايام فى كل يوم عشرة اسواط على ان يلى القضا فلم يفعل والكُناسة بضم الكاف موضع بالكوفة وكان ابو حنيفة حسن الوجه حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه وكان ربعة من الرجال وقيل كان طوالا يعلوه سرة احسن الناس منطقا واحلاهم نغمة وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد ان ابا حنيفة راى فى المنام كانه ينبش قبر رسول الله صلعم فبعث من سال ابن سيرين فقال صاحب هذه الرويا يثور علما لم يسبقه اليه احد قبله وقال الشافعى رحمه قيل لمالك هل رايت ابا حنيفة فقال نعم رايت رجلا لو كلمك فى هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وروى حرملة بن يحيى عن الشافعى انه قال الناس عيال على هؤلاء الخمسة من اراد ان يتبحر فى الفقه فهو عيال على ابى حنيفة كان ابو

Digitized by Google

حنيفة ممن وفق له الفقه ومن اراد ان يتبحر فى الشعر فهو عيال على زهير بن ابى سلمى ومن اراد ان يتبحر فى المغازى فهو عيال على محمد بن اسحق ومن اراد ان يتبحر فى النحو فهو عيال على الكسائى ومن اراد ان يتبحر فى التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان هكذا ذكره الخطيب فى تاريخه وقال يحيى بن معين القراءة عندى قراءة حمزة والفقه فقه ابى حنيفة على هذا ادركت الناس وقال جعفر بن ربيع اقمت على ابى حنيفة خمسة سنين فما رايت اطول صمتا منه فاذا سئل عن الفقه تفتح وسال كانه الوادى وسمعت له دويا وجهارة بالكلام وكان اماما فى القياس وقال على بن عاصم دخلت على ابى حنيفة وعنده حجام ياخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض فقال الحجام لا تزد فقال له ولم قال لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر وحكيت هذه الحكاية لشريك فضحك وقال لو ترك ابو حنيفة قياسه لتركه مع الحجام وقال عبد الله بن وجا كان لابى حنيفة جار بالكوفة اسكافى يعمل نهاره اجمع حتى اذا جنّه الليل رجع الى منزله وقد حمل لحما فطبخه اوسمكة فيشويها ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب فيه غرّد بصوته وهو يقول

اضاعونى واى فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وكان ابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وكان ابو حنيفة يصلى الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسال عنه فقيل اخذه العسس منذ ليال وهو محبوس فصلى ابو حنيفة صلاة الفجر من الغد وركب بغلة واستاذن على الامير فقال الامير ايذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ففعل ولم ينزل الامير يوسع له من مجلسه وقال له ما حاجتك فقال لى جار اسكافى وقد اخذه العسس منذ ليال يامر الامير بتخليته فقال نعم وكل من اخذ تلك الليلة الى يومنا هذا فامر بتخليتهم اجمعين فركب ابو حنيفة والاسكافى يمشى وراه فلما نزل ابو حنيفة مضى اليه وقال يا فتى اضعناك فقال لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ورعاية الحق وتاب الرجل ولم يعد الى ما كان وقال ابن المبارك رايت ابا حنيفة فى طريق مكة بجمع وقد شوى لهم فصيل سمين فاشتهوا ان ياكلوه بخل فلم يجدوا شيا يصبّون فيه الخل فتحيروا فرايت ابا حنيفة وقد حفر فى الرمل حفرة وبسط عليها السفرة وسكب الخل فى ذلك الموضع فاكلوا الشوا بالخل فقالوا تحسن كل شى فقال عليكم بالشكر فان هذا شى الهمته لكم فضلا من الله عليكم

Digitized by Google

وقال ابن المبارك ايضا قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد ابا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب احدًا قط فقال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته من ان يذهبها وقال ابو يوسف دعا ابو جعفر المنصور ابا حنيفة فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادي ابا حنيفة يا امير المومنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رضها يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المومنين ان الربيع يزعم انه ليس لكه في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال فضحك المنصور ثم قال يا ربيع لا تتعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي قال لا ولكنه اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي وكان ابو العباس الطوسي سيّ الراي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه وقال يا ابا حنيفة ان امير المومنين يدعو الرجل ويامره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو ايسعه ان يضرب عنقه فقال يا ابا العباس امير المومنين يامر بالحق ام بالباطل قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا الراد ان يوثقني فربطته وقال يزيد بن الكميت كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فقرا بنا على ابن الحسن المؤذن ليلة في العشاء الاخرة سورة إِذَا زُلْزِلَتِ وابو حنيفة خلفه فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشتغل قلبه بي فلما خرجت تركت القنديل و لم يكن فيه الا زيت يسير فجيتُ وقد طلع الفجر وهو قايم وقد اخذ بلحية نفسه وهو يقول يا من يجزي بمثقال ذرّة خيرا خيرا ويا من يجزي بمثقال ذرة شرا شرا اجر النعمان عبدك من النار ومما يقرب منها من السرّ وادخله في سعة رحمتك قال فاذّنت واذا القنديل يزهر وهو قايم فلما دخلت قال لي تريد ان تاخذ القنديل فقلت قد اذّنت لصلاة الغداة فقال اكتم على ما رايت وركع ركعتين وجلس حتى اقيمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل، وقال اسد بن عمرو صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء صلاة العشا اربعين سنة وكان عامة ليله يقرا جميع القران في ركعة واحدة وكان يسمع بكاؤه في الليل حتى ترحم جيرانه وحفظ عليه انه ختم القران في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه

Digitized by Google

لما مات ابى سالنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلثين سنة ولم تتوسد يمينك فى الليل منذ اربعين سنة وقد اتعبت من بعدك وفضحت القراء ومناقبه وفضايله كثيرة وقد ذكر الخطيب فى تاريخه منها شيا كثيرا ثم اعقب ذلك بذكر ما كان الاليق تركه والاضراب عنه فمثل هذا الامام لا يشك فى دينه ولا فى ورعه وتحفظه ولم يكن يعاب بشئ سوى قلة العربية فمن ذلك ما روى ان ابا عمرو بن العلا المقرى النحوى المقدم ذكره ساله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود ام لا فقال لا كما هو قاعدة مذهبه خلافا للامام الشافعى فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق فقال ولو قتله بابا قبيس يعنى الجبل المطل على مكة حرسها الله تعالى وقد اعتذروا عن ابى حنيفة بانه قال ذلك على لغة من يقول ان الكلمات الست المعربة بالحروف وهى ابوه واخوه وحموه وفوه وهنوه وذو مال ان اعرابها يكون فى الاحوال الثلاثة بالالف وانشدوا على ذلك

ان اباها وابا اباها قد بلغا فى المجد غايتاها

وهى لغة الكوفيين وابو حنيفة كان من اهل الكوفة فهى لغته والله اعلم ، وهذا وان كان خروجا من المقصود لكن الكلام ارتبط بعضه ببعض فانتشر ، وكانت ولادة ابى حنيفة فى سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة سبعين و قيل سنة احدى وستين والاول اصح وتوفى فى شهر رجب وقيل فى شعبان سنة ١٥٠ وقيل لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى من السنة المذكورة وقيل سنة ١٥١ وقيل ٥٣ والاول اصح وكانت وفاته ببغداد فى السجن ليلى القضاء فلم يفعل وهذا هو الصحيح وقيل لم يمت فى السجن وقيل انه توفى فى اليوم الذى ولد فيه الامام الشافعى رضهما ودفن فى مقبرة الخيزران وقبره هناك مشهور يزار ؛ وزُوطَا بضم الزاى وسكون الواو وفتح الطاء المهملة وبعدها الف مقصورة وهو اسم نبطى وكَابُل بفتح الكاف وضم البا الموحدة بعد الالف وبعدها لام وهى ناحية معروفة من بلاد الهند ينسب اليها جماعة من العلما وغيرهم واما بابل والانبار فهما معروفان فلا حاجة الى الكلام عليهما ، وبنى شير الملك ابو سعيد محمد بن منصور الخوارزمى مستوفى مملكة السلطان ملكشاه السلجوقى على قبر الامام ابى حنيفة مشهدا وقبة وبنى عنده مدرسة كبيرة للحنفية ولما فرغ من عمارة ذلك ركب اليها جماعة من الاعيان ليشاهدوها فبينما هم هناك اذ دخل عليهم الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياضى الشاعر المشهور المقدم ذكره وانشد على البديهة

Digitized by Google

الم تران العلم كان مبددا فجمعه هذا الغيب في اللحد
كذلك كانت هذه الارض ميتة فانشرها فضل العميد ابو سعد ،

فاجازه ابو سعد المذكور جايزة سنية ولهذا ابو سعد مدرسة بخديجة من وله علة زبط وخانات في المفاوز وكان كثير الخير وعمل المعروف وانقطع في اخر عمره ولزم بيته وكانوا يراجعونه في الامور وتوفي في المحرم سنة ٤٩٤ باصبهان رحمه وكان بنا المشهد والقبة في سنة ٤٠٩ وقد تقدم في ترجمة الب ارسلان محمد والد السلطان ملكشاه انه بنى مشهدا على قبر الامام ابي حنيفة رحمه كذا وجدته في بعض التواريخ وقد غاب عني من اين نقلته ثم وجدت بعد ذلك ان الذي بنى المشهد والقبة ابو سعد المذكور والظاهر ان ابا سعد بناها نيابة عن الب ارسلان المذكور وهو كان المباشر كما جرت عادة النواب مع ملوكهم فنسبت العمارة في ايام الب ارسلان اليه بهذا الطريق ويدل على ذلك ان تاريخ العمارة في ايام الب ارسلان وابو سعد كان مستوفيا في ايامه ثم استمر على وظيفته في ايام ولده ملكشاه وهذا انما ذكرته للجمع بين النقلين والله اعلم ،

٧٧٩ النعمان ابن حيون ،

ابو حنيفة النعمان بن ابي عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن حيون احد الايمة الفضلا المشار اليهم ذكره الامير المختار المسبحي في تاريخه فقال كان من العلم والفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه وله عدة تصانيف منها كتاب اختلاف اصول المذاهب وغيره انتهى كلام المسبحي في هذا الموضع وكان مالكي المذهب ثم انتقل الى مذهب الامامية وصنف كتاب ابتدأ الدعوة للعبيديين وكتاب الاخبار في الفقه وكتاب الانتصار في الفقه ايضا وقال ابن زولاق في كتاب اخبار قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن علي بن النعمان المذكور ما مثاله وكان ابوه النعمان بن محمد القاضي في غاية الفضل من اهل القران والعلم بمعانيه وعالما بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر الفحل والمعرفة بايام الناس مع عقل وانصاف والف لاهل هذا البيت من الكتب الاف اوراق باحسن تاليف واملح سجع وعمل في المناقب والمثالب كتابا حسنا وله ردود على المخالفين له رد على ابي حنيفة وعلى مالك والشافعي وعلى ابن شريح وكتاب اختلاف الفقهاء ينتصر فيه لاهل البيت وله القصيدة الفقهية لقبها بالمنتخب وكان ابو حنيفة المذكور ملازما صحبة المعز ابي تميم معد بن المنصور المقدم ذكره ولما

Digitized by Google

وصل من افريقية الى الديار المصرية كان معه ولم تطل مدته ومات في مستهل شهر رجب سنة ٣٦٣ بمصر وذكر
احمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني في سيرة القايد جوهر انه توفي ليلة الجمعة سلخ جمادى الاخرة من السنة و
صلى عليه المعز وذكر ابن زولاق في تاريخه بعد ذكره وفاة المعز وذكر اولاده وقضاة المعز فقال قاضيه الواصل معه
من المغرب ابو حنيفة النعمان بن محمد الداعي ولما وصل الى مصر وجد جوهر قد استخلف على القضا اباطاهر الذهلي
البغدادي فاقره انتهى كلام ابن زولاق وكان والده ابو عبد الله محمد قد عمّر ويحكى اخبارا كثيرة نفيسة حفظه و
عمر اربع سنين وتوفي في شهر رجب سنة ٣٠١ وصلى عليه ولده ابو حنيفة المذكور ودفن في باب سلم وهو احد
ابواب القيروان وكان عمره ماية واربع سنين وكان لابي حنيفة المذكور اولاد نجباء سراة روساء فمنهم ابو الحسن
علي اشركه المعز المذكور بينه وبين ابي طاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر بن بحير بن صالح بن اسامة الذ
على قاضي مصر في الحكم ولم يزالا مشتركين فيه الى ان توفي المعز وقام بالامر ولده العزيز نزار وقد تقدم ذكر ايضا
فردّ الى القاضي ابي الحسن المذكور امر الجامعين ودار الضرب وهما على الاشتراك في الحكم واستمرا على ذلك الى ان
لحقت القاضي ابا طاهر المذكور رطوبة عطلت شقه ومنعته من الحركة والسعي الا محمولا فركب العزيز المذكور الى
الجزيرة التي بين مصر والجيزة في مستهل صفر سنة ٣٦١ فحمل ابو طاهر اليه فلقيه والشهود معه عند باب
الصناعة فراه نحيلا فساله استخلاف ولده ابي العلا بسبب ما يجده من الضعف فحكى عن العزيز انه قال ما
بقي الا ان يقدروه ثم قلد العزيز ثالث هذا اليوم ابا الحسن علي بن النعمان المذكور القضا مستقلا فركب
الى جامع القاهرة وقرا سجله ثم عاد الى الجامع العتيق بمصر وقرا سجله ايضا وكان القارئ اخاه ابا عبد الله محمد
ابن النعمان وكان في سجله القضا بالديار المصرية والشام والحرمين والمغرب وجميع مملكة العزيز والخطابة و
العامة والعيار في الذهب والفضة والموازين والمكاييل ثم انصرف الى داره في جمع عظيم ولم يتاخر عنه احد واقام
القاضي ابو الطاهر المذكور منقطعا في بيته عليلا واصحاب الحديث يترددون اليه ويسمعون عليه الى ان توفي
في سلخ ذي القعدة سنة ٣٦٧ وعمره ثمان وثمانون سنة ومدة ولايته ستة عشر سنة وسبعة عشر يوما واذن
له العزيز ايضا ان ينظر في الاحكام في هذه المدة فلم يكن فيه فضل وكان قد حكم في الجانب الغربي ببغداد
ايضا مدة ثم انتقل الى مصر ثم ان القاضي ابا الحسن استخلف في الحكم اخاه ابا عبد الله محمدا وفوض اليه

Digitized by Google

الحكم بدمياط وتنيس والفرما والجفار فخرج اليها واستخلف بها ثم عاد ثم سافر العزيز الى الشام فى سنة ٦٧ وسافر معه ابو الحسن المذكور وجلس اخوه محمد للحكم مكانه بين الناس وكان ابو الحسن المذكور مفننا فى عدة فنون منها علم القضاء والقيام به بوقار وسكينة وعلم الفقه والعربية والادب والشعر وايام الناس و كان شاعرا مجيدا فى الطبقة العليا منه فمن شعره ما رواه ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر وهو

ولى صديق ما مسنى عدم ... مذ وقعت عينى على عدمى
اغنى واقنى وما يكلفنى ... تقبيل كف له ولا قدم
قام بامرى لما قعدت له ... ونمت عن حاجتى ولم ينم

وورد له الثعالبى ايضا فى المعنى صديق لى له ادب ... صداقة مثله نسب

رعى لى فوق ما يرعى ... واوجب فوق ما يجب
فلو نفذت خلايقه ... لبهرج عندها الذهب

وورد له ابو الحسن الباخرزى المقدم ذكره فى كتاب دمية القصر واوردها ايضا ابو محمد ابن زولاق فى اخبار قضاة مصر فى ترجمته ابياتا احسن فيها كل الاحسان وهى

رب خود عرفت فى عرفات ... سلبتنى بحسنها حسناتى
حرمت حين احرمت نوم عينى ... واستباحت حمى بالحظات
وافاضت مع الحجيج ففاضت ... من جفونى سوابق العبرات
ولقد اضرمت على القلب جمرا ... اذ مشت ساعة الى الجمرات
لم انل من منى منى النفس حتى ... خفت بالخيف ان تكون وفاتى

ولم يزل ابو الحسن المذكور مستمرا على احكامه وافر الحرمة عند العزيز حتى اصابته الحمى وهو بالجامع ينظر فى احكام الناس فقام من وقته ومضى الى داره واقام عليلا مدة اربعة عشر يوما وتوفى يوم الاثنين سادس شهر رجب سنة ٣٧٤ واخرج تابوته من الغد الى العزيز وهو معسكر بسطح الجب عند الموضع المعروف الان بالبركة فوضع التابوت فى المسجد المعروف بالبئر والجميزة وسار العزيز اليه من مخيمه حتى صلى عليه فى المسجد وردت الجنازة الى داره بالحمرا فدفن بها والحمرا محلة بمصر وهى ثلاث حمراوات وانما قيل لها الحمرا لنزول الروم بها وارسل

Digitized by Google

العزيز الى اخيه ابى عبد الله محمد المذكور فى هذه الترجمة وكان ينوب عن اخيه ابى الحسن كما ذكرنا فقال له ان القضاء لك من بعد اخيك ولا نخرجه عن هذا البيت وكانت مدة ولاية ابى الحسن تسعة سنين وخمسة اشهر واربعة ايام وكانت ولادته بالمغرب فى شهر ربيع الاول سنة ٣٢٩ رحمه واقامت مصر بغير قاضٍ ينظر فيها ثمانية عشر يوما لان ابا عبد الله كان مريضا ثم خف عنه المرض فركب فى قبة الى معسكر العزيز فى يوم الخميس لثمان بقين من رجب ثم عاد من عنده الى الجامع العتيق بمصر فى يوم الجمعة وقد قلده العزيز القضاء وخلع عليه وقلده سيفا فلم يقدر على النزول الى الجامع لضعفه من العلّة فسار الى داره ونزل ولده وجماعة من اهل بيته الى الجامع وقرأ سجله بعد صلاة الجمعة وكان مثل سجل اخيه ابى الحسن المذكور فى جميع ولايته وفى ذى القعدة سنة ٣٧٤ استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز على القضاء بالاسكندرية بامر العزيز وخلع عليه العزيز وفى يوم الجمعة مستهل جمادى الاولى سنة ٧٥ عقد القاضى محمد بن النعمان المذكور نكاح ولده ابى القسم عبد العزيز المذكور على ابنة القايد ابى الحسن جوهر المقدم ذكره فى حرف الجيم وكان العقد فى مجلس العزيز ولم يحضره الا خواصه وكان الصداق ثلاثة الاف دينار والكتاب ثوبا مصمتا وكان المعز ابو تميم معد والد العزيز قد تقدم وهو بالمغرب الى القاضى ابى حنيفة النعمان المذكور بعمل اصطرلاب فضة وان يجلس مع الصايغ احد ثقاته فجلس ابو حنيفة ولده محمد المذكور فلما فرغ الاصطرلاب حمله ابو حنيفة الى المعز فقال له من اجلست معه قال ولدى محمدًا فقال هو قاضى مصر فكان كما قال لا المعز كانت تحدثه نفسه ابدا باخذ مصر فلهذا تلفظ بهذا الكلام ووافقته السعادة مع المقادير وقال القاضى محمد المذكور كان المعز اذا رانى وانا صبى بالمغرب يقول لولده العزيز هذا قاضيك وكان محمد جيد المعرفة بالاحكام متفننا فى علوم كثيرة حسن الادب والرواية بالاخبار والشعر وايام الناس وله شعر فمن ذلك قوله

ايا مشبه البدر بدر السما	لسبع وخمس مضت واثنتين
ويا كامل الحسن فى نعته	شعلت فؤادى واسهرت عينى
فهل لى من مطمع ارتجيه	والا انصرفت بخفى حُنَيْنِ
ويشهد لى شامت فى هواك	ويفصح لى ظلمتْ صفر اليدَيْنِ
فامّا مننت وامّا قتلت	فانت القدير على الحالتَيْنِ ٭

Digitized by Google

وكتب اليه عبد الله بن الحسن الجعفري السمرقندي

تعادلت القضاة علا فامّا ... ابو عبد الاله فلا عديل
وحيد في فضايله غريب ... خطير في مفاخره جليل
تألق بهجة ومضى اعتراما ... كما يتألق السيف الصقيل
فيقضي والسداد له حليف ... ويعطي والغمام له رسيل
لو اختبرت قضاياه لقالوا ... يؤيده عليها جبرئيل
اذا رقي المنابر فهو قسّ ... وان حضر المشاهد فالخليل ،

فكتب اليه القاضي محمد المذكور

قرأنا من قريضك ما يروق ... بدايع حاكها طبعٌ رقيق
كان سطورها روض انيق ... تضوع بينها مسك فتيق
اذا ما انشدت ارجت وطابت ... منازلنا بها حتى الطريق
وانا تايقون اليك فاعلم ... وانت الى زيارتنا تتوق
فواصلنا بها في كل يوم ... فانت بكل مكرمة حقيق ،

وقال ابن زولاق في اخبار قضاة مصر ولم نشاهد بمصر لقاضٍ من القضاة من الرياسة ما شاهدناه لمحمد بن النعمان المذكور ولا بلغنا ذلك عن قاضٍ بالعراق وافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والصيانة والتحفظ واقامة الحق والهيبة وفي المحرم سنة ٣٨٣ استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز المذكور في الاحكام بالقاهرة ومصر على الدوام بعد ان كان ينظر فيها يوم الاثنين والخميس لا غير فصار يسمع البينات ويحكم ويسجل وكان يخلفه اولا ولد اخيه وهو ابو عبد الله الحسين بن علي بن النعمان فصرفه لعشر خلون من جمادى الاولى سنة ٧٧ واستخلف ولده ابا القسم المذكور في الاثنين والخميس خاصة وارتفعت رتبة القاضي ابي محمد عبد العزيز حتى اصعده معه على المنبر يوم عيد النحر سنة ٨٠ ولما توفي العزيز في التاريخ المذكور في ترجمته تولى غسله القاضي محمد المذكور وقام بالامر من بعده ولده الحاكم المقدم ذكره فاقر القاضي محمد على اشغاله

Digitized by Google

وزادت منزلته عنده رفعة وبسط يده ولما حصلت له المنزلة عنده والمكنة من الدولة كثرت علله ولازمه
النقرس والقولنج وكان اكثر اوقاته عليلا والاستاذ ابو الفتوح برجوان المقدم ذكره على جلالته وعظم شانه
يعوده كل وقت ثم تزايدت علله وتوفى ليلة الثلاثا بعد العشا الاخرة رابع صفر سنة ٣٨٩ وركب الحاكم الى
داره بالقاهرة وصلى عليه فيها ووقف على دفنه ثم انصرف الى قصره وكانت ولادته يوم الاحد ثالث صفر
سنة ٣٤٠ بالمغرب ووهب الحاكم داره لبعض اصحابه فنقل القاضى محمد الى داره التى بمصر يوم الاربعا لتسع
خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ثم نقل عشية الجمعة عاشر الشهر المذكور الى مقبرة ابيه واخيه
بالقرافة رحمة ولما مات القاضى ابو عبد الله محمد المذكور اقامت مصر بغير قاض اكثر من شهر ثم قلد الحاكم صاحب
مصر القضا ابا عبد الله الحسين بن على بن النعمان الذى كان ينوب عن عمه القاضى ابى عبد الله محمد المذكور
وصرفه واستخلف ولد ابا القاسم عبد العزيز وقد تقدم ذكره فى هذه الترجمة وكانت ولاية الحسين المذكور لست
خلون من شهر ربيع الاول سنة ٣٨٩ واستمر فى الحكم الى يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة ٩٤ فصرف
بابن عمه ابى القسم عبد العزيز بن محمد المذكور ثم ضربت عنق الحسين بن على بن النعمان المذكور بامر الحاكم
لقضية يطول شرحها وذلك فى يوم الاحد سادس المحرم سنة ٩٥ فى حجرته واحرقت جثته واستقل ابو القسم
فى الاحكام وضم اليه الحاكم النظر فى المظالم ولم يجتمعا قبله لاحد من اهله وعلت رتبته عند الحاكم واصعده
معه على المنبر يوم عيد الفطر بعد قايد القواد وكذلك يوم عيد النحر وتصلب فى الاحكام وتشدد على من عازه
من روسا الدولة ورسم على جماعة ممن وجب عليه حق وامتنع من الخروج منه ولم يزل قاضيا فى جميع
ما فوضه اليه الحاكم الى ان صرفه عن ذلك جميعه يوم الجمعة سادس عشر رجب سنة ٣٩٨ وفوض الحاكم القضا
الى ابى الحسين مالك بن سعيد بن مالك الفارقى واخرجه عن اهل بيت النعمان ثم ان الحاكم امر الاتراك بقتل
ابى القسم عبد العزيز المذكور والقايد ابى عبد الله الحسين بن جوهر وابى على اسمعيل اخى القايد فضل بن
صالح فقتلوهم ضربا بالسيوف فى ساعة واحدة لامر يطول شرحه وذلك يوم الجمعة الثانى والعشرين من
جمادى الاخرة سنة ٤٠١ رحمهم الله تعالى وكانت ولادة ابى القاسم عبد العزيز المذكور يوم الاثنين مستهل
شهر ربيع الاول سنة ٣٥٤ رحمه الله تعالى ؛ ؛ ؛

Digitized by Google

السيدة نفيسة ابنة ابن محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق رحمة وقيل بل دخلت مع ابيها الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وانه كان واليا على المدينة من قبل ابي جعفر المنصور اقام بالولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى كل شيء له وحبسه في بغداد ولم يزل محبوسا حتى مات المنصور وولي المهدي فاخرجه من الحبس و رد عليه كل شيء ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدي كان في جملته فلما انتهى الى الحاجر مات هناك وذلك في سنة ١٦٨ وهو ابن خمس وثمانين سنة وصلى عليه ابن المهدي والحاجر على خمسة اميال من المدينة وقيل انه توفي ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران والصحيح انه مات بالحاجر وكذلك قاله الخطيب في تاريخ بغداد والله اعلم بالصواب ، وكانت نفيسة من النساء الصالحات التقيات ويروى ان الامام الشافعي لما دخل مصر في التاريخ المذكور في ترجمته حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان المصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الان باق كما كان ولما توفي الشافعي رضي ادخلت جنازته اليها وصلت عليه في دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم ولم تزل به الى ان توفيت في شهر رمضان سنة ٢٠٨ ولما ماتت عزم زوجها المؤتمن اسحق بن جعفر الصادق على حملها الى المدينة ليدفنها هناك فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت في الموضع المعروف بها اليوم بين مصر والقاهرة عند المشاهد وهذا الموضع كان يعرف يوم ذاك بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها معروف باجابة الدعاء عنده وهو مجرب رضي الله عنها ؛ ؛ ؛

حرف الهاء

٧٧٨ ابن الشجري

الشريف ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري البغدادي كان اماما في النحو واللغة واشعار العرب وايامها واحوالها كامل الفضايل متضلعا من الاداب صنف فيها عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الامالي وهو اكبر تواليفه واكثرها افادة املاه في اربعة وثمانين مجلسا وهو يشتمل

Digitized by Google

على فوايد جمة وفنون من الادب وختمه بمجلس قصره على ابيات من شعر ابى الطيب المتنبى تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سمح له وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من املائه حضر اليه ابو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب المقدم ذكره والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه وردّ عليه فى مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطا فوقف ابو السعادات المذكور على ذلك الردّ فردّ عليه فى ردّه وبين وجوه غلطه وجمعه كتابا سماه الانتصار وهو على صغر حجمه مفيد جدا وسمعه عليه الناس وجمع ايضا كتابا سماه الحماسة ضاهى به حماسة ابن تمام الطائى وهو كتاب غريب مليح احسن فيه وله فى النحو عدة تصانيف وله ما اتفق لفظه واختلف معناه وشرح اللمع لابن جنى وشرح التصريف للملوكى وكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحا جيد البيان والتفهيم وقرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ م المتاخرين مثل ابى الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفى وابى على محمد بن سعيد بن بنهان الكاتب وغيرهما وذكره الحافظ ابن السمعانى فى كتاب الذيل وقال اجتمعت معه فى دار الوزير ابى القاسم على بن طراد الزينبى وقت قراتى عليه الحديث وعلقت عنه شيا من الشعر فى المدرسة ثم مضيت اليه وقرات عليه جزأ من امالى ابى العباس ثعلب النحوى وحكى ابو البركات عبد الرحمن النحوى المعروف بابن الانبارى المقدم ذكره فى كتابه الذى سماه مناقب الادباء ان العلامة ابا القاسم محمود الزمخشرى المقدم ذكره لما قدم بغداد قاصدا الحج فى بعض اسفاره مضى الى زيارة شيخنا ابى السعادات ابن الشجرى ومضينا اليه معه فلما اجتمع به انشده قول المتنبى

واستكبر الاخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صغر الخبر الخبرُ

ثم انشده بعد ذلك

كانت مسايلة الركبان تخبرنى ... عن جعفر بن فلاح احسن الخبر

ثم التقينا فلا والله ما سمعت ... اذنى باحسن مما قد رات بصرى

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما فى ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان الى ابى القاسم محمد بن هانى الاندلسى وقد تقدم ذكره ايضا وينسبان الى غيره ايضا والله اعلم، قال ابن الانبارى فقال الزمخشرى روى عن النبى صلعم انه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف لى احد فى الجاهلية فرايته فى الاسلام الا رايته دون ما وصف لى غيرك قال ابن الانبارى فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشرى بالحديث

Digitized by Google

وهو رجل اعجمي وهذا الكلام وان لم يكن عين كلام ابن الانباري فهو في معناه لاني لم انقله من الكتاب بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه بخاطري وانما ذكرت هذا لان الناظر فيه قد يقف على كتاب ابي الانباري فيجد بين الكلامين اختلافا فيظن اني تسامحت في النقل، وكان ابو السعادات المذكور نقيب الطالبين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح بها الوزير نظام الدين ابا نصر المظفر بن علي ابن محمد بن جهير واولها

هذي السديرة والغدير الطافح ... فاحفظ فوادك انني لك ناصح
يا سدرة الوادي الذي ان ظله ... الساري هداه نشره المتفاوح
هل عايد قبل الممات لمغرم ... عيش تقضّى في ظلالك صالح
ما انصف الرشأ الضنين بنظرةٍ ... لما دعى مصغي الصبابة طامح
شط المزاربة وبوئي منزلا ... بصميم قلبك فهو دان نازح
غصن يعطفه النسيم وفوقه ... قمر يخفّ به ظلام جانح
واذا العيون تساهمته لحاظها ... لم يرو منه الناظر المتراوح
ولقد مررنا بالعقيق فشاقنا ... فيه مراتع للمها ومسارح
ظلنا به نبكي فكم من مضمر ... وجدًا اذاع هواه دمع سافح
مرت السنون رسومها فكانما ... تلك العراص المقفرات نواضح
يا صاحبيّ تأمّلا حُيِّيتُمَا ... وسقا ديار كما المُلِثّ الرايح
أَدُمًى بدت لعيوننا امر وبرب ... امر خرّد اكفالهن رواجح
ام هذه مقل الصوار رنت لنا ... خلل البراقع ام قنًا وصفايح
لم تبق جارحة وقد واجهتنا ... الا وهن لها بهن جوارح
كيف ارتجاع القلب من اسر الهوى ... ومن الشقاوة ان يراض القارح
لو بلّه من ماء ضارج شربةً ... ما اثّرت للوجد فيه لواقح

ومن ههنا تخرج الى المديح فاضربت عنه خوف الاطالة ولم يكن القصد الا اثبات شيء من نظمه ليستدل به على طريقته فيه ومن شعره ايضا

هل الوجد خاضع الدمع شهود ... وهل مكذب قول الوشاة جحود

وحتى متى تلفى شؤونك بالبكا ... وقد جد جدا للبكاء لبيد

واني وان حنت قناني كبرة ... لذو مرة في النايبات جليد

وفيه اشارة الى ابيات لبيد بن ربيعة العامري وهي

تمنى لبيتاني ان يعيش ابوهما ... وهل انا الا من ربيعة او مضر

فقوما وبوحا بالذي تعلماه ... ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر

وقولا هو المرء الذي لا صديقه ... اضاع ولا خان العهود ولا غدر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

والى هذه الابيات اشار ابو تمام الطائي بقوله

فعزا وكان بكاي حولا بعدهم ... ثم ارعوت وذاك حكم لبيد

وكان بين ابي السعادات المذكور وبين ابي محمد الحسن بن احمد بن محمد ابن حكينا البغدادي الخريمي الشاعر المشهور وهو المذكور في ترجمة ابي محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات تنافس جرت العادة بمثله بين اهل الفضايل فلما وقف على شعره عمل فيه

يا سيدي والذي يعيذك من ... نظم قريض يعدا به الفكر

ما لك من جدك الذي سبق ... انك ما ينبغي لك الشعر

ومجرياته كثيرة والاختصار اولى وكانت ولادته شهر رمضان سنة ٤٥٠ وتوفي يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٤٢ ودفن من الغد في داره بالكرخ من بغداد رحمه ؛ والشجري بفتح الشين المعجمة والجيم هذه النسبة الى شجرة وهي قرية من اعمال الدجيلة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وشجرة ايضا اسم رجل وقد سميت به العرب ومن بعدها ولد النسب اليه خلق كثير من العلماء وغيرهم ولا ادري الى من ينتسب الشريف المذكور منهما هل ينسبه الى القرية ام الى احد اجداده كان اسمه شجرة وقد تقدم الكلام على الكرخ في ترجمة معروف الكرخي ؛

Digitized by Google

وهو رجل اعجمي وهذا الكلام وان لم يكن عين كلام ابن الانباري فهو في معناه لاني لم انقله من الكتاب بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه بخاطري وانما ذكرت هذا لان الناظر فيه قد يقف على كتاب ابي الانباري فيجد بين الكلامين اختلافا فيظن اني تسامحت في النقل، وكان ابو السعادات المذكور نقيب الطالبين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح بها الوزير نظام الدين ابا نصر المظفر بن علي ابن محمد بن جهير واولها

هذي السديرة والغدير الطافح ... فاحفظ فوادك انني لك ناصح
يا سدرة الوادي الذي ان ظله ... الساري هداه نشره المتفاوح
هل عايد قبل الممات لمغرم ... عيش تقضّى في ظلالك صالح
ما انصف الرشأ الضنين بنظرةٍ ... لما دعى مصغي الصبابة طامح
شط المزاربة وبوئي منزلا ... بصميم قلبك فهو دان نازح
غصن يعطفه النسيم وفوقه ... قمر يخفّ به ظلام جانح
واذا العيون تساهمته لحاظها ... لم يرو منه الناظر المتراوح
ولقد مررنا بالعقيق فشاقنا ... فيه مراتع للمها ومسارح
ظلنا به نبكي فكم من مضمر ... وجدًا اذاع هواه دمع سافح
مرت السنون رسومها فكانما ... تلك العراص المقفرات نواضح
يا صاحبيّ تأمّلا حُيِّيتُمَا ... وسقا ديار كما المُلِثّ الرايح
اَدُمًى بدت لعيوننا امر وبرب ... امر خرّد اكفالهن رواجح
ام هذه مقل الصوار رنت لنا ... خلل البراقع ام قنًا وصفايح
لم تبق جارحة وقد واجهتنا ... الا وهن لها بهن جوارح
كيف ارتجاع القلب من اسر الهوى ... ومن الشقاوة ان يراض القارح
لو بلّه من ماء ضارج شربةً ... ما اثّرت للوجد فيه لواقح

Digitized by Google

ومن ههنا يخرج الى المديح فاضربت عنه خوف الاطالة ولم يكن القصود الا اثبات شيء من نظمه ليستدل به على طريقه فيه ومن شعره ايضا

هل الوجد خاف والدموع شهود ... وهل مكذب قول الوشاة جحود

وحتى متى تلفى شؤونك بالبكا ... وقد جد جدا للبكاء لبيد

وانى وان جنّت قناتى كبرة ... لذو مرة فى النايبات جليد ،

وفيه اشارة الى ابيات لبيد بن ربيعة العامرى وهى

تمنّ لبنتاى ان يعيش ابوهما ... وهل انا الا من ربيعة او مضر

فقوما وبوحا بالذى تعلماته ... ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر

وقولا هو المرء الذى لا صديقه ... اضاع ولا خان العهود ولا غدر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر ،

والى هذه البيات اشار ابو تمام الطائى بقوله

فعلوا وكان بكاى حولا بعدهم ... ثم ارعوت وذاك حكم لبيد ،

وكان بين ابى السعادات المذكور وبين ابى محمد الحسن بن احمد بن محمد ابن حكينا البغدادى الحريرى الشاعر الشهير وهو المذكور فى ترجمة ابى محمد القاسم بن على الحريرى صاحب المقامات تنافس جرت العادة بمثله بين اهل الفضايل فلما وقف على شعره مال فيه

يا سيدى والذى يعيذك من ... نظم قريض يعدا به الكدر

ما لك من جدك الذى سبق ... انك ما ينبغى لك الشعر

ومجرياته كثيرة والاختصار اولى وكانت ولادته شهر رمضان سنة ٤٥٠ وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٢١ ودفن من الغد فى داره بالكرخ من بغداد رحمه ؛ والشَّجَرى بفتح الشين المعجمة والجيم هذه النسبة الى شجرة وهى قرية من اعمال الدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وشجرة ايضا اسم رجل وقد سميت به العرب ومن بعدها وقد انتسب اليه خلق كثير من العلماء وغيرهم ولا ادرى الى من ينسب الشريف المذكور منهما او نسبه الى القرية ام الى احد اجداده كان اسمه شجرة وقد تقدم الكلام على الكرخ فى ترجمة معروف الكرخى ؛

Digitized by Google

٧٧٩ البديع الاصطرلابي

ابو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف وقيل احمد المنعوب بالبديع الاصطرلابي الشاعر المشهور احد الادبا الفضلا كان وحيد زمانه في عمل الالات الفلكية متقنا لهذه الصناعة وحصل له من جهة عملها مال جزيل في خلافة المسترشد ولما مات لم يخلفه في شغله مثله وقد ذكره ابو المعالي الحظيري في كتابه الذي سماه زينة الدهر و ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وكل منهما اثنى عليه واورد له عدة مقاطيع من شعره فمن ذلك

اهدى لمجلسه الكريم وانما اهدى له ما جرت من نعمائه

كالبحر يمطره السحاب وماله فضل عليه لانه من مائه

وهذان البيتان من اسير شعره وقد قيل انهما لغيره وله ايضا

اذا قنى حمرة المنايا لما اكتسى خضرة العذار وقد تبدى السواد فيه وكادتي بعد في العيار

هكذا وجدت هذين البيتين في زينة الدهر تاليف الحظيري منسوبين الى البديع المذكور ورايت في موضع اخر انهما لابي محمد ابن حكينا المذكور في ترجمة الشريف ابن الشجري والله اعلم وهذه العبارة من اصطلاح البغاددة فانهم يقولون وكادتي بعد في العيار بمعنى انه ناشب معه لم يتخلص منه والكادة عندهم في الدقيق بمثابة الجملة في الديار المصرية ومن شعره ايضا

قال قوم عشقته امرد الخد وقد قيل انه نكريش

قلت فرخ الطاووس احسن ما كان اذا ما علا عليه الريش

قوله نكريش لفظة اعجمية والاصل فيها نيكريش معناه لحية جيدة وهو على ما تقرر من اصطلاح العجم انهم يقدمون ويوخرون في الفاظهم المركبة فنيك جيد وريش لحية وكان كثير الخلاعة يستعمل المجون في اشعاره حتى يفضي به الى الفحش في اللفظ فلهذا اقتصرت منه على هذه الغزلة مع كثرة شعره وكان قد جمعه ودونه واختار ديوان ابن الحجاج ورتبه على ماية واحد واربعين بابا وجعل كل باب الى قول من فنون شعره وقفاه وسماه درة التاج من شعر ابن الحجاج وكان ظريفا في جميع حركاته وتوفي في سنة ٥٢٤ بعلة الفالج ودفن بمقبرة الوردية بالجانب الشرقي من بغداد رحمه والاسطرلابي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وضم الطا المهملة

وبعدها ثم لام الف ثم با موحدة هذه النسبة الى الاسطرلاب وهو الآلة المعروفة قال كوشيار بن لبان بن باشهري الجيلي صاحب كتاب الزيج في رسالته التي وضعها في علم الاسطرلاب ان الاسطرلاب كلمة يونانية معناها ميزان الشمس وسمعت بعض المشايخ يقول ان لاب اسم الشمس بلسان اليونان فكانه قال اسطر الشمس اشارة الى الخطوط التي فيه وقيل ان اول من وضعه بطليموس صاحب المجسطي وكان سبب وضعه له انه كان معه كرة فلكية وهو راكب فسقطت منه فدامتها دابته فخرقتها فبقيت على هيئة الاسطرلاب وكان ارباب علم الرياضة يعتقدون ان هذه الصورة لا ترسم الا في جسم كري على هيئة الافلاك فلما رأى بطليموس على تلك الصورة علم انه يرسم في السطح ويكون نصف دائرة ويحصل منه ما يحصل من الكرة فوضع الاسطرلاب ولم يسبق اليه وما اهتدى احد من المتقدمين الى ان هذا القدر يتاتى في الخط ولم يزل الامر مستمرا على استعمال الكرة والاسطرلاب الى ان استنبط الشيخ شرف الدين الطوسي المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين ابن يونس وهو شيخه في فن الرياضة ان يضع المقصود من الكرة والاسطرلاب في خط فوضعه وسماه العصا وعمل فيه رسالة بديعة وكان قد اخطا في بعض هذا الوضع فاصلحه الشيخ كمال الدين المذكور وهذبه والطوسي اول من اظهر هذا في الوجود ولم يكن احد من القدماء يعرفه فصارت الهيئة تجد في الكرة التي هي جسم كرتي تشتمل على الطول والعرض والعمق وتوجد في السطح الذي هو مركب من الطول والعرض بغير عمق وتوجد في الخط الذي هو عبارة عن الطول فقط بغير عرض وعمق ولم يبق سوى النقطة ولا يتصور ان يعمل فيها شيء لانها ليست مجسما ولا سطحا ولا خطا بل هي طرف الخط كما ان الخط طرف السطح والسطح طرف الجسم والنقطة لا تتجزى فلا يتصور ان يرسم فيها شيء وهذا وان كان خروجا عما نحن بصدده لكنه ايضا فايدة والاطلاع عليه اولى من اهماله وسياق الكلام جر ذلك

٧٨٠ ابن القطان

ابو القاسم هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن احمد بن الفضل بن يعقوب ابن يوسف بن سالم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي قد سبق شيء من شعره وطرف من خبره في ترجمة حيص بيص في حرف الشين وفي ترجمة ابن السوادي في اواخر حرف العين وكان ابو القاسم المذكور قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه وكان غاية في الخلاعة والمجون كثير المزاح والمداعبات مغرى

Digitized by Google

بالولوع بالمتعجرفين والهجاء لهم وله فى ذلك نوادر ووقايع وحكايات ظريفة وله ديوان شعر وقد ذكره السمعانى فى كتاب الذيل فقال شاعر مجود مليح الشعر رقيق الطبع الا ان الهجاء غالب عليه وهو ممن يتقى لسانه ثلاث ثم قال كتبت عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات من شعره وذكر الحافظ السلفى اباه ابا عبد الله الفضل ابن عبد العزيز وقال من اولاد المحدثين سالته عن مولده فقال سنة ٤١٨ ليلة الجمعة رابع عشر رجب وقال ابو غالب شجاع بن فارس الذهلى مات يوم الاربعا ودفن من الغد لست بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٤٩٨ بمقبرة معروف الكرخى رحمه ، وذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة فقال وكان مجمعا على ظرفه ولطفه وله ديوان شعر اكثره جيد وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم ولم يسلم منه احد لا الخليفة ببغداد ولا غيره واخبرنى بعض المشايخ انه راه وقال كنت يوميذ صبيا فلم آخذ عنه شيا لكننى رايته قاعدا على طرف وكان عطارا ببغداد والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجا وسمع الحديث من جماعة منهم ابوه وابو طاهر احمد ابن الحسين الباقلانى وابو الفضل احمد بن الحسن ابن جيرون الامين وابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان البغالى الكرخى وغيرهم ، وله مع حيص بيص ماجريات فمن ذلك ان حيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين ابى الحسن على بن طراد الزينبى فنبح عليه جرو كلب وكان متقلدا سيفا فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم ابياتا وضمنها بيتين لبعض العرب قتل اخوه ابنا له فقدّم اليه ليقتاد منه فالقى السيف من يده وانشدها والبيتان المذكوران يوجدان فى الباب الاول من كتاب الحماسة ثم ان ابن الفضل المذكور اخذ الابيات فى ورقة وعلقها فى عنق كلبة لها جرآ ورتّب معها من يطردها واولادها الى باب دار الوزير المذكور كالمستغيثة فاخذت الورقة من عنقها وعرضت الوزير فاذا فيها

يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى ... بفعلة اكسبته الخزى فى البلدِ

هو الجنان الذى ابدى تشاجعه ... على جُرَىّ ضعيف البطش والجلدِ

وليس فى يده مال يديه به ... ولم يكن ببوأ عنه فى القودِ

فانشدت جعدة من بعد ما احتسبت دم الا بيلق عند الواحد الصدِ

أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَاسَاءً وَتَعْزِيَةً ... إِحْدَى يَدَىَّ أَصَابَتْنِى وَلَمْ تُرِدِ

Digitized by Google

كِلَاهُمَا خَلَفٌ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي ،

والبيت الثالث ماخوذ من قول بعضهم

قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى جَانِيهِمْ أَمِنُوا مِنْ لُؤْمِ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوَدَا ،

وهو من جملة الابيات فى الكراس الذى اوله لقى بشار وينظر فى الحماسة وهذا التضمين فى نهاية الحسن ولم اسمع مثله مع كثرة ما يستعمل الشعراء التضمين فى اشعارهم الا ما انشدنى الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن الخيمى المذكور فى ترجمة الشيخ تاج الدين الكندى فى حرف الزاى لنفسه واخبرنى انه كان بدمشق وقد رسم السلطان بحلق لحية شخص له وجاهة بين الناس فحلق بعضها وحصلت فيه شفاعة فعفى عنه فى الباقى فعمل فيه ولم يصرح باسمه بل رمزه وستره وهو

زرت ابن آدم لما قيل قد حلقوا جميع لحيته من بعد ما ضُرِبَا
فلم ار النصف محلوقا فعدت له مهنيا بالذى منها له وُهِبَا
فقام ينشدنى والدمع يخنقه بيتين ما نظما مينا ولا كذبَا
اذا اتتك لحلق الذقن طايفة فاخلع ثيابك منها معنما هَرَبَا
وَإِنْ أَتَوْكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ فَإِنَّ أَطْيَبَ نِصْفَيْهَا الَّذِي ذَهَبَا ،

والبيتان الاخيران منها فى كتاب الحماسة ايضا فى باب مذمة النساء لكن الاول منهما فيه تغيير فان بيت الحماسة

لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا إِنْ أُتِيتَ بِهَا وَاخْلَعْ ثِيَابَكَ مِنْهَا مُعْنِمًا هَرَبَا ،

وحضر ليلة حيص بيص وابن الفضل المذكور على السماط عند الوزير فى شهر رمضان فاخذ ابن الفضل قطاة مشوية وقدمها الى حيص بيص فقال الحيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يوذينى فقال الوزير كيف ذاك قال لانه يشير الى قول الشاعر

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلّت ،

وكان الحيص تميميا كما تقدم فى ترجمته وهذا البيت للطرماح بن حكيم الشاعر وهو من جملة ابيات وبعد هذا البيت

اوى الليل يخلوه النهار ولا ارى خلال المخازى عن تميم تجلت
ولو ان برغوثا على ظهر قملة يكرّ على صفّى تميم لولّت ،

Digitized by Google

ودخل ابن الفضل يوما على الوزير الزينبي المذكور وعنده الحيص بيص فقال قد عملت بيتين لا يمكن ان يعمل لهما ثالث لانني قد استوفيت المعنى فيهما فقال له الوزير وما هما فانشده

زار الخيال بخيلة مثل برسله ... فما شفاني منه الضم والقبلُ
ما زارني قط الا كي يوافقني ... على الرقاد فينفيه ويرتحلُ ،

فالتفت الوزير الى الحيص بيص وقال ما تقول في دعواه فقال ان اعادهما سمع الوزير لهما ثالثا فقال له الوزير اعدّهما فاعادهما فوقف الحيص لحظة ثم انشد

وما درى ان نومي حيلة نصبت ... لطيفه حين اعيى اليقظة الحيلُ

فاستحسن الوزير ذلك منه ، وسمعت لبعض المعاصرين ولم اتحقق انها له حتى اعينه وقد اخذ هذا المعنى و نظمه واحسن فيه وهو يا ضرّة القمرين من لُتيّم ... اردیته واحلتَ ذاك على القضا
وحياة حبك لم ينم عن سلوة ... بل كان ذلك للخيال تعرّضا
لا تاسفي ان زار طيفك في الكرى ... ما كان الا مثل شخصك معرضا ،

ثم وجدت هذه الابيات لابي العلاء ابن الندا المعروف ولما هجا قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بالقصيدة الكافية المقدم ذكرها في ترجمة ابن السوادي ولولا طولها لذكرتها سير اليه احد الغلمان فاحضره وصفعه وحبسه فلما طال حبسه كتب الى مجد الدين ابن الصاحب استاذ دار الخليفة

اليك اظل مجد الدين اشكو ... بلاءً حل لستُ له مطيقا
وقوما بلّغوا عنّي محالاً ... الى قاضي القضاة الندب سيقا
فاحضرني بباب الحكم خصم ... غليظ جرّني كُرهًا وزيقا
واخفق نعله بالصفع راسي ... الى ان اوجس القلب الخفوقا
على الخصم الاذاء وقد صُفِّعنا ... الى ان ما تهدينا الطريقا
فيا مولاي هب ذا الافك حقا ... ايحبس بعد ما استرفي الحقوقا ،

ولما خرج من الحبس انشد عند الذي طرف بي انه ... قد غض من قدري واذاني

Digitized by Google

والحبس ما غيّر لى خاطرا والصفع ما لينّ اذانى ؛

وقد سبق فى ترجمة الحبس ابياته اليمية فى هجوه وجواب الحبس عنها ولما ولى الزينبى المذكور الوزارة دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس محتفل باعيان الروسا وقد اجتمعوا بين يديه للهنا فوقف بين يديه ودعا له واظهر السرور والفرح ورقص فقال الوزير لبعض من يفضى اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى ما تقوله العامّة فى امثالها ارقص للقرد فى زمانه وقد نظم فى هذا المعنى ابياتا وكتبها الى بعض الروسا وهى

يا كمال الدين الذى هو شخصٌ مشخصُ

والرئيس الذى به ذنب دهرى يُحصُ خذ حديثى فانه بيننا سوف يرخصُ

كلما قلت قد تبغد د قومى تحمصّوا ليس الاستريشا ل وباب مجمصُ

وغواش على الرو س عليها القرنصُ والرواشين والمنا ظر والخيل ترقصُ

وانا القرد كل يو م لكلب ابصبصُ كل من صفق الرجا ن له قمت ارقصُ

محن لا يفيد ذا النو ن منها التربصُ فمتى اسمع النّدا وقد جاء مخلصُ ؛

وله القصيدة الرائية التى جمع فيها خلقا من الاكابر ونبز كل واحد منهم بشى وفيها يقول

تكريت تعجزنا ونحن بجهلنا نمضى لنأخذ ترمذا من سنجر

ومنها البيت السايرِ نسب الى العباس ليس شبيهه فى الضعف غير الباقلاء الاحمر ؛

وانشدنى له بعض اصحابنا المتادبين

سعى احسانه بينى وبين الدهر بالصلح اياد به ملات بيتى على بيتمن المدح ؛

ودخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعند نقيب الاشراف وكان ينسب الى البخل وكان فى رمضان والحرّ شديد فقال له الوزير اين كنتَ فقال فى مطبخ سيدى النقيب فقال ويحك ايش عملتَ فى شهر رمضان فى المطبخ فقال وحياة مولانا كسرت الحرّ فتبسم الوزير وضحك الحاضرون وخجل النقيب وهذا الكلام على اصطلاح اهل تلك البلاد فانهم يقولون كسرت الحرّ فى الموضع الفلانى اذا اختار موضعا باردا يقيل فيه ، وقصد دار بعض الاكابر فى بعض الايام فلم يوذن له فى الدخول فعز عليه فاخرجوا من الدار طعاما واطعموه كلاب الصيد وهو يبصره فقال مولانا

Digitized by Google

يعمل بقول الناس لعن الله شجرة لا تظل اهلها ، وقعد يوما مع زوجته ياكل طعاما فقال لها اكشفي راسك ففعلت وقرأ قل هو الله احد فقالت له ما الخبر فقال لها ان المرأة اذا كشفت راسها لم تحضر الملايكة عليهم السلام واذا قرئ قل هو الله احد هربت الشياطين وانا اكره الرجة على المائدة ، واخباره كثيرة وكانت ولادته في سنة ٤٧٧ وقال السمعاني سالته عن مولده فقال ولدت ضاحي نهار الجمعة سابع ذي الحجة سنة ٤٧٨ وتوفي يوم السبت الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٥٨ ببغداد ودفن بمقبرة معروف الكرخي وقال السمعاني توفي يوم عيد الفطر والله اعلم ولولا ايثار الاختصار لذكرت من احواله ومضحكاته شيا كثيرا فان كان اية في هذا الباب ، وقوله في الابيات الدالية ، ولم يكن بوأ عنه في القود ، فالبوأ بفتح الباء الموحدة وبعد الواو همزة ممدودة ومعناه الدية يقال دم فلان بوأ لدم فلان اذا كان مكافيا له وجعدة المذكور ايضا في هذه الابيات بفتح الجيم والدال المهملة وبينهما عين مهملة ساكنة وهو اسم من اسماء الكلبة هكذا سمعته ولم اراه في شي من كتب اللغة بل الذي قاله ارباب اللغة ان ابا جعدة كنية الذيب وجعدة اسم النعجة كنّي الذيب بها لمحبّته اياها والله اعلم ثم

٧٨١ ابن سنا الملك ،

القاضي السعيد ابو القاسم هبة الله بن القاضي الرشيد ابي الفضل جعفر بن المعتمد سنا الملك ابي عبد الله محمد بن هبة الله بن محمد السعدي الشاعر المشهور المصري صاحب الديوان الشعر البديع والنظم الرايق احد الروسا الفضلا النبلا اخذ الحديث عن الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد السلفي وكان كثير التخصيص والتنعم وافر السعادة محظوظا من الدنيا اختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسمى المختصر روح الحيوان وهي تسمية لطيفة وله ديوان جميعه موشحات سماه دار الطراز وجمع شيا من الرسايل الدايرة بينه وبين القاضي الفاضل وفيه كل معنى مليح واتفق في عصره بمصر جماعة الشعرا المجيدين وكان لهم مجالس تجرى بينهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها ودخل في ذلك الوقت الى مصر شرف الدين ابن عنين المقدم ذكره في المجيدين فاحتفلوا به وعملوا له دعوات وكانوا يجتمعون على ارغد عيش وكانوا يقولون هذا شاعر الشام وجرت لهم محافل سطرت عنهم ولولا خشية الاطالة لذكرت بعضها ومن محاسن شعره بيتان من جملة قصيدة يمدح بها القاضي الفاضل وهما

Digitized by Google

ولو ابصر النظام جوهر ثغرها لما شك فيه انه الجوهر الفردُ
ومن قال ان الخيزرانة قدّها فقولوا له اياك ان يسمع القدُّ ،

ومن شعره
لا الغصن يحكيه ولا الجوذرُ حسنك مما كثروا اكثرُ
يا باسمًا ابدا لنا ثغره عقدًا ولكن كله جوهرُ
قال لي اللاحي الا تستمع فقلت يا لاحي اما تُبصِرُ ،

وله يتغزل بجارية عميا
شمسي بغير الشعر لم تحتجب وفي سوى العينين لم تُكسَفِ
مغمدة النرهف لكنّها تجرح بالجفن بلا مُرهَفِ
رايت منها الخلد في جوذر ومقلتي يعقوب في يُوسُفِ ،

وله في غلام ضرب ثم حبس
بنفسي من لم يضربوه لريبة ولكن ليبدو الورد في ساير الغُصنِ
ولم يودعوه السجن الا مخافة من العين ان تعدو على ذلك الحُسنِ
وقالوا له شاركت في الحسن يوسفا فشاركه ايضا في الدخول الى السجنِ ،

وله من جملة ابيات
وما كان تركي حبّه عن ملالةٍ ولكن لامرٍ يوجب القول بالترك
اراد شريكا في الذي كان بيننا وايمان قلبي قد نهاني عن الشرك ،

وله ايضا
يا عاطل الجيد الا من محاسنه عطّلت فيك الحشا الا من الحزنِ
في سلك جسمي دُرّ الدمع منتظم فهل لجيدك في عقد بلا ثمنِ
لا تخش مني فاني كالنسيم هنًا وما النسيم يخشى على الغصنِ ،

وهذا البيت ماخوذ من قول ابن قلاقس وقد تقدم ذكره في ترجمته

اغيد ما همّت به روضة اعلّ جسمي لاكون النسيم ،

ومن نثره في وصف النيل في سنة كان ناقصا ولم يوف الزيادة التي جرت بها العادة يقال انه كتبه في جملة رسالة الى القاضي الفاضل وهو ، واما امر الماء فانه نصبت مشارعه ، وتقطعت اصابعه ، وتيمم العمود لصلاة الاستسقاء ، وهم القياس من الضعف بالاستسقاء ، وهذا من احسن ما يوصف به نقصان النيل ، وكان بمصر شاعر يقال له ابو المكارم

Digitized by Google

هبة الله بن وزير بن مقلد الكاتب فبلغ القاضى السعيد المذكور منه انه هجاه فاحضره اليه وادّبه وشتمه فكتب اليه نشو الملك ابو الحسن على بن مفرج المعرى الاصل المصرى الدار والوفاة المعروف بابن المنجم الشاعر المشهور

قل للسعيد ادام الله نعمته صديقنا ابن وزير كيف تظلمه
صفعته اذ غدا يهجوك منتقما فكيف من بعد هذا ظلت تشتمه
هجو بهجو وهذا الصفع فيه ربا والشرع ما يقتضيه بل يحرّمه
فان تقل ما لهجو عنده الم فالصفع والله ايضا ليس يولمه ،

ولما مدح السعيد المذكور شمس الدولة توران شاه اخا السلطان صلاح الدين المقدم ذكره فى حرف التاء بقصيدته التى اولها تقنعت لكن بالحبيب المُعَمَّم وفارقت لكن كل عيش مُذَمَّم

تعصب عليه جماعة من شعرا مصر وعابوا هذا الاستفتاح وهجوه فكتب اليه ابن الذروى الشاعر المذكور فى ترجمة سيف الدولة المبارك بن منقذ

قل للسعيد مقال من هو معجب منه بكل بديعة ما اعجبا
لقصيدك الفضل المبين وانما شعرآؤنا جهلوا به المستغربا
عابوا التقنع بالحبيب ولو راى الطائىُّ ما قد حكّته لتعصبا ،

ونوادر القاضى السعيد كثيرة وتوفى فى العشر الاول من شهر رمضان سنة ٦٠٨ بالقاهرة رحمه الله تعالى وذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال كنت عند القاضى الفاضل فى خيمته بمرج الدلهمية ثامن عشر ذى القعدة سنة سبعين يعنى وخمسماية فاطلعنى على قصيدة له كتبها اليه من مصر وذكر ان سنه لم يبلغ الى عشرين سنة فاعجبت بنظمه ثم ذكر القصيدة العينية التى اولها

فراق قصى للهمّ والقلب بالجمع وهجر تولى صلح عينى مع الدمع ،

وعلى هذا التقدير يكون مولده فى حدود سنة ٥٥٠ ثم قال العماد بعد الفراغ من هذه القصيدة ثم وصل يعنى القاضى السعيد المذكور الى الشام فى شهر رمضان سنة ٧١ فى الخدمة الفاضلية فوجدته فى الذكا اية، قد احرز فى صناعة النظم والنثر غاية، يلقى غرابة العربية له باليمين راية، وقد الحفه الاقبال الفاضلى فى الفضل قبولا، وجعل طين

Digitized by Google

خاطره على الفطنة مجبولة وانا ارجو ان ترقى فى الصناعة رتبته وتغزر عند تمادى ايامه فى العلم بغيته وتصفو من الصبا منقبته وتروى بماء الدرية رويته وتستكثر فوايده وتوثر قلايده قلت وتوفى والده جعفر منتصف شهر رمضان سنة ٥٨٠ ثم رايت بخط بعض اصحابنا ممن له عناية بهذا الفن انه توفى يوم الثلثا خامس ذى الحجة سنة ٥٩٣ ومولده منتصف شوال سنة ٥٢٥ والله اعلم واما ابو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد الشاعر الكاتب المذكور فى هذه الترجمة فان عماد الدين الاصبهانى ذكره فى الخريدة وقال عدت الى مصر سنة ٥٧٦ فسالت عنه فاخبرت بوفاته والله اعلم

٧٨٢ هبة الله البوصيرى

ابو القاسم وابو المكرم هبة الله بن على بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الانصارى الخزرجى المنستيرى الاصل المصرى المولد والدار المعروف بالبوصيرى كان اديبا كاتبا له سماعات عالية وروايات تفرد بها و لحق الاصاغر بالاكابر فى علو الاسناد ولم يكن فى اخر عصره فى درجته مثله وسمع بقراءة الحافظ ابى طاهر السلفى و ابراهيم بن حاتم الاسدى على ابى صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدينى امام الجامع العتيق بمصر رحمهم الله اجمعين والبوصيرى المذكور اخر من روى فى الدنيا كلها عن ابى صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدينى المذكور وابى الحسين على بن الحسين بن عمر الفرا الموصلى وابى عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدى النحوى سماعا وروى ايضا عن ابى الفتح سلطان بن ابراهيم بن المسلم المقدسى وهو اخر من روى عنه سماعا فى الارض كلها وسمع عليه الناس واكثروا ورحلوا اليه من البلاد وكان جده مسعود قدم من المنستير الى بوصير فاقام بها الى ان عرف قضاء فى دولة الصريين فطلب الى مصر وكتب فى ديوان الانشا وولد له على والد ابى القسم المذكور بمصر واستقروا بها وشهروا وكان ابو القاسم يسمى سيد الاهل ايضا لكنه هبة الله اشهر وكانت ولادته فى سنة ٥٠٦ بمصر وقيل بل ولد يوم الخميس خامس ذى القعدة سنة ٥٠٥ وتوفى فى الليلة الثانية من صفر سنة ٥٩٨ بمصر ودفن بسفح المقطم وقال ياقوت الحموى فى كتاب معجم البلدان المشتركة الاسماء انه مات فى شوال رحمه والخزرجى بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاى هذه النسبة الى الخزرج وهو اخو الاوس بفتح الهمزة وسكون الواو وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء وتمام النسب معروف وهما ابنا قيلة بفتح القاف وسكون

Digitized by Google

اليأ المثناة من تحتها ومن ذريتها انصار النبي صلعم بالمدينة ، والمُنَسْتِير بضم الميم وفتح النون وسكون السين وهي بلدة بافريقية بناها هرثمة بن اعين الهاشمي في سنة ١٨٠ وكان هرون الرشيد قد ولاه افريقية وقدم اليها يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاخر سنة ١٧٦ وقد تقدمت الحوالة على هذا الموضع في ترجمة الامير تميم ابن المعز بن باديس ، وبُوصِير بضم البأ الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد وتعرف ببوصير قوريدس ويقال كوريدس وهي بلدة باعمال البهنسا من صعيد مصر وقد تقدم الكلام في ترجمة عبد الحميد الكاتب على بوصير الفيوم وبالجيزة ايضا بليدة يقال لها بوصير السدر وبكورة السمنودية ايضا بليدة يقال لها بوصير فهذا الاسم يشترك فيه اربعة بلاد والكل بالديار المصرية ، والمنستير معبد بين المهدية وسوسة ياوي اليه الصالحون المنقطون للعبادة وفيه قصور شبيهة بالخانقاه وعلى تلك القصور صور واحد ذكره ياقوت الحموي في كتابه ؛

٧٨٣ هبة الله ابن التلميذ ،

ابو الحسن هبة الله بن ابي الغنايم صاعد بن هبة الله بن ابراهيم بن علي المعروف بابن التلميذ النصراني الطبيب الملقب امين الدولة البغدادي ذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة فقال سلطان الحكمأ وبالغ في الثنأ عليه وقال هو مقصد العالم في علم الطب بقراط عصره وجالينوس زمانه ختم به هذا العلم ولم يكن في الماضين من بلغ مداه في الطب عمر طويلا وعاش نبيلا جليلا رايته وهو شيخ بهيّ المنظر حسن الروا عذب المجتلى والمجتنى لطيف الروح ظريف الشخص بعيد الهم عالي الهمة ذكي الخاطر مصيب الفكر حازم الراي شيخ النصارى وقسيسهم وراسهم ورئيسهم وله في النظم كلمات رايقة وحلاوة جنية وغزارة بهية ومن شعره في الميزان لغزا

ما واحد مختلف الاسمأ ... يعدل في الارض وفي السمأ ... يحكم بالقسط بلا ريأ
اعمى يُرى الارشاد كل رأى ... اخرس لا من علّة ودأ ... يغني عن التصريح بالايمأ
يجيب ان نداه ذو امترأ ... بالرفع والخفض عن الندأ ... يفصح ان عُلِّقَ في الهوأ ،

وقوله مختلف الاسمأ يعني ميزان الشمس الاسطرلاب وساير الات الرصد وهو معنى قوله يحكم في الارض وفي السمأ وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذه الميزان والمكيال والذراع وغير ذلك ثم ذكر بعد ذلك جملة من مقاطيع شعره ناتي بذكر بعضها ان شأ الله تعالى ، وذكر في ترجمة

Digitized by Google

الحكيم معتمد الملك ابى الفرج يحيى ابن التلميذ النصرانى الطبيب ما مثاله وكان ابو الحسن ابن صاعد الذ
كر حين توفى ابو الفرج قام مقامه وهو ابن بنته فنسب اليه وعرف به وذكر فى كتاب انموذج الاعيان
من شعراء الزمان فيمن ادركه بالسماع او بالعيان ان ابن التلميذ كان متفننا فى العلوم ذا رأى رصين
وعقل متين طالت خدمته للخلفاء والملوك وكانت منادمته احسن من التبر المسبوك والدر فى السلوك اجتمعت
به مرارا فى اخر عمره وكنت اتعجب من امره كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه والله يهدى من
يشاء بفضله ويضل من يريد بحكمه وكان اذا ترسل استطال وسطا واذا نظم وقع بين ارباب النظم وسطا ، و
اورد شيا من شعره ايضا وذكره ابو العالى الحظيرى المقدم ذكره فى حرف السين فى كتاب زينة الدهر واورد له
مقطوعا فمن ذلك قوله

يا من رمانى عن قوس فرقته ... بسهم هجر علا تلافيه
ارض لمن غاب عنك غيبته ... فذاك ذنب عقابه فيه ،

وذكر العماد فى الخريدة البيت الثانى منسوبا الى ابى محمد ابن حكينا وضم اليه بعده

لو لم ينله من العقاب سوى ... بعدك عنه لكان يكفيه ،

وذكر له الحظيرى ايضا

عاتبت اذ لم يزر خيالك ... والنوم بشوقى اليك مسلوب
فزارنى مُنْعِمًا وعاتبنى ... كما يقال المنام مقلوب ،

ومما ذكره العماد فى الخريدة فقال وانشدنى ابو المعالى هبة الله بن الحسين بن محمد بن المطلب قال انشدنى
ابو الحسن ابن التلميذ لنفسه

كانت بلهنية الشبيبة سكرة ... فصحوت واستانفت سيرة مُحْجِل
وقعدت ارتقب الفنآ كراكب ... عرف المحل فبات دون المنزل ،

والبيت الثانى منها ذكره ابن المنجم فى كتاب البارع لمسلم بن الوليد الانصارى وقد استعمله ابن التلميذ ههنا
تضمينا وذكر ان ابا محمد ابن حكينا المذكور مرض فقصده ليعالجه فلما عوفى اعطاه دراهم فعمل فيه

لما تيممته وبى مرضٌ ... الى التداوى والبرء محتاج
آسى ورواسى فعدت اشكره ... فعل امرئ للهموم فرّاج

Digitized by Google

فقلت اذ برّنى وابرأنى هذا طبيب عليه فرباج ،

وعمل فيه ايضا فى المعنى جاد واستنقذ المريض وقد كاد ضنا ان تُلفّ ساقا بساق

والذى يدفع المنون عن النفس جدير بقسمة الارزاق ،

وقصده مرّة ان يعبر اليه بجلة ليداويه فكتب اليه

ان امرأ القيس الذى هام بذات الخَمَل كان بشفاه عبرة وعبرة تصلح لى ،

وكان ابن حكينا المذكور قد عمى فى اخر عمره وجرت بينهما منافرة فى امر واشتهى مصالحته فكتب اليه

واذا شيئت ان تصالح بشا ربن برد فاطرح عليه اباه

فسيّر اليه ما طلب واسترضاه وكانت له معه وقايع كثيرة وانما كتب اليه هذا البيت لان بشار بن برد كان اعمى كما تقدم ذكره فى ترجمته فلما عمى شبه نفسه به وكان مطلوبه بردا ومعنى قوله فاطرح عليه اباه لان عادة اهل بغداد اذا اراد الانسان ان يصالح من خاصمه والخصم ممتنع يقال له اطرح عليه فلانا بمعنى ادخل عليه به ليشفع له وقد حصلت له التورية فى هذا البيت ومن الشعر المنسوب اليه وهو مشهور قوله ووجدتها للناصح بن الدهان الحوى الموصلى

نفس القياس فللغرام قضيّة ليست على نهج الحجى تنقادُ

منها بقآء الشوق وهو بزعمهم عرض وتفنى دونه الاجسادُ ،

وقوله ايضا وذكر العماد فى الخريدة ان هذين البيتين لابى على المهندس المصرى

تقسم قلبى فى محبة معشر بكل فتى منهم هوى منوط

كان فؤادى مركز وهم له محيط واهوائى اليه خطوط ،

وقوله ايضا جوده كالطبيب فينا يداوى سوء احوالنا بحسن الصنيع

فهو كالموميا اذا انكسر العظم ومثل الترياق للمسموع ،

ثم وجدت هذين البيتين فى ديوان ابن حجاج الشاعر المشهور ، وقوله فى ولده سعيد

حبى سعيدًا جوهر ثابت وحبّه لى عرض زايلُ

به جهاتى الست مشغولة وهو الى غيرى بها مايلُ ،

Digitized by Google

وكان ابو القاسم على بن افلح الشاعر المقدم ذكره قد نقذ من المرض وهو يعالجه فكتب اليه يشكو جوعه و كان قد نهاه عن استعمال الغذا الا بامره والذى كتبه

انا جوعان فانقذنى من هذه المجاعه فرجى فى الكسرة الخبز ولو كانت قطاعه
لا تقل لى ساعة تصبر ما لى صبر ساعه فخواى اليوم لا يقبل فى الخبز شفاعه ،

فوقف ابن التلميذ على الابيات وكتب جوابها

هكذا اخياف مثلى يتشاكون المجاعه غير انى لست اعطيك مضرا بشفاعه
فتعلل بسويق فهو خير من قطاعه بحياتى قل كما تر سه سعا وطاعه ،

فلما وصلت الابيات الى ابن افلح كتب الجواب

ان مرسومك عندى قد توخيت استماعه غير انى لم اقل من نيتى سعا وطاعه
ودفعت الجوع والله فلم استطع دفاعه فاكفنى كلفته الان وارحنى من صداعه ،

فكتب اليه ابن التلميذ

انا فى الشعر ضعيف الطبع مزور البضاعه ولكن الخاطر قد او تى طبعا وصناعه
ومتى لم تكف شر الجوع لم تكف صداعه فعلى اسم الله قدّ م واخذه من بعد ساعه ،

وكان بين ابن التلميذ وبين اوحد الزمان ابى البركات هبة الله بن على بن ملكان الحكيم المشهور صاحب كتاب المعتبر فى الحكمة تنافر وتنافس كما جرت العادة بمثله بين اهل كل فضيلة وصنعة ولهما فى ذلك امور ومجالس مشهورة وكان يهوديا ثم اسلم فى اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعى على جسده بعد ان جوعها فبالغت فى نهشه فبرئ من الجذام وعمى وقصته فى ذلك مشهورة فعمل فيه ابن التلميذ المذكور

لنا صديق يهودى حماقته اذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيه والكلب اعلى منه منزلة كانه بعد لم يخرج من التيه ،

وكان ابن التلميذ كثير التواضع واوحد الزمان متكبرا فعمل فيهما البديع الاسطرلابى المقدم ذكره

ابو الحسن الطبيب ومقتفيه ابو البركات فى طرفى نقيض

Digitized by Google

فهذا بالتواضع فى الثريا وهذا بالتكبر فى الحضيض ،

ولابن التلميذ فى الطب تصانيف مليحة فمن ذلك اقرابادين وهو نافع فى بابه وبه عمل اطباء هذا الزمان وله كناش وحواش على كليات ابن سينا وغير ذلك وكان شيخه فى الطب ابا الحسن هبة الله بن سعيد صاحب التصانيف المشهورة منها كتاب التلخيص والمغنى فى الطب وهو جزؤ واحد وكتاب الاقناع وهو اربعة اجزا وقد انتقدوا عليه هذه التسمية وقالوا كان ينبغى ان يكون الامر بالعكس لان المغنى هو الذى يغنى عن غيره فكان الكتاب الاكبر اولى بهذا الاسم والاقناع هو الذى تقع القناعة به فالمختصر اولى بهذا الاسم وله كل شى مليح من تصنيف فى الطب او ادب وكان حسن السمت كثير الوقار حتى قيل انه لم يسمع منه بدار الخلافة مدة تردده اليها شى من المجون سوى مرة واحدة بحضرة المقتفى الخليفة وذاك انه كان له راتب بدار الوزير ببغداد فقطع ولم يعلم به الخليفة فاتفق انه كان عنده يوما فلما عزم على القيام لم يقدر عليه الا بكدة ومشقة من الكبر فقال له الخليفة كبرت يا حكيم فقال نعم يا مولانا وتكسرت قواريرى وهذا فى اصطلاح اهل بغداد ان الانسان اذا كبر يقال له تكسرت قواريره فلما قال الحكيم هذه اللفظة قال الخليفة هذا الحكيم لم اسمع منه هزلا منذ خدمنا فاكشفوا قضيته فكشفوها فوجدوا راتبه بدار الوزير قد انقطع فطالعوا الخليفة بذلك فتقدم بردها عليه وكان الذى قطعه الوزير عون الدين ابن هبيرة و زاده اقطاعا اخر واخباره كثيرة وتوفى فى صفر سنة ٥٦٠ ببغداد وقد ناهز المائة من عمره وقال ابن الفرزق الفارقى فى تاريخه مات ابن التلميذ فى عيد النصارى وكان قد جمع من سائر العلوم ما لم يجتمع فى غيره و لم يبق ببغداد من الجانبين من لم يحضر البيعة وشهد جنازته ، وليس فى هذه الترجمة ما يحتاج الى التقييد سوى مَلْكَان جد احد الزمان وهو بفتح الميم والكاف وبينهما لام ساكنة وبعد الالف نون ، وقد تقدم فى ترجمة ابن الجواليقى ما دار بينها بحضرة الامام المقتفى ،

٧٨٤ هرون ابن المنجم ،

ابو عبد الله هرون بن على بن يحيى بن ابى منصور المنجم البغدادى الاديب الفاضل وقد تقدم ذكر والده على فى حرف العين واسم ابى منصور ابان حشيش وكان هرون المذكور حافظا راوية للاشعار

Digitized by Google

حسن المنادمة لطيف المجالس صنف كتاب البارع فى اخبار الشعرا المولدين وجمع فيه ماية واحدًا وستين شاعرا افتتحه بذكر بشار بن برد العقيلى وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح واختار فيه من شعر كل واحد عيونه وقال فى اوّله انى لما عملت كتابى فى اخبار الشعرا المولدين ذكرت ما اخترته من اشعارهم و تحرّيت فى ذلك الاختيار اقصى ما بلغته معرفتى وانتهى اليه علمى والعلما تقول دل على عاقل اختياره وقالوا اختيار الرجل من وفور عقله وقال بعضهم شعر الرجل قطعة من كلامه وظنه قطعة من عقله واختياره قطعة من علمه وطوّل الكلام فى هذا وذكر ان هذا الكتاب مختصر من كتاب الفه قبل هذا فى هذا الفن وانه كان طويلا فحذف منه اشيا واقتصر على هذا القدر وبالجملة فانه من الكتب النفيسة فانه يغنى عن دواوين الجماعة الذين ذكرهم فانه مخص اشعارهم واثبت منها زبدتها وترك زبدها وهذا الكتاب هو الذى ذكرته فى ترجمة العماد الكاتب وقلت ان كتابه الخريدة وكتاب الخطيرى والباخرزى والثعالبى فروع عليه وهو الاصل الذى نسجوا على منواله وله كتاب النسا وما جا فيهن من الخبر ومحاسن ما قيل فيهن من الشعر والكلام الحسن ولم اظفر له بشى من الشعر حتى اورده وذكر هو فى كتابه البارع المذكور اباه ابا الحسن على بن يحيى بن ابى منصور وسرد له مقاطيع وقد ذكرته فى ترجمة مفردة فى حرف العين فلينظر هناك ثم اردفه بذكر اخيه يحيى بن على بن يحيى وعدد له جملة مقاطيع اوردها ولا حاجة بنا الى ذكرها فى هذا الموضع بل نذكرها فى ترجمته ان شا الله تعالى وتوفى ابو عبد الله المذكور فى سنة ٢٨٨ وهو حدث السن رحمه الله تعالى وسياتى ذكر اخيه يحيى بن على فى حرف الياء ان شا الله تعالى وكان ابو منصور جد ابيه منجم ابى جعفر المنصور امير المومنين وكان مجوسيا وكان ابنه ابو على يحيى متصلا بنى الربا ستين الفضل بن سهل المقدم ذكره وكان الفضل يعمل برايه فى احكام النجوم فلما حدثت الكاينة على الفضل حسبما ذكرناها فى ترجمته صار يحيى المذكور منجم المامون ونديمه فاجتباه واختص به ورغبه فى الاسلام فاسلم على يده فصار بذلك مولاه وهو اهل بيت فيهم جماعة من الفضلا والادبا والشعرا جالسوا الخلفا ونادموهم وقد عقد لهم الثعالبى فى كتاب اليتيمة بابا مستقلا وذكر فيه جماعة منهم رحمهم الله تعالى وتوفى يحيى المذكور بحلب عند خروج المامون الى طرسوس ودفن بها فى مقابر قريش وقبره هناك مكتوب عليه اسمه رحمه الله تعالى ؟؟؟

Digitized by Google

ابو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي قد تقدم ذكر ابيه في حرف العين وكان هشام احد تابعي المدينة المشهورين المكثرين من الحديث المعدودين في اكابر العلماء وجلّة التابعين وهو معدود في الطبقة الرابعة من اهل المدينة سمع عمّه عبد الله بن الزبير وابن عمر رضهما ورأى جابر بن عبد الله الانصاري وانس بن مالك وسهل بن سعد القطان وقيل انه رأى ابن عمر ولم يسمع منه وروى عنه يحيى بن سعيد الانصاري وسفيان الثوري ومالك بن انس وايوب السجستاني وابن جريج وعبيد الله بن عمر والليث بن سعد وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعد القطان ووكيع وغيرهم وقدم الكوفة ايام ابي جعفر المنصور فسمع منه الكوفيون وكانت ولادته في سنة ٦١ للهجرة قال ابو اسحق ابراهيم بن علي بن محمد الذهلي ولد عمر بن عبد العزيز وهشام بن عروة والزهري و قتادة والاعمش ليالي قتل الحسين بن علي بن ابي طالب رضهم وكان قتله يوم عاشوراء سنة ٦١ للهجرة وقدم بغداد على المنصور وتوفي بها في سنة ١٤٦ وقيل في سنة ١٤٥ وقيل سنة ١٤٧ وصلى عليه المنصور ودفن بمقبرة الخيزران بالجانب الشرقي وقيل بل قبره بالجانب الغربي خارج السور نحو باب قطربل وراء الخندق اعلى مقابر باب حرب وهو ظاهر هناك معروف وعليه لوح منقوش انه قبر هشام بن عروة ومن قال انه بالجانب الشرقي قال ان القبر الذي بالجانب الغربي هو قبر هشام بن عروة المروزي صاحب عبد الله بن المبارك والله اعلم وله عقب بالمدينة وبالبصرة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان المنصور قال له يوما يا ابا المنذر تذكر يوما دخلت عليك انا واخواني الخلايف وانت تشرب سويقا بقصبة يراع فلما خرجنا من عندك قال لنا ابونا اعرفوا لهذا الشيخ حقه فانه لا يزال في قدمكم بقية ما بقي قال لا اذكر ذلك يا امير المومنين فلما خرج هشام قيل له يذكرك امير المومنين ما تمت به اليه فتقول لا اذكره قال فلم اكن اذكر ذلك ولم يعودني الله في الصدق الا خيرا ، وروى انه دخل على المنصور فقال يا امير المومنين اقض عنّي ديني قال وكم دينك قال ماية الف قال وانت في فقهك وفضلك تاخذ دينا ماية الف ليس عندك قضاؤها فقال يا امير المومنين شب فتيان من فتياننا فاحببت ان ابوتهم وخشيت ان ينتشر عليّ من امرهم قال ما اكره فبوأتهم واتخذت لهم منازل واولمت عنهم ثقة بالله وبامير المومنين قال فرد عليه ماية الف استعظاما لها ثم قال قد امرنا لك بعشرة الاف فقال يا امير المومنين اعطني ما

Digitized by Google

اعطيت وانت طيب النفس فانى سمعت ابى يحدث عن رسول الله صلعم انه قال من اعطى عطية وهو بها طيب النفس بوركه المعطى والمعطى قال فانى بها طيب النفس فاهدى الى يد النصور يقبلها فرفعه وقال يا ابن عروة انا نكرمك عنها ونكرمها عن غيرك ، واخباره كثيرة رحمه الله تعالى ؛

٧٨٦ هشام الكلبى ،

ابو المنذر هشام بن ابى النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبى النسّابة الكوفى قد تقدم ذكر ابيه فى المحدثين وما جرى له مع الفرزدق الشاعر وحدث هشام عن ابيه وروى عنه ابنه العباس وخليفة بن خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدى ومحمد بن ابى السرى البغدادى وابو الاشعث احمد بن المقدام وغيرهم وكان من اعلم الناس بعلم الانساب وله كتاب الجمهرة فى النسب وهو من محاسن الكتب فى هذا الفن وكان من الحفاظ المشاهير ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد انه دخل بغداد وحدث بها وانه قال حفظت ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه احد وكان لى عمّ يعاتبنى على حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت ان لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته فى ثلاثة ايام ونظرت يوما فى المراة فقبضت على لحيتى لاخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة وله من التصانيف شى كثير فمن ذلك كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف تيم وكلب وكتاب الغارات وكتاب بيوتات قريش وكتاب فضايل قيس غيلان وكتاب المؤادات وكتاب بيوتات ربيعة و كتاب الكنى وكتاب سرف قصى وولده فى الجاهلية والاسلام وكتاب القاب قريش وكتاب القاب اليمن وكتاب المثالب وكتاب النوافل وكتاب ادعا زياد معاوية وكتاب اخبار زياد بن ابيه وكتاب صنايع قريش وكتاب الشاجرات وكتاب المعاتبات وكتاب ملوك الطوايف وكتاب ملوك كندة وكتاب افتراق ولد نزار وكتاب تفريق الازد وكتاب طسم وجديس وتصانيفه تزيد على ماية وخمسين تصنيفا واحسنها وانفعها كتابه المعروف بالجمهرة فى معرفة الانساب لم يصنف فى بابه مثله وكذلك كتابه الذى سماه المنزل فى النسب ايضا وهو اكبر من كتاب الجمهرة وكتاب المؤخر فى النسب وكتابه الفريد صنفه للمامون فى الانساب وكتابه الملوكى صنفه لجعفر بن يحيى البرمكى فى النسب ايضا وكان واسع الرواية لايام الناس واخبارهم فمن روايته انه قال اجتمعت بنو امية عند معوية بن ابى سفيان فعاتبوه فى تفضيل عمرو بن العاص وادعا زياد بن ابيه فتكلم معوية

Digitized by Google

ثم حرك عمرًا على الكلام فقال في بعض كلامه انا الذي اقول في يوم صفين ، اذا تخازرت وما بي من خزر

ثم كسرت العين من غير عور الفيتني الوي بعيد المستمر

احمل ما حملت من غير وشر كالحيّة الصمّاء في اصل الشجر

اما والله ما انا بالواني ولا الفاني واني انا الحيّة الصمّاء التي لا يسلم سليمها ولا ينام كليمها واني لانا المرء ان همزت كسرت وان كويت انضجت فمن شاء فليشاور ومن شاء فليوامر مع انهم والله لو عاينوا من يوم الهرير ما عاينت او ولّوا ما وليت لضاق عليهم المخرج ولتفاقم بهم المنهج اذ شد علينا ابو الحسن وعن يمينه وشماله المباشرون من اهل البصاير وكرام العشاير فهناك والله شخصت الابصار وارتفع الشرار وتقلصت الخصا الى مواضع الكلى وقارعت الامهات عن ثكلها وذهلت عن حملها واحمرت الحدق واغبر الافق و الجم العرق وسال العلق وثار القتام وصبر الكرام وحام اللئام وذهب الكلام وازبدت الاشداق وكثر العناق وقامت الحرب على ساق وحضر الفراق وتضاربت الرجال باغماد سيوفها بعد فنا من نبلها وتقصف من رماحها فلا يسمع يوميذ الا التغمغم من الرجال والتحمحم من الخيل ووقع السيوف على الهام كانه دق غاسل بخشبته على منصبه نداب ذلك يوما حتى طعن الليل بغسقه وابلج الصبح بفلقه ثم لم يبق من القتال الا الهرير والزئير لعلمهم اني احسن بلاء واعظم عناء واصبر على اللواء منكم واني واياكم كما قال الشاعر

واغضي على اشياء لو شيت قلتها ولو قلتها لم ابق للصلح موضعا

وان كان عودي من نضار فانني لاكرمه من ان اخاطر خروعا ،

والماثور عنه كثير وتوفي في سنة ٢٠٤ وقيل سنة ست والاول اصح والله اعلم بالصواب ؛

٧٨٧ هشام بن معوية ،

ابو عبد الله هشام بن معوية الضرير النحوي الكوفي صاحب ابي الحسن علي بن حمزة الكساي اخذ عنه كثيرا من النحو وله فيه مقالة تعزى عليه وله فيه تصانيف عديدة فمن ذلك كتاب الحدود وهو صغير وكتاب المختصر وكتاب القياس وغير ذلك وكان اسحق بن ابرهيم بن مصعب قد كلم المامون يوما فلحن في بعض كلامه فنظر اليه المامون ففطن لما اراد فخرج من عنده وجاء الى هشام المذكور فتعلّم عليه النحو قال ابو مالك الكندي مات هشام الضرير النحوي لثقة رحمه ؛

Digitized by Google

١١٨ ابو فراس الفرزدق ،

ابو فراس هَمّام وقال ابن قتيبة فى طبقات الشعراء هُمَيْم بالتصغير بن غالب وكنيته ابو الاخطل بن صعصعة بن ناجية بن عِقال بن محمد بن سفيان بن مُجاشِع بن دارم واسمه بحر بن مالك واسمه عوف سمى بذلك لجوده بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ التميمى المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور صاحب جرير وكان ابوه غالب من جلة قومه وسرواتهم وامّه ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس ، وله مناقب مشهورة ومحامد ماثورة فمن ذلك انه اصاب اهل الكوفة مجاعة وهو بها فخرج اكثر الناس الى البوادى فكان هو رئيس قومه وكان سُجَيْم بن وثيل الرياحى رئيس قومه واجتمعوا بمكان يقال له صَوّأر فى اطراف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة وبعدها راء فعقر غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من بنى تميم لهم جلالة جفانا من ثريد ووجّه الى سجيم جفنة فكفاها وضرب الذى اتاه بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المناقرة وعقر سجيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سجيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثا فعقر سجيم ثلاثا فلما كان فى اليوم الرابع عقر غالب ماية ناقة فلم يكن عند سجيم هذا القدر فلم يعقر شيا واسرّها فى نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنوا رياح لسجيم جرت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكُنّا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر ان ابله كانت غايبة وعقر ثلثماية ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك فى خلافة على بن ابى طالب رضه فاستفتى فى حل الاكل منها فقضى بتحرمتها وقال هذه ذبحت لغير ماكلة ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلتها الكلاب والعقبان والرخم وهى قضية مشهورة وعمل فيها الشعراء اشعارا كثيرة فمن ذلك قول جرير يهجو الفرزدق وهذا البيت يستشهد به النحاة فى كتبهم وهو من جملة قصيدة

تعدّون عقر النيب افضل مجدكم بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا ،

ومن ذلك قول المحل اخى بنى قطن بن نهشل

وقد سرنى ان لا تعدّ مجاشع من المجد الا عقر ناب لصَوّأر ،

Digitized by Google

وكان غالب المذكور اعور وسجيم المذكور هو ابن وثيل بن عمرو بن وهيب بن حبر الشاعر الذى يقول

انا ابن الجلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى ،

وهذا البيت من جملة ابيات وله ديوان شعر صغير والوثيل الرشا الضعيف وقيل الليف ، وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر ابيه فما جاء احد واستجار به الا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه فمن ذلك ما حكاه المبرد فى كتاب الكامل ان الحجاج بن يوسف الثقفى لما ولى تميم بن زيد القينى بلاد السند دخل البصرة فجعل يخرج من اهلها من شاء فجاءت عجوز الى الفرزدق وقالت انى استجرت بقبر ابيك واتت منه بعصيات فقال ما شانك فقالت ان تميم ابن زيد خرج بابن لى معه ولا قوة لعينى ولا كاسب على غيره فقال لها وما اسم ابنك فقالت خنيس فكتب الى تميم مع

بعض من شخص

تميم بن زيد لا تكونن حاجتى بظهر فلا يعيا على جوابها
وهب لى خنيسا واحتسب فيه منة لغيرة ام ما يسوغ شرابها
اتتنى فعاذت يا تميم بغالب وبالحفرة السافى عليها ترابها
وقد علم الاقوام انك ماجد وليث اذا ما الحرب شب شبابها ،

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك فى الاسم فلم يعرف اخنيس ام حبيش ثم قال انظروا من له مثل هذا الاسم فى عسكرنا فاصيب ستة ما بين خنيس وحبيش فوجّه بهم اليه ، وحضر يوما الفرزدق ونصيب الشاعر المشهور عند سليمان ابن عبد الملك الاموى وهو يومئذ خليفة فقال سليمان للفرزدق انشدنى شيا وارد سليمان ان ينشده مدحًا له

فانشده فى مدح ابيه

وركب كان الريح تطلب عندهم لها ثرة من جذبها بالعصايب
سروا يخبطون الريح وهى تلفهم الى شُعَب الاكوار ذات الحقايب
اذا آنسوا نارًا يقولون ليتها وقد حضرت ايديهم نار غالب ،

فاعرض سليمان عنه كالمغضب فقال نصيب يا امير المومنين الا انشدك فى رويها ما لعله لا يتضع عنها قال هات

فانشده

اقول لركب صادرين لقيتهم قفاذات اوشال ومولاك قاربُ
قفوا خبّرونى عن سليمان انه لمعروفه من اهل ودان طالبُ
فعجوا فاثنوا بالذى انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقايبُ ،

Digitized by Google

فقال سليمان للفرزدق كيف تراه فقال هو اشعر اهل جلدته ثم قام وهو يقول

وخير الشعر اشرفه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد

وكان نصيب عبدا اسود لرجل من اهل وادى القرى فكاتب على نفسه ومدح عبد العزيز بن مروان فاشترى ولاءه وكنيته ابو الهجنا وقيل ابو محجن، وللفرزدق فى مفاخر ابيه اشيا كثيرة واما جده صعصعة بن ناجية فانه كان عظيم القدر فى الجاهلية واشترى ثلاثين مَوْؤُدَة منهن بنت لقيس بن عاصم المنقرى وفى ذلك يقول الفرزدق يفتخر به

وجدّى الذى منع الوايدات واحيا الوئيد فلم يوْد،

وهو اول من اسلم من اجداد الفرزدق وقد ذكره فى كتاب الاستيعاب فى جملة الصحابة رضوان الله عليهم، وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر فى الفرزدق وجرير والمفاضلة بينهما والاكثرون على ان جريرا اشعر منه وكان بينهما من المهاجاة والمعاداة ما هو مشهور وقد جمع لها كتاب يسمى النقايض وهو من الكتب المشهورة، وكان جرير قد هجاه بقصيدته الرائية التى من جملتها

وكنتُ اذا حللت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا،

فاتفق بعد ذلك ان الفرزدق نزل بامراة من اهل المدينة وجرى له معها قصة يطول شرحها وخلاصة الامر انه راودها عن نفسها بعد ان كانت قد اضافته واحسنت اليه فامتنعت عليه فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز رضه وهو يومئذ والى المدينة فامر باخراجه من المدينة فلما اخرج ركبوه ناقة ليبعثوه قال قاتل الله ابن المراغة يعنى جريرا كانه شاهد هذه الحالة حيث قال، وكنت اذا حللت بدار قوم، وانشد البيت المذكور وشهد الفرزدق عند بعض القضاة شهادة فقال له قد اجزنا شهادتك ثم قال لاصحاب القضية زيدونا فى الشهود فقيل للفرزدق حين انفصل عن مجلس القاضى انه لم يجز شهادتك فقال وما يمنعه من ذلك وقد تذفت الف محصنة، ومن شعره المشهور قوله وهو مقيم بالمدينة

هما دلّتانى من ثمانين قامة كما انقض باز اقتم الريش كاسره

فلما استوت رجلاى فى الارض قالتا احىٌّ فيرجى ام قتيل نحاذره

فقلت ارفعا الاسباب لا يشعروا بنا واقبلت فى اعجاز ليل ابادره

Digitized by Google

احاذر بوابين قد وكّلا بنا واسود من ساج تغر مسامره ،

فلما بلغت جرير الابيات عمل من جملة قصيدة طويلة

لقد ولدت ام الفرزدق فاجرًا فجاءت بوزواز قصير القوادم

يوصل جبليه اذا جنّ ليله ليرقى الى جاراته بالسلالم

تدليت تزنى من ثمانين قامة وقصّرت عن باع العُلا والمكارم

هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا مداخل رجس بالخبيثات عالم

لقد كان اخراج الفرزدق عنكم طهورًا لما بين المصلّى وواقم ،

فلما وقف الفرزدق على هذه القصيدة جاوبه بقصيدة طويلة يقول في جملتها

وان حرامًا ان اسب مقاعسًا بآبائي الشم الكرام الخضارم

ولكنّ نصفا لو سببت وسبّني بنو عبد شمس من مناف وهاشم

اولئك امثالي فجيئني بمثلهم واعبد ان اعجزا كليبا بدارم ،

ولما سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق المذكورة اوّلا اجتمعوا وجاؤا الى مروان بن الحكم الاموي وكان يومئذ والي المدينة من قبل معاوية بن ابي سفيان الاموي وقالوا له ما يصلح ان يقال مثل هذا الشعر بين ازواج النبي صلعم وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان لستُ احدّه انا ولكن اكتب الى من يحدّه ثم امره مع بالخروج من المدينة واجله ثلاثة ايام وفي ذلك يقول الفرزدق

توعدني واجلني ثلاثا كما وُعدت لهلكها ثمود ،

ثم كتب مروان الى عامله يامره فيه ان يحدّه ويسجنه واوهمه انه قد كتب له بجايزة ثم ندم مروان على ما فعل فوجه عنه سفيرا وقال اني قلت شعرا فاسمعه ثم انشده

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنت تاركَ ما امرتك فاجلس

ودع المدينة انها مذهوبة واقصد لمكة او لبيت المقدس

وان اجتنيت من الامور عظيمة فخذ لنفسك بالزمام الاكيس ،

Digitized by Google

قوله فاجلس اى اقصد الجلسا وهى نجد وسميت بذلك لارتفاعها لان الجلوس فى اللغة هو الارتفاع فلما وقف الفرزدق على الابيات فطن لما اراد مروان فرمى الصحيفة وقال

يا مروان ان مطيتى محبوسة ترجوا الحيا وربها لم ييأس
وحبوتنى بصحيفة مختومة يخشى علىّ بها حباء النقرس
الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن نكدا كمثل صحيفة المتلمس

ولا ذكرنا صحيفة المتلمس فقد يتشوق الواقف على هذا الكتاب ان يعلم قصتها ومن خبرها ان المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن حرب بن وهب بن حلى بن الحرس بن ضبيعة الاصم بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وانما لقب بالمتلمس لقوله من جملة قصيدة

فهذا لوان العرض حتى ذبابه زنانيره والازرق المتلمس

وهو بضم الميم وفتح التا المثناة من فوقها واللام وكسر الميم الثانية وتشديدها وبعدها سين مهملة كان قد هجا عمرو بن هند الملقب ملك الحيرة وهجاه ايضا طرفة بن العبد البكرى الشاعر المشهور وهو ابن اخت المتلمس المذكور فاتصل هجوها بعمرو بن هند المذكور فلم يظهر لها شيا من التغير ثم مدحاه بعد ذلك فكتب لكل واحد منهما كتابا الى عامله بالحيرة وامره بقتلها اذا وصلا اليه ولوهمها انه قد كتب لهما بصلة فلما وصلا الى الحيرة قال المتلمس لطرفة كل منا قد هجا الملك ولو اراد ان يعطينا لاعطانا ولم يكتب لنا الى الحيرة فهلم ندفع كتبنا الى من يقرؤها فان كان فيها خير دخلنا الحيرة وان كان فيها شر فررنا قبل ان يعلم بمكاننا فقال طرفة ما كنت لافتح كتاب الملك فقال المتلمس والله لافتحن كتابى ولاعلمن ما فيه ولا اكون كمن يحمل حتفه بيده فنظر المتلمس فاذا غلام قد خرج من الحيرة فقال له اتقرأ يا غلام فقال نعم فقال هلم فاقرا هذا الكتاب فلما نظر اليه الغلام قال ثكلت المتلمس امه فقال لطرفة افتح كتابك فما فيه الا مثل ما فى كتابى فقال ان كان اجترى عليك فلم يكن ليجترى علىّ ويوغر صدور قومى بقتلى فالقى المتلمس صحيفته فى نهر الحيرة وفر الى الشام ودخل طرفة الحيرة فقتل وقصته فى ذلك مشهورة فصار يضرب المثل بصحيفة المتلمس لكل من قرا صحيفة فيها قتله والى هذا اشار الحريرى فى المقامة العاشرة بقوله فقضتها فعل المتلمس من

Digitized by Google

مثل صحيفة المتلمس ، ولابدله الشاعر المقدم ذكره في المحدثين قصيدة يقول فيها

يقرأ المتيم من صحيفة خدّه في الهجر مثل صحيفة المتلمس ،

رجعنا الى تتمة خبر الفرزدق ثم انه خرج هاربا حتى اتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد منهم بماية دينار وراحلة وتوجّه الى البصرة وقيل لمروان اخطأت فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجّه ورأه رسولا ومعه ماية دينار وراحلة خوفا من هجايه ومن اخبار الفرزدق انه حكى انه نزل في بعض اسفاره في بادية واوقد نارا فراها ذيب فاتاها فاطعمه من زاده وانشد

والطلس عسّال وما كان صاحبا دعوت بنارى موهنا فاتانى
فلما اتى قلتُ ادن دونك انني واياك في زادى لمشتركان
فبتّ اقد الزاد بيني وبينه على ضوء نار مرّة ودخان
وقلتُ له لما تكشر ضاحكا وقايم سيفي في يدى بمكان
نعش فان عاهدتني لا تخونني تكن مثل من يا ذيب يصطحبان
وانت امرؤ يا ذيب والغدر كنتما اخيين كانا ارضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القِرى وماك بسهم او شباه سنان ،

وكان قد انشد سليمان بن عبد الملك الاموي قصيدة ميمية فلما انتهى منها الى قوله

ثلاث واثنتان فهن خمس وسادسة تميل الى سمام
فبتن بجانبي مصرعات وبتّ افض اغلاق الختام
كانّ مغالق الزمّان فيه وجهر غضًا فعدن عليه حامى

قال له سليمان قد اقررت عندى بالزنا وانا امام ولا بد من اقامة الحد عليك فقال الفرزدق من اين اوجبت عليّ يا امير المومنين فقال بقول الله تعالى ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِأَيَةَ جَلْدَةٍ فقال الفرزدق ان كتاب الله تعالى يدروه عنّى بقوله تعالى وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ فانا قلت ما لا افعل فتبسم سليمان وقال اولى لك وتنسب

Digitized by Google

اليه مكرمة يرجى له بها الجنة وهى انه لما حج هشام بن عبد الملك فى ايام ابيه فطاف وجهد الى ان يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبرا وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذا قبل زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضيهم وقد تقدم ذكره وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى يستلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامى من هذا يا ابا فراس فقال

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقى النقى الطاهر العلم

اذا رأته قريش قال قايلها ... الى مكارم هذا ينتهى الكرم

ينمى الى ذروة العز التى قصرت ... عن نيلها عرب الاسلام والعجم

يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

فى كفه خيزران ريحه عبق ... من كف اروع فى عرنينه شمم

يغضى حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم

ينشق نور الهدى عن نور غرته ... كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم

منشقة عن رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده انبياء الله قد ختموا

الله شرفه قدما وعظمه ... جرى بذاك له فى لوحه القلم

فليس قولك من هذا بضايره ... العرب تعرف من انكرت والعجم

كلتا يديه غياث عم نفعهما ... تستوكفان فلا يعروهما عدم

سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... تزينه اثنتان الخلق والشيم

حمال اثقال اقوام اذا قدحوا ... حلو الشمايل تحلو عنده نعم

Digitized by Google

مثل صحيفة المتلمس ، وللابله الشاعر المقدم ذكره في المحدثين قصيدة يقول فيها

يقرأ المتيم من صحيفة خدّه في الهجر مثل صحيفة المتلمس ،

رجعنا الى تتمة خبر الفرزدق ثم انه خرج هاربا حتى اتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد منهم بماية دينار وراحلة وتوجّه الى البصرة وقيل لمروان اخطأت فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجّه وراءه رسولا ومعه ماية دينار وراحلة خوفا من هجايه ومن اخبار الفرزدق انه حكى انه نزل في بعض اسفاره في بادية واوقد نارا فراها ذيب فاتاها فاطعمه من زاده وانشد

والمرء عسّال وما كان صاحبا دعوت بناري موهنا فاتاني

فلما اتى قلتُ ادن دونك انني واياك في زادي لمشتركان

فبتّ اقد الزاد بيني وبينه على ضوء نار مرّة ودخان

وقلتُ له لما تكشر ضاحكا وقايم سيفي في يدي بمكان

نعش فان عاهدتني لا تخونني تكن مثل من يا ذيب يصطحبان

وانت امرؤ يا ذيب والغدر كنتما اخيين كانا ارضعا بلبان

ولو غيرنا نبهت تلتمس القِرى رماك بسهم او شباه سنان ،

وكان قد انشد سليمان بن عبد الملك الاموي قصيدة ميمية فلما انتهى منها الى قوله

ثلاث واثنتان فهن خمس وسادسة تميل الى سمام

فبتن بجانبي مصرعات وبتّ افض اغلاق الختام

كانّ مغالق الزمّان فيه وجمر غضًا فعدن عليه حلمي

قال له سليمان قد اقررت عندي بالزنا وانا امام ولا بد من اقامة الحد عليك فقال الفرزدق من اين اوجبت عليّ يا امير المومنين فقال بقول الله تعالى ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِأَةَ جَلْدَةٍ فقال الفرزدق ان كتاب الله تعالى يدرؤه عنّي بقوله تعالى وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ فانا قلت ما لا افعل فتبسم سليمان وقال اولى لك وتنسب

Digitized by Google

اليه مكرمة يرجى له بها الجنة وهى انه لما حج هشام بن عبد الملك فى ايام ابيه فطاف وجهد الى ان يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبرا وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذا قبل زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضيهم وقد تقدم ذكره وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامى من هذا يا ابا فراس فقال

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقى النقى الطاهر العلم

اذا رأته قريش قال قايلها ... الى مكارم هذا ينتهى الكرم

ينمى الى ذروة العز التى قصرت ... عن نيلها عرب الاسلام والعجم

يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

فى كفه خيزران ريحه عبق ... من كف اروع فى عرنينه شمم

يغضى حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم

ينشق نور الهدى عن نور غرته ... كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم

منشقة عن رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده انبياء الله قد ختموا

الله شرفه قدما وعظمه ... جرى بذاك له فى لوحه القلم

فليس قولك من هذا بضايره ... العرب تعرف من انكرت والعجم

كلتا يديه غياث عم نفعهما ... تستوكفان فلا يعروهما عدم

سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... تزينه اثنتان الخلق والشيم

حمال اثقال اقوام اذا قدحوا ... حلو الشمايل تحلو عنده نعم

Digitized by Google

لا يخلف الوعد ميمون نقيبته ... رحب الفناء اريب حين يعتزم
عم البريّة بالاحسان فانقشعت ... عنه الغياية والاملاق والعدم
من معشر حبّهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجا ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ... او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ... والاسد اسد الشرى والباس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم ... سيّان ذلك ان اثروا وان عدموا
مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل بدء ومختوم به الكلم
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم ... حيم كريم وايد بالندى هضم
اى الخلايق ليست في رقابهم ... لاوّليّة هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اوليّة ذا ... والدين من بيت هذا ناله الامم ،

ولما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق وانفذ له زين العابدين اثنى عشر الف درهم فردّها وقال مدحته لله تعالى لا للعطا فقال انّا اهل بيت اذا وهبنا شيا لا نستعيده فقبلها ، وقال محمد بن حبيب المقدم ذكره صعد الوليد بن عبد الملك المنبر فسمع صوت ناقوس فقال ما هذا فقيل البيعة فامر بهدمها وتولى بعض ذلك بيده فتتابع الناس يهدمون فكتب اليه الاحزم ملك الروم ان هذه البيعة قد اقرها من كان قبلك فان يكونوا اصابوا فقد اخطأت وان تكن اصبت فقد اخطأوا فقال من يجيبه فقال الفرزدق تكتب اليه وَدَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَ كُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا الاية ، واخبار الفرزدق كثيرة والاختصا اولى وتوفي بالبصرة في سنة ١١٠ قبل جرير باربعين يوما وقيل بثمانين يوما وقال ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب شذور العقود انها توفيا في سنة ١١١ وقال العسكري ان الفرزدق لقي علي بن ابي طالب رضه وتوفي في سنة ١٠ وقيل ١٢ وقيل ١١٤ وقال ابن قتيبة في طبقات الشعراء ان الفرزدق اصابته الدبيلة فقدم به البصرة واتى بطبيب فسقاه قارا ابيض

Digitized by Google

فجعل يقول اتجلون لى القار وانا فى الدنيا ومات وقد قارب المائة والله اعلم ، وقد سبق فى ترجمة جرير ما قاله جرير لما بلغته وفاة الفرزدق فاغنى عن الاعادة رحمهما الله تعالى ، وذكر المبرد فى كتاب الكامل قال التقى الحسن البصرى والفرزدق فى جنازة فقال الفرزدق للحسن اتدرى ما يقول الناس يا ابا سعيد اجتمع فى هذه الجنازة خير الناس وشر الناس فقال الحسن كلا لستُ بخيرهم ولستَ بشرهم ولكن ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ ستين سنة فتزعم بعض التميمية ان الفرزدق رُؤِى فى النوم فقيل له ما صنع بك ربك فقال غفر لى فقيل باىّ شئ فقال بالكلمة نازعتها الحسن ؛ وهَمَّام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ونَاجِية والنون والجيم المكسورة وعِقَال بكسر العين المهملة وفتح القاف ، ومحمد بن سفيان هو احد الثلاثة الذين سموا بمحمد فى الجاهلية وذكرهم ابن قتيبة فى كتاب المعارف وقال السهيلى فى كتاب الروض الانف لا يعرف فى العرب من يسمى بهذا الاسم قبله صلعم الا ثلاثة طمع اباؤهم حين سمعوا بذكر محمد صلعم و بقرب زمانه وانه يُبْعث فى الحجاز ان يكون ولدا لهم ذكرهم ابن فورك فى كتاب الفصول وهم محمد بن سفيان ابن مجاشع جدّ الفرزدق الشاعر والاخر محمد بن احيحه بن الجلاح وهو اخو عبد المطلب جدّ رسول الله صلعم لامّه والاخر محمد بن حمران من ربيعة وكان اباً هولاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم بالكتاب الاول فاخبرهم بمبعث رسول الله صلعم وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امراته حاملا فنذر كل واحد منهم ان ولد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك ، واما مُجَاشِع فهو بضم الميم وفتح الجيم وكَارِم بفتح الدال المهملة وبعد الالف راءٌ مكسورة وبعدها ميم وبقية النسب معروف والفَرَزْدَق بفتح الفاء و الراء وسكون الزاى وفتح الدال وبعدها قاف وهو لقب عليه واختلف كلام ابن قتيبة فى تلقيبه به فقال فى ادب الكاتب الفرزدق قطع العجين واحدتها فرزدقة وانه لقب به لانه كان جهم الوجه وقال فى كتاب طبقات الشعرا انما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره شبه بالقنينة التى تشربها النسأ وهى الفرزدقة والقول الاول اصح لانه كان اصابه جُدَرِى فى وجهه ثم بُرِئَ منه فبقى وجهه جهما متغضنا ويروى ان رجلا قال له يا ابا فراس كان وجهك احراح مجموعة فقال له تامّل هل ترى فيها حرامك والاحراح بحائيْن مهملتين جمع حرح وهو الفرج فحذف فى المفرد حاؤه الثانية فبقى حرا ومتى جمع عادت الحاء الثانية فقالوا احراح لان الجموع ترد الاشيا الى

Digitized by Google

اصولها ، وكانت زوجة الفرزدق ابنة عمّه وهي النَّوار بفتح النون ابنة اعين بن ضبيعة بن عقال المجاشعي وجدها ضبيعة هو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عايشة ام المومنين رضي الله عنها يوم وقعة الجمل وكان قد خطبها رجل من قريش فبعثت الى الفرزدق تساله ان يكون وليّها اذ كان ابن عمّها فقال ان بالشام من هو اقرب اليك منّي وما انا آمن ان يقدم قادم منهم فينكر ذلك عليّ فاشهدوا انك قد جعلت امرك اليّ ففعلت فخرج بالشهود وقال لهم قد اشهدتكم انها جعلت امرها اليّ وانا اشهدكم انى قد تزوجتها على مية ناقة حمرا سود الحدق فغضبت من ذلك واستعدت عليه وخرجت الى عبد الله بن الزبير والحجاز والعراق يوميذ اليه وخرج الفرزدق ايضا فاما النوار فنزلت على خولة بنت منظور بن زبان الفزارى امراة عبد الله بن الزبير فرفقتها وسالتها الشفاعة لها واما الفرزدق فنزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو ابن خولة المذكورة ومدحه فوعده الشفاعة فتكلمت خولة في النوار وتكلم حمزة في الفرزدق فانجحت خولة وامر عبد الله بن الزبير ان لا يقربها حتى يصير الى البصرة فيحتكما الى عامله عليها فخرجا فقال الفرزدق

امّا بنوه فلم تنجح شفاعتهم ... وشُفِّعت بنت منظور بن زبانا

ليس الشفيع الذي ياتيك متزرا ... مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا ،

ثم ان الفرزدق اتفق معها وبقي زمانا لا يولد له ثم ولدت له بعد ذلك اولاد وهم لبطة وسبطة وحبطة و ركضة وزمعة وكلهم من النوار وليس لواحد من ولده عقب الا من النسا وقال ابن خالويه ومن اولاد الفرزدق كلطة وخلطة والله اعلم ، ثم ان الفرزدق طلق النوار لامر يطول شرحه فندم على ذلك وله فيها اشعار منها قوله

ندمت ندامة الكسعي لمّا ... غدت منّي مطلقة نوارُ

وكانت جنتي فخرجت منها ... كآدم حين اخرجه الضرارُ ،

وله في ذلك اخبار ونوادر يطول شرحها وليس هذا موضعه ومات للفرزدق ابن صغير فصلى عليه ثم التفت الى الناس فقال

وما نحن الا مثلهم غير اننا ... اقمنا قليلا بعدهم ثم نرحل ،

فمات بعد ذلك بايام رحمه الله تعالى ؟؟؟

Digitized by Google

ابو الحسن هلال بن المحسن بن ابى اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حيون الصابى الحرانى الكاتب هو حفيد ابى اسحق الصابى صاحب الرسايل المشهورة وقد سبق ذكر جدّه فى حرف الهمزة ، سمع هلال المذكور ابا على الفارسى النحوى المقدم ذكره وعلى بن عيسى الرمانى المقدم ذكره ايضا وابا بكر احمد بن محمد بن الخزاز وغيرهم وذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وقال كتبنا عنه وكان صدوقا وكان ابوه المحسن صابيا على دين جده ابراهيم واسلم هلال المذكور باخره وسمع من العلماء فى حال كفره لانه كان يطلب الادب ورايت له تصنيفا جمع فيه حكايات مستملحة واخبارا نادرة وسماه كتاب الاماثل والاعيان ومسدى العواطف والاحسان وهو مجلد واحد ولا اعلم هل صنف سواه ام لا وكان ولده غرس النعمة ابو الحسن محمد بن هلال المذكور ذا فضايل جمة وتواليف نافعة منها التاريخ الكبير المشهور ومنها الكتاب الذى سماه الهفوات النادرة من الغفلين المحوظين والسقطات البادرة من المغفلين المحظوظين جمع فيه كثيرا من الحكايات التى تتعلق بهذا الباب فمما نقلته منه ان عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس رضهم وهو عم السفاح وابى جعفر المنصور انفذ الى ابن اخيه السفاح فى اوّل ولايتهم مشيخة من اهل الشام يظرفه بعقولهم واعتقادهم وانهم حلفوا انهم ما علموا لرسول الله صلعم قرابة يرثونه غير بنى امية حتى وليتهم انت ، ونقلت منه ايضا حكاية وان كانت سخيفة لكنها ظريفة ولا بد فى الجاميع من الاحاض ومزج الهزل بالجد والحكاية المذكورة هى ان ابا سعيد ماهك بن بندار المجوسى الرازى كان من كبار كتاب الديلم المشهور تخلفهم الشايعة فيه اخبارهم وكان يكتب لعلى بن سامان احد قواد الديلم فاراد الوزير ابو محمد المهلبى ان ينفذ ماهك فى بعض الخدم فقال له وقد اراد الخروج من عنده يا ابا سعيد لا تبرح من الدار حتى اوافقك على شى اريده معك فقال السمع والطاعة لامر سيدنا الوزير ونهض من بين يديه فقال الوزير هذا رجل مجنون وربما طال بى الشغل وضاق صدرى فانصرف فتقدموا الى البواب ان لا يدعه يخرج من الباب فجلس ماهك طويلا واراد دخول الخلا فقام يطلب ذلك فراى الاخلية مقفلة وكان قد تقدم الوزير بذلك وقال كانت دار ابى جعفر الصيمرى منتنة الرايحة لاجل خلا كان بها لعامة الناس فوجد ماهك الخلا الخاص غير مقفل وعليه ستر مسبل فرفع الستر ليدخل فجاء الفراش فمنعه ودفعه فقال يا هذا ليس هذا خلا فقال بلى فقال

Digitized by Google

اريد اعمل فيه حاجة فلم تمنعني فقال هذا خلا خاص ليس يدخله غير الوزير فقال فبقية الخلية مقفلة فكيف اعمل وقد جيت اخرج فمنعني البواب فاخرا في ثيابي فقال الفراش استاذن في دخول خلا ليتقدم لك بذلك ويفتح لك احد الاخلية فتقضي حاجتك فاشتد به الامر فكتب الى الوزير رقعة وقال فيها قد احتاج عبد سيدنا الوزير ماعدك الى بعض ما يحتاج اليه الناس ولا يحسن نكرو والفراش يقول لا تدخل والبواب يقول لا تخرج وقد تحيّر العبد في البين والامر في الشدة فان راى سيدنا الوزير ان يفسح لعبده بان يعمل ما يحتاج اليه في خلايه فعل ان شاء الله تعالى والسلام ، ودفع الرقعة الى بعض الحجاب فاوصلها الى الوزير فلم يعلم ما اراد بالرقعة فاستعلم البواب الصورة فعرفه فضحك ووقع على ظهر الرقعة يخرا ابو سعيد اعزه الله تعالى بحيث يختار ان شاء الله فجاء الحاجب به فاخذه ودفعه الى الفراش وقال هذا ما طلبت وهو توقيع سيدنا الوزير فقال الفراش التوقيعات يقراها ابو العلا ابرونا كاتب ديوان الدار وانا لا احسن اكتب ولا اقرا فصاح ماهك هات من يعمل في الدار صك الخرا فضحك فراش اخر واخذ بيده وحمله الى بعض الحجر حتى قضى حاجته ، ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان اوطا بن سهية دخل على عبد الملك بن مروان وكان قد ادرك الجاهلية والاسلام فراه عبد الملك شيخا كبيرا فاستنشده ما قاله في طول عمره فانشده

رايتُ المرءَ تاكلهُ الليالي ... كاكل الارض ساقطة الحديدِ

وما تبغي المنية حين تاتي ... على نفس ابن آدم من مزيدِ

واعلم انها ستكرّ حتى ... توفي نذرها بابي الوليد ،

فارتاع عبد الملك وظن انه عناه لانه كان يكنى ابا الوليد وعلم ارطاه بسهوه وزلته فقال يا امير المومنين اني اكنّى بابي الوليد وصدّقه الحاضرون فسري عن عبد الملك قليلا ، ونقلت منه ايضا ان ابا العلا صاعد ابن مخلد كاتب الرفق قرا على الوفق كتابا فلم يفهم معناه وقراه الوفق ففهمه فقال فيه عيسى بن القاشي

ارى الدهر يمنع من جانبه ... ويهدي الحظوظ الى غايبه

وكم طالب سببا مجلبا ... فاغنى غناه على طالبه

ومن عجب الدهر ان الامير ... اصبح اكتب من كاتبه ،

Digitized by Google

والموفق المذكور هو احمد طلحة بن المتوكل والد المعتضد الخليفة العباسي ، ونقلت منه ايضا ان اعرابيا شهد الموقف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الاعرابي فصاح به صايح من خلفه يا خليفة رسول الله ثم قال يا امير المومنين فقال رجل من خلفي دعاه باسم ميت مات والله امير المومنين فالتفت اليه فاذا رجل من بني لهب بكسر اللام وهم من بني نضر بن الازد وهم ازجر قوم وقد اشار كثير عزّة الى ذلك في قوله

سالت اخا لهب ليزجر زجرة وقد صار زجر العالمين الى لهب ،

قال الاعرابي فلما وقفنا لرمي الجمار اذا حصاة قد صكت صلعة عمر رضه فادمته فقال قايل اشعر والله امير المومنين والملا يقف هذا الموقف بعدها فالتفتُّ اليه فاذا هو اللهبي بعينه فقتل عمر رضه قبل الحول وهذه الحكاية في كتاب الكامل ايضا ، وقوله دعاه باسم ميت انما قال ذلك لان ابا بكر الصديق رضه كان يقال له خليفة رسول الله صلعم فلما توفي وتولى عمر رضه قيل له خليفة خليفة رسول الله صلعم فقال للصحابة رضهم هذا امر يطول شرحه فان كل من يتولى يقال له خليفة من كان قبله حتى يتصل برسول الله صلعم وانما انتم المومنين وانا اميركم فقيل له امير المومنين فهو اول من دُعيَ بهذا الاسم وكان لفظ الخليفة مختصا بابي بكر الصديق رضه فلهذا قال دعاه باسم ميّت ، وذكر عمر بن شبه القدم ذكره في حرف العين في كتاب اخبار البصرة عن الشعبي ان اول من دعا لعمر بن الخطاب رضه على المنبر ابو موسى الاشعري بالبصرة وهو اول من كتب لعبد الله امير المومنين فقال عمر انى لعبد الله وانى لامير المومنين وقال عوانة اول من سماه امير المومنين عدى بن حاتم الطائي واول من سلم عليه بها المغيرة بن شعبة وقال غيره جلس عمر يوما فقال والله ما ندري كيف نقول ابو بكر خليفة رسول الله صلعم وانا خليفة ابي بكر رضه فانا خليفة خليفة رسول الله صلعم فهل اسم قال كلكم امير فقال المغيرة نحن المومنين وانت اميرنا فانت امير المومنين فقال فانا امير المومنين والله اعلم ، وقد خرجنا عن المقصود وكانت ولادة هلال المذكور في شوال سنة ٣٠٩ وتوفي ليلة الخميس سابع عشر شهر رمضان سنة ٣٩٨ ث

٧٩٠ الهيثم بن عدى ،

ابو عبد الرحمن الهيثم بن عدى بن عبد الرحمن بن زيد بن اسيد بن جابر بن عدى بن خالد بن حشيم بن حارثة بن حدى بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث

Digitized by Google

ابن جلهمة وعوطيّ الطائي الثعلبي البحتري الكوفي وكان راوية اخباريًا نقل من كلام العرب وعلومها واشعارها ولغاتها الكثير وكان ابوه نازلا بواسط وكان خيرا وكان الهيثم يتعرض لمعرفة اصول الناس ونقل اخبارهم فلورد معايبهم واظهرها وكانت مستورة فكره لذلك ونقل عنه انه ذكر العباس بن عبد المطلب رضه بشيء فحبس لذلك عدة سنين ويقال انه نقل عنه زورا ولبسوا عليه ما لم يقله وكان قد صاهر قوما فلم يرضوه فاذاعوا ذلك عنه وحرفوا الكلم وكان يرى راى الخوارج وله من الكتب المصنفة كتاب المثالب كتاب المعمرين كتاب بيوتات قريش كتاب بيوتات العرب كتاب هبوط آدم عليه السلام وافتراق العرب ونزولها منازلها كتاب نزول العرب بخراسان والسواد كتاب نسب طيّ كتاب مديح اهل الشام كتاب تاريخ العجم وبني امية كتاب من تزوج من الموالي في العرب كتاب الوفود كتاب خطط الكوفة كتاب ولاة الكوفة كتاب تاريخ الاشراف الكبير كتاب تاريخ الاشراف الصغير كتاب طبقات الفقها والمحدثين كتاب كنى الاشراف كتاب خواتيم الخلفاء كتاب قضاة الكوفة والبصرة كتاب المواسم كتاب الخوارج كتاب النوادر كتاب التاريخ على السنين كتاب اخبار الحسن بن علي رضه ووفاته كتاب اخبار الفرس كتاب عمال الشرط لامراء العراق وغير ذلك من التصانيف واختص بمجالسة المنصور والمهدي والهادي والرشيد وروى عنهم قال الهيثم قال لي المهدي ويحك يا هيثم ان الناس يخبرون عن الاعراب شحا ولوما وكرما وسماحا وقد اختلفوا في ذلك فما عندك فقلت على الخبير سقطت خرجت من عند اهلي اريد ديار قرابة لي ومعي ناقة اركبها اذ ندت فذهبت فجعلت اتبعها حتى امسيت فادركتها ونظرت فاذا خيمة اعرابي فاتيتها فقالت ربة الخبا من انت فقلت ضيف فقالت وما يصنع الضيف عندنا انّ الصحرا لواسعة ثم قامت الى برّ فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم قعدت فاكلت ولم البث ان اقبل زوجها ومعه لبن فسلّم ثم قال من الرجل فقالت ضيف فقال حيّاك الله ثم قال يا فلانة ما اطعمتِ ضيفكِ شيا فقالت نعم فدخل الخبا وملا قعبا من اللبن ثم اتاني به فقال اشرب فشربت شرابًا هنيا فقال ما اراك اكلت شيا وما اراها اطعمتك شيا فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا وقال ويلك اكلتِ وتركتِ ضيفكِ فقالت ما اصنع به اطعمه طعامي وجاراها في الكلام حتى شجها ثم اخذ سفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعتَ عافاك الله فقال لا والله ما يبيت ضيفي جايعا ثم جمع حطبا واجج

Digitized by Google

نارا واقبل يكبب ويطعمني ويأكل ويلقي اليها ويقول لها كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدتُ مغمومًا فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسام الناظر ان ينظر اليه فقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم وما حضره وخرجت من عنده فمضيتُ الليل الى خبا فسلمت فردت صاحبة الخبا السلام وقالت من الرجل فقلت ضيف فقالت مرحبًا بك حيّاك الله وعافاك فنزلت ثم عمدتْ الى برّ فطحنته وعجنته و خبزته خبزة رققتها بالزبد واللبن ثم وضعتها بين يدي وقالت كل واعذر فلم البث ان اقبل اعرابي كريه الوجه فسلم فردت عليه السلام فقال من الرجل فقلت ضيف فقال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله فقال اين طعامي فقالت اطعمته الضيف فقال اتُطعمي طعامي الاضياف فتجاريا في الكلام فرفع عصاه وضرب بها رأسها فشجّها فجعلتُ اضحك فخرج اليّ وقال ما يضحكك قلت خير فقال والله لتخبرني فاخبرته بقضية المراة والرجل الذين نزلت عليهما قبلها فاقبل عليّ وقال ان هذه التي عندي هي اخت ذلك الرجل وتلك التي عنده اختي فبت ليلتي متعجبا وانصرفت، ويقرب من هذه الحكاية ما روي ان رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سايل فرده خايبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امرأته فرقة وذهب ماله وتزوجت امراته فبينما الزوج الثاني ياكل وبين يديه دجاجة مشوية اذ جاءه سايل فقال لامراته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فمضت الى زوجها الثاني فاخبرته بالقصة فقال لها وانا والله كنت ذلك المسكين الاول ردني خايبا فحول الله نعمته اليّ لقلة شكره، وحكى الهيثم ايضا قال صار سيف عمرو بن معدي كرب الزبيدي الذي كان يسمى الصمصامة الى موسى الهادي بن المهدي وكان عمرو قد وهبه لسعيد بن العاص الاموي فتوارثه ولده الى ان مات المهدي فاشتراه موسى الهادي منهم بمال جليل وكان من اوسع بني العباس كفا واكثرهم عطاءً فجرّد الصمصامة وجعلها بين يديه واذن للشعراء فدخل عليه ودعبل فيه بدرة وقال قولوا في هذا السيف فبدر بن يامين البصري وانشد

حاز صمصامة الزبيدي من بين ... جميع الانام موسى الامين

سيف عمرو وكان فيما سمعنا ... خير ما اغمدت عليه الجفون

اخضر اللون بين خدّيه برد ... من ذُبابٍ تميس فيه المنون

Digitized by Google

اوقدت فوقه الصواعف نارًا ثم شابت به الذعاف القيون
فاذا ما سللته بهر الشمس ضياءً فلم تكد تستبين
ما يبالي من انتضاه لضرب اشمال سطت به ام يمين
يستطير الابصار كالقبس الشعل ما تستقر فيه العيون
وكأن الفرند والجوهر الجا ري في صفحتيه ماءٌ معين
نعم محراق ذي الحفيظة في الهيجا يعصى به ونعم القرين ،

فقال الهادي اصبت والله ما في نفسي واستخفه السرور فامر له بالمكل والسيف فلما خرج قال للشعرا انما حرمتم من اجلي فشانكم والمكيل ففي السيف غنائي فاشتري منه السيف بمال جزيل قال المسعودي في مروج الذهب اشتراه الهادي منه بخمسين الفا ولم يذكر من هذه الابيات الا بعضها ، والذُبَاح بضم الذال المعجمة وهو نبت قتال لسميته وقد جاء كثيرا في الشعر ، ويُعْصَى بفتح الصاد المهملة يقال عصى بكسر الصاد يعصى اذا ضرب بالسيف وهو خلاف عصى يعصى اذا ارتكب الذنب ، وحكى المسعودي في مروج الذهب في ولاية هشام بن عبد الملك ان الهيثم بن عدي المذكور روى عن عمر بن هانى الطائي قال خرجت مع عبد الله بن علي وهو عم السفاح والمنصور فانتهينا الى قبر هشام بن عبد الملك فاستخرجناه صحيحا ما فقدنا منه الا حزمة انفه فضربه عبد الله ثمانين سوطا ثم احرقه واستخرجنا سليمان بن عبد الملك من ارض دابق فلم نجد منه شيا الا صلبه وراسها واضلاعه واحرقناه وفعلنا ذلك بغيرهما من بني امية وكانت قبورهم بقنسرين ثم انتهينا الى دمشق فاستخرجنا الوليد بن عبد الملك فما وجدنا في قبره الا قليلا لا كثيرا واحتفرنا عن عبد الملك فما وجدنا منه الا شؤن راسه ثم احتفرنا عن يزيد بن معاوية فما وجدنا الا عظما واحدا ووجدنا مع لحده خطا اسود كانما خط بالرماد بالطول في لحده ثم تتبعنا قبورهم في جميع البلدان فاحرقنا ما وجدنا فيها منهم وكان سبب فعل عبد الله ببني امية هذا الفعل ان زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضه وقد سبق ذكره في ترجمة الوزير محمد بن بقية خرج على هشام بن عبد الملك وسمت نفسه الى طلب الخلافة وتبعه خلق من الاشراف والقرا

Digitized by Google

فحاربه يوسف بن عمر الثقفي امير العراقين وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الياء فانهزم اصحاب زيد و
بقي في جماعة يسيرة فقاتلهم اشدّ قتال وهو يقول متمثّلا

ذُلّ الحياة وعزّ الممات وكلا اراه طعاما وبيلا

فان كان لا بدّ من احد فسيروا الى الموت سيرا جميلا ،

وحال الليل بين الفريقين فانصرف زيد مثخنا بالجراح وقد اصابه سهم في جبهته فطلبوا من ينزع النصل فاتى
حجّام من بعض القرا فاستكتموه امره فاخرج النصل فات من ساعته فدفنوه في ساقية ماء وجعلوا على قبره
التراب والحشيش واجروا الماء على ذلك وحضر الحجّام مواراته فعرف الموضع فلما اصبح مضى الى يوسف متنصحا فدله
على موضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث راسه الى هشام فكتب اليه هشام ان اصلبه عريانا فصلبه يوسف
كذلك وفي ذلك يقول بعض شعراء بني امية يخاطب آل ابي طالب وشيعتهم من جملة ابيات

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم ار مهديّا على الجذع يصلبُ ،

وبني تحت خشبته عمودا ثم كتب هشام الى يوسف يامره باحراقه وتذريته في الرياح وكان ذلك في سنة ١٢١
وقيل ١٢٢ وذكر ابو بكر ابن عياش وجماعة من الاخباريين ان زيدا اقام مصلوبا خمس سنين عريانا فلم ير احد
له عورة سترا من الله تعالى له وذلك بالكناسة بالكوفة فلما كان في ايام الوليد بن يزيد وظهر ولده يحيى بن زيد
بخراسان وهي واقعة مشهورة كتب الوليد الى عامله بالكوفة ان احرق زيدا بخشبته ففعل به ذلك واذروي رماده
في الرياح على شاطئ الفرات والله اعلم اي ذلك كان ، فهذا الذي حمل عبد الله بن علي على فعله ببني امية ما فعل انتصارا
لبني عمه وانتقاما لهم بنظير ما فعل بهم ، وقال الهيثم ايضا استعملت على صدقات بني فزارة فجائني رجل منهم فقال
لي يك عجبا قلت بلى فانطلق بي الى جبل شاهق فاذا فيه صدع فقال لي ادخل فقلت انما يدخل الدليل فدخل
فاتبعته ودخل معنا اناس فكان ربما ضاق الجبل واتسع فاذا نحن في بيوت فدنونا منه واذا خزق ذاهب في
الارض واذا عكاكيز في الجبل فجذبناها فاذا هي سهام عاد واذا كتاب منقور في الجبل مقدار اصبعين او اكثر واذا هو
كتاب بالعربية وهو الا هل الى ابيات سفح بذي الغوى لوى الرمل فاصدق النفوس معادُ

بلاد لنا كانت وكُنّا نحبها اذا الناس ناس والبلاد بلادُ ،

Digitized by Google

وروى ان ابا نواس الحسن بن هانى الحكمى الشاعر المقدم ذكره حضر مجلس الهيثم بن عدى فى حداثته والهيثم لا يعرفه فلم يستدنه ولا قرب مجلسه فقام مغضبا فسأل الهيثم عنه فاخبر باسمه فقال انا لله هذه والله بلية لم اجنها على نفسى قوموا بنا اليه لنعتذر فصار اليه ودق الهيثم الباب عليه وتسمّى له فقال ادخل فدخل فاذا هو قاعد يصفّى نبيذا له وقد اصلح بيته بما يصلح به مثله فقال العذرة الى الله ثم اليك والله ما عرفتك وما الذنب الا لك حين لم تعرفنا بنفسك فنقضى حقك ونبلغ الواجب من برك فاظهر له قبول العذر فقال الهيثم استعهدكه من قول يسبق منك فىّ فقال ما قد مضى فلا حيلة فيه ولك الامان فيما استانف فقال وما الذى مضى جُعلت فداك قال بيت مروانا فيما ترى قال فتنشدنيه فدافعه فالح عليه وانشده

يا هيثم بن عدى لستَ للعرب ... ولستَ من طىّ الا على شغب

اذا نسبت عديًّا فى بنى ثُعَل ... فقدّم الدال قبل العين فى النسب

فقام من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية الابيات وهى

للهيثم بن عدى فى تلوّنه ... فى كل يوم له رحل على خشب

فما يزال اخا حلّ ومرتحلًا ... الى الموالى واحيانًا الى العرب

كأنه لسانٌ يزجّيه بجوهره ... كأنه لم يزل يغزو على قتب

كأننى بك فوق الجسر منتصبا ... على جوادٍ قريب منك فى الحسب

حتى نراك وقد ذُرّعته قُصصًا ... من الصديد مكان الليف والكرب

لله انت فما قُربى تهمّ بها ... الا اجتليت لها الانساب من كُثب ،

فعاد الهيثم الى ابى نواس وقال يا سبحان الله اليس قد آمنتنى وجعلت لى عهدًا الا تهجونى فقال انهم يَقُولُونَ مَالَا يَفْعَلُونَ ، واخبار الهيثم كثيرة وقد اطلنا الشرح وكانت ولادته قبل سنة ١٣٠ وتوفى غرة المحرم سنة ٦ وقيل ٢٠٧ وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى سنة ٢٠٩ وله عقب ببغداد وقال السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة البحترى انه توفى فى سنة ٢٠٩ بفم الصلح وله ثلاث وتسعين سنة وزاد غيره ان وفاته كانت عند الحسن بن سهل وقد تقدم فى ترجمة بوران ان زواجها بالمامون كان فى هذا التاريخ بهذا الموضع والظاهر

Digitized by Google

انه كان في جملة من حضره فتوفي هناك وقد تقدم الكلام على الطائي والبحتري، والثُعَل بضم الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها لام هذه النسبة الى ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّ وقد سبق (سياتي) تتمة النسب في ترجمة البحتري في حرف الواو فلينظر هناك وينسب الى ثعل المذكور عدة بطون منها بحتر و سلامان وغيرهما ومن هذه القبيلة عمرو بن المسيح الثعلي الذي قدم على رسول الله صلعم في وفود العرب فاسلم بالمدينة وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان ارجى العرب وفيه يقول امرؤ القيس حندج بن حجر الكندي الشاعر المشهور

رُبَّ رَامٍ من بني ثُعَلٍ مُخرِجٍ كَفَّيهِ من قترهِ

وهذا من جملة ما استشهد به ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء على قرب زمن امرؤ القيس من زمن رسول الله صلعم وانه كان قبله بمقدار اربعين سنة هذا خلاصة ما قاله والله اعلم

حرف الواو

٧٦١ واصل بن عطاء

ابو حُذَيفَة واصل بن عطا المعتزلي المعروف بالغزال مولى بني ضبة وقيل مولى بني مخزوم كان احد ائمة البلغاء المتكلمين في علوم الكلام وغيره وكان يلثغ بالراء فيجعلها غينا قال ابو العباس المبرد في حقه في كتاب الكامل كان واصل بن عطا احد الاعاجيب وذلك انه كان الثغ قبيح اللغثة في الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة الفاظه ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة وهو ابو الطروق الضبي يمدحه باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة تردها في الكلام حتى كانها ليست فيه

عليهم بابدال الحروف وقامع لكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال اخر

ويجعل البُرَّ قمحًا في تصرّفه وخالف الراء حتى احتال للشعرِ

ولم يُطِق مطرًا والقول يجعله فعاد بالغيث اشفاقا من المطرِ

ومما يحكى عنه وذكر بشار بن برد فقال اما لهذا الاعمى المكتني بابي معاذ من يقتله اما والله لولا ان الغيلة خلق من اخلاق الغالية لبعثت اليه من يبيح بطنه على مضجعه ثم لا يكون سدوسيا ولا عُقليا فقال

Digitized by Google

هذا الاعمى ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضرير وقال من اخلاق الغالية ولم يقل العزية ولا المنصورية وقال لبعثت ولم يقل لارسلت وقال على مضجعه ولم يقل على مرقده ولا على فراشه وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر بنى عقيل لان بشارًا كان يتوالى اليهم وذكر بنى سدوس لانه كان نازلا فيهم ، وذكر السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة المعتزلى ان واصل بن عطا كان يجلس الى الحسن البصرى فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكبى الكبايرِ وقالت الجماعة بانهم مومنون وان فسقوا بالكبايرِ فخرج واصل بن عطا عن الفريقين وقال ان الفاسق من هذه الامّة لا مومن ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه و جلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولاتباعهما معتزلون وقد احلتُ فى ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع فى تبيين الاعتزال ولاى معنى سموا هذا الاسم وقد ذكرت فى ترجمة قتادة بن دعامة السدوسى انه الذى سماهم بذلك وكان واصل بن عطا المذكور يضرب به المثل فى اسقاطه حرف الرا من كلامه واستعمل الشعراء ذلك فى شعرهم كثيرا فمن ذلك قول ابى محمد الخازن من جملة قصيدة طنانة يمدح بها الصاحب ابا القسم اسمعيل ابن عباد وهو

نعم تجنّب لا يوم العطاء كما تجنّب ابن عطا لفظة الراء

وقال اخر فى محبوب له الثغ

اعد لثغة لوان واصل حاضر ليسمعها ما اسقط الراء واصلُ

اجلت وصلى الراء لم تنطق به وقطعتنى حتى كانك واصلُ ،

ولله درّه ما احسن قوله وقطعتنى حتى كانك واصل ، وقال آخر

فلا تجعلنّى مثل همزة واصل فيلحقنى حذف ولا راء واصل ،

وقال ابو عمرو يوسف بن هرون الكندى الاندلسى القرطبى الرمادى الشاعر المشهور الا انه لم يتعرض الى ذكر واصل وكانت وفاته فى سنة ٤٠٣

لا الراء تطمع فى الوصال ولا انا الهجر يجمعنا فنحن سواء

فاذا خلوت كتبتها فى راحتى وقعدت منتحبا انا والراء ،

وهذا الباب متسع فلا حاجة الى الاطالة فيه ويكفى منه هذا النموذج وقد عمل الشعراء فى الثغة التى هى ابدال الثاء من السين شعرا كثيرا فمن ذلك ما يعزى الى ابى نواس ولم اجدها فى ديوانه والله اعلم الا ان تكون

Digitized by Google

فى رواية على بن حمزة الاصبهانى فانه اكبر الروايات ولم اكشف هذه الابيات منها وهى ابيات حلوة ظريفة

وشادن سالته عن اسمه ... فقال لى اسمى مرداتُ
بات يعاطينى سخاميّه ... وقال لى قد هجع الناتُ
اما ترى حشن اكاليلنا ... زيّنها النثرين والأثُ
فعدت من لثغته الثغا ... فقلت اين الطات والكاتُ ،

ولو شرعت فى ذكر ما قيل فى هذا النمط لطال الشرح ولم اجد فى لثغة الرا الا قليلا فمن ذلك قول بعضهم

لما وبياض الثغر ممن احبّه ... ونقطة خال الخد فى عطفة الصدغ
لقد فتنتنى لثغة موصلية ... ومتنى فى تيار سحر هوى اللثغ
ومستعجم الالفاظ عقرب صدغه ... مسلطة دون الانام على لَدْغى
يكاد اصمّ الصمّ عند حديثه ... الى اللثغة الغنّا من لفظة يصغى
يقول وقد قبّلت واضح ثغره ... وكان الذى اهوى ونلت الذى ابغى
وقد نفضت كاس الحميّا واظهرت ... على خدّه من لونها احسن الصبغ
تغنق نغشف الخمخ من كثم غيقتى ... يزيدك عند الشغب سكغًا على سكغ ،

وقد اجاد هذا الشاعر وجمع فى البيت الاخير رآآت كثيرة وابدلها الغين ، والخمز ارزى الشاعر المقدم ذكره فى غلام يلثغ بالرا ايضا لكنه لم يستعمل اللثغة الا فى اخر البيت الاخير

وشادن بالكرخ ذى لثغة ... وانما شرطى فى اللثغ
ما اشبه الزنبور فى خصره ... حتى حكى العقرب فى الصدغ
فى فمه دريّاق لدغ اذا ... احرق قلبى شدة اللدغ
ان قلت فى ضمّى له ابن هو ... تغديك روحى قال لا ادغى ،

وقد تسلسل الكلام وخرجنا عن المقصود من اخبار واصل بن عطا وكان طويل العنق جدّا بحيث كان يعاب به وفيه يقول بشار بن برد الشاعر المشهور المقدم ذكره

Digitized by Google

ما ذا منيت بغزال له عنق كفقنق الدوّان ولّى وان مثلا
عنق الزرافة ما بالى وبالكم تكفّرون رجلًا كفّروا رجلا ،

وكان بينهما منافسات واحقاد وقد تقدم كلام واصل فى حقّ بشّار وقال المبرد فى كتاب الكامل لم يكن واصل بن عطا غزّالًا ولكنه كان يلقب بذلك لانه كان يلازم الغزالين ليعرف المتعففات من النسا فيجعل صدقته لهنّ ثم قال وكان طويل العنق ويروى عن عمرو بن عبيد انه نظر اليه من قبل ان يكلمه فقال ما يصلح هذا ما دامت عليه هذه العنق ، وله من التصانيف كتاب اصناف المرجئة وكتاب التوبة وكتاب المنزلة بين المنزلتين وكتاب خطبته التى اخرج منها الرأ وكتاب معانى القران وكتاب الخطب فى التوحيد والعدل وكتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد وكتاب السبيل الى معرفة الحق وكتاب فى الدعوة وكتاب طبقات اهل العلم والجهل وغير ذلك ، واخباره كثيرة وكانت ولادته فى سنة ثمانين للهجرة بمدينة رسول الله صلعم وتوفى فى سنة ١٣١ رحمه الله تعالى ؛

٧٩٢ وثيمة الوشّا ،

ابو يزيد وثيمة بن موسى بن الفرات الوشّا الفارسى الفسوى وكان قد خرج من بلده الى البصرة ثم سافر الى مصر ثم ارتحل منها الى الاندلس تاجرا وكان يتجر فى الوشى وصنف كتابا فى اخبار الردة وذكر فيه القبايل التى ارتدت بعد وفاة النبى صلعم والسرايا التى سيّرها اليهم ابو بكر الصديق رضه وصورة مقاتلتهم وما جرى بينهم وبين المسلمين فى ذلك ومن عاد منهم الى الاسلام وقتال مانعى الزكاة وما جرى لخالد بن الوليد المخزومى رضه مع مالك بن نويرة اليربوعى اخى متمّم بن نويرة الشاعر المشهور صاحب المراثى المشهورة فى اخيه مالك وصورة قتله وما قاله متمم من الشعر فى ذلك وما قاله غيره وهو كتاب جيّد يشتمل على فوايد كثيرة وقد تقدم فى ترجمة ابى عبد الله محمد الواقدى انه صنف فى الردة كتابًا ايضا اجاد فيه ولم اعرف لوثيمة المذكور من التصانيف سوى هذا الكتاب وهو رجل مشهور ذكره ابو الوليد ابن الفرضى صاحب تاريخ الاندلس فى كتابه وذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس وابو سعيد ابن يونس فى تاريخ مصر وابو سعيد السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة الوشا فقال كان

Digitized by Google

يتجر في الوشي وهو نوع من الثياب المعولة من الابرسيم ويعرف به جماعة منهم وثيمة المذكور ثم ان وثيمة عاد من الاندلس الى مصر وتوفي بها يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الاخرة سنة ٢٣٧ رحمه ٭ وقال ابو سعيد ابن يونس المصري في تاريخه كان لوثيمة ولد يقال له ابو رفاعة عمارة بن وثيمة حدث عن ابي صالح كاتب الليث بن سعد وعن ابيه وثيمة وغيرهما وصنف تاريخا على السنين ومولده بمصر وتوفي ليلة الخميس لست بقين من جمادى الاخرة سنة ٢٨٩ ٭ ووثيمة بفتح الواو وكسر الثا المثلثة والوثيمة في الاصل الجماعة من الحشيش والطعام والوثيمة الصخرة وبها سمي الرجل والله اعلم ، والوثيمة ايضا الحجر الذي يقدح النار تقول العرب في ايمانها لا والذي اخرج العدق من الجريمة والنار من الوثيمة ، العدق بفتح العين الهملة النخلة والجريمة النواة ، واما الفارسي والفسوي فقد تقدم الكلام عليهما في ترجمة الشيخ ابي علي الفارسي النحوي والفسوي البساسيري فاغنى عن الاعادة ثم واذ ذكرنا متمم بن نويرة واخاه مالكا فلا بد من ذكر طرف من اخبارهما فانها مستملحة كان مالك بن نويرة المذكور رجلا سريا نبيلا يردف الملوك والردافة موضعان احدهما ان يردفه الملك على دابته في صيد او غيره من مواضع الانس والموضع الثاني انبل وهو ان يخلف الملك اذا قام من مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده وهو الذي يضرب به المثل فيقال مرئ ولا كالسعدان وما ولا كصداء وفتى ولا كمالك وكان فارسا شاعرا مطاعا في قومه وكان فيه خيلاء وتقدم وكان ذا لمة كثيرة وكان يقال له الجفول وقدم على النبي صلعم فيمن قدم من العرب واسلم فولاه النبي صلعم صدقة قومه ولما ارتدت العرب بعد وفاة النبي صلعم بمنع الزكاة كان مالك المذكور في جملتهم ولما خرج خالد بن الوليد رضه لقتالهم في خلافة ابي بكر الصديق رضه نزل على مالك وهو مقدم قومه بني يربوع وقد اخذ زكاتهم وتصرف فيها فكلمه خالد في معناها فقال مالك انا اتى بالصلاة دون الزكاة فقال له خالد اما علمت ان الصلاة والزكاة معا لا تقبل واحدة دون الاخرى فقال مالك قد كان صاحبك يقول ذلك قال خالد وما تراه لك صاحبا والله لقد هممت ان اضرب عنقك ثم تجاولا في الكلام طويلا فقال له خالد اني قاتلك قال اوذلك امرك صاحبك قال وهذه بعد تلك والله لاقتلنك وكان عبد الله بن عمر وابو قتادة الانصاري رضهما حاضرين فكلما خالدا في امره فكره كلامهما فقال مالك يا خالد ابعثنا الى ابي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا ممن هو اكبر من

Digitized by Google

جرمنا فقال خالد لا اقالني الله ان لم اقتلك وتقدم الى ضرار بن الازور الاسدي بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته ام متمم وقال لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل راسه اثفية لقدر وكان من اكثر الناس شعرا كما تقدم ذكره فكانت القدر على راسه حتى نضج الطعام وما حصلت النار الى شواه من كثرة شعره قال ابن الكلبي في جمهرة النسب قتل مالك يوم البطاح ونجا اخوه متمم فكان يرثيه، وقبض خالد امراته فقيل انه اشتراها من الفيء وتزوج بها وقيل انها اعتدت بثلاث حيض ثم خطبها الى نفسه فاجابته وقال لابن عمر والي قتادة بحضرة ان النكاح فابيا وقال له ابن عمر نكتب الى ابي بكر الصديق رضه ونذكر له امرها فلعلي وتزوجها فقال في ذلك ابو زهير السعدي

الا قل لحي اوطيوا بالسنابك ... تطاول هذا الليل من بعد مالك

قضى خالدٌ بغيًا عليه لعرسه ... وكان له فيها هوى قبل ذلك

فامضى هواه خالد غير عاطف ... عنان الهوى عنها ولا متمالك

واصبح ذا اهل واصبح مالك ... الى غير شيء هالك في الهوالك

فمن لليتامى والارامل بعده ... ومن للرجال العدمين الصعالك

اصيبت تميم غثها وسمينها ... بفارسها المرجو سحب الحوارك

ولما بلغ الخبر ابا بكر وعمر رضهما قال عمر لابي بكر ان خالدًا قد زنا فارجمه قال ما كنت لارجمه فانه تاول فاخطأ قال فانه قتل مسلما فاقتله به قال ما كنت لاقتله به فانه تاول فاخطأ قال فاعزله قال ما كنت لاشيم سيفا سلّه الله عليهم ابدا هكذا اسرد هذه الواقعة وثيمة المذكور والواقدي في كتابيهما والعهدة عليهما وكان اخوه متمم بن نويرة وكنيته ابو نهشل الشاعر المشهور كثير الانقطاع في بيته قليل التصرف في امر نفسه اكتفى باخيه مالك وكان اعور ذميما فلما بلغه مقتل اخيه حضر الى مسجد رسول الله صلعم وصلى الصبح خلف ابي بكر رضه فلما فرغ من صلاته وانفتل في محرابه قام متمم فوقف بحذائه واتكا على سية قوسه ثم انشد

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت ... خلف البيوت قتلت يا ابن الازور

Digitized by Google

ادعوته بالله ثم غدرته لو هو دعاك بذمة لم يغدر

ولوى الى ابى بكر الصديق رضة ما دعوته والله ولا غدرته ، ثم قال

ولنعم حشو الدرع كان وحاسرًا ولنعم ملوى الطارق المتنور

لا يمسك الخشاء تحت ثيابه حلو شمايله عفيف المئزر ،

ثم بكى وانحط عن سية قوسه فما زال يبكى حتى دمعت عينه العورا فقام اليه عمر بن الخطاب رضة فقال لوددت انك رثيت زيدًا اخى بمثل ما رثيت به مالكا اخاك فقال يا ابا حفص والله لو علمت ان اخى صار بحيث صار اخوك ما رثيته فقال عمر رضة ما عزانى احد عن اخى بمثل تعزيته ، وكان زيد بن الخطاب رضة قتل شهيدًا يوم اليمامة وكان عمر بن الخطاب رضة يقول انى لاحش للصبا لانها تاتينى من ناحية زيد ويروى عن عمر رضة انه قال لو كنت اقول الشعر كما تقول لرثيت اخى كما رثيت اخاك ، ويروى ان متمما رثى زيدًا فلم يجد فقال له عمر رضة لم ترث زيدًا كما رثيت مالكا فقال انه والله يحركنى لمالك ما لا يحركنى لزيد وقال له عمر يوما انك لجزل فلين كان اخوك منك فقال كان والله اخى فى الليلة ذات الاريز والصراد يركب الجمل الثفال ويجنب الفرس الجرور وفى يده الرمل الثقيل وعليه الشملة الفلوت وهو بين المزادتين حتى يصبح وهو متبسم الأريز وهو بفتح الهمزة وزائين الاولى منهما مكسورة صوت الرعد والصراد بضم الصاد المهملة وتشديد الراء وفتحها وبعد الالف دال مهملة غيم رقيق لا ماء فيه والثفال بفتح الثاء المثلثة والفاء وهو الجمل البطئ فى سيره لا يكاد يمشى من ثقله والجرور بفتح الجيم على وزن فعول الفرس الذى يمنع القياد والشملة الفلوت التى لا تكاد تثبت على لابسها والمزادة الراوية وهى معروفة ، وقال له عمر رضة يوما خبرنا عن اخيك فقال يا امير المومنين لقد اسرت مرة فى حى من احيا العرب فاخبر اخى فاقبل فلما طلع على الحاضرين ما احد كان قاعدا الا قام على رجليه ولا بقيت امراة الا تطلعت من خلال البيوت فما نزل عن جمله حتى لقوه بى برمتى فحلنى هو فقال عمر رضة ان هذا لهو الشرف ، والرمة بضم الراء هو الحبل البالى ومنه قولهم دفع اليه الشى برمته واصله ان رجلا دفع الى رجل بعيرا بحبل فى عنقه فقيل لذلك لكل من دفع شيا بجملته وقال متمم ايضا لعمر رضة اغار حى من احيا العرب على حى اخى مالك وهو غايب فجاء الصريخ فخرج فى

Digitized by Google

اثارهم على جمل يسوقه مرة ويركبه مرة حتى ادركهم على مسيرة ثلاث وهم آمنون فما هو الا ان رأوه فاسلموا ما في ايديهم من الاسرى والنعم وهربوا فادركهم اخي فاستسلموا جميعا حتى كتفهم وصدرهم الى يده مع مكتوفين فقال عمر رضه قد كنا نعلم سخاءه وشجاعته ولم نعلم كلما تذكر، وله فيه المراثي النادرة فمن ذلك ابياته الكافية وهي في كتاب الحماسة في باب المراثي

لَقَدْ لَامَنِي عِنْدَ الْقُبُورِ عَلَى الْبُكَا ... رَفِيقِي لِتَذْرَافِ الدُّمُوعِ السَّوَافِكِ
فَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرٍ رَأَيْتَهُ ... لِقَبْرٍ ثَوَى بَيْنَ اللِّوَى فَالدَّكَادِكِ
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجَا ... فَدَعْنِي فَهٰذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ،

وله فيه قصيدته العينية وهي طويلة بديعة ومن جملتها

وَكُنَّا كَنَدْمَانَيْ جَذِيمَةَ حِقْبَةً ... مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا
وَعِشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا ... أَصَابَ الْمَنَايَا رَهْطَ كِسْرَى وَتُبَّعَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا ... لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا،

وقد يتشوف الواقف على هذا الكتاب على الوقوف على شيء من اخبار جَذِيمَة المذكور ونديميه وهو بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وكنيته ابو مالك جذيمة بن مالك بن فهم بن دوس بن الازد الازدي صاحب الحيرة وما والاها وهو الابرش والوضاح وانما قيل له ذلك لانه كان ابرص فكانت العرب تهابه ان تنسبه الى البُرص فعرّفته باحد هذين الوصفين وهو من ملوك الطوايف وكان بعد عيسى عليه السلام بثلثين سنة وكان من تيهه لا ينادم الا الفرقدين وكان له ابن اخت يقال له عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن عدى ويقال له عمّ لانه اول من اعتم بن نمارة بن لخم وبقيّة النسب معروف اللخمي واسم الاخت المذكورة رقاش وكان جذيمة شديد المحبّة له فاستهوته الجن واقام زمانا يتطلبه فلم يجده فاقبل رجلان من بني القين يقال لاحدهما مالك والاخر عقيل ابنا فارج بن مالك بن كعب بن القين واسمه النعمان بن جسر بن شيع الله فصادفا عمرًا في البرية وهو اشعث الراس طويل الاظفار سيء الحال فعرفاه وحملاه الى خاله جذيمة بعد ان لمّا شعثه واصلحا حاله فقال لهما جذيمة من فرط سروره به احتكما عليّ

Digitized by Google

فقالا مادامتك ما بقيتَ وبقينا فقال ذلك لكما فيها نديماه اللذان يضرب بهما المثل ويقال انهما ندماه لبعض سنة لم يعيدا عليه حديثا حدثاه به واياهما عنى ابو خراش الهذلي بقوله في مرثية اخيه عُروة

يقول اراه بعد عروة لاهيا وذلك رزءٌ لو علمت جليل
فلا تحسبي اني تناسيت عهده ولكن صبري يا امير جميل
الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا نديماي صفوٌ مالك وعقيل ،

هذه خلاصة حديثهم وان كان فيه طول وانما قصدت الايجاز ، وذكر ابو علي القالي في كتابه الذي جعله ذيلا على اماليه ان متمما قدم على عمر بن الخطاب رضه وكان به معجبا فقال يا متمم ما يمنعك من الزواج لعل الله تعالى أن ينشر منك ولدًا فانكم اهل بيت قد درجتم فتزوج امراة من اهل المدينة فلم تحظ عنده ولم تحظ عندها فطلقها ثم قال

اقول لهند حين لم ارض عقلها اهذا دلال العشق لم انت فارك
ام الصرم تهوين فكل مفارق عليّ يسيرٌ بعدما بان مالك ،

فقال له عمر رضه ما تنفك تذكر مالكا على كل حال فلم يمض على هذا الامر الا قليل حتى طعن عمر رضه ومتمم بالمدينة فرثى عمر رضه وبالجملة فانه لم ينقل عن احد من العرب ولا غيرهم انه بكى على ميّته ما بكى متمم على اخيه مالك ، حكى الواقدي في كتاب الردة ان عمر بن الخطاب رضه قال لمتمم ما بلغ من حزنكن على اخيك فقال لقد بكيت سنة لا انام بليل حتى اصبح ولا رايت نارًا رفعت بليل الا ظننت نفسي ستخرج انكر بها نار اخي كان يامر بالنار فتوقد حتى يصبح مخافة ان يبيت ضيفه قريبا منه فمتى يرى النار ياوي الرجل اليها وهو بالضيف ياتي مجتهدًا اسر من القوم يقدم عليهم القادم لهم من السفر البعيد فقال عمر رضه اكرم به ، و حكى الواقدي ايضا انه قال له ما لقيت على اخيك من الحزن والبكا قال كانت عيني هذه قد ذهبت و اشار اليها فبكيت بالصحيحة واكثرت البكا حتى اسعدتها العين الذاهبة وجرت بالدموع فقال عمر رضه ان هذا الحزن شديد ما يحزن هكذا احد على هالكه ، وقد ضربت الشعراء المثل بمالك واخيه متمم في اشعارهم فمن ذلك قول ابن حيوس الشاعر المقدم ذكره في جملة قصيدة

وفجعة بين مثل صرعة مالك ويقبح بي ان لا اكون متمما ،

Digitized by Google

ومنه قول ابى بكر محمد بن عيسى الدانى المعروف بابن اللبانة فى قصيدته التى رثى بها المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية لما قبض عليه يوسف بن تاشفين حسب ما شرحناه فى ترجمة المعتمد وهو

حكيتَ وقد فارقت ملكك مالكا ومن ولَهٍ احكى عليك متمماء

ومن ذلك ايضا قول بعضهم واظنه ابن منير المذكور فى حرف الهمزة وهو ايضا من جملة ابيات ثم حققت قايله وهو نجم الدين ابو الفتح يوسف بن الحسين بن محمد عرف بابن المجاور الدمشقى

ايا مالكى فى القلب منك نُوَيَّة وانسان عينى فى عواك متمم

ومنه قول ابى الغنايم ابن العلم الشاعر القدم ذكره من جملة ابيات يصف فيها منزلا ويدعو له بالسقيا فقال

سقاه الحيا قبلى وجيتُ متمما فلو مالك فيه دُعيتُ متمماء

ومنه قول القاضى السعيد ابن سنا الملك

بكيت بكلتا مقلتى كاننى اتمم ما قد فات عينى متمم

وهذا باب يطول شرحه وقد جاوزنا الحد بالخروج عمّا نحن بصدده ٭ ومُتمِّم بضم الميم وفتح التا المثناة من فوقها وبعدها ميمان الاولى منهما مشددة مكسورة ، وصدا فى قولهم ماً ولا كصدا فيه ثلاث لغات صَدّا بضم الصاد المهملة وتشديد الدال المهملة والالف مقصورة وصَدًّا مثل الاول لكن الصاد مفتوحة والالف ممدودة فمن ضم قصر ومن فتح مد واللغة الثالثة صدا بتخفيف الدال وهو تين متواليتين والصاد مفتوحة وهى بئر معروفة مشهورة ماؤها عذب نمير والله اعلم ؛؛

٧١٣ البُحْتُرى ،

ابو عُبَادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شمّاس بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث ابن جثيم بن ابى حارثة بن حدى بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثُعَل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طئ بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الطائى البحترى الشاعر المشهور ولد بمنبج وقيل بزَرْدَفْنَة وهى قرية من قراها ونشأ وتخرج بها ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء اوّلهم المتوكل على الله وخلقا كثيرا من الاكابر والروساء واقلم

ببغداد دهرا طويلا ثم عاد الى الشام وله اشعار كثيرة ذكر فيها حلب وضواحيها وكان يتغزل بها وقد روى عنه اشيا من شعره ابو العباس المبرد ومحمد بن خلف بن المرزبان والقاضي ابو عبد الله المحاملي ومحمد بن احمد الحكيمي وابو بكر الصولي وغيرهم قال صالح بن الاصبغ التنوخي المنجمي رايت البحتري هاهنا عندنا قبل ان يخرج الى العراق يجتاز بنا في الجامع من هذا الباب والومى الى جنبتي المسجد يمدح اصحاب البصل والباذنجان وينشد الشعر في ذهابه ومجيئه ثم كان منه ما كان، وعلوة التي تشبب بها في كثير من اشعاره هي علوة بنت زريعة الحلبية وزريعة امها، وحكى ابو بكر الصولي في كتابه الذي وضعه في اخبار ابي تمام الطائي ان البحتري كان يقول اول امري في الشعر ونباهتي فيه اني صرت الى ابي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان مجلس فلا يبقى شاعر الا قصده وعرض عليه شعره فلما سمع شعري اقبل عليّ وترك سايرالناس فلما تفرقوا قال لي انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت خلة فكتب الى اهل معرّة النعمان وشهد لي بالحذق وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فصرت اليهم فاكرموني بكتابه ووظفوا لي اربعة الاف درهم فكانت اوّل مال اصبته وقال ابو عبادة البحتري اول ما رايت ابا تمام وما كنت رايته قبلها اني دخلت الى ابي سعيد محمد بن يوسف فامتدحته بقصيدتي التي اوّلها

افاق صبّ من هوى فافيقا ام خان عهدًا ام اطاع شفيقا

فانشدته اياها فلما اتممتها سُرّ بها وقال لي احسن الله اليك يا فتى فقال له رجل في المجلس هذا اعزك الله شعري علّقه هذا فسبقني به اليك فتغير ابو سعيد وقال لي يا فتى قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك ان تمتّ به الينا ولا تحمل نفسك على هذا فقلت هذا شعري اعزك الله فقال الرجل سبحان الله يا فتى لا تقل هذا ثم ابتدا فانشد من القصيدة ابياتا فقال لي ابو سعيد نحن نبلغك ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا فخرجت متحيرًا لا ادري ما اقول ونويت ان اسأل عن الرجل من هو فما ابعدت حتى ردني ابو سعيد ثم قال لي جنيت عليك فاحتمل اتدري من هذا قلت لا قال لي هذا ابن عمك حبيب بن اوس الطائي ابو تمام ثم اليه فقمت اليه فعانقته ثم اقبل عليّ يقرضني ويصف شعري وقال انما مزحت معك فلزمته بعد ذلك وكثر عجبي من سرعة حفظه، وروى الصولي ايضا في كتابه المذكور ان ابا تمام راسل ام البحتري في التزوج بها فاجابته وقالت له اجمع الناس للملك فقال الله اجل من ان يذكر بيننا ولكن نتصافح ونتسامح وقيل للبحتري ايما اشعر انت ام ابو تمام

Digitized by Google

فقال جيّده خير من جيّدى ورديّى خير من رديّه وكان يقال لشعر البحترى سلسل الذهب وهو فى الطبقة العليا ويقال انه قيل لابى العلاء المعرى اىّ الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحترى ام المتنبى فقال حكيمان والشاعر البحترى ولعمرى ما انصفه ابن الرومى فى قوله

والفتى البحترى يسرق ما قا ل ابن اوس فى المدح والتشبيب

كل بيت له يجوّد معنا ه فمعناه لابن اوس حبيب

وقال البحترى انشدت ابا تمام شيا من شعرى فانشدنى بيت اوس بن حجر

اذا مقرم منّا ذرا حدّنا به تخطّ فينا ناب اخر مقرم

فقال نعيت الى نفسى فقلت اعيذك بالله من هذا فقال ان عمرى ليس بطول وقد نشأ لطىّ مثلك اما علمت ان خالد بن صفوان المنقرى راى شبيب بن شيبة وهو من وهطه يتكلم فقال يا بنى نعى نفسى الىّ احساسك فى كلامك لنا اهل بيت ما نشأ فينا خطيب الا مات من قبله قال فمات ابو تمام بعد سنة من هذا وقال البحترى انشدت ابا تمام شعرا من بعض بنى حميد وصلت به الى مال له خطر فقال لى احسست انت امير الشعراء بعدى فكان قوله هذا احبّ الىّ من جميع ما حويته وقال ميمون بن هرون رايت ابا جعفر احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذرى المؤرخ وحاله متماسكة فسالته فقال كنت من جلساء المستعين فقصده الشعراء فقال لست اقبل الا من قال مثل قول البحترى فى المتوكل

فلوانّ مشتاقا تكلف غير ما فى وسعه لمشى اليك المنبر

فرجعت الى دارى واتيته وقلت قد قلت فيك احسن مما قاله البحترى فقال هات فانشدته

ولوانّ برد المصطفى اذ لبسته يظن لظن البرد انك صاحبه

وقال وقد اعطيته ولبسته نعم هذه اعطافه ومناكبه

فقال ارجع الى منزلك وافعل ما آمرك به فرجعت فبعث الىّ سبعة الاف دينار وقال ادّخر هذه للحوادث من بعدى ولك علىّ الجراية والكفاية ما دمتُ حيّا وللمتنبى فى هذا المعنى

لو تعقل الشجر التى قابلتها مدّت محيّية اليك الاغصان

Digitized by Google

وسبقها ابو تمام بقوله لو سعت بقعة لعظام نعى لسعى نحوها المكان الجديب،
والبيت الذى للبحترى من جملة قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان يمدح بها ابا الفضل جعفر
المتوكل على الله ويذكر خروجه لصلاة عيد الفطر واولها

اخفى هوًى لك فى الضلوع والظهرُ والدمع من كمد عليك واعذرُ

والابيات التى يرتبط بها البيت المقدم ذكره هى

بالمرصّت وانت افضل صايم وبسُنّة الله الرضيّة تُفطرُ
فانعم بيوم الفطر عينا انه يوم اعزّ من الزمان مشهّرُ
اظهرت عزّ الملك فيه بجحفل لجب يُحاط الدين فيه ويُنصرُ
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت عدد يسير بها العديد الاكثرُ
فالخيل تصهل والفوارس تدّعى والبيض تلمع والاسنة تزهرُ
والارض خاشعة تميد بثقلها والجوّ معتكر الجوانب اغبرُ
والشمس طالعة ترقّد فى الضحى طورًا ويطفيها العجاج الاكدرُ
حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى ذاك الدجى والحاب ذاك العثيرُ
وافتنّ فيك الناظرون فاصبع يرمى اليك بها وعينٌ تنظرُ
بجدون رؤيتك التى فازوا بها من انعم الله التى لا تُكفرُ
ذكروا بطلعتك النبى فهللوا لما طلعتَ من الصفوف وكبّروا
حتى انتهيت الى المصلّى لابسًا نور الهدى يبدو عليك ويظهرُ
ومشيت مشية خاشع متواضع لله لا تزهى ولا تتكبّرُ
فلان مشتاقا تكلّف غير ما فى وسعه لمشى اليك المنبرُ
ايدت من فصل الخطاب بحكمة تنبى عن الحق المبين وتخبرُ
ووقفت فى برد النبى مذكّرًا بالله تُنذِرُ تارةً وتُبشّرُ

Digitized by Google

هذا القدر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو السحر الحلال على الحقيقة والسهل الممتنع فلله دره ما اسلس قياده واعذب الفاظه واحسن سبكه والطف مقاصده وليس فيه من الحشو شئ بل جميعه نخب وديوانه موجود وشعره ساير فلا حاجة الى الاكثار منه هاهنا لكن نذكر شيا من وقايعه ما يستظرف فمن ذلك انه كان له غلام اسمه نسيم فباعه فاشتراه ابو الفضل الحسن بن وهب الكاتب وقد سبق ذكر اخيه سليمان فى حرف السين ثم ان البحترى ندم على بيعه وتتبعته نفسه فكان يعمل فيه الشعر ويذكر انه خدع وان بيعه لم يكن عن مراده فمن ذلك

انسيم هل للدهر وعد صادق ... فيما يؤمّله المحبّ الوامق

مالى فقدتك فى المنام ولم تزل ... عون المشوق اذا جفاه الشايق

امنعت انت من الزيارة رقبة ... منهم فهل منع الخيال الطارق

اليوم جاز بى الهوى مقداره ... فى اهله وعلمتُ انى عاشق

فليهنى الحسن بن وهب انه ... يلقى احبّته ونحن نفارق ،

وله فيه اشعار كثيرة ومن اخباره انه كان بحلب شخص يقال له طاهر بن محمد الهاشمى مات ابوه وخلّف له مقدار ماية الف دينار فانفقها على الشعرا والزوار فى سبيل الله فقصده البحترى من العراق فلما وصل الى حلب قيل له انه قد قعد فى بيته لديون ركبته فاغتم البحترى لذلك غمًّا شديدا وبعث المدحة اليه مع بعض مواليه فلما وصلته ووقف عليها بكى ودعا بغلام له وقال له بع دارى فقال له تبيع دارك وتبقى على روس الناس فقال لا بُدّ من بيعها فباعها بثلاثماية دينار واخذ صرّة وربط فيها ماية دينار وانفذها الى البحترى وكتب اليه معها رقعة فيها هذه الابيات

لو يكون الحِبأ حسب الذى انت ... لدينا به محل واهلُ

لحبيت اللُجين والدرّ واليا ... قوت حثوًا وكان ذاك يقلُّ

والاديب الاريب يسمح بالعذ ... رِ اذا قصّر الصديق المُقِلُّ ،

فلما وصلت الرقعة الى البحترى ردّ الدنانير وكتب اليه

بابى انت انت للبرّ اهلُ ... والمساعى بعد وسعيك قَبْلُ

والنوال القليل يكثر ان شآء ... مُرجّيك والكثير يَقِلُ

Digitized by Google

غير اني رددت برك اذ كا ن ربًا منك والربا لا يحلُّ
واذا ما جزيت شعرا بشعر قُضِيَ الحق والدنانير فضلُ ،

فلما عادت الدنانير اليه حلّ الصرّة وضمّ اليها خمسين دينارا اخرى وحلف انه لا يردها عليه وسيرها اليه فلما وصلت الى البحتري انشأ يقول

شكرتك لن الشكر للعبد نعمة ومن يشكر المعروف فالله زايدُهْ
لكل زمان واحد يقتدى به وهذا زمان انت لا شك واحدُهْ ،

وكان البحتري كثيرًا ما ينشد لشاعر انسى اسمه ويعجبه قوله

حيام الاراك الا فاخبرينا لمن تندبين ومن تعولينا
وقد شقت بالنوح منا القلوب وابكيت بالندب منا العيونا
تعالى نقم ماتما للهموم ونعول اخواننا الظاعنينا
ونسعد كنّ وتسعدننا فان الحزين يواسي الحزينا ،

ثم اني وجدت هذه الابيات لنبهان الفقعسي من العرب ، وكان البحتري قد اجتاز بالموصل وقيل براس عين فمرض بها مرضًا شديدًا وكان الطبيب يختلف اليه ويداويه فوصف له يوما مزوّرة ولم يكن عند من يخدمه سوى غلامه فقال للغلام اصنع هذه المزورة وكان بعض روساء البلد حاضرا عنده وقد جاء يعوده فقال ذاك الرئيس عذا الغلام ما يحسن طبخها وعندي طباخ من نعته ومن صفته وبالغ في حسن صنعته فترك الغلام عليها اعتمادًا على ذلك الرئيس وقعد البحتري ينتظرها واشتغل الرئيس عنها ونسي امرها فلما ابطأت عنه وفات وقت وصولها اليه كتب الى الرئيس

وجدت وعدك زورا في مزوّرة حلفت مجتهدًا احكام طاهيها
فلا شفا الله من يرجو الشفاء بها ولا علت كفّ ملق كفّهُ فيها
فاحبس رسولك عنّي ان بجئ بها فقد حبست رسولي عن تقاضيها ،

واخباره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة ولم يزل شعره غير مرتّب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على حروف المعجم وجمعه ايضا علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما صنعا بشعر ابي

Digitized by Google

تمام وللبحتري ايضا كتاب حماسة على مثال حماسة ابي تمام وله كتاب معاني الشعر وكانت ولادته في سنة ٢٠٦ وقيل ٢٠٥ وقيل ٢٠٧ وقيل ٢٠٠ وتوفي في سنة ٢٨٤ وقيل ٢٨٣ والاول اصح وقال ابن الجوزي في كتاب اعمار الاعيان توفي البحتري وهو ابن ثمانين سنة والله اعلم بالصواب وكانت وفاته بمنبج وقيل بحلب والاول اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد انه كان يكنى ابا الحسن وابا عبادة فاشير عليه في ايام المتوكل ان يقتصر على ابي عبادة فانها اشهر ففعل واهل الادب كثيرا ما يسالون عن قول ابي العلا المعرّي

وقال الوليد النبع ليس بمثمر واخطأ سرب الوحش من ثمر النبع

فيقولون من هو الوليد المذكور واين قال النبع ليس بمثمر ولقد سالني عنه جماعة كثيرة والمراد بالوليد هو البحتري المذكور وله قصيدة طويلة يقول فيها

وغيّرتني سجال العدم جاهلة والنبع عريان ما في فرعه ثمر

وهذا البيت هو المشار اليه في بيت المعرّي وانما ذكرت هذا لانه فايدة تستفاد ، وعبيد الله واخوه ابو عبادة ابنا يحيى بن الوليد البحتري اللذان مدحهما المتنبي بعدة قصايد هما حفيدا البحتري الشاعر المذكور ولدا ولده وكانا رئيسين في زمانهما ؛ والبُحْتُري بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وضم التاء الثناة من فوقها وبعدها راء هذه النسبة الى بُحْتُر وهو احد اجداده كما تقدم ذكره في عمود نسبه وزَرْدَنَة بفتح الزاي وسكون الراء وفتح الدال المهملة وسكون الفاء وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي قرية من قرى منبج ، ومَنْبِج بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة وبعدها جيم وهي بلدة بالشام بين حلب والفرات بناها كسرى لما غلب على الشام وسماها منبه فعربت فقيل منبج ولكونها وطن البحتري كان يذكرها كثيرا في شعره فمن ذلك قوله في اخر قصيدة طويلة يخاطب الممدوح وهو ابو جعفر محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي

لا انسين زمنًا لديك مهذبا وظلال عيش كان عندك سجسج

في نعمة اوطنتها واقمت في افنانها فكانني في منبج ،

وكان البحتري مقيما بالعراق في خدمة المتوكل والفتح ابن خاقان وله الحومة التامة فلما قتلا كما هو مشهور في امرهما رجع الى منبج وكان يحتاج الى التردد الى الوالي بسبب مصالح املاكه ويخاطبه بالامير لحاجته اليه

Digitized by Google

لا تطاوعه نفسه على ذلك فقال قصيدة منها

منى جعفر والفتح بين مرمل ... وبين صبيغ بالدماء مضرج
الطلب انصارا على الدهر بعدما ... ترى منها فى الترب اوس وخزرج
اولئك ساداتى الذين بفضلهم ... خليت اغاريق الربيع الملجج
مضوا امما قصدا وخلفت بعدهم ... اخاطب بالتامير والى منبج ،

وذكر المسعودى فى كتاب مروج الذهب ان هرون الرشيد اجتاز ببلاد منبج ومعه عبد الملك بن صالح وكان افصح ولد العباس فى عصره فنظر الى قصر مشيد وبستان معتم بالاشجار كثير الثمار فقال لمن هذا فقال هو لك ولى بك يا امير المومنين قال وكيف بنآ هذا القصر قال دون منازل اهلى وفوق منازل الناس قال فكيف مدينتك قال عذبة الماء باردة الهواء صلبة الموطأ قليل الاذى قال فكيف ليلها قال سحر كلها انتهى كلام المسعودى ، وعبد الملك المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح بن على بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب رضهم وكانت منبج اقطاعا له وكان مقيما بها وتوفى فى سنة ١٩٩ بالرقة رحمه وله بلاغة و فصاحة اضربت عن ذكرها خوف الاطالة ، وذكر ياقوت الحموى فى كتابه المشترك فى باب السقيا خمسة مواضع ثم قال فى اخر هذا الباب والخامس قرية على باب منبج ذات بساتين وهى وقف على ولد البحترى الشاعر وقد ذكرها ابو فراس ابن حمدان فى شعره ؟ ؟

٧٩٤ الوليد بن طريف ،

الوليد بن طريف بن الصلت بن طارق بن سيحان بن عمرو بن فدوكس بن عمرو بن مالك الشيبانى هكذا ذكره ابو سعد السمعانى فى كتاب الانساب فى موضعين احدهما فى ترجمة الزرقى والاخر فى ترجمة السيحانى بكسر السين المهملة الشارى احد الشجعان الطغاة الابطال كان راس الخوارج وكان مقيما بنصيبين والخابور وتلك النواحى وخرج فى خلافة هرون الرشيد وبغى وحشد جماعا كثيرة فارسل اليه هرون جيشا كثيفا مقدمه ابو خالد يزيد بن مزيد بن زايدة الشيبانى وسياتى ذكره فى حرف الياء ان شاء الله تعالى فجعل يخاتله ويماكره وكانت البراءكة منحرفة عن يزيد فاغروا به الرشيد وقالوا انه يراعيه لاجل الرحم والا فشوكة الوليد

Digitized by Google

يسيرة وهو يواعده وينتظر ما يكون من امره فوجه اليه الرشيد بكتاب مغضب وقال لو وجهت باحد الخدم لقام باكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب واميرالمومنين يقسم بالله ليئن اخّرت مناجزة الوليد ليبعثن اليك من يحمل راسك الى اميرالمومنين ، فلقي الوليد فظهر عليه وقتله وذلك في سنة ١٧٦ عشية خميس في شهر رمضان وهي واقعة مشهورة تضمنتها التواريخ ، وكانت للوليد المذكور اخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة تجيد الشعر وتسلك سبيل الخنسا في رثيها لاخيها صخر فوثبت الفارعة ورثت اخاها الوليد بقصيدة اجادت فيها وهي قليلة الوجود ولم اجد في مجاميع كتب الادب الا بعضها حتى ان ابا علي القالي لم يذكر منها في اماليه سوى اربعة ابيات فاتفق اني ظفرت بها كاملة فاثبتها لغرابتها مع حسنها وهي

بتلّ نُهاكَى رسم قبر كانّه ... على جَبَلٍ فوق الجبال مُنيفِ

تضمّن مجدًا عدمليا وسوددًا ... وهِمَّةَ مِقْدامٍ وَرَأْيَ حصيفِ

فيا شجر الخابور ما لك مورقًا ... كانك لم تحزَنْ على ابن طَرِيفِ

فتًى لا يحبّ الزاد الا من التُقَى ... ولا المال الا من قَنًى وسيوفِ

ولا الذخر الا كلّ جردا صلدمٍ ... مُعاوِدَةٍ للكرّ بين صفوفِ

كانك لم تشهَدْ هناك ولم تَقُمْ ... مقامًا على الاعداء غير خفيفِ

ولم تستلِمْ يومًا لوردٍ كريهةٍ ... من السَرْدِ في خضراء ذات رفيفِ

ولم تسعَ يوم الحرب والحرب لاقحٌ ... وسُمرُ القَنا يُنكِرْنَها بأُنُوفِ

حليف النَدَى ما عاش يرضى به النَدَى ... فان مات لا يرضى الندى بحليفِ

فقدناك فُقْدانَ الشبابِ ولَيْتَنا ... فَدَيْنَاك من فتياننا بألوفِ

وما زال حتى ازهق الموت نفسه ... شَجًى لعدوّ او لُجًا لضعيفِ

الا يا لقومي للجمام وللبِلَى ... وللارض همّت بعده برجوفِ

الا يا لقومي للنوايب والرَدَى ... ودهرٍ مُلِحّ بالكرام عنيفِ

وللبدر من بين الكواكب اذ عَوَى ... وللشمس لما ازمعت بكسوفِ

Digitized by Google

والليث كلّ الليث اذ يحملونه الى حفرة ملحودة وسقيفِ
الا قاتل الله الحشا حيث اضمرت فتًى كان المعروف غير عيوفِ
فان يك لرداه يزيد بن مزيد فربّ زحوف لفّها بزحوفِ
عليه سلام الله وقفًا فانني ارى الموت وقّاعا بكلّ شريفِ ،

ولها فيه مراثٍ كثيرة فمن ذلك قولها فيه ايضا

ذكرت الوليد وايامه اذ الارض من شخصه بلقعُ
فاقبلتُ اطلبه في السما كما ينبغي انفه الأجدعُ
اضاعك قومك فليطلبوا افادة مثل الذي ضيّعوا
لو ان السيوف التي حدّها تُصيبك تعلم ما تصنعُ
نبتّ عنك اذ جُعلت هيبة وخوفا لصولك لا تقطع ،

وكان الوليد يوم المصاف ينشد

انا الوليد بن طريف الشارى قسورة لا تُصطلَى بنارى جورکم اخرجنى من دارى ،

ويقال انه لما انكسر جيش الوليد وانهزم تبعه يزيد بنفسه حتى لحقه على مسافة بعيدة فقتله واخذ راسه ولما قتله وعلمت بذلك اخته المذكورة لبست عُدّة حربها وحملت على جيش يزيد دعوها ثم خرج فضرب بالرمح فرسها وقال اعزبى عزب الله عليك فقد فضحتى العشيرة فاستحيت وانصرفت ؛ وطَرِيف بفتح الطاء المهملة وكسر الراء ، وتلّ نهاكى فى برية الموصل وهو موضع الواقعة والخابور نهر معروف اوّله من راس عين وآخره عند قرقيسا ينصب فى الفرات وعلى هذا النهر مُدُن صغار تشبه الكبار فى عمارة بلادها واسواقها و كثرة خيراتها وهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه ، والشَارى بفتح الشين المعجمة وبعد الالف راء وهو واحد الشراة وهم الخوارج وانما سمّوا بذلك لقولهم انا شرينا انفسنا فى طاعة الله اى بعناها بالجنة حين فارقنا الاية الجايرة ، والخنساء اسمها تُمَاضِر بضم التاء المثناة من فوقها وهى ابنة عمرو بن الشريد السلمى والخنس تأخّر الانف عن الوجه مع ارتفاع الارنبة ولذلك قيل لها الخنسا لانها كانت على هذه الصفة و

Digitized by Google

اخبارها مع اخيها مشهورة فى مراثيها وغيرها وقد سبق طرف من خبر اخيها صخر فى ترجمة ابى احمد العسكرى فى حرف الحاء وقد اختلف فى موضع قبره فقيل انه مدفون عند عسيب وهو جبل مشهور ببلاد الروم وان القبر الذى هناك ينسب الى امرئ القيس بن حجر الكندى الشاعر المشهور ليس لامرئ القيس وانما هو لصخر الهذ كور وقيل ان كل واحد من امرئ القيس وصخر مدفون هناك وقال الحافظ ابو بكر الحازمى المقدم ذكره فى كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه ان عسيب جبل حجازى وان صخرا اخا الخنساء دفن عنده فعلى هذا يكون عسيب اسما لجبلين احدهما بالروم وهو الاشهر والاخر بالحجاز وكان من لوازم ياقوت الحموى ان يذكره فى كتابه الذى وضعه فى البلاد المشتركة الاسماء ولم اجد ذكره فيه والله تعالى اعلم ؛

٧٩٥ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ ؛

ابو عبد الله وهب بن منبّه بن كامل بن شيج بن ذى كبار اليمانى صاحب الاخبار والقصص كانت له معرفة باخبار الاوايل وقيام الدنيا واحوال الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وسير الملوك وذكر عنه ابن قتيبة فى كتاب المعارف انه كان يقول قرات من كتب الله عز وجل اثنتين وسبعين كتابا ورايت له تصنيفا ترجمه بذكر الملوك المتوجه من حمير واخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم فى مجلد واحد وهو من الكتب المفيدة وكان له اخوة منهم همّام بن منبّه كان اكبر من وهب وروى عن ابى هريرة رضه وهو معدود من جملة الابناء ومعنا قولهم فلان من الابناء ان ابا مُرّة سيف بن ذى يزن الحميرى صاحب اليمن لما استولت الحبشة على ملكه توجّه الى كسرى انوشروان ملك الفرس يستنجده عليهم وقصته فى ذلك مشهورة وخبره طويل وخلاصة الامر انه سيّر معه سبعة الاف وخمسماية فارس من الفرس وجعل مقدمه وهزر هكذا قاله ابن قتيبة وقال محمد بن اسحق لم يسير معه سوى ثمانماية فارس فغرق فى البحر منهم مايتان وسلم ستمماية قال ابو القاسم السهيلى والقول الاول اشبه بالصواب اذ يبعد مقاومة الحبشة بستماية فارس فلما وصل الجيش الى اليمن جرت الواقعة بينهم وبين الحبشة فاستظهرت الفرس عليهم واخرجوهم من البلاد وملك سيف ابن ذى يزن ووهزر واقاموا اربع سنين وكان سيف بن ذى يزن قد اتخذ من اولاد الحبشة خدما فخلوا به يوما وهو فى متصيّد له فزرقوه بحرابهم فقتلوه ثم هربوا فى رؤس الجبال وطلبهم اصحابه فقتلوهم جميعا

Digitized by Google

وانتشر العرب باليمن ولم يملكوا عليهم احدا غير ان لهل كل ناحية ملكوا عليهم رجلا من حمير فكانوا كملوك الطوائف حتى اتى الله بالاسلام ويقال انها بقيت في ايدى الفرس ونواب كسرى فيها وبعث رسول الله صلعم وباليمن من قواد بروين غلامان احدهما فيروز الديلمي والاخر داذويه واسلما وهما الذان دخلا على الاسود العنسي مع قيس بن المكسوح لما ادعى الاسود النبوة باليمن وقتلوه والقصة في ذلك مشهورة فلا حاجة الى ذكرها والمقصود من هذا كله ان جيش الفرس لما استوطن اليمن تأهلوا ورزقوا الاولاد فصار اولادهم و اولاد اولادهم يدعون الابناء لانهم من ابناء الفرس وكان طاووس العالم المقدم ذكره منهم ايضا وقد اومأت الى ذلك في ترجمته ولم اشرحه كما فعلت هاهنا ، واخبار وهب شهيرة فلا حاجة الى ذكر شئ منها ويكفي في هذا الموضع ذكر هذه الفايدة ، وتوفي وهب المذكور في سنة عشرة وقيل ١٤ في المحرم وقيل ١٣ بصنعاء اليمن وعمره تسعون سنة رحمه وقد تقدم الكلام على صنعاء في ترجمة عبد الرزاق الصنعاني ؛ وفي هذه الترجمة اسما انجيبة لو قيدتها لطال الشرح وهي مشهورة فتركتها لذلك والله تعالى اعلم ؛

٧٦٦ القاضي ابو البختري ،

ابو البختري وهب بن وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد ابن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي المدني حدث عن عبيد الله بن عمر العمري وهشام بن عروة ابن الزبير وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم وروى عنه رجا بن سهل الصاغاني وابو القسم بن سعيد بن المسيب وغيرهما وكان متروك الحديث مشهورا بوضعه انتقل من المدينة الى بغداد في خلافة هارون الرشيد فولاه القضاء بعسكر المهدي في شرقي بغداد وقد تقدم الكلام على ذلك الموضع في ترجمة الواقدي في حرف الميم ثم عزله وولاه القضاء بمدينة الرسول صلعم بعد بكار بن عبد الله الزبيري وجعل اليه ولاية حربها مع القضاء ثم عزله فقدم بغداد واقام بها الى ان توفي ، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة القاضي ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم الحنفي انه كان قاضي القضاة ببغداد فلما مات ولي الرشيد مكانه ابا البختري وهب بن وهب القرشي ، وكان فقيها اخباريا ناسبا جوادا سريا سخيا يحب المديح ويثيب عليه العطا الجزيل وكان اذا اعطا قليلا او كثيرا اتبعه عذرا الى صاحبه وكان يتهلل عند طلب الحاجة اليه

Digitized by Google

حتى لو رآه من لم يعرفه لقال هذا الذى قضيت حاجته وكان جعفر الصادق بن محمد الباقر المقدم ذكره قد تزوج بامّه بامّه بالمدينة وله عنه روايات واسانيد واسم امّه عُبَيْدَة بنت على بن يزيد بن ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وامّها بنت عقيل بن ابى طالب وقد ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وبالغ فى تقريظه والثنا عليه وقال دخل عليه شاعر فانشده

اذا افترّ وهب خلته برق عارض تبعق فى الارضين اسعده السكبُ
وما ضرّ وهبًا ذمّ من خالف الملا كما لا يضرّ البدر ينبحه الكلبُ
لكل اناس من ابيهم ذخيرة وذُخر بنى فهر عقيد الندى وهبُ ،

قال فاستهل ابو البخترى ضاحكًا وسُرّ سرورًا شديدًا ثم دعا عونا له فاسرّ اليه شيأً فاتاه بصُرّة فيها خمسماية دينار فدفعها اليه ، وحكى ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى فى ترجمة ابى دلف العجلى قال اخبرنى احمد بن عبيد الله ابن عمّار قال كنّا عند ابى العباس المبرد يومًا وعنده فتى من ولد ابى البخترى وهب بن وهب القاضى امرد حسن الوجه وفتى من ولد ابى دلف العجلى شبيه به فى الجمال فقال المبرد لابن ابى البخترى اعرف لجدّك قصة ظريفة من الكرم حسنة لم يسبق اليها فقال وما هى قال بنى رجل من اهل الادب الى بعض المواضع فسقوه نبيذا غير الذى كانوا يشربون منه فقال فيهم

نبيذ ان فى مجلس واحد لا يثار مثر على مقتر
فلو كان فعلك ذا فى الطعام لزمت قياسك فى المسكر
ولو كنت تطلب شاو الكرام صنعت صنيع ابى البخترى
تتبّع اخوانه فى البلا دِ فاغنى المقل عن المكثر ،

فبلغت الابيات ابا البخترى فبعث اليه بثلثماية دينار قال ابن عمار فقلت له قد فعل جدّ هذا الفتى فى مثل هذا المعنى ما هو احسن من هذا قال وما فعل قلت بلغه ان رجلا افتقر بعد ثروة فقالت له امراته افترض فى الجند فقال

اليك عنّى فقد حملتنى شططا حمل السلاح وقول الدارعين قف
امن رجال المنايا خلتنى رجلا امسى واصبح مشتاقا الى التلف

Digitized by Google

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر

ابن خلّكان

البرمكى الاربلى الشافعى

قاضى القضاة

Digitized by Google

Digitized by Google

بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو حسبي ونعم الوكيل ،

حرف الياء

٧٦٢ ياروق التركماني ،

ياروق بن ارسلان التركماني كان مقدما جليل القدر في قومه واليه تنسب الطايفة اليارقية من التركمان وكان عظيم الخلقة جليل المنظر سكن بظاهر حلب من جهتها القبلية وبنى على شاطى قويق فوق تل مرتفع هو واهله واتباعه لهم ابنية كثيرة وعمايز متسعة وتعرف الآن باليارقية وهي شبه القرية وسكنها هو ومن معه وهي الى اليوم معمورة مسكونة آهلة يتردد اليها اهل حلب في ايام الربيع وينتزهون هناك في الخضرة وعلى قويق وهو موضع كثير الانشراح والانس ، وتوفي ياروق المذكور في المحرم سنة ٥٩٤ رحمه الله هكذا ذكره بهاء الدين ابن شداد في سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى * ويَارُوق بفتح الياء الثناة من تحتها وقُوَيْق بضم القاف وهو نهر صغير بظاهر حلب مجراه في الشتا والربيع وينقطع في الصيف وقد ذكرته الشعراء في اشعارهم كثيرا خصوصا ابو عبادة البحتري فانه كرر ذكره في عدة قصايد فمن ذلك قوله من جملة قصيدة

يا برق اسفر عن قويق فطرفي حلب فاعلى القصر من بطياس
عن منبت الورد المصفر صبغة في كل ناحية ومجرى الآس
ارض اذا استوحشت ثم اتيتها حشدت علي فاكثرت ايناسي ،

وبَطْيَاس بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وهي قرية كانت بظاهر حلب ودثرت ولم يبق لها اليوم اثر وكان صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضهم قد بنا بها قصرا وسكنه هو وبنوه وهو بين النيرب والصالحية وهما قريتان في شرقي حلب وكان القصر على الرابية المشرفة على النيرب ولم يبق منه في هذا الزمان سوا اثار دارسة هكذا وجدته مضبوطا بخط بعض الفضلا من اهل حلب والله اعلم ،

Digitized by Google

٧٩٨ ياقوت الموصلي الكاتب ،

ابو الدرّ ياقوت بن عبد الله الموصلي الكاتب الملقب امين الدين المعروف بالملكي نسبة الى السلطان ابي الفتح ملكشاه بن سلجوق بن محمد بن ملكشاه الاكبر نزل الموصل واخذ النحو عن ابي محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهّان المصري النحوي وقرأ عليه من تصانيفه جملة وكان ملازمه وقرأ عليه ديوان المتنبي والمقامات الحريرية وغير ذلك وكتب الكثير وانتشر خطّه في الافاق وكان في نهاية الحُسن ولم يكن في اواخر زمانه من يقاربه في حسن الخط ولا يودي طريقة ابن البوّاب في النسخ مثله مع فضل غزير ونباهة تامّة وكان مُغْرًى بنقل الصحاح للجوهري فكتب منها نسخا كثيرة كل نسخة في مجلد واحد ورايت منها عدة نسخ وكل نسخة تباع بماية دينار وكتب عليه خلق كثير وانتفعوا به وكانت له سمعة كبيرة في زمانه وقصده الناس من البلاد وسيّر اليه من بغداد النجيب ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي بكر الواسطي قصيده مدحه بها ولم يكن رأه بل على السماع به وهي قصيدة جيدة في بابها وصف حُسن خطّه فابلغ وهي

اين غزلان عالج والمُصلّى ... من ظبآء سكَنَّ نهر المُعَلّا
ابتلك الكثبان اغصان بانٍ ... وبدورٍ من افقها تتجلّى
ام لتلك الغزلان حسن وجوه ... لو تراات للحزن اصبح سهلا
اين حوذانها من النرجس الغضّ ... اذا ناجز النسيم استقلا
اين ذاك العذار من صبغة الور ... دِ اذا جاده الغمام وطلّا
أَبِجرعآيها كواكب نارنج ... دنا في غصونه فتدلّى
ايقنت لماء دجلة كفوءٌ ... كذب القاسطون حاشًا وكلّا
أَلِدَارِ السلام في الارض شبه ... معجز ان ترى لبغداد مثلا
كل يوم تُبدِي وجوهًا خلافَ ... الأمسِ حُسنا كانّما هي حُبْلا
وصبايا يصبوا الحليم اليهنّ ... اذا ما خطرْنَ شِكْلا ودَلّا
يعتصبن العصايب الناصريا ... ت فيحللن منك عَقدا وحَلّا

Digitized by Google

ليس يرقى فيك الا ولا يعرفن شيأ غير الصحاح والا

مرتع للقلوب فيه ربيع منوال اذا الربيع تولى

بلدة تستفاد فيها المعانى والمعالى علماً وجدًا وهزلا

لم يفتها من الكمال سوى با قوت لو انها به تتحلى

من لها ان تضوع نشر امين الدين فيها وحسبها ذلك فضلا

لو رجت ان يزورها لا نبرى الصا مت منها يقول اهلا وسهلا

ولئن وافت الرواة برؤياه اليها فان رؤياه احلى

بحر جود له الاكارم تتلو وجواد عند الكارم تتلى

جامع شارد العلوم ولو لا ه لكانت ام الفضايل ثكلى

نور براع تخاف صولته الاسد وتعنو له الكتايب ذلا

واذا افتر ثغره عن سوادٍ في بياض فالبيض والسمر خجلا

يقظ في حراسة الملك لا يعمل سهما ولا يجرد نصلا

انما يبعث البلاغة ارسا لا اذا كانت الصحايف رسلا

فيعيد الجبار ممتليا خو فا لما قد امل فيها وامّلا

وتراه طورًا يجيل يديه بقداح العلوم فضلا فضلا

مثل وشي الرياض لو مثل نظم الدر يزهي خطًا ولفظًا ونقلا

فاتيد يا مريد مثل امين الدين مهلا اتعبت نفسك مهلا

سيدى يا اخا السماح وطيرا المجد وابن العلا ورب المعالى

انت بدر والكاتب بن هلالٍ كابيه لا خير فيمن تولى

ان يكن اولا فانك بالتفضيل اولى لقد سبقت وصلا

يا امين الدين الذى جمع الله به للسماح والفضل شملا

Digitized by Google

انا من قادة الثناء الى حيّك حتى لظل لا يتسلّك
واذا اسجل الثناء بقاضٍ صار فيه اخو الشهادة عدلك
فارض بكرًا ما راض قط ابوها فكره بابنة ليخطب بعلك
لا جزاءً يريد عنها ولا اجرا ولكن رأك للمدح أهلك
ودعاه اليك داعي وداد جاء يبغي من حسن رايك وصلك
واذا ما تعذّر القرب فالقلب كفيل به ورايك أعلك
فابق واسلم ما جرّ في الافق حبش من ظلام وجرّد الصبح نصلك ،

وتوفي امين الدين المذكور بالموصل سنة ٦١١ وقد اسنّ وتغيّر خطّه من الكبر رحمه الله تعالى ؛

٧٦٦ ياقوت الرومي الشاعر ،

ابو الدرّ ياقوت بن عبد الله الرومي الملقب مهذّب الدين الشاعر المشهور مولى ابي منصور الجيلي التاجر اشتغل بالعلم واكثر من الادب واستعمل قريحته في النظم فاجاد فيه ولما تميّز ومهر سمّى نفسه عبد الرحمن وكان مقيما بالمدرسة النظامية ببغداد وعدّه ابن الدبيثي في كتاب الذيل في جملة من اسمه عبد الرحمن و ذكر انه نشأ ببغداد وحفظ القرآن العزيز وقرأ شيئًا من الادب وكتب خطًّا حسنًا وقال الشعر واكثر النظم منه في الغزل والتصابي وذكر المحبّة وراق شعره وحفظته الناس ولوجود له مقطوعا من الشعر ذكر انه انشده اياه واوّله

خليليّ لا والله ما جنّ غاسق واظلم الّا جنّ او جنّ عاشق ،

وبقيته في المجموع الصغير واشعاره سايرة يتغنى بها وهي رقيقة لطيفة فمن ذلك قوله

ان غاض دمعك والاحباب قد بانوا فكل ما تدعي زور وبهتانُ
وكيف تانس او تنسى خيالهم وقد حلا منهم ربع واوطانُ
لا اوحش الله من قوم نزلوا فنأى عن النواظر انوار واغصانُ
ساروا فسار فؤادي اثر ظعنهم وبان جيش اصطباري ساعة بانوا
لا افترّ ثغر الثريا عن بُعد بُعدهم ولا ترنح أيكٌ لا ولا بانٌ

Digitized by Google

اجرى دموعى واذكى النار فى كبدى غداة بينهم همٌّ واحزانُ

فما نوحٍ ثوى فى مقلتىّ وفى طىّ الحشا لخليل الله نيرانُ

لو كابد الصخر ما كابدت من كَمَدٍ فيكم لجاد له أُحْدٌ ولُبْنَانُ

وذاب يذبل من وجدى ورضّ على رضوى ولان لما القاه ثهلانُ

يا من تملك رقى حُسن بُهجتِهِ سلطان حسنك ما لى منه إحْسَانُ

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فما لى عنك من بدلٍ انت الزلال لقلبى وهو ظَمْآنُ

ومن شعره ايضا

الا مُبلغٌ وجدى بها وغرامى ومُهْدٍ الى دار السلام سلامى

نسيم الصبا بلّغ تحيّة مشامٍ الى مُعرقٍ لم يَرْعَ عهد ذِمامى

وصِف بعض اشواقى اليه لعلّهُ يرق لذلّى فى الهوى وهيامى

ايا رحبة الزوراء لى فيك شادنٌ نفى بعدُه عن مقلتىّ منامى

بديع جمالٍ بان صبرى لِبَيْنِهِ وعرّضنى إعْراضه لِحِمَامى

يصُد اذا ما صدّ عن عينى الكرا ويمزج دمعى هجره بمدامى

حياتى وموتى فى يديه وجنّتى ونارى وريّ فى الهوا واوامى

ففى بُعده عنّى وفاتى وقُربه حياتى واسعادى ونيل مرامى

ومن وجنتيه نار وجدى وخصره نحولى ومن سقم الجفون سقامى

فكن عاذرى يا عاذلى فدلالهُ دليل على وجدى به وغرامى

ورايت كثيرا من الفقهاء بالشام وبلاد الشرق يحفظون له قصيدة اوّلها

جسدى لبُعدك يا مُثير بلابلى دِنفٌ بحبّك ما ابلّ بلابلى

يا من اذا ما لام فيه لوايمى اوضحتُ عُذرى بالعذار السايلِ

أأُجيز قتلى فى الوجيز لقاتلى ام حلّ فى التهذيب ام فى الشاملِ

ام فى المهذّب ان يعذّب عاشق ذو مُقلة عَبرى ودمعٍ هاملِ

Digitized by Google

ام طرفك الفتاك قد افناك فى تلف النفوس بسحر طرف بابلِ ،

وهى اكثر من هذا ولكن هذا القدر هو الذى استحضره فى هذا الوقت منها وانشدنى له بعض الادباء بمدينة حلب ابياتا منها قوله

الست من الولدان احلى شمايلاً فكيف سكنت القلب وهو جهنّمُ ،

ثم قال وقد انتقدوا عليه فى بغداد فى هذا البيت فافكرت فيه ثم قلت له لعلّ الانتقاد من جهة انه ما يلزم من كونه احلى شمايلا من الولدان انّه لا يكون فى جهنّم فانّه قد يكون احلى شمايلا منهم وليس منهم وليس الممتنع الا ان يكون الولدان فى جهنّم فقال نعم هذا هو الذى أُخِذَ عليه ، واخبرنى بعض الافاضل فى مدينة اربل فى سنة ٦٣٠ قال كنت ببغداد سنة ٦٢٠ بالمدرسة النظامية فقعدتُ يوما على بابها الى جانب ابى الدرّ المذكور ونحن نتذاكر الادب اذ جاء شيخ ضعيف القوى والحال يتوكا على عصا فجلس قريبا منّا فقال لى ابو الدر اتعرف هذا فقلت لا فقال هذا مملوك الحيص بيص الذى يقول فيه

تشريبش لو تقمّص او تقبّا فلن تزدادَ عندى قط حُبّا

تملّك بعض حُبّك كلّ قلبى فان ترد الزيادة هات قلبا ،

قال فجعلتُ انظر اليه وافكر فيما كان عليه وما آل حاله اليه ولقد طلبت هذين البيتين فى ديوان الحيص بيص فلم اجدهما فيه والله اعلم بذلك ، ولابى الدر ديوان شعر سمعت انه صغير ولم اقف عليه بل على مقاطيع كثيرة منه وشعره متداول بالعراق وبلاد الشرق والشام ويكفى منه هذا القدر وقد تقدّم فى حرف الخاء فى ترجمة الشيخ الخضر بن مقبل الاربلى ثلثة ابيات له دالية ، ثم انى ملكت بديوانه نسختين فى سنة ٦١٧ بدمشق المحروسة ، وروايت فى بعض التواريخ المتاخرة ان ابا الدرّ المذكور وجد ميتا بمنزله ببغداد فى الثانى عشر من جمادى الاولى سنة ٦٢٢ وقال الناس انه كان قد توفى قبل ذلك بايام رحمة ، وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد وجد ابو الدر فى داره ميتًا يوم الاربعا خامس عشر جمادى الاولى من السنة وكان قد اخرج من النظامية فسكن فى دار بدرب دينار الصغير ولم يُعلم متى مات والظنّ انه سابع الستين ؛ والرُومى بضم الرا هذه النسبة الى بلاد الروم وهو اقليم مشهور متّسع كثير البلاد وهاهنا نكتة غريبة تحتاج اليها ويكثر السؤال عنها وهى ان اهل الروم يقال لهم بنو الاصفر واستعملته الشعراء فى اشعارهم فمن ذلك قول عدى بن زيد العبادى من جملة قصيدته

وهو صغير الحجم جدا فى عشر كراريس

Digitized by Google

المشهورة وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور ٠

وقد تتبعت ذلك كثيرا فلم اجد احدا يشفي فيه الغليل حتى ظفرت بكتاب قديم اسمه اللفيف ولم يكتب عليه اسم قايله فنقلت منه ما صورته عن العباس عن ابيه قال احرق ملك الروم في الزمان الاول فبقيت منه امراة فتنافسوا في الملك حتى وقع بينهم شر فاصطلحوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك واقبل رجل من اليمن معه عبد له حبشي يريد الروم فابق العبد منه فاشرف عليهم فقالوا انظروا في اي شيء وقعتم فزوجوه تلك المراة فولدت غلاما فسموه الاصفر فخاصمهم المولى فقال الغلام صدق انا عبده فارضوه فاعطوه حتى رضي فبسبب ذلك قيل للروم بنو الاصفر لصفرة لون الولد لكونه مولدا بين الحبشي والمراة البيضا والله اعلم ٠

٨٠٠ ياقوت الحموي ٠

ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس والمولد الحموي المولى البغدادي الدار الملقب شهاب الدين اسر من بلاده صغيرا وابتاعه ببغداد رجل تاجر يعرف بعسكر بن ابي نصر بن ابرهيم الحموي وجعله في الكتاب لينتفع به في ضبط تجايره وكان مولاه عسكر لا يحسن الخط ولا يعلم شيأ سوى التجارة وكان ساكنا ببغداد وتزوج بها واولد عدة اولاد ولما كبر ياقوت المذكور قرأ شيأ من النحو واللغة وشغله مولاه بالاسفار في متاجره وكان يتردد الى كيش وعمان وتلك النواحي ويعود الى الشام ثم جرت بينه وبين مولاه نبوة اوجبت عتقه وابعده عنه وذلك في سنة ٥٩٦ فاشتغل بالنسخ بالاجرة وحصلت له بالمطالعة فوايد ثم ان مولاه بعد مدة مديدة الوى عليه واعطاه شيأ وسفره الى كيش ولما عاد كان مولاه قد مات فحصل شيأ مما كان في يده واعطى اولاد مولاه وزوجته وارضاهم به وبقيت بيده بقية جعلها راس ماله وسافر بها وجعل بعض تجارته كتبا وكان متعصبا على علي بن ابي طالب رضه وكان قد طالع شيأ من كتب الخوارج فاشتبك في ذهنه منه طرف قوي وتوجه الى دمشق في سنة ٦١٣ وقعد في بعض اسواقها وناظر بعض من يتعصب لعلي رضه وجرى بينهما كلام ادى الى ذكره عليا بما لا يسوغ فثار الناس عليه ثورة كادوا يقتلونه فسلم منهم وخرج من دمشق منهزما بعد ان بلغت القضية الى والي البلد فطلبه فلم يقدر عليه ووصل الى حلب حفا يفا يترقب وخرج عنها في العشر الاول او الثاني من جمادى الاخرة سنة ٦١٣ وتوصل الى الموصل ثم انتقل الى اربل وسلك منها الى خراسان وتحامى دخول بغداد لان المناظر له بدمشق كان بغداديا وخشي ان ينقل قوله فيقتل فلما انتهى

Digitized by Google

الى خراسان اقام بها يتجر فى بلادها واستوطن مدينة مَرْو مدة وخرج عنها الى نسا ومضى الى خوارزم وصادفه وهو بخوارزم خروج التتر وذلك فى سنة ٦١٦ فانهزم بنفسه كمبعثه يوم الحشر من رمسه وقاسى فى طريقه من الضايقة والتعب ما كان يكلّ عن شرحه اذا ذكره ووصل الى الموصل وقد تقطّعت به الاسباب واعوزه دنىّ المآكل وخشن الثياب واقام بالموصل مديدة ثم انتقل الى سنجار وارتحل منها الى حلب واقام بظاهرها فى الخان الى ان مات فى التاريخ الاتى ذكره ان شاء الله تعالى ، ونقلتُ من تاريخ اربل الذى عنى بجمعه ابو البركات ابن المستوفى المقدم ذكره ان ياقوت المذكور قدم اربل فى رجب سنة ٦١٧ وكان مقيما بخوارزم وفارقها للواقعة التى جرت فيها بين التتر وسلطان خوارزم محمد بن تكش خوارزم شاه وكان قد تتبع التواريخ وصنّف كتابا سمّاه ارشاد الالبّا الى معرفة الادبا يدخل فى اربعة جلود كبار ذكر فى اوله قال وجمعت فى هذا الكتاب ما وقع الىّ من اخبار النحويين واللغويين و النسّابين والقرا المشهورين والاخباريين والمورخين والورّاقين المعروفين والكتّاب المشهورين واصحاب الرسايل المدوّنة وارباب الخطوط المنسوبة المعينة وكلّ من صنّف فى الادب تصنيفًا اوجمع فى فنّه تاليفًا مع ايثار الاختصار والاعجاز فى نهاية الايجاز ولم آل جهدًا فى اثبات الوفيات وتبيّن المواليد والاوقات وذكر تصانيفهم ومستحسن اخبارهم والاخبار بانسابهم وشى من اشعارهم فى تردادى الى البلاد ومخالطتى للعباد وحذفت الاسانيد الّا ما قلّ رجاله وقُرب مناله مع الاستطاعة لاثباتها سماعًا واجازةً الا اننى قصدتُ صغر الحجم وكبر النفع واثبت مواضع نقلى ومواطن اخذى من كتب العلما المعوّل فى هذا الشان عليهم والمرجوع فى صحّة النقل اليهم ، ثم ذكر انه جمع كتابا فى اخبار الشعرا المتاخرين والقدما ومن تصانيفه ايضا كتاب معجم البلدان وكتاب معجم الشعرا و كتاب معجم الادبا وكتاب المشترك وضعا المختلف صقعا وهو من الكتب النافعة وكتاب المبدأ والمآل فى التاريخ وكتاب الدول ومجموع كلام ابى على الفارسى وعنوان كتاب الاغانى والمقتضب فى النسب يذكر فيه انساب العرب وكتاب اخبار المتنبى وكتاب من له همّة عالية فى تحصيل المعارف ، وذكر القاضى الاكرم جمال الدين ابو الحسن على ابن يوسف بن ابرهيم بن عبد الواحد الشيبانى القفطى وزير صاحب حلب فى كتابه الذى سمّاه انباه الرواة على ابناه النحاة ان ياقوت المذكور كتب اليه رسالة من الموصل عند وصوله اليها هاربا من التتر يصف فيها حاله وما جرى له معهم وهى بعد البسملة والحمدلة كان المملوك ياقوت بن عبد الله الحموى قد كتب هذه الرسالة

Digitized by Google

من الموصل فى سنة ٦١٧ حين وصوله من خوارزم طريد التتر ابادهم الله تعالى الى حضرة مالك رقة الوزير جمال الدين القاضى الاكرم ابى الحسن على بن يوسف بن ابرهيم بن عبد الواحد الشيبانى ثم التيمى تيم بن شيبان ابن ثعلبة بن عكابة اسبغ الله عليه ظلّه واعلا فى درج السيادة محلّه وهو يومئذ وزير لصاحب حلب و العواصم شرحا لاحوال خراسان واجوالها وايمآء الى بدء امره بعد ما فارقه وماله واحجم عن عرضها على رأيه الشريف اعظامًا له وتهيبا وفرارًا من قصورها عن طولها وتجنبا الى ان وقف عليها جماعة من منتحلى صناعة النظم والنثر فوجدتهم مسارعين الى كتبها متهافتين على نقلها وما يشك ان محاسن مالك الرق حلتها وفى اعلا درج الاحسان احلتها فشجّعه ذلك على عرضها على مولاه والارآء عليها فى تصفحها والصفح عن زللها فليس كل من لمس درهما صيرفيا ولا كل من اقتنى درًّا جوهريًّا وها هى بسم الله الرحمن الرحيم ادام الله على العلم واهليه والاسلام وبنيه ما سوغهم وحباهم ومنحهم واعطاهم من سبوغ ظل المولا الوزير اعز الله انصاره وضاعف مجده واقتداره ونصر الويته واعلامه واجرى باجرآء الارزاق فى الافاق اقلامه واطال بقاه ورفع الى علييين علاه فى نعمة لا يبلى جديدها ولا يحصى عددها ولا عديدها ولا ينتهى الى غاية مديدها ولا يفل حدها ولا حديدها ولا يقل وادّها ولا وديدها وادام دولته للدنيا والدين يرمّ شعثه ويهزم كرثه ويرفع مناره ويحسّن بحسن اثر آثاره ويفتق نوره وازهاره وينير نواره ويضاعف انواره واسبغ ظله للعلوم واهليها والاداب ومنتحليها و الفضايل وحامليها يشيّد بمشيد فضله بنيانها ويرصّع بناصع مجده تيجانها ويروض بيانع علاه زمانها ويعظم بطلوعته الشريفة بين البرية شانها ويمكن فى اعلا درج الاستحقاق امكانها ومكانها ورفع بنفاذ الامر قدرة الدول السلامية والقواعد الدينية يسوس قواعدها ويعزّ مساعدها ويهين معاندها ويعضد بحسن الايالة معاضدها ويبهج بجميل المقاصد مقاصدها حتى تعود بحسن تدبيره غرّة فى جبهة الزمان وسنة يقتدى بها من طبع على العدل والاحسان يكون له اجرها ما دام الملوان وكر الجديدان وما اشرقت من الشرق شمس وارتاحت الى مناجاة حضرته الباهرة نفس وبعد فالمملوك ينهى الى المقر العالى المولوى والمحل الاكرم العلى ادام الله تعالى سعادته شرقة النور مبلّغة السول واضحة الغرر بادية الحجول ما هو مكتف بالايحية المولوية عن تبيانه مستغن بما منحتها من صفآء الارآء عن انضآء قلمه لا يضاحه وبيانه قد احسبه ما وصف به عليه الصلاة والسلام المومنين وان من

Digitized by Google

امتى لكلين وهو شرح ما يعتقده من الولا ويفتخر به من التعبد للحضرة الشريفة والاعتزا قد كفته تلك
اللامعية عن اظهار المتشبّه بالملق ممّا تجنّه الطوية لان دلايل غلوّ المملوك فى دين ولايه فى الافاق واضحة و
طبعه سكة اخلاص الوداد باسمه الكريم على صفحات الدهر لايحة وايمانه بشرايع الفضل الذى طبّق الافاق حتى
اصبح بها بنا المكارم مبين وتلاوته لاحاديث المجد القريبة الاسانيد بالمشاهدة لديه متين ودعا اهل الافاق
الى المغالاة فى الايمان بامامة فضله الذى تلقاه باليمين وصديقه يمدّه سوده الذى يفرّد بالتوخّى لنظم
شارده وضم متبدّده بعرق الجبين مالوف حتى لقد اصبح للفضل كعبة لم يفترض حجها على من استطاع اليها
السبيل ويقتصر بقصدها على ذوى القدرة دون المعتر وابن السبيل فان لكل منهم خطا يستمدّه ونصيبا يستعذبه
ويعتده فللعظما الشرف الاضخم من معينه وللعلا اقتناء الفضايل من قطينه وللفقرا توقيع الامان من نوايب
الدهر وغضّ جفونه وفرضوا من مناسكه للبهجة الشريفة السلم والتبجيل والكف البسيطة الاستلام و
التقبيل وقد شهد الله تعالى للمملوك انه فى سفره وحضره وسرّه وعلنه وخبره ومخبره شعاره تعطير مجالس الفضلا
ومحافل العلا بفوايد حضرته والفضايل المستفادة من فضيلته افتخارًا بذلك بين الانام وتطريزًا لما ياتى فى اثنا الكلام

اذا انا شرّفت الورى بقصايدى على طبع شرّفت شعرى بذكره

يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
لاحرمنا الله معاشر اوليايه موادّ فضايله المتتالية ولا اخلانا كافة عبيده من ايادية التوالية اللهم ربّ الارض
المدحيّة والسموات العليّة والبحار المسجرة والرياح المسخرة استمع ندآى واستجب دعآى وبلغنا فى معاليه ما نرمّله
وترجيه بمحمد النبى وصحبه وذويه وقد كان المملوك لما فارق ذلك الجناب الشريف وانفصل عن مقر الحر اللباب و
الفضل المنيف اراد استعتاب الدهر الكالح واستدرار خلف الزمن الغشوم الجامح اغترارًا بان فى الحركة بركة والاغتراب
داعية الاكتساب والمقام على الاقتراب ذُلّ وانتقام وجليس البيت فى المحافل سكيت

وقفت وقوف الشك ثم استمرّ بى يقينى بان الموت خير من الفقر
فودّعت من اهلى وبالقلب ما به وسرت عن الاوطان فى طلب اليسر
وباكية للبين قلت لها اصبرى فالموت خير من حياة على عُسْر

Digitized by Google

ساكسبُ مالاً او اموت ببلدة يقِلُّ بها فيض الدموع على قبري

وامتطى غارب الامل الى الغربة وركب ركب التطواف مع كل صحبه قاطع الاغوار والانجاد حتى بلغ السُدّ او كاد فلم يصحب له دهره الخؤون ولا رق له زمانه المفتون

ان الليالي والايام لو سُئلت عن عيب انفسها لم تكتم الخبرا

فكانّه في جفن الدهر قذا او في حلقه شجا يدافعه بنيل الامنيّة حتى اسلمته الى ربقة المنيّة

لا يستقر بارض او يسير الى اخرى بشخص قريب عزمه نآى

يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويو مًا بالعذيب ويوما بالخليصاء

وتارةً ينتحي نجدًا وآونةً شعب الحزون وحينًا قصر تَيْمَاء

وهيهات مع حرفة الادب بلوغ وطر او ادراك ارب ومع عبوس الحظ ابتسام الدهر الفظ ولم ازل مع الزمان في تفنيد وعتاب حتى رضيت من الغنيمة بالاياب والمملوك مع ذلك يدافع الايام ويزجيها ويعلل المعيشة ويرجيها متلفعًا بالقناعة والعفاف مشتملا بالنزاهة والكفاف غير راضٍ بذلك الشمل ولكن مكره اخوك لا بطل متسليا باخوان قد ارتضى خلايقهم وامن بوايقهم عاشرهم بالالطاف ورضي منهم بالكفاف لا خيرهم يرتجى ولا شرهم يتقى

ان كان لا بُدَّ من اهلٍ ومن وطنٍ فحيث آمِنُ مَن القى ويامنني

قد زمّ نفسه ان يستعمل طرفا طمّاحا وان يركب طِرفا جمّاحا وان يلحف بيض طمع جناحًا وان يستقدح زندًا واريًا او شحاحا

وادّبني الزمان فلا ابالي هجرت فلا ازار ولا ازور

ولستُ بقايل ما عشتُ يومًا اسار الجُند ام رحل الامير

وكان المقام بمرو الشاهجان المفسّر عندهم بنفس السلطان فوجد بها من كتب العلوم والاداب وصحايف اولي الافهام و الالباب ما شغله عن الاهل والوطن واذهله عن كل خِلّ صفيّ وسكن فظفر منها بضالته المنشودة وبغية نفسه المفقودة فاقبل عليها اقبال النهم الحريص وقابلها بمقام لا يزمع عنها معه محيص فجعل يرتع في حدايقها ويستمتع بحسن خلقها وخلايقها ويسرح طَرْفَهُ في طرفها ويتلذذ بمبسوطها ونتفها واعتقد المقام بذلك الجناب الى ان يجاور التراب

اذا ما الدهر بيّتني بجيش طليعته اغتمامٌ واغترابُ

Digitized by Google

شننت عليه من جهتي كمينا اميراه الذبالة والكتابُ
وبتُّ انصّ من شيم الليالي عجايب في حقايقها ارتيابُ
بها اجلي همومي مستريحا كما جلّى همومَهُم الشرابُ

الى ان حدث بخراسان ما حدث من الخراب والويل المبير والمباب وكانت لعمري والله بلدا مونقة الارجا رايقة الانتجا رياض اريضة واهوية صحيحة مريضة قد تغنّت اطيارها فتمايلت طربا اشجارها وبكت انهارها فتضاحكت ازهارها وطاب روح نسيمها فصحّ مزاج اقليمها ولعهدي بتلك الرياض الانيقة والاشجار المتهدّلة الوريقة وقد ساقت اليها ارواح الجنايب وقاق خمر السحايب فسقت مرجها مدام الطلّ فنشا على ازهارها حباب كاللولوُ المخلل فلما رويت من تلك الصهبا اشجارُ ريحها من النسيم جاره فتدانت ولا تداني المحبّين وتعانقت ولا عناق العاشقين يلوح من خلالها شقايق قد شابه اشتقاق الهوى بالعليل فشابه شفتي غادتين دنتا للتقبيل وربما اشتبه على التحرير بايتلاف الخمر وقد انتابه رشاش القطر ويريك بهارا يبهر ناضره فيرتاح اليه ناظره كانه صنوج من العسجد او دنانير من الابريز تبرق ويتخلّل ذلك اقحوان تخاله ثغور المعشوق اذا عضّ خد عاشق فللّه درُّها من نزهة راقت ولون راق وجلة امرها انها كانت انموذج الجنة بلا مين فيها ما تشتهي الانفس وتلذّ العين قد اشملت عليها المكارم وارجحت في ارجايُها الخيرات الفايضةُ العالم فكم فيها من خيّر راقب حبره ومن امام توجب حياة الاسلام سيره آثار علومها على صفحات الدهر مكتوبة وفضايلهم في محاسن الدنيا والدين محسوبة والى كل قطر مجلوبة فما من متين علم وقويم راى الّا ومن شرقهم مطلعة ولا من مغربة فضل الا وعندهم مغربة والبهم منزعة وما نشا من كرم اخلاق بلا اختلاق الا وجدته فيهم ولا اعراق في طيب اعراق الا اجتنيته من معانبهم اطفالهم رجال وشبابهم ابطال ومشايخهم ابدال شواهد مناقبهم باهرة ودلايل مجدهم ظاهرة ومن العجب العجاب ان سلطانهم المالك هان عليه ترك تلك المهالك وقال لنفسه الهوا لك والا فانت في الهوالك واجفل اجفال الرأل وطفق اذا راى غير شي ظنّه رجال بل رجال كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعيم كانوا فيها فاكهين لكنه عز وجل لم يورثها قوما اخرين تنزيها لوليك الابرار عن مقام المجرمين بل ابتلاهم فوجدهم شاكرين وبلاهم فالفاهم صابرين فالحقهم بالشهداء الابرار ورفعهم الى درجات المصطفين الاخيار ومسى ان

Digitized by Google

تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبّوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فجاس خلال تلك الديار اهل الكفر والالحاد وتحكم فى تلك الابشار اولوا الزيغ والعناد فاصبحت تلك القصور كالمحوّ من السطور وآضت تلك الاوطان ماوى الاصداء والغربان يتجاوب فى نواحيها البوم ويتناوح فى ارجائها الريح والسموم يستوحش فيها الانيس ويرثى لصابها ابليس

كأن لم يكن فيها لوانس كالدمى ... واقيال ملك فى بسالتهم أُسْدُ

فمن حاتم فى جوده وابن مامةٍ ... ومن احنف ان عُدّ حلم ومن سعدُ

تدالى بهم صرف الزمان فاصبحوا ... لنا عبرة تدمى الحشا ولمن بَعْدُ

فانّا لله وانّا اليه راجعون من حادثة تقصم الظهر وتهدم العمر وتلعب فى العضد وتوهى الجلد وتضاعف الكمد وتشيب الوليد وتنحب لب الجليد وتبسّر القلب وتذهل اللب فحينيذ تقهقر الملوك على عقبه ناكسا ومن الاوية الى حيث تستقر فيه النفس بالامن انسًا بقلب واجب ودمع ساكب ولبّ عازب وحلم غايب وتوصل وما كاد حتى استقر بالموصل بعد مقاساة اخطار وابتلاء واصطبار وتحميص الوزار واشراف غير مرّة على البوار والتبار لانه مرّ بين سيوف مسلولة وعساكر مفلولة ونظام عقود محلولة ودما مسكوبة مطلولة وكان شعاره كلّما علا قتبا او قطع سبسبا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فالحمد لله الذى اقدرنا على الجد واولانا نعما تفوت الحصر والعد وجملة الامر انه لولا فسحة فى الاجل لعزّ ان يقال سلم البايس او وصل ولصفق عليه اهل الوداد صفقة المغبون والحق بالف الف الف الف هالك بايدى الكفار او يريدون وخلف خلفه جل دخيرته ومستمدة معيشته

تنكر لى دهرى ولم يدر اننى ... اعزّ واحداث الزمان تهونُ

وبات يريني الخطب كيف اعتداؤه ... وبتّ اريه الصبر كيف يكونُ

وبعد فليس للملوك ما يسلّى به خاطره ويعد به قلبه وناظره الا التعليل بازاحة العلل اذا هو بالحضرة الشريفة مثل

فاسلم ودم وتملّ العيش فى دعةٍ ... ففى يقليك ما يُسْلِى عن السلفِ

فانت للمجد روح والورى جسد ... وانت دُرّ فلا تاسى على الصدف

والملوك الان بالموصل مقيم يعالج ما حزبه من هذا الامر المقعد المقيم يرجى وقته ويمارس حرفته ويختبره يكاد يقول

Digitized by Google

له باللسان القويم تالله انك لفي ضلالك القديم ثم يذيب نفسه في تحصيل اغراض هي لعمري والله اعراض من صحف يكتبها واوراق يستصحبها نصبه فيها طويل واستمتاعه بها قليل ثم الرحيل وقد عزم بعد قضآ نهمته وبلوغ بعض وطر قريبته او يستمدّ التوفيق ويركب سنن الطريق عساه ان يبلغ امنيته من المثول بالحضرة واتحاف بعبره من جلالها ولو بنظره ويلقى عصى الترحال بفنايها الفسيح ويقيم تحت ظل كنفها الى ان يصادفه الاجل المريح وينظم نفسه في سلك مماليكها محضرتها كما ينتمي اليها في غيبتها ان مدّت السعادة بضبعه وسمح له الدهر بعد الخلف برفعه فقد ضعفت قواه عن درك الامال وعجز عن معاركة الزمان والنزال اذ ذهبت البسيطة اخوانه وجحب الجديدان اقرانه ونزل المشيب بعذاره وضعفت مُنّة اوطاره والقضّ باز الشيب على غراب شبابه فقبضه والكب نهار الحلم على ليل الجهل فوقصه وتبدلت محاسنه عند احبابه مساوي وخصصه واستعاض من حلّة الشباب القشيب خلق الكبر والمشيب

وشباب بان منّي وانقضى ... قبل ان اقضي منه اربي

ما ارجّي بعده الا الفنآء ... ضيّق الشيب عليّ مطلبي

ولقد ندب المملوك ايام الشباب بهذه الابيات وما اقلّ عنا البالي على من عد في التراب في الرفات

تنكّر لي مذ شبت دهري واصبحت ... معارفه عندي من النكراتِ

اذا ذكرتها النفس حنّت صبابةً ... وجادت شؤون العين بالعبراتِ

الى ان اتى دهر تحسّن ما مضى ... ويوسعني تذكاره حسراتِ

فكيف ولم يبق من كأس مشربي ... سوى جرع في قعره كدراتِ

وكل اناءٍ صفوة في ابتدآئه ... وفي القعر مرجا خماةٌ وقذاتِ

والمملوك يتيقّن انه لا يتفق هذا الهذر الى مضى الا النظر اليه بعين الرضى ولرأي المولى الوزير الصاحب كهف الورى بالمشارق والمغارب فيما يلاحظه فعادة مجده منه مزيد مناقب ومراتب والسلام.

ولقد طالت هذه الترجمة بسبب طول هذه الرسالة ولم يمكن قطعها وقال جامعها الكمال ابن الشعار الموصلي في كتاب عقود الجمان انشدني ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار صاحب تاريخ بغداد قال انشدني ياقوت

Digitized by Google

المذكور لنفسه فى غلام تركى قد رمدت عينه وعليها وقاية سَوْداء ثلثة ابيات وهى هذه

ومولدُ الترك تحسبُ وجهه بدرًا يضى سناه بالاشراق

ارخى على عينه فصل وقاية ليرد فتنتها عن العُشاق

تالله لو انّ السوابغ دونها نفذت فهل لوقاية من واق ،

وكانت ولادة ياقوت المذكور فى سنة ٤ او ٥٧٥ ببلاد الروم هكذا قاله وتوفى يوم الاحد العشرين من شهر رمضان سنة ٦٢٦ فى الخان بظاهر مدينة حلب حسبما قدّمنا ذكره فى اول هذه الترجمة رحمه وكان قد وقف كتبه على مشهد الزيدى الذى بدرب دينار ببغداد وسلمها الى الشيخ عز الدين ابى الحسن على ابن الاثير صاحب التاريخ الكبير فحملها الى هناك ، ولما تميز ياقوت المذكور واشتهر سمى نفسه يعقوب وقدمت حلب للاشتغال بها فى مستهل ذى القعدة سنة وفاته وكان عقيب موته والناس يثنون عليه ويذكرون فضله وادبه ولم يقدّر لى الاجتماع به ؛ ؛ ؛

٨٠١ يحيى بن معين ،

ابو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المرّى البغدادى الحافظ المشهور كان اماما عالما حافظا متقنا قيل انه من قرية نحو الانبار تسمى نقيا وكان ابوه كاتبا لعبد الله بن مالك و قيل انه كان على خراج الرى فمات فخلّف لابنه يحيى المذكور الف الف درهم وخمسين الف درهم فانفق المال جميعه على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه وسُيل يحيى المذكور كم كتبتَ من الحديث فقال كتبتُ بيدى هذه ست ماية الف حديث وقال راوى هذا الخبر وهو احمد بن عقبة وانى اظن ان المحدثين قد كتبوا له بايديهم ستماية الف وستماية الف وخلّف من الكتب ماية قمطر وثلثين قمطرا واربعة جباب شرابية مملوةً كتبًا وهو صاحب الجرح والتعديل وروى عنه الحديث كبار الايمة منهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى وابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيرى وابو داود السجستانى وغيرهم من الحفاظ وكان بينه وبين الامام احمد بن حنبل رضه من الصُحبة و الالفة والاشتراك فى الاشتغال بعلوم الحديث ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة فيه وروى عنه هو وابو خيثمة و كانا من اقرانه وقال على ابن المدينى انتهى العلم بالبصرة الى يحيى بن ابى كثير وقتادة وعلم الكوفة الى ابى اسحق و

Digitized by Google

الاعمش وانتهى علم الحجاز الى ابن شهاب وعمرو بن دينار وصار علم هؤلاء الستة بالبصرة الى سعيد بن ابى عروبة و شعبة ومعمر وحماد بن سلمة وابى عوانة ومن اهل الكوفة سفيان الثورى وسفيان بن عيينة ومن اهل الحجاز الى مالك ابن انس ومن اهل الشام الى الاوزاعى وانتهى علم هؤلاء الى محمد بن اسحق وهشيم ويحيى بن سعيد وابن ابى زايدة ووكيع ابن المبارك وهو اوسع هؤلاء علما وابن مهدى ويحيى بن آدم وصار علم هؤلاء جميعًا الى يحيى بن معين وقال احمد بن حنبل كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث وكان يقول هاهنا رجل خلقه الله تعالى لهذا الشان يظهر كذب الكذابين يعنى يحيى بن معين وقال ابن الرومى ما سمعت احدا قط يقول الحق فى المشايخ غير يحيى بن معين و غيره كان يتحامل بالقول وقال يحيى ما رايت على رجل قط خطأ الا سترته واحببت ان ازين امره وما استقبلت رجلا فى وجهه بامر يكرهه ولكن ابيّن له خطاه فيما بينى وبينه فان قبل ذلك والا تركته وكان يقول كتبنا عن الكذابين وسجرنا به التنور واخرجنا به خبزًا نضيجًا وكان ينشد

المال يذهب حلّه وحرامه ... طرًّا ويبقى فى غدٍ آثامه
ليس التقىّ بمتّقٍ لاهله ... حتى يطيب شرابه وطعامه
ويطيب ما تحوى وتكسب كفّه ... ويكون فى حُسْنِ الحديث كلامه
نطق النبى لنا به عن ربّه ... فعلى النبى صلاته وسلامه ،

وذكره الدارقطنى فيمن روى عن الامام الشافعى رحمه وقد سبق فى ترجمة الشافعى خبره معه وما جرى بينه وبين الامام احمد رحمه فى ذلك وسمع ايضا من عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وامثالهما وكان يحجّ فيذهب الى مكة على المدينة ويرجع على المدينة فلما كان اخر حجة حجها خرج على المدينة ورجع على المدينة فاقام بها ثلاثة ايام ثم خرج حتى نزل المنزل مع رفقايه فباتوا فراى فى المنام هاتفا يهتف به يا ابا زكريا اترغب عن جوارى فلما اصبح قال لرفقايه امضوا فانى راجع الى المدينة فمضوا فرجع فاقام بها ثلاثة ايام ثم مات فحُمل على اعواد النبى صلعم وكانت وفاته لسبع ليالٍ بقين من ذى القعدة سنة ٢٣٣ هكذا قال الخطيب فى تاريخ بغداد وهو غلط قطعا لما تقدم ذكره وهو انه خرج الى مكة للحج ثم رجع الى المدينة ومات بها ومن يكون قد حجّ كيف يتصور انه يموت فى ذى القعدة من تلك السنة فلو ذكر انه توفى فى ذى الحجة لامكن وكان يحتمل ان يكون هذا غلطًا من الناسخ لكننى وجدته فى نسختين على هذه

Digitized by Google

الصورة فيبعد ان يكون من الناسخ والله اعلم ثم ذكر بعد ذلك ان الصحيح انه مات قبل ان يحج وعلى هذا يستقيم ما قاله فى تاريخ الوفاة ثم نظرت فى كتاب الارشاد فى معرفة علماء البلاد تاليف ابى يعلى الخليل بن عبد الله بن احمد بن ابرهيم ابن الخليل الخليلى الحافظ ان يحيى بن معين المذكور توفى لسبع ليال بقين من ذى الحجة من السنة المذكورة فعلى هذا يكون قد حج وذكر الخطيب ايضا ان مولده كان اخر سنة ١٥١ ثم قال بعد ذكر وفاته انه بلغ سبعا وسبعين سنة الا عشرة ايام وهذا ايضا لا يصح من جهة الحساب فتامله ورايت فى بعض التواريخ انه عاش خمسا وسبعين سنة والله اعلم بالصواب وصلّى عليه والى المدينة ثم صُلّيَ عليه مرارًا ودفن بالبقيع وكان بين يدى جنازته رجل ينادى هذا الذى كان ينفى الكذب عن حديث رسول الله صلعم ورثاه بعض المحدثين فقال

ذهب العليم بعيب كل محدّثٍ وبكلّ مختلفٍ من الاسنادِ

وبكل وهمٍ فى الحديث ومشكلٍ يُعْنَى به علماءُ كلّ بلادِ ،

رضى الله عنه: ومَعِين بفتح الميم ، وبِسْطام بكسر الباء الموحدة وسكون السين المهملة ، والباقى معروف فلا حاجة الى ضبطه ، ورايت فى بعض التواريخ انه يحيى بن معين بن غياث بن زياد بن عون بن بسطام مولى الجنيد بن عبد الرحمن الغطفانى المرّى امير خراسان من قبل هشام بن عبد الملك الاموى والاول اشهر واصحّ اعنى النسب ، والمرّى بضم الميم وتشديد الراء هذه النسبة الى مُرّة غطفان وهو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وهى قبيلة كبيرة مشهورة وفى العرب عدّة قبايل تنسب اليها يقال لكل واحدة منها مُرّة ، واما نقياى فقال السمعانى فى كتاب الانساب انها بفتح النون وكسر القاف او فتحها وبعدها يا مفتوحة تحتها نقطتان وبعد الالف يا ثانية وهى من قرى الانبار منها يحيى بن معين النقياى قال الخطيب ويقال ان فرعون كان من اهل هذه القرية والله اعلم ؛

٨٠٢ يحيى بن يحيى ،

ابو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وِسلاسن وقيل وِسلاس بن شمّال بن منغايا الليثى اصله من البربر من قبيلة يقال لها مصمودة تولى بنى ليث فنسب اليهم وجدّه كثير يكنّى ابا عيسى وهو الداخل الى الاندلس وسكن قرطبة سمع بها من زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمى المعروف بشبطون القرطبى راوى موطّا مالك بن انس رضه وسمع من يحيى بن مضر القيسى الاندلسى ثم رحل الى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسمع من مالكه

Digitized by Google

ابن انس الموطّا غير ابواب فى كتاب الاعتكاف شك فى سماعها فاثبت روايته فيها عن زياد وسمع بمكة من سفيان ابن عيينة وبمصر من الليث بن سعد وعبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم وتفقّه بالمدنيين والمصريين من اكابر اصحاب مالك بعد انتفاعه بمالك وملازمته له وكان مالك يسمّيه عاقل الاندلس وكان سبب ذلك فيما روى انه كان فى مجلس مالك مع جماعة من اصحابه فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحاب مالك كلهم لينظروا اليه ولم يخرج يحيى فقال له مالك لِمَ لا تخرج فتراه لانه لا يكون بالاندلس فقال انما جيت من بلدى لانظر اليك واتعلّم من هديك وعلمك ولم اجى لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسمّاه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانتهت اليه الرياسة بها وبه انتشر مذهب مالك فى تلك البلاد وتفقّه به جماعة لا يحصون عددا وروى عنه خلق كثير واشهر روايات الموطّا واحسنها رواية يحيى بن يحيى المذكور وكان مع امانته ودينه معظّمًا عند الامراء مكينًا عفيفًا عن الولايات متنزهًا جلّت رتبته عن القضاء فكان اعلا قدرًا من القضاة عند ولاة الامر هناك لزهده فى القضا وامتناعه منه، قال ابو محمد على بن احمد المعروف بابن حزم الاندلسى المقدم ذكره مذهبان انتشرا فى بدء امرهما بالرياسة والسلطان مذهب ابى حنيفة فانّه لما ولى قضا القضاة ابو يوسف يعقوب صاحب ابى حنيفة و سياتى ذكره ان شاء الله تعالى كانت القضاة من قبله فكان لا يولى قضا البلدان من اقصى المشرق الى اقصى المغرب افريقية الا اصحابه والمنتمين الى مذهبه ومذهب مالك بن انس عندنا فى بلاد الاندلس فان يحيى بن يحيى كان مكينًا عند السلطان مقبول القول فى القضاة فكان لا يلى فى اقطار بلاد الاندلس الا بمشورته واختياره ولا يشير الا باصحابه ومن كان على مذهبه والناس سراع الى الدنيا فاقبلوا على ما يرجون بلوغ اغراضهم به على ان يحيى بن يحيى لم يل قضاء قط ولا اجاب اليه وكان ذلك زايدا فى جلالته عندهم وداعيا الى قبول رايه لديهم، وحكى احمد بن ابى الفياض فى كتابه قال كتب الامير عبد الرحمن بن الحكم الاموى المعروف بالمرتضى صاحب الاندلس الى الفقهاء يستدعيهم اليه فاتوا الى القصر وكان عبد الرحمن المذكور قد نظر فى شهر رمضان الى جارية له تحبها حبًّا شديدًا فبعث بها ولم يملك نفسه ان وقع عليها ثم ندم ندمًا شديدًا فسال الفقهاء عن توبته من ذلك وكفارته. فقال يحيى بن يحيى يكفر ذلك بصوم شهرين متتابعين فلما بدر يحيى الى هذه الفتيا سكت بقية الفقهاء حتى خرجوا من عنده فقال بعضهم لبعض وقالوا ليحيى ما لك لم تفته بمذهب مالك فعنده انه مخير بين العتق و

Digitized by Google

العلم والصيام فقال لو فتحنا له هذا الباب سهل عليه ان يطأ كل يوم ويعتق رقبة ولكن حملته على اصعب الامور ليةً يعود ولما انفصل يحيى عن مالك ليعود الى بلده ووصل الى مصر راى عبد الرحمن بن القاسم يدوّن سماعه من مالك فنشط للرجوع الى مالك ليسمع منه المسايل التى كان ابن القاسم دوّنها عنه فرحل رحلة ثانية فالفى مالكا عليلاً فاقام عنده الى ان مات وحضر جنازته فعاد الى ابن القاسم فسمع منه سماعه من مالك ذكر ذلك ابو الوليد ابن الفرضى فى تاريخه وذكر ايضا فيه ما مثاله وانصرف يحيى بن يحيى الى الاندلس فكان امام وقته وواحد بلده وكان رجلة عاقلة قال محمد بن عمر بن لبابة فقيه الاندلس عيسى بن دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب وعاقلها يحيى ابن يحيى وكلن يحيى ممن اتهم ببعض الامر فى الهيج فهرب الى طليطلة ثم استامن فكتب له الامير الحكم امانًا وانصرف الى قرطبة فكان احمد بن خالد يقول لم يُعْطَ احد من اهل العلم بالاندلس منذ دخلها الاسلام من الحظوة وعظم القدر وجلالة الذكر ما اعطيه يحيى بن يحيى وقال ابن بشكوال فى تاريخه كان يحيى بن يحيى مجاب الدعوة وكان قد اخذ فى نفسه وهيئته ومقعده هيئة مالك وحكى عنه انه قال اخذت ركاب الليث بن سعد فاراد غلامه ان يمنعنى فقال دعه ثم قال لى الليث خدمك العلم فلم تزل بى الايام حتى رايتُ ذلك ثم قال وتوفى يحيى بن يحيى فى رجب سنة ٢٣٤ وقبره بمقبرة ابن العباس يستسقى به وهذه المقبرة بظاهر قرطبة وزاد ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس ان وفاته كانت لثمان بقين من شهر رجب المذكور وقال ابو الوليد ابن الفرضى فى تاريخه انه توفى سنة ٢٣٣ وقيل ٢٣٤ فى رجب والله اعلم بالصواب رحمه ؛ واما وِسّلاس فهو بكسر الواو وسينين مهملتين الاولى ساكنة وبينهما لام الف ويزاد فيه نون فيقال وسلاسن ومعناه بالبربرية يسمعهم ، وشَمّال بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم ، ومَنْغَايا بفتح الميم وسكون النون ومعناه عندهم قاتل هذا وقد تقدم الكلام على الليثى والبربر ومصمودة ؛

٨٠٣ يحيى بن الكثم ؛

ابو محمد يحيى بن الكثم بن محمد بن قطن بن سعلن بن مشنج التميمى السَّيِّدى المروزى من ولد الكثم بن صيفى التميمى حكيم العرب كان عالما بالفقه بصيرا بالاحكام ذكره الدارقطنى فى اصحاب الشافعى رحمه وقال الخطيب فى تاريخ بغداد كان يحيى بن اكثم سليما من البدعة ينتحل مذهب اهل السنة سمع عبد الله بن المبارك وسفيان ابن عيينة وغيرهما وقد مرّ ذكره فى ترجمة سفيان وما دار بينهما وروى عنه ابو عيسى الترمذى وغيره وقال

Digitized by Google

طلحة بن محمد بن جعفر في حقه يحيى بن اكثم احد اعلام الدنيا وقد اشتهر امره وعُرف خبره ولم يستتر عن الكبير والصغير من الناس فضله وعلمه ورياسته وسياسته لامره وامر اهل زمانه من الخلفاء والملوك واسع العلم بالفقه كثير الادب حسن المعارضة قايم بكل معضلة وغلب على المامون حتى لم يتقدمه احد عنده من الناس جميعا وكان المامون ممن برع في العلوم فعرف من حال يحيى بن اكثم وما هو عليه من العلم والعقل ما اخذ بجامع قلبه حتى قلده قضا القضاة وتدبير اهل مملكته فكانت الوزراء لا تعمل في تدبير الملك شيأً الا بعد مطالعة يحيى ولا نعلم احدًا غلب على سلطانه في زمانه الا يحيى بن اكثم واحمد بن ابى دواد وسيل رجل من البلغا عن يحيى بن اكثم وابن ابى دواد ايهما افضل فقال كان احمد يجد مع جاريته وابنته ويحيى يهزل مع خصمه وعدوّه وكان يحيى سليما من البدعة ينتحل مذهب اهل السنة بخلاف احمد بن ابى دواد وقد تقدم في ترجمته طرف من اعتقاده وتعصبه للمعتزلة وكان يحيى يقول القران كلام الله فمن قال انه مخلوق يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه ، وذكر الفقيه ابو الفضل عبد العزيز بن على بن عبد الرحمن الاشنهى الملقب زين الدين في كتاب الفرايض في اخر مسايل الملقبات وهى الرابعة عشر المعروفة بالمامونية وهى ابوان وابنتان لم تقسم التركة حتى ماتت احدى البنتين وخلفت من في المسئلة سُمّيت المامونية لان المامون اراد ان يولى رجلا على القضاء فوصف له يحيى بن اكثم فاستحضره فلما حضر دخل عليه وكان ذميم الخلق فاستحقره المامون فعلم ذلك يحيى فقال يا امير المومنين سلنى ان كان القصد على لاخلقى فساله عن هذه المسئلة فقال يا امير المومنين الميت الاول رجل ام امراة فعلم المامون انه قد عرف المسالة فقلده القضاء وهذه المسئلة ان كان الميت الاول رجلا تصح المسئلتان من اربعة وخمسين وان كانت امراة لم يرث الجد في المسئلة الثانية لانه ابولم فتصح المسئلتان من ثمانية عشر سهما ، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان يحيى ابن اكثم ولى قضاء البصرة وسنه عشرون سنة ونحوها فاستصغره اهل البصرة فقالوا كم سن القاضى فعلم انه قد استصغر فقال انا اكبر من عتّاب بن اسيد الذى وجّه به النبى صلعم قاضيا على مكة يوم الفتح وانا اكبر من معاذ بن جبل الذى وجّه به النبى صلعم قاضيا على اهل اليمن وانا اكبر من كعب بن سور الذى وجّه به عمر بن الخطاب رضه قاضيا على اهل البصرة فجعل جوابه احتجاجا وكان رسول الله صلعم قد ولى عتّاب بن اسيد مكة بعد فتحها وله احد وعشرون سنة وقيل ثلث وعشرون وكان اسلامه يوم فتح مكة وقال لرسول الله صلعم اصحبك واكون

Digitized by Google

معك فقال اوما ترضى ان استعملك على آل الله تعالى فلم يزل عليهم حتى قبض رسول الله صلعم قال وبقى يحيى سنة لا يقبل بها شاهدا فتقدم اليه احد الامنا وقال قد وقفت الامور ايها القاضى وترتبت قال وما السبب قال فى ترك القاضى قبول الشهود فاجاز فى ذلك اليوم منها سبعين شاهدًا وقال غير الخطيب كانت ولاية القا ضى يحيى بن اكثم القضا بالبصرة سنة ٢٠٢ وقد سبق فى ترجمة حماد بن ابى حنيفة ان يحيى المذكور ولى البصرة بعد اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة وذكر عمر بن شبّه فى كتاب اخبار البصرة ان يحيى عزل عن قضا البصرة سنة ٢٠ وتولى اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة وحدث محمد بن منصور قال كنا مع المامون فى طريق الشام فامر فنودى بتحليل المتعة فقال يحيى بن اكثم لى ولابى العينا بكرا غدا اليه فان رايتما القول وجها فقولا له والا فاسكتا الى ان ادخل قال فدخلنا وهو يستاك ويقول وهو مغتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله صلعم وعلى عهد ابى بكر رضه وانا انهى عنهما ومن انت راجعك الله حتى تنهى عما فعله رسول الله صلعم وابو بكر رضه فاوما ابو العينا الى محمد بن منصور رجل يقول فى عمر بن الخطاب ما يقول نكلمه نحن فامسكنا فدخل يحيى بن اكثم فجلس وجلسنا فقال المامون ليحيى ما لى اراك متغيرا فقال هو غمّ يا امير المومنين لما حدث فى الاسلام قال وما حدث فيه قال النداء بتحليل المتعة بتحليل الزنا قال الزنا قال نعم المتعة زنا قال ومن اين قلت هذا قال من كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله صلعم قال الله تعالى قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ الى قوله وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ يا امير المومنين زوجة المتعة ملك يمين قال لا قال فهى الزوجة التى عند الله ترث وتورث وتلحق الولد ولها شرايطها قال لا قال فقد صار متجاوز هذين من العادين وهذا الزهرى يا امير المومنين روى عن عبد الله والحسن ابنى محمد بن الحنفية عن ابيهما عن على بن ابى طالب رضه قال امرنى رسول الله صلعم ان انادى بالنهى عن المتعة وتحريمها بعد ان كان قد امر بها فالتفت الينا المامون فقال احفظوا هذا من حديث الزهرى فقلنا نعم يا امير المومنين رواه جماعة منهم مالك رضه فقال استغفر الله نادوا بتحريم المتعة فنادوا بها قال ابو اسحق اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل بن حماد بن زيد بن درهم الازدى القاضى الفقيه المالكى البصرى وقد ذكر يحيى بن اكثم فعظم امره وقال كان له يوم فى الاسلام لم يكن لاحد مثله وذكر هذا اليوم وكان كتب يحيى فى الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها ولو كتب فى الاصول

Digitized by Google

وله كتاب اورده على العراقيين سماه كتاب التنبيه وبين داود بن علي وبينه مناظرات كثيرة والقيه رجل وهو يوميذ على القضا فقال اصلحك الله كم آكل قال فوق الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم ابكي قال لا تمل البكا من خشية الله تعالى قال فكم اخفي عملي قال ما استطعت قال فكم اظهر منه قال ما يقتدى بك البر والخير ويومن عليك قول الناس قال الرجل سبحان الله قول فاطن وعمل طاعن وكان يحيى من ادهى الناس واخبرهم بالامور وروايت في بعض الجاميع ان احمد بن ابي خالد الاحول وزير المامون وقف بين يدي المامون وخرج يحيى في بعض المستراحات فوقف فقال له المامون اصعد فصعد وجلس على طرف السرير معه فقال احمد يا امير المومنين ان القاضي يحيى صديقي ومن اثق به في جميع اموري وقد تغيّر عما عهدته منه فقال المامون يا يحيى ان فساد امر الملوك بفساد خاصتهم وما يغد لكما عندي احد فما هذه الوحشة بينكما فقال له يحيى يا امير المومنين والله انه ليعلم اني له على اكثر مما وصف ولكنه لما راى منزلتي منك هذه المنزلة خشي ان اتغيّر له يوما فاقدح فيه عندك فاحب ان يقول لك هذا ليامن مني وانه لو بلغ نهاية مساءتي ما ذكرته بسوء عندك ابدا فقال المامون اهكذا هو يا احمد قال نعم يا امير المومنين فقال استعين الله عليكما فما رايت اتم دهاء ولا اعظم فطنة منكما ولم يكن فيه ما يعاب به سوى ما كان يتهم به من الهيأت المنسوبة اليه الشايعة عنه والله اعلم بحاله فيها وذكر الخطيب في تاريخه انه ذكر لاحمد بن حنبل رحمة ما يرميه الناس به فقال سبحان الله من يقول هذا وانكر ذلك انكارا شديدا وذكر عنه انه كان يحسد حسدا شديدا وكان مفننا فكان اذا نظر رجلا قراه يحفظ الفقه ساله عن الحديث واذا راه يحفظ الحديث ساله عن النحو واذا راه يعلم النحو ساله عن الكلام ليقطعه ويخجله فدخل اليه رجل من اهل خراسان لكي حافظ فناظره فراه مفننا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحق عن الحارث ان عليا رضة رجم لوطيا فامسك يحيى ولم يكلمه ثم قال الخطيب ايضا ودخل على يحيى ابنا مسعدة وكانا على نهاية الجمال فلما راهما يمشيان في الصحن انشا يقول

يا زايرينا من الخيام ... حياكما الله بالسلام
لم تاتيانى وبى نهوض ... الى حلال ولا حرام
يجزننى ان وقفتما بى ... وليس عندى سوى الكلام ،

Digitized by Google

ثم اجلسها بين يديه وجعل يمازحها حتى انصرفا ويقال انه عزل عن الحكم بسبب هذه الابيات وراية في بعض الجاميع ان يحيى بن اكثم مازح الحسن بن وهب المذكور في ترجمة اخيه سليمان بن وهب وهو يومئذ صبي فلاعبه ثم خشمه فغضب الحسن فانشد يحيى

يا قمرا خشمته فتغضبا واصبح لي من تيهه متجنبا
اذا كنت للتخميش والعض كارها فكن ابدًا يا سيدي متنقبا
ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة وتجعل منها فوق خديك عقربا
فتقتل مسكينا وتفتن ناسكا وتترك قاضي المسلمين معذبا

وقال احمد بن يونس الضبي كان ابن زيدان الكاتب يكتب بين يدي يحيى بن اكثم القاضي وكان غلاما جميلا متنا في الجمال فتعرض القاضي خده فخجل الغلام واستحى وطرح القلم من يده فقال له يحيى خذ القلم واكتب ما املي عليك ثم املى الابيات المذكورة وقال اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار سمعت ابا العينا في مجلس ابي العباس المبرد يقول كنت في مجلس ابي عاصم النبيل وكان ابو بكر بن يحيى بن اكثم حاضرا فنازع غلاما فارتفع الصوت فقال ابو عاصم من هذا فقال هذا ابو بكر بن يحيى بن اكثم ينازع غلاما فقال ان يسرق فقد سرق ابٌ له من قبل هكذا ذكره الخطيب في تاريخه وذكر الخطيب ايضا في تاريخه ان المامون قال ليحيى المذكور من الذي يقول

قاضٍ يرى الحد في الزنآ ولا يرى على من يلوط من باسِ

قال لوما تعرف امير المومنين من قاله قال لا قال يقوله الفاجر احمد بن ابي نعيم الذي يقول

لا احسب الجور ينقضي وعلى آ لامّة والٍ من آلِ عباسِ

قال فافحم المامون فخجل وقال ينبغي ان ينفى احمد بن ابي نعيم الى السند وهذان البيتان من جملة ابيات واولها

انطقني الدهر بعد اخراسي لنايباتٍ اطلقْنَ وسواسي
يا بوس للدهر لا تزال كما ترفع ناسًا تحطّ من ناسِ
لا افلحت امة وحق لها بطول نكس وطول اتعاسِ
ترضى بيحيى يكون سايسها وليس يحيى لها بسوّاسِ

Digitized by Google

قاضٍ يرى الحدّ فى الزنآء ولا يرى على من يلوط من باسِ
يحكم للامرد العزيز على مثل جرير ومثل عباسِ
فالحمد لله كيف قد ذهب العدل وقلّ الوفاءُ فى الناسِ
اميرنا يرتشى وحاكمنا يلوط والرأسُ شرّ من راسِ
لو صلح الدين واستقام لقد قام على الناس كل مقياسِ
لا احسب الجور ينقضى وعلىٌ لامّة والٍ من آلِ عباسِ ،

وظنى انها اكثر من هذا لكن الخطيب لم يذكر الا هذا القدر ، ونقلت من امالى ابى بكر محمد بن القاسم الانبارى المقدم ذكره ان القاضى يحيى بن اكثم قال لرجل يانس به ويمازحه ما تسمع الناس يقولون فىّ قال ما اسمع الا خيرًا قال لم اسألك لتزكينى قال ما اسمعهم يرمون القاضى الا بالابنة قال فضحك وقال اللهم اغفر لى المشهور غير هذا وحكى ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى ليحيى المذكور وقايع فى هذا الباب وان المامون لما تواتر النقل عن يحيى بهذا اراد امتحانه فاخلى له مجلسا واستدعاه واوصى مملوكا خزريا يقف عندها وحده واذا اراد المامون الانصراف يقف المملوك عند يحيى ولا ينصرف وكان المملوك فى غاية الحسن فلما اجتمعا فى المجلس وتحادثا قام المامون كانه يقضى حاجة فوقف المملوك فتجسس المامون عليهما وكان قد قرر مع المملوك ان يعبث بيحيى علما منه ان يحيى لا يتجاسر عليه خوفا من المامون فلما عبث به المملوك سمعه المامون يقول لولا انتم لكنّا مومنين فدخل المامون وهو ينشد

وكنّا نرجّى ان نرى العدل ظاهرًا فاعقبنا بعد الرجاء قنوط
متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها وقاضى قضاة المسلمين يلوط ،

وهذان البيتان لابى حكيمة راشد بن اسحق بن راشد الكاتب وله فيه مقاطيع كثيرة وذكر المسعودى فى مروج الذهب فى ترجمة المامون جملة من اخبار يحيى فى هذا الباب اضربنا عن ذكرها ومما يناسب حكاية المامون مع يحيى بسواله عن البيت لمن هو واجابه يحيى ببيت اخر من القصيدة ما يروى عن معاوية بن ابى سفيان الاموى لما مرض مرض موته واشتد عليه وحصل الياس منه دخل عليه بعض اولاد على بن ابى طالب رضه يعوده ولا استحضر الان من هو فوجده قد استند جالسا يتجلد له ليلا يشتغل به فضعف عن القعود واستند ثم اضطجع وانشد

Digitized by Google

وتجلدى للشامتين اريهم انى لريب الدهر لا اتضعضع

فقام العلوى من عنده وهو ينشد

واذا المنيّة انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع

فعجب الحاضرون من جوابه وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة لابى ذُؤَيب خويلد بن خالد الهذلى يرثى بها بنيه وكان قد هلكه له خمس بنين فى عام واحد اصابهم الطاعون وكانوا قد هاجروا معه الى مصر وهلك ابو ذُؤَيب فى طريق مصر وقيل فى طريق افريقية مع عبد الله بن الزبير، ثم وجدت فى كتاب فلك المعانى لابن الهبّارية فى الباب التاسع من الكتاب المذكور ان الحسين بن على رضهما دخل على معاوية فى علّته فقال اسندونى ثم تمثل ببيت ابى ذويب وانشد البيت المذكور فسلم الحسين ثم انشد البيت الثانى والله اعلم وذكرها ابو بكر بن داود الظاهرى فى كتاب الزهرة منسوبة الى الحسن بن على رضهما والله اعلم قلتُ ولم يذكر ابن الهبّارية ولا الظاهرى انه كان فى علة الموت ولا يمكن ذلك لان الحسن مات قبل معاوية والحسين رضة لم يحضر وفاة معاوية لانه كان بالحجاز ومعاوية توفى بدمشق، ثم وجدت فى اول كتاب التعازى تاليف ابى العباس المبرد هذه القضية جرت للحسين بن على رضهما ومعاوية بن ابى سفيان والظاهر ان ابن الهبّارية منه نقلها والله اعلم، ومثل ذلك ايضا ما حكى ان عقيل بن ابى طالب هاجر اخاه عليا رضة والتحق بمعاوية فبالغ معاوية فى بره وزاد فى اكرامه ارغامًا لعلىّ رضة فلما قتل على رضة واستقل معاوية بالامر ثقل عليه امر عقيل فكان يسمعه ما يكره لينصرف عنه فبينما هما يوما فى مجلس حفل باعيان اهل الشام اذ قال معاوية اتعرفون ابا لهب الذى نزل فى حقه قوله تعالى تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ من هو فقال اهل الشام لا فقال معاوية هو عمّ هذا واشار الى عقيل فقال عقيل فى الحال اتعرفون امراته التى قال الله فى حقها وَٱمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ من هى فقالوا لا فقال هى عمّة هذا واشار الى معاوية وكانت عمته ام جميل بنت حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف زوجة ابى لهب عبد العزّى وهى المشار اليها فى هذه السورة وكان ذلك من الاجوبة المسكتة، ويقرب من هذا ايضا ان بعض الملوك حاصر بعض البلاد وكان معه عساكر عظيمة بكثرة الرجال والخيل والعدد فكتب الملك المحاصر الى صاحب البلد كتابا يشير عليه بانه يسلم البلد اليه ولا يقاتله وذكر ما جاء به من الرجال والخيل والاموال والالات وفى جملة الكتاب قوله تعالى حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ

Digitized by Google

قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ، فلما وصل الكتاب الى صاحب البلد تامله وقراه على خواصه ثم قال من يجاوبه عن هذا فقال بعض الكُتّاب يُكتب اليه فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا فاستحسن الحاضرون جوابه ، ومثل هذا ايضا ما حكاه ابن رشيق القيروانى فى كتاب الانموذج وهو ان عبد الله بن ابرهيم بن المثنى الطوسى المعروف بابن المودب الهدى الاصل القيروانى البلد الشاعر المشهور كان مغرى بالسياحة وطلب الكيميا والاحجار وكان محروما مقترا عليه متلافا اذا افاد شيأ فخرج مرة يريد جزيرة صقلية فاسره الروم فى البحر واقام مدة طويلة ماسورا الى ان هادن ثقة الدولة يوسف بن عبد الله بن محمد بن الحسين القضاعى صاحب صقلية الروم وبعث اليه بالاسرى فكان عبد الله المذكور فيمن بعث فامتدح ثقة الدولة بقصيدة شكره فيها على صنعه ورجا صلته فلم يصله بشئ ارضاه وكانت فيه رغبة فتكلم وطلب طلبا شديدا وهو مستخف عند من يعرف من اهل صناعته وطالت المدة فخرج سكرانا ليشترى نقلا فما شعر الا وقد ثقف وحمله صاحب الشرطة حتى ادخله على ثقة الدولة فقال ما الذى بلغنى يا بايس فقال المحال ايد الله الامير فقال من هو الذى يقول فى شعره فالحرّ ممتحن باولاد الزنا فقال هو الذى يقول وعداوة الشعراء بيّس المقتنى فسكت ساعة ثم امر له بماية ورماى واخراجه من المدينة كراهية ان تقوم عليه نفسه فيعاقبه بعد ان عفى عنه فخرج منها وهذا المستشهد به عجزا بيتين من شعر المتنبى فى قصيدته النونية التى يمدح بها بدر بن عمار واولها

الحبّ ما منع الكلام الالسنا والذ شكوى عاشق ما اعلنا

وهى من مشاهير قصايده واول العجز الاول

وانه المشير عليك فى بضلة فالحرّ ممتحن باولاد الزنا

واول العجز الثانى ومكايد السفهاء واقعة بهم وعداوة الشعراء بيّس المقتنى ،

واذ قد ذكرنا ثقة الدولة فلنذكر قصيدة ابى محمد عبد الله بن محمد التنوخى المعروف بابن قاضى ميله التى مدحه بها فى عيد النحر وهى قصيدة بديعة غريبة لا توجد بكمالها فى ايدى الناس ولقد ظفرت بها فى ظهر كتاب ولم يكن عندى منها سوا البعض ولا سمعت احدا يروى منها الا ذلك القدر فاحببت اثباتها لحسنها وغرابتها وهى

Digitized by Google

يذيل الهوى دمعي وقلبي المعلّفُ وتجني جفوني الوجد وهو المكلّفُ
واني ليدعوني الى ما شغفته وفارقت مغناه الاغن المشنّفُ
واحور سلجي الطرف امّا وشادنٌ فصغر وامّا وقفه فموقفُ
يطيب لجاج الماء من نحوارضه يجيء وتغذى ريحه وهو حرجفُ
واياسني من وصله ان دونه متالف تسري الريح فيها فتتلفُ
وغيران يحفوا النوم كيلا يرونا اذا نام شملا في الكرى يتألّفُ
يظل على ما كان من قرب دارنا وغفلته عما مضى يتاسّفُ
وجون مزنّ الرعد يستن وودقه يرى برقه كالحية الصل تطرفُ
كأنّي اذا ما لاح والرعد معول وجفن السحاب الجون بالماء يذرفُ
سليم وصوت الرعد راق ودقه كنفث الرقي من سؤما اتكلفُ
ذكرت به ريا وما كنت ناسيًا فاذكر لكن لوعة تتضعفُ
ولما التقينا محرمين وسرنا يلبيك ريا والركايب تعسفُ
نظرت اليها والمطيّ كانّما غوارب منها معاطس ترعفُ
فقالت اما منكن من يعرف الفتى فقد رابني من طول ما يتشوفُ
اراه اذا سرنا يسير حذانا وتوقف اخفاف المطيّ فيوقفُ
فقلت لتربيها ابلغاها بانني بها مستهام قالتا نتلطّفُ
وقوله لها يا ام عمرٍو اليس ذا منًى والمنى من خيفه ليس يخلفُ
فقالت في ان تبذلي طارف الوفا بان عنّ لي منك البنان المطرفُ
وفي عرفات ما يخبّر انني بعارفه من عطف قلبك اسعفُ
واما دما الهدى فهو هدى لنا يدوم ورأي في الهوى يتالّفُ
وتقبيل ركن البيت اقبال دولة لنا وزمان بالمودة يعطفُ

Digitized by Google

فاوصلتا ما قلته فتبسمت ... وقالت احاديث العيافة زخرفُ

بعيشي الم اخبركما انه فتًى ... على لفظه برد الكلام المقوّفُ

فلا تامنا ما استطعتما كيد نطقه ... وقوله ستدري اينّا اليوم اغيفُ

اذا كنت ترجو في منًى الفوز بالمُنى ... ففي الخيف من اعراضنا تتخوفُ

وقد انذر الاحرام ان وصالنا ... حرام وانا عن مرادك نصدفُ

وهذا وقذ في بالحصى لك مخبرٌ ... بان النوى بي عن ديارك تقذفُ

وحاذر نفاري ليلة النفر انه ... سريع فقلّ من بالعيافة اعرفُ

فلم ار مثلينا خليليّ مودّةٍ ... لكل لسانٍ نو غرارين مرهفُ

اما انه لولا الاغنّ المهفهفُ ... واشنب براق واحوَر اوطفُ

لوائح مشتاق ونام مُسهّدٌ ... وايقن مرتاب واقصر مدنفُ

وعلالة في بذل ما ملكَتْ يدي ... لراجٍ رجائي دون صحبي يعنّفُ

تقول اذا افنيتَ ما لك كلّه ... واحوجتَ من يعطيكه قلت يوسفُ

اغرّ قضاعيٌّ يكاد نواله ... لكثرة ما يدعو اليه الشكر يحجفُ

اذا نحن اخلفنا مخايل ديمةٍ ... وَجَدْنا حيا معروفه ليس يخلفُ

سعى وسعى الاملاك في طلب العلى ... ففاز واكدوا اذا خف واقطفُوا

ويقظان شاب البطش باللين فالتقى ... بكفيه ما يرجى وما يتخوّفُ

حسام على من ناصب الدين مصلت ... وستر على من راقب الله مغدفُ

يسايره جيشان رأيٌ وفيلقٌ ... ويصحبه سيفان عزمٌ ومرهفُ

مطلٌّ على من شاءه فكانّما ... على حكمه صرف الردى يتصرّفُ

يرى رأيه ما لا ترى عين غيره ... ويفري به ما ليس يفري المثقّفُ

رعى الله من ترعى جِوَى الدين عينه ... ويحمي وما الاسلام والليل اغضفُ

Digitized by Google

ومن وعده فى مسرح الحمد مطلقٌ وايعاده فى ذمة الحكم موقفُ
ومن يضرب الاعداء هبرًا فتنثنى صناديدهم والبيض بالهام تُقْذَفُ
رماهم بمجر ضعضع الارض رزه كان الروابى منه بالنبل تدلفُ
كانّ الردينيات فى رونق الضحى اراقم فى طام من الآل ترجفُ
يعود الدجى من بيضه وهو ابيض ويبدوا الضحى من نقعه وهو اكلفُ
ويحجب نور الشمس بالنقع عنهم ففعل الظُبا فى هامهم لا يكيّفُ
لهم كل علمٍ منك جاوا فيلق يسائل عنهم بالعوالى فتلحفُ
اذا ما طَوَوْا كشحا على قرح عامهم وبلوا من الالام انشأتَ تغرفُ
فكم من اغمّ الوجه عاوٍ تركته وهاديه من عثنون لحية اكثفُ
هو المقضب الماضى بمهواه فانثنى صريعًا تراه حبترا وهو اسقفُ
لعمرى لقد عاديت فى الله طالبًا رضاه وقد ابليت ما الله يعرفُ
لطالبتهم فى الاهل حتى تركتهم فرادى وفى الاديان حتى تحفّفوا
فيا ثقة الملك الذى الملك سهمه يراش لاكباد الاعادى ويرصفُ
هنيا لك العيد الذى منك حسنه يروق ومن اوصافك الغُرّ يوصفُ
بدا معلم الارجاء يزهى كانّما على عِطفِه وَشْىُ العِراق المشفّفُ
اتى بعد حول زايرًا عن تشوّقٍ وقد كان ذا طرف للقياك يُطْرِفُ
فطوقته عزا وشنفته به فلاح لنا وهو المحلى المشنّفُ
وقابله بالسعد نجلك جعفر فيا لك من عيد بملكين يتحفُ
فلا زلت تستجدى فتولى وترتجى فتكفى وتستدعى لخطبٍ فتكشفُ ،

نجزت القصيدة وكان لثقة الدولة المذكور ولد يدعى تاج الدولة جعفر وكان اديبا شاعرا وله الابيات السايرة فى غلامَيْن على احدهما ثوب ديباج احمر وعلى الاخر ثوب ديباج اسود وهى

Digitized by Google

ارى بدرَيْنِ قد طلعا على غصنين فى نسقِ

وفى ثوبين قد صُبِغَا صباغ الخدّ والحدقِ فهذا الشمس فى شفق وهذا البدر فى غسقِ ،

وكان عمله لهذه الابيات فى سنة ٢٢٥ ، ولما توجه المامون الى مصر وذلك فى سنة ٢١٥ دخلها لعشر خلون من المحرم وخرج منها سلخ صفر من السنة المذكورة كان معه القاضى يحيى بن اكثم فولاه قضاء مصر وحكم بها ثلاثة ايام ثم خرج مع المامون وعدّه ابن زولاق فى جملة قضاة مصر لذلك ، وروى عن يحيى انه قال اختصم الىّ فى الرصافة الجد الخامس يطلب ميراث ابن ابن ابن ابن ابنه وكان عبد الصمد بن ابى عمرو المعدّل بن غيلان بن المحارب بن البحترى العبدى البصرى الشاعر المشهور يلازم التردد الى القاضى يحيى المذكور ويغشى مجلسه وكان بعض الاحيان لا يقدر على الوصول اليه الا بعد مشقة ومذلّة يقاسيها فانقطع عنه فلازمته زوجته فى ذلك مرارا فانشدها

تُكلّفنى اذلال نفسى لعزّها وهان عليها ان اُهان لتكرما

تقول سل المعروف يحيى بن اكثم فقلت سليه رب يحيى بن اكثما ،

ولم تزل الاحوال تختلف عليه وتتقلب به الى ايام المتوكل على الله فلما عزل محمد بن القاضى احمد بن ابى دُوَاد عن القضاء فوّض الوظيفة الى القاضى يحيى وخلع عليه خمس خلع ثم عزله فى سنة ٢٤٠ واخذ امواله وولى فى رتبته جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس الهاشمى فجاء كاتبه الى القاضى يحيى فقال سلم الديوان فقال شاهدان عدلان على امير المومنين انه امرنى بذلك فاخذ منه الديوان قهرا وغضب عليه المتوكل فامر بقبض املاكه والزم منزله ثم حج وحمل اخته معه وعزم على ان يجاور فلما اتصل به رجوع المتوكل له بدا له فى المجاورة وخرج يريد العراق فلما وصل الى الرَبَذَة توفى بها يوم الجمعة منتصف ذى الحجة سنة ٢٤٢ وقيل غرّة سنة ٢٤٣ ودفن هناك وعمره ثلاثة وثمانون سنة رحمه ، وحكى ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن اكثم القاضى صديقا لى وكان يودّنى واودّه فمات يحيى فكنت اشتهى ان اراه فى المنام فاقول له ما فعل الله بك فرايته ليلة فى المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لى الا انه وبخنى ثم قال لى يا يحيى خلطت علىّ فى دار الدنيا فقلت يا ربّ اتّكلتُ على حديث حدثنى ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم انك قلت انى لا استحى ان اعذّب ذا شيبة بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق

يعني الا انك خلطت عليّ في دار الدنيا هكذا ذكره ابو القاسم القشيري في الرسالة ؛ وأكثم بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الثاء المثلثة وبعدها ميم وهو الرجل العظيم البطن والشبعان ايضا يقال بالثاء المثلثة والتاء المثناة من فوقها ومعناهما واحد ذكره في كتاب المحكم ، وقَطَن بفتح القاف والطاء المهملة وبعدها نون ، وسَبعان بفتح السين المهملة ، ومشنج كشفت عنه كثيرا من الكتب وارباب هذه الصناعة فلم اقف منه على حقيقة ثم وجدت في نسخة من تاريخ بغداد للخطيب وهي صحيحة مسموعة وقد قيد هذا الاسم بضم الميم وفتح الشين المعجمة وفتح النون المشددة وفي اخره جيم هذا اقصى ما قدرت عليه والله اعلم ثم وجدته في المختلف والمؤتلف لعبد الغني بن سعيد كما قيدته هاهنا ، والأُسَيِّدي بضم الهمزة وفتح السين المهملة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى أُسَيِّد وهو بطن من تميم يقال له اسيد بن عمرو بن تميم وقد تقدم الكلام على التميمي والمروزي والرُّوذَة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة وبعدها هاء ساكنة وهي قرية من قرى المدينة على طريق الحاج ينزلونها عند عبورهم عليها وهي التي نفى عثمان بن عفان ابا ذر الغفاري رضي الله عنه اليها واقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار ، وميّلَة بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح اللام وهي بليدة من اعمال افريقية والله اعلم وتوفي جعفر بن عبد الواحد القاضي المذكور ويكنى ابا عبد الله سنة ٢٥٨ وقيل سنة ٦٨ وقيل سنة ٦٩ بطرسوس ؛

٨٠٤ يحيى بن معاذ ،

ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ احد رجال الطريقة ذكره ابو القاسم القشيري في الرسالة وعدّه من جملة المشايخ وقال في حقه نسيج وحده في وقته له لسان في الرجا خصوصا وكلام في المعرفة خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات بها ومن كلامه كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورّع عما ليس لك ثم ازهد في ما لك ، وكان يقول الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين عكرمة والوحدة جليس الصديقين والفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق والزهد ثلثة اشياء القلّة والخلوة والجوع ومن خان الله في السر هتك ستره في العلانية ، وسمع اسحق بن سليمان الرازي ومكي بن ابرهيم البلخي وعلي بن محمد الطنافسي وروى عنه الثوري من اهل الري وهمدان وخراسان احاديث مسندة قليلة وذكره الخطيب في تاريخ بغداد قال قدم بغداد واجتمع اليه بها مشايخ الصوفية والنساك ونصبوا له منصبة واقعدوه عليها وقعدوا بين يديه

Digitized by Google

يتحاورون فتكلم الجنيد فقال له يحيى اسكت يا خروف مالك والكلام اذا تكلم الناس وكان له اشارات وعبارات حسنة
فمن كلامه الكلام الحسن حسن واحسن من الكلام معناه واحسن من معناه استعماله واحسن من استعماله ثوابه
واحسن من ثوابه رضى من يُتقبّل له ومن كلامه حقيقة المحبة ان لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا وكان يقول من لم يكن
له ظاهرة مع العوام فضّة ومع المريدين ذهبا ومع العارفين المقربين دُرّا وياقوتا فليس من حكماء الله المريدين
وكان يقول احسن شئ كلام صحيح من لسان فصيح فى وجه صبيح كلام دقيق يستخرج من بحر عميق على لسان
رجل رقيق وكان يقول الهى كيف انساك وليس لى رب سواك الهى لا اقول لا اعود لانى اعرف من نفسى نقض العهود
ولكنى اقول لا اعود لعلّى اموت قبل ان اعود ومن دعائه اللهم ان كان ذنبى قد اخافنى فان حسن ظنى بك قد اجارنى
اللهم سترت علىّ فى الدنيا ذنوبا انا الى سترها يوم القيامة احوج وقد احسنت لى اذا لم تظهرها لعصابة من المسلمين
فلا تفضحنى فى ذلك اليوم على رؤس العالمين يا ارحم الراحمين، ودخل على علوى بمالخ زايرا له ومسلما عليه فقال له
العلوى ايد الله الاستاذ ما تقول فينا اهل البيت قال ما اقول فى طين عجن بماء الوحى وغرس بماء الرسالة فهل يفوح منها
الا مسك الهدى وعنبر التقى فحشى العلوى فاه بالدر ثم زاره من الغد فقال يحيى بن معاذ لن زرتنا فبفضلك وان زرناك
فلفضلك فلك الفضل زايرا ومزورا، ومن كلامه ما بعد طريق الى صديق ولا استوحش فى طريق من سلك فيه الى حبيب
ومن كلامه مسكين ابن آدم لو خاف النار كما يخاف الفقر لدخل الجنة وقال ما صحّت قط ارادة احد فيك حتى حنّ الى الموت
واشتهاه اشتهاء الجايع للطعام لارتداف الافات واستيحاشه من الاهل والاخوان ووقوعه فيما يتحيّر فيه صريح عقله
وقال من لم ينظر فى الدقيق من الورع لم يصل الى الجليل من العطا وقال وليكن خط الرجاء منك ثلاث خصال ان لم تنفعه
فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه وقال عمل كالسراب وقلب من الشقوى خراب ونصوب بعدد
الرمل والتراب ثم تطمع فى الكواعب الاتراب هيهات انت سكران بغير شراب ما الملك لو بادرت املك ما اجلك لو
بادرت اجلك ما اقواك لو خالفت هواك، وله فى هذا الباب كلام مليح، وتوفى سنة ٢٥٨ بنيسابور رحمه، وقال
محمد بن عبد الله قرات على اللوح فى قبر يحيى بن معاذ الرازى رحمه مات حكيم الزمان وبيّض وجهه والحقه
بنبيّه صلعم يوم الاثنين لست عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ٢٥٨ بنيسابور ؛

Digitized by Google

٨٠٠ يحيى ابن مندة ٠

ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الامام ابى عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن مندة بن الوليد بن مندة ابن بطه بن استندار بن جهار بخت بن فيروزان واسم مندة ابرهيم ومندة لقب وقيل اسم الفيروزان استغدار التعبدى كان من الحفاظ المشهورين واحد اصحاب الحديث المبرزين وقد سبق ذكر جده ابى عبد الله محمد فى حرف الميم وهو ابو زكريا بن ابى عمرو بن ابى عبد الله بن ابى محمد بن ابى يعقوب من اهل اصبهان وهو محدث بن محدث بن محدث بن محدث وكان جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظا فاضلا مكثرا صدوقا كثير التصانيف حسن السيرة بعيد التكلف اوحد بيته فى عصره خرج التخاريج لنفسه ولجماعة من الشيوخ الاصبهانيين وسمع ابا بكر محمد بن عبد الله بن زيد الشيبى وابا طاهر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم الكاتب وابا منصور محمد بن عبد الله بن فضلويه الاصبهانى واباه ابا عمرو وعميه ابا الحسن عبيد الله وابا القاسم عبد الرحمن وابا العباس احمد بن محمد بن احمد بن الدهقان القصاص وابا عبد الله محمد بن على بن محمد بن الجصاص وابا بكر محمد بن على بن الحسين الخورذانى وابا طاهر احمد بن محمد الثقفى ورحل الى نيسابور وسمع بها ابا بكر احمد بن منصور بن خلف المقرى وابا بكر احمد بن الحسين البيهقى وبهمدان ابا بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد النهاوندى وبالمصرة ابا القاسم ابرهيم بن محمد بن احمد الشاهد وعبد الله بن الحسين السعدانى وجماعة كثيرة سواهم وصنف تاريخ اصبهان وغيره ودخل بغداد حاجا وحدث بها وعلى بجامع المنصور وكتب عنه الشيوخ منهم ابو الفضل محمد بن ناصر وعبد القادر بن ابى صالح الجيلى وابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد الخشاب النحوى وخلق كثير لشهرته وروى عنه ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطى الحافظ وابو الحسن على بن ابى تراب الزنكونى الخياط المغدادیان وابو طاهر يحيى ابن عبد الغفار بن الصباغ وابو الفضل محمد بن هبة الله بن العلا الحافظ وجماعة كثيرة وذكره الحافظ ابن السمعانى فى كتاب الذيل وقال كتب لى الاجازة بجميع مسموعاته ثم قال وسالت عنه ابا القاسم اسمعيل بن محمد الحافظ فاثنى عليه ووصفه بالحفظ والمعرفة والدراية ثم قال سمعت ابا بكر محمد بن ابى نصر منصور بن محمد الفتوانى الحافظ يقول بيت ابن مندة بيت يحيى وختم يحيى بريد فى معرفة الحديث والعلم والفضل وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل ابن عبد الغافر الفارسى المقدم ذكره فى سياق تاريخ نيسابور فقال ابو زكريا يحيى ابن مندة رجل فاضل من بيت العلم

Digitized by Google

والحديث المشهور في الدنيا سافر وادرك المشايخ وسمع منهم وصنف على الصحيحين وكان يروي باسناد متصل الى بعض العلما انه قال كثرة الضحك امارة الحمق والعجلة من ضعف العقل وضعف العقل من قلة الراي وقلة الراي من سوء الادب وسوء الادب يورث المهانة والحرمان طرف من الجنون والحسد داء لا دوا له والنمايم تورث الضغاين وكان يروي بالاسناد المتصل الى الاصمعي انه قال دخلت في البادية الى مسجد فاذا بالعلم يصلي فقرأ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فاردت ان اعلمه فجعل يرددها ويقول إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فقال اعرابي من وراءه وهو قايم يصلي يا هذا ان لم يذهب نوح فارسل غيره ، وكان يحيى المذكور كثيرا ما ينشد لبعضهم

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى والمشتري دنياه بالدين اعجبُ

واعجب من هذين من باع دينه بدنيا سواه فهو من ذين اخيبُ ،

وكانت ولادته في غداة يوم الثلثا تاسع عشر شوال سنة ٤٣٤ وتوفي يوم عيد النحر سنة ٥١٢ باصبهان ومولده بها ايضا ولم يخلف في بيت ابن مندة بعده مثله وقال ابن نقطة في كتابه اكمال الكمال توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة سنة ٥١١ و ذكر ان مولد ابيه عبد الوهاب سنة ٣٨٦ وتوفي في جمادى الاخرة من سنة ٤٧٠ رحمه الله تعالى وقد سبق ضبط اسما اجداده في ترجمة جده ابي عبد الله محمد ؛

٨٠٦ ابو بكر يحيى القرطبي ،

ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الازدي القرطبي الملقب صاين الدين احد الايمة المتاخرين في القراات وعلوم القرآن الكريم والحديث والنحو واللغة وغير ذلك خرج من الاندلس في عنفوان شبابه وقدم ديار مصر فسمع بالاسكندرية ابا عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم الرازي وبمصر ابا صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدني المصري وابا طاهر احمد بن محمد الاصبهاني المعروف بالسلفي وغيرهما ودخل بغداد سنة ٥١٧ وقرأ بها القرآن الكريم على الشيخ ابي محمد عبد الله بن علي القري المعروف بابن بنت الشيخ ابي منصور الخياط وسمع عليه كتبا كثيرة منها كتاب سيبويه وقرأ الحديث على ابي بكر محمد بن عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي المارستان وابي القاسم بن الحصين وابي العز بن كادس وغيرهم وكان دينًا ورعا عليه وقار وهيبة وسكينة وكان ثقة صدوقا ثبتا نبيلا قليل الكلام كثير الخير مفيدا اقام بدمشق مدة واستوطن الموصل ورحل منها الى اصبهان ثم عاد الى الموصل واخذ

Digitized by Google

عنه شيوخ ذلك العصر وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الذيل وقال انه اجتمع به في دمشق وسمع منه مشيخة ابي عبد الله الرازي وانتخب عليه اجزا وساله عن مولده فقال ولدت في سنة ٤٨٩ بمدينة قرطبة من ديار الاندلس ورايت في بعض الكتب ان مولده سنة ٨٧ والاول اصح وكان شيخنا القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف ابن رافع بن تميم المعروف بابن شداد قاضي حلب رحمه يفتخر بروايته وقراته عليه وسياتي ذكر ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى وقال كنا نقرأ عليه بالموصل وناخذ عنه وكنا نرى رجلا ياتي اليه كل يوم فيسلم عليه وهو قايم ثم يمد يده الى الشيخ بشيء ملفوف فياخذه الشيخ من يده ولا نعلم ما هو ويتركه ذلك الرجل ويذهب ثم تفقدنا ذلك فعلمنا انها دجاجة مسيرطة كانت يرسم الشيخ في كل يوم يبتلعها له ذلك الرجل ويسيطها ويحضرها واذا دخل الشيخ الى منزله تولى طبخها بيده، وذكر في كتابه الذي سماه دليل الاحكام انه لازم القراة عليه احدى عشر سنة اخرها سنة ٥٦٧ وكان الشيخ ابو بكر القرطبي المذكور كثيرا ما ينشد مسندا الى ابي الخير الكاتب الواسطي رواها باسناد متصلة اليه

جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون

جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوات الجنين،

وقال انشدنا ابو الوفا عبد الرزاق بن وهب بن حبان قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن منيع بمصر لنفسه

لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة

من يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة،

وتوفي الشيخ ابو بكر المذكور بالموصل في عصر يوم عيد الفطر سنة ٥٦٧ رحمه الله تعالى ؛

٨٠٧ يحيى بن يعمر،

ابو سليمان وقيل ابو سعيد يحيى بن يعمر العدواني الوشقي النحوي البصري كان تابعيا لقي عبد الله بن عمر وعبد الله بن العباس رضهم ولقي غيرهما وروى عنه قتادة بن دعامة السدوسي واسحق بن سويد العدوي وهو احد قرا البصرة وعنه اخذ عبد الله بن ابي اسحق القراة وانتقل الى خراسان وتولى القضا بمرو وكان عالما بالقران الكريم والنحو ولغات العرب واخذ النحو عن ابي الاسود الدؤلي المقدم ذكره ويقال ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل و المفعول به زاد فيه رجل من بني ليث ابوابا ثم نظر فاذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصر عنه فيمكن ان يكون ابو يحيى بن يعمر المذكور اذا كان عداده في بني ليث كانه حليف لهم وكان شيعيا من الشيعة الاولى القايلين بتفضيل

Digitized by Google

اهل البيت من غير تنقيص لاحد من فضل من غيرهم ، حكى عاصم بن ابى النجود المقرى المقدم ذكره ان الحجاج بن يوسف بلغه ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين رضى الله عنهما من ذرية رسول الله صلعم وكان يحيى يومئذ بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والى خراسان وقد تقدم ذكره ايضا ان ابعث الىّ يحيى بن يعمر فبعث به اليه فقام بين يديه فقال له انت الذى تزعم ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلعم والله لالقين الاكثر منك شعرا او لتخرجن من ذلك قال فهو امانى ان خرجت قال نعم قال فان الله جل ثناؤه يقول وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ قال وما بين عيسى وابرهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلوات الله عليهم وسلامه فقال له الحجاج ما اراك الا قد خرجت والله لقد قرأتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباطات البديعة الغريبة العجيبة فالله دره ما احسن ما استخرج وادق ما استنبط قال عاصم ثم ان الحجاج قال له اين وُلِدْتَ قال بالبصرة قال اين نشأت قال بخراسان قال فهذه العربية انى نفى لك قال ورق قال خبرنى عن هذا اللحن فسكت فقال اقسمت عليك فقال اما اذا سالتنى ايها الامير فانك ترفع ما يوضع وتضع ما يرفع قال ذلك والله اللحن الذى قال ثم كتب الى قتيبة اذا جاءك كتابى فاجعل يحيى بن يعمر على قضايك والسلام وروى ابن سلام عن يونس بن حبيب قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر اتسمعنى الحن قال فى حرف واحد قال فى اىّ قال فى القرآن قال ذلك اشنع ما هو قال تقول قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ الى قوله أَحَبَّ إِلَيْكُمْ فتقراها بالرفع قال ابن سلام كانه لما طال الكلام نسى ما ابتدا به فقال الحجاج لا جرم لا تسمع لى لحنا قال يونس فالحقه بخراسان وعليها يزيد بن المهلب بن ابى صفرة والله اعلم اىّ ذلك كان قال ابن الجوزى فى كتاب شذور العقود فى سنة ٨٤ للهجرة نفى الحجاج يحيى بن يعمر لانه قال له هل الحن قال تلحن لحنا خفيا فقال اجلتك ثالثا فان وجدتك بعد بارض العراق فقتلتك فخرج ، وحكى ابو عمرو نصر بن على بن نوح بن قيس قال حدثنا عثمن ابن محصن قال خطب امير المومنين بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هوراة عليه فلم يدروا ما قال الامير فسالوا يحيى بن يعمر فقال الهوراة الضياع يقول من اتقى الله فلا ضياع عليه قال القزاز فى كتاب الجامع الهوراة المهالك واحدها هورة قال الراوى فحدثت بهذا الحديث الاصمعى فقال هذا شئ لم نسمع به قط حتى كان الساعة منك

Digitized by Google

ثم قال ان الغريب لواسع لم اسمع بذا قط ، وحكى الاصمعى قال حدثنى ابى قال كتب يزيد بن المهلب وهو بخراسان الى الحجاج بن يوسف كتابا يقول فيه انا لقينا العدو فاضطررناهم الى غرغرة الجبل ونحن بالحضيض فقال الحجاج ما لابن المهلب ولهذا الكلام فقيل له ان ابن يعمر عنده قال فذاك إذا وكان ابن يعمر يعمل الشعر وهو القايل

ابا الاقوام الا بُغض قومى قديما ابغض الناس السينا ،

وقال خالد الحذّا كان لابن سيرين مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر وكان ينقط بالعربية المحضة واللغة الفصحا طبيعة فيه غير متكلف ، واخباره ونوادره كثيرة وتوفى سنة ١٢٩ رحمة ؛ ويَعْمُر بفتح الياء الثناة من تحتها والميم وبينهما عين ساكنة مهملة وفى الاخر راء وقيل بضم الميم والاول اصح واشهر ويعمر بفتح الميم مضارع قولهم عمر الرجل بفتح العين وكسر الميم اذا عاش زمانا طويلا وانما سمى بذلك نقاوة بطول العمر كما سمى يحيى لذلك ايضا ، والعَدْوانى بفتح العين المهملة والواو بينهما دال مهملة ساكنة وبعد الالف نون هذه النسبة الى عدوان واسمه الحارث بن عمرو بن قيس غيلان وانما قيل له عدوان لانه عدا على اخيه فهمّ بقتله ، والوَشْقى بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وبعدها قاف هذه النسبة الى وشقة بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان المذكور والله اعلم ؛

٨٠٨ الفرّا النحوى ،

ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسلمى المعروف بالفرا الديلمى الكوفى مولى بنى اسد وقيل مولى بنى منقر كان ابرع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب حكى عن ابى العباس ثعلب انه قال لولا الفرّا لما كانت عربية لانه خلصها وضبطها ولولا الفرا لسقطت العربية لانها كانت تتنازع ويدعيها كل من اراد ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرايحهم فيذهب واخذ النحو عن ابى الحسن الكسائى وهو والاحمر اقدم ذكرا من اشهر اصحابه واخصهم به ولما عزم الفرا على الاتصال بالمامون كان يتردد الى الباب فبينا هو ذات يوم على الباب اذ جاء ابو بشر ثمامة بن الاشرس النميرى المعتزلى وكان خصيصا بالمامون قال ثمامة فرايت ابهة اديب فجلست اليه فتاشته عن اللغة فوجدته بحرًا وفتشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده وعن الفقه فوجدته رجلًا فقيهًا عالمًا باختلاف القوم وبالنجوم ماهرا والكتب خبيرا وبايام العرب واشعارها حاذقا فقلت من تكون وما اظنك الا الفرا فقال انا هو فدخلتُ فاعلمتُ امير المومنين المامون فامر باحضاره لوقته وكان سبب اتصاله به وقال قطرب

Digitized by Google

دخل الفرّا على الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى البرمكى انه قد لحن يا امير المومنين فقال الخليفة للفرا تلحن فقال الفرا يا امير المومنين ان طباع اهل البدو والاعراب وطباع اهل الحضر اللحن فاذا تحفظت لم الحن واذا رجعت الى الطبع لحنت فاستحسن الخليفة قوله وقال الخطيب فى تاريخ بغداد ان الفرا لما اتصل بالمامون امر ان يؤلف ما يجمع به اصول النحو وما سمع من العربية وامر ان يفرد فى حجرة من حجر الدار ووكل به جوارى و خدمًا يقمن بما يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تتشوف نفسه الى شى حتى انهم كانوا يوذنونه باوقات الصلوات وسيّر له الوراقين والزمه الامنا والمنفقين به فكان يملى والوراقون يكتبون حتى صنف الحدود فى سنتين وامر المامون بكتبه فى الخزائن فبعد ان فرغ من ذلك خرج الى الناس وابتدا بكتاب المعانى قال الراوى و اردنا ان نعد الناس الذين اجتمعوا لاملاء كتاب المعانى فلم نضبطهم فعددنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيا فلم يزل يمله حتى اتمّه ولما فرغ من كتاب المعانى خزنه الوراقون عن الناس ليكسبوا به وقالوا لا تخرجه الا الى من اراد ان ينسخه له على خمس اوراق بدرهم فشكى الناس الى الفرا فدعى الوراقين فقال لهم فى ذلك فقالوا انما صحبناك لننتفع بك وكلما صنفته فليس للناس اليه من حاجة ما بهم الى هذا الكتاب فدعنا نعيش به قال فقاربوهم تنتفعوا وتنفعوا فابوا عليه فقال سار يكم وقال للناس انى مملٍ كتاب معانى اتم شرحا وابسط قولًا من الذى املیت فجلس يملى فاملى الحمد فى ماية ورقة فجاء الوراقون اليه وقالوا نحن نبلغ الناس ما يحبّون فنسخوا كل عشرة اوراق بدرهم وكان سبب امليه كتاب المعانى ان احد اصحابه وهو عمر بن بكير كان يصحب الحسن ابن سهل المقدم ذكره فكتب الى الفرا ان الامير الحسن لا يزال يسالنى عن اشيا من القران لا يحضرنى عنها جواب فان رايت ان تجعل لى اصولًا وتجمع فى ذلك كتابا نرجع اليه فعلت فلما قرأ الكتاب قال لاصحابه اجتمعوا حتى املى عليكم كتابا فى القران وجعل لهم يوما فلما خرجوا اليه وحضروا خرج اليهم وكان فى المسجد مولى فيه وكان من القرا فقال له اقرأ فقرأ فاتحة الكتاب ففسّرها حتى مرّ فى القران كله على ذلك يقرأ الرجل والفرا يفسر وكتابه هذا نحو الف ورقة وهو كتاب لم يعمل مثله ولا يمكن احدا ان يزيد عليه وكان المامون قد وكّل الفرا يلقن ابنيه النحو فلما كان يوما اراد الفرا ان ينهض الى بعض حوايجه فابتدرا الى نعل الفرا يقدّمانها له فتنازعاها ايّهما يقدّمه فاصطلحا على ان يقدم كل واحد منهما فردًا فقدّماها وكان المامون له على كل شى صاحب فرفع

Digitized by Google

ذلك الخبر اليه فوجّه الى الفرا فاستدعاه فلما دخل عليه قال له من اعز الناس قال ما اعرف اعز من امير المومنين
فقال بلى من اذا نهض يقاتل على تقديم نعلَيْه وليًّا عهد المسلمين حتى رضى كل واحد ان يقدم له فردًا قال
يا امير المومنين لقد اردت منعها عن ذلك ولكن خشيت ان ادفعها عن مكرمة سبقا اليها او اكسر نفوسهما
عن شريعة حرصا عليها وقد روى عن ابن عباس رضة انه امسك للحسن والحسين رضهما ركابيهما حين خرجا
من عنده فقال له بعض الحاضرين امسك لهذين الحدثين ركابيهما وانت اسن منهما فقال له اسكت يا جاهل
لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذو الفضل فقال له المامون لو منعتهما عن ذلك لاوجعتك لوما وعتبا ولرمتك ذنبا
وما وضع ما فعلاه من شرفهما بل رفع من قدرهما وبيّن عن جوهرهما ولقد ظهرت لي مخيلة الفراسة بفعلهما
فليس يكبر الرجل وان كان كبيرا عن ثلاث تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه العلم ولقد عوضتهما عما فعلاه
عشرين الف دينار ولك عشرة الاف درهم على حسن ادبك لهما ، وقال الخطيب ايضا كان محمد بن الحسن الفقيه
ابن خالة الفرا وكان الفرا يوما جالسا عنده فقال الفرا قل رجل انعم النظر في باب من العلم فاراد غيره الاسهل
عليها فقال له محمد يا ابا زكريا قد انعمت النظر في العربية فنسالك عن باب من الفقه فقال هات على بركة الله
تعالى قال ما تقول في رجل صلى فسهى فسجد سجدتين للسهو فسهى فيهما فذكر الفرا ساعة ثم قال لا شي عليه فقال
له محمد ولِمَ قال لان التصغير عندنا لا تصغير له وانما السجدتان تمام للصلاة فليس للتمام تمام فقال محمد ما ظننت
ادميا يلد مثلك ، وقد سبقت هذه الحكاية في ترجمة الكسائي ونبهت عليها ثم بما ذكرته هاهنا وكان الفرا يميل الى
الاعتزال وحكى سلمة بن عاصم عن الفرا قال كنت انا وبشر المريسي المتقدم ذكره في بيت واحد عشرين سنة فما تعلم مني
شيا ولا تعلمتُ منه شيا وقال الجاحظ دخلت بغداد حين قدمها المامون في سنة ٢٠٤ وكان الفرا يجيئني و
انتهى ان يتعلم شيا من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع ، وقال ابو العباس ثعلب كان الفرا يجلس للناس في
مسجده الى جانب منزله وكان يتفلسف في تصانيفه حتى يسلك في الفاظه كلام الفلاسفة وقال سلمة بن احمد بن
عاصم اني لاعجب من الفرا كيف كان يعظم الكسائي وهو اعلم بالنحو منه وقال الفرا اموت وفي نفسي من حتى لانها
تخفض وترفع وتنصب ولم ينقل من شعره غير هذه الابيات وقد رواها ابو حنيفة الدينوري عن ابي بكر الطوال وهي

يا اميرًا على حبيب من الامـ ـرِ له تسعة من الحجاب

Digitized by Google

جالسًا في الخراب يعجب فيه ما سمعنا بحاجب في خرابِ
لن ترانى لك العيون ببابٍ ليس مثلى يطيق رد الحجابِ ،

ثم وجدت هذه الابيات لابن موسى الكفوف والله اعلم ، ومولد الفرا بالكوفة وانتقل الى بغداد وجعل اكثر مقامه بها وكان شديد طلب المعاش لا يستريح في بيته وكان يجمع طول السنة فاذا كان في اخرها خرج الى الكوفة فاقام بها اربعين يوما في اهله يفرق عليهم ما جمعه ويبرهم ، وله من التصانيف الكتابان المقدم ذكرهما وهما الحدود والمعانى وكتابان في المشكل احدهما اكبر من الاخر وكتاب البهى وهو صغير الحجم وقفت عليه بعد ان كتبت هذه الترجمة و رايت فيه اكثر الالفاظ التي استعملها ابو العباس ثعلب في كتاب الفصيح وهو في حجم الفصيح غير انه غيّره ورتبه على صورة اخرى وعلى الحقيقة ليس لثعلب في الفصيح سوى الترتيب وزيادة يسيرة وفي كتاب البهىّ ايضا الفاظ ليست في الفصيح لكنها قليلة وليس في الكتابين اختلاف الا في شئ قليل لا غير ، وله كتاب اللغات وكتاب المصادر في القرآن وكتاب الجمع والتثنية في القرآن وكتاب الوقف والابتدا وكتاب الفاخر وكتاب آلة الكاتب وكتاب النوادر وكتاب الواو وغير ذلك من الكتب ، وقال سلمة ابن عاصم املى الفرا كتبه كلها حفظا لم ياخذ بيده نسخة الا في كتابين كتاب ملازم وكتاب نافع ويفعه ، قال ابو بكر الانبارى ومقدار الكتابين خمسون ورقة ومقدار كتب الفرا ثلاثة الاف ورقة ، وقد مدحه محمد بن الجهم بقصيدة على روى الواو الموصولة بالهاء المكسورة اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وتوفى الفرا سنة ٢٠٧ في طريق مكة وعمره ثلث وستون سنة رحمه ، والفَرّا بفتح الفاء وتشديد الراء وبعدها الف ممدودة وانما قيل له الفرا ولم يكن يعمل الفرا ولا يبيعها لانه كان يفرى الكلام ذكر ذلك ابن السمعانى في كتاب الانساب وعزاه الى كتاب الالقاب وذكر ابو عبد الله المرزبانى في كتابه ان زيادا والد الفرا كان قطع لانه حضر وقعة الحسين بن على رضها فقطعت يده في تلك الحروب وهذا عندى فيه نظر لان الفرا عاش ثلثا وستين سنة فتكون ولادته سنة ١٤٤ وحرب الحسين كان سنة ١١ للهجرة فبين حرب الحسين ومولد الفرا اربع وثمانون سنة فكم قد عاش ابوه فانه لو كان الاقطع جده لكان يمكن والله اعلم ، ومَنْظُور بفتح الميم وسكون النون وضم الظا المعجمة ، وقد تقدم الكلام على الديلى وبنى اسد ، واما بنو مِنْقَر فهو بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وهو ابن عبيد بن مقاعس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ وهى قبيلة

Digitized by Google

كبيرة ينسب اليها خلق كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم ومنها خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة و صفوان وشيبة ابنا عبد الله بن عمرو بن الاهتم المنقري وهما اعنى خالدًا وشبيبًا المشهوران بالفصاحة والبلاغة والخطابة ولخالد مجالس مشهورة مع امير المومنين السفاح ولشبيب مع المنصور والمهدى وغيرهما وقد تقدم ذكر خالد وشبيب فى ترجمة البحترى فى حرف الواو ؛؛

٨٠٩ يحيى اليزيدى

ابو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوى المعروف باليزيدى المقرى النحوى اللغوى صاحب ابى عمرو بن العلا المقرى البصرى وهو الذى خلفه فى القيام بالقراة بعده سكن بغداد وحدث بها عن ابى عمرو بن العلا وابن جريج وغيرهما وروى عنه محمد ابنه وابو عبيد القاسم بن سلام واسحق بن ابرهيم الموصلى وجماعة من اولاده وحفدته وابو عمرو الدورى وابو حمدون الطيب بن اسمعيل وابو شعيب السوسى وعامر بن عمرو الموصلى وابو خلاد سليمان بن خلاد وغيرهم وخالف ابا عمرو فى حروف يسيرة من القراة اختارها لنفسه وكان يودب اولاد يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميرى خال المهدى واليه كان ينسب ثم اتصل بهرون الرشيد فجعل ولده المامون فى حجره فكان يودبه وكان ثقة وهو احد القرا الفصحاء العالمين بلغات العرب والنحو وكان صدوقا وله التصانيف الحسنة والنظر الجيّد وشعره مدوّن والف كتاب نوادر فى اللغة على مثال كتاب النوادر للاصمعى الذى صنفه لجعفر البرمكى وفى مثل عدد ورقه واخذ علم العربية واخبار الناس عن ابى عمرو والخليل بن احمد ومن كان معاصرهم وحكى عن ابى حمدون الطيب بن اسمعيل قال شهدت ابن ابى العتاهية وقد كتب عن ابى محمد اليزيدى قريبا من الف جلد عن ابى عمرو بن العلا خاصة ويكون ذاك عشرة الاف ورقة لان تقدير الجلد عشر ورقات واخذ عن الخليل من اللغة امرًا عظيمًا وكتب عنه العروض فى ابتدأ وضعه له الا ان اعتماده على ابى عمرو لسعة علم ابى عمرو باللغة وكان ابو محمد المذكور يعلم الصبيان بحذا دار ابى عمرو بن العلا وكان ابو عمرو يدنيه ويميل اليه لذكايه وكان ابو محمد صحيح الرواية وله من التصانيف كتاب النوادر المقدم ذكره وكتاب المقصور والممدود ومختصر فى النحو وكتاب النقط والشكل وقال ابن المنادى اكثرت من السوال عن ابى محمد اليزيدى ومحله من الصدق ومنزلته من الثقة لعدة من شيوخنا بعضهم اهل عربية وبعضهم اهل قران وحديث فقالوا هو ثقة صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه فى شى غير ما يتوهم

Digitized by Google

عليه من الميل الى المعتزلة وقد روى عنه الغريب ابو عبيد القاسم بن سلام وكفى به وما ذاك الا عن معرفة منه به وكان يجلس في ايام الرشيد مع الكسائي في مجلس واحد ويقرءان الناس وكان الكسائي يؤدب الامين وهو يؤدب المامون فاما الامين فان اباه امر الكسائي ان ياخذ عليه بحرف حمزة واما المامون فان اباه امر لها محمد ان ياخذ عليه بحرف ابي عمرو وقال الاثرم دخل اليزيدي يوما على الخليل بن احمد وهو جالس على وسادة فاوسع له واجلسه معه فقال له اليزيدي احسبني ضيقت عليك فقال الخليل ما ضاق الموضع على اثنين متحابين و الدنيا لا تسع متباغضين وسال المامون اليزيدي عن شي فقال لا وجعلني الله فداك يا امير المومنين فقال له دعك ما وضعت الواو قط في موضع احسن من موضعها في لفظك هذا ووصله وقال اليزيدي دخلت على المامون يوما والدنيا غضة وعنده نعم تغنّيه وكانت من اجل اهل دهرها فانشدت

وزعمت اني ظالمٌ فهجرتني ... ورميت في قلبي بسهم نافذِ
فنعم هجرتك فاعفري وتجاوزي ... هذا مقام المستجير العايذِ
هذا مقام فتى اضربه الهوى ... قرح الجفون بحسن وجهك ليذِ
ولقد اخذتم من فوادي انسه ... لا شل روحي كفّ ذاك الاخذ ،

فاستعادها المامون الصوت ثلاث مرات ثم قال يا يزيدي ايكون شي احسن مما نحن فيه قلت نعم يا امير المومنين قال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الانعام الجليل العظيم فقال احسنت وصدقت ووصلني وامر بماية الف درهم يتصدق بها فكاني انظر الى البدر وقد اخرجت والمال يفرق وشكى اليزيدي الى المامون حاجة اصابته ودينا لحقه فقال ما عندنا في هذه الايام ما ان اعطيناك بلغت به ما تريد فقال يا امير المومنين ان الامر ضاق علي وان غرماي ارهقوني فاحتل لي فافكر المامون واستقر الامر على ان يحضر اليزيدي الى الباب اذا جلس المامون في مجلس الانس وعنده ندماؤه ويكتب رقعة يطلب فيها الدخول او اخراج بعض الندماء اليه فلما جلس المامون حضر اليزيدي الى الباب ودفع للخادم رقعة مختومة فادخلها الى المامون ففضّها فاذا فيها مكتوب

يا خير اخوان واصحاب ... هذا الطفيليُّ على الباب
فصيّروني واحدًا منكم ... او اخرجوا لي بعض اصحابي

Digitized by Google

فقراها المامون على من حضر وقال ما ينبغى ان ندخل مثل هذا الطفيلى على مثل هذا الحال فارسل اليه المامون يقول له دخولك فى هذا الوقت متعذر فاختر لنفسك من احببت ان تنادمه فلما وقف على الرسالة قال ما ارى لنفسى اختيارا سوى عبد الله بن طاهر فقال له المامون قد وقع الاختيار عليك فَصِرْ اليه فقال يا امير المومنين فاكون شريك الطفيلى فقال ما يمكننى ردّ ابى محمد عن امره فان احببت ان تخرج اليه والا فافتك نفسك منه فقال علىّ عشرة الاف درهم فقال لا احسب ذلك يقنعه منك ومن مجالستك فلم يزل يزيد عشرة الاف على عشرة الاف والمامون يقول لا ارضى له بذلك حتى بلغ ماية الف فقال له المامون فعجلها له فكتب له بها الى وكيله ووجّه رسولا وارسل اليه المامون وهو يقول اقبض هذا المبلغ فى مثل هذا الحال اصلح لك من منادمته على مثل حاله فقبل ذلك منه وكان ظريفا فى جميع احواله وحكى ابو احمد بن جعفر البلخى فى كتابه ان اليزيدى المذكور سال الكساى عن قول الشاعر

ما راينا خَرَبًا يفر عنه البيض صَقْرُ لا يكون العَيْر مهرًا لا يكون المهر مهرُ

الخَرَب بفتح الخا المعجمة والرا وهو الذكر من الخبارى والعَيْر بفتح العين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وهو الذكر من حمر الوحش فقال الكساى يجب ان يكون مهرًا منصوبًا على انه خبر كان ففى البيت على هذا التقدير إقْوا فقال اليزيدى الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون الثانية وهو موكدة للاولى ثم استانف الكلام فقال المهر مهر وضرب بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد البرمكى اتكتنى بحضرة امير المومنين والله ان خطأ الكساى مع حسن ادبه لا حسن فى صوابك مع سوء ادبك فقال اليزيدى ان حلاوة الظفر اذهبت عنى التحفظ قلتُ انا قول الكساى فى البيت اقوا ليس بجيّد فان اصطلاح ارباب علم القوافى ان الإقْوا يختص باختلاف الاعراب فى حرف الروى بالرفع والجر لا غير بان يكون احد البيتين مرفوعًا والاخر مجرورا فامّا اذا كان الاختلاف بالنصب مع الرفع او الجر فان ذلك يسمى اصرافا لا إقْوَاء والى هذا اشار ابو العلا المعرى فى قوله من جملة قصيدة طويلة يرثى بها الشريف الطاهر والد الرضى والمرتضى المقدم ذكرها وهو فى صفة نعيب الغراب

بُنيتْ على الايطاء سالمةً من الإ قْوَاء والإكفاء والإصراف

وهذا البيت متعلق بما قبله ولا يظهر معناه الا بذكر ما تقدم ولا حاجة بنا الى ذكره هاهنا بل ذكرنا موضع الاستشهاد لا غير وقد قيل ان الاصراف من جملة انواع الاقواء فعلى هذا يستقيم ما قاله الكساى وهذا الفصل وان كان دخيلا

Digitized by Google

لكنه ما خلا عن فايدة وغالب شعر اليزيدى جيّد وقد ذكر هرون ابن المنجم المقدم ذكره فى كتاب البارع واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله يهجو الاصمعى الباهلى المقدم ذكره

ابن لى دعىّ بنى اصمع متى كنت فى النُسرة القاضله
ومن انت هل انت الا امرؤ اذا صح اهلك من باهله

ثم قال ابن المنجم وهذا البيت من نادر ابيات المحدثين فى الهجا قلتُ انا وهذا ماخوذ من قول حمّاد عجرد يهجو بشار ابن برد

نسبت الى برد وانت لغيره وهب ان برد اناك امه من برد ،

وله فى الهجو ايضا

استبق ودّ ابى المقا تل حين تدنوا من طعامه
سيّان كسر رغيفه او كسر عظم من عظامه ويصوم كرهًا ضيفه لم ينو اجرًا فى صيامه ،

وقد سبق فى ترجمة ابى العباس المبرد مقطوع من شعره فى شيبة بن الوليد وكان له اخبار ونوادر فمن ذلك ما رواه انه اخذ رجل ادعى النبوة فاتى به الى المهدى فقال له انت نبى فقال نعم فقال والى من بُعثتَ قال والى من تركتمونى اذهب الى احد ساعة بعثت وضعتمونى فى الحبس فضحك المهدى واستتابه ،وكان اليزيدى خمس بنين كلهم علماء ادباء شعراء رواة لاخبار الناس وهم ابو عبد الله محمد وابرهيم وابو القاسم اسمعيل وابو عبد الرحمن عبيد الله وابو يعقوب اسحق وكلهم الف فى اللغة والعربية وكان محمد اسنهم واشرهم وهو القايل فيما رواه دعبل الخزاعى المقدم ذكره من جملة ابيات

اتظعن والذى تهوى مقيم لعمرك ان ذا خطر عظيمُ
اذا ما كنت للحدثان عونا عليك وللهموم فمن تلومُ
شقيتُ به فما انا عنه سال ولا هو ان شقيت به رحيمُ ،

وله ايضا

يا بعيد الدار موصو لًا بقلبى ولسانى
ربما باعدك الدهـ ـر فادنتك الامانى ،

وله اشعار كثيرة جيدة وكان يودب المامون مع ابيه وثقل سمعه فى اخر عمره وكان قد خرج مع المامون الى خراسان فاقام فى خدمته بمدينة مرو ثم بقى الى ايام المعتصم وخرج معه الى مصر وتوفى بها رحمة واما والده ابو محمد المذكور فانه توفى سنة ٢٠٢ بخراسان رحمة والظاهر انه كان بمرو فانه كان قد خرج صحبة المامون من بغداد وكانت اقامة

Digitized by Google

المامون بمرو ثم وجدت فى طبقات القراء للحبى بمرو الدانى انه توفى فى التاريخ المذكور بمرو ثم قال بعد ذلك وقال ابن المنادى وقيل انه بلغ من السن دون المائة باعوام يسيرة ومات بالبصرة ودفن بها والاول اصح والله اعلم وقد تقدم فى حرف الميم ذكر حفيده ابى عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن ابى محمد اليزيدى المذكور وشرح طرف من اخباره وفضله و تاريخ وفاته ؛ والعدوى بفتح العين والدال المهملتين والواو هذه النسبة الى عدى بن عبد مناة بن ادد بن طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهى قبيلة مشهورة كبيرة ولم يكن ابو محمد المذكور منهم وانما كان من مواليهم وكان جده المغيرة مولى لامراة من بنى عدى فنسب اليهم وقد سبق فى اول هذا الترجمة ذكر سبب نسبته الى يزيد ومن هو يزيد فلغنى عن الاعادة وفى ذريته جماعة كثيرة افاضل مشاهير اصحاب تصانيف واشعار رايقة مشهورة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيا منها ، واليزيديون يفتخرون بالكتاب الذى وضعه ابرهيم بن ابى محمد المذكور فى اللغة وسماه كتاب ما اتفق لفظه وافترق معناه جمع فيه كل الالفاظ المشتركة فى الاسم المختلفة فى المسمى ورايته فى اربع مجلدات وهو من الكتب النفيسة يدل على غزارة علم مولفه وسعة اطلاعه وله غير ذلك تواليف حسنة نافعة وكذلك بقية اليزيديين صنفوا كتبا مشهورة ، وكان يزيد الخيرى خال المهدى مقدما فى دولة بنى العباس وولى المنصور البصرة واليمن ومات فى سنة ١٦٠ بالبصرة وفيه قال بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره

ايا خالدًا قد كنت سباح غمرة ... صغيرا فلما شبت خيمت بالشاطى

وكنت جوادا سابقا ثم لم تزل ... توخر حتى حيث تخطوا مع الخالى

فانت بما تزداد من طول رفعة ... وتنقص من وجد كذاك بافراطى

كسنور عبد الله يبغ بدرهم ... صغيرا فلما شاب يبغ بقيراط ،

قلت قد كشفت عن سنور عبد الله الظنان وسالت عنه اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت الخبر عن ذلك ولا عبرت له على اثر والله اعلم ثم انى ظفرت بقول الفرزدق وهو

رايت الناس يزدادون يوما ... ويوما فى الجهيل وانت تنقص

كمثل الهر فى صغير يغالى ... به حتى اذا ما شاب يرخص ،

ومن ههنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هرًّا بعينه بل كل هر يكون له قيمة فى صغره ينقص منها فى كبره ؛

Digitized by Google

ابو زكريا يحيى بن على بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيبانى التبريزى المعروف بالخطيب احدى ائمة اللغة كانت له معرفة تامة بالادب من النحو واللغة وغيرها قرأ على الشيخ ابى العلاء المعرى وابى القاسم عبيد الله بن على الرقى وابى محمد الدهان اللغوى وغيرهم من اهل الادب وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه ابى الفتح سليم بن ايوب الرازى ومن ابى القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف الدلال السيارى البغدادى وابى القاسم عبيد الله ابن على بن عبيد الله الرقى وغيرهم وروى عنه الخطيب الحافظ ابو بكر احمد بن على بن ثابت صاحب تاريخ بغداد والحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر وابو منصور موهوب بن احمد الجواليقى وابو الحسن سعد الخير بن محمد ابن سهل الاندلسى وغيرهم من الاعيان وتخرج عليه خلق كثير وتتلمذوا له وذكره الحافظ ابو سعد السمعانى فى كتاب الذيل وكتاب الانساب وعدّد فضايله ثم قال سمعت ابا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرى يقول ابو زكريا يحيى بن على التبريزى ما كان برضىّ الطريقة وذكر عنه اشيا ثم قال وذاكرت انا مع ابى الفضل محمد ابن ناصر الحافظ بما ذكره ابن خيرون فسكت وكانه ما انكر ما قال ثم قال ولكن كان ثقة فى اللغة وما كان ينقله و صنف فى الادب كتبا مفيدة منها شرح الحماسة وكتاب شرح ديوان المتنبى وكتاب شرح سقط الزند وهو ديوان ابى العلاء المعرى وشرح المعلقات السبع وشرح المفضليات وله تهذيب غريب الحديث وتهذيب اصلاح المنطق وله فى النحو مقدمة حسنة والمقصود منها اسرار الصنعة وهى عزيزة الوجود وله كتاب الكافى فى علم العروض والقوافى وكتاب فى اعراب القرآن سماه الملخص رايته فى اربع مجلدات وشروحه لكتاب الحماسة ثلثة اكبر واوسط واصغر وله غير ذلك وقد سبق فى ترجمة الخطيب ابى بكر احمد بن على بن ثابت الحافظ ذكره وما دار بينهما عند قراته عليه بدمشق فلينظر هناك ، ودرس الادب بالمدرسة النظامية ببغداد وكان سبب توجهه الى ابى العلاء المعرى انه حصلت له نسخة من كتاب التهذيب فى اللغة تاليف ابى منصور الازهرى فى عدة مجلدات لطاف واراد تحقيق ما فيها واخذها عن رجل عالم باللغة فدلّ على المعرى فجعل الكتاب فى مخلاة وحملها على كتفه من تبريز الى المعرّة ولم يكن له ما يستاجر به مركوبًا فنفذ العرق من ظهره اليها فاثر فيها البلل وهى ببعض الوقوف ببغداد واذا رأها من لا يعرف صورة الحال فيها ظن انها غريقة وليس بها سوى عرق الخطيب المذكور هكذا وجدت هذه الحكاية مسطورة فى كتاب اخبار النحاة الذى

Digitized by Google

الله القاضي الاكرم بن القفطي الوزير بمدينة حلب والله اعلم بصحة ذلك وكان الخطيب المذكور قد دخل مصر في عنفوان شبابه فقرأ عليه بها الشيخ ابو الحسن طاهر بن بابشاذ النحوي المقدم ذكره شيا من اللغة ثم عاد الى بغداد واستوطنها الى الممات وكان يروي عن ابي الحسن محمد بن المظفر بن تحرير البغدادي جملة من شعره فمن ذلك قوله على ما حكاه السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة الخطيب المذكور وهو من اشهر اشعاره

خليلي ما احلى صبوحي بدجلة ... واطيب منه بالصراة غبوقي

شربت على الآيين من مآ كومه ... فكانا كدرّ ذايب وعقيقِ

على قمري افق وارض تقابلا ... فمن شايق حلو الهوى ومشوقِ

فما زلتُ اسقيه واشرب ريقه ... وما زال يسقيني ويشرب ريقي

وقلت لبدر التمّ تعرف ذا الفتى ... فقال نعم هذا اخي وشقيقي ،

وهذه الابيات من املح الشعر واظرفه والبيت الاخير منها يستمد من معنى قول ابي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة الاندلسي في مدح المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة

سالت اخاه البحر عنه فقال لي ... شقيقي الا انه الساكن العذبُ

ما كفاه انه جعله شقيق البحر حتى رجحه عليه فقال الساكن العذب والبحر مضطرب ملح وهذا من خالص المدح وابدعه

واول هذه القصيدة ... بكت عند توديعي فيا علم الركب ... اذاك سقيط الطل ام لؤلؤ رطبُ

وتابعها سرب واني لمخطئٌ ... نجوم الدياجي لا يقال لها سربُ ،

وهي طويلة ولولا خوف الاطالة والخروج عمّا نحن بصدده لذكرتها كلها ولكن يكفي منها هذا النموذج وكان الخطيب ايضا يروي عن ابن تحرير المذكور من شعره قوله

يا نساءَ الحيّ بين مُضَرٍ ... ان سَلَمَى ضرّة القمرِ

ان سلمى لا تُجعتُ بها ... اسلمت طرفي الى السهرِ

فهي ان صدّت وان وصلَت ... معجتي منها على خطرِ

وبياض الثغر اسكنها ... في سواد القلب والبصرِ ،

Digitized by Google

والخطيب المذكور شعر فمن ذلك قوله

فمن يسأم من الاسفار يوما ... فاني قد سئمت من المقامِ
اقمنا بالعراق على رجال ... لئام ينتمون الى لئامِ ،

وقال الخطيب المذكور كتب الىّ العماد الفياض

قل ليحيى بن علي ... والاقاويل فنونُ
غير اني لست من يكـ ... ـذب فيها ويخونُ
انت عين الفضل ان مُدّ ... الى الفضل العيونُ
انت من عزّ به الفضـ ... ـل وقد كان يهونُ
قُفّتُ من كان واتعبـ ... ـت لعمري من يكونُ
قد مضى فيك قِرانٌ ... ومضت فيك قرونُ
واذا قيس بك الكـ ... ـل فضحّ ودجونُ
واذا فتش عنهم ... فالاحاديث شجونُ
قد سمعنا ورأينا ... فسهولٌ وحزونُ
ووزنا بك من كا ... ن فقيلٌ وقيونُ
اين شيبان وارد ... كل ما ذاك ظنونُ
انك الاصل ومن دو ... نك في العلم غصونُ
انك البحر واعيا ... ن ذوي الفضل عيونُ
ليس كالسيف وان حـ ... ـلي في الحكم الجفونُ
ليس كالفذ المعلّى ... ليس كالبيت المجونُ
ليس كالجدوان ا ... نس هزلٌ ومجونُ
ليس في الحسن سواءٌ ... ابدًا بيض وجونُ
ليس كالابكار في اللطـ ... ـف وان راقتك عونُ
قلت للحسّاد كونوا ... كيف شيتم ان تكونُوا
سبق الرائد بالخصـ ... ـل فعزّوا او فهونُوا
ذُمّتُ ما خالف في الحـ ... ـدّ حراكٌ وسكونُ
وتلقاك المنى ما ... قرّ بالطير الوكونُ
ان وُدّي لك عمًا ... يصم الوُدّ مصونُ
ليس لي فيه ظهورٌ ... يتنافى وبطونُ
بل لقلبي فيه صبٌّ ... بالمصافاة يكونُ
علق الرهن وقد تعـ ... ـلق في الحبّ الرهونُ
ومن الناس امينٌ ... في هواه وخؤونُ ،

وقال ابن الجواليقي قال لنا شيخنا الخطيب ابو زكريا فكتبت انا الى العماد الفياض المذكور هذه الابيات

قل للعبيد اخي العلا الفيّاض ... انا قطرة من بحرك الفياضِ
شرفتني ورفعتَ ذكري بالذي ... البستنيه من الثنا الفضفاضِ

Digitized by Google

البستنى حُلَل القريض تفضّلا فرفلت منها فى عُلَا ورياضِ
انى اتيتك بالحصى عن لؤلؤ ابرزتَه من خاطرٍ مرتاضِ
وبخاطرى عن مثل ذاك توقفٌ ما ان يكاد يجود بالابعاضِ
ايعارض البحر الغطامط جدول ام دُرّة تنقاس بالرضراضِ
يا فارس النظم المرصع جوهرًا والنثر يكشِفُ غُمّة الامراضِ
يرمى به الغرض البعيد وقد غدا فكرى يقصّر عن مدى الاغراضِ
لا تلزمنى من ثنايك موجبًا حقًّا فلستُ لحقّه بالقاضِى
فلقد عجزت عن القريض وربما اعرضت عنه ايّما اعراضِ
اَنعِمْ علىّ ببَسْطِ عُذرى اننى اقررت عند نداك بالانفاض ،

وكانت ولادته سنة ٤٢١ وتوفى فجاة يوم الثلاثا لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة ٥٠٢ ببغداد ودفن فى مقبرة باب ابرز رحمه ؛ وبِسْطام بكسر الباء الموحدة ، وقد تقدم الكلام على الشيبانى والتبريزى فاغنى عن الاعادة ؛

٨١١ الزواوى النحوى ،

ابو الحسين يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوى الملقب زين الدين النحوى الحنفى كان احد ايمة عصره فى النحو واللغة وسكن دمشق زمانا طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصنف تصانيف مفيدة ثم ان الملك الكامل ارغبه فى الانتقال الى مصر فسافر اليها وتصدر بالجامع العتيق بمصر لاقراء الادب وقرّر له على ذلك جارٍ ولم يزل هناك الى ان توفى فى سلخ ذى القعدة سنة ٦٢٨ بالقاهرة ودفن من الغد على شفير الخندق بالقرب من تربة الامام الشافعى رضه وقبره هناك ظاهر ومولده سنة ٥٦٤ رحمه ؛ والزَواوى بفتح الزاى وبين الواوين الف هذه النسبة الى زَوَاوَة وهى قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من اعمال افريقية ذات بطون وافخاذ ؛

٨١٢ يحيى ابن المنجم ،

ابو احمد يحيى بن على بن يحيى بن ابى منصور المعروف بالمنجم واسمه ابان حسيس بن وريد بن كادِ بن مهانيداد حسيس بن فروخ داد بن اساد بن مهر حسيس بن يزدجرد كان اول امره نديم الموفق ابى احمد طلحة

Digitized by Google

ابن المتوكل على الله والموفق المذكور هو والد المعتضد بالله ولم يل الموفق الخلافة بل كان نايبا عن اخيه المعتمد على الله ولم يزل فى محاربة القرامطة وامره فى ذلك مشهور وقصته طويلة وليس هذا موضع ذكرها ، ثم ان يحيى المذكور نادم الخلفا بعد الموفق واختص بمنادمة المكتفى بالله بن المعتضد وعلت رتبته عنده وتقدم على خواصه وجلسايه وكان متكلما معتزلى الاعتقاد وله فى ذلك كتب كثيرة وكان له مجلس تحضره جماعة من المتكلمين بحضرة المكتفى وصنف كتبا كثيرة فمن ذلك الباهر فى اخبار شعرا محضرمى الدولتين ابتدأ فيه ببشار بن برد واخر من اثبت فيه مروان بن ابى حفصة ولم يتمه وتممه ولده ابو الحسن احمد بن يحيى وعزم على ان يضيف الى كتاب ابيه ساير الشعرا المحدثين فذكر منهم ابا دلامة ووالبه ابن الحباب ويحيى بن زياد ومطيع بن اياس وابا على البصير وكان ابو الحسن احمد المذكور متكلما فقيها على مذهب ابى جعفر الطبرى وله كتب صنفها منها كتاب اخبار اهله ونسبهم الى الفرس وكتاب الاجماع فى الفقه على مذهب ابى جعفر الطبرى وكتاب المدخل الى مذهب الطبرى ونصرة مذهبه وكتاب الاوقات وغير ذلك ، وليحيى المذكور مع المعتضد وقايع ونوادر ومن ذلك ما حكاه ابو الحسن على بن الحسين المسعودى فى كتاب مروج الذهب عن يحيى المذكور انه قال كنت يوما بين يدى المعتضد وهو مغضب فاقبل يذر مولاه وكان شديد الغرام به فلما رأه من بعيد ضحك وقال يا يحيى من الذى يقول من الشعر

فى وجهه شافع نحو اساته ... من القلوب وجيه حيث ما شفعا

فقلت يقوله الحكم بن عمرو الغفارى فقال لله دره انشدنى هذا الشعر فانشدته

ويلى على من اطار النوم فامتنعا ... وزاد قلبى على اوجاعه وجعا

كانما الشمس من اعطافه لمعت ... حسنا او البدر من ازراره طلعا

مستقبل بالذى تهوى وان كثرت ... منه الذنوب ومعذور متى صنعا

فى وجهه شافع نحو اساته ... من القلوب وجيه حيث ما شفعا ،

وذكر ابو الفتح ابن كشاجم الشاعر المشهور فى كتابه الذى سماه المصايد والمطارد فى الفصل الذى ذكر فيه صيد الاسد بالنشاب ما مثاله حدث ابو احمد يحيى بن على بن يحيى المنجم نديم المكتفى بالله قال وجد علىّ امير المومنين المكتفى بالله عند منصرفه من الرقة لركوبى الما منها الى المرحلة الاولى قبل ان يركبه هو وذلك ان ابا العباس احمد بن عبد

Digitized by Google

الصيد حاملني على ذلك وسالني ان اكون معه في سفينة ففعلت ولم اظن ان المكتفي ينكر ذلك ولا يحتمل تاخري عنه واخلالي به فلما صرنا الى الدالية امر بان أُردّ منها الى قرقيسيا واقيم بها حتى اصيد سبعا واحدره اليه فردني ورد معي عدة من المغنيين كانوا قد ركبوا الماء فكتبت اليه بابيات فلم تعطفه فرجعت الى الرحبة واقمت عند ابي محمد عبد الله بن الحسن بن سعد الطريلي في قصف وشرب وصبوح وغبوق وهو على غاية السرور بمقامي عنده وكان معنا ابو جعفر محمد بن سليمان بن محمد بن عبد الملك الزيات فكتبت من الرحبة كتابا الى الوزير ابي الحسين القاسم بن عبيد الله وانفذت فيه شعرا سالته ان يقراه على المكتفي وهو

تعس الدهر ان يسرّ ولن يسعدنا بالاحبّة الاجتماعُ
فرماني واخوتي لي بسَهْمٍ نفرّ النفس فهي منه شعاعُ
فرددنا الى وراءٍ ومرّ النا س قدمًا فاشتدت الرجاعُ
لو سعدنا بمثل ما نالنا افز عنا منه في سوانا السباعُ
كلّفونا صيد السباع وانا لنجير ان لم تصدنا السباعُ
ان عصينا فواجبٌ اىّ قومٍ كُلّفوا فوق طوقهم فاطاعوا
كل شيء بجوز تكليفه الانـ ـسان الا ما كان لا يستطاعُ
لم تزل تمزح الملوك ولكن مع ذاك المزاح جودٌ وساعُ
وترانى الوزير عنّا فضيّعنا في سبيل الاله حقٌّ مُضاعُ
قد مددنا الايدى اليه واضحت عائذات بفضله الأطماعُ
شافعٌ لا يخاف ردا اذا ما ردّ عمّا تريده الشفّاعُ
عبثات الملوك يتبعها الأنـ ـس واثارها عطايا تُباعُ
اولنا يا ولىّ دولته خيـ ـرٌ لديه فالخيرُ النفّاعُ ،

وانفذ الكتاب مع محمد بن سليمان الخرايطي في الخرايط فلم يضعه القاسم من يده حتى دخل على المكتفي فقراه عليه وانشده الابيات فاستحسنها وقال تكتب الساعة بتخلية سبيله وحمله الينا فلم يكن اسرع من ان وافانى الرسول فوافيتُ و

Digitized by Google

انشدت المكتفي ببغداد عاد ليلى القصير في كرخ بغدا د بقرقيسيا على طويلة

اجيلة ان تتركوني وتمضو ن رهينا بها غريبا عليلة

مفردًا بالعقاب مشترك الذنـ ـب فصبرًا حسبي بربّي وكيلة

ان قضى الله لي رجوعا الى بغدا د لا هالكًا بغي قتيلة

وارانى الخليفة المكتفى بالله وابن الخلايف المامولة

كالذى قد عهدتُه معرضا عنى ولا واجدًا ولا مستحيلا

كل شئ اساته هيّن عندى اذا الرأى كان منه جميلا ٠

فاستحسنها ورق لشكواى بها حتى تبينت ذلك فى وجهه وكلامه واخبار يحيى ومحاسنه كثيرة وكانت ولادته سنة ٢٤١ وتوفى ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثلثماية رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر والده على واخيه هرون وابن اخيه على ولم ارفع فى نسبهم الا فى هذه الترجمة لانى لم اظفر بالنسب على هذه الصورة الا لما وصلت الى هذا الموضع فنقلته كما وجدته من كتاب الفهرست لابى الفتوح محمد بن اسحق النديم ولم اضبط شيا من اسما اجداده لانى لم احقق فيها شيا فنقلتها كما وجدتها والله اعلم ٠

٨١٣ يحيى ابن بقىّ ٠

ابو بكر يحيى بن محمد بن عبد الرحمن ابن بقى الاندلسى القرطبى الشاعر المشهور صاحب الموشحات البديعة قال الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسى فى كتاب مطمح الانفس فى حق ابى بكر المذكور انه كان نبيل النثر والنظم كثير الاوّ تباط فى سلكه والانتظام احرز خصالا وطرز محاسنه بكرًا وآصالًا وجرى فى ميدان الاحسان الى ابعد امد وبنى من المعارف على اثبت عهد الا عن الايام حرمته وقطعت حبل رعايته وصرمته ولم يتم له وطرا ولم يستتم عليه من الحظوة مطرا ولا سولته من الحرمة نصيبا ولا انزلته من مرقى خصيبا فصار راكب صهوات وقاطع فلوات ولا يستقر يوما ولا يستحسن قوما مع توهّم لا يظفّره بامان وتقلب دهن كواهى الجمان الا ان يحيى بن على بن القاسم نزعه عن ذلك الطيش واقطعه جانبا من العيش وارقاه الى سمايه وسقاه صوب نعمايه وفياه ظلاله وبواه اثر الغنية بجوس حلاله فصرف فيه اقباله وشرف بقوافيه نواله وافرده منها بانفس درّ وقلد لبته منها

Digitized by Google

بفصايد غرّ وذكر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي المذكور في حقه ايضا في كتاب قلايد العقيان هو رافع راية القريض وصاحب راية التصريح فيه والتعريض اقام شرايعه واظهر روايعه وصار عصيّه طايعه اذا نظم ازرى بنظم العقود والّى باحسن من رقم البرود وصفا عليه حرمانه وما صفا له زمانه انتهى كلام الفتح وقد اثبت لابي بكر المذكور هذا المقطوع من الشعر ولم أرَ الفتح ذكره في واحد من كتابيه المذكورين مع انه جيّد من احسن شعره واشهره

بابي غزال غازلته مقلتي ... بين العذيب وبين شطي بارق

وسالت منه زيادة تشفي الجوى ... فاجابني منها بوعد صادق

بتنا ونحن من الدجى في لجّة ... ومن النجوم الزهر تحت سرادق

علطينه والليل يسحب ذيله ... صهباء كالمسك الفتيق لناشق

وضممته ضمّ الكمي لسيفه ... وثوابتاه حايل في عاتقي

حتى اذا مالت به سنة الكرى ... وحوحته عني وكان معانقي

ابعدته عن اضلعٍ تشتاقه ... كي لا ينام على وساد خافق

لمّا رايت الليل آخر عمره ... قد شاب في لمم له ومفارق

ودّعت من اهوى وقلت تاسفا ... اعزز عليّ بان اراك مفارقي

وقد ذكر بعض هذه الابيات الحافظ ابو الخطاب ابن دحيه في كتابه الذي سماه المطرب من اشعار اهل المغرب ومن شعره قصيدة يمدح بها محيي بن علي بن القاسم المذكور في هذه الترجمة وهي طويلة ومن مديحها قوله

نوران ليسا بمحجبان عن الورى ... كَرَمُ الطباع وحُسن جمال المنظرِ

وكلاهما جُمِعَا ليحيى فليدع ... كتمان نور عليه المتشهّرِ

في كل افق من جميل ثنايه ... عَرْف يزيد على دُخان المجمرِ

زِدْ في شمايله وزد في جوده ... بين الحديقة والغمام المطرِ

ندب عليه من الوقار سكينة ... فيها حفيظة كل ليث مجدرِ

مثل الحسام اذا انطوى في غمده ... القى المهابة في نفوس الحضرِ

Digitized by Google

أزرى على الغيث الملث لانه　　اعطى كما اعطى ولم يستعبرِ
ازرى على البحر الخضم لانه　　فى كل كف منه خمسة ابحرِ
ومنها ايضا　　اقبلتُ مرتادًا لجودك انه　　صوب الغمامة بل زلال الكوثرِ
ورايت وجه النجح عندك ابيضا　　فركبتُ نحوك كل لُجٍّ اَخْضَرِ
تجرى اليك سفين ابلغ　　مثل البعير مخزّم فى المنخرِ
ونبات اعوج قد برمن بصحبتى　　مما قطعن من اليباب القفرِ ،

واورد له صاحب قلايد العقيان مقطوعا وهو

يا اَقْتَلَ النَّاسِ اَلْحَاظًا وَاَلْيَبَهُمْ　　بِرِيقًا متى كان فيك الصاب والعسلُ
فى صحن خدك وهى الشمس طالعة　　ورد يزيدك فيه الراح والخجلُ
ايمان حبك فى قلبى يجدّده　　من خدك الكتب او من لحظك الرسلُ
ان كنت تجهل انى عبد مملكة　　مُرْنى بما شِئْتَ آتِيهِ وَاَمْتَثِلُ
لو اطلعت على قلبى وجدتَ به　　من فعل عينيك جرحًا ليس يندملُ ،

وذكره العماد الكاتب فى الخريدة واورد له عدة مقاطيع ثم اعاد ذكره فى اخر الكتاب واورد له

ومشمولة فى الكاس تحسب انها　　سما عقيق رصعت بالكواكب
بدت حرم اللذات فى كعبة الصبا　　فحجّ اليها اللهو من كل جانب ،

ومحاسنه فى الشعر كثيرة وتوفى سنة ٥٤٠ رحمه الله تعالى ؛ وبَقِىّ بفتح الباء الموحدة وكسر القاف وتشديد الياء ٨١٤ الحصكفى ،

ابو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الملقب معين الدين المعروف بالخطيب الحصكفى صاحب الديوان الشعر والخطب والرسايل ولد بطنزة ونشا بحصن كيفا وقدم بغداد واشتغل بالادب على الخطيب ابى زكريا التبريزى المقدم ذكره واتقنه حتى مهر فيه وقرأ الفقه على مذهب الامام الشافعى رضه واجاد فيه ثم رحل عن بغداد راجعا الى بلاده ونزل ميافارقين واستوطنها وتولى بها الخطابة وكان اليه امر الفتيا بها واشتغل عليه الناس

Digitized by Google

وانتفعوا بصحبته وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال في حقه كان علّامة الزمان في علمه ومعرى العصر في نظمه ونثره له الترصيع البديع والتجنيس النفيس والتطبيق والتحقيق واللفظ الجزل الرقيق والمعنى السهل العميق والتقسيم المستقيم والفصل السليم القيم، ثم قال العماد بعد كثرة الثناء عليه وتعداد محاسنه وكنت احبّ لقاءه واحدث نفسي عند وصولي الى الموصل به وانا شغف بالاستفادة كلف بمجالسة الفضلاء للاستزادة فعاق دون لقائه بعد الشقّة وضعفي عن تحمّل المشقّة، ثم ذكر له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

وخليع بتُّ اعذله ... ويرى عذلي من العبثِ
قلت ان الخمر مخبثة ... قال حاشاها من الخبثِ
قلت فالارفاث تتبعها ... قال طيب العيش في الرفثِ
قلت منها القيء قال اجل ... شرّفت عن مخرج الحدثِ
وساجفوها فقلت متى ... قال عند الكون في الجدثِ ،

قلتُ انا ولقد اخذ الخطيب المذكور قوله "شرفت عن مخرج الحدث" من قول بعضهم ولا اعرفه لكنها ابيات سايرة وهي

كم لائم لي في الخمر قلت له ... اني سأشربها حيّا وفي جَدَثي
ثم اسقني قهوة حمراء صافية ... صرفا حراما فاني غير مكترثِ
فان يكن حللوها بالطبيخ فقي ... حشاي نار تبقيها على الثلثِ
قالوا فلم تتقياها قلت لهم ... اني انزهها عن مخرج الحدثِ ،

ثم قال العماد الاصبهاني وانشدني له بعض الفضلاء ببغداد ابيات كالخمسة السيارات مستحسنات مطبوعات مصنوعات

اشكو الى الله من نارين واحدة ... في وجنتيه واخرى منه في كبدي
ومن سقامين سقم قد احل دمي ... من الجفون وسقم حل في جسدي
ومن نمومين دمعي حين اذكره ... يذيع سرّي وواشٍ منه بالرصدِ
ومن ضعيفين صبري حين اذكره ... ووده ويراه الناس طوع يدي
مهفهفٌ رق حتى قلت من عجب ... اخصره خصري ام جِلْدُهُ جِلْدي

Digitized by Google

ومن مليح شعره ابيات فى هجو مغنٍّ وهى

ومسمع غناؤهُ يبدّل بالفقر الغِنَا شهدته فى عُصْبَةٍ رضيتهم لى قرنَا
ابصرته فلم تجبْ فراستى لما دنَا وقلت من ذا وجهه كيف يكون محسنَا
وَرُمْتُ ان اروح للظنّ به ممتحنَا فقلت من بينهم هات اخى غنّ لنَا
ويوم سَلْعٍ لم يكن يومى بسلع هيّنَا فانشال منه حاجب وحاجب منه الخنَا
وامتلأ المجلس من فيه نسيمًا مُنْتِنَا اوقع اذ وقّع فى ٱ لانفس اسباب العنَا
وقال لما قال من يسمع فى طل الغنَا وما اكتفى باللحن وٱ لتخليط حتى لحنَا
هذا وكم تكشحن ٱ لوغد وكم يقربنَا يوهم رمزًا انّه قطّعه ودندنَا
وصاح صوتا نافرا يخرج عن حد البنَا وما درا محضرُهُ ماذا على القوم جنا
فذا يسدّ أنفَهُ وذا يسدّ الأذُنَا ومنهم جماعة تستر عنه الاعينَا
فاغتظت حتى كدتُ من غيظٍ ابثُّ الشجنَا وقلت يا قوم ٱسمعوا امّا المغنّى او انَا
اقسمتُ لا اجلسُ او يخرج هذا من هُنَا جُرُّوا برجل الكلب انّ ٱلقُسْمَ هذا والضنَا
قالوا لقد رحمتنا وددت عنّا المحنَا فحُزْتُ فى اخراجه راحة نفسى والثنَا
وحين ولّى شخصُهُ قرأتُ فيهم مُعْلِنَا الحمد للّهِ ٱلذى اذهب عنّا الحزنَا ،

ولم اسمع مع كثرة ما قيل فى هذا الباب مثل هذا المقطوع فى هذا المعنى وللخطيب المذكور فى هذا المعنى

ومسمع قوله بالكره مسموعُ محجّب عن بيوت الناس ممنوعُ
غنّى فبرّق عينيه وحرّك لحيته فقلنا الفتى لا شكّ مصروعُ
وقطّع الشعر حتى ودّ اكثرنا ان اللسان الذى فى فيه مقطوعُ
لم يأت دعوة اقوامٍ بامرهم ولا مضى قطّ الا وهو مصفوعُ ،

وقد سبق له فى ترجمة الشيخ الشاطبى فى حرف القاف مقطوع لغز فى نعش وهو معنى مليح واكثر شعره على هذا الاسلوب فى اللطافة وجودة المقاصد وكان يتشيع وهو فى شعره ظاهر، وكان بمدينة امد شابان بينهما مودة

Digitized by Google

اكيدة ومعاسرة كبيرة فركب احدهما الى ظاهر البلد وطرد فرسه فتقنطر فمات وقعد الاخر يستعمل الشراب فشرق فمات فى ذلك النهار فعمل فيهما بعض الادباء

تقاسما العيش صفوا الردى كدرا وما عهدنا المنايا قط تقتسم
وحافظ الود حتى فى حمامهما وقل ما فى المنايا تحفظ الذمم

فلما وقف الخطيب المذكور على هذين البيتين قال هذا الشاعر مقصر اذ لم يذكر سبب موتهما وقد قلت فيهما

بنفسى اخيان من امد اصيبا بيوم مشوم عبوس
وهذاك ميت من الصافنات وهذاك ميت من الخندريس

قلت لو قال وهذاك ميت من الصافنات وهذا كميت من الصافنات لكان احسن لاجل الجانسة وكان يجعل البيت الاول

بنفسى اخيان من امد اصيبا بيوم شديد الاداة

لو ما يناسب هذا ثم وجدت البيتين الاولين فى كتاب الجنان تاليف القاضى الرشيد ابن الزبير المقدم ذكره فى حرف الهمزة وقد نسبهما الى الفقيه ابى على الحسين بن احمد العلم المقرى لكن هكذا وجدت الحكاية بخط بعض القارئين والله اعلم والخطيب المذكور الخطب المليحة والرسايل المنتقاة ولم يزل على رياسته وجلالته وافادته الى ان توفى سنة احدى وقيل ٥٠٣ وكانت ولادته فى جديد سنة ٤٩٠ رحمه والحصكفى بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين وفتح الكاف هذه النسبة الى حصن كيفا وهى قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابنى عمر وميافارقين وكان القياس ان ينسبوا اليه الحصنى وقد نسبوا اليه ايضا كذلك لكن اذا نسبوا الى اسمين اضيف احدهما الى الاخر ركبوا من مجموع الاثنين اسما واحدا ونسبوا اليه كما فعلوا ههنا وكذلك نسبوا الى راس عين رسعنى والى عبد الله وعبد شمس وعبد الدار عبدلى وعبشمى وعبدرى وكذلك كل ما هو نظيره واما طنزة بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الزاى وفى اخرها هاء ساكنة فهى بليدة صغيرة بديار بكر فوق الجزيرة العمرية المذكورة خرج منها جماعة من المحدثين وغيرهم ونسبوا اليها قال عماد الدين الاصبهانى فى كتاب الخريدة منها ابرهيم بن عبد الله بن ابرهيم الطنزى وهو القايل

وانى لمشتاق الى ارض طنزة وان خانتنى بعد التفرق اخوانى
سقى الله ارضا لو ظفرت بتربها كحلت به من شدة الشوق اجفانى

Digitized by Google

ثم قال عماد الدين المذكور بعد كان هذا الشاعر حيا فى شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمسماية ثم

٨١٥ الامير يحيى ابن باديس

ابو طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الحميرى الصنهاجى صاحب افريقية وما والاها وقد تقدم ذكر والده ورفعت نسبه هناك وتقدم ذكر جماعة من اجداده فى هذا الكتاب وكانت ولاية الامير يحيى المذكور بالمهدية خلافة عن ابيه تميم يوم الجمعة لاربع بقين من ذى الحجة سنة ٤٩٧ والطالع الدرجة السابعة من الجدى ثم استقل بالامر يوم وفاة والده وقد سبق ذكره فى ترجمته وكان عمر الامير يحيى يوم الاستقلال ثلثا واربعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وركب على العادة واهل دولته محتفون به ورجع الى قصره وغير لباس جميع اهل دولته من الخواص والجند بخلع سنية وكانوا قد غيروا لباسهم لموت ابيه ووهب الاجناد والعبيد اموالا كثيرة ووعدهم مواعيد سارة ورايت فى كتاب الجمع و البيان فى اخبار القيروان الذى الّفه ولد اخيه عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز بن باديس ان الامير تميما قبل وفاته بمدة يسيرة دعا ولده يحيى المذكور وكان فى دار الامارة مع خاصته وجلسايه فمضى يحيى ومن معه اليه فوجدوا تميما فى بيت المال فامرهم بالجلوس ثم قال لاحدهم قم فادخل ذلك البيت وخذ منه الكتاب الذى صفته كذا فى مكان كذا فقام واتى به فاذا هو كتاب ملحمة فقال هو عد من اوله كذا وكذا ورقة واقرا الصفحة التى ينتهى اليها فاذا فيها الملك المغدور وهو الطويل القامة الذى على وركه الايمن خال وفى جانبه الايسر شامة فقال الامير تميم اطبق الكتاب واردده الى موضعه ففعل ثم قال تميم اما العلامتان فقد رايتهما وبقيت علىّ الثالثة قم انت يا شريف انت يا فلان حتى تحققوا عندى لم اعطه انا شيا والله تعالى الذى اعطاه خبر العلامة الثالثة فقاموا وقام يحيى معهم الى موضع مستور عن تميم وكشف لهم عن جسمه فراوا شامة على جنبه الايسر هلالية الشكل فاتوا تميمًا فعرفوه فقال لم اعطه انا شيا والله تعالى الذى اعطاه ثم قال انى اخبركم بحديث عجيب وذلك انه عرض علىّ النخاس والدته فاستحسنتها ومالت نفسى اليها فاشتريتها وسلمتها الى خدّام القصر وامرت النخاس ان يرجع الىّ لقبض الثمن ثم دبرت فى مال طيّب حلال اخرج ثمنها منه فبينما انا مفكر فى ذلك اذ سمعت السامكى يصيح ويرفع صوته فى الاذن على مطالعتى فاخرجت راسى من الطاق وقلت له ما شانك فقال كنت الساعة احفر فى قصر المهدى حتى وجدت صندوقا عليه قفل فتركته على حاله وجيئتُ مطالعا بامره فانفذت معه من اثق به فاذا فيه اثواب مذهبة

Digitized by Google

العالم قد افناها الدهر فامرت بسبك اعلامها فلم تزد ولا تنقص من ثمن الجارية فتعجب الحاضرون من ذلك ودعوا له ثم امر لهم بدنانير وكسا وانصرفوا ، قال عبد العزيز المذكور وقد ادركت هذا الكتاب المشار اليه عند السلطان الحسن رحمه يعني الحسن بن علي بن يحيى وحكى عن الكتاب امورا وقضايا ذكر انها ستكون وكانت كما ذكر ، رجعنا الى حديث يحيى فلما جلس في الملك قام بالامر وعدل في الرعيّة وفتح قلاعا لم يتمكن ابوه من فتحها قال عبد العزيز المذكور في تاريخه وفي ايامه يعني ايام يحيى وصل الى المهدية من طرابلس المهدي محمد بن تومرت المقدم ذكره قادما من الحج فنزل بمسجد قبلي مسجد السبت فاجتمع عليه جماعة من اهل المهدية وقرأوا عليه كتبا في علم اصول الدين وشرع في تغيير المنكر فرفع امره الى يحيى فاحضره وجماعة من الفقهاء فراى ما هو عليه من الخشوع والتقشف والعلم فسأله الدعا فقال له اصلحك الله لرعيتك ونفع بها فريتك واقام مدة يسيرة بالمهدية ثم انتقل الى المنستير فاقام بها مدة ثم قدم الى بجاية وقد تقدم في ترجمة والده الامير تميم ان محمد بن تومرت اجتاز بتلك البلاد في ايامه والله اعلم اي ذلك كان ثم قال عبد العزيز في سنة ٥٠٧ اتى الى المهدية قوم غرباء فقصدوا يحيى بمطالعة زعموا فيها انهم من اهل الصناعة الكبرى من الواصلين الى نهايتها فاذن لهم في الدخول عليه فلما مثلوا بين يديه طالبهم بان يظهروا له من الصناعة ما يقف عليه فقالوا له نحن نزيل من القصدير التدخين والصرير حتى يرجع لا فرق بينه وبين الفضة ولموّلنا من السروج والقضب والبنود والقباب والوانى قناطير من الفضة نجعل عوضها منها ما تريده ويستعمل ذلك في مهماته وسالوه ان يكون ذلك في خلوة فاجابهم واحضرهم للعمل ولم يكن عند الامير يحيى سوى الشريف ابي الحسن علي والقايد ابرهيم قايد العنّة وكانوا هم ثلاثة وكانت بينهم اماقة فامكنتهم الفرصة فقال احدهم دارت البوقة فتواثبوا وقصد كل واحد منهم واحدًا بسكا كينهم فاما الذي قصد الامير يحيى فقال انا سراج وكان يحيى جالسا على مصطبة فضربه فجأت على ام راسه فقطعت طاقات من العمامة ولم توثر في راسه واستوخت بالسكين يده على صدره فخدشته وضربه يحيى برجله فالقاه على ظهره فسمع الخدم الجلبة ففتحوا باب القصر من عندهم فدخل يحيى واغلق الباب دونهم واما الشريف فلم يزل به الذي قصده حتى قتله واما القايد ابرهيم فانه شهر سيفه ولم يزل يقاتل الثلاثة وكسر الجند الباب الذي كان بينهم ودخلوا فقتلوهم وكان زيهم زي اهل الاندلس فقتل في البلد جماعة ممن يلبس ذلك الزي وخرج الامير يحيى في الحال ومشى في البلد وسكن الفتنة ، وكان يحيى عادلا في دولته ضابطا لامور رعيته عارفا بدخله وخرجه مدبّرًا

Digitized by Google

في جميع ذلك على ما يوجبه النظر العقلي ويقتضيه الراي الحكمي ونعته في الملاحم الملك المغدور وتحقق له هذا النعت بهذه الواقعة التي ذكرناها وكان كثير المطالعة لكتب الاخبار والسير عالما بها رحيما للضعفاء شفيقا على الفقراء يطعمهم في الشدايد ويرفق بهم ويقرب اهل العلم والفضل من نفسه وساس العرب في بلده فهابوه وانكفت اطماعهم وكان له نظر حسن في صناعة النجوم والاحكام وكان حسن الوجه على حاجبه شامة اشهل العينين مايلا في قده الى الطول دقيق ه الساقين وكان عنده جماعة من الشعراء قصدوه ومدحوه وخلدوا مدايحهم في دواوينهم ومن جملة شعرائه ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الشاعر المقدم ذكره اقام تحت كنفه بعد ان جاب الارض وتقاذفت به البلدان وله الرسالة المشهورة التي وصف فيها مصر وعجايبها وشعرائها وغير ذلك وله فيه مدايح كثيرة اجاد فيها واحسن وله ايضا مدايح في ولده ابي الحسن علي وولد ولده الحسن بن علي ومن مديحه قوله

وارغب بنفسك الا عن ندى ورعا ... فالمجد اجمع بين الباس والجود

كذاب يحيى الذي احييت مواهبه ... ميت الرجاء بانجاز المواعيد

معطي الصوارم والهيف القوائم والجرد الصلادم والبزل الجلاعيد

اشم اشوس مضروب سرادقه ... على اشم بفرع النجم معقود

اذا بدى بسرير الملك محتبيا ... رايت يوسف في محراب داود

من اسرة تخذوا الماثر لبسهم ... واستوطنوا صهوات الخيل القود

محسدون على ان لا نظير لهم ... وهل رايت عظيما غير محسود

وان تكن جمعتكم اسرة كرمت ... فليس في كل عود نفحة العود

اقول للراكب المرجي مطيته ... يطوي بها الارض من بيد الى بيد

لا تترك الماء عذبا في مشاربه ... وتطلب الروح من ضم الجلاميد

هذي موارد يحيى غير نافدة ... وذا الطريق اليها غير مسدود

حتم سيرك فيها انت طالبه ... فللسيوف قضاء غير مردود ،

وله فيه غير ذلك ولما كان يوم الاربعا وهو عيد النحر سنة ٥٥٩ توفي يحيى فجاة وذلك ان منجمه قال له يوما ان في

Digitized by Google

تسيير مولدك في هذا النهار عليك عكسا فلا تركب فامتنع من الركوب وخرج اولاده ورجال دولته الى المصلى فلما انقضت
الصلاة حضر رجال الدولة على ما جرت به العادة للسلام وقرأ القرّا وانشد الشعرا ثم انصرفوا الى الايوان فاكل الناس وقام
يحيى الى مجلس الطعام فلما وصل الى باب المجلس اشار الى جارية من حظاياه فاتكا عليها فما خطا من باب البيت سوى
ثلث خطوات حتى وقع ميتا وكان ولده على نايبه على سفاقس وهي بليدة من اعمال افريقية فاحضر وعقدت له الولاية
ودفن يحيى في القصر على ما جرت به العادة ثم نقل بعد السنة الى قصر السيدة بالمنستير وهي بليدة بافريقية ايضا و
خلف ثلثين ولدا ذكورا واما على المذكور القايم مقام ابيه يحيى فان مولده بمدينة المهدية صبيحة يوم الاحد لخمس
عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٤٧٦ وكان ابوه قد ولاه سفاقس فلما مات ابوه اجتمع اعيان دولته على كتاب كتبوه اليه
عن ابيه يامره بالوصول اليه مسرعا فوصله الكتاب ليلا فخرج لوقته ومعه طايفة من امرا العرب وجدّ في السير فوصل الطهر
من يوم الخميس الثاني من يوم العيد ودخل القصر ولم يقدم شيا على تجهيز ابيه والصلاة عليه ودفنه في صبيحة يوم الجمعة
ثالث عشر ذي الحجة ثم جلس للناس فدخلوا عليه وسلموا عليه بالامارة ثم ركب في جيوشه وجموعه ثم عاد الى قصره وفي
ايامه توجه اخوه ابو الفتوح بن يحيى الى الديار المصرية ومعه زوجته بلارة بنت القاسم وولده العباس صغير على الثدي فوصل
الى الاسكندرية فانزل واكرم بامر الآمر صاحب مصر يوميذ فاقام بها مدة يسيرة وتوفي فتزوجت بعده بلارة بالعادل بن السلار
واسمه على المقدم ذكره في هذا الكتاب في حرف العين وشبّ العباس وقدّمه الحافظ صاحب مصر وولي الوزارة بعد العادل
المذكور، وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه في حوادث سنة ٥٠٢ حديث الثلاثة الذين جاوا الى يحيى في معنى الكيميا فقال
كان مجيئهم في هذه السنة وانهم لما وثبوا على يحيى وجرى ما ذكرته قبل هذا صادف ذلك مجي ابي الفتوح المذكور و
اصحابه الى القصر وعليهم السلاح فمنعوا من الدخول فثبت عند يحيى ان ذلك باتفاق بينهم فاخرج ابا الفتوح و
زوجته وهي ابنة عمه الى قصر زياد ووكل بهما الى ان مات يحيى وملك ابنه على فسيرهما في البحر الى الديار المصرية فوصلا
الى الاسكندرية انتهى كلامه، ولم تزل امور على جارية على السداد الى ان توفي في يوم الثلثا لسبع بقين من شهر
ربيع الاخر سنة ٥١٥ ودفن في القصر بعد ان فوض الامر من بعده الى ولده ابي يحيى الحسن بن علي بن يحيى ومولد
الحسن المذكور بمدينة سوسة في رجب سنة ٥٠٢ فكان عمره يوم ولايته اثنا عشر سنة وتسعة اشهر ولما كان ثاني يوم
وفاة ابيه خرج للناس فسلموا عليه وهنوه بما صار اليه ثم ركب والجيوش محتفة به وجرت في ايامه وقايع وامور يطول

Digitized by Google

شرحها من ذلك ان رجار الفرنجي صاحب صقلية اخذ طرابلس الغرب عنوة بالسيف يوم الثلثا سادس المحرم سنة ٥٤١ وقتل اهلها وسبى الحرم والاطفال واخذ الاموال ثم شرع فى عمارتها وتحصينها بالرجال والعدد ثم اخذ المهدية يوم الثنين ثانى عشر صفر سنة ٥٤٣ وذلك ان الحسن بن على لما علم عجزه عن مقاومته خرج من المهدية هاربا وقد استصحب ماخف عليه حمله من النفايس وخرج اهل البلد ايضا هاربين الا من اقعده العجز عن الهرب فدخل اليه الفرنج وملكوه وما وقوا فيه من الاموال والذخاير ما لا يعدّ ولا يحصى وكان عدة من ملك من اهل بيتهم اولهم زيرى المقدم ذكره فى حرف الراى الى هذا الحسن بن على تسع ملوك ومدة ولايتهم مايتا سنة وثمان سنين وانقرضت دولة بنى باديس ثم ان الحسن بن على توجه نحو العلقة وهى قلعة حصينة بافريقية تجاور تونس وكان صاحبها ابا محفوظ محرز بن زياد احد امراء العرب فاقام عنده قليلا ثم ظهر له منه الفجور والسامة فعزم على قصد الديار المصرية ليكون عند الحافظ العبيدى صاحبها يومئذ فنمى خبره الى نايب رجار بالمهدية فجعل عليه العيون وعمل عشرين شينيا ليمسكه فى البحر فبلغ الحسن ذلك فرجع عن هذا الراى ثم قصد ان يتوجّه الى جهة عبد المومن بن على بمراكش وانفذ ثلاثة من اولاده الى صاحب بجاية وهى اخر اعمال افريقية يستاذنه فى الوصول اليه وبعد ذلك يتوجه الى عبد المومن فاعلم له الغدر وخاف من اجتماعه بعبد المومن ان يتفقا على ما فيه ضرره فكتب اليه كتابا على يد اولاده يقول له لا حاجة لك فى الرواح الى عبد المومن ونحن نفعل معك ونصنع واجزل له من المواعيد الحسنة فتوجه اليه فلما قرب من بجاية لم يخرج للقائه وعدل به الى الجزاير وهى بلدة فوق بجاية من جهة الغرب وانزله بها فى مكان لا يليق بمثله ورتبوا له من الاقامة ما لا يصلح لبعض اتباعه ومنعوه من التصرف وكان وصوله الى الجزاير فى المحرم سنة ٥٤٤ ثم ان عبد المومن فتح بجاية فى سنة ٤٧ وهرب صاحبها الى القسطنطينية ثم ان رجار صاحب صقلية هلك فى العشر الاول من ذى الحجة سنة ٥٤٨ ولما هلك رجار ملك بعده ابنه غنيم بن رجار وعليه قدم ابو الفتح نصر الله ابن قلاقس الشاعر المقدم ذكره ومدحه و اجازه وذلك فى سنة ٥٦٣ ولما هلك غنيم ملكت ابنته وهى ام الفنبرور ملك الالمانية فى زماننا ثم هلكت ام الفنبرور وخلفته صغيرا فملك واستمر ملكه وكان عاقلا فاضلا وبينه وبين الملك الكامل صاحب مصر مراسلات وغيرها والله اعلم ثم ان عبد المومن وصل الى المهدية وملكها بعد جهد جهيد وكان دخوله اليها بكرة يوم عاشورا سنة ٥٥٥ فولّى بها نايبا وكان الحسن بن على قد وصل صحبته فرتّبه مع النايب لتدبير امورها لكونه عارفا باحوالها واقطعه بها ضيعتين

Digitized by Google

واعطاه دورا يسكنها هو واولاده واتباعه ولم اقف على تاريخ وفاة الحسن بن على المذكور ثم قتل محرز بن زياد المذ
كور فى وقعة سطيف يوم الخميس فى العشر الوسط من ربيع الاخر سنة ٥٥٥ وهذا الحسن بن على هو الذى
صنف له ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابى الصلت كتاب الحديقة ع

٨١٦ يحيى بن خالد البرمكى

ابو على يحيى بن خالد بن برمك وزير هرون الرشيد وقد تقدم ذكر ولديه جعفر والفضل كل واحد منهما فى
بابه وكان جدهم برمك من مجوس بلخ وكان يخدم النوبهار وهو معبد كان للمجوس بمدينة بلخ توقد فيه النيران
واشتهر برمك المذكور وبنوه بسدانته وكان برمك عظيم القدر عندهم ولم اعلم هل اسلم ام لا وساد ابنه خالد وتقدم
فى الدولة العباسية وتولى الوزارة لابى العباس السفاح بعد ابى سلمة حفص الخلال المقدم ذكره وقد ذكرته فى ترجمة
جعفر وذكرت هناك تاريخ وفاته وقال ابو الحسن المسعودى فى كتاب مروج الذهب ولم يبلغ مبلغ خالد بن برمك
احد من ولده فى جوده ورايه وباسه وعلمه وجميع خلاله لا يحيى فى رايه ووفور عقله ولا الفضل بن يحيى فى جوده ونزا
هته ولا جعفر بن يحيى فى كتابته وفصاحة لسانه ولا محمد بن يحيى فى سروه وبعد همته ولا موسى بن يحيى فى شجاعته
وباسه ولما بعث ابو مسلم الخراسانى قحطبة بن شبيب الطائى لمحاربة يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى عامل مروان بن محمد
على العراقين كان خالد بن برمك فى جملة من كان معه فنزلوا فى طريقهم بقرية فبينما هم على سطح بعض دورها يتغدون
اذ نظروا الى الصحرا وقد اقبلت منها اقاطيع الوحش من الظبا وغيرها حتى كادت تخالط العسكر فقال خالد لقحطبة ايها
الامير ناد فى الناس ومرهم ان يسرجوا ويلجموا قبل ان تهجم عليهم الخيل فقام قحطبة مدعورا فلم ير شيئا يروعه فقال
يا خالد ما هذا الراى فقال قد نهد اليك العدو اما ترى اقاطيع الوحش قد اقبلت ان ورأها لجمعا كثيفا فاركبوا حتى
ارى الغبار ولولا خالد لهلكوا ، واما يحيى فانه كان من النبل والعقل وجميع الخلال على اكمل حال وكان المهدى بن ابى جعفر المنصور
قد هم اليه والده هرون الرشيد وجعله فى حجره فلما استخلف هرون عرف له حقه وقال له يا ابة انت اجلستنى فى هذا المجلس
بمركتك ويمنك وحسن تدبيرك وقد قلدتك الامر ودفع له خاتمه وفى ذلك يقول الموصلى واظنه ابرهيم النديم او ابنه اسحق

الم تر ان الشمس كانت سقيمة فلما ولى هرون اشرق نورها
بيمن امين الله هرون نور الندى فهرون والميها ويحيى وزيرها ،

Digitized by Google

وكان يعظمه واذا ذكره قال ابى وجعل اصداد الامور وايرادها اليه الى ان نكب البرامكة فغضب عليه وحبسه فى الحبس الى
ان مات فيه وقتل ابنه جعفر حسبما تقدم شرحه فى ترجمته وكان من العقلاء الكرماء البلغاء ومن كلامه ثلاثة اشيا تدل
على عقول اربابها الهدية والكتاب والرسول وكان يقول لولده اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وتحدثوا
باحسن ما تحفظون وكان يقول الدنيا دول والمال عارية ولنا بمن قبلنا اسوة ولمن بعدنا عبرة وقال الفضل بن مروان
المقدم ذكره سمعت يحيى بن خالد يقول من لم احسن اليه فانا مخيّر فيه ومن احسنت اليه فانا مرتهن به وقال القاضى
يحيى بن اكثم سمعت المامون يقول لم يكن ليحيى بن خالد ولولده احد فى الكفاية والبلاغة والجود والشجاعة ولقد صدق
القائل حيث يقول

اولاد يحيى اربع كاربع الطبايع فهم اذا اختبرتهم طبايع الصنايع ،

قال القاضى فقلت له يا امير المومنين اما الكفاية والبلاغة والسماحة فنعرفها فيهم ففى من الشجاعة فقال فى موسى بن
يحيى وقد رايتُ ان اُوليه ثغر السند وقال اسحق بن ابرهيم النديم الموصلى المقدم ذكره حدثنى ابى قال اتيت يحيى بن خالد
ابن برمك فشكوت اليه ضيقة فقال ويحك ما اصنع بك ليس عندنا فى هذا الوقت شى ولكن هاهنا امر ادلك عليه
فكن فيه رجلا قد جائنى خليفة صاحب مصر يسالنى ان استهدى صاحبه شيا وقد ابيت ذلك عليه فالحّ علىّ
وقد بلغنى انك اعطيت بجاريتك فلانة ثلاثة الاف دينار فهو ذا استهديه اياها واخبره انها قد اعجبتنى فاياك ان
تنقصها من ثلاثين الف دينار وانظر كيف يكون قال والله ما شعرت الا بالرجل وافانى فساومنى بالجارية فقلت لا
انقصها من ثلاثين الف دينار فلم يزل يساومنى حتى بذل لى عشرين الف دينار فلما سمعتها ضعف قلبى عن ردّها
فبعتها وقبضت العشرين الف دينار ثم صرتُ الى يحيى بن خالد فقال لى كيف صنعت فى بيعك الجارية فاخبرته و
قلت والله ما ملكت نفسى ان اجبت الى العشرين الفا حين سمعتها فقال انك لخسيس وهذا خليفة صاحب فارس
قد جائنى فى مثل هذا فخذ جاريتك فلا تنقصها من خمسين الف دينار اذا ساومك فيها فانه لا بد ان يشتريها منك
بذلك قال فجائنى الرجل فاستمت عليه خمسين الف دينار فلم يزل يساومنى حتى اعطانى ثلاثين الف دينار فضعف
قلبى عن ردّها ولم اصدق بها فاوجبتها له ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لى بكم بعت الجارية فاخبرته فقال
ويحك الم تودبك الاولى عن الثانية قال فقلت ضعف والله قلبى عن ردّ شى لم اطمع فيه قال فقال هذه جاريتك فخذها
اليك قال فقلت افدت بها خمسين الف دينار ثم املكها اشهدك انها حرّة وانى قد تزوجتها، هكذا رايت هذه

Digitized by Google

الحكاية ثم نظرت في كتاب اخبار الوزراء تاليف الجهشياري فقال ان يحيى قال لابرهيم الموصلي لا تقبل اقل من مايتي الف دينار وانه باعها بخمسين الفا وقال له في المرة الاولى لا تقبل اقل من خمسين الف دينار فباعها بثلاثين الف دينار وقال الاصمعي دخلت على يحيى يوما فقال يا اصمعي هل لك زوجة فقلت لا قال فجارية قلت لكم المنة فامر باخراج جارية في غاية الحسن والجمال والظرف فقال لها قد وهبتك لهذا وقال لي يا اصمعي خذها لك فشكرته ودعوت له فلما رات الجارية ذلك بكت وقالت يا سيدي تدفعني الى هذا فما ترى سياجته وقبحه فقال لي هل لك ان اعوضك عنها الف دينار قلت ما اكره ذلك فعوضني الفي دينار ودخلت الجارية الى داره فقال انكرت على هذه الجارية امرا فاردت ان اعاتبها بك ثم رجعتها فقلت له هلا اعلمتني حتى كنت لحقت على صورتي الاصلية من غير ان اسرح لحيتي و اصلح عيشي واتطيب واتجمل فضحك وامر لي بالف دينار اخرى، وحكى اسحق النديم ايضا قال كانت صلاة يحيى ابن خالد اذا ركب لمن تعرض له مايتي درهم فركب ذات يوم فتعرض له اديب شاعر فانشده

يا سيّ الحصور يحيى اتيحت ... لك من فضل ربّنا جنّتان
كلّ من مرّ في الطريق عليكم ... فله من نوالكم مايتان
مايتا درهم لمثلي قليل ... هي منكم للقايس العجلان،

فقال له يحيى صدقت وامر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخليفة سأله عن حاله فذكر انه تزوج وقد اخذ بواحدة من ثلاث اما ان يؤدي المهر وهو اربعة الاف واما ان يطلق واما ان يقيم جاريا للمراة ما يكفيها الى ان يتهيأ له نقلها فامر له يحيى باربعة الاف للمهر وباربعة الاف لثمن منزل وباربعة الاف لما تحتاج اليه المنزل وباربعة الاف للبنية وباربعة الاف يستظهر بها فاخذ عشرين الفا وانصرف، وقال محمد بن ماذر الشاعر المشهور حج هرون الرشيد ومعه ابناه الامين محمد والمامون عبد الله وحج معه يحيى بن خالد وابناه الفضل وجعفر فلما صاروا بالمدينة جلس الرشيد ومعه يحيى بن خالد فاعطى الناس عطاهم ثم جلس الامين ومعه الفضل فاعطاهم العطا ثم جلس المامون ومعه جعفر فاعطاهم العطا وكان اهل المدينة يسمون ذلك العام عام الاعطية الثلثة ولم يروا مثل ذلك قط فقلت في ذلك

أَتَانَا بَنُو ٱلْأَمْلَاكِ مِنْ آلِ بَرْمَكٍ ... فَيَا طِيبَ أَخْبَارٍ وَيَا حُسْنَ مَنْظَرِ
لَهُمْ رِحْلَةٌ فِي كُلِّ عَامٍ إِلَى ٱلْعِدَى ... وَأُخْرَى إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ٱلْمُطَهَّرِ

Digitized by Google

إذا نزلوا بطحاء مكة أشرقت ... بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
فتظلم بغداد ويجعلوا لنا الدجى ... بمكة ما حجوا ثلاثة أقمر
فما خلفت إلا لجود أكفهم ... وأقدامهم إلا لأعواد منبر
إذا راض يحيى الأمر ذلت صعابه ... وناهيك من راع له ومدبر

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة ابي عبد الله محمد بن عمر الواقدي انه قال كنت حناطاً بالمدينة في يدي مائة الف درهم للناس اضارب بها فتلفت الدراهم فشخصت الى العراق فقصدت يحيى بن خالد فجلست في دهليزه وانست بالخدم والحجاب وسألتهم ان يوصلوني اليه فقالوا اذا قدم الطعام اليه لم يحجب عنه احد ونحن ندخلك اليه ذلك الوقت فلما حضر طعامه ادخلوني فاجلسوني معه على المايدة فسألني من انت وما قصتك فاخبرته فلما رفع الطعام وغسلنا ايدينا دنوت منه لاقبّل راسه فاشاز من ذلك فلما صرت الى الموضع الذي يركب منه لحقني خادم معه كيس فيه الف دينار فقال الوزير يقرأ عليك السلام ويقول استعن بهذا على امرك وعُدّ الينا في اليوم الثاني فعدت فجلست معه على المايدة فانشا يسالني كما سالني في اليوم الاول فلما رفع الطعام دنوت منه لاقبّل راسه فاشاز مني فلما صرت الى الموضع الذي يركب منه لحقني خادم معه كيس فيه الف دينار فقال الوزير يقرا عليك السلام ويقول استعن بهذا على امرك وعُدّ الينا في غد فاخذته وانصرفت وعدت في اليوم الثالث فاُعطيتُ مثل ما أُعطيتُ في اليوم الاول والثاني فلما كان في اليوم الرابع اعطيت كما اعطيت قبل ذلك وتركني بعد ذلك اقبل راسه وقال انما منعتك ذلك لانه لم يكن وصل اليك من معروفي ما يوجب هذا فالان قد لحقك بعض النفع مني يا غلام اعطه الدار الفلانية يا غلام افرشه الفرش الفلاني يا غلام اعطه مايتي الف درهم يقضي دينه بماية الف ويصلح شانه بماية الف ثم قال لي الزمني وكن في داري فقلت اعز الله الوزير لو اذنت لي بالشخوص الى المدينة لاقضي الناس اموالهم ثم اعود الى حضرتك كان ذلك ارفق بي فقال قد فعلت وامر بتجهيزي فشخصت الى المدينة فقضيت ديني ثم رجعت اليه فلم ازل في ناحيته ودخل عليه يوما ابو قابوس الحميري فانشده

رايت يحيى اتم الله نعمته ... عليه ياتي الذي لم يأته أحدُ
ينسى الذي كان من معروفه ابدًا ... الى الرجال ولا ينسى الذي يَعِدُ

Digitized by Google

فقضى حوائجه ووصله بجملة من المال ، قلتُ قد حمل هذا البيت الثاني شرف الدولة مسلم بن قيس وقد قال له رجل لا تنس لها الامير حاجتي فقال اذا قضيتها انساها ، ولمسلم بن الوليد الانصاري في يحيى بن خالد

اجدّك هل تدرين ان رب ليلة كأنّ دُجاها من قرونك يَنْشُرُ

صبرت لها حتى تجلت بغرّة كغرّة يحيى حين يُذكر جعفرُ ،

وكان يحيى يقول اذا اقبلت الدنيا فانفق فانها لا تبقى واذا ادبرت فانفق فانها لا تبقى وقال ذكر النعمة من المنعم تكدير ونسيان النعمة عليه كفر وتقصير وقال النية الحسنة مع العذر الصادق يقومان مقام النجح وقال اذا ادبر الامر كان العطب في الحيلة ، وقال الحسن بن سهل القدم ذكره من غيرته الولاية لاخوانه علينا ان الولاية اكبر منه اخذنا ذلك عن صاحب ديوان المكارم ابي علي يحيى بن خالك بن برمك ، وكان ليحيى كاتب مختص بخدمته ويقرب من حضرته فعزم على ختان ولده فاحتفل له الناس على طبقاتهم وهاداه اعيان الدولة ووجوه الكتّاب والرؤساء على اختلاف منازلهم وكان له صديق قد احتلت حاله وضاقت يده عما يريده لذلك مما دخل فيه غيره فعمد الى كيسين كبيرين نظيفين فجعل في احدهما ملحا وفي الاخر اشنانا مكفرا وكتب معهما رقعة نسختها لو تمت الارادة لاسعفت بالعادة ولو ساعدت المكنة على بلوغ الهمّة لا تعبت السابقين الى بره وتقدمت المجتهدين على كرامته لكن قعدت القدرة عن البغية وقصرت الجدة عن مباراة اهل النعمة وخفت ان تطوى صحايف البر وليس لي فيها ذكر فانفذت المبتدا بيمنه وبركته والمختتم بطيبه ونظافته صابرا على الم التقصير ومتجرّعا غصص الاقتصار على اليسير فلما مالم اجد اليه سبيلا في قضا حقك فالقابل فيه بعذري قول الله عز وجل لَيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ والسلام ، فلما حضر يحيى بن خالد الوليمة عرض عليه كاتبه الهدايا جميعها حتى الكيسين والرقعة فاستظهر فيها واحب ان تملى الكيسان مالا وتردّا عليك فكان ذلك اربعة الاف دينار وقال رجل ليحيى والله لانت احلم من الاحنف ابن قيس فقال له ما تقرب الىّ من اعطاني فوق حقي ونادى اسحق بن ابرهيم الموصلي احد غلمانه فلم يجبه فقال سمعت يحيى بن خالد يقول يدل على حلم الرجل سوء ادب غلمانه وكان يحيى يسابر الرشيد يوما فوقف له رجل فقال يا امير المومنين عطبت دابّتي فقال الرشيد يعطى خمسماية درهم فغمزه يحيى فلما نزلوا قال له الرشيد يا ابت اوهمت الىّ بشي ولم اعرفه فقال مثلك لا يجرى هذا القدر على لسانه انما يذكر مثلك خمسة الاف عشرة الاف قال فاذا

Digitized by Google

سئلت مثل هذا كيف اقول قال تقول يشترى له دابة ، وبالجملة فلن اخبارهم كثيرة ولا يحتمل هذا المختصر الاطالة اكثر من هذا ولما قتل هرون الرشيد جعفر بن يحيى البرمكى كما ذكرناه فى حرف الجيم من هذا الكتاب نُكِبَ البرامكة وحُبِسَ يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه فى حرف الفاء من هذا الكتاب وكان حبسهما فى الرافقة وهى الرقة القديمة مجاور الرقة الجديدة وهى البلد المشهور الان على شاطئ الفرات ويقال لها الرقتان تغليبا لاحد الاسمين على الاخر كما قيل القمران والقمران وغير ذلك ، وحكى الجهشيارى فى كتاب اخبار الوزراء ان يحيى بن خالد اشتهى فى وقت من الاوقات فى محبسه وهو مضيق عليه سكباجه فلم يطلق له اتخاذها الا بمشقة فلما فرغ منها سقطت القدر من يد المتخذ لها فانكسرت فانشد يحيى ابياتا يخاطب الدنيا ومضونها الياس وقطع الاطماع ، ولم يزل يحيى فى حبس الرافقة الى ان مات فى الثالث من المحرم سنة ١٩٠ فجاة من غير علة وهو ابن سبعين سنة وقيل اربع وسبعين وصلى عليه ابنه الفضل ودفن فى شاطئ الفرات فى ربض هرثمة ووجد فى جيبه رقعة مكتوب فيها بخطه قد تقدم الخصم والمدعى عليه فى الاثر والقاضى هو الحكم العدل الذى لا يجور ولا يحتاج الى بيّنة فحملت الرقعة الى الرشيد فلم يزل يبكى يومه كله وبقى اياما يتبين الاسى فى وجهه رحمه الله تعالى ، وكان يحيى يجرى على سفيان الثورى رضى الله عنه فى كل شهر الف درهم فكان سفيان يقول فى سجوده اللهم ان يحيى كفانى امر دنياى فاكفه امر اخرته فلما مات يحيى راه بعض اخوانه فى النوم فقال ما صنع الله بك فقال غفر لى بدعا سفيان وقيل ان صاحب هذه القضية هو سفيان بن عيينة لا سفيان الثورى والله تعالى اعلم ، قال الجهشيارى ندم الرشيد على ما كان منه فى امر البرامكة وتحسر على ما فرط منه فى حقهم وخاطب جماعة من اخوانه بانه لو وثق منهم بصفا النية لاعادهم الى حالهم وكان الرشيد كثيرا ما يقول حملونا على نصحاينا وكفاتنا واوهمونا انهم يقومون مقامهم فلما صرنا الى ما اوردوا منا لم يغنوا عنا وانشد

اقلوا علينا لا ابا لابيكم من اللوم او سدوا المكان الذى سدوا

قلت هذا البيت للعطيية الشاعر وبعده

اوليكم قوم ان بنوا احسنوا البنا وان عاهدوا وفوا وان عقدوا شدوا ،

Digitized by Google

قلت وذكر الزمخشري في كتابه ربيع الابرار ما مثاله انه وجد تحت فراش يحيى بن خالد البرمكي رقعة فيها مكتوب

وحق الله ان الظلم لوم وان الظلم مرتعه وخيمُ
الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصومُ

قلت وقد اتيت في هذا المختصر بالقدر الممكن مع ضيق الاوقات وتركت في هذا الباب الذي هو حرف الياء تراجم كثيرة كان في عزمي ذكرها فيما وسع الوقت لاثباتها فاخرتها مع مسودات اخر كثيرة اعددتها لكتاب مطول اجمعه على هذا الاسلوب ان فسح الله في الاجل ووقف الاجل يكون محبوبا على فوايد جمعه محتاج اليها من يعتني بهذا الفن ويستغني عن مراجعة كتب كثيرة من مطالعة فاني انتقيت هذه السيرة من امهات التواريخ واخبار الناس المتقدمين والمتاخرين ولم يغلب على ظني لم اترك شيا من الكتب التي في ايدي الناس المشهورة والحالة المبسوطة والوجيزة الا اخترت منها ما يدخل تحت هذا الكتاب وفي عزمي بمشية الله وعونه ان يكن من عشرة اسفار والله عز وجل المسؤل في الاعانة والارشاد اليه بعونه وقوته وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

تم

Digitized by Google

ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن الحسين بن احمد بن الحسن بن جهم بن عمر بن هبيرة بن علوان بن الحوفزان وهو الحارث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شرحبيل بن مُرّة بن همام بن ذهل بن شيبان ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن هيت بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني الملقب عون الدين هكذا ساق نسبه جماعة منهم ابن الدبيثي في تاريخه وابن القادسي في كتاب الوزراء وغيرهما وانما اخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته وذكر الشعراء في مدايحهم وهو من قرية من بلاد العراق تعرف بقرية بني اوتر بالقاف من اعمال دُجَيْل وهي بين عرمانيا بالعين المهملة والياء المثناة من تحتها وتعرف الآن بدور الوزير نسبة اليه وكان والده من اجنادها وكان على مذهب الامام احمد بن حنبل رحمة وسمع الحديث وحصّل من كل فن طرفًا واقرأ وقرأ الكتاب العزيز وختمه بالقراءات والروايات وقرأ النحو واطلع على ايام العرب واحوال الناس ولزم الكتابة وحفظ الفاظ البُلغاء وتعلم صناعة الانشا وكانت قراءته للادب على ابي منصور الجواليقي وتفقه على ابي الحسين محمد بن محمد ابن الفرا وصحب الشيخ ابا عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران الزبيدي الواعظ وسمع الحديث النبوي من ابي عثمان اسمعيل بن محمد ابن قيلة الاصبهاني وابي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين الكاتب ومن بعدهما وحدث عن الامام المقتفي لامر الله امير المومنين وعن غيره وسمع منه خلق كثير منهم الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي وأول ولايته الاشراف بالقرة الغربية ثم نُقل الى الاشراف على الاقامات الخزنية ثم قلّد الاشراف بالحول ولم يطل في ذلك مكثه حتى قلّد في سنة ٥٤٢ كتابة ديوان الزمام ثم ترقّى الى الوزارة وكان سبب توليته الوزارة على ما حكاه الذي جمع سيرته انه قال من جملة ما رفع قدر الوزير ونقله الى الوزارة ما جرى من مسعود البالاني شحنة بغداد نيابة عن السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وكان مسعود احد الخدم الخصيان الحبشة الكبار من امراء دولته من سوء ادبه في الحضرة وخروجه عن المعتاد الواجب وانتشار مفسدي اصحابه وكان وزير الخليفة اذ ذاك قوام الدين ابو القاسم علي بن صدقة قد كتب عن الخليفة الى السلطان مسعود عدة كتب مستمد الانكار على مسعود البالاني على ما صدر منه فلم يرجع جواب فلما قلّد عون الدين ابن هبيرة كتابة ديوان الزمام وخاطبه الخليفة في

مكاتبة السلطان مسعود بالقضية فوقع اليه قد كان الوزير كتب في ذلك عدة كتب فلم يجبه فراجع عون الدين في ذلك سؤاله الى ان اجيب فكتب من انشايه رسالة وهي طويلة فاضربت عن ذكرها وحاصل الامر فيها انه دعاله واذكره ما كان اسلافه يعاملون الخلفا به من حسن الطاعة والتأدّب معهم والذبّ عنهم ممن يغتات عليهم وشكا من مسعود البلالي وانه كاتب في ذلك عدة دفعات وما جاءه جواب واطال القول في ذلك وكان هذا في سنة ٥٤٢ في شهر ربيع الاخر فما مضى على هذا الا قليل حتى عاد الجواب بالاعتذار والذم لمسعود البلالي والانكار لما اعتمده فاستبشر المقتفي باشارة عون الدين وعظم سروره بذلك وحسن موقع عون الدين من قبله ولم يزل عنده مكينا حتى استوزره ، قال مصنف السيرة وكان ايضا من جملة اسباب وزارته انه في سنة ٥٤٣ وصل الى بغداد الامير ابن البقش المسعودي صاحب اللحف وهو صُقع بالعراق وبلد كن السلطاني وقصداها في جموع كثيرة وصدر منهم فتن عظيمة تضمنتها التواريخ فشرع الوزير قوام الدين ابن صدقة في تدبير الحال فاخفق مسعاه فحينيذ استاذن عون الدين الخليفة في امرهم فاذن له في ذلك فخاطب هؤلاء الخارجين عن الخليفة واحسن التدبير في ذلك حتى كفّ شرّهم ثم قوي عليهم حتى نهبت العامّة اموالهم وجرت المقادير بهذه الحال لرفع ابن هبيرة ووضع الوزير ابن صدقة فانه عند انقضاء هذا المهمّ استدعى الخليفة المقتفي عون الدين بمطالعة على يد اميرين من امراء الدولة فتبين بقراءته لها الاكتباشير في اسرته فركب الى دار الخلافة في جماعته وتسامع الناس بوزارته ولما وصل الى باب الحجرة ع استدعي فدخل وقد جلس له المقتفي بميمنة التاج فقبّل الارض وسلّم وتحدثا ساعةً بما لم يحط به غيرهما علما ثم خرج وقد جهّزوا له التشريف على عادة الوزراء فلبسه ثم استدعي ثانيا فقبل الارض ودعا بدعاء اعجب الخليفة ثم انشد

سأشكر عمرًا ما تراخت منيّتي ... ايادي لم تمنن وان هي جلّتِ

رأى خلّتي من حيث يخفى مكانها ... فكانت بمرأى منه حتى تجلّتِ

قلت وهذان البيتان لابرهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره وهي ثلاثة ابيات والثاني منها بعد الاوّل

فتًى غير محجوب الغناء عن صديقه ... ولا مظهم الشكوى اذا النعل زلّتِ ،

ولما انشد عون الدين هذين البيتين غيّر نصف البيت الثاني منها فان الشاعر قال فكانت قذا عينيه حتى تجلت ، فلما رأى انه يخاطب الخليفة بهذه العبارة غيّره تاديبًا ، ثم ان عون الدين خرج فقدّم له حصان ادهم سايل الغرة محجل

Digitized by Google

وعليه من الحلى ما جرت به عادتهم مع الوزراء والشرح فى ذلك يطول فاختصرته وخرج بين يديه ارباب المناصب و اعيان الدولة وامراء الحضرة وجميع خدام الخلافة وساير حجاب الديوان والطبول تضرب امامه والمسند وراءه محمول على عادتهم فى ذلك حتى دخل الديوان ونزل على طرف الديوان وجلس فى الدست وقام لقراءة عهده الشيخ سديد الدولة ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم ابن الانبارى ولولا خوف الاطالة لذكرت العهد فانه بديع فى بابه لكن قصدى الاقتصار فاعرضت عن ذكره وهو مشهور بايدى الناس فلما فرغ من قراءته قرأ القراء وانشد الشعراء وتولى الوزارة يوم الاربع ثالث شهر ربيع الاخر سنة ٥٤٤ وكان لقبه جلال الدين فلما ولى الوزارة لقبوه عون الدين وكان عالما فاضلا ذا رأى صايب وسيرة صالحة وظهر منه فى ايام وزارته ما اشهد له بكفايته وحسن مناصحته فشكر له ذلك ولحظ بعين الرعاية وتوفرت اسباب السعادة له وكان مكرما لاهل العلم يحضر مجلسه الافاضل على اختلاف فنونهم ويقرا عنده الحديث عليه وعلى الشيوخ بحضوره ويجرى من البحث والفوايد ما يكثر ذكره وصنف كتبا فمن ذلك كتاب الافصاح عن شرح معانى الصحاح وهو يشتمل على تسعة عشر كتابا وشرح الجمع بين الصحيحين والكشف عما فيه من الحكم النبوية وكتاب المقصد بكسر الصاد المهملة وشرحه ابو محمد ابن الخشاب النحوى المشهور فى اربع مجلدات شرحا مستوفى واختصر كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت وله كتاب العبادات فى الفقه على مذهب الامام احمد وارجوزة فى المقصور والممدود وارجوزة فى علم الخط وغير ذلك وذكر شيخنا عز الدين ابو الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى فى تاريخه الصغير الاتابكى فى فصل حصار الملك محمد وزين الدين بغداد فى ذى القعدة من سنة ٥٥٣ ان المقتفى لامر الله جدّ فى حفظ بغداد وقام وزيره عون الدين ابن هبيرة فى هذا الامر القام الذى يعجز عنه غيره قال وامر المقتفى فنودى فى بغداد من جرح وقت القتال فله خمسة دنانير فكان كل من جرح يوصل ذلك اليه فحضر بعض العامة عند الوزير مجروحا فقال الوزير هذا جرح صغير لا يستحق عليه شيا فعاد الى القتال فضرب فى جوفه فخرجت امعاؤه فعاد الى الوزير وقال له يا مولاى يوصيك هذا فضحك منه وامر له بصلة واحضر له من عالجه انتهى كلام ابن الاثير، قلت وهذا محمد هو بن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى وزين الدين هو ابو الحسين على بن بكتكين المعروف بكجك والد مظفر الدين صاحب اربل وقال غير ابن الاثير ان الملك اسمه محمد شاه وان هذه القضية كانت فى سنة ٥٢ والله اعلم ذكر ذلك ابن الجوزى فى كتاب شذور العقود وهو اخبر لانها بلده وهو بها وقد ذكرت محمد شاه فى

Digitized by Google

ترجمة والده ، وتوفي الامام المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر ليلة الاحد ثاني شهر ربيع الاول سنة ٥٥٥ وبويع ولده المستنجد بالله ابو المظفر يوسف فدخل عليه وبايعه واقرّه على وزارته واكرمه وكان خايفا منه ان يعزله فلم يتعرض له ولم يزل مستمرا في وزارته الى حين وفاته ومدحه جماعة من اماثل شعراء عصره منهم ابو الفوارس سعد بن محمد المعروف بابن صبغي الملقب حيص بيص المقدم ذكره وله فيه مدايح منتخبة فمن ذلك قوله

يهزّ حديثُ الجود سامعَ عطفه ... كما هزّ شرب الحيّ صهباءُ قرقفُ

ويرسو اذا طاشت حصى القوم واغتدت ... صعاب الذرى من زعزع الخطب ترجفُ

صروم الدفا يا هاجر كل سُبّةٍ ... ولكن بالمجد صَبٌّ مُكَلَّفُ

يضيق بادنى العار ذرعا وصدره ... باهوال ما يدنى من الحمد يفيفُ

اذا قيل عون الدين يحيى تالقت ... لغام وماس السهرى المُثَقَّفُ ،

وكانت عوايدهم في بغداد في شهر رمضان ان الاعيان يحضرون سماط الخليفة عند الوزير وهم يسمّون السماط الطبق فكان الحيص بيص من جملة من يحضر الطبق وكانت نفسه ابيّة وهمّته عربيّة فاذا حضروا الطبق تخطاه وقعد فوقه من ارباب المراتب جماعة ليس فيهم فضل فيجد في نفسه لذلك مشقة عظيمة فكتب الى الوزير عون الدين يستعفيه من الحضور

يا بانل المال في عدم وفي سعة ... ومطعم الزاد في صبح وفي غسقِ

وحاشر الناس اغنتهم فواضله ... الى مزيد من النعماء مُنْدَفِقِ

في كل بيت خوان في مكارمه ... يميرهم وهو يدعوهم الى الطبقِ

فاض النوال فلولاه خوف منعه ... من باس عدلك بادي الناس بالفرقِ

وكل ارض بها صوب وساكبه ... حتى الوفي من نجيع الخيل والعرقِ

صُن منكبي من زحام ان غضبت له ... تمكن الطعن من عقلي ومن خُلقي

وان رضيت به فالذل منقصة ... وكم تكلّفته حمّالة فلم اطقِ

انا المريض باحداثي وصورتها ... وليس غير اباي حافظ رمقي

وهبه لي كعطاياك التي كثرت ... فالمجد بالعرّ فوق المجد بالورقِ

Digitized by Google

ان اصفرار كسوف الشمس من حزنٍ على علاها لرماها الى الافقِ
وان توهّم قوم انه حمقٌ فربما اشتبه التوقير بالحمقِ ،

واُهدى الى الوزير عون الدين دواة بلور مرصعة بجان وفي مجلسه جماعة من الشعراء منهم حيص بيص فقال الوزير يحسن ان يقال في هذه الدواة شي من الشعر فقال بعض الحاضرين وكان ضريرا ولم اقف على اسمه

أُلينُ لداود الحديد كرامة فقدّره في السرد كيف يريدُ
ولان لك البلور وهي حجارة ومعطفه صعب المرام شديدُ ،

فقال الحيص بيص انما وصفتَ صانع الدواة ولم تصفها فقال الوزير مَنّ عيّر غيّر فقال حيص بيص

صيغت دواتك من يرمين فاشتها على الانام ببلورٍ ومرجانِ
فيوم سِلمك مبيض بفيض ندًا ويوم حربك قانٍ كالدم القانى ،

ثم وجدت البيتين الاولين في كتاب الجمان تاليف الشيخ القاضي الرشيد احمد ابن الزبير الغساني المذكور في اوايل هذا الكتاب ونسبها الى القاضي الرشيد احمد بن القاسم الصقلي قاضي مصر وذكر انه دخل على الافضل شاهنشاه امير الجيوش بمصر وقد تقدم ذكره ايضا فراى بين يديه دواة من عاج محلاة بجان فقال بديها

الين لداود الحديد كرامة فقدره في السرد كيف يريد
ولان لك المرجان وهي حجارة على انه صعب المرام شديد ،

ومدحه ابو عبد الله محمد بن مختيار المعروف بالابله الشاعر المقدم ذكره بقصايد عديدة منها وهي احسنها فلهذا ذكرتها

ولع النسيم وبانة الجرعا وحقاك الا الخلى والربعا
يا دمية ضاقت خلا خلها عنها وضاقت بحبها ذرعا
قد كنت ذا دمع وذا جلدٍ فبقيت لا جلدا ولا دمعا
صيّرت جسمي للضنا سكنًا وسكنت بعد بعاده الجرعا
يا من رأى ادمعٌ ساحت محجتي قلبي لها لا المنحنا مرعا
لانت بمثل الغصن ميزرها وجلت بعود اراكة طلعا

Digitized by Google

واذا تراجعك الكلام فلا تعدم لايام الصبا رجعَا
ولقد سعت بالكاس تصحبنى سكرى اللواحظ وعثه المسعَا
فى مستنير الزهر ما صنعت ايراده عدن ولا صنعَا
باكرت منتزعا مسرات بها ما ركب الحمام لبانة فرعَا
سلّت عليه البارقات ظُبىً لِبْس الغدير لخوفها دِرْعَا
يا عاذلى ان شِئْتَ تسمعنى عَذْلًا فَشُقَّ لصخرة سَمْعَا
طبعا جُبِلْتُ على الغرام كما جُبِلَ الوزير على الندى طَبْعَا ،

وعرج بعد هذه الى المديح فاضربت عنه خوف الاطالة ومدحه ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله سبط ابن التعاويذى المقدم ذكره بقصيدة واحدة وهى

سقاها الحيا من اربع وطلول حكت دنفى من بعدهم ونحولى
ضمنت لها اجفان عين قريحةٍ من الدمع مدرار الشؤون همولِ
لين حال ربْعُ الدار عمّا عهدته فعهد الهوى فى القلب غير محيلِ
خليلىّ قد هاج الغرام وشاقنى سنا بارق بالاجر عين كليلِ
ووكّل طرفى بالسهاد ومنظرى قضا علىّ بالديون مَطُولِ
اذا قلت قد انحلت جسمى صبابة تقول وهل حُبّ بغير نحولِ
وان قلتُ دمعى فى هواك لشاهد تقول شهود الدمع غير عدولِ
فلا تعذلانى ان بكيت صبابة على ناقضٍ عهد الوفاء ملولِ
فابرح ما يمنى به الصبّ فى الهوا ملال حبيب لو ملال عذولِ
ودون الكثيب الفرد بيض عقايل لعين بالباب لنا وعقولِ
غداة التفت الحاظها وقلوبنا فلم تجل الا عن دم وقتيلِ
الا حبّذا وادى الاراك وقد وشت بريّاك ريحا شمأل وقبولِ

Digitized by Google

وفي ابرديه كلما هبّت الصبا شفاء فؤادٍ بالغرام عليلِ
دعوتُ سُلُوًّا فيك غير مساعد وحاولت صبرًا عنك غير جميلِ
تعرفت اسباب الهوا وحملته على كاهل للنايبات حمولِ
فلم احظ في حبّ الغواني بطائلٍ سوى رعي ليل بالغرام طويلِ
الى كم تمنيني الليالي بماجدٍ رزينٍ وقارِ الحلم غير عجولِ
اهزّ اختيالا في هواه معاطفي واسحب تيها في ذراه ذيولي
لقد طال عهدي بالنوال وانني لصبٌّ الى تقبيل كف منيلِ
وان ندى يحيى الوزير لكافل بها لي وعون الدين خير كفيلِ

وكان عون الدين كثيرا ما ينشد

ما ناصحتك خبايا الودّ من احدٍ ما لم ينلك بمكروه من العذلِ
مودّتي لك تأبى ان تساعدني بان اراك على شيءٍ من الزللِ

وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي في تاريخه الذي سماه مراة الزمان وروايته بدمشق في اربعين مجلدا جميعه بخطه وكان ابوه قزغلي مملوك عون الدين ابن هبيرة المذكور وامّه بنت الشيخ جمال الدين ابي الفرج المذكور تزوجها فاولدها شمس الدين فكان ابوه له وذكر انه سمع مشايخه ببغداد يحكون ان عون الدين قال كان سبب ولعي بالحزن انني ضاق ما بيدي حتى فقدت القوت ايامًا فاشار عليّ بعض اهلي ان امضي الى قبر معروف الكرخي رحمه الله واسال الله تعالى عنده فان الدعاء عنده مستجاب قال فاتيت قبر معروف فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لاقصد البلد يعني بغداد فاجتزت بقطفتا قلتُ وهي محلة من محال بغداد قال فرايت مسجدًا مهجورًا فدخلت لاصلي فيه ركعتين واذا بمريض ملقى على باريه فقعدت عند راسه وقلت ما تشتهي فقال سفرجلة قال فخرجت الى بقال هناك فرهنت عنده ميزري على سفرجلتين وتفاحة واتيته بها فاكل من السفرجلة ثم قال اغلق باب المسجد فاغلقته فتنحى عن الباريه وقال احفر هاهنا فحفرت فاذا بكوز فقال خذ هذا فانت احق به قلت اما لك وارث فقال لا وانما كان لي اخ وعهدي به بعيد وبلغني انه

Digitized by Google

مات ونحن من الرصافة قال وبينما هو يحدثني اذ قضى فغسلته وكفنته ودفنته ثم اخذت الكوز وفيه خمس مائة دينار واتيت الى دجلة لاعبرها واذا بملاح في سفينة عتيقة وعليه ثياب رثة فقال مغ معي فنزلت معه واذا به من اكثر الناس شبها بذلك الرجل فقلت من اين انت فقال من الرصافة ولي بنات وانا صعلوك قلت فما لك احد قال لا كان لي اخ ولي عنه زمان وما ادري ما فعل الله به فقلت ابسط حجرك فبسطه فصببت المال فيه فبهت فحدثته الحديث فسالني ان اخذ نصفه فقلت والله ولا حبّة ثم صعدت الى دار الخليفة وكتبت رقعة فخرج عليها اشراف المخزن ثم تدرجت الى الوزارة ، قال جدّي ابو الفرج في كتاب المنتظم وكان الوزير يسال الله الشهادة ويتعرض لاسبابها وكان صحيحا يوم السبت ثاني عشرة جمادى الاولى من سنة ٥٦٠ فنام ليلة الاحد في عافية فلما كان وقت السحر قاءَ فاحضر طبيبا كان يخدمه فسقاه شيا فيقال انه سمّه فمات وسقي الطبيب بعده بنحو ستة اشهر سما فكان يقول سُقيتُ كما سَقيتُ ومات الطبيب ، وقال في المنتظم وكنت ليلة مات الوزير نايما على سطح مع اصحابي فرايت في المنام كاني في دار الوزير وهو جالس فدخل رجل بيده حربة فضربه بها بين ثنييه فخرج الدم كالفوارة ضرب الحايط فالتفتّ فاذا بخاتم ملقى من ذهب فاخذته وقلت لمن أُعطِيهِ انتظرت خادما فخرج فاعطيه اياه فانتبهت فحدثت اصحابي بالرويا فلم استتم الحديث حتى جاءَ رجل فقال مات الوزير فقال بعض الحاضرين هذا محال انا فارقته امس العصر وهو في كل عافية وجاءَ اخر وصحح الحديث وقال لي ولده لا بد ان تغسله فاخذت في غسله فرفعت يده لاغسل مغابنه قلتُ المغابن مطاوي البدن مثل الابط وغيره واحدها مَغْبِن بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وكسر الباءَ الموحدة ، قال فسقط الخاتم من يده فحين رايت الخاتم تعجبت من المنام قال ورايت في وقت غسله اثارًا في وجهه وجسده تدل على انه مسموم فلما خرجتْ جنازته غلقت الاسواق ببغداد ولم يستخلف عن جنازته احد وصُلّي عليه في جامع القصر وحمل الى باب البصرة فدفن في مدرسته التي انشاها وقد دثرت الان ورثاه جماعة من الشعراءَ انتهى كلام ابن الجوزي ، وقال مؤلف سيرة الوزير ان سبب موته كان ان بلغهُ ثار لمزاجه وقد خرج مع المستنجد للصيد فاستقى مسهلا فقصر عن استفراغه فدخل الى بغداد يوم الجمعة سادس جمادى الاولى راكبا متحاملا الى المقصورة لصلاة الجمعة فصلى بها وعاد الى داره فلما كان وقت صلاة الصبح عاوده القلقم فوقع مغشيا عليه فصرخ الجواري فافاق فسكتهم فبلغ الخبر

Digitized by Google

ولده عز الدين ابا عبد الله محمدا وكان ينوب عنه في الوزارة فبادر اليه فلما دخل عليه قال له قد بثّ استاذ الدار عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء المعروف بابن المسلمة جماعة ع ليستعلم هذا الصياح فتبسم الوزير على ما هو عليه من تلك الحال وانشد

وكم شامت بي عند موتي جهالة ... بظُلْمٍ يسيل السيف بعد وفاتي

ولو علم المسكين ما ذا يناله ... من الضرّ بعدي مات قبل مماتي ،

ثم تناول مشروبا واستفرغ به ثم استدعى بماء فتوضّأ للصلاة وصلى قاعدًا فسجد فابطا عن القعود من السجود ع فحركوه فاذا هو ميت فطولع به الامام المستنجد فامر بدفنه وخلف ولدين احدهما عز الدين المذكور والاخر شرف الدين ابو الوليد مظفر واما مولده فقد ذكر ابو عبد الله محمد ابن القادسي في تاريخ الوزراء انه ولد في سنة ٤٩٧ على ما ذكر ما لفظه رحمه الله تعالى ، قال بعضهم رايته في المنام بعد موته فسالته عن حاله فقال

قد سُئِلْنَا عن حالنا فاجبنا ... بعد ما حال حالنا وحجبنا

فوجدنا مضاعفًا ما كسبنا ... ووجدنا محصّا ما اكتسبنا ،

احتجبنا

ولما بلغ خبر موته عضد الدين ابن المظفر استاذ الدار المذكور كان بحضرته سبط ابن التعاويذي المذكور قبل هذا وهو من موالي بني المظفر فان اباه كان مملوكا لبعض بني المظفر واسمه بشتكين فسماه ابنه عبد الله فاراد سبط ابن التعاويذي ان يتقرب الى عضد الدولة ليعمله بما بينه وبين الوزير فانشد مرتجلا

قال لي والوزير قد مات قُمْ ... قُمْ لنبكي ابا المظفر يحيى

قلت اهون عندي بذاك رزاءً ... ومصابا وابن المظفر يحيى ،

وقال آخر ولا اذكر اسمه الان لكنه من الشعراء المشاهير

يا ربّ مثل المجد ابن هبيرة ... يموت ويحيى مثل يحيى بن جعفر

يموت بيحيى كل فضل وسودد ... ويحيى بيحيى كل جهل ومنكر ،

والمقصود ان محاسنه كثيرة وقد اطلت هذه الترجمة حتى استوفيت مقاصدها ، ورايت في كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس تاليف ابي الخطاب ابن دحيه غلطة احببت التنبيه عليها كيلا يقف عليها احد

Digitized by Google

فيظنه مصيبا فيما ذكره وهو انه قال فى خلافة المقتفى لامر الله ما مثاله وسعد بوزيره ابى المظفر عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة من ولد الامير الكبير ابى حفص عمر بن هبيرة وقد ذكر المورخون فضايل جده التى حاز ها عون الدين من بعده ثم ذكر مكرمة جرت لعمر بن هبيرة امير العراقين الفزارى فى دولة بنى امية فظن ابن دحيه ان الوزير المذكور من ذرية ذلك المتقدم وعجبت منه فى ذلك فان الوزير شيبانى النسب كما شرحناه فى اول الترجمة وذاك فزارى النسب كما سياتى فى ترجمة ولده يزيد بن عمر بن هبيرة ان شا الله تعالى وابن شيبان من فزارة ولا شك انه ما اوقعه فى هذا الا ما رآه من نسب الوزير فقد جا فيه عمر بن هبيرة فتوهم ان هذا هو ذاك وليس الامر كما توهمه ومثل ابن دحيه لا يعذر فقد كان حافظا ومطلعا على امور الناس وهذا امر واضح لكن الخطا موكل بالانسان ، قلت واكثر من جرى ذكره فى هذه الترجمة قد تقدم ذكره فى هذا التاريخ وقد افردت لكل واحد منهم ترجمة مستقلة سوى الشيخ الوبيدى فانه كان كبير القدر يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وما انتفع الوزير الا بصحبته وما ذكرته فى هذا التاريخ فينبغى التنبيه عليه اذ مثله لا يهمل وكان دخوله بغداد فى سنة ٥٠٩ وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة ٥٥٥ رحمه وقال ابو عبد الله ابن النجار فى تاريخ بغداد كان مولده بزبيد فى ليلة الاربعا الثانى والعشرين من المحرم سنة ٤٦٠ وتوفى يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاخر سنة ٥٥٥ ودفن بمقبرة جامع المنصور ببغداد رحمه الله ، وقول الآخر ، ايا ربّ مثل الماجد بن هبيرة ، الخ فالمراد به ابو المظفر يحيى بن ابى القاسم عبيد الله بن محمد بن المعمر بن جعفر الملقب زعيم الدين تولى النظر بالمخزن فى جمادى الاخرة سنة ٥٤٢ الى سنة ٥٦٧ فنيابها ناب عن الوزارة بعد عزل ابى الفرج ابن المظفر ولم يزل على ذلك الى ان توفى وكان مشكورا محمود السيرة محبا لاهل العلم وكانت ولادته ليلة الجمعة بعد العشا الاخرة التاسع والعشرين من شهر صفر سنة ٥١١ ببغداد وتوفى ليلة العشرين من شهر ربيع الاول سنة ٥٧٠ ببغداد ودفن بالحربية من الغد بتربة له رحمه الله تعالى ،

٨١٨ يحيى ابن زبادة ،

ابو طالب يحيى بن ابى الفرج سعيد بن ابى القاسم هبة الله بن على بن زبادة الشيبانى الكاتب المنشى الواسطى الاصل البغدادى المولد والدار والوفاة الملقب قوام الدين وقيل عميد الدين كان من الاعيان الاماثل والصدور الافاضل انتهت اليه المعرفة بامور الكتابة والانشا والحساب مع مشاركته بالفقه وعلم الكلام والاصول وغير ذلك وله النظم

Digitized by Google

الجيد جالس ابا منصور ابن الجواليقي وقرأ عليه وعلى من بعده وسمع الحديث من جماعة وخدم الديوان من صباه الى ان توفي عدة خدمات وكان مليح العبارة في الانشا جيد الفكرة حلو الترصيع لطيف الاشارة وكان الغالب عليه في رسايله العناية بالمعاني اكثر من طلب التسجيع وله رسايل بليغة وفكر رايق وشعر جيد وفضله اشهر من ان يذكر وتولى النظر بديوان البصرة وواسط والحلة ولم يزل على ذلك الى ان طلب من واسط في المحرم سنة ٧٥ ورُتّب حاجبا بباب النوبي وقلد النظر في المظالم ثم عزل عن ذلك في شهر ربيع الاول سنة ٧٦ ثم اعيد اليه في جمادى الاولى سنة ٨٢ فلما قتل استاذ الدار وهو مجد الدين ابو الفضل هبة الله بن علي بن هبة الله بن محمد بن الحسن المعروف بابن الصاحب وكان قتله يوم السبت تاسع عشر ربيع الاول سنة ٨٣ رتب ابن زيادة المذكور مكانه ثم عزل في سنة ٨٥ وعاد الى واسط فاقام بها الى ان استدعي في شهر رمضان سنة ٩٢ وقلد ديوان الانشا في يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر رمضان ثم رُدّ اليه النظر في ديوان المقاطعات فكان على ذلك الى حين وفاته وكان حسن السيرة محمود الطريقة متدينا حدث بشيء يسير وكتب الناس عنه كثيرا من نثره ونظمه فمن ذلك قوله

باضطراب الزمان ترتفع ... الا تذلل فيه حتى يعمّ البلاءُ
وكذا الماء ساكنا فاذا حُرّ ... كت ثارت من قعره الاقذاءُ ،

ومن نظمه

انى لاعظم ما يلقونني جلدا ... اذا توسّطتُ حول الحادث النكدِ
كذلك الشمس لا تزداد قوتها ... الا حصلت في زبرة الأسَدِ ،

وكتب الى الامام المستنجد يهنيه بالعيد

يا ماجدًا قد جل قدرًا ان نهنيه ... لنا الهنا بظل منك ممدود
الدهر انت ويوم العيد منكسها ... في العرف انا نهنى العيد بالعيد ،

وله ايضا

ان كنت تسعى للسيادة فاستقم ... تنل المراد ولو سموت الى السما
الف الكتابة وهو بعض حروفها ... لما استقلم على الجميع تقدما ،

وله ايضا

لا تغبطنّ وزيرا للملوك وان ... اناله الدهر منهم فوق همّتهِ
واعلم بان له يومًا تمور به ... الارض والقور كما مارت لهيبتهِ

Digitized by Google

هرون وهو اخو موسى الشقيق له لولا الوزارة لم يوخذ بلحيته ،

وله كل معنى مليح وله ديوان رسايل وقفت عليه فى بلادنا ولم يحضرنى شى منه كى اثبته هاهنا وقال ابو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثى فى تاريخه انشدنا ابو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله يعنى ابن زيادة المذكور من حفظه قال انشدنى ابو بكر احمد بن محمد الارجانى المقدم ذكره قوله

ومقسومة العينين من دهش النوى وقد راعها بالعيس رجع حداء
تجيب باحدى مقلتيها تحيّتى واخرى ترامى اعين الرقباء
رأت حولها الواشين طافوا فغيضت لهم مدمعا واستعصمت بنجاء
فلما بكت عينى غداة وداعهم وقد روعتنى فرقة القُرناء
بدت فى محيّاها خيالات ادمعى فغاروا وظنوا ان بكت لبكائى ،

وكتب اليه ابو الغنايم محمد بن على المعروف بابن العلم الهرثى الشاعر المقدم ذكره وقد عزل عن نظر واسط يقول

ولانت ان لم تبلل الغيث الثرى تروى الثنا بسماحك الهتّانِ
لم يعزلوك عن البلاد لحالةٍ تدعوا الى النقصان والنسيانِ
بل مُذ رأوه تيّار جودك زاخرًا حفظوا بلادهم من الطوفانِ ،

قلت وحكى لى الوجيه ابو عبد الله محمد بن على بن ابى طالب المعروف بابن سويد التاجر التكريتى قال كان الشيخ محيى الدين ابو المظفر يوسف بن الحافظ جمال الدين ابى الفرج ابن الجوزى الواعظ المشهور قد توجه رسولا من بغداد الى الملك العادل بن الملك الكامل بن ايوب سلطان مصر فى ذلك الوقت وكان ابوه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محبوسا فى قلعة الكرك يومئذ وقد شرحت ذلك فى ترجمة الملك الكامل فى هذا التاريخ قال الوجيه فلما عاد محيى الدين راجعا الى بغداد وقدم دمشق كنت بها فدخلت عليه انا والشيخ اصيل الدين ابو الفضل عباس بن عثمان ابن نبهان الاربلى وكان رئيس التجار فى عصره وجلسنا نتحدث معه فقال قد حلفت الملك الناصر داود صاحب الكرك انه لا يخرج الملك الصالح من الحبس الا بامر اخيه الملك العادل فقال له الاصيل يا مولانا هذا بامر الديوان العزيز فقال له محيى الدين وهل هذا يحتاج الى اذن هذا اقتضته المصلحة ولكن انت تاريخ يا اصيل فقال يعنى مولانا انى قد كبرت

Digitized by Google

وما ادري ما اقول وانا احكي لمولانا حكاية في هذا المعنى اعرفها من عرايب الحكايات قال هات فقال كان ابن رئيس الروسا ناظر واسط يحمل في كل شهر حمل واسط وهو ثلثون الف دينار لا يمكن ان تتاخر يوما واحدا عن العادة مع فتعذر في بعض الشهور تمام الحمل فضاق صدره لذلك وذكر لنوابه فقالوا له يا مولانا هذا ابن زبادة عليه من الحقوق اضعاف ذلك ومتى حاسبته قام بما يتم به الحمل وزياده فاستدعاه وقال له انت لم لا تودّي كما يودي الناس فقال انا معي خط الامام المستنجد بالمسامحة فقال هل معك خط الامام الناصر فقال لا قال قُم واحمل ما يجب عليك قال ما التفت الى احد ولا احمل شيا ونهض من المجلس فقال النواب لابن رئيس الروسا انت صاحب الدست وناظر النظار ما على يدك يد ومن هو هذا حتى يقابلك بمثل هذا القول ولو كبست داره واخذت ما فيها ما قال لك احد شيا فحملوه عليه حتى ركب بنفسه واجناده وكان ابن زبادة يسكن قبالة واسط وقدموا لابن رييس الروسا السفن حتى يعبر اليه فاذا بزبزب قد قدم من بغداد فقال ما قدم هذا الا في امر مهمّ فننظر ما هو ثم نعود الى ما نحن بسببه فلما دنى من الزبزب فاذا فيه خدم من خدام الخليفة فصاحوا به الارض فقبّل الارض وناولوه مطالعة و فيها قد بعثنا خلعة ودواة لابن زبادة فتحمل الخلعة على راسك والدواة على صدرك وتمشي راجلا اليه وتلبسه الخلعة وتجهزه الينا وزيرا فحمل الخلعة على راسه والدواة على صدره ومشى اليه راجلا فلما رأه ابن زبادة انشده ابن رييس الروسا

اذا المرءُ حيّ فهو يُرجى ويُتقى وما يعلم الانسان ما في المُغيّب

واخذ يعتذر اليه فقال له ابن زبادة لا تثريب عليكم اليوم وركب في الزبزب الى بغداد وما علم ان احدًا ارسلت اليه الوزارة غيره فلما وصل الى بغداد اوّل ما نظر فيه ان عزل ابن رييس الروسا عن نظر واسط وقال هذا ما يصلح لهذا المنصب ثم قال الاصيل ولا يامن مولانا ان يخرج الملك الصالح ويملك وتعود اليه رسولا ويقع وجهك في وجهه وتستحي منه فانشده محيي الدين

وحتى يؤوب القانطان كلاهما وينشر في الموتى كُلَيبٌ ووايل

فما كان الا مديدة حتى خرج الملك الصالح من حبس الكرك وملك مصر وكان ما كان، قال وكنت بمصر ومحيي الدين رسول بها الى الملك العادل وقبض العادل وجاء الصالح فخرج محيي الدين ليتلقاه وشاهدت ذلك، هكذا ذكر لي الوجيه هذه الحكاية وفيها غلط اما من الوجيه او من الاصيل فان ابن زبادة ما ولي الوزارة ولا تولى الا ما ذكرته في اول ترجمته فان كان هذا صحيحا فيكون ذلك لما طلب للانشا كما شرحته والله اعلم بالصواب، قال ابن الدبيثي المذكور سالت ابا طالب

ابن زبادة عن مولده فقال ولدت في يوم الثلثا الخامس والعشرين من صفر سنة ٥٢٢ وتوفي ليلة الجمعة السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ٥٩٤ وصلي عليه بجامع القصر ودفن بجانب مشهد الامام موسى بن جعفر رضهما ببغداد ؛ وزبادة بفتح الزاي وهي القطعة من الزبد وهي التي يتطيب بها النسوان والله اعلم ؛

٨١٩ يحيى بن نزار ،

ابو الفضل يحيى بن نزار بن سعيد المنبجي ذكره الحافظ ابو سعد عبد الكريم ابن السمعاني في كتاب الذيل على تاريخ الخطيب المختص ببغداد فقال له شعر مطبوع غير متكلف وكتب لي ابياتا من شعره وسالته عن مولده فقال ولدت في المحرم سنة ٤٨٦ بمنبج ولورد له مقاطيع انشده اياها فمن ذلك قوله

وابيض غضّ راد خطّ عذاره لعاشقه في عينه والبلابلِ
تموج بحار الحسن في وجناته فتقذف منها عنبرا في السواحلِ
وتجري بخدّيه الشبيبة ماءها فتنبت ريحانا جنوب الجداولِ ،

قلتُ وقد خطر لي على هذا مواخذة وهو انه جعل في البيت الثاني بحار الحسن تموج في وجناته فكيف يقول في البيت الثالث وتجري بخديه الشبيبة ماءها وما مقدار ماء الشبيبة بالنسبة الى بحار الحسن وما كفى هذا حتى جعلها جوادل والجوادل الانهار واين الانهار من البحار ثم انه في البيت الثاني قد شبه العذار بالعنبر فكيف يجعله في الثالث ريحانا واين العنبر من الريحان وان كان كل واحد من العنبر والريحان قد جرت عادة الشعراء ان يشبّهوا العذار لكن في مقطوع واحد من الشعر ما لهم عادة يجمعون بينهما وكنت قد سمعت في زمن الاشتغال بالادب بيتين استحسنتهما ولم اعرف قايلهما وهما

يا عاذلي في حب ذي عارض ما البلد المخصب كالماحلِ
يموج بحر الحسن في خدّه فيقذف العنبر بالساحلِ ،

فلما كان في اوايل سنة ٦٧٢ وقفتُ في القاهرة المحروسة على مجلد من كتاب السيل والذيل تاليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني وقد جعله ذيلا على كتاب خريدة القصر فرايت فيه ترجمة يحيى بن نزار المنبجي وقد ذكر له مقدار عشرة ابيات يمدح بها السلطان نور الدين محمود بن زنكي رحمة وفي جملة الابيات البيت الثاني من هذين البيتين

Digitized by Google

فعلمت ان الذى نظم ذلك المعنى فى البيت الثانى من الثلثة هو الذى نظم هذا البيت فى هذه الابيات التى ذكرها فى كتاب السيل ثم بعد ذلك بقليل جائنى صاحبنا جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن احمد المعروف بالحافظ اليغمورى فتذاكرنا وجرى ذكر البيتين وقال انهما لعماد الدين ابى المناقب حسام بن غزى بن يونس الحلى نزيل دمشق وذكر انه سمعها منه وادعاها لنفسه فقلت له البيت الذى فيه المعنى ليس هو له بل ليحيى بن نزار المنبجى ويكون العماد الحلى قد نظم البيت الاول وجعله توطئة للثانى واستعمله على وجه التضمين كما جرى العادة فى مثله لكنه كان ينبغى ان ينبّه على انه تضمين كيلا يعتقد من يقف عليهما انهما له فان البيت الاول ليس فى جملة ابيات يحيى المنبجى التى مدح بها نور الدين رحمه ، ثم بعد ذلك خطرت لى مواخذة على العماد الحلى فانه قال فى بيته الذى جعله توطئة للثانى ما البلد المخصب كالماحل والمخصب والمحل انما يكون بسبب النبات وعدمه والبيت الثانى الذى هو التضمين شبّه العذار بالعنبر واين النبات من العنبر فالتوطئة بين البيتين ليست بملايمة وهذه المواخذة مثل المواخذة على الابيات الثلاثة ، وكنت وقفت على بيتين للعماد الحلى ايضا انشدنيهما عنه جماعة وهما

قيل لى من هويت قد عبث الشعر بخدّيه قلت ما ذاك عارُهْ
جمرة الخد احرقت عنبر الخال فمن ذلك الدخان عِذارُهْ ،

وسنح لى عليهما مواخذة مثل المواخذة المذكورة وهى انه لما قيل له ان الشعر عبث بخدّيه ما انكر ذلك بل قال ما ذاك عاره فكيف يقول فقد وافق على انه شعر غاية ما فى الباب انه قال هذا الشعر ما هو عاره فكيف يقول بعد هذا جمرة الخد احرقت عنبر الخال الى اخره فجعل العذار دخان العنبر واين دخان العنبر من الشعر بل كان ينبغى ان يقول لهم هذا ما هو شعر بل هو دخان العنبر واين دخان العنبر من الشعر حتى يتم له المعنى وقد نظم صاحبنا ورفيقنا فى الاشتغال بحلب عز الدين ابو الربيع سليمان بن بهاء الدين عبد المجيد النجى الحلبى بيتين الم فيهما بهذا المعنى وهما

لهيب الخدّ حين بدا لعينى هوى قلبى عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالاً وذا اثر الدخان على الحواشى ،

وقد احسن فى هذا وسلم من تلك المواخذة لكن وقع فى مواخذة اخرى وهى انه جعل العذار دخان احتراق قلبه

Digitized by Google

والعماد جعله دخان عنبر الخال وبين الدخانين بون كبير فهذا طيّب الرايحة وذاك كريه الرايحة وقد سبق فى ترجمة عبد الله بن صاعد السنترينى بيتان ابدع فيهما وهما له

ومهفهف رقت حواشى حسنه فقلوبنا وجدًا عليه رِقَاقُ

لم يكس سالفة العذار وانما نفضت عليه صبانها الاحداقُ ،

والاصل فى هذا الباب كله قول ابى اسحق ابرهيم الصابى الكاتب فى غلامه الاسود واسمه يُمن وقد سبق ذكر الابيات فى ترجمته من هذا الكتاب والمقصود منها هاهنا قوله

لك وجه كانّ يمناى خطّتْـ ـهُ بلفظ تملّه آمالى

فيه معنى من البدور ولكن نفضت صبغَهَا عليه الليالى ،

وبيتا عون الدين فيهما إلمامٌ بقول ابى الحسين احمد بن منير الطرابلسى المقدم ذكره

لا تخالوا الخال يعلوا خدّه قطرة من دم جفنى سقطَتْ

ذاك من نار فوادى جذوة فيه ساخت وانطفت ثم طفَتْ ،

قلت وقد خرجنا عن المقصود وانتشر الكلام لكن ما خلا عن فايدة وقال ابو سعيد السمعانى ايضا انشدنى يحيى بن نزار المنبجى لنفسه

لو صدّعنى دلالا او معاتبة لكنت ارجوا تلاقيه واعتذرُ

لكن ملالا فلا ارجوا تعطّفه جبر الزجاج عسير حين ينكسرُ ،

وله غير هذا نظم مليح ومعانٍ لطيفة وقال ابو الفرج صدقة بن الحسين بن الحداد فى تاريخه المرتب على السنين ما مثاله فى سنة ٥٥٣ فى ليلة الجمعة سادس ذى الحجة مات يحيى بن نزار المنبجى ببغداد ودفن بالوردية قيل انه وجد فى اذنه ثقل فاستدعى انسانا من الطرقية فامتص اذنه فخرج شيا من مخّه فكان سبب موته رحمه ، وقال السمعانى هو اخو ابى الغنايم التاجر المعروف وذكر ابا الغنايم ووصفه واثنى عليه فى ترجمة مستقلة فى كتاب الذيل رحمه ، واما العماد الحلى فانه كان اديبا لطيفا ظريفا على ما يحكى عنه من النوادر وله نظم مليح فى المقاطيع دون القصايد وكان يحفظ المقامات وشرحها وتوفى ليلة الاربعا عاشر شهر ربيع الاول سنة ٦٢٩ بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده فى سنة ٥٦٠ تقديرًا بقوص ونشا بالمحلة فنسب اليها وعُرف بابن الجمال ثم

Digitized by Google

وجدت فى مسوّداتى بخطى بيتا منسوبا الى الوجيه ابى الحسن على بن يحيى بن الحسن بن احمد المعروف بابن الذروى الاديب الشاعر وهو

عذاره دخان ند خاله ... وريقه من ماء ورد خدّه

ثم وجدت منسوبا الى ابن سناء الملك المقدم ذكره والصحيح انه لاسعد ابن مماتى المقدم ذكره

سمراء قد لزرت بكل اسمر ... بلونها وريقها وقدّها

انفاسها دخان ند خالها ... وريقها من ماء ورد خدّها لو كبت البدر الى خدمتها ... تلطفا ترجه بعبدها،

ورايت للمهذب ابى نصر محمد بن محمد بن ابرهيم بن الخضر الحلبى المعروف بابن البرهان الحاسب المنجم الطبرى

ومهفهف رقت نضارة وجهه ... فالعين تنظر منه احسن منظر

اصلى بنار الخد عنبر خاله ... فبدا العذار دخان ذاك العنبر،

فعلمت ان العماد الحلى انما اخذ ذلك المعنى من احد هؤلاء والله اعلم ؛

٨٢٠ يحيى ابن الجرّاح ،

ابو الحسين يحيى بن ابى على منصور بن الجراح بن الحسين بن محمد بن داود بن الجراح المصرى وهذه الزيادة فى نسبه وجدتها بخط بعض الادباء ولا اتحققها والاول اصح الكاتب الملقب تاج الدين كتب فى ديوان الانشا بالديار المصرية مدة طويلة وكتب الكثير وكان خطه فى غاية الجودة وكان فاضلا اديبا متفننا له فطرة حسنة وشعر رايق ورسايل انيقة سمع الحديث بثغر الاسكندرية المحروس على الحافظ ابى طاهر السلفى وابى الثنا حماد بن هبة الله الحرانى وحدث وسمع الناس عليه وله لغز فى الدملج الذى تلبسه النسا وهو بديع فى بابه فاحببت ذكره وهو نثر ما شى قلبه حجر ووجهه قمر ان نبذته صبر واعتزل البشر وان اجعته رضى بالنوى وانطوى على الجوى وان اشبعته قبّل قدمك وصحب خدمك وان علقته ضاع وان ادخلته السوق ابا ان يباع وان اظهرته حمل المتاع واحسن الامتاع وان شددت ثانيه وحذفت منه القافية كدر الحياة واوجب التخفيف فى الصلاة واحدث وقت العصر السحر ووقت الفجر الحذر وجمع بين حسن العقبى وقبح الاثر هذا وان فصلته دعا لك وابقى ما ان ركبته هالك وربما بلغك آمالك واكثر مالك واحسن بعون المساكين مالك والسلام ، قلت وهذا اللغز قد يقف عليه من لا يعرف طريق حلّه فيعسر عليه تفسيره فيحتاج الى الايضاح فالقول اما قوله ما شى

قلبه حجر فمراده قلب حروف دملج فانا اذا قلبنا هذه الحروف يخرج منها جلد وهو الحجر وقوله ووجهه قمر يريد انه مستدير كالقمر وقوله ان نبذته صبر واعتزل البشر فالبشر جمع بشرة فالانسان اذا القى الدملج عنه صبر واعتزل بشرته اذ ليس فيه اهلية المنع فهو يصبر ويعتزل المكان الذى كان فيه وقوله ان اجعته رضى بالنوى فالنوى لفظ مشترك يقع على البعد وعلى نوى التمر وعادتهم فى بلاد العراق ان يطحنوا نوى التمر والرطب والبسر ويعلفوا به البقر وقصد هاهنا التورية فان الدملج اذا اخرج من العضد او الساق فقد جاع لانه يكون فارغ الجوف ويرضى بالنوى الذى هو البعد عن عضو صاحبه ويقولون فلان يرضى بالنوى اذا كان فقيرا لا يجد ما يبتلغ به فهو يجتزى بمص النوى وهذا يفعله اهل الحجاز والبلاد الجدبة كثيرًا لقلة الاقوات عندهم فقد استعمل صاحب اللغز لفظة النوى فى هذين المعنيين وهذه هى التورية وقوله وانطوى على الجوى فالجوى الخلو ولذا كان فارغ الجوف فهو خاوٍ وقوله وان اشبعته قبّل قدمك مراده بالاشباع هاهنا لبس الدملج فان صاحبه اذا لبسه فقد ملأ جوفه ويكون فوق القدم فكانه يقبله وقوله وصحب خدمك فيه تورية ايضا فان الخدم جمع خادم وهذا الجمع قليل الاستعمال لهذا الواحد فانه لا يقال فَاعِل وجمعه فَعَل الا فى الفاظ مسموعة مثل خَادِم وخَدَم وغَايِب وغَيَب وحَارِس وحَرَس وجَامِد وجَمَد وغير ذلك فهو موقوف على السماع وخدم جمع خدمة ايضا وهو سير يشد فى رسغ البعير تشد اليه شريحة النعل وبه سمى الخلخال خدمة لانه ربما كان من سير يركب فيه الذهب والفضة ويجمع على خدام ايضا وقوله وان علقته ضاع هذا فيه تورية ايضا فانه يقال ضاع الشئ من الضياع وضاع الطيب اذا عبقت رائحتُهُ وقوله وان ادخلته السوق ابى ان يباع فالسوق جمع ساق وفيه التورية ايضا لان السوق موضع البيع والشرى والسوق كما ذكرناه وقوله ابى ان يباع لان العادة ان لا يباع الا اذا اخرج من العضو الذى هو فيه ولا يباع قبل اخراجه فكانه قبل الاخراج ابى البيع وقوله وان اظهرته حمل المتاع واحسن الامتاع فهذا ظاهر لا يحتاج الى تفسير وقوله وان شددت ثانيه وهو الميم وحذفت منه القافية وهى الجيم فيبقى الدمّل وهو يكدر الحياة بالمد ويوجب التخفيف فى الصلاة للالم ايضا وقوله واحدث وقت العصر الفجر فالعصر فيه التورية ايضا لانه اسم للصلاة وهو مصدر لفعل عصر وكذلك الفجر لانه اسم للصبح وهو مصدر لفعل فجر والانسان فى وقت عصر الدمل يحصل له الضجر والقلق واذا فجره

Digitized by Google

وخلص منه وحصل له الحذر والراحة وقوله وجمع بين حسن العقبى وقبح الاثر فقصد المقابلة بين الحسن والقبح ولا شك ان عقبى انفجار الدمل حسنه وان كان الاثر الذى يبقى فى المكان قبيحًا وقوله وان فصلته دعا لك معناه انك اذا فصلت احد النصفين من لفظ دملج فالنصف الاول منه دم وهو دعآء للانسان بالدوام وقوله وابقى ما ان ركبته هالك فان الباقى منه لج واللُّجّ هو موج البحر وان كان النصف من الدملج مخففا و لج البحر مشددًا لكنهم يغتفرون مثل هذا فى الالغاز والتصاحيف والاحاجى ولا يبالون به ولا شك ان ركوب البحر هايل فلهذا قال هالك وقوله وربما بلغك امالك لانه يوصل الانسان الى الموضع الذى يقصده وقوله وكثر مالك معناه اذا ركبه الانسان للتجارة وقوله واحسن بعون المساكين مالك فعون المساكين هو السفينة كما قال الله تعالى أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فهى عون لهم على حاجتهم وسدّ خلّتهم ومآل الشى عاقبة امره والله اعلم ، قلت وفى اللغز ثمان لغات لُغْزٌ بضم اللام وسكون الغين ولُغُز بضمهما ولُغَز بضم اللام وفتح الغين ولَغْز بفتح اللام وسكون الغين ولَغَز بفتحهما وأُلْغُوزَة بضم الهمزة والغين وسكون اللام ولُغّزا بضم اللام وتشديد الغين مع القصر ولُغَزا مثل الاول الا ان الغين مخففة مفتوحة والالف ممدودة والله اعلم ، وقد طال الكلام لكن الحاجة دعت اليه كيلا يبقى فيه التباس على سامعه ، ورايت فى مجموع بخط بعض اصحابنا الفضلا بيتين منسوبين اليه وهما

امد كفى الى البيضآ اقلعها من لحيتى فتنديها بسودآء

هذى يدى وهى منى لا تطاوعنى على مرادى فما ظنى باعدآى ،

وكانت ولادة المذكور فى ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة ٥٤١ وتوفى فى خامس شعبان سنة ٦١٦ بدمياط و العدو المخذول محاصرها رحمه ؛ وجَرّاح بفتح الجيم وتشديد الرآء وبعد الالف حآء مهملة ، ثم ان العدو ملك دمياط يوم الثلثا السابع والعشرين من الشهر المذكور والله اعلم ثم استنقذها المسلمون من ايديهم فى جمادى الاخرة سنة ٦١٨ ، ونقلت من خط الشيخ مهذب الدين ابى طالب محمد بن على اللغوى المعروف بابن الخيمى الحلى نزيل مصر ان العدو نزل قبالة دمياط يوم الثلثا ثانى عشر ربيع الاول سنة ٦١٥ ونزل البر الشرقى يوم الثلثا سادس عشر [illegible] من [illegible] المذكور [illegible] الثلثا السادس والعشرين من شعبا سنة ١٦ واستعيدت

Digitized by Google

منهم يوم الاربعا التاسع عشر من رجب سنة ٦١٨ ومدة نزولهم عليها الى ان انفصلوا عنها ثلث سنين وثلثة اشهر وسبعة عشر يوما ومن الاتفاق العجيب نزولهم عليها يوم الثلثا واحاطتهم بها يوم الثلثا وملكهم يوم الثلثا وقد جاء في الخبر ان الله تعالى خلق الكمرة يوم الثلثاء ولفظة دمياط سريانية واصلها بالذال المعجمة ويقولون دمط وتفسيره القدرة الربانية فكانه اشارة الى مجمع البحرين العذب والملح والله اعلم ؛

٨٣١ ابن مطروح ،

ابو الحسين يحيى بن عيسى بن ابرهيم بن الحسين بن علي بن حمزة بن ابرهيم بن الحسين بن مطروح الملقب جمال الدين من اهل صعيد مصر نشأ هناك واقام بقوص مدة وتنقلت به الاحوال في الخدم والولايات ثم اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح ابي الفتح ايوب الملقب نجم الدين بن السلطان الملك الكامل بن العادل ابن ايوب وكان اذ ذاك نايبا عن ابيه الملك الكامل بالديار المصرية ولما اتسعت مملكة الكامل بالبلاد الشرقية وصار له آمد وحصن كيفا وحران والرها والرقة ورأس عين وسروج وما انضم الى ذلك سيّر اليها ولده الملك الصالح المذكور نايبا عنه وذلك في سنة ٦٣٩ فكان ابن مطروح المذكور في خدمته ولم يزل يتنقل في تلك البلاد الى ان وصل الملك الصالح الى مصر ملكا لها وكان دخوله القاهرة يوم الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٦٣٧ ثم وصل ابن مطروح بعد ذلك الى الديار المصرية في اوايل سنة ٦٣٩ فرتبه السلطان ناظرا بالخزانة ولم يزل يقرب منه ويحظى عنده الى ان ملك الملك الصالح دمشق في الدفعة الثانية وكان ذلك في جمادى الاولى من سنة ٦٤٣ ثم ان السلطان بعد ذلك رتب لدمشق نوابا فكان ابن مطروح في صورة وزيرها ومضى اليها وحسنت حاله وارتفعت منزلته ثم ان الملك الصالح توجّه الى دمشق فوصلها في شعبان سنة ٦٤٦ وجهز عسكرا الى حمص لاستنقاذها من يدي نواب الملك الناصر ابي المظفر يوسف الملقب صلاح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب فانه كان قد انتزعها من صاحبها الملك الاشرف مظفر الدين ابي الفتح موسى بن الملك المنصور ابرهيم بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه عنوةً وكان منتميا الى الملك الصالح فخرج من مصر لاسترداد حمص له فعزل ابن مطروح عن ولايته بدمشق وسيّره مع العسكر المتوجّه الى حمص واقام الملك الصالح بدمشق الى ان ينكشف له ما يكون من امر حمص فبلغه ان الفرنج اجتمعوا بجزيرة قبرص على عزم قصد الديار المصرية فسيّر الى

Digitized by Google

العسكر الحاصرين حمص وامرهم ان يتركوا ذلك المقصد ويعودوا لحفظ الديار المصرية فعاد العسكر وابن مطروح فى الخدمة والملك الصالح متغيّر عليه متنكر له لامور نقلها منه فطرق الفرنج البلاد فى اوايل سنة ٤٧ وملكوا دمياط يوم الاحد الثانى والعشرين من صفر من السنة وخيم الملك الصالح بعسكره على المنصورة وابن مطروح مواظب الخدمة مع الاعراض عنه ولما مات الملك الصالح فى ليلة نصف شعبان سنة ٤٧ بالمنصورة وصل ابن مطروح الى مصر واقام بها فى داره الى ان مات، هذه جملة حاله على الاجمال وكانت ادواته جيلة وخلاله حميدة جمع بين الفضل والمروة والاخلاق المرضيّة وكان بينى وبينه مودّة اكيدة ومكاتبات فى الغيبة ومجالس فى الحضرة يجرى فيها مذاكرات ادبية لطيفة وله ديوان شعر انشدنى اكثره فمن ذلك قوله فى اول قصيدة لطيفة طويلة

هى رامة فخذوا يمين الوادى ... وذروا السيوف تقرّ فى الاغماد
وحذار من لحظات اعين عينها ... فلكم صرعن بها من الاسادِ
من كان منكم واثقا بفؤاده ... فهناك ما انا واثق بفؤادى
يا صاحبىّ ولى بجرعاء الحمى ... قلبٌ اسيرٌ ماله من فادِى
سلبته منّى يوم بانوا مقلة ... مكحولة اجفانها بسوادِى
وبحىّ من انا فى هواه ميّتٌ ... عين على العشاق بالمرصادِ
واغنّ مسكىّ الليا معسوله ... لولا الرقيب بلغت منه مُرادِى
كيف السبيل الى وصال محجّب ... ما بين بيض ظُبًى وسُمر صعادِ
فى بيت شعر نازل من شعره ... فالحسن منه عاكفٌ فى بادِ
حرسوا مهفهف قدّه بمثقف ... فتشابه الميّاس بالميّادِ
قالت لنا الف العذار بخدّه ... فى ميم مبسمه شفاء الصادِى

وهى لطيفة اقتصرت منها على هذا القدر للاختصار ومن جملة شعره قوله

وعلّقتُه من آل يعرب لحظه ... امضى وافتك من سيوف عُرَيْبِهِ
اسكنته فى المحنا من اضلعى ... شوقا لبارق ثغره وعُذَيْبِهِ

Digitized by Google

يا عايبي ذاك الفتور بطرفه خلوّه لي انا قد رضيت بعَيْبِهِ
لَدْنٌ وما مرّ النسيم بعِطْفِهِ ارجٌ وما نفح العبير بجيبِهِ ،

وكان في بعض اسفاره قد نزل في طريقه بمسجد وهو مريض فقال

يا ربّ ان عجز الطبيب فداوني بلطيف صُنعك واشفني يا شافي
انا من ضيوفك قد حبستُ وانّ من شِيم الكِرام البِرّ بالاضياف ،

ووُجِدَ بعد موته رقعة مكتوب فيها هذين البيتين ، واخبرني انه جرى بينه وبين ابي الفضل جعفر بن شمس الخلافة الشاعر المقدم ذكره منازعة في بيت من جملة قصيدته التي اولها

من لي بغُصن باللحاظ ممنطق حلو الشمايل واللما والمنطق
مثري الروادف مملق من خصره اسمعت في الدنيا بمثر مملق

والبيت الذي وقع فيه النزاع قوله

واقول يا اخت الغزال ملاحة فتقول لا عاش الغزال ولا بقي ،

فزعم ابن شمس الخلافة ان هذا البيت له من جملة قصيدة هي في ديوانه وعمل كل واحد منهما محضرا شهد فيه جماعة بان البيت له وحلف ابن مطروح ان البيت له وكان محترزا في اقواله ولم يعرف منه الدعوى بما ليس له والله المطلع على السراير وانشدني بعض اصحابنا قال انشدني لنفسه

يا من لبستُ عليه اثواب الضنا صفرا موشحة بحمر الادمع
ادرك بقيّة مهجة لو لم تَذُب اسفًا عليك نفيتها من اضلعي ،

وكان مدة انقطاعه في داره وكان ضيّق الصدر بسبب عطلته وكثرة كلفه وقد حدث في عينه الم ثم انتهى به الى مقاربة العمى وكنت اجتمع به في كل وقت فتاخرت عنه مديدة لعذر اوجب ذلك وكنت في ذلك الوقت انوب في الحكم بالقاهرة المحروسة عن قاضي القضاة بدر الدين ابي المحاسن يوسف بن الحسن بن علي الحاكم بالديار المصرية المعروف بقاضي سنجار فكتب اليّ ابن مطروح يا من اذا استوحش طرفي له لم يَخْلُ قلبي منه من أُنْسِ
والطرف والقلب على ما هما عليه مأوى البدر والشمسِ ،

Digitized by Google

وله من جملة قصيدة طويلة ملك الملاح ترى العيو ن عليه دايرة يَطَق

ومخيّم بين الضلو ع وفي الفؤاد له سَبَق ،

والبيت الاول ماخوذ من قول المتنبّي

وخصرٍ تثبت الابصار فيه كانّ عليه من حدق يطاقا ،

واليَطَق بفتح اليا المثناة من تحتها والطا المهملة وهو عبارة عن جماعة من الجند يبيتون كل ليلة حول خيمة الملك اذا كان مسافرا محيطون بها يحرسونه وهو لفظ تركي والسَبَق بفتح السين المهملة والبا الموحدة وهي خيمة الملك اذا كان مسافرا فانه يتقدم له خيمة الى المنزلة التي يتوجه اليها حتى اذا جاها كانت مجهّزة له يدخل فيها ولا يتوقف على انتظار وصول الخيمة التي كان بها ، وله بيتان ضمن فيهما بيت المتنبي واحسن فيهما وهما

اذا ما سقاني ريقه وهو باسمٌ تذكّرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قدّه ومدامعي مجرّ عوالينا ومجرى السوابق ،

وهذا البيت للمتنبي من اول قصيدة طويلة وهو

تذكرتُ ما بين العذيب وبارق مجرّ عوالينا ومجرى السوابق ،

وكان بينه وبين بهاء الدين زهير المقدم ذكره في حرف الزاي صحبة قديمة في زمن الصبا واقامتها ببلاد الصعيد حتى كانا كالاخوين وليس بينهما فرق في امور الدنيا ثم اتصلا بخدمة الملك الصالح وهما على تلك الحال من المودّة وبينهما مكاتبات بالاشعار فيما يجري لهما فاخبرني بهاء الدين زهير ان جمال الدين ابن مطروح كتب اليه في بعض الايام يطلب منه درج ورق وكان قد ضاق به الوقت واظنهما كانا ببلاد الشرق

افلستُ يا سيدي من الورَقِ فجد بدرج كعرضك اليققِ

وان اتى بالمداد مقترنا فمرحبا بالخدود والحدَقِ ،

قال بهاء الدين زهير وكان قد فتح الراء من الورق وكسرها تنبيها على حاله فكتبت اليه

مولاي سيّرتُ ما رسمتَ به وهو يسير المداد والورَقِ

وعزّ عندي تسيير ذاك وقد شبهته بالخدود والحدَقِ ،

Digitized by Google

وقد سبق فى ترجمة بهاء الدين ذكر بيتين كتبهما ابن مطروح الى بهاء الدين وذكرت السبب فى نظم ذلك البيتين على ما حكاه لى بهاء الدين ثم بعد ذلك وصل الى الديار المصرية من الموصل بعض الادباء وجرى حديث ما ذكره لى بهاء الدين وانه انشدنى بيت ابن الحلاوى

تجيرها وتجير المادحين بها فقل لنا أزهير أنت أم هرم

فقال ذلك الاديب هذه القصيدة انشدنيها ناظمها ابن الحلاوى ونحن بالموصل واروى عنه هذا البيت على خلاف هذه الرواية فانه انشدنى

تجيدها ثم تجدوا من لتاكد بها فقل لنا ازهير انت ام هرم

فما ادرى هل ابن الحلاوى انشدها اولا كما رواه بها الدين ثم غير البيت كما رواه هذا الاديب ام حصل الغلط لاحدهما والله اعلم مع ان كل واحد من الطريقين حسن وقصة زهير بن ابى سلمى المزنى الشاعر الجاهلى المشهور معلومة فلا حاجة الى الاطالة فى شرحها والخروج عما نحن بصدده فانه كان يمدح هرم بن سنان المزنى احد امراء العرب فى الجاهلية وكان هرم كثير العطاء حتى آلا على نفسه انه لا يسلم عليه زهير الا اعطاه غرة من ماله فرسا او بعيرا او عبدا او امة فاتفق ذلك بهرم فجعل زهير يمر بالجماعة فيهم هرم فيقول عموا صباحا خلا هرما وخيركم تركت ونعود الى ما كنا فيه من حديث ابن مطروح بلغنى انه كتب قبل ارتفاع درجته رقعة تتضمن شفاعة فى قضاء شغل بعض اصحابه ارسلها الى بعض الروسا فكتب ذلك الرييس فى جوابه هذا الامر علىّ فيه مشقة فكتب جوابه ثانيا لولا المشقة فلما وقف عليها ذلك الرئيس قضى شغله وفهم ما قصده وهو قول المتنبى

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال

وهذا من لطيف الاشارات وانشدنى الاديب الفاضل جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن على المعروف بالجزار المصرى قصيدة بديعة مدح بها جمال الدين ابن مطروح المذكور وهى طويلة فاقتصرت منها على ذكر غزلها وهو

هو ذا الربع ولى نفس مشوقة فاحبس الركب عسى اقضى حقوقة
فقبيح بى فى شرع الهوى بعد ذاك البر ان ارضى عقوقة
لست انسى فيه ليلات مضت مع من اهوى وساعات انيقة

Digitized by Google

ولئن اضحى مجازا بعدهم فغرامي فيه ما زال حقيقة
يا صديقي والكريم الحرّ في مثل هذا الوقت لا ينسى صديقة
ضع يدًا منك على قلبي عسى ان تهدّى بين جنبيّ خفوقة
فاض دمعي مُذ رأى ربع الهوى ولكم فاض وقد شام بروقة
نفذ اللولو من ادمعه فغدا ينثر في الترب عقيقة
قِفْ معي واستوقف الركب فان لم يقف فاتركه يمضي طريقة
فهي ارض قلّ ما يلحقها امل والركب لم اعدم لحوقة
طال ما استجليتُ في ارجائها من يتيه البدر اذ يُدعى شقيقة
يفضح الورد احمرارًا خدّه وتودّ الخمر لو تُشبِه ريقة
فيه الحسن خليف لم يزل والمعاني بابن مطروح خليقة ؛

وكانت ولادته يوم الاثنين ثامن رجب سنة ٥٩٢ بأسيوط وتوفي ليلة الاربعا مستهل شعبان سنة ٦٤٩ بمصر ودفن بسفح الجبل المقطم وحضرت الصلاة عليه ودفنه واوصى ان يكتب على قبره عند راسه نوبيت نظمه في مرضه وهو

اصبحتُ بقعر حفرة مرتهنا لا املك من دنياي إلا كفنا
يا من وسعت عباده رحمته من بعض عباداك المُسيئين انا ؛

ومما ذكر انه وجد في رقعة مكتوب تحت راسه بعد موته رحمه الله تعالى

اتجزع للموت هذا الجزع ورحمة ربّك فيها الطمع
ولو بذنوب الورى جِئْتَهُ فرحمته كلّ شيء تسع ؛

وتوفي قاضي القضاة بدر الدين يوسف المذكور يوم السبت رابع عشر رجب سنة ٦٦٣ بالقاهرة ودفن في تربته المجاورة لمدرسته بالقرافة الصغرى واخبرني مرارا عديدة انه ولد في شهر ربيع الاول سنة ٥٨٧ في جبال بلد اربل وهو زرزاري النسب رحمه ؛ وأُسْيُوط بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الياء وهي بليدة بالصعيد الاعلى من ديار مصر ومنهم من يسقط الهمزة ويضم السين فيقول سُيُوط والله اعلم ؛

Digitized by Google

٨٢٢ يحيى ابن جزلة ،

ابو على يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب صاحب كتاب المنهاج الذى رتّبه على الحروف وجمع فيه من اسماء الحشايش والعقاقير والادوية وغير ذلك شيا كثيرا وكان نصرانيا ثم اسلم وصنّف رسالة فى الردّ على النصارى وبيان عوار مذهبهم ومدح فيها الاسلام واقام الحجة على انه الدين الحقّ وذكر فيها ما قراه فى التوراة والانجيل من ظهور النبى صلعم وانه نبى مبعوث وان اليهود والنصارى اخفوا ذلك ولم يظهروه ثم ذكر فيها معايب اليهود والنصارى وهى رسالة حسنة اجاد فيها قُرِئَتْ عليه فى ذى الحجة سنة ٤٨٥ وكان سبب اسلامه انه كان يقرا على ابى على ابن الوليد المعتزلى ويلازمه فلم يزل يدعوه الى الاسلام ويذكر له الدلايل الواضحة حتى هداه الله تعالى وحسن اسلامه وهو تلميذ ابى الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين وبه انتفع فى الطب وكان له نظرٌ فى علم الادب وكتب الخط الجيد وصنف للامام المقتدى بامر الله كثيرا من الكتب فمن ذلك كتاب تقويم الابدان وكتاب منهاج البيان فيما يستعمله الانسان وكتاب الاشارة فى تلخيص العبارة ورسالة فى مدح الطب وموافقته الشرع والرد على من طعن عليه ورسالة كتبها الى اليا القسّ لما اسلم وغير ذلك من التصانيف وهو من المشاهير فى علم الطب وعمله وذكره ابو الظفر يوسف سبط ابى الفرج ابن الجوزى فى تاريخه الذى سماه مراة الزمان فقال انه لما اسلم استخلفه ابو الحسن القاضى ببغداد فى كتب السجلات وكان يطب اهل محلته ومعارفه بغير اجرة ويحمل اليهم الاشربة والادوية بغير عوض ويتفقد الفقراء ويحسن اليهم ووقف كتبه قبل وفاته وجعلها فى مشهد ابى حنيفة رحمة ذكر هذا كلّه فى سنة ٤٩٣ وعادته ان يذكر الانسان ويشرح احواله فى سنة وفاته فان كتابه مرتب على السنين وذكر صاحب كتاب البستان الجامع لتواريخ الزمان ان ابن جزلة مات فى سنة ٤٩٣ وزاد ابو الحسن ابن الهدانى فى اواخر شعبان نقله عنه ابن النجار فى تاريخ بغداد وذكر غيره ان اسلامه كان فى سنة ٤٩٦ وزاد ابن النجار فى تاريخه يوم الثلثا حادى عشر جمادى الاخرة رحمة ؛ وجَزْلَة بفتح الجيم وسكون الزاى وفتح اللام ثم

٨٢٣ شهاب الدين السهروردى ،

ابو الفتوح يحيى بن حَبَش بن أَمِيرَك الملقب شهاب الدين السهروردى الحكيم المقتول بحلب وقيل اسمه احمد و قيل كنيته اسمه وهو ابو الفتوح وذكر ابو العباس احمد ابن ابى اصيبعة الخزرجى الحكيم فى كتاب طبقات الاطباء ان

Digitized by Google

اسم السهروردى المذكور ثمّ ولم يذكر اسم ابيه والصحيح الذى ذكرته اولًا فلهذا بنيت الترجمة عليه فانى وجدته بخط جماعة من اهل المعرفة بهذا الفن واخبرنى به جماعة اخرى لا اشك فى معرفتهم فقوى عندى ذلك فترجمت عليه كان المذكور من علماء عصره قرأ الحكمة واصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلى بمدينة المراغة من اعمال اذربيجان الى ان برع فيها وهذا مجد الدين الجيلى هو شيخ فخر الدين الرازى وعليه تخرج وبصحبته انتفع وكان اماما فى فنونه وقال فى طبقات الاطبا كان السهروردى اوحد اهل زمانه فى العلوم الحكمية جامعا للفنون الفلسفية بارعا فى الاصول الفقهية مفرط الذكا فصيح العبارة وكان عليه الكثر من عقله ثم ذكر انه قُتِلَ فى اواخر سنة ٥٨٦ والصحيح ما سنذكره فى اخر الترجمة ان شا الله تعالى وعمره نحو ست وثلثين سنة ثم قال ويقال انه كان يعرف علم السيميا وحكى بعض فقهاء العجم انه كان فى صحبته وقد خرجوا من دمشق قال فلما وصلنا الى القابون القرية التى على باب دمشق فى طريق من يتوجه الى حلب لقينا قطيع غنم مع تركمان فقلنا للشيخ يا مولانا نريد من هذا الغنم راسًا ناكله فقال معى عشرة دراهم فخذوها واشتروا بها راس غنم وكان هناك تركمانى فاشترينا منه راسًا بها ومشينا قليلا فلحقنا رفيق له وقال رُدّوا الراس وخذوا اصغر منه فان هذا ما عرف يبيعكم يساوى هذا الراس اكثر من هذا وتقاولنا نحن واياه فلما عرف الشيخ ذلك قال لنا خذوا الراس وامشوا وانا اقف معه وارضيه فتقدمنا نحن وبقى شيخنا يتحدث معه ويطيّب قلبه فلما ابعدنا قليلا تركه وتبعنا وبقى التركمانى يمشى خلفه ويصيح به وهو لا يلتفت اليه فلما لم يكلمه لحقه بغيظ وجذب يده اليسرى وقال له اين تروح وتخلينى واذا بيد الشيخ قد انخلعت من عند كتفه وبقيت فى يد التركمانى ودمها يجرى فبهت التركمانى وتحيّر فى امره ورمى اليد وخاف فرجع الشيخ واخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقى التركمانى راجعا وهو يلتفت اليه حتى غاب عنه فلما وصل الشيخ الينا راينا فى يده اليمنى منديلا لا غير ويحكى عنه مثل هذا اشيا كثيرة والله اعلم بصحتها وله تصانيف فمن ذلك كتاب التنقيحات فى اصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراق وله الرسالة المعروفة بالغربة الغربية على مثال رسالة الطير لابى على ابن سينا ورسالة حى بن يقظان لابن سينا ايضا وفيها بلاغة تامة اشار فيها الى حديث النفس وما يتعلق بها على اصطلاح الحكماء ومن كلامه الفكر فى صورة قدسيّة يتلطف بها طالب الاريحية ونواحى القدس دار لا يطاها القوم الجاهلون وحرام على الاجساد المظلمة ان تلج ملكوت السموات فوحّد الله

Digitized by Google

وانت بتعظيمه ملأن واذكره وانت فى ملابس الاكوان عريان ولو كان فى الوجود شهسان لانطمست الابصار فلى النظام ان يكون غير ما كان

فخفيت حتى قلت لست بظاهر ... وظهرت من سعيى الاكوان

وقال لو علمنا اننا لا نلتقى ... لقضينا من سليمى وطرا ء

اللهم خلّص لطيفى من هذا العالم الكثيف ، وتنسب اليه اشعار فمن ذلك ما قاله فى النفس على مثال ابيات ابن سينا العينية وهى مذكورة فى ترجمته فى حرف الحاء واسمه الحسين فقال هذا الحكيم

خلعت هياكلها بجرعاء الحِمَى ... وصبت لمعناها القديم تشوّقا

وتلفتت نحو الديار فشاقها ... ربع عفت اطلاله فتمزّقا

وقفت تسائله فردّ جوابها ... رجع الصدا ان لا سبيل الى البقا

فكانّها برق تالّق بالحِمَى ... ثم انطوى فكانّه ما ابرقا ء

ومن شعره المشهور قوله ابدا تحن اليكم الارواحُ ... ووصالكم ريحانها والراحُ

وقلوب اهل وِدادِكم تشتاقكم ... والى لذيذ لقاكم ترتاحُ

وارحمتا للعاشقين تكلفوا ... سِتر المحبّة والهوى فضّاحُ

بالسرّان باحوا تُباح دماؤهم ... وكذا دماء البايحين تُبَاحُ

واذا هم كتموا تحدّث عنهم ... عند الوشاة الدمع السحاحُ

وبدت شواهد للسقام عليهم ... فيها لمشكل امرهم ايضاحُ

خفض الجناح لكم وليس عليكم ... للصبّ فى خفض الجناح جناحُ

فإلى لقاكم نفسه مرتاحة ... والى رضاكم طرفه طمّاحُ

عودوا بنور الوصل من غسق الجفا ... فالهجر ليلٌ والوصالُ صباحُ

صافاهم فصفوا له فقلوبهم ... فى نورها المشكاة والمِصْبَاحُ

وتمتعوا فالوقت طاب بقربكم ... راق الشراب ورقت الاقداحُ

Digitized by Google

يا صاح ليس على المحب ملامة ... ان لاح في افق الوصال صباحُ
لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى ... كتمانهم فنمى الغرام وباحُوا
سمحوا بانفسهم وما بخلوا بها ... لما درَوْا ان السماح رباحُ
ودعاهم داعي الحقايق دعوة ... فَغَدَوْا بها مستانسين وراحُوا
ركبوا على سنن الهوى فدموعهم ... بُحُرٌ وشدة شوقهم ملّاحُ
والله ما طلبوا الوقوف ببابه ... حتى دُعُوا واتاهم المفتاحُ
لا يطربون بغير ذكر حبيبهم ... ابدًا فكل زمانهم افراحُ
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم ... فتهتكوا لما رأوه وصاحُوا
اغناهم عنه وقد كشفت لهم ... حجب البقاء فتلاشت الارواحُ
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ... ان التشبّه بالكرام فلاحُ
قم يا نديم الى المدام فهاتها ... في كاسها قد دارت الاقداحُ
من كَرْم إكْرام بدَنّ دِنَانِهَا ... لا خمرةٌ قد داسها الفلّاحُ ،

وله في النظم والنثر اشيا لطيفة لا حاجة الى الاطالة بذكرها وكان شافعي المذهب يلقب بالمريد بالملكوت وكان يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكما المتقدمين واشتهر ذلك عنه فلما وصل الى حلب افتى علماؤها باباحة قتله بسبب اعتقاده وما ظهر لهم من سوء مذهبه وكان اشد الجماعة عليه الشيخين زين الدين ومجد الدين ابني جهبل وقال الشيخ سيف الدين الآمدي المقدم ذكره في حرف العين اجتمعت بالسهروردي في حلب فقال لي لا بُدَّ ان املك الارض قلت له من اين لك هذا قال رايت في المنام كاني شربتُ ماء البحر فقلت لعلّ هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب هذا فرايته لا يرجع عمّا وقع في نفسه ورايته كثير العلم قليل العقل ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيرا ما ينشد ،

ارى قدمي اراق دمي ... وهل دمي فيها ندمي ،

والاول ماخوذ من قول ابي الفتح علي بن محمد البستي المقدم ذكره وهو

الى حتفي مشى قدمي ... ارى قدمي اراق دمي ... فلم انفكّ من نَدَم ... وليس بنافعي نَدَمي ،

Digitized by Google

وكان ذلك في دولة السلطان الملك الظاهر صاحب حلب ابن السلطان صلاح الدين فحبسه ثم خنقه باشارة والده السلطان صلاح الدين وكان ذلك في خامس رجب سنة ٥٨٧ بقلعة حلب وعمره ثمان وثلثون سنة وذكر القاضي بهاء الدين ابن شدّاد قاضي حلب في اوايل سيرة صلاح الدين وقد ذكر حسن عقيدته فقال كان كثير التعظيم لشعاير الدين واطال الكلام في ذلك ثم قال ولقد امر ولده صاحب حلب بقتل شاب نشأ كان يقال له السهروردي قيل عنه انه كان معاندًا الشرايع وكان قد قبض عليه ولده المذكور لما بلغه من خبره وعرف السلطان به فلم يقتله فقتله وصلبه اياما ونقل سبط ابن الجوزي في تاريخه عن ابن شداد المذكور انه قال لما كان يوم الجمعة بعد الصلاة سلخ ذي الحجة سنة ٥٨٧ اخرج شهاب الدين السهروردي ميّتا من الحبس بحلب فتفرق عنه اصحابه قلت واقمت بحلب سنين للاشتغال بالعلم الشريف ورايت اهلها مختلفين في امره وكل واحد يتكلم على قدر هواه فمنهم من ينسبه الى الزندقة والالحاد ومنهم من يعتقد فيه الصلاح وانه من اهل الكرامات و يقولون قد ظهر لهم بعد قتله ما يشهد لهم بذلك واكثر الناس على انه كان ملحدًا لا يعتقد شيا نسال الله العفو والعافية والمعافاة الدايمة في الدين والدنيا والاخرة وان يتوفانا على مذهب اهل الحق والرشاد وهذا الذي ذكرته في تاريخ قتله هو الصحيح وهو خلاف ما نقلته في اول هذه الترجمة وقد قيل ان ذلك كان في سنة ٨٨ وليس بشي ايضا، وحَبَش بفتح الحاء والباء وبالشين وأُمَيْر بفتح الهمزة واليم المكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها راء مفتوحة ثم كاف وهو اسم اعجمي معناه أُمَيّر تصغير أَمِير وهم يلحقون الكاف في اخر الاسم للتصغير وقد تقدم الكلام على سهروردي في ترجمة الشيخ ابي النجيب عبد القاهر السهروردي فليطلب هناك والله اعلم ؛

٨٢٤ يزيد بن القعقاع القاري ،

ابو جعفر يزيد بن القعقاع القاري مولى عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي عتاقة ويعرف ابو جعفر المذكور بالمدني اخذ القراة عرضا عن عبد الله بن عباس رضهما وعن مولاه ابن عياش بن ابي ربيعة وعن ابي هريرة رضهم وسمع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضهما ومروان بن الحكم ويقال قرأ على زيد بن ثابت رضه وروى القراة عنه عرضا نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان الحذا وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وله قراة قال ابو عبد الرحمن النسائي يزيد بن القعقاع ثقة وكان يقرى الناس بالمدينة قبل وقعة

Digitized by Google

الحرّة وقال محمد بن القاسم المالكي ابو جعفر يزيد بن القعقاع مولى ام سلمة رضها زوج رسول الله صلعم ويقال
ان جندى بن فيروز مولى عبد الله بن عياش المخزومي وكان من افضل الناس وقال سليمان بن مسلم اخبرني
ابو جعفر يزيد بن القعقاع انه كان يُقرى في مسجد رسول الله صلعم قبل الحرّة وكانت الحرة على راس ثلث وستين
سنة من مقدم رسول الله صلعم المدينة واخبرني انه كان يمسك المصحف على مولاه ابن عياش وكان من اقرأ الناس
وكنت ارى كل يوم ما يقرا واخذت عنه قراته واخبرني انه أُتي به ام سلمة رضها وهو صغير فمسحت على راسه
ودعت له بالبركة قال سليمان المذكور وسالته متى اقرأت القران قال اقرأت او قرات فقلت لا بل اقرات فقال هيهات
قبل الحرة في زمان يزيد بن معاوية وكانت الحرة بعد وفاة رسول الله صلعم بثلث وخمسين سنة وقال نافع بن ابي
نعيم لما غسل ابو جعفر يزيد بن القعقاع القاري بعد وفاته نظروا ما بين نحره الى فواده مثل ورقة المصحف فما
شك احد ممن حضره انه نور القران وقال سليمان بن مسلم اخبرني يزيد بن القعقاع حين كان نافع يمرّ به فيقول
اترى هذا كان ياتيني وهو غلام له ذوابة فيقرأ عليّ ثم كفرني وهو يضحك قال سليمان وقالت ام ولد ابي جعفر
ان ذلك البياض الذي كان بين نحره وفواده صار غرّة بين عينيه وقال سليمان رايت ابا جعفر بعد موته في المنام
وهو على الكعبة فقلت ابا جعفر فقال نعم اقرى اخواني عنّي السلام وخبّرهم ان الله تعالى جعلني من الشهدا الاحيا
المرزوقين واقرى ابا حازم السلام وقل له يقول لك ابو جعفر الكيس الكيس فان الله عز وجل وملايكته يتراؤن
مجلسك بالعشيات وقال مالك بن انس رضه قال كان ابو جعفر القاري رجلا صالحا يفتي الناس بالمدينة وقال
خليفة بن خياط مات ابو جعفر يزيد بن القعقاع سنة ١٣٢ بالمدينة وقال غيره مات سنة ١٢٨ وقال ابو علي
الاهوازي في اول كتاب الاقناع في القرات قال ابن جماز ولم يزل ابو جعفر امام الناس في القرات الى ان توفي سنة
١٣٣ بالمدينة وقيل انه توفي سنة ١٣٠ والله اعلم قلت وقد تكرر ذكر الحرة في هذه الترجمة في مواضع وقد يتشوّف
الى الوقوف على معرفة ذلك من لا علم له به والحرّة في الاصل اسم لكل ارض ذات حجارة سود فمتى كانت بهذه الصفة
قيل لها حرّة والحِرار كثيرة والمراد بهذه الحرّة حرّة وَاقِم بالقاف المكسورة وهي بالقرب من المدينة في جهتها الشرقية
كان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان في مدة ولايته قد سيّر الى المدينة جيشا مقدمه مسلم بن عقبة المرّي فنهبها
وخرج اهلها الى هذه الحرة فكانت الواقعة بها وجرى فيها ما يطول شرحه وهو مسطور في التواريخ حتى قيل انه

Digitized by Google

بعد وقعة الحرة ولدت اكثر من الف بكر من اهل المدينة ممن ليس لهن ازواج بسبب ما جرى فيها من الفجور ثم ان مسلم بن عقبة المرّي لما قتل اهل المدينة وتوجّه الى مكّة نزل به الموت بموضع يقال له ثنية هَرْشَا فدعا حصين بن نمير السكوني وقال له يا برذعة الحمار ان امير المومنين عهد الىّ ان نزل بى الموت ان أُوَلّيك واكره خلافه عند الموت ثم لوصى له بامور يعتمدها ثم انه قال ليُبن دخلت النار بعد قتلى لاهل الحرة انى اذا الشقى واما واقم فانه اسم اطم من اطام المدينة والأُطُم بضم الهمزة والطا المهملة شبه القصر كان مبنيا عند هذه الحرة فاضيفت الحرة اليه فقيل حرة واقم والله اعلم ؛ ؛

٨٢٥ يزيد بن رومان ،

ابو روح يزيد بن رُومَان القارى مولى آل الزبير بن العوّام المدنى اخذ القراة عرضا عن عبد الله بن عياش ابن ابى ربيعة المخزومى وسمع ابن عباس وعروة بن الزبير رضهم وروى القراة عنه عرضا نافع بن ابى نعيم قال يحيى بن معين يزيد بن رومان ثقة وقال وهب بن جرير حدثنا ابى قال رايت محمد بن سيرين ويزيد ابن رومان يعقدان الاىَ فى الصلاة وقال يزيد بن رومان كنت اصلى الى جنب نافع بن جبير بن مطعم فيغمز نى فافتح عليه ونحن نصلى وروى يزيد انه كان الناس يقومون فى زمان عمر بن الخطاب رضة بثلث وعشرين ركعة فى رمضان وتوفى يزيد فى سنة ١٣٠ رحمة ؛ ورُومَان بضم الرّا وسكون الواو وبعدها ميم ثم الف ونون ؛

٨٢٦ يزيد بن المهلّب ،

ابو خالد يزيد بن المهلّب بن ابى صفرة الازدى وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الميم ورفعت نسبه وتكلمت عليه فلغنى عن الاعادة هاهنا ذكر ابن قتيبة فى كتاب المعارف وجماعة من المورخين انه لما مات ابوه فى التاريخ المذكور فى ترجمته كان قد استخلف ولده يزيد مكانه ويزيد ابن ثلثين سنة فعزله عبد الملك بن مروان برأى الحجاج بن يوسف الثقفى وولّى مكانه فى خراسان قتيبة بن مسلم الباهلى قلت وقد تقدم ذكره فى حرف القاف فصار يزيد فى يد الحجاج قلت وكان الحجاج زوج اخته هند بنت المهلب وكان الحجاج يكره يزيد لما يراه فيه من النجابة فيخشى منه ليلا يترتب مكانه فكان يقصده بالمكروه فى كل وقت كيلا يثب عليه وكان الحجاج فى كل وقت يسال المنجمين ومن يعانى هذه الصناعة عمّن يكون مكانه فيقولون رجل اسمه يزيد فلا يرى من هو اهل لذلك سوى يزيد المذكور

Digitized by Google

والحجاج يوميذ امير العراقين وكذا وقع فانه لما مات الحجاج ولى يزيد مكانه هذا قول المورخين نعود الى تتمة ما ذكره فى المعارف قال فعذبه الحجاج فهرب يزيد من حبسه الى الشام يريد سليمان بن عبد الملك فاتاه فشفع له الى اخيه الوليد بن عبد الملك فآمنه وكف عنه الحجاج ثم ولاه سليمان خراسان حين افضت الخلافة اليه فافتتح جرجان ودهستان واقبل يزيد يريد العراق فتلقاه موت سليمان بن عبد الملك فصار الى البصرة فاخذه عدى بن ارطاه فاوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز وكنة فحبسه عمر فهرب من حبسه واتى البصرة ومات عمر فخالف يزيد و خلع يزيد بن عبد الملك فوجّه اليه اخاه مسلمة فقتله وقال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر فى تاريخه الكبير يزيد بن المهلب ولى امرة البصرة لسليمان بن عبد الملك ثم نزعه عمر بن عبد العزيز وولى عدى بن ارطاه وقدم به على عمر مسخوطا عليه ، وروى عن انس بن مالك وعمر بن عبد العزيز وابيه المهلب وروى عنه ابنه عبد الرحمن وابو عُيَيْنَة بن المهلب وابو اسحق السبيعى وغيرهم وقال الاصمعى ان الحجاج قبض على يزيد بن المهلب واخذه بسوء العذاب على ان يعطيه كل يوم ماية الف درهم وان يخفف عنه العذاب فان ادّاها والّا عذبه الى الليل قال فجمع يوما ماية الف درهم ليشترى بها عذاب يومه فدخل عليه الاخطل الشاعر فقال

ابا خالدٍ بادت خراسان بعدكم ... وقال نوو الحاجات ابن يزيدُ

فلا مطر المَرْوَان بعدك مطرةٌ ... ولا اخضرّ بالمَرْوَيْن بعدك عودُ

فيا لسرير الملك بعدك بهجةٌ ... ولا لجواد بعد جودك جودُ ،

قوله فى البيت الثانى فلا مطر المَرْوَان هو تثنية مَرْو احدها مرو الشاهجان وهى العظمى والاخرى مرو الروذ وهى الصغرى وكلتاهما مدينتان مشهورتان بخراسان وقد تكرر ذكرهما فى هذا الكتاب قال فاعطاه الماية الف فبلغ ذلك الحجاج فدعا به وقال يا مروزى الك هذا الكرم وانت بهذه الحالة قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده قلت هكذا ذكره ابن عساكر والمشهور ان صاحب هذه الواقعة والابيات هو الفرزدق ثم انى رايت هذه الابيات فى ديوان زياد الاعجم والله اعلم بالصواب وذكر الحافظ ايضا ان يزيد لما هرب من الحجاج قاصدا سليمان بن عبد الملك وهو يوميذ بالرملة فاجتاز فى طريقه بالشام على ابيات عرب فقال لغلامه استسقنا من هؤلاء لبنا فاتاه بلبن فشربه فقال اعطهم الف درهم فقال الغلام ان هؤلاء لا يعرفونك قال لكنى اعرف نفسى اعطهم الف درهم فاعطاهم وقال

Digitized by Google

الحافظ ايضا حج يزيد بن المهلب فطلب حلّاقا فحلق راسه فجاءه فحلق راسه فامر له بالف درهم فتحيّر ودهش وقال هذا الالف امضي الى امي فلانة فاشتريها فقال اعطوه الفا اخرى فقال امراتي طالق ان حلقتُ راس احد بعدك فقال اعطوه الفين اخرين وقال الدابني وكان سعيد بن عمرو بن العاص مواخيا ليزيد بن المهلب فلما حبس عمر بن عبد العزيز يزيد منع الناس من الدخول اليه فاتاه سعيد وقال يا امير المومنين لي على يزيد خمسون الف درهم وقد حلت بيني وبينه فان رايت ان تاذن لي فآتيه فاقتضيه فاذن له فدخل عليه فسُرّ به يزيد وقال كيف دخلت اليّ فاخبره سعيد فقال والله لا تخرج الا وهي معك فامتنع سعيد فحلف يزيد لتقبضها فوجه الى منزله حتى يحمل الى سعيد خمسين الف درهم وزاد غير ابن عساكر فقال وفي ذلك قال بعضهم

فلم أرَ محبوسا من الناس ماجدًا حبا زايرا في السجن غير يزيد

سعيد بن عمرو اذ اتاه لجازه بخمسين الف نُجّلت لسعيد ،

وذكر ابو الفرج المعافا بن زكريا النهرواني في كتاب الانيس والجليس عن عبد الله بن الكوفي قال اغرم سليمان ابن عبد الملك عمر بن هبيرة من غزاته في البحر الف الف درهم فمشى الى يزيد بن المهلب وقد ولي العراق بعثمان ابن حيان المري ومعه القعقاع بن خالد العبسي والهذيل بن زفر بن الحارث الكلابي وغيرهم من قيس فلما انتهوا الى باب سرادق يزيد اذن للحاجب في دخولهم فاذن لهم واعلمهم ان يغسل راسه فلما خرج القى نفسه على فراشه ثم قال ما الذّ بينكم فقال عثمان هذا ابن هبيرة شيخنا وسيدنا كان الوليد حمل معه مالا حيث توجه الى البحر فاعطاه جنده فخرج عليه من غرمه الف الف درهم فقلنا يزيد سيد اهل اليمن وزير سليمان وصاحب العراق ومن قد تحمل امثالها عمّن ليس بامثالنا والله لو وسعتها اموال قيس لاحتملناها ثم تكلم القعقاع فقال يا ابن المهلب هذا خير ساقه الله اليك وليس احد اولى به منك فافعل فيه كبعض فعايلك الاول فلن يصدك عن قضاء هذا الحق ضيق ولا بخل وقد اتيناك مع ابن هبيرة فيما تحمّل فهب لنا اموالنا واستر في العرب عوراتنا ثم تكلم الهذيل بن زفر فقال يا ابن المهلب اني لو وجدت من المشي اليك بدا لما مشيت اليك لان اموالك بالعراق وانما اتيتنا خايفا ثم اقمت فينا ضيفا ثم تخرج من عندنا محزونا ويم الله لو تركناك بالشام لاتيناك بالعراق وما هاهنا اقرب من الخطوة واوجب للذمام ثم تكلم ابن خيثمة فقال اني لا اقول لك يا

Digitized by Google

ابن المهلب ما قال هولاء اخبرني من انت عجزت عن حمل ما على ابن هبيرة فعلى من المعوّل لا والله ما عند قيس له مكان ولا في اموالهم له متسع ولا عند الخليفة له فرج ثم تكلم ابن هبيرة فقال امّا انا فقد قضيت حاجتي رددت ام انجحت لانه ليس لي إمامك متقدم ولا متاخر وهذه حاجة كانت في نفسي فقضيتها فضحك يزيد بن المهلب وقال ان التعذر اخو البخل ولا اعتذار فاحتمكوا فقال القعقاع نصف المال فقال يزيد قد فعلت ارنا يا غلام غداك قال فجيء بالطعام فابقينا منه اكثر مما افرغنا ثم امر بتطييبنا واجاد الكسوة لنا قال ثم خرجنا حتى اذا مررنا قال ابن هبيرة اخبروني عمّا بقي من بجله بعد ابن المهلب لقد صغّر الله اقداركم واخطاركم والله ما يدري يزيد ما بين النصف والتمام وما هما عنده الا سوا ارجعوا اليه فكلموه في الباقي قال وقد كان يزيد ظن بهم ان سيرجعون اليه في التمام فقال للحاجب ان عادوا فادخلهم فلما عادوا ادخلهم فقال لهم يزيد ان ندمتم اقلناكم وان استقللتم زدناكم فقال له ابن هبيرة يا ابن المهلب ان البعير اذا اوقر اثقلته اذناه وانا بما بقي مثقل فقال قد حملتها عنك ثم ركب الى سليمان فقال يا امير المومنين انك انما رشحتني لتبلغ بي وانى لا اضيق عن شي اتسع له مالك وما في ايدينا عوار لك نصطنع بها الناس ونبتغي بها المكارم ولولا مكانك ضلعنا بالصغير ثم انه قال اتاني ابن هبيرة بوجوه اصحابه فقال له سليمان اياك في مال الله عنده خب ضب جموع منوع جذوع هلوع هيه فصنعت ما ذا قال احملها اذا الى بيت مال المسلمين فقال والله ما حملتها خدعة وانا حاملها بالغداة ثم حملها فلما اخبر سليمان بذلك دعى يزيد فلما رأه يضحك قال ذكت بك زنادي غرمها عليّ وجدها لك قد وفيت لي بعيني فارجع المال اليك ففعل، وقال يزيد يوما والله لولا الحياة احب اليّ من الموت والثناء الحسن احب اليّ من الحياة ولو اني اعطيت مالم يعطه احد لاحببت ان يكون لي اذن اسمع غدا ما يقال فيّ اذ انا متّ، وقد سبق ذكر هذا الكلام في ترجمة ابيه المهلب وانه من كلامه لا من كلام ابنه يزيد والله اعلم وقال ابو الحسن المدايني باع وكيل ليزيد بن المهلب بطيخا جاء من مغل بعض املاكه باربعين الف درهم فبلغ ذلك يزيد فقال له تركتنا بقالين اما كان في مجايز الازد من تقسمه فيهن، ومدحه عمر بن لجا بشعر يقول فيه

آل المهلب قوم ان نسبتهم ... كانوا الاكارم اباءً واجدادا

كم حاسدٍ لهم بغيا لفضلهم ... ولا دنا من مساعيهم ولا كادا

Digitized by Google

ان العرانين تلقاها محسّدة ولا ترى للئام الناس حُسّادا
لو قيل للمجد حد عنهم وخلّهم بما احتكمت من الدنيا لما حادا
ان المكارم ارواح تكون لها آل المهلب دون الناس اجسادا ،

وقال الاصمعي قدم على يزيد بن المهلب قوم من قضاعة فقال رجل منهم

والله ما ندري اذا ما فاتنا طلبٌ لديك من الذي نتطلّبُ
ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد احدًا سواك الى المكارم يُنسبُ
فاصبر لعادتك التي عودتنا اولا فارشدنا الى من نذهبُ ،

فامر له بالف دينار فلما كان في العام المقبل وفد عليه فانشده

ما لي ارى ابوابهم مهجورة وكانّ بابك مجمع الاسواقِ
حلبوك لم هلبوك ام شاموا الندى بيديك فانتجعوا من الآفاقِ
اني رأيتك للمكارم عاشقا والمكرمات قليلة العُشّاقِ
وليت انعمك البلاد فاصبحت تحبى اليك مكارم الاخلاقِ ،

فامر له بعشر الاف درهم واجمع علماء التاريخ على انه لم يكن في دولة بني امية اكرم من بني المهلب كما لم يكن في دولة بني العباس اكرم من البرامكة والله اعلم وكان لهم في الشجاعة ايضا مواقف مشهورة وحكى ابن الجوزي في كتاب الاذكيا ان يزيد بن المهلب وقعت عليه حية فلم يدفعها عن نفسه فقال له ابوه ضيعت العقل من حيث حفظت الشجاعة ، ولما خرج عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي على الحجاج وقصته مشهورة اتى تستر فاجتمع اليه جماعة فذكروا آل المهلب ووقعوا فيهم فقال عبد الرحمن لحريش بن هلال القريعي وكان في القوم مالك يا ابا قدامة لا تتكلم فقال والله ما اعلم احدًا اصون لنفسه في الرخا ولا ابذل لها في الشدة منهم ، وقدم عبد الرحمن بن سليم الكلبي على المهلب فراى بنيه قد ركبوا عن اخرهم فقال آنس الله الاسلام بتلاحقكم اما والله لئن لم تكونوا اسباط نبوة انكم لاسباط ملحمة ، ومات ابن لحبيب بن المهلب بن ابي صفرة فتقدم اخاه يزيد ليصلي عليه فقيل له اتتقدمه وانت اسن منه والميت ابنك فقال ان اخي قد شرفه الناس وشاع فيهم له الصيت ورمته العرب

Digitized by Google

بابصارها فكرهتُ ان اضع منه ما رفعه الله تعالى ، ونظر مُطَرِّف بن عبد الله بن الشخير الى يزيد بن المهلب وهو يمشي وعليه حُلّة يسحبها فقال له ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال يزيد اما تعرفني فقال بلى اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك حامل عذرة قلتُ وقد نظم هذا اللعني ابو محمد عبد الله بن محمد الساقي الخوارزمي فقال

عجبتُ من معجب بصورته ... وكان من قبل نطفة مذرّة
وفي غدٍ بعد حسن صورته ... يصير في الارض جيفة قذرّة
وهو على عُجْبِهِ ونخوته ... ما بين جنبيه حمل العذرّة ،

وذكر الحافظ المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير في ترجمة ابي حراش مخلد بن يزيد بن المهلب ان مخلدًا احد الاسخياء الممدوحين وفد على عمر بن عبد العزيز رضه يكلمه في امر ابيه يزيد وقد حبسه عمر وكان ابوه قد ولاه جرجان فاجتاز في طريقه بالكوفة فلقيه حمزة بن بيض الحنفي الشاعر المشهور في جماعة من اهل الكوفة فقام بين يديه وانشده

اتيناك في حاجة فاقضها ... وقل مرحبا بجب المرحبُ
ولا تكلنا الى معشرٍ ... متى يعدوا عدة يكذبُوا
فانك في الفرع من أُسْرَةٍ ... لهم خضع الشرق والمغربُ
وفي ادب فيهم قد نشأ ... ت فنعم لعمرك ما ادّبُوا
بلغت لعشر مضت من سنيـ ... ـن ما بلغ السيّد الأشْيَبُ
فهبك فيها جسام الامو ... ر وهمّ لدانك ان يلعبُوا
وجُدْتُ فقلت الا سائلٌ ... فيسأل لو راغبٌ يَرغبُ
فهنك العطيّة للسائليـ ... ـن وممن ببابك ان يطلبُوا ،

فقال له هَاتِ حاجتك فقضاها وامر له بماية الف درهم وقدم على مخلد رجل كان قد زاره قبل ذلك فاجازه وقضى حقه فلما عاد اليه قال له مخلد الم تكن اتيتنا فاجزناك قال بلى قال فما ردّك قال قول الكميت فيك

فاعطى ثم اعطى ثم مُدّنا ... فاعطى ثم عُدْتُ له فعَادَا
مرارًا ما اعود اليه الّا ... تبسّم ضاحكا وثنى الوسادَا ،

Digitized by Google

ناضعف له ما كان اعطاه ، وقال قبيضة بن عمر المهلبى كان يزيد بن المهلب قد فتح جرجان وطبرستان واخذ صول وهو وبيس من روسايهم قلت كان صاحب جرجان وهو جد ابرهيم بن العباس الصولى وابى بكر محمد بن يحيى الصولى الشاعرين المجيدين المشهورين فاصاب يزيد اموالا كثيرة وعروضا عظيمة فكتب الى سليمان بن عبد الملك انى قد فتحت طبرستان وجرجان ولم يفتحها احد من الاكاسرة ولا احد ممن كان بعدهم غيرى وانا باعث اليك بقطر ان عليها الاموال والهدايا يكون اولها عندك واخرها عندى فلما مات سليمان وافضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رضه اخذه عمر بهذه العِدَة لسليمان فحبسه فقدم ابنه مخلد على عمر قال قبيضة المهلبى وهب مخلد من لدن خروجه من مرو الشاهجان الى ان ورد الى دمشق الف الف درهم فلما اراد مخلد الدخول على عمر لبس ثيابا مستنكرة وقلنسوة لاطية فقال له عمر لقد شهرت فقال اذا شهرتم شهرنا واذا اسبلتم اسبلنا ثم قال له ما بالك قد وسع الناس عفوك حبست هذا الشيخ فان تكن عليه بينة عادلة فاحكم عليه والا فيمنيه او فصالحه على ضياعه فقال يزيد اما اليمين فلا تتحدث العرب ان يزيد بن المهلب صبر عليها ولكن ضياعى فيها وفآ لما يطلب ومات مخلد وهو ابن سبع وعشرين سنة فقال عمر لو اراد الله بهذا الشيخ خيرًا لابقى له هذا الفتى ويقال ان مخلد بن يزيد اصابه الطاعون فمات وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ثم قال اليوم مات فتى العرب وانشد متمثلا

على مثل عمرو تذهب النفس حسرة ... وتضحى وجوه القوم مغبرة سُودَا

ورثاه حمزة بن بيض الحنفى المقدم ذكره بابيات منها

وعُطّلت الاسرّة منك الّا ... سريرك يوم تحجب بالثيابِ

واخر عهدنا بك يوم يحثى ... عليك بدابق سهل التُرابِ ،

وقال الفرزدق يرثيه ... وما حملت ايديهم من جنازةٍ ... ولا البست اثوابها مثل مخلدِ

ابوك الذى يستهزم الخيل باسمه ... وان كان فيها قيد شبر مُطرّد

وقد علموا اذ شد حقويه انه ... هو الليث ليث الغاب لا بالمفرد ،

قلت وهذا يدل على ان مخلد بن يزيد مات فى حدود سنة ماية للهجرة لان عمر بن عبد العزيز ولى الخلافة فى صفر سنة ٩٩ وتوفى فى رجب سنة ١٠١ وقد مات عنده وصلى عليه ويدل على ان موت مخلد كان بدابق مرثية حمزة بن

Digitized by Google

بيض ودابق قرية من اعمال حلب من جانبها الشمالي واليها ينسب المرج الذي يقال له مرج دابق وبه كانت وفاة سليمان بن عبد الملك وقبره هناك مشهور ونعود الى ذكر يزيد قال ابو جعفر الطبري في تاريخه الكبير ان المغيرة بن المهلب كان نايبا عن ابيه بهرو وعمله كله فمات في رجب سنة ٨٢ كما ذكرناه في ترجمة المهلب فاتى الخبر يزيد وعلم اهل العسكر ولم يعلم المهلب واحب يزيد ان يبلغه من النسا فصرخن فقال المهلب ما هذا فقيل مات المغيرة فاسترجع وجزع حتى ظهر جزعه عليه فلامه بعض خاصته فدعا يزيد فوجّهه الى مرو وجعل يوصيه بما يعمل ودموعه تتحدر على لحيته وكتب الحجاج الى المهلب يعزيه عن المغيرة وكان سيدا قلت وكان للمغيرة ابن اسمه بشر ذكره ابو تمام الطاي في كتاب الحماسة في الباب الاول واورد من شعره فمن قوله في يزيد

جَفَانِي ٱلْأَمِيرُ وَٱلْمُغِيرَةُ قَدْ جَفَا ... وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدِ ٱزْوَرَّ جَانِبُهْ
وَكُلُّهُمُ قَدْ نَالَ شِبْعًا لِبَطْنِهِ ... وَشِبْعُ ٱلْفَتَى لُؤْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهْ
فَيَا عَمِّ مَهْلًا وَٱتَّخِذْنِي لِنَوْبَةٍ ... تَنُوبُ فَإِنَّ ٱلدَّهْرَ جَمٌّ نَوَايِبُهْ
أَنَا ٱلسَّيْفُ إِلَّا أَنَّ لِلسَّيْفِ نَبْوَةً ... وَمِثْلِي لَا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهْ
عَلَى أَيِّ بَابٍ أَبْتَغِي ٱلْخَيْرَ بَعْدَمَا ... حُجِبْتُ عَنِ ٱلْبَابِ ٱلَّذِي أَنَا حَاجِبُهْ ،

رجعنا الى كلام الطبري وكان المهلب يوم مات المغيرة مقيما بكش وراء النهر لحرب اهلها فسار يزيد في ستين فارسا فلقيهم خمسماية من الترك في المفازة وحاصل الامر انه جرى بينهم قتال شديد ورُمي يزيد في ساقه ثم ان المهلب صالح اهل كش على فدية وانصرف عنهم متوجها الى مرو فلما وصل الى زاغول قرية من اعمال مرو الروذ اصابته الشوصة فدعا ولده حبيبًا ومن حضره من ولده ودعا بسهام فحزمت وقال اترونكم كاسريها مجتمعة فقالوا لا فقال اترونكم كاسريها متفرقة قالوا نعم قال هكذا الجماعة ثم اوصاهم وصيّة طويلة لا حاجة الى ذكرها ثم قال في اخرها وقد استخلفت يزيد وجعلت حبيبا على الجند حتى يقدم بهم على يزيد فلا تخالفوا يزيد فقال له ولده الفضل لو لم تقدمه لقدمناه ، ومات المهلب حسبما شرحناه في ترجمته واوصى الى حبيب فصلى عليه حبيب ثم سار الى مرو فكتب يزيد الى عبد الملك بوفاة المهلب واستخلافه اياه فاقرّه الحجاج ثم عزله في سنة ٨٥ واستعمل اخاه المفضل وكان سبب ذلك ان الحجاج وفد الى عبد الملك فمرّ في منصرفه بدير فنزله فقيل له ان في هذا

Digitized by Google

الدير شيخا من اهل الكتاب عالما فدعا به وقال يا شيخ هل تجدون فى كتبكم ما انتم فيه ونحن فقال نعم نجد ما
مضى من امركم وما انتم فيه وما هو كائن قال افسمّى ام موصوفا قال كل ذلك موصوف بغير اسم واسم بغير صفة قال فما
تجدون صفة امير المومنين قال نجده فى زماننا الذى نحن فيه انه ملك اقرع من يقم الى سبيله يصرع قال ثم من
قال اسم رجل يقال له الوليد قال ثم ماذا قال رجل اسمه اسم نبى يفتح به على الناس قلت وهو سليمان بن عبد
الملك قال افتعلم ما الىّ قال نعم قال فمن يليه بعدى قال رجل يقال له يزيد قال فى حياتى ام بعد موتى قال لا ادرى
قال افتعرف صفته قال يعذر عذرة لا اعرف غير هذا قال فوقع فى نفسه انه يزيد بن المهلب وارتحل فسار سبعا
وهو وجل من قول الشيخ وقدم فكتب الى عبد الملك ليستعفيه عن العراق فكتب اليه قد علمت الذى تعزم
وانك تريد ان تعلم راى فيك ثم ان الحجاج اجمع على عزل يزيد فلم يجد له سببا حتى قدم الحيار بن سبرة وكان من
فرسان المهلب وكان مع يزيد فقال له الحجاج اخبرنى عن يزيد فقال حسن الطاعة ليّن السبرة قال كذبتَ قال
اصدقنى عنه قال الله اجل واعظم قد اسرج ولم يلجم قال صدقت واستعمل الحيار على عمان بعد ذلك ثم كتب الى
عبد الملك يذم يزيد وآل المهلب وخلاصة الامر انه كرر القول مع عبد الملك فى ذلك الى ان كتب اليه عبد الملك قد
اكثرتَ القول فى يزيد وآل المهلب فسَمِّ لى رجلا يصلح لخراسان فسمّى له مجاعة بن سعد السعدى فكتب اليه عبد
الملك ان رايك الذى دعاك الى استفساد آل المهلب هو الذى دعاك الى مجاعة بن سعد فانظر لى رجلا صلبا ماضيا
لامرك فسمّى قتيبة بن مسلم الباهلى فكتب اليه وَلِّهِ فبلغ يزيد ان الحجاج عزله فقال يزيد لاهل بيته من ترون
الحجاج يولى خراسان قالوا رجلا من ثقيف قال كلا ولكنه يكتب الى رجل منكم بعهده فاذا قدمت عليه ولّى غيره
واخلق بقتيبة بن مسلم قال فلما اذن عبد الملك للحجاج فى عزل يزيد كره ان يكتب بعزله فكتب اليه ان استخلف
اخاك المفضل واقبل فاستشار يزيد الحصين بن المنذر فقال له أقم واعتل فان امير المومنين حسن الراى فيك
وانما اتيت من الحجاج فان اقمت ولم تعجل رجوت ان يكتب اليه ان يقرّ يزيد فقال انا اهل بيت بورك لنا فى الطاعة
وانا اكره المعصية والخلاف واخذ فى الجهاز فابطا ذلك على الحجاج فكتب الى اخيه المفضل قد وليتك خراسان فجعل
المفضل يستحث يزيد فقال له يزيد ان الحجاج لا يقرّك بعدى وانما دعاه الى ما صنع مخافة ان امتنع عليه قال بل حسدّ
تنى قال يزيد انا لا احسدكه ستعلم وخرج يزيد فى شهر ربيع الاخر سنة ٨٥ فعزل الحجاج المفضل وولى قتيبة بن

Digitized by Google

مسلم الباهلي وقال حصين بن المنذر وقيل فيروز بن حصين ليزيد

امرتك امرًا حازمًا فعصيتني فاصبحت مسلوب الامارة نادمًا

فما انا بالباكي عليك صبابة وما انا بالداعي لترجع سالمًا

فلما قدم قتيبة خراسان قال لحصين كيف قلتَ ليزيد قال قلتُ

امرتك امرًا حازمًا فعصيتني فنفسك ولي اللوم ان كنت لائمًا

فان يبلغ الحجاج ان قد عصيته فانك تلقى امره متغافلمًا

قال فاذا امرتَهُ به فعصاك قال امرته ان لا يدع صفرا ولا بيضا الا حملها الى الامير وفي تولية قتيبة وعزل يزيد قال عبد الله بن همام السولي

اقتيب قد قلنا غداة اتيتنا بدل لعمرك من بديل اعور

ان المهلب لم يكن كابيكم هيهات شانكم ادق واحقر

شتّان من بالصنج ادرك والذى بالسيف شمّر والحروب تسعر

حولان باهلة الولي في ملكهم مات الندى فيهم وعاش المنكر

قوله بديل اعور هذا مثل يضرب به للمذموم يتولى بعد الرجل المحمود يقال بدل اعور وخلف اعور وقوله من بالصنج ادرك يقال ان قتيبة كان يضرب بالصنج في مبدأ امره وقوله حولان باهلة جمع احول وكان قتيبة احول وهذا الجمع مثل قولهم اسود وسودان واحمر وحمران وغير ذلك وقد قيل ان هذه الابيات ليست لعبد الله بن همام وانما لنهار بن توسعة اليشكري والله اعلم ثم ذكر الطبري في سنة ٩٠ ان الحجاج خرج الى الاكراد الذين غلبوا على عامة ارض فارس فخرج يزيد معه واخوته المفضل وعبد الملك وجعل عليهم في العسكر كهيئة الخندق وجعلهم في فسطاط قريبا من حجرته وجعل عليهم حرسا من اهل الشام واغرمهم ستة الاف الف واخذ يعذبهم وكان يزيد يصبر صبرا حسنا وكان الحجاج يغيظه ذلك فقيل انه رمى بنشابة فثبت اصلها في ساقه فهو لا يمسها شيء الا صاح فان حركت ادنى شيء سمع صوته فلما ان يعذب ويدهق ساقه فلما فعل به ذلك صاح واخته هند زوجة الحجاج عنده فلما سمعت صياح يزيد صاحت وناحت فطلقها ثم انه كف عنهم واقبل يستاديهم فاخذوا يودون وهم يعملون في الخلاص من مكانهم فبعثوا الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة ويلمرونه ان يضم لهم الخيل ويرى الناس انه انما يريد بيعها ويعرضها على

Digitized by Google

البيع ويغلى بها كيلا تشترى فتكون لنا عدة ان نحن قدرنا ان نخرجوا من هاهنا ففعل ذلك مروان وحبيب بالبصرة يعذّب ايضا وامر يزيد بالحرس فصنع لهم طعام كثير فاكلوا وامر لهم بشراب فشربوا وكانوا متشاغلين به فلبس يزيد ثياب طبّاخه ووضع على لحيته لحية بيضا وخرج فراه بعض الحرس فقال كأن هذه مشية يزيد فجاء حتى استعرض وجهه ليلا فراى بياض اللحية وانصرف عنه وقال هذا شيخ وخرج الفضل على اثره ولم يُفطَن له فجاؤا الى سفينة وقد هيأوها فى البطايح وبينهم وبين البصرة ثمانية عشر فرسخا فلما انتهوا الى السفينة ابطا عليهم عبد الملك وشغل عنهم فقال يزيد للفضل اركب بنا فانه لاحق فقال الفضل وعبد الملك اخوه لامّه لا والله لا ابرح حتى يجى اخى ولو رجعت الى السجن واقام يزيد حتى جاءهم عبد الملك وركبوا فى السفينة وساروا ليلتهم حتى اصبحوا ولما اصبح الحرس علموا بذهابهم فرفع ذلك الى الحجاج ففزع الحجاج لذلك وذهب وهمه انهم ذهبوا قبل خراسان و بعث البريد الى قتيبة بن مسلم يحذره قدومهم ويامره ان يستعد لهم وبعث الى امراء الثغور والكردان يرصدونهم ويستعدوا وبعث الى الوليد بن عبد الملك يخبره بهم والله لا يرأهم ارادوا الا خراسان ولم يزل الحجاج يظن بيزيد ما صنع وكان يقول انى لاظنّه تحدث نفسه بمثل الذى صنع ابن الاشعث ، قلت ابن الاشعث هو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى وكان قد خرج على عبد الملك بن مروان وقصته مشهورة مذكورة فى التواريخ قال الطبرى ولما دنا يزيد من البطايح استقبلته الخيل وقد هُيّئت لهم فخرجوا عليها ومعهم دليل فاخذ بهم على السماوة واخبر الحجاج بعد يومين بان الرجل اخذ طريق الشام وهذه الخيل حرسى فى الطريق وقد اتى من رأيهم مترجهين فى البر فبعث الى الوليد يعلمه بذلك ومضى يزيد حتى قدم فلسطين فنزل على وهيب بن عبد الرحمن الازدى وكان كريما على سليمان بن عبد الملك وجاء وهيب معه حتى دخل على سليمان فقال هذا يزيد واخوته عندى وقد اتوا هاربا من الحجاج متعوذين بكه فقال ايتنى بهم فهم امنون لا يوصل اليهم ابدا واما حتى فجاء بهم حتى دخلوا عليه فكانوا فى مكان آمن وكتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك ان آل المهلب قد خانوا مال الله وهربوا منى ولحقوا بسليمان فلما بلغ الوليد مكانه عند سليمان اخيه هوّن عليه بعض ما كان فى نفسه وطار غضبا المال الذى ذهبوا به وكتب الوليد الى اخيه سليمان يسأله عنه فكتب اليه ان يزيد بن المهلب عندى وقد امنته وانما عليه ثلثة الاف الف كان الحجاج اغرمهم سنة الاف الف فادّوا ثلثة الاف الف وبقيت ثلثة الاف

Digitized by Google

الف فهي علىّ فكتب اليه الوليد لا والله لا أومنه حتى تبعث به الىّ مقيدًا فكتب اليه ليُن بعثت به لاجيئن معه فانشدك الله ان لا تفضحني ولا تحقرني فكتب اليه الوليد والله ليُن جيئتني به لأومنه فقال يزيد ابعثني اليه فوالله لا احب ان اوقع بينك وبينه عداوة وحربا ولا ان يتشأم بي لكما الناس ابعث اليه بي وارسل معي ابنك واكتب اليه باللطف ما قدرت عليه فارسل ابنه ايوب معه وكان الوليد امره ان يبعث به اليه في وثاق فبعثه اليه وقال لابنه اذا اردتَ ان تدخل عليه فادخل انت ويزيد في سلسلة على الوليد ففعل ذلك حتى انتهيا الى الوليد فدخلا عليه فلما راى الوليد ابن اخيه مع يزيد في السلسلة قال والله لقد بلغنا من سليمان ثم ان الغلام دفع كتاب ابيه الى عمّه وقال يا امير المومنين نفسي فداؤك لا تحقر ذمة ابي وانت احق من منعها ولا تقطع منا رجا من رجا السلامة في جوارنا لمكاننا منك ولا تذل من رجا العزّ في الانقطاع الينا لعزّنا بك وقرأ الكتاب لعبد الله الوليد امير المومنين من سليمان بن عبد الملك اما بعد يا امير المومنين فوالله اني لاظن لو استجارني عدوّ قد نابذك وجاهدك فانزلته واجرته انك لا تذلّ جاري ولا تحقر جواري بل لم أجِرّ الا سامعًا مطيعًا حسن البلاء والاثر في الاسلام هو وابوه واهل بيته وبعد فقد بعثت به اليك فان كنت انما تعرف قطيعتي والاخفار لذمتي والابلاغ في مساءتي فقد قدرت ان انت فعلت ذلك ولنا اعيذك بالله من احتراز قطيعتي وانتهاك حرمتي وترك برّي وصلتي فوالله يا امير المومنين ما يُدْرَى ما بقائي وبقاؤك ولا متى يفرق الموت بيني وبينك فان استطاع امير المومنين ادام الله سروره ان لا ياتي علينا اجل الوفاة الا وهو لي واصلٌ ولحقّي مؤدٍّ وعن مساءتي نازع فليفعل والله يا امير المومنين ما اصبحت بشيء من امور الدنيا بعد تقوى الله تعالى فيها باسرّ مني برضاك وسرورك ولرضاك مما التمس به رضوان الله تعالى فان كنت يا امير المومنين تريد يومًا من الدهر مسرّتي وصلتي وكرامتي واعظامَ حقّي فتجاوز لي عن يزيد وكلّما طلبته به فهو عليّ ، فلما قرأ الكتاب قال لقد شققنا على سليمان ثم دعا ابن اخيه فاداناه منه ثم تكلم يزيد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلعم ثم قال يا امير المومنين بلاؤكم عندنا احسن البلاء فمن ينسا ذلك فلَسْنا بناسيه ومن يكفر فلسنا بكافريه وقد كان من بلائنا اهل البيت في طاعتكم والطعن في اعين اعدايكم في المواطن العظام في الشارق والمغارب ما انّ المنّة فيه عظيمة فقال له اجلس فجلس فآمنه وكفّ عنه ورجع الى سليمان وسعى اخوته في المال الذي عليه وكتب الوليد الى الحجاج اني لم اصل الى يزيد واهل بيته مع سليمان فاكفف عنهم وانتهِ

عن الكاتبة الّتي فيهم فلما راى ذلك الحجاج كف عنهم، وكان ابن عُيَيْنَة عند الحجاج عليه الف الف درهم فتركها له وكف عن حبيب بن المهلب واقام يزيد عند سليمان تسعة اشهر فى ارغد عيش وانعم بال لا تاتى سليمان هدية الا ارسل اليه نصفها وقال بعض جلساء يزيد لم لا تتخذ لك دارًا فقال وما اصنع بها ولى دار خالصة مجهزة على الدوام فقال له ولين هى قال ان كنتُ متوليا فدار الامارة وان كنتُ معزولًا فالسجن، ومن كلام يزيد ما يسرنى ان اُكفَى امور دنياى كلها ولى الدنيا بحذافيرها فقيل له ولم ذاك قال لانى اكره عادة العجز، ثم ان الحجاج مات فى شوال سنة ٩٥ للهجرة وقيل كانت وفاته لخمس يقين من شهر رمضان من السنة وعمره ثلث وخمسون سنة وقيل اربع و خمسون ولما حضرته الوفاة استخلف يزيد بن ابى كبشة على الحرب والصلاة بالمصرين الكوفة والبصرة وولّى خراجهما يزيد بن ابى مسلم فاقرّها الوليد وكذلك فعل بكل من استخلفه الحجاج وقيل بل الوليد هو الذى ولّاها وكانت ولاية الحجاج بالعراقين عشرين سنة ثم توفى الوليد بن عبد الملك يوم السبت النصف من جمادى الاخرة سنة ٩٦ للهجرة بدير مران قلت وهو بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق ودفن فى مقابر باب الصغير ظاهر دمشق وبويع سليمان بن عبد الملك فى اليوم الذى مات فيه اخوه الوليد وفى هذه السنة اعنى ٩٦ عزل سليمان بن عبد الملك يزيد بن ابى مسلم عن العراق وامر عليه يزيد بن المهلب وقال خليفة بن خياط جمع ليزيد المصران يعنى الكوفة والبصرة سنة ٩٧ والله اعلم وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وامره ان يقتل آل ابى عقيل قلت وهو اهل الحجاج قال وبسط عليهم العذاب فاخذ صالح آل ابى عقيل وكان يعذبهم وكان يلى عذابهم عبد الملك بن المهلب وكان الوليد قد عزم على خلع اخيه سليمان عن ولاية العهد ويجعل ولّى عهده ولده عبد العزيز بن الوليد وتابعه على ذلك الحجاج وقتيبة بن مسلم الباهلى والى خراسان الذى تولى بعد يزيد بن المهلب كما سبق ذكره قبل هذا فلما ولى سليمان الخلافة خافه قتيبة بن مسلم وتوهم ان يعزله ويولى يزيد بن المهلب خراسان فكتب الى سليمان كتابا يهنّيه بالخلافة ويعزّيه عن الوليد ويعلمه بقاءه وطاعته لعبد الملك والوليد وانه على مثل ما كان لهما عليه من الطاعة والنصيحة ان لم يعزله عن خراسان وكتب اليه كتابا اخر يعلمه فيه فتوحه ومكانه وعظم قدره عند ملوك العجم وهيبته فى صدورهم ويذم المهلب وآل المهلب ويحلف بالله لئن استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه وكتب كتابا ثالثا فيه خلعه وبعث بالكتب الثلاثة مع رجل من باهلة وقال له ادفع اليه هذا الكتاب فان كان يزيد بن المهلب حاضرًا فقراه ثم القاه اليه فادفع

Digitized by Google

له هذا الكتاب الثانى فان قراه والقاه الى يزيد فادفع اليه هذا الكتاب الثالث وان قرأ الكتاب الاول واحتبسه ولم يدفعه الى يزيد فاحتبس الكتابين الاخرين قال فقدم رسول قتيبة بن مسلم الى سليمان وعنده يزيد بن المهلب فدفع اليه الكتاب فقراه ثم القاه الى يزيد فدفع اليه الكتاب الثانى فقراه ثم القاه الى يزيد ثم اعطاه الكتاب الثالث فقراه فتغير لونه ثم دعا بطين فختمه ثم امسكه بيده وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى كان فى الكتاب الاول وقيعة فى يزيد بن المهلب وذكر غدره وكفره وقلّة شكره وفى الكتاب الثانى ثناء على يزيد وفى الثالث ليُن لم تقرني على ما كنت عليه وتومنني لاخلعنك خلع النعل ولاملأنها عليك خيلا ورجلا ثم ان سليمان امر برسول قتيبة ان ينزل بدار الضيافة فلما امسى دعا به سليمان واعطاه صُرّة فيها دنانير وقال هذه جائزتك وهذا عهد صاحبك على خراسان فسِرّ وهذا رسولى معك فخرج الباهلى ومعه رسول سليمان فلما كانا بحلوان تلقاهم الناس بخلع قتيبة فرجع رسول سليمان ودفع العهد الى رسول قتيبة فوصل به اليه فاستشار اخوته فقالوا لا يثق بك سليمان بعد هذا ثم ان قتيبة قتل كما ذكرته فى ترجمته فى حرف القاف مع الاختصار لان الشرح فى ذلك يطول ثم ان يزيد بن المهلب نظر فى نفسه لما تولى العراق فقال ان العراق قد اخربها الحجاج وانا اليوم رجا اهل العراق ومتى قدمتها واخذت الناس بالخراج وعذبتهم عليه صرت مثل الحجاج ادخل على الناس الحرب واعيد عليهم تلك الشجون التى قد عافاهم الله منها ومتى لم ات سليمان بمثل ما جاء به الحجاج لم يقبل منى فاتى يزيد الى سليمان فقال ادلك على رجل بصير بالخراج توليه اياه وهو صالح بن عبد الرحمن مولى بنى تميم قال قد قبلنا رايك فاقبل يزيد الى العراق وكان صالح قد قدم العراق قبل قدوم يزيد ونزل واسطا ولما قدم يزيد خرج الناس يتلقونه فلم يخرج صالح حتى قرب يزيد من المدينة ثم خرج اليه وبين يديه اربعماية من اهل الشام فلقى يزيد وسايره فلما دخلا المدينة قال له صالح قد فرغت لك هذه الدار فنزل يزيد فيها ومضى صالح حتى اتى منزله وضيق صالح على يزيد فلم يمكنه شيا واتخذ يزيد الف خوان يطعم الناس عليها فاخذها صالح فقال له يزيد اكتب ثمنها علىّ واشترى متاعا كثيرا وصكّ صكاكا الى صالح لما عتها منه فلم ينفذه فرجعوا الى يزيد فغضب وقال هذا عمل بنفسى فلم يلبث ان جاءه صالح فاوسع له يزيد فجلس ثم قال ليزيد ما هذه الصكاك ان الخراج لا يحتملها ولقد انفذت لك منذ ايام صكاكا بماية الف وعجلت لك ارزاقك وسالتك مالا فاعطيتك فهذا لا يقوم له شى

Digitized by Google

ولا يرضى امير المومنين به وتوخذ به فقال له يزيد يا ابا الوليد اجز هذه الحكاية هذه المرة وضاحكه فقال له انى
مجيزه فلا تكثرن علىّ قال له ولما ولى سليمانُ يزيدَ العراق لم يوله خراسان فقال سليمان لعبد الملك بن المهلب
كيف انت يا ابا عبد الله ان وليتك خراسان قال بجدنى امير المومنين حيث يحبّ ثم لعرض سليمان عن ذلك
وكتب عبد الملك الى رجال من خاصته بخراسان ان امير المومنين قد عرض علىّ ولاية خراسان فبلغ الخبر الى
اخيه يزيد وقد ضجر بالعراق بسبب تضييق صالح بن عبد الرحمن عليه وكان لا يصل معه الى شى فدعا يزيد
عبد الله بن الاهتم وقال له انى اريدك لامر قد اهمّنى وقد احببت ان تكفينيه قال مُرْنى بما احببت قال انا
فيما ترى من الضيق وقد اضجرنى ذلك وخراسان شاغرة وقد بلغنى ان امير المومنين ذكرها لعبد الملك بن المهلب
فهل من حيلة قال نعم سرحنى الى امير المومنين فانى ارجو ان اتيك بعهد عليها قال فاكتم ما اخبرتك به وكتب
يزيد الى سليمان كتابا ذكر فيه امر العراق واثنى فيه على ابن الاهتم وذكر له علمه بخراسان وتوجّه ابن الاهتم وحمله
على البريد واعطاه ثلثين الفا وسار سبعا فقدم بكتاب يزيد على سليمان فدخل عليه وهو يتغدى فجلس ناحية
فَاُتِىَ بدجاجتين فاكلهما ثم قال له سليمان لك مجلس بعد هذا تعود اليه ثم دعا به بعد ثالثه فقال له سليمان
ان يزيد بن المهلب كتب الىّ يذكر عملك بالعراق وخراسان ويثنى عليك فكيف عملك بها فقال انا اعلم الناس بها
وبخراسان ولدت وبها نشأت قال ما احوج امير المومنين الى مثلك ليشاوره فى امرها فاشِرْ علىّ برجل اوليه خراسان
قال امير المومنين اعلم بمن يريد يوليه فان ذكر لى منهم احدا اخبرته برأى فيه هل يصلح ام لا فسمّى سليمان
رجلا من قريش فقال ليس من رجال خراسان فسمّى عبد الملك بن المهلب فقال لا حتى عدّ رجالا فكان فى اخر
من ذكر وكيع بن ابى سود فقال يا امير المومنين وكيع رجل شجاع صارم مقدام وليس بصاحبها ومع هذا
انه لم يقد ثلث ماية قط فراى لاحد عليه طاعة قال صدقت ويحك فمن لها قال رجل اعلمه لم تسمّه قال فمن هو
قال لا ابوح باسمه الا ان يضمن لى امير المومنين ستر ذلك وان يجيرنى منه ان علم قال نعم سمّه لى قال يزيد
ابن المهلب قال ذاك بالعراق والمقام بها احب اليه من المقام بخراسان قال قد علمت يا امير المومنين ولكن
تكرهه فيستخلف على العراق رجالا ويسير قال اصبت الراى فكتب عهد يزيد بن المهلب على خراسان و
كتب اليه ان ابن الاهتم كما ذكرت من عقله ودينه وفضله ورايه ودفع الكتاب وعهد يزيد اليه فسار سبعا

Digitized by Google

فقدم على يزيد فقال له يزيد ما وراك فاعطاه الكتاب فقال ويحك اعندك خبر فاعطاه العهد فامر يزيد بالجهاز
الى المسير من ساعته ودعا ابنه مخلدًا فقدمه الى خراسان فسار من يومه ثم سار يزيد الى خراسان فاقام بها
ثلثة اشهر او اربعة ثم غزا جرجان وطبرستان ودهستان وفتحها وذلك فى سنة ٩٨ وقتل من اصحاب يزيد
على حصار قلاع جرجان خمسة الاف رجل فحلف يزيد يمينا مغلظة انه ليقتلنهم حتى يطحن الرحا بدمايهم فاكثر
من قتلهم وكانت الدما لا تجرى حتى صب عليها الماء فجرت وطُحِنَ عليها واكل مما طحنت الرحا بدمايهم ثم مات
سليمان بن عبد الملك ليلة الجمعة لعشر بقين من صفر سنة ٩٩ للهجرة وقيل لعشر ليال مضين منه والله اعلم بدابق
قرية من شمالى حلب وعهد الى عمر بن عبد العزيز رحمة فعزل عمر يزيد بن المهلب عن العراق فى هذه السنة وجعل
مكانه عدى بن ارطاه الفزارى واخذ يزيدَ واوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز وكان عمر يبغض يزيد واهل
بيته ويقول هولاء جبابرة ولا احب مثلهم وكان يزيد يبغض عمر ويقول انى لاظنّه مرائيًا ولما وصل يزيد سأله عمر
عن الاموال التى كتب بها الى سليمان بن عبد الملك فقال كنت من سليمان بالمكان الذى قد رايت وانما كتبت
الى سليمان لاسمع الناس به وقد علمت ان سليمان لم يكن ليأخذنى بشى مما سمعه ولا بامر اكرهه فقال عمر ما
اجد فى امرك الا حبسك فاتق الله وادّ ما قبلك فانها حقوق المسلمين ولا يسعنى تركها فردّه الى محبسه وذكر
البلاذرى فى كتاب فتوح البلدان فى الفصل المتضمن حديث جرجان وطبرستان ان يزيد بن المهلب لما فرغ من
امر جرجان سار الى خراسان فتلقته الهدايا ثم ولى ابنه مخلدًا خراسان وانصرف الى سليمان فكتب اليه ان معه
خمسة وعشرون الف الف درهم فوقع الكتاب فى يد عمر بن عبد العزيز فاخذ يزيد به فحبسه والله اعلم ثم بعث
عمر الى الجرّاح بن عبد الملك الحكمى فسرحه الى خراسان ثم قدم مخلد بن يزيد على عمر وجرى بينهما ما سبق ذكره
فلما خرج مخلد قال عمر هذا خير عندى من ابيه فلم يلبث مخلد الا قليلا حتى مات ولما ابى يزيد ان يؤدّى المال
الى عمر البسه جُبّة من صوف وحمله على جمل ثم قال سيروا به الى دهلك قلت وهى جزيرة فى بحر عيذاب بالقرب من
سواكن كان الخلفاء يحبسون بها من نقموا عليه قال فلما خرج يزيد مروا به على الناس فجعل يزيد يقول سبحان الله
اما الى عشيرة تمنعنى ان يُذهَب بى الى دهلك انما يذهب الى دهلك بالفاسق المريب فدخل على عمر سلامة بن نعيم
الخولانى وقال يا امير المومنين اردد يزيد الى محبسه فانى اخاف ان امضيته الى دهلك ان ينتزعه قومه فانى رايت

Digitized by Google

قومه قد غضبوا له فردّه الى الحبس ولم يزل فيه حتى بلغه مرض عمر، وقيل ان عدي بن ارطاه سلمه الى وكيع بن حسان بن ابي سود التميمي مغلولًا مقيدًا ليوصله الى عين التمر حتى يحمل الى عمر فعرض لوكيع ناس من الازد لينتزعوه منه فوثب وكيع وانتضا سيفه وقطع قلس السفينة واخذ سيف يزيد بن المهلب وحلف بطلاق امراته ليضربن عنقه لن لم يتفرقوا عنه فنادام يزيد واعلمهم بيمين وكيع فتفرقوا ومضى به حتى سلمه الى الجند الذين بعين التمر وحمله الجند الى عمر فحبسه ولما كان يزيد في حبس عمر دخل الفرزدق الشاعر عليه الى الحبس فرأه مقيدا مع فانشده

اصبح في قيدك السماحة والجود ... وحلّ الديات والحسَبُ

لا بطوان ترادفت نِعَمٌ ... وصابرٌ في البلاء مُحْتَسِبُ ،

فقال له يزيد ويحك ماذا صنعت اسأت اليّ قال ولم ذاك قال تمدحني وانا على هذه الحالة فقال له الفرزدق رايتك رخيصا فاحببت ان أُسلف فيك بضاعتي فرجى يزيد اليه بضاعة وقال شرلي الف دينار وهو رحمك الى ان ياتيك راس المال واستم يزيد في محبسه الى ان مرض عمر في سنة ١٠١ فخاف يزيد بن المهلب من يزيد بن عبد الملك بن مروان ان يلي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن المهلب لما ولي العراق عذّب آل ابي عقيل وهم وهط الحجاج كما سبق ذكره وكانت ام الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل عند يزيد بن عبد الملك وهي ام الوليد بن يزيد فاسق بني امية وهي بنت اخي الحجاج وكان يزيد بن عبد الملك قد عاهد الله تعالى ليُمَكِّنه الله من يزيد بن المهلب ليقطعن منه طليفا فكان يخشى ذلك فاخذ يعمل في الهرب فبعث الى مواليه فاعدوا له ابلا وكان مرض عمر بدير سمعان فلما اشتد مرض عمر نزل يزيد من الحبس وخرج حتى اتى المكان الذي فيه ابله وقد واعدهم اليه فاحتمل وخرج فلما جاز كتب الى عمر اني والله لو علمتُ انك تبقى ما خرجتُ من محبسي ولكن لم آمن يزيد بن عبد الملك فقال عمر اللهم ان كان يزيد بهذه الامّة شرا فاكفهم شره واردد كيده في نحره ومضى يزيد بن المهلب ، وزعم الواقدي ان يزيد بن المهلب انما هرب من سجن عمر بعد موت عمر قلتُ وجدتُ في مسودة تاريخ القاضي كمال الدين ابن العديم الحلبي ان عمر حبس يزيد بن المهلب وابنه معاوية بحلب وهربا منها والله اعلم ، وتوفي عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة وقيل يوم الاربعا لخمس ليال بقين من رجب سنة ١٠١ بدير سمعان رحمة وقيل انه مات لعشر بقين من رجب من السنة و هو ابن تسعة وثلثين سنة واشهر وقيل انه مات بخُنَاصِرَة وهي بليدة قديمة بالقرب من حمص وذكرها المتنبي في

Digitized by Google

قوله أُحِبُّ حِمْصًا إِلَى خُنَاصِرَةٍ وكُلُّ نفسٍ تُحِبُّ محياها ،

وامّا عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضهم وكان يقال له اشجّ بنى امية وذلك ان دابة من دوابّ ابيه كانت شجّته قال نافع مولى ابن عمر بن الخطاب رضة كان ابن عمر كثير القول ليت شعرى من هذا الذى من ولد عمر فى وجهه علامة يملا الارض عدلا وقال سالم الافطس ان عمر بن عبد العزيز رمحته دابة وهو غلام بدمشق فاتى امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضة فصبّته اليها وجعلت تمسح الدم عن وجهه ودخل ابوه عليها وهو على تلك الحال فاقبلت عليه تعذله وتلومه وتقول ضيّعت ابنى ولم تضمّه اليه خادما ولا حاضنا يحفظه عن مثل هذا فقال لها اسكتى يا ام عاصم فطوبى لك ان كان اشجّ بنى امية ، وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلى بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابى الفرج ابن الجوزى فى كتاب مراة الزمان فى تذكرة السلطان عن ابن عمر رضهما قال بينا انا يعسّ بالمدينة اذ سمع امراة لابنتها يا بنيّة قومى فشوبى اللبن بالماء فقالت يا امّاه اما سمعت منادى امير المومنين انه نادى ان لا يشاب اللبن بالماء فقالت واين انت من منادية الساعة فقالت اذ لم يرنى منادية الم يرنى ربّ منادية فبكى عمر رضة قال فلما اصبح دعا بالمراة وبابنتها وسال هل لها زوج فقالت امها ليس لها زوج فقال يا عبد الله تزوج هذه فلو كانت لى حاجة الى النسا لتزوجتها ، فقلت انا فى غنا عنها فقال يا عاصم تزوجها فتزوجها وجاءت بابنه فتزوجها عبد العزيز الاموى فحملت بعمر ابن عبد العزيز ، وقال حماد بن زيد ان عمر بن الخطاب رضة مر بعجوز تبيع لبنا معها فى سوق اللبن فقال لها يا عجوز لا تغشى المسلمين وزوار بيت الله الحرام ولا تشوبى اللبن بالماء فقالت نعم يا امير المومنين ثم مر بها بعد ذلك فقال لها يا عجوز الم اتقدم اليك ان لا تشوبى لبنك فقالت والله ما فعلت فقالت ابنة لها من داخل الخبا اغشا وكذبا جمعت على نفسك فسمعها عمر رضة فهم بمعاقبة العجوز فتركها لكلام ابنتها ثم التفت الى ولديه فقال ايكم يتزوج هذه فلعل الله عز وجل يخرج منها نسمة طيبة مثلها فقال عاصم بن عمر انا اتزوجها فزوجها اياه فولدت له ام عاصم فتزوج ام عاصم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز ثم تزوج بعد ها حفصة وفيها قيل ليست حفصة من نسا ام عاصم ، ولما مات عمر بن عبد العزيز رضة ولى مكانه يزيد بن عبد الملك بن مروان ثم ان يزيد بن المهلب لحق بالبصرة فغلب عليها واخذ عامل يزيد بن عبد الملك وهو عدى

Digitized by Google

ابن ارطاه الفزاري فحبسه وخلع يزيد بن عبد الملك ورام الخلافة لنفسه فجائته احدى حضاياه وقبّلت الفرض بين يديه وقالت السلام عليك يا امير المومنين فانشدها

مَكَانِكَ حتى تنظري عمّ تنجلي غمامة هذا العارض المُتَأَلِّقِ

قلت وهذا البيت من جملة ابيات لبشر بن قطبة الاسدي ولا حاجة الى تفصيل الحال فيه فان شرحه يطول وهذه خلاصته ثم ان يزيد بن عبد الملك جهز لقتاله اخاه مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه العباس بن الوليد ابن عبد الملك ومعهما الجيش وخرج يزيد بن المهلب للقايهم واستخلف على البصرة ولده معاوية بن يزيد و عنده الرجال والاموال والاسرى وقدّم بين يديه اخاه عبد الملك بن المهلب وسار حتى نزل العَقْر قلت هي عقر بابل وهي عند الكوفة بالقرب من كربلا الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي رضيهما والعَقْر بفتح العين المهملة وسكون القاف وبعدها راء وهو في الاصل اسم القصر والمواضع المسماة بالعقر اربعة احدها هذا ولا حاجة الى ذكر الباقي وقد ذكرها ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعًا قال الطبري ثم اقبل مسلمة بن عبد الملك حتى نزل على يزيد بن المهلب فاصطفوا ثم اقتتل القوم فشد اهل البصرة على اهل الشام فكسروهم وكشفوهم ثم ان اهل الشام كرّوا عليهم فكشفوهم وكان على قدمة جيش يزيد اخوه عبد الملك فلما انكشف جاء الى اخيه يزيد وكان الناس يبايعون يزيد بن المهلب وكانت مبايعته على كتاب الله وسُنّة نبيّه صلعم وان لا تطأ الجنود بلادهم ولا تبغتهم وان لا تعاد عليهم سيرة الفاسق الحجاج وكان مروان بن المهلب بالبصرة يحرض الناس على حرب اهل الشام ويسرّح الناس الى اخيه يزيد وكان الحسن البصري رضه يثبّط الناس عن يزيد بن المهلب فقال يوما في مجلسه يا عجبا لفاسق من الفاسقين ومارق من المارقين غير برهة من دهره يهتك الله في هولاء القوم كل حرمة ويركب فيهم كل معصية ياكل من اكلوا ويقتل من قتلوا حتى اذا منعوه لماظة كان يتلمّظها قال انا لله غضبان فاغضبوا ونصب قصبا عليها مزق وتبعه جراجه رعاع هبآ مالهم افيدة وقال ادعوكم الى سنة عمر بن عبد العزيز الا وان من سنة عمر بن عبد العزيز ان توضع رجلاه في قيد ثم يوضع حيث وضعه عمر فقال له رجل اتعذر اهل الشام يا ابا سعيد يعني بني اميّة فقال انا اعذرهم لا عذرهم الله والله لقد حدث سعيد ابن عباس رضيهما ان رسول الله صلعم قال اللهم اني حرمت المدينة بما حرمت به بلدك مكة فدخلها اهل

Digitized by Google

الشام ثلاثا لا يغلق باب الا احرق بما فيه حتى ان الاقباط والانباط ليدخلون على نسا قريش فينتزعون خمرهن من روسهن وخلاخلهن من ارجلهن سيوفهم على عواتقهم وكتاب الله تحت ارجلهم انا اقبل لنفسي لفاسقين تنازعا هذا الامر والله لوددت ان الارض اخذتهما جميعا خسفا فبلغ ذلك يزيد بن المهلب فاتى الحسن هو و بعض بني عمّه الى حلقته في المسجد متنكرين فسلموا عليه ثم خلوا به فاستراب الناس ينظرون اليهم فلاحاه يزيد فدخل في ملاحاتهما ابن عم يزيد فقال له الحسن وما انت وما ذاك يا ابن اللخنا فاخترط سيفه ليضربه به فقال له يزيد وما تصنع قال اقتله قال له أغمد سيفك فوالله لو فعلت لانقلب من معنا علينا ، قلت ويزيد بن المهلب المذكور هو الذي عناه ابن دريد في مقصورته المعروفة بالدريدية بقوله

وَقَدْ سَمَا قَبْلِي يَزِيدُ طَالِبًا شَأْوَ الْعُلَا فَلَا وَهَى وَلَا وَنَا

وكل من شرح الدريدية تكلم على هذا البيت وشرح قصته ، وكانت اقامة يزيد بن المهلب منذ اجتمع هو ومسلمة بن عبد الملك ثمانية ايام حتى اذا كان يوم الجمعة لاربع عشرة مضت من صفر سنة ١٠٢ امر مسلمة ان تحترق السفن فاحرقت والتقى الجيشان وشبّت الحرب فلما راى الناس الدخان وقيل لهم احرق الجسر انهزموا فقيل ليزيد قد انهزم الناس قال مِمَّ انهزموا قيل له احرق الجسر فلم يلبث احد منهم فقال قبّحهم الله بق دخن عليه فطار وكان يزيد لا يحدث نفسه بالفرار وجاءه من اخبره ان اخاه حبيبًا قتل فقال لا خير في العيش بعد حبيب قد كنت والله ابغض الحياة بعد الهزيمة فوالله ما ازددت لها الا بغضا امضوا قدما ، قال اصحابه فعلمنا ان الرجل قد استقتل واخذ من يكرهه القتال ينكص واخذوا يتسللون وبقيت معه جماعة حسنة وهو يزدلف فكلما مر بخيل كشفها او جماعة من اهل الشام عدلوا عنه وعن سنن اصحابه فجاءه ابو رؤبة المرجي وقال له ذهب الناس فهل لك ان تذهب وتنصرف الى واسط فانها حصن تنزلها وياتيك مدد اهل البصرة وياتيك اهل عمان والبحرين في السفن وتضرب خندقا فقال له قبّح الله رايك اليّ تقول ذا الموت ايسر عليّ من ذلك فقال له اني اتخوّف عليك اما ترى ما حولك من جبال الحديد فقال له انا لا ابالي بها اجبال حديد كانت او جبال نار اذهب عنا ان كنت لا تريد قتالا معنا واقبل على مسلمة لا يريد غيره حتى اذا دنا منه دعا مسلمة بفرسه ليركبه فعطفت عليه خيول اهل الشام وعلى اصحابه فقُتِلَ يزيد بن المهلب وقتل معه اخوه محمد وجماعة من اصحابه وقال القَحْل بفتح القاف وسكون الحاء المهملة وبعدها لام بن عياش الكلبي لما نظر الى

Digitized by Google

يزيد يا اهل الشام هذا والله يزيد لاقتلنه او ليقتلني ان دونه باسا فمن تحمل معي يكفيني اصحابه حتى اصل اليه فقال له الناس من اصحابه نحن نحمل معك فحملوا باجمعهم فاصطدموا ساعة وتقطع الغبار وانفرج الفريقان عن يزيد قتيلا وعن النحل بن عياش بآخر رمق فلومي الى اصحابه يريهم مكان يزيد، وجاء براس يزيد مولى لبني مرة فقيل له انت قتلته فقال لا، وفي اثنا الوقعة نظر الجاوري بن زياد الى برذون غاير فقال الله اكبر هذا برذون الفاسق بن المهلب قد قتله الله ان شا الله فطلبوه فاتى مسلمة براسه فلم يعرف الراس فقال حيان النبطي مهما ظننتم فلا تظنوا ان الرجل هرب والله قتل فقال مسلمة وما اية ذلك فقال اني سمعته ايام ابن الاشعث وهو يقول قبح الله ابن الاشعث لعبوه غلب على امره اكان غلب على الموت امات كريما قلت ذكر الامير ابو نصر ابن ماكولا في باب النحل والنحل والنحل ما مثالة واما النحل مثل النحل الا ان اوله قاف فهو النحل بن عياش بن حسان بن سمير بن شراحيل بن غرير قتل يزيد بن المهلب وقتله يزيد ضرب كل واحد منهما صاحبه فقتله فلما اتى به مسلمة لم يعرف ولم ينكر فقيل له هو براسه ليغسل ثم ليعلم ففعل به ذلك فعرفه، فبعث مسلمة بالراس الى اخيه يزيد بن عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط وقال خليفة بن خياط ولد يزيد بن المهلب سنة ٨٣ وتوفي مقتولا يوم الجمعة لاثنتي عشر ليلة خلت من صفر سنة ١٠٢ والله اعلم بالصواب، ولما جاءت هزيمة يزيد واسط اخرج معاوية بن يزيد بن المهلب اثنين وثلثين اسيرا كانوا في يده فضربت اعناقهم منهم عدي ابن ارطاه ثم خرج وقد قال له القوم ويحك انا لنراك تقتلنا الا ان اباك قد قُتِلَ ثم اقبل حتى اتى البصرة ومعه المال والخزائن وجاء المفضل بن المهلب واجتمع جميع اهل المهلب بالبصرة وقد كانوا يتحققون الذي كان فاعدوا السفن البحرية وتجهزوا بكل الجهاز، واراد معاوية بن يزيد ان يتامر على آل المهلب فاجتمعوا واشاروا عليهم المفضل ابن المهلب وقالوا المفضل اكبرنا سنا وابا انت غالم حدث السن كبعض فتيان اهلك فلم يزل المفضل عليهم حتى خرجوا الى كرمان وبكرمان فلول كثيرة فاجتمعوا الى المفضل وبعث مسلمة بن عبد الملك في طلب آل المهلب وطلب الفلول فاركبهم في عقبة فارس فاشتد قتالهم فقتل المفضل وجماعة من خواصه ثم قتل آل المهلب عن آخرهم الا ابا عيينة وعثمان بن المفضل فانهما نجوا ولحقا بخاقان وارتبيل، وبعث مسلمة برؤسهم الى اخيه يزيد وهو على حلب فلما نُصِبُوا خرج لينظر اليهم فقال لاصحابه هذا راس عبد الملك هذا راس المفضل والله لكأنه جالس معي يحدثني،

Digitized by Google

وقال غير الطبري لما حمل راس يزيد بن المهلب الى يزيد بن عبد الملك نال منه بعض جلسائه فقال له مَهْ ان يزيد طلب جسيما وركب عظيما ومات كريما ، ولما فرغ مسلمة من حرب آل المهلب جمع له اخوه يزيد ولاية الكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة ، ولما قتل يزيد بن المهلب رثاه شاعره ثابت قطنة بمراث كثيرة حسنة منها قوله

كل القبايل بايعوك على هذا تدعوا اليه وتابعوك وساروا
حتى إذا استنجز القنا تركتهم رهن الاسنة اسلموك وطاروا
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارًا عليك وربَّ قتلٍ عارُ ،

قلت وهذا ثابت قطنة من شعراء خراسان وفرسانهم وذهبت عينه وكان يحشوها قطنة فسمي ثابت قطنة وقد كان يزيد بن المهلب استعمله على بعض كور خراسان فلما علا المنبر ارتج عليه فلم ينطق حتى نزل فدخل الناس عليه فقال

فان لم أقُمْ فيكم خطيبًا فانّني بسيفي اذا جدّ الوغى لخطيبُ

فقال له لو كنتَ قلتَ هذا على المنبر لكُنْتَ اخطب الناس ذكره ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء وفيه يقول صاحب الفيل الحنفي وكانا يتهاجيان

ايا العلاءُ لقد لاقيت معضلة يوم العروبة من كذب وتحقيقِ
تلوي اللسان اذا رُمت الكلام به كما هوى زالق من شاهق النيقِ
لما رمتك عيون الناس ضاحية انشأت تحرص لما قمت بالريقِ ،

وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هو ثابت بن كعب بن جابر بن كعب بن كرمان بن طرفة بن وهب بن مازن بن بهم بن الاسد بن الحارث بن العتيك بن الاسد بن عمران بن عمر بن نمر تقيا بن عامر بن ماء السماء ، وقال غير الطبري ان الذي قتل يزيد هو الهذيل بن زفر بن الحارث الكلابي ، وقال الكلبي نشات والناس يقولون ضحى بنواصية بالدين يوم كربلا وبالكرم يوم النحر ، وقال محمد بن واسع لما جاء نعي يزيد اشتهت باكية عمانية تندب لي قتلى آل المهلب وقال ابن عباد مكثنا نيفا وعشرين سنة بعد قتلى آل المهلب لا يولد فينا جارية ولا يموت منّا غلام وقال خليفة بن خياط سنة ١٠٢ فيها قتل يزيد بن المهلب يوم الجمعة لاثنى عشرة ليلة خلت من صفر وهو ابن تسعة واربعين سنة ولقد كان من النجباء الكرماء العظماء الفرسان وروى ان مسلمة بن عبد الملك دخل

Digitized by Google

على اخيه يزيد حين خلعه يزيد بن المهلب فرآه فى ثوب مصبوغ فقال له اتلبس مثل هذا وانت ممن قيل فيه

قوم اذا حاربوا شدّوا مآزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار

فقال بسملة ذاك ونحن نحارب اكفانا من قريش فلما ان نعق ناعق فلا ولا كرامة ، قلت وهذا البيت للاخطل الثعلبى النصرانى الشاعر المشهور ؟ ؟

٨٣٧ يزيد بن ابى مسلم ،

ابو العلاء يزيد بن ابى مسلم دينار الثقفى مولاهم كان مولى الحجاج بن يوسف الثقفى وكاتبه وكان فيه كفاية ونهضة قدّمه الحجاج بسببها وقد تقدم فى ترجمة يزيد بن المهلب ان الحجاج لما حضرته الوفاة استخلفه على الخراج بالعراق فلما مات الحجاج اقرّه الوليد بن عبد الملك على حاله ولم يغير عليه شيا وقيل ان الوليد هو الذى ولّاه بعد موت الحجاج وقال الوليد يوما مثلى ومثل الحجاج وابن ابى مسلم كرجل ضاع منه درهم فوجد دينارا ، ولما مات الوليد وتولّى اخوه سليمان عزل يزيد بن ابى مسلم وبعث مكانه يزيد بن المهلب المذكور قبله واحضر اليه يزيد بن ابى مسلم فى جامعة وكان رجلا قصيرا دميما قبيح الوجه عظيم البطن تحتقر العين فلما نظر اليه سليمان قال انت يزيد بن ابى مسلم قال نعم اصلح الله امير المومنين قال لعن الله من اشركك فى امانته وحنّكك فى دينه قال لا تفعل يا امير المومنين فانك رايتنى والامور مُدْبِرَةٌ عنى ولو رايتنى والامور مقبلة علىّ لاستعظمتَ ما استصغرتَ ولاستجللت ما احتقرت فقال سليمان قاتله الله فما اشد عقله واعضب لسانه ثم قال سليمان يا يزيد اترى صاحبك الحجاج يهوى بعد فى نار جهنم ام قد استقر فى قعرها فقال يزيد لا تقل ذلك يا امير المومنين فان الحجاج عادى عدوكم ووالى وليكم وبذل مهجته لكم فهو يوم القيمة عن يمين عبد الملك وعن يسار الوليد فاجعله حيث احببت وفى رواية انه يحشر هذا بين يديك واخيك فضعهم حيث شيئتَ فقال سليمان قاتله الله فما اوفاه لصاحبه اذا اصطنعت الرجال فاصطنع مثل هذا فقال رجل من جلساء سليمان يا امير المومنين اقتل يزيد ولا تستبقه فقال يزيد من هذا فقالوا فلان بن فلان قال يزيد والله لقد بلغنى ان امّه ما كان شعرها يوارى اذنيها فما تمالك سليمان ان ضحك وسر بتخليته ثم كشف عنه سليمان فلم يجد عليه خيانة دينارا ولا درهما فهمّ باستكتابه فقال له عمر بن عبد العزيز انشدك الله يا امير المومنين لا تحيى ذكر الحجاج باستكتابك كاتبه فقال يا ابا حفص انى كشفت عنه فلم اجد عليه

Digitized by Google

خيانة فقال عمر انا لوجدك من هو اعف عن الدينار والدرهم منه فقال سليمان من هذا فقال ابليس ما مسّ دينارًا و لا درهما بيده وقد اهلك هذا الخلق فتركه سليمان وحدث جويرية بن اسما ان عمر بن عبد العزيز بلغه ان يزيد ابن ابى مسلم خرج فى جيش من جيوش المسلمين فكتب الى عامل الجيش ان يردّه وقال انى لاكره ان استنصر بجيش هو فيهم ونقل الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر فى تاريخ دمشق فى ترجمة يزيد المذكور عن يعقوب انه قال فى سنة ١٠١ امّر يزيد بن ابى مسلم على افريقية فنزع اسمعيل بن عبيد الله بن ابى المهاجر مولى بنى مخزوم فسار احسن سيرة وفى سنة ١٠٢ قتل يزيد وقال الطبرى فى تاريخه الكبير وكان سبب ذلك انه كان فيما ذكر عزم ان يسير فيهم بسيرة الحجاج بن يوسف فى اهل الاسلام الذين سكنوا الامصار ممن كان اصله من السواد من اهل الذمة فاسلم بالعراق ثم ردّهم الى قراهم ورساتيقهم ووضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت توخذ منهم وهم على كفرهم فلما عزم على ذلك تواموروا واجتمع رايهم على قتله فقتلوه وولّوا على انفسهم الوالى الذى كان قبل يزيد بن ابى مسلم وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك انا لم نخلع ايدينا عن الطاعة ولكن يزيد بن ابى مسلم سامنا ما لا يرضى به الله ولا المسلمون فقتلناه واعدنا عاملك فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك انى لم ارض بما صنع يزيد بن ابى مسلم واقرّ محمد بن يزيد على افريقية وكان ذلك فى سنة ١٠٢ قال الوضاح بن خيثمة امرنى عمر بن عبد العزيز رحمه باخراج قوم من السجن وفيهم يزيد بن ابى مسلم فاخرجتهم وتركته فحقد علىّ فبينا انا بافريقية اذ قد قيل قدم يزيد واليًا فهربت منه وعلم بمكانى فامر بطلبى فظفر بى وحُملتُ اليه فلما رأنى قال لطال ما سالت الله تعالى ان يمكننى منك فقلت لطال ما سالت الله تعالى ان يعيذنى منك فقال ما اعاذك الله والله لاقتلنك والله لو سابقنى فيك ملك الموت لسبقته ثم دعا بالسيف والنطع فاتى بهما وامر بالوضاح فاقيم على النطع وكُتف وقام وراءه رجل بالسيف واقيمت الصلاة فخرج يزيد اليها فلما سجد اخذته السيوف ودخل الى الوضاح من قطع كتافه واطلقه واعيد الى الولاية محمد بن يزيد مولى الانصار والله اعلم ، هكذا قاله الطبرى محمد بن يزيد وابن عساكر قال اسمعيل بن عبد الله والله اعلم بالصواب ، قلت كان الوضاح حاجب عمر بن عبد العزيز فلما مرض امر الوضاح باخراج المحابيس فاخرَ جَهُمْ سوى يزيد المذكور فلما مات عمر هرب الوضاح الى افريقية خوفا من يزيد وجرى ما جرى وكان مرض عُمَرَ بخُنَاصِرة ، وقوله واحضر اليه يزيد بن ابى مسلم فى جامعة فالجامعة الغُل لانها تجمع اليدين الى العنق وقوله

Digitized by Google

وكان رجلا قصيرا ادميما الدميم بالدال المهملة القبيح المنظر ومنه قول عمر رضه لا تزوجوا بناتكم من الرجل الدميم فانهن يحببنهن منهم ما يحببنهم منهن، واما الذميم بالذال المعجمة فانه المذموم وكذا قول ابن الرومي الشاعر في الشهور

كعذاير الحسناء قلّ لوجهها حسدًا وبغيًا انه لَدَمِيمُ

بالدال المهملة ايضا وانما قيدته بالضبط لانه يتصحف على الناس كثيرًا والله اعلم؛ وخُنَاصِرَة بضم الخاء المعجمة ثم نون وبعدها الف وصاد مهملة مكسورة وهي بلدة قديمة من اعمال الاحص من ولاية حلب من جهتها القبلية بشرق بالقرب من قنسرين كان عمر بن عبد العزيز رضه اميرًا بها من جهة عبد الملك بن مروان ومن جهة ولده سليمان بن عبد الملك وهي التي عناها المتنبي بقوله

احب حمصًا الى خناصرة وكل نفس تحب محياها

وذكرها عدي بن الرقاع العاملي الشاعر المشهور في قصيدته الدالية المشهورة فقال

واذا الربيع تتابعت انواره فسقى خناصرة الاحص وجادها

٨٢٨ يزيد ابن عبيرة،

ابو خالد يزيد بن ابي المثنى عمر بن هبيرة بن معيّة بن سُكَيّن بن خُدِيج بن بغيض بن مالك بن سعد بن علي بن فزارة ونسب فزارة معروف فلا حاجة الى الاطالة بذكره قال ابن دريد معيّة تصغير معًا وهو الواحد من امعاء البطن وقد ردّوا على ابن دريد هذا القول وقالوا بل صوابه انه تصغير معاوية وسُكَيّن بضم السين وخُدِيج بفتح الخاء المعجمة وبُغيض بفتح الباء الموحدة والباقي معلوم فلا حاجة الى ضبطه، ذكر الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في تاريخه الكبير ان اصله من الشام وانه ولي قنسرين للوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان مع مروان بن محمد اخر ملوك بني امية يوم غلب على دمشق وجمع له ولاية العراق مولده سنة ٨٧ وذكره ابن عياش في تسمية من ولي العراق وجمع له المصران وهما البصرة والكوفة وكذلك ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف في تسمية من ولي العراقين وعدادهم الذين جمع لهم العراقان فكان اولهم زياد بن ابيه الذي استخلفه معاوية بن ابي سفيان واخرهم يزيد ابن عمر بن هبيرة صاحب هذه الترجمة ثم قال ولم يجمع العراقان لاحد بعد هؤلاء وذكره ايضا قبل هذا في ترجمة ابيه عمر فقال وكان ابو جعفر المنصور حصر يزيد بواسط شهورًا ثم آمنه وافتتح البلد صلحا وركب اليه يزيد في

Digitized by Google

اهل بيته وكان ابو جعفر يقول لا يعد ملك هذا فيه ثم قتله وقال خليفة بن خياط وفي سنة ١٢٨ وجّه مروان بن محمد يزيدَ بن عمر بن هبيرة واليًا على العراق وذلك بعد قتل الضحاك يعني ابن قيس الشيباني الخارجي فسار حتى نزل هيت وكان سخيا جسيما طويلا خطيبا اكولا شجاعا وكان فيه حسد وذكره ابو جعفر الطبري في تاريخه في سنة ١٢٨ فقال وفي هذه السنة وجّه مروان بن محمد يزيد بن عمر بن هبيرة الى العراق لحرب من بها من الخوارج ثم ذكر في سنة ١٣٢ خروج قحطبة بن شبيب احد دعاة بني العباس لما اظهروا امرهم بخراسان وتلك النواحي وكان ابو مسلم الخراساني المقدم ذكره في حرف العين اعظم الاعوان وأصّل تلك القضية حتى انتظمت امورها كما هو مشهور وقد سبق في ترجمة ابي مسلم طرف من هذا الحديث ولا حاجة الى التطويل فيه وكان خروج قحطبة بارض العراق وقصد محاربة يزيد بن عمر بن هبيرة وجرت وقايع يطول شرحها وحاصل الامر ان قحطبة خاض الفرات عند الفلوجة القرية المشهورة بالعراق يقاتل ابن هبيرة وكان في قبالته فغرق قحطبة في عشية الاربعا عند غروب الشمس لثمان خلون من المحرم من السنة وقام ولده الحسن بن قحطبة مقامه في تقدمة الجيش وهي واقعة مشهورة طويلة وليس هذا موضع ذكرها وكان معن بن زايدة الشيباني المقدم ذكره من اتباع يزيد ابن هبيرة المذكور ومن اكبر اعوانه في الحروب وغيرها فيقال انه في تلك الليلة ضرب قحطبة بن شبيب بالسيف على راسه وقيل على عاتقه فوقع في الماء فاخرجوه حيًّا فقال ان مُتُّ فادفنوني في الماء ليلا يقف احد على خبري وقيل في غرقه غير ذلك والله اعلم ، عُدْنا الى حديث ابن هبيرة وكان من خبره ان جيوش خراسان التي مقدمها قحطبة ثم ولده الحسن من بعده استظهرت عليه فهزمت عسكره ولحق ابن هبيرة بمدينة واسط فتحصّن فيها ثم وصل ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضهم الملقب بالسفاح و اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد الملقب بالمنصور من الحُمَيْمَة بضم الحاء المهملة القرية التي كانت مسكن بني العباس في اطراف الشام من ارض الشراة الى الكوفة وبها جماعة من اشياعهم ونوابهم ومن قام معهم باقامة دولتهم و ازالة دولة بني امية التي اميرها اذ ذاك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي المعروف بالجعدي المنبوز بالحمار اخر ملوكهم فلما وصلوا الى الكوفة بويع ابو العباس السفاح بها يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاخر سنة ١٣٢ وقيل ان المبايعة كانت في شهر ربيع الاول والاول اصح وظهر امر بني العباس وقويت شوكتهم

Digitized by Google

وادبرت دولة بنى امية فعند ذلك وجّه السفاح اخاه ابا جعفر المنصور الى واسط لحرب يزيد بن عمر بن
هبيرة فجاء المنصور الى العسكر الذى مقدمه الحسن بن قحطبة وهو مقابل يزيد ابن هبيرة بواسط فنزل فيه
قال ابو جعفر الطبرى فى تاريخه الكبير وجرى السفرا بين ابى جعفر المنصور وبين ابن هبيرة فكتب ابن هبيرة
حتى جعل له امانا وكتب به كتابا فمكث يشاور فيه العلما اربعين يوما حتى رضيه ابن هبيرة ثم انفذه الى ابو جعفر
فانفذه ابو جعفر الى ابى العباس السفاح فامره بامضائه له وكان راى ابى جعفر الوفآء له بما اعطاه وكان ابو العباس
السفاح لا يقطع امرا دون ابى مسلم الخراسانى صاحب الدعوة وكان لابى مسلم عين على السفاح يكتب اليه باخباره
كلها فكتب ابو مسلم الى السفاح ان الطريق السهل اذا القيت فيه الحجارة فسد لا والله لا صلح طريق فيه ابن
هبيرة ولما تم كتاب الامان خرج ابن هبيرة الى ابى جعفر فى الف وثلثماية من النخارية فاراد ان يدخل الحجرة على
دابته فقال اليه الحاجب فقال مرحبا ابا خالد انزل راشدًا وقد طاف بالحجرة عشرة الاف من اهل خراسان فنزل
ودعا له بوسادة ليجلس عليها ثم دعا له بالقواد فدخلوا ثم قال له الحاجب ادخل يا ابا خالد فقال له انا ومن معى
فقال انما استاذنت لك وحدك فقام فدخل ووضعت له وسادة وحادثه ساعة ثم قام واتبعه ابو جعفر بصره حتى
غاب عنه ثم مكث يقيم عنه يوما وياتيه يوما فى خمسماية فارس وثلثماية راجل فقال يزيد بن حاتم لابى جعفر ايها الامير
ان ابن هبيرة لياتى فيتضعضع له العسكر وما نقص من سلطانه شى فقال ابو جعفر للحاجب قل لابن هبيرة يدع
الجماعة ويانينا فى حاشيته فقال له الحاجب ذلك فتغير وجهه فجاء فى حاشيته نحوًا من ثلاثين فقال له الحاجب
كانك تاتى متاهبًا فقال ان امرتم ان نمشى اليكم مشينا فقال ما اردنا بك استخفافا ولا امر الامير بما امر به الا نظرًا
لك فكان بعد ذلك ياتى فى ثلثة وقال محمد بن كثير كلم ابن هبيرة يوما ابا جعفر فقال يا هياه او يا ايها المرء ثم رجع
فقال ايها الامير ان عهدى بكلام الناس بمثل ما خاطبتك به حديث فسبقنى لسانى بما لم اردد والح ابو العباس السفاح
على ابى جعفر يامره بقتله وهو يراجعه فكتب اليه والله لتقتلنه او لارسلن اليه من يخرجه من حجرتك ثم يقتله فازمع على
قتله فبعث ابو جعفر من ختم بيوت الاموال ثم بعث الى وجوه من مع ابن هبيرة فحضروا وخرج الحاجب من عند
ابى جعفر وطلب ابن الحوثرة ومحمد بن نباتة وهما من الاعيان فقاما ودخلا وقد اجلس ابو جعفر ثلاثة من خواصه فى
مية من جماعته فى حجرته فنزعت سيوفهما وكُتِفَا ثم ادخل بعدهما اثنين ففُعِلَ بهما كذلك وبعدهم جماعة اخرى

Digitized by Google

فَفُعِلَ بهم كذلك فقال موسى بن عقيل اعطيتمونا عهد الله ثم خنتم به انا لنرجوا ان يدركم الله وجعل ابن نباتة يضرط في لحية نفسه فقال له ابن الحوثرة ان هذا لا يغني عنك شيا فقال كانى كنت انظر الى هذا فقُتِلُوا واخذت خواتمهم و انطلق حازم والهيثم بن شعبة والاغلب بن سالم فى نحو مائة فارسلوا الى ابن هبيرة انا نريد هذا المال فقال ابن هبيرة لحاجبه انطلق فدلهم عليه فاقاموا عند كل بيت نفرًا ثم جعلوا ينظرون فى نواحى الدار ومع ابن هبيرة ابنه داود وكاتبه عمرو بن ايوب وحاجبه وعدة من مواليه وابن له صغير فى حجره فجعل ينكر نظرهم فقال اقسم بالله ان فى وجوه القوم لشرًا فاقبلوا نحوه فقام حاجبه فى وجوههم وقال وراكم فضربه الهيثم بن شعبة على حبل عاتقه فصرعه وقاتل ابنه داود فقتل وقتل مواليه ونجى ابنه الصغير من حجره وقال دونكم هذا الصبى وخرّ ساجدا فقتل وهو ساجد و مضوا برؤسهم الى ابى جعفر فنادى بالامان للناس وقال ابو عطا السندى واسمه مَرْزُوق وقيل افلح مولى بنى اسد يرثى ابن هبيرة

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجُدْ يَوْمَ وَاسِطٍ ... عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودُ

عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشُقِّقَتْ ... جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَأْتَمٍ وَخُدُودُ

فَإِنْ تَمْسِ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرُبَّمَا ... أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُرُودِ وُفُودُ

وَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ ... بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ ،

قلتُ وهذه المرثية ذكرها ابو تمام الطائى فى كتاب الحماسة فى باب المراثى قلت الى هاهنا انتهى ما نقلته من تاريخ الطبرى مقتضبا فانى جمعته من عدة مواضع حتى انتظم على هذه الصورة واما غير الطبرى فانه قال لما قدم ابو جعفر على الحسن بن قحطبة تحوّل له الحسن من سرادقه فانزله فيه واقاموا يقتتلون اياما وثبت معن بن زايدة مع ابن هبيرة وطال الحصار عليهم وكان ابو جعفر المنصور يقول ابن هبيرة يخندق على نفسه مثل النسا وبلغ ابن هبيرة ذلك فارسل اليه انت القايل كذا ابرز الىّ لترى فارسل اليه المنصور وهو يقول ما اجد لى ولك مثلا الا كاسد لقى خنزيرا فقال له الخنزير بارزنى فقال الاسد ما انت لى بكُفْو فان بارزتك فنالنى منك سُوء كان عارا علىّ وان قتلتك قتلت خنزيرا ولم احصل على حمد ولا فى قتلك فخر فقال له الخنزير لان لم تبارزنى لاعرفن السباع انك جبنت عنّى فقال له الاسد احتمال عار كذبك ايسر من تلطخ براثنى بدمك ، ثم ان المنصور كاتب القواد وفيهم ابن هبيرة فطلبوا الصلح فاجابه المنصور وكتبوا كتاب الصلح والامان وبعثه المنصور الى اخيه السفاح فامضاه وكتب فيه

Digitized by Google

فان غدر ابن هبيرة او نكث فلا عهد له ولا امان وكان بن راى المنصور الوفآ له وقال ابو الحسن المدايني لما كتب ابن هبيرة بينه وبين المنصور كتاب الصلح خرج الى المنصور وبينه وبين المنصور ستر فقال ابن هبيرة ايها الامير ان دولتكم بكر فاذيقوا الناس حلاوتها وجنّبوهم مرارتها تصل محبتكم الى قلوبهم ويعذب ذكركم على السنتهم وما زلنا منتظرين لدعوتكم قال فرفع المنصور الستر بينه وبينه وقال فى نفسه عجبًا لمن يامرني بقتل مثل هذا وصار ابن هبيرة يخرج الى المنصور فى اخر امره فى ثلثة من اصحابه يتغدى ويتعشى عنده وكان يثنى له وسادة فيقال انه كان يكاتب عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب رضهم ويدعوا اليهم والى خلع ابى العباس وجاءه كتاب ابى مسلم الخراسانى يحثه على قتل ابن هبيرة فكتب السفاح الى المنصور يامره بقتله فقال لا افعل ولة فى عنقى بيعة وايمان فلا اضيعها بقول ابى مسلم فكتب السفاح ما اقتله بقول ابى مسلم بل بنكثه وغدره ودسيسه الى آل ابى طالب وقد ابيح لنا دمه فلم يجبه المنصور وقال هذا فساد الملك فكتب اليه السفاح لستَ منى ولستُ منك ان لم تقتله فقال المنصور للحسن بن قحطبة اقتله انت فامتنع فقال حازم بن خزيمة انا اقتله فدخل عليه فى جماعة من قواد خراسان وهو فى القصر وعنده ابنه داود وكاتبه و موالية وعليه قميص مصرى وملاءة موردة وعنده الحجّام وهو يريد ان يحجمه فلما رأهم سجد فقتلوه وقتلوا ابنه وكاتبه ومن معه وحملوا راسه الى المنصور وكان معن بن زايدة غايبا عند السفاح فسلم وبعث المنصور براسه الى السفاح وكان ذلك فى سنة ١٣٢ ، قال الهيثم بن عدى لما قتل ابن هبيرة قال بعض الخراسانيين لبعض اصحاب ابن هبيرة ما كان اكبر راس صاحبكم فقال له الرجل امانكم له كان اكبر ، وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزى فى كتاب شرح الحماسة فى باب المراثى عند ذكر ابيات ابى عطا السندى الدالية المقدم ذكرها التى رثى بها يزيد المذكور فقال وكان المنصور قد حلف له واكد الايمان فلما قتله وحمل راسه اليه قال المنصور للحرسى اترى طينة راسه ما اعظمها فقال الحرسى طينة ايمانه اعظم من طينة راسه ، وهدم المنصور قصر واسط وقال الحافظ ابن عساكر فى تاريخه الكبير كان ابن هبيرة اذا اصبح أُتى بعُسّ قلت العُسّ بضم العين المهملة وبعدها سين مهملة مشددة و هو القدح الكبير وفيه لبن قد حلب على عسل واحيانا سكر فيشربه فاذا صلى الغداة جلس فى مصلاة حتى تحل الصلاة فيصلى ثم يدخل فتحركه اللبن فيدعوا بالغدآ فياكل دجاجتين وناهضين ونصف جدى والوانا من اللحم

Digitized by Google

والنّاهض بالنون وبعدها الف وهآء وضاد معجمة وهو الفرخ من الحمام قال ثم يخرج فينظر في امور الناس الى نصف النهار ثم يدخل فيدعوا جماعة من خواصه واعيان الناس ويدعوا بالغدا فيتغدى ويضع منديله على صدره و يعظم اللقم ويتابع فاذا فرغ من الغدا تفرق من كان عنده ودخل الى نسائه حتى يخرج الى صلاة الظهر ثم ينظر بعد الظهر في امور الناس فاذا صلى العصر وُضع له سرير ووُضعت الكراسي للناس فاذا اخذ الناس مجالسهم اتوهم بعساس اللبن والعسل والوان الاشربة قلتُ العِساس جمع عُسّ وقد تقدم الكلام عليه ثم توضع السفرة والطعام للعامة ويوضع له ولاصحابه خوان مرتفع فياكل معه الوجوه وبعد المغرب يتفرقون للصلاة ثم ياتيه سُمّاره فيحضرون مجلسا مجلسون فيه حتى يدعوهم فيسامرونه حتى يذهب عامة الليل وكان يُسأل كل ليلة عشر حوايج فاذا اصبحوا قضيت وكان رزقه ستماية الف درهم فكان يقسم في كل شهر في اصحابه من قومه ومن الفقها والوجوه واهل البيوتات جملة مستكثرة قال عبد الله بن شبرمة الضبي القاضي الفقيه الكوفي وكان من سُمّاره

اذا نحن اعتمنا ومال بنا الكرا اتانا باحدى الراحتين عياضُ

وعياض بوّابه واحدى الراحتين الدخول والانصراف ولم يكن له منديل فكان اذا دعا بالمنديل قام الناس وقال شيخ من قريش اذن يزيد بن عمر بن هبيرة في يوم صايف شديد الحرّ للناس فدخلوا عليه وعليه قميص خلق مَرّ قُوع الجيب فجعلوا ينظرون اليه ويعجبون منه فقطن لهم فتمثل بقول ابرهيم بن هرمة

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤهُ خلق وجيب قميصه مَرْقُوعُ

وروى ابن شريك بن عبد الله النميري سايره يوما فبرزت بغلة شريك فقال له يزيد غض من لجامها فقال شريك انها مكتوبة اصلح الله الامير فقال له يزيد ما ذهبت حيث ادت قول يزيد غض من لجامها يشير الى قول جرير

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فعرض له شريك بقول ابن داره

لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار

وكان بنو فزارة في العرب يرمون باتيان الابل واخباره ومحاسنه كثيرة مشهورة قال خليفة بن خياط قتل ابن هبيرة بواسط يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ١٣٢ وقال ابو جعفر الطبري في تاريخه توفي الحسن بن قحطبة سنة ١٣٢

٨٣٩ يزيد بن حاتم المهلبي

ابو خالد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي قد سبق ذكر بقية نسبه في ترجمة جده المهلب بن ابي صفرة وقد ذكرت اخاه روح بن حاتم في حرف الراء وعم ابيه يزيد بن المهلب ومن ولده الوزير ابو محمد الحسن بن محمد المهلبي المقدم ذكره وهم اهل بيت كبير اجتمع فيه خلق كثير من الاعيان الامجاد النجباء ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه ان الخليفة ابا جعفر المنصور عزل حميد بن قحطبة عن ولاية مصر فولاها نوفل بن الفرات ثم عزله وولى يزيد بن حاتم وذلك في سنة ١٤٣ ثم ان المنصور عزله عن مصر في سنة ١٤٢ وجعل مكانه محمد بن سعيد وقال ابو سعيد ابن يونس في تاريخه ولي يزيد بن حاتم مصر في سنة ١٤٤ وزاد غيره في منتصف ذي القعدة ثم ان المنصور خرج الى الشام وزيارة بيت المقدس في سنة ١٤٠ ومن هناك سيّر يزيد بن حاتم الى افريقية لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله عمر بن حفص وجهز معه خمسين الف مقاتل واستقر يزيد المذكور واليا بافريقية من يوميذ وكان وصوله اليها واستظهاره على الخوارج في سنة ١٤٠ ودخل القيروان في هذا التاريخ وكان جوادا سريّا مقصودًا ممدحًا قصده جماعة من الشعراء فاحسن جوايزهم وكان ابو اسامة ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي وقيل انه من موالي سليم قد قصد يزيد بن أُسَيّد بضم الهمزة وفتح السين المهملة بن زافر بن اسماء بن اسيد بن قنفد بن جابر ابن قنفد بن مالك بن عوف بن امرأ القيس بن بهتة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس غيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو يوميذ والي على ارمينية وكان قد وليها زمانا طويلا لابي جعفر المنصور ثم من بعده لولده المهدي وكان يزيد المذكور من اشراف قيس وشجعانهم ومن ذوي الآراء الصايبة ومدحه ربيعة المذكور بشعر اجاد فيه فقصّر في حقه ومدح يزيد بن حاتم المذكور فبالغ في الاحسان اليه فقال ربيعة قصيدة يفضل فيها يزيد بن حاتم على يزيد بن أُسَيد وكان في لسان يزيد بن اسيد تمتمة فعرض بذكرها في هذه الابيات فقال

حلفت يمينا غير ذي مثنوية ... يمين امرئ الا بها غير آثم

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والاغرّ بن حاتم

يزيد سليم سالم المال والفتى ... اخو الازد اموال غير مُسالم

فهمّ الفتى الازدي اتلاف ماله ... وهمّ الفتى القيسي جمع الدراهم

Digitized by Google

فلا يحسب التمتام ابى عجوته ولكننى فضلت اهل المكارم
فيا ايها الساعى الذى ليس مدركا بمسعاته سعى البحور الخضارم
سعيت ولم تدرك نوال بن حاتم ونمت وما الازدى عنها بنائم
كفاك ثناء المكرمات ابن حاتم لقد اسبر واحتمال المغارم
فيا ابن اُسَيِّدٍ لا تسام بن حاتم فتقرع ان سامتك سنّ نادم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه تهالكت فى آذيّه المتلاطم
تمنّيت مجدًا فى سليم سفاهة امانىّ حالٍ او امانىّ حالم
الا انما آل المهلب غرّةٌ وفى الحرب قادات لكم بالخزائم
هم الانف فى الخرطوم والناس بعدهم مناسم والخرطوم فوق المناسم
قضيت لكم آل المهلب بالعلى وتفضيلكم حقًّا على كلّ حاكم
لكم شِيَمٌ لَيْسَتْ لِخَلْقٍ سِوَاكُم سماحٌ وصدق الباس عند الملاحم
مهينون للاموال فيما ينوبكم مناعيش دفّاعون عن كل حازم ،

قال دعبل بن على الخزاعى الشاعر المقدم ذكره قلت لمروان بن ابى حفصة الشاعر وقد تقدم ذكره ايضا يا ابا السمط من اشعركم من جماعة المحدثين قال ايسرنا بيتا قلت من هو قال الذى يقول

لشتان ما بين اليزيدين فى الندى يزيد سليم والاغر ابن حاتم ،

وكنت قد ذكرت بعض هذه الابيات فى ترجمة اخيه روح بن حاتم ثم انى ظفرت بها الى من تلك فاحببت ان افرد له ترجمة اخرى غيرها واذكر ما جرى له لان مثله لا يصلح ان يكون ضميمة فى ترجمة اخيه وكان ربيعة بن ثابت الرقى قد قصده قبل هذه المرة فلم ير منه من الاحسان ما كان يرجوه فنظم ابياتا من جملتها

ارانى ولا كفران لله راجعا بخفّى حنين من نوال ابن حاتم ،

ولما عقد ابو جعفر ليزيد بن المهلب المذكور على بلاد افريقية وليزيد السلمى المذكور على ديار مصر خرجا معا فكان يزيد المهلبى يقوم بكفاية الجيش فقال ربيعة الرقى المذكور

Digitized by Google

يزيد الخير ان يزيد قومي سميك لا يجود كما تجودُ
يقود كتيبة وتقود اخرى فترزق من تقود ومن يقودُ ،

وهذا يدل على ان ربيعة المذكور مولى بني سليم لقوله يزيد قومي والله لعلم ، وقدم اشعب المشهور بالطمع على يزيد وهو بمصر فجلس في مجلسه ودعى بغلامه فسارّه فقام اشعب فقبل يده فقال له يزيد لِمَ فعلتَ هذا فقال اني رايتك تسار غلامك فظننت انك قد امرتَ لي بشيء فضحك منه وقال ما فعلتُ هذا ولكني افعل ووصله واحسن اليه وقال الطرطوشي في كتاب سراج الملوك قال محنون بن سعيد كان يزيد بن حاتم حكيما يقول والله ما عبت شيا قط هيبتي لرجل ظلمته وانا اعلم انه لا ناصر له الا الله تعالى فيقول حسبك الله الله بيني وبينك وذكر ابو سعيد السمعاني في كتاب الانساب ان المشهر التميمي الشاعر وفد يزيد بن حاتم بافريقية فانشده

اليك قصرنا النصف من صلواتنا مسيرة شهر ثم شهر نواصِلُهْ
فلا تحرمنّا ان يخيب رجاؤنا لديك ولكن اهنأُ البرّ عاجِلُهْ ،

فامر يزيد بوضع العطاء في جنده وكان معه خمسون الف مرتزق فقال من احبّ ان يسرني فليضع لزايري هذا من عطائه درهمين فلجتمع له ماية الف درهم وضم يزيد الى ذلك ماية الف اخرى ودفعها اليه قلت ثم وجدت البيتين المذكورين لمروان بن ابي حفصة والله اعلم ، وقد ذكره الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال بعد ذكر احواله وولاياته ان يزيد بن حاتم قال لجلسائه استنقوا الَيَّ ثلثة ابيات فقال صفوان بن صفوان من بني الحرث بن الخزرج أفِيكَ قال فيمن شيتم فكانها كانت في كمّه فقال

لم ادر ما الجود الا ما سمعت به حتى لقيت يزيد عصبة الناس
لقيت اجود من يمشي على قدم مفضّلا بردا الجود والباس
لو نيل بالمجد جود كنت صاحبه وكنت اولى به من ساير الناس ،

ثم كففت فقال اتم من آل عباس فقلت لا يصلح فقال لا يسعفن هذا منك احد ، وقال عمرو بن المزرع قال لي الاصمعي يوما وقد جيئته مسلما الى ان نكر شعر الشعرا المحسنين المداحين من المولدين فقلت له يا ابا عثمان ابن المولى من المحسنين المداحين قال نعم ولقد اسهرني في ليلتي هذه حسن مديحه في يزيد بن حاتم حيث

Digitized by Google

يقول فيه

واذا تباع كريمة او تشترى فسواك بايعها وانت المشترى
واذا تخيل من سحابك لامعٌ سبقت مخيلته يد المستمطر
واذا صنعت صنيعة اتممتها بيدين ليس ندامها بمكدّر
واذا الفوارس عددت ابطالها عدوك من ابطالهم بالخنصر

ولما قدم عليه ابن المولى المذكور انشده وهو امير مصر

يا واحد العرب الذى اضحى وليس له نظير
لو كان مثلك اخر ما كان فى الدنيا فقير

فدعا يزيد بخزانه وقال كم فى بيت مالى قالوا فيه من العين والورق ما مبلغه عشرون الف دينار فقال ادفعها اليه ثم قال يا اخى المعذرة الى الله تعالى ثم اليك ولو ان فى ملكى غيرها لما ادخرتها عنك، وهذا ابن المولى هو ابو عبد الله محمد بن مسلم وعرف بابن المولى وروى الاصمعى ايضا ان يزيد لما كان بافريقية جاء البشير يخبره ان ولد له مولود بالبصرة فقال قد سبيته المغيرة وكان عنده المشهر التميمى فقال بارك الله لك ايها الامير فيه وبارك له فى بنيه كما بارك لجده فى ابيه، ولم يزل يزيد واليًا على افريقية الى ان توفى بها يوم الثلثا لاثنى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ١٧٠ بالقيروان ودفن بباب سلم واستخلف على افريقية ولده داوود ابن يزيد فعزله هرون الرشيد فى سنة ١٧٢ وولّاها عمّه روح بن حاتم المقدم ذكره ؛ ؛

Gottingae
in officina J. G. H. Hübneri
impressit G. Hidde, Moeno-Francofurtanus.

Digitized by Google

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر

ابن خلّكان

البرمكى الاربلى الشافعى

قاضى القضاة

Digitized by Google

Digitized by Google

بسم الله الرحمن الرحيم رب أنعمت فزد ،

٨٣٠ يزيد بن مزيد ،

ابو خالد وابو الزبير يزيد بن مزيد بن زايدة وهو ابن اخي معن بن زايدة الشيباني المقدم ذكره وقد استوفيت نكر نسبه هناك فلا حاجة الى اعادته هاهنا كان يزيد المذكور من الامراء المشهورين والشجعان المعروفين كان واليًا بارمينية فعزله عنها هرون الرشيد سنة ١٧٢ ثم ولّاه اياها وضم اليها اذربيجان سنة ٨٣ وقد سبق طرف من خبره في ترجمة الوليد بن طريف الشيباني الخارجي فانه الذي تولى محاربته وقتله لما خرج على هرون الرشيد بالجزيرة وهي فيما بين الفرات وشط الموصل وذلك في سنة ١٧٨ وكثر جمعه من السراة حتى انتشروا في تلك البلاد ونهض اليهم عامل ديار ربيعة فقتلوه وصاروا الى ديار مضر فحصروا عبد الملك بن صالح بن علي العباسي بالرقة فاستشار هرون الرشيد يحيى بن خالد البرمكي فيمن يوجهه لحرب الوليد بن طريف فقال له يحيى بن خالد البرمكي وجه موسى بن حازم التميمي فان فرعون كان اسمه الوليد فغرقه موسى عليه السلام فوجهه اليه الرشيد في جيش كثيف فالتقاه الوليد في اصحابه فهزمه الوليد وقتله فلما بلغ الرشيد ذلك وجه اليه معن بن عيسى العمدي وكانت بينهما عدة وقايع بناحية دارا من ديار ربيعة فلما اتصل ذلك وكثرت جموع الوليد وظهر هذا الظهور العظيم قال الرشيد ليس لها الا الاعرابي يزيد بن مزيد الشيباني فقال بكر بن النطاح الشاعر

لا تبعثنّ الى ربيعة غيرها ان الحديد بغيره لا يفلحُ ،

فوجه اليه الرشيد يزيد المذكور في عسكر ضخم وامره بمناجزته فقصده يزيد وجعل الوليد يراوغه ويزيد يتبعه و كان الوليد ذا مكر ودها ثم كانت بينهما حروب صعبة وبلغ الرشيد مماطلة يزيد بن مزيد له فوجّه اليه خيلا بعد خيل ثم بعث اليه من يعنّفه فسار يزيد في طلبه ثم نزل يصلي الصبح فلم يستتم صلاته حتى طلع عليه الوليد في

Digitized by Google

عسكره واصطفّت الخيالان وتزاحف الناس فلما شبّت الحرب نادى يزيد يا وليد ما حاجتك الى التستر بالرجال ابرز الىّ قال نعم والله فبرز الوليد وبرز اليه يزيد فوقف العسكران فلم يتحرّك منهما احد فتطاردا ساعة وكل واحد منهما لا يقدر على صاحبه حتى مضت ساعات من النهار فامكنت يزيد فيه الفرصة فضرب رجله فسقط وصاح بخيله فسقطوا عليه فاحتزوا راسه وذكر ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم المعروف بابن القراب الهروى فى تاريخه ان الوليد بن طريف قتله يزيد بن مزيد بالحديثة من ارض الجزيرة الفراتية بالقرب من عانة وتعرف بحديثة النورة وهى على فراسخ من الانبار وهى غير حديثة الموصل ووجّه يزيد براس الوليد الى الرشيد وبكتاب الفتح مع ابنه اسد بن يزيد وفى ذلك يقول ابو الوليد مسلم بن الوليد الانصارى الشاعر المشهور وكان منقطعا الى يزيد ومختصا به

سلّ الخليفةُ سيفا من بنى مضرٍ ... يمضى فيخترق الاجسام والهاما
لولا يزيد ومقدار له سببٌ ... عاش الوليد مع الطاعين اعواما
اكرم به وبآباءٍ له سلفوا ... ابقوا من المجد ايامًا فاياما ؛

ولما انصرف يزيد الى باب الرشيد قدّمه ورفع مرتبته وقال له يا يزيد ما اكثر امراء المسلمين من قومك قال نعم الا لن منابرهم الجذوع يعنى الجذوع الذين يصلبون عليها اذا قُتِلُوا ؛ وكان قتل الوليد بن طريف فى سنة ١٧٩ كما سبق فى ترجمته ورثته اخته بتلك الابيات الفائية المذكورة هناك وقالت اخته الفارعة فيه ايضا

يا بنى وايل لقد فجعتكم ... من يزيد سيوفه بالوليدِ
لو سيوف سوى سيوف يزيد ... قاتلته لاقت خلاف السعودِ
وايل بعضها يقتل بعضًا ... لا يفلّ الحديد غير الحديد ؛

وقد روى ان هرون الرشيد لما جهز يزيد بن مزيد الى حرب الوليد بن طريف اعطاه ذا الفقار سيف النبى صلعم وقال له خذه يا يزيد فانك ستنصر به فاخذه ومضى وكان من هزيمة الوليد وقتله ما قد شرحناه وفى ذلك يقول مسلم بن الوليد الانصارى من جملة قصيدة يمدح بها يزيد بن مزيد المذكور

ان كرّ سيف رسول الله سنّته ... وباس اوّل من صلى ومن صاما

يعنى باس على بن ابى طالب رضه اذا كان هو الضارب به ؛ وقد ذكر هشام ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب شيا

Digitized by Google

يتعلق بذى الفقار وهى فايدة تحسن ذكرها هنا فانه قال فى نسب قريش منبه ونبيه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة ابن سعد بن سهم القرشى كانا سيدى بنى سهم فى الجاهلية قتلا يوم بدر كافرين وكانا من المعذبين والعاص بن نبيه قتل مع ابيه وكان له ذو الفقار قتله علىّ رضه يوم بدر واخذه منه وقال غير ابن الكلبى ان ذا الفقار اعطاه النبى صلعم لعلىّ رضه قلت والفَقَار بفتح الفا جمع فقارة الظهر يقال فى جمعها فقار وفقارات ويقال ذو الفِقَار بكسر الفا ايضا والفِقَار جمع فِقْرة بكسر الفا وسكون القاف ولم يات مثله فى الجموع الا قولهم ابرة وابار، رجعت الى حديث ذى الفقار، وكان سبب وصول ذى الفقار الى هرون الرشيد فيما ذكره ابو جعفر الطبرى باسناد متصل الى عمر بن المتوكل وكانت امّه تخدم فاطمة بنت الحسين بن على بن ابى طالب رضهم قالت كان ذو الفقار مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب رضهم يوم قتل فى محاربته لجيش ابى جعفر المنصور العباسىّ والواقعة مشهورة فلما احس محمد بالموت دفع ذا الفقار الى رجل من التجار كان معه وكان له عليه اربعماية دينار وقال له خذ هذا السيف فانك لا تلقى احدًا من آل بنى ابى طالب الا اخذه منك واعطاك حقك قال فكان السيف عند ذلك التجار الى ان ولى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضهم اليمن والمدينة فاخبر عنه فدعا بالرجل واخذ منه السيف واعطاه اربعماية دينار فلم يزل عنده حتى قام المهدى بن المنصور واتصل به خبره فاخذه ثم صار الى موسى الهادى ثم الى اخيه هرون الرشيد وقال الاصمعى رايت الرشيد بطوس متقلدًا سيفًا فقال يا اصمعى الا أُريك ذا الفقار قلت بلى جعلنى الله فداك فقال استلّ سيفى هذا فاستللته فوجدت فيه ثماني عشر فقارة قلت وقد خرجنا عن المقصود فلنرجع الى تتمة حديث يزيد بن مزيد ذكر الخطيب ابو بكر احمد بن على بن ثابت البغدادى فى تاريخ بغداد ان يزيد المذكور دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا يزيد من الذى يقول فيك

لا يعبق الطيب كفيه ومفرقه ... ولا يمسّح عينيه من الكحل

قد عوّد الطير عادات وثقن بها ... فهنّ يتبعنه فى كل مرتحل

فقال ادرى يا امير المومنين فقال ايقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قايله فانصرف خجلا فقال لحاجبه مَنْ بالباب من الشعراء قال مسلم بن الوليد الانصارى قال ومنذ كم هو مقيم بالباب قال منذ زمان طويل منعته من الوصول اليك لما عرفته من اضاقتك قال ادخله فادخله فانشده هذه القصيدة حتى ختمها فقال للوكيل بع ضيعتى الفلانية وأعطه

Digitized by Google

نصف ثمنها واحبس نصفا لنفقتنا فباعها بماية الف درهم فاعطى مسلما خمسين الفا فرُفِعَ الخبر الى الرشيد فاستحضر يزيد وساله عن الخبر فاعلمه الحديث فقال له قد امرت لك بماينى الف درهم لتسترجع الضيعة بماية الف درهم و تزيد الشاعر خمسين الفا وتحبس خمسين الفا لنفسك ، قال ابو بكر الانبارى قال ابى سرق مسلم بن الوليد هذا المعنى من قول النابغة الذبيانى حيث يقول

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ... عصايب طير تهتدى بعصايبِ

يصاحبهم حتى يغرن مغارهم ... من الضاربات بالدما الدراريبِ

جوانح قد ايقنّ ان قبيله ... اذا ما التقى الجمعان اول غالبِ

لهن عليهم عادة قد عرفنها ... اذا عرّض الخطى فوق الكواثبِ ،

الكواثب بالثاء المثلثة والباء الموحدة جمع كاثبة وهى ما يقرب من منسج الفرس امام قربوس السرج ، قلت واوّل قصيدة مسلم بن الوليد الانصارى

اخرجت خيل خليع فى الصبى عذل ... وقصّرت هم العُذّال عن عذلى

ومن مديحها

حاط الخلافة سيف من بنى مضر ... اقام قايمه من كان ذا ميلِ

كم صليل فى ذرى عليا مملكةٍ ... لولا يزيد بنى شيبان لم يصلِ

ناب الامام الذى يفتر عنه اذا ... ما افترت الحرب عن انيابها العصلِ

يفترّ عند افترار الحرب مبتسمًا ... اذا تغيّر وجه الفارس البطلِ

ينال بالرفق ما تعيى الرجال به ... كالموت مستعجلا ياتى على مَهَلِ

لا ترحل الناس الا عند حجرته ... كالبيت يضحى اليه ملتقى السُبُلِ

يكسوا السيوف نفوس الناكثين به ... ويجعل الهام يتجاد القنا الذُبُلِ

يَغْدوا فتغدوا لمنايا فى اسِنَّتِهِ ... شوارعًا تتحدّى الناس بالاجلِ

اذا طغت فيئة عن غبّ طاغته ... غبّا لها الموت بين البيض والاسَلِ

تراه فى الامن فى درع مضاعفة ... لا يامن الدهر ان يدعى على عَجَلِ ،

Digitized by Google

وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مسلم بن الوليد الانصاري قال يزيد بن مزيد ارسل الي الرشيد يوما في وقت لا يُرسل فيه الى مثلي فاتيته لابسًا سلاحي مستعدا للسير ان اراده فلما رآني ضحك وقال من الذي يقول فيك

تراه في الامن في درع مضاعفة ... لا يامن الدهر ان يدعى على عَجَلِ

الله من عاشم في ارضه جبلٌ ... وانت وابنك كُنّا ذلك الجَبَلِ ،

نقلت لا اعرفه يا امير المومنين فقال سوءة لك من سيّد قوم يمدح بمثل هذا المدح ولا يعرف قايله ، وقد بلغ امير المومنين فرواه ووصل قايله هو مسلم بن الوليد فانصرفت فدعوت به ووصلته وواليته ، قلت وهذان البيتان من جملة القصيدة التي ذكرت منها الابيات التي قبلها وقد روي ان عمه معن بن زايدة كان يقدمه على اولاده فعاتبته امراته في ذلك وقالت له كم تقدم يزيد بن اخيك وتوخر بنيك ولو قدمتهم لتقدموا ولو رفعتهم لارتفعوا فقال لها ان يزيد قريب مني وله عليّ حقّ الولد اذ كنت عمّه وبعد فان بنيّ الوط بقلبي وادنى من نفسي ولكني لا اجد عند هم من الغنا ما عنده ولو كان ما يطلع يزيد في بعيد لصار قريبًا او عدوًّا صار حبيبًا وسأُريك في هذه الليلة ما تبسطين به عذري يا غلام اذهب فادع جساسًا وزايدة وعبد الله وفلانا وفلانا حتى اتى على جميع اولاده فلم يلبث ان جاؤا في الغلايل الطيبة والنعال السندية وذلك بعد هداة من الليل فسلموا وجلسوا ثم قال معن يا غلام ادع يزيد فلم يلبث ان يدخل عجلا وعليه سلاحه فوضع رمحه بباب المجلس ثم دخل فقال له معن ما هذه الهيئة يا ابا الزبير فقال جاءني رسول الامير فسبق وهمي انه يريدني لِمُهِمّ فلبست سلاحي وقلت ان كان الامر كذلك مضيت ولم اعرج وان كان غير ذلك فنزع هذه الالة عني من ايسر شيء فقال معن انصرفوا في حفظ الله فلما خرجوا قالت زوجته قد تبين لي عذرك فانشد متمثلا

نفس عصام سوّدت عصامًا ... وعلّمته الكرّ والاقداما وصيرته ملكا هماما ،

وفي هذه الحالة اشار مسلم بن الوليد بقوله ، تراه في الامن في درع مضاعفة ، وقد روي ان مسلم بن الوليد لما انتهى الى هذا البيت في انشاد هذه القصيدة قال له يزيد بن مزيد الممدوح هلا قلت كما قال الاعشى بكر بن وايل في مدح قيس ابن معدي كرب

واذا تَجِئ كتيبة ملمومةً ... شهباءُ تجتنب الكُماة نزالها

كنتُ المقدّم غير لابس جُبّة ... بالسيف تضرب معلما ابطالها ،

Digitized by Google

فقال مسلم قولي احسن من قوله لانه وصفه بالخُرْقِ والخُرُق بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وبعدها قاف وهو الاسم من علم معرفة العمل وانا وصفتك بالحزم ، قلت وقيس الذي مدحه الاعشى هو والد الاشعث بن قيس الكندي احد الصحابة رضوان الله عليهم ، قلت وقد تقدم الكلام على قوله قد عوّد الطير عادات وثقن بها وانه اخذ هذا المعنى من ابيات النابغة الذبياني البائية التي تقدم ذكرها وقد وافقه في اخذ هذا المعنى جماعة منهم ابو نواس فانشد عمر الوراق قصيدته الرائية التي اولها

ايها المنتاب من عفره ... لست من ليلى ولا سَمَرِهْ

اذود الطير من شجرٍ ... قد بلوت المرء من ثمرهْ

قال عمر الوراق فحسدته عليها فلما بلغ الى قوله

واذا مج الفتى علقًا ... وترأى الموت في صورهْ

راح في بيتي مفاضته ... اسد يدمى شبا ظفرهْ

تتلى الطير غدوته ... ثقة بالشبع من جزرهْ

قلت له ما نزلت للنابغة شيا حيث يقول

اذا ما غزوا بالجيش حلّق فوقهم ... عصايب طير تهتدي بعصايب

فقال اسكت ، فليس لم احسن الاختراع لما اسات الاتباع ، واخذ هذا المعنى ابو تمام حبيب بن اوس الطائي فقال

وقد ظلّلت عقبان راياته ضُحًى ... بعقبان طير في الدماء نواهل

أقامت على الرايات حتى كانّها ... من الجيش الا انها لم تُقَابِل ،

وقال ابو الطيب المتنبي ايضا يطيع الطير فيهم طول اكلهم ... حتى تكاد على احيايهم تَقَعُ ،

والمتنبي ايضا في صفة جيش وقد الم بهذا المعنى فقال

وذي لجب لاذر الجناح امامهُ ... بنازح ولا الوحش الشارد بسالم

تمرّ عليه الشمس وهي ضعيفة ... تطالعه من بين ريش القشاعم

اذا ضوّها لاقا من الطير فرجة ... تدوّر فوق البيض مثل الدراهم ،

Digitized by Google

ولما كان يزيد واليًا على اليمن قصده ابو الشمقمق مروان بن محمد مولى مروان بن محمد الجعدى اخر ملوك بنى امية الشاعر المشهور الكوفى وكنيته ابو محمد وكان مشهورا بابى الشمقمق وهو فى حال رثة وكان راجلا فمدحه وشرح حاله بقوله رحل المطىّ اليك طُلّابُ الندى ورحلتُ نحوك ناقة نعليّة

اذا لم تكن لى يا يزيد مطيّةٌ فجعلتها لى فى السفار مطيّة

تخدى لمام البيعلات وتعتلى فى السير تترك خلفها المهريّة

من كلّ علوية الضوى مزوّرة قطعا لكل تنوفة دوّيّة

تنتاب اكرم وايل فى بيتها حسبًا وقوّة مجدها مبنيّة

اغنى يزيد سيف آل محمّدٍ فرّاج كل شديدة محتشيّة

يومًا يوم للمواهب والجَدَا خضلٌ ويومٌ دَم وخطف منيّة

ولقد اتيتك واثقًا بك عالمًا ان لستَ تسمع مدحة بنسيّة ،

فقال صدقت يا شمقمق ولست اقبل مدحة بنسيه اعطوه الف دينار، ومدحه ابو الفضل منصور بن سلمة النمرى الشاعر المشهور بقصيدة طويلة بائية احسن فيها كل الاحسان منها قوله

لولم يكن لبنى شيبان من حسب سوى يزيد لفاقوا الناس بالحسب

ما اعرف الناس ان الجود مدفعة للذم لكنه يابى على النسب ،

وذكر ابو العباس المبرد فى كتاب الكامل ان يزيد بن مزيد المذكور نظر الى رجل ذى لحية عظيمة وقد تلفعت على صدره واذا هو خاضب فقال له انك من لحيتك فى مَؤُنة فقال اجل ولذلك اقول

لها درهم للدهن فى كل ليلة وآخر للحنا يبتدران

ولولا نوالٌ من يزيد بن مزيد لصوت فى حافاتها الجلّان ،

قلت الجلان بفتح الجيم واللام تثنية جلم وهو المقص، وقال له هارون الرشيد يومًا يا يزيد انى اعددتك لامر كبير فقال له يا امير المومنين ان الله قد اعد لك منى قلبًا معقودًا بنصيحتك ويدًا مبسوطةً لطاعتك وسيفًا مشحوذًا على عدوك فاذا شئت فقل وذكر المسعودى فى كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ان هذه الكلمات

Digitized by Google

دارت بين هارون الرشيد ومعن بن زايدة عم يزيد المذكور ثم قال بعد هذا وقيل ان هذا الكلام من كلام يزيد بن مزيد قلت انا وهذا لا يمكن ان يكون بين الرشيد ومعن اصلا لان معنًا قتل في خلافة ابي جعفر المنصور حسب ما تقدم ذكره في ترجمته على الخلاف في السنة وهو بعد الخمسين وماية فكيف يمكن ان يقول له الرشيد ذلك والرشيد ولي الخلافة في سنة سبعين وماية ، وذكر ابن عوف في كتاب الاجوبة المسكتة ان الرشيد قال ليزيد المذكور في لعب الصولجة كن مع عيسى بن جعفر فابى يزيد فغضب الرشيد وقال تانف ان تكون معه فقال قد حلفت لامير المومنين ان لا اكون عليه في جد ولا هزل ، ورايت في بعض المجاميع حكاية عن بعضهم انه قال كنت مع يزيد بن مزيد فاذا بصايح يصيح في الليل يا يزيد بن مزيد فقال يزيد عليّ بهذا الصايح فلما جيء به قال له ما حملك على ان ناديتَ بهذا الاسم فقال نفقت دابتي ونفذت نفقتي وسمعت قول الشاعر فتيمّنتُ به فقال وما قال الشاعر فانشده

اذا قيل من للمجد والجود والندى فناد بصوت يا يزيد بن مزيد

فلما سمع يزيد مقالته هش له وقال اتعرف يزيد بن مزيد قال لا والله قال انا هو وامر له بفرس وابلق كان معجبا به وبماية دينار ، وقد اطلنا القول في هذه الترجمة لكن الكلام مشجون يتعلق بعضه ببعض ومحاسن يزيد كثيرة وتوفي سنة ١٨٥ ورثاه ابو محمد عبد الله بن ايوب التيمي المشهور وقيل بل هذه المرثية لابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المشهور والصحيح انها للتيمي المذكور وهي

احقًا انه اودى يزيد تبيّن انه الناي المشيدُ
اتدري من نعيتَ وكيف فاتَت به شفتاك كان بها الصعيدُ
احامي المجد والسلم اودى فيا للارض ويحك لا تميدُ
تامل هل ترى الاسلام مالت دعايمه وهل شاب الوليدُ
وهل شيمت سيوف بني نزارٍ وهل وُضعَت عن الخيل اللبُودُ
وهل تسقي البلاد ثقال مُزنٍ بدرّتها وهل يخضرّ عُودُ
اما هُدّت لمصرعه نزارٌ بلى وتقوّض المجد المشيدُ

Digitized by Google

وحلّ ضريحه اذ حلّ فيه طريف المجد والحسب التليدُ
اما والله لا تنفكّ عيني عليك بدمعها ابدًا تَجُودُ
وان تجمد دموع لئيم قومٍ فليس لدمع ذي حسب جُمُودُ
ابعد يزيد تختزن البواكي دموعا او يُصَانُ لَهَا خُدُودُ
لتبكك قبة الاسلام لمّا وهت اطنابُها ووهى العمودُ
ويبكي شاعر لم يبق دهرٌ له نسبا وقد كسد القصيدُ
فان يهلك يزيد فكلّ حَيٍّ قريب للمنيّة أَوْ طَرِيدُ
لقد عزى ربيعة ان يومًا عليها مثل يومك لا يعودُ ،

قلت وهذا البيت الاخير استعملته الشعراء كثيرا فمن ذلك قول مطيع بن اياس يرثي يحيى بن زياد الحارثي من جملة ابيات فاذهب بمن شئتَ ان ذهبت به ما بعد يحيى في الرُّزْءِ من الم ،

وقول ابي نواس يرثي الامين

وكنت عليه احذر الموت وحده فلم يبق لي شيءٌ عليه احاذر ،

وقول ابراهيم بن العباس الصولي يرثي ابنه

انت السواد لناظري يبكي عليك النَّاظِرُ
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلْيَمُتْ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أُحَاذِرُ ،

وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مسلم بن الوليد باسناد متصل الى احمد بن ابي سعيد قال أُهْدِيَتْ الى يزيد بن مزيد جارية وهو ياكل فلما رفع يده من الطعام وطئها فلم ينزل عنها الا ميتا وهو ببردعة فدفن بها وكان مسلم بن الوليد معه في جملة اصحابه فقال يرثيه

قَبْرٌ بِبَرْدَعَةَ ٱسْتَسَرَّ ضَرِيحُهُ خَطَرًا تَقَاصَرُ دُونَهُ ٱلْأَخْطَارُ
أَبْقَى ٱلزَّمَانُ عَلَى رَبِيعَةٍ بَعْدَهُ حُزْنًا لَعَمْرُ ٱللّٰهِ لَيْسَ يُعَارُ
سَلَكَتْ بِكَ ٱلْعَرَبُ ٱلسَّبِيلَ إِلَى ٱلْعُلَى حَتَّى إِذَا سَبَقَ ٱلرَّدَى بِكَ حَارُوا

Digitized by Google

نُفِضَتْ بِكَ ٱلْأَحْلَاسُ آمَالَ ٱلْغِنَا وَٱسْتَرْجَعَتْ زُوَّارَهَا ٱلْأَمْصَارُ
فَٱذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ أَثْنَى عَلَيْهَا ٱلسَّهْلُ وَٱلْأَوْعَارُ ،

قد قيل ان هذا البيت الاخير ابلغ شيء قيل في المراثي وهذه الابيات في كتاب الحماسة في باب المراثي ؛ و بَرْدَعَة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعدها دال مهملة ثم عين مهملة وهي مدينة من اقصى بلاد ارمينيا قلت هكذا رايته في التواريخ واهل تلك البلاد يقولون بردعة من اقليم اران والله اعلم ويقال برذعة بالذال المعجمة ايضا وكذا بردعة الدابة تقال بالدال والذال ، وقيل ان مسلم بن الوليد انما رثى بهذه الابيات يزيد بن احمد السلمي وقيل بل رثى بها ملك بن علي الخزاعي وان اول الابيات قَبْرٌ بِحُلْوَانَ ٱسْتَسَرَّ ضَرِيحُهُ لان الذي قيل فيه مات بحُلوان بضم الحاء المهملة وهي مدينة بارض السواد او من اعمال العراق والله اعلم بالصواب في ذلك كله وذكر ابو عبد الله المرزباني في كتاب معجم الشعراء ان ابا البلها عمير بن علمر مولى يزيد بن مزيد الشيباني هو القايل

نِعْمَ ٱلْفَتَى فُجِعَتْ بِهِ إِخْوَانُهُ يَوْمَ ٱلْبَقِيعِ حَوَادِثُ ٱلْأَيَّامِ
سَهْلُ ٱلْفِنَاءِ إِذَا حَلَلْتَ بِبَابِهِ طَلْقُ ٱلْيَدَيْنِ مُؤَدَّبُ ٱلْخُدَّامِ
وَإِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا ذَوُو ٱلْأَرْحَامِ ،

وذكر ابو تمام الطائي هذه الابيات في كتاب الحماسة في باب المراثي لمحمد بن بشير الخارجي وقيل بسير بالسين المهملة وهو فعيل من البسر وبشير من البشارة وهو من خارجة عدوان قبيلة وليس من الخوارج والله اعلم بالصواب في ذلك كله ورثاه منصور النمري وهو في كتاب الحماسة بقوله

أَبَا خَالِدٍ مَا كَانَ أَدْهَى مُصِيبَةً أَصَابَتْ مَعَدًّا يَوْمَ أَصْبَحْتَ ثَاوِيَا
لَعَمْرِي لَئِنْ سُرَّ ٱلْأَعَادِي فَأَظْهَرُوا شَمَاتًا لَقَدْ مَرُّوا بِرَبْعِكَ خَالِيَا
فَإِنْ تَكُ أَمْسَتْ ٱللَّيَالِي وَأَوْشَكَتْ فَإِنَّ لَهُ ذِكْرًا سَيُغْنِي ٱللَّيَالِيَا ،

وكان ليزيد ولدان نجيبان جليلان سيدان احدهما خالد بن يزيد وهو ممدوح ابي تمام الطائي وله فيه احسن المدايح وقد تضمنها ديوانه فلا حاجة الى ذكر شيء منها لشهرة ديوانه ، والاخر محمد بن يزيد وكان موصوفا بالكرم وانه لا يرد طالبا فان لم يحضره مال لم يقل لا بل يعد ثم يعجل العدة ومدحه احمد بن ابي فنن صالح بن سعيد ثم وجد

Digitized by Google

هذه الابيات لابى الشيص الخزاعى فى كتاب البارع وهى

عشق الكارم فهو مشتغلٌ بها والمكرماتُ قليلةُ العُشّاقِ
واقام سُوقا للثناء ولم يكُن سوق الثناء يُعَدُّ فى الاسواق
بث الصنايع فى البلاد فاصبحت تُجبى اليه محامِدُ الافاق ،

وكان خالد بن يزيد قد تولى الموصل من جهة المامون فوصل اليها وفى صحبته ابو الشقيق الشاعر الذى ذكرته فى هذه الترجمة فلما دخل خالد الى الموصل نصب اللواء الذى له فى سقف باب المدينة فاندق فتطير خالد من ذلك فانشده ابو الشقيق ارتجالا

ما كان مندقّ اللواء لريبةٍ تُخشَى ولا سوءٌ يكون مُعَجَّلَا
لكن هذا الرمح اضعف متنه صغر الولاية فاستقل المَوصِلَا ،

فبلغ الخليفة ما جرى فكتب الى خالد بن يزيد قد زدنا فى ولايتك ديار ربيعة كلها لكون رمحك استقل الموصل ، ففرح بذلك واجزل جايزة ابى الشقيق ، ولما انتقض امر ارمينية فى ايام الواثق جهز اليها خالد بن يزيد المذكور فى جيش عظيم فاعتل فى الطريق ومات فى سنة ٢٣٠ ودفن بمدينة دبيل ارمينية والله اعلم ؛

٨٣١ يزيد ابن مفرغ ،

ابو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مُفرغ بن ذى العشيرة بن الحارث بن دلال بن عوف بن عمرو بن يزيد ابن مُرّة بن مرثد بن مسروق بن زيد بن يحصب الحميرى وبقية النسب من يحصب معروف فلا حاجة الى ذكره هكذا ساق هذا النسب ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب غير انه لم يذكر كنية يزيد بل ذكرها صاحب الاغانى واكثر العلماء يقولون هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ ويسقطون زيادًا وقال صاحب الاغانى وانما سمّى جده مفرغًا لانه راهن على سقا من لبن يشربه كله فشربه حتى فرغه فسمى مفرغًا وذكر فى ترجمة حفيده السيد الحميرى فى كتاب الاغانى ايضا ان ابن عايشة قال مفرغ هو ربيعة ومفرغ لقبه ومن قال ربيعة بن مفرغ فقد اخطا والله اعلم وقال الفضل بن عبد الرحمن النوفلى كان مفرغ حدّادًا باليمن فعمل لامراته قفلا وشرط عليها عند فراغه منه ان تجيئه بلبن كرش ففعلت فشرب منه ووضعه فقالت له رد علىّ الكرش فقال ما عندى شى افرغه فيه فقالت لا بُدَّ منه ففرغه فى جوفه فقالت انك لمفرغ فَعُرِفَ به وهو من حِمْيَر فيما يزعم اهله وذكر ابن الكلبى وابو

Digitized by Google

عبيدة ان مفرغًا كان شعابًا بتبالة قلت تَبَالَة بفتح التاء المثناة من فوقها والباء الموحدة وبعد الالف لام وفي اخرها هاء وهي بليدة على طريق اليمن للخارج من مكة وهذا المكان كثير الخصب له ذكر في الاخبار والامثال والاشعار وهي اول ولاية وليها الحجاج بن يوسف الثقفي ولم يكن رآها قبل ذلك فخرج اليها فلما قرب منها سأل عنها فقيل له انها من تلك الاكمة فقال لا خير في ولاية تستترها اكمة ورجع عنها محتقرًا لها وتركها فضربت العرب المثل بها وقالت للشيء الحقير أَهْوَنُ مِنْ تَبَالَةٍ عَلَى ٱلْحَجَّاجِ ، قال الراوي فادعى يزيد انه من حمير وهو حليف آل خالد بن اسيد ابن ابي العيص الاموي وقيل انه كان عبدًا للضحاك بن عوف الهلالي وانعم عليه ، وكان يزيد شاعرا غزلا محسنا و السيد الحميري الشاعر المشهور من ولده وهو اسمعيل بن محمد بن بكار بن يزيد المذكور كذا ذكره ابن ماكولا في كتاب الاكمال ولقبه السيد وكنيته ابو هاشم وهو من كبار الشيعة وله في ذلك اخبار واشعار مشهورة ومن محاسن شعر يزيد المذكور قوله من جملة قصيدة يمدح بها مروان بن ابي الحكم الاموي وكان قد احسن مروان اليه

واتمّ سوق الثناء ولم يكن ... سوقُ الثناء يقام في الاسواقِ

فكانما جعل الالهُ اليكم ... قبض النفوس وقسمة الارزاقِ ،

والبيت الاول من هذين البيتين تقدم ذكره في ترجمة يزيد بن مزيد بن زايدة الشيباني منسوبا الى احمد بن ابي فنن الشاعر المشهور يمدح به خالد بن يزيد بن مزيد من جملة ابيات والله اعلم بالصواب ولما ولي سعيد بن عثمان بن عفان رضة خراسان عرض على يزيد ابن مفرغ ان يصحبه فابى ذلك وصحب عبّاد بن زياد بن ابيه فقال له سعيد اما اذا ابيت ان تصحبني وآثرت صحبة عباد فاحفظ ما اوصيك به ان عبادًا رجل لئيم فاياك و الدالة عليه وان دعاك اليها من نفسه فانها خدعه منه لك عن نفسك واقلل زيارته فانه ملول ولا تفاخره وان فاخرك فانه لا يحتمل لك ما كنت احتمله ثم دعا سعيد بمال فدفعه له وقال استعن به على سفرك فان صح لك مكانك من عباد والا فكانك عندي بمهد فأتني ثم سار سعيد الى خراسان وخرج ابن مفرغ مع عباد فلما بلغ عبيد الله بن زياد امير العراقين صحبة يزيد اخاه عبّادًا شق عليه فلما سار عباد شيعه اخوه عبيد الله و شيّعه الناس وجعلوا يودعونه فلما اراد عبيد الله ان يودّع اخاه دعا ابن مفرغ وقال له انك سالت عبادًا ان يصحبك فاجابك وقد شق عليّ فقال ولِمَ اصلح الله الامير قال لان الشاعر لا يقنعه من الناس ما يقنع بعضهم

Digitized by Google

من بعض كانه يظن فيجعل الظن يقينا ولا يعذرني موضع العذر وان عبادا يقدم على ارض حرب فيشتغل بحروبه وخراجه عنك فلا تعذره انت وتكسونا شرا وعارا فقال لست كما ظن الامير وان لمعروفه عندي لشكرا كثير وان عندي ان اغفل امري عذرا مهدا فقال له ولكن تضمن لي ان ابطا عنك ما تحبّه ان لا تعجل عليه حتى تكتب اليّ قال نعم قال امض اذا على الطائر الميمون قال فقدم عباد خراسان وقيل سجستان فاشتغل بحروبه وخراجه فاستبطاه ابن مفرغ ولم يكتب الى اخيه عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمنه له ولكنه بسط لسانه فذمّه وهجاه وكان عباد كبير اللحية كانها جوالق فسار ابن مفرغ مع عباد يوما فدخلت الريح فيها فنفشتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من لخم كان الى جانبه

الا ليت اللحا كانت حشيشا فتعلفها خيول المسلمينا ،

فسعى به اللخمي الى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال لا يجمل بي عقوبته في هذه الساعة مع صحبته لي وما اوخرها الا لاشفي نفسي منه فانه كان يقوم ويشتم ابي في عدة مواضع وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال اني لاجد ريح الموت من عباد ثم دخل عليه فقال ايها الامير اني كنت مع سعيد بن عثمان وقد بلغك رأيه فيّ وجميل اثره عليّ وقد اخترتك عليه فلم احظ منك بطايل واريد ان تاذن لي في الرجوع فان حاجة لي في صحبتك فقال له عباد اما اختيارك اياي فقد اخترتك كما اخترتني وما استصحبتك حتى سالتني وقد اجملتني عن بلوغ حجتي فيك وظلمت الاذن لترجع الى قومك فتفضحني فيهم وانت على الاذن قادر بعد ان اقضي حقك وبلغ عبّادا انه يسبّه ويذكره وينال من عرضه فدسّ الى قوم كان لهم عليه دين ان يقدموه اليه ففعلوا فحبسه واخربه حتى بعث اليه يعني الراكة وبُرْدًا وكانت الراكة قينة لابن مفرغ وبرد غلام له رباها وكان شديد الظن بهما فبعث اليه ابن مفرغ مع الرسول ابيع المرء نفسه وولده فاخذهما عباد منه وقيل انه باعهما عليه فاشراهما رجل من اهل خراسان فلما دخلا منزله قال له برد وكان داهية اديبا اتدري ما اشتريت قال نعم اشتريتك وهذه الجارية قال له والله ما اشتريت الا العار والدمار والفضيحة ابدًا ما حييت فجزع الرجل وقال له ويلك كيف ذلك قال نحن ليزيد ابن مفرغ والله ما اصاره الى هذا الحال الا لسانه وشرّه افتراه يهجو عبادا وهو امير خراسان واخوه عبيد الله امير العراقين وعمّه الخليفة معاوية بن ابي سفيان وان استبطاه ويمسك لسانه عنك وقد ابتعتني

Digitized by Google

وابتعتَ هذه الجارية وهي نفسه التي بين جنبيه ووالله ما اري احدا ادخل بيته اشام على نفسه واهله مما ادّ خلته منزلك فقال اشهدك انك واياها له فان شيتما ان تمضيا فامضيا على اني اخاف على نفسي ان يبلغ ذلك ابن زياد وان شيتما ان تكونا عندي فافعلا قال فاكتب اليه بذلك فكتب الرجل الى ابن مفرغ الى الحبس بما فعله فكتب اليه يشكر فعله وسأله ان يكونا عنده حتى يفرج الله عنه وقال عباد لحاجبه ما اري هذا يعني ابن مفرغ يبالي بالمقام في الحبس فبع فرسه وسلاحه واثاثه واقسم ثمنها بين غرمائه ففعل ذلك وبقيت عليه بقية حبسه عليها فقال ابن مفرغ في بيعها

شريت بُرّدًا ولو ملكت صفقته ... لما تطلب في بيع له رشدا
لولا الدعيّ ولولا ما تعرض لي ... من الحوادث ما فارقته ابدا
يا بُرد ما مسنا دهرٌ اضرّ بنا ... من قبل هذا ولا بعنا لنا ولدا

معنى شريت بعت وهو من الاضداد ويقع على الشراء والبيع والابيات اكثر من هذا فتركت الباقي وعلم ابن مفرغ انه ان اقام على ذم عباد وهجايه وهو في حبسه زاد نفسه شرا فكان يقول للناس اذا سالوه عن حبسه ما سببه رجل ادّبه اميره ليقوم من اوده ويكف عن غرّته وهذا العمري خير من جر الامير ذيله على مداهنة صاحبه فلما بلغ ذلك عبّادًا رق له واخرجه من السجن فهرب حتى اتى البصرة ثم خرج منها الى الشام وجعل يتنقل من مُدنها هاربا ويهجو زيادًا وولده فمن ذلك قوله في ترك سعيد بن عثمان بن عفان رضه واتباعه عباد بن زياد ويذكر بيع برد عليه

امرمت حبلك من امامةَ ... من بعد ايّام برامةَ
فالريح تبكي شجوها ... والبرق يضحك في الغمامةَ
لهفي على الامر الذي ... كانت عواقبه ندامةَ
تركي سعيدًا ذا الندى ... والبيت ترفعه الدعامةَ
ليثا اذا شهد الوغى ... تركه الهوى ومضى امامةَ
فُتِحَتْ سمرقند له ... وبنى بعرصتها خيامةَ
وتبعت عبد بني علاج ... تلك اشراط القيامةَ

Digitized by Google

جاءت به حبشية سكاء تحسبها نعامة
من نسوة سود الوجو ه ترى عليهن الذمامة
وشهريت بردًا ليتنى من بعد برد كنت هامة
او هامة تدعو صدى بين المشقر واليمامة
فالهول يركبه الفتى حذر المخازى والسآمة
والعبد يقرع بالعصى والحر تكفيه الملامة ،

قلت قوله وتعبت عبد بنى علاج بنو علاج بطن من ثقيف وسياتى ذكره عند ذكر الحارث بن كلدة فى هذه الترجمة ان شاء الله تعالى قال ابو بكر ابن دريد فى كتاب الاشتقاق وانشد عليه

آل ابى بكرة استفيقوا هل تعدل الشمس بالسراج
ان ولاء النبى اولى من دعوة فى بنى علاج ،

وهذا القول له سبب يذكر عند ذكر ابى بكرة نفيع بن الحارث فى هذه الترجمة ان شاء الله تعالى ، وقوله فى البيت الاخر سكاء تحسبها نعامة يقال اذن سكا اذا كانت صغيرة والسكا ايضا التى لا اذن لها والعرب تقول كل سكا تبيض وكل شرقا تلد والشرقا التى لها اذن طويلة ، والسكاء بفتح السين المهملة وتشديد الكاف والشرقا بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وبعدها قاف ، والضابط عندهم فيه ان كل حيوان له اذن ظاهرة فانه يلد وكل حيوان ليست له اذن ظاهرة فانه يبيض ، قال الراوى ثم ان ابن مفرغ لجّ فى هجا ابن زياد حتى تغنى اهل البصرة فى اشعاره فطلبه عبيد الله طلبًا شديدًا حتى كان يوخذ فلحق بالشام واختلف الرواة فيمن ردّه الى ابن زياد فقال بعضهم ردّه معاوية بن ابى سفيان وقال بعضهم بل ردّه يزيد بن معاوية والصحيح انه يزيد لان عباد انما ولى سجستان فى ايام يزيد ، قلت ثم ذكر صاحب الاغانى عقب هذا الفصل ان سعيد بن عثمان بن عفان دخل على معاوية بن ابى سفيان فقال له علام جعلت ولدك يزيد ولىّ عهدك دونى فوالله لانّى خير من ابيه وامّى خير من امّه وانا خير منه وقد ولّيناك فما عزلناك وبنا نِلْتَ مَا نِلْتَ فقال له معاوية اما قولك ان اباك خير من ابيه فقد صدقتَ لعمر الله ان عثمان خير منى واما قولك ان امّك

Digitized by Google

خير من امّه فحسب المراة ان تكون فى بيت قومها وان يرضاها بعلها وينجب ولدها واما قولك انك خير من يزيد فوالله يا بنى ما يسرنى ان لى بيزيد ملأ الغوطة مثلك واما قولك انكم وليتمونى فما عزلتمونى فقد ولانى من هو خير منكم عمر بن الخطاب رضة فاقررتمونى وما كنت بيئس الوالى لكم لقد قمت بثاركم وقتلت قتلة ابيكم وجعلت الامر فيكم واغنيت فقيركم ورفعت الوضيع منكم فكلمه يزيد فى امره فولاه خراسان، ورجعنا الى حديث ابن مفرغ قال الراوى ولم يزل يتنقل فى قرى الشام ويهجو بنى زياد واشعاره تنقل الى البصرة فكتب عبيد الله ابن زياد امير العراق الى معاوية اوالى يزيد وهو الاصح يقول ان ابن مفرغ هجا زيادًا وبنى زياد بما هتكه فى قبره وفضح بنيه طول الدهر وتعدى الى ابى سفيان فقذفه بالزنا وسب ولده وهرب من سجستان وطلبته حتى لفظته الارض وهرب الى الشام يتضع لحومنا بها ويهتك اعراضنا وقد بعثت اليك بها هجانا به لتنتصف لنا منه ثم بعث بجميع ما قاله ابن مفرغ فيهم فلم يزيد بطلبه فجعل يتنقل فى البلاد حتى لفظته الشام فاتى البصرة ونزل على الاحنف بن قيس قلت وهو الذى يضرب به المثل فى الحلم وقد سبق ذكره واسمه الضحاك فاستجار به فقال له الاحنف انى لا اخير على ابن سُمَيّة فاعدك وانما يجير الرجل على عشيرته واما على سلطانه فلا ثم انه مشى الى غيره فلم يجره احد فاجاره المنذر بن الجارود العبدى وكانت ابنته تحت عبيد الله بن زياد و كان المنذر من اكرم الناس عليه فافتخر بذلك وادل بموضعه منه وطلبه عبيد الله وقد بلغه ورود البصرة فقيل له اجاره المنذر فبعث عبيد الله الى المنذر فاتاه فلما دخل عليه بعث عبيد الله بالشرط فكبسوا داره واتوا بابن مفرغ فلم يشعر ابن الجارود الا بابن مفرغ قد اقيم على راسه فقام ابن الجارود الى عبيد الله فكلمه فيه فقال اذكرك الله ايها الامير ان تخفر جوارى فانى قد اجرته فقال عبيد الله يا منذر الله ليمدحن اباك ويمدحك وقد هجانى وهجا ابى ثم تجيره علىّ لاها الله لا يكون ذلك ابدا ولا اغفرها له فغضب المنذر فقال له لعلك تدلى بكريمتك عندى ان شيت والله لابنتها بتطليق البتة فخرج المنذر من عنده واقبل عبيد الله على ابن مفرغ فقال له بيئس ما صحبت به عبادا فقال بيئس ما صحبنى عباد اخترته على سعيد بن عثمان وانفقت على صحبته جميع ما املكه فظننت انه لا يخلو من عقل زياد وحلم معاوية وسماحة قريش فعدل عن ذلى كله ثم عاملنى بكل قبيح وتناولنى بكل مكروه من الحبس وغرم وشتم وضرب فكنت كمن شام برقا خلبا فى سحاب جهام فارق

Digitized by Google

ماء طمعًا فيه فمات عطشا وما هربت من اخيك الا لما خفت ان يجرى فيما يندم عليه وقد صرت الان فى يديك فشانك فاصنع بى ما شئتَ فامر بحبسه وكتب الى يزيد بن معاوية يستاذنه فى قتله فكتب اليه يزيد افعل به ما شيت من العقوبة اياك وقتله ولكن تناوله بما ينكله ويشد سلطانك ولا تبلغ نفسه فان له عشيرة وهى جندى وبطانتى ولا ترضى بقتله منى ولا تقنع الا بالقود منك فاحذر ذلك واعلم ان الجد منهم ومنى وانك مرتهن بنفسه ولك فى دون تلفها مندوحة تشفى من الغيظ فورد الكتاب الى عبيد الله فامر بابن مفرغ فسُقِىَ نبيذًا حلوًا قد خلط معه الشبرم وقيل خُلِطَ بالتربد فاسهل بطنه فطيف به وهو على تلك الحال وقرن بهرة وخنزير فجعل يسلح والصبيان يتبعونه ويصيحون عليه والح عليه ما يخرج منه حتى اضعفه فسقط فقيل لعبيد الله لا تامن ان يموت فامر به ان يغسل ففعلوا فلما اغتسل قال

يغسل الماءُ ما فعلتَ وقولى راسخٌ منك فى العظام البوالى ،

فردّه عبيد الله الى محبسه وقيل لعبيد الله كيف اخترتَ له هذه العقوبة فقال لانه يسلح علينا فاحببت ان تسلح الخنزير عليه وكان مما قاله ابن مفرغ فى عباد بن زياد من جملة ابيات عديدة

اذا اودى معاوية بن حرب فمشّر شعب قعبك بانصداعِ
فاشهد ان امّك لم تُباشِر ابا سفيان واضعة القناعِ
ولكن كان امرٌ فيه لبسٌ على وَجِلٍ شديد وارتياعِ ،
وله ايضا الا ابلغ معاوية بن صخر مغلغلة على الرجل اليمانى
اتغضب ان يقال ابوك عِفٌّ وترضى ان يقال ابوك زانى
فاشهد ان رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان
واشهد انها ولدت زيادًا وصخرًا من سُمَيّة غير دانى ،

قلت قوله فاشهد ان رحمك من زياد البيت اخذه من قول ابى الوليد وقيل ابى عبد الرحمن حسّان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه فى بيت من جملة ابيات وهو قوله

لعمرك ان امّك من قريش كإلّ السَّقْب من رأل النعام ،

Digitized by Google

الإلّ بكسر الهمزة وتشديد اللام وهو الرحم والسَقْب بفتح السين المهملة وسكون القاف وبعدها باءٌ موحدة وهو الذكر من ولد الناقة والرأل بفتح الرا وبعدها همزة وفي اخره لام وهو ولد النعلم ، وهذه الابيات قالها حسّان بن ثابت في ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم وهو ابن عم النبي صلعم وكان اخاه من الرضاعة ارضعتهما حليمة بنت ابي ذُوَيْب السعدية وكان من اكثر الناس شبها برسول الله صلعم وكان له فيه عجا وكان حسان يجلوب عنه فمن ذلك هذه الابيات اليمية المقدم ذكرها ومن ذلك قوله

الا ابلغ ابا سفيان عنّي ... مغلغلة فقد برح الخفاءُ

هجوت محمدًا فاجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاءُ

اتهجوه ولست له بكفوٍ ... فشرُّكما لخيركما الفِداءُ

فان ابي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وِقَاءُ ،

وقوله فشركما لخيركما الفِداءُ فيه كلام لاهل العلم لاجل خير وشرٍّ لانهما من اداة التفضيل وتقتضي المشاركة وانما اجابه حسان بن ثابت بامر النبي صلعم له في ذلك قلت والجماعة الذين كانوا يشبهون رسول الله صلعم من اهله خمسة ابو سفيان المذكور والحسن بن علي بن ابي طالب وجعفر بن ابي طالب وقثم بن العباس بن عبد المطلب والسايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف وهو جد الامام الشافعي رضي الله عنهم اجمعين ثم ان ابا سفيان اسلم عام الفتح وكان ذلك في السنة الثامنة وحسن اسلامه وخرج مع النبي صلعم الى الطايف وحنين ولما انهزم المسلمون يوم حنين كان ابو سفيان احد السبعة الذين ثبتوا مع النبي صلعم حتى رجع اليهم المسلمون وكانت النصرة لهم وكسبوا من الغنايم ستة الاف راس من الرقيق ثم مَنَّ النبي صلعم عليهم فاطلقهم والشرح في ذلك يطول وليس هذا موضعه وكان ابو سفيان يوميذ ممسكا لجام بغلة النبي صلعم ولم يفارقها وكان النبي صلعم يقول اني لارجو ان يكون فيه خلف من حمزة بن المطلب وشهد له بالجنة فقال ابو سفيان بن الحرث من شباب الجنة او سيد فتيان اهل الجنة والله اعلم واكثر العلما يقولون ان اسمه كنيته ليس له اسم سواها وقيل ان اسمه المغيرة وقيل المغيرة اخوه وهو ابو سفيان لا غير و يقال انه ما رفع راسه الى رسول الله صلعم منذ اسلم حياءً منه لما تقدم من هجائه ، رجعنا الى حديث ابن

Digitized by Google

مفرغ وهو من شعراء الحماسة وهو القايل

قيل اراد بالليل الشباب

أَلَا طَرَقَتْنَا آخِرَ اللَّيْلِ زَيْنَبُ ... عَلَيْكِ سَلَامُ اللَّهِ هَلْ فَاتَ مَطْلَبُ
فَقَالَتْ تَجَنَّبْنَا وَلَا تَقْرَبَنَّنَا ... فَكَيْفَ وَأَنْتُمْ حَاجَتِي أَتَجَنَّبُ
يَقُولُونَ هَلْ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبٌ ... فَقُلْتُ وَهَلْ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبُ
لَقَدْ جَلَّ خَطْبُ الشَّيْبِ إِنْ كَانَ كُلَّمَا ... بَدَتْ شَيْبَةٌ يَعْرَى مِنَ اللَّهْوِ مَرْكَبُ ،

وذكر المظفر الاندلسى فى تاريخه الكبير

ولو ان لحمى اذا وهى لعبت به ... كراملوك او اسود واذوب
لهون من وجدى وشكى مصيبتى ... ولكنما اودى بلحمى الكلب ،

ولما بلغ الحسين بن على رضها وفاة معاوية بن ابى سفيان وبيعة ولده يزيد بن معاوية عزم على قصد الكوفة بمكاتبة جماعة من اهلها كما هو مشهور فى هذه الواقعة التى قُتل فيها الحسين رضة فكان فى تلك المدة يتمثل كثيرا بقول يزيد ابن مفرغ المذكور من جملة ابيات

لا دعوت السوام فى غلس الصبح ... مغيرا ولا دعوت يزيدا
يوم اعطى على المخافة ضيمًا ... والمنايا يرصدننى ان احيدا ،

فعلم من سمع ذلك انه سينازع يزيد بن معاوية فى الامر فخرج الحسين الى الكوفة واميرها يومئذ عبيد الله بن زياد فلما قرب منها سير اليه جيشا مقدمه عمر بن سعد بن ابى وقّاص رضة فقتل الحسين رضة بالطف وجرى ما جرى وروى ان معاوية كتب الى الحسين انى لاظن ان فى راسك نزوه ولا بُدَّ لك من اظهارها ووددت لو ادركتك فاغتفرها لك وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال لو كنت من قتلة الحسين وغفر الله لى وادخلنى الجنة لما دخلتها حياءً من رسول الله صلعم وقال عبيد الله بن زياد لحارثة بن بدر العدوانى ما تقول فىَّ وفى الحسين يوم القيمة قال يشفع له ابوه وجدّه ويشفع لك ابوك وجدّك فاعرف من هنا ما تريد نقلت من كتاب تاريخ شمس الدين ابى المظفر يوسف بن قزغلى المعروف بسبط الحافظ جمال الدين ابى الفرج ابن الجوزى الواعظ الذى سماه مراة الزمان ورايته بخطه فى اربعين مجلدًا بدمشق وقد رتبه على السنين فقال فى السنة

Digitized by Google

التاسعة والخمسين للهجرة بعد ان قصّ حديث يزيد ابن مفرغ مع بنى زياد فقال فى اخر الحديث ومات يزيد ابن مفرغ فى سنة ٦٩ يعنى للهجرة والله اعلم وقال ابو اليقظان فى كتاب النسب ماب عباد بن زياد فى سنة ماية للهجرة بجرود قلت جَرُود بفتح الجيم وضم الرأ وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهى قرية من اعمال دمشق من جهة حمص ويكون فى ارضها من حمر الوحش كثير يجاور الحصى ولما وصل بعض العساكر المصرية الى الشام فى اثنى سنة ٦٦٠ وتوجهوا بعسكر الشام الى انطاكية وكنت يوميذ بدمشق اقاموا عليها قليلا ثم عادوا فدخلوا دمشق فى سلخ شعبان من السنة واخبرنى بعضهم بقضية عجيبة تصلح ان تذكر ههنا لغرابتها وهى انهم نزلوا على جرود المذكورة واصطادوا من الحمر الوحشية شيا كثيرا على ما قالوا فذبح واحد من الجماعة حمارا وطبخ لحمه الطبخ المعتاد فلم ينضج ولا قارب النضاج فزاد فى الحطب والايقاد فلم يوثر فيه شيا ومكث يوما كاملا يفعل ذلك وهو لا يقبل النضج فقام شخص من الجند واخذ الراس يقلبه فوجد على اذنه وسما فقراه فاذا هو بهرام جور فلما وصلوا الى دمشق احضروا تلك الاذن عندى فوجدت الوسم ظاهرا وقد رق شعر الاذن الى ان بقى كالهبا وبقى موضع الوسم ظاهرا اسود وهو بالقلم الكوفى وهذا بهرام جور من ملوك الفرس وكان قبل مبعث النبى صلعم بزمان طويل وكان من عادته انه اذا كثر عليه ما يصطاده وسمه واطلقه والله يعلم كم كان عمر الحمار لما وسمه والله يعلم لو تركوه ولم يذبحوه كم كان يعيش وعلى الجملة فان حمر الوحش من الحيوانات المعمرة وهذا الحمار لعلّه عاش ثمانماية سنة او اكثر، وهذه جرود فى ارضها جبل المدخن المشهور وقد ذكره ابو نواس فى قصيدته التى ذكر فيها المنازل لما قصد الخصيب بمصر فقال

واقفر اشراقا كنايس تدمر وهنّ الى رعن المدّخن صور،

والمُدَّخَن بضم الميم وبالدال المشددة وبفتح الخا المعجمة وبعدها نون وسمى المدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب، ثم وجدت بعد هذا فى كتاب مفاتيح العلوم تاليف محمد بن احمد بن محمد بن يوسف الخوارزمى ان بهرام جور بن بهرام بن سابور الجنود بن سابور ذى الاكتاف وسمى بهرام جور لانه كان يصيد البعير وهو الحمار الوحشى والاهلى ايضا انتهى كلامه ثم حسبت مدة ملكهم بعد هذا فكانت الى سنة الهجرة النبوية مقدار ماتين وست عشرة سنة وقد عاش هذا الحمار منذ وسمه بهرام جور الى ان ذبح فى سنة ٦٦٠ مقدار ثمانماية سنة و

Digitized by Google

سنة وسبعين سنة والله اعلم ، قلتُ وقد تكرر فى هذه الترجمة حديث زياد وبنيه وسمية ولبنى سفيان ومعاوية والشعار التى قالها ابن مفرغ فيهم ومن لا يعرف هذه الانساب قد يتشوق للاطلاع عليها فنورد منها شيا مختصرا فاقول ان ابا الجبر الملك الذى ذكره ابو بكر ابن دريد فى المقصورة المشهورة فى البيت الذى يقوله فيها

وَخَامَرَتْ نَفْسُ أَبِي ٱلْجَبْرِ ٱلْجَوَى حَتَّى حَوَاهُ ٱلْحَتْفُ فِيمَنْ قَدْ حَوَى

كان احد ملوك اهل اليمن واسمه كنيته وقيل هو ابو الجبر يزيد بن شرحبيل الكندى وقيل ابو الجبر بن عمرو وتغلب عليه قومه فخرج الى بلاد فارس يستجيش كسرى عليهم فبعث معه جيشا من الاساورة فلما ساروا الى كاظمة ونظروا الى رحشة بلاد العرب وقلة خيرها قالوا الى اين نمضى مع هذا فعمدوا الى سمّ فدفعوه الى طبّاخه ووعدوه بالاحسان اليه ان القى ذلك السم فى طعام الملك ففعل ذلك فلما استقر الطعام فى جوفه حتى اشتد وجعه فلما علم الاساورة ذلك دخلوا عليه فقالوا له انك قد بلغت الى هذه الحالة فاكتب لنا الى الملك كسرى انك قد اذنت لنا فى الرجوع فكتب لهم بذلك ثم ان ابا الجبر خفّ ما به فخرج الى الطايف البليدة التى بالقرب من مكة وكان بها الحرث بن كلدة طبيب العرب الثقفى فعالجه فابراه فاعطاه سُبَيَّة بضم السين المهملة وفتح الباء وتشديد الياء المثناة من تحتها وفى اخرها هاء وعُبَيْدًا بضم العين المهملة تصغير عبد وكان كسرى قد اعطاها ابا الجبر فى جملة ما اعطاه ثم ارتحل ابو الجبر يريد اليمن فانتقضت عليه العلّة فمات فى الطريق ثم ان الحرث بن كلدة الثقفى زوج عبيدًا المذكور وسمية المذكورة فولدت سمية زيادًا على فراش عبيد فكان يقال له زياد بن عبيد وزياد بن سمية وزياد بن ابيه وزياد بن أُمّه وقد روى ان زيادًا اشترى عبيدًا بالف درهم فاعتقه وذلك قبل ان استخلفه معاوية كما سياتى ان شاء الله تعالى وولدت سمية ايضا ابا بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة المذكور ويقال نفيع بن مسروح وهو الصحابى المشهور بكنيته رضه بالزنا وسياتى خبر ذلك بعد الفراغ من حديث زياد ان شا الله تعالى وكان ابو سفيان صخر بن حرب الاموى والد معاوية بن ابى سفيان يتهم فى الجاهلية بالتردد الى سمية المذكورة فولدت سمية زيادا فى تلك المدة و لكنها ولدته على فراش زوجها عبيد ثم ان زيادًا كبر وظهرت منه النجابة والبلاغة وهو احد الخطبا المشهورين فى العرب بالفصاحة والدها والعقل الكثير حتى ان عمر بن الخطاب رضه كان قد استعمل ابا موسى الاشعرى على البصرة فاستكتب زياد بن ابيه ثم ان زيادا قدم على عمر رضه من عند ابى موسى فاعجب به عمر فامر له بالعدد هم

Digitized by Google

ثم تذكرها بعد ما مضى فقال لقد ضاعت الف اخذها زياد فلما قدم عليه بعد ذلك قال له ما فعل الفك يا زياد قال شريت بها عبيدًا فاعتقته يعني اباه قال ما ضاع الفك يا زياد هل انت حامل كتابي الى ابي موسى الاشعري في عزلك عن كتابته قال نعم يا امير المومنين ان لم يكن ذلك عن سخطة قال ليس عن سخطه قال فلم تامره بذلك وكان عمر رضة اذا وفد اليه من البصرة رجل احب ان يكون زيادا ليشفيه من الخبر وكان عمر رضة قد استعمله على بعض اعمال البصرة ثم عزله وقال له ما عزلتك لخزية ولكن كرهت ان احمل الناس على فضل عقلك ، واستكتب ابو موسى بعد زياد بن الحصين بن ابي الحر العنبري فكتب الى عمر رضة كتابا فلحن في حرف منه فكتب اليه ان قنع كتابك سوطا ، وكان عمر قد بعثه في اصلاح فساد قد وقع باليمن فرجع من وجهه وخطب الناس خطبة لم يسمعوا بمثلها فقال عمرو بن العاص اما والله لو كان هذا الغلام من قريش لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان والله اني لاعرف الذي وضعه في رحم امه فقال له علي بن ابي طالب رضة ومن هو يا ابا سفيان قال انا قال مهلا ابا سفيان فقال ابو سفيان

اما والله لولا خوف شخص ... يرانى يا عليّ من الاعادى
لاظهر سرّه صخر بن حرب ... ولم تكن المقالة عن زياد
وقد طالت محاملتي ثقيفا ... وتركي فيهم ثمر الفوادي ،

فلما صار الامر الى عليّ رضة وجه زيادا الى فارس فضبط البلاد وحمى وجبى واصلح الفساد فكاتبه معوية يريد افساده على عليّ رضة فلم يفعل ووجّه بكتابه الى علي وفيه شعر تركته فكتب اليه عليّ انما وليتك ما وليتك وانت اهل لذلك عندي ولن تدرك ما تريده مما انت فيه الا بالصبر واليقين وانما كانت من ابي سفيان فلتة في زمن عمر رضة لا يستحق بها نسبا ولا ميراثا وان معاوية ياتي بالمرء من بين يديه ومن خلفه فاحذره ثم احذره والسلام ، فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد لي ابو الحسن ورب الكعبه فذاك الذي جرى زيادا ومعاوية على ما صنعا فلما قتل عليّ رضة وتولى ولده الحسن رضة ثم فوض الامر الى معاوية كما هو مشهور اراد معاوية استمالة زياد اليه وقصد تاليف قلبه ليكون معه كما كان مع عليّ رضة فتعلق بذلك القول الذي صدر من ابيه بحضرة عليّ وعمر وابن العاص فاستلحق زيادا في سنة ٤٤ للهجرة فصار يقال له

Digitized by Google

زياد بن ابى سفيان فلما بلغ اخاه ابا بكرة ان معاوية استحلقه وانه رضى ذلك حلف يمينا ان لا يكلمه ابدًا وقال هذا زنى امّه وانتفى من ابيه والله ما علمت سميّة رأت ابا سفيان قط وبله ما يصنع بام حبيبة بنت ابى سفيان زوج النبى صلعم ابويد ان يراها فان حجبته فضحته وان رأها فيالها مصيبة فهتك من رسول الله صلعم حرمة عظيمة ، وحج زياد فى زمن معاوية ودخل المدينة فاراد الدخول على ام حبيبة لانها اختها على زعمه وزعم معاوية ثم ذكر قول اخيه ابى بكرة فانصرف عن ذلك وقيل ان ام حبيبة م حجبته ولم تاذن فى الدخول عليها وقيل انه حجّ ولم يزر من اجل قول ابى بكرة وقال جزى الله ابا بكرة خيرا فما يدع النصيحة على كل حال وقدم زياد على معاوية وهو نائب عنه وحمل معه هدايا جليلة فى جملتها عقد نفيس فاعجب به معاوية فقال زياد يا امير المومنين دوخت لك البلاد يعنى العراق و جبيت لك برّها وبحرها وحملت اليك لبها وقشرها وكان يزيد بن معاوية جالسا فقال له اما انك ان فعلت ذلك فانا نقلناك من ثقيف الى قريش ومن عُبَيْد الى ابى سفيان ومن القلم الى المنبر فقال له معاوية ورّيت بك زنادى ، وقال ابو الحسن المدايني اخبرنا ابو الزبير الكاتب عن ابن اسحق قال اشترى زياد اباه عبيدًا فقدم زياد على عمر رضى الله عنه فقال له ما صنعت باول شئ اخذت من عطايك قال اشتريت به ابى قال فاعجب ذلك عمر رضى الله عنه وهذا ينافى استلحاق معاوية اياه والله اعلم ، ولما ادعى معاوية زيادًا دخل عليه بنو امية وفيهم عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان بن الحكم الاموى فقال يا معاوية لو لم تجد الا الزنج لاستكثرت بهم علينا قلّة وذلّة فاقبل معاوية على اخيه مروان فقال اخرج عنا هذا الخليع فقال مروان والله انا لخليع ما يطاق فقال معاوية والله لولا حلمى وتجاوزى لعلمت انه يطاق الم يبلغنى شعره فىّ وفى زياد ثم قال لمروان اسمعنيه فقال

الا ابلغ معاوية بن صخر ... لقد طاقت بما تاتى اليدان

أتغضب ان يقال ابوك عفّ ... وترضى ان يقال ابوك زانى

وقد تقدم ذكر بقية الابيات منسوبة الى يزيد بن مفرغ وفيها خلاف هل هى لابن مفرغ ام لعبد الرحمن ابن الحكم فمن رواها لابن مفرغ روى البيت الاول على تلك الصورة ومن رواها لعبد الرحمن رواه على هذه

Digitized by Google

الصورة ، ولما استلحق معاوية زيادًا وقربه واحسن اليه وولاه صار من اكبر الاعوان على بني علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى قيل انه لما كان امير العراقين طلب رجلا يعرف بابن سرح من اصحاب الحسن ابن علي رضي الله عنهما وكان في الامان الذي كتب لاصحاب الحسن لما نزل عن الخلافة لمعاوية فكتب الحسن الى زياد من الحسن الى زياد اما بعد فقد علمت ما كنا اخذنا لاصحابنا من الامان وقد ذكر لي ابن سرح انك عرضت له فاحبّ ان لا تعرض له الا بخير والسلام ، فلما اتاه الكتاب وقد بدا فيه بنفسه ولم ينسبه الى ابي سفيان غضب وكتب اليه من زياد بن ابي سفيان الى الحسن اما بعد فانه اتاني كتابك في فاسق تاويه الفساق من شيعتك وشيعة ابيك وايم الله لاطلبنّه ولو كان بين جلدك ولحمك وان احبّ الناس الىّ لحما ان اكله لحم انت منه ، فلما قراه الحسن رضي الله عنه بعث به الى معاوية فلما قراه غضب وكتب الى زياد من معاوية بن ابي سفيان الى زياد اما بعد فان الحسن بن علي بعث الىّ كتابك اليه جواب كتابه كان اليك في ابن سرح فاكثرت التعجب منه وقد علمت ان لك رأيين رأي من ابي سفيان ورأي من سمية فاما رايك من ابي سفيان فحلم وعزم واما رايك من سمية فكما يكون رأي مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسن تشتمه وتعرض له بالفسق ولعمري لكنت اولى بذلك منه فان كان الحسن بدأ بنفسه لرتفعًا عنك فان ذلك لن يضعك واما تركك تشفيعه فيما شفع فيه فحظّ رفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك فاذا اتاك كتابي فخلّ ما بيدك لابن سرح ولا تعرض له فيه فقد كتبتُ الى الحسن بخبره ان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده وانه ليس لك عليه سبيل لا بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن باسمه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسن ومحك من لا يرمى به الرجوان اذا استصغرت اباه وهو علي بن ابي طالب ام الى امّه وكلته وهي فاطمة بنت رسول الله صلعم فالان حين فخرت له لو عقلت والسلام ، قوله الرجوان بفتح الراء والجيم وهو لفظ مثنى ومعناه الهالك ، قلت وقد رويت هذه الحكاية على صورة اخرى وهي كان سعيد بن سرح مولى كريز بن حبيب بن عبد شمس من شيعة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما قدم زياد بن ابيه الكوفة واليا عليها اخافه وظلمه فاتى المدينة فنزل على الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال له الحسن ما السبب الذي اشخصك واز عجك فذكر له قصته وصنيع زياد به فكتب اليه الحسن اما بعد فانك عهدت الى رجل من

Digitized by Google

المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فهدمت داره واخذت ماله وعياله فاذا اتاك كتابي هذا فابن له داره واردد عليه ماله وعياله فاني قد اجرته فشفعني فيه فكتب اليه زياد من زياد بن ابي سفيان الى الحسن بن فاطمة اما بعد فقد اتاني كتابك تبدأ فيه باسمك قبل اسمي وانت طالب للحاجة وانا سلطان وانت سوقة وكتابك اليّ في فاسق لا يأويه الا فاسق مثله وشر من ذلك تولية اياك وقد اويته إقامة منك على سوء الراي ورضى بذلك والسلام لا تسبقني اليه ولو كان بين جلدك ولحمك فان احب لحم الي لن اكله لحم انت منه فاسلمه بجريرته الى من هو اولى به منك فان عفوت عنه لم اكن شفعتك وان قتلته فلم اقتله الا بحبه اياك ، فلما قرأ الحسن رضي الله عنه جواب زياد كتب الى معاوية يذكر له حال ابن سرح وجعل كتابه الذي كتبه الى زياد فيه واجابة زياد اياه ولف ذلك في كتابه الى معاوية وبعث به اليه وكتب الى زياد من الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلعم الى زياد بن سمية عبد بني ثقيف الولد للفراش وللعاهر الحجر فلما قرأ معاوية كتاب الحسن رضي الله عنه ضاقت به الشام وكتب الى زيد ما تقدم ذكره ، وقال عبيد الله بن زياد ما خُجيت بشيء اشدّ على من قول ابن مفرغ

فكّر ففي ذاك ان فكّرت معتبر ... هل نلت مكرمة الا بتأمير

عاشت سُميّة ما عاشت وما علمت ... لابنها من قريش في الجماهير ،

وقال قتادة قال زياد لبنيه وقد احتضر ليت ابالكم كان راعيًا في ادناها واقصاها ولم يقع بالذي وقع به قلت فبهذا الطريق كان ينظم ابن مفرغ هذه الاشعار في زياد وبنيه ويقول انهم ادعيا حتى قال في زياد وابي بكرة ونافع اولاد سُميّة

لن زيادًا ونافعًا وابا ... بكرة عندي من اعجب العجب

هم رجال ثلاثة خُلقوا ... في رحم انثى وكلّهم لأب

ذا قريشيٌّ كما يقول وذا ... مولى وهذا ابن عمّه حسبي ،

وهذه الابيات تحتاج الى زيادة ايضاح فاقول قال اهل العلم بالاخبار ان الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج ابن ابي سلمة بن عبد العزّى بن غيرة بن عوف بن قسي وهو ثقيف هكذا ساق هذا النسب ابن

Digitized by Google

الكلبي في كتاب الجمهرة وهو طبيب العرب المشهور ومات في اول الاسلام وليس يصح اسلامه وروي ان رسول الله صلعم امر سعد بن ابي وقاص ان ياتي الحارث بن كلدة يستوصفه في مرض نزل به فدل ذلك على انه جايز ان يشاور اهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهله وكان ولده الحارث بن الحارث من المولفة قلوبهم وهو معدود في جملة الصحابة رضي الله عنهم ويقال ان الحارث بن كلدة كان رجلا عقيما لا يولد له وانه مات في خلافة عمر رضي الله عنه ولما حاصر رسول الله صلعم الطايف قال ايما عبد يدلي الي فهو حر فنزل ابو بكرة رضي الله عنه من الحصن في بَكْرَة قلت وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف وبعدها راء ثم هاء وهي التي تكون على البير وفيها الحبل يستسقى به والناس يسمونها بَكَرَة بفتح الكاف وهو غلط الا ان صاحب مختصر العين حكاها بالفتح ايضا وهي لغة ضعيفة لم يحكها غيره ، قال فكناه رسول الله صلعم ابا بكرة لذلك وكان يقول انا مولى رسول الله صلعم واراد اخوه نافع ان يدلي نفسه في البكرة ايضا فقال له الحارث بن كلدة انت ابني فاقام فاقام ونسب الى الحارث وكان ابو بكرة قبل ان يحسن اسلامه ينسب الى الحارث ايضا فلما حسن اسلامه ترك الانتساب اليه ولما هلك الحارث بن كلدة لم يقبض ابو بكرة من ميراثه شيئًا تورعًا هذا عند من يقول ان الحارث اسلم والا فهو محروم من الميراث لاختلاف الدين فلهذا قال ابن مفرغ الابيات الثلثة البائية لان زيادًا ادعى انه قرشي باستلحاق معاوية له وابو بكرة اعترف بولاء رسول الله صلعم ونافع كان يقول انه ابن الحارث بن كلدة الثقفي وامهم واحدة وهي سُمَيَّة المذكورة وهذا سبب نظم البيتين في آل ابي بكرة كما تقدم ذكره وعلاج جد الحارث ابن كلدة كما ذكرته هذه قصة زياد واولاده ذكرتها مختصرة قلت الا ان قول ابن مفرغ في البيت الثاني وكلهم لأب ليس بجيد فان زيادًا ما نسبه احد الى الحارث بن كلدة بل هو ولد عُبَيْد لانه ولد على فراشه واما ابو بكرة ونافع فقد نسبا الى الحارث فكيف يقول وكلهم لأب فتامله ، وذكر ابن النديم في كتابه الذي سماه الفهرست ان اول من الف كتابا في المثالب كلها زياد بن ابيه فانه لما طعن عليه وعلى نسبه عمل ذلك لولده وقال لهم استظهروا به على العرب فانهم يكفون عنكم ، واما حديث المغيرة بن شعبة الثقفي والشهادة عليه فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قد رتب المغيرة اميرًا بالبصرة وكان يخرج من دار

Digitized by Google

الثمانة نصف النهار وكان ابو بكرة يلقاه فيقول اين يذهب الامير فيقول في حاجة فيقول ان الامير يزار ولا يزور قالوا وكان يذهب الى امراة يقال لها ام جميل بنت عمرو وزوجها الحجاج بن عتيك بن الحارث بن وهب الجشمي وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب انها ام جميل بنت الاقرم بن معجن بن عمرو بن شعثة بن الهزم و عدادهم في الانصار وزاد غير ابن الكلبي فقال الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن والله اعلم قال الراوي فبينما ابو بكرة في غرفة مع اخوته وهم نافع وزياد المذكو رين وشبل بن معبد والجميع اولاد سمية المذكورة فهم اخوة لام وكانت ام جميل في غرفة اخرى قبالة الغرفة فضربت الريح باب غرفة ام جميل ففتحته ونظر القدم فاذا هم بالمغيرة بن شعبة مع المراة على هيئة الجماع فقال ابو بكرة بلية قد ابتليتم بها فانظروا فنظروا حتى اثبتوا فنزل ابو بكرة فجلس حتى خرج عليه المغيرة فقال له ان كان من امرك ما علمت فاعتزلنا قال وذهب المغيرة ليصلي بالناس الظهر ومضى ابو بكرة فقال لا والله لا تصل بنا وقد فعلت ما فعلت فقال الناس دعوه فليصل فانه الامير واكتبوا بذلك الى عمر رضي الله عنه فكتبوا اليه فامرهم ان يقدموا عليه جميعا المغيرة والشهود فلما قدموا عليه جلس عمر رضي الله عنه فدعا بالشهود والمغيرة فتقدم ابو بكرة فقال له رايته بين فخذيها قال نعم والله لكاني انظر الى تشريم جذري فخذيها فقال له المغيرة لقد الطقت في النظر فقال ابو بكرة لم اكد ان اثبت ما يخزيك الله به فقال عمر رضي الله عنه لا والله حتى تشهد لقد رايته يولج فيها ويولج المرود في المكحلة قال نعم اشهد على ذلك قال فاذهب مغيرة ذهب ربعك ، ثم دعا نافعا فقال له على ما تشهد قال على مثل شهادة ابي بكرة قال لا حتى تشهد انه ولج فيها وولج الميل في المكحلة قال نعم حتى بلغ قذذه ، قلت القذذ بضم القاف وبعدها ذالان معجمتان وهي ريش السهم ، قال الراوي فقال له عمر اذهب مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث فقال له على ما تشهد قال على مثل شهادة صاحبيّ قال له عمر اذهب مغيرة ذهب ثلاثة ارباعك ، ثم كتب الى زياد وكان غائبا فقدم فلما رآه جلس له في المسجد واجتمع عنده رؤوس المهاجرين والانصار فلما راه مقبلا قال اني لارى رجلا لا يخزي الله على لسانه رجلا من المهاجرين ثم ان عمر رضي الله عنه رفع راسه اليه وقال ما عندك يا سلح الحبارى فقيل ان المغيرة قام الى زياد فقال له مخبا لعطر بعد عروس قلت وهذا مثل

Digitized by Google

للعرب لا حاجة الى الكلام عليه فقد طالت هذه الترجمة كثيرًا ، قال الراوي فقال له المغيرة يا زياد اذكر الله تعالى واذكر موقف يوم القيامة فان الله تعالى وكتابه ورسوله وامير المومنين قد حقنوا دمي الا ان تتجاوز الى ما لم تر فوالله لو كنت بين بطني وبطنها ما رايت ان يسلك ذكري فيها ، قال فدمعت عينا زياد واحمر وجهه وقال يا امير المومنين اما ان احق القوم فليس عندي ولكن رايت مجلسا وسمعت نفسا حثيثا وانتهازا ورايته مستبطنها فقال عمر رضي الله عنه رايته يدخل كالميل في المكحلة فقال لا وقيل قال زياد رايته رافعا رجليها فرايت خصيتيه تتردد الى بين فخذيها ورايت حفزًا شديدًا وسمعت نفسًا عاليا ، فقال عمر رضي الله عنه الله اكبر قم يا مغيرة اليهم فاضربهم فقام الى ابي بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين واعجبه قول زياد ودرأ الحدّ عن المغيرة فقال ابو بكرة بعد ان ضرب اشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا فهمّ عمر بضربه حدًا ثانيًا فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان ضربته فارجم صاحبك فتركه واستقاب عمر ابا بكرة فقال انما تستتيبني لتقبل شهادتي قال نعم فقال لا اشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا ، فلما ضربوا الحدّ قال المغيرة الله اكبر الحمد لله الذي اخزاكم قال عمر بل اخزى مكانا راؤكه فيه ، وذكر عمر بن شبّه في كتاب اخبار البصرة ان ابا بكرة لما جلد امرت امّه بشاة فذبحت وجعلت جلدها على ظهره فكان يقال ما ذاك الا من ضرب شديد وحكى عبد الرحمن بن ابي بكرة ان اباه حلف لا يكلم زيادًا ما عاش فلما مات ابو بكرة كان قد اوصى ان لا يصلي عليه زياد وان يصلي عليه ابو برزة الاسلمي وكان النبي صلعم آخا بينهما وبلغ ذلك زيادًا فخرج الى الكوفة وحفظ المغيرة بن شعبة ذلك له لزياد وشكره ، ثم ان ام جميل وافت عمر بن الخطاب بالموسم والمغيرة هناك فقال له عمر اتعرف هذه المراة يا مغيرة فقال نعم هذه ام كلثوم بنت عليّ فقال له عمر اتتجاهل عليّ والله ما اظن ابا بكرة كذب عليك وما رايتك الا خفت ان اوحي بحجارة من السماء ، قلت ذكر الشيخ ابو اسحق الشيرازي في اول باب عدد الشهود في كتاب المهذب وشهد على المغيرة ثلاثة ابو بكرة ونافع وشبل بن معبد وقال زياد رايت استًا ينبو ونفسًا يعلو ورجلين كانهما اذنا حمار ولا ادري ما وراء ذلك فجلد عمر الثلاثة ولم يجلد المغيرة ، قلت وقد تكلم الفقهاء على قول عليّ رضي الله عنه لعمر ان ضربته فارجم صاحبك فقال ابو نصر ابن الصباغ المقدم

Digitized by Google

ذكر وهو صاحب كتاب الشامل فى المذهب يريد ان هذا القول ان كان شهادة اخرى فقد تم العدد وان كان هو الاول فقد جلدته عليه والله اعلم ، وذكر عمر بن شبّه فى اخبار البصرة ان العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال لعمر بن الخطاب رضه ان رسول الله صلعم اقطعنى البحرين فقال ومن يشهد بذلك فقال المغيرة بن شعبة فاولى ان يجيز شهادته ، قلت وقد طالت هذه الترجمة وسببه انها اشتملت على عدة وقايع فدعت الحاجة الى الكلام على كل واحدة منها فانتشر القول لاجل ذلك وما خلا عن فوايد والله اعلم ثم

٨٣٢ يزيد ابن الطثرية ،

ابو المكشوح يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة المعروف بابن الطثرية الشاعر المشهور هكذا ساق نسبه ابو عمرو الشيبانى وانّما قيل لجدّه سلمة الخير لانه كان لقشير ولد اخر يقال له سلمة الشرّ قال وقد قيل انه يزيد بن المنتشر بن سلمة وذكر ابن الكلبى ان يزيد ابن الصمت احد بنى سلمة الخير بن قشير وذكر البصريون انه من ولد الاعور بن قشير ذكر ابو الحسن على ابن عبد الله الطوسى فى اول ديوان يزيد ابن الطثرية المذكور وكان الطوسى قد اعتنى به وجمعه فقال كان ابن الطثرية شاعرا مطبوعا عالما فصيحًا كامل الادب وافر المروّة لا يعاب ولا يطعن عليه وكان سخيا شجاعا له اصل ومحل فى قومه من قشير وكان من شعرا بنى امية مقدمًا عندهم ، وقال غير الطوسى كان يزيد ابن الطثرية يسمى موفقًا سمى بذلك لحسن وجهه وحسن شعره وحلاوة حديثه فكانوا يقولون انه اذا جلس بين النساء ودقهن يقال استودقت المراة ودقت اذ مالت الى الفحل لاجل الجماع والاصل فى هذه اللفظة ان تكون لذوات الخاطر ثم نقلت الى بنى ادم وهى بالدال المهملة والقاف والمودق هو الذى يجعل النسا يملن اليه وكان يزيد كثيرا ما يجلس عند النساء ويتحدّث معهن ويقال انه كان عنينا لا ياتى النسا وليس له عقب وهو من اعيان الشعرآء ذكره ابو تمام الطائى فى كتاب الحماسة فى عدة مواضع فمن ذلك قوله فى باب النسيب

عُقَيْلِيَّةٌ أَمَّا مَلَاحَةُ إِزَارِهَا فَدِعْصٌ وَأَمَّا خَصْرُهَا فَبَتِيلُ

تَقِيطُ أَكْنَافَ الْحِمَى وَيُظِلُّهَا بِغَيْمَانَ مِنْ وَادِى الْغُوَيْرِ مَقِيلُ

Digitized by Google

أليس قليلاً نظرةٌ إن نظرتها ... إليكِ وكلّا ليس منكِ قليلُ

فيا خلّةَ النفسِ التي ليس دونها ... لنا من أخلّاء الصفاء خليلُ

ويا من كتمنا حبّهُ لم يطّلع به ... عدوٌّ ولم يؤمن عليهِ دخيلُ

أما من مقامٍ أشتكي غربةَ النوى ... وخوفَ العدى فيهِ إليكِ سبيلُ

فديتكِ أعدائي كثيرٌ وشقّتي ... بعيدٌ وأشفاعي لديكِ قليلُ

فلا تحملي ذنبي وأنتِ ضعيفةٌ ... فتحمّلَ ذنبي يومَ الحسابِ ثقيلُ

وكنتُ إذا ما جئتُ جئتُ بعلّةٍ ... فأنتِ يتُ علّاتي فكيف أقولُ

فيا كلَّ يومٍ لي بأرضكِ حاجةٌ ... ولا كلَّ يومٍ لي إليكِ رسولُ ،

وكان ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني قد جمع شعر يزيد ابن الطثرية في ديوان واورد له قوله

الا بأبي من قد بروا الجسم حبّه ... ومن هو موقوف الى حبيبُ

ومن هو لا يرداد الا تشرّقا ... وليس يُرى الا عليه رقيبُ

واني وان احموا عليّ كلامها ... وحالت لعاد دوننا وحروبُ

لمثن على ليلى ثناءً يزينها ... قوافٍ بافواه الرجال تطيبُ

الا ليتني اعذرتُ بعض الذي لا ... يزال لنا على النائي والهجران منكِ نصيبُ

وكوني على الواشين لدّاءً شغبة ... كما انا للواشي الدّ شغوبُ

فان خفتِ ان لا تحكمي مرّة الهوى ... فرُدّي فؤادي والمرار قريبُ ،

واورد له ايضا

بنفسي من لو مرّ يرد بنانه ... على كبدي كانت شفاءً انامله

ومن عابني في كل شيءٍ وهبتهُ ... فلا هو يعطيني ولا انا سائلهُ ،

واورد له ابو الحسن الطوسي

واني لاستحيي من الله ان ارى ... رديفاً لوصلٍ او علىّ رديفُ

وان اراد الله الموطأ جنبه ... واتبع وصلاً منكرٍ وهو ضعيف ،

Digitized by Google

قلت ورايت فى موضع اخر بعد البيت الاول

وانى للماء المخالط للقذى اذا كثرت ورادُه لعيوف ،

واورد له الطوسى ايضا الا رُبَّ راجٍ حاجة لا ينالها وآخر قد تقضى له وهو جالسُ

يجول لها هذا وتقضى لغيره وتاتى الذى تقضى له وهو آيسُ

واورد له ايضا من جملة ابيات

بزعمى اطيل الصد عنها وان نأت احاذر اسماعا عليها واعينا

اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبًا خاليا فتمكّنا ،

واورد له ابياتا منها قوله وقولا اذا عدّت ذنوبا كثيرة علينا تجناها ذرى ما تغيّبا

هبينى امرأً اما بريًّا ظلمته وامّا مسيأ تاب بعد واعتبا

فلما ابَتْ لا تقبل العذر وارتمى بها كذب الواشين شلوًا مغربا

تغريت عنها بالسلوّ ولم اكن لمن ضن عنى بالمودة اقربا

وكنت كذى داء تبغى لدائه طبيبا فلما لم يجده تطبّبا ،

واورد له ابو عبد الله المرزبانى فى كتاب معجم الشعراء وهى فى الحماسة ايضا وقد رُويت لعبد الله بن الدمينة الخثعمى والله اعلم

بِنَفْسِى وَأَهْلِى مَنْ إِذَا عَرَّضُوا لَهُ بِبَعْضِ الْأَذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ

وَلَمْ يَعْتَذِرْ عُذْرَ الْبَرِىِّ وَلَمْ تَزَلْ بِهِ رَعْدَةٌ حَتَّى يُقَالُ مُرِيبُ ،

واورد له المرزبانى فى المعجم ايضا

حَنَنْتَ إِلَى رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وَشَعْبَاكُمَا مَعَا

قلت وهى ابيات فى غاية الرقة واللطافة وذكرها ابو تمام الطائى فى كتاب الحماسة فى اول باب النسيب وقال انها للصمة ابن عبد الله القشيرى والله اعلم بالصواب وقال ابو عمرو يوسف ابن عبد البرّ صاحب كتاب الاستيعاب فى اخبار الصحابة رضهم وقد تقدم ذكره فى ترجمة يزيد بن حاتم فى كتاب بهجة المجالس ما مثاله للصمة بن عبد الله القشيرى اما وجلال الله لو تذكرينني كذكريك ما كفكفت للعين مدمعا

Digitized by Google

فقالت بلى والله ذكرًا لو انّه يصب على الصخر الاصمّ تصدّعا

ثم قال بعد ذلك واكثرهم ينسبون اليه فى هذا الشعر

حننت الى ريا ونفسك باعدت مزارك من ريا وشعباكما معا

وذكر الابيات بكمالها كما ذكرها فى الحماسة وبعد الفراغ منها قال ومنهم من ينميها الى قيس بن ذريح والى المجنون ايضا والاكثر انها للصمة والله اعلم، قلت وقد وقع الاختلاف فى ان هذه الابيات العينية هل هى ليزيد ابن الطثرية او للصمة بن عبد الله القشيرى ام لقيس بن ذريح ام للمجنون والله اعلم، قلت وقد ذكره المرزبانى فى كتاب الموفق فقال انشدنى ابو الجيش ليزيد ابن الطثرية

وحنّت قلوصى بعد هدا صبابةٍ فيا روعة ما راع قلبى حنينها

فقلت لها صبرًا فكل قرينةٍ مفارقها لا بُدّ يوما قرينها

واورد له ايضا كيف العزاء وانت اومق من مشى والنفس معوله ودارك نائيَة

بيديك قتلى ان اردت منيتى وشفاء نفسى ان اردت شفائيَة

ولقد عرفت فما اويت لمدنف ما النفس عنك وان نأيت بسالية

واورد له ايضا اذا نحن جينا لم نجمّل بزينةٍ حدار الاعادى وهى بادٍ جمالُها

ولا نبتديها بالسلام ولم نَقُلْ لهم من توقّى شرّهم كيف حالُها

واورد له اشيا كثيرة غير هذا فنقتصر على هذا القدر، وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذرى فى كتاب انساب الاشراف بعد ما ذكر مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الاموى ووقايع جرت فى سنة ١٢٦ وكان فى اثناء ذلك وقعة قتل فيها المندلث بن ادريس الحنفى وقتل معه يزيد ابن الطثرية المذكور على قرية يقال لها الفَلَج بفتح الفاء واللام واظنها من قرى اليمامة ثم وجدت فى كتاب ابى بكر الحازمى الذى صنفه فى اسماء المواضع ان فَلَج قرية عظيمة لبنى جعدة بها منبر يقال لها فلج الافلاج من ناحية اليمامة وقال غيره فلج بينها وبين هَجَر التى قصبة البحرين ستة ايام وبينها وبين مكة تسعة أيام والله اعلم رجعنا الى ما كنّا فيه وذكر ابو اسحق الزجاج فى معانى القران الكريم فى سورة الفرقان ان الرس قرية باليمامة يقال لها فلج فتكون هذه القرية على

Digitized by Google

ما قال في قول الشاعر وان الذي كانت بفلج دعلوم هم القوم كل القوم يا ام خالد

فانه بفتح الفاء وسكون اللام وهو وادي بين البصرة وحمى وهي قرية على القرب من مكة ولما فلجة الذي جاء في شعر العرب الاحبذ اعلام فلجة بالحمى ورجع روابي

يقولون فلج ما لفلجة اجر اجل هو مما يلوح الى القلب طيب

فهذا الاسم يقع على موضعين احدهما بين مكة والبصرة والثاني موضع بالعقيق ، وكانت الوقعة في السنة التي قتل فيها الوليد بن يزيد الاموي المذكور وكان قتل الوليد في جمادى الاخرة يوم الخميس لليلتين بقيتا منه بالبخراء وهي من سنة ١٢٦ وذكر ابو الحسن الطوسي المذكور في هذه الوقعة ان الراية كانت مع يزيد ابن الطثرية فلما قتل المندلك وهرب اصحابه ثبت يزيد ابن الطثرية بالراية وكانت عليه جبة خز فتشبثت في عُكَرة قلت هي بضم العين وفتح الكاف المشددة وبعدها راء مفتوحة ثم هاء وهي شجرة لها صمغ من شجر العضاة قال فعثر فضربه بنو حنيفة حتى قتلوه ، قلت وذكر هذه الواقعة بعد قتل الوليد في التاريخ المذكور فيكون قتل يزيد ابن الطثرية بين تاريخ قتل الوليد بن يزيد وبين اخر سنة ١٢٦ والله اعلم وذكر ابو الفرج الاصبهاني في اول الديوان الذي جمعه من شعر يزيد ابن الطثرية ان بني حنيفة قتلته في خلافة بني العباس والاول اصح ولما قتل يزيد ابن الطثرية رثاه القحيف بن حبيب بن سليم الغدي عبد الله العقيلي بقوله الا تبكي سراة بني قشير على صنديدها وعلى فتاها

ابا المكشوح بعدك من يحامي ومن يزجي المطي على وجاها

ورثى القحيف ايضا الوليد بن يزيد ورثاه اخوه ثور بن سلمة بقوله

أَرَى الْأَثْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يُزِيدَ غَوَائِلُهْ

وهي من الشعر المختار وذكر ابو تمام في الحماسة ان هذه الابيات لاخته زينب ابن الطثرية وقيل انها لامه والله اعلم ، وذكر الطوسي المذكور ان هذه الواقعة كانت بالعقيق وقال ياقوت الحموي في كتابه المشترك وضعًا ان العقيق عشرة مواضع قال الاصمعي الاعقة الودية التي تشقها السيول ثم عد المواضع

Digitized by Google

فقال الثالث عُقيقُ عارضٍ باليمامة وهو وادٍ واسع مما يلي العَرَمَة تَتَدَفَّقُ فيه شِعَابُ العَارِضِ وفيه عُيُونٌ وقُرى ثم قال والعقيقُ من قرى اليمامة لبني عُقَيْلٍ وهو عقيقُ نَمِرٍ لا في طريق اليمن من اليمامة قلت فيحتمل ان يكون المراد بقوله بطن العقيق في هذا البيت العقيق الاول ويحتمل العقيق الثاني والله اعلم ، وانما كنّى ابن الطثرية بابي المكشوح لانه كان على كَشْحِهِ كي نار والكَشْح وفتح الكاف وسكون الشين المعجمة وبعدها حاء مهملة وهي الخاصرة ، والطثرية بفتح الطاء المهملة وسكون الثاء المثلثة وبعدها راء ثم ياء النسب وهاء التانيث وهي امّه ينسب يزيد المذكور اليها وهي من بني طثر بن عنز بن وائل والطثر الخصب وكثرة اللبن ويقال ان امّه ولدت في عام هذا وصفه وقيل بل ولدته في عام هذا شانه وقيل ان امّه كانت مولّعة باخراج زبد اللبن فسميت الطثرية وطثر اللبن زبده والله اعلم ، قلت وهذا الكلام في النفس منه شي فانهم قد قالوا ان امّه من بني طثر بن عنز فعلى هذا تكون امه منسوبة الى هذه القبيلة فلا معنى حينئذ لقولهم ان امه ولدت في عام هذا وصفه وولد هو في عام هذا شانه او كانت امه تخرج الزبد من اللبن فتامله الا ان يكون عندهم فيه خلاف هل منسوب الى القبيلة ام الى هذا المعنى الثاني والله اعلم بالصواب في ذلك ؛

٨٣٣ يعقوب الماجشون ،

ابو يوسف يعقوب بن ابي سلمة دينار وقيل ميمون الملقب بالماجشون القرشي التميمي من موالي آل المنكدر من اهل المدينة سمع ابن عمر رضهما وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن المنكدر وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وروى عنه ابناه يوسف وعبد العزيز وابن اخيه عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة وقال يعقوب ابن شيبة الماجشون مولى آل الهدير وكان يعقوب مع عمر بن عبد العزيز في ولاية عمر المدينة يحدث و يانس به فلما استخلف عمر رضه قدم عليه الماجشون فقال له عمر انا تركناك حيث تركنا لبس الخز فانصرف عنه ، وذكره محمد بن سعد في الطبقات وقال يعقوب بن شيبة قال مصعب وكان الماجشون يعين ربيعة الراي على ابي الزناد لان ابا الزناد كان معاديا لربيعة وكان ابو الزناد يقول مثلي ومثل الماجشون مثل ذئب كان يلح على اهل قرية فياكل صبيانهم فاجتمعوا له وخرجوا في طلبه فهرب منهم فانقطعوا عنه الا

Digitized by Google

صاحب فخار فانه الح فى طلبه فوقف له الذيبة فقال هولاء اعذرهم فانت ما لى ولك ما كسرت له فخارة ، و
الماجشون ما كسرت له كبرا ولا بربطا قط ، وقال ابن الماجشون عرج بروح الماجشون فوضعناه على سرير الغسل
وقلنا الناس نروح به فدخل غاسل عليه يغسله فراى برجله يتحرك فى اسفل قدمه فاقبل علينا وقال اروى
برجله يتحرك ولا اروى لى اغسل ماشيه فاعتللنا على الناس بالامر الذى رايناه وفى الغد جاء الناس وغدا الغاسل
عليه فراى العرق على حاله فاعذرنا الى الناس فركبت ثلثنا على حاله ثم انه استوى جالسا فقال ايتونى
بسويق فاتى به فشربه فقلنا له خبرنا ما رايت قال نعم عرج بروحى صعد بى الملك حتى اتى سما الدنيا
فاستفتح فتح له وهكذا فى السموات حتى انتهى الى السماء السابعة فقيل له من معك فقال الماجشون
فقيل له لم يأذن له بعد ارجع من حيث اتيت فانك تعود الى اهلك كذا كذا شهرا وكذا كذا يوما وكذا كذا ساعة ثم عبط
من رواية الثقى سالم وابا بكر بن عبيدة وعمر بن يسار وسليمان بن عبد العزيز بن يديه فقلت للملك الذى
معى من هذا فقال عمر بن عبد العزيز ، فقلت انه لقريب العهد من رسول الله صلعم قال انه عمل بالحق فى
زمن الجور واحيا علما كثيرا فى زمن الحق ، ذكر هذا يعقوب بن شيبة فى ترجمة الماجشون ، وذكر ابو
الحسن محمد بن احمد الفرضى الوراق ان يعقوب الماجشون مات سنة ١٩٤ ، هذا كله نقلته من تاريخ
الحافظ ابى القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر الذى جمعته اخيرا بدمشق وذكر ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى
ترجمة محمد بن المنكدر ان يعقوب الماجشون من مواليه وكان فقيها ثم قال وكان الماجشون لخ يقال له عبد
الله بن ابى سلمة وابنه عبد العزيز بن عبد الله يكنى ابا عبد الله توفى ببغداد وصلى عليه المهدى ودفنه
فى مقابر قريش وذلك فى سنة ٢٠٤ قلت وقد تقدم فى هذا الكتاب ترجمة ولده عبد الملك بن عبد العزيز
ابن عبد الله ، وذكرت ما قاله العلماء فى معنى الماجشون فاغنى عن الاعادة هاهنا والله اعلم ، قوله ما
كسرت له كبرا ولا بربطا الكبر بفتح الكاف والباء الموحدة وبعدها راء وهو طمل نو وجه واحد والبربط
بفتح الباءين الموحدتين بينهما راء وفى اخره طاء مهملة وهو نوع من العود الذى للغنا والاصل بر وهو
الصدر بالفارسى وبط هو الطاير المعروف فلما كان هذا الملهى يشبه صدر البط سمّى به واسمه بالعربى العود
والمزهر ايضا بكسر الميم وسكون الزاى وفتح الهاء وبعدها راء وبالعجمى البربط كما ذكرناه والله اعلم ،

Digitized by Google

القاضي ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة الانصاري وسعد بن حبتة احد الصحابة رضهم وهو مشهور في الانصار باسمه وهي حبتة بنت مالك من بني عمرو بن عوف واما ابو سعد بن حبتة فهو عوف بن جبير بن معاوية بن سلي بن بجيلة حليف بني عمرو بن عوف الانصاري هكذا ساق نسب سعد بن حبتة في الاستيعاب واما الخطيب ابو بكر البغدادي فانه قال في تاريخه هو سعد بن مجبر بن معاوية بن قحافة بن بليل بن سدوس بن عمد مناف بن ابي اسامة شحمة بن سعد بن عمد الله بن فداد ابن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن بجيلة كان القاضي ابو يوسف المذكور من اهل الكوفة وهو صاحب ابي حنيفة رضه كان فقيها عالما حافظا سمع ابا اسحق الشيباني وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري والاعمش وهشام بن عروة وعطا بن السايب ومحمد بن اسحق بن يسار وتلك الطبقة وحالبن محمد ابن عبد الرحمن بن ابي ليلى ثم جالس ابا حنيفة النعمان بن ثابت وكان الغالب عليه مذهب ابي حنيفة وخالفه في مواضع كثيرة وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني الحنفي وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين في اخرين وكان قد سكن بغداد وتولى القضا بها لثلاثة من الخلفا المهدي وابنه الهادي ثم هرون الرشيد وكان الرشيد يكرمه ويحبّبه وكان عنده خطيبا مكينا وهو اول من دعي بقاضي القضاة ويقال انه اول من غيّر لباس العلما الى هذه الهيئة التي هم عليها في هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئاً واحداً لا يتميّز احد عن احد بلباسه ، ولم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن المديني في ثقته في النقل ، وذكر ابو عمر ابن عبد البرّ صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سمّاه كتاب الانتقا في فضايل الثلاثة الفقها ان ابا يوسف المذكور كان حافظا زانه كان يحفظ الحديث ويحفظ خمسين سنين حديثا ثم يقوم فيمليها على الناس وكان كثير الحديث وقال محمد بن جرير الطبري وتحامى حديثه قوم من اهل الحديث من اجل غلبة الراي عليه وتفريعه الفروع والاحكام مع صحبة السلطان وتقلده القضا وحكى ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ان ابا يوسف قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل رثّ الحال فجائني ابي يوما وانا عند ابي حنيفة فانصرفت معه فقال لي يا بني لا تمد رجلك مع ابي حنيفة فان ابا

Digitized by Google

حنيفة خبره مشوى وانت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابى فتفقدنى ابو حنيفة وسال عنى فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تاخرى عنه قال ما شغلك عنّا قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدى فجلست فلما انصرف الناس دفع الىّ صُرّة وقال استمتع بها فنظرت فاذا فيها ماية درهم وقال لى الزم الحلقة واذا فرغت هذه فاعلمنى فلزمتُ الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الىّ ماية اخرى ثم كان يتعاهدنى وما اعلمته بخلّة قط ولا اخبرته بنفاذ شئ وكانّه كان يخبر بنفادها حتى استغنيت وتموّلت ثم قال الخطيب وحكى ان والد ابى يوسف مات وخلف ابا يوسف طفلا صغيرا وامّه هى التى انكرت عليه حضور حلقة ابى حنيفة ثم روى الخطيب ايضا باسناد متصل الى على بن الجعد قال اخبرنى ابو يوسف القاضى قال توفى ابى وخلفنى صغيرا فى حجر امّى فاسلمتنى الى قصّار اخدمه فكنت ادع القصّار وامرّ الى حلقة ابى حنيفة فاجلس استمع فكانت امّى تجى خلفى الى الحلقة فتاخذنى بيدى فتذهب بى الى القصّار وكان ابو حنيفة يعنى بى لما يرى من حضورى وحرصى على التعلم فلما كثر ذلك على امّى وطال عليها هربى قالت لابى حنيفة ما لهذا الصبى فساد غيرك هذا صبىّ يتيم لا شئ له وانما اطلبه من مغزلى وامل ان يكسب دانقا يعود به على نفسه فقال لها ابو حنيفة مُرّى يا رعناء هو ذا يتعلم اكل الفلونج بدهن الفستق فانصرفت عنه وقالت له انت شيخ قد خرفت وذهب عقلك ، ثم لزمتُه فنفعنى الله بالعلم ورفعنى حتى تقلدت القضا وكنت اجالس الرشيد واكل معه على مايدته فلما كان فى بعض الايام قدم الى هرون الفرنجة فقال لى يا يعقوب كُلْ منه فليس كلّ يوم يُعمل لنا مثلها فقلت ما هذه يا امير المومنين فقال هذه فالوذجة بدهن الفستق فضحكتُ فقال لى مِمّ ضحكتَ فقلت خيرا ابقى الله امير المومنين وقال لتخبرنى والحّ علىّ فاخبرته بالقصة من اولها الى اخرها فتعجب من ذلك وقال لعمرى ان العلم لينفع دنيا ودينا وترحّم على ابى حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله ما لا يراه بعين راسه ، وحكى على بن المحسن التنوخى عن ابيه عن جده قال كان سبب اتصال ابى حنيفة بالرشيد انه قدم قدم بغداد بعد موت ابى حنيفة فحدث بعض القواد فى يمين فطلب فقيها يستفتيه فجئ بابى يوسف فاتفق انه لم يحضر فوهب له دنانير واخذ له دارا بالقرب منه ودخل القايد يوما على الرشيد فوجده مغمومًا فساله عن سبب غمّه فقال شئ من امر

Digitized by Google

الدين قد حزّنني فاطلب لي فقيها استفتيه فجاءه بابي يوسف قال ابو يوسف لما دخلت الى ممرّ بين الدور رايت فتى حسنا عليه اثر الملك وهو في حجرة محبوس فلوى الىّ باصبعه مستغيثا فلم افهم منه ارادته فانّجذبت الى الرشيد فلما مثلتُ بين يديه سلمت ووقفت فقال ما اسمك فقلت يعقوب اصلح الله امير المومنين قال ما تقول في امام شاهد رجلا يزني هل يحدّه قلت لا فحبن قلتها سجد الرشيد فوقع لي انه قد راى بعض اهله على ذلك وان الذي اشار الىّ بالاستغاثة هو الزاني ثم قال الرشيد من اين قلت هذا قلت لان النبي صلعم قال ادرو الحدود بالشبهات وهذه شبهة يسقط الحد معها قال واىّ شبهة مع المعاينة قلت ليس توجب المعاينة لذلك اكثر من العلم بما جرى والحدود لا تكون بالعلم وليس لاحد اخذ حقّه بعلمه فسجد مرة اخرى وامر لي بمال جزيل وان الزم الدار فما خرجت حتى جاءتني هدية الفتى وهدية امّه وجماعته وصار ذلك اصلا للنعمة ولزمت الدار فكان هذا الخادم يستفتيني وهذا يشاورني ولم يزل حالي يقوى عند الرشيد حتى قلدني القضاء ، قلت وهذا مخالف ما نقلته قبل هذا من انه ولي القضاء ثالثة من الخلفاء والله اعلم بالصواب ، وقال طلحة بن محمد بن جعفر ابو يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل وهو صاحب ابي حنيفة رضه ورافقه اهل عصره ولم يتقدمه احد في زمانه وكان النهاية في العلم والحكم والرياسة والقدر واول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة واملى المسايل ونشرها وبث علم ابي حنيفة في اقطار الارض وقال عمار بن ابي مالك ما كان في اصحاب ابي حنيفة مثل ابي يوسف لو لا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا محمد بن ابي ليلى ولكنه هو نشر قولها وبث علمها ، وقال محمد بن الحسن مرض ابو يوسف في زمن ابي حنيفة مرضا خيف عليه منه فعاده ابو حنيفة ونحن معه فلما خرج من عنده وضع يده على عتبة بابه وقال ان بمت هذا الفتى فانه اعلم من عليها واومى الى الارض وقال ابو يوسف سالني الاعمش عن مسئلة فاجبته فيه فقال لي من اين لك هذا فقلت من حديثك الذي حدثتناه انت ثم ذكرت له الحديث فقال يا يعقوب اني لاحفظ هذا الحديث قبل ان تجتمع ابواك وما عرفت تاويله حتى الان ، وقال هلال بن يحيى كان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب وكان اقل علومه الفقه ولم يكن في اصحاب ابي حنيفة رضه مثل ابي يوسف ، وذكر ابو الفرج المعافا بن زكريا النهرواني

Digitized by Google

فى كتاب الجليس والانيس عن الشافعى رضى الله عنه انه قال مضى ابو يوسف القاضى ليسمع المغازى من محمد بن اسحق او من غيره واخلّ بمجلس ابى حنيفة اياماً فلما اتاه قال له ابو حنيفة يا ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال ابو يوسف انت امام وان لم تمسك عن هذا سالتك والله على روس الملا ايما كان اولا وقعة بدر او اُحُد قبل الاخر فانك لا تدرى ايهما كان قبل الاخر فامسك عنه ، وذكر فى الكتاب المذكور ايضا عن على بن الجعد ان القاضى ابا يوسف كتب يوما كتابا وعن يمينه انسان يلاحظ ما يكتبه ففطن له ابو يوسف فلما فرغ من الكتاب التفت اليه وقال له هل وقفت على شئ من خطا فقال لا والله ولا حرف واحد فقال ابو يوسف جزيت خيراً كفيتنا مؤنة قراته ثم انشد

كانه من سوء تاديبه اسلم فى كتاب سوء الادب ،

وقال حماد بن ابى حنيفة رايت اباحنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زُفَر وهما يتجادلان فى مسئلة فلا يقول ابو يوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر قولا الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذّن المؤذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا تطمع فى رياسة ببلدة فيها ابو يوسف وقضى لابى يوسف على زفر ولم يكن بعد ابى يوسف فى اصحاب ابى حنيفة مثل زفر ، وقال طاهر بن احمد الزبيرى كان يجلس الى ابى حنيفة رجل فيطيل الصمت فقال له ابو يوسف الا تتكلم قال بلى متى يفطر الصايم فقال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبتَ فى صمتك واخطاتُ انا فى استدعاء نطقك ثم تمثل

عجبت لازرآء الغبى بنفسه وصمت الذى قد كان بالقول اعلما

وفى الصمت ستر للغبى وانما صحيفة لُبّ المرء ان يتكلما ،

ومن كلام ابى يوسف صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيمة ، وكان يقول روس النعم ثلاثة فاوّلها نعمة الاسلام التى لا تتم نعمة الا بها والثانية نعمة العافية التى لا تطيب الحياة الا بها والثالثة نعمة الغنى التى لا يتم العيش الا بها وقال على بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلّك وانت اذا اعطيته كلك من اعطائه البعض كنت على غرر ، وكان ابو يوسف راكبًا وغلامه يعدو وراه فقال له رجل اتستحل ان تعدى غلامك وراك لم لا تركبه فقال له ايجوز عندك ان اسلم غلامى مكاريا قال نعم قال ابو يوسف فيعدو

Digitized by Google

متى كما كان يعدو لو كان مكاريا ، وقال يحيى بن عبد الصمد خوصم امير المومنين الهادى الى القاضى ابو يوسف
فى بستانه وكان الحكم فى الظاهر للهادى وفى الباطن خلاف ذلك فقال له الهادى ما صنعت فى الامر الذى
نتنازع اليك فيه فقال خصم امير المومنين يسالنى ان احلف امير المومنين لن شهوده شهدوا على حقّ
فقال له الهادى وترى ذلك قال قد كان ابن ابى ليلى يراه فقال اردد البستان عليه وانما احتال ابو يوسف
عليه لعلمه ان الهادى لا يحلف ، وقال بشر بن الوليد الكندى قال لى القاضى ابو يوسف بينا انا البارحة
قد آويت الى فراشى فاذا داقّ يدقّ الباب دقًّا شديدًا فاخذت علىّ ازارى وخرجت فاذا هو هرثمة بن
الاعين فسلمت عليه فقال اجب امير المومنين فقلت يا ابا حاتم لى بك حرمة وهذا وقت كما ترى ولا
آمن ان يكون امير المومنين قد دعانى لامر من الامور المهمّة فان امكنك ان تدفع بذلك الى غد فلعلّه لن
يحدث له راى فقال ما لى الى ذلك سبيل قلتُ كيف كان السبب قال خرج الىّ مسرور الخادم فامرنى ان آتى
بك امير المومنين فقلت تاذن لى ان اصب علىّ ماء واتحنط فان كان امر من الامور فاكون قد احكمت شانى
وان رزق الله العافية فلن يضرنى فاذن لى فدخلت فلبست ثيابا جددا وتطيبت بما امكن من الطيب
ثم خرجنا فمضينا حتى اتينا دار امير المومنين هرون الرشيد فاذا مسرور واقف فقال له هرثمة قد جئت به
فقلت لمسرور يا ابا هاشم خدمتى وحرمتى وصيلى هذا وقت ضيّق افتدرى لم طلبنى امير المومنين قال لا
قلت فمن عنده قال عيسى بن جعفر قلت ومن قال عندها ثالث ثم قال لى مُرّ فاذا صِرْتُ فى الصحن فانه
فى الرواق وهو ذاك جالس فحرّك رجلك فى الارض فانه سيسالك فقال انا قال ابو يوسف فجيت ففعلت
ذلك فقال من هذا قلت يعقوب فقال ادخل فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت
فردّ علىّ السلام وقال اظننا روعناك فقلت اى والله وكذلك من خلفى فقال اجلس فجلست حتى سكن
روعى ثم التفت الىّ وقال يا يعقوب تدرى لم دعوتك قلت لا قال دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده
جارية سالته ان يهبها لى فامتنع وسالته ان يبيعها لى فابى ووالله لئن لم يفعل لاقتلنه قال ابو يوسف
فالتفتُّ الى عيسى فقلت وما بلغ الله بجارية تمنعها امير المومنين وتنزل نفسك هذه المنزلة قال فقال
لى عجلت علىّ فى القول قبل ان تعرف ما عندى فلت وما فى هذا من الجواب قال ان علىّ يمينا بالطلاق

Digitized by Google

والعتاق وصدقة ما املك انى لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الىّ الرشيد وقال هل فى ذلك له من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يهب ولم يبع فقال عيسى وبجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك انى قد وهبتُه نصفها وبعتُه نصفها الباقى بماية الف درهم فقال الرشيد قبلت الهبة واشتريت نصفها بماية الف دينار ثم قال الجارية فاتى بالجارية وبالمال فقال خذها يا امير المومنين بارك الله لك فيها واخذ المال فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هى فقال هى مملوكة ولا بدّ من الاستبرا ووالله لين لم ابت معها ليلتى هذه اظن ان نفسى ستخرج فقلت يا امير المومنين تعتقها وتتزوجها فان الحرة لا تستبرا فقال قد اعتقتُها فمن يزوجنيها فقلت انا فدى عسرور وحسين فخطبت وحمدت الله تعالى ثم زوجتُه اياها على عشرين الف دينار ودعى بالمال فدفعه اليها ثم قال لى يا يعقوب انصرف ورفع راسه الى مسرور فقال لبيك فقال احمل الى يعقوب مايتى الف درهم وعشرين تختا ثيابا فحمل ذلك معى، قال بشر بن الوليد فالتفت الىّ ابو يوسف فقال هل رايت باسًا فيما فعلت فقلت لا فقال خذ حقّك منها قلت وما حقّى قال العشر قال بشر فشكرته ودعوت له وذهبت لاقوم واذا بجعفر قد دخلت فقالت يا ابا يوسف ان بنتك تقريك السلام وتقول لك والله ما وصل الىّ فى ليلتى هذه من امير المومنين الا المهر الذى قد عرفته وقد حملت اليك النصف منه وخلفت الباقى لما احتاج اليه فقال رديه فوالله لا قبلتها اخرجتها من الرق وزوجتها من امير المومنين وترض لى بهذا، قال بشر فلم نزل نطلب اليه انا وعمومتى حتى قبلها وامر لى منها بالف دينار، قال ابو عبد الله اليوسفى ان ام جعفر زبيدة ابنة جعفر زوجة الرشيد كتبت الى ابى يوسف ما ترى فى كذا واحب الاشياء الىّ ان يكون الحق فيه كذا فافتاها بما احبت فبعثت اليه بحق فاهدت اليه جام فضة فيه حقاق فضة مطبقات فى كل واحدة لون من الطيب وفى جام دراهم وسطها جام فيه دنانير فقال له جليس له قال رسول الله صلعم من اهديت له هدية فجلساؤه شركاؤه فيها فقال ابو يوسف ذاك حين كانت الهدايا اللبن والتمر، وقال يحيى بن معين كنت عند ابى يوسف القاضى وعنده جماعة من اصحاب الحديث وغيرهم فوافته هدية ام جعفر احتوت على تخوت ديبقى ومصمت وشرب وطيب وتماثيل ند وغير ذلك فذاكرنى رجل بحديث رسول الله صلعم من اتته هدية وعنده قوم

Digitized by Google

جلوس فهم شركاؤه فيها فسمعه ابو يوسف فقال ابى تعرّض ذلك انما قاله النبى صلعم والهدايا يومئذ الاقط والتمر والزبيب ولم تكن الهدايا ما ترون يا غلام اشل الى الخزاين ، ونقلت من كتاب اسمه اللفيف ولم يذكر فيه من هو مصنفه قال كان عبد الرحمن بن مسهر اخو على بن مسهر قاضيا على المُبَارَك قلت وهى بضم الميم وبعدها بآء موحدة وبعد الالف رآء مفتوحة وبعدها كاف وهى بليدة بين بغداد وواسط على شاطى دجلة قال فبلغ القاضى خروج الرشيد الى البصرة ومعه ابو يوسف القاضى فى الحراقة فقال عبد الرحمن لاهل المبارك اثنوا علىّ عند امير المومنين وعند القاضى ابى يوسف فابوا عليه فلبس ثيابه وقلنسوة طويلة وطيلسانا اسود وجاء الى الشريعة فلما اقبلت الحراقة رفع صوته وقال يا امير المومنين نعم القاضى قاضينا قاضى صدق ثم مضى الى شريعة اخرى فقال مثل المقالة الاولى فالتفت هرون الرشيد الى ابى يوسف وقال يا يعقوب هذا شرّ قاض فى موضع لا يثنى عليه الّا رجل واحد فقال له ابو يوسف واعجب من هذا يا امير المومنين انه القاضى يثنى على نفسه قال فضحك الرشيد وقال هذا اظرف الناس لا يعزل ابدًا وكان الرشيد اذا ذكره يقول هذا لا يعزل ابدًا وقيل لابى يوسف اتولى مثل هذا القضا فقال انه اقام ببابى مدة وشكى الى الحاجة فوليته ، وقال ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب صاحب كتاب الفصيح اخبرنى بعض اصحابنا قال قال الرشيد لابى يوسف بلغنى انك تقول ان هولاء الذين يشهدون عندك وتقبل شهادتهم واقوالهم هم متصنعة قال نعم يا امير المومنين قال وكيف ذلك قال لان من صح ستره وخلصت امانته لم يعرفنا ولم نعرفه ومن ظهر امره وانكشف خبره لم ياتنا ولم نقبله وبقيت هذه الطبقة وهم هولاء المتصنعة الذين اظهروا الستر و ابطنوا غيره قال فتبسّم الرشيد وقال صدقت ، وقال محمد بن سماعة سمعتُ ابا يوسف فى اليوم الذى مات فيه يقول اللهم انى لم اجز فى حكم حكمته فيه بين اثنين من عبادك تعمدا ولقد اجتهدت فى الحكم بما وافق كتابك وسنة نبيك صلعم وكلما اشكل علىّ جعلتُ ابا حنيفة بينى وبينك وكان عندى والله من يعرف امرك ولا يخرج عن الحقّ وهو يعلمه ، قلت وهذا الكلام ماخوذ من قول ابى محمد عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم وقد روى يمسح على خفيه فقيل له تمسح قال نعم قد مسح عمر بن الخطاب رضه من جعل عمر بينه وبين الله فقد استوثق ذكر هذا ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى ترجمة على رضه ، واخبار ابى

Digitized by Google

يوسف كثيرة واكثر الناس من العلماء على تفضيله وتقديمه وتعظيمه وقد نقل الخطيب البغدادي في تاريخه الكبير الفاظا عن عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح ويزيد بن هارون ومحمد بن اسمعيل البخاري و ابي الحسن الدارقطني وغيرهم ينبو السمع عنها فتركت ذكرها والله اعلم بحاله ، وكانت ولادة القاضي ابي يوسف سنة ١١٣ وتوفي يوم الخميس اول وقت الظهر لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة ١٨٢ ببغداد وقيل انه توفي سنة ١٩٣ والاول اصح وولي القضا سنة ١٦١ ومات وهو على القضا رحمه الله تعالى ، واما ولده يوسف فانه كان قد نظر في الرأي وتفقه وسمع الحديث من يونس بن ابي اسحق السبيعي والسري بن يحيى وغيرهما وولي القضا بالجانب الغربي من بغداد في حياة ابيه وصلى بالناس الجمعة في مدينة المنصور بامر هرون الرشيد ولم يزل على القضا الى ان مات في رجب سنة ١٩٢ ببغداد ، وذكر الخطيب البغدادي ان ابا يوسف القاضي لما مات ولى الرشيد مكانه ابا البختري وهب بن وهب القرشي قلت وقد تقدم ذكره في حرف الواو ، وكان ابو يعقوب الخزيمي الشاعر المشهور صديقا لابي يوسف وله ينعى يوسف فلما توفي ابو يوسف سمع الخزيمي رجلا يقول اليوم مات الفقه فانشد الخزيمي

يا ناعي الفقه الى اهله ... ان مات يعقوب فلا تدري

لم يمت الفقه ولكنه ... حوّل من صدر الى صدر

القاه يعقوب الى يوسف ... فزال من طيب الى طهر

فهو مقيم فاذا ما ثوى ... حلّ وحلّ الفقه في قبره

رحمها الله تعالى ، وخُنَيْبِس بضم الخاء المعجمة تصغير اخنس وهو الذي تاخر انفه عن وجهه مع ارتفاع قليل من الارنبة فالرجل اخنس والمراة خنساء وهذا التصغير يسمّى تصغير ترخيم وحقيقته ان تحذف منه الحروف الزوايد ويصغر الباقي كما قالوا ازهر وزُهَيْر واسود وسُوَيْد واحمد وحُمَيْد وغير ذلك ، وحُمَيْر بفتح الحاء المهملة وكسر الحاء المهملة وقيل هو بضم الحاء وبالجيم المفتوحة والاول اصح ، وحَبَنّة بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها نون مشددة ثم هاء ساكنة وكشفت عن معنى هذا الاسم في عدة مواضع من كتب الفقه وغيرها فلم اجده والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه ، وسعد بن حبتة من جملة من استصغر يوم اُحُد هو والبرا بن عازب

Digitized by Google

وابو سعد الخدري رضي الله عنهم فردّهم النبي صلعم ورآه النبي صلعم يوم الخندق وهو يقاتل قتالا شديدا مع حداثة سنه فدعاه وقال له من انت فقال اسعد الله جدّك ومسح على راسه رضي الله عنه، وخنيس هو صاحب جهار سوج خنيس بالكوفة وهو لفظ عجمي تفسيره بالعربي اربع طرف لان هذا المكان رحبة مربعة تفرق الى اربع جهات ؛ ؛

٨٣٠ يعقوب الحضرمي ،

ابو محمد يعقوب بن اسحق بن زيد بن عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي بالولا البصري المقرى المشهور وهو احد القرّاء العشرة وهو المقرى الثامن وله فى القرآات رواية مشهورة منقولة عنه وهو من اهل بيت العلم بالقرات والعربية وكلام العرب والرواية الكثيرة للحروف والفقه وكان من اقراء القراء واخذ عنه عامّة القرا مسندا وغير مسند من قراة الحرمين والعراقيين واهل الشام وغيرهم واخذ هو القراة عرضا عن سلام بن سليمان الطويل ومهدى بن ميمون وابى الاشهب العطاردى وغيرهم وروى عنه حمزة حروفا وسمع الحروف من ابى الحسن الكسائى وسمع من جدّه زيد بن عبد الله وشعبة واما اسناده فى القراة الى رسول الله صلعم فانه قرأ على سلام المذكور و قرا سلام على عاصم بن ابى النجود وقرا عاصم على ابى عبد الرحمن السلمى وقرا ابو عبد الرحمن عَلَى عَلِيّ بن ابى طالب رضه وقرا علىّ على رسول الله صلعم وروى القراة عن يعقوب المذكور عرضا جماعة منهم روح بن عبد الرحمن و محمد بن المتوكل وابو حاتم السجستانى وغيرهم وسمع منه الزعفرانى واقتدى به فى اختياره عامة البصريين بعد ابى عمرو بن العلا فهم او اكثرهم على مذهبه وكان طاهر بن عبد المومن بن غلبون امام الجامع بالبصرة لا يقرأ الا بقراة يعقوب ، وقال ابو الحسن ابن المنادى قرا يعقوب على ابى عمرو وغلط فى ذلك ، وقال عبد الرحمن بن ابى حاتم سُئل احمد بن حنبل رضه عن يعقوب الحضرمي فقال صدوق وقال ابو حاتم السجستانى كان يعقوب الحضرمي اعلم من ادركنا وراينا بالحروف والاختلاف فى القران الكريم وتعليله ومذاهبه ومذاهب النحاة فى القران الكريم وله كتاب سماه الجامع جمع فيه علامات اختلاف وجوه القرات ونسب كل حرف الى من قرا به وبالجملة فانه كان امام اهل البصرة فى عصره فى القرات وكان ياخذ اصحابه بعدد آى القران العزيز فاذا اخطأ واحد فى العدد اقامه ، وتوفى يعقوب المذكور فى ذى الحجة وقيل فى جمادى الاولى سنة ٢٠٥ وهو الاصح وعاش

Digitized by Google

وابوه اسحق وجدّه زيد كل واحد منهم ثمان وثمانين سنة رحمهم الله اجمعين ، واما جد ابيه عبد الله ابن اسحق الحضرمي فانه كان من الائمة العلماء المشار اليهم في علومه فقال ابو عُبَيْدة معمر بن المثنى اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلي ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي وقد جاء في رواية اخرى ان عنبسة قبل ميمون والله اعلم بالصواب وكان في زمن عبد الله بن ابي اسحق عيسى ابن عمر الثقفي وابو عمرو بن العلاء ومات عبد الله قبلهما ، وذكر ابو عبد الله المرزباني في كتابه المقتبس في اخبار النحويين ان المبرّد قال اجتمعت العلماء بالبصرة فقالوا اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلي وانه لقن ذلك عن علي بن ابي طالب رضه ثم اخذ النحو عن ابي الاسود عنبسة بن معدان المهري واخذه عنه ميمون الاقرن واخذه عنه عبد الله الحضرمي واخذه عنه عيسى بن عمر واخذه عنه الخليل بن احمد واخذه عنه سيبويه واخذه عنه الاخفش ، وكان بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري رضه قد جمع بين عبد الله و ابي عمرو بن العلاء وبلال يومئذ متولي البصرة قال ابو عمرو فما لقني ابن ابي اسحق بن الحبر فنظرت فيه بعد ذلك وبالغت فيه ، وكان عبد الله كثيرا ما ياخذ على الفرزدق الغلط في شعره فقال الفرزدق والله لاحجنه ببيت يسير بين اهل الادب ويتمثلون به فعمل

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى موالياً

وانما قال الفرزدق ذلك لان عبد الله مولى الحضرميين وهم حلفا بني عبد شمس بن عبد مناف والحليف عند العرب مولى ولهم على ذلك شواهد ولولا خوف الاطالة لذكرت شيا من ذلك لكن ليس هذا موضع ذكره ؛

٨٣٦ ابو عوانة الحافظ ،

ابو عوانة يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن يزيد النيسابوري ثم الاسفرايني الحافظ صاحب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج وكان ابو عوانة احد الحفاظ الجوالين والمحدثين المكثرين طاف الشام ومصر والبصرة والكوفة وواسط والحجاز والجزيرة واليمن واصبهان والري وفارس قال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق سمع ابو عوانة بدمشق يزيد بن محمد بن عبد الصمد واسمعيل بن محمد بن بقراط وشعيب بن شعيب بن اسحق وغيرهم وبمصر يونس بن عبد الاعلى وابن وهب والمزني والربيع ومحمدا وسعدا ابني عمد

Digitized by Google

الحكم وبالعراق سعدان بن نصر والحسن الزعفراني وعمر بن شبه وغيرهم وبخراسان محمد بن يحيى الذهلي ومسلم ابن الحجاج ومحمد بن رجا السندي وغيرهم وبالجزيرة ابن حرب وغيره روى عنه ابو بكر الاسماعيلي واحمد بن علي الرازي وابو علي الحسين بن علي وابو احمد بن علي وسليمان الطبراني ومحمد بن يعقوب بن اسمعيل الحافظ وابو الوليد الفقيه وابنه ابو مصعب محمد بن ابي عوانة وحج خمس مرات وقال كنت بالمصيصة فكتب الي اخي محمد بن اسحق فكان في كتابه

فان نحن التقينا قبل موت ... شفينا النفس من مضض العتاب

وان سبقت بنا ايدي المنايا ... فكم من غائب تحت التراب

وقال ابو عبد الله الحاكم ابو عوانة من علماء الحديث واثباتهم ومن الرحالة في اقطار الارض لطلب الحديث توفي سنة ٣١٦ وقال حمزة بن يوسف السهمي روى بجرجان سنة ٢٧٢ قال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر حدثني الشيخ الصالح الاصيل ابو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصفار الاسفرايني قال قبر ابي عوانة باسفرائن مزار ومتبرك الخلق وبجنب قبر قبر الراوية عنه ابي نعيم عبد الملك بن الحسين الازهري الاسفرايني في مشهد واحد داخل المدينة على يسار الداخل من باب نيسابور من اسفراين وقريب من مشهده مشهد الامام الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني على يمين الداخل من باب نيسابور وبجنب قبره قبر الاستاذ ابي منصور البغدادي الامام الفقيه المتكلم صاحب الصاحب بالجنب حيا وميتا سمعت جدي الامام عمر بن الصفار رحمه الله تعالى ونظر الى القبور حول قبر الاستاذ ابي اسحق واشار الى المشهد وخارج المشهد وقال قد قيل ان ههنا من الائمة والفقهاء على مذهب الامام الشافعي رضه اربعون اماما كل واحد منهم لو تصرف في المذهب وافتى برأيه واجتهاده يعني على مذهب الشافعي لكان حقيقا بذلك والعوام يتقربون الى مشهد الامام ابي اسحق اكثر مما يتقربون الى ابي عوانة وهم لا يعرفون قدر هذا الامام الكبير ابي عوانة لبعد العهد بوفاته وقرب العهد بوفاة الاستاذ ابي اسحق وابو عوانة هو الذي اظهر لهم مذهب الشافعي رضه باسفراين بعد ما رجع من مصر واخذ العلم عن ابي ابراهيم المزني رحمه الله تعالى وكان جدي اذا وصل الى مشهد الاستاذ رايته لا يدخله احتراما بل كان يقبل عتبة المشهد وهي مرتفعة بدرجات ويقف ساعة على هيئة التعظيم والتوقير ثم يعبر عنه كالمودع لعظيم

Digitized by Google

واذا وصل الى مشهد ابى عوانة كان اشد تعظيمًا له واجلالًا وتوقيرًا ؛ وابو عَوَانة بفتح العين المهملة والواو وقد تقدم الكلام على النيسابورى والاسفراينى فلا حاجة الى الاعادة والله اعلم ؛

٨٣٧ ابن السكّيت ؛

ابو يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكّيت صاحب كتاب اصلاح المنطق وغيره ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال حكى عن ابى عمرو اسحق بن مرار الشيبانى ومحمد بن مهنا و محمد بن صبح بن السماك الواعظ وحكى عنه احمد بن فرج المقرى ومحمد بن عجلان الاخبارى وابو عكرمة الضبى وابو سعيد السكرى وميمون بن هرون الكاتب وغيرهم وكان يودب اولاد المتوكل وقال قال محمد ابن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك المماراة وروى ابن السكّيت ايضا عن الاصمعى وابى عبيدة والفرا وجماعة غيرهم وكتبه جيدة صحيحة منها اصلاح المنطق وكتاب الالفاظ وكتاب فى معانى الشعر وكتاب فى القلب والابدال ولم يكن له نفاذ فى علم النحو وكان يميل فى رايه واعتقاده الى مذهب من يرى تقديم على بن ابى طالب رضه وقال احمد بن عبيد شاورنى ابن السكّيت فى منادمة المتوكل فنهيته فحمل قولى على الحسد واجاب الى ما دُعِىَ اليه من المنادمة فبينما هو مع المتوكل يومًا جاء المعتز والمويد فقال المتوكل يا يعقوب ايهما احبّ اليك ابناى هذان ام الحسن والحسين فغض ابن السكّيت من ابنيه وذكر من الحسن والحسين رضهما بما هما اهله فامر الاتراك فداسوا بطنه فَحُمِلَ الى بيته فمات بعد غد ذلك اليوم وكان ذلك فى سنة ٢٤٤ وقال عبد الله بن عبد العزيز وكان نهى يعقوب عن اتصاله بالمتوكل

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن اذا ما سطى أَرْبَى على كل ضيغم

فذق واحس ما استحسنته لا اقول اذ عثرت لعابل لليدين وللفم ؛

وحكى ابن الفرا سال ابن السكيت عن نسبه فقال خوزى اصلحك الله من دورق قلت وهى بفتح الدال المهملة وبعدها واو ساكنة ثم قاف بعد الراء بليدة من اعمال خوزستان من كور الاهواز قلت والاهواز من خوزستان ايضا فبقى الفرا اربعين يومًا فى بيته لا يظهر لاحد من اصحابه فسئل عن ذلك فقال سبحان الله

Digitized by Google

استحى ان اروى ابن السكّيت لانى سمعته عن نسبه فصدقنى وفيه بعض القبح ، قال ابو الحسن الطوسى كُنّا فى مجلس ابى الحسن على اللحيانى وكان علوقًا على ابن يملى نوادره ضعف ما املى فقال يومًا تقول العرب مثقل استعلن بدقنه فقام اليه ابن السكيت وهو حدث فقال يا ابا الحسن انما هو مثقل استعلى بدقنه يريدون الجمل اذا نهض تحمل استعلن بجنبيه فقطع الاملاء فلما كان فى المجلس الثانى املى فقال تقول العرب هو جارى مكاشرى فقام اليه ابن السكّيت وقال اعزك الله وما معنى مكاشرى انما هو مكاسرى كسر بيتى الى كسر بيته قال فقطع اللحيانى الاملاء فما املى بعد ذلك شيئًا ، وقال ابو العباس المبرد ما رايت للبغداديين كتابا احسن من كتاب ابن السكيت فى المنطق وقال احمد بن محمد بن ابى شداد شكوت الى ابن السكّيت ضايقه فقال هل قلت شيا قلت لا قال فاقول انا ثم انشدنى

نفسى تروم امورًا لست مدركها ما دمتُ احذر ما ياتى به القدر

ليس ارتحالك فى كسب الغنى سفرًا لكن مقامك فى ضُرٍّ هو السفر ،

وقال ابن السكيت كتب رجل الى صديق له قد عرضت لى قلبك حاجة فان بحت فالفانى منها خطى والباقى خطك وان تعذرت فالخير مظنون بك والعذر مقدم لك والسلام ، ونقل من خطه ما مثاله عرض سلمان ابن ربيعة الباهلى الخيل ثمّ عمرو بن معدى كرب الزبيدى على فرس له فقال له سلمان هذا الفرس هجين فقال عمرو بل هو عتيق فامر سلمان فعطش ثم دعا بطست فيه ماء ودعا بخيل عتاق فشربت وجاء فرس عمرو فثنى يده وشرب وهذا صنيع الهجين فقال له سلمان اما ترى فقال عمرو اجل الهجين يعرف الهجين فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضه فكتب عمر الى عمرو قد بلغنى ما قلت لعبدك وبلغنى ان لك سيفا تسميه مصامة وعندى سيف اسمه صمصم وايم الله لئن وضعته على هامتك لا اقلع حتى ابلغ به رهابتك فان سرّك ان تعلم احقّ ما اقول فعد والسلام ، الرهابة على وزن السحابة عظم فى الصدر مشرف على البطن مثل اللسان والله اعلم ، وقال ابو عثمان المازنى اجتمعت بابن السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات الوزير فقال الوزير سل ابا يوسف عن مسئلة فكرهتُ ذلك وجعلت اتبطا وادافع مخافة ان اوحشه لانه كان لى صديقا فالح علىّ محمد بن عبد الملك وقال لى لم لا تسأله فاجتهدت فى اختيار مسئلة سهلة

Digitized by Google

لقارب يعقوب فقلت له ما وزن نكتل من الفعل من قول الله تعالى فارسل معنا اخانا نكتل فقال لى نفعل قلت فينبغى ان يكون ماضيه كتل فقال له ليس هذا وزنه انما هو نفتعل فقلت له نفتعل كم حرفا هو قال خمسة احرف قلت فنكتل كم حرفا هو قال اربعة احرف فقلت ايكون اربعة احرف بوزن خمسة احرف فانقطع وخجل وسكت فقال محمد بن عبد الملك فانا تاخذ كل شهر الفى درهم على انك لا تحسن وزن نكتل قال فلما خرجنا قال لى يعقوب يا ابا عثمان هل تدرى ما صنعت فقلت له والله لقد قاربتك جهدى ومالى فى هذا ذنب ، قلت وحكى ابو الحسن ابن سيدة هذه الحكاية فى اول خطبة كتابه المحكم فى اللغة لكنه قال ان ذلك كان بين يدى المتوكل والله اعلم وقال غير ابن عساكر كان يعقوب ابن السكيت يودب مع ابيه بمدينة السلام بدرب القنطرة صبيان العامة حتى احتاج الى الكسب ع فجعل يتكلم النحو ، وحكى عن ابيه انه كان قد حج فطاف بالبيت وسعى وسال الله تعالى ان يعلم ابنه النحو فتعلم النحو واللغة وجعل يختلف الى قوم من اهل القنطرة فاجروا له كل دفعة عشرة دراهم واكثر حتى اختلف الى بشر وهارون اخوين كانا يكتبان لمحمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعى فما زال يختلف اليهما و الى اولادهما دهرا فاحتاج ابن طاهر الى رجل يعلم اولاده وجعل ولده فى حجر ابراهيم بن اسحق الصعبى فرتب يعقوب وجعل له رزق خمسماية درهم ثم جعلها الف درهم ، وقال ابو العباس ثعلب كان ابن السكيت يتصرف فى انواع العلوم وكان ابوه رجلا صالحا وكان من اصحاب ابى الحسن الكسائى حسن المعرفة بالعربية وكان سبب قعود يعقوب للناس وقصدهم اياه انه جمع شعر ابى النجم العجلى وجوده فقلت له ادفعه لانسخه فقال يا ابا العباس حلفت بالطلاق انه لا يخرج من يدى ولكنه بين يديك فانسخه واحضر يوم الخميس فلما وصلت اليه عرف بى فحضر بحضورى قوم ثم انتشر ذلك وحضر الناس وقال ثعلب ايضا اجمع اصحابنا انه لم يكن بعد ابن الاعرابى اعلم باللغة من ابن السكيت وكان المتوكل قد الزمه تاديب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده قال له باى شئ يحب الامير ان نبدأ يريد من العلوم فقال المعتز بالانصراف فقال يعقوب فاقوم فقال له المعتز انا اخف نهوضا منك وقام فاستعجل فعثر بسراويله فسقط والتفت الى يعقوب خجلا وقد احمر وجهه فانشده يعقوب

Digitized by Google

يُصَابُ الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجلِ

فعثرته في القول تذهب رأسه ... وعثرته بالرجل تبرى على مَهْلِ ،

فلما كان من الغد دخل يعقوب على المتوكل فاخبره بما جرى فامر له بخمسين الف درهم وقال قد بلغني البيتان وكان يعقوب يقول انا اعلم من لوى بالنحو وابى اعلم منّى بالشعر واللغة ، وقال الحسين بن عبد المجيب الموصلي سمعت ابن السكّيت يقول في مجلس لوى بكر بن ابى شيبة

ومن الناس من يحبك حبا ... ظاهر الحب ليس بالتقصير

فاذا ما سألته عشر فلس ... الحق الحب باللطيف الخبير ،

وكان لابن السكيت شعر وهو مما تثق النفس به فمن ذلك قوله

اذا اشتملت على اليأس القلوب ... وضاق لما به الصدرُ الرحيب

وأوطنت المكاره واستقرّت ... وارست في اماكنها الخطوب

ولم تر لانكشاف الضرّ وجهًا ... ولا اغنى بحيلته الاريب

اتاك على قنوط منك غوثٌ ... يمن به اللطيف المستجيب

وكل الحادثات اذا تناهت ... فموصول بها فرج قريب ،

وكان العلماءُ يقولون اصلح المنطق كتاب بلا خطبة وادب الكاتب تاليف ابن قتيبة خطبة بلا كتاب لانه طوّل الخطبة واودعها فوايد ، وقال بعض العلماء ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل اصلاح المنطق ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة الكثير من اللغة ولا نعرف في حجمه مثله في بابه وقد عنى به جماعة فاختصر الوزير ابو القاسم الحسين بن على المعروف بابن المغربي المقدم ذكره وهذبه الخطيب ابو زكريا التبريزي وتكلم على الابيات المودعة فيه ابن السيرافي وهو كتاب مفيد ، ولابن السكيت من التصانيف ايضا كتاب الزبرج وكتاب الالفاظ وكتاب الامثال وكتاب المقصور والممدود و كتاب المذكر والمونث وكتاب الاجناس وهو كبير وكتاب الفرق وكتاب السرج واللجام وكتاب فعل وافعل وكتاب الحشرات وكتاب الاصوات وكتاب الاضداد وكتاب الشجر والنبات وكتاب الوحوش وكتاب

Digitized by Google

الخيل وكتاب المتواخير وكتاب معاني الشعر الكبير وكتاب معاني الشعر الصغير وكتاب سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه وغير ذلك من الكتب ومع شهرته لا حاجة الى الاطالة بذكر فضله ، وقد روى في قتله غير ما ذكرته لكن قيل ان المتوكل كان كثير التحامل على علي بن ابي طالب رضه وعلى ابنيه الحسن والحسين رضهما وقد تقدم في ترجمة ابي الحسين علي بن محمد المعروف بابن بسام ابيات تدل على هذا ايضا وكان ابن السكيت من المغالين في محبتهم والتوالي لهم فلما قال له المتوكل تلك المقالة قال له ابن السكيت والله ان قنبر خادم علي رضه خير منك وابنيك فقال المتوكل سلّوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات وذلك في ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة ٢٤٤ وقيل سنة ٢٤٣ وقيل ٢٤٦ والله اعلم بالصواب وبلغ عمره ثمانيا وخمسين سنة ولما مات ارسل المتوكل لولده يوسف عشرة الاف درهم وقال هذه دية ابيك ، وقال ابو جعفر احمد ابن محمد المعروف بابن النحاس النحوي كان اول كلام المتوكل مع ابن السكيت مزاحا ثم صار جدا وقيل ان المتوكل امره ان يشتم رجلا من قريش وان ينال منه فلم يفعل فامر القرشي ان يشتمه وينال منه فاجابه ابن السكيت فقال له المتوكل امرتك فلم تفعل فلما شتمك فعلت وامر به فضرب وحمل من عنده في قيد صراما والله اعلم اي ذلك كان ، وقد تقدم في ترجمة عبد الله بن المبارك مثل هذه القصة لما سئل عن معاوية بن ابي سفيان وعمر بن عبد العزيز ايهما افضل ؟ والسكيت بكسر السين المهملة والكاف المشددة وبعدها يآء مثناة من تحتها ثم تآء مثناة من فوقها وعرف بذلك لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكل ما كان على وزن فعيل او فعليل فانه مكسور الاول ، وقوله خُوزي فهو بضم الخاء المعجمة وبعد الواو زاي هذه النسبة الى خوزستان وهو اقليم بين البصرة وبلاد فارس والله تعالى اعلم ؛

٨٣٨ الصفار الخارجي ،

ابو يوسف يعقوب بن الليث الصفار الخارجي قد اكثر اهل التاريخ من ذكر هذا الرجل وذكر اخيه عمرو وما ملكا من البلاد وما قتلا من العباد وما جرى للخلفاء معهما من الوقايع وقد اخترت من ذلك ما اورد عنه في هذه الاوراق فاقول قال ابو عبد الله محمد بن الازهر الخباري حدثني علي بن محمد وكان عالما بامور يعقوب ابن الليث الصفار ومحاربته واول امره انه واخاه عمرا كانا صفارين في حداثتهما وكان يظهر ان الزهد وان

Digitized by Google

رجلا من اهل سجستان كان مشهورا بالتطوع فى قتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكنانى والمطوّعى من اهل بست فحملاه وحفيا به فقتلت الخوارج الذين يقال لهم الشراة لخا يعقوب المذكور واقام صالح المذكور يعقوب المذكور مقام الخليفة له ثم هلك صالح فتولى مكانه درهم بن الحسين من المطوعة ايضا فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح ثم ان صاحب خراسان احتال لدرهم حتى ظفر به فحمل الى بغداد فحبس بها ثم اطلق وخدم السلطان ثم لزم بيته يظهر النسك والحج والاقتصاد حتى غلط امر يعقوب ، وذكر شيخنا عز الدين ابو الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير فى تاريخه فى سنة ٢٤٧ ابتدا امر يعقوب المذكور فقال وفى هذه السنة تغلب انسان من اهل بست اسمه صالح بن النضر الكنانى على سجستان ومعه يعقوب بن الليث فعاد طاهر ابن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان استنقذها منه ثم ظهر بها انسان اسمه درهم بن الحسين من المتطوّعة فغلب عليها وكان غير ضابط لامور عسكره وكان يعقوب بن الليث قاعد عسكره فلما رأى اصحاب درهم عجزَهُ وضعفَهُ اجتمعوا على يعقوب بن الليث وملكوه امرهم لما رأوا من تدبيره وحسن سياسته وقيامه بامرهم فلما تبين ذلك له لم ينازعه فى الامر وسلمه اليه واعتزل عنه فاستبد يعقوب بالامر وضبط البلاد و قويت شوكتُهُ فقصدته العساكر من كل ناحية فصار من امره ما سنذكره ، ورجعنا الى تمام ما ذكره على بن محمد قال فلما دخل درهم بن الحسين بغداد تولى يعقوب امر المطوعة وحارب الخوارج الشراة فرزق الظفر بهم حتى افناهم واخرب ضياعهم واطاعه اصحابه بكره ودُهايه طاعة لم يطيعوها احدا كان قبله ثم اشتدت صولتُهُ وشوكتُهُ فغلب على سجستان وهراة وبوشنج وما والاها وكانت الترك بتخوم سجستان وملكُهم زنبيل ويسمى هذا القبيل من الترك الدراوى فحضّه اهلُ سجستان على قتالهم واعلموه انهم اضر من الشراة الخوارج واوجَبَ محاربة فغزا الترك فقُتل ملكهم زنبيل وقتل ثلاثة من ملوكهم بعد زنبيل ويسمى كل ملك لهم زنبيل وانصرف يعقوب الى سجستان وقد حمل رؤسهم مع رؤس الاف منهم فرهبته الملوك الذين حوله منهم ملك المولتان وملك الرخج وملك الطبس وملك زابلستان وملك السند ومكران وغيرهم واذعنوا له وكان قصده هراة وبوشنج فى سنة ٢٥٣ واميرخراسان يومئذ محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى وعامله عليها محمد بن اوس الانبارى فخرج الى محاربته فى تعبية وباس شديد وزى جميل لمحاربه واحسن

Digitized by Google

مقاومته حتى استقل له يعقوب فحال بينه وبين دخول المدينة وهي بوشنج وانصاز ابن اوس منهزما فقيل انه لم يقاتله احد احسن مواقفته كما احسنها ابن اوس ودخل يعقوب بوشنج وهراة وصارت المدينتان في يده وظفر بجماعة من الطاهرية وهم منسوبون الى طاهر بن الحسين الخزاعي فحملهم الى سجستان حتى وجه الخليفة المعتز بالله المعروف بابن بلعم وهو رجل من الشيعة برسالة وكتاب فاطلقهم ، قال ابن الازهر في اخباره المذكور حدثني محمد بن عبد الله بن مروان قال حدثني ابن بلعم المذكور قال صرت اليه بكتاب امير المومنين المعتز بالله الى زرنج قلت وهي بفتح الزاي والراء وسكون النون وبعدها جيم وهي كرسي بلاد سجستان قال ابن بلعم فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت ولم اسلم عليه وجلست بين يديه من غير امر ودفعت الكتاب اليه فلما اخذه قلت له قبل كتاب امير المومنين فلم يقبله ونفضه فتراجعت القهقرى الى باب مجلسه الذي كان فيه ثم قلت السلام عليك ايها الامير ورحمة الله فاعجبه ذلك واحسن مثواي ووصلني واطلق الطاهرية ، وقال ابن بلعم المذكور ايضا دخلت على يعقوب الصفار يوما فقال لي ينبغي ان نجيئنا من ناحية فارس رجل مستامن ومعه ثلثة انفس او اربعة بل هو تمام الخمسة فانكرت هذا منه وامسكت فما علمت الا وحاجبه قد دخل فقال ايها الامير بالباب رجل مستامن ومعه اربعة انفس فقال ادخله فدخل فسلم وقال ايها الامير معي اربعة انفس فاذن لهم فدخلوا فالتفت الى الحاجب وقلت قد اخذتم في المخاريق فحلف لي ايمانا مغلظة انهم جاوا بغتة ما علم بهم احد من الناس وسالت يعقوب بعد ذلك وقلت ايها الامير لقد رايت منك عجبا في امر المستامنة فكيف علمت بهم فقال اخبرك اني فكرت في امر فارس ورايت غرابا واقعا بازآ طريقها واختلجت احدى اصابع رجلي ثم تبع بعضها بعضا فعلمت انه عضو غير شريف وانه سياتينا من ذلك الصقع قومٌ مستامنة او رسل ليسوا باجلة فكانوا هولاء ، وقال علي بن الحكم سالت يعقوب بن الليث الصفار عن الضربة التي على وجهه وهي منكرة على قصبة انفه ووجنته فذكر ان ذلك اصابه في بعض وقايع الشراة وانه طعن رجلا منهم فرجع عليه فضربه هذه الضربة فسقط نصف وجهه حتى رد وخُيط قال فمكثت عشرين يوما في فمي انبوبةٌ قصب وفمي مفتوح ليلا تتقرح راسي وكان يُصبُّ في حلقي الشيء من الغذا قال حاجبه وقد كان مع هذه الضربة يخرج ويُعبّي اصحابه

Digitized by Google

للحرب ويقاتل وارسل يعقوب الى المعتز بالله هدية سنية من جملتها مسجد فضة مخلع يصلى فيه خمسة عشر انسانا وسال ان يعطى بلاد فارس ويقرر عليه خمسة عشر الف الف درهم على ان يتولى اخراج على ابن الحسين بن قريش وكان على فارس ، ثم شخص يعقوب من سجستان فى اثر كتابه الى المعتز يريد كرمان فنزل بم قلت وهى بالباء الموحدة المفتوحة وبعدها ميم مخففة وهى الحد الفاصل بين سجستان وكرمان قال وكان بكرمان العباس بن الحسين بن قريش اخو على بن الحسين المذكور ومعه احمد بن الليث الكردى فخرجا عن كرمان يريدان شيراز وقدم يعقوب اخاه على بن الليث الى السيرجان قلت وهى بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها ثم راء وجيم وبعد الالف نون مدينة كرمان قال وضم اليه جماعة واقام هو على بم فرد احمد بن الليث الكردى اليه من الطريق فى جمع كثير من الاكراد وغيرهم فصاروا الى دارابجرد قلت وهى بفتح الدال المهملة ثم راء والف وبعدها باء موحدة ثم جيم مكسورة ثم راء وبعدها دال مهملة وهذا الاسم يقع بالاشتراك على ثلاثة مواضع الاول كورة عظيمة مشهورة بفارس قصبتها دارابجرد والثانى قرية بفارس ايضا من اعمال اصطخر فيها معدن الزيبق فيحتمل ان يكون مصيرهم الى الاولى والى الثانية واما الثالثة فهو موضع بنيسابور ولا يحتمل مصيرهم اليه لانه بخراسان فلا تعلق له بفارس قال الراوى فظفر احمد بن الليث بجماعة من اصحاب يعقوب يطلبون العلف فقتلهم وهرب منهم جماعة ووجه احمد بن الليث رؤس من قتل من اصحاب يعقوب الى فارس فنصب على بن الحسين رؤسهم فبلغ الخبر يعقوب فدخل كرمان فندب على بن الحسين لمحاربته طوق بن المغلّس فى خمسة الاف من الاكراد سوى من تقدم مع احمد بن الليث الكردى وسار حتى نزل على مدينة اياس من عمل كرمان فرد عليه طوق انت بعد الصفر اعلم منك بعمل الحروب فعظم ذلك على يعقوب وكان فى عسكر طوق ثلثماية رجل من الابناء فوافى يعقوب مدينة اياس فاوقع بطوق وقتل اصحابه وهزم من بقى منهم وصبر الابناء حتى اشجوا يعقوب فاعطاهم الامان فلم يقبلوا حتى قتلوا عن اخرهم وقتل يعقوب فى هذه الوقعة الفى رجل واسر الفا واسر طوق بن المغلّس وقيده بقيد خفيف ووسع عليه فى مطعمه وغيره واستخرج منه الاموال ورحل يعقوب عن اياس ودخل عمل فارس فخندق على بن الحسين على نفسه بشيراز وذلك فى يوم الثلاثا لاثنتى

Digitized by Google

عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر من سنة ٢٥٥ وكتب على بن الحسين الى يعقوب يعلمه ان طوق بن المغلس فعل ما فعل من غير امره وانه لم يامره بمحاربته وقال له ان كنت تطلب كرمان فقد خلفتها وراءك وان كنت تطلب فارس فكتاب من امير المومنين بتسليم العمل لا تصرف فرد عليه يعقوب ان كتابا من السلطان معه لا يتهيا ان يوصله حتى يدخل البلد وانه ان اخلى له البلد فقد ورع وازاح علته والا فالسيف بيننا والموعد مرج سنكان وهو مرج واسع بينه وبين شيراز ثلثة فراسخ، وكتب صاحب البريد ووجوه البلد الى يعقوب يعلمونه انه ما ينبغى له مع ما وهبه الله تعالى من التطوع والديانة وقتل الخوارج ونفيهم عن بلاد خراسان وسجستان التسرع الى سفك الدما لان على بن الحسين لن يسلم البلد الا بكتاب الخليفة واعتد اهل شيراز للحصار وقد كانت المنهزمة من اصحاب طوق اسروا ثلثة انفس من اصحاب يعقوب فحبسهم على بن الحسين وقد كان طوق وقت خروجه الى يعقوب اشترى دارا بشيراز بسبعين الف درهم وقدر للنفقة عليها مالا فكتب طوق الى ابنه لا تقطع البنا عن الدار فان الامير يعقوب قد اكرمنى واحسن الىّ ويسال اطلاق الثلثة الماسورين من اصحاب يعقوب فان يعقوب سال ذلك ليطلقه اذا وافوا اليه فقال على بن الحسين اكتبوا الى يعقوب ليطلب طوق بن المغلس وان اقل عبد من عبيده اكبر عنده منه وسال يعقوب طوق بن المغلس عن امور على بن الحسين فضعف امره عنده وتقرب طوق الى يعقوب بما عنده بشيراز وانه يكتب الى اهله تحمله اليه ليقوى به على حربه فامره يعقوب ان يفعل ذلك فكتب الى ابنه فوقع الكتاب فى يد على بن الحسين فاخذ المال وغيره من دار طوق وحمله الى داره وزحف يعقوب واحتشد على بن الحسين قال احمد بن الحكم قال لى يعقوب اخبرنى عن على بن الحسين امسلم هو قلت نعم قال افرايت مسلما يوجه بالاكراد الكفار الى بلاد المسلمين فيقتلونهم ويحملون نساءهم وياخذون اموالهم الم تعلم ان احمد بن الليث الكردى قتل بكرمان سبعماية انسان على دم واحد وافتض الاكراد ثلثمائة بكر من اهل البيوتات وحملوا معهم نحو الفى امراة الى بلادهم افرايت مسلما يرضى بهذا قال قلت فعل احمد هذا عن غير امره ثم قال له يعقوب فى بعض مناظراته لعلى بن الحسين لن معى قومًا احرارًا

Digitized by Google

جيت بهم وليس يتهيا لى ردهم الا بما يحبون فوجه الى ما يرضيهم ووجه لى فى نفسى ما يشبه مثلى من البر فاذا فعلت فانا اخوك وعونك على من يحاربك وادفع لك كرمان تاكلها وانصرف الى عملى وارتحل يعقوب فنزل قرية يقال لها خوزستان ووافى احمد بن الحكم الى على بن الحسين يوم الثلاثا لثمان خلون من جمادى الاولى من السنة وعلى يده كتاب يعقوب ، قال ابن الحكم فلم يفهم على بن الحسين شيا مما جيت به من الدهش وحاصل الكتاب بعد الدعا له فهمت كتابك وذكرك وهو دى هذا البلد العظيم خطره بغير اذن من امير المومنين فانى لست ممن تطمع نفسه فى محاولة الظلم ولا ممن يمكنه ذلك وقد اسقطت عنك مونة الاهتمام فى هذا الباب لان البلد لامير المومنين ونحن عبيده نتصرف بامره فى ارضه وسلطانه وفى طاعة الله وطاعته وقد استمعت من رسولك ورجعت اليه فى جواب ما حاملته و ادايه مما يورده عليك مما رجوت لنا ولك فيه صلاحا فان استعملته ففيه السلامة ان شاء الله تعالى وان ابيت فان قدر الله تعالى نافذ لا محيص عنه ونحن نعتصم بالله تعالى من الهلكة ونعوذ به من دواعى البغى ومصارع الخذلان ونرغب اليه فى السلامة دينا ودنيا بلطفه مد الله فى عمرك وكتب يوم الاثنين ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ٣٥٥ ثم تزاحف الفريقان وقد اجتمع فى عسكر على بن الحسين خمسة عشر الف انسان ووجه احمد بن الليث فى الطلايع وذلك فى غداة الاربعا لاربع خلون من الشهر المذكور ولما كان يوم الخميس وافت طلايع يعقوب ثم التقى الجيشان فحملوا حملة وفى الثانية ازالوا اصحاب على ابن الحسين عن مواضعهم وصدقت المجالدة فانهزموا وولوا على وجوههم لا يلوى احد على احد وعلى بن الحسين يتبع اصحابه ويصيح اذا رجعوا وقفوا يناشدهم الله فلم يلتفتوا اليه وبقى فى عدة من اصحابه فوافت المنهزمة ابواب شيراز مع العصر يوم الخميس المذكور وكانت الوقعة بعد الظهر فضاقت عليهم الابواب فمروا على وجوههم نواحى شيراز وبلغت هزيمتهم الاهواز وكانت القتلى منهم مقدار خمسة الاف واصابت على بن الحسين ثلاث ضربات واعتورته اسياف اصحاب يعقوب وسقط عن دابته فارادوا قتله فاعلمهم انه على بن الحسين فاخذوا عمامته ووضعوها فى وسطه وقادوه الى يعقوب وطلب الذى اسره الثواب من يعقوب فامره بعشر الاف درهم فابى ان ياخذها فقال انما جيتنى بكلب اسرته مالك عندى

Digitized by Google

غيرها فانصرف الرجل وقنع يعقوب عليا عشرة اسواط بيده واخذ حاجبه بلحيته فنتف اكثرها و امر يعقوب ان يقيد بقيد فيه عشرون رطلا وصيره مع طوق بن المغلّس فى الخيمة وكان قد انفذ الى ابن المغلّس وقيده ايضا وصار يعقوب من فوره الى شيراز وتفرق اصحاب على بن الحسين فى النواحى ثم دخل يعقوب شيراز والطبول تضرب بين يديه وظن اهل شيراز ان يوذيهم ويستحل دماهم واموالهم لحربهم فلم ينطق احد لانه كان وعد اصحابه ان هو ظفر ان يطلقهم وينهب شيراز وبلغ القوم ذلك فلزموا بيوتهم ورجع يعقوب من ليلته الى عسكره بعد ان طاف شيراز فلما اصبح نادى بالامان ليخرجوا الى الاسواق فخرج الناس ونادى فى كتاب على بن الحسين ان بريت الذمة ممن اواهم و حضرت الجمعة قام الخطيب فدعا للامام المعتز بالله ولم يدع لنفسه فقيل له فى ذلك فقال الامير لم يقدم بعد وقال انا مقامى عندكم عشرة ايام ارجع الى سجستان وبعث اخاه الى منزل على بن الحسين فاحضروا الفرش والاثاث وفتش على عمل الاموال فلم يقف عليها فاحضر عليا فتهدده وتوعده فذكر انه يدلهم على الاموال فحمل الى منزله فاستخرج اربعماية بدرة وقيل انه اخذ الف بدرة وعيض يعقوب من بهب شيراز ثم عذب يعقوب عليا بانواع العذاب وحصر انشييه وشدد الجوزتين على صدغيه فقال علىّ اخذت معى ما اخذت منى فرسى وقيمته اربعين الف دينار والح عليه بالعذاب وقيده باربعين رطلا فدلهم على موضع فى داره فاستخرجوا منه اربعة الف الف درهم وجوهرا كثيرا ثم الح عليه بالعذاب واعلمه انه لا يقتعه منه دون ثلاثين الف دينار وخلط ووسوس من شدة العذاب وسلمه الحسن درهم ضربه وعذبه وشتمه و عذب طوق بن المغلس ايضا وحبسهما فى بيت واحد وارتحل يعقوب من شيراز يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الاولى من السنة الى بلاده وحمل على بن الحسين وطوق بن المغلس معه فلما بلغ الى كرمان البسهما المصبغ من الثياب وقنعهما بمقانع ونادى عليهما وحبسهما ومضى الى سجستان وخلع الخليفة المعتز بالله لثلاث خلون من رجب من السنة وتولى الخليفة الامام المهتدى بالله فى ذلك اليوم وخلع المهتدى بالله مع صلاة الظهر يوم الثلاثا لاربع عشرة بقيت من رجب سنة ٢٥٥ وبويع المعتمد على الله ولم يكن ليعقوب الصفار فى خلافة المهتدى كبير امر بل كان يعدو ويحارب من يليه من الملوك بسجستان واعمالها

Digitized by Google

ويتطرق كور خراسان وما قرب من قوهستان ونواحي هراة وبوشنج وما اتصل بسجستان ثم عاد يعقوب الى بلاد فارس وجبى غلاتها ورجع بنحو ثلاثين الف الف درهم وسار الى سجستان واقام محمد بن واصل بفارس يتولى الحرب والخراج ويكتاب الخليفة ويحمل بعض ما يجبى من الاموال فكان مقدار ما يحمل خمسة آلاف الف درهم في السنة من الخراج من بلاد فارس وكان مقيما بها غلبة عليها ولو امكن الخليفة صرفه ببعض اوليايه لما اقره ، ثم ورد الخبر في جمادى الآخرة من سنة ٢٩١ بدخول يعقوب مدينة بلخ ثم خرج منها ودخل نيسابور في ذي القعدة من سنة ٢٩٠ واحتاط بمحمد بن طاهر الخزاعي امير خراسان وجميع الطاهرية ثم خرج عنها في المحرم سنة ٢٩٠ ومعه محمد بن طاهر مقيدًا ونيف وستون من اهله وتوجه نحو جرجان للقا الحسن بن يزيد الداعي امير طبرستان وجرجان ولما بلغ الحسن بن يزيد ان يعقوب يقصده اخذ من مال الخراج ثلاثة عشر الف الف درهم بقليا وسلفا وتخلص من جرجان الى طبرستان وكان بجرجان يعلق على ابوابه كل يوم الف قفيز شعيرًا ثم خرج يعقوب الى طبرستان وخرج اليه الحسن بن يزيد في خلق كثير واعلم يعقوب اصحابه انه يقتل من انهزم وتقدم بنفسه للحرب فتبعه خمسماية من عبيده فحمل على الحسن واصحابه حملة واحدة فكانت الهزيمة على القوم وكان الحسن بن يزيد قد اعد في كل قرية لانهزامه برذونا وبغلا لانه كان رجلا ثقيلا كثير اللحم وتلاحق اصحاب يعقوب به فتبع الحسن بن يزيد في خمسة آلاف خيل خريدة فغاته واخذ يعقوب ما كان مع الحسن بن يزيد ثلاثماية وقر مال اكثرها عين وظفر بجماعة من آل ابي طالب فاسا اليهم واسرهم وكانت الوقعة يوم الاثنين لاربع بقين من رجب سنة ٢٩٠ ثم تقدم يعقوب فدخل آمل قلت وهي بالهمزة الممدودة و الميم المضمومة وبعدها لام وهي كرسي بلاد طبرستان قال وهرب الحسن بن يزيد المدينة يقال لها سالوس فلم يجد من اهلها ما كان يعرفه منهم فتخفى عنهم وخرج يعقوب من آمل في طلب الحسن بن يزيد فرحل مرحلة واحدة وبلغه الخبر ان الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر قد دخل بمرو الروذ ومعه صاحب خوارزم في الفي تركي فانزعج يعقوب لذلك وقصر من الايغال في طلب الحسن بن يزيد فخرج وكتب الى امير الري في ذي الحجة من سنة ستين يامره ان يخرج عن الري ويعلمه ان امير المومنين قد

Digitized by Google

له اياها فبلغ ذلك الخليفة فانكره وعاتب غلمانه الذين كانوا ببغداد بالحبس واخذ الاموال ثم دخلت سنة ٦١ ويعقوب ببلاد طبرستان فخرج فى الخروج يريد جرجان فلحقه الحسن بن يزيد من ناحية البحر من اجتمع اليه من الديلم واهل الجبال وطبرستان فشعث من يعقوب وقتل من لحق من اصحابه ثم فانهزم يعقوب الى جرجان فجات زلزلة عظيمة فقتلت من اصحابه الفى انسان ورجعت طبرستان الى الحسن بن يزيد وهى آمل وسارية وما يتصل بهما واقام يعقوب بجرجان يعسف اهلها بالخراج ويأخذ اموال الناس ودامت الزلزلة ثلاثة ووافى جماعة من اهل جرجان الى بغداد فسئلوا عن يعقوب الصفار فذكروه بالعسف فعزم الخليفة على النهوض عليه واستعد لذلك ولما رجع الصفار الى جوار الرى ورجع الحاج من الموسم كتب الخليفة المعتمد على الله الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وهو يومئذ يتولى العراق بان يجمع الحاج من اهل خراسان وطبرستان وجرجان والرى ويقرى عليهم كتابا منه اليه فجمع الحاج من اهل خراسان وطبرستان وجرجان القادمين من اقاصى البلاد وقرى عليهم كتاب امير المومنين بالوقوع فى الصفار وعمل به فى الثلاثين نسخة ودفع الى اهل كرمان نسخة لترفع الاخبار بهذه النسخ فى الافاق وبنى الخبر الى يعقوب الصفار بما كان من حبس غلمانه وما كان من جمع الحاج فى دار عبيد الله وما دفع اليهم من النسخ وانكشف اليهم راى الخليفة فى قصده فرجع الى نيسابور وانما رجع لانه لم يجد عدته تصلح لقا الخليفة ولما دخل الى نيسابور اسا الى اهلها باخذ الاموال ورجع يريد جهة سجستان خرجت كتب الخليفة الى اصحاب الممالك بخراسان وذوى الجاه والعدد بتولية كل رجل ناحية فوردت الكتب واصحاب الصفار متفرقون فى كور خراسان ثم ان الصفار وصل الى عسكر مكرم من اعمال خوزستان وكتب الخليفة وسالة ولاية خراسان وبلاد فارس وما كان مضموما الى آل طاهر بن الحسين الخزاعى من الكور وشرطتى بغداد وسر من راى وان يعقد له على طبرستان وجرجان والرى وابهر وزنجان وقزوين وان يعقد له على كرمان وسجستان والسند وان يحضر من قُرِيت عليهم الكتب التى نسخت فى دار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وتقرى عليهم خلاف ما قرى عليهم لولا من ذكره ليبطل ذلك الكتاب بهذا الكتاب ففعل ذلك الموفق بالله ابو احمد طلحة بن المتوكل على الله اخو المعتمد على الله الخليفة وهو والد

Digitized by Google

المعتضد بالله الخليفة القايم بعد عمه المعتمد على الله وكان الموفق مستوليا على الامور كلها وليس للمعتمد معه
حديث سوى اسم الخلافة لا غير واجابه الى ما طلب وجمع الناس وقرا عليهم ما احبه الصفار واجيب في الكلية
التي طلبها واضطربت الموالي بسر من راى من اجابة الخليفة الى ما طلبه الصفار وتحركوا ثم ان الصفار لم يلتفت
الى ما اجيب اليه من ذلك ودخل السوس وهي ايضا مدينة من اعمال خوزستان بالقرب من عسكر مكرم
ولما دخلها عزم على محاربة الخليفة المعتمد وتاهب له الخليفة لينحدر اليه في دجلة ثم تقدم الصفار وتقدم
اليه عسكر الخليفة وقد كانت الموالي ارتابت واتهمت الامير الموفق وتوهمت له اقبال الصفار بسبب ما
انفذ اليه من الكتب والة فائ عجب اعجب من خارج قصد من زرنج كرسي سجستان وهي الحد الفاصل
بين السند والترك وخراسان والوصول الى بلاد العراق لمحاربة الخليفة وهو في جيوشه وعُدَده وتقادم
مملكته في شرق الارض وغربها والصفار منفرد بجيشه ليس معه من يعضده ولا يشاركه في هذا الامر ولما
بلغ الخليفة ذلك دعا ببرد النبي صلعم وقضيبه واخذ القوس ليكون اول من رمى ولعن الصفار فطابت
انفس الموالي ولما كان صبيحة الاحد لتسع خلون من رجب وردت عساكر الصفار في التعبية الى موضع
يقال له اصطبند وهي قرية بين السيب ودير العاقول من النهروان الاوسط وجمع اصحابه ليحمل بهم وتقدم
بنفسه كما كان يفعل قبل ذلك واقبل وعليه تُراعة ديباج سودا ولما تواقف الصفار خرج من الموالي خشنج
القايد فقام بين الصفين وقال لاصحاب الصفار يا اهل خراسان وسجستان ما عرفناكم الا بطاعة السلطان
وتلاوة القران وحج البيت وطلب الاذكار وان دينكم لا يتم الا باتباع الامام وما نشك ان هذا الملعون
قد مرّه عليكم وقال لكم ان السلطان قد كتب اليه بالحضور وهذا السلطان قد خرج لمحاربته فمن اقر
منكم بالحق وتمسك بدينه وبشرايع الاسلام فلينفرد عنه اذ كان شاقا للعصا محاربا للسلطان فلم يجبوه
عن كلامه وكان هذا خشنج شجاعا مقدما ولما تخلص محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير
خراسان من اسر الصفار وقد تقدم ذكر اسره وحمله مقيدا قال خشنج يا آل طاهر اشتريتمونا باموالكم و
اهديتمونا الى ولد العباس فاستخلفونا وملكونا الضياع والاموال حتى قُدنا الجيوش وحاربنا عن بيضة الاسلام
فلم نخرج من الدنيا حتى حاربنا الصفار عنك يا والي خراسان مع مولانا امير المومنين وخلصناك بعد

Digitized by Google

السر والقيد الثقيل من مدينة الى مدينة على بغل اكافٍ ورددناك من العراق الى خراسان فالحمد لله على ما تفضل به مولانا من خلاصك واولانا هذا الفضل الجميل فيك ، رجعنا الى تتمة خبر الصفار قال الراوى وحرر عسكر الصفار فكان مساحة معسكره ميلا فى ميل وكانت دوابهم على غاية الفراهة وقيل ان جمعهم كان يزيد على عشرة الاف انسان ووضع الخليفة العطا فى الجند وقطع ما فى الطريق من الشجر والدغل واستعد للحرب وجدوا فيها وشمروا وقيل ما هو الا ان تُنصَروا او تُهزموا فلا ترجع دولتكم اليكم ووقف الخليفة المعتمد بنفسه والى جانب ركابه محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد بن زايدة الشيبانى وقد تقدم ذكر جده يزيد بن مزيد ووقف معه جماعة اكتنفوا الخليفة من اهل الباس والنجدة وتقدم بين يديه الرماةُ بالنُشاب وكشف الموفق اخو الخليفة راسه وقال انا الغلام الهاشمى وحمل على اصحاب الصفار وقتل بين الطايفتين خلق كثير فلما راى الصفار ذلك الحال ولى راجعا تاركا اصحابه وامواله وخزاينه وذخايره ومر على وجهه فلم تتبعه العساكر وما افلت رجل من اصحابه الا بسهم اصابه وادركهم الليل فتساقطوا فى الانهار لازدحامهم وثقل الجراح بهم وقال ابو الساج داود بن دست الذى ينسب اليه الاجناد الساجية ببغداد للصفار لما انهزم ما رايت معك شيئًا من تدبير الحروب وكيف كنت تغلب الناس فانك جعلت ثقلك واموالك واسراك ع امامك وقصدت بلدًا على قلة المعرفة منك به وبمغايصه وانهاره بغير دليل وقاتلت يوم الاحد والريح عليك و سرت من السوس الى واسط فى اربعين يوما واحوال العساكر مختلة فلما توافت عُدَدهم وجاءتهم اموالهم و استحكم امرهم عليك اقبلت من واسط الى دير العاقول فى يومين تاخرت عند امكان الفرصة واقبلت تعدو موضع التعب ، فقال الصفار لم اعلم انى احارب ولم اشك فى الظفر وتوهمت ان الرسل تَرِد علىَّ فيدروا الامر ع فاتيت بما قدرتُ عليه ، قلت هذا اخر ما نقلته من كلام ابن الازهر مع الاختصار ونقلت من تاريخ ابى الحسين عبيد الله بن احمد بن طاهر الذى جعله ذيلا على تاريخ ابيه فى اخبار بغداد وقد اطال القول فيه فاختصرته وحذفت ما تكرر منه فقال وكان وثوب يعقوب بن الليث على درهم بن النضر كذا وغلبته على سجستان يوم السبت لخمس خلون من المحرم سنة ٢٤٧ وكانت ولاية درهم ثلث سنين بعد اخراجه صالح بن النضر وهو رجل من بنى كنانة من سجستان فى ذى الحجة سنة ٢٣٧ ولم يزل يعقوب الصفار مقيما بسجستان يحارب الشراة والاتراك

Digitized by Google

ويظهر انه متطوق حتى كانت سنة ٢٥٣ فخرج الى هراة ثم قصد بوشنج وحاصرها واخذها عنوة وكان ذلك فى خلافة المعتز ويعقوب على حاله ولم يزل على ذلك الى ايام المعتمد على الله ثم دخل بلخ وخرج منها ثم وصل الى رامهرمز وهو يظهر الطاعة للخليفة المعتمد على الله وذلك فى المحرم سنة ٢٦٢ ثم ارسل رسله الى المعتمد فدخلوا بغداد لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة من السنة المذكورة ثم سار الى واسط واقام بها نايبا عنه ثم سار الى دير العاقول يوم السبت لثمان خلون من رجب ثم سار الى اسطربند فنزل بها ولما اتصل خبره بالمعتمد راى ان يقصد بغداد جمع اصحابه مع الاطراف وخرج من سر من راى قاصدًا محاربته ودخل بغداد يوم الاحد لخمس بقين من ذى الحجة من السنة ، قال ابو الفرج كاتب القاضى ابى عمر ولما نهض الخليفة لمحاربة الصفار لم تزل كتبه تصل اليه من الطريق يومر بالانصراف ويحذر سو عاقبة فعله وان امير المومنين قد نهض اليه فى العَدد والعُدد وكتب الصفار واردةٌ بانى قد علمت ان نهوض امير المومنين يُضرفنى وينبه على موقفى منه ثم عبّا الخليفة جيشهُ للقتال على القرية المذكورة وارسلوا المآء على طريق الصفار فكان سبب هزيمته فانهم اخذوا عليه الطريق وهو لا يدرى واصطف الفريقان ولم يزل القوم يحمل بعضهم على بعض حتى انهزم الصفار فغنم الناس من اثقاله غنيمة عظيمة وتوهموا ان ذلك حيلةٌ منه ومكرٌ ولولا ذلك لا تبعوه ولقد حدثنى من حضر ذلك ان رشيق الجند الموالى كان فى ذلك الوقت عشرين الف سيف وانصرف الخليفة مسرورا بما فتح الله عليه وكان ممن تخلص من اسره ذلك اليوم ابو عبد الله محمد بن طاهر امير خراسان وجاء الى الخليفة وهو فى قيده ففك الخليفة عنه القيد وخلع عليه خلعة سلطانية وذكر المعتمد ذلك ه النهار انه راى تلك الليلة فى المنام كان انسانا كتب على صدره انا فتحنا لك فتحا مبينا وقص الرويا على خواصه وقال لهم قد وثقت بنصر الله تعالى وقبل الوقعة وردت كتب الصفار الى الخليفة وفيها خضوع و تضرع ويخبر بانه لم يجئ الا لخدمة امير المومنين والتشرف بالمثول بين يديه والنظر اليه وان يموت تحت ركابه فقال المعتمد نحن فى تحاريق الصفار بعد ان اعلموه انه ما له عندى الا السيف وامر الخليفة بالكتاب الى ابى احمد عبد الله بن عبيد الله بن طاهر وهو عم محمد بن عبد الله بن طاهر بخبر بالفتح وخلاص ابن اخيه محمد بن طاهر فكتب اليه وهو يومئذ متولى الشرطة ببغداد نيابة عن ابن اخيه المذكور فانه

Digitized by Google

كان متولى خراسان وشرطتى بغداد وسر من راى وفى الكتاب فصول طويلة اضربت عن ذكرها وحاصله انه عدد
ذنوب الصفار وما قابله الخليفة به من الاحسان والانعام وانه قلده خراسان والبلاد التى تقدم ذكر
ها قبل هذا وانه رفع مرتبته وامر بتكنيته فى كتبه واقطعه الضياع السنية ولم يبق شى مما يقدر
فيه استصلاحه الا فعله فما زاده ذلك الا البغى والطغيان والتمس اشيا ان رُد عنها قصد ابواب
امير المومنين لاثارة الفتنة وابتغا الغلبة فلم ير امير المومنين اجابته الى ما التمسه وتابع الكتب بالرجوع
الى اعماله الجليلة التى ولاه اياها وحذره التعرض لزوال النعم التى انعم الله عليه بها وعرفه انه ان اقام
على المصير الى الباب فقد عصاه وخالفه وخرج عن طاعته ثم وجه اليه فى ذلك مرة بعد اخرى مع جماعة
من القضاة والفقها والقواد انه يرجع الى ما هو الزم به واوجب عليه فاقام على سبيل واحد فى البغى و
العناد والعصيان ولم ينتبه للارشاد ولم يزل استحواذ الشيطان عليه يقوده الى الحين ويصده عن
سبيل النجاة الى مهاوى الهلكة فلما تبين امير المومنين ذلك منه راى ان يقضى عليه فى امر مثله ع
فنهض متوكلا على الله معتمدا على لقايه لدفع الملعون عما حاوله وهو يعد السير الى المصرع الذى
سبق به قضا الله تعالى فيه حتى توسط الطريق بين مدينة السلام وواسط واظهر اعلامًا على بعضها
الصلبان واستنجد اهل الشرك على اهل الايمان وبارز الله تعالى بسريرته ليسلمه بجزيرته وفارق شرايع
الاسلام واحكامه نقضا للعهود ونكثا وحقرا للذمة واعلانا للمشاقة فقدم امير المومنين اخاه الموفق بالله
ابا احمد ولى عهد المسلمين ومعه جماعة من موالى امير المومنين الذين اخلص الله طاعتهم وثبت
فى المحاماة عن دولته بصايرهم واتبعهم امير المومنين الرغبة الى الله تعالى فى تاييدهم ونصرهم على
عدوهم وبعثه امير المومنين فى الاوقات والمواقف التى علم الله صدق نيته فيها والحقه وبالها
ووقف امير المومنين يتامل ما يكون من اخيه ومواليه واوليايه ويواصل الامداد والجيوش اليهم
وكان الموفق بالله قلب العسكر وظهر الملعون عدو الله فى اشياع ضلالته قد ادرع العصيان وتسربل
البغى واعتمد على وفور حشده وكثرة اتباعه فلما تراى الجمعان شهر عدو الله واشياع ضلالته السلاح
واسرعوا الى موالى امير المومنين واوليايه وشرعت فى الملعون وضلاله سيوف الحق وثايره ورماحة

Digitized by Google

طاعته وسهامه نافذة حتى اشخن الملعون بالجراح ورأى تباع ضلالته ما حل به فبادر بالويل والثبور
واكب عليهم موالى امير المومنين واوليائه يقتلون فيهم ويأسرون منهم وعجل الله تعالى الى النار جماعته
لا يحصى عددهم ولم يزل الامر كذلك حتى انتزع ابو عبد الله محمد بن طاهر مولى امير المومنين سالما من ايديهم
وحسروا عن مستقرهم فولى الباقون منهزمين مغلولين لا يلوون على شى واسلم الله تعالى الملعون وهم
وما كانوا حوره وملكوه فى سالف الايام التى املى الله لهم فيها اقطار الارض من الاموال والامتعة والاثاث و
والابل والدواب والبغال والحمير فافاء الله على الموالى وسايير الاوليا وملكهم اياه وصاروا به الى رحالهم وعلى
الجملة فان هذا الكاتب اطال القول فى ذلك فاختصرته ثم كتب فى اخره وكتب عبيد الله بن يحيى يوم الاربعا
لاثنتى عشرة ليلة خلت من رجب سنة ٢٦٢ ثم قال المورخ بعد هذا ومضى الصفار منهزما الى واسط يتخطف
اصحابه اهل القرى ويوخذ اسلحتهم واسلابهم ولم تتبعه الموالى مخافة رجعته اليهم ولاشتغالهم بالكسب
والنهب فامسكوا عنه ورجع الخليفة الى معسكره ثم رجع الصفار الى السوس وجبى الاموال ثم قصد تستر
وحاصرها واخذها ورتب فيها نايبا وكثر جمعه ثم رحل الى فارس فى شوال وكان الخليفة قد رجع الى المداين
واقام بها يومين ثم رحل الى بغداد ومنها الى سر من راى ودخلها يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من
شعبان ، ثم ذكر المورخ بعد هذا وورد الخبر الى الخليفة بوفاة يعقوب بن الليث يوم الثلثا لربع عشر ليلة
خلت من شوال والذى اصيب فى بيوت امواله من العين اربعة الاف الف دينار ومن الورق خمسون
الف الف درهم ووافى احمد بن الاصبغ يوم الخميس لسبع بقين من شوال وقد كان الخليفة انفذه ليصلح
امر يعقوب فانصرف من عند يعقوب فلما قرب من واسط اتصل به وفاة يعقوب وكان ذلك خراسان وفارس
وكرمان والرى وقم واصبهان وصيرت اليه الشرطتان ببغداد وسر من راى على ان يوليها من احب و
على ان يوجه ثلثى ما يجبى من خراج البلاد التى يتولاها من جميع الاعمال وتولى اخوه عمرو بن الليث مكانه
باجتماع عسكر يعقوب عليه ووردت كتب عمرو الى الموفق اخى الخليفة المعتمد على الله بالسمع والطاعة وان
يولى ما كان اخوه يتولاه فاجيب الى سواله وولاه فى ذى القعدة من السنة ، قلت وسياقة هذا التاريخ
تدل على ان يعقوب بن الليث توفى فى بقية سنة ٢٦٢ لانه حكى الوقعة فى هذه السنة وان يعقوب انهزم

Digitized by Google

ثم قال عقيب ذلك ورد الخبر بوفاة يعقوب فى شوال ولم يذكر السنة فيدل هذا على موته فى تلك السنة و الذى اعرفه من عدة تواريخ خلاف هذا فان ابا الحسين السلامى ذكر فى كتاب تاريخ اخبار ولاة خراسان فى اول الفصل المختص بعمرو بن الليث الصفار فقال كان سبب وفاة يعقوب بن الليث انه اصابه القولنج فاشير عليه بالعلاج فامتنع منه واختار الموت عليه فمات بجندى سابور من خراسان يوم الثلاثا لاربع عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٢٦٥ وقال ابو الوفا الفارسى رايت على قبر يعقوب بن الليث صحيفة وقد كتبوا عليها

ملكت خراسانا واكناف فارس وما كنت من ملك العراق بايس

سلام على الدنيا وطيب نسيمها اذا لم يكن يعقوب فيها بجالس ،

ورايت بخطى فى جملة مسوداتى ان يعقوب بن الليث الصفار توفى فى سنة ٢٦٥ بالاهواز وحمل تابوته الى جندى سابور فدفن بها وكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وكتب بعده

احسنت

احصنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتى به القدرُ

وسالمتك الليالى فاغتررت بها وعند صفو الليالى يحدث الكدر ،

ورايت بخطى ايضا فى موضع اخر انه توفى بجندى سابور ودفن بميدانه وهو قاصد العراق فى التاريخ المذكور وكانت وفاته بعلة القولنج واخبره طبيبه ان لا دوا له الا الحقنة فامتنع منها واختار الموت عليها وكانت مدة علته بالقولنج والفواق ستة عشر يوما ومدة تغلبه على سجستان وتلك النواحى اربعة عشر سنة وشهورا وذكر شيخنا ابن الاثير رحمه الله فى تاريخه فى سنة ٢٦٥ انه مات فيها يعقوب بن الليث فى تاسع عشر شوال من السنة وذكر حديث القولنج وامتناعه من الحقنة وانه مات بجندى سابور من كور الاهواز قلت وهى من اعمال خوزستان من العراق وبلاد فارس قال شيخنا ايضا وكان الخليفة المعتمد قد انفذ اليه رسولا وكتابا يترضاه ويقلده اعمال فارس فوصل الرسول اليه ويعقوب مريض فجلس له وجعل عنده سيفا ورغيفا من الخبز الخشكار ومعه بصل واحضر الرسول فادى الرسالة فقال له قل للخليفة انى عليل فان مت فقد استرحتَ منك واسترحتَ منى وان عوفيت فليس بينى وبينك الا هذا السيف حتى اخذ بثارى او تكسرنى وتفقرنى فاعودَ الى هذا الخبز والبصل واعاد الرسول فلم يلبث يعقوب ان مات ، وقال ابن حوقل فى

Digitized by Google

كتاب المسالك والممالك ان جندى سابور مدينة حصينة واسعة الخير وبها نخيل وزروع كثيرة وقطنها يعقوب ابن الليث الصفار لحصنها واتصالها بالميرة الكثيرة وكان الحسن بن زيد العلوى يسمى يعقوب السندان لثباته وكان قل ان يرى متبسما وكان عاقلا حازما وكان يقول كل من عاشرته اربعين يوما ولم تعرف اخلاقه لا تعرفها فى اربعين سنة ولما تولى عمرو احسن فى التدبير والسياسة غاية الاحسان حتى يقال ما ادرك فى حسن السياسة للجنود والهداية الى قوانين المملكة منذ زمن طويل مثل عمرو بن الليث ، وذكر السلامى فى كتاب اخبار خراسان شيا كثيرا من كفايته ونهضته وقيامه بقواعد الولاية فتركته طلبا للاختصار وذكر انه كان ينفق فى الجند فى كل ثلاثة اشهر مرة ويحضر بنفسه على ذلك وان عارض الجيش يقعد والاموال بين يديه والجند باسرهم حاضرون وينادى المنادى اولا باسم عمرو بن الليث فيقدم دابته الى العارض بجميع آلة الفارس فيتفقدها ويامر بوزن لك مائة درهم فتحمل اليه فى صرة فياخذ الصرة ويقبلها ويقول الحمد لله الذى وفقنى لطاعة امير المومنين حتى استوجبت منه الرزق ثم يضعها فى خفه فتكون لمن ينزع خفه ثم يدعى بعد ذلك لاصحاب الرسوم على مراتبهم فيستعرضون بآلاتهم التامة وبدوابهم الغرة ويطالبون بجميع ما يحتاج اليه الفارس والراجل من صغير آلة الحرب وكبيرها فمن اخل باصغر شيء منها حرموه ورقه فاعترض يوما فارسا كانت دابته فى غاية الهزال فقال له عمرو يا هذا تاخذ مالنا فتنفقه على امراتك فتسمنها وتهزل دابتك التى عليها تحارب وبها تجد الاوراق فامض فليس لك عندى شيء فقال له الجندى جعلت لك الفدا لو اعترضت امراتى لاستسمنت فيها دابتى فضحك عمرو وامر باعطائه وقال استبدل بدابتك ، قلت ذكر القاضى كمال الدين المعروف بابن العديم الحلبى رحمه الله فى تاريخ حلب حكاية تليق ان اذكرها ههنا لانها مثل هذه الحكاية وهى كان كسرى انوشروان بن قباد قد ولى رجلا من الكتاب نبيها معروفا بالعقل والكفاية يقال له بابك بن النهروان ديوان الجند فقال لكسرى ايها الملك انك قلدتنى امرا من صلاحه ان تحتمل لى بعض الغلظة فى الامور وهو عرض الجنود فى كل اربعة اشهر واخذ كل طبقة بكمال آلتها ومحاسبة المؤدبين على ما ياخذون على تاديب الرجال بالفروسية والرمى والنظر فى مبالغتهم فى تقصيرهم فان ذلك ذريعة الى اجرآ السياسة مجاريها فقال كسرى الجواب بما سال بالخطى من الجيب لاشتراكهما فى فضله وانفراد الجيب بعدّ بالراحة حقق مقالتك فامر فَبُنِيت له فى

موضع العرض مصطبة وبسط له عليها الفرش الفاخرة ثم جلس ونادى مناديه لا يبقين احد من المقاتلة الا حضر العرض فاجتمعوا ولم ير كسرى فيهم فامرهم فانصرفوا وفعل ذلك في اليوم الثاني ولم ير كسرى فيهم فامرهم فانصرفوا فنادى في اليوم الثالث ايها الناس لا يتخلص من المقاتلة احد ولا من اكرم بالتاج والسرير فانه عرض لا رخصة فيه ولا محاباة وبلغ كسرى ذلك فتسلح بسلاحه ثم ركب فاعترض على بابك وكان الذي يوخذ به الناس لحفافا ودرعا وجوشنا وبيضة ومغفرا وساعدين وساقين ورمحا وترسا وجرزا يلزمه منطقته وطبرزينا وعمودا وجعبة فيها قوسان بوترهما وثلاثين نشابة ووترين ملفوفين يعلقهما الفارس في مغفر ظهره فاعترض كسرى على بابك بسلاح تام خلا الوترين اللذين يستظهر بهما فلم يجز بابك على اسمه فذكر كسرى الوترين فعلقهما في مغفره واعترض على بابك فاجاز على اسمه وقال لسيد الكماة اربعة الاف درهم ودرهم وكان اكثر من له الرزق اربعة الاف درهم فضل كسرى بدرهم واحد فلما قام بابك من مجلسه دخل على كسرى فقال ايها الملك لا تلمني على ما كان من اغلاظي فما اردت به الا الدربة للعدلة والانصاف وحسم مادة المحاباة قال كسرى ما اغلظ علينا احد فيما اراد به اقامة اود دنا او صلاح ملكنا الا احتملنا له غلظته كاحتمال الرجل شرب الدوا الكريه لما يرجوه من منفعته ، ورجعنا الى تتمة اخبار عمرو بن الليث الصفار قال السلمي ايضا كان رافع بن هرثمة تبعا لابي ثور وكان ابو ثور احد قواد محمد بن طاهر الخزاعي فلما وافى يعقوب الصفار نيسابور كان ابو ثور من جملة ما يلي يعقوب على محمد بن طاهر فلما انصرف يعقوب الى سجستان صحبه ابو ثور ومعه رافع بن هرثمة وكان رافع رجلا طويل اللحية كريه الوجه قليل اللطافة فدخل يوما على يعقوب فلما خرج من عنده قال يعقوب اني لاميل الى هذا الرجل فليلحق بحيث شا فباع رافع جميع الاته ثم انصرف الى مولده ببامين وهي قرية من قرى كنج رستاق واقام هناك الى ان استقدمه احمد بن عبد الله الخجستاني وخجستان من جبل هراة من قرى باذغيس وكان الخجستاني من اتباع يعقوب الصفار ثم خلع طاعته وتغلب على نيسابور وبسطام في سنة ٢٦١ وكان يظهر الميل الى الطاهرية مستميلا بذلك قلوب اهل نيسابور اليه حتى انه كان يكتب في كتبه احمد بن عبد الله الطاهري ثم كتب الخجستاني الى رافع بن هرثمة وهو في بلده يستقدمه فقدم عليه فجعله صاحب جيشه وللخجستاني حروب ومواقف مشهورة و

Digitized by Google

ليس الغرض ذكر شيء منها ههنا ثم ان غلامين من غلمانه اتفقا عليه وقتلاه وقد سكر ونام وذلك في ليلة الاربعا لست بقين من شوال سنة ٢٦٨ وكان رافع بن هرثمة غايبا فقدم بعد ذلك على جيش الخمستا نى فقدموه عليهم وبايعوه بمدينة هراة وقيل بنيسابور ثم عزل الموفق بالله عمرو بن الليث بن الصفار عن ولاية خرا سان وجعلها لابي عبد الله محمد بن طاهر الخزاعي في سنة ٢٧١ وهو مقيم ببغداد فاستخلف محمد بن طاهر عليها رافع بن هرثمة ما خلا اعمال ماوراء النهر فان الموفق بالله اقر عليها نصر بن احمد بن اسد السامانى خليفة محمد بن طاهر ثم وردت كتب الموفق على رافع يقصد جرجان وطبرستان وكانتا للحسن بن زيد فجاءه رافع في سنة ٧٤ ففارقها محمد بن زيد الى استراباذ فحاصره بها رافع مدة سنتين ثم فارقها ليلا في نفر يسير الى بلاد الديلم واستولى رافع على طبرستان في سنة ٢٧٧ ثم توفي الخليفة المعتمد على الله في رجب سنة ٢٧٩ وتولى الخلافة بعده المعتضد بالله ابو العباس بن الموفق بالله المذكور وولى المعتضد ابا ابراهيم اسماعيل بن احمد السامانى ما وراء النهر بعد وفاة اخيه نصر بن احمد المذكور، قلت وكان وفاة نصر لسبع بقين من جمادى الاخر سنة ٢٧٩ بسمرقند قال وعزل رافع بن هرثمة عن خراسان وولاها عمرو بن الليث وبقي رافع بالري ثم انه هادن الملوك المجاورين له ليستعين بهم على عمرو بن الليث فلما تم له ذلك خرج الى نيسابور فواقعه عمرو بن الليث في شهر ربيع الاخر سنة ٨٣ وهزمه عمرو وتبعه الى ابيورد وقصد رافع ان يخرج منها الى هراة او مرو فعلم عمرو ان مقصده سرخس فقصدها عمرو ليأخذ عليه الطريق فعلم رافع ذلك فخرج من ابيورد ومعه دليل فاخذ به في جبال طوس حتى اورده باب نيسابور فدخلها فعاد عمرو اليها وحاصره بها فانهزم رافع واصحابه ووصل الى نواحي خوارزم على الحمارات وحمل ما كان معه من الة ومال في شرذمة قليلة وذلك يوم السبت لخمس بقين من شهر رمضان سنة ٢٨٣ فوجه اليه امير خوارزم فوجده النايب في خفٍّ من اصحابه فقتله لسبع خلون من شوال يوم الجمعة سنة ٨٣ وحز راسه وحمله الى عمرو بن الليث وهو بنيسابور فانفذ عمرو راسه الى المعتضد بالله ولم يكن رافع ابن هرثمة وانما هرثمة زوج امّه فانتسب رافع اليه لشهرته ورافع ابن تومرد قال ابن جرير الطبري في تاريخه في سنة ٨٣ وفي يوم الجمعة لثمان بقين من ذي القعدة قُرِيت الكتب على المنابر بقتل رافع ابن هرثمة وقدم رسول عمرو بن الليث الصفار براس رافع الى بغداد يوم الخميس لاربع خلون من المحرم سنة

Digitized by Google

٢٨٤ على المعتضد فامر بنصبه فى الجانب الشرقى الى الظهر ثم تحويله الى الجانب الغربى بقية النهار الى الليل ثم رده الى دار السلطان ، قال السلامى وصفت خراسان الى شط جيحون لعمرو بن الليث قلت وقد مدح البحترى الشاعر المشهور رافع بن هرثمة وكناه ابا يوسف فى مدحه وارسلها اليه فارسل له عشرين الف درهم وهو بالعراق قال السلامى لما توجه عمرو بن الليث براس رافع بن هرثمة الى المعتضد سال ان يولوه عمل ما وراء النهر مثل ما كان برسم عبد الله بن طاهر فوعدوه بذلك ثم ارسل اليه المعتضد بهدايا مع رسوله وهو فى نيسابور فابى ان يقبلها دون الوفاء بما وعدوه من توليته من اعمال ما وراء النهر فكتب الرسول الى المكتفى بالله بن المعتضد وكان بالرى وعنده جماعة من خواص ابيه بما سأله عمرو فانفذوا اليه العهد بها فحمل اليه العهد والهدايا التى سيرها له المعتضد بالله وامتنع من اخذها وكان فى الهدية سبع بدرات خلع فوضعت بين يديه واضاف عليه الرسول الخلع واحدة بعد اخرى وكلما لبس خلعة صلى ركعتين ثم وضع العهد قدامه فقال ما هذا قال الذى سألته قال عمرو وما اصنع به فان اسمعيل بن احمد لا يسلم الى ذلك الا بماية الف سيف فقال انت سألته فشر الان لتتولى العمل فى ناحيته فاخذ العهد وقبله ووضعه بين يديه ثم انفذ عمرو الى الرسول ومن معه سبعماية الف درهم وصرفهم ثم جهز عمرو جيشا الى اسمعيل بن احمد فعبر اسمعيل اليهم نهر جيحون وقاتلهم فقتل بعضهم وهزم الباقين وعمرو بن الليث فى نيسابور وكانت الوقعة يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ٢٨٩ وعاد اسمعيل الى بخارا وهى من اعمال ما وراء النهر قال السلامى انتدب عمرو بن الليث لمحاربة اسمعيل بن محمد بن بشر فلما عبر اسمعيل جيحون دخل موسى السجزى على محمد بن بشر وهو يحلق راسه فقال له هل استاذنت اسمعيل فى حلق راسك يعنى ان راسه لاسمعيل لانه انتصب لمحاربته فقال له محمد اعزب عنى لعنك الله ثم تحاربوا من الغد فانكشف اصحاب ابن بشر وقبضوا عليه وحزوا راسه فى جملة سايز الروس وحملوها الى اسمعيل وادخلوها جماعة من اصحابه ليميزوا الروس عن راس ابن بشر فاعلم بعضهم اسمعيل بما قال موسى السجزى لابن بشر فعجب مما جرى الفال به ، وذكر الطبرى فى تاريخه فى سنة ٢٨٧ ما مثاله وفى يوم الاربعا لخمس بقين من جمادى الاولى ورد كتاب فيما ذكر على السلطان انه كانت بين اسمعيل بن احمد وبين عمرو بن الليث

Digitized by Google

فاسر عمرو واستباح عسكره وكان من خبر عمرو واسمعيل ان عمرا سال السلطان ان يوليه ما وراء النهر فولاه ذلك ووجه اليه وهو مقيم بنيسابور بالخلع واللوا على ما وراء النهر لمحاربة اسمعيل بن احمد فكتب اليه اسمعيل انك قد وليت دنيا عريضة وان في يدي ما وراء النهر ولنا في ثغر فاقنع بما في يدك واتركني مقيما بهذا الثغر فابى اجابته الى ذلك وذكر له من امر نهر بلخ وشدة عبوره فقال عمرو لو اشاء ان اسكره ببدر الاموال واعبره لفعلت فلما يئس اسمعيل من انصرافه عنه جمع من معه من الدهاقين وعبر النهر الى الجانب الغربي وجاء عمرو ابن الليث فنزل بلخ واخذ اسمعيل عليه النواحي فصار كالمحاصر وندم على ما فعل وطلب المحاجزة فيما ذكر فابى اسمعيل ذلك عليه ولم يكن بينهم قتال كثير حتى هزم عمرو فولى هاربا ومر باجة في طريقه قيل له انها اغرب فقال لعامة من معه امضوا في الطريق الواضح ومضى في نفر يسير فدخل الاجمة ووحلت به دابته فوقعت ولم يكن له في نفسه حيلة ومضى من معه ولم يلووا عليه وجاء اصحاب اسمعيل فدخلوه عليه فاخذوه اسيرا فلما بلغ المعتضد ما جرى مدح اسمعيل وذم عمرا وقال يقلد ابو ابرهيم اسمعيل كلا في يد عمرو وتوجه اليه بالخلع ثم ذكر الطبري ايضا في سنة ٨٨ ما مثاله وفي اول جمادى الاولى يوم الخميس ادخل عمرو بن الليث بغداد وذكر لي ان اسمعيل بن احمد خيره بين المقام عنده اسيرا وبين توجيهه الى امير المومنين فاختار توجيهه الى امير المومنين فوجهه وقال السلامي في اخبار خراسان ثم خرج عمرو الى بلخ فالقاه بها اسمعيل فهزمه وقبض عليه وذلك يوم الثلاثا النصف من شهر ربيع الاول سنة ٢٨٧ وانفذه مقيدا الى سمرقند قلت وهي من بلاد ما وراء النهر ايضا وهذا النهر جيحون قال وضم اليه اخاه ابا يوسف ليخدمه الى ان ورد عليه من عند المعتضد عبد الله بن الفتح بعهد خراسان واللوا والتاج والخلع في سنة ٨٨ وقدم معه استانس ليتولى حمل عمرو بن الليث الى بغداد فسلمه اسمعيل اليه فحمله وقال ابن ابي طاهر المذكور قبل هذا في تاريخه ان عمرو بن الليث انهزم خلق كثير من اصحابه وكانت الوقعة على باب بلخ يوم م الاربعا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الاخر سنة ٢٨٧ وقبل ذلك هرب ابن ابي ربيعة كاتب عمرو بن الليث الى اسمعيل بن احمد ومعه قايد من قواده في خلق كثير فاصبح عمرو في يوم الوقعة وقد عرف الخبر ثم هرب اكثر اصحابه الى اسمعيل فضعف قلب عمرو وهرب واشتغل اسمعيل بالعسكر وبعث في طلب عمرو

Digitized by Google

جيشا فوجدوه واقفا على فرس فقبضوا عليه وسيره اسمعيل الى المعتضد واخبره بما جرى وانه سيره الى سمرقند حتى يرد عليه امر امير المومنين فاشتد سرور الخليفة بذلك وقلد الخليفة اسمعيل ما كان يتقلد عمرو مضافا الى عمله وتوجه عبد الله بن الفتح الى اسمعيل فى طلب عمرو فلما وصل الى اسمعيل وجّه فاحضر عمرًا وقيده وارسله والى جانبه رجل من اصحاب اسمعيل بيده سيف مشهور وقيل لعمرو ان تحرك احد فى امرك رمينا راسك اليهم فلم يتحرك احد ووصلوا الى النهروان يوم الثلاثا لثلث بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٨٨ وحل قيد عمرو فلما كان يوم الخميس مستهل جمادى الاولى ركب الجند للقايه وعمرو فى القبة قد ارخى جلالها عليه فلما بلغ باب السلامة انزل عمرو من القبة والبس دُراعة ديباج وبرنس السخطة وحمل على جمل له سنامان يقال له اذا كان ضخمًا على هذه الصورة الفالج فى غاية الارتفاع وكان عمرو قد اهداه فيما اهدى للخليفة وقد البس الجمل الديباج وحلى بذوايب وارسان مفضضة وادخل بغداد فاشتقها فى الشارع الاعظم الى دار الخليفة بقصر الحَسَنى وعمرو رافع يديه يدعو ويتضرع دُهآ منه فرقت له العامة وامسكت عن الدعا عليه ثم ادخل على الخليفة وقد جلس له واحتفل به فوقف بين يديه وبينهما قدر خمسين ذراعًا وقال له هل ابغيك يا عمرو ثم اخرج من بين يديه الى حجرة قد اعدت له وكان يعقوب الصفار قد تزوج امراة من العرب من بلد سجستان فلما توفى يعقوب تزوجها عمرو ثم توفيت ولم تخلف ولدا وكان لها الف وسبعماية جارية قال بعضهم كنت عند ابى على الحسين بن محمد بن فهم المحدث فدخل رجل من اصحاب الحديث فقال له يا ابا على رايت عمرو الصفار امس على جمل فالج من الجمال التى كان اهداها عمرو منذ ثلاث سنين للخليفة فانشد ابو على

وحسبك بالصفار نبلا وعزة يروح ويغدو فى الجيوش اميرًا

حباهم باجمال ولم يدر انه على جمل منها يقاد اسيرًا

وعمل فى ذلك على بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر المقدم ذكره

ايها المغتر بالدنيا اما ابصرت عمرًا

اركب الفالج بعد الملك والعزة قسرًا وعليه برنس السخطه اذلالا وفهرًا

Digitized by Google

رافعًا كفيه يدعو الله اسرارًا وجهرًا ان ينجيه من القتل وان يعمل صفرًا ...

قال الطبرى وتوفى المعتضد بالله ليلة الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٢٨٩ وتولى الخلافة ولده المكتفى بالله ابو محمد على وكان غايبا بالرقة عند موت ابيه فقدم بغداد وامر يوم الثلاثا لثلث خلون من جمادى الاخرة من السنة بهدم المطامير التى كان ابوه اتخذها لاهل الجرايم ومات عمرو الصفار فى غد هذا اليوم ودفن بالقرب من القصر الحَسَنى وقد كان المعتضد عند موته لما امتنع من الكلام امر بقتل عمرو والايما وبالاشارة ووضع يده على رقبته وعلى عينه اى اذبح الاعور وكان عمرو اعور فلم يفعل صافى الحرمى ذلك وهو الذى امره المعتضد بقتله وانما امتنع من قتله لعلمه بحال المعتضد وقرب وفاته وكره قتل عمرو ولما دخل المكتفى بغداد سال فيما قيل القاسم بن عبيد الله عن عمرو احىّ هو فقيل نعم فسرّ بحياته وقال اريد ان احسن اليه وكان عمرو يهدى الى المكتفى ويبره برا كثير ايام مقامه بالرى فى حياة ابيه المعتضد فذكر ان القاسم كره سواله عنه ودس اليه من قتله وكانت مدة مملكته اثنين وعشرين سنة تقريبا ، قلت وانما قيل ليعقوب الصفار لانه كان يعمل الصُفر وهو النحاس وهو بضم الصاد المهملة وسكون الفآ وبعدها رآء وكان اخوه عمرو يكرى الحمير حكى شيخ من الصفارين قال كان يعقوب وهو غلام فى دكانه يتعلم عمل الصفر ولم ازل اتامل بين عينيه وهو صغير ما آل امره اليه قيل له وكيف ذلك قال ما تاملته قط من حيث لا يعلم بتاملى اياه الا وجدته مطرقا اطراق ذى همة وفكر وروية فكان من امره ما كان ، وقال على ابن المرزبان الاصبهانى الكاتب سالت بعض اصحاب بنى الصفار عن عمرو بن الليث اخى يعقوب بن الليث الصفار وصناعته وعمرو يومئذ محبوس بمدينة السلام فسكت عنى فلما توفى عمرو قال لى كنت سالتنى عن عمرو وصناعته ولم يكن من الحزم اخبارك وهو يرجى ويخشى فاعلم الان انه لم يزل مكاريا الى ان عظم شان اخيه يعقوب وتمكن من خراسان فلحق به وترك كرا الحمير ، قلت ذكر جماعة من ارباب التاريخ فى كتبهم ان ابا احمد عبيد الله بن طاهر ابن الحسين الخزاعى المقدم ذكره فى هذا الكتاب كان يقول عجايب الدنيا ثلاث جيش العباس بن عمرو الغنوى يوسر العباس وحده وينجو من القتل ثم يطلق ويقتل جميع جيشه وكانوا عشرة الاف وجيش عمرو بن الليث يوسر عمرو وحده ويقتل فى السجن ويسكم جميع جيشه وكانوا خمسين الفا وانا اترك فى

Digitized by Google

بيتي بطاله ويولي ابنى ابو العباس الجسرين ببغداد ، قلت وكان من حديث العباس بن عمرو الغنوى ان القرامطة لما اشتد امرهم وانتشروا فى البلاد وبالغوا فى القتل ارسل اليهم المعتضد بالله فى سنة ٢٨٧ جيشا مقدمه العباس المذكور فاسره ابو سعيد القرمطى رئيس القرامطة فى الوقعة واسر جميع من معه من الجيش وفى اليوم الثانى من الوقعة احضر ابو سعيد القرمطى الاسرى فقتلهم باسرهم واحرقهم واطلق العباس فجاء الى المعتضد وحده وكان ذلك فى اخر شعبان من السنة وكانت الوقعة بين البصرة والبحرين وهى قصة طويلة مشهورة وهذا خلاصتها اذ ليس هذا موضع التطويل فى شرحها وسياتى ذكرها مع مزيد الاستقصا فى التاريخ الكبير ان شاء الله تعالى ، قلت والبيتان المذكوران قبل هذا وانهما مكتوبان على قبر يعقوب الصفار واخر البيت الاول منهما " وما كنت من ملك العراق بايبس " هذا نصف بيت من جملة ابيات ترنم بها معوية بن ابى سفيان الاموى لما تغلب على الشام وجاءه جرير بن عبد الله البجلى من عند على بن ابى طالب رضى الله عنه برسالة وكان على اذ ذاك مقيما بالكوفة فلما ادى جرير الرسالة الى معوية وانفض المجلس امر معاوية بنزول جرير فى مكان قريب منه وجعل يترنم بهذه الابيات تلك الليلة ليسمع جرير فيعيد ذلك على على رضى الله عنه والابيات المشار اليها وهى

تطاول ليلى واعترتنى وساوسى ... لاتى اتى بالترهات البسابس

اتانى جرير والحوادث جمة ... بتلك التى فيها اخترام العلابس

اكابده والسيف بينى وبينه ... ولست لاثواب الدنى بلابس

لان الشام اعطت طاعة بمنية ... تواصفها اشياخها فى المجالس

فان يفعلوا اصدم عليا بجمهة ... يفت عليه كل رطب ويابس

وانى لارجو خير ما نال نائل ... وما انا من ملك العراق بايبس

قلت الترهات بضم التا الثناة من فوقها وتشديد الراء وبعد الهاء والالف تاء مكسورة وهى الباطل واصل الترهات الطرق الصغار غير الجادة يتشعب عنها الواحدة ترهة فارسى معرب ثم استعير فى الباطل فقيل الترهات البسابس والجمهرة الجماعة من الناس ايضا فكانه قال اصدمه بالخيل والرجال والمائى معروف لا حاجة

Digitized by Google

الى تفسيره ورايت بخط بعض اهل هذا الفن ان عمرو بن الليث لما اسر ملك بغداد فارس حفيده طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث المذكور لاثنتى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ٢٨٨ ثم قبض عليه غلام جده سبك السبكرى فى سنة ٢٩٦ ومعه اخوه يعقوب بن محمد وبعث بهما الى مدينة السلام ثم ولى بعده الليث بن على بن الليث وهو ابن اخى يعقوب وعمرو المذكورين كان قد تغلب على بلاد سجستان فى سنة ٢٩٦ وجرى بين سبك السبكرى وطاهر بن محمد المذكور مناجرى واستقرت البلاد بين السبكرى فاستخلف الليث المذكور على سجستان اخاه المُعَدّل بن الليث وسار الى بلاد فارس فهرب السبكرى منه يطلب من الخليفة المعتضد فجرد المقتدر بالله الجيوش فى شهر رمضان سنة ٩٦ واقام عليها مونسًا المظفر وبدرًا الكبير والحسين بن حمدان والتقوا مع الليث بن على فانهزم جيشه واسر هو واخوه محمد وابنه اسمعيل وعاد مونس الى بغداد ومعه الاسرى فى المحرم سنة ٩٧ وشهر الليث بن على على فيل وَوُلّى المُعَدّل بن على بن الليث على سجستان فسار اليه احمد بن اسمعيل السامانى فى خلق كثير من الفارس والراجل فاخذ منه البلاد ثم ملك سبك السبكرى الصفاوى مدة ثم حُمل ومعه محمد بن على بن الليث الى بغداد وانقضى امر الصفارية والله سبحانه وتعالى اعلم ؛

٨٣٩ يعقوب ابن عبد المومن ؛

ابو يوسف يعقوب بن ابى يعقوب يوسف بن ابى محمد عبد المومن بن على الكيسى الكومى صاحب بلاد المغرب وقد تقدم ذكر جدّه عبد المومن وسياتى ذكر ابيه يوسف ان شاء الله كان صافى السرة جدا الى الطول ما هو جميل الوجه اقوه اعين شديد الكحل ضخم الاعضا جهورى الصوت جذل الالفاظ من اصدق الناس لهجة واحسنهم حديثا واكثرهم اصابة بالظن مجربا للامور ولى الوزارة لابيه فبحث عن الاحوال بحثا شافيا وطالع مقاصد العمال والولاة وغيرهم مطالعة افادته معرفة جزئيات الامور ولما مات ابوه فى التاريخ الآتى ذكره فى ترجمته ان شاء الله اجتمع راى اشياخ الموحدين وبنى عبد المومن على تقديمه فبايعوه وعقدوا له الولاية ودعوه امير المومنين كابيه وجدّه ولقبه المنصور فقام بالامر احسن قيام وهو الذى اظهر ابهة ملكهم ورافع راية الجهاد ونصب ميزان العدل وبسطه وضبط احكام الناس على حقيقة الشرع

Digitized by Google

ونظر في امور الدين والتزم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود حتى في اهله وعشيرته و
القريبين كما اقامها في سايير الناس اجمعين فاستقامت الاحوال في ايامه وعظمت الفتوحات ولما مات
ابوه كان معه في الحضرة فباشر تدبير المملكة من هناك واول ما رتب قواعد بلاد الاندلس فاصلح شانها
وقرر المقاتلين في مراكزها وعهد مصالحها في مدة شهرين وامر بقراة البسملة في اول الفاتحة في
الصلوات وارسل بذلك الى سايير بلاد المسلمين التي في مملكته فاجاب قوم وامتنع اخرون ثم عاد الى
مراكش التي هي كرسي مملكتهم فخرج عليه علي بن اسحق بن محمد بن علي بن غانية المستولي الملثم من
جزيرة ميورقة في شعبان سنة ثمانين وملك بجاية وما حولها فجهز اليه الامير يعقوب عشرين الف
فارس واسطولا في البحر ثم خرج بنفسه في اول سنة ٥٨٣ فاستعاد ما اخذ من البلاد ثم عاد الى مراكش
وفي سنة ٨١ بلغه ان الفرنج ملكوا مدينة شلب وهي في غرب جزيرة الاندلس فتجهز اليها بنفسه وحاصر
ها واخذها وانفذ في الوقت جيشا من الموحدين ومعه جماعة من العرب ففتحوا اربع مدن من بلاد
الفرنج كانوا اخذوها من المسلمين قبل ذلك باربعين سنة وخافه صاحب طليطلة وساله الصلح فصالحه
خمس سنين وعاد الى مراكش فلما انقضت مدة الهدنة ولم يبق منها سوى القليل خرجت طايفة من الفرنج
في جيش كثيف الى بلاد المسلمين فنهبوا وسبوا وعاثوا عيثا فظيعا فانتهى الخبر الامير يعقوب وهو بمراكش
فتجهز للقصدهم في جحفل عرمرم من قبايل الموحدين والعرب واحتفل وجاز الى الاندلس وذلك في سنة ٥٩١
فعلم الفرنج به فجهزوا خلقا كثيرا من اقاصي بلادهم وادانيها واقبلوا نحوه قلت ورايت بدمشق في اواخر
سنة ٦١٨ جزأ بخط الشيخ تاج الدين عبد الله بن حمويه شيخ الشيوخ كان بها وكان قد سافر الى مراكش
واقام بها مدة وكتب بها فصولا تتعلق بتلك الدولة فمن ذلك فصل يتعلق بتلك الوقعة فينبغي ذكره
ههنا فقال لما انقضت الهدنة بين الامير ابي يوسف يعقوب ابن عبد المومن صاحب المملكة الغربية وبين
الانفونش الفرنجي صاحب غرب جزيرة الاندلس وقاعدة مملكته يومئذ طليطلة وذلك في اواخر سنة ٥٩٠
عزم الامير يعقوب وهو حينئذ بمراكش على التوجه الى جزيرة الاندلس لمحاربة الفرنج وكتب الى ولاة الاطراف
وقواد الجيوش يامرهم بالحضور وخرج الى مدينة سلا ليكون اجتماع العسكر بظاهرها فاتفق انه مرض

Digitized by Google

مرضًا شديدًا حتى آيس منه اطبائه فتوقف الحال عن تدبير ذلك الجيش فحمل الامير يعقوب الى مراكش فطمع المجاورون له من العرب وغيرهم فى البلاد وعاثوا فيها واغاروا على النواحى والاطراف وكذلك فعل الادفونش فيما يليه من بلاد المسلمين بالاندلس واقتضى الحال تفرقة جيوش الامير يعقوب شرقًا وغربًا واشتغلوا بالمدافعة والممانعة فكثر طمع الادفونش فى البلاد وبعث رسوله الى الامير يعقوب يتهدد ويتوعد ويطلب بعض الحصون المتاخمة له من بلاد الاندلس وكتب اليه رسالة من انشاء وزيره يقال له ابن الخطار وهى باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح اما بعد فانه لا يخفى على ذى ذهن ثاقب ولا على ذى عقل لبيب انك لعبر المالك الحنيفية كما انا لسير الملة النصرانية وقد علمت ما عليه رؤساء الاندلس من التخاذل والتواكل واعمال الروية واخلادهم الى الراحة وانا لسوهم بحكم القهر واجلاء الديار واسبى الذراري واشغل بالرجال ولا عذر لك فى التخلف عن نصرهم اذا امكنتك يد القدرة وانتم تزعمون ان الله تعالى فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم فالان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ونحن الان نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حكى لى عنكم انك اخذت فى الاحتفال واشرفت على روية القتال وتحامل نفسك عامًا بعد عام تقدم رجلا و تؤخر اخرى فلله ادرى لكان الجبن قد ابطأ بك ام التكذيب بما وعد ربك ثم قيل لى انك لا تجد الى جواز البحر سبيلا لعلة لا يسوغ لك التقحم معها وها انا اقول لك ما فيه الراحة لك واعتذر لك وعنك على ان تفى بالعهود والمواثيق والاستكثار من البرهان وترسل لى جملة من عبيدك بالمراكب والشواني والطرايد والمسطحات واجوز بجملتى اليك واقاتلك فى اعز الاماكن لديك فان كانت الدولة لك فغنيمة كبيرة جُلِبَت اليك وهدية عظيمة مثلت بين يديك وان كانت لى كانت يدى العليا عليك واستحقيت اماثة المالكيين والحكم على البربرين والله يوفق للسعادة ويسهل الارادة لا رب غيره ولا خير الا خيره ان شاء الله تعالى ، فلما وصل كتابه الى الامير يعقوب مزّقه وكتب على ظهر قطعة منه ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها و لنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع ثم كتب بهذا البيت

ولا كُتب الا المشرفيّة عنده ولا رُسل الا ذا الخميس العرمرم ،

Digitized by Google

قلت وهذا البيت الكتبي ثم امر بكتب الاستنفار واستدعاء الجيوش من الامصار وضرب السرادقات بظاهر البلد من يومه وجمع العساكر وسار الى البحر الذي يعرف بوقاق سبتة فعبر فيه الى الاندلس وسار الى ان دخل بلاد الفرنج وقد اعتدوا واحتشدوا وتغلبوا فكسرهم كسرة شنيعة وذلك في سنة ٥٩٢ ، انتهى ما نقلته من الجزء المذكور قلت ثم وجدت في كتاب تذكير العاقل وتنبيه الغافل تاليف ابي الحجاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري البياضي هذه المكاتبة وجوابها قد كتبها الادفونش بن فرديلند الى امير المومنين يوسف بن تاشفين التي ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى وجواب يوسف على هذه الصورة ايضا والله اعلم قلت وذكر البياضي بعد هذا ما يدل على انه نقلها من خط ابن الصيرفي الكاتب المصري فان كان كذلك فا يمكن ان تكون هذه الرسالة الى يعقوب بن يوسف لان ابن الصيرفي متقدم التاريخ على زمن يعقوب بكثير والله اعلم ، ورايت جماعة من المغاربة ينكرون هذا التاريخ ويذكرون ما نشرحه ان شاء الله تعالى وهو ان الفرنج جمعوا جمعا عظيما وقصدوه وبلغ الامير يعقوب خبر مسيرهم وكثرة جموعهم فلما علم ذلك وجدّ في المسير نحوهم حتى التقوا في شمالي قرطبة على قرب قلعة رَبَاح في مرج الحديد وفيه نهر يشقه نهر الى منزلة الفرنج وصافّهم وذلك في يوم الخميس التاسع من شعبان سنة ٥٩١ واقتتلوا في ذلك طريفة ابيه وجدّه فانها اكثر ما يصافّون يوم الخميس ومعظم حركاتهم في صفر ، ووقع القتال وبرزت الابطال وصبرت الرجال فامر الامير يعقوب فرسان الموحدين وامراء العرب ان يحملوا ففعلوا وانهزم الفرنج وعمل فيهم السيف فاستاصلهم قتلا وما نجا منهم الا في نفر يسير ولولا دخول الليل لم يبق منهم احد وغنم المسلمون اموالهم حتى قيل ان الذي حصل لجيش المال من فروعهم ستون الف درع حتى قيل ان الدواب على اختلاف انواعها لم تحصر لها عدد ولم يجمع في بلاد الاندلس بكسرة مثلها ، ومن عادة الموحدين انهم لا ياسرون مشركا صابرا ان ظفروا به ولو كان ملكا عظيما بل تضرب رقابهم كثروا او قلوا ، فلما اصبح جيش المسلمين اتبعوهم فالفوهم قد دخلوا قلعة رَبَاح لما داخلهم من الرعب فملكها الامير يعقوب وجعل فيها واليا وجيشا وكثرة ما حصل له من الغنائم لم يمكنه دخول بلاد الفرنج في ذلك الوقت فعاد الى مدينة طليطلة وحاصرها وقاتلها اشد القتال وقطع اشجارها وشن الغارات على بلادها واخذ من اهاليها حصونا كثيرة وقتل

Digitized by Google

رجالها وسبى حريمها وخرب مبانيها وهدم اسوارها وترك الفرنج فى اسوء حال ولم يعرز اليه احد من المقاتلة ثم رجع الى اشبيلية واقام بها الى اثنا سنة ٩٣ ثم عاد الى بلاد الفرنج مرة ثالثة وفعل فيها مثل فعله المتقدم فلم يبق للفرنج قدرة على لقائه وضاقت عليهم الارض بما رحبت فارسلوا اليه يلتمسون منه الصلح فاجابهم الى ذلك لما اتصل به من اخبار على بن اسحق الميورقى المقدم ذكره فى هذه التوجة فانه كان قد خرج على بلاد افريقية وخرب اكثر بلادها وتوجه نحو الغرب وسولت له نفسه النزول على بجاية لما علمه من اشتغال الامير يعقوب بجزيرة الاندلس والجهاد فيها وتاخره عن بلاد المغرب مدة ثلاث سنين فلوقع الصلح بينه وبين ملوك الاندلس جميعهم على ما اختاره لمدة خمس سنين ، ثم عاد الى مراكش فى اواخر سنة ٩٣ ولما وصل اليها امر باتخاذ الاحواض والروايا والات السفر للتوجه الى بلاد افريقية فاجتمع اليه مشايخ الموحدين وقالوا له يا سيدنا قد طالت غيبتنا بالاندلس فمنّا من له خمس سنين ومنّا من له اربع سنين ومنّا من له ثلث سنين وغير ذلك فتنعم علينا بالمهلة هذا العام وتكون الحركة فى اول عام ٩٥ فاجابهم الى سوالهم وانتقل الى مدينة سلا وشاهد ما فيها من المنتزهات المعدة له وكان قد بنا بالقرب من المدينة المذكورة مدينة عظيمة سماها رباط الفتح على هيئة الاسكندرية فى اتساع الشوارع وحسن التقسيم واتقان البنا وتحسينه وتحصينه وبناها على البحر المحيط الذى هناك وهى على نهر سلا مقابلتها من البر القبلى وطاف تلك البلاد وتنزه فيها ثم رجع الى مراكش ، قلت وبعد هذا اختلفت الروايات فى امره فمن الناس من يقول انه ترك ما كان فيه وتجرد وساح فى الارض حتى انتهى الى بلاد الشرق وهو مستخف لا يعرف ومات خاملا ومنهم من يقول انه لما رجع الى مراكش توفى فى غرة جمادى الاولى وقيل فى شهر ربيع الاخر فى سابع عشرة وقيل فى غرة صفر سنة ٩٥٥ بمراكش وقيل انه مات بمدينة سلا والله اعلم ولم ينقل شى من احواله بعد ذلك الى حين وفاته وكانت ولايته على ما ذكر ليلة الاربعا رابع شهر ربيع الاول سنة ٥٨٥ رحمه الله ، قلت ثم حكى لى جمع كثير بدمشق فى شهور سنة ٦٨٠ ان بالقرب من المجدل البليدة التى من اعمال البقاع العزيزى قرية يقال لها حمارة والى جانبها

Digitized by Google

مشهد يعرف بقبر الامير يوسف ملك المغرب وكل اهل تلك النواحي متفقون على ذلك وليس عندهم فيه خلاف وهذا القبر بينه وبين الجدل مقدار فرسخين من جهتها القبلية للغرب والله اعلم وكان ملكا جوادا عادلا متمسكا بالشرع الطهر يأمر بالمعروف كما ينبغي من غير محاباة ويصلي الصلوات الخمس بالناس ويلبس الصوف ويقف للفراء والضعيف ويأخذ لهم بالحق واوصى ان يدفن في قارعة الطريق لترحم عليه من يمر به ، وسمعت عنه حكاية يليق ان نذكرها هاهنا وهي ان الامير الشيخ ابا محمد عبد الواحد ابن الشيخ ابي حفص عمر والد الامير ابي زكريا يحيى بن عبد الواحد صاحب افريقية كان قد تزوج اخت الامير يعقوب المذكور واقامت عنده ثم جرت بينهما منافرة فجاءت الى بيت اخيها الامير يعقوب فطلبها الشيخ عبد الواحد فامتنعت عليه فشكا الامير عبد الواحد ذلك الى قاضي الجماعة بمراكش وهو القاضي ابو عبد الله محمد بن علي بن مروان فاجتمع القاضي المذكور بالامير يعقوب وقال له ان الشيخ عبد الواحد يطلب اهله فسكت الامير يعقوب ومضى على ذلك ايام ثم ان الشيخ عبد الواحد اجتمع بالقاضي المذكور في قصر الامير يعقوب بمراكش وقال له انت قاضي المسلمين وقد طلبت اهلي وما جاؤني فاجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له يا امير المومنين الشيخ عبد الواحد قد طلب اهله مرة وهذه الثانية فسكت الامير يعقوب ثم بعد ذلك بمدة لقي الشيخ عبد الواحد القاضي بالقصر المذكور وقد جاء الى خدمة الامير يعقوب فقال له يا قاضي المسلمين قد قلت لك مرتين وهذه الثالثة عن اهلي اني اطلبها وقد متنوني عنها فاجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له يا مولانا الشيخ يطلب اهله وقد تكرر طلبه فاما ان تسيّر اليه اهله والا فاعزلني عن القضا فسكت الامير يعقوب وقيل انه قال له يا عبد الله ما هذا الا جدّ كبير ثم استدعى خادما وقال له في السر تحمل اهل الشيخ عبد الواحد اليه فحملت اليه في تلك الليلة ولم يتغيّر على القاضي ولا قال له شيئا يكرهه وتبع في ذلك حكم الشرع المطهر وانقاد لاوامره وهذه حسنة تعدّ له وللقاضي ايضا فانه بالغ في اقامة منار العدل ، وكان الامير ابو يوسف يعقوب المذكور يشدّد في الزام الرعيّة باقامة الصلوات الخمس وقتل في بعض الاحيان على شرب الخمر وقتل العمّال الذين يشتكوا الرعايا منهم وامر برفض فروع الفقه وان العلماء لا يفتون الا بالكتاب

Digitized by Google

العزيز بالسنة النبوية ولا يقلدون احدًا من الائمة المجتهدين المتقدمين بل تكون احكامهم بما يؤدّى اليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس ولقد ادركنا جماعة من مشايخ المغرب وصلوا الينا وهم على ذلك الطريق مثل ابى الخطاب ابن دحية واخيه ابى عمرو محيى الدين ابن العربى نزيل دمشق وغيرهم وكان يعاقب على ترك الصلاة ويامر بالنداء فى الاسواق بالمبادرة اليها فمن غفل عنها او اشتغل بالمعشية عزره تعزيرا بليغا وكان قد عظم ملكه واتسعت دايرة سلطنته حتى انه لم يبق لجميع اقطار المغرب من البحر المحيط الى برقة الا من هو فى طاعته وداخل فى ولايته الى غير ذلك من جزيرة الاندلس وكان محسنا محبّا للعلماء مقرّبا للادباء مصغيا الى المدح مثيبا عليه وله الّف ابو العباس احمد بن عبد السلام الجُراوى كتابه الذى سماه صفوة الادب وديوان العرب فى مختار الشعر وهو مجموع مليح احسن فى اختياره كل الاحسان ، والى الامير يعقوب تنسب الدنانير اليعقوبية المغربية وكان قد ارسل اليه السلطان صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب الآتى ذكره ان شاء الله تعالى رسولا من بنى منقذ فى سنة ٥٨٧ لينجده على الفرنج الواصلين من بلاد المغرب الى الديار المصرية وساجل الشام ولم يخاطبه بامير المومنين بل خاطبه بامير المسلمين فعز ذلك عليه ولم يجبه الى ما طلبه منه والرسول المذكور هو شمس الدولة ابو الحارث عبد الرحمن بن نجم الدولة ابى عبد الله محمد بن مرشد وقد سبق فى ترجمة عمّه اسامة بن منقذ تتمة نسبه هذا ذكره الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى فى كتاب الوفيات وقال توفى سنة ستماية بالقاهرة ومولده فى شيزر سنة ٥٩٣ وله نظم ونثر ، رجعنا الى حديث يعقوب وكان من شعراء دولته ابو بكر محيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجير الاندلسى المرسى ولقد نظرت فى ديوانه فوجدت اكثر مدايحه فى الامير يعقوب فمن ذلك قوله

اتراه يترك الغزلا ... وعليه شيب واكتهال

كلف بالغيد ما علقت ... نفسه السلوان مذ عقلا

غير راض من سجيته ... ذاق طعم الحبّ ثم سلا

ايّها اللوام ويحكم ... ان لى من لومكم شغلا

Digitized by Google

ثقلت عن لومكم اذن ... لم يجد فيها الهوى ثقلا

تسمع الجوى وان خفيت ... وهي ليست تسمع العذلا

نظرت عيني لشقوتها ... نظرات وافقت اجلا

غادة لما سئلت لها ... تركتني في الهوى مثلا

هي برتني الشباب فقد ... صار في اجفانها كحلا

ابطل الحق الذي بيدي ... سحر عينيها وما بطلا

عرضت ذلا فاذ فطنت ... بولوعي اعرضت خجلا

وبدا لي انها وجلت ... من هنات تبعث الوجلا

حسبت اني سأحرقها ... اذ رأت راسي اشتعلا

يا سراة الحي مثلكم ... يتلافا الحادث الجللا

قد نزلنا في جواركم ... فشكرنا ذلك النزلا

ثم واجهنا ظباءكم ... فلقينا الهول والوجلا

اضمنتم امن جيرتكم ... ثم ما امنتم السبلا

واردتم غصب انفسكم ... فبثثتم بينها المقلا

ليتنا خضنا السيوف ولم ... نلق تلك الاعين النجلا

عارضتنا منكم فئة ... احدثت في عهدنا دخلا

ثعليات جفونهم ... وهم لم يعرفوا ثعلا

اشرعوا الاعطان ناعمة ... حين اشرعنا القنا الذبلا

واستقرينا عيونهم ... فخلعنا البيضا والاسلا

ورمتنا بالسهام فلم ... نر الا الحلى والحللا

نصروا بالحسن فانتهبوا ... كل قلب بالهوى خذلا

Digitized by Google

عطّلتني العيد من جلدي ... وانا حلّيتها الغزلا

حملت نفسي على فتن ... سمتها صبرا فما احتملا

ثم قالت سوف تتركها ... سلبًا للحبّ او نفلا

قلتُ امّا وهي قد عتقت ... يا امير المؤمنين فلا

ما غدانا بمثله ملكا ... من رأه ادرك الاملا

اودع الاحسان صفحته ... ما بشرّ ينفع العللا

فاذا ما الجود حرّكه ... فاض في عينيه فانهملا

قلت وهي قصيدة طويلة عدد ابياتها مائة وسبعة ابيات فنقتصر منها على هذا المقدار وكانت وفاة هذا الشاعر سنة ٥١٧ بمراكش وهو ابن ثلث وخمسين سنة ، ودخل الاديب ابو اسحق ابراهيم بن يعقوب الكانمي الاسود الشاعر على الامير يعقوب فانشده

ازال حجابه عني وعيني ... تراه من المهابة في حجاب

وقربني بفضله منه لكن ... بعدت مهابة عند اقترابي ،

وكانم بكسر النون جنس من السودان وهم بنو تم تكرور وكل واحدة من هاتين القبيلتين لا تنسب الى اب ولا الى امّ وانما كانم بلدة بنواحي غانة وهي دار ملك السودان الذين بجنوب الغرب فسمي هذا الجنس باسم البلدة وتكرور اسم الارض التي هم بها وسمي جنسهم باسم ارضهم والجميع من بني كوش بن حام بن نوح عليه السلام ، ولما حضرت الامير يعقوب الوفاة وقضى نحبه بايع الناس ولده ابا عبد الله محمد ابن يعقوب وتلقب بالناصر ونهض الى افريقية وهزم الميورقي المذكور وارتجع المهدية من نوابه وكان قد استولى عليها في مدة اشتغال الامير يعقوب بالاعدا ثم تحرك محمد بن يعقوب الى جزيرة الاندلس فكانت وقعة العقاب في سنة ٦٠٩ وتوفي محمد سنة ٦١٠ لعشر خلون من شعبان ومولده في سنة ٥٧٦ والمغاربة يقولون ان محمد بن يعقوب المذكور اوصى عبيده المشتغلين بحراسة بستانه بمراكش ان كل من ظهر لهم بالليل فهو مباح الدم ثم اراد ان يختبر ما قد امرهم به فتنكّر وجعل يمشي في البستان ليلا فعندما رأوه

Digitized by Google

جاء رجل إلى باب مجلسه فجعل يقول أنا الخليفة أنا الخليفة فما تحققوه حتى هلك والله أعلم بصحة ذلك ثم ولي بعده ولده يعقوب يوسف بن محمد بن الأمير يعقوب وتلقب المستنصر بالله ومولده أول شوال سنة ٥٨٠ وكان في بني عبد المومن أحسن وجهاً منه ولا أبلغ في المخاطبة إلا أنه كان مخذولاً فلما اجتمع في الجيش إلى حضرته فضعفت الدولة في أيامه ومات في شوال أو في ذي القعدة سنة ٦٢٠ ولم يخلف ولداً فاتفق الأمراء الجالسة على تولية أبي محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المومن لكبر سنه ووفور عقله فلم يحسن التدبير ونفر عنه أهل دولته فجاءوه وخلعوه بعد تسعة أشهر من ولايته ولما تولى عبد الواحد مراكش كان بالأندلس أبو محمد عبد الله بن الأمير يعقوب المذكور فامتنع بجزيرة طريف وولى عامة أحواز الأندلس من عند الواحد وخرج إلى ما في جهته من بلاد الأندلس فاستولى عليها بغير كلفة وتلقب بالعادل يعطيه أخوه عبد الواحد مراكش ثلاث الفرنج بالأندلس على عبد الله المذكور وأخذوا منه طائفة من الحصون منها شنترين وطريف هو ومركب الفتح يريد مراكش وتركه بالجزيرة أخاه أبا العلاء إدريس بن الأمير يعقوب وأخا له عبد الله محمداً في طريقه إلى مراكش من العدوان فلما وصلها أخرجوا إدريس فجلس عليها أهل مراكش وتغلبوا أخيراً على يقدمونه فوقع النفير هم على أبي زكريا يحيى ابن الخليفة محمد بن يعقوب وهو أن ذاك كان بفاس فخرج إلى تينملل الضريح الذي بأبي يغمر الأيامًا قلائل حتى ورده الخبر من الأندلس أن أبا العلاء إدريس بن الأمير يعقوب لما ولي الخلافة بالجزيرة وبايعه أهل الأندلس رحل إليهم إلى أن حاصروا الغرب بمراكش وهزموا مستكرم مرة بعد أخرى حتى أعجز منه أهل مراكش وتشاءموا به وأخرجوه وهزموه الهزيمة الى جبل درن ثم أرسل في الباطن جماعة من أهل مراكش ليعود إليها ويقتل من بها من أصحاب أبي العلاء وأعوانه فحضر إليها وقتل المذكورين وجاء أبو العلاء من الأندلس وقد خرج عليه بالأندلس أحمد بن قاسم بن هود الجذامي ودعا إلى بني العباس فمال إليه الناس ورجعوا عن أبي العلاء وتركوه فلما رأى أنه لا قرار له عليها تواعدوا وانهزم يحيى بن أبي الغلة إلى الجبل واستولى أبو العلاء على مراكش وجمع يحيى رجاله وقصد أبا العلاء بمراكش فهزمه أبو العلاء مراراً واضعف جماعته فالجأته الضرورة إلى الاستجارة بقوم في حصن بجهة تلمسان وكان لغلام منهم عند يحيى ثأر بأبيه فرصده يوماً وهو

Digitized by Google

راكب فطعنه فقتله واستبد ابو العلا بالامر وتلقب بالمامون وكان شجاعا حازما صارما فتاكا ثم ان ابا العلا
مات في الغزو حتف انفه ولم اتحقق تاريخ وفاته ثم اخبرني بعض اهل بلادهم انه توفي سنة ٦٣٥ والله اعلم
واخفى ولده موته حتى دبّر امره وبلغ ما منه وهو ابو محمد عبد الواحد بن ابي العلا وتلقب بالرشيد وتقدم
بعد موت ابيه وغلب على اخيه الاكبر واستبد بالامر وكان ابوه ابو العلا قد ازال اسم المهدي ابي عبد الله
محمد بن تومرت المقدم ذكره من الخطبة يوم الجمعة فاعاده ولده الرشيد المذكور واستمال به قلوب جماعة
وتحبب اليهم وكان الى سنة ٦٤١ ملك المغرب الاقصى وبعض الاندلس ولم اعلم ما وراء ذلك حتى اذكره وبعد
تسطير هذه الترجمة اجتمعت ببعض اهل مراكش ممن عند فضيلة ومعرفة وكان قريب عهد ببلاده هـ
فاخبرني ان الرشيد مات غريقا في صهريج في بستان له بحضرة مراكش في سنة ٦٤٠ وكتم حاجبه امره
مدة جهل لذلك ثم شهر وفاته وولي بعد اخوه لابيه المعتضد ويعرف بالسعيد وهو ابو الحسن علي بن
ادريس ثم خرج الى ناحية تلمسان وحاصر قلعة بينها وبين تلمسان مسافة يوم واحد وقتل هناك على
ظهر فرسه في صفر سنة ٦٤٦ وولي بعده المرتضى ابو حفص عمر بن ابي ابراهيم بن يوسف في شهر ربيع
الاخر من السنة وفي سنة ٦٦٥ في الحادي والعشرين من المحرم دخل الواثق ابو العلا ادريس بن ابي عبد
الله يوسف بن عبد المومن المعروف بابي دبّوس مراكش وهرب المرتضى الى ازمورة وهي من نواحي مراكش
فقبض عليه عامله بها وبعث الى الواثق بذلك فامر الواثق بقتله فقتله في العشر الاخير من شهر
ربيع الاخر سنة ٦٦٥ بموضع يقال له كنامه بعده عن مراكش ثلاثة ايام واقام الواثق ثلاث سنين وقتل
في الحروب التي كانت بينه وبين بني مرين ملوك تلمسان وانقرضت دولة بني عبد المومن وكان قتل
الواثق في المحرم سنة ٦٦٨ بموضع بينه وبين مراكش ثلثة ايام في جهتها الشمالية واستولى بنو مرين
ملوك تلمسان على ملكهم وملكهم الان ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن حمامة والله اعلم واما
علي بن اسحق الميورقي فقد تكرر ذكره في هذه الترجمة وكان ابوه ابو ابراهيم اسحق بن حمّو بفتح
الحاء المهملة وبعدها ميم مشددة مضمومة ثم واو ابن علي ويعرف بابن غانية الصنهاجي صاحب
ميورقة ويابسة ومنورقة وهي ثلث جزاير متجاورة في البحر الغربي وتوفي سنة ٥٨٠ وخلف اربعة بنين

Digitized by Google

وهو ابو عبد الله محمد توجه بعد موت ابيه الى الموحدين بالاندلس فاعطوه مدينة دانية واحسنوا اليه غاية الاحسان وابو الحسن علي وابو زكريا يحيى خرجا الى بلاد افريقية وفعلا الافاعيل العجيبة المشهورة بين الناس من الحروب والعيث في البلاد فبات على وله ابعلم تاريخ وفاته لكنه كان حيا في سنة ٩١ واستتم يحيى على جاليه وطالت مدته ، وذكر الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في كتاب الوفيات فقال خرج من ميورقة في شعبان سنة ٥٨٠ واستولى على بلاد كثيرة وكان مشهورا بالشجاعة والاقدام وتوفي في اواخر شوال سنة ٦٣٣ في البرية من قطر تلمسان وكان خروجه على بني عبد المومن وبقي اصغر اخوته وهو ابو محمد عبد الله ملك ميورقة الى سنة ٥٩٩ فجهز اليه الناصر محمد بن يعقوب المذكور اسطولا نزل بساحل ميورقة فبرز اليهم وكان شجاعا كريما فعثر به فرسه فسقط الى الارض فقتلوه وعلقوا جثته على السور وحملوا راسه الى مراكش واخذوا ميورقة وبقيت بايديهم الى ان تغلب عليها الفرنج في سنة ٦٢٧ وفعلوا فيها العظايم من القتل والاسر وغير ذلك ، والاذفونش بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الفاء وسكون الواو وبعدها نون ثم شين معجمة اسم لاكبر ملوك الفرنج وهو صاحب طليطلة ؛

٨٤٠ ابن طهمان ،

ابو عبد الله يعقوب بن داود بن عمرو بن عثمان ابن طهمان السلمي بالولاء مولى ابي صالح عبد الله بن حازم السلمي والي خراسان كان يعقوب المذكور كاتب ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم الذي خرج هو واخوه محمد على ابي جعفر المنصور بالمصرة ونواحيها وقتلا في سنة ١٤٥ وقصتهما مشهورة في التواريخ وليس هذا موضع ذكرها وكان ابوه داود ابن طهمان و اخوته كتابا لنصر بن سيار عامل خراسان من جهة بني امية ولما مالت دولة بني امية نشأ ولداه علي ويعقوب المذكوران اهل ادب وفضل واشتغلا في صنوف العلوم ولما ظهر المنصور على ابرهيم بن عبد الله المذكور ظفر بيعقوب بن داود المذكور فحبسه في المطبق في سنة ١٤٣ وقيل في سنة ١٤٦ قلت ولعله اصح لان ابرهيم قتل في سنة ٤٥ كما ذكرناه الا ان يكون قد ظفر بيعقوب قبل قتل ابرهيم وذلك في اول خروجه والله اعلم وكان يعقوب سمحا جوادا كثير البر والصدقة واصطناع المعروف وذكره دعبل بن علي الخزاعي

Digitized by Google

الشاعر المذكور فى كتابه الذى جمع فيه اسماء الشعراء وكان مقصودا ممدحا مدحه اعيان شعراء عصره مثل ابى الشيص الخزاعى وسالم الخاسر وابى حنيس وغيرهم ولما مات المنصور وقام بالامر ولده المهدى جعل يتقرب اليه حتى ادناه واعتمد عليه وعلت منزلته عنده وعظم شانه حتى خرج كتابه الى الدواوين ان امير المومنين قد آخا يعقوب بن داود فقال فى ذلك سالم بن عمر المعروف بالخاسر

قل للامام الذى جاءت خلافته ... تهدى اليه بحق غير مردود

نعم القرين على التقوى اعنت به ... اخوك فى الله يعقوب بن داود ،

وحج المهدى فى سنة ١٦٠ ويعقوب معه وفى سنة ١٦١ تقدم اليه بتوجيه الامنا الى العمال فى جميع الافاق ففعل ذلك فلم يكن ينفذ شى من الكتب للمهدى حتى يرد كتاب من يعقوب الى امينه بانفاذه وكان وزير المهدى ابا عبيد الله معوية بن عبيد الله بن يسار الاشعرى الطبرانى صاحب مربعة ابى عبيد الله ببغداد جده يسار مولى عبد الله بن عطاء الاشعرى فلم يزل الربيع بن يونس المقدم ذكره فى حرف الراء يسعى به الى المهدى ويحمل على ابنه الزنقدة فقتله المهدى وكان الربيع بعد ذلك يقبح امره عنده ويقول له لا تثق به بعد قتلك ابنه ويذكر كفاية يعقوب بن داود حتى عزله عن الوزارة وافرده فى ديوان الرسايل واستوزر يعقوب فى سنة ١٦٣ ثم ان المهدى عزل ابا عبيد الله عن ديوان الرسايل فى سنة ١٦٧ ورتب فيه الربيع بن يونس المذكور وكان ابو عبيد الله يصلى الى المهدى على عادته رعاية منه لخدمته فقال فى ذلك على بن الخليل الكوفى من جملة ابيات

قل للوزير ابى عبيد الله هل من باقيه

يعقوب يلعب بالامور وانت تنظر ناحيه

ادخلته فعلى عليك كذلك هوم الناصيه

واخذت حنفك جاهدا بيمينك المتراجيه ،

وغلب يعقوب على امور المهدى كلها وكان المنصور قد خلف فى بيوت المال تسعماية الف الف درهم و ستين الف درهم وكان الوزير ابو عبيد الله يشير على المهدى بالاقتصاد فى الانفاق وحفظ الاموال فلما عزل وولى يعقوب زين له هواه فانفق الاموال واكب على اللذات والشرب وسماع الغنا واستقل يعقوب

Digitized by Google

التدبير ففي ذلك يقول بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره في حرف الباء

بني امية هبّوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الرقّ والعود

وكان ابو حارثة النهدي يتقلد خزن بيوت الاموال فلما خلت من الاموال دخل الى المهدي ومعه المفاتيح وقال له اذا كنت انفقتَ جميع الاموال فها هذه المفاتيح معي مرّ من يقتضها مني فقال له المهدي دعها عندك فان الاموال تاتيك ثم ارسل في استخراج الاموال فوردت عليه في مدة يسيرة وقصّر في النفقات قليلا فتوفرت الاموال وتشاغل ابو حارثة في قبض ما ورد وتصحيحه فلم يدخل الى المهدي ثلثة ايام فقال المهدي ما فعل هذا الاعرابي الاحمق فخبّر بالسبب في تاخّره فدعي به وقال له ما اخّرك عنّا فقال ورود الاموال فقال يا احمق توهمت ان الاموال لا تاتينا فقال يا امير المومنين ان الحادث لو حدث واحتيج له الى المال ولم يصلح الا به لم ينتظر حتى توجه في حمل الاموال وروى ان المهدي حجّ في بعض السنين فمرّ بميل وعليه كتابة فوقف وقراه فاذا هو

لله درّك يا مهدي من رَجُلٍ لولا انخلاعك يعقوب بن داود

فقال لمن معه اكتب تحته على وغم انف الكاتب لهذا وتعسًا لجدّه فلما انصرف ووقف على الميل قلنا لم يقف عليه الا لشيء قد علق بقلبه من ذلك الشعر فكان كذلك لانه اوقع بيعقوب بعد قليل وكثرت الاقوال في يعقوب ووجد اعداؤه مقالا فيه فقالوا وذكروا خروجه على المنصور مع ابرهيم بن عبد الله العلوي وعرف بعض خدمه انه سمعه يقول بني هذا الرجل مستنزها انفق عليه خمسين الف درهم من اموال المسلمين وكان قد بنى عيسى باذ واراد المهدي امرا فقال له يعقوب هذا يا امير المومنين السرف فقال له ويلك وهل يحسن السرف الا باهل الشرف وكان يعقوب قد ضجر مما كان فيه فسال المهدي الاقالة وهو ممتنع ثم ان المهدي اراد ان يمتحنه في ميله الى العلوية فدعي به يوما وهو في مجلس فرشه موردة وعليه ثياب موردة وعلى راسه جارية عليها ثياب موردة وهو مشرف على بستان فيه صنوف الاوراد فقال له يا يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا قال على غاية الحسن فمتع الله امير

Digitized by Google

المومنين به فقال له جميع ما فيه لك وهذه الجارية لك ليتم سرورك وقد امرت لك بماية الف درهم فدعى له فقال له المهدى لى اليك حاجة فقام يعقوب قايما وقال يا امير المومنين ما هذا القول الا لموجدة وانا استعيذ بالله من سخطك فقال احب ان تضمن لى قضاها فقال السمع والطاعة فقال له والله فقال والله ثلاثا فقال ضع يدك على راسى واحلف به ففعل ذلك فلما استوثق منه قال له هذا فلان بن فلان رجل من العلوية احب ان تكفينى مونته وتريحنى منه فخذه اليك فحوّله وحوّل الجارية اليه وما كان المجلس والمال فلشدة سروره بالجارية جعلها فى مجلس يقرب منه ليصل اليها ووجّه فاحضر العلوى فوجده لبيبًا فهمًا فقال له ويحك يا يعقوب تلقى الله بدمى وانا رجل من ولد فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يعقوب يا هذا اليك خير قال ان فعلتَ معى خيرًا شكرت ودعوت لك فقال له خذ هذا المال وخذ اىّ طريق شيئتَ فقال له طريق كذا آمن لى فقال له امض مصاحبا وسمعت الجارية الكلام كله فوجهت مع بعض خدمها به وقالت قل له هذا فعل الذى آثرته على نفسك بى وهذا جزاوك منه فوجّه المهدى فشحن الطريق حتى ظفر بالعلوى والمال ثم وجّه الى يعقوب فاحضره فلما رأه قال ما حال هذا الرجل قال قد اراحك الله منه قال مات قال نعم قال والله قال والله قال فضع يدك على راسى فوضع يده على راسه وحلف به فقال يا غلام اخرج الينا من فى هذا البيت ففتح بابه عن العلوى والمال بعينه فبقى يعقوب متحيرا وامتنع الكلام عليه فما درى ما يقول فقال له المهدى لقد حلّ دمك ولو اثرت لراقته لارقته ولكن احبسوه فى الطبق فحبسوه وامر بان يطوى عنه خبره وعن كل احد فاقام فيه سنتين وشهورًا فى ايام المهدى وجميع ايام الهادى موسى بن المهدى وخمس سنين وشهورًا من ايام هرون الرشيد ثم ذكر يحيى بن خالد البرمكى امره وشفع فيه فامر باخراجه فاخرج وقد ذهب بصره فاحسن اليه الرشيد و ردّ ماله وخيّره المقام حيث يريد فاختار مكة فاذن له فى ذلك فاقام بها حتى مات سنة ١٨٧ ولما أُطلِقَ يعقوب سال عن جماعة من اخوانه فاخبر بموتهم فقال

لِكُلِّ أُناسٍ مَقْبَرٌ بِفِنَائِهِمْ فَهُمْ يَنْقُصُونَ وَالْمَقَابِرُ تَزْيِدُ
هُمُ جِيرَةُ الْأَحْيَاءِ أَمَّا مَحَلُّهُمْ فَدَانٍ وَأَمَّا الْمُلْتَقَى فَبَعِيدُ ،

Digitized by Google

قلت هذان البيتان فى باب المراثى فى كتاب الحماسة ، هكذا ذكر وفاته ابو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفى المعروف بالجهشيارى فى كتابه تاريخ الوزراء وقال غيره مات سنة ١٨٢ والله اعلم بالصواب وقال عبد الله بن يعقوب بن داود اخبرنى ابى ان المهدى حبسه فى بير وبنى عليها قبة قال فمكث فيها خمسة عشر سنة وكان يدلى اليه فى كل يوم رغيف خبز وكوز مآء واوذن باوقات الصلاة قال فلما كان فى راس ثلاث عشرة سنة اتانى آتٍ فى منامى فقال

حنى على يوسف ربٌّ فاخرجه من قعر جُبٍّ وبير حوله غمم

قال فحمدت الله تعالى وقلت اتانى الفرج ثم مكثت حولًا لا ارى شيئًا فلما كان راس الحول اتانى ذلك الآتى فانشدنى

عسى فرج ياتى به الله انه له كل يوم فى خليقته امرُ

قال ثم اقمت حولا اخر لا ارى شيئًا ثم اتانى ذلك الآتى فقال

عسى الكرب الذى امسيتُ فيه يكون وراه فرج قريب

فيا من خايف ويُفكّ عانٍ وياتى اهلَه النائى الغريب

قال فلما اصبحتُ نُوديتُ فظننت انى اوذن بالصلاة فدُلى لى حبل اسود وقيل لى اشدد به وسطك ففعلت واخرجونى فلما قابلت الضوء غشى بصرى فانطلقوا بى فأُدخِلْتُ على الرشيد فقيل لى سلّمْ على امير المومنين فقلت السلام عليك يا امير المومنين المهدى ورحمة الله وبركاته فقال لستُ به قلت السلام عليك يا امير المومنين الهادى ورحمة الله وبركاته فقال لست به فقلت السلام عليك يا امير المومنين الرشيد ورحمة الله وبركاته فقال الرشيد يا يعقوب انه ما شفع فيك الىّ احد غير انى حملت الليلة صبية على عنقى فذكرت حملك اياى على عنقك فرثيت لك من المحل الذى كنت فيه فاخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد وهو صغير ويلاعبه ولما حبس المهدى يعقوب رتب فى الوزارة ابا جعفر الفيض بن صالح وكان من غلمان عبد الله بن المقفع وكان شديد الكبر وكان ابوه نصرانيا وفيه يقول الشاعر

يا حابسى عن حاجتى طال ما اخرجك الله الى الفيض

ذاك الذى ياتيك معروفه كانما يمشى على البيض ،

Digitized by Google

وطهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء وبعدها ميم وبعد الالف نون وكانت ولادة ابي عبيد الله معوية الاشعري في سنة ماية وتوفي سنة ١٧٠ وقيل سنة ٦٩ وقيل مات في الوقت الذي مات فيه موسى الهادي وكانت وفاته ببغداد ودفن في مقابر قريش وتوفي الفيض سنة ١٧٣ وتولى الوزارة بعده الربيع بن يونس وقد سبق ذكره في ترجمته وقد سبق في ترجمة بشار بن برد الشاعر ذكر يعقوب بن داود وانه اعان على قتله ولما مات يعقوب رثاه ابو حنش الهلالي وقيل النميري واسمه خُضَيْر بن قيس وعاش ماية سنة في كتاب الحماسة بابيات اولها

يَعْقُوبُ لَا تَبْعُدْ وَجُنِّبْتَ الرَّدَى فَلَيَبْكِيَنَّ زَمَانُكَ الرَّطْبُ الثَّرَا

٨٤١ يعقوب وزير العزيز العبيدي

ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن ابرهيم بن هرون بن داود بن كلّس وزير العزيز نزار بن المعز العبيدي صاحب مصر المقدم ذكرهما كان يعقوب اولا يهوديا يزعم انه من ولد هرون بن عمران اخي موسى بن عمران عليهما السلام وقيل انه كان يزعم انه من ولد السموأل بن عاديا اليهودي صاحب الحصن المعروف بالابلق وهو المشهور بالوفا وقصته مع امرء القيس الشاعر الكندي المشهور مستفيضة بين العلماء في الوفآ له في ودايعه وكان يعقوب المذكور قد ولد ببغداد ونشأ بها عند باب الفزر تعلم الكتابة و الحساب وسافر به ابوه من بغداد الى مصر سنة ٣٣١ فانقطع الى بعض خواص الاستاذ كافور الاخشيدي المقدم ذكره فجعله كافور على عمارة داره ثم صار ملازما لباب داره فراى كافور من نجابته وشهامته وصيانته ونزاهته وحسن ادراكه ما يفق عليه فاستحضره واجلسه في ديوانه الخاص وكان يقف بين يديه ويخدم ويستوفي الاعمال والحسابات ويدخل يده في كل شي ثم لم تزل احواله تتزايد مع كافور حتى صار الحجّاب والاشراف يقومون له ويكرمونه ولم تتطلع نفسه الى اكتساب المال وارسل له كافور شيئًا فردّه عليه واخذ منه القوت خاصة وتقدم كافور الى ساير الدواوين ان لا يمضي دينار ولا درهم الا بتوقيعه فوقع في كل شي وكان يبر ويصل من اليسير الذي ياخذه هذا كله وهو على دينه ثم اسلم يوم الاثنين لثماني عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ٣٥٦ ولزم الصلاة ودراسة القران الكريم ورتب

Digitized by Google

لنفسه رجلا من اهل العلم شيخا عارفا بالقرآن والنحو حافظا لكتاب السيرافي وكان يبيت عنده و يصلي به ويقرأ عليه ولم يزل حاله يزيد وينمى مع كافور الى أن توفي كافور في التاريخ المذكور في ترجمته وكان ابو الفضل جعفر ابن الفرات المقدم ذكره في حرف الجيم وزير كافور يحسده ويعاديه فلما مات كافور قبض ابن الفرات على جميع الكتاب واصحاب الدواوين وقبض على يعقوب بن كلس في جملتهم فلم يزل يتوصل ويبذل المال حتى افرج عنه فلما خرج من الاعتقال اقترض من اخيه وغيره مالا وتحمل به وسار مختفيا قاصدا بلاد المغرب فلقي القايد جوهر بن عبد الله الرومي مولى المعز العبيدي المقدم ذكره في الطريق وهو متوجّه بالعساكر والخزاين الى الديار المصرية ليملكها فرجع في الصحبة وقيل انه استمر على قصده وانتهى الى افريقية وتعلق بخدمة المعز معد العبيدي المقدم ذكره ثم رجع الى الديار المصرية ولم يزل يترقى الى ان ولى الوزارة للعزيز نزار بن المعز معد وعظمت منزلته عنده واقبلت الدنيا عليه وانثال الناس عليه ولازموا بابه ومهّد قواعد الدولة وساس امورها واحسن سياسة ولم يبق لاحد معه كلام وكان في ايام المعز يتصرف في الخدم الديوانية ثم انتقل الى العزيز من بعده وتولى وزارة العزيز يوم الجمعة ثامن عشر رمضان سنة ٣٦٨ وقال ابن زولاق في تاريخه بعد ذكر المعز في تاريخ وفاته ما مثاله وممن وزر للمعز الوزير يعقوب بن كلس وهو اول من وزر للدولة الفاطمية بالديار المصرية وكان من جملة كتاب كافور فلما وصل المعز احسن في خدمته وبالغ في طاعته الى ان استوزره هذا اخر كلام ابن زولاق وقال غيره كان يعقوب يحب اهل العلم ويجمع عنده العلماء ورتب لنفسه مجلسا في كل ليلة جمعة ويقرأ فيه مصنفاته على الناس ويحضره القضاة والفقهاء والقراء والنحاة وجميع ارباب الفضايل واصحاب الحديث ووجوه اعيان الدولة فاذا فرغ من مجلسه قام الشعراء ينشدونه المدايح وكان يحب الفقرا وكان في داره قوم يكتبون القرآن الكريم واخرون يكتبون كتب الحديث والفقه والادب حتى الطب ويعارضون و يشكلون المصاحف وينقطونها وكان من جملة جلسايه الحسين بن عبد الرحيم المعروف بالزلازلي مولف كتاب الاسجاع ورتب في داره القرا والابهة يصلون في مسجد اتخذه في داره واقام في داره المطابخ لنفسه ولجلسايه ومطابخ لغلمانه وحاشيته واتباعه وكان ينصب في كل يوم خوانا لخاصته من

Digitized by Google

اهل العلم والكتاب وخواص اتباعه ومن يستدعيه وينصب موايد عديدة تاكل عليها الجماعة و بقية الكتاب وصنع فى داره ميضاة للطهور وثمانية بيوت تختص بمن دخل داره من الغرباء وكان يجلس كل يوم عقيب صلاة الصبح ويدخل عليه الناس للسلام ويعرض عليه رقاع الناس فى الحوائج والظلامات وقرّر عند مخدومه العزيز جماعة جعلهم قوادا يركبون بالمواكب والعبيد ولا يحاجب كل واحد منهم الا بالقايد وكان فى جملة هولاء القواد القايد ابو الفتوح فضل بن صالح الذى تنسب اليه منية القايد فضل وهى بليدة بالاعمال الجيزية من الديار المصرية، ثم ان الوزير المذكور شرع فى تحصين داره وبوّر غلمانه بالدروب والحرس والسلاح والعدد وعمّرت زاويته بالاصناف واصناف ما يباع من الامتعة ومن المطعوم والمشروب والملبس ويقال ان داره كانت بالقاهرة فى موضع مدرسة الوزير صفى الدين ابى محمد عبد الله بن على المعروف بابن شكر المختصة بالطايفة المالكية وان الحارة المعروفة بالوزيرية التى بالقاهرة داخل باب سعادة منسوبة الى اصحابه لانهم كانوا يسكنونها، وكان الوزير ابو الفضل ابن الفرات المقدم ذكره يغدو اليه ويروح ويعرض عليه محاسبات القوم الذين يريد محاسبتهم ويعوّل عليه فيها ويجلس معه فى مجلسه وربما حبسه لمواكلته فياكل معه بعد ان جرى عليه منه ما سبق ذكره وكانت هيبته عظيمة وجوده وافر واكثر الشعراء من مدايحه ولقد نظرت فى ديوان ابى حامد احمد بن محمد الانطاكى المنبوذ بابى الرقعمق الشاعر المقدم ذكره فوجدت اكثر مدايحه فى الوزير المذكور والقصيدة التى نقلت بعضها فى ترجمته مدح بها الوزير المذكور ورايت فى تاريخ الامير المختار عز الملك محمد بن ابى القاسم العروفى بالمسبحى المقدم ذكره فصلا طويلا يتعلق بشرح حال الوزير المذكور ومعظم ما ذكرته ههنا نقلته منه وصنف الوزير المذكور كتابا فى الفقه مما سمعه من المعز وولده العزيز وجلس فى شهر رمضان سنة ٣٦٩ مجلسا حضره الخاص والعام وقرا فيه الكتاب بنفسه على الناس وحضر هذا المجلس الوزير ابو الفضل ابن الفرات المذكور وجلس فى الجامع العتيق جماعة يفتون الناس من هذا الكتاب الذ صنفه فى الفقه وسمعت من جماعة من المصريين يقولون ان الوزير المذكور كانت له طيور حمام فريقة اصلية مختارة

Digitized by Google

تسبق كل طاير يسابقها وكان لمخدومه العزيز ايضا طيور سابقة فاخرة فسابقه العزيز يوما ببعض الطيور فسبق طاير الوزير فعز ذلك على العزيز ووجد اعداؤه سبيلا الى الطعن فيه فقالوا للعزيز انه قد اختار من كل صنف اجوده واعلاه ولم يبق منه الا ادناه حتى الحمام وقصدوا بذلك الاغراء به حسدًا منهم لعله يتغيّر عليه فاتصل ذلك بالوزير فكتب الى العزيز

قل للامير المؤمنين الذى له العلا والنسب الثاقب
طايركن السابق لكنّه جاء وفى خدمته حاجب

فاعجبه ذلك منه وسُرّى عنه ما كان وجده عليه كذا ذكره القاضى الرشيد بن الوزير المقدم ذكره فى كتاب الجنان وذكر غيره ان هذين البيتين لولى الدولة ابى محمد احمد بن على المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر المصرى وقد سبق ذكره فى ترجمة ابى الحسن على بن احمد بن نوخت الشاعر وانما لم افرده بترجمة لانى لم اظفر بتاريخ وفاته وقد التزمت فى هذا الكتاب انى لا اذكر الا من وقفت على تاريخ وفاته وذكر ابو القاسم على بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفى المصرى فى جزء سماه الاشارة الى ما نال الوزارة وذكر فيه وزراء المصريين الى عصره وابتدأ بذكر يعقوب المذكور فقال كان كاتبا يهوديا صايغا لنفسه محافظا على دينه جميل المعاملة مع التجار فيما يتولاه واتصل بخدمة كافور الاخشيدى فجمد خدمته وردّ عليه زمام ديوانه بمصر والشام فضبطه على حسب ارادته وكان سبب حظوته عنده ان يهوديا قال له فى دار ابن البكرى بالرملة ثلثين الف دينار مدفونة وقد توفى فكتب يعقوب الى كافور رقعة يقول فيها ان فى دار ابن البكرى بالرملة عشرين الف دينار مدفونة فى موضع اعرفه وانا اخرج احملها فاجابه الى ذلك وانفذ معه البغال لحملها وورد الخبر بموت بكير بن هروان التاجر فجعل اليه النظر فى تركته واتفق موت يهودى بالرملة ومعه احمال كتان فاخذها وفتحها فوجد فيها عشرين الف دينار فكتب الى كافور بذلك فتبرّكن به وكتب اليه بحملها فباع الكتان وحمل الجميع وسار الى الرملة فحفر الدار التى لابن البكرى واخرج المال وهو ثلاثين الف دينار فكتب الى كافور عرفت الاستاذ انها عشرون الف دينار ووجدت ثلاثين الف دينار

Digitized by Google

فازداد محله من قلبه تصويره بالثقة ونظر فى تركة ابن مروان واستقصى وحمل منها مالا كثيرا فارسل اليه كافور بصلة كثيرة فاخذ منها الف درهم ورد الباقى وقال هذه كفايتى فزاد امره عنده حتى انه كان يشاوره فى اكثر اموره، وقال عبد الله اخو مسلم العلوى رايت يعقوب قابها على يسار كافور فلما مضى قال لى اى وزير بين جنبيه وسار الى المغرب وخدم المعز وتولى امور العزيز فى مستهل شهر رمضان سنة ٣٦٨ ورتبه فى الوزارة وامر ان لا يخاطبه احد الا بها ولا يكاتب الا بذلك ثم اعتقله فى سنة ٣٧٣ فى القصر فاقام معتقلا شهورا ثم اطلقه فى سنة ٧٤ وردّه الى ما كان عليه ووُجِدَت رقعة فى دار الوزير المذكور فى سنة ٣٨٠ وهى السنة التى توفى فيها ونسختها

احذروا من حوادث الزمان وتوقوا طوارق الحدثان
قد امنتم من الزمان وبتّم رُبَّ خوفٍ ممكّنٍ فى امان

فلما قراها قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واجتهد ان يعرف كاتبها فلم يقدر على ذلك ولما اعتلّ علّة الوفاة اخر السنة المذكورة كتب اليه العزيز عايدًا وقال له وددت انك تبلغ فابتاعك بملكى او تفدا فاخديك بولدى فهل من حاجة توصى بها يا يعقوب فبكى وقبل يده وقال امّا فيما يخصّنى فانت اولى بحقى من ان استرعيك اياه وآرأف علىّ من اُخلفه منّ ان اوصيك به ولكن انصح لك فيما يتعلق بدولتك سالم الروم ما سالموك واقنع من الحمدانية بالدعوة والسكة ولا تبق على مفرج بن دغفل بن الجراح ان عرضت لك فيه فرصة، ومات فامر العزيز ان يدفن فى داره وهى المعروفة بدار الوزارة بالقاهرة دا خل باب النصر فى قبة كان بناها وصلى عليه والحده بيده فى قبره وانصرف حزينا لفقده وامر بغلق الدواوين اياما بعده وكان اقطاعه من العزيز فى كل سنة ماية الف دينار ووُجِدَ له من العبيد و المماليك اربعة الاف غلام ووجد له جوهر باربعماية الف دينار ويز من كل صنف بخمسماية الف دينار وكان عليه للتجار ستماية الف دينار فقضاها عنه العزيز من بيت المال وفرقت على قبره وذكر الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق قال كان يهوديا من اهل بغداد خبيثا ذا مكر وله حيل ودها وفيه فطنة وذكا وكان فى قديم امره خرج الى الشام فنزل الرملة وصار بها وكيلا فكسر اموال التجار وهرب الى مصر

Digitized by Google

فتلجز كافور الاخشيدي فراى منه فطنة وسياسة ومعرفة بامر الضياع فقال لو كان مسلما لصلح ان يكون وزيرا فطيع في الوزارة فاسلم يوم جمعة في جامع مصر فلما عرف الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات امره قصده فهرب الى المغرب واتصل بيهود كانوا مع الملقب بالمعز وخرج معه الى مصر فلما مات الملقب بالمعز وقام ولده الملقب بالعزيز استوزر ابن كلس في سنة ٣٦٥ فلم يزل مدبر امره الى ان هلك في ذي الحجة سنة ٣٨٠ ، وقال غيره ابتدا بالوزير المذكور المرض يوم الاحد الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ٣٨٠ واخذته سكتة ثم تزايد به المرض واشتد ثم انطلق لسانه ثم توفي ليلة الاحد على صباح الاثنين لخمس خلون من ذي الحجة من السنة المذكورة وكفن في خمسين ثوبا و اجتمع الناس كلهم من القصر الى داره وخرج العزيز وعليه الحزن ظاهر وركب البغلة بغير المظلة وكانت عادته ان لا يركب الا بها وصلى عليه وبكى وحضر مواراته ويقال انه كفن وحنط بما مبلغه عشرة الاف دينار وذكر من سمع العزيز وهو يقول واطول اسفي عليك يا وزير وبكى عليه القايد جوهر بكا شديدا وانما كان بكاؤه على نفسه لانه عاش بعده سنة واحدة وغدا الشعرا الى قبره ويقال انه رثاه مائة شاعر واخذت قصايدهم واجيزوا وقيل انه مات على دينه وكان يظهر الاسلام والصحيح انه اسلم وحسن اسلامه وقال يوما وقد ذكر اليهود في مجلسه كلاما يسر اليهود سماعه ثم بين عن اتهم وفساد مذهبهم وانهم على غير شي وان اسم النبي صلعم في التورة وهم يحذفونه ، وكانت ولادته في سنة ٣١٨ ببغداد عند باب القز ؛ وكلس بكسر الكاف واللام المشددة وبعدها سين مهملة والسموأل بن عاديا بفتح السين المهملة والميم وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة ثم لام وعاديا بعين مهملة وبعد الالف دال مهملة مكسورة ثم يا مثناة من تحتها وبعدها همزة ممدودة واما القايد جوهر فقد تقدم ذكره في ترجمته واما القايد فضل فانه كان رجلا نبيلا كريما ممدحا واليه تنسب منية القايد في اعمال الجيزة التي قبالة مصر وفيه يقول ابو القاسم عبد الغفار شاعر دولة الحاكم بن العزيز المذكور

انما الفضل غرة في وجوه المدايح ... ارتجى رياحه عبقات الروايح
كعبة الجود كفه بين غادٍ ورايح ... انما تصلح الامور برأى ابن صالح ،

Digitized by Google

وكان مكينا فى دولة الحاكم ثم نقم عليه وحبسه وضربت عنقه فى محبسه يوم السبت عشية لاحدى و عشرين ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٣٩٩ ولم يظهر منه جزع ولُفّ حصير واخرج من الحجرة التى كان محبوسًا بها رحمه الله تعالى ، واما ابو القاسم الشاعر المذكور فان الحاكم المذكور قتله مع جماعة من الاعيان فى يوم الاحد السادس والعشرين من المحرم سنة ٣٩٥ واحرقهم بالنار وكان قتل الجميع فى حجرة واحدة . والله اعلم بالصواب ؛ ؛

٨٤٢ يعقوب المنجنيقى ،

ابو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن على بن الحسين بن على بن حوثرة الحرانى الاصل البغدادى المولد والدار المنجنيقى الملقب نجم الدين الشاعر المشهور ذكره ابو عبد الله محمد بن سعيد هـ المعروف بابن الدبيثى فى تاريخه الذى جعله ذيلا لتاريخ الحافظ ابى سعد عبد الكريم بن السمعانى الذى ذيله على تاريخ بغداد تاليف الحافظ ابى بكر احمد بن على بن ثابت البغدادى وقد سبق ذكر كل واحد من هولاى الثلثة فى هذا التاريخ فقال ابن الدبيثى كان يعقوب المذكور متقدما على اهل صناعته يعنى صناعة المنجنيق وما يتعلق به وكان فيه فضل ويقول الشعر سمع شيا من الحديث من ابى المظفر السمرقندى وابى منصور الشطرنجى علقت عنه شيا من شعره انشدنى ابو يوسف يعقوب بن صابر لنفسه

قبلت وجنته فالفت جيده ... خجلًا ومال بعطفه الميّاس

فانهل من خديه فوق عذاره ... عرقٌ يحاكى الطل فوق الآس

فكاننى استقطرت ورد خدوده ... بتصاعد الزفرات من انفاسى ،

وسالته عن مولده فقال فى ضحى نهر يوم الاثنين رابع محرم سنة ٥٥٤ وذكر غير ابن الدبيثى كان ابن صابر المنجنيقى جنديا فى ابتداء امره مقدما على المنجنيقيين بمدينة السلام ولم يزل مُغرى باداب السيف والقلم وصناعة السلاح والرياضة واشتهر بذلك ولم يلحقه احد من ابناء زمانه فى درايته وفهمه لذلك وصنّف فيه كتابا سمّاه عمدة المسالك فى سياسة الممالك ولم يتممه وهو مليح ومعناه يتضمن احوال الحروب وتعبيتها وفتح الثغور وبناء المعاقل واحوال الفروسية والهندسة والمصابرة على القلاع والحصار والرياضة والميدانية

Digitized by Google

والخيل الحربية وفنون العلاج بالسلاح وعمل اداة الحرب والكفاح وصفوف الخيل وصفتها وقد قسم هذا الكتاب ورتبه ابوابا كل باب منه يشتمل على فصول ، وكان شيخا هشا مليحا لطيفا فكها طيب المحاورة شريف النفس متواضعا فيه تودد وبشر وسكون وهو مع ذلك شاعر مجود مكثر ذو معان مبتكرة يقصد الشعر ويعمل المقاطيع وجمع من شعره كتابا مختصر سماه معاني المعاني ومدح الخلفاء وكانت له منزلة عند الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد خليفة العصر ، قلت وكانت اخباره في حياته متواصلة الينا واشعاره تنقلها الرواة عنه ويحكون وقايعه وماجرياته وما ينظم في ذلك من الاشعار الرايقة والمعاني البديعة ولم يتفق الي رويته مع المجاورة وقرب الدار من الدار لانه كان ببغداد ونحن بمدينة اربل وهما متجاورتان لكن لكثرة اطلاعي على اخباره وما له من النظم المنقول عنه في وقته كاني كنت معاشره وما زلت مشغافا بشعره مستعذبا اسلوبه فيه واجتمعت بخلق كثير من اصحابه والناقلين عنه منهم صاحبنا الشيخ عفيف الدين ابو الحسن علي ابن عدلان المعروف بالمترجم الموصلي فانه انشدني له شيا كثيرا فمن ذلك قوله

كلفت بعلم المنجنيق ورميه ... لهدم الصياصي وافتتاح المرابط

وعدت الى نظم القريض لشقوتي ... فلم اخل في الحالين من قصد حايط ،

وانشدني عنه ايضا وذكر انه لم يسبق اليه

لا تكن واثقا بمن كظم الغيظ ... اغتيالا وخف غرار الغرور

فالظبا المرهفات اقتل ما كا ... نت اذا غاض ماؤها في الصدور ،

وانشدني له ايضا في جارية سودا كان يهواها وهي حبشية

وجارية من بنات الحبوش ... بذات جفون صحاح مراض

تعشقتها للتصابي فشبت ... غراما ولم اك بالشيب راضي

وكنت اعيرها بالسواد ... فصارت تعيرني بالبياض ،

وانشدني له ايضا

وجارية عبرت للطواف ... وعبرتها حدرا تدمع

فقلت ادخلي البيت لا تجزعي ... ففيه الامان لمن يجزع

Digitized by Google

سدانته لبنى شيبة فقالت ومن شيبة افزع ،

وانشدنى عنه فى غلام يتعلم السباحة فى دجلة بغداد وقد لبس تبان ازرق وشد على ظهره شكوة منفوخة كما جرت عادة من يتعلم العوم فقال فى ذلك

يا للرجال شكايتى من شكوة اضحت تعانق من أُحِبُّ وأَعْشَقُ

جمعت هوا كهواى الا انها تطفوا ويثقلنى الغرام فاغرقُ

ويغيرنى التبان عند عناقه اردافه فهو العدوُّ الازرق ،

وقال صاحب الكمال ابن السعار الموصلى صاحب كتاب عقود الجمان انشدنى ابن صابر لنفسه هذه الابيات لكنه روى البيت الثانى منها على صورة اخرى فقال

حملت هوا كهواى فهى بوصله تفقوا ويسلبنى الغرام فاعرق ،

وهذا من المعانى النادرة فان العرب اذا وصفت العدوّ بشدة العداوة قالت هو العدوّ الازرق وقد جاء هذا فى كلامهم واشعارهم كثيرًا واستعمله الحريرى فى المقامة الرابعة عشر فقال فهذا غبر العيش الاخضر وازور الحبوب الاصفر اسود يومى الابيض وابيض فودى الاسود حتى رثى لى العدوّ الازرق فحبذا الموت الاحمر ورايت فى بعض الرسايل ولا اتحقق الان صاحبها قد اوردنا ظبا الحديد الاخضر فى مآء الوريد الاحمر من عدو الله الازرق من بنى الاصفر ، وهو باب متسع فلا حاجة الى الاطالة فى ذكر شواهده ، وانشدنى عنه ايضا فى جماعة من الصوفية اضافهم فاكلوا جميع ما قدمه اليهم فكتب الى شيخهم يذكر حاله معهم

مولاى يا شيخ الرباط الذى ابان عن فضل وعَلْيَاء

اليك اشكوا جور صوفية باتوا ضيوفى واودائى

اتيتهم بالزاد مستاثرًا وبتُّ تشكوا الجوع احشاى

مشوا الى الخبز ومن عادة الزُّهّاد ان يمشوا على الماء

وهم الى الان ضيوفى فجُدّ لهم بخبز وبحَلْوَاء

اولا فخذهم واكفنيهم فما يحسن فى مثلهم رأى ،

Digitized by Google

وانشدني عنه في الصرفية ايضا

قد لبس الصرف لترك الصفا بمشايخ العصر لشرب العصير
الرقص والشاهد من شانهم شيء طويل تحت ذيل قصير ؛

وانشدني عنه ايضا وهو من المعاني المستظرفة

قالوا تراه يسل شعر عذاره وسباله مستهترا بزواله
فتسلّ عنه وقد حبيبا غيره فاجبتهم لا زلت عبد وصاله
هل يحسن السلوان عن حبيبي ان لا يفارقني بنتف سباله ؛

وانشدني له غير ابن عدلان وقال لما كبر ابن صابر وضعفت حركته صار اذا مشى يتوكا على عصا فقال في ذلك

القيتُ عن يدي العصا زمن الشبيبة للنزول
وحملتها لما دعى داعي المشيب الى الرحيل ؛

وكان ببغداد شخص يقال له ابن بشران وكان كثير التراجيف فمنع من ذلك فقعد على الطريق ينجم فقال ابن صابر فيه

ان ابن بشران على علاته من خيفة السلطان صار منجّما
طبع الهموم على الفضول فلم يكن في الارض ارجافا فارجف في السما ؛

قلت وانشدني الاديب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف بابن التلعفوري في بعض ليالي شهر رمضان سنة ٦٣١ بالقاهرة المحروسة وهو من شعراء العصر المجيدين

يا شيبُ كيف وما انقضى زمن الصبا عاجلت منّي البلّة السوداء
لا تعجلنّ فوالذي جعل الدجى من ليلي طرتي البهيم ضياء
لو انّها يوم الحساب صحيفتي ما سرّ قلبي كونها بيضاء ؛

فقلت له قد لغرت على بيت ابن صابر حتى انك قد اخذت معظم لفظه وجميع معناه والوزن والروي وهو قوله

لو انّ لحية من يشيب صحيفة لعاده ما اختارها بيضاء

فحلف انه لم يسمع هذا البيت الا بعد عمله الابيات المذكورة والله اعلم بذلك وهذا البيت لابن صابر من جملة

Digitized by Google

ابيات وهي

قالوا بياض الشيب نور ساطع يكسوا الوجوه مهابة وضياء
حتى سرت وخطاته في مفرقي فوددت ان لا افقد الظلماء
وعدلت استبقي الشباب تعللا بخضابها فصبغتها سوداء
لو ان لحية من يشيب صحيفة لمعادة ما اختارها بيضاء

واخبرني بعض الادباء ان ابن صابر كتب الى بعض الرؤساء ببغداد

ما جئت اسالك المواهب مادحا اني لما اوليتني لشكور
لكن اتيت من المعالي مخبرا لك ان سعيك عندها مشكور

ووقفت في القاهرة على كراريس فيها شعره وقد اجاد في كل ما نظمه ورايت فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قايلهما على الحقيقة وهما

القني في لظى فان احرقتني فتيقن ان لست بالياقوت
جمع النسج كل من حاك لكن ليس داود فيه كالعنكبوت

فعمل ابن صابر في جوابهما فقال

ايها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبرياء والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت
وكذاك النعام يلتقم الجمر ولا الجمر للنعام بقوت

قلت وعلى البيتين الاولين نظم جماعة من المعاصرين لنا ابياتا فمن ذلك قول الجمال ابي محمد القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي نزيل حلب صاحب شرح المقامات

حق دود القز يبني فوقه ثم يموت بعد ما اسدى وقد صار نظير العنكبوت

وقول المهذب ابي عبد الله محمد بن ابي الحسن بن يمن الانصاري المعروف بابن الاردخل الموصلي نزيل ميافارقين

اقول وقد قالوا نراك مقطبا اذا ما ادعى دين الهوى غير اهله

Digitized by Google

يحق لدود القز يقتل نفسه ... اذا جاء بيت العنكبوت بمثله ،

وهذا ينظر الى قول بعضهم ... اذا شوركت في امر بدون ... فلا يلحقك عار او نفور

ففي الحيوان يشترك اضطرارا ... ارسطاليس والكلب العقور ،

وقول الاخر ... اذا شوركت في امر بدان ... فلا يلحقك عار ثم تشقوا

وللزنبور والبازي جميعا ... لدى الطيران اجنحة وخفق

ولكن بين ما يصطاد باز ... وما يصطاده الزنبور فرق ،

قلت وعلى ذكر دود القز ينبغي ان يذكر ما يقال عن السُرفة بضم السين المهملة وبعدها راء ثم فاء ساكنة قال الجوهري في كتاب الصحاح هي دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها على مثال الناووس ثم تدخل فيه وتموت يقال في المثل هو اصنع من سرفة وذكر لي بعض الفضلا ان السُرفة هي الارضة والله اعلم ومما ينبغي ان يلحق بالابيات المقدم ذكرها قول بعضهم

انا اعرف الحاذق فاستبدلوا ... مكانها اخرق ولم يخرق

فلاعب الشطرنج من دابه ... وضع حصاة موضع البيذق

والاصل في هذا كله قول المتنبي

وشر ما قنصته راحتي زمن شهب البراة سوا فيه والرخم

ويقرب منه قول ابي العلا المعري

وهل يدخل الضرغام قوتا ليومه ... كما اوخر النمل الطعام لعامه ،

قلت وفي هذه الابيات الاوايل ما يحتاج الى زيادة ايضاح فليس كل من يقف عليها يفهم معناها اما البيت الاول وما ذكر من امر الياقوت فان الياقوت من خاصيته ان النار لا توثر فيه والى هذا اشار الحريري في المقامة السابعة والاربعين من جملة ثلثة ابيات

وطال ما اصلى الياقوت جمر غضا ... ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت ،

وقال اخر في غلام له اسمه ياقوت

Digitized by Google

ياقوت ياقوت المستهام به من الرواة ان لا يمنع القوت
سكنت قلبي وما تخشى تلهبه وكيف تخشى لهيب النار ياقوت ،

وقد جاء هذا كثيرا فى الشعر فلا حاجة الى الاطالة ، واما قول ابن صابر فى الجواب فى البيت الثانى نسج داود الى اخره فهذا اشارة الى مهاجرة النبى صلعم ومعه ابو بكر الصديق رضى الله عنه فانهما خافا من مشركى مكة ان يتبعوهما فدخلا غار ثور بالثاء المثلثة وثور جبل بين مكة والمدينة بالقرب من مكة ونسج العنكبوت فى الحال على باب الغار فلما وصل المشركون اليه وراوا اثر العنكبوت على الباب قالوا ليس هاهنا احد فانه لو دخله احد ما كان العنكبوت نسج عليه فى الحال لان المشركين بادروا اليهما ليلحقوهما فاخفى الله سبحانه امرهما وهى من معجزات النبى صلعم ، وقوله فى البيت الثالث وبقا السمند الى اخره السَمَنْد بفتح السين المهملة والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة ويقال السمندل ايضا بزيادة اللام ذكروا انه طاير يقع فى النار فلا توثر فيه ويعمل من ريشه مناديل وتحمل الى هذه البلاد فاذا اتسخت المنديل طرحت فى النار فتاكل النار الوسخ الذى عليه ولا يحترق المنديل ولا توثر النار فيه ولقد رايت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيية حزام الدابة وهى فى طول الحزام وعرضه فجعلوها على النار فما عملت فيه شيا فغمسوا احد جوانبه فى الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقى زمانا طويلا يشتعل ثم اطفاوه وهو على حاله ما تغير فيه شى ويقال انه يجلب من بلاد الهند وان هذا الطاير يكون هناك وفيه نكته ينبغى ان نذكر ههنا وهى ان طرف تلك القطعة لما وضعوه على السراج تركوه زمانا طويلا وهى لا تعلق فيه فقال بعض الحاضرين هذا ما تعمل فيه النار ولكن اغمسوا هذا الطرف فى الزيت ثم اجعلوه فى النار ففعلوا ذلك فاشتعل فظهر من هذا ان النار لا توثر فيه على مجرده بل لا بد من غمسه بشى من الادهان ثم رايت بخط شيخنا موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى فى كتابه الذى جعله لنفسه سيرة انه قدم للملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل عرض ذراع فى طول ذراعين فصاروا يغمسونها فى الزيت ويوقدونها حتى ينقلى الزيت وترجع بيضا كما كانت والله اعلم ، ومثله السَرَفُوت دُوَيْدة تعيش فى كور الزجاج فى حال توقده واضطرامه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا فى موضع النار المستمرة الدايمة فسبحان

Digitized by Google

خالق كل شيء وهو بفتح السين المهملة والراء وضم القاف وسكون الواو وبعده تاء مثناة من فوقها ،
واما البيت الرابع الذي ذكر فيه ان النعام يلتقم الجمر فهذا شيء شاهدناه كثيرا وهو معروف بين الناس
وليس بغريب ، وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود لكن الكلام اتصل بعضه ببعض فانتشر ، وتوفي ابن
صابر المذكور في ليلة الثامن والعشرين من صفر سنة ٦٣٦ ببغداد ودفن يوم الجمعة غريبها بالمقبرة
الجديدة بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر رضي الله عنهما ، وحوثرة بفتح الحاء المهملة وسكون
الواو وفتح الثاء المثلثة وبعدها راء ثم هاء وهي في الاصل اسم لحشفة الذكر وبها سمي الانسان وقال
ابن الكلبي في جمهرة النسب سمي ربيعة بن عمرو بن عوف بن بكر بن وايل حوثرة لانه حج فمر بامراة
معها قعب لها فاستامها فاكثرت فقال والله لو ادخلت حوثرتي فيه يعني كمرته لملأته فسمي حوثرة ،
والمنجنيق بفتح الجيم وكسر النون الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف هذه النسبة
الى المنجنيق وهو معروف واذ قد جرى ذكره ينبغي الكلام عليه ففيه اشياء غريبة منها انه من جملة
الالات المنقولة المستعملة والقاعدة في هذا الباب ان تكون ميمه مكسورة الا ما شذ عن ذلك في الفاظ
قليلة مثل منجل ومدهن ومسعط وغير ذلك مع ان ابن الجواليقي في كتاب المعرب حكى فيه اربع لغات
بفتح الميم وكسرها على القاعدة ومنجنوق بالواو بدل الياء ومنجليق باللام عوض النون الثانية وحكى
في الميم والنون الاولى ثلاث لغات وقيل انهما اصليتان وقيل الميم اصلية والنان زايدة والله اعلم ،
واخبرني الشهاب التلعفري المذكور ان مولده في الخامس والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٥٩٣ بالموصل
وتوفي عاشر شوال سنة ٦٧٣ بمدينة حماة وانشد قبل موته لنفسه وهو اخر شعره

اذا ما بات من ترب فراشي وبت مجاور الرب الرحيم
فهنوني اصيحابي وقولوا لك البشرى قدمت على كريم ،

والمنجنيق اسم اعجمي فان الجيم والقاف لا تجتمعان الا في كلمة غريبة مثل الجوموق والجردق والجوسق
والجلاهق والقبج وغير ذلك وهو باب مطرد وكذلك الجيم والصاد لا تجتمعان الا في كلمة غريبة مثل الصهريج
والجص والصلج والجصطل وغير ذلك وهو ايضا باب مطرد واذا جعلناه حذفنا احدى النونين فان حذفنا

Digitized by Google

النون الاولى قلنا مجانيق وان حذفنا الثانية قلنا مناجيق وقال الجوهري في كتاب الصحاح الاصل في المنجنيق من جي نيك تفسيره بالعربي ما اجودني قلت فتفسير من انا وتفسير جي ايش وتفسير نيك جيد اي انا ايش جيد وقال الجوهري ثم عرب فقيل منجنيق ، وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف وابو هلال العسكري في كتاب الاوايل ان اول من وضع المنجنيق جذيمة الابرش ملك العرب في بلد الحيرة في ذلك الزمان وقال الواحدي في تفسيره الوسيط في سورة الانبيا ان المشركين لما عزموا على احراق ابراهيم الخليل صلعم واضرموا النار لم يدروا كيف يلقونه فيها فجائهم ابليس لعنه الله فدلهم على المنجنيق وهو اول منجنيق وضع فوضعوه فيه ثم رموه والله اعلم وهذا الفصل وان كان خارجا عن المقصود لكنه لا يخلو عن فايدة فلذلك بسطت القول فيه ؛ ؛

٨٤٣ موفق الدين يعيش ،

ابو البقا يعيش بن علي بن يعيش بن ابي السرايا بن محمد بن علي بن المفضل بن عبد الكريم بن محمد ابن يحيى بن حبان بن القاضي بن بشر بن حبان الاسدي الموصلي الاصل الحلبي المولد والمنشا الملقب موفق الدين النحوي ويعرف بابن الصايغ قرا في النحو على ابي السخا الحلبي وابي العباس المغربي و النيروزي وسمع الحديث على ابي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسي بالموصل وعلى ابي محمد عبد الله بن عمر بن سويدة التكريتي وبحلب من ابي الفرج يحيى بن محمود الثقفي والقاضي ابي الحسين احمد بن محمد الطوسي وخالد بن محمد بن نصر القيسراني وبدمشق على تاج الدين الكندي وغيرهم وحدّث بحلب وكان فاضلا ماهرا في النحو والتصريف رحل من حلب في صدر عمره قاصدًا بغداد ليدرك ابا البركات عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الانباري المقدم ذكره وتلك الطبقة بالعراق وبلاد الجزيرة فلما وصل الى الموصل بلغه خبر وفاته وقد ذكرت تاريخ موته في ترجمته فاقام بالموصل مُدَيْدَة وسمع الحديث بها ثم رجع الى حلب ولما عزم على التصدر للاقرا سافر الى دمشق واجتمع بالشيخ تاج الدين ابي اليُمن زيد بن الحسن الكندي الامام المشهور وقد تقدم ذكره في حرف الزاء وساله عن مواضع مستكلة في العربية وعن اعراب ما ذكره ابو محمد الحريري في المقامة العاشرة المعروفة بالرحبية وهو قوله في اواخرها حتى اذا لاح الافق ذنب السرحان وآن

Digitized by Google

ابتلاج الفخر وجان ، فاستبهم جواب هذا الكلام على الكندى اهل الافق وذنب السرحان مرفوعان او منصوبان او الافق مرفوع وذنب السرحان منصوب او العكس وقال له قد علمت قصدك وانك قد اردت اعلامى مكانتك من هذا العلم وكتب له خطه بمدحه والثنا عليه وصنف مقدمة فى الفن الادبى ، قلت وهذه المسئلة تجوز فيها الاوجه الاربعة والمختار منها نصب الافق ورفع ذنب السرحان وقد ذكر ذلك تاج الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المقدم ذكره المعروف بالبندهى فى كتاب شرح المقامات ولولا خوف الاطالة لبينت ذلك ، ولما وصلت الى حلب يوم الثلثا مستهل ذى القعدة سنة ٦٢٦ لاجل الاشتغال بالعلم وهى اذ ذاك امّ البلاد محشونة بالعلماء والمشتغلين وكان الشيخ موفق الدين المذكور شيخ الجماعة فى الادب لم يكن فيهم مثله فشرعت فى القراة عليه وكان يقرا فى جامعها فى المقصورة الشمالية بعد العصر وبين الصلاتين بالمدرسة الرواحية وكان عنده جماعة قد تنبهوا وتميزوا به وهو ملازمون مجلسه لا يفارقونه فى وقت القرا وابتدات بكتاب اللمع لابن جنى فقرات عليه معظمه مع سماعى لدروس الجماعة وذلك فى اواخر سنة ٢٧ وما اتممته الا على غيره بعذر اقتضى ذلك ، وكان حسن التفهيم لطيف الكلام طويل الروح على المبتدى و المنتهى خفيف الروح ظريف الشمايل كثير المجون مع سكينة ووقار ولقد حضرت يوما حلقته وبعض الفقهاء يقرا عليه اللمع فقرأ بيت ذى الرمّة فى باب الندا وهو

ايا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا انت أمّ أمّ سالم

فقال له الشيخ ان هذا الشاعر لشدة ولهه فى المحبّة وعظم وجده بهذه المحبوبة امّ سالم وكثرة مشابهتها للغزال كما جرت عادة الشعراء فى تشبيههم النسا الصباح الوجوه بالغزلان والمها اشتبه عليه الحال فلم يدر هل هى امراة ام ظبية فقال انت ام امّ سالم واطال الشيخ القول فى ذلك وبسطه باحسن عبارة بحيث يفهمه البليد البعيد الذهن وذلك الفقيه مُنصت مقبل على كلامه بكليته حتى يتوهم من يراه على تلك الصورة انه قد تعقل جميع ما قاله فلما فرغ الشيخ من شرحه قال له الفقيه يا مولانا ايش فى المراة الحسنا ما يشبه الظبية فقال له الشيخ قول منبسط تشبهها فى ذنبها وقرونها فضحك الحاضرون وخجل الفقيه وما رايته حضر مجلسه بعد ذلك ، قلت وجلاجل بفتح الجيم وضمها ايضا اسم مكان والثانية جيم ايضا ،

Digitized by Google

وكنّا يومًا نقرا عليه بالمدرسة الرواحية فجاء رجل من الاجناد وبيده مسطور بدين وكان الشيخ له عادة بالشهادة فى المكاتيب الشرعية فقال له يا مولانا اشهد علىّ فى هذا المسطور فاخذه الشيخ من يده وقرا اوّله اقرّت فاطمة فقال له الشيخ انت فاطمة فقال الجندى يا مولانا الساعة تحضر وخرج الى باب المدرسة فحضرها وهو يتبسم من كلام الشيخ انت فاطمة ، ويقرب من هذا ما تقدم فى ترجمة عامر الشعبى ان شخصًا دخل عليه وعنده امراة فقال له ايكما الشعبى فقال له هذه ، وكنا يوما نقرا عليه فى داره فعطش بعض الحاضرين وطلب من الغلام ماءً فاحضره له فلما شرب قال له ما هذا الا ماء بارد فقال له الشيخ لوكان خبزًا حارا كان احبّ اليك ، وكنا عنده يومًا بالمدرسة الرواحية فجاء المؤذن واذن قبل العصر بساعة جيدة فقال له الحاضرون ايش هذا يا شيخ فلين وقت العصر فقال الشيخ موفق الدين دعوه عسى ان يكون له شغل فهو مستعجل ، وكان يوما عند القاضى بها الدين المعروف بابن شداد قاضى حلب الاتى ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر زرقاء اليمامة وانها كانت ترى الشى من المسافة البعيدة فقال الشيخ موفق الدين انا ارى الشى من مسافة شهرين فتعجب الكل من قوله وما امكنهم ان يقولوا له شيا فقال له القاضى يا موفق الدين كيف هذا فقال لانى ارى الهلال فقال له كنت قلت كذا وكذا سنة قال لو قلت هذا عرف الجماعة الحاضرون غرضى وكان قصدى الابهام عليهم ، وله نوادر كثيرة يطول ذكرها وكنت يوما عنده وقد قدم عليه من الموصل رجل من الفضلاء من المغاربة فى علم الادب فحضر حلقته وبحث فى دروسه بحث رجل فاضل وجرى ذكر مباحث جرت له بالموصل مع جماعة من ادبائها وقال كنت عند ضياء الدين نصر الله ابن الاثير الجزرى قلت وقد سبق ذكره قال فتحاورنا وتناشدنا فانشدته قول بعض المغاربة قلت هذه الابيات ذكر ابو اسحق الحصرى انها لبعض مشايخ القيروان رواها عنه ولم يعينه

ومعذرين كان نبت خدودهم اقلام مسك تستمد خلوقا

قرنوا البنفسج بالشقيق ونضدوا تحت الزبرجد لولوا وعقيقا

فهم الذين اذا الخلى رأهم وجد الهوى بهم اليه طريقا ،

قلت ونصف البيت الثانى مثل قول ابن الذروى المصرى فى ابياته التى سبق ذكرها فى ترجمة المبارك ابن

Digitized by Google

منقذ وهو قوله جلا تحت ياقوت اللما ثغر لؤلؤ رطيب وابدا شاربا من زمرّذ ،

ومن المنسوب الى ابى محمد الحسن بن على المعروف بابن وكيع التنيسى المقدم ذكره فى حرف الحاء

جوهرى الاوصاف يقصر عنه كل فهم وكل ذهن دقيق

شارب من زمرّذ وثنايا لولو فوقها فم من عقيق ،

وذكرت بهذه الابيات بيتين كنت احفظهما ويحسن ذكرهما بعد هذا وهما

ولما وقفنا للوداع وصارما كنّا نظنّ من النوى تحقيقا

نثروا على ورق الشقايق لولؤا ونثرت من فوق البهار عقيقا ،

وكذلك بيت الواو الدمشقى

وامطرت لولوا من نرجس فسقت وردًا وعضّت على العناب بالبرد ،

قلت وكذلك قول محمد بن سعيد العامرى الدمشقى وقيل انها لابن كيغلغ

لما اعتنقنا للوداع واعربت عبراتنا عنّا بدمع ناطق

فرّقن بين معاجر ومحاجز وجمعن بين بنفسج وشقايق

وانا الفدا لظبية احداقنا من روضة من وجهها بحدايق ،

وينسب الى ابى الفتح الحسن بن ابى حصينة الحلبى الشاعر من هذا ايضا

ولما وقفنا للوداع وقلبها وقلبى يفيضان الصبابة والوجدا

بكت لولؤا رطبا وفاضت مدامعى عقيقا فصار الكل فى نحرها عقدا ،

وانشدنى صاحب الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام الحاجرى الاربلى المقدم ذكره لنفسه

ولما التقينا ومنّ الزمان راى دمع عينى دمًا فى الماقى

فقال وعهدى به لولوا بحرى عقيقا وهذا التلاقى

فقلت حبيبتى لا تعجبين جعلت فداك ميتا وباقى

فتلك اوايل دمع الوداع وهذا اواخر دمع الفراق ،

Digitized by Google

وكان الشيخ موفق الدين المذكور كثيرا ما ينشد منسوبا الى ابى الحسن ابن رشيق القدم ذكره ثم كشفت ديوانه فلم اجد هذه الابيات فيه والله اعلم وهو قوله

وقد كنت لا اتى اليك مخايلا ... لديك ولا اثنى عليك تصنعا
ولكن رايت المدح فيك فريضة ... علىّ اذا كان المديح تطوعا
نقلت بما لم يخف عنك مكانه ... من القول حتى ضاق عما توسعا
فلا تتخالجك الظنون فانها ... ما ثم واتركه الصلح فىّ موضعا
فلو غيرك المرسوم عندى بريبة ... لاعطيت خيه مدعى القول ما ادعى
فوالله ما طولت بالقول فيكم ... لسانا ولا عرضت للذم مسمعا
ولكننى اكرمت نفسى فلم تهن ... واجللتها من ان تذل وتخضعا
فبانت لا ان العداوة باينت ... وقاطعت لا ان الوفا تقطعا ،

قلت وقد قيل فى هذا الباب شئ كثير ولا حاجة الى الاطالة ، وشرح الشيخ موفق الدين كتاب المفصل لابى القاسم الزمخشرى شرحا مستوفيا ليس فى جملة الشروح مثله وشرح تصريف الملوكى لابن جنى شرحا مليحا وانتفع به خلق كثير من اهل حلب وغيرها حتى ان الروسا الذين كانوا بحلب ذلك الزمان كانوا من تلا مذته ، وكانت ولادته لثلث خلون من شهر رمضان سنة ٥٥٣ بحلب وتوفى بها سحر الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ٦٤٣ ودفن من يومه بتربته بالمقام المنسوب الى ابراهيم الخليل عليه السلام ،

٨٤٤ بموت بن المزرّع ،

ابو بكر بموت بن المزرع بن بموت بن عيسى بن سيار بن حكيم بن جبلة بن حصن بن اسود ابن كعب بن عامر بن عدى بن الحارث بن الذيل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن الكبز بن اقصى بن عبد القيس بن اقصى بن دعمى بن جذيلة بن اسيد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العَبدى البصرى قلت ووجدت فى كتاب جمهرة النسب تاليف ابن الكلبى عند ذكر حكيم بن جبلة وقد ساق نسبه على هذه الصورة وفى الحاشية مكتوب ما مثاله من ولد حكيم بن جبلة المذكور بموت بن المزرع بن

Digitized by Google

بموت وساق نسبه على هذه الصورة حتى الحقه بحكيم بن جبلة والعهدة عليه فى ذلك ورايت بخطى فى مسودتى بموت بن المزرع بن بموت بن عدى بن سيار بن المزرع بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن ضمرة ابن دلهاث بن وديعة بن بكر بن وديعة بن بكر بن بكير بن اقصى المذكور والله اعلم بالصواب فى ذلك ، وكان بموت قد سمى نفسه محمدًا وذكره الخطيب البغدادى فى تاريخه الكبير فى المحمدين ثم ذكره فى حرف الباء وقال هو بموت بن المزرع وهو ابن اخت ابى عثمان الجاحظ وقد تقدم ذكره ، قدم بموت بن المزرع بغداد فى سنة ٣٩٦ وهو شيخ كبير وحدث بها عن ابى عثمان المازنى وابى حاتم السجستانى وابى الفضل الرياشى ونصر بن على الجهضمى وعبد الرحمن بن اخى الاصمعى ومحمد بن يحيى الازدى وابى اسحق ابراهيم ابن سفيان الزيادى وغيرهم وروى عنه ابو بكر الخرايطى وابو الميمون بن راشد وابو الفضل العباس بن محمد الرقى وابو بكر ابن مجاهد المقرى وابو بكر ابن الانبارى وغيرهم وكان اديبا اخباريا وله ملح ونوادر ، وكان لا يعود مريضا خوفا ان يتطير من اسمه وكان يقول بليت بالاسم الذى سمانى به ابى فانى اذا عدت مريضا فاستاذنت عليه فقيل من هذا قلت انا ابن المزرع واسقطت اسمى ، ومدحه منصور الفقيه الشاعر المشهور بقوله

انت تحيى والذى تكره ان يحيى بموت

انت صفو النفس بل انت لروح النفس قوت انت للحكمة بيت لا خلت منك البيوت ،

فمن اخباره انه قال اخبرنى ابو الفضل الرياشى قال سمعت الاصمعى يقول كان سخط هرون الرشيد على عبد الملك بن صالح بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضه فى سنة ١٨٨ ولقد كنت عند الرشيد وقد اتى بعبد الملك يرفل فى قيوده فلما نظر الرشيد اليه قال له هيه يا عبد الملك كانى والله انظر الى شؤبوبها قد هبع والى عارضها قد لمع وكانى بالوعيد قد اقلع عن براجم بلا معاصم ورؤس بلا غلاصم مهلا مهلا بنى هاشم فبى والله سهل لكم الوعر وصفالكم الكدر والقت اليكم الامور بنا ارمتها فخذوا حذاركم منى قبل حلول داهية حيوط باليد والرجل فقال له عبد الملك افذا اتكلم ام توانا فقال بل توانا فقال اتق الله يا امير المومنين فيما ولاك وراقبه فى رعاياك التى استرعاك فقد سهلت لك والله الوعور وجمعت على خوفك وجبايك الصدور وكنت كما قال اخو بنى جعفر بن كلاب

Digitized by Google

ومقام ضيّق فرجّته بلسان وبيان وجدل

لو يقوم الفيل لو فيّاله ذل عن مثل مقامي ورجل ،

قال فاراد يحيى بن خالد البرمكي ان يضع من مقدار عبد الملك عند الرشيد فقال له يا عبد الملك بلغني انكه حقود فقال اصلح الله الوزير ان يكن الحقد هو بقا الخير والشر عندي فانهما لباقيان في قلبي قال الاصمعي فالتفت اليّ الرشيد فقال يا اصمعي حرّرها فوالله ما احتج احد للحقد بمثل ما احتج به عبد الملك ثم امر به فردّ الى محبسه قال الاصمعي ثم التفت الرشيد اليّ وقال يا اصمعي والله لقد نظرت الى موضع السيف من عنقه مرارا بمنعني من ذلك ابقائي على قومي في مثله ، قلت وعبد الملك بن صالح قد ذكرته في ترجمة ابي عبادة الوليد البحتري الشاعر ونبهت على تاريخ وفاته ، وروى يموت بن المزرع ايضا ان احمد بن محمد بن عبيد الله ابا الحسن الكاتب المعروف بابن المدبّر الضبّي الدستميساني كان اذا مدحه شاعر ولم يرض شعره قال لغلامه امض به الى المسجد الجامع ولا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة فتحاماه الشعرا الا الفرد الجيد بن فجاءه ابو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصري المعروف بالجمل فاستاذنه في النشيد فقال له عرفت الشرط قال نعم ثم انشده

اردنا في ابي حسن مديحا كما بالمدح تنتجع الرُّكاةُ

وقلنا اكرم الثقلين طرّا ومن كفّاه دجلة والفراتُ

فقالوا ايقبل المدحات لكن جوايزه عليهن الصلاةُ

فقلت لهم وما تُغني صلاتي عيالي انما الشان الزكاةُ

فيامر لي بكسر الصاد منها فتصبح لي الصَلاة هي الصِلاةُ ،

فضحك ابن المدبّر واستظرفه وقال من اين اخذت هذا فقال من قول ابي تمام الطائي حيث قال

هي الخمر فان كسرت عيافة من حائهنّ فانهنّ حمامُ ،

فاستحسن ذلك واحسن صلته ، وكان احمد بن المدبّر يتولى الخراج بمصر فحبسه احمد بن طولون في سنة ٢٦٥ ومات في حبسه في صفر سنة ٢٩٠ وقيل بل قتله ابن طولون والله اعلم ؛ والمُدَبِّر بكسر الباء الموحّدة المشددة ،

Digitized by Google

وحدث ابن المزرع ايضا عن خاله ابي عثمان الجاحظ انه قال طلب المعتصم جارية كانت لمحمود بن الحسن الشاعر المعروف بالوراق وكانت تسمى بسوى وكان شديد الغرام بها وبذل في ثمنها سبعة الاف دينار فامتنع محمود من بيعها لانه كان يهواها ايضا فلما مات محمود اشتريت الجارية للمعتصم من تركته بسبعماية دينار فلما دخلت عليه قال لها كيف رايت تركتك حتى اشتريتك من سبعة الاف بسبعماية دينار فقالت اجل اذا كان الخليفة ينتظر لشهوته المواريث فان سبعين دينارا لكثيرة في ثمني فضلا عن سبعماية فخجل المعتصم من كلامها، وقال ابن المزرع حدثني من راى قبرا بالشام عليه مكتوب لا يغترن احد بالدنيا فاني انا ابن من كان يطلق الريح اذا شاء ويحبسها اذا شاء وبجذائه قبر عليه مكتوب كذب الماص بخزامه لا يظن احد انه سليمان بن داود عليهما السلام وانه ابن حداد يجمع الريح في الزق ثم ينفخ بها الجمر قال فما رايت قبرين قبلهما يتشاتمان، ولابن المزرع اخبار وروايات ونوادر كثيرة ولسنا بصدر الاطالة بل الايجاز حسب الامكان الا ان ينتشر الكلام، وكان له ولد يدعى ابا نضلة مهلهل بن يموت بن المزرع وكان شاعرا مجيدا وذكره المسعودي في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر فقال في حقه هو من شعراء هذا الزمان وهو سنة ٣٣٢ وفيه يقول ابوه مخاطبا له

مهلهل قد حليت سطور دهري ... وكافحني بها الزمن العنوتُ
وحليت الرجال بكل ربع ... فاذعن لي الحثالة والزتوتُ
فلوح ما احنّ عليه قلبي ... كريم غمّه زمنٌ غشوتُ
كفى حزنًا بضيعة ذي قديم ... وابناء العبيد لها التخوتُ
وقد اسهرت عيني بعد غمضٍ ... مخافة ان تضيع اذا فنيتُ
وفي الطف المهيمن لي عزاءٌ ... بمثلك ان فنيت وان بقيتُ
فجُب في الارض وابغ لها علوًّا ... ولا تقطعك جايحة شتوتُ
وان بخل العليم عليك يومًا ... فذل له وديدنك السكوتُ
وقل بالعلم كان ابي جوادًا ... يقال ومن ابوك فقل يموتُ

Digitized by Google

يقرّك الاباعد والابادى بعلم ليس بجحده البهوت ،

وكان بموت بن المزرع قد قدم مصر مرارا واخر قدومه اليها فى سنة ٣٠٣ وخرج منها فى سنة ٣٠٤ وقال ابو سعيد ابن يونس الصدفى المصرى فى تاريخه المختص بالغربا مات بموت بن المزرع سنة ٣٠٤ بدمشق وقال ابو سليمان ابن زبر فى تاريخه مات سنة ٣٠٣ بطبرية الشام والله اعلم ، واما ولده مهلهل فان ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وقال هو شاعر مليح الشعر فى الغزل وغيره وسكن بغداد وسمع منه وكتب عنه شعره ابو بَعْضَة ابراهيم بن محمد المعروف بتوزون ثم قال الخطيب اخبرنا التنوخى قال لنا ابو الحسين احمد بن محمد بن العباس الاخبارى حضرت فى سنة ٣٣٦ مجلس تحفة القوّالة جارية ابى عبد الله بن عمر البازيار والى جانبى عن يسرتى ابو نضلة مهلهل بن بموت بن المزرع وعن يمينى ابو القاسم محمد بن ابى الحسن البغدادى فغنت تحفة من وراء الستارة

بى شغل به عن الشغل عنه بهواه وان تشاغل عنّى

ظنّ بى جفوة فاعرض عنّى وبدا منه ما تخوّف منّى

سرّه ان اكون فيه حزينا فسروري اذا تضاعف حزنى ،

فقال لى ابو نَضْلَة هذا الشعر لى فسمعه ابو القاسم وكان ينحرف على مهلهل فقال قل له ان كان الشعر له يزيد فيه بيتا فقلت له ذلك على وجه جميل فقال هذا البيت

هو فى الحسن فتنة قد اصارت فتنتى فى هواه من كلّ فنّ ،

ومن المنسوب الى مهلهل ايضا

جلّت محاسنه عن كل تشبيه وجل عن واصف فى الناس تحكيمه

انظر الى حسنه واستغن عن طرق سبحان خالقه سبحان بارئه

النرجس الغضّ والورد الجنىّ له والاقحوان النضير النضر فى فيه

دعا بالحاظه قلبى الى عطبى فجاءه مُسْرِعًا طوعًا يُلَبّيه

مثل الفراشة تاتى اذ ترى لهبًا الى السراج فتلقى نفسها فيه ،

Digitized by Google

وذكر له الخطيب شعرًا غير هذا فاضربت عن ذكره * والمزرّع بضم الميم وفتح الزاى وبعدها رآ مشددة مفتوحة ثم عين مهملة هكذا قاله لى الشيخ الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المنذرى رحمه الله * واما حكيم بن جبلة المذكور فى عمود النسب فانه بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف و يقال ايضا بضم الحاء وفتح الكاف ويقال جبلة وجبل وكان من اعوان على بن ابى طالب رضى الله عنه و لما بويع على بالخلافة بايعه طلحة بن عبيد الله التيمى والزبير بن العوام الاسدى فعزم على على تولية الزبير البصرة وتولية طلحة اليمن فخرجت مولاة لعلى فسمعتهما يقولان ما بايعناه الا بالسنتنا وما بايعناه بقلوبنا فاخبرت مولاها بذلك فقال ابعدهما الله ومن نكث فانما ينكث على نفسه وبعث الى البصرة عثمان بن حنيف بن عبد الله الانصارى والى اليمن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فاستعمل ابن حنيف حكيم بن جبلة المذكور على شرطة البصرة ثم ان طلحة والزبير لحقا بمكة وفيها عايشة ام المومنين فاتفقوا وقصدوا البصرة وفيها ابن حنيف المذكور فاتى حكيم بن جبلة الى ابن حنيف واشار عليه بمنعهم من دخول البصرة فابى وقال ما ادرى ما راى امير المومنين فى ذلك فدخلوها وتلقاهم الناس ووقفوا فى مربد البصرة وتكلموا فى قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه وبيعة على رضه فردّ عليهم رجل من عبد القيس فنالوا منه ولتفوا لحيته وتراموا الناس بالحجارة واضطربوا فجاء حكيم بن جبلة الى ابن حنيف ودعاه الى قتالهم فابى ثم اتى عبد الله بن الزبير الى مدينة الرزق ليرزق اصحابه من الطعام الذى فيه وغدا حكيم بن جبلة فى سبعماية من عبد القيس فقاتله وقتل حكيم وسبعون من اصحابه وروى ان ابن جبلة قال لامراته وكانت من الازد لاعلن بقومك اليوم عملا يكون به حديثا للناس فقالت له اظن قومى سيضربونك اليوم ضربة تكون حديثا للناس فلقيه رجل يقال له سحيم فضرب عنقه فبقى معلقا بجلدة فاستدار راسه فبقى مقبلا بوجهه على دبره * وكان ذلك قبل وصول على رضى الله عنه بجيوشه اليهم ثم قدم عليهم وتقاتل الجيشان يوم الخميس النصف من جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين للهجرة عند موضع قصر عبيد الله بن زياد ثم كانت الوقعة العظمى المسماة بوقعة الجمل يوم الخميس لعشر بقين من الشهر المذكور وكان اول قدومهم وقتل حكيم بن جبلة قبل ذلك بايام فى

Digitized by Google

هذا الشهر ايضا وقتل بين الفريقين مقدار عشرة الاف وقتل طلحة والزبير في ذلك اليوم لكن بغير قتال ولولا خوف الاطالة لشرحته ، وقال المامونى فى تاريخه وقيل ان اهل المدينة علموا بيوم الجمل يوم الخميس قبل غروب الشمس وفيه كان القتال وذلك ان نسرًا مرّ بما حول المدينة ومعه شئ معلق فتامله الناس فوقع فاذا كفٌّ فيها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتّاب بن أُسَيْد ثم كل من بين مكة والمدينة فمن قرب من البصرة او بعد واعلموا بالوقعة مما نقلت النسور اليهم من الايدى والاقدام قلت وذكر كشاجم فى كتاب المصايد والطارد ان العقاب القت كفّ عبد الرحمن بمكة وكذلك ذكره فى كتاب المهذب فى الفقه فى كتاب الصلاة على الميت وذكر ابن الكلبى وابو اليقظان فى كتابيهما ان العقاب القتها باليمامة والله اعلم

٨٣٥ ابو يعقوب البويطى ،

ابو يعقوب يوسف بن يحيى البويطى المصرى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه كان واسطة عقد جماعته واظهرهم نجابة اختصّ به فى حياته وقام مقامه فى الدرس والفتوى بعد وفاته سمع الاحاديث من عبد الله بن وهب الفقيه المالكى المقدم ذكره ومن الامام الشافعى وروى عنه ابو اسماعيل الترمذى وابو محمد ابراهيم بن اسحق الحربى والقاسم بن المغيرة الجوهرى واحمد بن منصور الرمادى وغيرهم وكان قد حمل فى ايام الواثق بالله من مصر الى بغداد فى مدة المحنة واريد على القول بخلق القران فامتنع من الاجابة الى ذلك فحبس ببغداد ولم يزل فى السجن والقيد حتى مات وكان صالحا متنسكا عابدًا زا هدًا قال الربيع بن سليمان رايت البويطى على بغل فى عنقه غل وفى رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها اربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله الخلق بكُن فاذا كانت كُن مخلوقة فكانّ مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لاموتنّ فى حديدى حتى ياتى من بعدى قوم يعلمون انه قد مات فى هذا الشان قوم فى حديدهم ولئن ادخلتُ عليه لاصدقنّه يعنى الواثق ، وقال ابو عمر ابن عبد البر الحافظ فى كتاب الانتقا فى فضايل الثلاثة الفقها ان ابن ابى الليث الحنفى قاضى مصر حسده و يعاديه فاخرجه فى وقت المحنة فى القران العظيم فيمن أُخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعى غيره وحُمل الى بغداد وحُبس فلم يُجب الى ما دعى اليه فى القران وقال هو كلام الله غير مخلوق

Digitized by Google

وحبس ومات فى السجن ، وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقها كان ابو يعقوب البويطى اذا سمع المؤذن وهو فى السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى يبلغ باب السجن فيقول له السجان اين تريد فيقول اجيب داعى الله فيقول ارجع عافاك الله فيقول ابو يعقوب اللهم انك تعلم انى قد اجبت داعيك فمنعونى ، وقال ابو الوليد ابن ابى الجارود كان البويطى جارى فما كنت انتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرا او رايته يصلى وقال الربيع كان ابو يعقوب ابدًا يحرك شفتيه بذكر الله تعالى وما رايت احدًا انزع بحجة من كتاب الله تعالى من ابى يعقوب البويطى وقال الربيع ايضا كان لابى يعقوب منزلة عند الشافعى وكان الرجل ربما يساله عن المسئلة فيقول له سل ابا يعقوب فاذا اجابه اخبره فيقول هو كما قال وقال ايضا ربما جاء رسول صاحب الشرطة الى الشافعى ليستفتيه فيوجه ابا يعقوب البويطى ويقول هذا لعمانى وقال الخطيب فى تاريخه لما مرض الشافعى مرضه الذى مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البويطى فى مجلس الشافعى فقال البويطى انا احق به منك وقال ابن عبد الحكم انا احق بمجلسه منك فجاء ابو بكر الحُميدى وكان فى تلك الايام بمصر فقال قال الشافعى ليس احد احق بمجلسى من يوسف بن يحيى وليس احد من اصحابى اعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال الحميدى كذبت انت وكذب ابوك وكذبت امك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعى وتقدم فجلس فى الطاق وترك طاقا بين مجلس الشافعى ومجلسه وجلس البويطى فى مجلس الشافعى فى الطاق الذى كان يجلس فيه ، وقال ابو العباس محمد ابن يعقوب الاصمّ رايت ابى فى المنام فقال لى يا بنى عليك بكتاب البويطى فليس فى الكتب اقلّ خطاء منه وقال الربيع كنت عند الشافعى انا والمزنى وابو يعقوب البويطى فنظر الينا وقال لى انت تموت فى الحديث وقال المزنى هذا لو ناظره الشيطان قطعه او خذله وقال للبويطى انت تموت فى الحديد قال الربيع فدخلت على البويطى ايام المحنة فرايته مقيدا الى انصاف ساقيه مغلولة يداه الى عنقه وقال الربيع ايضا كتب الىّ ابو يعقوب من السجن انه ليأتى علىّ اوقات لا احس بالحديد انه على بدنى حتى تمسه يدى فاذا قرات كتابى هذا فاحسن خلقك مع اهل حلقتك واستوص بالغربا خاصة خيرا فكثيرًا ما كنت اسمع الشافعى رضى الله عنه يتمثل بهذا البيت

Digitized by Google

اعين لهم نفسى لاكرمها بهم ولن تكرم النفس التى لا تهينها ،

واخباره كثيرة وتوفى يوم الجمعة قبل الصلاة فى رجب سنة ٢٣٦ فى القيد والسجن ببغداد وقيل انه توفى سنة ٣٢ والاول اصح رحمه الله تعالى وقال ابن الفرات فى تاريخه توفى يوم الثلاثا فى رجب والله اعلم ؛ والبُوَيْطى بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة تحتها وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى بُوَيْط وهى قرية من الصعيد الادنى من ديار مصر والله اعلم ، ويوسف فيه ست لغات بضم السين وفتحها وكسرها مع الواو وضم السين وفتحها وكسرها مع الهمزة عوض الواو فالجموع ست لغات والياء مضمومة فى اللغات الست وسياتى نظيره فى يونس ان شاء الله تعالى ؛

٨٤٦ ابو القاسم ابن كجّ ،

القاضى ابو القاسم يوسف بن احمد بن يوسف بن كجّ الكجى الدينورى كان احد ائمة الشافعية صحب ابا الحسين ابن القطار وحضر مجلس ابى القاسم عبد العزيز بن الداركى وجمع بين رياستى العلم والدنيا ورحل اليه الناس من الافاق للاشتغال عليه بالدينور ونبهة فى علمه وجودة نظره وله وجه فى مذهب الشافعى رضى الله عنه وصنف كتبا كثيرة انتفع بها الفقها وقال ابو سعد السمعانى لما انصرف ابو على الحسين بن شعيب السنجى من عند الشيخ ابى حامد الاسفرائنى اجتاز به فراى علمه وفضله فقال له يا استاذ الاسم لابى حامد والعلم لك فقال ذاك رفعته بغداد وحطتنى الدينور وتولى القضا ببلده وكانت له نعمة كبيرة وقتله العيارون بالدينور فى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٠٥ رحمه الله تعالى ؛ وكجّ بفتح الكاف وتشديد الجيم وقد تقدم الكلام على الدينور فاغنى عن الاعادة والكجى نسبة الى جده المذكور ،

٨٤٧ ابن عبد البرّ ،

ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ بن عاصم النمرى القرطبى امام عصره فى الحديث و الاثر وما يتعلق بهما روى بقرطبة عن ابى القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد الوارث بن سفيان و سعيد بن نصر ومحمد بن عبد المومن وابى عمر الباجى وابى عمر الطلمنكى وابى الوليد ابن الفرضى وغيرهم وكتب اليه من اهل الشرق ابو القاسم السقطى المالكى وعبد الغنى بن سعيد الحافظ وابو نصر الهروى و

Digitized by Google

ابو محمد بن النحاس المصري وغيرهم قال القاضي ابو علي ابن سكرة سمعت شيخنا القاضي ابا الوليد الباجي يقول لم يكن بالاندلس مثل ابي عمر ابن عبد البر في الحديث وقال الباجي ايضا ابو عمر احفظ اهل المغرب وقال ابو علي الحسين بن احمد بن محمد الغساني الاندلسي الجياني المقدم ذكره ابن عبد البر شيخنا من اهل قرطبة بها طلب العلم وتفقه ولزم ابا عمر احمد بن عبد الملك بن عاصم الفقيه الاشبيلي وكتب بين يديه ولزم ابا الوليد ابن الفرضي وعنه اخذ كثيرا من علم الادب والحديث ودار في طلب العلم وافترد فيه وبرع فيه براعة لم يتقدمه احد اليه ففاق فيها من تقدمه من رجال الاندلس وصنف في الموطا كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد لما في الموطا من المعاني والاسانيد ورتبه على اسماء شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه احد الى مثله وهو سبعون جزأ قال ابو محمد ابن حزم لا اعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف احسن منه ثم صنف كتاب الاستذكار لمذاهب علماء الامصار فيما تضمنه الموطا من معاني الراي والاثار شرح فيه الموطا على وجهه ونسق ابوابه وجمع في اسماء الصحابة رضوان الله عليهم كتابا جليلا مفيدا سماه كتاب الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله وله كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير وكتاب العقل والعقلاء وما جاء في اوصافهم وله كتاب صغير في قبايل العرب وانسابهم وغير ذلك من تواليفه وكان موفقا في التاليف معانا عليه ونفع الله به وكان له مع تقدمه في علم الاثر وبصره في الفقه ومعاني الحديث بسطة كبيرة في علم النسب، وفارق قرطبة وجال في غرب الاندلس مدة ثم تحول الى شرق الاندلس وسكن دانية من بلادها وبلنسية وشاطبة في اوقات مختلفة وتولى قضا الاسبونة وسنتريين في ايام ملكها المظفر بن الافطس وصنف كتاب بهجة المجالس وانس المجالس في ثلثة اسفار جمع فيه اشيا مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة من ذلك ان النبي صلعم راى في منامه انه دخل الجنة وراى فيها عذقا مدلا فاعجبه وقال لمن هذا فقيل لابي جهل فشق عليه ذلك وقال ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا وانها لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما جاء عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وقام اليه وتاول ذلك العذق انه عكرمة، ومنه ايضا انه قيل لجعفر بن محمد يعني الصادق رضي الله عنه كم تتاخر الرويا فقال راى النبي صلعم كان كلبا ابقع يلغ في دمه فكان

Digitized by Google

شمر بن ذى الجوشن قاتل الحسين بن على رضى الله عنهما وكان ابرص فكان تاخير الرويا خمسين سنة ومن ذلك ايضا ان النبى صلعم راى رويا فقصها على ابى بكر الصديق رضى الله عنه فقال يا ابا بكر رايت كانى انا وانت نرقى درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله تعالى الى رحمته ومغفرته واعيش بعدك سنتين ونصف ، ومن ذلك ان بعض الشام قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه رايت كان الشمس والقمر اقتتلا مع كل واحد منهما فريق من النجوم قال من ايهما كنت قال مع القمر قال مع الاية الممحوة والله لا عملت لى عملا ابدًا فعزله وقتل مع معاوية بن ابى سفيان بصفين ، وقالت عايشة رضى الله عنها رايت كان ثلثة اقمار سقطن فى حجرى فقال لها ابو بكر الصديق رضى الله عنه ان صدقت رؤياك دفن فى بيتك ثلثة من خيار اهل الارض فلما دفن النبى صلعم فى بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها ، ومنه ايضا ان اعرابيا وقيل هو الحطيئة الشاعر اراد سفرًا فقال لامراته

عُدّى السنين لغيبتى وتصبّرى وذرى الشهور فانهنّ قصار

فاجابته اذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهنّ صغار

فاقام وترك سفره ، وقال الهيثم بن عدى قال لى صالح بن حيان من افقه الشعراء فقلت اختلف فى ذلك فقيل افقه الشعرا وضّاح اليمن حيث يقول

اذا قلتُ هاتى ناولينى تبسمت وقالت معاذ الله من فعل ما رَجُمْ

فما ناولت حتى تضرّعت عندها واعلمتها ما ارخص الله فى اللمم ،

ومنه ايضا قيل لاسلم بن زرعة ان انهزمت من اصحاب مرداس غضب عليك الامير عبيد الله بن زياد فقال لأنّ يغضب علىّ وانا حىّ خير من ان يرضى علىّ وانا ميت ومنه ايضا سب اعرابى اعرابيا فسكت فقيل له لم سكتّ عنه فقال ليس لى علم بمساويه وكرهت ان اتهمه بما ليس فيه ، ومما قيل فى المعنى

ثالبنى عمرو وثالبته قد اثم المثلوب والثالب

قلت له خيرا وقال الخنا كل على صاحبه كاذب ،

وقال على بن الحسين رضى الله عنهما اذا قال فيك رجل ما لا يعلم من الخير اوشك ان يقول فيك ما لا يعلم

Digitized by Google

من الشر ومنه ايضا ذكر المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب رضه فقال كان والله افضل من ان يخدع واعقل من ان يخدع ، ومنه ايضا روى انه لما اهبط الله تعالى ادم من الجنة الى الارض اتاه جبريل عليه السلام فقال له يا ادم ان الله عز وجل قد امرني ان اخيرك ثلاث خصال لتختار منهن واحدة وتتخلى عن ثنتين قال وما هن قال الحيا والدين والعقل قال ادم اني قد اخترت العقل فقال جبريل عليه السلام للحيا والدين ارتفعا فقالا لا نرتفع قال ولم عصيتما قالا لا ولكن امرنا ان لا نفارق العقل حيث كان وقال عبد الملك بن عبد الحميد من ابيات

الماء في دار عثمان له ثمنٌ ... والخبز فيها له شان من الشانِ

عثمان يعلم ان المجد ذو ثمنٍ ... لكنه يشتهي جدًا بمجّانِ

والناس اكيس من ان يحمدوا احدًا ... حتى يروا عنده آثارَ احسانِ ،

ومن كتاب نهجة المجالس ايضا قال الرياشي خرجت الناس ينظرون هلال شهر رمضان فراه واحد منهم ولم يزل يومي اليه حتى راه معه غيره وعاينوه فلما تبين هلال الفطر جاء الجمّاز صاحب النوادر الى ذلك الرجل فدق عليه الباب وقال له قم اخرجنا مما ادخلتنا فيه ، قلت وهذا الجمّاز هو ابو عبد الله محمد بن عمرو بن حماد ابن عطاء بن فزان مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو ابن اخت سالم الخاسر قال السمعاني في حقه كان خبيث اللسان حسن النادرة وكان اكبر من ابي نواس وقيل في نسبه غير ذلك والجمّاز لقبه وهو بفتح الجيم وتشديد الميم وبعد الالف زاي ، ومن نوادره انه قال اصبحت في يوم مطير فقالت لي امراتي اي شي يطيب في هذا اليوم فقلت لها الطلاق فسكتت عني ، ودخل عليه يوما بعض اصحابه وقد طبخ الطعام وغرفه فقال الداخل سبحان الله ما اعجب اسباب الرزق فقال الجمّاز اسباب الحرمان والله اعجب منه امراته طالق ان اكلت منه شيا ، وقال له السري الشاعر ولدت امراتي البارحة ولدا كانه دينار منقوش فقال له الجمّاز لاعن امّه ، والجمّاز شعر ايضا ذكره في كتاب الورقة فمن ذلك ما كتبه الى صاحب له كان يلازم الجامع ثم انقطع عنه

هجرت المسجد الجامع والهجر له ريبه ... فلا نافلة تاتي ولا تشهد مكتوبه

واخبارك تاتينا على الاعلام منصوبه ... فان زدت من الغيبه زدناك من الغيبه ،

Digitized by Google

ومن كتاب بهجة المجالس ايضا قال ازدشير احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع واعلموا ان الكرام اصبر نفوسا والئام اصبر اجسامًا ، قلت هذا كله نقلته من بهجة المجالس وفيه كفاية ، وتوفي الحافظ ابو عمر يوم الجمعة اخر يوم من شهر ربيع الاخر سنة ٤٦٣ بمدينة شاطبة من شرق الاندلس وقال صاحبنا ابو الحسن طاهر بن مفوز المغافري وهو الذي صلى عليه سمعت ابا عمر ابن عبد البرّ يقول ولدت يوم الجمعة والخطيب خطب لخمس بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٣٦٨ ، وقد تقدم في ترجمة الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي انه كان حافظ الشرق وابن عبد البرّ حافظ الغرب ومات في سنة واحدة والنمري بفتح النون وكسر الميم وبعدها راء هذه النسبة الى النمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم و انما تفتح الميم في النسبة خاصة وهي قبيلة مشهورة وقد تقدم الكلام على القرطبي وشاطبة فاغنى عن الاعادة ، وذكر ابو عمر ان والده ابا محمد ابن عبد البرّ توفي في شهر ربيع الاخر سنة ٣٨٠ ومولده سنة ٣٣٠ رحمه الله ، وكان ولده ابو محمد عبد الله بن يوسف من اهل الادب البارع والبلاغة وله شعر فمن ذلك قوله

لا تكثرنّ تأمّلا ... واحفظ عليك عِنان طرفك

فلربما ارسلته ... فرماك في ميدان حتفك ،

قيل انه مات سنة ٥٥٨ والله اعلم ؛ ؛

٨٣٨ يوسف السيرافي ،

ابو محمد يوسف بن ابي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي اللغوي الاخباري الفاضل بن الفاضل قد تقدم ذكر ابيه الحسن في حرف الحاء وكان ابو محمد المذكور عالما بالنحو وتصدّر في مجلس ابيه بعد موته في التاريخ المذكور في ترجمته وخلفه على ما كان عليه وقد كان يفيد الطلبة في حياة ابيه وكمل كتاب ابيه الذي سماه الاقناع وهو كتاب جليل نافع في بابه فان اباه كان شرح كتاب سيبويه كما تقدم في ترجمته وظهر له بالاطلاع والبحث في حال التصنيف ما لم يظهر لغيره ممن يعاني هذا الشان وصنف بعد ذلك الاقناع فكان ثمرة استفادته حال البحث والتصنيف ومات قبل اكماله فكمله ولده يوسف المذكور واذا تأمّله المنصف لم يجد بين اللفظين والقصدين تفاوتا كبيرا ثم صنف يوسف

Digitized by Google

المذكور عدة كتب فى شرح ابيات استشهادات كتب مشهورة مثل شرح ابيات كتاب سيبويه وهو الغاية فى بابه وبسطه وشرح ابيات كتاب اصلاح المنطق واجاد فيه وشرح ابيات المجاز لابى عبيدة وشرح ابيات معانى الزجّاج وشرح ابيات غريب المصنف لابى عبيد القاسم بن سلام الى غير ذلك وكانت كتب اللغة تقرا عليه مرة رواية ومرة دراية وقرى عليه كتاب البارع للمفضل بن سلمة وهو كتاب كبير فى عدة مجلدات هذب به كتاب العين فى اللغة المنسوب الى خليل بن احمد المقدم ذكره واضاف اليه من اللغة طرفا صالحا ونقل من ظهر نسخة بطباب اصلاح المنطق، قال ابو العلا المعرى حدثنى عبد السلام البصرى خازن دار العلم ببغداد وكان لى صديقا صدوقا قال كنت فى مجلس ابى سعيد السيرافى وبعض اصحابه يقرا عليه اصلاح المنطق لابن السكيت فمضى بيت حُمَيْد بن ثور

ومطوية الاقراب اما نهارها فسلبٌ واما ليلها فدميل

فقال ابو سعيد ومطوية اصلحه بالخفض ثم التفت الينا فقال هذه واو رُبَّ فقلت اطال الله بقا القاضى ان قبله ما يدل على الرفع فقال وما هو قلت

اتاك بى الله الذى انزل الهدى ونور واسلام عليك دليل

ومطوية الاقراب، فعاد واصلحه وكان ابنه ابو محمد حاضرا فتغير وجهه لذلك فنهض لساعته ووقته والغضب يستطير فى شمايله الى دكانه وكان سمّانًا فباعها واشتغل بالعلم الى ان برع وبلغ الغاية فعمل شرح ابيات اصلاح المنطق قال ابو العلا وحدثنى من رآه وبين يديه اربعماية ديوان وهو يعمل هذا الكتاب، ولم يزل امره على سداد واشتغال وافادة الى ان توفى ليلة الاربعا لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ٣٨٩ وعمره خمس وخمسون سنة وشهور ودفن من الغد وصلى عليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمى ذكر ذلك هلال بن المحسن بن الصابى الكاتب فى تاريخه وقال غيره مولده فى سنة ٣٣٠ و توفى يوم الاثنين لثلاث بقين من الشهر المذكور والله اعلم رحمه الله تعالى، وكان دينا صالحا ورعا متقشفا وكان بينه وبين ابى طالب احمد بن ابى بكر العبدى النحوى المقدم ذكره مباحث ومناظرات منقولة بين الناس وليس هذا موضع ذكرها، وقد تقدم الكلام فى ترجمة ابيه على السيرافى

Digitized by Google

فلا حاجة الى الاعادة ههنا ، وقال ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك سيراف فرضة عظيمة لفارس وهي مدينة جليلة وابنيتها ساج متصل الى جبل يطل على البحر وليس بها ماء ولا زرع ولا ضرع وهي من اعمر بلاد فارس بالقرب من جنابة ونجيرم والله اعلم ومن سيراف ينتهي الانسان على ساحل البحر الى حصن ابن عمارة وهو حصن منيع على لجة البحر وليس بجميع فارس حصن امنع منه و يقال ان صاحبه هو الذي قال الله تعالى في حقه وَكَانَ وَرَآءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا وقال غير ابن حوقل كان اسم هذا الملك الجُلَنْدَا بضم الجيم واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة و بعدها الف واليه اشار بعضهم مخاطب بعض الظلمة

كان الجلندا ظالما وانت منه اظلم ، وقيل غير ذلك والله اعلم ؛

٨٤٩ يوسف النجيرمي ،

ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن خرزاذ النجيرمي اللغوي البصري نزيل مصر هو من اهل بيت فيه جماعة من الفضلاء والادباء ما منهم الا من هو ماهر في اللغة كامل الاداب متقن لها روى ابو يعقوب المذكور عن ابي يحيى بن زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي وطبقته وروى عنه ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي وغيره وكان يوسف المذكور امثل اهل بيته وله خط ليس بالجيد في الصورة وهو في غاية الصحة وكذلك خطوط جماعة قريبة منه ولاهل مصر رغبة وتنافس في خطه كثيرا حتى بلغت نسخة من ديوان جرير خطه عشرة دنانير واكثر ما تروى الكتب القديمة في اللغة والاشعار العربية وايام العرب في مصر من طريقه فانه كان راوية لها عارفا بها ، وكان اهل بيته يتزقون بمصر من التجارة في الخشب ، وكان ابو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدي النحوي المصري قد اخذ اللغة عن اصحاب ابي يعقوب المذكور واسرك ابا يعقوب ولم ياخذ عنه لانه راه وهو صبي ، قال الموفق ابو المجلج يوسف ابن الخلال المصري كاتب الانشا الآتي ذكره ان شاء الله تعالى قال لي محمد بن بركات النحوي رايت ابا يعقوب وهو ماش في طريق القرافة وهو شيخ اسم اللون كث اللحية مدور القامة وبيده كتاب وهو يطالع فيه لي مشيته وهذا الذي ذكره ابن بركات فيه نظر فان الحافظ ابا اسحق ابراهيم بن سعيد بن

عبد الله المعروف بالحبّال ذكره في كتاب الوفيات الذي جمعه فقال توفي ابو يعقوب النجيرمي يوم الثلاثا رابع المحرم سنة ٤٢٣ وقال غيره ولد ابو يعقوب يوسف النجيرمي يوم عرفة من سنة ٣٤٥ رحمه الله وابن بركات المذكور ولد بمصر في سنة ٤٣٠ وتوفي بها في سنة ٥٢٠ وكان نحوي مصر هكذا قاله الموفق ابن الخلال المذكور فكيف يمكن ان يرى ابا يعقوب وقد كان ابن بركات في تاريخ وفاة النجيرمي في السنة الثالثة من عمره ولكن لعلّه رأى ولده والله اعلم ، وقال القاضي الفاضل ليس في شعر ابن بركات المذكور احسن من هذين البيتين عملها في مسافر العطار وهما

يا عنق الابريق من فضة ويا قوام الغصن الرطب
هبك تجافيك فاقصيتني تقدر ان تخرج من قلبي ،

وكان ابن بركات قد اخذ النحو عن ابن بابشاذ النحوي المقدم ذكره في حرف الطاء وذكره القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان واثنى عليه ؛ وخُرّزاذ بضم الخاء المعجمة وبالراء المشددة وبعدها زاي وبعد الالف ذال معجمة قلت هكذا يضبط اهل الحديث هذا الاسم وهو لفظ العجمي وتفسير زاذ بالعربي ابن واما خرّ بالتشديد فليس له معنى الا ان اهل العربية قد غيّروه كما جرت عادتهم في ذلك فيكون اصله خار بالالف وهو الشوك فيكون خارزاذ معناه ابن الشوك وخرشيد ايضا الشمس فان كانوا ارادوا هذا وحذفوا شيد فيحتمل وعلى الجملة فانهم يتلاعبون بالاسماء العجمية والله اعلم بالصواب ثم وجدت في كتاب البلدان تاليف البلاذري في الفصل المتضمن حديث فارس واعمالها ارض ازدشير خره ثم قال ومعنى ازدشير خره ازدشير بها ، والنجيرمي بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وفي اخرها ميم هذه النسبة الى نجيرم وقيل نجارم قال ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب هي محلة بالبصرة وقال غيره هي قرية في بر البصرة في طريق فارس عند سيراف والله اعلم وكذا هي في كتاب المسالك والممالك وهي على بحر فارس وظاهر الحال ان جماعة من اهلها دخلوا البصرة و سكنوا هذه المحلة فسميت باسم بلدهم والله اعلم بالصواب ؛

٨٥٠ يوسف ابن وهرة ،

ابو يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة الهمداني الفقيه العالم الزاهد الرباني

Digitized by Google

صاحب المقامات والكرامات قدم بغداد فى صباه بعد الستين واربعماية ولزم الشيخ ابا اسحاق الشيرازى القدم ذكره وتفقه عليه حتى برع فى اصول الفقه والمذهب والخلاف وسمع الحديث من القاضى ابى الحسين محمد بن على بن المهتدى بالله وابى الغنايم عبد الصمد بن على بن المامون وابى جعفر محمد بن احمد بن المسلمة وطبقتهم وسمع باصبهان وسمرقند وكتب اكثر ما سمعه ثم زهد فى ذلك ورفضه واشتغل بالزهد و العبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار علما من اعلام الدين يهتدى بهم الخلق الى الله تعالى وقدم بغداد سنة ٥١٠ وحدث بها وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف بها قبولا عظيما من الناس، قال ابو الفضل صافى بن عبد الله الصوفى الشيخ الواعظ حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمدانى فى النظامية وكان قد اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بابن السقا واذاه وساله عن مسئلة فقال له الشيخ يوسف اجلس فانى اجد من كلامك رايحة الكفر ولعلك تموت على غير دين الاسلام قال ابو الفضل فاتفق انه بعد هذ القول بمدة قدم رسول نصرانى من ملك الروم الى الخليفة فمضى اليه ابن السقا وساله ان يستصحبه وقال له يقع لى ان اترك دين الاسلام وادخل فى دينكم فقبله النصرانى وخرج معه الى القسطنطينية والتحق بملك الروم وتنصر ومات على النصرانية نعوذ بالله من ذلك قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادى فى تاريخ بغداد فى ترجمة يوسف الهمدانى المذكور سمعت ابا الكريم عبد السلام بن احمد المقرى يقول كان ابن السقا قاريا للقرآن الكريم مجودا فى تلاوته حدثنى من راه بالقسطنطينية ملقى على دكة مريضا وبيده خلق مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه قال فسالته هل القرآن باقٍ على حفظك فقال ما اذكر منه الا اية واحدة رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ والباقى انسيته نعوذ بالله من سوء القضا وزوال نعمته وحلول نقمته ونسأله الثبات على دين الاسلام امين، وقال ابن السمعانى يوسف بن ايوب الهمدانى من اهل بوزنجرد قرية من قرى همذان مما يلى الرى الامام الورع التقى المتنسك العالم العامل بعلمه والقايم بحقه صاحب الاحوال والمقامات الجليلة واليه انتهت تربية المريدين الصادقين واجتمع برباطه بمدينة مرو جماعة من المنقطعين الى الله تعالى ما لا يتصور ان يكون فى غيره من الربط مثلهم وكان من صغره الى كبره على طريقة مرضية

Digitized by Google

وسداد واستقامة خرج من قريته الى بغداد وقصد الامام ابا اسحق الشيرازى وتفقه عليه ولازمه مدة مقامه ببغداد حتى برع فى الفقه وفاق اقرانه خصوصا فى علم النظر وكان الشيرازى يقدمه على كثير من اصحابه مع صغر سنّه لعلمه بزهده وحسن سيرته واشتغاله بما يعنيه ثم ترك كل ما كان فيه من المناظرة وخلا بنفسه واشتغل بما هو الاهم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق اليه وارشاد الاصحاب الى الطريق المستقيم نزل مرو وسكنها وخرج الى هراة واقام بها مدة ثم سيل فى الرجوع الى مرو فى آخر عمره فاجاب ورجع اليه وخرج الى هراة ثانيا وعزم على الرجوع الى مرو وخرج منها متوجها الى مرو فادركته منيته ببامميين بين هراة وبغشور فى شهر ربيع الاول سنة ٥٣٥ ودفن هناك ثم نقل بعد ذلك الى مرو وكان مولده تقديرا لا تحقيقا فى سنة اربعين او ٤١ ببوزنجرد رحمه الله تعالى قلت هذا كلّه نقلته من تاريخ ابن النجار المذكور مقتصيا وفيه الفاظ تحتاج الى ايضاح واما وَهْرَة فهو بفتح الواو والهاء والراء وفى اخرها هآ ثانية وهو اسم جده المذكور ولا اعرف معناه بالعربى، والقسطنطينية بضم الكاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر النون وفتح الياء الثانية وفى اخرها هآ ساكنة وهى اعظم مدائن الروم بناها قسطنطين ملك الروم وهو اول من تنصر من ملوك الروم ونسبت المدينة اليه، واما بُوزَنْجَرْد فهو بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الزاى وسكون النون وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة وهى قرية من قرى هدان على مرحلة منها مما يلى ساوه كذا قاله ابو سعيد السمعانى فى كتاب الانساب واما مَرْو فقد تقدم الكلام عليه واما بَامِيين بالباء الموحدة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم يآ مثناة من تحتها مكسورة وبعدها يآ ساكنة ثم نون فهى بليدة بخراسان كما ذكرها وهراة قد تقدم الكلام عليها وانها احدى كراسى خراسان فانها اربعة نيسابور وهراة ومرو وبلخ، وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعد الواو الساكنة رآ وهى بليدة بخراسان ايضا بين مرو وهراة وقد تقدم فى ترجمة الحسين ابن مسعود الفرا البغوى الفقيه انه منسوب اليها ؛

Digitized by Google

٨٥١ الاعلم الشنتمري

ابو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي المعروف بالاعلم من اهل شنتمرية الغرب رحل الى قرطبة في سنة ٤٣٣ واقام بها مدة واخذ عن ابي القاسم ابراهيم بن محمد بن ذكريا الافليلي وابي سهل الخزاعي وابي بكر مسلم بن احمد الاديب وكان عالما بالعربية واللغة ومعاني الاشعار حافظا لجميعها كثير العناية بها حسن الضبط بها مشهورا بمعرفتها واتقانها اخذ الناس عنه كثيرا وكانت الرحلة في وقته اليه وقد اخذ عنه ابو علي الحسين بن محمد بن احمد الغساني الجياني المقدم ذكره وغيره وكف بصره في اخر عمره وشرح كتاب الجمل في النحو لابي القاسم الزجاجي وشرح ابيات الجمل في كتاب مفرد وساعد شيخه ابن الافليلي المذكور على شرح ديوان المتنبي وغالب ظني انه شرح الحماسة فقد كان عندي شرح الحماسة للشنتمري في خمس مجلدات وقد غاب عني الان من كان صنفه واظنه هو والله اعلم وقد اجاد فيه وكانت ولادته في سنة ٤١٠ رحمه الله وذكر ابو الحسن شريح بن محمد ابن شريح الرعيني الاشبيلي خطيب جامعها قال مات ابي ابو عبد الله محمد بن شريح يوم الجمعة ع منتصف شوال سنة ٤٧٦ فسرت الى الشيخ الاستاذ ابي الحجاج الاعلم فاعلمته بوفاته فانها كانا ع كالاخوين محبة ووداداً فلما اعلمته انتحب وبكى كثيرا واسترجع ثم قال لا اعيش بعده الا شهرا فكان كذلك ورايت بخط الرجل الصالح العالم محمد بن خير القرطبي الاندلسي رحمه الله ان ابا الحجاج المذكور انما قيل له الاعلم لانه كان مشقوق الشفة العليا شقا فاحشا قلت ومن كان مشقوقا في الشفة العليا يقال له اعلم والفعل الماضي منه عَلِمَ بكسر اللام يَعْلَمُ بفتحها والمراة عَلْمَا بفتحها ايضا اذا كانت كذلك فان كان مشقوق الشفة السفلى يقال له افلح بالفاء والحاء المهملة والفعل منه كما تقدم في الاعلم يقال فلح بكسر اللام يَفْلَحُ فَلَحًا بفتحها فيهما وهذه القاعدة مطردة في العيوب والعاهات كلها الا ان يكون عين الفعل الماضي مكسورة وفي المضارع والمصدر مفتوحة يقال خَرِسَ يَخْرَسُ خَرَسًا وبَرِصَ يَبْرَصُ بَرَصًا وعَمِيَ يَعْمَى عَمًى وكذلك جميعه والله اعلم واسم الفاعل منه على افعل مثل اخرس وابرص و اعمى وكذلك اعلم وافلح وكان ابو يزيد سهيل بن عمرو القرشي العامري رضي الله عنه اعلم فلما أُسِرَ يوم بدر

Digitized by Google

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لرسول الله صلعم دعنى انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدًا فقال رسول الله دعه فعسى ان يقوم مقاما تحمده ، وكان سهيل من الخطباء الفصحاء البلغاء وهو الذى جاء فى صلح الحديبية وعلى يده انبرم الصلح ثم انه اسلم وحسن اسلامه والمقام الذى وعد به النبى صلى الله عليه وسلم لسهيل هو انه لما قُبِضَ صلعم كان سهيل بمكة فارتدت جماعة من العرب وحصل عندهم اختلاف فقام سهيل خطيبا وسكن الناس ومنعهم من الاختلاف فكان هو المقام المحمود ، وقول عمر رضه دعنى انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فانما قال ذلك لانه اذا كان مشقوق الشفة العليا ونزعت ثنيته تعذر عليه الكلام الا بمشقة وكلفة فهذا الذى قصده عمر رضه ، وكان عنترة بن شداد العبسى الفارسى المشهور افلح فكان يقال له الفلحا لفلحة كانت فيه وانما نعتوا به الى تانيث الشفة والله اعلم ؛ وشَنْتَمَرِيَّة بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر الراء وبعدها يا مشددة مثناة من تحتها وبعدها هآء ساكنة وهى مدينة بالاندلس فى غربها ، والحُدَيْبِيَة بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها يآ ساكنة مثناة من تحتها ثم بآء موحدة مكسورة ثم بآء ثانية مفتوحة وفى اخرها هآ ساكنة وهو موضع بين مكة والمدينة كانت به بيعة الرضوان ويروى بتشديد اليآء الاخرة ايضا ؛

٨٥٢ ابن شدّاد ،

ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدى قاضى حلب المعروف بابن شداد الملقب بهآء الدين الفقيه الشافعى توفى ابو وهو صغير السن فنشا عند اخواله بنى شداد فنسب اليهم وكان شداد جده لامّه وكان يكنى اولا ابا العز ثم غيّر كنيته وجعلها ابا المحاسن كما ذكرته ولد بالموصل ليلة العاشر من شهر رمضان سنة ٥٣٩ وحفظ بها القران الكريم فى صغره ثم قدم الشيخ ابو بكر يحيى ابن سعدون القرطبى المقدم ذكره الى الموصل فلازمه وقرأ عليه بالطرق السبع واتقن عليه فى القرات قال ابو المحاسن المذكور فى بعض تواليفه اول من اخذت عنه شيخى الحافظ صلاح الدين يحيى بن سعدون ابن تمام بن محمد الازدى القرطبى رحمه الله تعالى فانى لازمت القرآت عليه احدى عشرة سنة فقرات عليه معظم ما رواه من كتب القرات وقرأتُ القران العظيم ورواية الحديث وشروحه والتفسير حتى كتب لى

Digitized by Google

خطه وشهد لى بانه ما قرأ عليه احد اكثر مما قرات وعندى خطه بجميع ما قراته عليه فى قريب من كراسين وفهرست ما رواه جميعه عندى وانا اروبه عنه ومما يشتمل عليه فهرست البخارى ومسلم من عدة طرق وغالب كتب الحديث وغالب كتب الادب وغيره واخر روايتى شرح الغريب لابى عبيد القاسم ابن سلام قراته عليه فى مجالس اخرها فى العشر الاخير من شعبان سنة ٥٦٧ قلت وهى السنة التى مات فيها الشيخ القرطبى حسبما ذكرته فى ترجمته ثم قال ومنهم الشيخ ابو البركات عبد الله بن الخضر بن الحسين المعروف بابن السيرجى سمعت عليه بعض تفسير الثعلبى واجازنى ان اروى عنه جميع ما رواه على اختلاف انواع الروايات وكتب لى اجازة بذلك فى فهرست سماعى مورخا بخامس جمادى الاولى سنة ٥٦٦ وكان مشهورا بعلمى الحديث والفقه ولى قضاء البصرة ودرس بالمدرسة النظامية القديمة يعنى بالموصل و منهم الشيخ مجد الدين ابو الفضل عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسى الخطيب بالموصل هو مشهور بالرواية حتى يقصد لها من الافاق وعاش نيفا وتسعين سنة قلت كانت ولادة ابى الفضل الطوسى الخطيب المذكور فى منتصف صفر سنة ٤٨٧ ببغداد بباب المراتب وتوفى ليلة الثلاثا رابع عشر شهر رمضان سنة ٥٧٨ بالموصل ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله رجعنا الى تتمة كلام ابى المحاسن ابن شداد وسمعت عليه يعنى على الخطيب المذكور كثيرا من مسموعاته واجاز لى جميع ما رواه فى السادس والعشرين من رجب سنة ٥٥٨ ومنهم القاضى فخر الدين ابو الرضا اسعد بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى سمعت عليه مسند الشافعى رضه ومسند ابى عوانة ومسند ابى يعلى الموصلى وسنن ابى داوود وكتب لى خطه بذلك وهو فى فهرستى وسمعت عليه الجامع لابى عيسى الترمذى واجاز لى رواية ما رواه وكتب لى خطه بذلك فى شوال سنة ٥٦٧ ومنهم مجد الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن على الاشيرى الصنهاجى واجاز لى جميع ما يرويه على اختلاف انواعه وفى فهرستى خطه بذلك مورخا بشهر رمضان سنة ٥٥٩ وفهرسته عندى بذلك قلت توفى ابو محمد عبد الله الاشيرى المذكور فى شوال سنة ٥٦١ بالشام ودفن ببعلبك ظاهر باب حمص شمالى البلد رحمه الله ومنهم الحافظ سراج الدين ابو بكر محمد بن محمد الحيانى قرات عليه صحيح مسلم من اوله الى اخره بالموصل والوسيط للواحدى واجاز لى رواية ما يرويه فى تاريخ سنة ٥٥٩ فهذه اسماء

Digitized by Google

من حضر في خاطري وقد سمعت من جماعة لم تحضرني روايتهم عند جمع هذا الكتاب كشهدة الكاتبة في بغداد وابي الحديث والشيخ رضي الدين القزويني المدرس بالنظامية وجماعة شذت عني طرقهم فلم اذكرهم اذا كان في هوًى غنية ، هذا اخر ما ذكر عن نفسه وقال غيره انه قرأ الفقه على ابي البركات عبد الله ابن السيرجي المذكور فقيه الموصل وكان عالمًا زاهدا متقشفا وتوفي في جمادى الاولى سنة ٥٧٤ بالموصل ودفن بظاهرها ثم اشتغل بالخلاف على الضيا ابن ابي الحازم صاحب محمد بن حنى الشهيد النيسابوري ثم باحث في الخلاف متفننًا اصحابه كالفخر النوقاني والبروي والعماد النوقاني والسيد الخوارزمي والعماد الميانجي ثم انحدر الى بغداد بعد التأهل التامّ ونزل في المدرسة النظامية وترتّب فيها معيدًا بعد وصوله اليها بقليل واقام بها معيدًا نحو اربع سنين والمدرس بها يوم ذاك ابو نصر احمد بن عبد الله بن محمد الشاشي وكانت ولاية ابن القشاشي المذكور التدريس بالنظامية في شهر ربيع الاخر سنة ٥٦٩ وعزل عنها في سلخ رجب سنة ٦٩ وتولاها بعده رضي الدين ابو الخير احمد بن اسماعيل القزويني في التاريخ المذكور وابو المحاسن المذكور مستمر بها على الاعادة وكان رفيقه في الاعادة السديد محمد السلماسي ، ثم صعد الى الموصل في سنة ٦٩ فترتب مدرسًا بالمدرسة التي انشاها القاضي كمال الدين ابو الفضل محمد الشهرزوري المقدم ذكره ولازم الاشتغال وانتفع به جماعة وله كتاب في الاقضية سماه ملجا الحكام عند التباس الاحكام وذكر في اوايله انه حج في سنة ٥٨٣ وزار القدس والخليل عليه افضل الصلوة والسلام بعد الحج والزيارة للرسول صلعم ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب فذكر انه سمع بوصوله فاستدعاه اليه فظن انه يساله عن كيفية قتل الامير شمس الدين ابن المقدم فانه كان امير الحج في تلك السنة من جهة صلاح الدين وقتل على جبل عرفات لامر يطول شرحه وليس هذا موضع ذكره فلما دخل عليه ذكر انه قابله بالاكرام التام وما زاد على السوال عن الطريق ومن كان فيه من مشايخ العلم والعمل وساله عن جزو من الحديث ليسمعه عليه فاخرج له جزو جمع فيه الذكر البخاري وانه قراه عليه بنفسه فلما خرج من عنده تبعه عماد الدين الكاتب الاصبهاني وقال له السلطان يقول كذا اذا عدت من الزيارة وعزمت على العود فعرفنا بذلك فلنا اليك مهم فاجابه بالسمع والطاعة فلما عاد عرفه

Digitized by Google

بوصوله واستدعاه وجمع فى تلك المدة كتابا يشتمل على فضايل الجهاد وما اعدّ الله سبحانه وتعالى للمجاهدين يحتوى على مقدار ثلثين كراسة فخرج اليه واجتمع به على بقيعة حصن الاكراد وقدم له الكتاب الذى جمعه وقال انه كان على عزم الانقطاع فى مشهد بظاهر الموصل اذا وصل اليها ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين فى مستهل جمادى الاولى سنة ٥٨٤ ثم ولاه قضاء العسكر والحكم بالقدس الشريف، ولما كنت متولى الحكم بدمشق المحروسة جائنى فى بعض شهور سنة ٦٦٦ سجل قد ثبت مضمونه عند القاضى ابى المحاسن المذكور وهو يومئذ قاضى العسكر الصلاحى وقد انقطع ثبوته بموت شهوده فتعذر اثباته عندى لذلك وتاملته الى اخره لاننى استغربته وقد كان شيخنا واخذنا عنه كثيرا وحصل الانتفاع بصحبته، عدنا الى بقية ما ذكره ابو المحاسن المذكور فقال انه كان قد حضر الى خدمة السلطان صلاح الدين فى صحبة شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن اسمعيل والقاضى محيى الدين ابن الشهرزورى لما وصلا اليه فى رسالة واتفق فى تلك الدفعة وفاة البهاء الدمشقى المدرس كان بمصر فى مدرسة منازل العز وخطيب مصر وان صلاح الدين عرض عليه تدريس المدرسة المذكورة فلم يفعل وانه حضر عند السلطان دفعة ثانية فى رسالة من الموصل وهو على حران وكان صلاح الدين مريضا يومئذ وذكر انه لما توفى صلاح الدين كان حاضرا وتوجه الى حلب بجمع كلمة الاخوة اولاد صلاح الدين وتحليف بعضهم لبعض وان الملك الظاهر غياث الدين بن صلاح الدين صاحب حلب كتب الى اخيه الملك الافضل نور الدين على بن صلاح الدين صاحب دمشق يطلبه منه فاجابه الى ذلك فارسله الظاهر الى مصر لاستحلاف اخيه الملك العزيز عماد الدين عثمان بن صلاح الدين وعرض عليه الظاهر الحكم بحلب فلم يوافق على ذلك فلما عاد من هذه الرسالة كان القاضى بحلب قد مات فعرض عليه فاجاب هكذا ذكره فى كتاب ملجا الحكام، وذكر القاضى كمال الدين ابو القسم عمر بن احمد المعروف بابن العديم فى كتابه الصغير الذى سماه زبدة الحلب فى تاريخ حلب ما مثاله وفى سنة احدى وتسعين يعنى وخمسماية اتصل القاضى بها الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بخدمة الملك الظاهر وقدم اليه الى حلب فولاه قضاءها ووقوفها وعزل عن قضاءها زين الدين ابا البيان ميامن البانياسى نايب محيى الدين ابن الزكى وحلّ عنده ابو المحاسن فى رتبة المزاورة والمشاورة انتهى كلامه

Digitized by Google

قلت وهذا القاضي ميامن عوابن الفضل بن سليمان الحموي ويعرف بيته بدمشق ببيت الميانجاسي وكان السلطان صلاح الدين قد ولى القضا محيي الدين ابا المعالي محمد ابن الزكي الدمشقي المقدم ذكره بحلب فاستناب فيها زين الدين ميامن الميانجاسي المذكور واستمر بها الى التاريخ المذكور وكانت حلب في ذلك الزمان قليلة المدارس وليس فيها من العلماء الا نفر يسير فلعنتني ابو المحاسن المذكور بترتيب امورها وجمع الفقهاء بها وعمرت في ايامه المدارس الكثيرة وكان الملك الظاهر قد قرر له اقطاعا جيدا يحصل منه جملة مستكثرة ولم يكن له خرج كثير فانه لم يولد له ولد ولا كان له اقارب فتوفر له شيء كثير فعمر مدرسة بالقرب من باب العراق في قبالة مدرسة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله للشافعية ورايت عمارتها مكتوب على سقف مسجدها وهو الموضع المعد لالقا الدرس وذلك في سنة ٦٠١ ثم عمر دارا للحديث النبوي وجعل بين المكانين تربة برسم دفنه فيها ولها بابان الى المدرسة والى دار الحديث وشباكان الى الجهتين وهما متقابلان بحيث ان الذي يقف في احد المكانين يرى من يكون في المكان الاخر ولما صارت حلب على هذه الصورة قصدها الفقها من البلاد وحصل بها الاشتغال والاستفادة وكثر الجمع بها ، وكان بين والدي رحمه الله تعالى وبين القاضي ابو المحاسن المذكور مؤانسة كبيرة ومحبة صحيحة المودة في زمن الاشتغال بالموصل فجيئت اليه وكان اخي قد سبقني بمدة قليلة وكتب سلطان بلدنا الملك المعظم مظفر الدين ابو سعيد كوكبوري بن علي بن بكتكين رحمه الله المقدم ذكره في حرف الكاف كتابا بليغا في حقنا يقول انت تعلم ما يلزم من امر هذين الولدين وانهما ولدا اخي وولدا اخيك ولا حاجة مع هذا الى تاكيد ووصية واطال القول في ذلك ، فتفضل القاضي ابو المحاسن وتلقانا بالقبول والاكرام واحسن حسب الامكان وعمل ما يليق بمثله وانزلنا في مدرسته ورتب لنا على الوظايف والحقنا بالكبار مع الشبيبة في السن والابتداء في الاشتغال وقد تقدم في ترجمة الشيخ موفق الدين يعيش النحوي تاريخ دخولي في حلب فاغنى عن الاعادة ولم نزل عنده الى ان توفي في التاريخ الاتي ذكره ولم يكن بمدرسته في ذلك الزمان كله درس عام لانه كان المدرس بنفسه وكان قد طعن في السن وضعف عن الحركة وحفظ الدروس والقائها فرتب اربعة من الفقها الفضلا برسم الاعادة والجماعة يشتغلون عليهم وكنت انا واخي نقرا على الشيخ جمال الدين ابو بكر الماهاني

Digitized by Google

انه كان من بلدنا ورفيق والدنا في الاشتغال عند الشيخ عماد الدين ابي حامد محمد بن يونس المقدم ذكره فات في ثالث شوال سنة ٦٣٧ وقد نيف على ثمانين سنة فترددت الى الشيخ نجم الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن علي المعروف بابن الخباز الموصلي الفقيه الامام وهو اذ ذاك مدرس المدرسة السيفية فقرات عليه من اول كتاب الوجيز للغزالي الى الاقرار وعلى الجملة فقد خرجنا عما نحن بصدده بسبب اتصال الكلام وكان القاضي ابو المحاسن بيده حل الامور وعقدها لم يكن لاحد معه في الدولة كلام وكان سلطانها الملك العزيز ابا المظفر محمد بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين وهو صغير السن تحت حجر الطواشي شهاب الدين طغرل ابي سعيد وهو اتابكه ومتولي تدبير الدولة باشارة القاضي ابي المحاسن لا يخرج عنها شيء من الامور وكان للفقهاء في ايامه حرمة تامة ورعاية كثيرة خصوصا جماعة مدرسته فانهم كانوا يحضرون مجالس السلطان ويفرطون في شهر رمضان على بساطه وكنا نسمع عليه الحديث ونتردد اليه في داره فقد كانت له قبة تختص به وهي شتوية لا يجلس في الصيف والشتا الا فيها لان الهرم كان قد اثر فيه حتى صار كفرخ الطير من الضعف لا يقدر على الحركة للصلاة وغيرها الا بمشقة عظيمة وكانت النزلات تعتريه في دماغه فلا يفارق تلك القبة وفي الشتا يكون عنده منقل عظيم عليه من الفحم والنار شي كثير ومع هذا كله فلا يزال مزكوما وعليه الفرجية البطاشي والثياب الكثيرة وتحته الطراحة الوثيرة فوق البسط ذوات الخمايل الثخينة بحيث انا نجد عنده الحر والكرب وهو لا يشعر به لشدة استيلاء البرد عليه من الضعف ولكن لا يخرج لصلاة الجمعة الا في شدة القيظ واذا قام الى الصلاة بعد الجهد يكاد ان يسقط وقد كنت انظر الى ساقيه اذا وقف للصلاة وكانهما عودان رفيقان لا لحم عليهما وكان عقب صلاة الجمعة يسمع المصلون عنده الحديث عليه وكان يعجبه ذلك وكان حسن المحاضرة جميل المذاكرة والادب غالب عليه وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

ان السلامة من ليلى وجارتها ان لا تمر على حال بناديها

وكان يتمثل ايضا كثيرا بقول صدر الشاعر المقدم ذكره في حرف العين وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة له وهو

وعهدهم بالرمل قد نقضت وكذاك ما يبنى على الرمل

فانشده في بعض الايام فقال له بعض اصحابه الحاضرين يا مولانا قد استعمل ابن المعلم العراقي هذا المعنى

Digitized by Google

استعمالا مليحا فقال ابن المعلم هو ابو الغنايم قال نعم قال صاحبنا كان كيف قال فانشده

نقضوا العهود وحقّ ما يُبْنَى على رمل اللوى بيد الهوا ان يُنْقَضَا

فقال ما اقصر ولقد تلطف في قوله بيد الهوى فقال له يا مولانا ولقد استعمله في قصيدة اخرى فقال هات فانشده

ولم يُبْنَ على الرمل فكيف انتقض العهدُ

فاستحسنه وكان كثيرا ما ينشد ابيات ابي الفوارس سعد بن محمد المعروف بحيص بيص المقدم ذكره وكان يقول انه سمعها منه ويرويها عنه وقد تقدم ذكرها في ترجمة حيص بيص فاغنى عن الاعادة واولها

لا تضع من عظيم قدرٍ وان كنت مشارًا اليه بالتعظيم

وكان يقول انشدني القاضي الفاضل لبعضهم ونحن على قلعة صفد

قلت للنزلة لما ان المت بلهاتي بحياتي خلّي حلقي فهو دهليز حياتي

قلت هذان البيتان منسوبان الى ابن الهبارية المقدم ذكره والله اعلم وكان كلما نظر الى نفسه على تلك الحال من الضعف والعجز عن القيام والقعود والصلاة وساير الحركات انشد

من يتمنّى العمر فليدرع صبرًا على فقد احبّائه ومن يعمّر يَرَ في نفسه ما يتمنّاه لِأَعْدَائه

ثم وجدت هذين البيتين منسوبين الى الظهير ابي اسحق ابرهيم بن نصر بن عسكر قاضي السلامية المقدم ذكره في اوايل هذا الكتاب والله اعلم ذكر ذلك صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلي في كتاب عقود الجمان في ترجمة الظهير المذكور وهذا ينظر الى قول ابي العلاء المعري

تدعوا بطول العمر افواهنا لمن يناهي القلب في كمده

يسر ان مد بقاءً له وكلما يكره في مده

والاصل في هذا كله قول الاخر

كانت قناتي لا تلين لغامز فَأَلَانَهَا الاصباح والامساءُ

ودعوت ربي بالسلامة جاهدًا ليصحني فاذا السلامة داءُ

ودخل عليه يوما رجل من اهل المغرب يقال له ابو الحجاج يوسف وكان قريب العهد ببلاده ورد حلب في

Digitized by Google

تلك الايام وكان فاضلا فى الادب والنكتة فلما راه على تلك الهيئة من الهزال والنحافة انشد

لو يعلم الناس ما فى ان تعيش لهم بكوا لذلك من ثوب الصبا عارى

ولو ارادوا انتقاضا من حياتهم لما فدوك بشىء غير اعمار

فاعجبه ذلك ودمعت عيناه وشكر له، وقال لى بعض اصحابنا سمعته يوما وهو يحكى للجماعة الحاضرين عنده قال لما كنا فى المدرسة النظامية ببغداد اتفق اربعة او خمسة من الفقهاء المشتغلين على استعمال حب البلادر لاجل سرعة الحفظ والفهم فاجتمعوا ببعض الاطباء وسألوه عن مقدار ما يستعمل الانسان منه وكيف يستعمله ثم اشتروا القدر الذى قال لهم الطبيب وشربوه فى موضع خارجا عن المدرسة فحصل لهم الجنون وتفرقوا وتشتتوا ولم يعلم ما جرى عليهم وبعد ايام جاء الى المدرسة واحد منهم وكان طويلا وهو عريان لبس عليه شىء يستر عورته وعلى راسه بقيار كبير له عذبة طويلة خارجة عن حد العادة وقد القاها وراه فوصلت الى كعبه وهو ساكن ساكت عليه السكينة والوقار لا يتكلم ولا يعبث فقام اليه من كان حاضرا من الفقها وساله عن الحال فقال كنا قد اجتمعنا وشربنا حب البلادر فاما اصحابى فانهم جنوا وما سلم منهم الا انا وحدى وصار يظهر العقل العظيم والسكون وهم يضحكون منه وهو لا يشعر بهم ويعتقد انه سالم مما اصاب اصحابه وهو على تلك الحالة لا يفكر فيهم ولا يلتفت اليهم، واخيرا جماعة ممن كانوا عنده قبل وصولنا اليه انه قدم عليه الاديب نظام الدين ابو الحسن على بن محمد بن يوسف بن مسعود القيسى القرطبى المعروف بابن خروف الشاعر المشهور فكتب اليه رسالة فى اولها ابيات يستجديه فروة فرض وهى

بهاء الدين والدنيا ونور المجد والحسب طلبتُ مخافة الانواء من نعماك جلد لبى

وفضلك عالم انّى خروف بارع الادب حلبت الدهر اشطره وفى حلب صفا حلبى

ذو الحسب الباهر والنسب الزاهر يسحب ذيول سير السرا ويحب الضحاة لاجل الغرا ويحنّ على الخروف النبيه بجلد ابيه فانى الصباغ قريب العهد بالدباغ ما ضل طالب فرضه ولا ضاع بل ذع بنا صانعه وصاع اثيث خمايل الصوف يهزا من الرياح بكل هوجا عصوف . اذا ظهر اهابه بخافه البرد وبهابه ما فى الثياب له ضريب اذا نزل الجليد والضريب ولا فى الناس له نظير اذا عرى من ورقه الغصن النضير لا كطيلسان بن

Digitized by Google

حرب ولا جلد عمرو المعرق بالضرب كانه من جلد جمل الحرباء الذى يراعى البدر والنجم لا من جلد السخلة الجرباء التى ترعى الشجر والنجم فرجى النوع ارجى الضرع لتكون تارة لحافا وتارة بردا وفى الحالتين تحمى حرا وتميت بردا لا يزال مهديه سعيدًا ينجز للاوليا وعدًا وللاعداء وعيدًا ان شاء الله تعالى والسلام.

قلت وقد ذكرت فى ترجمة ابى الفتح محمد سبط ابن التعاويذى رسالة كتبها الى عماد الدين الكاتب الاصبهانى المقدم ذكره يطلب منه فروة ايضا وكل واحدة من الرسالتين بديعة فى بابها، وفى هذه الرسالة كلام محتاج الى ايضاح وهو قوله لا كطيلسان بن حرب وهذا مثل مشهور بين الادباء فاذا كان الشى باليا شبّهوه بطيلسان ابن حرب ولذلك سبب لا بدّ من ذكره وهو ان احمد بن حرب بن اخى يزيد المهلبى اعطا ابا على اسمعيل بن ابراهيم بن حمدويه المصرى الحمدوى الشاعر الاديب طيلسانا خليعا فعمل فيه الحمدوى مقاطيع عديدة ظريفة سارت عنه وتناقلتها الرواة فمن ذلك قوله من ابيات

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا ... ملّ من صحبة الزمان فصدّا

طال تردادُهُ الى الرفو حتى ... لو بعثناه وَحْدَهُ لتهدّا،

وقوله ايضا من ابيات ... لقد حالف الرقّا حتى كانه ... محال منه ان يعلّه الرَّفْوا،

وقوله ايضا ... يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا ... انحلته الازمان فهو سقيم

فاذا ما رفوتَهُ قال سبحا ... نك يحيى العظام وهى رميم،

وقوله ايضا ... يا ابن حرب اطلت وترى رفوى ... طيلسانا قد كنت عنه غَنِيًّا

فهو فى الرفو آل فرعون فى النا ... رِ على النار بكرة وعشيًّا،

وله فيه ايضا ... واينا طيلسانك يا ابن حرب ... يزيد المرءَ ذا الضِعَة اتّضاعا

اذا الرقّاءُ اصلح منه بعضًا ... تدانى بعضُهُ الباقى انصداعا

يسلم صاحبى فيقدّ شِبْرًا ... به واقدّ فى رَدّى ذِراعا

اجيل الطرف فى طرفَيْهِ طولًا ... وعرضًا ما ارى الا رِقاعا

فلَسْتُ اشكّ ان قد كان دَهْرًا ... لنوح فى سفينته شراعا

وقد غنيت اذا ابصرتُ منه ... بقاياه على كَتِفى تداعا

Digitized by Google

قفي قبل التفرّق يا ضباعا ولا يك موقفٌ منك الوَداعا ،

وقال فيه ايضا وكتبها الى بعض الروسا ،

دعني ابكي كسوتي اذ ودعت فلا زمعن على البكا اذا زمعت
يا ابن الحسين اما ترى دُرَاعتي سبلا فردت بالبلا وتدرعت
فيها من التمزيق ما لو انه مرّت به ريح الصبا لتقشعت
تحكي تخرّق طيلساني انها منه تعلمت البلى فتضعضعت
لا فرّج الرحمن عنه انه اعدى ثيابي كلها فتقطعت
ولتحمد الله الجبال فانها لو قارنته تخشعت وتصدعت ،

وله فيه ايضا يا ابن حرب كسوتي طيلسانا يزرع الرفوَ فيه وهو سباخ
مات رفوُه ومات بنوه وبدا الشيبُ في بنيهم وشاخوا ،

وله فيه ايضا طيلسان لو كان لفظا اذا ما شكّ خَلْقٌ في انّه بُهْتَانُ
فهو كالطور اذ تجلّى له الله فدكت قراه والاركانُ
كم رفوناه اذ تمزّق حتى بقيَ الرفوُ وانقضى الطيلسانُ ،

وله فيه ايضا يا ابن حرب اني اوى في زوايا بيتنا مثل ما كسوت جماعه
طيلسانا رفوته ورفوت الرفو منه وقد وقعت وقاعه
فاطاع البلا فصار خليعا ليس يعطى الوفا في الرفو طاعه ،

فاذا سايل راني فيه ظنّ اني فتى من اهل الصناعه ،

وله فيه ايضا قل لابن حرب طيلسانك قوم نوح منه احدث
هو طيلسان لم يزل ممّن مضى من قبل يورث
فاذا العيون لحظنه فكانه بالحظ محرث
يودى اذا لم ارفه واذا رفوت فليس يلبث
كالكلب ان تحمل عليه الدهر او تتركه يلهث ،

Digitized by Google

ويقال انه عمل فى هذا الطيلسان مايتى مقطوع فى كل مقطوع معنى بديع، واما قوله ولا جلد عمرو المزق بالضرب فيريد قول النحاة ضرب زيد عمرًا فانهم ابدا يستعملون هذا المثال ولا يمثلون بغيره فكانهم يمزقون جلده من كثرة الضرب، وكان العمل الذى حمل الحمدوى المذكور على عمل هذا المقاطيع انه وقف على ابيات عملها ابو حُمران السلمى بضم الحاء المهملة فى طيلسانه وكان قد اخلق حتى بلى فقال فيه

يا طيلسان لى حُمران قد بومت ... منك الحياة فما تلتذ بالعمر

فى كل يومين رفاء تجدده ... هيهات ينفع تجديد مع الكبر

اذا ارتداه لعيد او لجمعته ... تنكب الناس ان يبلى من النظر

وهذا البيت الثالث قد اخذه من قول النظّام بفتح النون وتشديد الظاء المعجمة ابى اسحق ابرهيم بن سيار البلخى المعتكلم المعتزلى فى وصف غلام رقيق البشرة

اخيف ان مرت سراويله ... علقه الجوّ من اللطف ... يجرحه الناس بالحاظهم ... ويشتكى الايماء بالكف،

وانشدنى بعض الادباء بمدينة الموصل فى شهر رمضان سنة ٦٣٦ فى هذا المعنى لبعض الشعراء

توهمها طرفى فاسبح خدها ... وفيه مكان الوهم من نظرى اثر

وصافحها قلبى فادمى بنانها ... فمن لمس قلبى فى انامله عقر،

وانشدنى الشيخ ايدمر الصوفى السلمى ابراهيم لنفسه نوبيت فى هذا المعنى

كلفت صَبًا العراق لما خطرت ... ان تحمل لى تحية ما قدرت

قالت لى خيفة على وجنته ... ان جزت بها جرحتها فاعتذرت،

ولبعض الادباء الفقراء من جملة ابيات شكا فيها رقة حاله ورثاثة ثيابه ما يقرب من هذا المعنى وهو قوله

ولى ثياب وثاث لست اغسلها ... اخاف اعصرها تجرى مع الماء،

وقد قيل فى هذا المعنى شئ كثير والاختصار اولى والله اعلم، عدنا الى ما كنّا عليه وكان القاضى ابو الحاسن المذكور يسلك طريق البغاددة فى تربيتهم واوضاعهم حتى انه كان يلبس ملبوسهم والروساء الذين يترددون اليه وكانوا ينزلون عن دوابهم على قدر اقدارهم لكل واحد منهم مكان معين لا يتعداه، ثم

Digitized by Google

انه تجهز الى الديار المصرية لاحضار ابنة الملك الكامل بن الملك العادل الملك العزيز صاحب حلب وكان قد عقد نكاحه اليها فسافر في اول سنة ٦٢٩ او اخر سنة ٦٢٨ وعاد وقد جابها في شهر رمضان من السنة ولما وصل كان قد استقل الملك العزيز بنفسه ورفعوا عنه الحجر ونزل الاتابك طغرل من القلعة الى داره تحت القلعة واستولى على الملك العزيز جماعة من الشباب الذين كانوا يعاشرونه ويجالسونه فاشتغل بهم ولم ير القاضي ابو المحاسن وجها يرتضيه فلازم داره الى حين وفاته وهو باقٍ على الحكم واقطاعه عليه جار غاية ما في الباب انه لم يبق له حديث في الدولة ولا كانوا يراجعونه في الامور فصار يفتح بابه لاسماع الحديث كل يوم بين الصلاتين وظهر عليه الخرف بحيث انه صار اذا جاءه الانسان لا يعرفه واذا قام عاد يسال عنه ولا يعرفه واستمر على هذه الحال مديدة ثم مرض لياما قلايل وتوفي يوم الاربعا رابع عشر صفر سنة ٦٣٢ بحلب ودفن في التربة المقدم ذكرها وحضرت الصلاة عليه ودفنه وما جرا بعد ذلك، وصنف كتاب ملجا الحكام عند التباس الاحكام يتعلق بالقضية وكتاب دلايل الاحكام تكلم فيه على الاحاديث المستنبط منها الاحكام في مجلدين وكتاب الموجز الباهر في الفقه و غير ذلك وكتاب سيرة صلاح الدين بن ايوب رحمه الله وجعل داره خانقاه للصوفية لانه لم يكن له وارث ولازم الفقها والقرا تربته مدة طويلة يقرون عند قبره وكان قد قرر قدام كل واحد من الشباكين المذكورين الذين للتربة سبعة قرا وكان غرضه ان يقرا عنده كل ليلة ختمة كاملة فكان كل واحد من القرا الاربعة عشر يقرا نصف سبع بعد صلاة عشا الاخرة، وفارقت حلب متوجّهًا الى الديار المصرية في الثالث والعشرين من شهر جمادى الاخرة سنة ٦٣٥ والامور جارية على هذه الاوضاع ثم بعد ذلك تغيّرت تلك الامور وانتقضت قواعدها وزال جميع ذلك على ما بلغني، وتوفي الشيخ نجم الدين ابن الخباز المذكور في السابع من ذي الحجة سنة ٦٣٦ بحلب ودفن ظاهرها خارج باب اربعين وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه الله وكان مولده في التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ٥٥٧ بالموصل، وتوفي الاتابك شهاب الدين طغرل المذكور ليلة الاثنين الحادية عشر من المحرم سنة ٦٣١ بحلب ودفن بمدرسة الحنفية خارج باب اربعين وكان خادما ارمني الجنس ابيض حسن السيرة محمود الطريقة وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه الله، وتوفي ابو الحسن ابن خروف الاديب المذكور بحلب في سنة ٦٠٤ متردیا في جب رحمه الله تعالى ؛ ؛

Digitized by Google

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم العلامة

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر

ابن خلّكان

البرمكى الاربلى الشافعى

قاضى القضاة

Digitized by Google

Digitized by Google

بسم الله الرحمن الرحيم ، لا حول ولا قوة الا بالله العظيم ،

٨٠٣ يوسف بن عمر الثقفي ،

ابو عبد الله يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي وقد تقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفي فانه ابن عم الحجاج يجتمعان في الحكم بن ابي عقيل وقال خليفة بن خياط ولي هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر اليمن فقدمها لثلاث بقين من شهر رمضان سنة ١٠٦ فلم يزل واليا بها حتى كتب اليه هشام في سنة ١٢٠ بولايته على العراق فاستخلف على اليمن ابنه الصلت بن يوسف ، وقال البخاري كانت ولاية يوسف بن عمر العراق سنة ١٢١ الى سنة ١٢٤ وقال غيره لما اراد هشام بن عبد الملك صرف خالد بن عبد الله القسري عن العراق كان قد جاءه رسول يوسف بن عمر الثقفي من اليمن فدعا هشام بالرسول وقال له ان صاحبك قد تعدى طوره وسال فوق قدره فامر بتخريق ثيابه وضرب اسواطا وقال له امض الى صاحبك فعل الله به وصنع ودعا بسالم اليماني مولى سالم بن عنبسة بن عبد الملك وكان على ديوان الرسايل وقال له اكتب الى يوسف بن عمر بشي امر به وخلا هشام بنفسه فكتب كتابا صغيرا خطه الى يوسف بن عمر وفيه سر الى العراق فقد وليتك اياه واياك ان يعلم بكه احد واشفق من ابن النصرانية يعني خالدا ومن عماله وامسك الكتاب بيده وحضر سالم بالكتاب الذي كتبه وعرضه عليه فغافله فجعل الكتاب الصغير في طيته وختمه ودفعه الى سالم وقال له ادفعه الى رسول يوسف ففعل ذلك وانصرف الرسول فلما وصل الى يوسف قال له ما وراك قال الغريا امير المومنين فانه ساخط عليك وقد امر بتخريق ثيابي وضربي ولم يكتب جواب كتابك وهذا كتاب صاحب الديوان فنفض الكتاب وقراه فلما بلغ الى اخره وقف على الكتاب الصغير فاستخلف ابنه الصلت وسار الى العراق وقد كان يستخلف سالما الكاتب على ديوان الرسايل بشير بن ابي طلحة من اهل

Digitized by Google

الاردن وكان فطنا فلما وقف على ما كان من هشام قال هذه حيلة وقد ولى يوسف بن عمر العراق فكتب الى عياض عامل اجنة سالم وكان ود انه ان اهلك قد بعثوا اليك بالثوب اليماني فاذا اتاك فالبسه والحمد لله رب العالمين واعلم طارقا بذلك وكان عامل خالد من عبد الله القسري على الكوفة وما يليها ثم ندم بشير على ما كان منه فكتب الى عياض ان القوم قد بدا لهم في البعثة اليك بالثوب اليماني فعرف عياض ايضا طارقا فقال طارق الخبر في الكتاب الاول ولكن صاحبك ندم وخاف ان يظهر امره فركب من ساعته الى خالد فخبره الخبر فقال له ما ترى فقال لرى ان تركب من ساعتك هذه الى امير المؤمنين فانه اذا رآك استحى منك وزال شيء ان كان في نفسه عليك فلم يقبل ذلك فقال له فتاذن لي ان اسير الى حضرته واضمن له مال جميع هذه السنة قال وما مبلغ ذلك قال مائة الف الف درهم واتيك بعهدك قال ومن اين هذه الاموال والله ما املك عشرة الاف درهم قال اتحمل انا وسعيد ابن راشد اربعين الف الف درهم وتفرق الباقي على باقي العمال وكان يتقلد سقي الفرات والزينبي وابان بن الوليد عشرين الف الف درهم وتفرق الباقي على باقي العمال فقال اني اذا لئيم ان اسوغ قوما شيئا ثم ارجع عليهم به فقال انا نقيك ونقي انفسنا ببعض اموالنا وتبقى النعمة عليك وعلينا بك ونستانف طلب الدنيا خير من ان تطالب بالاموال وقد حصلت عند تجار اهل الكوفة فتقاعسوا عنا وتربصوا بنا فنقتل وتذهب انفسنا ببعض اموالنا وتحصل الاموال لهم فياكلونها فابى خالد ذلك عليه فودعه وقال هذا اخر العهد بك في العذاب بشر كثير وكان ما استخرجه يوسف من خالد واتباعه تسعين الف الف درهم، قلت وقد تقدم طرف من خبر خالد بن عبد الله القسري في ترجمته فيطلب منه وقد تقدم في خبر عيسى بن عمر الثقفي النحوي ذكر يوسف بن عمر المذكور وما جرى له معه في الوديعة وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب انساب الاشراف واخبارهم ان هشام بن عبد الملك كان قد تغير على خالد بن عبد الله القسري امير العراق لامور نقلت له عنه فحقد عليه منها كثرة امواله واملاكه ومنها انه كان يطلق لسانه في حق هشام بما يكرهه وغير ذلك من الاسباب فعزم على عزله واخفى ذلك وكان يوسف بن عمر عامله على اليمن فكتب

Digitized by Google

هشام اليه يخطئه يامره ان يقبل في ثلاثين من اصحابه الى الكوفة وكتب مع الكتاب بعهده على العراق فخرج يوسف حتى صار الى الكوفة في سبعة عشر يوما فعرّس قريبًا منها وقد ختن طارق خليفة خالد القسري على الخراج ولده فاهدى اليه الف فرس عتيق والف وصيف والف وصيفة سوى المال والثياب وغير ذلك فجاء رجل الى طارق وقال له اني رايت قوما انكرتهم وزعموا انهم سفار وصار يوسف بن عمر الى دور بني ثقيف فامر بعض الثقفيين فجمع له من قدر عليه من مضر ففعل فدخل يوسف المسجد مع الفجر فامر للمؤذن بالاقامة فقال حتى ياتي الامام فانتهره فاقام وتقدم يوسف فصلى وقرأ اذا وقعت الواقعة وسال سايل ثم ارسل الى خالد وطارق واصحابهما فأخذوا وان القدور لتغلي وقال ابو عبيدة حبس يوسف خالدًا فصالحه ابان بن الوليد عنه وعن اصحابه على تسعة الاف الف درهم ثم ندم يوسف وقيل له لو لم تقبل هذا المال لاخذت منه ماية الف الف درهم فقال ما كنت ارجع عن شي رهنت به لساني واخبر اصحاب خالد خالدًا فقال اساتم حين اعطيتموه هذا المال في اول وهله ما يومنني ان ياخذها ثم يرجع عليكم فارجعوا اليه فاتوه فقالوا انا اخبرنا خالدًا بما فارقناك عليه من المال فذكر انه ليس عنده فقال انتم اعلم بصاحبكم فاما انا فلا ارجع عليكم وان رجعتم فلا امنعكم قالوا فانا قد رجعنا قال فوالله لا ارضى بتسعة الف الف ولا بمثلها ومثلها فذكر ثلاثين الف الف و يقال ماية الف الف ، وقال اشرس مولى بني اسد وكان تاجرًا ليوسف بن عمر اتانا كتاب هشام فقراه يوسف فكتمنا وقال اريد العمرة فخرج وانا معه واستخلف ابنه الصلت على اليمن فما كلم احدا منا بكلمة واحدة حتى انتهى الى العذيب فاناخ وقال يا اشرس اين دليلك فقلت ها هو ذا فساله عن الطريق فقال هذه طريق المدينة وهذه طريق العراق فقلت والله ما هي بايام عمرة فلم يتكلم حتى اناخ بين الحيرة والكوفة في بعض الليل ثم استلقى على ظهره ورفع احدى رجليه على الاخرى وقال

فما لبثتنا العيس ان قذفت بنا نوى غربة والعهد غير قديم

ثم قال يا اشرس ابغني انسانا اساله فاتيته برجل فقال سله عن ابن النصرانية يعني خالدًا القسري فقلت ما فعل خالد فقال في الحبة اشتكى فخرج اليها فقال سله عن طارق فقال ختن بنيه فهو

Digitized by Google

يطعم الناس بالحيرة وخليفته عطية بن مقلاس يطعم الناس بالكوفة فقال خل عن الرجل ثم ركب فناخ بالرحبة ودخل المسجد فصلى يوسف ثم استلقى على ظهره فمكثنا ليلا طويلا ثم جاء المؤذن وزياد بن عبد الله الحارثي يومئذ على الكوفة خليفة خالد على الصلاة فاذنوا ثم سلموا فخرج زياد واقيمت الصلاة فذهب زياد ليتقدم فقال يوسف يا اشرس لحّه فقلت يا زياد تاخر الامير فتاخر زياد وتقدم يوسف فصلى وكان حسن الصوت والقراة فصيحا فقرأ اذا وقعت الواقعة وسال سائل بعذاب واقع فصلى الفجر وتقدم القاضي فحمد الله واثنى عليه ودعا للخليفة وقال ما اسم اميركم فأُخبِرَ فدعا له بالصلاح فما تفرق اهل الصلاة حتى جاء الناس ولم يبرح يوسف حتى بعث الى خالد والى ابان ابن الوليد بفارس والى بلال بن ابي بردة بالبصرة والى عبد الله بن ابي بردة بسجستان وامر هشام ان يعزل عمال خالد جميعهم الا الحكم بن عوانة وكان على السند فاقره حتى قتل هو و زيد بن علي في يوم واحد قتله ناكهر ولما اتى خالد قيل له الامير يوسف فقال دعوني من اميركم احيّ هو امير المومنين قيل نعم فقال لا باس عليّ فلما أُقدِم بخالد على يوسف حبسه وضرب يزيد بن خالد ثلاثين سوطا ثم كتب هشام الى يوسف اعطى الله عهدا لئن شاكت خالدا شوكة لاضربنّ عنقك فحمل سبيله بثقله وعياله فاتى الشام فلم يزل مقيما يغزو الصوايف حتى مات هشام ، وقيل ان يوسف استاذن هشاما في بسط العذاب على خالد فلم ياذن له حتى الحّ عليه بالرسل واعتل بانكسار الخراج لما صار اليه والى عمّاله منه فاذن له فيه مرة واحدة وبعث حرسيا يشهد ذلك وحلف لئن اتى على خالد اجله ليقتلنه به فدعا به يوسف وجلس على دكان بالحيرة وحضر الناس وبسط عليه العذاب فلم يكلمه خالد حتى شتمه يوسف وقال يا ابن الكاهن يعني شقا احد اجداد خالد وهو الكاهن المشهور قلت كما تقدم في ترجمة خالد قال فقال له خالد انك لاحمق تعيّرني بشرفي لكنك ابن السبا انما كان ابوك بسبأ الخمر قلت معناه يبيع الخمر قال ثم ردّ خالد الى محبسه فاقام ثمانية عشر شهرا ثم كتب اليه هشام يامره بتخلية سبيله في شوال سنة ١٢١ وخرج خالد ومعه جماعة من اهله وغيرهم

Digitized by Google

حتى اتى القرية وهى من ارض الرصافة فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم وصفر لا ياذن له هشام
فى القدوم عليه ، قال الهيثم بن عدى وخرج زيد بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب
رضى الله عنهم اجمعين على يوسف بن عمر فكتب يوسف الى هشام ان اهل هذا البيت من بنى هاشم قد كانوا
هلكوا جوعًا حتى كانت همة احدهم قوت يومه فلما ولى خالد العراق قواهم بالاموال حتى تاقت انفسهم الى طلب
الخلافة وما خرج زيد الا باذن خالد وما مقامه بالقرية الا لانها مدرجة الطريق فهو يسال عن اخباره فقال
هشام للرسول كذبت وكذب صاحبك ومهما اتهمنا به خالدًا فانا لا نتهمه فى طاعته وامر بالرسول فوجيت
عنقه وبلغ الخبر خالدًا فسار الى دمشق ، وقال ابو الحسن المداينى امر يوسف بن عمر ببلال بن ابى بردة بن
ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه وكان بلال عامل خالد القسرى على الميسرة فعذب وضمن ثلاث ماية الف
درهم واخذ منه كفلا فاخفوهم وهرب الى الشام فيقال ان غلامه اراد ان يشترى له دراجا فعرف ويقال بل سرى
له غلامه دراجا فاحرقه فضربه فسعى به فاتى به يوسف بن عمر فامر به فاقيم فى الشمس فقال ادنونى من امير
المومنين فله علىّ ما طلب فابى ورده الى يوسف فعذبه حتى قتله وقال اخوه عبد الله بن ابى بردة للسجان
ارفع اسمى فى الموتى فرفعه فقال يوسف ارنيه ميتا فغمه السجان حتى مات ويقال بل كان بلال سال السجان
رفع اسمه فى الموتى والمقتول فى العذاب عبد الله والله اعلم وقال يونس النحوى ما قتل بلالًا الا دهاؤه سال
السجان ان يرفع اسمه فى الموتى ويعطيه مالا فقال يوسف اعرض الموتى علىّ فغمه حتى مات وعرضه عليه
ميتا ، وقال المداينى ولّى يوسف بن عمر صالح بن كريز ولاية فخرجت عليه ثلاثون الفا فحُبس بها وبلال
ابن ابى بردة يومئذ محبوس فقال له بلال ان على العذاب سالما ويلقّب زنبيل فاياك ان تقول له زنبيل
فانه يكره ذلك وجعل بلال يردد عليه القول فى ذلك فعذبه سالم فنسى اسمه وكنيته وجعل يقول له
يا زنبيل اتق الله يا زنبيل اتق الله وكرر عليه القول فى ذلك من الم العذاب وهو يقول اقتل من غيظه
عليه فلما خلى عنه قال له بلال الم انهك عن زنبيل فقال وهل اوقعنى فى زنبيل غيرك انا ما كنت اعرف زنبيل
لولا انت وما تدع شرك فى سرّ ولا ضرّ وقال المداينى ايضا كان على شرطة يوسف بن عمر العباس بن
سعد المرى وكان كاتبه فخدم ابن سليمان بن ذكوان وزياد بن عبد الرحمن مولى ثقيف وعلى حرسه و

Digitized by Google

خجابته جندب وفيه يقول الشاعر

اتانا امير شديد النكال لحاجب حاجبه حاجب ،

وقال سماك بن حرب بعث الى يوسف بن عمر وهو امير العراق ان عاملا لى كتب انى قد زرعت كل حق ولق فما هما فقلت ان الحق ما اطبان من الارض واللق ما ارتفع منها انتهى كلامه قلت وذكر الجوهرى فى كتاب الصحاح الحق الغدير اذا جف وتقطع واللق الشق المستطيل وقيل الحق حفرة غامضة فى الارض والحق بضم الحاء المهملة وتشديد القاف واللق بضم اللام وتشديد القاف والله اعلم ، وقال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر فى تاريخ دمشق بلغنى ان يوسف بن عمر كان قد أُخِذَ مع آل الحجاج بن يوسف ليُعذَّب ويطلب منه المال فقال اخرجونى لتسأل فدُفع الى الحارث بن مالك الجهضمى يطوف به وكان مغفلا فانتهى به الى دار لها بابان فقال يوسف دعنى ادخل هذه الدار فان فيها عمة لى اسألها فاذن له فدخل وخرج من الباب الاخر وهرب وذلك فى خلافة سليمان بن عبد الملك وكان يوسف بن عمر يسلك طريق ابن عم ابيه الحجاج فى الصرامة والشدة فى الامور واخذ الناس بالمشاق ولم يزل على ذلك الى حين عزله ، وذكر عمر بن شبّه فى كتاب اخبار البصرة ان يوسف بن عمر وزن درهما فنقص حبّة فكتب الى دور الضرب فى العراق فضرب اهلها فاحصى فى تلك الحبة مائة الف سوط ضربها الناس وكان يوسف مذمومًا فى عمله احرق سِتّ السيرة وكان جوادا فكان يطعم الناس على خمسمائة خوان اقصاها وادناها سوا ياكل منها العراقى والشامى وعلى كل خوان فرينة عليها السكر فنفذ السكر من فرينة فتكلم اهلها فضرب الخباز ثلثمائة سوط والناس ياكلون فكان الخباز بعد ذلك يخذ الخرايط فيها السكر فكلما نفذ زاد ، وروى الحكم بن عوانة الكلبى عن ابيه قال لم يُؤيد المُلك بمثل كلب ولم تُعل المنابر بمثل قريش ولم يطلب التراث بمثل تميم ولم تُرع الرعايا بمثل ثقيف ولم تُسدّ الثغور بمثل قيس ولم تهج الفتن بمثل ربيعة ولم تُجبّ الخراج بمثل اليمن ، وقال الاصمعى قال يوسف بن عمر لرجل ولّاه عملا يا عدوّ الله اكلت مال الله فقال له فما مال من اكل منذ خلقت والى الساعة والله لوسالت الشيطان درهما واحدًا ما اعطانيه ، وكان يوسف بن عمر قد استعمل على خراسان نصر بن سيار الليثى وبقى الى اخر ايام بنى امية وقضاياه ووقايعه مع ابى مسلم

Digitized by Google

الخراساني مشهورة في مواضعها وفيه وفي يوسف يقول سوار بن الاشعر

اضحت خراسان بعد الخوف آمنة من ظلم كلّ غشوم الحكم جبّار

لما اتى يوسف اخبار ما لقيت اختار نصرًا لها نصر بن سيّار

وكان يوسف بن عمر من اعظم الناس لحية واصغرهم قامة كانت لحيته تجوز سرّته وكان يضرب به المثل في اللتيه والحمق ذكر ذلك حمزة الاصفهاني في كتاب الامثال فقال قولهم احمق من احمق ثقيف هو يوسف بن عمر كان احمق واحمق عربي امر ونهى في دولة الاسلام فمن حمقه ان حجّامًا اراد ان يحجمه فارتعدت يده فقال لحاجبه قل لهذا البايس لا تخف وما رهى ان يقال له بنفسه ، وكان للخيّاط اذا اراد ان يفصل ثيابه فان قال تحتاج الى زيادة ثوب اخر اكرمه وحباه وان فصل شيئًا اهانه واقصاه لانه يكون قد نبه على قصره وذمامته ، واستمرّ يوسف على ولاية العراق بقية مدّة هشام بن عبد الملك فلما توفي ليلة الاربعاء لستّ خلون من شهر ربيع الاخر سنة ١٢٥ بالرصافة من ارض قنّسرين وبها قبره وكان عمره خمس وخمسين سنة وقيل اربع وقيل اثنتين وخمسين والله اعلم وكنيته ابو الوليد وتولّى ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعده فاقرّ يوسف بن عمر على ولايته بالعراق وقُتِلَ الوليد المذكور يوم الخميس للبلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة ١٢٦ وكان قد عزم على عزل يوسف بن عمر وتولية عبد الملك بن محمد بن الحجّاج بن يوسف الثقفي وكانت امّ الوليد بن يزيد المذكور امّ الحجّاج بنت محمد بن يوسف فالحجاج عمّها فكتب الوليد الى يوسف بن عمر انك قد كنت كتبت الىّ تذكر ان خالد بن عبد الله القسري قد اخرب العراق وكنت مع ذلك تحمل الى هشام ما تحمل وينبغي ان تكون قد عمّرت البلاد حتى رددتها الى ما كانت عليه فاشخص الينا وصدّق ظنّنا بك فيما تحمله الينا بعمارتك البلاد حتى نعرف فضلك على غيرك لما بيننا وبينك من القرابة فانك خالنا واحقّ الناس بالتوفّر علينا وقد علمت ما زدنا لاهل الشام في العطايا وما وصلنا لهل

Digitized by Google

بيتنا به لجفوة هشام ايام حتى امرّ ذلك ببيوت الاموال فخرج يوسف بن عمر بنفسه الى الوليد ابن يزيد وحمل من الاموال والامتعة والآنية ما لم يحمل من العراق بمثله فقدم وخالد بن عبد الله القسري محبوس فلقيه حسّان النبطي ليلًا واخبره ان الوليد قد عزم على تولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج وانه لا بدّ له من اصلاح امر وزارته فقال يوسف ليس عندك شيء فقال له حسان عندي خمسماية الف درهم فان شيت فهي لك وان شيت فاردها لي اذا تيسّرت فقال له يوسف انت اعلم بالقوم ومنازلهم من الوليد ففرقها على قدر علمك فيهم ففعل فقدم يوسف والناس يعظمونه وقرّر يوسف بن عمر مع ابان بن عبد الرحمن النميري ان يشتري خالد بن عبد الله القسري باربعين الف الف درهم فقال الوليد ليوسف ارجع الى عملك فقال له ابان ادفع الىّ خالدًا وادفع اليك اربعين الف الف درهم فقال الوليد ومن يضمن عنك هذا المال فقال يوسف فقال ليوسف اتضمن عنه فقال يوسف ادفعه الىّ فانا استاديه خمسين الف الف درهم فدفعه اليه فحمله في محمل بغير وطاء وقدم به العراق فقتله كما شرحته في ترجمته ، ولما قتل الوليد بن يزيد وتولّى بعده ابن عمّه يزيد بن الوليد بن عبد الملك واطاعه اهل الشام وانبرم له الامر ندب لولاية العراق عبد العزيز بن هارون ابن عبد الملك بن دحية بن خليفة الكلبي فقال له عبد العزيز لو كان معي جند لقبلت فتركه وولاها منصور بن جمهور ، واما ابو مخنف فانه قال قتل الوليد بن يزيد بالبخراء في التاريخ المذكور وبويع يزيد بن الوليد بدمشق وسار منصور بن جمهور من البخراء في اليوم الذي قُتل فيه الوليد الى العراق وهو سابع سبعة فبلغ خبره يوسف بن عمر فهرب وبدر منصور بن جمهور للحيرة في ايام خلت من رجب فاخذ بيوت الاموال فاخرج العطا لاهل الوطاء والارزاق وولى العمال بالعراق واقام بقية رجب وشعبان ورمضان وانصرف لايام بقيت منه ، ولما هرب يوسف بن عمر سلك طريق السماوة حتى انتهى الى البلقاء فاستخفى بها وكان اهله مقيمين فيها فلبس زي النساء وجلس بينهن وبلغ يزيد بن الوليد خبره فارسل اليه من يحضره فوصل اليه بعد ان فتش عليه

Digitized by Google

كثيرًا فوجده جالسًا على تلك الحالة والهيئة بين نسائه وبناته فجاء به فى وثاق فحبسه يزيد عند الحكم وعثمان ابنى الوليد بن يزيد وكان يزيد بن الوليد قد حبسهما عند قتله اباهما فى الخضراء وهى دار بدمشق مشهورة قبلى جامعها وقد خربت الان ومكانها معروف عندهم ، ثم ان الوليد بن يزيد عزل منصور بن جمهور عن ولاية العراق وولاها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فاقام يوسف بن عمر فى السجن الى ان مات يزيد بن الوليد فى ذى الحجّة على الخلاف الكثير فيه هل مات فى اول الشهر او فى عاشره او بعد العاشر او فى سابع ذى القعدة سنة ١٢٦ وجعل ولىّ عهده اخاه ابرهيم بن الوليد ومن بعده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك واستمرّ يوسف بن عمر فى سجنه مدّة ولاية ابرهيم بن الوليد فجاء مروان بن محمد آخر ملوك بنى اميّة باهل الجزيرة الفراتية وقنّسرين وغلب على الامر وخلع ابرهيم بن الوليد وتولّى مكانه وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وكانت ولاية ابرهيم اربعة اشهر وخلع فى شهر ربيع الاخر سنة ١٢٧ وقيل كانت ولايته سبعين يومًا لا غير وكان يزيد بن خالد بن عبد الله القسرى مع ابرهيم بن الوليد فلمّا ظهر امر مروان بن محمد والتقى عسكره وعسكر ابرهيم هرب عسكر ابرهيم ودخلوا دمشق وخافوا ان يدخل مروان فيخرج الحكم وعثمان ابنى الوليد من السجن ويجعل لهما الامر فلا استبقيا احدًا ممّن اعان على قتل ابيهما فاجتمع رايهم على قتلهما فارسلوا يزيد بن خالد القسرى ليتولّى ذلك فانتدب يزيد المذكور مولى ابيه وهو ابو الاسد فى جماعة من اصحابه فدخلوا السجن وشدخوا الغلامين بالعُمُد واخرجوا يوسف بن عمر فضربوا عنقه لكونه قتل خالد بن عبد الله القسرى والد يزيد المذكور كما شرحناه فى ترجمة خالد وذلك فى سنة ١٢٧ وهو ابن نيف وستين سنة ولمّا قتل يوسف اخذوا راسه وشدّوا فى رجليه حبلًا فجعل الصبيان يجرّونه فى شوارع دمشق فتمرّ به المراة فترى جسدًا صغيرًا فتقول فى اى شىء قتل هذا الصبى المسكين لما ترى من صغر جثّته قال بعضهم رايت يوسف بن عمر فى مذاكيره حبل وهو

Digitized by Google

يجرّ بدمشق ثم رايت بعد ذلك يزيد بن خالد القسري قاتله وفي مذاكيره حبل وهو يجرّ بدمشق في ذلك الموضع، وقد قيل انه قتل في العشر الوسط من ذي الحجة سنة ١٢٦ ؛

٨٥٤ يوسف بن تاشفين

ابو يعقوب يوسف بن تاشفين اللمتوني امير المسلمين وملك الملثمين وهو الذي اختطّ مدينة مراكش وقد تقدّم في ترجمة المعتمد محمد بن عباد والمعتصم محمد بن صمادح الملكين ببلاد الاندلس طرف من خبره وما جرى لهما معه وكيف اخذ بلادهما واستاسر ابن عباد وحبسه في اغمات وقد استوفيت الكلام عليه هناك ونبهت عليه الآن ليعلم الواقف عليه ان هذا الملك هو ذلك وانه عظيم الشان كبير السلطان ذكر ارباب التواريخ شيئًا من احواله فاخترت في هذا الكتاب ما وجدته في كتاب المعرب عن سيرة ملوك المغرب لانه اوعب في حديثه من غيره لكنه لم يذكر مولّفه حتى اذكره غير انه قال في اول النسخة التي نقلت منها هذا الفصل انه كتبها في سنة ٥٧٩ وفرغ منها في غرة ذي القعدة من السنة بالموصل وهو في مجلد واحد لطيف فاخترت مقتصيًا ما مثاله، كان برّ الغاربة الجنوبي لقبيلة تسمّى زناتة برابر فخرج عليهم من جنوبي المغرب من البلاد المتاخمة لبلاد السودان الملثمون يقدمهم ابو بكر ابن عمر وكان رجلًا سادجًا خير الطبايع موثرًا لبلاده على بلاد المغرب غير ميال الى الرفاهية وكانت ولاة المغرب من زناتة ضعفاء لم يقاوموا الملثمين فاخذوا البلاد من ايديهم من باب تلمسان الى ساحل البحر المحيط فلمّا حصلت البلاد لابي بكر ابن عمر المذكور سمع ان عجوزًا في بلاده ذهبت لها ناقة في غارة فبكت وقلت ضيّعنا ابو بكر ابن عمر بدخوله الى بلاد المغرب فحمله ذلك على ان استخلف على بلاد المغرب رجلًا من اصحابه اسمه يوسف بن تاشفين ورجع الى البلاد الجنوبية، وكان يوسف هذا رجلًا شجاعًا عادلًا مقدامًا اختطّ بالمغرب مدينة مراكش وكان موضعها مكمنًا للصوص وكان ملكًا لعجوز مصمودية فلمّا تمهّدت له البلاد تاقت نفسه الى العبور الى جزيرة الاندلس وكانت محصّنة

Digitized by Google

بالبحر فانشأ شوانى ومراكب واراد العبور اليها فلما علم ملوك الاندلس بما يروم من ذلك اعدوا له عدّة من المراكب والمقاتلة وكرهوا المامه بجزيرتهم الا انهم استهونوا جمعه واستصعبوا مدافعته وكرهوا ان يصبحوا بين عدوّين الفرنج من شمالهم والملثمين من جنوبهم وكانت الفرنج تشدّ وطاتها عليهم الا ان ملوك الاندلس كانت ترهب الفرنج باظهار موالاتهم ليوسف بن تاشفين وكان له اسم كبير لدقله دولة زناتة وملك المغرب اليه فى اسرع وقت وكان قد ظهر لابطال الملثمين فى المعارك ضربات بالسيوف تقدّ الفارس وطعنات تنظم الكلا فكان لهم بذلك ناموس ورهب فى قلوب المنتدبين لقتالهم وكان ملوك الاندلس يفيئون الى ظلّ يوسف بن تاشفين ويحذرونه على ملكهم مهما عبر اليهم وعاين باسدهم فلما راوا عزيمته متقدّمة على العبور اليهم ارسل بعضهم الى بعض وكاتبوهم يستنجدون آراءهم فى امره وكان مفزعهم فى ذلك الى المعتمد بن عباد لانه كان اشجع القوم واكثرهم مملكة فوقع اتّفاقهم على مكاتبته وقد تحقّقوا انه يقصدهم يسالونه عن الاعراض وانهم تحت طاعته فكتب منهم كاتب من اهل الاندلس كتابًا وهو امّا بعد فانك ان اعرضت عنّا نسبت الى كرم ولم تنسب الى عجز وان اجبنا داعيك نسبنا الى عقل ولم ننسب الى وهن وقد اخترنا لانفسنا اجمل نسبتنا فاختر لنفسك اكرم نسبتك فانك بالمحلّ الذى لا يجب ان تسبق فيه الى مكرمة وان فى استبقائك ذوى البيوت ما شيت من دوام الملك وثبوت السلطان ، فلمّا جاء الكتاب مع تحف وهدايا وكان يوسف بن تاشفين لا يعرف اللسان العربى لكنه كان يجيد فهم المقاصد وكان له كاتب يعرف اللغتيّن العربية والمرابطية فقال له ايها الامير هذا الكتاب من ملوك الاندلس يعظمونك فيه ويعرفونك انهم اهل دعوتك وتحت طاعتك ويلتمسون منك انك لا تجعلهم فى منزلة الاعادى فانهم مسلمون ومن ذوى البيوتات فلا تغير بهم وكفى بهم من ورائهم من الاعداء الكفار وبلدهم ضيق لا يحتمل العساكر فاعرض عنهم اعراض من اطاعك من اهل المغرب ، فقال يوسف بن تاشفين لكاتبه فما ترى انت فقال ايها الملك اعلم ان تاج الملك وبهجته وشاهده الذى لا يرد بابه خليق بما حصل فى يده

Digitized by Google

من الملك ان يعفو اذا استعفى وان يهب اذا استوهب وكلّما وهب جزيلًا كان اعظم لقدره فاذا عظم قدره تاصّل ملكه واذا تاصّل ملكه تشرف الناس بطاعته واذا كانت طاعته شرفًا جاءه الناس ولم تجشّم المشقة اليهم وكان وارث الملك غير اهلاكا لاخرته واعلم ان بعض الملوك الاكابر والحكماء البصراء بطريق تحصيل الملك قال من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد ملك البلاد ، فلمّا القى الكاتب هذا الكلام الى يوسف بن تاشفين بلغته فهمه وعلم انه صحيح فقال للكاتب اجب القوم واكتب بما يجب فى ذلك واقرا علىّ كتابك فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من يوسف ابن تاشفين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية من سالمكم وسلم عليكم وحكمة التاييد والنصر فيما حكم عليكم وانكم ممّا بايديكم من الملك فى اوسع اباحة مخصوصون منّا باكرم ايثار وسماحة فاستديموا وفاءنا بوفائكم وستصاحوا اخاءنا باصلاح اخائكم والله ولى التوفيق لنا ولكم والسلام ، فلما فرغ من كتابه اقرأه على يوسف بن تاشفين بلسانه فاستحسنه وقرن به يوسف بن تاشفين درقًا لمطية ممّا لم يكن الا فى بلاده قلت والبَطِيّة هذه النسبة الى لمطة وهى بليدة عند السوس الاقصى بينها وبين سجلماسة عشرون يومًا قاله ابن حوقل فى كتاب المسالك والممالك وهى معدن الدرق اللمطية لا يوجد فى الدنيا مثلها على ما يقال والله اعلم ، وانفذ ذلك اليهم فلما وصلهم كتابه احبّوه وعظّموه وفرحوا به وبولايته ملك المغرب وتقوّت نفوسهم على دفع الفرنج وازمعوا ان ولوا من ملك الفرنج ما يريبهم ان يجيزوا اليه يوسف ابن تاشفين ويكونوا من اعوانه على ملك الفرنج فتحصل ليوسف بن تاشفين بتدبير كاتبه ما اراد من محبّة اهل الاندلس له وكفاه الحرب لهم وان الاذفونش بن فرديلند صاحب طليطلة قاعدة بلد الفرنج اخذ يجوس خلال الديار ويفتتح بلاد الاندلس ويشتطّ على ملوكهم بطلب البلاد منهم وخصوصًا المعتمد بن عباد فانه كان مقصودًا فيه وقد تقدّم فى ترجمة المعتمد ذكر تاريخ اخذه طليطلة والابيات التى قيلت فى ذلك فنظر المعتمد فى ذلك فراى ان الاذفونش قد داخله و طمع فيما يلى بلاده فاجتمع على استدعاء يوسف بن تاشفين الى العبور على ما فيه من الخطر

وعلم ان مجاورة غير الجنس مودية بالبوار وان الفرنج والمثمين له هذان الا انه قال ان ذهبنا من مداخلة الاضداد لنا فاهون الامرين امر المثمين ولئن ترى اولادنا جالهم احبّ اليهم من ان يرعوا خنازير الفرنج ولم يزل هذا الراى نصب عينيه مهما اضطرّ اليه وان الاذفونش خرج فى بعض السنين يتخلّل بلاد الاندلس فى جمع كثير من الفرنج فخافه ملوك الاندلس على البلاد واجفل اهل القرى والرساتيق من بين يديه ولجاوا الى المعاقل فكتب المعتمد بن عباد الى يوسف بن تاشفين يقول ان كنت موثرًا للجهاد فهذا اوانه فقد خرج الاذفونش الى البلاد فاسرع فى العبور اليه ونحن معاشر اهل الجزيرة بين يديك ، وكان يوسف بن تاشفين على اتمّ اهبة فشرع فى عبور عساكره ولم تزل الجموع تتالف وتتدارك الى ان امتلات جزيرة الاندلس خيلًا ورجالًا من الفريقين كل الناس قد التقوا على ملكهم فلما ابصر اهل الاندلس عبور اهل المغرب يطلبون الجهاد وكانوا قد وعدوا من انفسهم المساعدة اعتدّوا ايضا للخروج فلما راى الاذفونش اجتماع العزايم على مناجزته علم انه عام نطاح فاستنفر الفرنجية للخروج فخرجوا فى عدد لا يحصيه الا الله تعالى ، فلما عبرت جيوش يوسف بن تاشفين عبر فى آخرها وامر بعبور الجمال فعبر منها ما اغصّ الجزيرة وارتفع رغاؤها الى عنان السماء ولم يكن اهل الجزيرة رأوا جملًا قط قبل هذا ولا كانت خيلهم رأت صورها ولا سمعت اصواتها فكانت تدعر منها وتقلق وكان ليوسف بن تاشفين فى عبورها راى مصيب كان يحدق بها معسكره وكان يحضرها للحرب فكانت خيل الفرنج تجم عنها ، فلمّا تكاملت العساكر قصدت الاذفونش وكان نازلًا بمكان افيح من الارض يسمى الزلاقة بالقرب من بطليوس قال البياسى بين المكانين اربعة فراسخ وقال ايضا ان يوسف بن تاشفين قدم بين يدى حربه كتابًا على مقتضى السنة يعرض عليه الدخول فى الاسلام او الحرب او الجزية ومن فصول كتابه وبلغنا يا اذفونش انك دعوت فى الاجتماع بك وتمنيت ان يكون لك فلك تعبر البحر عليها الينا فقد اجزناه اليك وجمع الله فى هذه العرصة بيننا وبينك وسترى عاقبة دعائك وما دعاء الكافرين

Digitized by Google

الا فى ضلال فلما سمع الاذفونش ما كتب اليه جاش بحر غيظه وزاد فى طغيانه واقسم انه لا يبرح من موضعه حتى يلقاه ثم ان ابن تاشفين ومن معه قصدوا الى الزلاقة فلما وافاها المسلمون نزلوا بها تجاه الفرنج فاختار المعتمد بن عباد ان يكون هو المصادم لهم اولا وان يكون يوسف بن تاشفين اذا انهزم المعتمد بعسكره بين ايديهم وتبعوه يميل عليهم بعساكره وتتالف معه عساكر الاندلس فلما عزموا على ذلك وفعلوه خذل الفرنج وخالطهم عساكر المسلمين واستبحر القتل فيهم فلم يفلت منهم غير الاذفونش فى دون الثلاثين من اصحابه فلحق ببلده على اسوأ حال فغنم المسلمون من اسلحته وخيله واثاثه ما ملأ ايديهم خيرا ، قلت وكانت الوقعة فى يوم الجمعة الخامس عشر من رجب سنة ٤٧٩ وقيل فى شهر رمضان فى العشر الاخير منه من السنة والله اعلم وقال البياسى كان حلول العساكر الاسلامية بالجزيرة الخضراء فى المحرم سنة ٤٧٩ فحكى ان موضع المعترك على اتساعه ما كان فيه موضع قدم الا على جسد او دم واقامت العساكر بالموضع اربعة ايام حتى جمعت الغنايم فلما حصلت عفّ عنها يوسف بن تاشفين واثر بها ملوك الاندلس وعرفهم ان مقصوده انما كان الغزو لا النهب فلما رأت ملوك الاندلس ايثار يوسف ابن تاشفين لهم بالغنايم استكرموه واحبّوه وشكروه ثم ان يوسف بن تاشفين ازمع الرجوع الى بلاده وكان عند قصده ملاقاة الاذفونش لتجرى المسير بالعراء من غير ان يمرّ بمدينة او رستاق حتى نزل الزلاقة تجاه الاذفونش وهناك اجتمع بعساكر الاندلس ، وذكر ابو الحجاج يوسف بن محمد البياسى فى كتاب تذكير العاقل وتنبيه الغافل ان ابن تاشفين نزل على اقلّ من فرسخ من عسكر العدوّ فى يوم الاربعاء وكان الموعد فى المناجزة يوم السبت فغدر الاذفونش ومكر فلما كان سحر يوم الجمعة منتصف رجب من العام اقبلت طلايع ابن عباد الى الركوب والروم فى اثارها والناس على طمانينة فبادر ابن عباد الى الركوب واثبت الخبر فى العساكر فماجت باهلها ووقع البهت ورجفت الارض ودهمتهم خيل

Digitized by Google

العدوّ فغمرت ابن عباد وحطمت ما تعرض لها وتركت الارض حصيدًا خلفها وصُرع ابن عباد فاصابه جرح اسواه وفرّ روساء الاندلس واسلموا محلاتهم وظنّوا انها وهية لا ترقع وظنّ الاذفونش ان امير المومنين فى المنهزمين ولم يعلم ان العاقبة للمتقين فركب امير المومنين واحدق به انجاد خيله ورجاله من صنهاجة وروساء القبايل فصدموا الى محلة الاذفونش فاقتحموها ودخلوها وقتلوا حاميتها وضربت الطبول فاهتزت الارض وتجاوبت الافاق وتراجع الروم الى محلتهم بعد ان علموا ان امير المومنين فيها فافرج لهم عنها ثم كرّ فاخرجهم منها ثم كُرّ عليه فافرج لهم ولم تزل الكرّات بينهم تتوالى الى ان امر امير المومنين جشمه للسودان فترجل منهم زهاء اربعة الاف ودخلوا المعترك بدرق اللبط وسيوف الهند ومزاريق الزاب فطعنوا الخيل فرسخت بفرسانها وجمت عن اقرانها وتلاحق الاذفونش باسود نفذت مزاريقه بالقذف فاهوى ليضربه بالسيف فلصق به الاسود و قبض على اعنته وانتضى خنجرًا كان ممنطقًا به فى فخذه فهتك حلق درعه وشكّ فخذه مع بداد سرجه وكان وقت الزوال من ذلك اليوم فهبّت ريح النصر وانزل الله سكينته على المسلمين ونصر دينه وصرفوا الحملة على الاذفونش واصحابه فاخرجوهم عن محلّتهم فولّوا ظهورهم واعطوا اعناقهم والسيوف تصفعهم الى ان لحقوا بربوة لجاوا اليها واعتصموا بها واحدقت بهم الخيل فلمّا اظلم الليل انسحب الاذفونش واصحابه من الربوة وافلتوا بعد ما نشبت فيهم اظفار المنية واستولى المسلمون على ما كان فى محلتهم من الاثاث والاثنية والمضارب والاسلحة وامر ابن عباد بضمّ روس الروم فنشر منها امامه كالتلّ العظيم ثم كتب ابن عباد الى ولده الرشيد كتابًا واطار به الحمام فى يوم السبت سادس عشر المحرم يخبره بالقصّة وقد روى ايضا ان امير المومنين طلب من اهل البلاد المعونة على ما هو بصدده فوصل كتابه الى المرية بهذا المعنى وذكر فيه ان جماعة افتوه بجواز طلب ذلك اقتداء بعُمَر رضه فقال اهل المرية لقاضى بلدهم وهو ابو عبد الله الفرّاء ان يكتب جوابه وكان هذا القاضى من الدين والورع على ما ينبغى فكتب اليه امّا

Digitized by Google

المعونة

بعد ما ذكر امير المومنين من اقتضاء وتاخرى عن ذلك فان ابا الوليد الباجى وجميع القضاة والفقهاء بالعدوة والاندلس افتوه بان عمر بن الخطّاب رضه اقتضاها وكان صاحب رسول الله صلعم وجليسه فى قبره ولا اشكّ فى عدله فان كان الفقهاء والقضاة انزلوك بمنزلته فى العدل فالله سايلهم عن تقلّدهم فيك وما اقتضاها عمر حتى دخل مسجد رسول الله صلعم و حلف ان ليس عنده درهم من بيت مال المسلمين ينفقه عليهم فلتدخل المسجد الجامع هناك بحضرة اهل العلم وتحلف ان ليس عندك درهم واحد ولا فى بيت مال المسلمين وحينئذ تستوجب ذلك والسلام ، ولمّا قضى امير المسلمين من هذه الوقعة ما قضى امر عساكره بالمقام وان تشنّ الغارات على بلاد الفرنج وامّر عليهم بسير بن ابى بكر وطلب الرجوع فى طريقه فتكرم له المعتمد بن عباد فصرح به الى بلاده وساله ان ينزل عنده فاجابه يوسف الى ذلك فلمّا انتهى الى اشبيلية مدينة المعتمد وكانت من اجل المدن منظرًا ونظر الى موضعها على نهر عظيم متبحّر تجرى فيه السفن بالبضايع جالبة من برّ الغرب وحاملة اليه فى غربيه وشرقيه عظيم مسيرة عشرين فرسخًا يشتمل على الاف من الضياع كلّها تين وعنب وزيتون وهذا الموضع هو المسمى شرف اشبيلية وثمر بلاد المغرب كلها من هذه الاصناف وفى جانب المدينة قصور المعتمد وابيه المعتضد فى غاية الحسن والبهاء وفيها انواع ما يحتاج اليه من المطعوم والمشروب والملبوس والمفروش وغير ذلك فانزل المعتمد يوسف بن تاشفين فى احدها وتولى من اكرامه وخدمته ما اوسع شكر ابن تاشفين له وكان مع ابن تاشفين اصحاب له ينبهونه على تامّل تلك الحال وما هى عليه من النعمة والاترف ويغرونه باتّخاذ مثلها لنفسه ويقولون له ان فايدة الملك قطع العيش فيه بالتنعيم واللذّة كما هو المعتمد واصحابه وكان يوسف بن تاشفين مقتصدًا فى اموره غير متطاول ولا مبذر ولا متنوّق فى صنوف الملاذ بالاطعمة وغيرها وكان قد ذهب صدر عمره فى بلاده فى شظف العيش فانكر على مغريه بذلك الاسراف وقال الذى يلوح من امر هذا الرجل يعنى المعتمد انه مضيع لما فى يده من الملك لان هذه الاموال التى

Digitized by Google

تعينه فى هذه الاموال لا بدّ ان يكون لها ارباب لا يمكن اخذ هذا القدر منهم على وجه العدل ابدًا فاخذه بالظلم واخرجه فى هذه النزعات وهذا من افحش الاستهتار ومن كانت همّته فى هذا الجدّ من التصرّف فيما لا يعدو الاجوفين متى يستحدّ همّته فى حفظ بلاده وضبطها وحفظ رعيته والتوفّر على مصالحها ، ثم ان يوسف بن تاشفين سال عن احوال المعتمد فى لذّاته هل تختلف فتنقص عمّا هو عليه فى بعض الاوقات فقيل بل كان زمانه على هذا قال اوكلّ اصحابه وانصاره على عدوه ومنجديه على الملك ينال حظًّا من ذلك قالوا لا قال فكيف ترون رضاهم عنه قالوا لا رضى لهم عنه فاطرق يوسف وسكت ، فاقام يوسف عند المعتمد على تلك الحال ايامًا وفى بعض تلك الايام استاذن رجل على المعتمد فدخل وهو ذو هيئة رثّة وكان من اهل البصاير فلمّا دخل عليه قال له اصلحك الله ايها الملك ان من اوجب الواجبات شكر النعمة وان من شكر النعمة اهداء النصايح وانى رجل من رعيتك حالى فى دولتك الى الاختلال اقرب منها الى الاعتدال فلنى ملتزم لك من النصيحة ما يستوجبه الملك على الرعية فمن ذلك خبر وقع فى اذنى من بعض اصحاب ضيفك هذا يوسف بن تاشفين يدلّ على انهم يرون انفسهم وملكهم احقّ بهذه النعمة منك وقد رايت رايًا فان اثرت الاصغاء اليه قُلْتُه قال المعتمد قُلْه قال رايت ان هذا الرجل الذى اطلعته على ملكك رجل متاسّد على الملوك قد حطم من العدوة زناتة واخذ الملك من ايديهم ولم يبق على احد منهم ولا يومن ان يطمح الى الطاعية فى ملكك بل فى تلك جزيرة الاندلس كلّها لما قد عاينه من هنيئة عيشك وانه لمتحيل فى مثل حالك سايرملوك الاندلس وان له من الولد والاقارب ممّن يوثر مسراتهم من بدر لمحلول بما انت فيه من خصب للحياة وقد اودى الاذفونش وجيشه باستاصل شافتهم واعدمك منه اقوى ناصر عليه لو احتجت اليه فقد كان لك منه اقوى عضد واوفى مِحَن وبعد فان فات الامر فى الاذفونش لا يفوتك الحزم فيما هو ممكن اليوم قال له المعتمد وما هو الحزم اليوم قال ان تجمع امرك على قبض ضيفك هذا واعتقاله فى

Digitized by Google

قصرك وتحزم انك لا تطلقه حتى يامر كل من بجزيرة الاندلس من عسكره ان يرجع من حيث جاء حتى لا يبقى منهم بالجزيرة طفل ثم تتّفق انت وملوك الجزيرة على حراسة هذا البحر من سفينة تجرى فيه ثم بعد ذلك تستحلفه باغلظ الايمان ان لا يضمر فى نفسه عود الى هذه الجزيرة الا باتّفاق منكم وتاخذ منه على ذلك رهاين فانه يعطيك من ذلك ما تشاء فنفسه اعزّ عليه من جميع ما يلتمس منه فعند ذلك يقنع هذا الرجل ببلاد التى لا تصلح الا له وتكون قد استرحت منه بعد ما استرحت من الاذفونش وتقيم موضعك على خير حال ويرتفع ذكرك عند ملوك الاندلس ويتّسع ملكك وتنسب بهذا الاتّفاق الى سعادة وحزم وتهابك الملوك ثم اعمل بعد هذا ما يقتضيه حزمك فى مجاورة من عاملته هذه المعاملة واعلم انه قد تهيّا لك من هذا امرٌ سماوى تتفانى الامم وتجرى بحار الدم دون حصول مثله ، فلمّا سمع المعتمد كلام الرجل استصوبه وجعل يفكر فى انتهاز هذه الفرصة وكان المعتمد ندماء قد انهمكوا معه فى اللذات فقال احدهم لهذا الرجل الناصح ما كان المعتمد على الله وهو لعام اهل المكرمات ممن يعامل بالحيف ويغدر بالضيف فقال له الرجل انما الغدر اخذ الحق من يد صاحبه لا دفع الرجل عن نفسه المحذور اذا ضاق به فقال ذلك القديم كظم مع وفاء خير من حزم مع جفاء ثم ان ذلك الرجل الناصح استدرك الامر وتلافاه فشكر له المعتمد ووصله بصلة وانصرف ، واتّصل الخبر بيوسف بن تاشفين فاصبح غاديًا فقدم له المعتمد الهدايا السنية والتحف الفاخرة فقبلها ثم رحل فعبر من الجزيرة الخضراء الى سبتة قلت وهو المكان المعروف بزقاق سبتة يعدى الناس منه فى احد البرّين الى الاخر اعنى برّ الاندلس وبرّ العدوة وقد تقدم الكلام على هذا المكان ، قال ولما عبر يوسف الى برّ العدوة اقام عسكره بجزيرة الاندلس ريثما استراح ثم تبع اثار الاذفونش فتوغل فى بلاده ولما رجع الاذفونش الى موضعه سال عن اصحابه وشجعانه وابطال عسكره فوجد اكثرهم قد قتل ولم يسمع الا نياح الثكالى عليهم فلم ياكل ولم يشرب حتى مات هما وغما ولم يخلف الا بنتًا جعل الامر اليها فتحصّنت بمدينة طليطلة واما عسكر ابن

تاشفين فانهم فى غارتهم هذه كسبوا من الغنايم ما لا يحدّ ولا يوصف وانفذوا ذلك الى برّ العدوة واستاذن اميرهم سيرُ بن ابى بكر يوسفَ بنَ تاشفين فى المقام بجزيرة الاندلس واعلمه انه قد افتتح معاقل فى الثغور ورتب بها المستحفظين ورجالًا يعلمون فيها وانه لا يستقيم لهذه الجيوش ان تقيم بالثغور على ضنك من العيش بقبايح العدو وتمارسه وتحفظى ملوك الاندلس من الارياف برغد العيش فكتب اليه ابن تاشفين يامره باخراج ملوك الاندلس من بلادهم والحاقهم بالعدوة فمن استعصى عليه منهم قاتلهم ولا ينفس عنهم حتى يخرجه وليبدا منهم بمجاورى الثغور ولا يتعرّض للمعتمد بن عباد ما لم يستول على البلاد ثم يولى تلك البلاد امراء عسكره واكابرهم فابتدا سير بن ابى بكر بملوك بنى هود من ملوك الاندلس ليستنزلهم من معاقلهم وهى روطة قلت هى بضمّ الراء وسكون الواو ثم طاء مهملة بعدها هاء قلعة منيعة من عاصمات الذرى ملوُها ينبوع فى اعلاها وكان بها من الاقوات والذخاير المختلفة ما لا يفنيه الازمنة ، فلم يقدر عليها فرحل عنها ثم جند اجنادًا على صور الفرنج وامرهم ان يقصدوا هذا القلعة واستضعفهم ونزل فى طلبهم فخرج سير بن ابى بكر فقبض عليه وتسلم القلعة ثم نازل بنى طاهر بشرق الاندلس فسلموا اليه ولحقوا بالعدوة ثم نازل بنى صمادح بالمرية وكانت قلعتهم حصينة الا انهم لم يكن عندهم اجناد ولا انجاد من الرجال فزحفوا عليهم وغلبوهم فلما علم المعتضد بن صمادح انه مغلوب دخل قصره فادركه اسف قضى عليه فبات من ليلته واشتغل اهله به فسلموا المدينة ثم نازلوا المتوكل عمر بن الافطس ببطليوس وكان رجلًا شجاعًا عظيم القدر كبير البيت كان ابوه المظفر بالله ابو بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة التجيبى من فحول العلماء وكان ملكا له تصانيف اعظمها واشهرها الكتاب المنسوب اليه وهو المظفرى فى علم التاريخ مدينته بطليوس من اجل البلاد ولم يذعن ولا اقبل حتى غير المدافعة والقتال الى ان خامر عليه اصحابه فقبض عليه باليد وعلى ولدين له فقتلوا صبرًا وحمل اولاده الاصاغر الى مراكش وساير ملوك الجزيرة سلموا وتحرّكوا الى برّ العدوة الا ما كان من المعتمد ابن عباد فان سير بن ابى بكر لما فرغ من ملوك الجزيرة كتب الى يوسف بن تاشفين انه لم يبق

Digitized by Google

بالجزيرة من ملوكها غير المعتمد فارسم فى امره ما تراه فامر بقصده وامر ان يعرض عليه التحوّل الى برّ العدوة باهله فان فعل فبها ونعمت وان ابى فنازله فلما عرض عليه سير بن ابى بكر ذلك لم يعطه جوابًا فنازله وحاصره اشهرًا ثم دخل عليه البلد قهرًا واستخرجه من قصره قسرًا فحمل الى العدوة مقيدًا ونزل باغمات واقام بها الى ان مات ولم يعتقل من ملوك الاندلس غيره وتسلم سير بن ابى بكر الجزيرة كلها واستحوذ عليه فمات يوسف بن تاشفين فى التاريخ الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وافضى الملك الى ولده ابى الحسن على بن يوسف وكان رجلًا حليمًا وقورًا صالحًا عادلًا منقادًا للحق والعمال تجبى اليه الاموال من البلاد ولم يزعزعه عن سريره قط حادث ولا طاف به مكروه ، قلت وقد تقدم فى ترجمة ابى نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسى صاحب كتاب قلايد العقيان انه جمع الكتاب المذكور باسم ابرهيم بن يوسف بن تاشفين وان الذى اشار بقتل الفتح المذكور هو على بن يوسف بن تاشفين المذكور ثم ولى بعده ولده تاشفين بن على بن يوسف وعلى يده انقرض ملكهم وسياتى شرح ذلك مفصلًا ان شاء الله تعالى وقد تقدم فى اوايل هذه الترجمة ان يوسف بن تاشفين هو الذى اختطّ مدينة مراكش قال صاحب هذا الكتاب الذى نقلت منه هذه الترجمة فى اخر الكتاب ان مراكش مدينة عظيمة بناها الامير يوسف بن تاشفين بموضع كان اسمه مراكش معناه لمش مسرعًا بلغة المصامدة كان ذلك الموضع ماوى الصوص وكان المارّون به يقولون لرفقائهم هذه الكلمة تعرّف الموضع بها ، وقال غير مولّف هذا الكتاب بنى ابن تاشفين مدينة مراكش فى سنة ٤٦٩ قاله ابو الخطّاب ابن دحية فى كتابه الذى سمّاه النبراس فى خلافة القايم بامر الله قال وكانت مزرعة لاهل نفّيس فاشتراها منهم بماله الذى خرج به من الصحراء ونفّيس بفتح النون وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها جبل مطلّ على مراكش قلت وهى بنواحى اغمات فى المغرب الاقصى وذلك انه لما توطّنت نفسه على الملك واطاعته قبايل البربر وذهب من يخالفه من لمتونة سمت همّته الى بناء هذه المدينة وكان فى موضعها قرية صغيرة فى غابة من الشجر وبها قوم من البربر فاختطّها يوسف وبنى بها

Digitized by Google

القصور والمساكن الانيقة وهى فى مرج فسيح وحولها جبال على فراسخ منها وبالقرب منها جبل لا يزال عليه الثلج وهو الذى يعدل مزاجها وحرّها ، وفى سنة ٤٦٤ نزل يوسف على مدينة فاس وكانت اذ ذاك من قواعد البلاد العظام بالمغرب وضيق على اهلها ثم اخذها قاتر العامة ونفى البربر والجند بعد ان حبس بعضهم وقتل بعضهم فعند ذلك قوى شانه و تمكن بالمغرب الاقصى والادنى سلطانه مع ما صار بيده من بلاد جزيرة الاندلس كما شرحناه وكان حازمًا سياسًا للامور ضابطًا لمصالح ملكه موثرًا لاهل العلم والدين كثير المشورة لهم ويلغنى ان الامام حجّة الاسلام ابا حامد الغزّالى لما سمع ما هو عليه من الاوصاف الحميدة وميله الى اهل العلم عزم على التوجّه اليه فوصل الى الاسكندرية وشرع فى تجهيز ما يحتاج اليه فوصله خبر وفاته فرجع عن ذلك العزم وكنت وقفت على هذا الفصل فى بعض الكتب وقد ذهب عنّى فى هذا الوقت اين وجدته ، وكان يوسف معتدل القامة اسمر اللون نحيف الجسم خفيف العارضين رقيق الصوت وكان يخطب العبّاس وهو اول من تسمى بامير المسلمين ولم يزل على حاله وعزّه وسلطانه الى ان توفى يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة خمسماية وعاش تسعين سنة ملك منها مدّة خمسين سنة رحمه الله ، وذكر شيخنا عزّ الدين ابن الاثير فى تاريخه الكبير ما مثاله سنة خمسماية فيها توفى امير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك المغرب والاندلس كان حسن السيرة خيرًا عادلًا يميل الى اهل العلم والدين يكرمهم ويحكمهم فى بلاده ويصدر عن رايهم وكان يحبّ العفو والصفح عن الذنوب العظام فمن ذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا فتمنّى احدهم الف دينار يتجر بها وتمنّى الاخر عملًا يعمل فيه لامير المسلمين وتمنّى الاخر زوجته وكانت احسن النساء ولها الحكم فى بلاده فبلغه الخبر فاحضرهم واعطى متمنّى المال الف دينار واستعمل الاخر وقال للذى تمنّى زوجته يا جاهل ما حملك على الذى لا تصل اليه ثم ارسله اليها فتركته فى خيمة ثلاثة ايام تحمل اليه فى كل يوم طعامًا واحدًا ثم احضرته وقالت له ما اكلت فى هذه الايام فقال طعامًا واحدًا فقالت له كلّ النساء شىء واحد وامرت له بمال وكسوة واطلقته ، واما ولده على المذكور فانه توفى

Digitized by Google

لسبع خلون من رجب سنة ٥٣٧ ومولده فى حادى عشر رجب سنة ٤٧٩ وقد سبق ذكر طرف من حديثه فى ترجمة محمد بن تومرت المهدى فيكشف منه ولما خرج عبد المومن بن على المقدم ذكره قاصدًا جهة البلاد الغربية ليأخذها من على بن يوسف بن تاشفين المذكور وكان مسيره على طريق الجبال فسير على بن يوسف ولده تاشفين ليكون فى قبالة عبد المومن ومعه جيش فساروا فى السهل واقاموا على هذا مدة فتوفى على بن يوسف فى اثنائها فى التاريخ المذكور فقدم اصحابه ولده اسحق بن على وجعلوه نايب اخيه تاشفين على مراكش وكان صبيًا وظهر امر عبد المومن ودانت له الجبال وفيها عمارة وتالدة والمصامدة وهم امم لا تحصى فخاف تاشفين ابن على واستشعر القهر وتيقن ان دولتهم ستزول فاتى مدينة وهران وهى على البحر وقصد ان يجعلها مقرّه وان غلب على الامر ركب منها فى البحر وسار الى برّ الاندلس يقيم بها كما اقامت بنو امية بالاندلس عند انقراض دولتهم بالشام وبقية البلاد وفى ظاهر وهران ربوة على البحر تسمى سلب الكلب باعلاها رباط ياوى اليه المتعبّدون وفى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٣٩ صعد تاشفين الى ذلك الرباط ليحضر ختم فى جماعة يسيرة من خواصّه وكان عبد المومن اتّفق انه ارسل منسرًا الى وهران فوصلوها فى اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان ومقدمهم ابو حفص عمر بن يحيى صاحب المهدى فكمنوا عشية وعلموا بانفراد تاشفين فى ذلك الرباط فقصدوه واحاطوا به واحرقوا بابه فايقن الذين فيه بالهلاك فخرج تاشفين راكبًا فرسه وشدّ الركض عليه ليثب الفرس النار وينجو فترامى الفرس باديًا لروعته ولم يمكنه اللجام حتى تردى من جرف هنالك الى جهة البحر على حجارة فى وعر فتكسّر تاشفين وهلك فى الوقت وقتل الخاصّة الذين كانوا معه وكان عسكره فى ناحية اخرى لا علم لهم بما جرى فى الليلة وجاء الخبر بذلك الى عبد المومن فوصل الى وهران وسمى ذلك الموضع الذى فيه الرباط صلب الفتح ومن ذلك الوقت نزل عبد المومن من الجبل الى السهل ثم توجّه الى تلمسان وهى مدينتان قديمة ومحدثة بينهما

Digitized by Google

شوط فرس ثم توجّه الى فاس فحاصرها واخذها فى سنة ٥٤٠ ثم قصد مراكش فى سنة ٥٤١ فحاصرها احد عشر شهرًا وفيها اسحق بن على وجماعة من مشايخ دولتهم قدموه بعد موت ابيه على بن يوسف بن تاشفين نايبًا عن اخيه تاشفين فاخذها وقد بلغ التحط من اهلها الجهد واخرج اليه اسحق بن على ومعه بشر بن الحجاج وكان من الشجعان وخواصّ دولتهم وكانوا مكشوفين واسحق دون البلوغ فعزم عبد المومن ان يعفو عن اسحق لصغر سنه فلم يوافقه خواصّه وكان لا يخالفهم فخلى بينهم وبينها وقتلوها ثم نزل عبد المومن فى القصر وذلك فى سنة ٥٤٢ وانقرضت دولة بنى تاشفين ، قلت وقد ذكرت فى ترجمة المعتمد بن عباد ان يوسف بن تاشفين عاد الى الاندلس فى العام الثانى من وقعة الزلاقة وذكرت هاهنا ما يدلّ على انه ما عاد اليها وانّما قواده هم الذين اخذوا بلاد الاندلس فقد يعتقد الواقف على هذا الكتاب ان هذا متناقض والعذر فى هذا اننى وجدته فى ترجمة ابن عباد على تلك الصورة ووجدته فى هذه الترجمة على هذه الصورة والله اعلم بالصواب ، ثم رايت فى كتاب تذكير الغافل وتنبيه الغافل تاليف ابى الحجاج يوسف البياسى ان ابن تاشفين لمّا جاز البحر قصد اشبيلية فخرج ابن عباد الى لقايه ومعه الضيافة والاقامة ثم خرج عن اشبيلية بقضّه وقضيضه قاصدًا بطليوس وجرت الوقعة المذكورة ثم عاد ابن تاشفين الى بلاده وان ابن عباد جاز البحر ومضى اليه فى سنة ٨١ واستنجده على من يجاوره من بلاد العدوّ فاكرمه ابن تاشفين واجابه الى انجاده ثم عاد ابن عباد الى بلاده واستعدّ للعدو ولحقه ابن تاشفين فى رجب سنة ٨١ ثم خرج الادفونش فى جيش كثير وكان ملوك الاندلس قد اجتمعوا بمداين ابن تاشفين فلمّا تواتر من الاستعداد لجمع الكثير رحل من مكانه اوهم خواصّه ان ملوك الاندلس يفرّون منه ويخلون بينه وبين الادفونش فاصغى الى كلامهم وعمل فى نفسه قولهم فاخذ فى الحركة الى البرية وتحرّك الجميع بحركته وجاز البحر عايدًا الى بلاده وقد وغر صدره على ملوك الاندلس وتبين لهم تغيّره عليهم وخافوه فشرعوا فى تحصين بلادهم وتحصيل

Digitized by Google

الاقوات وارسل بعضهم الى الاذفونش ليكون عونًا له خوفًا من ابن تاشفين فاجابه الاذفونش بالاعانة والمساعدة وكان سير له هدايا والطافًا كثيرة فقبلها منه وخلف له على جميع ما التمس منه فاتّصل ذلك الخبر بابن تاشفين فاستشاط غيظًا ثم ان ابن تاشفين جاز البحر مرّة ثالثة وقصد قرطبة وهي لابن عباد فوصلها فى جمادى الاولى سنة ٨٣ وقد سبقه اليها ابن عباد فخرج اليه بالضيافة وجرى معه على عادته ثم ان ابن تاشفين اخذ غرناطة من صاحبها عبد الله بن بلقين ابن باديس بن حبوس وحبسه فطمع ابن عباد فى غرناطة وان ابن تاشفين يعطيه اياها فعرض له بذلك فاعرض عنه ابن تاشفين وخاف ابن عباد منه وعمل على الخروج عنه فقال له انه جاءته كُتُب من اشبيلية وهم خايفون من العدوّ المجاور لهم واستاذنه فى العود اليها فاذن له فعاد، ثم رجع ابن تاشفين الى بلاده وجاز البحر فى شهر رمضان سنة ٨٣ واقام ببلاده الى ان دخلت سنة ٨٤ ثم عزم على العبور الى الاندلس لمنازلة ابن عباد وبلغ ذلك ابن عباد فاخذ فى التلقّب والاستعداد ووصل ابن تاشفين الى سبتة وجمع العساكر الكثيرة وقدم سير بن ابى بكر فجازوا البحر وهايقوا بلاد ابن عباد فاستصرخ بالاذفونش فلم يلتفت اليه وكان ما ذكرته والله اعلم، وفى هذه الترجمة ذكر الملثمين فيحتاج الى الكلام عليه والذى وجدته ان اصل هولاء القوم من اصحاب حمير بن سبا وهم اصحاب خيل وابل وشاة يسكنون الصحارى الجنوبية وينتقلون من ماء الى ماء كالعرب وبيوتهم من الشعر والوبر واوّل من جمعهم وحرضهم على القتال واطمعهم فى تملك البلاد عبد الله بن ياسين الفقيه وقتل فى حرب جرت مع برغواطة وقام مقامه ابو بكر ابن عمر الصنهاجى الصحراوى المقدم ذكره ومات فى حرب السودان، وقد ذكرنا حديث يوسف ابن تاشفين وسبب تقدّمه وهو الذى سمّى اصحابه المرابطة وهم قوم يتلثّمون ولا يكشفون وجوههم ولذلك سمّوهم الملثمين وذلك سُنّة لهم يتوارثونها خلفا عن سلف وسبب ذلك على ما قيل ان حمير كانت تتلثّم لشدّة الحرّ والبرد يفعله الخواصّ منه فكثر ذلك فيهم حتى صار يفعله عامّتهم وقيل سببه ان قومًا من اعدائهم كانوا يقصدون غفلتهم فاذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون

Digitized by Google

الحيّ فياخذون المال والحريم فاشار عليهم بعض مشايخهم ان يبعثوا النساء فى زىّ الرجال الى ناحية ويقعدوا هم فى البيوت ملثمين فى زىّ النساء فاذا اتاهم العدوّ وظنّوهم النساء يخرجون عليهم ففعلوا ذلك وثاروا عليهم بالسيوف فقتلوهم فلزموا اللثام تبرّكًا بما حصل لهم من الظفر بالعدوّ، وقال شيخنا الحافظ عزّ الدين ابن الاثير فى تاريخه الكبير ما مثاله وقيل ان سبب اللثام لهم ان طايفة من لمتونة خرجوا مغيرين على عدوّ لهم فخالفهم العدوّ الى بيوتهم ولم يكن بها الا المشايخ والصبيان والنساء فلما تحقق المشايخ انه العدوّ امروا النساء ان يلبسن ثياب الرجال ويتلثّمن ويضيقنه حتى لا يُعرفن ويلبسن السلاح ففعلن ذلك و تقدم المشايخ والصبيان امامهن واستدار النساء بالبيوت فلما اشرف العدوّ راى جمعًا عظيمًا فظنّه رجالًا وقالوا هولاى عند حريمهم يقاتلون عنهن قتال الموت والراى ان نسوق النعم ونمضى فان اتبعونا قاتلناهم خارجًا عن حريمهم فبينما هم فى جمع النعم من المراعى اذ اقبل رجال لمحىّ فبقى العدوّ بينهم وبين النساء فقتلوا من العدو واكثروا وكان من قتل من النساء اكثر فمن ذلك الوقت جعلوا اللثام سُنّة تلازمونه فلا يعرف الشيخ من الشاب ولا يزيلونه ليلًا ولا نهارًا ومما قيل فى اللثام

قوم لهم درك العلى فى حمير وان انتموا صنهاجة فهم هم
لما حووا احراز كل فضيلة غلب الحياء عليهم فتلثموا ؟

يوسف بن عبد المومن

٨٠٠

ابو يعقوب يوسف بن ابى محمد عبد المومن بن على الكيسى الكومى صاحب المغرب قد تقدم ذكر ابيه عبد المومن فى حرف العين وذكر ولده يعقوب قبل هذا ولما توفى والده فى التاريخ المذكور فى ترجمته وخلع محمد بن عبد المومن استقلّ ولده يوسف بالملك وكان ولىّ العهد قبله اخاه محمد بن عبد المومن ونقش على الدنانير اسمه وكان ذلك باستخلاف ابيه واستحلاف الجند له فظهر منه اشتغال بالراحة وانهماك فى البطالة فخلعه يوسف

وكان له اخ اخر اسمه ابو حفص عمر فولاه جزيرة الاندلس وكان يوسف المذكور فقيهًا حافظًا متقنًا لان اباه هذبه وقرن به واخوته الكمال رجال الحرب والمعارف فنشأ في ظهور الخيل بين ابطال الفرسان وفي قراءة العلم بين افاضل العلماء وكان ميله الى الحكمة والفلسفة اكثر من ميله الى الادب وبقية العلوم وكان جماعًا ضابطًا لخراج مملكته عارفًا بسياسة رعيته وكان وما حضر حتى لا يكاد يغيب ويغيب حتى لا يكاد يحضر وله في غيبته نواب وحكام وخلفاء قد فوّض الامور اليهم لما علم من صلاحهم لذلك والدنانير اليوسفية المغربية منسوبة اليه ، فلمّا تمهّدت له الامور واستقرت قواعد مُلكه دخل الى جزيرة الاندلس لكشف مصالح دولته وتفقّد احوالها وكان ذلك في سنة ٥٦٦ وفي صحبته مائة الف فارس من المغرب والموحدين فنزل باشبيلية فخافه الامير ابو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش صاحب شرق الاندلس من مرسية وما انضاف اليها وحمل على قلبه فمرض مرضًا شديدًا ومات وقيل ان امّه اسقته السمّ لانه قد اساء العشرة مع اهله وخواصّه وكبراء دولته فنصحته واغلظت عليه في القول فتهدّدها فخافت بطشه فعملت عليه فقتلته بالسمّ وكان موته في التاسع والعشرين من رجب سنة ٥٦٧ باشبيلية ومولده في سنة ٥١٨ في قلعة من اعمال طرسوسة يقال لها بنشكلة وهي من الحصون المنيعة ، ولما مات محمد بن سعد جاء اولاده وقيل اخوته الى الامير يوسف بن عبد المومن وهو باشبيلية وسلموا اليه جميع بلاد شرق الاندلس التي كانت لابيهم وقيل لاخيهم فاحسن اليهم الامير يوسف وتزوّج اختهم فاصبحوا عنده في اعزّ مكان ثم ان الامير يوسف شرع في استرجاع بلاد المسلمين من ايدي الفرنج وكانوا قد استولوا عليها فاتّسعت مملكته بالاندلس وصارت سراياه تصل الى باب طليطلة وهي كرسي بلادهم واعظم قواعدهم ثم انه حاصرها فاجتمع الفرنج كافة عليه واشتدّ الغلاء في عسكره فرجع عنها وعاد الى مراكش ، وفي سنة ٥٧٠ قصد بلاد افريقية و فتح مدينة قفصة ثم دخل جزيرة الاندلس في سنة ٥٨٠ ومعه جمع كثيف وقصد غربي بلادها فحاصر مدينة شنترين شهرًا فاصابه مرض مات منه في شهر ربيع الاخر سنة ٥٨٠ وحُمل في تابوت

Digitized by Google

الى اشبيلية رحمه الله، وكان قد استخلف ولده ابا يوسف يعقوب بن يوسف المقدم ذكره وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه ان يوسف مات من غير وصية بالملك لاحد من اولاده فاتّفق راى قواد الموحدين واولاد عبد المومن على تمليك ولده يعقوب فملكوه فى الوقت الذى مات فيه ابوه لئلّا يكونوا بغير ملك يجمع كلمتهم لقربهم من بلاد العدو وكان خلع اخيه ابى عبد الله محمد بن عبد المومن فى شعبان سنة ٥٨٠ واستبدّ يوسف حينئذ بالامر واجتمع اكابر اصحابه على خلع لبى عبد الله وتولية الامير يوسف، وقد روى له شعر لكنه ليس بالجيد فلم اذكر منه شيئًا واما محمد بن سعد بن مردنيش فيروى له

وحقّها انّها جُفُونُ تسيل من لحظها المنونُ

لاصبر عنها ولا عليها الموت من دونها دعونُ لاركبنّ الهوى اليها يكون فى ذلك ما يكونُ،

قلت ثم وجدت هذه الابيات فى كتاب لمح الملح لابن القطاع وقد نسبها الى لبى جعفر احمد ابن صالح البِنّى والله اعلم وقال البياسى فى حماسته هو ابو جعفر احمد بن الحسين بن خلف البنى الاسدى اليعمرى والله اعلم الا انه لم يذكر هذه الابيات ثم اورد البياسى لابى جعفر المذكور

صدّنى عن حلاوة التشييع اجتنابى مرارة التوديع

لم يقم انس ذا بوحشة هذا فرايت الصواب ترك الجميع،

وله فى صفة قنديل وقنديل كان الضوء فيه محاسن من احبّ وقد تجلى

اشار الى الدجى بلسان افعى فشمّر ذيله فرقا وولّى،

ولما مات ابو يعقوب يوسف المذكور رثاه الاديب ابو بكر يحيى بن مجير الشاعر المقدم ذكره فى ترجمة يعقوب بن يوسف هذا بقصيدة طويلة اجاد فيها اوّلها

جلّ الاسى فأسِل دَمَ الاجفان ماء الشؤون لغير هذا الشان،

وبُنْشُكُلَة بضمّ الباء الموحدة والنون، والباقى معروف لا حاجة الى ضبطه والبنّى فى نسب الشاعر المذكور بكسر الباء الموحدة وتشديد النون والأُسْدى بضمّ الهمزة وتشديد الباء الموحدة

Digitized by Google

وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى بلدة بالاندلس من كور جيان بناها عبد الحكم وجدّدها ابنه محمد ، قلت ولما فرغت من ترجمة يوسف بن عبد المومن صاحب هذه الترجمة وجدت مجموعًا بخطّ العماد ابن جبريل اخى المعلم المصرى ناظر بيت المال بالديار المصرية وقد تقدم ذكره فى ترجمة ابى اسحق العراقى الفقيه المذكور فى اوايل هذا الكتاب وفيه فوايد من اخبار المغاربة وغيرهم فنقلت منه ما يضاف الى هذه الترجمة وهو ان عبد المومن كان قد عهد فى حياته الى اكبر اولاده وهو محمد وبايعه الناس وكتب ببيعته الى البلاد فلمّا مات عبد المومن لم يتم له الامر لانه كان على امور لا يصلح معها الملكة من ادمان شرب الخمر واختلال الراى وكثرة الطيش وجبن النفس ويقال انه مع هذا كلّه كان به هرب من الجذام واضطرب امره واختلف الناس عليه وكانت مدّة ولايته خمسة واربعين يومًا وذلك فى شعبان سنة ٥٥٨ وكان الذى سعى فى خلعه اخويه يوسف وعمر ابنى عبد المومن ولمّا تمّ خلعه دار الامر بين الاخوين المذكورين وهم من نجبا اولاد عبد المومن ومن ذوى الراى فتاخر عنها ابو حفص عمر وسلم الامر الى اخيه يوسف فبايعه الناس واتّفقت عليه الكلمة وكان ابيض يعلوه حمرة شديد سواد الشعر مستدير الوجه اغوه اعين الى الطول اقرب ما هو فى صورته جهارة رقيق حواشى اللسان حلو الالفاظ حسن الحديث طيب المجالسة اعرف الناس كيف تكلّمت العرب واحفظهم لايامها فى الجاهلية والاسلام صرف عنايته الى ذلك ولقى الفضلاء باشبيلية ايام ولايته لها ويقال انه كان يحفظ صحيح البخارى وكان شديد الملوكية بعيد الهمة سخيًّا جوادًا استغنى الناس فى ايامه وكان يحفظ القران الكريم مع جملة من الفقه ثم طمح الى علم الحكمة وبدأ من ذلك بعلم الطبّ وجمع من كتب الحكمة شيئًا كثيرًا وكان ممّن صحبه من العلماء بهذا الشان ابو بكر محمد ابن الطفيل كان متحقّقًا لجميع اجزاء الحكمة قرا على جماعة من اهلها منهم ابو بكر محمد ابن الصايغ المعروف بابن باجة وغيره ولابن الطفيل هذا تصانيف كثيرة وكان حريصًا

Digitized by Google

على الجمع بين علمى الشريعة والحكمة وكان مفننًا ولم يزل يجمع اليه العلماء من كلّ فنّ من جميع الاقطار من جملتهم ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رُشْد الاندلسى ، ولمّا استوثق الامر ليوسف وملك بلاد ابن مردنيش من الاندلس خرج من اشبيلية قاصدًا بلاد الادفونش من الاندلس ايضا فنزل على مدينة له تسمى رندة فاقام محاصرًا لها شهورًا الى ان اشتدّ عليهم الحصار وعطشوا فراسلوه فى تسليم المدينة اليه وان يعطيهم الامان على نفوسهم فامتنع من ذلك فلمّا اشتدّ عليهم العطش سمع لهم فى بعض الليالى لغط عظيم واصوات هايلة وذلك انهم اجتمعوا باسرهم ودعوا الله تعالى فجاءهم مطر عظيم ملأ ما كان عندهم من الصهاريج فارتووا وتقوّوا على المسلمين فانصرف عنهم الى اشبيلية بعد ان هادنهم مدّة سبع سنين وكان يرتفع اليه من خراج اشبيلية فى كل سنة وقر ماية وخمسين حملة بغلًا خارجًا عمّا يرتفع اليه من خراج بقية البلاد من برّ العدوة وبرّ الاندلس ، وفى سنة ٧٩ تجهّز للغزو فى جيش عظيم وعبر الى جزيرة الاندلس ونزل اشبيلية بلده لعادتهم فى اصلاح شانهم ثم رحل الى شنترين وهى فى غرب الاندلس وهى فى غاية المنعة والحصانة فحاصرها وضيق عليها فلم يقدر عليها وهجم الشتاء وخاف المسلمون البرد وزيادة مدّ النهر فلا يقدروا على العبور وينقطع عنهم المادة فاشاروا عليه بالخروج الى اشبيلية فاذا طاب الزمان عاد اليها فقبل ذلك منهم وقال نحن راحلون غدًا ان شاء الله تعالى ولم ينشر هذا الحديث لانه قاله فى مجلس الخاصّة فكان اول من قوّض خيامه ورحل ابا الحسن على بن عبد الله بن عبد الرحمن المالقى الخطيب وكان من اهل العلم والفضل فلمّا راه الناس قد قوض خيامه قوضوا ايضا ثقة به لمكانه من الدولة ومعرفته باسرارها فعبر تلك الليلة اكثر العسكر على النهر خشية الزحام وطلبًا لجيد المنازل ولم يبق الا من كان بقرب خباء الامير يوسف بن عبد المومن ولا علم له بذلك فلما راى الروم عبور العساكر وبلغهم من جواسيسهم ما عزم عليه الامير يوسف واصحابه خرجوا منتهزين الفرصة وحملوا حتى انتهوا الى جهة الامير يوسف فقتل على بابه خلق كثير من اعيان

Digitized by Google

الجند وخلصوا الى الامير يوسف فطعنوه تحت سرّته طعنة كانت سبب منيته وتداركهم الناس فانهزم الروم وجعل الامير يوسف فى محفّة وعبر به النهر ولم يسر به سوى ليلتين ومات فى الثالثة فلما وصلوا به الى اشبيلية صبروه فى تابوت وحملوه الى تين ملّ ودفن هناك عند ابيه عبد المومن والمهدى محمد بن تومرت وكانت وفاته يوم السبت لسبع خلون من رجب من سنة ٥٨٠ وكان قبل موته باشهر ينشد هذا البيت ويردده فى اوقات كثيرة وهو

طوى الجديد ان ما قد كنت انشر وانكرتنى ذوات الاعين النجل ،

واقام بالامر بعده ولده ابو يوسف يعقوب بويع فى حياة ابيه وقيل ان اشياخ الدولة اتّفقوا على تقديمه بعد وفاة ابيه والله اعلم ، وكان الاديب ابو العباس احمد بن عبد السلام الكوراى وكورايا قبيلة من البربر منازلهم بنواحى مدينة فاس وقيل ان هذه القبيلة انما يقال لها جراوة بفتح الجيم وقد تبدل الجيم كافًا فيقال لها كراوة والنسبة اليها جراوى وكراوى وكان هذا الاديب فى نهاية حفظ الاشعار القديمة والمحدثة وتقدم فى هذا الشان وجالس به عبد المومن ثم ولده يوسف ثم ولده يعقوب وجمع كتابًا محتوى على فنون الشعر على وضع كتاب الحماسة لابى تمام الطائى وسمّاه صفة الادب وديوان العرب وهو كثير الوجود بايدى الناس وهو عند اهل المغرب كالحماسة عند اهل المشرق والمقصود من ذكر هذا الاديب انه كانت له نوادر وملح ومستظرفة عند اهل الادب فمن ذلك انه حضر يومًا الى باب دار الامير يوسف المذكور وهناك الطبيب سعيد الغمارى وغمارة بضمّ الغين المعجمة قبيلة من البربر ايضا فقال الامير يوسف لبعض خدمه انظر من فى الباب من الاصحاب فخرج الخادم الى الباب ثم عاد اليه فقال احمد الكوراى وسعيد الغمارى فقال الامير يوسف من عجايب الدنيا شاعر من كورايا وطبيب من غمارة فبلغ ذلك الكوراى فقال لو ضرب لنا مثلًا ونسى خلقه العجب منهما والله خليفة من كومية فيقال ان الامير يوسف لما بلغه ذلك قال اعاقبه بالحلم عنه والعفو فيه تكذيبه ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها الامير يوسف المذكور وهو معنى بديع غريب

Digitized by Google

ان العلم هو الطبيب وقد شفى علل البرية ظاهرًا ودخيلا
حمل البسيطة وهي تحمل شخصه كالروح يوجد حاملًا محمولا

ومن شعره ايضا فى ذم اهل فاس وهى مدينة بالمغرب فيما بين سبتة ومراكش

عشى اللوم فى الدنيا شريدًا مطردا يجوب بلاد الله شرقًا ومغربا
فلمّا اتى فاسًا تلقاه اهلها وقالوا له اهلًا وسهلًا ومرحبا ،

وله كل شعر مليح وكان شيخًا مسنًّا جاوز ثمانين سنة وتوفى فى اخر ايام الامير يعقوب بن الامير يوسف وقد ذكرت تاريخ وفاة الامير يعقوب فى ترجمته فليكشف منها وله مديح فى الامير عبد المومن بن على واولاده الى اخر زمانه رحمهم الله اجمعين ، واما شَنْتَرِين بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق وكسر الراء فهى مدينة فى غرب الاندلس قال ابن حوقل فى كتاب المسالك والممالك ان شنترين على البحر المحيط وبها يقع العنبر ولا يعلم ببلد الروم والمحيط عنبر يقع فى غير هذا الموضع وشىء وقع بالشام ويقع بشنترين فى وقت من السنة دابّة تحكّ الجماع فى وسط البحر فيقع بها وبرٌ فى لين الخزّ ولون الذهب فيجمع منه ما يغزل وينسج ثيابًا ويتلوّن الوانًا وتحجر عليه ملوك بنى امية بالاندلس فلا ينقل ولا يشترى فيزيد الثوب على الف دينار لعزّته وحسنه والله اعلم ، قلت وحكى لى بعض الفضلاء من اهل الاندلس انه راى قطعة من هذه الثياب هناك واراد ان يصفها لى فما قدر ان يعبر عنها ثم قال لكنها ارفع وانعم من نسج العنكبوت فتعالى الله ما اجلّ قدرته والطف حكمته واحسن صنعته وكيف خصّ كل صقع بنوع من الغرايب سبحانه وتعالى والله درّ ابى نواس حيث يقول وفى كلّ شىء له آية تدلّ على انه واحد ؛

٨٥٦ السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب

• ابو المظفر يوسف بن ايوب بن شادى الملك الناصر صلاح الدين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والعراقية واليمنية وقد تقدّم فى هذا الكتاب ذكر ابيه ايوب وجماعة من

Digitized by Google

اولاده وعمّه اسد الدين شيركوه واخيه الملك العادل ابى بكر محمد وغيرهم من اهل بيته وصلاح الدين كان واسطة العقد وشهرته اكثر من ان تحتاج الى التنبيه عليه واتفق اهل التاريخ على ان اباه واهله من دُوِين بضمّ الدال المهملة وكسر الواو وهى بليدة فى اخر عمل اذربيجان من جهة ارّان وبلاد الكُرْج وانهم اكراد رَوَاديّة بفتح الرّاء والواو والروادية بطن من بطون الهَذَانيّة وهى قبيلة كبيرة من الاكراد وقال لى رجل فقيه عارف بما يقول وهو من اهل دُوِين ان على باب دوين قرية يقال لها أَجْدَانَقَان وجميع اهلها اكراد روادية ومولد ايوب والد صلاح الدين بها وشاذى اخذ ولديه اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وخرج بهما الى بغداد ومن هناك نزلوا تكريت ومات شاذى بها وعلى قبره قبّة داخل البلد ولقد تتبّعت نسبهم كثيرًا فلم اجد احدًا ذكر بعد شاذى ابًا اخرَ حتى انى وقفت على كُتُب كثيرة باوقاف واملاك باسم شيركوه وايوب فلم ار فيها سوى شيركوه بن شاذى وايوب بن شاذى لا غير وقال لى بعض كبراء بيتهم هو شاذى بن مروان وقد ذكرت ذلك فى ترجمة ايوب وشيركوه ورايت مدرجًا رتبه الحسن بن غريب بن عمران الحرسى يتضمّن ان ايوب بن شاذى بن مروان بن ابى على بن عنيزة بن الحسن بن على بن احمد بن ابى على بن عبد العزيز بن هدبة بن الحصين بن الحرث ابن سنان بن عمرو بن مُرّة بن عوف بن أُسامة بن نبهس بن الحارث صاحب الحمالة بن عوف ابن ابى حارثة بن نُشْبَة بن غيظ بن مُرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غَطَفَان بن سعد بن قيس بن عيلان بن الياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان ثم رفع هذا النسب الى آدم عم ثم ذكر بعد ذلك ان على بن احمد بن ابى على بن عبد العزيز يقال انه ممدوح المتنبّى ويعرف بالخراسانى وفيه يقول من جملة قصيدة

شرق الجوّ بالغبار اذا سا ... ر وعلّ بن احمد اللقام ،

ولمّا الحارث بن عوف بن ابى حارثة صاحب الحمالة فهو الذى حمل الدما بين عبس وذبيان وشاركه فى الحمالة خارجة بن سنان اخو هرم بن سنان وفيهما قال زهير بن ابى سلمى المزنى

Digitized by Google

تصايد منها قوله من مكثريهم حقّ من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل
وهل ينبت الخطّيّ الّا وشيجه ويغرس الّا فى منابتها النخل ،

وكان قد قدمه الى الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق وسمعه عليه هو وولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المفاخر داود بن الملك المعظم وكتب لها بسماعها عليه فى اخر رجب سنة ٦١٩ والله اعلم انتهى ما قلته من المدرج ورايت فى تاريخ حلب الذى جمعه القاضى كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد المعروف بابن العديم الحلبى بعد ان ذكر الاختلاف فى نسبهم وقد كان المعزّ اسمعيل بن سيف الاسلام بن ايوب ملك اليمن ادعى نسبًا فى بنى امية وادعى الخلافة وسمعت شيخنا القاضى بهاء الدين الذى عرف بابن شدّاد يحكى عن السلطان صلاح الدين انه انكر ذلك وقال ليس لهذا اصل ، قلت وذكر شيخنا الحافظ عزّ الدين ابو الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى صاحب التاريخ الكبير فى تاريخه الصغير الذى صنّفه للدولة الاتابكية ملوك الموصل فى فصل يتعلّق باسد الدين شيركوه ومسيره الى الديار المصرية فقال كان اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وهو الاكبر ابنا شاذى من بلد دُوين واصلها من الاكراد الروادية قدما العراق وخدما مجاهد الدين بِهْرُوز بن عبد الله العنانى شحنة العراق قلت وهذا مجاهد الدين كان خادمًا روميًّا ابيض اللون تولّى شحنة العراق من جهة السلطان مسعود بن غياث الدين محمد بن ملك شاه السلجوقى المقدم ذكره وذكر والده وجماعة من اهل بيته وكان صاحب همّة فى عمل المصالح الجليلة وعمارة البلاد واسع الصبر والصدر فى البدور والنفقات والمطاولة والمراجعة اذا امتنع عليه الغرض وكانت تكريت اقطاعًا له وكان خادم السلطان محمد والد مسعود المذكور وبنى فى بغداد رباطًا وقف عليه وقفًا جيدًا ومات فى يوم الاربعاء الثالث والعشرين من رجب سنة ٥٤٠ وبِهْرُوز بكسر الباء الموحدة وسكون الهاء وهو لفظ عجمى ومعناه يوم جيد على التقديم والتاخير على عادة كلام العجم قال شيخنا ابن الاثير فراى مجاهد الدين لايوب عقلًا ورايًا حسنًا وحسن سيرة فجعله دردار تكريت اذ هى له قلت

Digitized by Google

دُرْدار بضمّ الدال المهملة واسكان الراء وهو لفظ عجمي معناه حافظ القلعة وهو الوالي وذره بالعجمي القلعة ودار الحافظ ، فسار اليها ومعه اخوه اسد الدين فلما انهزم اتابك الشهيد عماد الدين زنكي بالعراق من قراجا قلت وهي وقعة مشهورة خلاصتها ان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره وعماد الدين زنكي صاحب الموصل قصدا حصار بغداد في ايام المسترشد فارسل الى قراجا الساقي واسمه برس صاحب بلاد فارس وخوزستان ان يستنجده فاتاه وكبس عسكرها وانهزما بين يديه وانكسروا وذكر في تاريخ الدولة السلجوقية انها كانت في شهر ربيع الاخر يوم الخميس ثاني عشر الشهر المذكور من سنة ٥٢٦ على تكريت وقال اسامة بن منقذ المقدم ذكره في كتابه الذي ذكر فيه البلاد وملوكها الذين كانوا في زمانه انه حضر هذه الوقعة مع زنكي في التاريخ المذكور وذلك في موضعين احدهما في ترجمة اربل والثاني في ترجمة تكريت رجعنا الى ما كنّا فيه ، فوصل زنكي الى تكريت فخدمه نجم الدين ايوب واقام له السفن فعبر دجلة هناك وتبعه اصحابه فاحسن نجم الدين اليهم وسيرهم وبلغ ذلك بهروز فسير اليهم وانكر عليه وقال له كيف ظفرت بعدوّنا فاحسنت اليه واطلقته ثم ان اسد الدين شيركوه قتل انسانًا بتكريت لكلام جرى بينهما فارسل مجاهد الدين اليهما فاخرجهما من تكريت فقصدا عماد الدين ، قلت وكان اذ ذاك صاحب الموصل ، قال فاحسن عماد الدين اليهما وعرف لهما خدمتهما واقطعهما اقطاعًا حسنًا وصارا من جملة جنده فلما فتح عماد الدين زنكي بعلبك جعل نجم الدين دردارها على قتل زنكي قلت وقد سبق ذكر ذلك في ترجمته ، قال فحصره عسكر دمشق قلت وكان صاحب دمشق يومئذ مجير الدين بن محمد بن بوري ابن الاتابك ظهير الدين طغتكين وهو الذي حاصره نور الدين محمود بن زنكي في دمشق و اخذها منه ، قال شيخنا ابن الاثير فارسل نجم الدين ايوب الى سيف الدين غازي بن زنكي صاحب الموصل وقد قام بالملك بعد والده ينهى اليه الحال ويطلب منه عسكرًا ليرحل صاحب دمشق وكان سيف الدين في ذلك الوقت في اول ملكه وهو مشغول باصلاح ملوك الاطراف الجا

Digitized by Google

ورين له ولم يتفرّغ له وضاق الامر على من فى بعلبك من الحصار فلما راى نجم الدين ايوب الحال وخاف ان يوخذ قهرًا ارسل فى تسليم القلعة وطلب اقطاعًا ذكره فاجيب الى ذلك وحلف له صاحب دمشق عليه وسلم له القلعة ووفى له صاحب دمشق بما حلف له عليه من الاقطاع والتقدّم وصار عنده من اكبر الامراء واتّصل اخوه اسد الدين شيركوه بالخدمة النورية بعد قتل اخيه زنكى ، قلت وهو نور الدين محمود بن زنكى صاحب قلعة حلب وكان يخدمه فى ايام والده فقربه نور الدين واقطعه وكان يرى منه فى الحروب اثارًا عجيبة يعجز عنها غيره لشجاعته وجراته فصارت له حمص والرحبة وغيرها وجعله مقدم عسكره ، قلت ثم خرج شيخنا ابن الاثير بعد هذا الى حديث سفر اسد الدين الى الديار المصرية وما تجدّد لهم هناك وليس هذا موضع الفصل بل نتمّ حديث صلاح الدين صاحب هذه الترجمة من مبدأ امره حتى نصير الى اخره ان شاء الله و يندرج فيه حديث المملكة وما صار حالهم اليه وكان قد سبق فى ترجمة اسد الدين شيركوه طرف من اخبارهم لكن ما استوفيته هناك اعتمادًا على استيفائه هاهنا ان شاء الله تعالى ،

قلت اتّفق ارباب التواريخ ان صلاح الدين مولده سنة ٥٣٢ بقلعة تكريت لما كان ابوه وعمّه بها والظاهر انهم ما اقاموا بها بعد ولادة صلاح الدين الّا مدّة يسيرة لانه قد سبق القول ان نجم الدين واسد الدين لما خرجا من تكريت كما شرحناه وصلا الى عماد الدين زنكى فاكرمهما واقبل عليهما ثم ان عماد الدين زنكى قصد حصار دمشق فلم يحصل له فرجع الى بعلبك فحصرها اشهرًا وملكها فى رابع عشر صفر سنة ٥٣٤ كما ذكره اسامة بن منقذ المقدم ذكره فى كتابه الذى ذكر فيه البلاد وملوكها ، وذكر ابو يعلى حمزة بن اسد المعروف بابن القلانسى الدمشقى فى تاريخه الذى جعله ذيلًا على تاريخ ابى الحسن هلال ابن الصابى ان عماد الدين حصر بعلبك يوم الخميس العشرين من ذى الحجّة سنة ٣٢ ثم ذكر فى مستهل سنة ٣٤ انه ورد الخبر بفراغ عماد الدين من ترتيب بعلبك وقلعتها وترميم ما تشعب منها والله اعلم واذا كان كذلك فيكون قد خرجوا من تكريت فى بقية سنة ٣٢ التى ولد فيها صلاح الدين او فى سنة ٣٣ لانهما اقاما عند عماد

Digitized by Google

الدين بالموصل ثم لما حاصر دمشق وبعدها بعلبك واخذها رتب فيها نجم الدين ايوب وذلك فى
اوايل سنة ٣٤ كما شرحته فتعين ان يكون خروجهم من تكريت فى المدّة المذكورة تقريبا والله
اعلم، قلت ثم اخبرنى بعض اهل بيتهم وقد سالته هل يعرف متى خرجوا من تكريت فقال سمعت
جماعة من اهلنا يقولون انهم خرجوا منها فى الليلة التى ولد فيها صلاح الدين فتشاموا به و
تطيروا منه فقال بعضهم لعل فيه الخيرة وما تعلمون فكان كما قال والله اعلم، ولم يزل صلاح
الدين تحت كنف ابيه حتى ترعرع ولما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى دمشق
فى التاريخ المذكور فى ترجمته لازم نجم الدين ايوب خدمته وكذلك ولده صلاح الدين وكانت
مخايل السعادة عليه لايحة والنجابة تقدمه من حالة الى حالة ونور الدين يرى له ويوثره
ومنه تعلم صلاح الدين طرايق الخير وفعل المعروف والاجتهاد فى امور الجهاد حتى تجهز المقدم
مع عمّه شيركوه الى الديار المصرية كما سنشرحه ان شاء الله، ووجدت فى بعض تواريخ المصريين
ان شاور المقدم ذكره هرب من الديار المصرية من الملك المنصور ابى الاشبال ضرغام بن عامر
ابن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمى المنذرى لما استولى على الديار المصرية وقهره واخذ
مكانه فى الوزارة كعادتهم فى ذلك وقتل ولده الاكبر طى بن شاور فتوجّه شاور الى الشام
مستغيثًا بالملك العادل نور الدين ابى القاسم محمود بن زنكى وذلك فى شهر رمضان سنة ٥٥٨
ودخل دمشق فى الثالث والعشرين من ذى القعدة من السنة فوجه نور الدين معه
الامير اسد الدين شيركوه بن شاذى فى جماعة من عسكره كان صلاح الدين من جملتهم
فى خدمة عمّه وهو كارهٌ للسفر وكان لنور الدين فى ارسال هذا الجيش غرضان احدهما
قضاء حقّ شاور لكونه قصده ودخل عليه مستصرخًا والثانى انه اراد استعلام احوال مصر
فانه كان يبلغه انها ضعيفة فى جهة الجند واحوالها فى غاية الاختلال فقصد الكشف عن حقيقة
ذلك وكان كثير الاعتماد على شيركوه لشجاعته ومعرفته وامانته وانتدبه لذلك وجعل اسد
الدين شيركوه ابن اخيه صلاح الدين مقدم عسكره وشاور معهم فخرجوا من دمشق فى جمادى

cf on this word De Sacy. L. 103

Digitized by Google

الاول سنة ٥٩ فدخلوا مصر واستولوا على الامر فى رجب من السنة وقال شيخنا القاضى بهاء الدين ابو المحاسن يوسف المعروف بابن شدّاد المقدم ذكره فى كتابه الذى وسمه بسيرة صلاح الدين انهم دخلوا مصر فى ثانى جمادى الاخرة سنة ٥٥٨ والقول الاول اصحّ لان الحافظ ابا طاهر السلفى ذكر فى معجم السفر ان الضرغام ابن سوار قتل فى سنة ٥٥٩ وزاد غيره فقال يوم الجمعة التاسع والعشرين من جمادى الاخرة من السنة عند مشهد السيدة نفيسة فيما بين القاهرة ومصر واحتزّ راسه وطيف به على رمح وبقيت جثّته هناك ثلاثة ايام تاكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفيل وعمرت عليه قبّة قلت والقبّة الى الان باقية فى موضعها تحت الكبش المستجدّ بناؤه قلت فيه جماعة من الفقراء الجوالقية مقيمين وقد قيل ان الضرغام انما قتل فى رجب من ٥٩ وقد اتّفقوا على ان الضرغام انّما قتل بعد مجى اسد الدين وشاور الى مصر فما يمكن ان يكون دخولهم فى سنة ٥٨ لان الضرغام لا خلاف فى قتله سنة ٥٩ وان كان فى اول دخولهم والحافظ السلفى اخبر بذلك لانه كان مقيمًا فى البلاد وهو اضبط لهذه الامور من غيره لكن هذا فيه وهو من اقعد الناس ولما وصل اسد الدين وشاور الى الديار المصرية واستولوا عليها وقتل الضرغام وحصل لشاور مقصوده وعاد الى منصبه وتمهّدت قواعده ونفذت اموره غدر باسد الدين شيركوه واستنجد بالفرنج عليه وحصروه فى بلبيس وكان اسد الدين شيركوه قد شاهد البلاد وعرف احوالها وانها مملكة بغير رجال تمشى الامور فيها بمجرد الايهام والمحال فطمع فيها وعاد الى الشام فى الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة ٥٩ وقال شيخنا ابن شداد فى السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ٥٨ بناءً على ما قرّرهُ اوّلًا ان دخولهم البلاد فى سنة ٥٨ واقام اسد الدين شيركوه بالشام مدة مفكرًا فى تدبير عوده الى مصر محدثًا لنفسه بالملك لها مقرّرًا قواعد ذلك مع نور الدين الى سنة ٥٦٢ وبلغ شاور حديثه وطمعه فى البلاد فخاف عليها وعلم ان اسد الدين لا بدّ له من قصدها فكاتب الفرنج وقرّر معهم انهم يجيون الى البلاد ويمكنهم تمكينًا كليا ليعينوه على استيصال اعدائه

Digitized by Google

وبلغ نور الدين واسد الدين مكاتبة شاور الفرنج وما تقرّر بينهم فخافا على الديار المصرية ان يملكوها ويملكوا بطريقها جميع البلاد فتجهز اسد الدين وانفذ معه نور الدين العساكر وصلاح الدين فى خدمة عمّه اسد الدين وكان توجّههم من الشام فى شهر ربيع الاول سنة ٥٦٢ وكان وصول اسد الدين الى البلاد مقارنًا لوصول الفرنج اليها واتّفق شاور والمصريون باسرهم والفرنج على اسد الدين وجرت حروب كثيرة ووقعات شديدة وانفصل الفرنج عن البلاد و انفصل اسد الدين ايضا راجعًا الى الشام وكان سبب عود الفرنج ان نور الدين جرد العساكر الى بلادهم واخذ المنتظرة منهم فى رجب من هذه السنة وعلم الفرنج ذلك فخافوا على بلادهم فعادوا اليها وكان سبب عود اسد الدين الى الشام ضعف عسكره بسبب موافقة الفرنج والمصريين وما عاينوه من الشدايد والاهوال وما عاد حتى صالح الفرنج على ان ينصرفوا كلهم عن مصر وعادوا الى الشام فى بقية السنة وقد انضاف الى قوّة الطمع فى الديار المصرية شدّة الخوف عليها من الفرنج لعلمه بانهم قد كشفوها وعرفوها كما عرفها فاقام بالشام على مضض وقلبه قلق والقضاء يقوده الى شىء قدر لغيره وهو لا يشعر بذلك وكان عوده فى ذى القعدة من السنة الى الشام وقيل انه عاد فى ثامن عشر شوال من السنة والله اعلم ، ورايت فى بعض المسودات التى بخطّى ولا اعلم من اين نقلته ان اسد الدين لما طمع فى الديار المصرية توجّه اليها فى سنة ٦٢ وسلك طريق وادى الخزندار وخرج عند اطفيح فكانت فيها وقعة الناس عند الاشمونين وتوجّه صلاح الدين الى الاسكندرية فاحتمى بها وحاصره شاور فى جمادى الاخرة من السنة ثم عاد اسد الدين من جهة الصعيد الى بلبيس وتمّ الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له صلاح الدين فساروا الى الشام ، ثم ان اسد الدين عاد الى مصر مرّة ثالثة قال شيخنا ابن شدّاد وكان سبب ذلك ان الفرنج جمعوا فارسهم وراجلهم وخرجوا يريدون الديار المصرية فاكثين لجميع ما استقر مع المصريين واسد الدين طمعًا فى البلاد فلما بلغ ذلك اسد الدين ونور الدين لم يسعهما الصبر دون ان سارعا الى قصد البلاد امّا نور الدين فبالمال والرجال ولم يمكنه المسير

Digitized by Google

بنفسه خوفًا على البلاد من الفرنج لانه كان قد حدث له نظر الى جانب الموصل بسبب وفاة على ابن بكتكين قلت هو زين الدين والد السلطان مظفر الدين كوكبورى صاحب اربل وقد تقدّم ذكره فى ترجمة والده كوكبورى قال فانه توفى فى ذى الحجة سنة ٥٦٣ وسلّم ما كان فى يده من الحصون لقطب الدين اتابك ما عدا اربل فانها كانت له من اتابك زنكى واما اسد الدين فبنفسه وماله واخوته واهله ورجاله ولقد قال لى السلطان صلاح الدين قدس الله روحه كنت اكره الناس للخروج فى هذه الدفعة وما خرجت مع عمّى باختيارى وهذا معنى قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئًا وهو خير لكم ، وكان شاور لمّا احسّ بخروج الفرنج الى مصر على تلك القاعدة سير الى اسد الدين يستصرخه ويستنجده فخرج مسرعًا وكان وصوله الى مصر فى شهر ربيع الاول سنة ٥٦٤ ولمّا علم الفرنج بوصول اسد الدين الى مصر على اتّفاق بينه وبين اهلها راحلوا راجعين على اعقابهم ناكصين واقام اسد الدين بها يتردّد اليه شاور فى بعض الاحيان وكان وعدهم بمال فى مقابلة ما خسروه من النفقة فلم يوصل اليهم شيئًا وعلقت مخالب اسد الدين فى البلاد وعلم انه متى وجد الفرنج فرصة اخذوا البلاد وان شاور يلعب به تارة وبالفرنج اخرى وملاكها فقد كانوا على البدعة المشهورة وتحقّق اسد الدين انه لا سبيل له على الاستيلاء على البلاد مع بقاء شاور فاجمع رايه على القبض عليه اذا خرج اليه وكان الامراء الواصلون مع اسد الدين يتردّدون الى خدمة شاور وهو يخرج فى الاحيان الى اسد الدين يجتمع به وكان يركب على عادة وزرائهم بالطبل والبوق والعلم ولم يتجاسر على قبضه احد من الجماعة الّا السلطان بنفسه وذلك انه لمّا سار اليهم تلقاه راكبًا وسار الى جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر بان قصدوا اصحابه ففرّوا ونهبهم العسكر وانزل شاور الى خيمة مفردة وفى الحال ورد توقيع على يد خادم خاصّ من جهة المصريين يقال لا بدّ من راسه جريًا على عادتهم فى وزرائهم فحزّ راسه وارسل اليهم وسيروا الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتّب وزيرًا وذلك فى سابع عشر ربيع الاول سنة ٥٦٤ ودام آمرًا ناهيا وصلاح

Digitized by Google

الدين رحمه الله يباشر الامور مقرّر لها لمكان كفايته ودرايته وحسن رايه وسياسته الى الثانى والعشرين من جمادى الاخرة من السنة المذكورة فمات اسد الدين، قلت وقد تقدم حديث اسد الدين وصورة موته فلا حاجة الى شرحها هاهنا وكذلك وفاة شاور هذا كلّه نقلته من كلام شيخنا ابن شدّاد فى سيرة صلاح الدين لكننى اتيت منه بالمقصود وحذفت الباقى ورايت بخطّى فى جملة مسوداتى ان اسد الدين دخل القاهرة يوم الاربعاء سابع عشر ربيع الاخر من سنة ٥٦٤ وخرج اليه العاضد عبد الله العبيدى اخر ملوك مصر المقدم ذكره وتلقاه وحضر يوم الجمعة التاسع من الشهر الى الايوان وجلس الى جانب العاضد وخلع عليه واظهر له شاور ودًّا كثيرًا فطلب منه اسد الدين مالًا ينفقه فى عسكره فدافعه فارسل اليه ان الجند تغيّرت قلوبهم عليه بسبب عدم النفقة فاذا خرجتَ نكن على حذر منهم فلم يكترث شاور لكلامه وعزم ان يعمل دعوة يستدعى اسد الدين والعساكر الشامية ويقبض عليهم فاحسّ اسد الدين بذلك واتّفق صلاح الدين وعزّ الدين جوردبك النورى وغيرهما على قتل شاور واعلموا اسد الدين فنهاهم عنه وخرج شاور الى اسد الدين وكانت خيامهم على شاطى النيل بالمقس فلم يجده فى خيمته وكان قد راح الى زيارة الامام الشافعى رضه بالقرافة فقال شاور نمضى اليه فالتقوه فساروا جميعًا فاكتنفه صلاح الدين و جوردبك وانزلاه عن فرسه وكتفوه فهرب اصحابه فاخذوه اسيرًا ولم يمكنهم قتله بغير اذن نور الدين وجعلوه فى خيمة ورسموا عليه جماعة فارسل العاضد يامرهم بقتله فقتلوه وسيروا راسه على رمح الى العاضد وذلك يوم السبت لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة وقيل ان اسد الدين لم يحضر ذلك بل لمّا قصد شاور جهة اسد الدين لقيه صلاح الدين وجوردبك ومعهما بعض العسكر فسلّم بعضهم على بعض وساروا ثم فعلا به هذه الفعلة و الله اعلم، ثم ان العاضد استدعى اسد الدين عقيب قتل شاور وكان فى الخيم فدخل القاهرة فراى جمعًا كثيرًا من العامة فخافهم فقال لهم ان مولانا العاضد امركم بنهب دار شاور فتفرّقوا و مضوا لنهبها ودخل على العاضد فتلقّاه وافاض عليه خلع الوزارة ولقّبه الملك المنصور امير الجيوش

cf. De Vacy n. 43.

De Vacy n. 3

ثم انه مات يوم الاحد لسبع بقين من جمادى الاخرة من السنة المذكورة بعلّة الخوانيق وقيل انه سمّ فى حنك الوزارة لما خلع عليه وكانت وفاته بالقاهرة ودفن بدار الوزارة ثم نقل الى المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام فكانت مدّة وزارته شهرين وخمسة ايام وقيل ان اسد الدين دخل على العاضد يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة والله اعلم ، قلت قد تقدّم فى ترجمة كلّ واحد من شاور واسد الدين ذكر شىء من هذه الامور التى ذكرتها وانما اعدت الكلام فيها لانى استوفيتها هاهنا اكثر من هناك فان المقصود فى هذا كلّه سيرة صلاح الدين وتنقلاته وما جرى له فى ابتداء امره الى اخره فاحببت ذكر ذلك على سياقة واحدة كيلا ينقطع الكلام فيبقى ابتر فاقول ذكر المؤرخون ان اسد الدين شيركوه استقرت الامور بعده للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وتمهّدت القواعد ومشى الحال على احسن الاوضاع وبذل الاموال وملك قلوب الرجال فهانت عليه الدنيا فملكها وشكر نعمة الله تعالى عليه فتاب عن الخمر واعرض عن اسباب اللهو وتقمّص بقميص الجد والاجتهاد وما زال على قدم الخير وفعل ما يقربه الى الله تعالى الى ان مات وقال شيخنا ابن شدّاد سمعته يقول رحمه الله لما يسر الله لى الديار المصرية علمت انه اراد فتح الساحل لانه اوقع ذلك فى نفسى ، ومن حين استتبّ له الامر ما زال يشنّ الغارات على الفرنج الى الكرك والشوبك وبلادها وغشى الناس من سحايب الافضال والانعام ما لم يعرف عن غير تلك الايام وهذا كلّه وهو وزير متابع القوم لكنه يقول بمذهب اهل السنة فارس فى البلاد اهل العلم والفقه والتصوّف والدين والناس يهرعون اليه من كلّ صوب ويغدون عليه من كلّ جانب وهو لا يخيّب قاصدًا ولا يعدم وافدًا الى سنة ٥٦٥ ولما علم نور الدين استقرار امر صلاح الدين بمصر اخذ حمص من نواب اسد الدين شيركوه وذلك فى رجب سنة ٦٤ ولما علم الفرنج ما جرى من المسلمين وعساكرهم وما تمّ للسلطان صلاح الدين من استقامة الامر بالديار المصرية علموا انه يملك بلادهم ويخرب ديارهم ويقلع آثارهم لما حدث له من الملك والقوة فاجتمع الفرنج والروم جميعًا وقصدوا الديار المصرية فقصدوا دمياط ومعهم آلات الحصار

Digitized by Google

وما يحتاجون اليه من العدد ولما سمع فرنج الشام ذلك اشتدّ امرهم فسرقوا حصن عكا من المسلمين واسروا صاحبها وكان مملوكًا لنور الدين يقال له خُطلج العلمدار وذلك فى شهر ربيع الاخر سنة ٦٥ ولما راى نور الدين ظهور الفرنج ونزولهم على دمياط قصد شغل قلوبهم فنزل على الكرك محاصرًا لها فى شعبان من السنة المذكورة فقصده فرنج الساحل فرحل عنها وقصد لقائهم فلم يلقوا له ثم بلغه وفاة مجد الدين ابن الداية وكانت وفاته بحلب فى شهر رمضان سنة ٦٥ فاشتغل قلبه لانه كان صاحب امره وعاد يطلب الشام فبلغه امر الزلازل بحلب التى خربت كثيرًا من البلاد وكانت فى ثانى عشر شوال منها فسار يطلب حلب فبلغه موت اخيه قطب الدين بالموصل ، قلت وقد ذكرت ذلك فى ترجمته واسمه مودود ، قال وبلغه الخبر وهو بتلّ باشر فسار من ليلته طالبًا بلاد الموصل ، ولما بلغ صلاح الدين قصد الفرنج دمياط استعدّ لهم بتجهيز الرجال وجمع الآلات اليها ووعدهم بالامداد بالرجال ان نزل عليهم وبالغ فى العطايا و الهبات وكان وزيرًا متحكّمًا لا يرد امره فى شىء ، ثم نزل الفرنج عليها واشتدّ زحفهم وقتالهم عليها وهو رحمه الله يشنّ الغارات عليهم من خارج والعسكر يقاتلهم من داخل ونصر الله المسلمين به وبحسن تدبيره فرحلوا عنها خائبين فاحرقت مناجينهم ونُهبت آلاتهم وقُتل من رجالهم خلق كثير واستقرت قواعد صلاح الدين وارسل يطلب والده نجم الدين ايوب ليتمّ له السرور وتكون قصّته مشاكلة لقصّة يوسف الصديق عم فوصل والده اليه فى جمادى الاخرة سنة ٦٥ قلت هكذا ذكره ابن شداد فى تاريخ وصوله الى مصر والصواب فيه هو الذى ذكرته فى ترجمته وسلك معه من الادب ما جرت به عادته والبسه الامر كلّه فابى ان يلبسه وقال يا ولدى ما اختارك الله لهذا الامر الّا وانت له كفو ولا ينبغى ان يغيّر موضع السعادة فحكّمه والده فى الخزاين كلّها ولم يزل وزيرًا حتى مات العاضد فى التاريخ المقدم ذكره ، قلت اكثر ما ذكرته فى هذا الفصل منقول من كلام شيخنا ابن شدّاد فى سيرة صلاح الدين وفيه زوايد من غيرها والذى ذكره شيخنا الحافظ عزّ الدين ابن الاثير المذكور قبل هذا فى تاريخه الاتابكى

Digitized by Google

ان كيفية ولاية صلاح الدين ان جماعة من الامراء النورية الذين كانوا بمصر طلبوا التقدّم على العساكر وولاية الوزارة يعنى بعد موت اسد الدين منهم الامير عين الدولة اليارقى وقطب الدين خسرو بن بلبل وهو ابن اخى ابى انهيجا الهذبانى الذى كان صاحب اربل قلت هو صاحب المدرسة القطبية التى بالقاهرة ومنهم شرف الدين على بن احمد الهكارى وجدّه كان صاحب القلاع الهكارية قلت هو المعروف بالمشطوب والد عماد الدين احمد بن المشطوب وقد تقدّم ذكره فى ترجمة مستقلة قال ومنهم شهاب الدين محمود الحازمى وهو خال صلاح الدين وكلّ واحد من هولاى يخطبها لنفسه وقد جمع ليغالب عليها فارسل العاضد صاحب مصر الى صلاح الدين وامره بالحضور فى قصره ليخلع عليه خلع الوزارة ويوليه الامر بعد عمّه وكان الذى حمل العاضد على ذلك ضعف صلاح الدين فانه ظنّ انه اذا ولى صلاح الدين وليس له عسكر ولا رجال كان فى ولايته مستضعفًا محكمًا عليه ولا يجسر على المخالفة وانه يضع على العسكر الشامى من يستميلهم اليه فاذا صار معه البعض اخرج الباقين وتعود البلاد اليه وعنده من العساكر الشامية من يجيبها من الفرنج ونور الدين اردت + عمرًا واراد الله خارجة قلت هذا المثل مشهور بين العلماء وسياتى الكلام عليه بعد الفراغ من هذه الترجمة ان شاء الله تعالى، عدنا الى تمام الكلام الاول فامتنع صلاح الدين وضعفت نفسه عن هذا المقام فالزمه والده فاخذ كارهًا وقال ان الله ليعجب من قوم يقادون الى الجنّة بالسلاسل فلما حضر فى القصر خلع عليه خلع الوزارة الجبّة والعمامة وغيرها ولقب الملك الناصر وعاد الى دار اسد الدين فاقام بها ولم يلتفت اليه احد من اولئك الامراء الذين يريدون الامر لانفسهم ولا خدموه وكان الفقيه ضياء الدين عيسى الهكارى معه قلت وقد سبق ذكره فى ترجمة مفردة قال ابن الاثير فسعى مع سيف الدين على بن احمد حتى اماله اليه وقال ان هذا الامر لا يصل اليك مع وجود عين الدولة والحازمى وابن بلبل فمال الى صلاح الدين ثم قصد شهاب الدين الحازمى وقال ان هذا صلاح الدين ابن اختك وملكه لك وقد استقام الامر له فلا تكن اول

+ Vide not. find this incorrect on Typing [illegible] at page 43

Digitized by Google

من يسعى فى اخراجه عنه ولا يصل اليك فلم يزل به حتى احضره ايضا عنده وحلف له ثم عدل الى قطب الدين وقال له ان صلاح الدين قد اطاعه الناس ولم يبق غيرك وغير الياروقى وعلى كل حال فيجيع بينك وبين صلاح الدين ان اصله من الاكراد فلا تخرج الامر عنه الى الاتراك ووعده وزاد فى اقطاعه فاطاع صلاح الدين ايضا وعدل الى عين الدولة الياروقى وكان اكبر الجماعة واكثرهم جمعًا فلم تنفع فيه رُقاه ولا نفذ فيه سحره وقال انا لا اخدم يوسف ابدًا وعاد الى نور الدين وصحبه غيره فانكر عليهم فراقه وقد فات الامر ليقضى الله امرًا كان مفعولًا وثبت قدم صلاح الدين ورُسخ ملكه وهو نايب عن الملك العادل نور الدين والخطبة لنور الدين فى البلاد كلّها ولا يتصرّفون الّا بامره وكان نور الدين يكاتب صلاح الدين بالامير الاسفهسلار ويكتب علامته فى الكتب تعظيمًا ان يكتب اسمه وكان لا يفرده فى كتاب بل يكتب الامير الاسفهسلار صلاح الدين وكانة الامراء بالديار المصرية يفعلون كذا وكذا ، واستمال صلاح الدين قلوب الناس وبذل الاموال ممّا كان اسد الدين قد جمعه وطلب من العاضد شيئًا يخرجه فلم يمكنه منعه فمال الناس اليه واحبّوه وقويت نفسه على القيام بهذا الامر والثبات فيه وضعف امر العاضد وكان الباحث عن حتفه بظلفه ، وارسل صلاح الدين يطلب من نور الدين ان يرسل اليه اخوته فلم يجبه الى ذلك وقال اخاف ان تخالف احد منهم عليك فتفسد البلاد ، ثم ان الفرنج اجتمعوا ليسيروا الى مصر فارسل نور الدين العساكر وفيهم اخوة صلاح الدين منهم شمس الدين توران شاه بن ايوب ، قلت وقد تقدّم ذكره فى ترجمة مستقلة قال وهو اكبر من صلاح الدين فلما اراد ان يسير قال له ان كنت تسير الى مصر وتنظر الى اخيك يوسف الذى كان يقوم فى خدمتك وانت قاعد فلا تسر فانك تفسد البلاد واحضرك حينئذ واعاقبك بما تستحقّه وان كنت تنظر اليه انه صاحب مصر وقايم مقامى وتخدمه بنفسك كما تخدمنى فسر اليه واشدد ازره وساعده على ما هو اهون بصدده فقال افعل معه من الخدمة والطاعة ما يتّصل بك ان شاء الله تعالى فكان معه كما قال ، ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا باوراق فى فصل يتعلّق بانقراض الدولة المصرية واقامة الدولة العبّاسية بها فى المحرم سنة ٥٦٧ فقال قُطِعَتْ

خطبة العاضد صاحب مصر وخُطِبَ فيها للامام المستضى بامر الله امير المومنين وكان السبب فى
ذلك ان صلاح الدين يوسف بن ايوب لما ثبت قدمه فى مصر وزال المخالفون له وضعف امر
العاضد ولم يبق من العساكر المصرية احد كتب اليه الملك العادل نور الدين محمود يامره بقطع
الخطبة العاضدية واقامة الخطبة العبّاسية فاعتذر صلاح الدين بالخوف من وثوب اهل مصر
وامتناعهم من الاجابة الى ذلك لميلهم الى دولة المصريين فلم يضع نور الدين الى ذلك وارسل اليه
يلزمه بذلك الزامًا لا فسحة له فيه ، واتّفق ان العاضد مرض وكان صلاح الدين قد عزم على
قطع الخطبة وشاور امراءه كيف يكون الابتداء بالخطبة العباسية فمنهم من اقدم على المساعدة
واشار بها ومنهم من خاف ذلك الا انه لا يمكنه الا امتثال امر نور الدين وكان قد دخل الى مصر
انسان عجمى يعرف بالامير العالم وقد رايناه بالموصل كثيرًا فلما راى ما هم فيه من الاحجام قال انا
ابتدأ بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعى للمستضى بامر الله
فلم ينكر احد ذلك فلما كانت الجمعة الثانية امر صلاح الدين الخطباء بمصر والقاهرة بقطع خطبة
العاضد واقامة الخطبة للمستضى بامر الله ففعلوا ذلك ولم تنتطح فيه عنزان وكتب بذلك الى
ساير الديار المصرية وكان العاضد قد اشتدّ مرضه ولم يعلمه احد من اصحابه بذلك وقالوا ان
سلم فهو يعلم وان توفى فلا ينبغى ان ننغّص عليه هذه الايام التى بقيت من اجله فتوفى يوم
عاشوراء ولم يعلم ولما توفى جلس صلاح الدين للعزاء لكونه وزيرًا منه ونايبه واستولى على القصر
وجميع ما فيه من الاموال وكان قد رتب فيه قبل وفاة العاضد بهاء الدين قراقوش وهو خصىّ
محفظه قلت وقد تقدّم ذكره فى ترجمة ايضا قال وجعله كاستاذ دار العاضد فحفظ ما فيه حتى
تسلمه صلاح الدين ونقل اهل العاضد الى مكان مفرد وجمع اولاده وعمومته فى ايوان من القصر
وجعل عندهم من يحفظهم واخرج من كان فى القصر من العبيد والاماء واعتق البعض ووهب
البعض وباع البعض واخلى القصر من سكّانه واهله فسبحان من لا يزول ملكه ولا يغيره ممرّ الايام
وتعاقب الدهور ، ولما اشتدّ مرض العاضد ارسل يستدعى صلاح الدين فظنّ ان ذلك خديعة

Digitized by Google

فلم يمض اليه فلمّا توفى علم صدقه فندم على تخلّفه ، وكان ابتداءُ الدولة العبيدية بافريقية والمغرب فى ذى الحجة سنة ٢٩٩ واول من ظهر منهم المهدى ابو محمد عبيد الله وبنى المهدية وملك افريقية كلّها قلت هكذا ذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه استيلاء المهدى عبيد الله على افريقية والصواب فيه هو الذى ذكرته فى ترجمته فليكشف عنه ، ثم انه قال ولما مات المهدى قام بالامر بعده ولده القايم ابو القاسم محمد ثم ذكرهم واحدًا واحدًا حتى انتهى الى العاضد المذكور فقال وبموته انقرضت دولتهم فكانت مدّة دولتهم مايتى سنة وستًّا وستين سنة وكان مقامهم بمصر مايتى سنة وثمان سنين وملك منهم اربعة عشر وهم المهدى والقايم والمنصور والمعزّ والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلى والآمر والحافظ والظافر والفايز والعاضد وهو آخرهم قلت وقد ذكرت كل واحد من هولاى بترجمة مستقلة فى هذا الكتاب فمن اراد الوقوف على احوالهم فليطلبه فى اسمه ولا حاجة الى ذكره هاهنا ، قال شيخنا ابن الاثير وقد اتينا على ذكر ما اجملناه مستقصى فى التاريخ المذكور الكبير يعنى كتابه الذى سمّاه الكامل وهو مشهور ومن انفع الكتب فى بابه ، قال ولما استولى صلاح الدين على القصر وامواله وذخايره اختار منه ما اراد ووهب اهله وامراءه وباع منه كثيرًا وكان فيه من الجواهر والاعلاق النفيسة ما لم يكن عند ملك من الملوك قد جُمع على طول السنين وممرّ الدهور فمنه القضيب الزمرد طوله نحو قبضة ونصف والحبل الياقوت وغيرهما ومن الكتب المنتخبة بالخطوط المنسوبة والخطوط الجيدة نحو ماية الف مجلد ولما خُطب للمستضى بامر الله بمصر ارسل اليه نور الدين يعرفه ذلك فحلّ عنده لعظم محلّ وسيّر اليه الخلع الكاملة مع عماد الدين صندل المقتفى اكرامًا له لان عماد الدين كان كبير المحلّ فى الدولة العبّاسية وكذلك سيّر خلعًا لصلاح الدين الا انها اقلّ من خلع نور الدين وسيّر الاعلام السود لتنصب على المنابر وكانت هذه اول اهبة عبّاسية دخلت مصر بعد استيلاء العبيديين عليها انتهى ما قاله شيخنا ابن الاثير ، قلت ولما وصل الخبر الى الامام المستضى بامر الله ابى محمد الحسن بن الامام المستنجد وهو والد الامام الناصر لدين الله بما تجدد من امر مصر وعود

An evident misprint for A.H. 299. A.D. 912

Digitized by Google

السكّة والخطبة بها باسمه بعد انقطاعها بمصر هذه المدّة الطويلة نظم ابو الفتح محمد سبط ابن التعاويذى المقدم ذكره قصيدة طنانة مدح الامام المستضى وذكر هذا الفتح المتجدّد له وفتوح بلاد اليمن ايضا وهلاك الخارجى بها الذى سمّى نفسه المهدى وذلك فى سنة ٥٧١ وكان صلاح الدين قد ارسل اليه من ذخاير مصر واسلاب المصريين شيئًا كثيرًا واول القصيدة

قل للسحاب اذا مرته يد للجنايب فارجحنّ ... عُج باللوى فاسمح بدمعك للمعاهد والدِمَنّ
يا منزل الانس الجميع وملعب للحىّ الاغن ... سكنت بك الارام من بعد الاحبّة والسكن
ان استقلّت بالحبيب ركابه ومتى ظعن ... شوقى الى زمن للحمى سُقّى الغوادى من زمن
شوق المغرب شردته يد البعاد عن الوطن ... ولقد عهدتك والزمان وشملنا بك ما فطن
وتراك ما اغبرت مسارحه وماؤك ما اجن ... وظباؤك الاتراب لى وطرٌ وتربك لى وطن
لام العذول وما درى وجدى وبلبالى بمن ... وجدى بمن فضح القضيب واخجل الرشاء الاغن
ما ضرّ من هو فتنتى لو كان يرحم من فتن ... دمعى طليق فى محبّته وقلبى مُرْتَهَنّ
يا محنتى اوذى الصدود بعاشق بك ممتحن ... غادرته وقفًا على العبرات بعدك والحزن
كلف الفواد معذّبًا بين الاقامة والظعن ... عطفًا على قرح للجفون بعيد عهدٍ بالوسن
لا تبخلى فالبخل يذهب بهجة الوجه الحسن ... ولَرُبَّ ليلٍ بتُّ فيه صريع باطيةٍ ودن
اختالُ من مرح واسحب فضل ذيلى والردن ... مع مخطف لدن القوام اذا انثنى رخص البدن
لكننى كفّرتُ ليلة زُرْتُه عنّى وعن ... بمدايحى للمستضى ابى محمد الحسن
المستقر من الخلافة فى الشواهق والقُنَنْ ... يا جاريا فى العدل من سنن النبى على سنن
يا جامعا خلق النبوة والخلافة فى قرن ... دانت لهيبتك الممالك والمعاقل والمدن
بالمشرفيات الصوارم والمثقفة اللدن ... واتتك اسلاب الملوك من الصعيد الى عدن
سلب الدعىّ بارض مصر والمضلّل باليمن ... ممّا اقتناه ذو رُعَيْن فى القديم وذو يَزَنّ
وشفيتَ منهم بالظبا تلك الضغاين والإِحَنّ ... لم تُغن عنهم حين رُعْتَهم للحصون ولا الجنن

Digitized by Google

امست سباياهم تقاد أذِلّةً قَوْدَ البدن غادرت عرض بلادهم عرض النوايب والمحن
فى كل يوم من جيوشك غارة فيها تُشَن واعدت سير الاوليا والمؤمنين بها عَلَنْ
وملكتها ورخصت ما ابقا للخوارج من درن فكانّ دعوتهم على تلك المنابر لم تَكُنْ ،

وهى طويلة نقتصر منها على هذا القدر ففيه كفاية ومدحه ايضا بقصيدة اخرى اشار فيها على هذا المعنى وليس فى خاطرى من هذه القصيدة سوى غزلها فاحببت ذكره لكونه فى غاية للحسن واللطافة وهو اهلاً بطلعة زايرٍ فُضِح الدُّجَى بضيائها

سمح الزمان بوصلها فدنت على عدوائها باتت تعاطينى المدام وكنت من اكفائها
فسكرت من لحاظها وغنيت من صهبائها بَيْضاء قتلى دابها فى نائها وثوائها
فاذا دَنَتْ بجفونها واذا نأت بجفائها لا يلتقى ابدًا مواعدها بيوم وفائها
الشمس من ضرّاتها والبدر من رقبائها والصبح فوق لثامها والليل تحت ردائها
مضرية تنمى اذا ابتسمت الى حمزائها باتت واطراف الرماح تحوم حول خبائها
فالموت دون فراقها والموت دون لقائها ولقد مررت بربعها بعد النوى وفنائها
والعين فى الاطلال ساكبة على اطلائها فوقفت انشد فى مطالعها بدور سمائها
وبكيت حتى كدت اعطف باننى جرعائها يا موحش العين التى انست بطول بكائها
غادرت بين جوانحى نفسًا تموت بدائها تشتاق عينى ان تراك وانت فى سودائها
فاذا بخلت بنظرة سمحت بحمة مائها فكانها كفّ الخليفة اسيلت بغطائها ،

وبعد هذا شرع فى المدايح وابدع فيها جميعها وساذكر بعد هذا عند اواخر هذه الترجمة شيئًا من مدايحه فى صلاح الدين ان شاء الله فقد كان يسير قصايده اليه من بغداد فتصل اولا الى القاضى الفاضل ومعها مديح للفاضل وهو الذى يعرض قصايده على صلاح الدين ، ثم ذكر شيخنا ابن الاثير بعد هذا فصلاً يتضمّن حصول الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين باطنًا فقال وفى سنة ٦٧ ايضا حدث ما اوجب نفرة نور الدين عن صلاح الدين وكان الحادث ان نور الدين ارسل الى صلاح الدين

Digitized by Google

يامره بجمع العساكر المصرية والمسير بها الى بلد الفرنج والنزول على الكرك ومحاصرته ليجمع هو ايضا عساكره ويسير اليه ويجتمعا هناك على حرب الفرنج والاستيلاء على بلادهم فبرز صلاح الدين من القاهرة فى العشرين من المحرم وكتب الى نور الدين يعرفه ان رحيله لا يتاخر وكان نور الدين قد جمع عساكره وتجهّز واقام ينتظر ورود الخبر من صلاح الدين برحيله ليرحل هو فلما اتاه الخبر بذلك رحل من دمشق عازمًا على قصد الكرك فوصل اليه واقام ينتظر وصول صلاح الدين فاتاه كتابه يعتذر فيه عن الوصول باختلاف البلاد وانه يخاف عليها مع البعد عنها فعاد اليها فلم يقبل نور الدين عذره وكان السبب فى تقاعده ان اصحابه وخواصّه خوّفوه من الاجتماع بنور الدين فحيث لم يمتثل امر نور الدين فشقّ ذلك عليه وعظم عنده وعزم على الدخول الى مصر واخراج صلاح الدين عنها فبلغ الخبر الى صلاح الدين فجمع اهله وفيهم والده نجم الدين ايوب وخاله شهاب الدين الحارمى ومعهم سايرالامراء واعلمهم ما بلغه من عزم نور الدين على قصده واخذ مصر منه واستشارهم فلم يجبه احد منهم بشئ فقام تقى الدين عمر ابن اخى صلاح الدين قلت وقد تقدّم ذكره ايضا فى ترجمة مستقلة قال وقال اذا جاء قاتلناه وصددناه عن البلاد ووافقه غيره من اهله فشتمه نجم الدين ايوب وانكر ذلك واستعظمه وكان ذا مكر ورأى وعقل وقال لتقى الدين اقعد وسبه وقال لصلاح الدين انا ابوك وهذا شهاب الدين خالك اتظنّ ان فى هولاء كلّهم من يحبّك ويريد لك الخير مثلنا فقال لا فقال والله لو رايت انا وخالك هذا لم يمكنا الّا ان نترجّل ونقبل الارض بين يديه ولو امرنا ان نضرب عنقك بالسيف لفعلنا فاذا كنّا نحن هكذا فكيف يكون غيرنا وكلّ من تراه من الامراء والعساكر لو راى نور الدين وحلمه يتجاسر على الثبات على سرجه ولا وسعه الا النزول وتقبيل الارض بين يديه وهذه البلاد له وقد اقامك فيها وان اراد عزلك فاى حاجة له بالمجى يامرك بكتاب مع نجاب حتى تقصد خدمته ويولى بلاده

Digitized by Google

من يريد وقال للجماعة كلّهم قوموا عنّا ونحن مماليك نور الدين وعبيده يفعل بنا ما يريد ، فتفرّقوا على هذا وكتب اكثرهم الى نور الدين بالخبر ولما خلا نجم الدين بابنه صلاح الدين قال له انت جاهل قليل المعرفة تجمع هذا الجمع الكثير وتطلعهم على سرّك وما في نفسك فاذا سمع نور الدين انك عازم على منعه من البلاد جعلك اهم الامور اليه واولاها بالقصد ولو قصدك لم تر معك احدًا من هذا العسكر وكانوا اسلموك اليه واما الآن بعد هذا المجلس فسيكتبون اليه ويعرفونه قولي وتكتب انت اليه وترسل في المعنى وتقول له اي حاجة الى قصدي بجيء نجاب ياخذني بحبل يضعه في عنقي فهو اذا سمع هذا عدل عن قصدك واستعمل ما هو اهم عنده والايام تتدرج والله في كلّ وقت في شان ، ففعل صلاح الدين ما اشار به والده فلما راى نور الدين الامر هكذا عدل عن قصده وكان الامر كما قال نجم الدين وتوفي نور الدين ولم يقصده وهذا كان من احسن الآراء واجودها انتهى ما ذكره ابن الاثير ،

وقال شيخنا ابن شدّاد في السيرة لم يزل صلاح الدين على قدم بسط العدل ونشر الاحسان واقامة الانعام على الناس الى سنة ٥٦٨ فعند ذلك خرج بالعسكر يريد بلاد الكرك والشوبك وانما بدا بها لانها كانت اقرب اليه وكانت في الطريق تمنع من يقصد الديار المصرية وكان لا يمكن ان تعبر قافلة حتى يخرج هو بنفسه اليها يعبرها فاراد توسيع الطريق وتسهيلها فحاصرها في هذه السنة وجرى بينه وبين الفرنج وقعات وعاد ولم يظفر منها بشيء ولما عاد بلغه وفاة والده نجم الدين ايوب قبل وصوله اليه ، قلت وقد ذكرت تاريخ وفاته في ترجمته ، قال ولما كان سنة ٦٩ راى قوة عسكره وكثرة عدده وكان بلغه ان في اليمن انساناً استولى عليها وملك حصونها يسمى عبد النبي بن مهدي فسيّر اخاه توران شاه فقتله و اخذ البلاد منه وقد بسطت القول في ذلك في ترجمته ، ثم توفي نور الدين في سنة ٦٩ حسبما شرحته في ترجمته فلا حاجة الى اعادته وبلغ صلاح الدين ان انساناً يقال له الكنز جمع باسوان خلقًا كثيرًا من السودان وزعم انه يعيد الدولة المصرية وكان اهل مصر يوثرون

Digitized by Google

عودهم فانضافوا الى الكنز المذكور فجهز صلاح الدين اليه جيشًا كثيفًا وجعل مقدمه اخاه الملك العادل فساروا والتقوا وكسروهم وذلك فى السابع من صفر سنة ٥٧٠ واستقرت له قواعد الملك وكان نور الدين رحمه الله قد خلف ولده الملك الصالح اسمعيل المذكور فى ترجمة ابيه وكان بدمشق منذ وفاة ابيه ، وكان بقلعة حلب شمس الدين على ابن الداية وشاذبخت وكان ابن الداية قد حدث نفسه بامور فسار الملك الصالح من دمشق الى حلب فوصل الى ظاهرها فى المحرم من سنة ٧٠ ومعه سابق الدين فخرج بدر الدين حسن ابن الداية فقبض على سابق الدين ولما دخل الملك الصالح القلعة قبض على شمس الدين واخيه حسن المذكور واودع الثلاثة فى السجن وفى ذلك اليوم قتل ابو الفضل ابن الخشاب لفتنة جرت بحلب وقيل بل قتل قبل قبض اولاد الداية بيوم لانهم تولوا تدبير ذلك ، ثم ان صلاح الدين بعد وفاة نور الدين علم ان ولده الملك الصالح صبى لا يستقل بالامر ولا ينهض باعباء الملك واختلفت الاحوال بالشام وكاتب شمس الدين ابن المقدم صلاح الدين فتجهز من مصر فى جيش كثيف وترك بها من يحفظها وقصد دمشق مظهرًا انه يتولى مصالح الملك الصالح فدخلها بالتسليم يوم الثلثاء سابع شهر ربيع الاخر سنة ٧٠ وتسلم قلعتها وكان اول دخوله دار ابيه نجم الدين ، قلت وهى الدار المعروفة بالشريف العقيقى وهى اليوم فى قبالة المدرسة العادلية مشهورة هناك بالعقيقى ، قال واجتمع الناس اليه وفرحوا به وانفق فى ذلك اليوم مالًا جزيلًا واظهر السرور بالدمشقيين وصعد القلعة وسار الى حلب فنازل حمص واخذ مدينتها فى جمادى الاولى من السنة ولم يشتغل بقلعتها وتوجّه الى حلب ونازلها فى يوم الجمعة سلخ جمادى الاولى من السنة وهى الدفعة الاولى ، ثم ان سيف الدين غازى بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى صاحب الموصل لما احسّ بما جرى علم ان الرجل قد استفحل امره وعظم شانه وخاف ان غفل عنه استحوذ على البلاد واستقرت قدمه فى الملك وتعدى الامر اليه فانفذ عسكرًا وافرًا وجيشًا عظيمًا وقدّم عليه اخاه عزّ الدين مسعود بن قطب الدين مودود وساروا يريدون لقاءه ليردوه عن البلاد فلما بلغ صلاح الدين ذلك رحل عن حلب فى مستهل رجب من السنة

عايدًا الى حماة ورجع الى حمص فاخذ قلعتها ووصل عز الدين مسعود الى حلب واخذ معه عسكر ابن عمّه الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب يوميذ وخرجوا فى جمع عظيم ولما عرف صلاح الدين بمسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماة وراسلهم وراسلوه واجتهد ان يصالحوه فما صالحوه وراوا ان ضرب المصاف بينهم وربما نالوا به غرضهم والقضاء يجرى الى امور وهم بها لا يشعرون فتلاقوا فقضى الله تعالى ان انكسروا بين يديه واسر جماعة منهم فمن عليهم وذلك فى تاسع عشر شهر رمضان من السنة عند قرون حماة ، ثم سار عقيب كسرتهم ونزل على حلب وهى الدفعة الثانية فصالحوه على اخذ المعرّة وكفرطاب وبارين ولما جرت هذه الوقعة كان سيف الدين غازى يحاصر اخاه عماد الدين زنكى صاحب سنجار وعزم على اخذها منه لانه كان قد انتمى الى صلاح الدين وكان قد قارب اخذها فلمّا بلغه الخبر ان عسكره انكسر خاف ان يبلغ اخاه عماد الدين الخبر فيشتدّ امره ويقوى جاشه فراسله وصالحه ثم سار من وقته الى نصيبين واهتم بجمع العساكر والانفاق فيها وسار الى البيرة وعبر الفراة وخيم على الجانب الشامى وراسل ابن عمّه الصالح بن نور الدين صاحب حلب حتى تستقر له قاعدة يصل عليها ثم انه وصل الى حلب وخرج ابن عمّه الملك الصالح الى لقائه واقام على حلب مدّة وصعد قلعتها جريدة ثم نزل وسار الى تلّ السلطان قلت وهى منزلة بين حماة وحلب قال ومعه جمع كثير وارسل صلاح الدين الى مصر فى طلب عسكرها فوصل اليه وسار به حتى نزل على تلّ السلطان ثم تصافوا بكرة نهار الخميس العاشر من شوال سنة ٧١ وجرى قتال عظيم وانكسرت ميسرة صلاح الدين بظفر الدين بن زين الدين قلت هو صاحب اربل المقدم ذكره قال فانه كان على ميمنة سيف الدين فحمل صلاح الدين بنفسه فانكسر القوم واسر منهم جمعًا من كبراء الامراء بنى عليهم واطلقهم وعاد سيف الدين الى حلب فاخذ منها خزانته وسار حتى عبر الفراة وعاد الى بلاده ومنع صلاح الدين من يتبع القوم ونزل فى بقية ذلك اليوم فى خيامهم فانهم تركوا اثقالهم وانهزموا ففرق صلاح الدين الاصطبلات ووهب الخزاين واعطى خيمة سيف الدين لابن اخيه

Digitized by Google

عزّ الدين فروخشاه قلت هو ابن شاهان شاه بن ايوب وهو اخو تقى الدين عمر صاحب حماة وفروخشاه صاحب بعلبك وهو والد الملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك قال وسار الى منبج فتسلمها ثم سار الى قلعة عزاز فحاصرها وذلك فى رابع ذى القعدة من سنة ٧١ وعليها وثب جماعة من الاسماعيلية على صلاح الدين فنجاه الله تعالى منهم وظفر بهم واقام عليها حتى اخذها فى رابع عشر ذى الحجة من السنة ثم سار فنزل على حلب فى سادس عشر الشهر المذكور واقام عليها مدة ثم رحل عنها وكانوا قد اخرجوا ابنة صغيرة لنور الدين سالته عزاز فوهبها لها ، ثم عاد صلاح الدين الى مصر ليفتقد احوالها وكان مسيره اليها فى شهر ربيع الاول من سنة ٥٧٢ وكان اخوه شمس الدولة توران شاه قد وصل اليه من اليمن فاستخلفه بدمشق ثم تاهب للغزاة وخرج يطلب الساحل حتى وافى الفرنج على الرملة وذلك فى اوايل جمادى الاولى سنة ٧٣ وكانت الكسرة على المسلمين فى ذلك اليوم ، قلت وذلك لمريطول شرحه ، فلما انهزموا لم يكن لهم حصن قريب يأوون اليه فطلبوا جهة الديار المصرية وضلّوا فى الطريق وتبدّدوا واسر منهم جماعة منهم الفقيه عيسى الهكارى وكان ذلك وهنًا عظيمًا جبره الله تعالى بوقعة حطين المشهورة واما الملك الصالح صاحب حلب فانه تخبط امره وقبض كمشتكين صاحب دولته وطلب منه تسليم حارم اليه فلم يفعل فقتله ولما سمع الفرنج بقتله نزلوا على حارم طمعًا فيها وذلك فى جمادى الاخرة من السنة فلما راى اهل قلعتها الخطر من جهة الفرنج سلموها الى الملك الصالح فى العشر الاخر من شهر رمضان من السنة فرحل الفرنج عنها ، واقام صلاح الدين بمصر حتى لم يشعثه وشعث اصحابه من اثر كسرة الرملة ثم بلغه تخبط الشام فعزم على العود اليه واهتم بالغزاة فوصله رسول قليج ارسلان صاحب الروم يلتمس الصلح ويتضرّر من الارمن فعزم على قصد بلاد ابن لاون قلت وهى بلاد السيس الفاصلة بين حلب والروم من جهة الساحل ، قال لينصر قليج ارسلان عليه فتوجّه اليه واستدعى عسكر حلب لانه كان فى الصلح انه متى استدعاه حضر اليه ودخل بلاد ابن

The followers of the old man of the Mountain

Digitized by Google

لاون فاخذ فى طريقه حصنًا واخربه ورغبوا اليه فى الصلح فصالحهم ورجع عنهم ثم ساله قلج ارسلان فى صلح الشرقيين باسرهم فاجاب الى ذلك وحلف صلاح الدين فى عاشر جمادى الاولى سنة ٥٧٦ ودخل فى الصلح قلج ارسلان والمواصلة وعاد بعد تمام الصلح الى دمشق ثم منها الى مصر، ثم توفى الملك الصالح بن نور الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمة والده وكان قد استخلف امراء حلب واجنادها لابن عمّه عزّ الدين مسعود صاحب الموصل قلت وقد تقدّم ذكره وهو ابن قطب الدين مودود فلما مات سيف الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمته قام مقامه اخوه عز الدين مسعود المذكور، قال فلما بلغ عز الدين خبر موت الملك الصالح وانه اوصى له بحلب بادر الى التوجّه اليها خوفًا ان يسبقه صلاح الدين فياخذها فكان اول قادم اليها مظفر الدين بن زين الدين قلت هو صاحب اربل وكان اذ ذاك صاحب حران وهو مضاف الى الموصل لان تلك البلاد كانت لهم، قال فوصلها مظفر الدين فى ثالث شعبان سنة ٧٧ وفى العشرين منه وصلها عز الدين مسعود وصعد الى القلعة واستولى على ما فيها من الحواصل وتزوّج ام الملك الصالح فى خامس شوال من السنة، قلت ثم ان شيخنا ابن شدّاد ذكر بعد هذا امورًا ذكرتها فى ترجمة عز الدين مسعود بن مودود وترجمة اخيه عماد الدين زنكى وترجمة تاج الملك بورى اخى صلاح الدين فلا حاجة الى اعادتها هاهنا لمن اراد الوقوف عليها يكشفها فى هذه التراجم قلت وحاصل الامر ان عز الدين مسعود قايض اخاه عماد الدين زنكى صاحب سنجار عن حلب بسنجار وخرج عز الدين عن حلب ودخلها عماد الدين زنكى فجاءه صلاح الدين وحاصره فلم يقدر عماد الدين على حفظ حلب وكان نزول صلاح الدين على حلب فى السادس والعشرين من المحرم سنة ٥٧٩ وقال ابن شداد نزل عليها فى سادس عشر المحرم والله اعلم، فتحدث الامير عماد الدين زنكى مع الامير حسام الدين طمان ابن غازى بن بلى بن سحولة من جبل ساور بحلب فى السرّ بما يفعله فاشار عليه بان يطلب منه بلادًا وينزل عن حلب بشرط ان يكون له جميع ما فى القلعة من الاموال فقال له عماد

الدين وهذا كان فى نفسى ثم اجتمع حسام الدين طمان بصلاح الدين فى السرّ على تقرير القاعدة فى ذلك فاجابه صلاح الدين الى ما طلب ودفع له سنجار والخابور ونصيبين وسروج ودفع لطمان الورقة لسفارته بينهما وحلف صلاح الدين على ذلك فى سابع عشر صفر من السنة وكان صلاح الدين قد نزل على سنجار واخذها فى ثانى شهر رمضان سنة ٧٨ واعطاها لابن اخيه تقى الدين عمر فلما جرى الصلح على هذه الصورة اعطاها عماد الدين وتسلم صلاح الدين قلعة حلب وصعد اليها يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر سنة ٥٧٩ واقام بها حتى رتّب امورها ثم رحل عنها فى الثانى والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنة وجعل فيها ولده الملك الظاهر المقدم ذكره فى ترجمة مستقلة وكان صبيًّا وولى القلعة سيف الدين يازكوج الاسدى وجعله مرتب مصالح ولده ثم سار صلاح الدين الى دمشق فى التاريخ المذكور، قال ابن شدّاد وتوجّه من دمشق لقصد محاصرة الكرك فى الثالث من رجب من السنة وسير الى اخيه الملك العادل وهو بمصر يستدعيه ليجتمع به على الكرك فسار اليه بجمع كثير وجيش عظيم واجتمع به على الكرك فى رابع شعبان من السنة فلما بلغ الفرنج الخبر حشدوا خلقًا كثيرًا وجاءوا الى الكرك ليكونوا فى قبالة عسكر المسلمين فخاف صلاح الدين على الديار المصرية فسير اليها ابن اخيه تقى الدين عمر ورحل عن الكرك فى سادس عشر شعبان من السنة واستصحب اخاه الملك العادل معه ودخل دمشق فى الرابع والعشرين من شعبان من السنة واعطاه حلب ودخلها فى يوم الجمعة الثانى والعشرين من شهر رمضان من السنة وخرج الملك الظاهر ويازكوج ودخلا دمشق فى يوم الاثنين الثامن والعشرين من شوال من السنة وكان الملك الظاهر احبّ اولاد ابيه اليه لما فيه من الخصال الحميدة ولم ياخذ منه حلب الا لمصلحة راها فى ذلك الوقت وقيل ان العادل اعطاه على اخذ حلب ثلثماية الف دينار يستعين بها على الجهاد والله اعلم، ثم ان صلاح الدين راى عود الملك العادل الى مصر وعود الملك الظاهر الى حلب اصلح قيل كان سبب ذلك ان الامير علم الدين سليمان بن حيدر قال لصلاح الدين وكان بينهما موانسة قبل ان

Digitized by Google

يتملّك البلاد وقد سايره يومًا وكان من امراء حلب والملك العادل لا ينصفه ويقدم عليه غيره وكان صلاح الدين قد مرض على حصار الموصل وحمل الى حران واشفى على الهلاك فلما عوفى رجع الى الشام واجتمعا فى المسير قال له وكان صلاح الدين قد اوصى لكل واحد من اولاده بشىء من البلاد بلّى راى كنت تظنّ ان وصيتك تمضى كانك كنت خارجًا الى الصيد وتعود فلا تخالفونك اما تستحى ان يكون الطاير اهدى منك الى المصلحة قال وكيف ذاك وهو يضحك قال اذا اراد الطاير ان يعمل عشًّا لفراخه قصد اعالى الشجر ليحمى فراخه وانت سلمت الحصون الى اهلك وجعلت اولادك على الارض هذه حلب وهى ام البلاد بيد اخيك وحماة بيد ابن اخيك تقى الدين وحمص بيد ابن اسد الدين وابنك الافضل مع تقى الدين بمصر يخرجه متى شاء وابنك الاخر مع اخيك فى خيمة يفعل به ما اراد فقال له صدقت واكتم هذا الامر ثم اخذ حلب من اخيه واعطاها والده الملك الظاهر واعطى الملك العادل بعد ذلك حران والرها وميافارقين ليخرجه من الشام ويتوفّر الشام على اولاده فكان ما كان ، وقد تقدّم فى ترجمة عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود صاحب الموصل فصل يتعلّق بنزول صلاح الدين على الموصل وحصارها ثلاث مرار ولم يقدر عليها ، قال شيخنا ابن الاثير فى تاريخه انه نزل عليها فى الدفعة الثالثة وكان زمن الشتاء وعزم على القلم واقطاع جميع بلاد الموصل وكان نزوله فى شعبان من سنة ٥٨١ واقام شعبان وشهر رمضان و تردّدت الرسايل بينه وبين صاحبها فبينما هم كذلك اذ مرض صلاح الدين فعاد الى حران ولحقته الرسل بالاجابة الى ما طلب وتمّ الصلح على ان يسلم اليه صاحب الموصل شهرزور واعمالها وولاية الفرات الى ما وراء الزاب من الاعمال وان يخطب له على المنابر وينقش اسمه على السكة فلما حلفا ارسل صلاح الدين نوابه وتسلم البلاد التى استقرت القاعدة على تسليمها وطال مرض صلاح الدين بحران واشتدّ به حتى ايسوا منه فحلف الناس لاولاده وكان عنده منهم الملك العزيز عماد الدين عثمان واخوه العادل جاء من حلب وهو يوميذ ملكها وجعل لكل واحد شيئًا من البلاد وجعل العادل وصيًّا على الجميع ثم انه عوفى وعاد الى دمشق فى المحرم من سنة ٥٨٢ ، ولما كان

Digitized by Google

مريضًا بحوران كان عنده ناصر الدين محمد ابن عمّه وله من الاقطاع حمص والرحبة فسار من عنده الى حمص فاجتاز بحلب واحضر جماعة من الاحداث ووعدهم واعطاهم مالًا ولما وصل الى حمص راسل جماعة من اهل دمشق ووعدهم على تسليم دمشق اليه اذا مات صلاح الدين فعوفى صلاح الدين ولم يمض قليل حتى مات ناصر الدين ليلة عيد النحر من السنة فانه شرب الخمر فاكثر منه فاصبح ميتًا وقيل ان صلاح الدين وضع عليه انسانًا فحضر عنده ونادمه و سقاه سمًّا فلما اصبحوا من الغد لم يروا ذلك الشخص وكان يقال له الناصح بن العبيد فسالوا عنه فقالوا انه سار من ليلته وكان هذا مما قوى الظنّ والله اعلم، فلما توفى اعطى اقطاعه لولده شيركوه وعمره اثنتا عشرة سنة وخلف من الاموال والدواب والاثاث شيئًا كثيرًا فحضر صلاح الدين الى حمص واستعرض تركته واخذ اكثرها ولم يترك الا ما لا خير فيه، ثم قال شيخنا بعد هذا كله وبلغني ان شيركوه حضر عند صلاح الدين بعد موت ابيه بسنة فقال له الى اين بلغت فى القرآن فقال ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلمًا انما ياكلون فى بطونهم نارًا، فعجب الجماعة وصلاح الدين من ذكائه والله اعلم، قال ابن شدّاد ولما وصل صلاح الدين الى دمشق عقيب مرضه وابلاله سير طلب اخاه الملك العادل فخرج من حلب جريدة ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة ٨٢ ومضى الى دمشق فاقام بها فى خطبة السلطان صلاح الدين وجرت بينهما احاديث ومراجعات وقواعد تقرّرت الى جمادى الاخرة من السنة فاستقر الامر على عود الملك العادل الى مصر واخذت حلب منه وسار الملك الظاهر اليها فدخل قلعتها يوم السبت سنة ٥٨٢ وقد ذكرت فى ترجمة الملك الظاهر انه دخل حلب مالكًا لها فى مثل يوم وفاته وعينت هناك التاريخ واسم اليوم هكذا وجدته وما ادرى من اين نقلته وسلم السلطان ولده الملك العزيز الى العادل وجعله اتابكه، قال ابن شدّاد قال لى الملك العادل لما استقرت هذه القاعدة اجتمعت بخدمة الملك العزيز والملك الظاهر وجلست بينهما وقلت للملك العزيز اعلم يا مولاى ان السلطان امرنى ان اسير فى خدمتك الى مصر وانا اعلم ان المقدمين

Digitized by Google

كثير وما يخلوان يقال عنّى ما لا يجوز ويخوفونك ملى فان كان لك عزم تسمع منهم فقل لى حتى لا اجى فقال كيف يتهيّا لى ان اسمع منهم وارجع الى رايهم ثم التفت الى الملك الظاهر وقلت له انا اعرف ان اخاك ربما سمع فىّ اقوال المقدمين وانا فما لى الا انت وقد قنعت منك بمنبج متى ضاق صدرى من جانبه فقال مبارك وذكر لى كلّ خير، وزوّج السلطان الملك الظاهر غازنة خاتون ابنة اخيه الملك العادل ودخل بها يوم الاربعاء السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة، ثم كانت وقعة حطين المباركة على المسلمين قال وكانت فى يوم السبت رابع عشرين شهر ربيع الاخر سنة ٥٨٣ فى وسط نهار الجمعة وكان كثيرًا ما يقصد لقاء العدو فى يوم الجمعة عند الصلاة تبركًا بدعاء المسلمين والخطباء على المنابر فسار فى ذلك الوقت بمن اجتمع له من العساكر الاسلامية وكانت عدة نجوز العدو والحصر على تعبية حسنة وهيئة جميلة وكان قد بلغه عن العدو انه اجتمع فى عدة كثيرة بمرج صفورية بارض عكا عند ما بلغهم اجتماع العساكر الاسلامية فسار ونزل على بحيرة طبرية ثم رحل ونزل على طبرية على سطح الجبل ينتظر قصد الفرنج له اذا بلغهم نزوله بالموضع المذكور فلم يتحرّكوا ولا خرجوا من منزلتهم وكان نزولهم بالموضع المذكور يوم الاربعاء الحادى والعشرين من شهر ربيع الاخر فلمّا راهم لا يتحرّكون عن منزلتهم نزل جزيرة على طبرية وترك الاطلاب على حالها قبالة العدو ونازل طبرية وهجمها واخذها فى ساعة واحدة وانتهب الناس ما فيها واخذوا فى القتل والاسر والسبى والحريق وبقيت القلعة محتمية بمن فيها ولما بلغ العدوّ ما جرى على طبرية قلقوا لذلك ورحلوا نحوها فبلغ السلطان ذلك فترك على طبرية من يحاصرها ولحق بالعسكر فالتقى العدو على سطح جبل طبرية الغربى منها وذلك فى يوم الخميس الثانى والعشرين من شهر ربيع الاخر وحال الليل بين العسكرين فناما على مصاف الى بكرة يوم الجمعة الثالث والعشرين منه فركب العسكران وتصادما والتحم القتال واشتد الامر وذلك بارض قرية تعرف بلوبيا وضاق الخناق بالعدو وهم سايرون كانهم يساقون الى الموت وهم

Those marriages are unlawful for Muslims. Moran. 1. 57

Tiberias

Digitized by Google

ينظرون وقد ايقنوا بالويل والثبور واحسّت نفوسهم انهم فى غد يومهم ذلك من زوار القبور ولم تزل الحرب تضطرم والفارس مع قرنه يصطدم ولم يبق الا الظفر ووقع الوبال على من كفر فحال بينهم الليل بظلامه وبات كل واحد من الفريقين الى سلاحه الى صبيحة يوم السبت فطلب كلّ واحد من الفريقين مقامه وتحقّق المسلمون ان من ورائهم الاردنّ ومن بين ايديهم بلاد العدو وانهم لا ينجيهم الا الاجتهاد فى الجهاد فحملت اطلاب المسلمين من كل جانب وجمل القلب وصاحوا صيحة رجل واحد فالقى الله الرعب فى قلوب الكافرين وكان حقّا علينا نصر المومنين ولما احسّ القومص بالخذلان هرب منهم فى اوايل الامر وقصد جهة صور وتبعه جماعة من المسلمين فنجا منهم وكفى الله المومنين شرّه واحاط المسلمون بالكافرين من كل جانب واطلقوا عليهم السهام وحكموا فيهم السيوف وسقوهم كاس الحمام وانهزمت طايفة منهم فتبعها ابطال المسلمين فلم ينج منها احد واعتصمت طايفة منهم بتلّ يقال له تلّ حطين وهى قرية عندها قبر النبى شعيب عم فضايقهم المسلمون واشعلوا حولهم النيران واشتدّ بهم العطش وضاق به الامر حتى كانوا يستلمون الاسر خوفًا من القتل لما مرّ بهم فاسر مقدمهم وقتل الباقون وكان ممن سلم من مقدميهم الملك جفرى واخوه والبرنس ارناط صاحب الكرك والشوبك وابن الهنفرى وابن صاحب طبرية ومقدم الداوية وصاحب جُبَيِّل ومقدم الاسبيتار قال ابن شدّاد ولقد حكى لى بعض من اثق به انه راى بحوران شخصًا واحدًا معه نيف وثلاثون اسيرًا قد ربطهم بطنب خيمة لما وقع عليهم من الخذلان، ثم ان القومص الذى هرب فى اول الامر وصل الى طرابلس فاصابه ذات الجنب فهلك منها واما مقدم الاسبيتار والداوية فان السلطان قتلهما وقتل من بقى من صنفهما حيًّا واما البرنس ارناط فان السلطان كان قد نذر انه ان ظفر به قتله وذلك لانه كان قد عبر به بالشوبك قوم من الديار المصرية فى حال الصلح فغدر بهم وقتلهم فناشدوه الصلح الذى بينه وبين المسلمين فقال ما يتضمّن الاستخفاف بالنبى صلعم وبلغ ذلك السلطان فحملته حميته ودينه على ان نذر دمه ولما فتح الله تعالى عليه بنصره جلس فى دهليز الخيمة لانها لم تكن نصبت بعد وعرضت عليه

Digitized by Google

الاسارى وصار الناس يتقرّبون اليه بمن فى ايديهم منهم وهو فرح بما فتح الله على يديه للمسلمين ونصبت له الخيمة فجلس فيها شاكرًا لله تعالى على ما انعم به واستحضر الملك جفرى واخاه والبرنس ارناط وناول السلطان جفرى شربة من جلاب وثلج فشرب منها وكان على اشدّ حال من العطش ثم ناولها البرنس وقال السلطان للترجمان قل للملك انت الذى سقيته والا انا فما سقيته وكان من جميل عادة العرب وكريم اخلاقهم ان الاسير اذا اكل او شرب من مال من اسره امن فقصد السلطان بقوله ذلك ثم امر بمسيرهم الى موضع عينه لهم فمضوا بهم اليه فاكلوا شيئًا ثم عادوا بهم ولم يبق عنده سوى بعض الخدم فاستحضرهم واقعد الملك فى دهليز الخيمة واستحضر البرنس ارناط واوقفه بين يديه وقال له انا انتصر لمحمد منك ثم عرض عليه الاسلام فلم يفعل فسلّ النمشاه فضربه بها فحل كتفه وتمم قتله من حضر واخرجت جثّته ورميت على باب الخيمة فلمّا رآه الملك على تلك الحال لم يشكّ انه يلحقه به فاستحضره وطيّب قلبه وقال له لم تجر عادة الملوك ان يقتلوا الملوك واما هذا فانه تجاوز الحدّ وتجرّى على الانبياء ، وبات الناس فى تلك الليلة على اتمّ سرور وترتفع اصواتهم بحمد الله تعالى وشكره وتهليله وتكبيره حتى طلع الفجر ثم نزل السلطان على طبرية يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر وتسلم قلعتها فى ذلك النهار واقام عليها الى يوم الثلاثاء ثم رحل طالبًا عكّا فان نزوله عليها يوم الاربعاء سلخ ربيع الآخر وقابلها بكرة نهار الخميس مستهل جمادى الاولى سنة ٨٣ فاخذها واستنقذ من كان فيها من اسارى المسلمين وكانوا اكثر من اربعة الاف نفس واستولى على ما فيها من الاموال والذخاير والبضايع لانها كانت مظنّة التجار وتفرّقت العساكر فى بلاد الساحل ياخذون الحصون والقلاع والاماكن المنيعة فاخذوا نابلس وحيفا وقيسارية وصفورية والناصرة وكان ذلك لخلوها من الرجال لان القتل والاسر افنى كثيرًا منهم ، ولما استقرت قواعد عكا وقسم اموالها واساراها سار يطلب تبنين فنزل عليها يوم الاحد حادى عشر جمادى الاولى وهى قلعة منيعة فنصب عليها المناجيق وضيق بالزحف خناق من فيها وكان فيها ابطال معدودون وفى دينهم متشدّدون فقاتلوا

Probably the origin of Sir W. Scott's story in the Talisman

Digitized by Google

قتالًا شديدًا ونصر الله سبحانه وتعالى عليهم وتسلمها منهم يوم الاحد ثامن عشره عنوة واسر من بقى فيها بعد القتل ثم رحل عنها الى صيدا فنزل عليها وتسلمها فى غد يوم نزوله عليها وهو يوم الاربعاء العشرين من جمادى الاولى واقام عليها وقرّر قواعدها وسار حتى اتى بيروت فنازلها ليلة الخميس الثانى والعشرين من شهر جمادى الاولى وركب عليها المناجيق ودام الزحف والقتال حتى اخذها فى يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر المذكور وتسلم اصحابه جبيلًا وهو على بيروت ولما فرغ باله من هذا الجانب راى قصد عسقلان ولم ير الاشتغال بصور بعد ان نزل عليها ثم راى ان العسكر قد تفرّق فى الساحل وذهب كلّ واحد تحصل لنفسه وكانوا قد ضرسوا من القتال وملازمة الحرب والنزول وكان قد اجتمع فى صور من بقى فى الساحل من الفرنج فراى ان قصده عسقلان اولى لانها ايسر من صور فاتى عسقلان ونزل عليها يوم الاحد السادس عشر من جمادى الاخرة من السنة وتسلم فى طريقه اليها مواضع كثيرة كالرملة والداروم واقام على عسقلان وركب المناجيق وقاتلها قتالًا شديدًا وتسلمها يوم السبت سلخ جمادى الاخرة من السنة واقام عليها الى ان تسلم اصحابه غزة وبيت جبريل والنطرون بغير قتال وكان بين فتح عسقلان واخذ الفرنج لها من المسلمين خمس وثلاثون سنة فانهم كانوا اخذوها من المسلمين فى السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٤٨٩ هكذا ذكره شيخنا ابن شدّاد فى السيرة وذكر الشهاب ياقوت الحموى فى كتابه الذى سماه المشترك وضعًا والمختلف صقعًا انهم اخذوها من المسلمين فى رابع عشرى جمادى الاخرة من السنة، قال ابن شداد لما تسلم عسقلان والاماكن المحيطة بالقدس شمر عن ساق الاجتهاد والجدّ فى قصد القدس المبارك واجتمعت اليه العساكر المتفرّقة فى الساحل فسار نحوه معتمدًا على الله مفوضًا امره اليه منتهز الفرصة فى فتح باب الخير الذى حثّ على انتهازه بقوله صلعم من فتح له باب خير فلينتهزه فانه لا يعلم متى يغلق دونه وكان نزوله عليه يوم الاحد الخامس عشر من رجب سنة ٤٨٣ وكان نزوله بالجانب الغربى وكان مشحونًا بالمقاتلة من الخيالة والرجالة

Digitized by Google

وحزر اهل الخبرة ممن كان معه من كان فيه من المقاتلة فكانوا يزيدون على ثلاثين الفًا خارجًا من النساء والصبيان ثم انتقل لمصلحة راها الى الجانب الشمالى فى يوم الجمعة العشرين من رجب ونصب المناجيق وضايق البلد بالزحف والقتال حتى اخذ النقب فى السور مما يلى وادى جهنم ولما راى اعداء الله ما نزل بهم من الامر الذى لا مدفع له عنهم وظهرت لهم امارات فتح المدينة وظهور المسلمين عليهم وكان قد اشتدّ روعهم لما جرى على ابطالهم و حماتهم من القتل والاسر وعلى حصونهم من التخريب والهدم وتحققوا انهم صايرون الى ما صار اليه رفقتهم فاستكانوا واخذوا فى طلب الامان واستقرت القاعدة بالمراسلة من الطايفتين وكان تسلمه فى يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب وليلته كانت ليلة المعراج المنصوص Koran. Ch. 17 عليها فى القران الكريم فانظر الى هذا الاتّفاق العجيب كيف يسر الله عوده الى المسلمين فى مثل زمان الاسراء بنبيّهم صلعم وهذه علامة قبول هذه الطاعة من الله تعالى وكان فتحه عظيمًا شهده من اهل العلم خلق ومن ارباب الخرق والزهد عالم وذلك ان الناس لما بلغهم ما يسره الله تعالى على يده من فتوح الساحل وقصد القدس قصده العلماء من مصر والشام بحيث لم يتخلّف احد منهم وارتفعت الاصوات بالضجيج والدعاء والتهليل والتكبير وصليت فيه الجمعة يوم فتحه وخطب الخطيب، قلت وقد تقدم فى ترجمة القاضى محيى الدين محمد بن على المعروف بابن الزكى ذكر الخطبة التى خطب بها ذلك اليوم فتكشف منها ورايت فى رسالة القاضى الفاضل المعروفة بالقدسية ان الخطبة اقيمت يوم الجمعة رابع شعبان والله اعلم، واذ قد ذكرنا فتوح القدس وقد تقدم ذكر الخطبة التى خطب يوم الجمعة بها فيليق ان نذكر الرسالة التى كتبها القاضى الفاضل الى الامام الناصر لدين الله ابى العباس احمد بن الامام المستضى بامر الله تتضمّن الفتوح فانها بديعة بليغة فى بابها ولم اذكرها بكمالها بل اخترت منها احسنها وتركت الباقى لانها طويلة وهى ادام الله ايام الديوان العزيز النبوى ولا زال مظفر الجدّ بكل جاحد غنيا بالتوفيق عن

Digitized by Google

راى كلّ رايد موقوف المساعى على اقتناء مطلقات المحامد مستيقظ النصر والنصل فى جفنه راقد وارد الجود والسحاب على الارض غير وارد متعدّد مساعى الفضل وان كان لا يلقى الا بشكر واحد ماضى حكم العدل بعزم لا يمضى الا بنبل قوى وريش راشد ولا زال غيوب فضله الى الاولياء انواءً الى المساجد وبعوث رعبه الى الاعداء خيلًا الى المراقب وخيالًا الى المراقد كتب الخادم هذه الخدمة تلو ما صدر عنه مما كان يجرى مجرى التهاشير بصبح هذه العزمة والعنوان بكتاب وصف النعمة فانها محر للاقلام فيه سبح طويل ولطف يحمل الشكر فيه عبء ثقيل وبُشرَى الخواطر فى شرحها مآرب ويُسرَى الاسرار فى اظهارها مشارب والله فى اعادة شكره رضى والنعمة الراهنة بها دوام لا يقال معه هذا مضى وقد صارت امور السلام الى احسن مصايرها وقد استتبت عقايد اهله على ابين بصايرها وتقلّص ظلّ رجاء الكافر المبسوط وصدق الله لاهل دينه فلما وقع الشرط وقع المشروط وكان الدين غريبًا فهو الان فى وطنه والفوز مقرونًا فقد بذلت الانفس فى ثمنه وامر امر الحقّ وكان مستضعفا واهل ربعه وكان قد عيف حين عفا وجاء امر الله وانوف اهل الشرك راغمة وادلجت السيوف الى الاجال وهى نايمة وصدق وعد الله فى اظهار دينه على كلّ دين واستطارت له انوار ابانت ان الصباح عند هاحيان للحين واسترد المسلمون تراثا كان عنهم ابقا وظفروا يقظة بما لم يتصدوا انهم يظفرون به طيفا على الناى طارقا واستقرت على الاعلاء اقدامهم وخفقت على الاقصى اعلامهم وتلاقت على السخرة قلبهم وشفيت بها وان كانت صخرة قلوبهم كما يشفى الما عللهم ولما قدم الدين عليها عرف منها سويداء قلبه وهنا كفوها الحجر الاسود يبت عصمتها من الكافر بحربه وكان الخادم لا يسعى سعيه الا لهذه العُظمَى ولا يقاسى تلك البؤسى الا رجاء هذه النُعمَى ولا يفاخر من يستطله فى حربه ولا يعاتب اطراف القنا من يتفادى فى عتبه الا لتكون الكلمة مجموعة فتكون كلمة الله هى العُلْيَا وليفوز بجوهر الاخرة الا بالعرض الادنى من الدُّنْيَا وكانت الالسن بما سلقته فانضج قلوبها بالاحتقار وكانت الخواطر ربما غلت مراجلها فاطفاها بالاحتمال والاصطبار

Digitized by Google

ومن طلب خطيرًا خاطر ومن رام صفقة رابحة جاسر ومن سما لان يجلى غرة عامر والا فان العقود تلين تحت نيوب الاعدا المعاجم فيضعها ويضعف فى ايديها مهز القوايم فيعضها هذا الى كون العقود لا يقضى به فرض الجهاد ولا يرعى به حقّه فى العباد ولا يوفى به واجب التقليد الذى تطوقه الخادم من ايمة قضوا بالحقّ وبه كانوا يعدلون وخلقا كانوا فى مثل هذا اليوم يسالمون لا جرم انهم اورثوا سرورهم وسريرهم خلفهم الاظهر ونجلهم الاكبر وبقيتهم الشريفة وطلعتهم المنيفة وعنوان صحيفة فضلهم لا عدم سواد القلم وبياض الصحيفة فما غابوا لما حضر ولا غضوا لما نظر بل وصلهم الاجر لما كان به موصولًا وشاطروه العمل لما كان عنه منقولًا وخلص اليهم الى المضاجع فاطمانت به جنوبها والى الفصايح ما عبقت به جيوبها وفاز منها بذكر لا يزال به الليل سميرًا والنهار به بصيرًا والشرق يهتدى بانواره بل ان بدا نورٌ من ذاته هتف به الغرب بان وارء فانه نور لا تكنه انساق السدف ونكر لا تواريه اوراق الصحف وكتاب الخادم هذا وقد اظفر الله بالعدوّ الذى نشطت قبابه سقفا وطارت فرقة فرقا وفلّ سيفه فصار عصًا و صدقت حصاته وكان الاكثر عددًا وحصًا وكلت حملاته وكانت قدرا يصرف فيه العنان وعقوبة من الله ليس لصاحب يد فيها يدان وعثرت قدمه وكانت الارض لها خليفة وغضت عينه و كانت عيون السيوف دونها كثيفة ونام جفن سيفه وكانت يقظته بريق يطف الكرى من الجفون وجذعت انوف رماحه وطال ما كانت شامخة بالمنى او راعفة بالمنون واصبحت الارض المقدسة الطاهرة وكانت الطامث والرب الفرد الواحد وكان عندهم الثالث وبيوت الكفر مهدومة وبيوت الشرك مهتومة وطوايفه المحامية مجمعة على تسليم القلاع الحامية وشجعانه المتوافية مذعنة لبذل القطايع الوافية لا يرون فى ماء الحديد لهم عصرة ولا فى نار الاقفة لهم نصرة قد ضربت عليهم الذلّة المسكنة وبدل الله مكان السيئة الحسنة ونقل بيت عبادته من ايدى اصحاب المشأمة الى ايدى اصحاب الميمنة وقد كان الخادم لقيهم اللقاة الاولى فامدّه الله بمداركته وانجده بملايكته فكسرهم كسرة ما بعدها جبر وصرعهم صرعة

Digitized by Google

لا ينتعش بعدها بمشية الله كفر واسر منهم من اسرت به السلاسل وقتل منهم من قتلت به المناصل واجلت المعركة عن ضرجى من الخيل والسلاح والكفار ومن المصاف يخيل بانه قتلهم بالسيوف الافلاق والرماح الاكسار فنيلوا بنار من السلاح ونالوه ايضا بنار فكم اهاة سيوف تقارضن الضراب بها حتى عادت كالعراجين وكم انجم قنا تبادلت الطعان حتى صارت كالمطا عين وكم فارسية ركض عليها فارسها السهم فاختلسه وقعرت تلك القوس فاها فاذا فوها قد نهش القرن على بعد المسافة وافترسه وكان اليوم مشهودًا وكانت الملايكة شهودًا وكان الضلال صارخًا وكان الاسلام مولودًا وكانت ضلوع الكفار لنار جهنم وقودًا وأُسِرَ الملك وبيده اوثق وثايقه واكدّ وصله بالدين وعلايقه وهو صليب الصلبوت وقايد اهل الجبروت ما دهوا قط بامر الا وقام بين دهمائهم يبسط لهم باعه وكان مدّ اليدين فى هذه الدفعة وداعه لا جرم انهم تتهافت على ناره فراشهم ويجتمع فى ظلّ ضلاله خشاشهم ويقاتلون تحت ذاك الصليب اصلب قتال واصدقه ويرونه ميثاقًا يبنون عليه اشدّ عهد واوثقه ويعدونه سورًا تحفر حوافر الخيل خندقه وفى هذا اليوم أُسرت سراتهم وذهبت دهاتهم ولم يفلت منهم معروف الا القوص وكان لعنه الله مليا يوم الظفر بالقتال ومليا يوم الخذلان بالاحتيال فنجا ولكن كيف وطار خوفًا من ان يلحقه منسر الرمح لو جناح السيف ثم اخذه الله تعالى بعد ايام بيده واهلكه لموعده وكان لعدتهم فذلك وانتقل من ملك الموت الى مالك وبعد الكسرة مرّ الخادم على البلاد فطواها بما نشر عليها من الراية العباسية السوداء سبغًا البيضاء صنعًا الخافقة هى وقلوب اعدائها العالية هى وعزايم اوليائها المستضاً بانوارها اذا فتح عينها النسر واشارت باناملها العذبات الى وجه النصر فافتتح بلد كذا وكذا وهذه سهم امصار ومدن وقد تسمّى البلاد بلادًا وهى مزارع وفدن وكل هذه ذوات معاقل ومعاقر وبحار وجزاير وجوامع و منابر وجموع وعساكر يتجاوزها الخادم بعد ان يحرزها ويتركها وراءه بعد ان ينتهزها ويحصد منها كفرًا ويزرع ايمانًا ويحطّ من جوامعها صلبًا ويرفع اذانًا وتبدل المذابح منابر والكنايس

Digitized by Google

مساجد وتبوّئ اهل القران بعد اهل الصلبان للقتال عن دين الله مقاعد وتقر عينه وعين اهل الاسلام ان يعلق النصر منه ومن عسكره نجارّ ومجرور وان يظفر بكلّ سور ما كان يخاف زلزاله الى يوم النفخ فى الصور وما لم يبق الا القدس وقد اجتمع اليه كلّ شريد منهم وطريد واعتصم بمنعتها كلّ قريب منهم وبعيد وظنّوا انها من الله مانعتهم وان كنيستها الى الله شفاعتهم فلما نزلها الخادم راى بلدًا كالبلاد وجمعًا كيوم التناد وعزايم قد تالّبت وتالّفت على الموت فنزلنا بعرصته وهان عليها مورد السيف وان يموت بغُصّته فزاول البلد من جانب فاذا اودية عميقة وسور قد انعطف عطف السوار وابرجة قد نزلت مكان الواسطة من عقد الدار فعدل الى جهة اخرى كان المطالع عليها معرّج والخيل فيها متولّج فنزل عليها واحاط بها وقرب منها وضرب خيمته بحيث يناله السلاح باطرافه ويزاحمه السور باكتافه وقابلها ثم قاتلها ونزلها ثم نازلها وحاجزها ثم ناجزها وضمّها ضمّةً وارتقب بعدها الفتح وصدع جمعها فاذا هم لا يبصرون على عبودية الحدّ عن عنق الصفح فراسلوه ببذل قطيعة الى مدّه وتصدوا نظرة من شدّه وانتظار النجدة فعرفهم الخادم فى لحن القول واجابهم بلسان الطول وقدم المنجنيقات التى تتولى عقوبات الحصون عصيها وحبالها واوتر لهم قسيّها التى تومى ولا تفارق سهامها نصالها فصافحت السور فاذا سهامها فى ثنايا شرفاتها متوال وقدم النصر كسرا من المنجنيق يخلد اخلاده الى الارض ويعلو علوّه الى السماء فشجّ مرابع ابراجها واسمع صوت مجيجها ضمّ اعلاجها ورفع منار مجاجها فاخلى السور من الستارة والحرب من النظارة وامكن النقاب ان يسفر للحرب النقاب وان يعيد الحجر الى سيرته الاولى من التراب فتقدم الى الصخر لضع سرده بانياب معوله وحلّ عقده بضربه الاخرق الدالّ على لطافة انمله واسمع الصخرة الشريفة انينه واستغاثته الى ان كادت ترق لمقلته وتبرا بعض الحجارة من بعض واخذ الخراب عليها موثقًا فلن تبرح الارض وفتح من السور باب سدّ من نجاتهم ابوابًا واخذ نقب فى حجره قال عنده الكافر يا ليتنى كنت ترابًا فحينئذ يئس الكفار من اصحاب

Digitized by Google

الدور كما يئس الكفار من اصحاب القبور وجاء امر الله وغرّهم بالله الغرور وفى الحال خرج طاغية كفرهم وزمام امرهم سايلاً ان توخذ البلد بالسلم لا بالعنوة وبالامان لا بالسطوة و القى بيده الى التهلكة وعلاه ذلّ المهلكة بعد عز الملكة وطرح جنبه على التراب وكان حينا لا يتعاطاه طارح وبذل مبلغا من القطيعة لا يطمح اليها امل طامح وقال هاهنا اسارى مسلمون يتجاوزون الالوف وقد تعاقد الفرنج على انه ان هجمت عليهم الدار وحملت الحرب على ظهورهم الاوزار بُدأ بهم فقتلوا وثنّى بنساء الفرنج واطفالهم فقتلوا ثم استقبلوا بعد ذلك فلا يقبل خصم الا بعد ان يتنصّف ولا يفكّ سيف من يد الا بعد ان ينقطع او ينقصف فاشار العراءُ بالاخذ بالميسور من البلد الماسور فانه لو أُخِذَ حربًا فلا بُدَّ ان يقتحم الرجال الانجاد ويقال كفوا عنها فى اخر امر قد نيل من اوله المراد وكانت الجراح فى العساكر قد تقدم منها ما اعتقل الفلكات واثقل الحركات فقبل منهم المبذول عن يد وهم صاغرون وانصرف اهل الحرب عن قدرة وهم قاهرون وملك الاسلام خطة كان عهده بها دمنه سكان فخدمها الكفر الى ان صارت روضة جنان لا جرم ان الله اخرجهم منها واهبطهم وارضى اهل الحقّ واسخطهم فانهم خذلهم الله جموها بالاسل والصفاح وبنوها بالعمد والصفاح واودعوا الكنايس بها وبيوت الدلوية والاستاوية فيها كلّ غريبة من الرخام الذى يطرد ماؤه ولا ينظر للاؤه قد لطف الحديد فى تجريعه وتفنن فى توسيعه الى ان صار الحديد الذى فيه باس شديد كالذهب الذى فيه نعيم عتيد فما ترى الا مقاعد كالرياض لها من بياض الترخيم رقراق وعمد كالاشجار لها من التنبيت اوراق واوعز الخادم بردّ الاقصى الى عهده المعهود واقام له من الايمة من يوفيه ورده الموعود واقيمت الخطبة يوم الجمعة رابع شعبان فكادت السموات ان ينفطرن للسجوم لا للرجوم والكواكب منها تنتثر الطرب لا للرجوم ورفعت الى الله كلمة التوحيد وكانت طريقها مسدودة وظهرت قبور الانبياء و كانت بالنجاسات مكدودة واقيمت الخمس وكان التثليث يقعدها وجهرت الالسن بالله اكبر وكان سحر الكفر يعقدها وجهرنا باسم امير المومنين فى وطنه الاشرف من المنبر فرحّب به ترحيب من بُرّ

Digitized by Google

بمن برّ وخفق علماه في خفاقيه فلو طار سرور لطار بجناحيه وكتاب الخادم وهو مجد في استفتاح بقية الثغور واستشراح ما ضاق بتمادي الحرب من الصدور فان قوى العساكر قد استنفذت مواردها وايام الشقا قد وردت مواردها والبلاد الماخوذة المشار اليها قد جاست العساكر خلالها ونهبت ذخايرها واكلت غلالها فهي بلاد ترفد ولا تسترفد وتجم ولا تستنفذ ينفق عليها ولا ينفق منها وتجهز الاساطيل لبحرها وتقام الرابط بساحلها ويدأب في عمارة اسوارها ومرمّات معاقلها وكلّ مشقة بالاضافة الى نعمة الفتح محتملة واطماع الفرنج بعد ذلك غير مرجئة ولا معتزلة فان يدعوا دعوة يرجو الخادم انها لا تسمع وان يكفّوا ايديهم من اطراف البلاد حتى تقطع وهذه البشاير لها تفاصيل لا تكاد من غير الالسنة تتشخّص ولا بما سوى المشافهة تتخلّص فلذلك انفذ الخادم لسانًا شارحًا ومبشرًا مادحًا يطلع بالخبر على سياقته ويعرض جيش المسرة من طليعته الى ساقته وهو فلان والله الموفق ، وهذا آخر الرسالة الفاضلية وكان في عزمي اختصارها والاقتصار على محاسنها فلما شرعتُ فيها قلت في نفسي عسى انه يقف عليها من يوثر الوقوف على جميعها فاثلتها ورجعت عن الراي الاول وهي قليلة الوجود في ايدي الناس وكانت النسخة التي نقلتها منها سقيمة ولقد اجتهدت في تحريرها حتى صحّت على هذه الصورة حسب الامكان ، وقد عمل عماد الدين الاصبهاني الكاتب رسالة في فتح القدس ايضا فلم ار التطويل بكتابتها فتركتها وجمع كتابًا سمّاه الفتح القُسّيّ في الفتح القُدْسيّ وهو في مجلدين ذكر فيه جميع ما جرى في هذه الواقعة ورايت منذ زمان رسالة مليحة انشاها ضياء الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزري المقدم ذكره في حرف النون تتضمّن فتح القدس ايضا وكلّ واحد من ارباب صناعة الانشاء كان يريد ان يمتحن خاطره بما يعمل في ذلك والقاضي الفاضل رئيس هذا الفنّ واذا شرع في شيء من هذا الباب لا يستطيع احدًا ان يجاريه ولا يباريه فلهذا برسالته رفضت غيرها خوف الاطالة ، وكان قد حضر الوشيد ابو محمد عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن مفرج النابلسي الشاعر المشهور هذا الفتح فانشد السلطان صلاح الدين قصيدته المشهورة التي اولها

هذا الذى كانت الايام تنتظر فليوف لله اقوام بما نذروا

وهى طويلة تزيد على ماية بيت يمدحه ويهنيه بها بالفتح واذ قد نجز المطلوب من هذا الامر فلنرجع الى تتمّة ما ذكره شيخنا بهاء الدين ابن شدّاد فى السيرة الصلاحية قال ونكس الصليب الذى كان على قبّة الصخرة وكان شكلًا عظيمًا ونصر الله الاسلام على يده نصرًا عزيزًا قلت وقد تقدم فى ترجمة ارتق طرف من اخبار القدس وان الافضل امير الجيوش بمصر اخذه من ولديه سقمان وايل غازى، ثم ان الفرنج استولوا عليه يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة ٤٩٢ وقيل فى ثانى شعبان وقيل يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة ولم يزل بايديهم حتى استنقذه منهم السلطان صلاح الدين فى التاريخ المذكور، نعود الى كلام ابن شدّاد وكانت قاعدة الصلح انهم قطعوا على انفسهم عن كلّ رجل عشرين دينارًا وعن كلّ امراة خمسة دنانير صورية وعن كلّ صغير ذكر او انثى دينارًا واحدًا فمن احضر قطيعته نجا بنفسه والا اخذ اسيرًا وافرج عن من كان بالقدس من اسارى المسلمين وكانوا خلقًا عظيمًا واقام به يجمع الاموال ويفرقها على الامراء والرجال ويحبوبها العلماء والفقهاء والزهاد و الوافدين عليه وتقدم بايصال من اقام بقطيعته الى مامنه وهى مدينة صور ولم يرحل عنه ومعه من المال الذى جىء له شىء وكان يقارب مايتى الف دينار وعشرين الف دينار وكان رحيله عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان من السنة، ولما فتح القدس حسن عنده قصد صور وعلم انه ان اخر امرها ربما عسر عليه فسار نحوها حتى اتى عكا فنزل عليها ونظر فى امورها ثم رحل عنها متوجّهًا الى صور فى يوم الجمعة خامس شهر رمضان من السنة فنزل قريبًا منها وسير لاحضار الالات للقتال ولمّا تكاملت عنده نزل عليها فى ثانى عشر الشهر المذكور وقاتلها قتالًا عظيمًا وضايقها واستدعى اسطول مصر فكان يقاتلها فى البرّ والبحر ثم سير من حاصر هونين فسلمت فى الثالث والعشرين من شوال من السنة ثم خرج اسطول صور فى الليل فكبس اسطول المسلمين واخذوا المقدم والرئيس وخمس

The Crusaders under Godfrey de Bouillon A.D. 1099

Digitized by Google

قطع المسلمين وقتلوا خلقًا كثيرًا من رجال المسلمين وذلك فى السابع والعشرين من الشهر المذكور وعظم ذلك على السلطان وضاق صدره وكان الشتاء قد هجم وتراكمت الامطار واستشار هم فيما يفعلوا فاشاروا عليه بالرحيل ليستريح الرجال ويجتمعوا للقتال فرحلوا عنها وحملوا من آلات الحصار ما امكن واحرقوا الباقى الذى عجزوا عن حمله لكثرة الوحل والمطر وكان رحيله يوم الاحد ثانى ذى القعدة وتفرّقت العساكر واعطى كلّ طايفة منها دستورًا وسار كلّ قوم الى بلاد هم واقام هو مع جماعة من خواصّه بمدينة عكا الى ان دخلت سنة ٥٨٤ ، ثم نزل على كوكب فى اوايل المحرم من السنة ولم يبق معه من العسكر الا القليل وكان حصنًا حصينًا وفيه الرجال والاقوات فعلم انه لا يوخذ الا بقتال شديد فرجع الى دمشق ودخلها فى سادس ربيع الاول من السنة ، قال ابن شدّاد ولما كان على كوكب وصلت الى خدمته ثم فارقته ومضيت الى زيارة القدس والخليل ع م ودخلت دمشق يوم دخول السلطان اليها ، قلت وقد ذكرت هذا فى ترجمته ، قال واقام بدمشق خمسة ايام ثم بلغه ان الفرنج قصدوا جُبَيْلًا واغتالوها فخرج مسرعًا وكان قد سير يستدعى العساكر من جميع المواضع وسار يطلب جبيل فلما عرف الفرنج بخروجه كفوا عن ذلك ، وكان بلغه وصول عماد الدين صاحب سنجار ومظفر الدين ابن زين الدين وعسكر الموصل الى حلب قاصدين خدمته والغزاة معه فسار نحو حصن الاكراد ، قال ابن شداد فى السيرة انه اتّصل بخدمة السلطان فى مستهل جمادى الاولى من سنة ٨٤ وجميع ما ذكرته هو بروايتى عن من اوثق به ومن ههنا ما اسطر الا ما شاهدته او اخبرنى به من اثق به خبرًا يقارب العيان ، قال لما كان يوم الجمعة رابع جمادى الاولى دخل السلطان بلاد العدوّ على تعبية حسنة ورتب الاطلاب وسارت الميمنة اولا ومقدمها عماد الدين زنكى والقلب فى الوسط والميسرة فى الاخير ومقدمها مظفر الدين فوصل الى انطرطوس ضاحى نهار الاحد سادس جمادى الاولى فوقف قبالتها ينظر اليها لان قصده كان جبلة فاستهان بامرها وعزم على قتالها فسيّر من ردّ الميمنة وامرها بالنزول على

Digitized by Google

جانب البحر والمسيرة على الجانب الاخر ونزل هو موضعه والعساكر محدقة بها من البحر الى البحر وهى مدينة راكبة على البحر ولها برجان كالقلعتين فركبوا وقاربوا البلد وزحفوا واشتدّ القتال و باغتوها فلما استتمّ نصب الخيام حتى صعد المسلمون سورها واخذوها بالسيف وغنم المسلمون جميع من بها وما بها واحرق البلد واقام عليها الى رابع عشر جمادى الاولى وسلم احد البرجين الى مظفر الدين فما زال يحاربه حتى اخربه واجتمع به ولده الملك الظاهر لانه كان قد طلبه فجاءه فى عسكر عظيم ثم ساريريد جبلة وكان وصوله اليها فى ثامن عشر جمادى الاولى وما استتم نزول العسكر عليها حتى اخذ البلد وكان فيه مسلمون مقيمون وقاض يحكم بينهم وقوتلت القلعة قتالا شديدًا ثم سلمت بالامان فى يوم السبت تاسع عشر جمادى الاولى من السنة واقام عليها الى الثالث والعشرين منه ثم سار عنها الى اللاذقية وكان نزوله عليها يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الاولى وهو بلد خفيف على القلب غير مسوّر وله مينا مشهور وله قلعتان متّصلتان على تلّ يشرف على البلد واشتدّ القتال الى اخر النهار فاخذ البلد دون القلعتين وغنم الناس منه غنيمة عظيمة لانه كان بلد التجار وجدّوا فى امر القلعتين بالقتال والنقوب حتى بلغ طول النقب ستّين ذراعًا وعرضه اربعة اذرع فلما راى اهل القلعتين لاذوا بطلب الامان وذلك فى عشية يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر والتمسوا الصلح على سلامة نفوسهم وذراريهم ونسائهم واموالهم ما خلا الغلال والذخاير والسلاح والات الحرب فاجابهم الى ذلك و رفع العلم الاسلامى عليها يوم الجمعة واقام عليها الى يوم الاحد السابع والعشرين من الشهر فرحل عنها الى صهيون فنزل عليها يوم الثلثاء التاسع والعشرين من الشهر واجتهدوا فى القتال فاخذوا البلد يوم الجمعة ثانى جمادى الاخرة ثم تقدّموا الى القلعة وصدقوا القتال فلما عاينوا الهلاك طلبوا الامان فاجابهم اليه بحيث يوخذ من الرجل عشرة دنانير ومن المراة خمسة دنانير ومن كل صغير ديناران الذكر والانثى سوى واقام السلطان بهذه الجهة حتى اخذ عدّة قلاع منها بلاطنس وغيرها من الحصون المتعلّقة بصهيون ثم رحل عنها واتى بكاس وهى

Digitized by Google

قلعة حصينة على العاصى ولها نهر يخرج من تحتها وكان النزول عليها يوم الثلثاء سادس جمادى الاخرة وقاتلوها قتالاً شديدًا الى يوم الجمعة تاسع الشهر ثم يسر الله تعالى فتحها عنوة فقتل اكثر من بها واسر الباقون وغنم المسلمون جميع ما كان فيها ولها قلعة تسمى الشغر فى غاية المنعة يعبر اليها منها بجسر وليس اليها طريق فسلطت المناجيق عليها من جميع الجوانب وراوا انهم لا ناصر لهم فطلبوا الامان وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر المبارك ثم سالوا المهلة ثلاثة ايام فامهلوا ثلاثة ايام وكان تمام فتحها وصعود العلم السلطانى على قلعتها يوم الجمعة سادس عشر الشهر، ثم سار الى برزية وهى من الحصون المنيعة فى غاية القوة يضرب بها المثل فى بلاد الفرنج تحيط بها اودية من جميع جوانبها وعلوها خمسماية ونيف وسبعون ذراعًا وكان نزوله عليها يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر ثم اخذها عنوة يوم الثلاثاء السابع والعشرين منه ثم سار الى دربَسّاك فنزل عليها يوم الجمعة ثامن رجب وهى قلعة منيعة وقاتلها قتالاً شديدًا ورقى العلم الاسلامى عليها يوم الجمعة الثانى والعشرين من رجب واعطاها الامير علم الدين سليمان بن جندر وسار عنها بكرة السبت الثالث والعشرين من الشهر ونزل على بغراس وهى قلعة حصينة بالقرب من انطاكية وقاتلها مقاتلة شديدة وصعد العلم الاسلامى عليها فى ثانى شعبان وراسله اهل انطاكية فى طلب الصلح فصالحهم لشدّة ضجر العسكر من البيكار وكان الصلح معهم لا غير على ان يطلقوا كل اسير عندهم والصلح الى سبعة اشهر فان جاءهم من ينصرهم والاّ سلموا البلد، ثم رحل السلطان فساله ولده الملك الظاهر صاحب حلب ان يجتاز به فاجابه الى ذلك فوصل الى حلب فى حادى عشر شعبان واقام بالقلعة ثلاثة ايام وولده يقوم بالضيافة حقّ القيام وسار من حلب فاعترضه تقى الدين عمر ابن اخيه واصعده الى قلعة حماة وصنع له طعامًا و احضر له سماعًا من جنس ما تعمل الصوفية وبات فيها ليلة واحدة واعطاه جبلة والاذقية وسار على طريق بعلبك ودخل دمشق قبل شهر رمضان بايام يسيرة ثم سار فى اوايل شهر رمضان يريد صفد فنزل عليها ولم يزل القتال حتى تسلمها بالامان فى رابع عشر شوال وفى شهر

Digitized by Google

رمضان سلمت الكرك سلمها نواب صاحبها وخلصوه بذلك لانه كان في الاسر من نوبة حطين قلت هكذا ذكره وهذا لا ينتظم مع ما قبله فقد تقدم قبل هذا انه البرنس ارناط صاحب الكرك والشوبك اسر في وقعة حطين ثم قتله السلطان بيده فيكشف عن ذلك من مكان اخر ليتحقق ، قال ثم سار الى كوكب وضايقوها وقاتلوها مقاتلة شديدة والامطار متواترة والوحول متضاعفة والرياح عاصفة والعدو متسلط بعلو مكانه فلما تيقنوا انهم ماخوذون طلبوا الامان فاجابهم اليه وتسلمها منهم في منتصف ذي القعدة من السنة ثم نزل بالغور واقام بالمخيم بقية الشهر واعطى الجماعة دستورًا وسار مع اخيه العادل يريد زيارة القدس و وداع اخيه لانه كان متوجهًا الى مصر ودخل القدس في ثامن ذي الحجة وصلى بها العيد وتوجه في حادي عشر ذي الحجة الى عسقلان لينظر في امورها فاخذها من اخيه العادل وعوضه عنها الكرك ثم مر على بلاد الساحل يتفقد احوالها ثم دخل عكا فاقام بها معظم المحرم سنة ٨٥ واصلح امورها ورتب بها الامير بهاء الدين قراقوش واليًا وامره بعمارة سورها وسار الى دمشق فدخلها في مستهل صفر من السنة واقام بها الى شهر ربيع الاول من السنة ثم خرج الى شقيف ارنون وهو موضع حصين فخيم في مرج عيون بالقرب من الشقيف في سابع عشر شهر ربيع الاول واقام ايامًا يباشر قتاله كل يوم والعساكر تتواصل اليه فلما تحقق صاحب الشقيف انه لا طاقة له به نزل اليه بنفسه فلم يشعر به الا وهو قايم على باب خيمته فاذن له في دخوله اليه واكرمه واحترمه وكان من كبراء الفرنج وعقلائهم وكان يعرف بالعربية وعنده اطلاع على شيء من التواريخ والاحاديث وكان حسن التاتي لما حضر بين يدي السلطان واكل معه الطعام ثم خلا به وذكر انه مملوك وتحت طاعته وانه يسلم اليه المكان من غير تعب واشترط ان يعطى موضعًا يسكنه بدمشق فانه لا يقدر بعد ذلك على مساكنة الفرنج واقطاعًا يقوم به وباهله وشروطًا غير ذلك فاجابه الى ذلك وفي اثناء ربيع الاول وصله الخبر بتسليم الشوبك وكان السلطان قد اقام عليه جمعًا يحاصرونه مدة سنة كاملة الى ان نفد زاد من كان فيه فسلموه بالامان ثم ظهر

Digitized by Google

السلطان بعد ذلك ان جميع ما قاله صاحب الشقيف كان خديعة فرسم عليه ثم بلغه الخبر ان الفرنج قصدوا عكا ونزلوا عليها يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة ٨٥ وفى ذلك اليوم سير صاحب الشقيف الى دمشق بعد الاهانة الشديدة واتى عكا ودخلها بغتةً ليقوى قلوب من بها وسير استدعى العساكر من كلّ ناحية فجاءته وكان العدوّ بمقدار الفى فارس وثلاثين الف راجل ثم تكاثرت الفرنج واستفحل امرهم واحاطوا بعكّا ومنعوا من يخرج منها ويدخل وذلك يوم الخميس سلخ رجب فضاق صدر السلطان لذلك ثم اجتهد فى فتح الطريق اليها لتستمرّ السابلة بالميرة والنجدة وشاور الامراء فاتّفقوا على مضايقة العدوّ لينفتح الطريق ففعلوا ذلك وانفتح الطريق وسلكه المسلمون ودخل السلطان عكا فاشرف على امورها ثم جرى بين الفريقين مناوشات فى عدّة ايام وتاخر الناس الى تلّ العياضية وهو مشرف على عكا وفى هذه المنزلة توفى الامير حسام الدين طمان المقدم ذكره فى هذه الترجمة وذلك فى ليلة نصف شعبان من سنة ٥٨٥ وكان من الشجعان ، ثم ان شيخنا ابن شدّاد ذكر بعد هذا وقعات ليس لنا غرض فى ذكرها وتطول هذه الترجمة باستيفاء الكلام فيها اذ ليس الغرض سوى المقاصد لا غير وانما ذكرت فتوحات هذه الحصون لان الحاجة قد تدعوا الى الوقوف على تواريخها مع انى لم اذكر الا ما يكثر التطلع الى الوقوف عليه واضربت عن الباقى ، قال ابن شدّاد سمعت السلطان ينشد وقد قيل له ان الوخم قد عظم بعرج عكا وان الموت فشا فى الطايفتين هذا البيت ، اقتلانى ومالكًا واقتلا مالكًا معى ، يريد بذلك انه قد رضى ان يتلف اذا اتلف الله اعداءه ، قلت وهذا البيت له سبب يحتاج الى شرح وذلك ان مالك ابن الحارث المعروف بالاشتر النخعى كان من الشجعان والابطال المشهورين وهو من خواصّ اصحاب على بن ابى طالب رضه تماسك فى يوم وقعة الجمل المشهورة هو وعبد الله بن الزبير ابن العوّام وكان ايضا من الابطال وابن الزبير يوميذ مع خالته عايشة امّ المومنين وطلحة والزبير رضهم وكانوا يحاربون عليًّا رضه فلما تماسكا صار كل واحد منها اذا قوى على صاحبه

Digitized by Google

جعله تحته وركب صدره ففعل ذلك مرارًا وابن الزبير يقول اقتلاني ومالكًا واقتلا مالكًا معي، يريد بذلك الاشتر النخعي هذه خلاصة القول في ذلك فان كانت القصّة طويلة وهي في التواريخ مبسوطة وقال عبد الله بن الزبير لاقيت الاشتر النخعي يوم الجمل لما ضربته ضربة حتى ضربني ستًّا او سبعًا ثم اخذ برجلي والقاني في الخندق وقال والله لولا قرابتك من رسول الله صلعم ما اجتمع منك عضو الى عضو ابدًا، وقال ابو بكر ابن ابي شيبة اعطت عايشة الذي بشرها بسلامة ابن الزبير لما لاقى الاشتر النخعي عشر الاف درهم وقيل ايضا ان الاشتر دخل على عايشة رضها بعد وقعة الجمل فقالت له يا اشتر انت الذي اردت قتل ابن اختي يوم الوقعة فانشدها

لعايش لولا انني كنت طاويًا ثلاثًا لالقيك ابن اختك هالكًا
فغداة ينادي والرماح تنوشه باخر صوت اقتلوني ومالكًا
فنجاه مني اكلة وشبابه وخلوة جوف لم يكن متماسكًا،

وقال زجر بن قيس دخلت مع عبد الله بن الزبير الحمام فاذا في راسه ضربة لوصب فيها قارورة من دهن لاستقر فقال لي اتدري من ضربني هذه الضربة فقلت لا قال ابن عمك الاشتر النخعي، رجعنا الى ما كُنّا فيه قال ابن شداد ثم ان الفرنج جاءهم الامداد من داخل البحر واستظهروا على الجماعة الاسلامية بعكّا وكان فيهم الامير سيف الدين علي بن احمد المعروف بابن المشطوب الهكّاري والامير بهاء الدين قراقوش الخادم الصلاحي وضايقوهم اشدّ مضايقة الى ان غلبوا على حفظ البلد فلما كان يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاخرة من سنة ٥٨٧ خرج من عكّا رجل عوّام ومعه كتب من المسلمين يذكرون حالهم وما هم فيه وانهم قد تيقنوا الهلاك ومتى اخذوا البلد عنوة ضربت رقابهم وانهم صالحوا على ان يسلموا البلاد وجميع ما فيه من الالات والعدة والاسلحة والمراكب ومايتي الف دينار وخمسماية اسير مجاهيل ومايتي اسير معينين من جهتهم وصليب الصلبوت على ان يخرجوا بانفسهم سالمين وما معهم من الاموال والاقمشة المختصّة بهم وذراريهم ونسائهم وضمنوا المركيس لانه الواسطة في هذا الامر اربعة الاف دينار ولما وقف السلطان

Digitized by Google

على الكتب المشار اليها انكر ذلك انكارًا عظيمًا وعظم عليه هذا الامر وجمع اهل الراى من اكابر دولته وشاورهم فيما يصنع واضطربت اراوه وتقسم فكره وتشوش حاله وعزم على ان يكتب فى تلك الليلة مع العوام وينكر عليهم المصالحة على هذا الوجه وهو يتردّد فى هذا فلم يشعر الا وقد ارتفعت اعلام العدوّ وصلبانه وناره وشعاره على سور البلد وذلك فى ظهيرة يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاخرة من السنة وصاح الفرنج صيحة واحدة وعظمت المصيبة على المسلمين واشتد حزنهم ووقع فيهم الصياح والعويل والبكا والنحيب ، ثم ذكر ابن شداد بعد هذا ان الفرنج خرجوا من عكّا قاصدين عسقلان ليأخذوها وساروا على الساحل والسلطان وعساكره فى قبالتهم الى ان وصلوا الى ارسوف فكان بينهما قتال عظيم ونال المسلمين منهم وهن شديد ثم ساروا على تلك الهيئة تتمّة عشر منازل من مسيرهم عن عكا فاتى السلطان الرملة واتاه من اخبره بان القوم على عزم عمارة يافا وتقويتها بالرجال والعدد والالات فاحضر السلطان ارباب مشورته وشاورهم فى امر عسقلان وهل الصواب خرابها او بقاؤها فاتّفقت اراؤهم ان يبقى الملك العادل فى قبالة العدوّ ويتوجّه السلطان بنفسه ويخربها خوفًا من ان يصل العدوّ اليها ويستولى عليها وهى عامرة ويأخذ بها القدس وينقطع بها طريق مصر وامتنع العسكر من الدخول وخافوا ممّا جرى على المسلمين بعكّا ورأوا ان حفظ القدس اولى فتعين خرابها من عدّة جهات وكان هذا الاجتماع يوم الثلثاء سابع عشر شعبان من سنة ٥٨٧ فساروا اليها سحرة يوم الاربعاء ثامن عشر الشهر ، قال ابن شدّاد و تحدث معى فى معنى خرابها بعد ان تحدث مع ولده الملك الافضل ايضا فى امرها ثم قال لنا من افقد ولدى كلّهم احبّ الىّ من ان اهدم منها حجرًا ولكن اذا قضى الله تعالى ذلك وكان فيه مصلحة للمسلمين فما الحيلة فى ذلك ، قال ولما اتّفق الراى على خرابها اوقع الله تعالى فى نفسه ذلك وان المصلحة فيه لعجز المسلمين عن حفظها وشرع فى اخرابها سحرة يوم الخميس التاسع عشر من شعبان من السنة وقسم السور على الناس وجعل لكل امير وطايفة من العسكر بدنة معلومة وبرجًا معينًا يخربونه ودخل الناس البلد ووقع فيهم الضجيج والبكا وكان بلدًا خفيفًا على القلب

Digitized by Google

محكم السور عظيم البناء مرغوبًا فى سكنه فلحق الناس فى خرابه حزن عظيم وعظم عويل اهل البلد عليه لفراق اوطانهم وشرعوا فى بيع ما لا يقدرون على حمله فباعوا ما يساوى عشرة دراهم بدرهم واحد وباعوا اثنى عشر طير دجاج بدرهم واحتبط البلد وخرج الناس باهلهم واولادهم الى المخيم وتشتّتوا فذهب قوم منهم الى مصر وقوم الى الشام وجرت عليهم امور عظيمة واجتهد السلطان واولاده فى خراب البلد كيلا يسيع العدوّ فيسرع اليه ولا يمكن من خرابه وبات الناس على اصعب حال واشتدّ تعب الناس ممّا قاسوه فى خرابها ، وفى تلك الليلة وصل من جانب الملك العادل من اخبر ان الفرنج تحدثوا معه فى الصلح وطلبوا جميع البلاد الساحلية فراى السلطان ان ذلك مصلحة لما علم من انفس الناس من الضجر من القتال وكثرة ما عليهم من الديون وكتب اليه ياذن له فى ذلك وفوّض الامر الى رايه واصبح يوم الجمعة العشرين من شعبان وهو مصرّ على الخراب واستعجل الناس عليه وحثهم على العجلة فيه واباحهم ما فى الهرى الذى كان للبيرة مذخورًا خوفًا من هجوم الفرنج والعجز عن نقله وامر باحراق البلد فاضرمت النيران فى بيوته وكان سورها عظيمًا ولم يزل الخراب يعمل فى البلد الى سلخ شعبان من السنة واصبح يوم الاثنين مستهل رمضان امر ولده الملك الافضل ان يباشر ذلك بنفسه وخواصّه ولقد رايته يحمل الخشب بنفسه لاجل الاحراق وفى يوم الاربعاء ثالث شهر رمضان اتى الرملة ثم خرج الى لدّ واشرف عليها وامر باخرابها واخراب قلعة الرملة ففعل ذلك ، وفى يوم السبت ثالث عشر شهر رمضان تاخر السلطان بالعسكر الى جهة الجبل ليتمكن الناس من تسيير دوابهم لاحضار ما يحتاجون اليه ودار السلطان حول النطرون وهى قلعة منيعة فامر باخرابها وشرع الناس فى ذلك ، ثم ذكر ابن شدّاد بعد هذا ان الانكتار وهو من اكابر ملوك الفرنج سير رسوله الى الملك العادل يطلب الاجتماع به فاجابه الى ذلك واجتمعا يوم الجمعة ثامن عشر شوال من السنة وتحادثا معظم ذلك النهار و انفصلا عن مودة اكيدة والتمس الانكتار من العادل ان يسال السلطان ان يجتمع به فذكر العادل ذلك للسلطان فاستشار اكابر دولته فى ذلك ووقع الاتّفاق على انه اذا جرى الصلح بيننا

Digitized by Google

يكون الاجتماع بعد ذلك ثم وصل رسول الانكتار وقال ان الملك يقول انى احبّ صداقتك ومودتك وانت تذكر انك اعطيت هذه البلاد الساحلية لاخيك فاريد ان تكون حكمًا بينى وبينه وتقسم البلاد بيننا ولا بدّ ان يكون لنا علقة بالقدس واطال الحديث فى ذلك فاجابه السلطان بوعد جميل واذن له فى العود فى الحال وتاثر لذلك تاثرًا عظيمًا ، قال ابن شدّاد وبعد انفصال الرسول قال لى السلطان متى صالحناهم لم نامن غايلتهم ولو حدث بى حادث الموت ما كانت تجتمع هذه العساكر وتقوى الفرنج والمصلحة ان لا نزول عن الجهاد حتى نخرجهم من الساحل او ياتينا الموت هكذا كان رايه وانما غلب على الصلح ، قال ابن شدّاد ثم تردّدت الرسل بينهم فى الصلح واطال القول فى ذلك فتركته اذ لا حاجة اليه وجرت بعد ذلك وقعات اضربت عن ذكرها لطول الكلام فيها وحاصل الامر انه تمّ الصلح بينهم وكانت الايمان يوم الاربعاء الثانى والعشرين من شعبان سنة ٥٨٨ ونادى المنادى بانتظام الصلح وان البلاد الاسلامية والنصرانية واحدة فى الامن والمسالمة فمن شاء من كل طايفة ان يتردّد الى بلاد الطايفة الاخرى من غير خوف ولا محذور وكان يومًا مشهودًا نال الطايفتين فيه من المسرة ما لا يعلمه الا الله تعالى وان الصلح لم يكن عن مرضاته وايثاره لكنه راى المصلحة فى الصلح لسامة العسكر ومظاهرتهم بالمخالفة وكان مصلحة فى علم الله تعالى فانه اتّفقت وفاته بعد الصلح فلو اتّفق ذلك فى اثناء وقعاته كان الاسلام على خطر ، ثم اعطى العساكر الواردة عليه من البلاد البعيدة برسم النجدة دستورًا فساروا ، وعزم على الحجّ لما فرغ باله من هذه الجهة وتردّد المسلمون الى بلادهم وجاؤهم الى بلاد المسلمين وحملت البضايع والمتاخر الى البلاد واحضر منهم خلق كثير لزيارة القدس وتوجّه السلطان الى القدس ليتفقد احوالها واخوه الملك العادل توجه الى الكرك وابنه الملك الظاهر الى حلب وابنه الافضل الى دمشق واقام السلطان بالقدس يقطع الناس ويعطيهم دستورًا ويتاهب للمسير الى الديار المصرية وانقطع شوقه عن الحجّ ولم يزل كذلك الى ان صحّ عنده مسير مركب الانكتار متوجّهًا الى بلاده فى مستهل شوال فعند ذلك قوى عزمه على ان يدخل الساحل جريدة يتفقّد القلاع البحرية الى بانياس ويدخل دمشق يقيم

Digitized by Google

بها ايّامًا قلايل ويعود الى القدس ومنه الى الديار المصرية ، قال شيخنا ابن شدّاد وامرني بالمقام فى القدس الى حين عوده لعمارة مارستان انشاه به وتكميل المدرسة انشاها فيه وسار منه ضاحى نهار يوم الخميس السادس من شوال من سنة ٥٨٨ فلما فرغ من افتقاد احوال القلاع وازاحة خللها دخل دمشق بكرة الاربعاء سادس وعشرين شوال وفيها اولاده الملك الافضل والملك الظاهر والملك الظافر مظفر الدين الخضر المعروف بالمشهر واولاده الصغار وكان يحبّ البلد ويوثر الاقامة فيه على ساير البلاد وجلس للناس بكرة يوم الخميس السابع والعشرين منه وحضروا عنده وبلوا شوقهم منه وانشده الشعراء ولم يتخلّف احد منهم عنه من الخاصّ والعامّ واقام ينشر جناح عدله ويبطل سحاب انعامه وفضله ويكشف مظالم الرعايا فلما كان يوم الاثنين مستهلّ ذى القعدة عمل الملك الافضل دعوة الملك الظاهر لانه لمّا وصل الى دمشق وبلغه حركة السلطان اقام بها ليتملّى بالنظر اليه ثانيا وكانت نفسه قد احست بدنو اجله فودعه فى تلك الدفعة مرارًا متعدّدة ولمّا عمل الملك الافضل الدعوة اظهر فيها من الهمم العالية ما يليق بهمّته وكانه اراد بذلك مجازاته عمّا خدمه به حين وصوله الى بلده وحضر الدعوة المذكورة ارباب الدنيا والاخرة وسال السلطان الحضور فحضر جبرا لقلبه وكان يومًا مشهودًا على ما بلغنى ، ولمّا تصفح الملك العادل احوال الكرك واصلح ما قصد اصلاحه فيه سار قاصدًا الى الديار الفراتية فوصل الى دمشق يوم الاربعاء سابع عشر ذى القعدة و خرج السلطان الى لقائه واقام يتصيّد حوالى غباغب الى الكسوة حتى لقيه وسارا جميعًا يتصيّدان وكان دخولهما الى دمشق اخر نهار الاحد حادى عشر ذى الحجّة سنة ٨٨ و اقام السلطان بدمشق يتصيّد هو واخوه واولاده ويتفرّجون فى اراضى دمشق وموا طن الظبى وكانه وجد راحة ممّا كان فيه من ملازمة التعب والنصب وسهر الليل و كان ذلك كالوداع لاولاده ومراتع لزهه ونسى عزمه الى مصر وعرضت له امور اخر وعزمات غير ما تقدم ، قال ابن شدّاد ووصلنى كتابه الى القدس يستدعينى لخدمته وكان شتاء

Digitized by Google

عظيمًا ووحلًا شديدًا فخرجت من القدس فى يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم
سنة ٨٩ وكان الوصول الى دمشق يوم الثلثاء ثانى عشر صفر من السنة وركب السلطان
لملتقى الحاج يوم الجمعة خامس عشر صفر وكان فلك اخر ركوبه ولما كان ليلة السبت
وجد كسلًا عظيمًا وما تنصف الليل حتى غشيته حمى صفراوية وكانت فى بلطنه اكثر Bilious fever.
منها فى ظاهره واصبح يوم السبت متكسّلًا عليه اثر الحمى ولم يظهر ذلك للناس لكن
حضرتُ عنده انا والقاضى الفاضل ودخل ولده الملك الافضل وطال جلوسنا عنده واخذ
يشكو قلقه فى الليل وطاب له الحديث الى قريب الظهر ثم انصرفنا وقلوبنا عنده فتقدم
الينا بالحضور على الطعام فى خدمة ولده الملك الافضل ولم يكن للقاضى الفاضل فى ذلك
عادة فانصرف ودخلت الى الايوان القبلى وقد مدّ السماط وابنه الملك الافضل قد جلس
فى موضعه فانصرفتُ وما كان لى قوة فى الجلوس استيحاشًا له وبكى فى ذلك اليوم جماعة تقالًا
بجلوس ولده فى موضعه ، ثم اخذ المرض يتزايد من حينئذ ونحن نلازم التردّد طرفى النهار
وندخل اليه انا والقاضى الفاضل فى النهار مرارًا وكان مرضه فى راسه وكان من امارات انتهاء
العمر غيبة طبيبه الذى كان قد عرف مزاجه سفرًا وحضرًا ورأى الاطبّاء فصده ففصدوه فى
الرابع فاشتدّ مرضه وقلّتْ رطوبات بدنه وكان يغلب عليه اليبس ولم يزل المرض يتزايد
حتى انتهى الى غاية الضعف واشتدّ المرض فى السادس والسابع والثامن ولم يزل يتزايد
ويغيب ذهنه ولمّا كان التاسع حدثت له غشية وامتنع من تناول المشروب واشتدّ الخوف
فى البلد وخاف الناس ونقلوا اقمشتهم من الاسواق وعلا الناس من الكآبة والحزن ما لا
يمكن حكايته ولما كان اليوم العاشر من مرضه حقن دفعتين وحصل من الحقن بعض
الراحة وفرح الناس بذلك ثم اشتدّ مرضه وايس منه الاطبّاء ثم شرع الملك الافضل فى
تحليف الناس ثم انه توفى بعد صلاة الصبح من يوم الاربعاء السابع والعشرين من صفر
سنة ٨٩ وكان يوم موته يومًا لم يصب الاسلام والمسلمين مثله منذ فقد الخلفاء الراشدون

Digitized by Google

وغفى القلعة والملك والدنيا وحشة ما يعلمها الا الله تعالى وبالله لقد كنت اسمع من الناس انهم يتمنون فدا من يعز عليهم بنفوسهم وكنت اتوهم ان هذا الحديث على ضرب من التجوز والترخص الى ذلك اليوم فانى علمت من نفسى ومن غيرى انه لو قُبل الفدا لفُدِىَ بالانفس ثم جلس ولده الملك الافضل للعزاء وغسله الدولعى، قلت الدولعى المذكور هو ضياء الدين ابو القسم عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قايد بن جميل الثعلبى الارقى الشافعى خطيب جامع دمشق توفى فى ثانى عشر شهر ربيع الاول سنة ٥٩٨ وسُئل عن مولده فقال فى سنة ٥٠٧ ثم ذكر غير هذا والله اعلم ودفن بمقابر الشهداء بباب الصغير، قال واخرج بعد صلاة الظهر فى تابوت مسجى بثوب فوط فارتفعت الاصوات عند مشاهدته وعظم الضجيج واخذ الناس فى البكاء والعويل وصلوا عليه ارسالاً ثم اعيد الى الدار التى فى البستان وهى التى كان متمرضًا بها ودفن فى الصفة الغربية منها وكان نزوله فى حفرته قريبًا من صلاة العصر، ثم اطال ابن شدّاد القول فى ذلك فحذفته خوفًا من الاطالة وانشد فى اخر السيرة بيت لبى تمام الطائى وهو قوله

ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام

رحمه الله تعالى وقدس روحه فلقد كان من محاسن الدنيا وغرايبها. وذكر سبط ابن الجوزى فى تاريخه فى سنة ٥٧٨ ما مثاله وفى خامس المحرم خرج صلاح الدين من مصر فنزل البركة قاصدًا الشام وخرج اعيان الدولة لوداعه وانشده الشعراء ابياتًا فى الوداع فسمع قايلاً يقول فى ظاهر الخيمة

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

فطُلب القايل فلم يوجد فوجم السلطان وتطيّر الحاضرون فكان كما قال فانه اشتغل ببلاد الشرق والفرنج ولم يَعُدْ بعدها الى مصر، قلت وهذا البيت من جملة ابيات فى الحماسة فى باب النسيب، وذكر شيخنا عزّ الدين ابن الاثير فى تاريخه الكبير هذه القضية على صورة اخرى فقال ومن عجيب ما يحكى من التطيّر انه لما برز السلطان عن القاهرة واقام بخيمته حتى تجتمع العساكر وعنده اعيان

Digitized by Google

دولته والعلماء وارباب الادب فمن بين مودع له وساير معه وكلّ واحد منهم يقول شيئًا فى الوداع والفراق وفى الحاضرين معلم بعض اولاده فاخرج راسه من بين الحاضرين وانشد هذا البيت فانقبض صلاح الدين وتطيّر بعد انبساطه وتنكّد المجلس والحاضرون فلم يعد اليها الى ان مات ، وذكر ابن شدّاد فى اوايل السيرة انه مات ولم يخلف فى خزانته من الذهب والفضة الا سبعة واربعين درهمًا ناصرية وجرمًا واحدًا من الذهب صوريًّا ولم يخلف ملكًا ولا دارًا ولا عقارًا ولا بستانًا ولا قرية ولا مزرعة وفى ساعة موته كتب القاضى الفاضل الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب بطاقة مضمونها لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شىء عظيم كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف فى الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالًا شديدًا وقد حفرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت اباك مخدومى وداعًا لا تلاقى بعده وقد قبلت وجهه عنى وعنك واسلمته الى الله تعالى مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيًا عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الجنود والاسلحة المعدة ما لا يدفع البلا ولا ملك يرد القضا وتدمع العين وتخشع القلب ولا نقول الا ما يرضى الربّ وانا عليك يا يوسف لمحزونون واما الوصايا فما تحتاج اليها والاراء فقد شغلنى المصاب عنها واما لابح الامر فانه ان وقع اتّفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غيره فالمصايب المستقبلة اهونها موته وهو الهول العظيم والسلام ، قلت لله درّه فلقد ابدع فى هذه الرسالة الوجيزة مع ما تضمنته من المقاصد السديدة فى مثل تلك الحالة التى يذهل فيها الانسان عن نفسه ،

قُلْتُ وقد ذكرت كلّ واحد من اولاده المذكورين وهم الافضل والظاهر والعزيز فى ترجمة مستقلة وعنيت تاريخ مولده وموته سوى الملك الظافر للخضر المعروف بالمشمر فانى لم اذكر له ترجمة مستقلة وقد ذكرته ههنا فنحتاج الى ذكر شىء من احواله فاقول لقبه مظفر الدين وكنيته ابو الدوام وابو العباس الخضر وانما قيل له المشمر لان اباه رحمه الله لما قسم البلاد بين اولاده الكبار قال وانا مشمر فغلب عليه هذا اللقب وكان مولده بالقاهرة فى سنة ٥٦٨ فى خامس شعبان وهو شقيق

Digitized by Google

الملك الافضل وتوفى فى جمادى الاولى سنة ٦٢٧ بحرّان عند ابن عمّه الملك الاشرف بن الملك العادل ولم يكن الاشرف يومئذ ملكًا وانما كان مجتازًا بها عند دخوله بلاد الروم لاجل الخوارزمية ، قال غير ابن شدّاد ثم ان السلطان صلاح الدين رحمه الله بقى مدفونًا بقلعة دمشق الى ان بُنيت له قبّة شمالى الكلاسة التى هى شمالى جامع دمشق ولها بابان احدهما الى الكلاسة والاخر فى زقاق غير نافذ وهو مجاور المدرسة العزيزية ، قُلْتُ ولقد دخلت الى هذه القبة من الباب الذى فى الكلاسة وقرأتُ عنده وترحّمت عليه واحضر لى القيم ومتولى القبّة بقجة فيها ملبوس بدنه وكان فى جملته قباء اصفر قصير وراس كميه باسود فتبركت به ، قال ثم نقل من مدفنه بالقلعة الى هذه القبّة فى يوم عاشورا وكان يوم الخميس من سنة ٥٩٢ ورتب عنده القرّاء ومن يخدم المكان ثم ان ولده الملك العزيز عماد الدين عثمان المقدم ذكره لما اخذ دمشق من اخيه الملك الافضل بنى الى جانب هذه القبّة المدرسة العزيزية ووقف عليها وقفًا جيدًا والقبة المذكورة شباك الى هذه المدرسة وهى من اعيان مدارس دمشق وزُرتُ قبره فى اول جمعة من شهر رمضان سنة ٦٨٠ فقرأتُ على صندوق قبره بعد تاريخ وفاته ما مثاله اللهم فارض عن تلك الروح وافتح له ابواب الجنّة فهى اخر ما كان يرجوه من الفتوح وذكر قيم المكان ان هذا من كلام القاضى الفاضل والله اعلم ، قُلْتُ ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية لم يكن بها شئ من المدارس فان الدولة المصرية كان مذهبها مذهب الامامية فلم يكونوا يقولون بهذه الاشياء فعمر بالقرافة الصغرى المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعى رحمه الله وقد تقدم ذكرها فى ترجمة نجم الدين الخبوشانى وبنى مدرسة بالقاهرة فى جوار المشهد المنسوب الى الامام الحسين بن على رضى الله عنهما وجعل عليها وقفًا كبيرًا وجعل دار سعيد السعداء خادم المصريين خانقاة ووقف عليها وقفًا كبيرًا وجعل دار العبّاس المذكور فى ترجمة الظافر العبيدى والعادل بن السلار مدرسة للحنفية وعليها وقف جيد ايضا والمدرسة التى بمصر ايضا المعروفة بزين التجار وقف على الشافعية ووقفها جيد ايضا وبنى بالقاهرة داخل القصر بيمارستانًا وله وقف

Digitized by Google

جيد وله بالقدس مدرسة ايضا ووقفها كبير وخانقاة بها ايضا وله بمصر مدرسة للمالكية ولقد افكرت في نفسي في امور هذا الرجل وقلت انه سعيد في الدنيا والاخرة فانه فعل في الدنيا هذه الافعال المشهورة من الفتوحات الكثيرة وغيرها ورتب هذه الاوقاف العظيمة وليس فيها شيء منسوب اليه في الظاهر فان المدرسة التي بالقرافة ما يسميها الناس الا للشافعي والمجاورة للمشهد لا يقولون الا المشهد والخانقاة لا يقولون الا خانقاة سعيد السعداء والمدرسة الحنفية لا يقولون الا مدرسة السيوفية والتي بمصر لا يقولون الا مدرسة زين التجار والتي بمصر ايضا مدرسة المالكية وهذه صدقة السرّ على الحقيقة والعجب ان له بدمشق في جوار البيمارستان النوري مدرسة يقال لها الصلاحية فهي منسوبة اليه وليس لها وقف وله بها مدرسة للمالكية ايضا ولا تعرف به وهذه النعم من الطاف الله تعالى به وكان مع هذه المملكة المتّسعة والسلطنة العظيمة كثير التواضع واللطف قريبًا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة وكان يحبّ العلماء واهل الخير و يقربهم ويحسن اليهم وكان يميل الى الفضايل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجالسه حتى قيل انه كثيرًا ما ينشد قول ابي منصور محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن اسحق الجيري وقيل انها لابي محمد احمد بن علي بن خيران البغدادي العامري كان اميرًا بالمرية من بلاد الاندلس وكان جدّه خيران من سبي المنصور بن ابي عامر فنسب اليه والله اعلم وهي هذه الابيات

وزارني طيف من اهوى على حذر ... من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت اوقظ من اهوى به فرحا ... وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا
ثم انتبهت ولعالي تخيّل لي ... نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا

وقيل انه كان يعجبه ايضا قول نشو الملك ابي الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المصري الاصل المصري الدار والوفاة وهو في خضاب الشيب ولقد احسن فيه وهو

ما خضب الناس البياض لقبحه ... واقبح منه حين يظهر ناضله
ولكنه مات الشباب فسودت ... على الرسم من حزن عليه منازله

Digitized by Google

قالوا فكان اذ قال مات الشباب يمسك كريمته وينظر اليها ويقول اى والله مات الشباب
وذكر العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة ان السلطان صلاح الدين فى اول ملكه
كتب الى بعض اصحابه بدمشق هذين البيتين

ايها الغايبون عنا وان كنتم لقلبى بذكركم جيرانا
انى مذ فقدتكم لأراكم بعيون الضمير عندى عياناء

واما القصيدتان اللتان ذكرت ان سبط ابن التعاويذى انفذها اليه من بغداد فان احداها
وازن بها قصيدة صُرّدرّ المقدم ذكره وقد ذكرت منها ابياتاً فى ترجمة الوزير الكندى و
اولها «اكذا يجارى ودّ كلّ قرين» وقصيدة سبط ابن التعاويذى

ان كان دينك فى الصبابة دينى فَقِفِ المطى بوملتى يبرين
والثم ثرى لو شارفت بى هضبة ايدى المطى لثمته بجفونى
وانشد فوادى فى الظباء معرفًا فبغير غزلان الصريم جنونى
ونشيدتى بين الخيام وانما غالطت عنها بالظباء العين
لولا العدى لم أكن عن لحاظها وقدودها بحواذر وغصون
لله ما اشتملت عليه قبابهم يوم النوى من لولؤ مكنون
من كلّ تايهة على اترابها فى الحسن غانية عن التحسين
خودٌ يرى قمر السماء اذا بدت ما بين سالفة لها وجبين
غادين ما لمعت بروق ثغورهم الا استهلت بالدموع شؤونى
ان تنكروا نفس الصبا فلانها مرت بزفرة قلبى المحزون
واذا الركايب فى الجمال تلفتت فحنينها لتلفتى وحنينى
يا سلم ان ضاعت عهودى عندكم فانا الذى استودعت غير امين
اودعت مغبونا فيا انا فى الهوى لكم باول عاشق مغبون

Digitized by Google

رفقا وقد عسف الفراق بمطلق ... العبرات فى اسر الغرام رهين
مالى ووصل الغانيات اروم ... ولقد بخلن علىّ بالمأمون
وعلامَ اشكو والدماء مطاحة ... بلحاظهن اذا لوين ديون
هيهات ما للبيض فى ودّ امرئ ... ارب وقد ارى على الخمسين
ومن البليّة ان تكون مطالبى ... جدوى بخيل او وفاء خؤون
ليت الضنين على المحب بوصله ... لقن السماحة من صلاح الدين ،

واما القصيدة الثانية فهى

حتامَ ارضى فى هواك وتغضب ... والى متى تجنى علىّ وتعتبُ
ما كان لى لولا ملالك زلّة ... لما مللت زعمت انى مذنب
خذ فى افانين الصدود فان لى ... قلبًا على العلّات لا يتقلّب
اتظننى اضمرت بعدك سلوة ... هيهات عطفك من سلوّى اقرب
لى فيك نار جوانح لا تنطفى ... حزنًا وماء مدامع ما تنضب
انسيت ايامًا لنا ولياليا ... للهو فيها والبطالة ملعب
ايام لا الواشى يعد ضلالة ... ولهىٌ عليك ولا العذول يؤنّب
قد كنت تنصفنى المحبّة راكبًا ... فى الحبّ من اخطاره ما ارکب
واليوم اقنع ان يلمّ بمضجعى ... فى النوم طيف خيالك المتلوب
ما خلت ان جديد ايام الصبا ... يبلى ولا ثوب الشبيبة يسلب
حتى انجلى ليلُ الغواية واهتدى ... سارى الدجى وانجاب ذاك الغيهب
وتناذر البيض الحسان فاعرضت ... عنى سعاد وانكرتنى زينب
قالت وربعت من بياض مفارقى ... ونحول جسمى بان منك الاطيب
ان تنقمى جسمى فخصرك ناحل ... او تنكرى شيبى فثغرك اشنب ،

Digitized by Google

قُلتُ لله درّه فلقد اجاد فى هذا المعنى كلّ الاجادة غير انه قد ظنّ ان الشنب بياض الثغر و عليه بنى هذا المعنى حتى تمّ له مقصوده فانها لما عيرته بالسقم قابلها بنحول خصرها فقال لها ان كنت نحيلًا فخصرك ايضا نحيل ولما انكرت شيبة قابلها بان ثغرها اشنب فكانه قال لها بياض شيبى فى مقابلة ثغرك الاشنب وليس الامر كما ظنّ فان الشنب فى اللغة ليس البياض وانّما هو حدّة الاسنان ويقال بردها وعذوبتها والصحيح انه حدّتها وهو دليل على الحداثة لان الاسنان فى اول طلوعها تكون حادّة فاذا ضرّت عليها السنون احتكت وذهبت حدّتها وهذا المعنى ينظر الى قول النابغة الذبيانى فى جملة قصيدته المشهورة وهو قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب

وقد تقدم ذكر هذا البيت فى ترجمة عروة بن الزبير فيكشف هناك ومثله ايضا ما انشدنى بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره لنفسه من جملة ابيات وهو قوله

ما فيه من عيب سوى فتور عينيه فقط ، رجعنا الى شعر سبط ابن التعاويذى

يا طالبا بعد المشيب نضارة من عيشه ذهب الزمان المذهب
اتروم بعد الاربعين تعدّها وصل الدمى هيهات عز المطلب
ومن السفاه وقد شاك طلابة نفعا تطلبه وفودك اشيب
لولا الهوى العذرى يا دار الهوى ما هاج لى طربا وميض خلب
كلا ولا استحدثت اخلاق الحيا وندا صلاح الدين هام صيّب ،

وقد مدحه جميع شعراء عصره وانتجعوه من البلاد فمنهم العلم الشاتانى واسمه الحسن وقد تقدم ذكره مدحه بقصيدته الرائية التى اولها

ارى النصر مقرونًا برايتك الصفرا فسر واملك الدنيا وانت بها احرى ،

ومدحه المهذب ابو حفص عمر بن محمد بن على بن ابى نصر المعروف بابن الشحنة الموصلى الشاعر المشهور بقصيدته التى اولها

Digitized by Google

سلام مشوق قد براه التشوّق على جيرة للحى الذين تفرقوا

وعدّة ابياتهاماية وثلثة عشر بيتًا وفيها البيتان السايران احدهما

وانى امرؤ احببتكم لمكارم سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وقد لخذه من قول بشار بن برد المقدم ذكره وهو قوله

يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا

والبيت الثانى من قصيدة ابن الشحنة قوله فيها

وقالت لى الاعال ان كنت لاحقًا بابناء أيّوب فانت الموفق ،

ومدحه ابن قلاقس وابن الذروى وابن المنجم وابن سنا الملك وابن السلعاتى والنجرانى الاربلى وابن دهن الحصا الموصلى ومحمد بن اسمعيل بن حمدان للجبرانى وغير هولاء وقد ذكرت اكثر هذه الجماعة فى هذا التاريخ وعذرى فى تطويل هذه الترجمة قول المتنبّى

وقد اطال ثناءى طول لابسه ان الثناء على التِنبال تنبال

التِنبال الرجل القصير ، قُلْتُ وقد تقدّم فى هذه الترجمة عند ذكر ارسال العاضد الى صلاح الدين وطلبه اياه ليخلع عليه ويوليه الوزارة ذكر المثل المشهور لودت عمرًا واراد الله خارجةَ وقد يقف عليه من لا يعرف سبب هذا المثل ولا المراد منه فاحببت ان اشرحه كيلا يحتاج من يقف عليه الى كشفه من مكان اخر فاقول عمرو المذكور هو عمرو بن العاصى بن وايل بن هاشم بن سُعَيْد بن سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لُؤَىّ القرشى السهمى كنيته ابو عبد الله وقيل ابو محمد احد الصحابة رضهم اسلم سنة ثمان من الهجرة قبل فتح مكّة ومكّة فتحها رسول الله صلعم فى شهر رمضان من هذه السنة وقيل بل اسلم بين الحُدَيْبِية وخَيْبَر والاول اصحّ وقدم هو وخالد بن الوليد المخزومى وعثمان بن طلحة بن ابى طلحة القرشى العبدرى على رسول الله صلعم بالمدينة مسلمين فلمّا دخلوا عليه ونظر اليهم قال قد رمتكم مكّة بافلاذ كبدها ، وقال الواقدى قدم عمرو بن العاصى مسلمًا على رسول الله صلعم قد اسلم

Digitized by Google

عند النجاشي ملك الحبشة وقدم معه عثمان بن طلحة وخالد بن الوليد فقدموا الى المدينة في صفر سنة ثمان من الهجرة وقيل انه لم يات من ارض الحبشة الا معتقد الاسلام وذلك ان النجاشي قال له يا عمرو كيف يعزب عنك امر ابن عمك فوالله انه لرسول الله حقًّا قال اتحقّ ذلك قال اي والله فاطعني فخرج من عنده مهاجرًا الى النبي صلعم وبعثه رسول الله عم على سرية الى الشام يدعو اخوال ابيه الى الاسلام فبلغ السلاسل من بلاد قضاعة وهو ماء بارض جُذام وبذلك سميت تلك الغزوة ذات السلاسل وكان معه ثلثماية رجل فخاف عمرو فكتب الى رسول الله عم ليستمدّه فامدّه بجيش مايتي فارس من المهاجرين والانصار اهل الشرف فيهم ابو بكر وعمر رضهما وامّر عليهم ابا عبيدة ابن الجرّاح فلمّا قدموا على عمرو ابن العاصي قال انا اميركم وانتم مددي فقال ابو عبيدة بل انت امير من معك وانا امير من معي فابى عمرو فقال ابو عبيدة ان رسول الله عم عهد اليّ اذا قدمتَ على عمرو فتطاوعا ولا تختلفا فان خالفتني اطعتك قال عمرو فاني اخالفك فسلم اليه ابو عبيدة وصلى خلفه في الجيش كلّه وكانوا خمسماية، وولى رسول الله صلعم عمرو بن العاصي على عُمان فلم يزل عليها حتى قُبِضَ رسول الله صلعم، وفي سنة اثنتي عشرة بعث ابو بكر رضة عمرو بن العاصي ويزيد بن ابي سفيان الاموي وابا عبيدة ابن الجرّاح وشُرَحْبيل بن حسنة الى الشام وسار اليهم خالد بن الوليد من العراق واوّل شيء نفحوا من الشام بُصْرَى صلحًا وتوفي ابو بكر رضة واستخلف عمر بن الخطّاب فولى ابا عبيدة على الجيش وفتح الله على يديه الشام فولى يزيد بن ابي سفيان على فلسطين وهي كورة قصبتها الرملة ولمّا مات ابو عبيدة استخلف معاذ بن جبل ومات معاذ فاستخلف يزيد بن ابي سفيان ومات يزيد فاستخلف اخاه معاوية بن ابي سفيان وكتب اليه عمر رضة بعهده على ما كان عليه اخوه يزيد، وكان موت هولاء كلّهم في طاعون عَمَواس في سنة ١٨ للهجرة، وعَمَواس بفتح العين المهملة والميم وهي قرية بالشام بين قاليقلا والرملة وكان الطاعون بها في العام المذكور، وقيل بل مات يزيد بن ابي سفيان في ذي الحجّة من سنة ١٩ بدمشق والله اعلم وذلك بعد فتح قيسارية، وكان عمر رضة قد ولى عمرو بن العاصي بعد موت يزيد بن ابي سفيان فلسطين والاردنّ وولى معاوية دمشق وبعلبك

Digitized by Google

والبلقاء وولى سعيد بن عامر بن جذيم حمص ثم رجع الشام كلّها لمعاوية وكتب الى عمرو فسار الى مصر فافتتحها فى سنة عشرين للهجرة فلم يزل عليها واليًا حتى مات عمر رضه فاقرّه عثمان رضه عليها اربع سنين او نحوها ثم عزله وولى عبد الله بن سعد بن ابى سرح العامرى وكان اخا عثمان رضه من الرضاعة فاعتزل عمرو بن العاصى فى ناحية فلسطين وكان ياتى المدينة احيانًا ، فلمّا قُتل عثمان رضه سار الى معاوية باستجلاب معاوية اياه وشهد صفّين مع معاوية وكان منه فى صفّين قضية التحكيم ما هو مشهور عند اهل العلم بهذا الفنّ وكان قد طلب من معاوية انه اذا تمّ له الامر ان يوليه مصر وكتب اليه فى بعض ايام طلبه

معاوى لا اعطيك دينى ولم انل ... به منك دنيا فانظرن كيف تصنع

فان تعطنى مصرًا فاربح بصفقة ... اخذت بها شيخًا يضرّ وينفع

ثم ولاه معاوية مصر فلم يزل اميرًا بها الى ان مات يوم عيد الفطر من سنة ٤٣ للهجرة وقيل سنة ٤٢ وقيل سنة ٤٨ وقيل سنة ٥١ والاول اصحّ وعمرو تسعون سنة ودفن بسفح المقطم وصلّى عليه ابنه عبد الله ولما رجع صلى بالناس العيد ، ثم عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاصى وولى اخاه عتبة بن ابى سفيان فمات عتبة بعد سنة او نحوها فولى معاوية مسلمة بن مخلد ، وكان عمرو بن العاصى من فرسان قريش وابطالهم فى الجاهلية وكان من الدهاة فى امور الدنيا المقدمين فى الراى وكان عمر رضى الله عنه اذا استضعف رجلًا فى رايه قال اشهد ان خالك وخالق عمرو واحد يريد الاضداد ، وذكر ابو العباس المبرد فى كتاب الكامل ان عمرو بن العاصى لما حضرته الوفاة دخل عليه ابن عبّاس رضى الله عنهما فقال يا ابا عبد الله كنت اسمعك كثيرًا ما تقول وددت لو رايت رجلًا عاقلًا حضرته الوفاة حتى اساله عمّا تجد فكيف تجد قال اجد كان السماء مطبقة على الارض وكانى بينهما وكانى اتنفّس من خرت ابرة ثم قال اللهم خذ منى حتى ترضى فدخل عليه ولده عبد الله فقال له يا ولدى خذ ذلك الصندوق فقال لا حاجة لى به فقال انه مملوء مالًا فقال لا حاجة لى به ليته مملوء بعرًا ثم رفع يديه وقال اللهم انك امرت فعصينا ونهيت فارتكبنا فلا بريّ فاعتذر

Death of 'Amru the Conqueror of Egypt A.D. 664.

Digitized by Google

لا قوىّ فانتصر ولكن لا اله الّا انت ثم فاظ ، قُلْتُ وفاظ بالظاء والضاد اى مات قال الشاعر لا يدفنون منهم من فاظ ، واما خارجة المذكور فى هذا المثل فانه خارجة بن حذافة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرشى العدوى شهد فتح مصر واختطّ بمصر وكان امير ربع المدد الذين امدّهم عمر بن الخطّاب رضه عمرو بن العاصى لفتح مصر وكان على شرط مصر فى امرة عمرو بن العاصى لمعاوية بن ابى سفيان الاموى قتله خارجى بمصر سنة اربعين للهجرة وهو بحسب انه عمرو بن العاصى ، هكذا قاله ابن يونس فى تاريخ مصر وذكره فى كتاب الاستيعاب لابن عبد البرّ وساق نسبه على هذه الصورة ثم قال يقال انه كان يعدل بالف فارس ذكر بعض اهل النسب والاخبار ان عمرو بن العاصى كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يستمدّه بثلثة الاف فارس فامدّه بخارجة بن حذافة والزبير بن العوّام والمقداد بن الاسود وشهد خارجة فتح مصر وقيل انه كان قاضيًا لعمرو بن العاصى بها وقيل انه كان على شرطة عمرو بن العاصى ولم يزل بها الى ان قُتِلَ قَتَلَهُ احد الخوارج الثلثة الذين كانوا انتدبوا لقتل على بن ابى طالب رضه وعمرو بن العاصى ومعاوية بن ابى سفيان فاراد الخارجى قتل عمرو فقتل خارجة هذا وهو يظنّه عَمْرًا وذلك انه استخلفه عمرو بن العاصى على صلاة الصبح ذلك اليوم فلمّا قتله أُخِذَ وأُدْخِلَ على عمرو ابن العاصى فقال من هذا الذى ادخلتمونى عليه فقالوا عمرو بن العاصى فقال ومن قتلتُ قالوا خارجة فقال اردتُ عَمْرًا واراد الله خارجةَ ، وقيل ان الخارجى الذى قتله لمّا أُدْخِلَ على عمرو قال له عمرو اردتَ عَمْرًا واراد الله خارجة والله اعلم من قال ذلك منهما ، والذى قتل خارجة هو رجل من بنى العنبر بن عمرو بن تميم يقال له دانويه وقيل انه مولى لبنى العنبر وقد قيل ان خارجة الذى قتله الخارجى بمصر على انه عمرو بن العاصى رجل يسمى خارجة من بنى سهم وهط عمرو بن العاصى وليس بشئ ، انتهى ما قاله صاحب الاستيعاب و قال غيره ان عمرو بن العاصى اصابه شئ فى بطنه فتخلف فى منزله تلك الليلة وكان خارجة يقضى الناس فضربه الخارجى فقتله وكان عمرو يقول ما نفعنى بطنى قط الا تلك الليلة ، قُلْتُ

Digitized by Google

فهذا اصل المثل فى قولهم اردت عمرًا واراد الله خارجة والى هذا اشار ابو محمد عبد المجيد ابن عبدون الاندلسى فى قصيدته التى رثى بها بنى الافطس ملوك بطليوس التى اوّلها "الدهر يفجع بعد العين بالاثر" بقوله

وليتها اذ فدت عمرًا بخارجة فدت عليًّا بمن شاءت من البشر

وهى من غرر القصايد جمعت تاريخًا كبيرًا وشرحه الاديب ابو مروان عبد الملك بن عبد الله بن بدرون الحضرمى الشلبى شرحًا مستوفيًا وهذا البيت يحتاج الى شرح ايضا وهو من تتمّة الكلام على المثل المذكور لكنى اذكره مختصرًا فانه طويل، ذكر اهل التاريخ ان على بن ابى طالب رضة لمّا بويع بالخلافة فى اليوم الذى قتل فيه عثمان بن عفّان رضة خرج عليه من قاتله فى وقعة الجمل وقد ذكرت طرفًا من هذه الوقعة فى ترجمة يعوث بن المزرع ساقها الكلام هناك فذكرت المقصود منه ثم كانت وقعة صِفّين عند خروج معاوية بن ابى سفيان الاموى وعمرو بن العاصى عَلَى عَلِىّ ابن ابى طالب رضة فتوجّه اليهم من العراق وجاءوه من الشام والتقوا على صفّين وهو موضع على شاطى الفرات بالقرب من الرحبة وهى وقعة مشهورة وكانت فى سنة ٣٧ من الهجرة ولمّا غلب اهل الشام طلبوا من علىّ رضة التحكيم فاجابهم اليه بعد معاودات كثيرة فخرج على علىّ جماعة من اصحابه وقالوا حكّمت فى دين الله ولا حكم الا لله ورحلوا الى النهروان فمضى اليهم وقاتلهم واستاصلهم الا اليسير منهم وهى ايضا وقعة مشهورة بقتال الخوارج، ولما طال الامر فى ذلك اجتمعوا وقالوا ان عليًّا ومعاوية وعمرو بن العاصى قد افسدوا امر هذه الامة فلو قتلناهم لعاد الامر الى حقّه فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادى انا اقتل عليًّا قالوا كيف لك بذلك قال اغتاله وقال الحجّاج بن عبد الله الصُّرَيْمى انا اقتل معاوية ويعرف هذا الصريمى بالبرك وقال داذويه وقيل زاذويه وقد تقدم الكلام عليه فى الكلام على خارجة بن حذافة انا اقتل عمرًا واجمعوا ارائهم على ان يكون ذلك فى ليلة واحدة فدخل ابن ملجم الكوفة وعلىّ رضة بها فاشترى سيفًا بالف درهم وسقاه السمّ حتى لفظه فلمّا خرج علىّ رضة لصلاة الصبح كان ابن ملجم قد كمن له فضربه على راسه وقال الحكم لله يا علىّ لا لك وقيل انه ضربه فى صلاة الصبح وذلك فى صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان من سنة

Digitized by Google

Death of Ali
A. D. 661.

اربعين للهجرة وقيل غير هذا التاريخ وقدم البرك الصريمي على معاوية بدمشق فضربه فخرج اليته وهو في الصلاة ويقال انه قطع عرق النسل فما احبل بعدها ، واما عمرو فقد سبق الكلام عليه عند قتل خارجة ، فهذا تفسير المثل وبيت الشعر على سبيل الاختصار والله عز وجل اعلم بالصواب والحمد لله وحده ؛

٧٥٧ الموفق ابن الخلال الكاتب

ابو الحجاج يوسف بن محمد المعروف بابن الخلال الملقب موفق الدين صاحب ديوان الانشاء بمصر في دولة الحافظ ابي الميمون عبد المجيد العبيدي المقدم ذكره ومن بعده ، قال عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه هو ناظر مصر وانسان ناظره وجامع مفاخره وكان اليه الانشاء وله قوة على الترسل يكتب كما يشاء عاش كثيرا وعطل في اخر عمره واخر ولزم بيته الى ان تعوض منه القبر وتوفي بعد ان تملك الملك الناصر مصر بثلث سنين او اربع سنين وذكر له عدة مقاطيع من الشعر نورد منها شيئا بعد هذا ان شاء الله تعالى ، وذكره ضياء الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزري ثم الموصلي المقدم ذكره في الفصل الاول من كتابه الذي سماه الوشي المرقوم في حل المنظوم فقال حدثني القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني رحمه الله في مدينة دمشق في سنة ٥٨٠ وكان اذ ذاك كاتب الدولة الصلاحية قال كان من الكتابة بمصر في زمن الدولة العلوية عضا طريا وكان لا يخلو ديوان المكاتبات من راس يراس مكانا وبيانا ويقيم لسلطانه بقلمه سلطانا وكان من العادة ان كلا من ارباب الدواوين اذا نشا له ولد وشدا شيئا من علم الادب احضره الى ديوان المكاتبات ليتعلم في الكتابة ويتدرب ويرى ويسمع ، قال فارسلني والدي وكان اذ ذاك قاضيا بثغر عسقلان الى الديار المصرية في ايام الحافظ وهو احد خلفائها وامرني بالمسير الى ديوان المكاتبات وكان الذي يراس به في تلك الايام رجلا يقال له ابن الخلال فلما حضرت الديوان ومثلت بين يديه وعرفته من انا وما طلبتي رحب بي وسهل ثم قال ما الذي اعددت لفن الكتابة من الالات فقلت ليس

Digitized by Google

عندى شئ سوى انى احفظ القرآن الكريم وكتاب الحماسة فقال ان فى هذا بلاغ ثم امرنى بملازمته فلما تردّدت اليه وتدرّبت بين يديه امرنى بعد ذلك ان احلّ شعر الحماسة لمحللته من اوّله الى اخره ثم امرنى ان احلّه مرّة ثانية لمحللته ، انتهى ما ذكره ابن الاثير ، قُلتُ وبعد ان نقلت ما قاله ضياء الدين ابن الاثير على هذه الصورة اجتمع بى من له عناية بالادب خصوصًا بهذا الفنّ وهو من اعرف الناس باحوال القاضى الفاضل وقال لى هذا الذى ذكره ابن الاثير ما يمكن تصحيحه ولعلّه قد غلط فى النقل فان القاضى الفاضل لم يدخل الى الديار المصرية الا فى ايام الظافر ابن الحافظ وكان وصوله اليها مع ابيه فى امر يختصّ بهم ، ثم انى وجدت فى بعض تعاليقى بخطّى وما ادرى من اين نقلته ان القاضى الاشرف والد القاضى الفاضل كان من اهل عسقلان وكان ينوب فى الحكم والنظر بمدينة بيسان فدخل الى مصر فى زمان الظافر بن الحافظ لكلام جرى بينه وبين والى الناحية من اجل كند كبير كان عندهم له قيمة كبيرة فداجى الوالى فى حقّه واطلقه فاستُدعى الوالى الى مصر لذلك فطُلِبَ بمال طايل فلحقتى ببعض امراء الدولة وجعلوا الاقا ويل فى حقّ القاضى الاشرف فاستدعى وصودر الى ان لم يبق معه شئ ولم يكن معه من الاولاد سوى القاضى الفاضل فحمل على قلبه وتوفى بالقاهرة ليلة الاحد حادى عشر شهر ربيع الاول سنة ٥٤٩ ودفن بسفح المقطم ثم توجّه القاضى الفاضل الى ثغر الاسكندرية وحضر عند ابن حديد قاضى البلد وناظره فعرفه بوالده فعرفه بالسمعة واستكتبه واخذ الفرنج عسقلان فحضر اخوته اليه وكانت مكاتبات ابن حديد ترد الى مصر وهى فى غاية البلاغة فحسده كتّاب الانشاء بها على فضله وخافوا على من تقدمه عليهم فسعوا به الى الظافر وقالوا انه قصر فى المكاتبة وكان صاحب ديوان الانشاء القاضى الاثير بن بيان فحكى انه دخل على الظافر فقال له تكتب الى ابن حديد بقطع يد كاتبه فتعصب له ابن بيان فقال يا مولانا هذا الرجل ما منه تقصير وانّما حسده هولاء الكتاب فسعوا به ليوذيه مولانا فقال له الظافر فتكتب الى ابن حديد ليرسله الينا ويكتب لنا ، قال ابن بيان كنت بعد ذلك فى مجلس الظافر فرايتُ القاضى الفاضل وقد حضر وهو قايم بين يديه ثم استخدمه

Digitized by Google

والله اعلم ، وقال العماد الكاتب في الخريدة انشدني مرهف بن اسامة بن منقذ قال انشدني الموفق ابن الخلال لنفسه من قصيدة

عذبت ليالي بالعذيب خوالي ... وخلت مواقف بالوصال حوالي
ومضت لذاذات تقضي ذكرها ... تصبي الخلي وتستهيم السالي
وجلت مورّدة الخدود فلوثقت ... في الصبوة الخالي بحسن الحالي
قالوا سراة بني هلال اصلها ... صدقوا كذاك البدر فرع هلالي ،

قال العماد في الخريدة ايضا ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان قلت وهو تاليف الرشيد بن الزبير المقدم ذكره من شعر ابن الخلال قوله

واغن سيف لحاظه ... يفري الحسام بحده
فتح الصوارم واللدا ... ن بقده وبغده
عجب الورى لما حييت وقد منيت ببعده
وبقاء جسمي ناحلا ... يصلى بوقدة صده
كبقاء عنبر خاله في نار صفحة خده

وقوله ايضا

اما اللسان فقد اخفى وقد كتما ... لو امكن الجفن كف الدمع حين هما
اصبتم بسهام اللحظ مهجته ... فهل يلام اذا اجرى الدموع دما
قد عاد بالسقم من تعذيبكم علما ... ولم يبح بالذي من جوركم علما
فيا علي صمت ابدي لصدكم ... في كل خارجة منه السقام فما ،

واورد له في الشمعة قوله

وصحيحة بيضا تطلع في الدجى ... صبحا وتشفي الناظرين بدائها
شابت ذوائبها وآن شبابها ... واسود مفرقها اوان فنائها
كالعين في طبقاتها ودموعها ... وسوادها وبياضها وضيائها ،

وذكر العماد في الخريدة ايضا في ترجمة القاضي ابي المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الحباب ابياتا كتبها ابن الحباب المذكور الى الرشيد بن الزبير في نكبة جرت للموفق ابن الخلال المذكور وقال

Digitized by Google

العماد كان خاله ولم يذكر ابيها خال الاخر وكان ابن الحباب قد حصل له بعجيب نكبة ابن الخلال صداع والابيات المشار اليها هذه

تسمع مقالى يابن الزبير ... فانت خليق بان تسمعه
بلينا بذى نسب شائك ... قليل الجدى فى زمان الدعه
اذا ناله الخير لم نرجه ... وان صفعوه صفعنا معه

وهذا من قول حسين بن حفصة السعدى الخارجى يخاطب قطرى رئيس الخوارج المقدم ذكره

وانت الذى لا نستطيع فراقه ... حياتك لا نفع وموتك ضايرى

ثم انى كشفت عن قول العماد وكان خاله ولم يبينه فوجدت ابن الخلال المذكور خال ابن الحباب المذكور وذكر العماد ايضا فى كتاب السيل والذيل الذى جعله ذيلا على كتابه الخريدة ابن الخلال واورد له

وغزال نار وجنته ... اذكت النيران فى كبدى
وله طرف لو اخطه ... نصرت شوقى على جلدى
قذفت عينى سوالفه ... فتوارت منه بالزرد

والبيت الاخير ماخوذ من قول ابى محمد الحسن بن محمد بن جكينا البغدادى الشاعر المشهور وقد روى لغيره ايضا والله اعلم ، ثم انى وجدت فى كتاب خريدة القصر تاليف عماد الدين الكاتب الاصبهانى لعبد السلام بن الحكم المعروف بابن الهواف الواسطى قوله

لو كان لمرى الىّ لو بيدى ... اعددت لى قبل بينك العددا
طرفك يرمى قلبى بسهمه ... فما لحديك تلبس الزردا

ويقفه الشهد والدليل على ذلك نمل بحنده صعدا ،

وذكر ابو الحسن على بن ظافر الازدى المصرى فى كتاب بدايع الهداية ان ابا القسم ابن على الشاعر المتاخر عجا ابن الخلال المذكور وبلغه هجوه فاضمر له حقدا واتفق بعض المواسم التى جرت عادة ملوك مصر الحضور فيه لاستماع المدايح فجلس الحافظ ابو الميمون عبد المجيد ملك مصر اذ ذاك و

Digitized by Google

انشده الشعراء وانتهت النوبة الى ابن هانى المذكور فانشد واجاب فيما قاله فقال الحافظ الموفق كيف تسمع فاثنى عليه واستجاد شعره وبالغ وصفه ثم قال ولو لم يكن له لا يمتّ به الا انتسابه الى ابى القسم ابن هانى شاعر هذه الدولة ومظهر مفاخرها وناظم ماثرها لولا بيت اظهره منه الضجر عند دخوله هذه البلاد فقال الحافظ ما هو فتخرج من انشاده فابى الحافظ الا ان ينشده وفى اثناء ذلك صنع بيتاً وهو

تبا لمصر فقد سارت خلافتها عظما تنقل من كلب الى كلب

فعظم ذلك على الحافظ وقطع صلته وكاد يفرط فى عقوبته والله اعلم، ولم يزل ابن الخلل فى ديوان الانشاء الى ان طعن فى السن وعجز عن الحركة فانقطع فى بيته ويقال ان القاضى الفاضل كان يرعى له حق الصحبة والتعليم فكان يجرى عليه ما يحتاج اليه الى ان مات فى الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٦٦ رحمه الله تعالى ؛

٨٥٨ يوسف الرمّادى الشاعر

ابو عمر يوسف بن هارون الكندى المعروف بالرمادى الشاعر المشهور ذكره ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس فقال اظنّ احد اجداده كان من اهل رمّادة موضع بالمغرب هو شاعر قُرطبى كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصّة والعامّة هنالك لسلوكه فى فنون من المنظوم مسا لك تفق عند الكلّ حتى كان كثير من شيوخ الادب فى وقته يقولون فتح الشعر بكندة وختم بكندة يعنون امرئ القيس والمتنبّى ويوسف بن هارون وكان متعاصرين واستدلت على ذلك بمدحه ابا على اسمعيل بن القسم القالى عند دخوله الاندلس بقصيدته التى اولها

من حاكم بينى وبين عذولى الشجو شجوى والعويل عويلى

وكان وصول ابى على القالى الى الاندلس فى سنة ٣٣٠ قلت وقد سبق ذكر ذلك فى ترجمته ثم ذكر لابن الحميدى وقايع وعدة مقاطيع من الشعر وانه الّف كتاباً فى الطير وسجن مدّة ، قلت وقد ذكر ابو منصور الثعالبى فى يتيمة الدهر الابيات التى مدح بها يوسف بن هارون ابا على القالى فاورد بعد:

Digitized by Google

البيت المذكور قوله

في اى جارحة اصون معذبي ... سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت في بصري فثم مدامعي ... او قلت في كبدي فثم غليلي
وثلاث شيمات تزلن بمهجتي ... فعلمت ان نزولهن رحيلي
طلعت ثلاث في نزول ثلاثة ... واش ووجه مراقب وثقيل
فعزلتني عن صبوتي فليمن ذلت ... لقد سمعت بذلة المعزول ،

قلت ثم خرج بعد هذا الى المدح وقد كان وصف الصيد والروض فقال

روض تعاهده السحاب كانه ... متعاهد من عهد اسماعيل
قسه الى الاعراب تعلم انه ... اولى من الاعراب بالتفضيل
حازت قبايلهم لغات فُرّقت ... فيهم وحاز لغات كلّ قبيل
فالشرق خال بعده فكانما ... نزل الخراب بربعه الماهول
فكانه شمس بدت في غربنا ... وتغيّبت عن شرقهم بافول
يا سيدي هذا ثناتي لم اقل ... زورًا ولا عرضت بالتنويل
من كان يامل نايلًا فانا امرؤ ... لم ارج غير القرب في تاميلي

وله في غلام الثغر من جملة ابيات

لا الراء تطمع في الوصال ولا انا ... الهجر يجمعنا فنحن سواءُ
فاذا خلوت كتبتها في راحتي ... وبكيت منتحبًا انا والراءُ ،

وله فيه ايضا اعد لثغة في الراء لو ان واصلًا ... تسمعها ما اسقط الراء واصل ،

قُلتُ وهذا واصل هو واصل بن عطاء المقدم ذكره في حرف الواو وقد ذكرت هناك هذا الشاعر وشيئًا من شعره ، قلت وذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة فقال يوسف بن هارون الرمادي الشاعر من اهل قرطبة يكنى ابا عمر كان شاعر اهل الاندلس المشهور المقدم على الشعراء روى

Digitized by Google

من لفظ على البغدادى يعنى القالى كتاب النوادر من تاليفه وقد اخذ عنه ابو عمر ابن عبد البرّ قطعة من شعره رواها عنه وضمنها بعض تواليفه، قال ابن حيان وتوفى سنة ٣٠٣ يوم العنصرة فقيرًا معدمًا ودفن بمقبرة كَلَع انتهى كلامه، قُلْتُ يوم العَنْصَرة يوم مشهور بالاندلس وهو موسم للنصارى كالميلاد وغيره وهو اليوم الرابع والعشرين من حزيران فيه ولد يحيى بن زكريا عم وفى هذا اليوم حبس الله تعالى الشمس على يوشع بن نون عم حين بعثه موسى عم وكان يوشع ابن اخته الى اريحا لقتال الجبابرة فقتلهم وبقيت منهم بقية فخشى ان تحول الليل بينه وبينهم فسال الله تعالى ان تحبس عليه الشمس حتى يفرغ منهم فحبسها بدعائه وقد ذكر الشعراء ذلك فى اشعارهم كثيرًا فقال ابو تمام الطائى الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة

فردت علينا الشمس والليل راغم ... فشمس لهم من جانب الخدر تطلع

نضا ضوءها صبغ الدجنة واطوى ... ببهجتها ثوب السماء المجزع

فوالله ما ادرى الاحلام نائم ... المت بنا ام كان فى الركب يوشع،

وقال ابو العلاء المعرّى من جملة قصيدة طويلة ايضا

ويوشع ردّ بوحًا بعض يوم ... وانت متى سفرت رددت بوحا

وبُوح بضمّ الباء الموحدة اسم من اسماء الشمس وكذلك يوح بالياء المثناة من تحت، وأَرِيحَا بكسر الراء بلدة بين القدس والشريعة والشريعة من ارض الشام وهى قريبة من مداين لوط عم، والرَّمَادِىّ بفتح الراء واليم هذه النسبة الى الرمادة قال ياقوت الحموى فى كتابه الذى سماه المشترك وضعًا المختلف صقعًا فى باب الرمادة الرمادة عشرة مواضع وعدّها فقال الثالث رمادة المغرب ينسب اليها يوسف بن هارون الكندى الرمادى الشاعر المشهور القرطبى، وكَلَع بفتح الكاف واللام وهى مقبرة قرطبة وذكر ابن سعيد فى كتاب المُغرِب فى اخبار اهل المَغرِب ان الرمادى المذكور اكتسب صناعة الادب من شيخه ابى بكر يحيى بن هذيل الكفيف اعلم أُدَبَاء الاندلس وهو القايل

Digitized by Google

لا تَلُمْنِي على الوقوف بدار اهلها صيروا السقام ضجيعي
جعلوا لي الى هواهم سبيلاً ثم سدّوا عليّ باب الرجوع ،

ثم قال وتوفي يحيى بن هذيل المذكور في سنة ست او خمس وثمانين وثلثماية وهو ابن ٨٦ سنة)

٨٥٩ يوسف ابن الدَّرَّاء

يوسف بن دُرَّة الشاعر المشهور المعروف بابن الدَّرَّاء الموصلي الاصل كان شابًّا ذكيًّا ذكره ابو شجاع محمد بن علي بن الدهان في تاريخه وقال انه هلك مع الحاجّ سنة ٥٤٥ لما خرجت عليهم زِعْب وقد ذكره عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب خريدة القصر وذكره ابو المعالي سعد بن علي الحظيري المقدم ذكره في كتاب زينة الدهر ومن مشهور شعره قوله في رجل ارحل واحسن اليه

مدور الكعب فاتّخذه لتل عرس وتل عرش
لو نظرت عينه الثريا اخرجها من نبات نعش ،

وله غير هذا اشياء حسنة قال شيخنا الحافظ عزّ الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري في مختصر كتاب الحافظ ابي سعد عبد الكريم ابن السمعاني الذي عمله في الانساب ما مثاله قلت الزِعْبي بكسر الزاي وسكون العين نسبة الى زِعْب بن مالك بن حفاف بن امرئ القيس ابن بهثة بن سليم بطن مشهور من سليم وهذه زعب هي التي اخذت الحاج سنة ٥٤٥ فهلك منهم خلق كثير قتلاً وجوعًا وعطشًا ثم ان الله تعالى رمى زِعْبًا بالقلّة والذلّة بعده الى الان ودُرَّة بضمّ الدال المهملة وتشديد الراء والدرّاء بفتح الدال وتشديد الراء وبالالف الممدودة)

٨٦٠ ابو المحاسن الشوّاء الشاعر

ابو المحاسن يوسف بن اسمعيل بن علي بن احمد بن الحسين بن ابرهيم المعروف بالشوّاء الملقب شهاب الدين الكوفي الاصل الحلبي المولد والمنشا والوفاة كان اديبًا فاضلاً متقنًا بعلم العروض والقوافي شاعرًا يقع له في النظم معانٍ بديعة في البيتين والثلثة وله ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات وكان زيه على زي الحلبيّين الاوايل في اللباس والعمامة المسقوفة

Digitized by Google

وكان كثير الملازمة لخلقة الشيخ تاج الدين ابى القسم احمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد ابن سعد بن مقلد المعروف بابن الجبرانى الحلبى النحوى اللغوى الفاضل واكثر ما اخذ الادب عنه وبصحبته انتفع وعاشر التاج ابا الفتح مسعود بن ابى الفضل النقاش الحلبى الشاعر المفهم زمانًا وتخرج عليه فى عمل الشعر وكان بينى وبين الشهاب الشواء مودة اكيدة و مؤانسة كبيرة ولنا اجتماعات فى مجالس نتذاكر فيها الادب وانشدنى كثيرًا من شعره وما زال صاحبى منذ اواخر سنة ٦٣٣ الى حين وفاته وقبل ذلك كنت اراه قاعدًا عند ابن الجبرانى فى موضع تصدره بجامع حلب وكان يكثر التمشى فى الجامع ايضا على جارى عادتهم فى ذلك كما يفعلون فى جامع دمشق ولم يكن بيننا اذ ذاك معرفة وكان حسن المحاورة مليح الايراد مع السكون والتأنّى واول شىء انشدنى من شعره قوله

عاتبك يا صاح ربا لعلع ... نلشدتك الله فعرج معى
وانزل بنا بين بيوت النقا ... فقد غدت آهلة المربع
حتى نطيل اليوم وقفا ... على السكن او عطفا على الموضع

وانشدنى ايضا لنفسه

ومهفهف عنى الزمان بجفده ... فسكاه توبى ليله ونهاره
لا مهدت عذرى محاسن وجهه ... ان عضّ عندى منه عضّ عذاره

وانشدته يومًا فى اثناء مناشدة جرت بيننا قول شرف الدين ابى المحاسن محمد المعروف بابن عنين الدمشقى المقدم ذكره فى صدر جهان المعروف بابن مازة البخارى وقيل السرخسى

مال ابن مازة دونه لعفاته ... خرط القتادة او منال الفرقد
مال لزوم الجمع يمنع صرفه ... فى راحة مثل المنادى المفرد

فقال هذا البيت ليس بجيد فقلت له ولم ذاك قال ليس من شرط المنادى المفرد ان يكون مضمومًا ولا بدّ فقد يكون المنادى مفردًا ولا يكون مضمومًا بان يكون نكرة غير معين كما تقول

Digitized by Google

يا رجلُ ولكن اعمل فى هذا شيئًا ثم انثا اجتمعنا بعد ذلك فى الجامع فقال لى قد عملت فى ذلك المعنى شيئًا فاسمعه ثم انشأ يقول

لنا خليل له خلال تعرب عن اصله الاخس
اضحت له مثل حيث كف وددت لو انها كامس ،

فقلت له وهذا ايضا فيه كلام فقال وما هو فقلت حيث تيها لغات فمن العرب من يبنيها على الضمّ ومنهم من يبنيها على الفتح ومنهم من يبنيها على الكسر وفيها لغات اخر غير هذه وامّا امس فمنهم من يبنيها على الكسر ومنهم من يقول انها اسم معرب لكنه لا ينصرف وانشدوا على هذه اللغة

لقد رايت عجبًا مذ امسا عجايزا مثل السعالى خمسا

هذا اذا كانت امس معرفة فاما اذا كانت نكرة فانها معربة قولًا واحدًا فسكت ، وكان كثيرًا ما يستعمل العربية فى شعره فمن ذلك قوله ولا ادرى هل انشدنيه ام لا فانه انشدنى كثيرًا من شعره وما ضبطتُ كلّما انشدنى وكذلك كلّ شىء اذكره بعد هذا الا اتحقّق الحال فى سماعى منه فاوردته مهملًا فمن ذلك قوله

وكُنّا خمس عشرة فى التمام على رغم الحسود بغير افة
فقد اصبحت تنوينًا واضحى حبيبى لا تفارقه الاضافة ،

وله ايضا فى غلام ارسل احد صدغيه وعقد الاخر

ارسل صدغًا ولوى قاتلى صدغًا فاعنى بهما واصفه
فخلت ذا فى خدّه حيّة تسعى وهذا عقربا واقفه
ذا الف ليست لوصل وذا واو ولكن ليست العاطفه ،

ومن هذا النمط ما انشدنيه بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره لنفسه من جملة ابيات عسى عطفه بالوصل يا واو خدّه علىّ فانى اعرف الواو تعطف ،

Digitized by Google

ولابى المحاسن الشواء ايضا

ناديت وهو الشمس فى شهرة والجسم للخفية كالفَىْء
يا زاهيا اعرف من مضمر صل واهيا انكر من شَىْء

وله فى شخص لا يكتم السرّ

لى صديق غدا وان كان لا ينطق الا بغيبة او محال
اشبه الناس بالصدا ان تحدّثت حديثًا اعاده فى الحال ،

وله ايضا قالوا حبيبك قد تضوع نشره حتى غدا منه الفضاء معطّرًا
فاجبتهم والحال يعلو خدّه او ما ترون النار تحرق عنبرا ،

قُلْتُ وقد تقدم فى ترجمة يحيى بن نزار المنبجى عدة مقاطيع من شعر العماد المحلى وفيها إلمامٌ بهذا المعنى ، ولابى المحاسن ايضا

هواك يا من له اختيالى ما لى على مثله احتيال
قسمة افعاله لحينى ثلاثة ما لها انتقال وعدك مستقبل وصبرى ماض وشوقى اليك حال ،

وله ايضا فديت بنفسى راس عين ومن فيها وبيض السواقى حول زرق سواقيها
اذا راقنى منها جوارى عيونها اراق دمى منها عيون جواريها ،

وله ايضا ان كان قد حجبوه عنى غيرة منهم عليه فقد قنعت بذكره
كالمسك ضاع لنا وضاع مكانه عنا فاغنى نشره عن نشره ،

وله فى غلام قد ختن

هنأت من اهواه عند ختانه فرحًا وقلت وقد عراه وجوم
يغديك من الم الم بك امرٌ تخشى عليك اذا ثناك نسيم
امعذبى كيف استطعت على الذى جلدًا واجزع ما يكون الريم
لو لم تكن هذى الطهارة سنة قد سنها من قبل ابراهيم

Digitized by Google

لفتكت جهدى بالمزين اذ غدى فى كفّه موسى وانت كليم ،

ومعظم شعره على هذا الاسلوب وقد اوردت منه انموذجًا فيه كفاية وكان من المغالين فى التشيع واكثر اهل حلب ما كانوا يعرفونه الا بمحاسن الشوّاء والصواب فيه هو الذى ذكرته هاهنا وان اسمه يوسف وكنيته ابو المحاسن وبعد هذا رايت فى كتاب عقود الجمان الذى وضعه صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلى وقد بنى الترجمة المذكورة على يوسف وكنيته ابو المحاسن وكان صاحبه واخذ عنه كثيرًا من شعره وهو من اخبر الناس بحاله ، وكان مولده تقريبًا فى سنة ٥٦٢ فانه كان لا يتحقّق مولده وتوفى يوم الجمعة تاسع عشر محرم سنة ٦٣٥ بحلب ودفن بظاهرها بمقبرة باب انطاكية غربى البلد ولم احضر الصلاة عليه لعذر عرض لى فى ذلك الوقت رحمه الله فلقد كان نعم الصاحب ، واما شيخه ابن الجبرانى المذكور فهو طائى بحترى وكان من قرية من اعمال عَزَاز يقال لها جبرين قورسطايا فنسب اليها هكذا اخبر عن نفسه وكان متضلّعًا من علم الادب خصوصًا اللغة فانها كانت غالبة عليه وكان متبحّرًا فيها وكان له تصدّر فى جامع حلب فى المقصورة الشرقية المشرفة على صحن الجامع قبالة المقصورة التى تصلّى فيها قضاة حلب يوم الجمعة ولقد كنت يومًا قاعدًا فى هذه المقصورة عند الدرابزين الذى فى جهة الصحن فاذا به قد حضر ومعه جماعة من اصحابه وفيهم الشهاب ابو المحاسن الشوّاء المذكور وجلس فى المحراب الصغير الذى فى هذه المقصورة وهو موضع تصدّره فجعلت بالى من كلامه وانا فى ذلك الوقت مشتغل بالادب فسمعته يتكلّم فى قاعدة الافعال الثلثة التى اولها واو وهى على فَعِل بكسر العين مثل وَجِل وغيره وان مضارعه فيه اربع لغات يوجل ويَيجل وياجل ويَنجل الا ما شذ من الافعال الثمانية التى هى ورم وورث وورع وورى وومق ووثق ووفق وولى فان مضارعها ايضا بالكسر كما ضبطها وشذ من ذلك قولهم وَسِع يَسَع ووَطِئ يَطَا وانما انفتح هذان الفعلان فى المضارع لاجل حرف الحلق واطال الكلام فى ذلك بما لم اقدر على حفظه فى ذلك الوقت ولم اسمع منه غير هذا الفصل وكان مولده يوم الاربعا ٢٢ شوال سنة ٥٩١ وتوفى يوم الاثنين سابع رجب سنة ٦٢٨ بحلب ودفن فى سفح جبل جوشن

Digitized by Google

٨٦١ البَيَّاسي صاحب الحماسة

ابو الحجّاج يوسف بن محمد بن ابرهيم الانصاري البياسي احد فضلاء الاندلس وحُفّاظها المتقنين كان اديبًا عارفًا بارعًا فاضلًا مطلعًا على اقسام كلام العرب من النظم والنثر وروايا لوقايعها وحروبها وايّامها ويبلغني انه كان يحفظ كتاب الحماسة تاليف ابى تمام الطائى والاشعار الستة وديوان ابى تمام المذكور وديوان ابى الطيّب المتنبّى وسقط الزند ديوان ابى العلاء المعرّي وغير ذلك من الاشعار من شعر الجاهلية والاسلام وتنقّل فى بلاد الاندلس وطاف باكثرها ولمّا قدم من جزيرة الاندلس الى مدينة تونس جمع للامير ابى زكريّا يحيى بن ابى محمد عبد الواحد بن ابى حفص عمر صاحب افريقية كتابًا سمّاه كتاب الاعلام بالحروب الواقعة فى صدر الاسلام ابتدا فيه بمقتل عمر رضه وختمه بخروج الوليد ابن طريف الشارى على هارون الرشيد ببلاد الجزيرة الفراتية وقد ذكرت ترجمة الوليد المذكور وخبره وما جرى له ومقتله على يد يزيد بن مزيد بن زايدة الشيبانى وذكرت يزيد المذكور فى ترجمة مستقلة ايضا قبل هذا واستوفيت القصة فى الترجمتين، ورايت هذا الكتاب وطالعته وهو فى مجلدين اجاد فى تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفنّ ورايت له ايضا كتاب الحماسة فى مجلدين وقد قُرِئَت النسخة عليه وعليها خطّه كتبه فى اواخر شهر ربيع الاخر سنة ٦٥٠ وقال فى اخر الكتاب وكان الفراغ من تاليفه وترتيبه بمدينة تونس حرسها الله تعالى فى شوال سنة ٦٤٦ ونقلت من اوله بعد الحمدلة ما مثاله امّا بعد فانى قد كنت فى اوان حداثتى وزمان شبيبتى ذا ولوع بالادب ومحبّة فى كلام العرب ولم ازل متتبّعًا لمعانيه ومفتشًا عن قواعده ومبانيه الى ان حصلت لى منه جملة لا يسع الطالب المجتهد جهلها ولا يصلح بالناظر فى هذا العلم الا ان يكون عنده مثلها وجبلتنى المحبّة فى ذلك العلم والولوع به على ان جمعت ما اخترته واستحسنته من اشعار العرب جاهليها ومخضرميها واسلاميها ومولّدها ومن اشعار المحدثين من اهل المشرق و الاندلس وغيرهم وما تحسن به المحاضرة وتجمل عليه المناظرة ثم انى رايت ان بقاها دون ان تدخل تحت قانون يجمعها وديوان يولفها موذن بذهابها ومودّ الى نسادها فرايت ان اضمّ

Digitized by Google

مختارها واجمع مستحسنها تحت ابواب تقيد نافرها وتضمّ نادرها ونظرت فى ذلك فلم اجد احدًا اقرب تهويبا ولا احسن ترتيبا ممّا بوّبه ورتّبه ابو تمام حبيب بن اوس فى كتابه المعروف بكتاب الحماسة وحسن الاقتداء به والتوخّى بمذهبه لتقدمه فى هذه الصناعة وانفراده منها باوفر حظّ وانفس بضاعة فاتبعت فى ذلك مذهبه ونزعت منزعه وقرنت الشعر بما يجانسه ووصلته بما يوانسه ونحوت ذلك واخترته على قدر استطاعتى وبلوغ جهدى وطاقتى ، قُلْتُ واطال القول بعد هذا بما لا حاجة لنا الى ذكره ونقلت منه شيئًا فمن ذلك ما ذكره فى باب المراثى قال ابو على القالى انشدنا ابو بكر ابن دريد قال انشدنا ابو حاتم السجستانى

الا فى سبيل الله ما ذا تضمّنت ... بطون الثرى واستودع البلد القفر

بدور اذا الدنيا دجت اشرقت بهم ... وان اجذبت يومًا فايديهم القطر

فيا شامتا بالموت لا تشمتنّه بهم ... حياتهم فخر وموتهم ذكر

حياتهم كانت لاعدايهم عمى ... وموتهم للفاخرين بهم فخر

اقاموا بظهر الارض فاخضرّ عودها ... وصاروا ببطن الارض فاستوحش القفر ،

ونقلت من باب التشبيب قول العبّاس بن الاحنف

تحمل عظيم الذنب ممّن تحبّه ... وان كنت مظلومًا فقُلْ انا ظالم

فانك ان لا تغفر الذنب للهوى ... يفارقك من تهوى وانفك راغم ،

وقول الواوا الدمشقى هكذا قال وغالب ظنّى انها لابى فراس ابن حمدان والله اعلم

بالله ربّكما عوجا على سكنى ... وعاتباه لعلّ العتب يعطفه

وعرضا بى وقولا فى حديثكما ... ما بال عبدكما بالهجران تتلفه

فان تبسم قولا عن ملاطفة ... ما ضرّ لو بوصال منك تسعفه

وان بدا لكما من سيدى غضب ... فغالطاه وقولا ليس نعرفه ،

وقول المجنون تعلّقت ليلى وهى بكر صغيرة ... ولم يبد للاتراب من ثديها حجم

Digitized by Google

صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم ،

البهم الصغار من اولاد الضان الواحدة بهمة ، وهذان البيتان تستدلّ بهما النحاة على انتصاب الحال من الفاعل والمفعول به معًا بلفظ واحد فان صغيرين انتصب على الحال من التاء في قوله تعلقت وهي فاعلة ومن ليلى وهي مفعولة ومثله قول عنترة العبسي

متى ما تلقني فردين ترجف روانف اليتيك وتستطارا

نصب فردين على الحال من ضمير الفاعل والمفعول في تلقني ذكره ابن الانباري في كتاب اسرار العربية في باب الحال ، وقال الواواء الدمشقي ايضا ذكره في حماسة البيّاسي المذكور ايضا

وزاير راع كل الناس منظره احلى من الامن عند الخايف الوجل
القى على الليل ليلا من ذوائبه فهابه الصبح ان يبدو من الخجل
اراد بالهجر قتلي فاستجرت به فاستل بالوصل روحي من يدي اجلي
نصرت فيه امير العاشقين وقد صارت ولاية اهل العشق من قبلي ،

وقال علي بن عطية البلنسي ابن الرقاق

ومرتجة الاعطاف اما قوامها فلدن واما ردفها فرداح
المت فبات الليل من قصر بها يطير وما غير السرور جناح
وبت وقد زارت بانعم ليلة تعانقني حتى الصباح صباح
على عاتقي من ساعديها حمايل وفي حضرها من ساعدي وشاح ،

وقال احمد بن الحسين بن خلف المعروف بابن البني اليعمري قُلْتُ هو المقدم ذكره في ترجمة يوسف ابن عبد المومن صاحب المغرب وكان قد اخرجه صاحب ميورقة وعبره في البحر فساروا يومهم ثم هبّت عليهم الريح فردّتهم فقال

احبتنا الاولى عتبوا علينا فاقصونا وقد ازف الوداع
لقد كنتم لنا جذلا وانسا فهل في العيش بعدكم انتفاع

Digitized by Google

اقول وقد صدرنا بعد يوم اشوق بالسفينة ام نزاع
اذا طارت بنا حامت عليكم كان قلوبنا فيها شراع ،

وقال الواثق بالله فى غنا

ما كنت اعرف ما فى البين من حزن حتى تنادوا بان قد جى بالسفن
قامت تودعنى والدمع يغلبها فجهجهت بعض ما قالت ولم تبن
مالت علىّ تفديني وترشفني كما يميل نسيم الروض بالغصن
فاعرضت ثم قالت وهى باكية يا ليت معرفتى اياك لم تكن ،

وورد فى باب القرى والاضياف والفخر والمديح قول ابى الحسن جعفر بن ابرهيم بن الحجاج الورق

عجبًا لِمَنْ طَلَبَ المحامدَ وهو يمنع ما لَدَيْهِ ولباسطٍ اماله المجد لم يَبْسُطْ يَدَيْهِ
لم لا احب الضيف او ارتاح من طرب اليه والضيف ياكل رزقه عندى ويحمدنى عَلَيْهِ ،

ومما ينسب الى عبد الله بن عبّاس رضى الله عنهما انه قال حين كفّ بصره

ان ياخذ الله من عينىّ نورهما ففى لسانى وقلبى منهما نور
قلبى ذكى وذهنى غير ذى دخل وفى فمى صارم كالسيف مطرور ،

وذكر فى باب الهجا والعتاب وما يتعلّق بهما لابى العالية احمد بن مالك الشامى

اذم بغداد والمقام بها من بعد ما خبرتُ وتجريبِ
ما عند اصلاكها لمرتقب رفد ولا فرجة لمكروبِ
خلوا سبيل العُلى لغيرهم ونازعوا فى الفسوق واللعوبِ
محتاج راجى النكاح عندهم الى ثلاث من بعد تقريب
كنوز قارون ان تكون له وعمر نوح وصبر ايوب ،

وانشد ابو بكر بن يحيى الصولى لابى العطاف الكوفى فى صالح بن عبد الرحمن بن نشيط

يا ابن الوليد ابن لنا ان البيان له حدود

Digitized by Google

ما لى اراك مسيبًا اين السلاسل والقيود
اغلى الحديد بارضكم ام ليس يضبطك الحديد ؟

قُلْتُ الى هاهنا نقلت من كتاب الحماسة المذكور وفيه كفاية اذ كان الغرض ايراد شئ من اختيار هذا الرجل ليستدلّ به على معرفته فى الشعر ، وكان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ٥٧٣ وتوفى يوم الاحد الرابع من ذى القعدة سنة ٦٥٣ بمدينة تونس رحمه الله ؛ والبَيَّاسى بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء المثناة من تحت وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى بَيَّاسَة وهى مدينة كبيرة بالاندلس معدودة فى كورة جيّان هكذا قاله ياقوت الحموى فى كتابه المشترك وضعًا والله اعلم ؛

٨٦٢ يونس بن حبيب النحوى

ابو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوى قال ابو عبد الله المرزبانى فى كتابه المقتبس فى اخبار النحويين هو مولى ضَبَّةَ وقيل مولى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل مولى هلال بن هرمى من بنى ضبيعة بن نجالة وهو من اهل جيل مولده سنة تسعين ومات سنة ١٨٢ وكان يقول اذكر موت الحجاج وقيل مولده سنة ثمانين وقيل انه راى الحجاج وعاش مائة سنة وسنتين وقيل عاش ثمانيًا وتسعين سنة ، وقال غير المرزبانى اخذ يونس الادب عن ابى عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وكان النحو اغلب عليه وسمع من العرب وروى سيبويه عنه كثيرًا وسمع منه الكسائى والفرّاء وله قياس فى النحو ومذاهب ينفرد بها وكان من الطبقة الخامسة فى الادب وكانت حلقته بالبصرة يفتا بها الادباء وفصحاء العرب واهل البادية ، قال ابو عبيدة معمر بن المثنّى اختلفت الى يونس اربعين سنة املا كل يوم الواحى من حفظه وقال ابو زيد الانصارى النحوى جلست الى يونس بن حبيب عشرين سنة وجلس اليه قبلى خلف الاحمر عشرين سنة وقال يونس قال لى روبة بن العجاج حتامَ تسئل عن هذه البواطيل وازخرفها لك اما ترى الشيب قد بلغ فى لحيتك ؟ وليونس من الكتب التى صنّفها كتاب معانى

Digitized by Google

القران الكريم وكتاب اللغات وكتاب الامثال وكتاب النوادر الصغير ، قال اسحق بن ابرهيم الموصلي عاش يونس ثمانيًا وثمانين سنة لم يتزوّج ولم يتسرّ ولم تكن له همّة الا طلب العلم ومحادثة الرجال وقال يونس لو تمنّيت ان اقول الشعر لما تمنّيت ان اقول الا مثل قول عدى بن زيد العبادى

ايّها الشامت المعير بالدهر ... انت المبرّ الموفور ،

قُلْتُ وهذا البيت من جملة ابيات سايرة بين الادباء فيها مواعظ وعبرة وبعد هذا البيت قوله

لم لديك العهد القديم من الايام بل انت جاهل مغرور

من رايت المنون اخلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير
اين كنز كسرى الملك انوشروان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
واخو الخضر اذ نباه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير فى ذراه وكور
لم يهبه صرف الزمان فباد الملك عنه فبابه مهجور
وتفكر دب الخورنق اذ اشرف يومًا والهدى تفكير
سرّة ملكه وكثرة ما يملك والبحر معترض والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حىّ الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارثهم هناك القبور
ثم صاروا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور ،

قُلْتُ وهذه الابيات تحتاج الى تفسير طويل ولو شرعت فيه لطال الكلام وخرجنا عن المقصود فان اكثرها يتعلّق بالتاريخ وفيها شئ يتعلق بالادب فاقتصرت على الاتيان بالغرض وتركتُ الباقى خوفًا من الاطالة فلعلّ الشرح يدخل فى اربع خمس كراريس وليس هذا موضعه وروى محمد بن سلام الجمحى عن يونس انه قال ما بكت العرب على شئ من اشعارها كبكائها

Digitized by Google

على الشباب وما بلغت كنهه فاتبع هذا الكلام منصور النمرى فقال من جملة قصيدة طويلة يمدح بها هارون الرشيد بيتًا وهو

ما كنت اوفى شبابى كنه غرته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى قدم جعفر بن سليمان العبّاسى من عند المهدى الخليفة فبعث الى يونس بن حبيب فقال انى وامير المومنين اختلفنا فى هذا البيت

والشيب ينهض فى السواد كانه ليل يصيح بجانبيه نهار

فا الليل والنهار فقال يونس الليل الليل الذى يعرف والنهار النهار الذى يعرف فقال زعم المهدى ان الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحُبارى فقال ابو عبيدة القول فى البيت ما قاله يونس والذى قاله المهدى معروف فى الغريب من اللغة ، وقال يونس تقول العرب فرقة الاحباب سقم الالباب وانشد شَيْبَانُ لو بكت الدماء عليها عيناى حتى تونذا بذهاب

لم يبلغا المعشار من حقيها فقد الشباب وفرقة الاحباب ،

وقال يونس لم يقل لبيد فى الاسلام سوى بيت واحد وهو

الحمد لله الذى لم ياتنى اجلى حتى لبست من الاسلام سربالا ،

وقال يونس كان جبلة بن عبد الرحمن يخرج الى طبّاخه الرقاع يستدعى بها الطعام وفيها الالفاظ الغريبة الوحشية فلا يدرى الطبّاخ ما فيها حتى يمضى بها الى ابن ابى اسحق ويحيى بن يعمر وغيرهما يفسرون ما فيها من الالفاظ فاذا عرف الطباخ ما فيها اتاه بما استدعاه فقال له يومًا ويحك انى اصوم معك فيقول له الطباخ سهل كلامك حتى يسهل طعامك فيقول له يا ابن اللخناء ادع عربيتى لعيتك ، وكان يونس من اهل جَبُّل وهى بليدة على دجلة بين بغداد وواسط وكان لا يوثران ينسب اليها فلقيه رجل من بنى ابى نُمَيْر فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تقول فى جَبُّل اتنصرف ام لا فشتمه يونس فالتفت العيرى فلم ير احدًا يشهده عليه فتركه حتى اذا كان من الغد وجلس للناس اتاه العيرى فقال يا ابا عبد الرحمن ما تقول فى جَبُّل اتنصرف ام

Digitized by Google

لا فقال له يونس للجواب ما قلته لك امس، وجبّل بفتح الجيم وضمّ الباء الموحدة المشددة كذا قال الحافظ ابن السمعاني في كتاب الانساب، وهذه جبّل منها ابو الخطّاب الجبّلي الشاعر المشهور ومن شعره

كم جبت نحوك مهمها لو لم يُحن ... شوقي عليه لما قدرت اجوبه
وركبت اخطارًا اليك مخوفة ... ولحبذا خطر اليك ركوبه

قال السمعاني توفي ابو الخطاب المذكور في ذي القعدة سنة ٤٣٩ وكان بينه وبين ابي العلاء المعرّي مشاعرة وكتب اليه ابو العلاء قصيدته التي اولها ' غير محل في ملتي واعتقادي ' قلت وهذا غلط منه بل كتبها ابو العلاء المعرّي الى ابي حمزة الحسن بن عبد الرحمن الفقيه الحنفي المعري قاضي منبج وقد ذكر ذلك القاضي كمال الدين المعروف بابن العديم في تاريخ حلب وحبيب اسم امّه ولهذا لا يصرفونه فانه لا يعرف له اب ويقال انه ولد ملاعنة ويقال انه لسم ابيه فينصرف والله اعلم، وكذلك محمد بن حبيب النسابة ايضا، ودخل يونس المسجد يومًا وهو يتهادى بين اثنين من الكبر فقال له رجل كان يتهمه في مودته بلغتُ ما ارى يا ابا عبد الرحمن فقال هو الذي ترى لا بلغته فاخذ هذا المعنى جماعة من الشعراء فنظموه وقال ابو الخطاب زياد بن يحيى مثل يونس كمثل كوز ضيق الراس لا يدخله شيء الا بعسر فاذا دخله لم يخرج منه يعني انه لا ينسا شيئًا، وقد ذكرت تاريخ مولده ووفاته في اول الترجمة وقد قيل انه توفي سنة ٨٣ وقيل ٨٥ وقال عبد الباقي بن قانع سنة ٨٤ وقيل انه عاش ثمان وتسعين سنة ث

٨٦٣ يونس الصدفي

ابو موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي المصري الفقيه الشافعي احد اصحاب الشافعي رضة المكثرين في الرواية عنه والملازمة له وكان كثير الورع متين الدين وكان علّامة في علم الاخبار والصحيح والسقيم لم يشاركه في زمانه في هذا احد وقد سبق في هذا الكتاب ذكر حفيده ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس المذكور صاحب تاريخ مصر وذكر ولد هذا الحفيد ابي الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس وهو المنجم المشهور صاحب الزيج وكلّ واحد منهم امام في فنّه، واخذ يونس القراءة عرضًا عن ورش وسقلاب بن سنينة

Digitized by Google

ومثل بن دحية عن نافع وعن علي بن ابي كبشة عن سُليم عن حمزة عن حبيب الزيات وسمع سليمان بن عيينة وعبد الله بن وهب المصري وروى القراة عنه انس بن سهل ومحمد بن الربيع واسامة بن احمد ومحمد بن اسحق بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم وكان محدّثًا جليلاً ذكره ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر فقال كان من افاضل اهل زمانه وكان من العلماء يروى عن الشافعي رضه انه قال ما رايت بمصر اعقل من يونس بن عبد الاعلى وصحب الشافعي واخذ عنه الحديث والفقه وحدث بها عنه وله حبس في ديوان الحكم وعقب وداره مشهورة في خطّة الصدف مكتوب عليها اسمه وتاريخها سنة ٢١٢ وكان احد الشهود بمصر اقام شاهدًا ستّين سنة، وقال غير القضاعي ان يونس بن عبد الاعلى روى عنه الامام مسلم بن الحجاج القشيري وابو عبد الرحمن النسائي وابو عبد الله ابن ماجة وغيرهم وقال ابو الحسن محمد بن زولاق في كتاب اخبار مصر ان القاضي بكار بن قتيبة لمّا تولّى قضاء مصر وتوجّه اليها من بغداد لقي في طريقه محمد بن الليث قاضي مصر كان قبله بالجفار خارجًا من مصر الى العراق معزولاً فقال له بكار انا رجل غريب و انت قد عرفت البلد فدُلّني على من اشاوره واسكن اليه فقال عليك برجلين احدهما عاقل وهو يونس ابن عبد الاعلى فاني سعيت في دمه فقدر عليّ فحقن دمي والاخر ابو هارون موسى بن عبد الرحمن بن القاسم فانه رجل زاهد فقال له بكار صف لي الرجلين فقال اما يونس فانه رجل طوال ابيض ووصف موسى فلما دخل بكار مصر ودخل الناس عليه دخل شيخ فيه صفة يونس فرفعه بكار واقبل يحدثه ويقول يا ابا موسى في كل حديثه فبينما بكار كذلك اذ قيل له قد جاء يونس فاقبل على الرجل وقال له يا هذا من انت وما سكوتك كذا لو افشيت اليك سرًّا لي ثم دخل يونس فاكرمه ورفعه واتاه موسى ابن عبد الرحمن فاختصّ بها واخذ برايها، وقيل ان موسى المذكور اختصّ به القاضي بكار وكان يتبرّك به لزهده فقال له يومًا يا ابا هارون من اين المعيشة فقال له من وقف وقفه ابي فقال له بكار ايكفيك قال قد تكفّيت به وقد سالني القاضي فاريد ان اساله قال سل قال هل رَكب القاضي دين بالبصرة حتى تولى بسببه القضاء قال له قال فهل رزق ولدًا احوجه الى ذلك قال له ما نكحتُ قط قال فهل لك عيال كثير قال له قال فهل اجبرك السلطان وعرض عليك العذاب وخوّفك قال له قال فضربت اباط الابل من البصرة

Digitized by Google

الى مصر لغير حاجة ولا ضرورة لله عليّ لا دخلت عليك ابدًا فقال يا ابا هارون اقلني قال انت بدأت بالمسئلة ولو سكتّ لسكتُّ ثم انصرف عنه ولم يَعُدْ اليه بعدها ، وقال يونس رايت في المنام قايلًا يقول لي ان اسم الله الاكبر لا اله الا الله ، ونقلت من كتاب المنتظم في اخبار من سكن المقطّم قال في ترجمة يونس المذكور ومن حكاياته التي حكاها عن غيره ان رجلًا جاء الى نحّاس فقال له اسلفني الف دينار الى اجل فقال له النحاس من يضمن المبلغ قال الله تعالى فاعطاه الف دينار فسافر بها الرجل ليتجر فلما بلغ اجل المال اراد الخروج اليه فحبسه عدم الريح فعمل تابوتًا وجعل فيه الف دينار وغلقه وسمره والقاه في البحر وقال اللهم هذا الذي ضمنته لي وخرج صاحب المال ينتظر قدوم الذي معه المال فراى سوادًا في البحر فقال ايتوني بهذا فأُتِيَ بالتابوت ففتحه فاذا فيه الف دينار ثم ان الرجل جمع الفًا بعد ذلك وطابت الريح فجاء الى النحّاس فسلم عليه فقال النحاس من انت قال انا صاحب الالف وهذا الفك فقال له النحاس لا اقبلها منك حتى تخبرني ما صنعت بها فاخبره بالذي صنع وان الريح لم تطب فقال له النحاس قد ادى الله عزّ وجلّ الالف عنك ووصلت ، وله اخبار كثيرة وروايات مأثورة وكان يونس يروي للشافعي ما حكّ جلدك مثل ظفرك فَتَوَلَّ انت جميع امرك

واذا قصدتَ لحاجة فاقصد لمعترف بقدرك

وقال يونس قال لي الشافعي رضه يا يونس دخلتَ بغداد قلت لا قال ما رايتَ الدنيا ولا رايتَ الناس وقال يونس سمعت من الشافعي كلمة لا تسمع الا من مثله وهي رضي الناس غاية لا تدركه فانظر ما فيه صلاح نفسك في امر دينك ودنياك فالزمه ، وقال علي بن قديد كان يونس بن عبد الاعلى يحفظ الحديث ويقوم به ذكره ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسوي فقال هو ثقة وقال غيره ولد يونس في ذي الحجة سنة ١٧٠ وتوفي يوم الثلثاء ليومَيْن بقيا من شهر ربيع الاخر سنة ٢٦٤ وهي السنة التي مات فيها المُزَنِيُّ رحمها الله تعالى وكانت وفاته بمصر ودفن في مقابر الصدف وقبره مشهور بالقرافة ، واما ابو عبد الاعلى فانه يكنى ابا سلمة وكان رجلًا صالحًا ومن كلامه من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه قال ولده يونس والامر عندي كما قال ، وتوفي عبد الاعلى المذكور في المحرم سنة ٢٠١ ومولده سنة ١٢١ ، واما ابنه ابو الحسن احمد بن يونس والد ابي سعيد عبد الرحمن

Digitized by Google

ابن احمد صاحب تاريخ مصر فان ابنه ابا سعيد عبد الرحمن بن احمد ذكر فى تاريخه انه ولد فى ذى القعدة سنة ٢٣٠ وتوفى يوم الجمعة اول يوم من رجب سنة ٣٠٢ وقال هو عديد الصدف وليس من نفس الصدف ولا من مواليهم؛ والصَدَفِىّ بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدها فاء هذه النسبة الى الصَدِف بكسر الدال وذكر السهيلى انه بكسر الدال وفتحها وانما فتحوا الدال فى النسب مع كسرها فى غير النسب كيلا يوالوا بين كسرتين قبل يائين كما قالوا فى النسبة الى النَمِر نَمَرِىّ وغير ذلك ، واختلفوا فى اسم الصدف فقيل هو مالك بن سهل بن عمرو بن قيس هكذا قاله القضاعى فى كتاب الخطط وزاد السمعانى فى كتاب الانساب على هذا النسب فقال الصدف بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن هميسع بن حمير ابن سبا وقال الدارقطنى واسم الصدف سَهَّال بن دعمى بن زياد بن حضرموت وقال الحازمى فى كتاب العجالة فى النسب هو عمرو بن مالك والله اعلم ، وقال القضاعى دعوتهم مع كندة وانما سمى الصدف لانه صدف بوجهه عن قومه حين اتاهم سيل العرم فاجمعوا على ردمه فصدف عنهم بوجهه تلقاء حضرموت فسمى الصدف ويقال انه سمى الصدف لانه كان رجلاً شجاعًا لا يذعن لاحد من العرب فبعث اليه بعض ملوك غسان ليقدم به عليه فعدى على الرسول فقتله وخرج هاربًا فبعث اليه الملك خيلاً عظيمة فكان كلما جاء حيًّا من احياء العرب سأل عن الصدف فيقولون صدف عنّا وما راينا له وجهًا فسمى الصدف من يومئذ ثم لحق كندة فنزل فيهم قال ارباب علم النسب اكثر الصدف بمصر وبلاد المغرب والله اعلم وقد خرجنا عن المقصود ولكن ما نخلو عن فايدة ؛

٨٦٤ يونس ابن منعة الموصلى

ابو الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عايذ ابن كعب بن قيس الملقب رضى الدين والد الشيخين عماد الدين ابى حامد محمد وكمال الدين ابى الفتح موسى وقد تقدم ذكرهما. قلت هكذا وجدت نسبه بخطّ اصحابنا المتادّبين ولم اعلم من اين له هذه الزيادة والذى اعرفه من نسبه هو الذى ذكرته فى ترجمة ولديه ، كان الشيخ يونس المذكور من اهل اربل ومولده بها وقدم الموصل فتفقّه بها على تاج الاسلام ابى عبد الله الحسين بن

Digitized by Google

نصر المعروف بابن خميس الكعبي الجهني المقدم ذكره وسمع عليه كثيرًا من كتبه ومسموعاته ثم انحدر الى بغداد وتفقّه بها على الشيخ ابي منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف بابن الرزاز مدرس النظامية ثم اصعد الى الموصل وتدبيرها وصادف بها قبولًا تامًّا عند المتولّي بها الامير زين الدين ابي الحسن علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل المقدم ذكره في حرف الكاف وفوّض له تدريس مسجده المعروف به وجعل نظره اليه فكان يدرس ويناظر ويفتي وتقصده الطلبة للاشتغال عليه والمباحثة مع ولديه المذكورين ولم يزل على قدم الفتوى والتدريس والمناظرة الى ان توفي بالموصل يوم الاثنين سادس المحرم سنة ٥٧٩ وسمعت بعض خواصّهم يقول بل توفي سنة ٥٧٥ وانما ولده الشيخ كمال الدين كان يقول بل توفي سنة ٧٩ وهو اعلم بذلك ودفن بتربته المجاورة لمسجد زين الدين المذكور وكان عمره ثمان وستين سنة، وقد تقدم ذكر حفيده ايضا شرف الدين احمد بن الشيخ كمال الدين موسى بن يونس المذكور، وعلى الجملة فانه خرج من بيتهم جماعة من الفضلاء وانتفع بهم اهل تلك البلاد وغيرهم وكانوا مقصودين من بلاد العراق والعجم وغيرها رحمهم الله تعالى اجمعين، وله شعر فمن ذلك

لها زورة في كلّ عام وتارة ... تمرّ شهور الحول لا تتجمع

وصال وصدّ لا لشيء سوى انها ... على خلق الدنيا تجوز وتجمع، وله غير ذلك

٨٩٥ ابن مساعد

الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني ثم المخارقي شيخ الفقراء اليونسية وهم منسوبون اليه ومعروفون به كان رجلًا صالحًا وسألت جماعة من اصحابه عن شيخه من كان فقالوا لم يكن له شيخ بل كان مجذوبًا وهم يسمون من لا شيخ له مجذوبا يريدون بذلك انه جذب الى طريق الخير والصلاح ويذكرون له كرامات اخبرني الشيخ محمد بن احمد بن عبيد وكان قد رآه وهو صغير ان اباه احمد كان صاحبه قال كنّا مسافرين والشيخ يونس معنا فنزلنا في الطريق على عين بوار وهي التي يجلب منها الملح البواري وهي بين سنجار وعانة قال وكانت الطريق مخوفة فلما لم يقدر احد منّا ان ينام من شدّة الخوف نام الشيخ يونس فلما انتبه قلت له

Digitized by Google

كيف قدرت تنام فقال والله ما نُمْتُ حتى جاء اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وتدرك القفل قال فلمّا اصبحنا رحلنا سالمين ببركة الشيخ يونس قال وعزمت مرّة على دخول نصيبين وكنت عند الشيخ يونس فى قريته فقال لى اذا دخلت البلد فاشتر لامّ مساعد كفنًا قال وكانت فى عافية وهى امّ ولده فقلت وما بها حتى اشترى لها الكفن فقال ما يضرّ فذكر انه لمّا عاد وجدها قد ماتت ، وذكر له غير ذلك من الكرامات والاحوال وانشد فى موالياً وهو

انى جميت فحيى وانا سكنتوا فيه ... وانا رميت الخلايق فى بحار التيه

من كان يبغى العطا منى انا اعطيه ... انا فتى ما اذانى من به تشبيه ،

وذكر لى الشيخ محمد المذكور ان الشيخ يونس توفى فى سنة ٦١٩ فى قريته وهى القُنَيَّة من اعمال دارا وهى بضمّ القاف وفتح النون وتشديد الياء المثناة من تحتها تصغير قناة وقبره مشهور بها يزار وكان قد ناهز تسعين سنة من عمره رحمه الله تعالى ؛

نجز الكتاب الذى سميته وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان بحمد الله ومنّه وذلك فى يوم الاثنين العشرين من جمادى الاخرة سنة ٦٧٢ بالقاهرة المحروسة يقول العبد الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد بن ابرهيم بن ابى بكر ابن خلّكان مولّف هذا الكتاب انى كنت قد شرعت فى هذا الكتاب فى التاريخ المذكور فى اوله على الصورة التى شرحتها هناك مع استغراق الاوقات فى فصل القضايا الشرعية والاحكام الدينية بالقاهرة المحروسة فلمّا انتهيت الى اخر ترجمة يحيى بن خالد بن برمك حصلت لى حركة الى الشام المحروس فى خدمة الركاب العالى المولوى السلطانى المجاهدى المرابطى المثاغرى المؤيدى المنصورى الغياثى المنعى المحسنى الملكى الظاهرى الركنى ركن الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ابى الفتح بيبرس قسيم امير المومنين خلد الله تعالى سلطانه وشيّد بدوام دولته قواعد الملك وثبت اركانه ، وكان الخروج من القاهرة المحروسة يوم الاحد سابع شوال من سنة ٦٥٩ ودخلنا دمشق يوم الاثنين سابع ذى القعدة من السنة المذكورة وقلدنى الاحكام بالبلاد الشامية

Digitized by Google

يوم الخميس ثامن ذى الحجة من السنة المذكورة فتراكمت الاشغال وكثرت الموانع الصارفة من اتمام هذا الكتاب فاقتصرت على ما كان قد اثبته من ذلك وختمت الكتاب واعتذرت فى اخره بهذه الشواغل عن اكماله وقلت ان قدر الله تعالى مهلة فى الاجل وتسهيلاً فى العمل استانف كتاباً يكون جامعًا لجميع ما تدعو الحاجة اليه فى هذا الباب ، ثم حصل الانفصال عن الشام والرجوع الى الديار المصرية وكان مدة المقام بدمشق المحروسة عشر سنين كوامل لا تزيد يومًا ولا تنقص يومًا فانى دخلتها فى التاريخ المذكور وخرجت منها بكرة نهار الخميس ثامن ذى القعدة من سنة ٦٦٩ فلما وصلت الى القاهرة صادفت بها كتبًا كنت اوثر الوقوف عليها وما كنت اتفرغ لها فلما صرتُ افرغ من حجّلم ساباط بعد ان كنت اشغل من ذات النحيّين كما يقال فى هذين المثلين طالعتُ تلك الكتب واخذت منها حاجتى ثم تصدّيت لاتمام هذا الكتاب حتى كمل على هذه الصورة وانا على عزم الشروع فى الكتاب الذى وعدت به ان قدر الله تعالى ذلك والله يعين عليه ويسهل الطريق المؤدّية اليه ، فمن وقف على هذا الكتاب من اهل العلم ورأى فيه شيئًا من الخلل فلا يعجل بالمؤاخذة فيه فانى توخّيت فيه الصحّة حسبما ظهر لى مع انه كما يقال ابى الله ان يصحّ الاّ كتابه العزيز لكن هذا جهد المقلّ وبذل الاستطاعة وما يكلف الانسان الا ما تصل قدرته اليه وفوق كل ذى علم عليم ، وقد تقدم فى اول هذا الكتاب الاعتذار عن الدخول فى هذا الامر والحامل عليه فاغنى عن الاعادة هاهنا والله سبحانه وتعالى يستر عيوبنا بستر كرمه الصافى ولا يكدر علينا ما منحنا من مسوّغ عطائه النمير الصافى انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ، وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ○

وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ○ ث ○

وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة بمدينة غُتّنْغَة المحروسة يوم الاثنين ثانى عشر ذى الحجة سنة ١٢٦٠ للهجرة ث

Digitized by Google

فهرست اسماء الرجال والنساء والاماكن

حرف الالف

آجر ٦٣٤
الآجرى محمد ٦٣٤
آشير ١٨ ١٠٧ ٢٤٩
الآشيرى عبد الله ٨٥٢
الآمدى سيف الدين على ٤٤٣
الآمدى ابو الفضايل على ٤٩٠
الآمدى ابو القاسم ٥٣٤
الآمدى محمد بن الحسين ٣١٣
الآمر باحكام الله ٢٨٥ ٧٥٣
آمل ٣٠٦
ابن الابار ٥٧
الاباضية ٩٧
ابان بن عثمان بن عفان ٥٧٠
ابان مولى عثمان بن عفان ٣٩٣
ابان بن ابى عياش ٢٤٧
الابدى ٨٥٥
ابراهيم بن ادهم ٢٩٦ ٣١٨ 1,13
ابراهيم الاسفراينى ٤
ابراهيم الافليلى ١٣
ابراهيم بن ثابت بن قرة ١٢٧
ابراهيم بن جبلة ٤١٦
ابراهيم الجيزى ٥٥٦
ابراهيم الحربى ٢٧١
ابراهيم بن الحسن ٣١
ابراهيم الحصرى ١٥
ابراهيم بن خالد الكلبى ٢
ابراهيم ابن خفاجة ١٦
ابراهيم الزجاج ١٢
ابراهيم بن سليم ٢٦٨
ابراهيم بن سيار البلخى 139,٨٥٢
ابراهيم بن شكلة ٧٠٦
ابراهيم الشيرازى ٥
ابراهيم الصابى ١٤ ٨١٩
ابراهيم الصولى ١٠ ٥١٨ ٥٤٠ ٧٠٦ ٨١٧
ابراهيم الطنزى ٨١٤
ابراهيم بن عبد الله البحترى 127,1
ابراهيم بن عبد الله بن الحسين ٢٣٧
ابراهيم بن عبد الملك ١٣١
ابراهيم العراقى ٦
ابراهيم العروضى ٥٥
ابراهيم ابن عسكر ٧ 135,٨٥٢
ابراهيم الغزى ١٧ ٤٤١ ٧٤٤
ابراهيم ابن قرقول ١٨
ابراهيم بن قريش ٧٤٥
ابراهيم بن كيغلغ ٧٠٠
ابراهيم الامام ابن محمد ٢٠٠ ٣٨٢
ابراهيم بن المهدى ٨
ابراهيم المروزى ٣
ابراهيم النخعى ١
ابراهيم النديم ٩
ابراهيم نفطويه ١١
ابراهيم بن الوليد ٢٤٠
ابراهيم بن هرمة ٨٢٨
ابراهيم بن هشام ٢٥١ ٣٠٥
ابراهيم بن يزيد الحميرى ٣٢٤
ابراهيم بن يعقوب الكانمى 84,٨٣٩
الابرى ٢٩٥

Digitized by Google

ابق مجير الدين ١٢١
ابق بن محمد ٧٢٥
الابله محمد ٦٩٠
الابلة ٥٤٩
الابيوردى محمد ٤٤٢ ٥٩٩ ٦٨٥
اتابك ١٤٠ ٢٤٤ ٨٥٢,٦٤٥
اتسز بن عوف ١٢١
اتسز بن محمد ٢٧٩
ابن الاثير عز الدين على ٤٧١
ابن الاثير المبارك ٥٦٢
ابن الاثير نصر الله ٧٧٣
الاثرم ابو العباس ٥٦٧
اجدانقان ٨٥٦
الاحزن بن عوف ٣١٩
الاحساء ١٨٩,٦٢٤
احمد ابن الابار ٥٧
احمد الارجانى ٦٢ ٧٧ ٥٤٣ ٨١٨
احمد الاسفرايينى ٢٠ ٢٩
احمد الاصبهانى ٣١ ٣٣
احمد الايادى ٧٠٦
احمد البزى ٣٢٦
احمد بديع الزمان ٥١
احمد بن برهان ٣٨
احمد البيهقى ٢٧
احمد ثعلب ٤٢
احمد الثعلبى ٣٠
احمد جحظة البرمكى ٥٤
احمد الجرجانى ٧٦
احمد بن حرب ٨٥٢,٦٣٧
احمد بن الحسن بن البنا ٢٦٤
احمد ابن الحطيئة ٦٨
احمد ابن حنبل ١٩ ٣١,٦١ ٨٥ ١١٣ ٢٤٧ ٢٧١
احمد ابن الخازن ٦١
احمد بن خالد ٨ ٣٠٨
احمد بن ابى خالد ١٧٦
احمد بن الخصيب ٢٧٦
احمد الخطيب ٣٣
احمد الخوافى ٣٦
احمد ابن الخياط ٥٩
احمد بن ابى داود ٣١
احمد بن ذى الوزارتين ٤٧
احمد الراوندى ٣٤
احمد ابن الرفاعى ٦٩
احمد ابو الرقعمق ٥٣
احمد ابن زيدون ٥٦
احمد السبتى ٦٦
احمد بن سريج ٢٠
احمد بن سعيد بن حزم ٤٥٩
احمد السلفى ٤٣ ٣٠٦
احمد بن ابى سهل ٤١
احمد بن شاهنشاه ٢٨٥
احمد بن صادح البنى ٨٥٥
احمد ابن طباطبا ٥٢
احمد الطحاوى ٢٤
احمد الطرابلسى ٦٣
احمد بن طولون ٧٠ ١١٥
احمد بن عبد الله بن قتيبة ٣٢٧
احمد بن عبد ربه ٤٠ ٤٥٨
احمد العبدى ٤٠
احمد بن عثمان الاندلسى ١٠٢,١
احمد ابن العريف ٦٧
احمد بن فارس ٤٨ ٩٠

Digitized by Google

احمد الفارسي ٣٢٩
احمد ابن الفرات ٤٩٨
احمد بن فرج ٥٠٢
احمد بن ابي فنن ٨٣٠,٢٢ ٨٣١
احمد ابن القاص ٢١
احمد القاضي الرشيد ٦٤
احمد القدوري ٢٩
احمد القزويني ٧٥٧
احمد القسطلي ٥٥
احمد القسطلاني ٧٨
احمد ابن القطان ٣٣
احمد الكوراي ٨٥٥
احمد بن كيغلغ ٧٠٠
احمد بن الليث الكردي ٨٣٨,٥٨
احمد المتنبي ٤٩
احمد المحاملي ٢٦
احمد بن محمد الابيض ٦٨٣
احمد بن محمد ابن الحلاوي ٢٤٦
احمد بن مروان الكردي ٥٨
احمد المروروذي ٢٢
احمد المستعلي ٧٣
احمد المستوفي ٧٧
احمد ابن المشطوب ٧٤
احمد المعري ٤٦
احمد المنازي ٥٨
احمد ابن منعة ٤٤
احمد ابن منير ٨١٩
احمد الميداني ٦٠
احمد النامي ٥٠
احمد النحاس ٣٩
احمد النسائي ٢٨
احمد بن ابي نعيم ٨٥٣
احمد النفيس ٦٠
احمد الهروي ٣٥
احمد بن يوسف الكاتب ١١٩ ٥١٨
احمد بن يونس ٥٣٩ ٨٢٣
الاحنف بن قيس ١٣٥ ٢٨٩
٣٠٤ ٨٣١,٢٨
احيحة ٣٦٨
بنو الاخشيد ١٣٢
الاخشيد محمد ٧٧٠
الاخطل ١٢٩ ٦٨٣ ٨٢٦,٢٢٥
الاخفش الاكبر ٢٦٣ ٤٤٨
الاخفش الاوسط ٢٦٣
الاخفش الاصغر علي ٥٠ ٤٢
٢٦٣ ٢٨١ ٢٩٨ ٤٤٨ ٣٩
الاخنس الطائي ٧٦٤
الاخوص الانصاري ٢٣٤ ٢٢٥,٢
ابن الاخوة عبد الرحمن ٤٨٨
ابن الاخوة ابو علي الفرج ٤٩٢
ادامي ٥٧٤
ادريس بن معقل ٣٨٢
ابن ادهم ابراهيم ٢٩٦ ٣٢٠
الاذفونش ٦٩٧ ٨٣٩ ٨٥٤
اذنة ٥١٨
اربل ٧٥
ارتق بن اكسب ٧٩
ارجان ٩ ٦٢
الارجاني ابو بكر احمد ٦٢ ٧٢١
اردمشت ١٧٤ -
ارسلان التركي ٨٠
ارسلان شاه ٨١ ٧٣١
ارسوف ٥٦٦

Digitized by Google

ارطباس ۶۶۱
ارغیان ۲۸۴
الارغیانی سهل ۲۸۲ ۶۰۱
الارغیانی محمد ۶۰۱
ارمناز ۱۲۲
ارمینیاقس ۹۴
ارناط البرنس ۶۱, ۸۵۶
ارنحا ۸۵۸
الارد ۲۴
ابن الازدحل ۷۵۹
ازدشیر ۲۸۷ ۲۵۴ ۶۵۹
ازهر السمان ۸۲
الازهری محمد ۳۵ ۶۵۰
اسامة بن منقذ ۸۳ ۱۷۰ ۳۶۰ ۵۵۱
اسبیجاب ۶۴۴
استوا ۴۰۰ ۶۰۸
اسحق بن ابراهیم الموصلی ۵۳۸
اسحق بن جعفر الصادق ۷۷۷
اسحق بن حنین العبادی ۸۷
اسحق بن راهویه ۸۴
اسحق السرخسی ۱۲۸
اسحق بن سلیمان الاسرایلی ۹۷
اسحق بن کنداج ۷۰۰
اسحق بن مزار ۸۵
اسحق ابن الندیم الموصلی ۳۱
۸۶ ۵۳۸ ۷۴۱
ابو اسحق السبیعی ۲۶۵ ۲۶۶
ابو اسحق الشیرازی ۳۰۶
الاسد بن بلیطة ۶۹۸
اسد بن جمهور ۴۷۵
اسد بن رزین الکاتب ۵۴۱
اسد بن سعد ۳۲۳
الاسد بن عمران ۷۶۴
اسد بن الفرات ۳۹۲
ابن اسد القاری ۴۶۸
اسد الدولة ابن مرداس ۲۹۹
اسد الدین شیرکوه ۲۹۷
اسروشنة ۲۲۸
اسعد السنجاری ۹۱ ۵۵۱
اسعد بن شهاب ۱۵۰ ۴۹۵
اسعد بن محمود العجلی ۸۹
اسعد ابن مماتی ۹۰
اسعد المیهنی ۸۸ ۱۶۷
اسعرد ۴۱۱
اسفراین ۲۵
الاسفراینی ابراهیم ۴ ۲۵
الاسفراینی ابو حامد احمد ۲۰
۲۰ ۲۹ ۳۰۶ ۲۶۸
الاسکافی الاسفراینی ۳۸۸
ابن الاسکری ۷۶۰
اسماء بنت ابی بکر ۴۲۷
اسماء بنت شهاب ۴۹۰
اسماء بنت محربة ۵۰۱
اسماعیل الاخشیدی ۸۹
اسماعیل بن اوسط البجلی ۲۶۰
اسماعیل بن باطیش ۳۱۳
اسماعیل بن بلبل الوزیر ۵۹۰
اسماعیل بن بوری ۱۲۱
اسماعیل بن حماد ۲۰۱
اسماعیل الجرجانی ۶۶۵
اسماعیل بن حمدویه ۸۵۲, 137
اسماعیل بن خلف ۹۶ ۳۹۷
اسماعیل الزاهد ۱۸۹

Digitized by Google

اسماعيل بن سعد الصوفى ٣٣
اسماعيل بن صبيح ٥٣٩
اسماعيل الظافر ٩٨
اسماعيل ابو العتاهية ٩٣
اسماعيل بن عباد ٩٥
اسماعيل بن عبد الحميد ٤١٦
اسماعيل بن عبد الملك ٢٦٠
اسماعيل بن على الواعظ ٢٢٧
اسماعيل ابو على القالى ٩٤
اسماعيل بن محمد بن الفضل ٨٩
اسماعيل المزنى ٩٢
اسماعيل المنصور ٩٧
اسماعيل بن نور الدين ٢٤٥
الاسماعيلى ابو بكر ٤ ٢٥
الاسماعيلى ابو سعد ٣٠٦
الاسماعيلية ٨٥٦,٥٥
اسنا ٤٢٤
اسوان ٦٤
الاسود العنسى ٧٩٥
ابو الاسود الدولى ٣٠٤ ٣١٢
اسيد بن عمرو ٨٠٣,٣٣

اشبيلية ٥٧
اشجع بن ريث ٤٧
اشجع السلمى ٩٣ ٥٥٣ ٦,٦٦٥
اشعب ٢٩٣
الاشعث بن قيس الكندى ٥٥٣
ابن الاشعث ١٠٥ ٢٦٠
اشعر بن ادد ٤٤٠
الاشعرى ابو الحسن على ٤٤٠ ٦١٨
الاشعرى ابو موسى ٢٣٨
اشناس ٢٨٧
الاشناندانى سعيد ٦٤٨
الاشنانى على ٦٧٧
اشهب بن عبد العزيز ٩٩
الاشيم ٥٥٧
اصبح بن عوف ٥٦٠
الاصبغ بن عبد العزيز ٢٦٧
اصبغ المالكى ١٠٠
اصبهان ٣٢ ٢٤٢
الاصبهانى ابو جعفر ٢٧٢
الاصبهانى ابو الفرج ١٦١ ٤٥١
الاصبهانى ابو موسى ٦٢٩

اصرم بن حميد ٣٥٠
اصطخر ٣
الاصطخرى ابو سعيد ١٥٧ ١٩١
الاصطرلابى ٧٧٩
اصفون ٧٥٧
الاصمعى عبد الملك ١١٧ ١٣١,٤٤
٢٦٢ ٢٨١ ٢٩٨ ٣٨٩ ٧٤١
اطرار ٧١٦
اطسيس ٧٠٤
الاطنابة ٧٤١
ابن الاعرابى محمد ٤٢ ٢١٤ ٦٤٤
الاعشى ٧٧٤ ٨٣٠ ٦,٦٥٢
الاعمش ٢٠٧ ٢٤٧ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٧٠
ابن اعين المالكى ٣٢٢
الاغز ٢٧٩
اغمات ٦٩٧
افامية ٤٥٥
افتكين ٢٨٥ ٥٤٣
الافراينى ابو حامد ٨٤٦
افريقية ١٥ ٩٧ ٢٣٨
افشنة ١٨٩

Digitized by Google

الافشين ٣١ ٢٢٠
الافضلي ١٣٨
ابن الافطس ٨٠٤,٢٢
افلح ١٤٤
ابن افلح علي ٤٨٧ ٥٤٦ ٧٨٣
افليل ١٣
الافليلي ١٣ ٤٩
الافحوانة ٢٩٩
اقريطش ٧٦
اق سنقر البرسقي ١٠٢ ٢٤٤
اق سنقر الحاجب ١٠١
اكثم بن صيفي ٢٥٧
اكسايا ٤١١
الب ارسلان ٣٤٤ ١٤٠
قلعة الاموت ٧٣ ٢٨٥
الود ٢٠٤
الالوسي الموبد ٧٦٣
الياس بن مودود ٥٢٨
اليسع بن مدرار ٣٦٤ ١٩٨
اليون ٢٧٨
قصر الامارة ٢٨٧
امام الحرمين ٢٨٢ ٣٨٨
امامة بنت جدون ٤٧٥
امة الرحمن ٥٠٨
امة الرحيم بنت ابي القاسم ٤١٣
امرو القيس ١٦٩ ٧٩٠ ٢,٣٤
اميمة ٢٦٧
اميمة بنت سعد ١٤٨
الامين محمد ١٦٩ ٢٤١ ٣٠٨ ٤٤٤
امين الدولة العلا الكاتب ٥٢٠
امينة ٢٦٧
امية ابو الصلت ١٠٣ ٨١٥ ٢,٢٢٥
الانبار ٣٥٢ ٣٧٧
ابن الانباري ثقة الدولة علي ٢٩١
ابن الانباري ابو بكر محمد ٣٩
٤٢ ٩٤ ١٩٣ ٩٥٣
ابن الانباري عبد الرحمن ٣٧٧
ابن الانباري ابو منصور ٦٣٥
الانبرور ٧٥
الانبورودي ٣٧٣
الاندلس ١٩
انز بن عبد الله ١٢١
انس بن ابي انس ٣٠٤
انس بن مالك ٢٦٦
انطاكية ٥٣ ٧٣ ١٢١
الانماطي بركات ١١٠
الانماطي ابو القاسم عثمان ٢٠ ٤٢٠
انوجور بن الاخشيد ٤٩
انوشروان الوزير ٥٤٦
انوشتكين الدزبري ٢٩٩
اودن ٥٩٣
الاودني ابو بكر ١٨٥
الاودني ابن ورقاء ٥٩٣
اوريوالة ٣٥٩
الاوزاعي ٢٦٥ ٣٦٩
اوزلغ ٧١٩
اوس بن حجر ٢٧٦ ٧٩٣
الاهتم بن سمي ٣١٥
الاهوازي ابو القاسم ٦١ ٤٥٥
اياد بن معد ٣١,٤٦
الايادي التونسي ٤٥
اياس القاضي ١٠٤
ايبك عز الدين ٥٢٦

Digitized by Google

ايدمر السلمى ٨٥٢,٦٣٩
ايدمر الصوفى ٤٩٢
ايذج ٤٥٤
ايل غازى بن البى ٧٣١
ايوب بن شاذى ٧٧ ١٠٦ ٦,٩
ايوب ابن القرية الهلالى ١٠٥

حرف الباء

ابن باب الزاهد عمرو ٥١٤
باب سلم ٢٣٨
باب الميدان ٢٦٤
ابن بابشاذ ٣٠٧
بابك الخرمى ٣٥٠
بابك بن النهروان ٨٣٨,٦٥
ابن بابك ٣٩٩
البابين ٢٩٢
باتكين الامير ٥٣٩
باجة ٢٧٤
ابن باجة ٦٢٢ ٨٥٥
الباجى ابو الوليد ٢٧٤
باخرز ٤٨٦
الباخرزى على ٢٥٨ ٤٨٦ ٨١٣
بادام بن عبد الله ١٣١
باديس الصنهاجى ١٠٧
ابن باديس الحسن ٨١٥
ابن باديس يحيى ٨١٥
باذرايا ٤١١
البارع الشاعر ١٩٥
بارين ٨٥٩,٥٤
باشان ٣٥
الباطنية ١٠٢
ابن باطيش اسماعيل ٣١٣
باعز التركى ١٣٣
الباقر محمد ٥٧١
الباقلانى محمد ٦١٩
باميين ٨٥٥
ابن بانة عمرو ٥١٩
البانياسى ميامن ٨٥٢
ابن البانياسى ابو الفضل ٦٥٥
باورد ٦٤٩
باهلة ٣٨٩
الباهلى ابو الحسين ٦١١
الباهلى ابو هشام ٢٥٥
الببغا ٥٥ ٢٥٤ ٤٥١
بتان ٧١٩
البتانى محمد ٧١٩
بثينة ٤٣ ١٤١
بجانة ٦٩٨
البحترى الوليد ٧٤ ٢٧٦ ٣٦٦
٣٨٢,٦٥ ٤٥٧ ٧٥٦ ٧٧٣ ٧٩٣ ٧٩٧
البحرانى محمد ٦٩٣
البحرين ١٨٦,٦٢٥
البحيرى ٢٥٧
البخارى محمد ١٩ ١٥٦ ٥٨٥
ابو البخترى وهب ٧٩٦
بختيار عز الدولة ١٤ ٧١ ١٥٨
ابن بختيشوع ١٣١,٤٢
بدر الاخشيدى ٧٥٨
بدر الاسدى ١٥٦
بدر الجمالى ٢٨٥
بدر الدين لولو ٧٤
بدران بن صدقة ٢٢٥

Digitized by Google

بدران بن المقلد ٧٤٥
البدرية ١٩٥
بديع الزمان الهمدانى ٥١
البديع الاصطرلابى ٧٧٩ ٧٨٣
ابن البر اللغوى ٤٥٨
ابن البراء ابو الحسن ٤٢
البراء بن مالك ٢٨٠
البربر ١٥
ابن برجان ٦٠٥
برجوان ١١١
بردلن ٤٤٨
بردعة ٢٢٠ ٨٣٠,٧٢
برديل الفرنجى ٧٥٣
ابو بردة بن ابى موسى ٢٦٠ ٣١٥
برزويه الاصبهانى ٢٧٢
برزية ٨٥٦,٧٣
برسق ١٠٢
برغش ٢٨٤
البرقانى ٦٣٨
ابن البرقى ٣٨٧
باب البرقية بالقاهرة ١٤٤
البرك الصريمى ٨٥٦,٩٤
بركات الخشوعى ١١٥
ابن بركات محمد ٣٠٧
بركة قارون ٧٠٩
بركة بن المقلد ٧٤٥
بركياروق السلجوقى ١٠٩
البرمكى جعفر ١٣١
البرمكى جحظة ٥٤
البرمكى ابو الحسن ٥١٧
البرمكى خالد ٨١٩
البرمكى على بن الجهم ٣١
البرمكى الفضل ٥٣٨
البرمكى يحيى ٨١٩
بروجرد ١٠٩
البروى محمد ٦٠٣
ابن البرهان محمد الحاسب ٨١٩
ابن برهان ابو الفتح ٣٨ ١٩٧
ابن برهان الاسدى ٥٠٥ ٦٤٩
برهون ١٩٥
ابن برى ٣٦٥
البزاز ابو عمر ٣١٤
البزاز ابو بكر ٥٩٢
بزاعا ٥٨
بزان ١٠١
بزرجمهر بن البختجان ٣٨٢
ابن البزرى عمر ٥٠٦
البزى احمد ٣٢٦
بسا ٨٠
البساسيرى ٨٠
البسامى على ٤٧٥
بست ٢٠٦ ٦٩٣
البستى على الشاعر ٤٨١
بسطام ٣١١
البسطامى ابو يزيد ٣١١
بشار بن برد ٩٣ ١١٢ ٢٠٥ ٢٥٢
٤٤٢ ٧٣٤ ٧٩١ ٨٠٩,٤٧
٨٤٠ ٨٥٦,٩٥ 2,50
بشتنقان ٣٨٨
بشر بن بكر ٣٢٢
بشر الحافى ١١٣
بشر الشمعى ١٠٨
بشر بن ابى عمرو ٥١٦

Digitized by Google

بشر المريسى ١١٤
بشر بن منصور ٢٣٠
ابن بشكوال ٢١٦
البصرة ٨٢
البصرى ابو الحسين محمد ٦٢٠
البطايح ٦٩
البطحائى الشريف ٤٨٤
بطليس ٢٧٤
البطليوسى عبد الله ٣٥٤
ابن البطى محمد ٨٩ ٣٥٩ ٦٦٨
بطياس ٧٩٧
بغداد 128, ١٨٩
باب ابرز ٥ ٣٧٧
باب التين ٦٧٨
باب حرب ١٩ ٢٥ ٢٥٨ ٣٥٧
باب الشام ٤٢
باب الكناس ٢
باب الكوفة ١١
جسر ابى الدن ٢٥
دار القز ٥١٠
درب ابى خلف ٢٩
بغداد درب الختلية ٤٧٤
درب المجوس ٦١٩
درب المروزى ٣
درب المريس ١١٤
محلة الكرخ ٢٠
مسجد عبد الله بن المبارك ٢٥
نهر البزازين ١١٤
نهر الدجاج ١١٤
بغشور ١٨٤ ٨٥٠
البغوى الحسين ١٨٤
البغوى عبد الله ١٣٢ ٦٥٨
ابن بقى يحيى ٨١٣
ابن بقية محمد ١٠٨ ٧٠٩
البكاء ٢٤٧
بكار بن قتيبة ٩٢ ١١٥ 1,100
بكاس 73, ٨٥٩
بكر بن اذينة ٢٦٧
بكر بن عبد الله الصنعانى ٢٣١
بكر المازنى ١١٧
بكر بن النطاح ٥٤٩ ٨٣٠
ابو بكر الخطيب ٢٧٤
ابو بكر الصديق ٢٧٨ ٣٣٨
ابو بكر الصولى ٥٠ ٨٦١
ابو بكر بن عبد الرحمن ١١٦
ابن البكرى ٨٤١
بلارة بنت القاسم ٤٩٩ ٨١٥
بلاساغون ٧١٩
بلال بن ابى بردة ٥٣٤ ٣١٥ ٨٥٣
بلخ ١٣٥
ابن البلدى احمد ٦٩١
بلرم ٣٩٢
بلكين ١١٨
بلهيت ٦٥٩
بلية ٥٧٤
بنج ديه ٦٧٠
البندهى محمد ٦٧٠
بنشكلة ٨٥٥
البنى ٨٥٥
ابن البنى ٨٦١
ام البنين بنت عبد العزيز ٥٥٧
ابن البواب على ٤٦٨
البوازيج ٧

Digitized by Google

البوازيجي عبد الرحمن ٥٦٣
بوران بنت الحسن ١١٩
بنو بوري ١٢١
بوري بن طغتكين ٦٣ ١٢١
بوري تاج الملوك بن ايوب ١٣٠
بوزجان ٧٣٠
البوزجاني محمد ٧٣٠
بوزنجرد ٨٥٠
بوشنج ٣٠٨
بوصير ٤١٦
البوصيري هبة الله ٧٨٢
بونج ٦٢٤
البويضاء ٥٢٦
البويطي يوسف ٢٣٢ ٨٤٥
بنو بويه ٧١
عماد الدولة علي ٤٩١
ركن الدولة الحسن ١٧٥
معز الدولة احمد ٧١
عضد الدولة ١٣ ٤٩ ١٦٢
١٧٤ ٥٤٣ ٦٧٦
عز الدولة بختيار ٤٩٨
بها الدولة ابو نصر ٢٥٤
مشرف الدولة ١٩٢
جلال الدولة ٤١٥
البهاء زهير ٢٤٦
البهاء السنجاري ٩١
بهدلة ٣١٤
بهرام بن الخضر الكفرتوثي ٧١٤
بهروز بن عبد الله العتابي ١٠٦ ٨٩٦
بهزاد ١٩١
بهلوان بن الذكر ٧٣١
البياسي يوسف ٨٩١
ابن بيان ٨٥٧
بيبرس ٥٦٦ ٧٠٥
البيت المقدس ٧٣
بيروت ٣٦٩
البيرة ٢٢٣
البيضاء ١٨٦
البيضاوي ٥
ابن البيع محمد ٢٧ ٢٠٦ ٦٢٦
بيلبك الخازندار ٥٦٦
البيهقي ابو بكر ٤ ٢٧ ٢٨٢

حرف التاء

تاج الدولة تتش ١٠١ ١٠٩ ١٢١
تاج الدولة الوزير ١٨٩
تاج الدين زيد الكندي ٢٤٨
تاج الدين علي الصوري ١٢٢
تاج الروساء هبة الله ٥٢٠
تاج العلى ابو زيد ٤٩١
تاج الملوك بوري ١٣٠
تاج الملوك محمد بن مرداس ٤٩٤
تاجرة ٤١٩
تاهرت ٢٤٩
تبالة ٨٣١
تبر ٥٢٨
التبريزي يحيى ٤٣ ٤٦ ٨١٠
تتش السلجوقي ١٠١ ١٠٩ ١٢١
تجيب ١٥٣ ٦٨١
ابن تحرير محمد ٨١٠
تدمر ٢٩٧
تدمر بنت حسان ٣٨٢,٦٥

Digitized by Google

تدمير ٦٨٠ ٧٥٨
الترمذى محمد ٥٨٣ ٦٢٤
تروجة ١٤٤ ٢٨٤
تستر ٦٢ ٢٨٠
ابن التعاويذى محمد ٦١٠ ٦٩١
٧١٣ ٧٥٥ ٧٧٣
سبط ابن التعاويذى ١٢٨ ٥٥١
٢٠٨ ٨١٧ ٨٠٦,٤٩.٥٢
التغش ١٢١
تغلب ١٧٤
تقى الدين عمر ١٢٢ ٥١٢
تقية بنت الصورى ١٢٢
تكش ٢٧٩
تكريت ٥٢٨
تكين ٧٠٠
تل باشر ٥٣٢
تل توبة ١٧٤
تل السلطان ٥٣٢
تل بنى سيار ٧٤٥
تل نهاكى ٧٩٤
تل يعفور ٧٤
التلعفرى ٦٧٩
ابن التلعفرى ٨٤٢
ابن التلميذ ٧٦١ ٧٨٣ ٢,١٢٢
تمام التيانى ١٢٣
ابو تمام الطائى ١٠ ٣١,٤٢ ١٤٦
١٦٢ ٢٧٦ ٣٣٥ ٣٥٠ ٣٥١
٣٩٤ ٤٥٤ ٤٧٣ ٥٩٦
٦٨٠ ٧٦٤ ٧٧٨ ٧٩٣ ٨٣٠
٨٠٦,٨٣ ٨٠٨ ٢,٢ ٨٤٤
تميم بن باديس ١٢٥
تميم بن زيد القينى ٧٨٨
تميم بن مر ٥١٤
تميم بن المعز بن باديس ١٢٥
تميم بن المعز بن المنصور ١٢٤
التنوخى على القاضى ٤٦ ٤٧٦
تنيس ١٧٠
التوتة ٢٥٥
التوحيدى ابو حيان ٣٢
توران شاه ١٢٦
توزون ١٩٩
ابن تومرت ١٢٥ ٤١٩ ٦٩٩
تونس ٣٦٥
التهامى على ٤٨٢
التيانى ابو غالب ١٢٣
تيماء ١٤١ ٦٦٨
ابن تيمية ٦٦٨
ابن التينى ٦٩١

حرف الثاء

ثابت بن سنان ١٢٧ ٧٠٨
ثابت بن قرة ١٢٧
ثابت قطنة ٨٢٦,٦٢٦
الثبغلشى محمد ٤١٩
ثجير ٣٩٦
الثرايا بنت على ٥٠١
الثعالبى عبد الملك ٣٩١
ثعل بن عمرو ٧٩٥
ثعلب ١٢ ٤٢ ٢٦٣ ٢٧٢ ٦٤٧
ثعلبة بن دودان ٧٦٥
الثعلبى احمد ٣٠
الثعلبية ٧٩٥

Digitized by Google

الثقفي ١٥٠
ثقة الدولة يوسف ٨٠٣,٢٥
ثمالة بن اسلم ٦٤٧
ثمامة بن الاشرس ٥٤٠ ٨٠٨
الثمانيني عمر ٥٠٥
ابن ثوابة القصري ١٨٩
ثوبان ذو النون ١٢٨
ثور ٢٦٥
ابو ثور الشافعي ٢ ١٤٣٢ ٢٢٢
الثوري ٢٦٢ ٢٦٥ ٢٧٠
الثوية ٣٠٤
ابن ابي الثياب ٧٠٧

حرف الجيم

جابر بن حيان ١٣٠
جاجرم ٦١٣
الجاجرمي محمد ٦١٣
الجاحظ عمرو ٣١ ١٠٤ ٥١٧
الجار ٢٦٨
ابن الجارود المنذر ٣١٢ ٨٣١,٨٥٠٢
جاسوس الفلك ٤٩٣
جاسم ١٤٦
الجامع الازهر ١٤٤
الجامع الظافري ٩٨
الجاولي ١٢١ ٢٤٤
الجبائي عبد السلام ٣٩٣ ٦٤٨
الجبائي ابو علي محمد ٦١١ ٦١٨
ابو الجبر ٨٣١,٢٣
جبرهم بن قحطان ٦٧٨
جبريل بن الاواني ١٢٨
ابن جبريل العباد ٤
جَبَّل ٨٦٢
جبلة ٤٧٢
جبلة بن مالك ٥٠٢
جبى ٦١٨
الجبيري ابو عبد الله ٩٤
جبيل ٨٥٦,٦٢,٢٢
جحظة البرمكي ٥٤
الجدب ابو ظاهر الاندلسي ٤٦٢
جدة ٢٦٨
جذام ٦٥
جذيمة الابرش ٨٧ ٧٩٢,٢٣٥
الجراح بن عبد الله ١٦٩
بنو الجراح ١٩٢
ابن الجراح يحيى ٨٢٠
ابن الجراح ابو عبيدة ٨٥٦,٩٢
ابن ابي جرادة ٦١٠
جراوة ٨٥٥
جرباذقان ٤٥٥
الجرجاني ابو احمد ٦١٦
الجرجاني ابو بكر ٣١
الجرجاني ابو الحسن علي ٤٣٧
الجرجاني ابو عبيد ١٨٩
جرجانية ٧٢١
جرجرايا ٤٩٣
جرجير ١٥
جرديك عز الدين ٢٨٤
جرم ٢٩٨
الجرمي ابو عمر ٢٩٨
جرود ٨٣١,٢٢
ابن جريج ٢٦٥ ٢٦٦ ٣٨٥
جرير ١٢٩ ٨٢٨ ٢,١٢٦,٢٣٥

Digitized by Google

جرير بن عبد المسيح ۷۸۸
الجريرى ۷۳۶
الجزار يحيى المصرى ۸۳
ابن جزلة يحيى ۸۲۲
الجزولى عيسى ۳۶۰ ۵۲۴
الجزيرة الخضراء ۶۴۳
جزيرة ابن عمر ۴۷۱ ۵۶۲
جسر بنى منقذ ۴۹۴ ۷۴۶
جشم ۲۰۵ ۲۸۱
ابن الجصاص ۳۴۸
جعبر بن حيان ۱۳۰
جعبر القشيرى ۱۳۹
قلعة جعبر ۱۳۹ ۲۴۴
جعفر بن ابراهيم الوزرقى ۶۹۷ ۸۶۱
جعفر البرمكى ۱۳۱ ۲,۱۲۳
جعفر ابن حمدان ۱۳۶
جعفر ابن حنزابة ۱۳۲
جعفر بن حنظلة ۳۸۲
جعفر بن السراج ۴۳
جعفر بن سليمان بن على ۳۶۹ ۵۶۰
جعفر الصادق ۱۳۰ ۷۶۶
جعفر بن عبد الواحد ۳۲,۸۰۳
جعفر بن على الأندلسى ۲۴۹
جعفر ابن الفرات ۱۴۴ ۴۹۸
جعفر بن فلاح ۱۳۷
جعفر القارى ۱۳۴
جعفر المتوكل على الله ۱۳۳
جعفر مجد الملك الشاعر ۱۳۸
جعفر بن محمد بن حمدان ۶۴۷
جعفر بن محمد بن مزيد ۵۷۱
جعفر ابو معشر ۱۳۵
جعفر بن المنصور ۲۴۱
جعفر بن يحيى ۲۷۱
ابو جعفر العلوى ۶۵
ابو جعفر المنصور ۲۳۷
جعفى بن سعد العشيرة ۴۹
جفرى الملك ۶۱,۸۰۶
جقر نصير الدين ۱۴۰
ابن جكينا المحسن ۷۷ ۵۴۶ ۷۷۸
۷۷۹ ۷۸۳ ۸۰۷
ابن جلا ۶۵
ابن الجلا ابو عبد الله ۲۰۹
الجلاح ۳۶۸
الجلال عبد الله ۳۳۶
جلبان ۱۲۹
جلدك ۶۵
الجلندا ۸۴۸
ام الجلندح ۲۹۳
جلولاء ۳۱۶
جلهمة ۷۷۴
الجليس بن الحباب ۶۴
الجماز محمد ۸۴۷
جمح ۴۳۰
جمرة بن عبد الله ۲۳۴
جميل الشاعر ۱۴۱ ۲,۱۲۷,۲۳۳
جميل بن حفص ۵۵۷
الجميل ۵۰۸
ام جميل بنت حرب ۸۰۳,۲۶
ام جميل بنت عمرو ۸۳۱,۲۹
جنابة ۶۵۰
الجناوى سليمان ۱۸۶,۲۲۲ ۶۵۰
جُنادة ۳۷۰
جنادة الهروى ۱۴۲

Digitized by Google

الجند ٤٣٠
جنديسابور ٢٢١ ٨٣٨,٦٥
ابن جنى ٤٩ ٤٢٣
الجنيد بن محمد ١٥١ ١٤٣ ٢٢٨
٢٥٥ ٢٥٩ ٢٩٥
الجواد محمد ٢٦٤ ٥٧٢ ٧١٤
ابن الجواليقى ابو منصور موهوب
٢٤٨ ٢٦٤ ٣٧٧ ٥٤٦ ٧٦١
ابو الجوايز الواسطى ١٧٢
جودوربى ١٠٦
الجوزدانية ٨٩
الجوزى ٥
ابن الجوزى ابو الفرج ٣٧٨
ابن الجوزى يوسف ٣٧٨ ٨١٨
جوسلين الارمنى ٢٤٤
جوشن ٦٣
ابن ابى الجوع ٦٦٤
جوهر الكاتب الرومى ١٤٤
الجوينى الحسن فخر الكتاب ١٧٩
الجوينى عبد الله ٣٣١
جهاركس ١٤٥
الجهضمى نصر ١٧١ ٢١٩
ابو جهل بن هشام ١١٦
الجهنى ١٨٨
ابن جهير محمد ٧٢ ٧٩ ٧١١
جهيزة ٢٨٧
جياش ١٥٠ ٤٩٥
جيلن ١٩٤
جيحون ٧٠١
الجيدور ١٤٦
جيرة ١٥٥
الجيزة ٢٣٣
جيل ٥٥٥
الجيل ٤٢٢
الجيلى عبد القادر ٣١٤ ٥٠٧
الجيلى مجد الدين ٦١١

حرف الحاء

حاتم الاصم ٢٩٦
حاتم بن عنوان ١٤٧
ابو حاتم الرازى ٢٧٧ ٥٠٢
ابو حاتم السجستانى ٢٨١ ٦٤٧
الحاتمى احمد بن محمد ٥٩٢
الحاتمى محمد ٦٤٩
ابن الحاجب عثمان ٤٢٤
الحاجرى عيسى ٥٢٩ ٥٦٤ ٨٤٣
الحارث بن ابى اسامة ٦٥٦
الحارث الاعور ٢٤٧
الحارث الحفار ٢٣٤
الحارث بن خالد ٢٩٩
الحارث بن عوف ٨٥٦
الحارث ابو فراس ١٥٢
الحارث بن كلدة ١٤٨ ٨٣١,٢٣
الحارث المحاسبى ١٤٣ ١٥١
الحارث بن مسكين ١٥٠
الحارث بن هشام ١١٦
حارثة بن بدر الغدانى ٣٠٤
ابو حارثة النهدى ٨٤٠
ابو حازم ٢٧٨
الحازمى محمد ٥٤٦ ٦٣٦
الحافظ العبيدى ٤١٨
الحاكم بامر الله العبيدى ٧٠٢ ٧٧٦

Digitized by Google

الحاكم النيسابوري ٣٦
حامد بن العباس ١٨٦ ٤٩٨
الحامض ٢٧٣
ابن الحباب عبد العزيز ٨٥٧
ابن ابي الحباب ٢٠٩
حبان بن كليب ١٠٥
ابن حبوس ٦٨٤
حبيب بن اوس ابو تمام ١٤٦
حبيب بن عبد الله ٣٩٣
حبيب بن مسلمة ٣٩٣
حبيب بن المهلب ٨٢٦
حبيش الحرمي ٣٨٩
حجاج بن ارطاة ١٤٩
الحجاج الصريمي ٨٠٦,٩٤
الحجاج بن عتيك ٨٣١,٢٩
الحجاج بن يوسف ٩٧ ١٠٥
١٤٨ ٢٦٠ ٢٨٧ ٢٨٩ ٢,٣
ابن حجاج الشاعر ٥٣ ١٧٧
١٩١ ٥٩٧ ٧٨٣
ابن حجاج ابو القاسم ٣٧٦
جبل الحجون ٢٦٦
الجحة محمد ٥٧٣
الحداد الشاعر ٣١٣
الحداد محمد ٦٩٨
ابن الحداد ٥٨٤
حديثة الموصل ٣٣٤
حديثة النورة ٨٣٠
ابن حديد ٨٥٧
حدير ٤٥
حذاقة ٣٨٣
بنو حرام ٥٤٦
حران ١٢٧
حرب بن امية ٤٦٨
حرب بن عبد الله ١٩
حرستا ٥٧٨
حرملة بن عمران ١٥٣
حرملة بن يحيى ١٥٣
حرنانى ١٢٧
حروراء ٢٨٧
حوة واقم ٨٢٤
الحريري ابو الخطاب ٥٠
الحريري القاسم ٤٨ ٥١ ٩١ ١٠ ١١ ٥١ ٥٤٦
ابن حزم ٤٢ ٦٧ ٤٠٩ ٢٧٤
حسام بن غازي ٨١٦
حسام الدولة المقلد ٧٤٥
حسان التنوخي ١٩٩
حسان بن ثابت ٨٣١,١٩
حسان بن عمرو الحميري ٣٤٩
حسان بن مفرج بن دغفل ١٩٢
حسان النبطي ٢١٢
حسان بن نمير ٥٦٤
ابن حسان ٥٥٨
الحسن بن احمد ابن جكينا ٧٧
الحسن الاصطخري ١٥٧
الحسن البصري ١٥٥ ٣٦٠
الحسن بن جابر الرياحي ١٣٢
الحسن ابو الجوايز ١٧٢
الحسن الجويني ١٧٩
الحسن الداركي ١٣٢
الحسن بن رشيق ١٢٥ ٧٤٠
الحسن الزعفراني ١٥٦
الحسن ابن زولاق ١٦٦
الحسن بن زيد ٢٣١ ٧٧٧

Digitized by Google

الحسن السمذانى ٢٨٢
الحسن بن سهل ١٧٩ ٢٧٩ ٣٠٨
الحسن السيرافى ١٩١
الحسن الشاتانى ١٧٣ ٨٥٩,٨٩
الحسن بن صافى ملك النحاة ١٩٧
الحسن بن ابى الضوء ٧٩٤
الحسن الطبرى ١٥٩
الحسن بن عبيد الله ٣٧٤
الحسن العسقلانى ١٩٥
الحسن العسكرى ابو احمد ١٩٣
الحسن العسكرى ابو محمد ١٩٨
الحسن ابن العلاف ١٧١
الحسن بن على بن ابى اسامة ٥٠
الحسن بن على بن خالد ١٦٦
الحسن بن على الخلال ٣٩٣
الحسن بن على بن ابى طالب ١٥٤
الحسن بن على العجلى ٤٥٥
الحسن الفارسى ١٦٢
الحسن الفارقى ١٩٥
الحسن القاضى المهذب ٩٤
الحسن القيروانى ١٦٤
الحسن بن محمد ٢٦٩
الحسن بن محمد بن بسطام ١٣٢
الحسن المهلبى ١٧٧
الحسن نظام الملك ١٧٨
الحسن ابو نواس ١٦٩
الحسن ابن وكيع ١٣
الحسن بن وهب ١٤٦ ٢٧٦
الحسن بن ابى هريرة ١٥٧ ١٥٨
ابن حسول ٥١
الحسين بن احمد الموصلى ١٣٥
الحسين بن احمد النعالى ٢٩٥
الحسين المارع ١٩٥
الحسين المسرى ٦٠٤
الحسين البغوى ١٨٤
الحسين بن بكر الكلابى ٥٥٣
الحسين بن جوهر ١١١ ١٤٤
الحسين بن الحجاج ١٧٧ ١٩١ ٢٧٥
الحسين بن حفصة ٨٧
الحسين الحلاج ١٨٦
الحسين الحليمى ١٨٥
الحسين ابن الخازن ١٩٧
الحسين ابن خالويه ١٩٣
الحسين الخليع ١٩٥
الحسين ابن خميس ١٨٨
الحسين ابن خيران ١٨١ ٢٣٥
الحسين بن روح ١٨٩٢
الحسين الزاوزلى ٨٤١
الحسين بن سلامة ١٣٨
الحسين السنجى ١٨٣
الحسين بن سينا ١٨٩
الحسين الشيعى ١٩٨
الحسين بن الضحاك ١٣٣ ٣٦٤
الحسين بن طاهر ٨٣٨,٦٥
الحسين الطغرائى ١٩٦
الحسين بن على بن جعفر ٤٥٥
الحسين بن على بن ابى طالب ٢٣
الحسين بن على ابن المغربى ٧٢
الحسين بن على بن النعمان ٧٦
الحسين بن على النمرى ٦٤٧
الحسين الغسانى ١٩٤
الحسين القاضى المروروذى ١٨٢ ٢٣
الحسين الكرابيسى ١٨٥

Digitized by Google

الحسين بن محمد بن النعمان ١٣٢
الحسين بن مصعب ٣٠٨
الحسين بن مطير ٧٤٢
الحسين المغربي ١٩٢
الحسين الموصلي ٧
الحسين الواسطي ٦١١ ٧٩٨
الحسين الوبني ١٨٧
الحصري ابو اسحق ١٠ ٤٩١
الحصري ابو الحسن ١٠ ٤٩١
الحصكفي يحيى ٨١٤
حصن ابن عمارة ٨٤٨
حصن كيفا ٨١٤
حصن مسلمة ٧٤٥
الحصيري احمد ٦١٤
حصين بن حنظلة ٥٥٥
الحصين بن قيس ٢٢٦
ابن الحصين ٥٠٨
ابن لهيعة ١٢٩ ٦٨٤
الحضر ٧١٩
الحضري ابو سعيد ٢٦٦
ابن الحطيئة ٦٨
حطين ٨٦,٦٥
الحظيري سعد ٢٥٨
حفدة الطوسي محمد ٦٠٧
حفص الخلال ٢٠٠
حفص الرهبي ٢٢٤
حفص بن غياث ٢٠١ ٢٧٠
ابو حفصة يزيد ٧٢٦
الحكم بن سعد العشيرة ١٩٩
الحكم بن ابي العاصي ٢١١
الحكم بن عبدل ٢٠٢
الحكم بن عمرو الغفاري ٨١٢
حكيم بن جبلة ٨٤٤
الحلاج الحسين ١٨٦
ابن الحلاوي ٢٢٦ ٨٢١
ابن حلف الباجي ٢٧٤
حلوان ٢٠٧ ٧٥٢
الحلة ٢٤٤ ٣٠١
حليمة ٢٨٤
الحليمي الحسين ١٨٥
حماد بن ابي حنيفة ٢٠٣
حماد الراوية ٢٠٤
حماد بن زيد ٢٧٧
حماد بن سالم ١٣١
حماد بن سلمة ١١٤
حماد عجرد ٢٠٥
حمادة بنت عيسى ٢٤٣ ٢,٩٢
حمادي ٣٧٨
حمارة ٨٣٩
حمامي بن جرو ٦٤٨
حمد الخطابي ٢٠٦
بنو حمدان ٧٤٥
عبد الله ١٧٤
ناصر الدولة ١٧٤
سيف الدولة علي ٤٩
٥٠ ١٦٢ ٢٥٦ ٣٩٦ ٤٠١
٤٧٧ ٤٩٢
الحسين بن سعيد ٤٩٢ ٤٩٨
ابو فراس ٤٩٢
ابو المعالي شريف ٤٩٢
ابو الفضايل سعد ٤٩٢
ذو القرنين ٥٢ ٣٠٤
وجيه الدولة ٢٢٩

Digitized by Google

ابن حمدون محمد ٦٦٥
حمدويه ٦٢٦
ابن حمديس ٤٠٧ ٥٢٦ ٦٩٧
الحمراء ٣٠٩
حمران ٣٩٣
ابو حمران السلمى ٨٠٢,f39
حمزة ١٨
حمزة بن بيض ٨٢٦,f٥٩
حمزة بن حبيب الزيات ٢٠٧ ٤٤٤
حمزة بن عبد الله ٢٣٤
حمزة بن عبد الرزاق ٧٤٦
ابن حمزة الاصبهانى ٢٧١
حمة الدوسى ٢٧٣
حميد بن ثور ٨٤٨
حميد الطويل ٨٢
حميد بن عبد الحميد ١١٩ ٤٧٢
حميد بن قحطبة ٨٢٩
حميد بن مسعدة ١٧١
ابن حميد سعيد ٣٤٨
حميدة بنت النعمان ٣٥٣
الحميدى محمد ٦٢٧
الحميمة ٣٩٨ ٤٣٦ ٥٧١ ٥٧٩ ٨٢٨
ابن حنبل احمد ١٩
حنتم ٦٤٨
حنتوس ٣٦٩
ابن حنزابة ١٣٢ ٤٤٥
حنظلة بن الشرقى ١٧
حنظلة بن مالك ٨٤
ابن الحنفية ٥٧٠
حنيفة بن لجيم ٣١٩
ابو حنيفة ٢٤٢ ٢٦٦ ٧٧٥
ابن ابى حنيفة ٥٧٨
حنين ٨٧
حنين بن اسحق ١٢٧ ٢٠٨
الحوزانى محمد ٨٠٥
الحوفزان بن شريك ٧٤٢
الحوفى على ٤٤٧
الحويرة ٢٥٧
حيان بن خلف ٢٠٩
حيان بن هرمة ١١٧
ابو حيان التوحيدى ٢٢ ٧٠٧
الحيرة ٨٧ ٢١٢
الحيرة بنيسابور ٦٠١ ٦٢١
حيص بيص ٢٠٧ ٧٢٤ ٧٨٠
٧٩٩ ٨١٧ ٨٥٢,f35
ابن حيوس محمد ٥٩ ٦٨٤
٧٧٣ ٧٩٢,f39
حيون ١٤
حيوة ٢٣٦
حيوة بن شريح ٣٢٣
حيويه ٣٣١

حرف الخاء

الخابور ٧٩٤
خارجة بن حذافة ٨٥٦,٩٥
خارجة بن زيد ٢١٠
خارجة بن سنان ٨٥٦
الخارجى ابو الحسن ١٧١
ابن الخازن احمد ٦١
ابن الخازن الحسين ١٩٧
الخاسر ٢٥٢
ابن خاقان ٣٢٧ ٤٧٩ ٥٣٦

Digitized by Google

خالد بن احمد الذهلي ٥٨٠
خالد البجلي ٢١٢
خالد بن برمك ١٣١ ٢٧٥ ٨١٦
خالد التميمي ٢١٤
خالد بن جيلويه ٣٠٨
خالد بن صفوان المنقري ٣١٥
خالد بن عبد الله القسري ٢٩٠ ٢٩١ ٨٥٣
خالد بن القاسم البياني ٣٣٢ ٣٣٧
خالد المهلبي ٢١٣
خالد بن يزيد الارقط ٢٧٥
خالد بن يزيد الاموي ٢١١
خالد بن يزيد الشيباني ٣١ ٨٣٠
الخالدي ابو بكر ٥٠
ابن خالويه ٤٩ ١٩٣
ابن الخباز محمد ٨٥٢,١٣٤
الخبري ابو حكيم ١٨٧ ٦٧٨
الخبزارزي نصر ٧٧٠ ٧٩١
الخبوشاني محمد ٣٩١ ٦٠٨
الختن محمد ٢٠ ٥٨٨
خثعم بن انمار ٣٧٩
خجستان ٨٣٨,٦٩
الخدري ابو سعيد ٢٦٦ ٤٣٢
ابن خديج ٣٢٤
ابن خزابة ٤٩٨
خرت برت ٥٨
خرتنك ٥٨٠
خرزاد بن بارس ٦٢ ٨٤٩
خرشنة ١٠٢ 2,19
خرقاء ٥٣٤
الخرقي الحنبلي ٥٠٣
خرمتين ١٨٩
الخروبة ٥٢٧
ابن خروف علي ٤٦٢ ٨٥٢,٩٣٦
خزاعة ٥٥٧
خزاعي ٧٧٤
خزاق ٣٤
خزانة البنود ١٩٥ ٤٨٢
الخزرج بن حارثة ٧٨٢
ابن خزيمة ابو طاهر ٣٠
الخزيمي ابو يعقوب ٨٣٤
خسروجرد ٢٧
ابن الخشاب ٢٤٨ ٢٦٤ ٣٥٧
الخشوعي ١١٥
الخصيب بن عبد الحميد ٥٥ ٧٦ ١٦٩ ٣٩٤
خصيف ٢٦٠
الخضر بن صلاح الدين ٨٠٦
الخضر بن نصر الاربلي ٢١٥
الخضري محمد ٥٩٨
خضير بن قيس ٨٤٠
الخطابي البستي ٢٠٦
الخطابي ابو سليمان ٣٠٠
الخطفي ١٢٩
الخطيب البغدادي ٣٣
ابن الخطيب محمد ٦١١
الخطير ٩٠
ابن خفاجة ١٦
الخفاجي ١٤٠
خفتيدكان ٥٢٩
ابن الخل محمد ٦٠٤
خلاد ٦٥٤
الخلال الفقيه ١٣٤ ٣٣٦

Digitized by Google

الخلال الوزير ٢٠٠
ابن الخلال يوسف ٨٥٧
الخلعي علي ٤٥٥
خلف ابن بشكوال ٢١٦
خلف بن مرزوق ٤٧٢
خلف بن هشام ٢١٧
ابن خلكان عيسى ٥٢٩
خلوق ٣٠٨
الخليع الشاعر ١٩٠
خليفة بن خياط ٢١٨ ٣١٢
الخليل بن احمد ١٨٩,١٢٥ ٢١٩
جبل الخليل ٢٣٤
خماروية ابن طولون ٢٢٠
ابن الخمارة الاندلسي ٧١١
خميس بن علي ١٩٠
ابن خميس الحسين ١٨٨
ابن خميس محمد ٦٠٩
خناصرة ٨٢٩,١٢٩ ٨٢٧
الخنساء بنت عمرو ٧٩٤
خنيس بن سعد ٨٣٤,٤٦
خوارزم شاه اتسز ٢٧٩
خوارزم شاه محمد ٦١١
الخوارزمي احمد ٦٧٥
الخوارزمي محمد ٦٧٥
خواف ٣٦
الخوافي ٣٦
شعب الخوز ٢٧٥
خوزستان ٢٧٥

حرف الدال

دابق ٨٢٦,١١٥
داذويه ١٨٩,١٢٥ ٧٩٥ ٨٠٦,٩٣
دار الحديث الاشرفية ٤٢٢ ٧٥٩
دار الحديث بالقاهرة ٧٠٥
دار الحديث النورية ٧٢٥
دار الوزارة بالقاهرة ٨٤١
دار ابجرد ٨٣٨,٥٦
الدارمي عبد الرحمن ٣٧١
ابن دارست ١٧٨
الدارقزي ٥١٠
الدارقطني علي ٢٨ ١٣٢ ٤٤٥
الداركي عبد العزيز ٢٣ ٢٥ ٣٩٥
الخوزي ٢٧٥ ٨٣٧
خولان ٣٠٥
خولان بن عمرو ٥٧
خولة بنت منظور ٧٨٨,١٢٢
خويلد بن خالد ٨٠٣,٢٧
الخويي احمد ٦١٤
ابن الخياط ٥٩ ٦٨٤
خيذر بن كاوس ٧٠٩
خير بن عبد الله اللساج ٢٢١
ابن خيران الحسين ١٨١
ابن خيران احمد ٣٨٣ ٨٤١
ابن خيرون ٨١٠
مقبرة الخيزران ١٦١ ٢٢٨ ٣٩٦ ٤٢٣
الخيمي شهاب الدين محمد ١٧٠
ابن الخيمي ١٢٦ ٢٤٨ ٧٨٠
دارم بن مالك ٥٠
ابن دارة ٨٢٨
داريا ٣٧١ ٦٦٧
ابن الدامغاني ٤٤١
الداني محمد ٦٩٧
دانية ٤٦٠

Digitized by Google

داود السلجوقی ١٧٨ — درکاه خاتون ٧٠٣ — دمشق ٢٤٦

داود بن سلیمان المودب ٢٤٠ — ابن درید ٣١,45 ٩٤ ١٦١ ١٩٣١٦٣ — دمیاط ٨٢٠

داود بن صلاح الدین ٢٢٣ — ٢٨١ ٣٧٥ ٥٦٩ ٦٤٨ ٨٣٦,122 — دنباوند ٢٢٨ ٢٧٠

داود الظاهری ٢٢٢ — الدریدی ٦٢٢ — دنیا جاریة دیک الجن ٣٩٤

داود بن عمر ٢٧٥ — دزبر بن رویتم ٢٩٩ — ابن ابی الدنیا ٢٣٩ ٦١٥

داود بن نصیر الطائی ١٣٦ ٢٢٤ — باب دزیه ٩٥ — دنیسر ٧١٤

ابو داود ٢٣٣ ٢٧١ — دست میسان ١٠٤ — ابن ابی دواد ٣١ ٢٧٧

الداودی ٤١٤ — الدستمیسانی احمد ٨٤٤ — ابو الدواد محمد ٧٤٥

ابن الدایة ٨٥٦,53 — دعبل بن علی ٨ ٩ ١٣١ ٢٢٦ ٣٩٦ — دورق ٣٠٤

دبا ٧٦٤ — دعلج السجزی ٤ ٢٢٧ ٢٤٣ — الدوری ابو عمر ١٧١

ابن الدباس الحسین ١٩٥ ٣٣٤ — دغفل بن الجراح ٥٤٣ — دوست ٥١

الدبوسی عبد الله ٣٣٢ — دغفل بن حنظلة ٥٥٢ — دوسر ١٣٩

دبیثاء ٦٧٢ — دغة ٦٤٧ — الدوسریة ١٣٩

ابن الدبیثی محمد ٦٧٢ — دقاق بن تتش ١٢١ — الدول ٣١٢

دبیس بن صدقة ٢٢٥ ٢٤٤ — الدقاق ابو علی ٤٠٤ ٦٢١ — الدولابی محمد ٦٥٧

دجیل ٢٨٧ ٤٧٣ — ابن الدقاق ٦ — الدولعی ٨٥٦,83

ابن دحیة عثمان ٥٠٨ — الدکة ٤٩٣ — ابن الدویدة احمد ٦٨٤

ابن دحیة عمر ٥٠٨ — دلاص ٤٩٦ — دوین ١٠٩ ٨٥٦

دراج ٥٥ — ابو دلامة ٢٤٣ ٣٨٢,78 — ابن الدهان سعید ٢٦٤ ٦٩٤

درست بن حمزة ٢١٨ — دلف بن جحدر الشبلی ٢٢٨ — ابن الدهان عبد الله ٣٣٥

ابن درستویه ٥٠ ٩٤ ٣٢٧ ٣٢٨ — ابو دلف العجلی ٣١ ١٤٦ ٥٤٩ — ابن الدهان المبارک ٥٦٥

Digitized by Google

ابن الدهان محمد ٩٩٣
ابن الدهان الناصح ٧٨٣
ابو دهمان العلائي ٥٥٣
الدهناء ٦٥٠
الدهيم ١٤٨ ٤٩٥
دير الجاجم ٦٤٥
دير سعيد ٤٩٢
دير سمعان ٣١٢
دير العاقول ٤٩
دير عبدون ٣٤٨
ديك الجن ٣٩٤
الديلمي ابو منصور ٤٢٣
الديلي ٣١٢
الدينور ٤٩٥
الدينوري ٣٢٧

حرف الذال

ابو ذر عمر الهمداني ٥٠٤
ابو ذر الهروي ٢٧٤
ذروا ٥٦٣
ابن الذروي ٥٦٣ ٧٧٢ ٧٨١ ٨١٩
ذو الرمة ٥٣٤ ٨٤٣ 2,25
ذو الرياستين ١٠ ١٧٦ ٢٧٦ ٥٤٠
ذو الفقار ٨٣٠
ذو القرنين ٥٢ ٢٢٩ ٤٠٤
ذو كنار ٣١٦
ذو المنقبتين ٤١٦
ذو النون المصري ١٢٨ ٢٨٠
ذو اليمينين طاهر ٣٠٨
ابن ذي الوزارتين ٤٧
ابن ابي ذيب محمد ٥٧٧

حرف الراء

رابعة العدوية ٢٣٠
راجح بن اسماعيل ٥٣٣
الراذكاني احمد ٥٩٩
الرازي فخر الدين ٦١١ ٧١٧
راس دوابر ٤٩١
راشد بن اسحق ٨٠٣,٢٦
راشد الحقيقي ١٤٤
رافع بن هرثمة ٨٣٨,٦٩
ابو رافع الفضل ٤٥٩
رام هرمز ٣٠٤
راوند ٣٤
ابن راهويه ٨٤ ٢٢٢
ابن رايق محمد ٣٩٨ ٧٠٨
الرباب بنت امرئ القيس ٢٦٧
قلعة رباح ٨٣٩
رباط الفتح ٨٣٩
الربذة ٨٠٣,٣٣
ربعي ٢٠٧
ربعي بن خراش ٢٣٥
الربعي علي ٤٦٣
الربعي محمد ٦٢٥
الربيع ٢٩٥
الربيع بن سليمان الجيزي ١٠٩ ٢٣٣
الربيع بن سليمان المرادي ٩٢ ٣٩٦ ٢٣٢
الربيع بن يونس ٢٣٤
ربيعة بن ثابت ٢٣٨ ٨٢٩
ربيعة بن ثور ١٩٣

Digitized by Google

ربيعة خاتون ٥٠٨
ربيعة الراى ٢٣١
ربيعة بن سعد ٦٤٧
ابو ربيعة ٥٠١
رجاء بن حيوة ٢٣٦
رجاء ابو العلاء ٩٢
رجار الفرنجى ٨١٥
الرحبة ٢٩٧
رحبة مالك بن طوق ٣٤
ابن الرداد ٣٦٢
الرزاز ابو جعفر ٢٠٦
رزيق بن ماهان ٣٥٥
رزيك ٢٨٤ ٣١٥
ابن رزيك طلايع ٩ ٨٣
رزين بن سليمان ٢٢٦
الرستمى ابو سعيد ٩٥
الرستمى محمد ٦٨٤
الرسى ٥٢
الرشاطى عبد الله ٣٥٩
رشد الحبشى ١٤٨
ابن رشد ٨٥٥
ابن رشيق القيروانى ١٩٤ ٢٥٨
الرصافة ٦٨٢
رضوان بن تتش ١٢٩
رضوى ٥٧٥
الرضى على ٤٣٤
ابن رغبان ٣٩٤
الرفاء محمد ٦٨٢
ابن الرفاعى ٦٩
رقادة ١٩٨ ٣٦٥
الرقاشى ١٣١,٨٥
ابن الرقاق البلنسى ٨٩١
ابو الرقعمق ٥٣
ركن الدين الطاووسى ٤٢٨
رمادة ٨٥٨
الرمانى ابو الحسن ٤٥
الرمانى على ٤٤٩ ٦٥٢
الرميكية ٦٨٥
رنبوية ٤٤٤ ٥٧٨
روادة ٨٥٩
روبة بن العجاج ٢٣٧ ٥٣٤
روح بن حاتم ٢٣٨ ٢٤٣
روح بن زنباع ١٤٨ ٣٥٣
الروذبارى ٤٢
الروذراورى محمد ٧١٢
ملك الروم ٤٧٨
ابن الرومى ١٤ ٥٤ ٤٧٤ ٥٤٥
٥٩٥ ٦١٥ ٧٥٨ ٧٩٣
رومية ٣٨٢,٢٥
رونده ٦٩٧
رويان ١٥١ ٤٥٥
الرويانى عبد الواحد ٤٥٥
رويم الزاهد ٤١٤
الرها ٧٥
الرهبى حفص ٢٢٤
الرى ٣ ٤٨ ٢٦٨
الرياحى ابو عبد الله ٦٦٢
الرياشى العباس ٣٢٥ ٦٧٤
ريان ٧٤٨
ريحانة ٣٢٣
رئيس الرؤساء ٦٤٩
ابن رئيس الرؤساء ٨١٨

Digitized by Google

حرف الزاى

الزاب ١٣٦

زاعول ٧٦٤

زاهر الشحامى ٣٧ ٨٩ ٢٥٠ ٤٠٠

الزاهى على ٤٧٨

زايدة بن قدامة ٢٧٠

ابن زبادة يحيى ٨١٨

الزبدانى ٥٣٧

زبيد بن صعب ٦٦٢

زبيدة بنت جعفر ١٣٦ ٢٤١ ٢٥٢

زبيدة بنت نظام الملك ٧١١

الزبيدى محمد ١٣ ٦٦٢

الزبير بن احمد ٢٤٠

الزبير بن بكار ٨٦٤٢ ٢٣٩ ٢٦٦ ٢٦٣

ابن الزبير عبد الله ٢٨٩ ٨٠٦,٧٦

الزبيرى ٢٤٠

الزجاج ابو اسحق ١٢ ٣٩

الزجاجى عبد الرحمن ٣٧٥

زر بن حبيش ٣١٤

زردفنة ٧٩٣

زرقويه ٦٤٩

زرنج ٨٣٨,٨٤٤

زرندروذ ٦٢٢

زرويه ٢٧٢

زعب بن ملك ٨٠٩

الزعفرانى ابو القاسم ٩٥ ١٠٦

ابن الزعفرانى ٥٥٨

الزعفرانية ١٠٦

زفر بن الهذيل ٢٤٢

زقاق سبتة ٨٠٤,٢٥

ابو زكار الاعمى ١٣١,٤٢

زكى الدين على ٦٠٥

ابن الزكى محمد ٦٠٥

الزلاقة ٦٩٧ ٨٠٤,٧٦

زلزل ٨ ٩

زليخا بنت الب ارسلان ٧٤٥

الزمخشرى ٢٤٨ ٢٥٥ ٧٢١ ٧٤٤

زمرد خاتون ١٢١

الزميلى ٤٥٣

زناتة ٨٠٤

ابو الزناد ٢٦١ ٣٦٣ ٥٧٤

ابو زنبور الماذرانى ٤٩٨

الزنج ٣٢٥

ابن الزنجارى ٧٥٩

زند بن الجون ٢٤٣ ٤,٩٧

ابن ابى زندقة محمد ٦١٦

الزنكونى على ٨٠٥

زنكى بن اق سنقر ٤٦ ٢٤٤

زنكى بن قطب الدين ٦٣ ٢٤٥

الزواوى يحيى ٨١١

ابن زولاق ١٦٦

ابن زويتينة الرحبى ٧٥٩

باب زويلة ٢٨٤

ابن زهر محمد ٦٨٣

الزهراء ٦٩٧

ابن زهراء الصوفى ٣٣

زهرون ١٤

الزهرى ٢٥١ ٣٦١ ٣٦٦ ٢٦٦ ٥٧٤

زهير بن ابى سلمى ٤٥٧ ٨٥٦

زهير بن محمد بهاء الدين ٢٤٦

٧٦٣ ٨٥٦,٥٩ ٨٦٥

Digitized by Google

ابو زهير السعدى ٧٩٢
ابن الزيات ١٠ ٣١ ١٤٦ ٥١٥ ٧٠٦
زياد بن ابيه ٢٨٩ ٣١٢ 838,28
زياد الاعجم ٢١٤ ٢٩٨ ٧٦٤ ٨٢٦
زياد العامرى ٢٤٧
زياد بن عبيد الله ٢٩٣
زيادة الله الاغلبى ١٩٨
زيد بن ثابت ٢٦٠
زيد بن الحسن ٢٤٨ ٦٧٣
زيد بن الخطاب ١١٤
زيد بن على بن الحسين ٧٠٩
زيد بن عمرو ٢٦٧
ابو زيد الانصارى ١١٧ ٣٦٢
٢٨١ ٢٩٨
زيدان الصقلبى ١١١ ٧٦٩
ابن زيدون ٥٦
الزيدية ٤١٩
زيرى بن مناد ١١٨ ١٣٦ ٢٤٩
زين الدين ابن نجية ٣١٠
زين العابدين ٤٣٣
زينب ٢٨٩
زينب بنت الشعرى ٢٥٠
زينب بنت يوسف 2,155
الزينبى ابو طالب ٤٤١

حرف السين

سابور الوزير ٢٥٤
ابو الساج داود ٢٢٠ 838,63
الساجية ٢٢٠ 838,63
سارية ٢١
الساطرون ٧١٩
ابن الساعاتى ٤٨٩
سالم بن عبد الله ١١٩ ٢٥١
سالم بن عمر الخاسر ٩ ٢٥٢ ٨٤٠
سالم بن عياش ٢٥٣
سالم مولى هشام ٣١٦
السامانيون ٧١٧ ٧٢٣
سامرا ٨ ١٠
سامة بن لوى ٤٧٣
السايب بن عبيد ٥٦٩
السايب بن بشر ٦٤٥
سبا بن احمد الصليحى ٢٤٦
السبتى ٦٦
سبطون القرطبى ٨٠٢
سبع بن خلف ٣٦٧
سبعين ١٠١
السبيعى عمر ٥١٣
ست الشام ١٢٦ ٢٩٧ ٤٢٢
الستار ٦٥٠
ستارة ١٨٩
ابن السترى ٤٦٨
السجزى ٤١٤
سجستان ٢٧١
سجستانة ٢٧١
ابن سحبان ٥٥٦
سحنون عبد السلام ٣٩٢
سحنة ١٧٨
سحيم بن وثيل ٦٥ ٧٨٨
سخا ٤٦٧
السخاوى على ٤٩٧
سخينة ١٥٢
السدلى ٧٢

Digitized by Google

السديد السلماسي محمد ٦٠٦
سديد الملك ابن منقذ ٤٩٤
سر من راى ٨
ابن السراج الشاعر ١٣٥ ٤٨٨
ابن السراج محمد ١٦١ ٤٤٩ ٦٥٢
سرخس ١٧٦ ٥٤٠
سرفتكين ٢١٥
سرق ٣٠٤
سرقسطة ٦٨١
السرقسطي ٩٩
سرقوسة ٣٩٢
السري الرفاء ١٢٧ ٢٥٩
السري السقطي ١١٣ ١٤٣ ٢٥٥
السروجي ابو الغنايم ٣٣٤
سريج بن يونس ٢٠
ابن سريج ٣ ٢٠ ٢١ ٢٣ ١٤٣ ١٥٧ ١٨٦ ٦١٥
سطيح الكاهن ٢١٢
ابو السعادات ٢٤٨
سعد بن حبتة ٨٣٤,٤٥
سعد الحظيري ٢٥٨ ٥٥١
سعد الخير البلنسي ٣١٥
سعد بن محمد ٢٥٧
سعد بن ابي وقاص ٨٧ ٣٦١
سعد بن هارون الجبلي ٤١٩
ابن سعد كاتب الواقدي ٩٠٦
سعد الدين مسعود ٥٥٨
سعد العشيرة ٤٩
سعدة ٢٩٣
سعيد بن احمد الميداني ٦٠
سعيد بن اوس ٣٦٢
سعيد بن جابر ٦٦١
سعيد بن جبير ٣٦٠
سعيد بن حميد ٣٤٨
سعيد الحيري ٢٥٩
سعيد بن دعلج ٢٤٣
سعيد بن سالم ١٣١ ٢٦٣
سعيد بن سرح ٨٣١,٢٥
سعيد بن ابي سعيد ٦٣٣
سعيد بن ظفر ٣١٣
سعيد بن عبد العزيز ٣٦٩
سعيد بن عبد الملك ٣٦٢
سعيد بن عثمان بن عفان ٧٣٤
سعيد بن علي الازدي ٤١٢
سعيد بن عمرو بن العاص ٨٢٦
سعيد الغازي ٨٥٥
سعيد بن فحلون ٦٦٢
سعيد بن المبارك ٢٦٤
سعيد بن مسعدة ٢٦٣
سعيد بن مسلم بن قتيبة ٥٥٣
سعيد بن المسيب ٢٦٩ ٣٦٠
٢,٩٩ ٣٦١
سعيد بن نجاح ١٤٨ ٤٩٥
سعيد بن هشام ٣٥٦
السفاح ١٣١ ٢٠٠ ٢٢٦ ٣٨٢ ٩٩
سفحوان ٤٠٦
سفوان ٣٨٩
سفيان بن الابرد ٢٨٧ ٥٥٥
سفيان الثوري ٢ ٢٤٢ ٣٦٥ ٤٠٧
سفيان بن عيينة ٣٦,٤٥ ١٠٩ ٢٤٩
سفيان بن معاوية ١٨٩,٢٥
ابن السقا ٨٥٥
ابو السقر القبيصي ٤٩٢

Digitized by Google

ابن سقلاب ٢٤
سلمان بن اورتك ٧٣ ٧٩ ٤٩٦
سلميا الجزل ٥٣٠
ابن سكرة الهاشمي ١٧٢ ٦٧٧
ابن السكيت يعقوب ٨٣٧
سكينة بنت الحسين ٣٩٧ ٤٢٧
سلا ٤٢٩
ابن السلار علي ٤٩٦
السلاسل ٩٤, ٨٥٦
سلافة ٤٣٣
سلام الابرش ٤٣, ١٣٦
السلامة ١٧٤
السلامي الحافظ ٩٣٥
السلامي الشاعر محمد ٩٣٥ ٩٧٦
السلامية ٧
بنو سلجوق
طغرلبك ٨٠ ٧٠١
الب ارسلان ١٣٩
ملك شاه ١٣٩ ٢٧٩ ٧٠٠
بركياروق ١٠٩
غياث الدين محمد ٧٠٣
بنو سلجوق
سنجر ٧٧ ١٠٩ ٢٧٩
محمود ٧٧ ٢٤٤ ٧٢٤
مسعود ١٠٩ ١٩٦ ٢٣٥ ٧٣٨ ٧٣٠
فروخ شاه ٢٤٤
قتلمش ٧٠٢
داود ١٧٨
ابو شجاع عضد الدولة ٧٠٢
قليج ارسلان ٨٥٩
كيقباذ ٧٠٥
سلافة ٤٣
السلفي ٤٣ ٦٤ ٨٣ ١٢٢ ١٣٤
السلماسي محمد ٦٠٦
سلمان بن ربيعة الباهلي ٢٨٧
سلمان مولى عبد الملك ٩٤
ابن سلمان القالي ٩٤
سلمة بن عاصم ٥٩٠
سلمة الوصيف ٥٩
ابن سلمة محمد ٥٩٠
ام سلمة ٢٦٩
السلمي ابو عبد الرحمن ٢٨٣ ٣١٤
سلمية ٣٦٥
سلودة ٥٢٤
سليم الرازي ٢٦٨
سليمان بن احمد ٢٧٣
سليمان بن الاشعث ٢٧١
سليمان الاعمش ٢٧٠
سليمان بن جعفر ٢٨١
سليمان بن ابي جعفر ٢٨١ ٣٩٨
سليمان بن حبيب ٢١٩ ٢٧٥
سليمان بن حرب ٢٧٧
سليمان بن خلف ٢٧٤
سليمان بن ربيعة ٢٨٧
سليمان بن ابي سليمان ٢٧٥
سليمان بن عبد الله ٣٦٦
سليمان بن عبد الجبار ١٠١
سليمان بن عبد الملك ٢٠١ ٢٧٨
سليمان بن علي ١٨٣
سليمان بن كثير ٣٠٨ ٣٨٢
سليمان بن محمد الحامض ٢٧٣
سليمان بن محمد الماقي ٥٩٧
سليمان بن المظفر ٣٤

Digitized by Google

سليمان بن المهاجر البجلى ٢٠٠
سليمان بن مهران ٢٧٠ 2,104
سليمان بن ناصر ٦١١
سليمان بن وهب ٢٧٦
سليمان بن يزيد العدوى ٥١٥
سليمان بن يسار ٢٦٩
سماك بن حرب ٨٥٣,8
ابن السماك محمد ٦٤٠
سمرقند ٥٤٢
السمسار احمد بن عثمان ٥٨٣
السمسار على بن هارون ٢٤٠
السمسار ابو ايوب ٦٤٠
السمسمانى على ٤٥٣
السمعانى ابو سعد ٤٠٦ ٤٥٢
ابن سمعون ٦٤٢
السمنانى ابو جعفر ٢٧٤
السمنانى الكمال ٦١١
سمنون بن حمزة ١٨٦ ٦٣٦
السموءل بن عاديا ٨٤١
السميرمى على ١٩٦
سميساط ٢٢٣ ٤٩٧
ابن سناء الملك ٤٣١ ٤٨٢ ٧٨١
سنام ٤٣١
سنان بن سليمان ٧٢٥
ابن سنان الخفاجى ٤١٧
سنبلان ٢٦٠
ابن السنبلى 1,22
سنج ١٨٣
سنج عباد ٧٣٣
سنجار ٢٤٥
السنجارى اسعد ٤٥ ١٠١ ٥٥١
سنجر ٧٧ ١٠٩ ٢٧٩
سنجرد ٣٨٢
السنجى ابو على ٢١ ١٨٣ ٢٨٣ ٣٢٤
السندى بن شاهك ١٣١,43 ٧٥٦
السندية ٧ ٦٦٦
سنمار ٦٤٥
ابن السنينيرة ٩١
السواد ٥٢١
ابن السوادى العلاء ٥٢١
سوار بن الاشعر ٨٥٣,9
سودة ٦٥٠
سودة بن ابحر الدارمى ٥٥٥
سوق العطارين ٢٨٥
ابن سويد ٨١٨
السويداء ٥٣٠
سويقة غالب ٢٠
السهروردى عبد القاهر ٤٠٣
السهروردى شهاب الدين عمر ٥٠٧
السهروردى شهاب الدين يحيى ٨٣
سهل الارغيانى ٢٨٢
سهل التسترى ٢٨٠
سهل الخزرجى ٧٣٥
سهل السرخسى ٥٤٠
سهل الصعلوكى ٢٨٣
سهل بن محمد ٢٨١
سهل بن هارون ٢٢٦
سهل بن يوسف ٥٢٣
ابن ابى سهل ٤١
سهيل ٣٧٩
سهيل بن عبد الرحمن ٥٠١
السهيلى عبد الرحمن ٣٧٩
سيبويه ٢١٩ ٢٦٣ ٢٨١ ٥١٥

Digitized by Google

سحنون ١٠١
السيد الحميري ٣٤٥
ابن السيد البطليوسي ٣٥٤
سيدة ٦١١
ابن سيدة علي ٣٤٠
سير بن ابي بكر ٨٥٤
سيراف ١٦١ ٨٤٨
السيرافي ابو سعيد الحسن ٣٤٠
١٦١ ٣٠٠ ٦٥٢
السيرافي ابو القاسم ٥١٧
السيرافي ابو محمد يوسف ٨٤٨
ابن السيرافي النحوي ٦٧٨
السيرجان ٥٤, ٨٣٨
السيروان ٧٦٥
ابن سيرين محمد ١٥٥ ٥٧٦
ابن السيرجي عبد الله ٨٥٢
سيف بن ذي يزن ٧٩٥
سيف الدين غازي بن زنكي ٥٣١
سيف الدين غازي بن مودود ٥٣٢
ابن سينا ١٨٩

حرف الشين

الشابشتي علي ٣٥٦
الشاتاني علم الدين ١٧٣
ابن شاذان ابو بكر ٣٥٣
ابن شاذان ابو علي ١٣٤ ٦٣٩
شاذي ٣٦
شاذياخ نيسابور ٣٧٣
الشاري ٧٩٤
شاس ٣٣٦
الشاش ٥٨٦
الشاشي احمد ٢١٥ ٦٠٣
الشاطبي القاسم ٥٢٨
الشاغور ٥٣٧
الشافعي محمد ١٥٦ ٢٣٦ ٥٦٩ ٨٦٣
ابن شاكر ٧١٨
شاور ٦٣ ١٠٦ ٢٨٣ ٥٥, ٨٥٦
شاه زنان ١٠٨
شاهنشاه بن ايوب ٢٨٦
شاهنشاه الملك الافضل ٢٨٥
ابن شاهويه ٥٩٣
ابن شاهين ١٣٤ ٦٢٨
ابن شاهين ابو حفص ١٧١ ٢١٠
ابن شبر ١٨٦
شبرا النخلة ٣٤٧
ابن شبرمة ٢٧٧
شبل بن معبد ٥٥, ٨٣١
شبل الدولة مقاتل ٧٣٤
ابن شبل البغدادي ٧٣٥
ابن ابي الشبل محمد ٦٧١
شبلة ٢٢٨
الشبلي دلف ٢٢٨
شبويه ٥٩٨
شبة ٧٣٨
شبة بن عقال التميمي ٢٣٤
ابن شبة عمر ٥٠٢
شبيب الخارجي ٢٨٧
شبيب بن شيبة ٢٨٨
شبيب بن شبة ٣١٥
شبيل بن عروة ٢٣٧
الشجاع جبريل ١٢٨

Digitized by Google

ابو شجاع ابن الدهان ٢٤٨
شجرة ٧٧٨
الشجرى عبد الاول ٤١٤
ابن الشجرى ٢٦٤ ٧٧٨
شجع ٧٦٧
ابن الشحنة ١١٢ ٧٣٤ ٨٥٦,٥٩
الشخباء ١٦٥
ابن شداد يوسف ٨٠٢
شراحيل بن معن ٣١٦ ٧٢٦
الشراة ٤٣٦
شرحبيل بن حسنة ٨٥٦,٩٤
شرخان ٤٢٢
ابن شرشير ٣٠٢
شرف خاتون ٤٣٠
ابن شرف القيروانى ١٩٤ ٦٦١
الشروطى محمد ٢٤
شريح القاضى ٢٨٩
الشريطى ابو يعقوب ٢٢٢
الشريف الرضى ١٤ ١٩١ ٩٧٨
شريك بن عبد الله ٢٩٥ ٢٩٠
الشطرنجى محمد ٦٥٩
شعب ٣١٩
شعب بوان ٥٤٣
ابو الشعب العبسى ٢١٢
شعبة بن الحجاج ٢٦٢ ٢٦٦ ٢٧٠ ٣٨٩
الشعبى ١٥٥ ٢٤٧ ٢٦٥ ٣٦٦
الشعرى ٢٥٠
شعيب بن الحجاج ٢٦١
شعيب بن حرب ٢٦٥ ٢٩٢
شعب وبدا ٥٧٤
شق بن صعب ٢١٢
شقاقا ١٤٠
شقر ١٦ ٢٦٧
شقران العابد ١٢٨
شقة بن ضمرة التميمى ٥٤٦
شقيف ارنون ٨٥٦,٦٥
شقيق البلخى ٢٩٦
شقيق بن سلمة ٢٩٣
ابن شكر الوزير ٦ ٩٠ ١٣٨ ٤٤٢
شكلة ٨
شلب ٦٨٠ ٨٣٦
ابن الشلبغانى ١٨٩,٦٨٥
الشلوبينى عمر ٥٠٩
الشماخ ٥٣٤
ابن شمس الخلافة ١٣٨ ٨٢١
ابو الشمقمق ٨٣٠,٩٠٦٣ ٩٩٠
شمول الاخشيدى ١٤٤
شميم على ٤٦٦
ابن شنبوذ محمد ٦٣٩
شنترين ٣٠٣ ٨٥٥
الشنتمرى يوسف ٨٠١
الشونيزية ١٤ ٤٤ ١٤٣ ٢٥٥
الشويعر الحنفى ٤٥٥
شهدة الكاتبة ٤٩٥
شهرام ٦٥٩
شهردار بن شيرويه ٦٣٦
الشهرزورى بهاء الدين ٢٢٤
الشهرزورى تاج الدين ٦١٢
الشهرزورى القاسم ٥٢٧
الشهرزورى كمال الدين محمد ٢٦٤
الشهرزورى محيى الدين محمد ٦٣
الشهرزورى ابو محمد ٣٣٣
شهرستان ٦٢٢

Digitized by Google

الشهرستانی محمد ٦٢٢
شهید ٣٧
شیبان ١٩ ٤٢
شیذلة ٤٢٩
الشیرازی ابو اسحق ٥ ٣٣ ١٩٠ ٢٧٤
شیرکوه ٦٤ ١٠٦ ٢٨٤ ٢٩٧ ٨٥٦
شیرماه الدیلمی ٤١٨
شیمز ٨٣
ابو الشیص الخزاعی ٢٢٦ ٤١٩
٨٣٠, ٨٣٨ ٨٤٠
شیطان الشام ٥٦٤
الشیعی ١٩٨ ٣٦٥
شیقیان ٧٤٥
الشیماء بنت الحرث ٢٨٤

حرف الصاد

ابن صابو یعقوب ٨٤٢
الصابی ابو اسحق ١٤ ٢٥٤
الصابی محمد ٧٨٩
الصابی هلال ٧٨٩
الصاحب بن عباد ٩٥ ١٩٣ ١٧١
١٢٥ ٤٣٧ ٤٨٠ ٩٨٥ ٧٠٧
ابن صارة ٣٠٣
صاعد بن الحسن ٢٠٩ ٣٠٠ ٣٩٧
صاعد بن مخلد ٣٠٤
ابن صاعد ٧٨٣
الصاغیة ٣٩
الصالح ٢٨٤
صالح بن احمد بن حنبل ٣٩
صالح بن بشیر ٣٠٣
صالح الجرمی ٣٩٨
صالح بن داود ١١٢
صالح بن رزیک ٦ ٨٣ ٣١٠ ٣٨٣ ٥٢٥
صالح بن طریف ١٣١
صالح بن عبد القدوس ٣٠٢ ٥٣٨
صالح بن علی ٥٠ ٧٩٧
صالح بن کوز ٨٠٣
صالح بن مرداس ٢٩٩
صالح بن النضر الکنانی ٨٣٨
صالح الهزیل العشبیلی ٣٠٣
ابو صالح المؤذن ٣٣٦
الصالحیة ٧٩٧
ابن الصابغ محمد ٦٢٢ ٦٨١
ابن الصباغ ٥ ١٩٠ ٤١٠
صبح بن کاهل ٣٦٣
صبرة ١٢٥ ٧٤٠
صخر بن عمرو ١٩٣ ٧٩٤
ابو صخر الهذلی ٢٠٢
الصدف بن سهل ٣٧٩ ٨٦٣
الصدفی ابو علی ٤٥٥
الصدفی یونس ٨٦٣
صدقة بن دبیس ١٠٢ ٣٠١
صردر ٤٧ ٤٨٥ ٧١١ ٧١٣ ٧٧٢
صریع الدلا ٤٨٤
صریع الغوانی ١٠ ٣٥٠
الصعلوکی سهل ٢٨٣
الصعلوکی محمد ٥٨٩
الصفار ابو علی ٢٠٩
الصفار یعقوب الخارجی ٨٣٨
الصفرا ٥٠١
صفین ٢٤٤

Digitized by Google

صفية خاتون ٥٣٣
ابن ابى الصقر محمد ٦٨٩
الصقلبى ١١١
صقلية ٤٠٧
صلاح الدين الاربلى ٧٥
صلاح الدين يوسف ٢٨٤ ٢٩٧ ٥٠٠ ٨٠٩ ٢,١٠٢
ابن الصلاح ٤٢٢
صلب الكلب ٨٥٤,٢٤
الصلت بن يوسف ٢١٤
ابو الصلت امية ١٠٣
صلح بن جعفر ٥٠
الصلح ١١٩
ابن صلحة الصقلى ٢,١٠٢
الصليحى على ١٤٨ ٤٩٠
الصمان ٦٥٠
الصمة بن عبد الله ٨٣٢
صنعاء ٤٠٩
صنهاجة ١٠٧
صوار ٧٨٨
ابن الصواف عبد السلام ٨٥٧
صور ١٢٢ ٢٦٨
ابن صورة ٨٣
الصورى عبد المحسن ٤١٧
صول ملك جرجان ١٠
الصولى ابراهيم ١٠ ٣١٩
الصولى محمد ١٠ ٥٠ ٦٥٩ ٨٩١
الصيدلانى ابو جعفر ٥٠٨
الصيدلانى القاسم ٨٩
الصيرفى ٢٩٠ ٥٨٥
الصيمرى ابو عبد الله ٣٠٩ ٦٢٠
الصيمرى ابو القاسم ٤٣٩

حرف الضاد

الضبى ٢٦ ٨٥
الضحاك بن عقيل الخفاجى ١٣١
الضحاك بن قيس الاحنف ٣٠٤
الضحاك بن قيس الحرورى ٣٨٢,٦٣
الضحاك بن قيس الفهرى ٤٧
الضحاك بن مزاحم ٢٦٦
ضرار بن عطارد ٦٤٥
ضرغام بن عامر ٢٨٤ ٨٠٦,٣٨
ضمرة بن سعيد ٢٦٦
ضياء الاسلام عبيد الله ٥٤٦
ضياء الدين مهلهل ٢٥٧
ضيزن بن معاوية ٧١٩

حرف الطاء

طابران ٣٧ ٥٩٩
نهر طابق ٢٦٤
طارق بن زياد ٧٥٨
طارق بن نصير ٦٦١
الطالقان ٩٠ ١٨٤
طاووس ٢٦٠ ٢٧٨ ٣٠٥
الطاووسى ٤٢٨
طاهر بن احمد بن بابشاد ٣٠٧
طاهر بن الحسين الخزاعى ١٧٦
٢٢٦ ٣٠٨ ٨٣٨,٣٣
طاهر بن الحسين المخزومى ٦١٠
طاهر الخثعمى ٢٢٨

Digitized by Google

طاهر بن عبد الله ابو الطيب ٣٠٦
طاهر بن عبد العزيز ٦٦١
طاهر بن محمد القيسراني ٦٣٠
الطاهرية ٨٣٨,٥٥
ابن طباطبا احمد ٥٢
ابن طباطبا عبد الله ٣٤٩
ابن طباطبا يحيى ٥٥٥
الطبراني ٢٧٣
الطبرخزي ٦٧٥
ابن طبرزد عمر ٥١٠
طبرستان ٢١ ١٠٩
الطبري ابو الطيب طاهر ٣
٥ ٣٣ ٢٧٤ ٣٠٦
الطبري ابو علي الحسن ١٠٩
الطبري محمد ٤٤٥ ٥٨١
طبرية ١٠٩ ٢٧٣
طبس ٤٩
طثر بن عنز ٨٣٢,٣٦
ابن الطثرية يزيد ٨٣٢
طحا ٢٤
الطحاوي ٢٤ ١١٧
طخارستان ١١٢
طرابلس ٦٣
طراد بن محمد ٢٩٥
ابن طرارا ٧٣٦
طراز ٤
طرخان ٧١٦
طرسوس ٢١ ٥٤٥
الطرطوشي محمد ٤ ٤٣ ٦١٦ ٦٣٧
الطرماح ٧٣٥ ٧٨٠
ابو الطروق الضبي ٧٩١
طريثيث ٦٠٢ ٧١٣
ابو الطريف ٣٦٦
طريفة بنت عمرو مزيقياء ٢١٢
طغتكين ١٢١ ٣٠٩
طغج ٧٠٠
ابن طغج الحسين ١٣٢ ١٤٤
الطغراي الحسين ١٩٦ ٣٣٥
طغرلبك السلجوقي ٨٠ ١٨١
طغريل شهاب الدين ٤٧١ ٥٣٣
ابن الطفيل محمد ٨٥٥
طفية بنت دمون ٣١٥
طلايع بن رزيك ٦ ٨٣ ٢٨٤ ٣١٠
طلحة بن طاهر ٣٠٨ ٣٥٥
طلحة الطلحات ٢٢٦ ٣٠٨
طلحة الموفق ٧٠
الطلمنكي ابو عمر ٤٦٠
ابن طليب المصري ٨٣
طمان بن غازي ٨٠٦,٥٥
ابو الطمحان ١٧
طنجة ٤٦١
طنزة ٨١٤
ملوك الطوايف ٦٥٩
طور ٢٣٥
طوس ٣٧
طوق بن المغلس ٨٣٨,٥٥
ابن طولون ٧٠ ١١٥
طويس عيسى المغني ٥٣٥
ابن طهمان يعقوب ٨٤٥
طي بن شاور ٢٨٤ ٨٠٦,٣٥
الطيالسي ابو داود ٢١٨
طيفور بن عيسى ٣١١
الطيوري ابو الحسن ٤٥٥

Digitized by Google

حرف الظاء

ظافر بن القاسم الحداد ٣١٣
الظافر اسماعيل العبيدى ٩٨
ظالم بن عمرو الدولى ٣١٢
الظاهر الجزرى ٧٤٥
الظاهر بن الحاكم ٢٩٩ ٣٩٣
الظاهرى ابن حزم ٤٧ ٦٧ ٢٧٤
الظاهرى داود ٢٢٢ ٢٧٤
الظاهرى محمد بن داود ١١ ٢٠ ٦١٥
ابن ظفر محمد ٣١٣ ٦٧٣

حرف العين

عاتكة بنت عبد الله ٢٣٤ ٣٨٢
عاتكة بنت يزيد ٥٥٧
عاصم بن بهدلة ٢٦٦ ٣١٤
عاصم الشاعر ٥
عاصم بن يونس العجلى ٣٨٢
ابو عاصم النبيل ٢٩٣
العاضد العبيدى ٣١٠ ٣٦١ ٨٠٩
عافية بن يزيد ٣١٨
عالج ٦٥٠
عالقين ٧٠٤
ابو العالية الشامى ٣٨٩
عامر ابو بردة الأشعرى ٣١٥
عامر بن شراحيل الشعبى ٣١٦
عامر بن صعصعة ٢٤٧
عامر بن عبد الله الرواحى ٤٩٥
العامرى مجد الدين ٣٣٣
عايشة بنت ابى بكر ٣١٧
عباد بن الحريش ٥٤٩
عباد بن زياد ٨٣١
عباد بن العباس ٩٥
عباد الحيرة ٨٧
ابو عباد الوزير ٥١٨
العبادى ابو عاصم محمد ٥٩٧
العبادى الأمير قطب الدين ٧٣٣
العبادى الطبيب ٨٧ .
العباس بن الأحنف ٩ ١٠ ٣١٦
٣٢٨ ٤٣٩ ٥٠٢
العباس بن الحسن ٤٩٨
العباس الرياشى ٣٢٠
العباس بن سعد المروى ٨٥٣
العباس بن سهل ١٤١
العباس بن عمرو الغنوى ٧٤٥
العباس بن ابى الفتوح ٤٩٦ ٥٢٥
العباس ابن الفرات ٤٩٨
العباس بن المعلى ٩٩٩
ابن عباس ٢٩٩
العباسة بنت احمد ٢٢٠
العباسة بنت المهدى ١٣١
ابن عبد ابو محمد ٥٠٧
عبد الأعلى بن موسى ٨٦٣
عبد الله الآشيرى ٨٠٢
عبد الله بن احمد بن حنبل ١٩
عبد الله بن احمد الطوسى ٤١
عبد الله بن احمد القادر ٣٤١
عبد الله بن احمد المهزمى ٣٤٤
عبد الله بن ادريس ٣٣٦
عبد الله بن ابى اسحق ٨٣٥
عبد الله بن اسعد ٣١٠

Digitized by Google

عبد الله بن اسماعيل البجلي ٣٨٢،٣٨٣ عبد الله بن ابي الدنيا ٢٣٩ ٦١٩ عبد الله بن عبد الله بن طاهر ٢٧٦
عبد الله بن اعين ٣٢٢ عبد الله ابن الدهان ٣٣٥ عبد الله بن عبد الحكم ٩٩ ٢٣٢ ٣٢٢
عبد الله بن ابي اوفى ٢٧٠ عبد الله بن ذكوان ٥٧٤ عبد الله بن عبد العزيز ٣٤٦
عبد الله بن بري ٣٠٧ ٣٦٠ عبد الله بن الذميم ٤٨٣ عبد الله بن عتبة ٢٦٠ ٣٦٣
عبد الله التنوخي ٤٩ عبد الله بن ابي ربيعة ٥٠١ عبد الله بن عثمان ٢٦٧
عبد الله الجلال ٣٣٦ عبد الله ابن الرداد ٣٦٢ عبد الله بن عدي ٢٠
عبد الله الجويني ٣٣١ عبد الله الرشاطي ٣٥٩ عبد الله بن ابي عصرون ٣٣٤
عبد الله بن الحرث ٤٣٢ عبد الله بن الزبرقان ١٤٩ عبد الله العكبري ٣٥٩
عبد الله بن الحارثية ٥٧٩ عبد الله بن الزبير ٢٣٤ ٣٣٩ ٤٢٧ عبد الله بن علي ١٠ ١٨٦،١٢٦
عبد الله بن الحسن بن الحسن ٣٩٧ عبد الله بن سليمان الوزير ١٢ عبد الله بن عمر ٣٦٠ ٣٦١ ٢٨٩ ٣٤٧
عبد الله بن الحسن بن النحاس ١٧١ عبد الله ابن السيد ٣٥٤ عبد الله بن عمر العرجي ١١٧ ٧٧٤
عبد الله بن الحسين بن سعد ٤٧٤ عبد الله بن شبرمة ٢٤٣ ٨٢٨ عبد الله بن عمرو الوراق ٥٠٢
عبد الله بن الحسين بن عبد الله ٥٦٣ عبد الله بن شرشير ٣٥٢ عبد الله ابن الفرضي ٣٥٨
عبد الله بن الحكم ٢٢٣ عبد الله الشهرزوري ٣٣٣ عبد الله ابن قتيبة ٣٢٧
عبد الله ابن الخشاب ٣٥٧ عبد الله ابن صارة ٣٥٣ عبد الله القعنبي ٣٢٤
عبد الله الخفاجي ٧٤٦،٧٤٦ عبد الله بن طاهر ٣٥٠ ٣٥١ عبد الله القفال ٣٣٠
عبد الله بن خلف الخزاعي ٢٢٧ عبد الله ابن طباطبا ٣٤٩ عبد الله بن قيس ٣٤٣
عبد الله بن خليد ابو العيثل ٣٥١ عبد الله العاضد ٣٦٠ ٣٦١ ٨٥٦ عبد الله بن كثير ٣٢٩
عبد الله بن ابي داود ٢٧١ عبد الله بن عامر ٢٢ ٣٥ عبد الله الكعبي ٣٢٩
عبد الله الدبوسي ٣٣٢ عبد الله بن عباس ٢٦٠ ٢٦٥ ٣٣٧ ٨١١ عبد الله بن لهيعة ٣٢٤
عبد الله ابن درستويه ٥٥ ٣٢٨،٣٢٩ عبد الله العباسي ١٠ عبد الله بن المبارك ٣٢١ ٢٦٠

Digitized by Google

عبد الله بن محمد القنوجي ٨٥٣,٨٥٥ عبد الله بن يزيد ٣٠٥ عبد الرحمن التوارمخي ٥٦٤

عبد الله بن محمد الجعفري ٧٧٩ ابو عبد الله الكوفي ٥٤١ عبد الرحمن ابن الجوزي ٣٦٨

عبد الله بن محمد ابو جعفر ٣٤٠ ابو عبد الله الحلبي ١٠٣ عبد الرحمن الخولاني ٣٧٦

عبد الله بن محمد الحبلي ٤٠٩ عبد الاول السجزي ٤١٤ ٦٣٦ عبد الرحمن الدارانى ٣٧١

عبد الله بن محمد الزبيدي ٣٩٤ ابن عبد البر ٣٣ ٢٧٤ ٨٤٧ عبد الرحمن الدوني ٦٣٠

عبد الله بن محمد الساقي ٨٢٦ عبد الجبار الصقلي ٤٠٧ عبد الرحمن الزجاجي ٣٧٥

عبد الله بن محمد ابو العباس ٣٤٥ عبد الجبار بن عبد الرحمن ٤١٦ عبد الرحمن ابن زويتينة ٧٥٩

عبد الله بن مسعود ٣٩٠ عبد الجبار بن محمد ابن عباد ٤٥٩ عبد الرحمن السهيلي ٣٧٩

عبد الله بن معاوية ٣٢ عبد الجبار المعافري ٤٠٨ عبد الرحمن الصفراوي ٤٣

عبد الله بن المعتز ١٠٢ ٣٤٨ عبد الجليل بن وهبون ٦٨٠ عبد الرحمن بن عبد الله ٣٢٢

٣٨٤ ٦٧٦ ٧٧٣ عبد الحق بن عبد الخالق ٦٣٦ عبد الرحمن بن عتبة ٨٤٤

عبد الله بن المظفر ٣٦٧ عبد الحكم بن ابراهيم ٦ عبد الرحمن العتقي ٣٧٠

عبد الله بن المقفع ١٨٦,١٢٥ ٢١٩ ابن عبد الحكم ٩٩ ٢٣٢ ٣٢٢ عبد الرحمن ابن عساكر ٣٧٤

عبد الله بن المقنع ٥١٦ عبد الحميد الاخفش ٤٤٨ عبد الرحمن بن عمارة ٣٠٤

عبد الله المنتوف ٣٦٤ عبد الحميد بن عبد المجيد ٢٦٣ عبد الرحمن الفوراني ٣٧٢

عبد الله بن منصور ٦٥٤ عبد الحميد بن يحيى ٤١٦ عبد الرحمن الكندي ١٠٥

عبد الله ابن ناقيا ٣٥٥ ابن عبد الحميد الجرجاني ٧٦ عبد الرحمن بن ابي ليلى ٣٦٨

عبد الله بن وهب ٣٤٣ ابن عبد ربه ٤٥ عبد الرحمن المتولي ٣٧٣

عبد الله بن هارون ٣٤٢ عبد الرحمن بن الاشعث ٨٢٦ عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ٣٩٠

عبد الله بن هشام ٢٤٧ عبد الرحمن الانباري ٧ ٣٧٧ عبد الرحمن بن محمد بن دوست ٩

عبد الله بن هلال الصولي ٨٢٦,١٧٣ عبد الرحمن الاوزاعي ٣٦٩ عبد الرحمن بن محمد بن محمد ١١٢

Digitized by Google

عبد الرحمن ابو مسلم ٣٨٢
عبد الرحمن ابن مفرج ٨٥٦,٢٥
عبد الرحمن بن مغرا ٣٤٢
عبد الرحمن بن ملجم ٨٥٦,٩٤
عبد الرحمن النابلسي ٧٤٥
عبد الرحمن بن وعلة ٤٣
عبد الرحمن بن يونس ٣٧٦
ابو عبد الرحمن السلمي ٢٨٣
عبد الرحيم السمعاني ٤٠٦
عبد الرحيم بن عبد الخالق ٦٣٦
عبد الرحيم القاضي الفاضل ٣٨٤
عبد الرحيم القشيري ٤٠٥ ٦٠٢
عبد الرحيم ابن نباتة ٣٨٣
عبد الرزاق الصنعاني ٢٦٦ ٤٠٩
عبد السلام ابو برجان ٦٠٥
عبد السلام الجبائي ٣٩٣
عبد السلام سحنون ٣٩٢
عبد السلام ديك الجن ٣٩٤
عبد السلام ابن الصواف ٨٥٧
عبد السميع بن عمر العباسي ١٣٤
عبد السيد ابن الصباغ ٤١٠
عبد شمس بن جوين ٢١٢
عبد الصمد بن بابك ٣٩٦
عبد الصمد بن علي ٣٩٨
عبد الصمد بن المعذل ١٤٦ ٦٤٧
٨٠٣,٣٢
عبد العزيز بن امية ١٠٣
عبد العزيز الدارکي ٣٩٥
عبد العزيز ابن مغلس ٣٩٧
عبد العزيز بن مروان ١٤١
عبد العزيز ابن نباتة ٣٩٦
عبد العزيز بن النعمان ١٤٤
عبد العظيم المنذري ٤٣ ٩٠ ١٢٢ ٣٣٢
عبد الغافر بن اسماعيل ٣٠ ٢٥٠
٢٨٢ ٤١٣
عبد الغفار الشاعر ٨٤١
عبد الغفار الشيزري ٤٠٦
عبد الغفار الفارسي ٢٠٦
عبد الغني بن ابي بكر ٦٧١
عبد الغني بن سعيد ٤١٢ ٤٢٥
١٣٢
عبد الغني المقدسي ٤٣
عبد القادر الجيلي ٤١٤ ٥٠٧
عبد القاهر البغدادي ٤٠٢
عبد القاهر الجرجاني ١٩٧
عبد القاهر السهروردي ٤٠٣
عبد القاهر بن عبد العزيز ٦٣
عبد القاهر بن محمد ٦٢
عبد القيس بن افصى ٤٠
عبد الكريم السمعاني ٤٠٦
عبد الكريم بن ابي الصرجاء ٥١٦
عبد الكريم القشيري ٤٠٤
عبد المجيد العبيدي ٤١٨
عبد المحسن الصوري ٤١٧
عبد الملك الاصمعي ٣٨٩
عبد الملك امام الحرمين ٣٨٨
عبد الملك الثعالبي ٣٩١
عبد الملك ابن جريج ٣٨٥
عبد الملك بن جمهور ٤٥٩
عبد الملك الدولعي ٨٥٦,٨٣
عبد الملك بن صالح ١٣١ ١٧٩٣
عبد الملك بن عبد الحميد ٨٤٧
عبد الملك بن عمير ٢٦٦ ٣٨٦
عبد الملك بن عيسى ٤٢١

Digitized by Google

عبد الملك ابن الماجسون ٣٨٧
عبد الملك بن محمد السقطي ٥٦٨
عبد الملك بن محمد بن عدي ٥٨٨
عبد الملك بن مروان ١٢٩ ١٤٨
٢٣٤ ٢٣٦ ٢٩٠ ٢٨٧
عبد الملك بن نجوان ١٣١
عبد الملك بن هشام ٣٩٠
عبد المنعم بن غلبون ٧٤٧
عبد المنعم القشيري ٢٧ ٣٠ ٢٥٠
عبد المنعم ابن كليب ٤١٥
عبد المومن الكومي ٤١٩
عبد النبي بن مهدي ١٣٦ ٨٠٦,٥٢
ابن عبد النور المزني ١٩ ٧٥٧
عبد الواحد الببغا ٥٠ ٣٥٤ ٤٠١
عبد الواحد الرويانى ٤٠٠
عبد الواحد اللخمي ٢٨٣
عبد الوهاب بن ابراهيم ٥١٩
عبد الوهاب الثعلبي المالكي ١٣٦ ٤١١
عبد الوهاب الثقفي ٥٠٢
عبد الوهاب الخطابي ٢٠٩
عبد الوهاب بن رامين ٥
عبد الوهاب بن شاه ٢٥٠
عبد الوهاب بن عطاء ٢٣١
عبد الوهاب بن علي الصوفي ٤٧١
عبدان الاهوازي ١٧٠
عبدسي ١٠٤
ابن عبدل ٢٠٢
عبدوس بن عبدالله ٦٣٠
ابن عبدوس ٤٢١ ١٨٦,٦٢٩
عبدون بن مخلد ٣٤٨
ابن عبدون ٨٠٦,٩٤
عبدة بن الطبيب ٧٤
عبدة بنت شوال ٢٣٠
عبدة بنت علي ٧٩٦
عبدة بنت ابي كلاب ٢٣٠
العبدي ٤٠
عبيد بن الابرص ٦٤٨
عبيد بن دينار ٢٦٦
عبيد بن سفيان العكلي ١٤٨
عبيد بن شرية ٦٧٨
ابو عبيد القاسم ٥٤٥
عبيد الله الاصبهاني ٦٨٣
عبيد الله بن ابي بكر ٣١٢
عبيد الله بن ابي بكرة ٧٦٤
عبيد الله بن زياد ٣٠٤ ٣٨٦
عبيد الله بن السري ٣٥٠
عبيد الله بن سليمان الوزير ٢٧٦
عبيد الله بن طاهر ٢٧٦ ٣٦١
عبيد الله بن عباس القاضي ٤٩٨
عبيد الله بن عبد الله بن شاثيل ٣٦٦
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ٣٦٣
عبيد الله بن عيسى ٤٧٤
عبيد الله بن قيس الرقيات ٣٦٨
عبيد الله المهدي ٣٦٥
عبيد الله بن يحيى ١٣٣
ام عبيدة ٦٩
عبيدة السلماني ٥٧٦
ابو عبيدة معمر ١١٧ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٨١
٢٩٨ ٣٨٩ ٧٣١
العبيديون ٨٠٦,٤٨
عتاب بن اسيد ٨٠٣
عتاب بن سعد ٦٦٩
العتابي الشاعر ٥٣٨

Digitized by Google

عتابة أم جعفر البرمكي ١٣١
العتابي محمد النحوي ٦٩٩
عتاهية بن حنتم ٦٨٤
ابو العتاهية ٩ ٩٣ ٢٠٢ ٤٧٢
عتبان الحروري ٢٨٧
عتبة بن ربيعة ٢١١
عتبة بن ابي سفيان ٦٧٤
عتبة بن عبيد الله ٥٦٧ ٦٦٩
العتبي محمد الشاعر ٦٧٤
العتبي محمد الوزير ٦٣٩
العتقي عبد الرحمن ٣٧٠
آل عتيك ٢٣٠
عثمان الانماطي ٤٢٠
عثمان ابن جني ٤٢٣
عثمان ابن الحاجب ٤٢٤
عثمان بن الحكم الجذامي ٣٢٤
عثمان بن حنيف ٨٤٤
عثمان ابن الضلاح ٤٢٢
عثمان ابن عبدوس ٤٢١
عثمان بن عفان ٢٣٤ ٢٧٨
عثمان بن عيسى الماراني ٤٢١
عثمان بن محمد العراقي ٣٩٣
عثير بن لبيد العذري ٦٧٨
عجرد الشاعر ٢٠٥
العجلي ٨٩
العداس ابو الفتح ٤٥٥
عدوان بن عمرو ٨٠٧
العدوي ٨٠٩
العدوية ٤٦٦
عدي بن ارطاة ١٠٤ ٢٨٩ ٨٢٦
عدي بن الرقاع ٨٢٧
عدي بن زيد العبادي ٨٩٢
عدي الهكاري ٤٣٩
ابن العديم ٦١٠
العذافر بن ورد القيسي ٥٣٨
عذراء ٢٨٦
عرابة الاوسي ٥٣٤
العراقي الخطيب ٦
العراقي الطاووسي ٤٢٨
ابو العرب الزبيري ٤٦١
ام العرب ١٧
ابن العربي محمد ٦٣٧
العرجي عبد الله ١١٧ ٧٧٤
العرج ٦٥٧
العرقلة حسان بن نمير ٥٦٤
العروضي ابراهيم ٥٠
عروة بن اذينة ٢٦٧
عروة بن الزبير ٤٢٧
بير عروة ٤٢٧
ابن العريف ٦٧ 2,883
عزاز ١٢٢
ابن ابي العزاقر 186,929
عز الدولة بختيار ١٤
عز الدولة ابن بويه ١٠٨
عز الدين مسعود ١٠٢
عزة بنت جميل ٥٥٧
العزيز نزار ١٢٤ ١٧٤ ٣٥٦ ٧٦٩
العزيزي شيذلة ٤٢٩
ابن عساكر عبد الرحمن ٣٧٤
ابن عساكر القاسم ٤٥٢
ابن عساكر ابو القاسم علي ٢٦٤ ٤٥٢
ابن عساكر هبة الله ٤٥٢
ابن عسامة التاجر ٣٢٢

Digitized by Google

ابن العسال الطليطلي ٦٩٧
عسقلان 63,٨٥٦
العسقلاني ١٦٥
عسكر بن ابي نصر ٨٠٠
عسكر مكرم ٦٢ ١٩٣
عسكر المهدي ٦٥٥
ابن عسكر الحسن الواسطي ٤٧٦
ابن عسكر الموصلي ٧
العسكري علي ٤٣٥
العسكري ابو احمد ١٦٣
العسكري محمد ٥٧٣
العسكري ابو محمد ١٦٨
ابن العسكري ابو عبد الله ٤١١
ابن العسكري ابو العلاء ١٨١
عسيب ٧٩٤
ابن العصار علي ٤٦٥
ابن العصب الاشنائي ٦٧٧
ابن ابي عصرون ٣٣٤
العصفري ٢١٨
عطاء بن ابي رباح ١٤٩ ٤٣٠
عطاء المقنع ٤٣١
عطاء بن يسار ٢٦٩
ابو عطاء السندي ٨٢٨ 2,93
العطاردي احمد ٦٥٧
العطوي ٨٦
ابن عطية محمد الشاعر ٨٦
ابن عطية محمد الواعظ ٦٤١
عفيف الدين علي ٧٥ ١٤٦
ابن عفيف احمد ٦٦١
ابن ابي العقب ١٠٥
عقبة بن عامر ١٥
العقر ١٠
العقيق 35,٨٣٢
العقيقة ٤٧٤
عقيل بن عبيد ٥٢٣
عقيل بن كعب ١١٢
عكا 62,٨٥٦
العكبري ابو البقاء ٣٥٦
عكرمة بن عبد الله ٤٣٢
عكناء بنت ابي صفرة 44,٢
العكوك علي ٣٩٦ ٤٥٢ ٤٧٢
العلاء امين الدولة ٥٢٠
العلاء ابن السوادي ٥٢١ ٥٦٥
العلاء بن كدر ٢٧٨
ابو العلاء المعري ٣٦ ٥٨ ٩٦ ٩٩
٣٠٤ ٣٩٦ ٤١١ ٤١٩ ٤٣١
٤٨٤ ٥٦٧ ٦٩٥ ٧٢٩ ٧٥١
٧٩٣ ٨٤٢ 33,٨٥٢ ٨٥٨
بنو علاج ٨٣١,٢٢
العلاف المعتزلي محمد ٨٦ ٦١٧
ابن العلاف ١٧١ ٩٤٧ ٧١١
علقمة بن علاثة ٧٩٦
علوة بنت زريعة ٧٩٣
علي الآمدي ٤٤٣
علي بن ابراهيم ابن نجية ٣١٠
علي ابن الاثير ٤٧١
علي بن احمد ابو الحق ٣٠٦
علي بن الاخشيد ٥٥٦
علي الاخفش ٤٤٨
علي بن اسحق الميورقي ٨٣٦
علي الاشعري ٤٤٠
علي الاصبهاني ٤٥١
علي ابن الاعرابي ٢٥٧

Digitized by Google

على بن افلح ٣٠١ ٤٨٧
على الباخرزى ٤٨٦
على بن بسام ٣٤٨ ٨٣٨,٤٣
على البسامى ٤٧٥
على البستى ٤٨١ ٨٢٣,
على بن بكتكين ٦٣ ٢٩٧ ٥٥٨
٨٥٦,٤٥
على ابن البواب ٤٦٨
على البيهقى ٦٠٢
على التنوخى ٤٦ ٤٧٦
على التهامى ٤٨٢
على بن تقية ١٢٢
على بن جديع الكرمانى ٣٨٢,٤٤
على الجرجانى ٤٣٧
على بن الجعد ٢٠٥
على بن الجهم ٤٧٣ ٧٣٦
على بن حاتم الهمدانى ٦٤
على بن الحسن صردر ٤٧ ٤٨٥
على بن الحسن الوزير ٢٥
على بن الحسين الغزنوى ٣٠٦
على بن الحسين القاضى ٢٤
على بن حزم ٤٧ ٦٧ ٢٧٤ ٤٥٩
على الحصرى ٤٦١
على بن حماد ٧٥٩
على الحوفى ٤٤٧
على ابن خروف ٤٦٢ ٨٠٢,٤٥
على الخلعى ٤٥٥
على بن الخليل الكوفى ٨٤٠
على الدارقطنى ٤٤٥
على الدقاق ٦
على الذروى ٥٦٣ ٧٧٢
على الربعى ٤٦٣
على الرضى ٤٣٤
على الرمانى ٤٤٦
على الرومى ٤٧٤
على بن ريطة ٤٧٢
على الزاهى ٤٧٨
على زكى الدين ٦٠٥
على بن الزواد ١٥٢
على بن زيد العبادى ٧٩٩
على بن زين الطبرى ٧١٧
على زين العابدين ٤٣٣
على ابن الساعاتى ٤٨٩
على السخاوى ٤٦٧
على بن سعيد القزاز ٤٤٥
على بن سلار ٤٣ ٤٩٦
على بن سليمان بن على ٤٤٣
على بن سليمان المقرى ١٤٢
على السمسمانى ٤٥٣
على ابن سيدة ٤٦٠
على الشابشتى ٤٥٦
على بن شاذان ١٧٨
على صردر ٤٧ ٤٨٥ ٧١١ ٧١٣
على صريع الدلا ٤٨٤
على الصليحى ٤٩٥
على بن ابى طالب ٢٤٤ ٢٨٩ ٢٩٠
على بن طراد الزينبى ٧٠٣ ٧٨٠
على الظاهر ٤٩٣
على بن عبد الله بن العباس ٤٣٦
على بن عبد السلام ١٢٢
على بن عبد العزيز الجرجانى ٤٨
على بن عبد العزيز الفكيك ٥٠
على بن عدلان ٨٤٢

Digitized by Google

علی ابن عساکر ۴۵۲
علی ابن العصار ۴۶۵
علی العکوک ۴۷۴
علی بن عیسی بن ماهان الوزیر ۱۳۶,۴۵ ۱۴۱ ۱۸۱ ۳۰۸ ۵۳۹
علی بن فاضل ۱۲۲
علی الفالی ۴۵۴
علی ابن الفرات ۱۷۱ ۴۹۸
علی الفصیحی ۴۶۴
علی ابن القابسی ۴۵۷
علی بن القاسم الشهرزوری ۲۴۴
علی ابن القطاع ۴۵۸
علی الکسای ۴۴۴
علی ابن ماکولا ۴۵۰
علی بن مالک سیف الدولة ۲۴۴
علی الماوردی ۴۳۹
علی بن المبارک ۵۶۴
علی بن الحسن التنوخی ۵۶۷
علی بن محمد بن الخواری ۶۴۸
علی بن محمد بن الزبیر الکوفی ۴۶۸
علی المرتضی ۴۵۴
علی ابن المرزبان ۴۳۸
علی بن مزید ۳۰۱
علی المقدسی ۴۴۲
علی الملک الافضل ۴۹۷
علی ابن المنجم ۸۳ ۴۸۰
علی بن منقذ ۴۹۴
علی مهذب الدین شمیم ۴۶۱
علی مهذب الدین الموصلی ۴۸۸
علی الناشی الاصغر ۴۷۷
علی ابن النبیه ۷۵۹
علی ابن نوبخت ۴۸۳
علی الواحدی ۴۴۹
علی الواسطی ۴۹۰
علی الهادی العسکری ۴۳۵
علی بن هارون السمسار ۲۴۰
علی الهراسی ۴۴۱
علی الهروی ۴۷۰
علی الهکاری ۴۶۹
علی بن هیام ۴۶
علی بن یحیی ابن بادیس ۱۰۳
علی بن یحیی بن ابی منصور ۴۷۹
علی بن یوسف بن تاشفین ۴۶۷
علی بن یوسف القفطی ۵۴۶
ابو علی النیسابوری ۲۷۱
علیة بنت المهدی ۴۲,۱۳۱
عماد بن محمد بن عماد ۶۳
العماد الکاتب الاصبهانی ۶۲ ۷۲۰
عماد الدین ابن المشطوب ۷۴
ابن عمار احمد ۵۴۱
ابن عمار جلال الملک ۴۹۳
ابن عمار جمال الدولة ۲۸۰
ابن عمار ابو بکر محمد ۶۸۰ ۶۹۰
عمارة بن حمزة ۴۳۲ ۵۳۸
عمارة بن وثیمة ۷۹۲
عمارة الیمنی ۶ ۱۰۶ ۲۸۴ ۳۱۰ ۵۰۰
۱۷۷۳ ۲,۲۲
عمر ابن البزری ۵۰۶
عمر بن بشران السکری ۴۴۰
عمر بن ثابت الثمانینی ۵۰۵
عمر الخرقی ۵۰۳
عمر بن الخطاب ۳۶۵ ۲۷۱ ۲۸۹
عمر ابن دحیة ۵۰۸

Digitized by Google

عمر ابو ذر الهمدانی ۵۰۴
عمر بن ابی ربیعة ۳۸۵ ۵۰۱ 1,119,133
عمر بن سعید ۵۰۳
عمر السهروردی ۵۰۷
عمر بن شاهنشاه ۵۱۲
عمر بن شبة ۵۰۲
عمر بن شکلة ۱۴۰
عمر الشلوبینی ۵۰۹
عمر ابن طبرزد ۵۱۰
عمر بن عبد العزیز ۲۰ ۱۰۴ ۲۳۶
۲۷۸ ۳۰۵
عمر بن عبد النور ۷۵۷
عمر ابن الفارض ۵۱۱
عمر بن لاجین ۱۲۹
عمر بن لجا ۸۲۹
عمر بن محمد القاضی ۶۳۹
عمر بن محمد بن سنبل ۴۱۱
عمر بن هبیرة ۱۰۵ ۲۱۲ ۳۶۶
العمر ۱۳۶,42
ابو عمر الزاهد ۴۲ ۲۷۲
ابن عمر ۳۶۹

ابو عمران ۲۶۶
ابن ابی عمران الحنفی ۲۴
العمرانی ابو الحسن ۳۳۴
عمرو بن الاطنابة ۷۴۱
عمرو ابن بانة ۳۰۸ ۵۱۹
عمرو الجاحظ ۵۱۷
عمرو بن الحارث ۳۲۴
عمرو بن حصین ۲۷۸
عمرو بن دینار ۲۶۶
عمرو سیبویه ۵۱۵
عمرو بن العاصی ۳۰۷ ۸۵۶,90
عمرو بن عبید بن باب ۵۱۴
عمرو بن علقمة الکنانی ۳۲۶
عمرو بن علی ۵۰۲
عمرو بن قمیة ۳۸۴
عمرو بن لحی ۵۵۷
عمرو بن اللیث ۸۳۸,69
عمرو بن مسعدة ۵۱۸
عمرو بن المسیح ۷۹۰
عمرو بن میة ۳۴۸
عمرو بن الهیثم ۱۵۶

ابو عمرو بن العلاء ۲۶۰ ۴۵۵ ۵۱۶
ابو عمرو عیسی ۵۲۳
عمواس ۸۵۶,91
عمویه ۴۰۳ ۵۰۷
ابو العمیثل ۳۵۱
ابن العمید محمد ۹۵ ۱۳۲ ۴۱۶ ۷۰۷
عمید الدولة الحسن بن علی ۵۴۶
العمیدی محمد ۶۱۴
عنبس ۶۴۲
عنترة بن شداد ۳۰۴ ۸۶۱
عنزة بن اسد ۹۳
عنس بن مالک ۳۷۱
ابن عنین محمد ۷۵ ۵۳۷ ۶۱۱
۶۹۵ ۷۰۴ ۷۱۵ ۷۴۵ ۸۶۰
العواصم ۴۷۵
ابو عوانة یعقوب ۸۳۶
ابن عوف اسماعیل الزهری ۳۳۴
۴۲۳ ۴۹۷
عون العبادی ۱۳۱
عون بن محمد ۳۱۹
ابن عون الحریری ۵۰

Digitized by Google

ابن ابی عون ١٨٦،١٢٩
ابن عیاش ابو بکر ٢١٧ ٢٥٣ ٣١٤
عیاض القاضی ٦٧ ٥٢٢
عیذاب ٧٧٢
عیذون ٩٤
عیسی بن ابراهیم الضریر ٦١٥
عیسی الجزولی ٥٢٤
عیسی بن جعفر الهاشمی ٢٨١
عیسی الحاجری ٥٢٩ ٧٧٣
عیسی ابن خلکان ٥٢٩
غازنة خاتون ٨٥٦،٦٥
غازی بن زنکی ٦٣ ٥٣١ ٨٥٦
غازی بن صلاح الدین ٥٣٣
غازی بن مودود ٥٣٢ ٥٥٨،٨٥٦
غالب السعودی ٥٤٠
غانم بن احمد الجلودی ٨٩
غدانة بن یربوع ٣٠٤
ابن الغرق ٣١٥
غریب بن محمد بن مقن ١٩٢
الغریض عبد الملک ٥٠١
غزالة زوجة شبیب ٢٨٧
عیسی بن زید ٩٣
عیسی بن سنجر ٤٣٧
عیسی طویس المغنی ٥٣٠
عیسی بن علی ١٨٦،١٢٥ ٢٥٥
عیسی بن عمر الثقفی ٥٢٣
عیسی الفایز ٥٢٥
عیسی ابن القاشی ٧٨٩
عیسی بن مراحم ٦٦١
عیسی بن معقل ٣٨٢
عیسی الملک المعظم ٥٢٩
حرف الغین
غزالة ام زین العابدین ٤٣٣
غزالة قریة ٣٧
الغزالی احمد ٣٧
الغزالی ابو حامد محمد ٣٦ ٥٩٩
وادی الغزلان ٣٩٧
غزنة ٦٢١
غزة ١٧
الغزی ابو اسحق ٦٢
ابن غسامة ٣٢٢
غسان ٦٤
عیسی عم المنصور ٢٤٣
عیسی بن مودود فخر الدین ٥٢٨
عیسی الهکاری ٥٢٧
نهر عیسی ٢٥٥
عین بوار ٨٦٥
عین التمر ٩٣
عین جالوت ٥٦٦
ابو العینا محمد ٣٦ ١٣٣ ٦٥٤
العینی ٩٣ ٣١٣
ابن عیینة سفیان ٢٣٩
ابو غسان ٧٠٩
الغسانی المحدث ١٩٤
الغضنفر ١٧٤
غلام ثعلب محمد ٦٤٩
غمارة ٨٠٥
الغنوی ابو ضراز ٥٣٤
الغور ١٢١
الغوری شهاب الدین ٦١١
غیاث الدین السلجوقی ٧٠٣
غیث بن علی ١٢٢
غیلان ذو الرمة ٥٣٤

Digitized by Google

حرف الفاء

فاتك بن ابى الجهل ٤٩
فاتك المجنون الرومى ٥٣٥
ابو فاتك المقتدرى ٢٧٣
الفارابى محمد ٧١٦
ابن فارس الرازى ٤٨ ٩٥
الفارسى ابو على ١٣ ٤٥ ٤٩ ٢٤٢ ٣٠٠
ابن الفارض عمر ٥١١
الفارعة بنت طريف ٧٩٤ ٨٣٠
الفارعة بنت همام ١٤٨
الفارقى ابو على ١٩٠
الفارقى ابو الغنايم محمد ٥٠٦ ٧٢٦
فاس ٩٨
فاشان ٣٥
فاضل بن سعد الله ١٣٢
فاطمة بنت الاخشيد ٧٠٠
فاطمة بنت الجوزدانية ٨٩
فاطمة بنت الحسين ٢٩٣
فاطمة بنت الدقاق ٤١٣
فاطمة بنت المنذر ٦٢٣
فالة ٤٥٤
الفالى على بن احمد ٤٥٤
فامية ٤٥٥
الفايز عيسى العبيدى ٦ ٥٢٥
فايق ٣٨٢
فايقة بنت عبد الله ٢٣٤
الفتح بن خاقان ١٣٣ ٤٢٩ ٥٣٦
ابو الفتح بن ابى حصينة ١٢٩
فتح الدين اسماعيل ٣٥٩
ابن ابى فتن احمد ٥٤٩ ٨٣٥ ٨٣٦
فتيان الشاغورى ٥٣٧
ابو الفتيان ٥٩ ٢٩٩ ٦٨٤
ابن الفخار ٨٣٩
فخر الدين الرازى ٦١١
فخر الدين عيسى بن مودود ٥٢٨
فخر الكتاب الجوينى ١٧٩
فخر الملك محمد ١٩٣ ٧١٥
الفراء البغوى ١٨٤ ٣٥٧
الفراء يحيى النحوى ٨٠٨
ابن الفرات احمد ٤٩٨
ابن الفرات جعفر ابو الخطاب ٤٩٨
ابن الفرات جعفر ابو الفضل ١٣٢ ٨٤١
ابن الفرات العباس ٤٩٨
ابن الفرات على ١٧١ ٤٩٨
ابن الفرات المحسن ١٧١
ابو فراس ابن حمدان ١٥٢ ٤٩٢
ابو فراس الفرزدق ١٣٩ ٧٨٨
الفراش الخركاوى ١٢١
فراوة ٦٣٣
الفراوى محمد ٢٧ ٤٥٤ ٦٣٣
الفراهيدى ٢١٩
ابو الفرج الاصبهانى ٤٥٩
الفربرى محمد ٥٨٠ ٥٩٢ ٦٣٢
الفرزدق ١٢٩ ٢٣٤ ٣٦٥ ٧٨٨ ٨٠٩ ٨٣٠ ٨٣٦ [illegible]
الفرشى ١١٥
الفرضى الحسين ١٨٧
الفرضى محمد بن الدهان ٦٩٤
ابن الفرضى ١٢٣ ٣٥٨
فرع ٤٢٧
ابن فرغان ٥٤٧
الفرما ١٧

Digitized by Google

الفرنج ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٩٧
فروخ ٣٣١
فروخ شاه الخفاجي ١٤٠ ٣٤٤ ٥٣١
فروخ شاه بن شاهان شاه ١٠٦ ٢٤٨
٢٨٦ تك ٨٥٦
الفروق ٣٠٤
ابو فروة كيسان ٢٣٤ ٥٣٦
الفرهودي ٢١٩
فريدين ٣٨٢
فسا ٨٠ ١٦٣
الفصيحي علي ١٦٧ ٣٦٤
الفضل ذو الرياستين ١٧٦
الفضل بن الربيع ١٣١ تك ٣٨٩ ٥٣٦ الفكيك ١٥
الفضل بن سهل ١٧٦ ٥٣٦ ٥٣٠ ابن فلاح جعفر ١٣٧ ١٨٦
الفضل بن عبد العزيز ٧٨٠
الفضل الفارقي ٧١١
الفضل بن محمد ابو رافع ٤٠٩
الفضل بن مروان ٥٤١
الفضل بن يحيى البرمكي ٥٣٨
الفضل بن يحيى الطويل ٦٨
ابن الفضل ابو القاسم ٢٠٧
ابن ابي الفضل السرخسي ٣٧٣
ام الفضل بنت المامون ٥٧٢
ابن فضلان ابو القاسم ٤٤٣
الفضيل بن عياض ٥٤٢
ابن فقجاة حسن ٥٢٨
الفقهاء السبعة ٢٦١ ٢٦٩
فلج ٨٣٢
فلجة تك ٨٣٢
فم الصلح ١١٩
فناخسرو ٧١ ٥٤٣
فندين ٥٤٢
ابو الفوارس حيص بيص ٢٠٧
الفوراني عبد الرحمن ٣٧٢
ابن فورك محمد ٤٠٤ ٦٢١
الفياض عبد الله بن محمد ٤٩٢
فيد ٢١٥
فير ٤٢١
فيروز الديلمي ٧٦٥
فيروز بن يزدجرد ٤٣٣
فيروزاباذ ٥
الفيض بن صالح ٨٤٠
ابو الفيض ثوبان ١٢٨

حرف القاف

قابس ٤٥٧
القابسي احمد بن علي ٨٠
ابن القابسي علي ٤٥٧
قابوس بن وشمكير ١٨٩ ٥٥٠
ابو قابوس الحميري ٨١٩
القادسية ٧٦٠
قاسان ٣٣
قاسم بن اصبغ ٦٦٢
القاسم الحريري ٥٤٦
القاسم بن ربيعة الحرشي ١٠٤
القاسم بن سلام ٨٥ ٢٠٦ ٥٤٥
القاسم الشهرزوري ٥٤٧
القاسم الصيدلاني ٨٩
القاسم بن عبيد الله ١٢ ٨٧ ٢٧٤
القاسم العجلي ٣١

Digitized by Google

القاسم بن عيسى ابو دلف ٥٤٩
القاسم بن فيره الشاطبي ٥٤٨
القاسم بن محمد بن ابي بكر ٥٤٤
القاسم بن محمد القفال ٥٨٦
القاسم الواسطي ٨٤٢
القاسم بن هاشم بن فليتة ٥٠٠
ابن القاسم ٩٩ ٢٤٦
قاسيون ٢٤٨ ٦٧٠
قاشان ٣٥
القاشاني محمد ٥٩٢
ابن القاص ٢١
القاضي الاسعد ٩٠ ٨١٩
القاضي الاشرف ٣٨٤
القاضي الاصبهاني محمد ٧٢٢
القاضي الرشيد ٩٤
القاضي السعيد ٧٨١
القاضي الفاضل ٩٨ ١٣٦ ٣٨٤
القاضي المهذب ٩٤
قاضي الخافقين محمد ٥٤٧
القالي ابو علي ٩٤ ٦٤٨ ٨٥٨
قالي قلا ٩٤
القاهر بالله ٤٩٨
القايم بامر الله ٣٨١ ٦٩٦
قايماز ٥٥١ ٥٥٨
قبال الكاتب ٣٧٩
القبشي محمد ٦٦١
عين قبش ٣٩١
القبيصي ابو السقر ٤٩٢
قتادة بن دعامة ٥٥٢
قتلمش السلجوقي ٧٠٢
قتيبة بن سعيد ٦٢٤
قتيبة بن مسلم ٣٣٣ ٨٣٦,٣٣٣ ٥٥٣
ابن قتيبة ٣٢٧
قتيلة بنت النضر ٥٠١
قحطبة بن شبيب ٨٢٨
القحل بن عياش ٨٢٦,٦٢٢
القحيف بن حمير ٨٣٢,٦٥
القداح ميمون ٣٦٥ ٨٥٧ ٧٢١
القدس ٨٥٦,٦٥
القدوري ابو الحسين ٢٥ ٢٩
قديد ٥٤٤
قراجا الساقي ٨٥٩
قراطا شهاب الدين ٥٥٨
القرافة ٤٥٥
قراقوش بن عبد الله ٥٥٤ ٨٥٦,٦٦,٦٥
القرامطة ٦٥٥ ٨٣٨,٦٥
قرطبة ٣٥ ٧٣٧
قرغويه ١٥٢
قرقول ١٨
القرمطي الجنابي ١٨٩,٦٢٢
القرمطي الحسن الاعصم ١٣٧
قرواش بن المقلد ١٩٢ ٧٣٥
قرنبيا ١٠١ ٨٣٦,٦٦٦ ٥٥٣
قرة ١٠٤
قريب بن عبد الملك ٣٨٩
قريش بن بدران ٧٣٥
ابن قريعة محمد ١٠٨ ٦٦٩
قرية جبريل ٥٢٩
ابن القرية ايوب ١٠٥
القزاز علي بن سعيد ٤٣٥
القزاز محمد ٦٦٣
قزغلي ٨١٧,٦٥
قزل بن الذكر ٧٣١

Digitized by Google

قزوين ٣٧ ٦٢٥
قسام العيار ١٧٤
قسر بن عبقر ٢١٣
قسطلة ٥٥
القسطنطينية ١٥٢ ٨٥٠
قسى بن منبه ١٤٨
القشيرى عبد الرحيم ٤٠٤
القشيرى عبد الكريم ٤ ٤٠٤ ٤١٣
القشيرى ابو نصر ٦٢٢
قصر حرب ٥٦٢
القصر الجعفرى ١٣٣
القصرى ابو بكر ١٨٦
القصير ١٧
القضاعى محمد ٥٩٥
قضيب البان ٦١٠
ابن القطاع على ٤٥٨
ابن القطان ٢٣ ٣٦٧ ٥٢١ ٧٨٠
قطب الدين العبادى ٧٣٣
قطب الدين مودود ٥٢٨ ٧٥٤
قطب الدين النيسابورى ٤٥٢
قطر الندى بنت خارويه ٢٢٠ 1,32
قطرب محمد ٦٤٦
قطرس ٩٥
قطرى بن الفجاءة ٥٥٥
قطن بن مدرك الكلابى ٥٧٦
قطيعة الربيع ٣ ٢٥ ٢٣٤
القطيف ١٨٦
القعقاع بن حكيم ٢٦٥
القعنبى ٣٢٥ ٥٦٠
القفال الشاشى ابو بكر محمد ٥٨٦
القفال المروزى ١٨٣ ٣٣٠
ابن قلاقس ٨ ٧٧٢ ٧٨١
القلزم ٢٦٨
قلقشندة ٥٥٩
قليج ارسلان 55, ٨٥٦
قليوب ١٦٢ 1,42
قم ٣٤
ابن القمطار ٨٤٦
قمراء ٤٦١
قنبل ٣٢٦
قنسرين ٦٦٩
قنطرة الزياتين ٩٣
القنية ٨٦٥
القواريرى ١٤٣
ابن القوطية محمد ٦٦١
قومس ٥٠٨ ٣٥٠
قويق ٧٩٧
عين القيارة ١٨٨
القيروان ١٥ ٢٣٨
القيروانى ابو عبد الله ١٦٧
قيس بن سعد ٢٨٩ ٥٧٠
قيس بن عاصم ٧٤ ٣١٥
قيس بن عيلان ٧٣٤
قيس بن المكسوح ٧٩٥
قيس بن رفاعة ٥٥٩
قيس النجاشى ٧٦٤
جزيرة قيس 125, ١٨٦
ابن قيس الرقيات ٣٥٠ ٣٩٨
القيسارية الكبرى ١٤٥
قيسرية ٦٣٠
ابن القيسرانى ٩٣ ٦٨٨
قيلة ٧٨٢

Digitized by Google

حرف الكاف

كابل ٧٧٥
كاتب الواقدى ٦٥٦
ابن كادش ٤٣٩
الكازرونى محمد ١٩٠ ٤٠٠ ٦٠٠
كاشغر ٧٢٩
كافور الاخشيدى ٣٩ ٣٤٩ ٥٥٦ ٨٤١
كافور شبل الدولة الحسامى ١٣٦
كافى الكفاة محمد ٦٦٥
ابن كاكويه ١٨٩
الكامخى محمد ٦٣٠
الكامل بن شاور ٦٤ ٥٠٠
ابن كامل احمد ٨٥ ٥٤٥ ٥٨٣
كانم ٨٣٩,٨٤
كاهل بن اسد بن خزيمة ٢٥٣
كثير بن احمد الوزير ٩٥
كثيّر ١٤١ ٥٥٧ ٥٧٠ ٦,٦٣٤
ابن كثير ٣٢٩
ابن كج يوسف ٣٠٦ ٨٤٩
الكجى ابو مسلم ٦٣٤
مغارة الكحل ١٥٢

كجك ٥٥٨ ٧٥٤
الكدراء ٤٩٥
الكرابيسى الحسين ١٥٦ ١٨٠
ابن كرام ابو عبد الله ٦٢١
كرامت بن المنصور ١٠٧
كراوة ٨٥٥
الكرج ٢١٥ ٥٤٩
الكرخ ٧٣٩
كردكوه ٧٠٢
كرز ٢١٢
كركانج ١٨٩
كرمان ٦٨٧
الكرمانى ابو عبد الله ٥٠
ابن الكرمانى ٣٨٢
الكرمة ٢١١
كساف ٣٨٢,٧٥
الكسائى على ٢٠٧ ٣٤٢ ٧٠٩
كشاجم ابو الفتح ٢٥٦ ٧٥٦ ٢,٩٨
الكشميهنى محمد ٦١٢
الكعبى ١٨٨ ٣٢٩

كفرتوثا ١٢٧
كلاباذ ٥٩٣
كلب بن وبرة ٦٤٥
الكلبى محمد ٦٤٥
الكلبى هشام ٧٨٦
كلثوم بن ثابت ٣٠٨
كلثوم بن عمرو ٦٦٩
كلثوم بن عياض ٤٣٦
ابن كلس يعقوب ٥٣
كلع ٨٥٨
الكلوذانى ابو زكار ١٣١
ابن كليب ٢٩٣
الكمال بن السعار ٥٦٤
كمال الدين الشهرزورى ٩١
كمال الدين موسى ٧٥٧
كمشتكين ٨٥٦,٥٥
الكميت بن زيد ٧٣٥
الكناسة ٧٧٥ ٧٩٠
الكنانى ٥١٧
ابن الكنانى ٤٥٩

Digitized by Google

الكندوى محمد ٧١٣
كندة ٤٩ ٢٨٩
الكندى محمد بن يوسف ١٩٩
الكندى يعقوب ٣٤٩
كواشى ١٧٤
كورايا ٨٥٥
كوفن ٦٨٥
الكوفة ٨٧
كوكب ٨٥٦,٢٢
كوكبورى ٥٥٨
الكوم الاحمر ١٣٨
كومية ٤١٩
كهار خاتون ٢٢٥
الكيا الهراسى ٣٨ ٤٣ ٢٢ ٤٤١
ابن الكيزانى محمد ٦٨٩
كيسان ابو فروة ٣٣٤
الكيسانية ٥٧٠
كيش ١٨٩,٢٢٥
ابن كيغلغ ٨٤٣
كيقباذ السلجوقى ٧٠٥
كيقباذ بن هزارسب ١٠٢

حرف اللام

لاجين ١٣١
لازورن بن اسماعيل ٣١
لبابة بنت عبدالله بن جعفر ٤٣٦
ابن اللبان الفرضى ٥٣٨
ابن اللبانة محمد الدانى ٦٩٧
لبلة ٤٥٩
لبيد بن ربيعة ٧٧٨
لجيم بن صعب ٨٩
لحى بن حارثة ٥٥٦
لخم بن عدى ٦٥ ٤٧٣
اللخمى عبد الواحد ٤٨٣
اللخمى محمد بن احمد ٤٤٨
اللخمى المعتمد ٥٦ ٢٧٦ ٤٦١ ٦٦٧ ٨٨٤
لذريق ٧٥٨
لزنة ٧٥٧
الزنى ٢١ ٧٥٧
لقمان بن عاد ٧٣٥
لك ٤٣٦
لمطة ٨٠٤,٢٤
ابن لنكك ٧٧٠
لوط بن يحنف ٦٧٣
لولو بدر الدين ٤٩ ٧٤ ٨١
اللولوى احمد بن موسى ٥٢٣
لوى بن غالب ٥٧٧
بنو لهب ٧٨٩
اللهبى ابن ابى على ٢٣٦
ابن لهيعة ٣٤٤
ليث بن بكر ٥١٧
الليث بن سعد ٣٤٤ ٥٥٩
ليث بن كنانة ١٦٦
ليلى الاخيلية ٢,٢٣
ابن ابى ليلى عبد الرحمن ٣٦٨
ابن ابى ليلى محمد ٥٧٠
لينة ٥٥٨

Digitized by Google

حرف الميم

ماء السماء عامر ٧٦٤
ماء السماء بنت عوف ٧٦٤
ماترسام ١١٣
الماجشون يعقوب ٨٣٣
ابن الماجشون ٣٨٧
ابن ماجة محمد ٢٣٩ ٦٢٥
ماران ٤٢١
ماردة ٩
ماردين ٧٩
المارق ٨
مازر ١٦٤
المازرى محمد ٦٢٨
مازن ١١٧
المازنى ١١٧ ٢٦٢ ٢٨١
ماسبذان ٢٠٤ ٧٦٠
ابن مازة عبد العزيز ٦٠٧
الماسرجسى محمد ٣٠٦ ٥٨٧
ماكسين ٧٤٨
ابن ماكولا على ٤٥٠
مالقة ٣٧٩
مالك الاشتر ٨٥٦,76
مالك بن انس ٢٣١ ٥٦٠
مالك بن دينار ٥٦١
مالك بن نويرة ٧٩٢
المالينى ابو سعد ٤٥٥
المامون ٨ ٣١ ١١٩ ٢٧٧ ٣٠٨
المامون ابو القاسم ٢٤
ماوانة ٣٨٢
الماوردى على ٤٣٩ ٦٥٩
الماهانى ابو بكر ٨٥٢
ماهك بن بندار ٧٨٩
المبارك ابن الاثير ٥٦٢
المبارك ابن الدهان ٥٦٥
المبارك بن المبارك ٤٩٠
المبارك ابن المستوفى ٥٦٤
المبارك ابن منقذ ١٢٦ ٥٦٣
ابن المبارك ٣٢١ ٣٢٤
المبرد ابو العباس محمد ١١٧ ١٢
٢١٤ ٢٨١ ٢٩٨ ٦٤٧
ابن المبطى ٣٥٦
المتلمس ٧٨٨
متمم بن نويرة ٧٩٢
المتنبى ٤٩ ١٣٢ ١٦٢ ١٩٢ ٣٥٧
٤٠٧ ٤٢٤ ٤٥٤ ٤٥٧ ٤٧٧
٥٣٥ ٥٣٨ ٥٤٣ ٥٥٥ ٥٥٦
٦٨٨ ٧٠٠ ٧٠٧ ٧١٠ ٧٦٣
٧٧٨ ٧٩٣ ٨٠٣,28 ٨٢١
٨٢٦,119 ٨٣٠ ٨٤٢ ٨٥٦,34
2,32 1,4.46.117
المتوكل على الله ١٣٣
المتولى ابو سعد ٥ ٣٧٣
متويه ٤٤٩
متى بن يونس ٧٦٦
المثنى بن المسور ١٢٥
ابو المثنى احمد القاضى ٤٩٨
مجاشع ٢٦٣
ابن المجاور ٧٩٢,140
مجاهد بن جبير ٢٦٠
مجاهد بن عبد الله ١٢٣ ٣٠٠
ابن مجاهد ١١ ٤٢ ١٦١ ١٩٣ ٦٣٩

Digitized by Google

مجد الملك جعفر الشاعر ١٣٨
مجلى بن جميع ٦ ٩٦٦
مجير الدين بن محمد ٨٠٦
المحاسبي الزاهد ١٠١
ابو المحاسن الشراب ٨١٠
المحاملي ابو الحسن ٣١ ٣٣
محبوب بن ابي الحسن ٥٠١
المحدثة ٧٢
محرز المؤدب ١٠٧
محسد ٣٩
المحسن التنوخي ٥٦٧
المحسن ابن الفرات ١٧١ ٤٩٨
محفوظ بن ابي توبة ٥٦٩
ابن محفوظ ابو الحسن ٦٧٨
المحل بن قطن بن نهشل ٧٨٨
محلم الشيباني ٣٥٠
محمد الآجري ٩٣٤
محمد بن ابراهيم ٥١٧
محمد بن ابراهيم بن سكمان ٧٣٦
محمد الأبله ٦٦٠ ٨١٧
محمد الابيوردي ٥٦٦ ٦١٥
محمد بن احمد السدي ١٧٤
محمد بن احمد بن حامد ٣٩٧
محمد بن احمد بن حبيب ١٨٥
محمد بن احمد الحرون ٢٥٤
محمد بن احمد بن ابي دواد ٣٦٨
محمد بن احمد الخفي ٦٤٨
محمد الاخشيد ٧٠٠
محمد بن ادريس ٣٦٧
محمد الارغياني ٦٠١
محمد الازهري ٦
محمد الازهري ٦٥٠
محمد بن اسحق ٢٤٧ ٣٦٥ ٣٦٦ ٦٢٣
محمد بن اسحق الاصبهاني ٢٨
محمد بن ابي اسحق ٧٧٥
محمد بن اسد القاري ٤٦٨
محمد بن اسماعيل الحسباني ١٧١
محمد ابن الاعرابي ٦٤٤
محمد ابن الانباري ٦٥٣ ٧٠٩
محمد الاودني ٥٩٣
محمد الباقر ٥٧١
محمد الباقلاني ٦١٩
محمد البتاني ٧١٩
محمد البحراني ٦١٠ ٦٩٣
محمد البخاري ٥٨٠
محمد البرجمي ١٣٢
محمد بن بركات ٣٠٧ ٨٤٩
محمد البروي ٦٠٣
محمد بن بشار ٦٠٧
محمد البصري المعتزلي ٦٣٠
محمد ابن بقية ٧٠٩
محمد بن ابي بكر ٥٦٨
محمد البندهي ٦٧٠
محمد بن بوري ١٢١
محمد البوزجاني ٧٣٠
محمد البيدق ٥١٨
محمد الترمذي ٥٨٣ ٦٣٤
محمد ابن التعاويذي ٦٩١
محمد ابن تيمية ٦٦٨
محمد الجاجرمي ٦١٣
محمد الجبائي ٦١٨
محمد الجود الاصبهاني ٥٧٢ ٧١٤
محمد بن الجهم البرمكي ٣١

Digitized by Google

محمد ابن جهير ٧١١
محمد الحاتمي ٦٢٠
محمد بن حازم الباهلي ١١٩ ٣٤٨
محمد الحارثي ٦٣٦
محمد ابن الحداد ٥٨٤ ٦٩٨
محمد بن حبيب ٢٦٠ ٨٩٢
محمد الحجة ٥٧٣
محمد بن الحسن الحنفي ٣٦ ٣٤٤ ٥٧٨
محمد بن الحسن العسكري ٥٧٣
محمد بن ابي الحسن علي ٣٤٨
محمد بن حسول ٥١
محمد بن الحسين بن ابي الشبل ٦٧١
محمد الحضرمي ١٣٢
محمد ابن حمدون ٦٣
محمد بن حميد الطوسي ١٤٦
محمد الحميدي ٦٢٧
محمد ابن الحنفية ٥٧٠
محمد ابن حيوس ٥٩ ٣٩٦ ٦٨٤
محمد الخبوشاني ٦٠٨
محمد الختن ٥٨٨
محمد الخرايطي ١٣٢
محمد الخضري ٥٩٨
محمد ابن الخل ٦٠٤ ٦
محمد بن خلف ١٧٠
محمد الخوارزمي ٣٧٥
محمد بن داود بن الجراح ٤٩٨
محمد بن داود الظاهري ٦١٥
محمد ابن الدبيثي ٦٧٢
محمد ابن دريد ٦٤٨
محمد الدولابي ٦٠٧
محمد ابن الدهان ٦٩٤
محمد ابن ابي ذيب ٥٧٧
محمد الرازي فخر الدين ٦١١ ٧١٧
محمد بن رايق ٧٠٨
محمد بن ابي الربيع الغرناطي ٦١٢
محمد بن رزيق ٧٦٠
محمد الرفاء ٦٨٢
محمد الروذراوري ٧١٢
محمد الزبيدي ١٣ ٩٤ ١٢٣ ٦٦٢
محمد ابن الزكي ٦٠٥
محمد ابن ابي زندقة ٦١٦
محمد ابن زهر ٦٨٣
محمد الزهري ٥٧٤
محمد ابن الزيات ٧٠٦
محمد بن زيد الواسطي ١١
محمد بن السايب الكلبي ٢٦٧ ٦٤٥
محمد السراج ٤٨٨
محمد بن السري ابن السراج ٦٠٢
محمد بن سعد ٤٣٢ ٦٠٦
محمد بن سعيد الازرق ٤٩٨
محمد ابن سكرة ٦٧٧
محمد السلامي ٥٤٣ ٦٣٥ ٦٧٦
محمد السلماسي ٦٠٦
محمد ابن سلمة الضبي ٥٩٠
محمد بن سليمان ٢٠٥
محمد بن سماعة ٦٥٥
محمد ابن السماك ٦٤٠
محمد ابن سمعون ٦٤٢
محمد بن سنان القزاز ٢٤٠
محمد بن سوار ٢٨٠
محمد بن سيرين ١٠٤ ٥٧٦
محمد بن شاذان الجوهري ١١٥
محمد الشاشي ٤٩٥

Digitized by Google

محمد الشافعي ٥٦٩
محمد ابن شاكر ٧١٨
محمد ابن شاهويه ٥٩٤
محمد ابن شرف القيرواني ٢١٣ ٦٦٦
محمد الشروطي ٢٤
محمد ابن شنبوذ ٦٣٩
محمد بن شهاب ٢٧٨
محمد الشهرزوري كمال الدين ٦٠٩
محمد الشهرزوري محيي الدين ٦١٠
محمد الشهرستاني ٦٢٢
محمد بن شيركوه ١٢٦
محمد بن صالح ٧٦٠
محمد ابن الصايغ ٦٨١
محمد الصعلوكي ٥٨٩
محمد ابن ابي الصقر ٦٨٦
محمد الصولي ١٠ ٥٠ ٨٦١
محمد الصولي الشطرنجي ٦٥٩
محمد السيرفي ٥٨٥
محمد بن طاهر الخزاعي ٨٣٨,٦٥
محمد بن طاهر بن عبد الله ٥٤٠
محمد الطبري ٥٨١

محمد طغرلبك السلجوقي ٧٠١
محمد ابن الطفيل ٨٥٥
محمد الطوسي ٦٠٧
محمد الظاهري ٢٠
محمد ابن ظفر ٦٧٣
محمد العبادي ٥٩٧
محمد بن عبد الله الثقفي 2,25
محمد بن عبد الله بن الحسن ٣٨٢,٧٤
محمد بن عبد الله بن سعد ٣٦
محمد بن عبد الله بن طاهر ٣٦٦
محمد بن عبد الله بن المقفع ١٨٩,١٢٧
محمد بن عبد الباقي ٨٩
محمد بن عبد الجبار الاندلسي ٤٣
محمد بن عبد الجبار العتبي ٦٢٦
محمد بن عبد الحكم ٥٨٢
محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى ٢٤٣
محمد بن عبد الرحمن العطوي ٧٩٦
محمد بن عبد الكريم الوزان ٢٥٧
محمد بن عبد الملك الزيات ١٠ ٣١
١٤٦ ٢٧٦
محمد بن عبد المنعم الخيمي ١٧٠

محمد بن عبد الواحد القصار ٤٨٣
محمد بن عبد الوهاب بن مغيث ٦١١
محمد بن عبدة القاضي ٢٣
محمد العتابي ٦٦٩
محمد العتبي ٦٧٤
محمد بن عثمان الكاهني ٦٣٠
محمد ابن العربي ٦٣٧
محمد عضد الدولة السلجوقي ٧٠٢
محمد بن عطية الشاعر ٨٦
محمد بن عطية الواعظ ٦٤١
محمد العلاف المعتزلي ٦١٧
محمد بن علوان ٦٠٦
محمد بن علي بن عبد الله ٣٩٨ ٥٧٩
محمد بن علي بن عمر ٨٨
محمد بن علي المارداني ٢٢٠
محمد بن علي بن نصر ٣٩٦
محمد العماد الكاتب الاصبهاني ٧١٠
محمد ابن عمار ٦٨٠
محمد بن عمارة الاصبهاني ١٣٢
محمد ابن العميد ٧٠٧
محمد العميدي ٦١٤

Digitized by Google

محمد ابن عنين ٦٧٠ ٦٩٥
محمد بن ابى عون ٦٦٧
محمد بن عيسى اليمنى ٦٤
محمد ابو العينا ٦٥٤
محمد الغزالى ٥٩٩
محمد بن غسان الهاشمى ١٣١
محمد غلام ثعلب ٩٤٩
محمد غياث الدين السلجوقى ٧٠٣
محمد بن فاتك ٧٠٣
محمد الفارابى ٧١٩
محمد فخر الملك ٧١٠
محمد الفراوى ٢٧ ٦٣٣
محمد الفربرى ٦٣٢
محمد ابن فورك ٦٢١
محمد القاشانى ٥٩٢
محمد القايم العبيدى ٦٩٩
محمد بن القاسم الشهرزورى ٥٤٧
محمد القبقى ٦٦١
محمد ابن قريعة ٦٦٦
محمد القزاز ٦٦٣
محمد القضاعى ٥٩٠
محمد قطرب ٢٤٦
محمد القفال الشاشى ٥٨٦
محمد ابن القوطية ٦٦١
محمد القيسرانى ٦٣٠ ٦٨٨ ٧١٤
محمد الكازرونى ١٩٠ ٤٠٠ ٦٠٠
محمد الكشميهنى ٦١٢
محمد الكلبى ٦٤٠
محمد ابن كناسة ٢٠٤
محمد الكندرى ٧١٣
محمد ابن الكيزانى ٦٨٩
محمد ابن ابى ليلى ٥٧٠
محمد ابن ماجة ٢٣٩ ٦٢٠
محمد بن مادر ٨١٩
محمد المازرى ٦٢٨
محمد الماسرجسى ٥٨٧
محمد بن مالك الحيانى ٥٨٣
محمد المبرد ١٢ ١١٧ ٦٤٧
محمد المدينى الاصبهانى ٦٣٩
محمد ابن مردنيش ٨٥٥
محمد المرزبان ٦٥٨
محمد المسبحى ٦٩٤
محمد المستظهرى ٤٠٠
محمد المسعودى ٥٩٦
محمد المصيصى ٥٠
محمد بن المظفر ٢٦
محمد المعتصم ٦٩٨
محمد المعتمد بن عباد ٦٩٧
محمد ابن المعلم ٦٦٢ ٨١٨
محمد ابن مقلة ٧٠٨
محمد المكى ٦٤١
محمد الملك العادل ٧٠٤
محمد الملك الكامل ٧٠٥
محمد بن ملكشاه ٣٠١
محمد ابن مندة ٦٣١
محمد ابن المنذر ٥٩١
محمد ابن منعة ٢١٥ ٤٢٢ ٦١٢
محمد بن المنكدر ٢٦٦
محمد بن منيع ٨٠٦
محمد الموسوى ٦٧٨
محمد بن موسى ١٢٧
محمد بن موسى بن حماد ٥٨٣
محمد المهدى ٦٩٩

Digitized by Google

محمد بن النعمان ١٣١ ٤٩٩ ٧٧١
محمد النقاش ٦٣٨
محمد ابن نقطة ٦٧١
محمد النيسابورى الحاكم ٦٣٦
محمد بن واصل ٨٣٨,٦٥
محمد الواقدى ٦٥٥
محمد الونشريسى ٦٩٩
محمد الوهرانى ٦٦٧
محمد الهاشمى ٦٤٣
محمد بن هانى ١٣٦ ١٣٧ ٦٧٩ ٧٧٨
محمد بن الهبارية ٣٠١ ٦٨٧
محمد بن هبة الله ٤١٤
محمد بن هشام ابو بكر ٢٥٦
محمد بن هلال الصابى ٧٨٩
محمد بن يحيى ٦٠٢ ٧٢٧
محمد اليزيدى ٦٥١
محمد بن يعقوب الأصم ٢٨٣
محمد بن يعقوب ٨٣٩,٥٤
محمد اليغمبسانى ٢٤٤
محمد بن يوسف الثقفى ١٤٨
محمد بن يونس ٢١٥ ٤٢٢ ٦١٢
محمدون فى الجاهلية ٧٨٨
ابو محمد بن عمر المتكلم ٢١
ابو محمد ابن خطيب سوسة ٤٥٧
محمد شاه بن محمود السلجوقى ٧٢٤
محمود الاصبهانى ٧٢٢
محمود بن بورى ١٢١
محمود ابو الثنا ٣٠٩
محمود الزمخشرى ٧٢١
محمود بن زنكى ٦٣ ١٢١ ٨٥٦
محمود بن سبكتكين ٧٢٣
محمود السلجوقى ٧٢٤ ٧٧
محمود بن صالح بن مرداس ٤٩٤
محمود بن عبد الاربلى ١٢٩ ٥٦١
محمود بن قادوس ٦٤
محمود بن نعمة الشيرازى ٦٧٧
محمود بن وهب بن عباس ٥٥٦
ابن محيص ٥٢٣
مخارق المغنى ٨ ٦٣
المخاطة ٣٦٨
المختار بن ابى عبيد ٣٨١ ٥٧٠
المخزومى ابو عمرو ٥١٥
المخضرم ٢٠٥
مخلد ٨٤
مخلد بن كندار الخارجى ٩٧ ٣٤٩ ٣٦١
مخلد بن يزيد بن المهلب ٨٢٩
مخلص الدولة مقلد ٧٤٦
المدايني ٢٩٣
ابن المدبر ابراهيم ٦٥٤
ابن المدبر احمد ٨٤٤
مدرسة آمل ٤٠٠
المدرسة الاتابكية بالموصل ٨٠٢
مدرسة اربل ٤٤ ٦١ ٣٤ ٣٠٠ ٥٩٨
مدرسة الاسكندرية ٤٣ ٤٤٢ ٤٦١
مدرسة اصبهان ٦٢ ٧٠٣
المدرسة الاقبالية ٧٣٠
مدرسة ايبك ٥٣٦
المدرسة البدرية ٧٥٧
المدرسة البهائية ٦٠٣
المدرسة التاجية ٣٩٥
المدرسة الثقتية ٣٩٥
مدرسة حلب ٣٧٠ ٥٣٣ ٨٣٢,٣٥
مدرسة خوارزم ٦١١

Digitized by Google

مدرسة ربيعة خاتون ٥٥٨
المدرسة الرواحية ٤٢٢ ٨٤٣
مدرسة الروها ٥١٢
مدرسة زبيد ٥٥٥
المدرسة الزجاجية ١٠١
مدرسة زين التجار ٨٠٦,٨٦
المدرسة الزينبية ٦١٢
مدرسة ست الشام ٣٩٧ ٤٢٢ ٧٠٩
المدرسة السعيدية ٥٦٦
المدرسة السيفية ٨٠٢,٢٣٤
المدرسة السيوفية ٩٨ ٥٣٠ ٨٠٦,٨٦
مدرسة الشافعي ٤٤٣ ٦٠٨ ٨٠٦,٨٦
المدرسة الشبلية ١٢٦
مدرسة ابن شداد ٨٠٢
مدرسة ابن شكر ٤٤٢ ٨٤١
مدرسة شير الملك ٧٧٥
المدرسة الصاحبية ٤٤٢
المدرسة الصالحية ٨٠٦,٨٦
المدرسة الصلاحية ٨٠٦,٨٦
المدرسة العتيقة ٥٣١
المدرسة العذراوية ٢٨٦
المدرسة العزيزية ٤٤٣ ٨٠٦,٨٦
المدرسة العزية ٦١٢
المدرسة العلائية ٦١٢ ٧٥٧
المدرسة الفاضلية ٣٨٤ ٥٤٨
المدرسة الفخرية ٣,٢٢
مدرستان بالفيوم ٥١٢
المدرسة القاهرية ٧٥٧
المدرسة القطبية ٨٠٦,٨٦ ٧٥٩
المدرسة الكمالية ٧٥٧
مدرسة المالكية بمصر ٨٠٦,٨٦
المدرسة المجاهدية ٧٢٨
مدرسة مرو ٧٧٥
المدرسة المستنصرية ٣٧٨
مدرسة مصر ٣٣٦
المدرسة المظفرية باربل ٩١
المدرسة المعظمية ٥٢٦
مدرسة منازل العز ٥١٢ ٦٠٢ ٨٠٢
مدرسة الموصل ٦٠ ٧٣١ ٨٠٢ ٣,٣٥
المدرسة الناصرية ٤٢٢
المدرسة النجيبية ٣,٢٣
المدرسة النظامية باصبهان ٦٢
المدرسة النظامية ببغداد ٧٠ ١٧
٣٧ ٣٨ ٨٨ ١٧٨ ٣٧٣ ٤٠٠ ٤١٠
٤٤١ ٤٦٤ ٥٦٠ ٦٠٣ ٦٠٦ ٦١٢
٧٠٧ ٧٩٩ ٨١٠ ٨٥٠ ٨٠٢ ٨٦٤
المدرسة النظامية بالموصل ٦١٠
المدرسة النظامية بنيسابور ٣٨٨
المدرسة النظامية بهراة ٦٠٢
المدرسة النفيسة ٦١٢
المدرسة النورية ٦١٢ ٦١٤
مدرسة نيسابور ٤ ٣٨٨ ٦٢١
مدلوبه ٧٤٠
المدين ابو موسى محمد ٦٣٩
ابن المدين علي ٤٤٥ ٦٢٢
مذحج ٥٥٥ ٦٦٢
المرابطة ٨٠٤,٢٦
مراد ٢٣٢
ابن مرار الشيباني ٨٠
ابن المراغة ١٣٩
مراكش ٨٠٤,٢٢
مرامر بن مرة ٤٦٨
مران ٥١٤

Digitized by Google

المرانى بدر الدين ٦١٤
مربد ٧٧٠
المرتضى على ٤٥٤
مرتضى الدولة ٢٩٩
مرج سنكان ٨٣٨,٥٦
مرج كحل ٢٦٧
مرجان ١٤٨
ابن المرخم ٣٦٧
مرداس ٢٩٩
مرداويج بن زياد ٥٥٥
ابن مردنيش محمد ٨٥٥
مرزبان المجوس ٢٠١
المرزبان بن خسرو فيروز ١٧٨
ابن المرزبان الحسن ١٦١
ابن المرزبان على ٢٥ ٤٣٨
ابن المرزبان الوزير ٤٧٥
المرزبانى ابو الحسن ١٧١
المرزبانى محمد ٦٥٨
مرسية ٤٦٥
مرشد بن على ٨٣
مرطان ٥٥٥
المرعث ١١٣
مرند ٢١٥
المرندى نجم الدين ٦١٤
مرو الروذ ٣ ٣٢
مرو الشاهجان ٣ ٣٢
مروان بن ابى الجنوب ٣٦,٤٣
مروان بن ابى حفصة ٢٠٤ ٢٥٢ ٢٧٣ ٥٣٨ ٧٢٦ ٧٤٢
مروان بن الحكم ٢٧٦
مروان بن محمد الجعدى ٢٧٦
مروان بن يحيى المنجم ١٢٢
المرورودى ابو حامد ٢٢
المرورودى ابو جعفر ٩٧
المرورودى حسين ٢٨٢
المروزى ابو اسحق ٣ ٢٢ ٢٣
مرة ٨٠١
مرهف بن اسامة ٦٤ ١٠٦
مريانس الرومى ٢١١
المريسى ١١٤
مريم امراة ابى عثمان ٢٥٩
المربة ١٨ ٦٧ ٢٧٤
مزداخان ٦١١
المزرفى ابو بكر ٣٣٤
مزلال ٥٥٨
المزنى اسماعيل ٢٤ ٩٢ ١٥٩ ٢٣٢
المزنى ابو محمد ٢٣٦
المزة ٦٩٥
مزيد ٣٠١
مزيقياء ٧١٤
مزينة بنت كلب ٩٢
ابن مساعد يونس ٨٦٥
المساحقى ٢٣١
المسبحى محمد ٦٦٤
المسترشد ١٤٥ ٢٢٥
المستظهرى محمد ٦٥٥
المستعلى محمد ٧٣ ٢٨٥
المستعين بن هود ٣٥٤
المستنصر ٢٨٥ ٣٦١ ٧٣٨
ابن المستنير محمد ٦٤٦
المستوفى عزيز الدين ٧٧
ابن المستوفى المبارك ٥٦٤
مسرور الخادم ١٣١

Digitized by Google

ابن مسرة ٢٦٢
ابن مسطر ٢٨٣
ابن مسعدة سعيد ٢٦٣
ابن مسعدة عمر ٥١٨
مسعر بن كدام ٣٢٦ ٣٨٩
مسعود بن بشر ١٢٩
مسعود البلالي ٨١٧
مسعود البياضي ٤٨٥ ٧٢٩
مسعود السلجوقي ١٢٦ ٣٢٠ ٧٢٨ ٧٣٠
مسعود عز الدين ٤٠٣ ٥٥١
مسعود الصقلبي ١١١
مسعود بن مودود ٧٣٦ ٨٠٦
المسعودي محمد بن عبد الرحمن ٦٧٠
المسعودي محمد بن عبد الملك ٥٩٦
المسعودي محمد بن وهب ٥٤٠
مسكويه ١٩٧
مسكين الدارمي ٣٢١
مسلم بن الحجاج ١٩ ٤٠٣ ٧٢٧
مسلم بن زياد بن ابيه ٣٥٠
مسلم صريع الغواني ١٠ ٣٠٠ ٥٣٠
مسلم بن عبيد الله ١٣٢ ١٤٤
مسلم بن عبيد الله الزهري ٥٧٤
مسلم بن عمرو ٥٥٣
مسلم بن قتيبة ٣٢٧ ٣٨٢
مسلم بن قريش ٧٤٥
مسلم بن محمود ابو الغنايم ٣٠٩
مسلم بن الوليد الانصاري ١٠ .
٣٢٩ ٣٥٠ ٧٨٣ ٨١٦ ٨٣٠
ابو مسلم عبد الرحمن ٣٨٢
ابو مسلم ابن فهر ٦٦٢
المسلّم ٩
مسلمة ٢٧٨
ابن المسلمة ٨١٧،٥٥
ابن مسهر علي ٤٨٨
المسيب ٣٦١
المسيلة ١٣٦
مشار ٤٩٥
المشان ٥٤٩
ابن المشجر ٧٥٢
المشطوب ٧٤ ٨٠٦،٩٥
ابن المشطوب ٧٤
مشهد الراس ٢٨٥
مشهد السيدة نفيسة ٢٨٤
ابن مصال ٤٩٦
مصعب بن رزيق ٣٠٨
مصعب بن الزبير ٢٣١ ٢٦٧ ٣٣٧
مصعب بن عبد الله ٨١ ٣٣٠ ٣٣١
مصعب بن محمد ابو العرب ٤٦١
المصعبي محمد بن ابراهيم ٤٧٩
المصيصة ٥٥
ابو المطاع ٢٢٩
المطرز عبد الواحد الشاعر ٦٣٩
المطرز ابو عمر محمد ٤٢ ٦٣٩
المطرزي ناصر ٧٦٨
مطرف الصنعاني ٧٣٣
مطرف ابن الشخير ٧٣٣
ابن مطروح محيي ٢٣٩ ٨٢١
مطرود بن كعب الخزاعي ١٧
المطرية ٥٢٨
المطلب بن عبد الله ٢٢٩ ٣٩٦
المطهر بن سالار ٥٣٩
المظيرة ٣٣٨
مطيع بن اياس ١/٩٣ ٢٠٥ ٥٥٣

Digitized by Google

مطيع بن عيسى ١٨٦,٤٢٥
المظفر بن جهير ٧٧١
المظفر العبادى ٧٣٣
المظفر بن على الطبسى ٤٩
المظفر العيلانى ٧٣٤
المظفر بن ياقوت ٧٠٨
ابن المظفر ٣٩٧
مظفر الدين كوكبورى ٥٥١
مظهر ٣٨٩
معاذ الهرا ٧٣٥
المعافا التميمى ٧٩٦
المعافا بن زكريا ٧٣٦
المعافا بن عمران ١١٣ ٢٦٤
المعافر بن يعفر ٣٩٠ ٤٥٥
المعافرى عبد الجبار ٤٠٨ ٣٦٠
المعافرى عبد الملك ٣٩٠
المعافرى محمد بن عاصم ٩٩
ابو المعالى بن سيف الدولة ٤٥٢
معاوية امير المومنين ٢٨٩
معاوية بن بكر العليمى ٥١٠
معاوية بن حصين ٣٠٤
معاوية بن خديج ٣٧٠
معاوية بن سفيان ٦٧٥
معاوية بن ابى سفيان ٢٤٤
معاوية بن عبيد الله الاشعرى ٨٤٠
ابو معاوية الضرير ٤٧٠ ٦٤٤
معبد بن الحارث العبسى ١٤٨
بير ام معبد ١٤٨ ٤٩٥
معتب ١٤٨
ابن المعتز عبد الله ٣٤٨ ٣٨٤
٤٨٧ ٦٧٦ ٧٧٣
المعتزلة ٥٥٢
المعتزلى محمد ٦١٧
المعتصم محمد ٨ ٦٩٨
المعتضد بالله ١٧١ ٢٧٦
المعتضد بن عباد ٥٦
المعتمد على الله بن عباد ٥٦ ٥٧
٢٧٦ ٤٦١ ٦٩٧ ٨٠٤
معد المستنصر ٧٣٨
معد المعز ٤٥ ٥٣ ٣٤٩ ٧٣٧
معدان بن كثير البالسى ٦٠٠
المعدل ابن الليث ٨٣٨,٦٥
ابن المعدل احمد ٣٨٧
ابن المعدل عبد الصمد ٤٩ ١٣٩
٦٤٧ ٨٠٣,٣٢
معروف الكرخى ٢٥٥ ٧٣٩
ابن معروف ١٩١ ٣٤٥ ٤٧٩
معرة النعمان ٤٦
المعز بن باديس ٧٤٠
المعز لدين الله العبيدى ٧٣٧
معز الدولة بن بويه ٧١
ابو معشر المنجم ١٣٥
ابن معصوم التنيسى ٣٩٦
ابن المعلم محمد ٦٩٢ ٧١٣ ٧٩٤,٧٥٥
٨١٨ ٨٠٢,٧٣٥
ابن المعلى الكاتب ٦٣٦
ابن المعلى محمد الازدى ٦٤٨
معمر بن راشد الازدى ٤٠٩ ٦٥٥
معمر بن عبد الواحد ٤٠٠
معمر بن المثنى ابو عبيدة ٧٤١
معن بن زايدة ٤٢ ٣٨٥ ٧٤٢
المعيدى ٥٤٩
مغارة الكحل ١٥٢

Digitized by Google

ابن المغربي الوزير ٧٣ ١٩٢ ٤٨٢
المغلس ٢٥٥
ابن مغلس ٣٩٧
مغنج ٦٤٧
المغيرة بن شعبة ١٤٨ ٨٣١,٨٥
المغيرة بن المهلب ٧٦٤
الفرج بن الجراح البدوى ١٧٤
ابن مفرغ يزيد ٨٣١
المفضل بن سلمة ٥٩٠
المفضل بن محمد الجندى ٦٣٤
مفلح ٦٣
مقاتل بن حكيم العكى ١٠
مقاتل بن سليمان ٧٤٣
مقاتل شبل الدولة ٧٤٤
ابو المقتدرى ٢٧٢
مقداد بن الاسود ٥٠١
مقدس بن صيفى ٣٠٨
المقدسى ابو الحسن على ٤٤٢
ابن المقرب ٦٦٨
ابن مقسم ابو بكر ٦٤٩
ابن المقفع ٢١٩ ٥١٦ ١٨١,٨٢٥
المقلد حسام الدولة ٧٤٥
مقلد مخلص الدولة ٧٤٦
ابن مقلة محمد ٤٤٨ ٦٣٩ ٦٣٨
المقنع الخراسانى ١٨٦ ٤٣٦
المكتفى بالله ١٣
مكحول الشامى ٢٦١ ٧٤٩
مكرم بن العلاء ١٧
ابن مكرم ٦٠٤
المكفوف ابو موسى ٨٠٨
ابن مكنسة ابو طاهر ٩٠ ٣٨٤ ٨٣٨
مكة ٢٣٩
مكى الضرير ابو الحرم ٢١٥ ٧٤٨
مكى بن منصور السلار ٦٣٠
مكى ابو محمد المقرى ٧٤٧
مكيك ٧٤٨
ملال ٥٠٨
الملثمون ٨٥٤
ملك شاه ١٠١ ١٣٩ ٢٧٩ ٧٥٠
ملك النحاة ١٦٧
الملك الاشرف موسى بن العادل ٢٨٩ ٢٩٧ ٧٠٩ ٧١٠ ٧٣٦
الملك الافضل شاهنشاه ٢٨٥
الملك الافضل نور الدين ٣٨٤ ٣٩٧
الملك الافضل نجم الدين ١٠٦
الملك الامجد ٢٨٩
الملك الزاهر مجير الدين ٢٢٣
الملك الصالح اسماعيل ٢٤٥ ٧٣١
الملك الصالح ايوب ٢٤٦
الملك الصالح طلايع ٣١٠
الملك الصالح بن غازى ٥٣٢
الملك الظاهر غازى ٤٩٧ ٥٣٢
الملك العادل ارسلان شاه ٨١ ٧٣١
الملك العادل بن ايوب ٦ ٣٨٤
الملك العادل رزيك ٢٨٤ ٣١٠
الملك العادل ابن السلار ٤٩٦
الملك العادل محمد ٧٠٤
الملك العادل محمود ٢٨٤
الملك العزيز طغتكين ١٢١ ٣٠٩
الملك العزيز عثمان ٣٠٩ ٣٨٤ ٤٣٥
الملك العزيز محمد ٢٢٣ ٣٠٩
الملك الفايز ٧٥
الملك القاهر بهاء الدين ٧٥

Digitized by Google

الملك القاهر عز الدين ٧٣١
الملك القاهر ناصر الدين محمد ١٢٦
٢٩٧ ٤٢٢
الملك الكامل ٧٠ ٣٨٤ ٧٠٥
الملك المسعود ٧٠٥
الملك المظفر عمر ١٢٢ ٢٨٦ ٥١٢
الملك المعز اسماعيل ٣٠٩
الملك المعظم توران شاه ١٢٦
الملك المعظم عيسى ١٤٦ ٥٢٦
الملك المغيث بن العادل ٧٠
الملك المكرم احمد الصليحي ٤٩٠
الملك المنصور ابراهيم ٢٩٧
الملك المنصور شيركوه ٢٩٧
الملك المنصور ضرغام ٢٨٤
الملك المنصور فروخ شاه ١٠٦
٢٨٦ ٥٥٦ ٨٠٦
الملك المنصور محمد ٣٨٤ ٣٩٧
الملك الناصر داود ٢٤٦
الملك الناصر يوسف صلاح الدين ٢٤٥ ٢٨٤ ٢٩٧ ٤٢٢ ٥٠٠ ٨٠٦
ملوخية ٣٨٤
ملیکة بنت یزید ١
ابن مماتی ٩٠ ٥٥٩ ٨١٩
مموية ٧٠٧
ابن منادر ١٢٩ ٢٦٢ ٥١٦
منازجرد ٥٨
المنازی ٥٨
منبج ١٠٢ ٧٩٣
منبه بن الحجاج ٨٣٠
منت لیشم ٤٠٩
منتخب الدين العجلي ٨٩
ابن المنتخب علي ٥٣٩
المنتوف ٣٦٤
ابن المنجم علي المعري ٨٣ ٧٨١ ٨٠٦
ابن المنجم هارون ٧٨٤
ابن المنجم يحيى ٨١٢
المنجنيقي يعقوب ٨٤٢
ابن المنداني محمد ٥٤٦
ابن مندة محمد ١٣١
ابن مندة محمد ابن مهويزد ٥٧٢
ابن مندة يحيى ٨٠٥
المنذر بن الجارود ٣١٢ ٨٣١/٢
المنذر بن محمد ٤٠
ابن المنذر محمد ٥٩١
المنستير ١٠٣ ٧٨٢
المنصور الآمر باحكام الله ٧٠٣
المنصور بن اسماعيل الضرير ٢٤ ١٢١
منصور بن باذان ٥٣٩
منصور التميمي ٧٠١
المنصور ابو جعفر ٢٤ ٢٣٣ ٢٣١ ٢٤٣
٢٧٠ ٢٧٦ ٣٨٠
المنصور الحاكم بامر الله ٧٠٢
منصور بن سلمة ٩, ٨٣٠
المنصور السمعاني ٣٠٦
المنصور صاحب افريقية ٩٧
المنصور بن ابي عامر ٥٥ ٣٠٠ ٣٠٩
منصور بن عبد المنعم الفراوي ٥٠٨
منصور بن مروان ٧٢
منصور المعروف بزلزل ٩
ابو منصور الطوسي القاضي ٦٠٠
المنصورة ٣٠٩
المنصورية ٩٧ ١٢٠
ابن منعة احمد شرف الدين ٤٤

Digitized by Google

ابن منعة محمد عماد الدين ٦١٢
منقذ بن نصر ٧٤٦
ابن منقذ اسامة ٨٣
ابن منقذ المبارك ١٢٦ ٥٦٣
منقر بن عبيد ٨٠٨
المنكدر بن عبد الله ٣٨٧
آل المنكدر ٢٣١
منوجهر ابو منصور ٥٥٠
المنهال بن عمرو ٢٦٠
ابو منهال الخارجي ٢٨٧
ابن المنى نصر بن فتيان ٣٤٣ ٦٦٨
ابن منير الطرابلسي ٦٣ ٣٦٧
منية بني حصيب ٣١٠
منية شلقان ١٤٤
منية الصيادين ١٤٤
منية القايد فضل ٨٤١
مودود اسباسلار ١٠٢
مودود بن زنكي ٧٥٤
مودود بن المبارك ٥٣٧
مودود بن محمود ٧٠٥
مورج السدوسي ٢١٩ ٧٥٥
موريان ٢٧٥
الموريانى ابو ايوب ٢٣٤ ٢٧٥
موسك عز الدين الصلاحي ٤٢٤
الموسوى محمد ٦٧٨
موسى السجزي ٨٣٨,٣٣
موسى بن عبد الله الاصبهاني ١٣٣ ٦٣٤
موسى بن عبد الملك ٧٦٠
موسى الكاظم ٧٥٦
موسى كمال الدين ٧٥٧
موسى بن محمد القمراوي ٤٦١
موسى الملك الاشرف ٥٢٦ ٧٥٩
موسى النصراني ٤١٨
موسى بن نصير ٨٠٨
موسى بن هارون ٤٤٥
ابو موسى الاشعري ٢٣٨ ٣١٥
ابو موسى الاصبهاني ٦٧١
ابو موسى النحوي الحامض ٢٧٢
ابن ابي موسى الهاشمي ٤٩٨
بنو موسى ٨١٨
الموصل ٢٤٤ ٢٤٦
الموصلايا ٥٢٠
الموفق بن احمد المكي ٧٦٨
الموفق بن المتوكل ٣ ٢٧٦
الموفق بن الحلال الكاتب ٤٦٥
ابن المولى ٨٢٩
مونس الخادم ٣٤٨ ٤٩٨
موهوب الجواليقي ٢٦٤ ٢٧٧ ٧٦١
المويد الالوسي ٧٦٣
المويد الطوسي ٧٦٢
مويد الدولة بويه ٩٥
مويد الملك ابو على ١٩٢
مهارش بن المجلي ٨٠ ٧٤٥
المهجم ٤٩٥
ابن المهتدي ابو عبد الله ٢٥
المهدي عبيد الله بن المنصور ٩
٩٣ ١١٢ ٢٠٤ ٢٣٤ ٢٤٣
٢٥٢ ٢٩٥ ٢٩٥ ٣٩٥
المهدي محمد ٦٩٩
المهذب ابن الخيمي ٩٥ ١٣٦ ٣٤٨ ٧٨٥
مهذب الدين شميم علي ٤٦٦
المهذب عبد الله الموصلي ٣١٥
مهذب الدين علي الموصلي ٤٨٨

Digitized by Google

مهران ٣٢
ابن مهران ابو بكر ٣٠
مهرة بن حدان ٦٨٠
المهزمي عبد الله ٣٦,٨٥ ٣٤٤
المهلب بن ابي صفرة ٢٤٦ ٧٦٤
ابن المهلب يزيد ٨٣٩
المهلبي ابو محمد الوزير ٥٠
١٧٧ ٢٠٦
مهلهل بن ابي العسكر ٢٠٧
مهلهل بن يموت ٨٤٤
المهيار بن مرزويه ٧١٠ ٧٢٥
ميامن البانياسي ٨٠٢
الميداني احمد ٦٠
ابن الميداني محمد ٥٠٨
الميكالي ابو الفضل ٤٠١
ميسان ١٠٥ ٥٧٦
ميلة ٨٠٣,٨٥
مينا ٩٠
ميورقة ٦٢٧
مية البرمكية ٣٦,٨٤
مية بنت مقاتل ٥٣٤
ميهنة ٨٨
الميهني ٨٨

حرف النون

النابغة الذبياني ٤٢٧ ٧٣٦
٧٣٥ ٨٣٠ ٨٥٦,٨٩
نابلس ٢٤٦
الناتلي ابو عبد الله ١٨٩
الناجري احمد ٦١٤
الناجم ابو عثمان ٤٧٤
ابو ناجية ٦٤٨
نازوك ٤٩٨
ناشرة بن نصر ٢٢٥
الناشي الاصغر علي ٤٧٧
الناشي عبد الله ٣٠٢ ٦١٥
ناصح الدين الارجاني ٦٢
ناصر ابن صورة ٨٣
ناصر بن محمد ٢٧
ناصر المروزي ٢٨٢ ٤٠٠
ناصر المطرزي ٧٦٨
الناصر لدين الله ١٢٨
ناصر الدين محمد ١٢٦ ٣٩٧ ٤٢٢
نافع مولى عبد الله ٢٥١ ٧٦٦
نافع المقرى ٥٦٠ ٧٦٧
ابن ناقيا ٥ ٣٥٥
الناهي ٣٩ ٥٠
نباتة بن الاصبغ ٤٦١
ابن نباتة الحذاقي ٣٨٣
ابن نباتة السعدي ٣٩٦ ٤٠٧ ٧١٠
نبهان الفقعسي ٧٩٣
ابن النبيه علي المصري ٣٠٣ ٧٠٩
نتيلة ١٠٥
نجاح ١٤٨ ٤٩٥
نجاح بن سلمة ١٣٣ ٦٠٤
النجاد احمد بن سليمان ٤٦٨
النجاشي قيس ٧٦٤
نجم الدين ايوب ٧٧
نجم الدين عبد الله ٥٤٦
نجم الدين الغازي ٣٢٥
نجيرم ٨٤٨ ٨٤٩

Digitized by Google

النجيرمي يوسف ٣٩٧ ٨٤٩
ابن نجية ٣٩٠
النحاس احمد ٣٩
ابن النحاس عبد الله ١٧١
ابن النحاس محمد ٤٩٤
نحرير شوزان ١٤٤
النخع ١ ٢٩٠
النخعي ابراهيم ١
ابن الندا ١ ٧٨٠
الندب حي من الازد ٧٦٤
النديم ابراهيم الموصلي ٩
النديم الحسين البغدادي ١٩٥
ابن النديم الموصلي ٨٩
نزار بن المستنصر ٧٣ ٢٨٠
نزار بن المعز ١٢٤ ٣٥٦ ٧٦٩
نسا ٢٨ ٨٠
النسائي ٢٨ ٣٩ ٢٣٣
النسوي الحسن ٢١٨
النسوي الحسين بن محمد ٥٦٧
نشتكين ٦٩١
نصر بن ابراهيم المقدسي ٣٦٨
نصر بن احمد السامانى ٨٣٨,٦٥
نصر بن الحجاج بن علاط ١٤٨ ٢,٤٤
نصر الخبزارزى ٧٧٠
نصر بن سبكتكين ٧٢٣
نصر بن سيار ٣٨٢,٦٣
نصر بن شبث ٣٥٥
نصر بن عاصم ١٤٨
نصر بن عباس ٩٨ ٤٩٦ ٥٢٥
نصر بن عقيل ٢١٥
نصر بن على الجهضمي ١٧١ ٢١٦
نصر بن فتيان ٤٤٣
نصر بن محمد القضاعي ١٧٠
نصر بن محمود ابن مرداس ٦٨٤
نصر النميري ٧٧١
نصر الله ابن الاثير ٧٧٣
نصر الله بن قلاقس ٨ ٧٧٢
نصر الله الكاتب ٦١
نصر الله بن مجلي ٢٥٧
نصر الدولة احمد ٧٢
ابو نصر بن عبد الجبار ٢٨٣
نصيب ٧٨٨
النصير الكاتب ١٩٦
نصير الدين جقر ١٤٥
النضر بن الحارث ٥٠١
النضر بن شميل ٢١٩ ٣٩٢ ٧٧٤
نضيرة بنت السلطرون ٧١٩
ابن النطاح ٥١٥ ٥٤٩ ٨٣٥
النطرون ٨٥٦,٦٩
نظام الملك ١٧٨
نعف ٥٧٤
النعالي الحسين ٦٠٤
النعمان بن بشير ٣٩
النعمان ابو حنيفة ٧٧٥
النعمان ابن حيون ٧٧٩
النعمان بن المنذر ٦٤٨
النعمانية ٣٠١
ابن النعمة ابو الحسن ٥٤٨
ابو نعيم الاصبهاني ٣٦ ٣٢٣ ٢٧٣
النفري محمد بن على ٥٤٨
نفطويه ١١ ٣٩٩ ٩٤
نفيس ٨٥٤,٢٢
النفيس احمد ٦٥

Digitized by Google

نفيسة بنت الحسن ٧٧٧ ابو نواس ١٧ ٣٦,٤٢ ٧٦ ١٣١ ١٣٩ ١٦٩ النوشجاني ٧٣١
نفيع بن الحارث ٣١٢ ٨٢٦,٢٣ ١٩٠ ٣٢٦ ٣٩٢ ٤٢٤ ٥٣٨ ٥٣٩ ٦٤٧ النوشري احمد ٧٧٠
ابن النقاش محمد ٢٤٠ ٦٣٨ ٦٧٦ ٧٩٠ ١,١٧.٤٩.٢,٢٢.٨٣٦,٢٢٨٣٠ نوقان ٣٧ ١٧٨
ابن نقطة محمد ٦٧١ ابن نوبخت اسماعيل ١٢٩ ٤٧٧ نهار بن توسعة ٥٩٣ ٧٢٤
نقيا ٨٠١ ابن نوبخت علي ٤٨٣ نهاوند ١٤٣
النمري الحسين بن علي ٦٤٧ النوبختية ١٧٧ النهروانى ١٧١
النمري ابو معاذ ٣٠٢ ٨٤٧ النوبهار ٥٣٨ ابو نهشل الطوسي ١٢٦
نمير بن عامر ٥٠٢ نوح بن اسد السامانى ٧٠ النيرب ٢٦٧ ٧٩٧
ابن نمير الكلبي ٥٦٤ نوح بن منصور ٩٥ نيسابور ٤ ٣٠ ٦٠
النميري نصر ٧٧١ نوح بن نصر السامانى ١٨٩ النيسابوري الحاكم محمد ٦٢٦
النوار بنت امين ٢٣٤ ١٨٨,٢٢٨ نور الدين محمود ٦٣ ١٠٦ ٢٨٤ ١٣٥ ٣٢٦ النيل ١٩١

حرف الواو

الواثق ١١٧ واصل بن عطاء ٣١ ٧٩١ ٨٠٨ ابو الوحش ٣٦٧
واثق بن فضلان ٦٣٦ الواقدي محمد ٢٩٣ ٦٥٥ ٣٤٣ وراق بن عبدوس ٣٧٤
واحات ٢٨٤ الواقصة ٧٥٠ الوردية ٥٠٧
الواحدي علي ٦٠ ٦٠١ ٤٤٩ والبة بن الحارث ٢٦٠ ابن ورقاء محمد الاودني ٥٩٣
الواذكات ١٢٨ والبة بن الحباب ١٦٩ وادي وساع ٥٠٠
واركلان ١١٨ الواواء الدمشقي ٨٦١ وشقة ٦٩٨
واسط ١٤٨ وثيمة الوشا ٧٦٢ وشقة بن عوف ٨٠٧
الواسطي ابو الخير ٤٣٩ وجيه ابو بكر ٢٥٠ وشمكير بن زياد ٤٥٦ ٥٥٠
واصل بن حيان الاحدب ٢٥٣ الوجيه بن صورة ٨٣ الوضاح بن رزاح ٣٧

Digitized by Google

الوضاح بن خيثمة ٨٢٧
وعلة ٤٣
وفاء بن اياس ٢٦٠
الوقشي ابو الوليد ١٠٣
وكيع ٢٤٧
وكيع بن الجراح ١٥٦ ٢٠١
وكيع بن حسان ٥٥٣
ابن وكيع ١٧٠ ٥٢٩ ٨٤٣ ٤٧٤
الوليد البحتري ٧٩٣
الوليد بن طريف ٧٩٤ ٨٣٠
الوليد بن عبد الملك ٢١١
الوليد بن هشام العثماني ٧٥٢
الوليد بن يزيد ٣٦٧ ٢٩٣
ابو الوليد الباجي ٢٧٤
الونشريسي محمد ٦٦٩
ون ١٨٧
الوني الفرضي ١٨٧
وهب ابو المختري ٧٩٦
وهب بن سعيد ٢٧٩
وهب بن منبه ٧٩٥
ابن وهب المالكي ١٠٠ ٣٢٣
ابن وهب المسعودي ٥٤٥
وهران ٦٦٨ ٨٠٤,٢٤
الوهراني محمد ٦٦٧
ابن وهرة يوسف ٨٥٠
وهيب بن خالد ٢٧٧

حرف الهاء

هاجر ام اسماعيل ١٧
الهادي علي ٤٣٥
الهادي موسى ٨٤٠
هارون عم اسماعيل ١٢٧
هارون الرشيد ٩ ١٣١ ٥٣٨
هارون بن عبد الله القاضي ١٤١
هارون بن عبد العزيز الاوراجي ١٩٢
هارون ابن المنجم ١٢٢ ٧٨٤
هارون بن موسى النحوي ٥٢٣
الهاروني ابو سعيد ٦١٩
هاشم بن عبد الله الخزاعي ٣١٩
هاشم بن عبد مناف ١٧
ابو هاشم الجبائي ٣٩٣
الهاشمي محمد ٦٤٣
الهاشمية ١٨٦,٢٥٥ ٢٣١ ٧٤٢
هانئ بن توبة الشويعر ٤٠٥
ابن هانئ ١٣٦ ٦٧٩ ٨٠٧
ابن الهبارية ١٩٥ ٦٨٧ ٧١١ ٨٠٣,٤٣٥
هبنقة ٦٤٧
هبة الله الاصطرلابي ٧٧٩
هبة الله الاكفاني ١١٠
هبة الله البوصيري ٧٨٢
هبة الله ابن التلميذ ٧٨٣
هبة الله ابن الجبرائي ٨٩٠
هبة الله بن الحسن ٦١
هبة الله بن الحصين ٣٦٤
هبة الله ابن سنا الملك ٧٨١
هبة الله ابن الصاحب ٨١٨
هبة الله ابن الشجري ٧٨١
هبة الله بن عبد الواحد ٤٢٢
هبة الله بن علي بن مسعود ٤٥٠
هبة الله بن علي بن ملكان ٧٨٣
هبة الله ابن القطان ٧٨٠

Digitized by Google

هبة الله بن وزير ٧٨١
الهبير ٦٥٠
هبيرة بن مسروح ٥٥٣
ابن هبيرة عمر ٨٢٩
ابن هبيرة يحيى ١٧٣ ٣٣٠ ٨١٧
ابن هبيرة يزيد ٨٢٨
الهتاج ٧٢
هدبة بن خشرم ١٤١
الهذباني عثمان ٢١٥ ٤٢١
الهذيل ٢٤٢
هذيل بن مدركة ٣٦٣
الهراسي علي ٤٣ ٢١٥ ٤٤١
هراة ٣٥ ١٤٢ ٤٧٠ ٨٠٠
الهرث ٦٩٢
هرثمة بن اعين ٧٨٢
هردوز ٤٨٩
هرشا ٨٢٤
هرغة ٦٩٩
هرم بن سنان ١٧٦ ٨٢١
الهروي احمد ٣٥
الهروي ابو ذر عبد ٢٧٤
الهروي علي ٤٧٠
الهروي محمد بن احمد ٥٩٧
الهروي ابو سعد ٥٩٧
ابو هريرة ٢٦١ ٣١٩
ابن ابي هريرة ١٠٧ ١٠٨
ابو هزمة ١٩٢,٢
هشام بن سليمان المخزومي ٤٣٦
هشام بن عبد الرحمن ٤٠
هشام بن عبد الملك ٢٠١ ٢٦٧ ٢٧٠ ٢٧٦ ٣٠٥
هشام بن عروة ٧٨٠
هشام بن عقبة ٣٠٤
هشام الكلبي ٧٨٦
هشام بن معاوية ٧٨٧
ابن هشام عبد الملك ٣٩٠
هشيم بن بشير ٨٩
هشيمة الخبازة ٣١٩
ابو هفان المهزمي ٣٦,٤٣
الهكاري عدي ٤٢٦
الهكاري علي ٤٦٩ ٨٠٦,٤٥
الهكاري عيسى ٥٠٦ ٥٢٧ ٨٠٦,٤٥
الهكاري ابو الهيجاء ٧٤
هلال بن ربيعة ١٠٠
هلال الصابي ١٨٩
الهلال بن العلاء الرقي ٥٤٠
الهلالي ابن القرية ١٠٥
هلام الفرزدق ١٨٨
همدان ٢٠٠
هند بنت اسماء ١٤٨
هند بنت المهلب ١٤٨ ٨٢٦
هند بنت النعمان ٣٠٣
ابن الهنفري ٨٠٦,٤٤
هنيدة ١٢٦
هياج بن العلاء ٣١
هيت ٣٢١
الهيثم بن عدي ٣٩٣ ٧٩٠
الهيثم بن نواس الصابي ٥٢١
الهيثم بن محمد ابن الحنفية ٩٧٠
ابو الهيجاء مقاتل ١٨٨ ٧٣٤
ابو الهيجاء الهكاري ٧٤

Digitized by Google

حرف الياء

ياروق التركمانى ٧٦٧
الياروقى عين الدولة ٨٥٦,٨٥
يازكوج الاسدى ٨٥٦,٥٧
ياسر بن بلال ٧٧٢
ياسر غلام الرشيد ١٣١
الياسرية ٧٦٠
ابن ياسين ٣٦٧
ياقوت الحموى ٨٠٠
ياقوت الرومى ٢١٥ ٧٩٩
ياقوت الموصلى ٧٩٨
يحصب بن مالك ٥٢٢
يحمد ٢١٩ ٣٦٩
يحيى بن احمد بن المعدل ٣٨٧
يحيى بن ادم ٢١٧
يحيى بن اكثم ٣١ ٨٦ ٢٠٣ ٢٦٦ ٢٧٧ ٨٠٣
يحيى ابن باديس ٨١٥
يحيى بن بكير المصرى ٥٨٣
يحيى ابن بقى ٨١٣
يحيى التبريزى ٨١٠
يحيى ابن الجراح ٨٢٠
يحيى الجزار ٨٣ ٨٢١
يحيى ابن جزلة ٨٢٢
يحيى الحصكفى ٨١٤
يحيى بن خالد البرمكى ١٣١ ٨١٦
يحيى الزواوى ٨١١
يحيى بن زياد ١٨٦ ٢٠٥ ٥٢٦ ٨٣٠,٢٢
يحيى ابن زيادة ٨١٨
يحيى بن زيد بن على ٧٠٩
يحيى بن سعيد ٢٦٤ ٥٤٤
يحيى السهروردى ٨٢٣
يحيى بن عبد الله الخارجى ١٣١
يحيى بن عبد الجليل ٨٣٦,٤٢
يحيى الفراء النحوى ٨٠٨
يحيى القرطبى ٨٠٦
يحيى بن بجير ٨٥٥
يحيى بن مطروح ٢٤٦ ٨٢١
يحيى بن معاذ ٨٠٤
يحيى بن معين ١٩ ٨٠١
يحيى ابن المنجم ٨١٢
يحيى ابن مندة ٨٠٥
يحيى بن ابى منصور ٧٨٤
يحيى بن نزار المنبجى ٨١٩
يحيى ابن هبيرة ١٧٣ ٦٣٠ ٨١٧
يحيى بن هذيل الكفيف ٨٥٨
يحيى بن يحيى ٢١٦ ٨٠٢
يحيى اليزيدى ٦٤٧ ٨٠٩
يحيى بن يعمر ٨٠٧
يرجوخ ١١٢
اليزدكتنى ٥٢٤
يزيد بن اسيد السلمى ٢٣٨ ٨٢٩
يزيد بن انيس الفهرى ٣٢٣
يزيد بن بوران هبنقة ٦٤٧
يزيد بن حاتم ٢٣٨ ٨٢٩
يزيد بن ابى حبيب ٣٢٤
يزيد بن رمانة ٣٢٣
يزيد بن رومان ٨٢٥
يزيد بن زريع ٢١٨
يزيد بن ابى سفيان ٢٧٦ ٦٥٨
يزيد ابن الطثرية ٨٣٢
يزيد بن عبد الملك ٥١٧
يزيد بن عمر ٢٧٦ ٧٧٥ ٨٢٨

Digitized by Google

يزيد بن القعقاع ٨٢٤
يزيد بن قيس ا
يزيد بن مزيد ٨٣٠
يزيد بن لبى مسلم ٢٧٨ ٥٧٩ ٨٢٧
يزيد بن معاوية الاموى ٦٥٨
يزيد ابن مفرغ ٨٣١
يزيد بن المهلب ١٠ ٨٣٦
يزيد الناقص ٣٣٣
اليزيدى محمد ٣٧٥ ٦٥١
اليزيدى ابو محمد ٢٦٢
يعقوب الحضرمى ٨٣٥
يعقوب بن داود ١١٢
يعقوب بن السكيت ٨٥ ٨٣٧
يعقوب بن الصباح الكندى ١٤٦
يعقوب الصفار ٨٣٨
يعقوب ابن طهمان ٨٤٠
يعقوب ابن عبد المومن ٨٣٩
يعقوب ابو عوانة ٨٣٦
يعقوب بن يوسف ابن كلس ٥٣
١٣٢ ٨٤١
يعقوب الماجشون ٨٣٣
يعقوب المنجنيقى ٨٤٢
يعقوب ابو يوسف القاضى ٨٣٤
يعمر ٨٠٧
يعيش بن صدقة ٤٧١ ٤٩٠
يعيش بن على ٨٤٣
يلتكين ٧٠٠
يلبخت ٥٢٤
يموت بن المزرع ٨٢٩ ٨٤٤
يوحنا بن خيلان ٧١٦
يوسف بن ايوب ٢٤٥
يوسف بن بندار ٦١٢
يوسف البويطى ٨٤٥
يوسف البياسى ٨٦١
يوسف بن تاشفين ٥٩ ٨٥٤
يوسف ابن الجوزى ٣٧٨
يوسف الجوهرى ١٧٦
يوسف بن الحسن ٨٢١
يوسف بن الخلال ٨٥٧
يوسف ابن الدراج ٨٥٩
يوسف الرمادى ٨٥٨
يوسف السيرافى ٨٤٨
يوسف ابن شداد ٨٥٢
يوسف الشنتمرى ٨٥١
يوسف الشواء ٨٦٥
يوسف صلاح الدين ٨٥٦
يوسف ابن عبد البر ٨٤٧
يوسف بن عبد المومن ٨٥٥
يوسف بن عدى ٥٨٣
يوسف بن عمر الثقفى ٢٠٤ ٢١٢
٢٦٦ ٨٥٣
يوسف ابن كج ٨٤٩
يوسف ابو المظفر ٦٩٣
يوسف النجيرمى ٣٩٧ ٨٤٩
يوسف بن النفيس ٥٩٤
يوسف ابن وهرة ٨٥٠
ابو يوسف القاضى ١١٤ ١٣١ ٨٤٤
يونس بن حبيب ٢٩٨ ٨٤٣
يونس الصدفى ٨٦٣ ٣٧٦
يونس ابن مساعد ٨٦٥
يونس ابن منعة ٨٦٤
ابن يونس على المنجم ٤٩٩ ٥٠٢
اليونسية ٨٦٥

Digitized by Google

عيون كتاب الوفيات

الاجوبة المسكتة لابن عوف ٩,١٠

الاحتفال فى اعلام الرجال لابى عمر ابن عفيف ٢,٦٠

اخبار الاطباء ٢,١٠٩

اخبار بشر الحافى لابى الفرج ابن الجوزى ٢,١٣٠

اخبار البصرة لعمر بن شبة ٩,١٣٥ ٦,٩٧ ٣,٤٨ ٢,١٢٧
١٥,٢٣ ١٢,١٣١ ١٢,٨

اخبار ابى تمام لابى بكر الصولى ٩,١٤١ ٢,١٧٤

اخبار ابى حنيفة ٢,١٥٣

اخبار الشعراء لابن قتيبة ٤,٧٩

اخبار قضاة مصر لابن زولاق ٩,٨٨ ٢,٩٧

اخبار القيروان لابى محمد عبد العزيز ١٥,٩٠ ٢,٢٣

اخبار الوزراء للجهشيارى ١٢,٦١ ١٢,٣٧ ٦,١٧ ١٩ ٤,٩٠ ٥,١٣١

اخبار الوزراء لابى عبد الله احمد ابن القادسى
٣ ١٥,٧٢ ٤,٩٣ ١٣٨ ١٣٩ ٢,١٣٦

اخبار الوزراء للصاحب بن عباد ٥,٩٨

اخبار وزراء مصر لابن الصيرفى ٢,٦

اخبار ولاة خراسان للسلامى ٦,٤٣ ٣٨ ٤,٣٦ ٣,١٣٨
٦٨ ١٢,٦٧ ٩,٩١ ٦,٩١

اخبار اليمن لعمارة اليمنى ٥,٩١

اختلاف الحديث لابن قتيبة ٤,١٣٦

ادب الخواص لابى القاسم الوزير المغربى ٢,٤٨ ٢,٥٩
٢,١١٠ ١٣٩ ٤,٣٨ ٦,٥٣

ادب الكتاب لابن قتيبة ٢,١١١

الارشاد لابى يعلى الخليلى ١٥,١٩ ٢,١٠ ٦,١٠١ ٣,١٠٣ ٢,١٣٣

اسامة بن منقذ فى كتاب من ادركه فى عمره من
ملوك ١٢,٣٦ ١٢,١٧

الاستيعاب لابن عبد البر ١٢,٩٣ ٣٨ ١٢,٣٣ ٩,١١٥

اسرار الباطنية لابى بكر الباقلانى ٢,١٢٤

اسماء الشعراء لدعبل بن على الخزاعى ١٢,٨٨ ٢,٣٩

الاشارة الى من نال الوزارة لابى القاسم ابن الصيرفى ١٢,٩٥

الاشتقاق لابن دريد ١٢,١٧ ١٥,١٢٧

الاشتقاق للبرد ٢,١٣٠

اصلاح المنطق ٣,١١١

اعتلال القلوب لابى بكر الخرايطى ٤,٩٧

اعيان الاعيان لابن الجوزى ٩,١٤٩

الاغانى لابى الفرج الاصبهانى ٩٤ ٦١ ٢,٤ ٣٣ ١٠٠ ٢,١٩
١٠٤ ٩,٣٩ ٥,١٣٢ ٦,٦١ ١٤٤ ١٢٨ ٥,٥٣ ٣٧ ٣,٧ ٢,١٣٤
٣٢ ١٧ ١٣ ١١ ٢,٧ ١٢,٢٦

الاقناع فى القراات لابى على الاهوازى ١٥,١٠٢

الاكمال لابن ماكولا ١٢,١٣ ٩,٣ ٣,١١ ١١٢ ٦,١٠١ ٥,٣٨ ٤,١٩

Digitized by Google

الالقاب لابن الجوزى ٩,٧٨ ٨,١٠٠ ٧,٣٦ ٥,٨ ١٣٦ ٣,٤٦

الاماثل والاعيان لابن الصابى ٥,٩٩ ٢,٣٧

امالى ابى بكر بن القاسم الانبارى ١,٥٣

امالى ابى على القالى ٧,٣٠ ١,١٩ والذيل عليها ٩,١٣٩

الامثال لحمزة الاصبهانى ١٢,٩

امراء مصر لابى عمر الكندى ٥,٤٩

الامكنة والجبال والمياه للزمخشرى ٣,٨٤

انباه الرواة على ابناء النحاة لابى الحسن القفطى ١٠,١٠

الانتقاء فى فضايل الثلثة الفقهاء لابن عبد البر ١١,٣٨

الانساب لابى محمد الرشاطى ٧,٦٠

الانساب لابى سعد السمعانى ١٣٢ ١٠ ٩٢ ٧٠ ٣٨ ٣٤ ٣٣ ١,٩
١٢٥ ٣,١٨ ١٣٣ ١٢٩ ١١٩ ١١٥ ١٠٧ ٨٨ ٨٧ ٨٣ ٦٧ ٢١ ٢,١٩
١٠٦ ١٠٤ ٧٠ ٥٩ ٦,٣٩ ٦٦ ١٤ ٥,٤ ٩٧ ٩٤ ٧٠ ٦٣ ١٨ ٤,١٩
١٥,٤٢ ١٤٧ ١٣٤ ٩,١٣٢ ١١٠ ١٠٦ ١٠٤ ٦٦ ١٦ ١٣ ٧,١١
١٢,١١٧ ١١,١٢٥ ١٣٥ ١٥,٤٨

الانساب لابى الفضل محمد المقدسى ١٠٣ ٧,٢١

والزيادات عليها لابى موسى الاصبهانى ٧,١٤

انساب الاشراف لابى بكر احمد البلاذرى ١٢,٤ ١١,٣٤

الانموذج لابى على الحسن ابن رشيق ١٥,٢٨ ٧,٦٢ ١,٢٣

انموذج الاعيان من شعراء الزمان ٩,١٠٥

الانواء لمورج السدوسى ٩,٢٠

الاوايل لابى هلال العسكرى ٥,١٤٤

الايناس لابى القاسم المغربى ٣,١٤٨

البارع لهارون ابن المنجم ٨,٣٠ ٧,٢٧ ٥,٥٤ ٣,٥٠ ٢,١٣٤
١١,١٣ ١٥,٤٦ ١٠٠ ٩,١٨ ١٢٩ ٨,٣٢

بدايع البداية لعلى بن ظاهر ١٢,٩٨ ٣,١٥٠

البرق الشامى للعماد الكاتب الاصبهانى ٢,١٨ ١,١٠٣
٩,١٧ ٦,٤ ٣,١٠٩

البستان الجامع لتواريخ الزمان ١٥,٩٧

البلدان للبلاذرى ١١,١٢٥ ٢,١٢٧ ١,١٣٢

بهجة المجالس وانس المجالس لابن عبد البر
١٢٢ ١٢١ ١١,١١٩

التاجى للصابى ٨,٤٠ ٦,٣٠ ٥,٣٥ ١,١٣٣

تاريخ اربل لشرف الدين ابن المستوفى ١٢٢ ١١١ ١,١٣
١٤٧ ٧٩ ٧٣ ٦,٤٩ ٥٢ ٥,٤٦ ٤,١٣٣ ٧٧ ٣,٢٦ ١٤٤ ٢,٩٨
١٥,١٠ ٧٤ ٧٢ ٢٤ ٩,٣ ٢١ ٨,١٩ ١٣٥ ١٢٣ ٧٤ ٧٣ ٧,٧٠

تاريخ اصبهان لابى زكرياء ابن مندة ١٠٣

تاريخ اصبهان لابى نعيم الاصفهانى ٩,٥٧ ١٣٦ ١٢٢ ٣,٧٢

تاريخ الاطباء لابن جلجل ٧٥ ٨,٧٣

تاريخ الاندلس لابن بشكوال ٩,٢٨ ٧,١٣٣

تاريخ الاندلس لابى الوليد ابن الفرضى ٩,١٣٤

تاريخ بغداد لابى بكر احمد الخطيب ٢,٧٢ ٣٦ ٣٠ ١,٣٤

Digitized by Google

٦٦ ٦٥ ٤٧ ٣٧ ٣٤ ٣,٢٨ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨ ١١٨ ١٠٧ ١٠١ ٢,٨٩ تاريخ مصر للامير المختار المسبحى ٣,٣٤ ٢,٦٦ ٧١ ١,٧٠

٨٥ ٨٤ ٦,٤٠ ١٢٦ ١١٩ ٦٥ ٥٥ ٣٠ ٢١ ٥,١٣ ١١٤ ١٠٧ ٤,١٠٤ ١١,٩٤ ٨٤ ٦١ ٦٠ ٩,٥٩ ٧,٦٢ ١٠١ ٥,٣٥ ٤,٣٥

٩٣ ٩,٢٠ ١٢٩ ٥٠ ٥,٣١ ٨٧ ٤٩ ٤٨ ٤٣ ٧,١٥ ١٠٠ ٨٨ تاريخ مصر لابى سعيد عبد الرحمن ابن يونس ١,٣٧

١٠٣ ١٠٢ ١٠١ ١٢٩ ١٢٣ ١١١ ١١٠ ٨٣ ٨٠ ٧٩ ٧٤ ٦٥ ٦٣ ٦١ ١٢,٩٣ ٩,١٣٤ ٦,١٠٢ ٩١ ١٣ ٤,١٢ ٣,١٣٠ ٢,٢٩ ١٣٩ ١٢٦

١١١ ٤٥ ٣٨ ١٢,٥ ٨٦ ٤١ ٤٠ ٣٣ ٢٥ ١٥,٢١ تاريخ ميافارقين لابن الازرق ١١٨ ٦,٩٣

والذيل عليه لابى سعد السمعانى ٢,١٣٠ ١,١١٩ تاريخ نيسابور لابن البيع ١١١ ١١٠ ٦,١٠٨ ٥,١٢

٤٨ ١٥,٣٠ ٩٦ ٩,٩١ ٦٠ ٥٨ ٥٧ ٨,١٦ ١٢٠ ٧,١٠٤ ٥,٥٩ ٣,٦٧ تاريخ ابن الازرق الفارقى ٨,٨٩ ٤,٧٩ ٩٩ ٣,٢٧ ٩٩ ١,٩٩

والذيل على هذا لابن الدبيثى ١٥,٦ ٦,١٣٢ ٤,٦٠ ٢,٢٨ ١٠٨ ٨٥ ٩,٦٦ ٨,١٠١

تاريخ بغداد للشيخ ابن النجار ١٠٠ ٤,٦٩ ٥٥ ٥٠ ٤٧ ١٥ ١,٩ تاريخ البخارى ٧,٨ ٥,٢٣ ٣,٥٥

١١,١٢٦ ٩٧ ١٥,٨١ ٩,٤٤ ٧,١١٨ ١١٣ تاريخ ابن الجزار ٦,٣٥ ١,١٣٩ ١١

تاريخ جرجان لابى القاسم حمزة بن يوسف السهمى ١,١٨ تاريخ ابن الجوزى ١,١٤١

تاريخ حران لابى يوسف محاسن بن سلامة ٧,٧٠ تاريخ ابن الدبيثى ١١,٩٨ ٨٤ ٨٣ ١٥,٧٢

تاريخ دمشق لابن عساكر ٣,١٢ ١٣٦ ٦١ ٤٨ ٢,٣٩ ٨٩ ١,٢٥ تاريخ ابن الدهان ١٢,١٠٢ ٤,٥٨

٨,١٣ ٧,١٠٢ ١٢٩ ١١٩ ١١١ ٦,١١ ٥,١٧ ٤,٢٤ ١٤١ ١١١ ١٠٠ ٨٤ تاريخ الدولابى ٢,٤٩

١٢,٨ ٩٦ ٤٩ ١١,٤٧ ١٣٠ ١٣٦ ١٢٧ ١٠٨ ١٥,١٠٤ ٩٨ ٤٨ تاريخ ابن زولاق ١١,٩٣ ٧,٨٠ ٤,٣٥ ١,١٢٦

تاريخ دولة ابن اتابك لابن الاثير وهو تاريخه الصغير تاريخ ابى شامة عبد الرحمن ٤,١٢٩

٤٦ ٤٤ ١٢,٣٥ ١٥,٧٤ ٥,٩٠ ٦,٦٣ ٣,٥٢ ٢,٦٠ تاريخ الصابى ثابت بن سنان ٢,٨٥

تاريخ السلجوقية للعماد الكاتب الاصبهانى ١٤٤ ١,١٣٢ تاريخ الصابى سنان بن ثابت ٤,٣٠

تاريخ الغرباء لابن يونس ٦,١٠١ تاريخ الصابى ابى الحسن محمد بن هلال ٤,١١٣

تاريخ القيروان لعبيد الله بن الحسن ٤,٤ ٧,٨٩ ٤,٥٥ تاريخ الصابى هلال ١١,١٢٣ ٩,١٤ ٥,٥٢

٩,٦٠ ٥,١١٨ والذيل عليه لابى يعلى حمزة ابن الفقعسى ١٢,٣٧

Digitized by Google

تاريخ الطبري ٣٦ ١٣٦ ٣١ ٦ ٣٠٥ ١١٢ ٨١ ٣٢ ٣٩ ٢٨٢ ١٣ تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء للروحي ٣٩ ٣٠٩ ١٢٠ ٣٢٤
٣٤ ٢٢ ٢٦ ٩٩ ٩٨ ٦٣٤ ١٠٠ ٥٥ ٨ ٢٠١ ١٣٦ ٣٨ تذكير العاقل وتنبيه الغافل للبياسي ٣٥ ٢١٢ ٢٩
٧١ ٣٠٤ ١٣٢ ١٢٨ ١٣٦ ١١٠ ٣٨٩ توجمة الطرطوشي لزكي الدين عبد العظيم ١٣٢
والذيل عليه لابن الهمداني ١٣٤ تسمية من روى عن مالك الموطا لابن بشكوال ١٤
تاريخ ابن ابي الطي الحلبي ١٣٢ تسمية من ولي العراق لابن عياش ١٢٧
تاريخ ابن العظيمي ١٣٩ ١٣٦ التصحيف لابي احمد العسكري ١٧٩
تاريخ ابن العقيلي ٩٩ التعازي لابي العباس المبرد ١٣٧
تاريخ ابي علي الغساني ١٦٠ تفسير القران للثعلبي ١١٨
تاريخ ابن الفراء ١٣ تفسير القران لفخر الدين الرازي ٤
تاريخ ابن الفرات ١١٨ تفسير غريب القران لابي بكر محمد السجستاني ١٢٤
تاريخ ابي الفرج صدقة بن الحسين بن الحداد ١٨٧ التقريظ لابي بكر الزبيدي ١٣٥
تاريخ الفرغاني ٩٦ ١٣ ٦٠٨ ٤٧ ٤٣٨ ١٩٧ تلقيح فهوم اهل الاثر لابي الفرج ابن الجوزي ١٧٨
تاريخ ابن القراب ٤ ٢٠٣ التمهيد ٩٤
تاريخ المامونى ١٣٩ ١٤٢ ١٨ ٨١ ١٣٦ ٢٧ التمييز والفيصل لعماد الدين اسماعيل بن باطيش ١٩
تاريخ محمد بن عبد الملك الهمذاني ٧ التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة الاصبهاني ١٩
تاريخ المظفر الاندلسي ٢١ ٢١٠ تنوير الغبش لابن الجوزي ٢٧
تاريخ ابي موسى العنزي ١٣ التوابين ٩٤
تاريخ ابي القاسم يحيى ابن الضحاك ١١٦ التهذيب للازهري ٤٧
تثقيف اللسان لابن مكي ١٢٨ الجامع للقزاز ١٣٨
تجارب الامم لمسكويه وذيل عليه محمد الهمذاني ١٤٠ جذوة المقتبس للحميدي ٣٨ ١٧٢ ١٠٠ ٧١ ٤٠ ٢٤٠
تحفة الخلفاء للروحي ٤٠ ٣٢٤ ٩٩ ١٣٤

Digitized by Google

الجليس والانيس للمعافا النهرواني ١٢,٤٠ ١٥,١٠ ٣,٤٦ ٢,٣٣ الخطط للقضاعي ١٠٤ ٦,٥٨ ١٢ ٤,١١ ٣,٣٨ ١٣٩ ٩٧ ١,٣٤

جمهرة الاسلام لابي الغنايم مسلم الشيزري ٣,١٤١ ١١٧ ١٢,١٥ ٩,١٠

جمهرة النسب لابن الكلبي ٥,٩ ١٠٣ ٣,٥ ٢,٧٦ ١٠٠ ٨٦ ١,٦ خطط مصر لابي عمر محمد بن يوسف الكندي ٤,٦٢

١٥,١٢٤ ١٣٦ ٩,٣٨ ١٢٦ ٥,٩٥ ٣٢ ٧,٢٦ ٧١ ٦,٥٩ ١٠٨ درة الغواص للحريري ٧٧ ٩,٧٥ ٨٦ ٦,٥ ٥,٣٠ ٣,١١٤

١١٠ ١٠٥ ٣١ ٢٨ ١٣ ١٢,٤ دعوة الاطباء لابن بطلان ١,١١٨

جنان الجنان ورياض الاذهان لابن الزبير الغساني دلايل الاحكام لابي بكر يحيى القرطبي ١٥,٣٧

١٢,٩٧ ١٢,١٢٥ ٧٦ ١٥,٥٩ ٧٢ ٥,٣٢ ١٤٣ ١١١ ١,٢٤ دمية القصر للباخرزي ٨٦ ٥٥ ٩,٥٣ ٨,١٤٠ ٤,١٠٧

حلية الاولياء لابي نعيم الاصبهاني ٥,٨ الدول المنقطعة ٤,٣٥ ٣,١٠٨ ٢,٤ ١,٩٦

حماسة البياسي ١٢,٢٩ ٧,١٤٢ ١,١٣٥ ديوان المتنبي وشرحه للتبريزي ٢,٤٧

حماسة ابي تمام الطائي ٥٥ ٥٢ ١٦ ٦,١١ ٣,٦ ١٠٤ ٤٨ ١,١٩ الذخيرة لابي الحسن علي بن بسام ٧٦ ٧٣ ٦١ ٢٤ ١,٢٣

٣٥ ٣٣ ٢٦ ٢١ ١٢,١٢ ١٣٠ ١٥,١١٠ ١٣٨ ٩٦ ٩,٩ ٨,١٣٣ ٩,٥٣ ٧,١٣١ ٦٩ ٤٢ ٥,٣١ ١١٥ ١١٤ ٤,٤٢ ٩٦-٢,٩٤

١٢,٨٣ ٩٢ ١٢,٩١ شرح الحماسة للتبريزي ١٥,١٣٦ ربيع الابرار للزمخشري ٥,١٢٥ ٢٩ ٦,٢٧ ٥,٣ ٧٣ ٤,٤٧ ٣,١٢٨

الخريدة للعماد الكاتب الاصبهاني ١٠٨ ٩٣ ٩١ ٨٣ ٢٥ ١,١٣ الردة للواقدي ١٢,٩٠ ٩,١٣٩ ٥,٨ ٢,٤٢

٣,٢٦ ١١٧ ١٠٨ ٩٧ ٩٦ ٥٦ ٢٣ ٢,١٦ ١٤٣ ١٤٢ ١٢١ ١١١ رسالة في علم الاصطرلاب للوشيار الجيلي ٩,٩٥

١٢٥ ٨٠ ٥٩ ٤٨ ٤٥ ٣٦ ٢٤ ٤,٢٢ ١٤١ ٧٨ ٦٩-٢٧ رسالة ابي القاسم القشيري ١٥,٣٣ ٧,٦ ٣,٣٧

١٢٩ ١٢٠ ١١٥ ٣٧ ٣٦ ٦,١٥ ١٣٠ ١٠٤ ٩١ ٨٨ ٥,٧٤ الرسالة القدسية للقاضي الفاضل ١٢,٦٤

١٤٢ ١٢٥ ١١٣ ١٠٨ ١٠٠ ٩٨ ٩٣ ٨٤ ٧٥ ٧٣ ٧,٦٦ ١٣١ الرهن للغزالي ٦,١٠٦

١٠٦-١٠٢ ٩٦ ٩٤ ٦٩ ٦٦ ٩ ٩,٤٤ ١٤١ ٧٣ ٥,٥٨ زبدة الحلب في تاريخ حلب لابي القاسم ابن العديم

١٠٢ ٩٧ ٩٥ ١٢,٨٧ ٥٩ ٥٧ ١٥,٥٦ ومختصرها ٩,٤٣ ١١٤ ١٢,٣٥ ١٣٢ ١٢,٦٨ ١٥,١١٩

السيل والذيل على الخريدة للعماد الكاتب الزوايد لابي الحسين العمراني ٤,٢٤

١٢,٩٨ ١٥,٨٥ ٥,٨٨ ٤,٢٨ ٢,٢٤ ١٢٥ ٩٣ ١,٩٠ زهر الرياض المفصح لابي القاسم الصفراوي ١,٥٥

Digitized by Google

الزهرة لابى بكر بن داود الظاهرى ١٠,٢٧

زينة الدهر لابى المعالى المطيرى ١٠٦ ٧,٧٣ ٢,١٣٤ ١,٧٨
٩,٩٤ ١٠٥ ١٢,١٠٢

شرح السنة للبغوى ٦,٨٩

سياق تاريخ نيسابور لابى الحسن عبد الغافر
الفارسى ١٣٥ ١٢,١٠ ٦,١٢٦ ٥,١٠ ١٠٧ ١٠٤ ٤,٦٣ ٣٨ ١,٧

سيرة الجلاج للتيمى ١,١٣٦

سيرة رسول الله لابى محمد عبد الملك بن هشام ١,٢٨

وشرحها المسمى بالروض الانف لابى القاسم
السهيلى ١٢٦ ٩,١٠٠ ٥,٩٠ ٤,٩٠

سيرة صلاح الدين لابن شداد ١١٩ ١٠٩ ٣,١٠٤ ١,١٠٣
٣٩ ١٢,٩٨ ٨,٩٨ ٦٣ ٦,٤ ٥,٨٧

سيرة عبد اللطيف البغدادى ١٠٤ ١٢,١٠٤

شذور العقود لابن الجوزى ٣٤ ٣,١٨ ٢,٧٩ ٩٩ ١,٩٤
٣٨ ١٢,١٣٨ ٥,٨٧ ٩,١٣٠ ١١٦ ٤,١٠٩ ٣,٤٦

الصحاح للجوهرى ١٢٤ ١١٣ ٥,١٣٢ ٣٩ ٤,٩ ١٢٠ ٢,٢٩ ٩٨ ١,٨٦
١٠٦ ١٣,١٠٣ ٩,٢٠ ٦,٩١ ١١١ ٦,٩٩

صفة الصفوة لابن الجوزى ٣,١٣٥

الصلة لابن بشكوال ٦,١٣٣ ١٣٦ ٥,١٣٢ ٢,١٢٠ ٧٧ ١,٦٣
٦,١٧ ١٢,١٠٠

طبقات الادباء لابن الانبارى ٥,١٣٤

طبقات الاطباء لابى العباس احمد ابن اصيبعة ١٢,٧٦٨

طبقات الحكماء لابى القاسم صاعد القرطبى ٥,٧١

طبقات الشعراء لدعبل بن على الخزاعى ٨٨ ١٣,٨٨ ٤,١٣٠

طبقات الشعراء لابى سعد ابن عبد الرحيم ٧٢ ٥,٦٣

طبقات الشعراء لابن قتيبة ١٣٢ ١٠,١٣٢ ٩,١٣٠ ٦,٩ ٥٩ ٢,١٠٣

طبقات الشعراء لابن المعتز ١٣١ ٥,٩٣ ٥,٥٣

طبقات الصحابة لابن سعد ٦,٩٩ ١٣٣ ٤,٣ ٧٣ ٣,٣

طبقات الفقهاء لابى اسحق الشيرازى ٣٤ ٣٣ ١,١٣١
٩,١٠ ٥,١١٤ ١٠٩ ١٠٩ ١٠٢ ٩٨ ٦,٨٦ ٥,١٠ ٢,٨٨

والذيل عليها لابى محمد عبد الله الهمذانى ١٣٣ ٤,٣٤

طبقات القراء لابى عمرو الدانى ١٠,١٣٧

طبقات النحاة للقاضى اكرم ابن القفطى ٩٣ ١٢,١٠ ٥,١٣٠

العجالة للحازمى ١٤ ٦,٧١

العقد لابن عبد ربه ١١٣ ٣,١١٣ ٢,٧٧

عقود الجمان للكمال ابن الشعار الموصلى ١٠٦ ١٢,١٠٦ ١٣,١١٠ ١٢,١٢١

علماء الامصار للحاكم لابى عبد الله ابن البيع ٥,٩٧

العمدة لابن رشيق ١,٥٦

عوارف المعارف لشهاب الدين السهروردى ٣,١٣٤

عيون السير لمحمد بن عبد الله الهمذانى ٣,٦٨ ٣,١٠ ٢,١٠
٥٩ ٥٩ ٣٧ ٣٧ ١٩ ١٩ ١٤ ٥,١١

الغلمان لابى منصور الثعالبى ١,١٣٢

Digitized by Google

الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ٥,٧٤

الفرايض لابي الفضل عبد العزيز الاشنهي ١٥,٢٢

الفصوص لصاعد ٢,١٠٥ ١,١٢٩

الفصول لابن فورك ٩,١٢١

فلك المعاني لابن الهبارية ١٥,٢٧

الفوايد السفرية لزكي الدين المنذري ٢,١١٩

الفهرست لابي الفرج محمد الوراق ابن النديم ١,٢٣
١١,٢٨ ١٥,٥٤ ٥,٧٩ ٦,١٥ ٦,٢٨ ٣,١٢٢

قراضة الذهب لابي الحسن ابن رشيق ٧,٩٠

القصد والامم في انساب العرب والعجم ٩,٥٢

قصيدة ابن عبدون وشرحها لابن بدرون ٥,١٢٢
٤٠ ٢,٤٢ ١٢,٩٤

قلايد العقيان لابي نصر الفتح ابن خاقان ١٥,٥٥ ٧,٩١

الكامل لابن الاثير وهو تاريخه الكبير ١٢٩ ١٢٢ ٢,١٠٩
١٣٧ ٩٢ ٧٩ ٦٠ ٨,١٦ ٧,٧٨ ١٢٣ ٤,١٠ ١٠٠ ٣,٦٦ ١٣٤
٨٣ ٢٩ ٢٧ ١٢,٢٣ ١٥,٤٣ ٩,٥٣

الكامل لابي العباس المبرد ٨,٩٦ ٧,٧٦ ٦,٩٠ ٥,٨ ٢,٨٢ ١,١٢٧
١٢٦ ١٣٤ ١٣١ ١١٥ ٤٨ ٩,٤٧ ٣,١٢٤

الكنايات لابي العباس الجرجاني ٢,١٦ ١,١١٨

اللباب لابن الاثير ١٢,١٠٢ ٩,٤٦

لطايف المعارف لابي منصور الثعالبي ١,٢٠

لمح الملح لابن القطاع ١٢,٢٩

ما اتفق لفظه وافترق مسماه للحازمي ٨,٣٧ ٦,١١ ٥,١٠ ١,٨٦

مثالب اهل البصرة لابي عبيدة ٩,٧٥

المحكم ١٥,٣٣

مختصر ابي الحسن علي ابن الاثير ٤,١٠٨

المختلف والموتلف لعبد الغني بن سعيد ١٥,٣٣

المذهب في ذكر ايمة المذهب لابي حفص المطوعي ٤,١٢٧

مراة الزمان لسبط ابن الجوزي ١٥,٧٨ ٧,٦٩ ٥,١٣٧ ٢,١٢٧
١٢,٨٣ ١١,٢١ ١٢٠ ١٠١ ١٥,٩٧

المرشد لابي عبد الله المرزباني ٣٤ ١,٣٩

مروج الذهب للمسعودي ١٢٦ ٥,٦٣ ١١٩ ٤,٨ ٣,٧٩ ٢,٧٧
١١٣ ١١,٩ ٦٥ ١٥,٥٢ ١٤٧ ١٢٨ ٩,٢١ ٥٣ ٧,٣٢ ٦,١٤٤

المسالك والممالك لابن حوقل ١٢٤ ١١,٦٧ ٧,٣ ٦,٩١ ٤,٩٤ ٣,٨٤

المشترك لياقوت الحموي ٧,٧ ٥,١٤٤ ١٣٧ ٤,٩٤ ١٢٠ ١,١٢٧
١١١ ١٢,١٠١ ١٤٧ ٩,١٠٣ ٨,٧٩ ٧,٩٦

مشكاة الانوار لابي حامد الغزالي ٢,١٢٠

مشكلات الوسيط والوجيز شرحها ابو الفتح
العجلي ٦,١١٣ ٤,١٣٦

المصايد والمطارد للشاجم ١١,١١٦ ١٥,٥٢ ٤,٤٠ ٢,٣٦

المطرب من اشعار اهل المغرب لابي الخطاب ابن
دحية ١٥,٥٥ ٧,٩٦ ٦,١٤

Digitized by Google

مطمح الانفس للفتح ابن خاقان ٤٠٥ ١٥ ٩٣ ٩٤ ٩٣ ٤ ملجا الحكم عند التباس الاحكام لابن شداد ٤٣٦
المعارف لابن قتيبة ٣٩ ٢ ٤ ١٢٦ ١١ ٣ ١٤٣ ٣٠ ٢ ١٠٠ مناقب الادباء لابي البركات ابن الانباري ٩٨
٤٧ ٢٠ ٩ ١٢١ ٨ ٧٦ ٧ ٩٨ ٣٠ ٦ ١٣٣ ١٣١ ١٢١ ٤ ٣ ٨٠ ٧٩ مناقب الشافعي لفخر الدين الرازي ٣٣٤
١٠٩ ٤٤ ٣٧ ١٢٧ ٣٧ ١٥ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٠ ١٣٠ ١١١ ٣٩ المنتحل لابي الفضل الميكالي ٤٠
المعارف المتاخرة لمحمد بن عبد الملك ١٤٢ ٨ ١٠٤ ٢ ١٢٣ ١ المنتظم لابن الجوزي ٣٩ ٣ ٩٤ ٨٣
المعاني للباهلي ١٣٢ ٨ الموازنة بين شعر الطائيين لابي القاسم الامدي ٩١ ٨ ٢٢
معاني القران لابي اسحق الزجاج ١٣٤ ١١ الموفق للمرزباني ١٣٤ ١١
معجم ما استعجم لابي عبيد البكري ٤٩ ٢ الهذب لابي اسحق الشيرازي ١٤١ ١٣٠ ١١ ٩٩ ٩٦ ٣ ٧٣
معجم السفر للسلفي ١٣٦ ٣ وشرحه لابن باطيش ١٠٦ ٨ ١٠٤ ٦
معجم الشعراء للمرزباني ٣٣ ١٢ ٣٣ ١٣ ٣٢ ١٥ ٩ ٩١ ٧٨ ٢ ٢٧ ٦ ١٠ ٣ النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس لابن الخطاب
معجم مشايخ الايمة الستة ١٩ ٣ ابن دحية ٢٢ ١٢ ٨٠ ١٥ ١٢٠ ٢
المغازي والسير لمحمد بن اسحق ٦٠ ٣ النتف والطرف للوزير ابي سعد ١٠ ٢
المغرب في اخبار اهل المغرب لابن سعيد ١٠١ ٢٢ ٦ ٨ النسب لابي اليقطان ٢٢ ١١ ٩٣ ٦
المغني لابي المجد اسماعيل ابن باطيش ١٤٩ ٣ النشوار لابن علي المحسن بن علي ٣٣٣ ٨
مغيث الخلق في اخبار الحق لابي المعالي الجويني ١٨٧ ٨ نقط العروس لابي محمد ابن حزم الظاهري ١٣٠ ٦
مفاتيح العلوم لمحمد بن احمد الخوارزمي ٣٣ ١١ النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية لعمارة ٨٣ ٢
المقامات للحريري ١٠٩ ١٠٠ ١١ ٧٧ ٩ ٨٣ ٢٢ ٦ ٣٦ ٣ ١٩٤ ٢ ١٣٣ ١ نهاية الاقدام للشهرستاني ٣٣٤ ٢
شرح المقامات لابي البقاء ٤٧ ٤ الورقة لابي عبد الله محمد ابن الجراح ١٣١ ١١ ٩٤ ٤ ٩٦ ٢ ١٨١
وشرحها لابي عبد الله محمد البندهي ١٠٧ ١١ كتاب الوزراء لابن الصابي ٤٠ ٨
المقتبس في اخبار النحويين للمرزباني ١٨١ ٢٢ ٤٧ ١١ كتاب الوزراء لابي عبد الله محمد الفارسي ٦٨ ٨
مقصورة ابن دريد ٢٣ ١١ كتاب الوزيرين لابي حيان التوحدي ٤٢ ٣٩ ٨

Digitized by Google

الوشى المرقوم لنصر ابن الاثير ٩,٧٠ ١٢,٩٥
اليتيمة لابى منصور الثعالبى ٢,٢٢ ١٣٢ ٧٣ ٧٠ ١,٦٩
الوفيات لابى اسحق ابراهيم الحبال ١٢,١٣٥
٦,٤٥ ٨٢ ٨١ ٥,١١ ٤,١٠٤ ٦٣ ٣,٣٣ ١٥٨ ١٤١ ١٠٩ ١٠٢
الوفيات لزكى الدين عبد العظيم المنذرى ٨٧ ١٢,٨٢
١٢,٩٩ ١٠٩ ٨٦ ٦٢ ٩,٥٩ ١٣٨ ٥١ ٤٣ ٤١ ٥,٣٦ ٨٤ ٨٢ ٧,٧٧
الوفيات لمعمر بن عبد الواحد بن فاخر ٤,١٠٣
الذيل على اليتيمة للثعالبى ٤,١٢٢
وفيات الشيوخ لابى المعمر المبارك الانصارى ١٤٥ ٢,٩٩ اليمنى للعتبى ٥,٤١
الهفوات لغرس النعمة لابن الصابى ٥,١٢٨

فهرست اسماء الكتب

التى ذكرها مصنف كتاب وفيات الاعيان

الابانة عن معانى القران ٧٤٧
الاجناس ٣٨٩ ٨٣٧
اخبار الاخوص ٤٧٥
الابانة فى المذهب ٣٧٢
اجوبة المسايل البخارية ٦١١
اخبار اسحق الموصلى ٤٧٩ ٦٥٩
تتمة الابانة ٣٧٣
الاجوبة المسكتة ١٨٣
اخبار ابى تمام ٦٥٩
الابتداء ٦٥٣
احتجاج القرا ٦٥٢
اخبار جحظة البرمكى ٤٥١
ابتداء الدعوة للعبيديين ٧٧٦
الاحتلام ٧٤١
اخبار الحجاج ٧٤١
ابكار الافكار فى الكلام ٤٤٣
الاحداث ٥٤٥
اخبار الحسن بن على ٧٩٠
الابل ٨٥ ٩٤ ٢٦٢ ٢٨١ ٣٨٩ ٧٤١ ٨٣٧
احصاء العلوم ٧١٦
اخبار الردة ٧٩٢
الابنية ٢٩٨
الاحكام لاصول الاحكام ٤٥٩
اخبار زيد بن ابيه ٧٨٦
ابنية الاسماء ٤٥٨
الاحكام السلطانية ٤٣٩
اخبار السيد الحميرى ٦٥٩
الابنية فى النحو ٦٦٢
احكام الفصول فى احكام الاصول ٢٧٤
اخبار الشعراء ٦٥٩ ٨٠٠
ابو قماش ٥٦٤
احكام القران ٢٤ ومختصره ٧٤٧
اخبار شعراء الاندلس ٣٥٨
الابيات السايرة ٣٥١
احياء علوم الدين ٥٥٩ ومختصره ٤٤
اخبار الصحابة ٤٧١
الاجماع فى الفقه ٨١٢
لباب الاحياء ٣٧
اخبار ابى العلاء المعرى ٣٠٦

Digitized by Google

اخبار عمر بن ابی ربیعة ٤٧٥
اخبار ابی عمرو بن العلاء ٤٥٩
اخبار الفرس ٧٩٠
اخبار القرامطة ٦٥٩
اخبار القصاص ٦٣٨
اخبار قضاة مصر ١٦٦
اخبار المتنبی ٨٠٠
اخبار المنامات ١٨٨
اخبار النحويين ٣٢٨
اخبار النحويين البصريين ١٦١
اخبار ابن هزمة ٦٥٩
اخبار اليزيديين ٦٥١
الاخبار فی الفقه ٧٧٦
الاخبية ٣٨٩
الاختلاف فی الذبح ٧٤٧
الاختلاف فی عدد الاعضاء ٧٤٧
اختلاف العلماء ٢٤ ٧٤٧
الاختلاف فی القرآن ١٧٠
اختلاف المصاحف ٢٨١
اختلاف النحويين ٤٢
الاختيارات من شعر الشعراء ١٤٦
الاخلاق ٦٧٤
اداب الغرباء ٤٥١
ادب الخواص ١٩٢
ادب الدين والدنيا ٤٣٩
ادب القاضی ٢١ ٥٤٠
ادب القضاء ٥٩٧
ادب الكاتب ٣٢٧ ٦٥٩
شرح ادب الكاتب ٧٦١
ادعا زياد معاوية ٧٨٦
ادعية العرب ٧٤١
الادغام ٢٨١
الادغام فی المخارج ٧٤٧
الادوية المفردة ١٠٣
الاراجيز ٣٨٩
الاربعون حديثا ٦١١ ٦٣٤
ارجوزة فی ذم الصبوح ٣٤٨
ارجوزة فی علم الخط ٨١٧
ارجوزة فی المقصور والممدود ٨١٧
الارشاد ٣٨٨
ارشاد الالباء الی معرفة الادباء ٨٠٠
الارشاد فی الفقه ٦١٤
الارشاد المغرب فی نصرة المذهب ٣٣٦
الارشاد فی النحو ٣٢٨
ارشاد النظار الی لطايف الاسرار ٦١
ارم ذات العماد ٦٣٨
الازمنة ٦٣٩
اساس البلاغة ٧٢١
اسباب النزول ٤٣٩
الاستذكار لمذاهب علماء الامصار ٨٤٢
الاستشارة والاستخارة ٤٤٠
الاستقصاء لمذاهب الفقهاء ٤٢١
الاستيعاب فی اسماء الصحابة ٨٤٢
الاسجاع ٨٤١
الاسد ٤١٣
الاسرار والتقويم للاذكياء ٣٣٤
اسرار العربية ٣٧٧
اسماء الله ٩٣ وشرحها ٦١١
اسماء الخيل ٧٤١
الاسماء فی الاسمی ٦٠
الاشارات ١٨٩ وشرحها ٦١١
الاشارات فی معرفة الزيارات ٤٨
الاشارة ٣١٨

Digitized by Google

الاظارة فى اخبار الشعراء ٣٦٦
الاشارة فى تلخيص العبارة ٨٢٢
الاشارة فى غريب القران ٦٣٨
الاشتقاق ١٢ ٣٩ ١٩٣ ٢٦٣ ٣٨٩
٥٩٠ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٥٢
الاشراف فى اختلاف العلماء ٥٩١
الاشربة ٣٢٧
اشعار الاعاريب ٦٧٤
اشعار النساء ٦٧٤
اصلاح الغلط ٣٢٧
اصلاح غلط المحدثين ٢٠٦
اصلاح المنطق ٨٣٧
مختصره ١٩٢ ٧٦٨ ٨١٧
تهذيب اصلاح المنطق ٨١٠
شرح ابياته ٨٢٨
اصناف المرجئة ٧٩١
الاصوات ٢٦٣ ٦٤٦ ٨٣٧
اصول الفقه ١٠٩ ٦٠٤ ٦٥٢
شرح الاصول ٣٠٧
اصول الكلام ٣٨٩
الاضداد ٢٨١ ٣٢٨ ٣٨٩ ٦٤٦ ٦٢٣ ٧٢١ ٨٣٧
اطراف الكتب الستة ٦٣٠
اظهار تبديل اليهود والنصارى ٣٠٩
الاعجاز ٦١١
اعجاز القران ١١
الاعذار ٦١٥
اعراب ثلاثين سورة ١٩٣
اعراب الحديث ٣٠٦
اعراب القران ٣٩ ١٤٢ ٢٨١ ٣٢٧ ٣٠٦ ٣٢٧ ٣٢٧
اعلام النبوة ٨٦١
اعلام السنن فى شرح البخارى ٢٠٦
الاعياد ٩٣
الاعيان ٧٤١
اغاليط الفقهاء ٣٦٠
الاغانى ٣٠١ ٥١٩
عنوان الاغانى ٨٠٠
مجرد الاغانى ٣٠١
مختار الاغانى ٦٦٤
مختصر الاغانى ٣٥٥
الافعال ١٩٣
افتراق العرب ومنازلها ٧٩٠
افتراق ولد نزار ٧٨٦
الافصاح فى الفقه ١٥٩
الافعال ٣٠٨
اقتباس الانوار والتماس الازهار فى انساب الصحابة ورواة الاثار ٣٠٩
الاقتضاب فى شرح ادب الكتاب ٣٢٧ ٣٥٤
اقرباذين ٧٨٣
الاقضية ١٥٧
الاقطاب ٧١٧
الاقناع ٧٨٣ ٨٤٨
الاقناع فى اللغة ٧٦٨
الاقناع فى المذهب ٤٣٩
الاكمال ٣٥٠ والذيل عليه ٦٧١
الالباب ٤٤٣
الالف واللام ١١٧
الالفات ١٩٣
الفات الوصل والقطع ٢٦١
الالفاظ ٤٢ ٣٨٩ ٦٤٤ ٨٣٧
القاب قريش ٧٨٦
القاب اليمن ٧٨٦
الالوف ١٣٥

Digitized by Google

الة الكاتب ٨٠٨
الهات ٤٥٣
الاماء الشواعر ٤٠١
الاماثل والاعيان ٧٨٩
الامارة ٢٤٠
الامالى ١٢ ٩٤ ٦٣٦ ٧٧٨
امالى العشيات ٦٣٦
الامامة ١١ ٩٣ ٦٢٠
الامثال ٤٢ ٣٠ ٣٨٩ ٥٤٥ ٦٠٣ ٨٣٧ ٨٦٢
الامثال والحكم ١٦٣
الامثلة للدول المقبلة ٦٦٤
الاموال ٥٤٠
الانباء عن الانبياء ٥٩٠
الانتصار ٣٣٤ ٤٠٦ ٦١٥ ٧٧٨
الانتصار فى الفقه ٧٧٦
انتصاف العجم من العرب ٣٤٨
الانتصاف ٧٤٧
الانتصاف فى مسايل الخلاف ٦٠٢
الانذار ٦١٥
الانساب ٤٠٦ ٦٣٠ الذيل ٦٧١
مختصر الانساب ٤٧١
انساب حمير وملوكها ٣٩٠
انساب العرب ٦٨٩
انساب قريش ٣٣٩
الانسان ٧٤١
الانصاف فى تفسير القران ٥٦٢
الانموذج ١٦٤ ٧٢١
الانواء ١٢ ٣٢٧ ٣٨٩ ٦٤٤ ٦٤٨ ٧٥٥
الانواع ٧٠٩
الانواب ٣٨٩
الاوس والخزرج ٧٤١
الاوسط ٤٢ ١٨٩ ٢٦٣
ايادى الازد ٧٤١
ايام العرب ٤٠١ ٧٤١
ايام بنى مازن واخبارهم ٧٤١
الايتصار ١٠٣
الايجاز فى الناسخ والمنسوخ ٧٤٧
الايصال الى فهم كتاب الخصال ٤٠٩
الايضاح ١٩٢ وشرحه ٣٠٦ ٤٦٣
ايضاح المحصول من برهان الاصول ٦٧٨
الايضاح للناسخ والمنسوخ ٧٤٧
الايضاح والتكملة فى النحو ٥٤٣
الايك والغصون ٤٦
الايمان ٤٢ ٥٤٥
الايناس ١٩٢
البارع فى اخبار الشعراء المولدين ٧٨٤
البارع فى اللغة ٩٤
البازى ٧٤١
الباهر فى اخبار الشعراء ٨١٢
بحر المذهب ٤٠٠
البديع ٣٤٨
بر الوالدين ٦١٦
البراعة فى الفصاحة ٣٦٦
البرق الشامى ٧١٥
البركة ٧٤١
البرهان فى اصول الفقه ٣٨٨
البرهان فى الخلاف ٤٠٦
البراة ٥٤٩
البستان ٤٥
البسيط فى تفسير القران ٤٤٩
البسيط فى الفقه ٥٩٩
البلغه ٧٤١

Digitized by Google

بهجة المجالس وانس المجالس ٨٤٧
البهى ٨٠٨
بيا باهلة ٧٤١
البيان والبرهان فى الرد على اهل الزيغ والطغيان ٦١١
البيان والتنبيه ٥١٧
بيان العمل فى الحج ٧٤٧
بيان الكباير والصغاير ٧٤٧
بيوتات ربيعة ٧٨٩
بيوتات العرب ٢٦٢ ٧٤١ ٧٩٠
بيوتات قريش ٧٨٦ ٧٩٠
البيوع ٦٤٩
التاج ٧٤١
التاج الزمرد ٣٤
التاجى ١٤
تاريخ ابيورد ونسا ٦٨٥
تاريخ اربل ٥٦٤
تاريخ الاشراف ٧٩٠
تاريخ اصبهان ٣٢ ٦٣١
تاريخ الاندلس ٢١٦
تاريخ البصرة ٥٠٢
تاريخ بغداد ٣٢
الذيل عليه ٤٠٦ ٦٧٣ ٧١٥
تاريخ دمشق ٤٥٢
تاريخ العجم وبنى امية ٧٩٠
تاريخ علماء الاندلس ٣٥٩
تاريخ علماء نيسابور ٦٣٦
تاريخ القبايل ٦٣٤
تاريخ مرو ٤٠٦
تاريخ مصر ٣٧٦
تاريخ واسط ٦٧٢
تاريخ اليمن ٥٠٠
تاريخ احمد الطحاوى ٢٤
تاريخ البخارى ٥٨٠
تاريخ ثابت بن سنان ١٢٧
تاريخ الدولابى ٦٠٧
تاريخ الطبرى ٥٨١
تاريخ ابن ماجة ٦٢٥
تاريخ المسبحى ٦٦٤
تاريخ ابن وثيمة ٧٩٢
تاريخ هلال الصابى ٧٨٩
تاريخ الهيثم بن عدى ٧٩٠
التبصرة ٤٢٣ ٧٤٧
تتمة التتمة ٨٩
تجارب الامم ١٩٧ والذيل ٧١٢
التحبير فى شرح اسماء الله ٤٤٩
تحصيل الحق ٦١١
تخفيف الهمزة ٢٩٢
التذكرة ١١٢ ٦٦٥ ومختارها ٤٢٣
التذكرة لاختلاف القراء ٧٤٧
التذكرة الاصبهانية ٤٢٣
تذكرة العالم والطريق السالم ٤١٥
تراجم الشيوخ ٦٢٦
الترغيب فى العلم ٩٢
تسمية الاحزاب ٧٤٧
التسوية ٣٤٨
التشبيهات ١٨٩
التصحيف ١٦٣
التصريف المازنى ١٧ وشرحه ٤٢٣
التصريف الملوكى شرحه ٧٧٨ ٨٤٣
تصريف الافعال ٦٦١
تصفح الادلة ٦٢٥
التعاقب ٤٢٣

Digitized by Google

التعديل والانتصاف ٤٠١
التعديل والتجريح ٢٧٤
التعريض ٦٦٣
التعريف والاعلام ٣٧٩
التعليق ٣٠٧
التعليقة ٧٢٢
التفاحة ٣٩ ٦٤٩
تفريق الاود ٧٨٦
تفسير اسماء الشعراء ٦٤٩
تفسير الامثال ٦٤٤
تفسير القران ٣٠ ٣٩ ٢٦٣ ٤٠٦
٤٣٩ ٤٤٦ ٤٤٩ ٩١٤ ٥٨١
٦٠٥ ٦١١ ٦٣٥ ٦٤٥
التفقيه ٣٢٧
التقريب ٢٦٨ ٥٨٦ وتلخيصه ٣٨٨
التقريب بحد المنطق ٤٠٩
تقويم الابدان ٨٢٢
تقويم الذهب ١٠٣
التقييد لمعرفة رواة السنن
والمسانيد ٦٧١
تقييد المهمل ١٩٣
التكملة ١٩٢ ٤٠٢ ٧٦١
التلخيص ٢١ ٧٨٣ وشرحه ١٨٣ ٥٨٨
تلخيص الاقسام لمذاهب الانام ٦٢٢
التلخيص فى الجدل ٥
التلخيص فى الحساب ١٨٧
تلقيح العين ١٢٣
تلقيح فهوم الاثر ٣٧١
التلقين فى المذهب ٢١١
التلقين فى النحو ٤٢٣
التلويح والتصريح ٦٦٤
التلويحات ٨٢٣
التمهيد ٨٢٧
التنبيه فى اصول قراة نافع ٧٤٧
التنبيه فى الفقه ٥ ٤٢٣ ٨٠٣
شرح التنبيه ٤٤
التنبيه على الاسباب الموجبة ٣٠٤
التنبيهات ٥٢٢
تنزية الملايكة عن الذنوب ٧٤٧
التنقيحات فى اصول الفقه ٨٢٣
التنوير فى مولد السراج المنير ٥٠٨
التوابع والروابع ٤٧
تواريخ الخلفاء ٥٩٠
التوبة ٧٩١
توجيه التنبيه ٤٠٤
التوسط بين الاخفش وثعلب ٣٦١
التوطية فى النحو ٥٠٩
التوقيف والتخويف ٤٠٩
تهافت الفلاسفة ٥٩٩
تهذيب الدليل وعيون المسايل ٧٨
تهذيب غريب الحديث ٨١٠
التهذيب فى اللغة ٩٠٠
التيسير فى علم التفسير ٤٠٤
التيسير فى الخلاف ٣٣٤
الجامع ٩٢ ٧١٧
جامع الاصول فى احاديث الرسول ٩٦
جامع بيان العلم وفضله ٨٤٧
الجامع للترمذى ٩٢٤
الجامع الصحيح للبخارى ٥٨٠
الجامع فى الغنا ٣٤٨
الجامع الكبير فى المهذب ٣٢
الجامع فى النحو ٥٢٣ ٦١٣
جامع الجلى فى اصول الدين ٤

Digitized by Google

الجاهلية ٦٥٣
الجدل ٥٨١ ١٥٩ وشرحه ٤٤٣
جذوة المقتبس ٦٢٧
جزيرة العرب ٣٨٩
الجفر ٤١٩
جلاء الشبه ٥٩٠
الجمان فى تشبيهات القران ٣٥٥
جماهير القبايل ٧٥٥
الجمع والتثنية ٢٦٢ ٧٤١ ٨٠٨
الجمع بين الصحيحين ١٨٤ ٦٢٧
الجمل وصفين ٧٤١
جمل الاصول ٦٥٢
الجمل فى النحو ١٩٣ ٦٤٩
شرح الجمل ٣٥٢ ٣٥٧ ٤٦٢ ٨٥١
شرح ابيات الجمل ٣٥٤ ٨٥١
الجمل الكبرى ٣٧٥
الجمهرة ٤٥١ ٦٤٨ ٧٨٦
جنان الجنان ورياض الاذهان ٦٤
الجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة ٣٣٦
جونة الماشطة ٦٦٤
الجيم ٨٥
حانوت عطار ٤٧
الحاوى ٤٣٩ ٧١٧
الحجة فى القراات ١٦٢
مختصر الحجة ٩٤ ومنتخبها ٧٤٧
حد النحو ٤٢
الحدود ٧٤١ ٧٨٧ ٨٠٨
الحديقة ١٠٣
حذف نسب قريش ٧٥٥
حرر الامانى ووجه التهانى ٥٤٨
الحروف ٨٥
الحروف الخمسة ٣٥٤
الحروف المدغمة ٧٤٧
الحشرات ٢٨١ ٨٣٧
حضر الخيل ٧٤١
حقيقة القولين ٥٩٩
الحكايات ٤٥١
حكمة الاشراق ٨٢٣
حلف تميم وكلب ٧٨٦
حلف عبد المطلب وخزاعة ٧٨٦
حلف الفضول ٧٨٦
حلى الانسان ٩٤
حلية الاولياء ٣٢
حلية العلماء فى المذهب ٦٠٠
حلية الفقهاء ٤٨
حلية المومن ٤٠٠
الحماسة ١٤٦ ٢٦١ ٣٥٠ ٧٧٨ ٧٩٣ ٨٦١
شرح الحماسة ٤٣ ٣٥٦ ٨١٠ ٨٥١
الحمام ٧٤١
الحى والميت ٣١٨
الحيات ٧٤١
الحيوان ٥١٧ مختصر ٧٨١
خبر البراض ٧٤١
خبر قس بن ساعدة ٣٢٨
الخراج ٤١
خراسان ٧٤١
خريدة القصر وجريدة العصر ٧١٥
الخصايص فى فضل على بن ابى طالب ٢٨
الخصايص فى النحو ٤٢٣
الخصب والقحط ٢٨١
خطب ابن نباتة ٣٨٣
وشرحها ٣٥٦

Digitized by Google

الخطب الهروية ٤٧٠
الخطب فى التوحيد والعدل ٧٩١
خطط الكوفة ٧٩٠
خطط مصر ١٣٦ ٥٩٥
الخف ٧٤١
الخلاصة فى الفقه ٥٩٩
خلق الانسان ١٢ ٨٠ ٢٦٢ ٢٧٢ ٢٨١
٣٨٩ ٥٩٠ ٦٤٦ ٦٥٣ ٧٤١
خلق الفرس ١٢ ٣٨٩ ٦٤٦ ٦٥٣ ٧٧٤
الخلل فى اغاليط الجمل ٣٥٤
الخمس من قريش ٧٤١
خواتم الخلفاء ٧٩٠
الخوارج ٧٩٠
خوارج البحرين واليمامة ٧٤١
خير البشر بخير البشر ٦٧٣
الخيل ٣٢٧ ٣٨٩ ٦٤٤ ٦٤٨ ٦٥١ ٦٧٤ ٧٤١
دار الطراز ٧٨١
دخول حروف الجر ٧٤٧
الدرر والغرر ٤٠٤
الدرع والفرس ٢٨١
درك البغية ٦٦٤

الدرة الخطيرة ٤٠٨
درة الغواص فى اوهام الخواص ٥٤٦
حواشى عليها ٣٦٠ ٦٧٣
تتمة درة الغواص ٧٦١
الدرة اليتيمة ١٨٦
الدروس فى النحو ٢٦٤
دعوة التجار ٤٥١
دقايق الحقايق ٤٤٣
دلايل الاحكام ٨٠٦ ٨٥٢
دلايل النبوة ٢٧ ٦٣٨
الدلو ٧٤١
دمية القصر وعصرة اهل العصر ٤٨٦
الدول ٨٠٠
الديارات ٤٥١ ٤٥٦
الديباج ١١٧ ٧٤١
الديرة ٢٥٦
ديوان خطب ٦٦٨
ديوان رسايل البسامى ٤٧٥
ديوان الابله ٦٨٩
ديوان ابن الاثير ٧٧٣
ديوان احمد النفيس ٦٥

ديوان اسامة بن منقذ ٨٣
ديوان ابن بابك ٣٩٩
ديوان ابى بكر الخوارزمى ٦٧٥
ديوان جحظة البرمكى ٥٤
ديوان الحاجرى ٥٢٩
ديوان الحريرى ٥٤٦
ديوان الحسن ملك النحاة ١٩٧
ديوان الحصكفى ٨١٤
ديوان الزمخشرى ٧٢١
ديوان ابن الساعاتى ٤٨٩
ديوان السرى ٢٥٦
ديوان سعيد بن حميد ٣٤٨
ديوان ابن سكرة ٦٧٧
ديوان صردر ٤٨٥
ديوان ابن ابى الصقر ٦٨٦
ديوان صلاح الدين الاربلى ٧٥
ديوان ابن الطثرية ٨٣٢
ديوان الطغراى ١٩٦
ديوان على التهامى ٤٨٢
ديوان على صريع الدلا ٤٨٤
ديوان عماد الدين الاصبهانى ٢١٥

Digitized by Google

ديوان عمر ابن الفارض ٥١١
ديوان فتيان الشاغوري ٥٣٧
ديوان الفرزدق ٧٨٨
ديوان القاضي التنوخي ٤٧٦
ديوان القاضي الرشيد ٩٤
ديوان القاضي المهذب ٦٣
ديوان ابن الكيزاني ٦٨٩
ديوان المتمثل ٧٢١
ديوان المتنبي ٣٩
شرحه ١٣ ٣٩ ١٧٠ ٣٠٩ ٣٣٩
٥٦٣ ٨١٠ ٨٠١
ديوان ابي المحاسن الشواء ٨٦٠
ديوان المحسن التنوخي ٥٦٧
ديوان ابن المستوفي ٥٦٣
ديوان ابن مطروح ٨٢١
ديوان ابن مماتي ٩٠
ديوان ابن منير ٦٣
ديوان موفق الدين ٧٣٣
ديوان مهذب الدين الموصلي ٤٨٨
ديوان مهيار الديلمي ٧٩٥
ديوان ابن ناقيا ٣٠٠
ديوان ابن النديم الموصلي ٨٦
ديوان ابن نوبخت ٤٨٣
ديوان ياقوت ٧٩٩
ديوان يزيد بن معاوية ٦٥٨
الذبيح ٦٧٣
الذخاير في الفقه ٥٦١
الذخيرة في علم البصيرة ٣٧
الذريعة في معرفة الشريعة ٣٣٣
ذكرى حبيب ٤٦
ذم الحسد ٦٣٨
الذياب ٦٣٤
الراح والارتياح ٦٦٣
الرايات ٧٩٦
الرايض في علم الفرايض ٧٢١
ربيع الابرار ونصوص الاخيار ٧٢١
الرحل ١٤١
الرد على الخليل ٣٢٨ ٤٨٠
الرد على السمعاني ٥٦٧
الرد على الفراء في المعاني ٣٢٨
الرد على القدرية ٤٠٦ ٥١٤
الرد على ابي محمد ابن الخشاب ٣٦٠
الرد على ابن مسرة ٦٦٣
الرد على المفضل ٣٢٨
الرد على الملحدين ٤ ٦٤٦
الردة ٦٥٥
الرسالة الحاتمية ٦٦٠
رسالة حي ابن يقظان ١٨٩
الرسالة في رجال الطريقة ٤٠٤
الرسالة السعيدية ٢٦٤
رسالة سلامان وابسال ١٨٩
رسالة في السياسة الملوكية ٣٦١
رسالة الطير ١٨٩
رسالة في العمل بالاصطرلاب ١٠٣
رسالة في مدح الطب ٨٢٢
الرسالة الناصحة ٧٢١
رسايل ابن الاثير ٥٦٢
رسايل الفضل بن مروان ٥٤١
الرعاية ١٥١
الرعاية لتجويد القراة ٧٤٧
رموز الكنوز ٣٤٣
الرمي والنضال ١٧٠
روح الحيوان ٧٨١

Digitized by Google

روس المسايل فى الفقه ٧٢١
الروضة المقتضبة ٦٤٧
الرياح والنهوا والنار ٦٤٢
الرياض ٧٤٧
رياضة المتعلم ٢٤٠
الزاهر ٦٠٣
الزبدة ٦١١
الزبرج ٨٣٧
الزرع ٢٨١ ٧٤١
الزرع والنبات ٥٩٠
الزواجر ٢٩٣
زوار العرب ٦٤٨
زهر الاداب ٤٦١
زهر الاداب وثمر الالباب ١٠
الزهر الباسم فى اوصاف ابى القاسم ٧٧٢
زهر الرياض ٣٦٤
الزهر والرياض ٣٤٨
الزيج ١٣٠ ٧١٩
الزيج الحاكمى ٤٩٩
زينة الدهر وعصرة اهل العصر ٣٥٨
الساعات ٦٤٩
السامى فى الاسامى ٩٠
السبعة ٦٣٨
السبق والنضال ٢٧٢
السبيل الى معرفة الحق ٧٩١
ستر العورة ٢٤٠
السجن والسكن فى اخبار اهل الهوى ٢١٤
سر البراعة ٣٩١
سر البلاغة ٣٩١
سر الصناعة ٤٢٣
سر الصنيعة ٥٦٤
السر المكتوم ٦١١
سراج الملوك ٦١٩
السرج ٧٤١
السرج واللجام ٦٤٨ ٨٣٧
سرف قعى وولده ٧٨٩
سقط الزند ٤٩
شرحه ٣٥٤ ٦١١ ٨١٠
السلاح ٣٨٩ ٥٤٩ ٦١٨ ٧٧٤
سلسلة الذهب ٦٣٦
سلطان المطاع فى عدوان الاتباع ٦٢٣
السنن ٢٧ ٢٨
سنن الدارقطنى ٣٤٥
سنن ابى داود ٢٧١
سنن ابن ماجة ٦٢٠
شرح السنة ١٨٤
السواد وقبحه ٧٤١
سوار المحاضرة ٥٩٧
السوال والجواب ٦٦٤
سوايز الامثال ٧٢١
سورة الفاتحة ٦١١
سياسة الملوك ٤٣٩ ٥٤٩
السياق لتاريخ نيسابور ٤١٣
كتاب سيبويه ٥١٠
شرحه ٤٦٣ ٤٦١ ٤٦٢
شرح ابياته ١٢ ٣٩ ٧٢١ ٨٤٨
غريب سيبويه ٣٩٨
سيرة رسول الله ٣٩٠
سيرة صلاح الدين ٨٥٢
نظمها ٩٠
السيوف والرماح ٢٨١

Digitized by Google

شافى العى ٧٣١
الشامل فى اصول الدين ٣٨٨
الشامل فى الفقه ٤١٠
شان الدعا ٣٠٦
الشتاء ٣٨٩
الشتاء والصيف ٢٨١
الشجاج ٢٠٩
الشجر والنبات ٨٣٧
الشذوذ فى اللغة ١٩٤
شرح الاصول الخمسة ٦٢٠
الشروط ٢٤
شعب الايمان ٢٧
الشعر والشعراء ٦٠٢ ٧٣١
شعر الهذليين شرحه ٤٢٣
الشعراء القدماء والاسلاميون ٤٧٩
الشفاء فى الحكمة ١٨٩
الشفاء فى شرف المصطفى ٥٢٢
شقايق النعمان فى حقايق النعمان ٧٣١
الشواذ ٧٣١
الشواذ ٤٢
الشواهد ٢١٩
الشورى ٦٤٩
الشهاب ٥٩٠
شهر رمضان ٤٨٠
الصابح والبالغ ٣٠١ ٦٨٧
الصادر ٣٨٩
الصحاح الثلاثة مختصها ٥٢٢
الصحاح شرح معانيها ٨١٧
حواشى عليها ٣٦٠
صحيح مسلم ٧٢٧ وشرحه ٤١٣ ٦٢٨
فوايده ٦٢٨
الصحيحان ٦٣٦
صدور زمان الفتور وفتور زمان
الصدور ٥٤٩
الصفات ٣٨٩ ٦٤٦ ٧٧٤
صفوة الادب وديوان العرب ٨٠٠ ٨٣٦٨
صفة الزرع ٦٤٤
صفة النبى ٧٩٦
صفة النخل ٦٤٤
الصلة ٢١٦
صيم العربية ٧٢١
صنايع قريش ١/٨٦
صنعة الشعر والبلاغة ١٩١
صنعة الكتابة ٥٦٢
الصيد ٥٤٩
ضالة الناشد ٧٢١
ضد العقل ٦٣٨
ضوء السقط ٣٩
ضياء القلوب فى معانى القران ٥٩٠
الضيفان ٧٤١
طبقات الادباء ٣٧٧
طبقات اهل العلم والجهل ٧٩١
طبقات الحفاظ ٢١٨
طبقات الشعراء ٣٩ ٣٢٧ ٣٤٨
طبقات الصحابة والتابعين ٦٠٦
طبقات الفقهاء ٥٩٧
طبقات الفقهاء والمحدثين ٧٩٠
طبقات النحويين واللغويين ٦٦٢
الطبيخ ٤٧٦
طلسم وجديس ١/٨٦ ٧٩٦
الطعام والادام ٦٦٤
الطير ٢٨١
الطيف ٥٩٠

Digitized by Google

عارضة الأحوذي ٦٣٧
العبادات في الفقه ٨١٧
العبادة ٦٥٩
عبث الوليد ٤٦
العجالة في النسب ٦٣٦
العجايب ٦٤
عدد اي القرآن ١٧٠ ٥٤٥
العدة ١٥٩
العدة في اصول الفقه ٤١٠
العرايس في قصص الانبياء ٣٠
عرايس النفايس ٦١٤
العروض ١٢ ١٧ ٢٦٨ ٢١٦ ٢٦٣ ٢٦٤
عزر الادلة ٦٢٠
العشب ٢٨١
العشرات ٦٤٩
العقارب ٧٤١
العقد ٤٥
العققة ٧٤١
العقل والعقلاء ٨٤٧
العقود في المقصور والممدود ٢٦٤
عقيدة ابي المعالي ٧٢٨
العقيدة النظامية ٣٨٨
العلل ٦٢٦ العلل في النحو ٦٤٦
علم المنطق ١٦٣
عمال الشرط لامراء العراق ٧٦٠
العمدة ١٦٤
عمدة المسالك في سياسة الممالك ٨٤٢
العنوان في القرات ٩٤
عوارف المعارف ٥٠٧
العوامل الماية ١٦٢ ٢١٦
العود والملاحي ٥٩٠
العين في اللغة ٢١٦ مختصره ٦٦٢
المدخل اليه ٧٧٤
العيون ٤٣٩
عيون الحكمة ١٨٦ شرحها ٩١١
عيون الاخبار ٣٢٧
الغارات ٧٤١
الغربة الغريبة ٨٢٣
الغرر ٦٥٩
الغرق والشرق ٦٦٤
غريب الحديث ٨٠ ٢٠٦ ٢٦٨ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٨٩ ٦٤٦ ٦٥٣ ٧٤١ ٧٧٤
غريب السماء ٢٦٣
غريب القرآن ٣٢٧ ٦٤٨ ٧٤١ ٧٥٠
غريب المصنف ٥٤٠ شرح ابياته ٨٤١
الغريبان ٣٠
الغلمان والمغنيين ٤٥١
الغنية في الضاد والظاء ٣١٤
غنية المسترشدين ٣٨٨
الغوامض والمبهمات ٢٤١
غياث الامم في الامامة ٣٨٨
الفاخر ٥٩٠ ٨٠٨
الفاشوش في احكام قراقوش ٥٠٣
فايت الجمهرة ٦٤٩
فايت العيون ٦٤٩
الفايق في تفسير الحديث ٧٢١
فتاوى سهل الاغياني ٢٨٣
الفتح القسي في الفتح القدسي ٧٢
الفتن ٦١٦
الفتوح ٣٢٢
فتوح ارمينية ٧٤١
فتوح الاهواز ٧٤١
فحول الشعراء ١٤٦

Digitized by Google

الفخرى فى الجبر ١٢٠
الفرج بعد الشدة ٥٦٧
الفرس ٧٤١
فرض الحج ٧٤٧
الفرق ١٣ ٢٦٢ ٢٨١ ٣٨٩ ٣٩٦ ٤٣٦ ٧٤١ ٨٣٧
الفروع فى المذهب ٥٨٤
شرح الفروع ١٨٣ ٣٠٦ ٣٣٠
الفريد فى الأنساب ٧٨٦
الفصاحة ٢٨١
الفصوص ٣٠٠
الفصيح ٣٢ وشرحه ٣٢٨ ٣٥٥ ٦٤٩
فضايل الانصار ٧٩٦
فضايل الشافعى ٦٣٩
فضايل العرش ٧٤١
فضايل قيس عيلان ٧٨٦
فضايل النيروز ٩٣
فضيحة المعتزلة ٣٤
فعل وافعل ٣٨٩ ٦٣٦ ٧٤١ ٧٣٧
فعلت وافعلت ١٢ ٩٣ ٢٦٢
فقه اللغة ٣٩١
الفلك الدايرعلى المثل السايرين ٧٧٣
فوايد الشيوخ ٦٢٦
الفوايد على المهذب ١٩٠
فهم المناسك ٦٣٨
الفيصل فى مشتبه السنة ٦٣٦
القانون ١٨٩ ٥٢٤
قانون الوزارة ٤٣٩
القبايل ٦٤٩ ٧٤١ ٨٤٧
القراآت ٤٢ ١٩٣ ٢٨١
قراضة الذهب ١٦٤
القراين ٧٤١
القسطاس فى العروض ٧٢١
القسى والنبال والسهام ٢٨١
القصب ٣٤
قصص الانبيا ٦٩٤
قصة الكعبة ٧٤١
القصيدة الشاطبية ٥٤٨
وشرحها ٤٦٧
قضاة البصرة ٧٤١
قضاة الكوفة والبصرة ٧٩٠
القضايا الصابية ٦٦٤
القضيب ٢٦٢
قلايد العقيان ٥٣٦
القلب والابدال ٣٨٩ ٨٣٧
القواطع فى الاصول ٤٠٦
القوافى ١٢ ١١٧ ٢٦٣ ٦٤٦
شرح قوافى الاخفش ٤٢٣
القوس والترس ٢٦٢
قوت القلوب ٦٤١
القياس ٧٨٧
القيان ٤٥١
الكافى ٤٠٠ ٤٢٣
الكافى فى الحساب ٧١٠
الكافى فى الرسايل ٩٣
الكافى فى علم العروض والقوافى ٨١٠
الكافى فى الفقه ٢٤٠
الكافى فى النحو ٣٩
شرح الكافى ٦٥٣
الكامل ٦٤٧
الكامل فى التاريخ ٤٧١
كتاب الكتاب ٣٩
الكرم ٢٨١
الكشاف ٧٢١

Digitized by Google

كشف الدكن وايضاح الشك ٤٧
الكشف عن مسلوى شعر المتنبي ٩٣
الكشوف عن وجوه القراءات ٧٤٧
الكفاية ٦١٣
الكليات ١٨٩ شرحها ٦١١
حواشي عليها ٧٨٣
كليلة ودمنة ١٨٣ نظم ٩٠ ٦٨٧
كناش ٧٨٣
الكنى ٧٨٩
كنى الاشراف ٧٩٠
اللبأ واللبن الحليب ٢٨١
اللباب ٣٦
اللباب في علل النحو ٣٠٦
اللبن ٢٦٢
اللجام ٧٤١
لحن العامة ٤٢ ١١٧ ٢٨١ ٦٦٢ ٧٤١
لزوم ما لا يلزم ٤٦
لصوص العرب ٧٤١
اللغات ٣٦٢ ٣٨٩ ٦٤٨ ٧٤١ ٨٠٨ ٨٦٢
اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط ٤٨٠
لمح الملح ٤٠٨
اللمع ٤٢٣
اللمع في اصول الفقه ٥
شرح اللمع ٣٠٦ ٤٢١ ٥٠٥ ٧٧٨
الزاهي في اللمع ٧٤٧
ليس ١٩٣
ما اتفق لفظه واختلف معناه ٣٠١ ٣٨٩ ٨٠٩ ٦٣٦
ما انكرته الاعراب على ابي عبيد ٦٤٩
ما فسر من جامع المنطق ١٢
ما يلحن فيه العامة ٤٢ ١١٢ ٢٨١ ٦٦٢ ٧٤١
ما يجرى وما لا يجرى ٤٢
ما ينصرف وما لا ينصرف ١٢ ٤٢
مآثر العرب ٧٤١
مآثر غطفان ٧٤١
المآثور عن مالك ٧٤٧
المآثور في ملح المحذور ١٩٢
المباحث العمادية ٦١١
المبدا والمآل في التاريخ ٨٠٠
المبسوط ١٠٣ ٥٩٧
المبسوط في اختلاف العلماء ٥٩١
متشابه اسامي الرواة ٧٢١
المتين في تاريخ الاندلس ٣٠٩
المثالب ٧٤١ ٧١٦ ٧٩٠
المثل السايرفي ادب الكاتب والشاعر ٧٧٣
مجاز القران ١٤١ وشرح ابياته ٨٤٨
مجازات القران ٦٧٨
المجالس ٤٢ ٦٧
المجتنى ٦٤٨
مجمع غرايب الحديث ٤١٣
المجمل في اللغة ٤٨
المجموع ٣٦ ١٨٣
مجموع كلام ابي علي الفارسي ٨٠٠
المحاجات بالمسايل النحوية ٧٢١
المحب والمحبوب ٢٠٩
المحرر في النظر ١٠٩
المحصل ٦١١
المحصول ٦١١ ومختصره ٦١٢
محك النظر ٥٩٩
المحكم في اللغة ٤٦٠

Digitized by Google

محمد وابراهيم ابنا عبد الله ٧٤١
المحيط ٩٣
المحيط فى الجمع بين المهذب والوسيط ٦١٢
المختصر ١٠٣ ٧٨٧
مختصر فى الخلاف ٤٤٣
مختصر فى العروض ٤٢٣ ٧٣٤
مختصر فى الفرايض ٣٧٣
مختصر فى القوافى ٤٢٣
مختصر المختصر ٩٢
مختصر القدورى ٢٩
مختصر مذهب احمد بن حنبل ٦٦٨
مختصر المزنى ٣ ٢٢ شرحه ١٠٨ ٣٠٩
مختصر فى النحو ١٢ ٢٧٢ ٢٩٨ ٦٥١ ٨٠٩
المختلف والمؤتلف ١٦٣ ٣٠٨ ٤١٢ ٤٤٥ ٤٠٠ ٦٨٥
المخصص فى اللغة ٤٦٠
المداخل ٦٤٩
مدارك العقول ٣٨٨
المدخل فى علم النجامة ١٣٥
المدخل فى علم النحو ٥٩٠
المدخل الى مذهب الطبرى ٨١٢
المدونة ٣٧٠ ٣٩٢
مدرج اهل الشام ٦٩٠
المذكر والمونث ١٩٣ ٢٨١ ٤٢٣ ٥٤٠ ٦٠٣ ٨٣٧
مراتب العلوم ٤٠٩
مراقب الفقهاء ٤٠٦
مراة الزمان فى تواريخ الاعيان ٣٦١
المركب فى العربية ٧٢١
مسالة روية الله ٣٧٩
مسالة السر فى عور الدجال ٣٧٩
المسايل ٤٢
المسايل والاجوبة ٣٢٧
مسايل واجوبة مدونة ٦٦٦
مسايل الاخفش ٣١٣
المسايل البصرية ١٦٢
المسايل البغدادية ١٦٢
المسايل الحلبيات ١٦٢
المسايل الخاطريات ٤٢٣
المسايل الشيرازيات ١٦٢
المسايل العسكرية ١٦٢
مسايل فى الفروع ١٠٨
المسايل القصريات ١٦٢
المسايل المجلسيات ١٦٢
المسايل المعتبرة ٩٢
المستجاب من فعلات الاجوبة ٥٦٧
المستحسن ٦٤٩
المستصفى ٥٩٩
المستغيثان بالله ٢١٦
المستقصى فى امثال العرب ٧٢١
المسند ١٩
المسند الصحيح ٨٣٦
شرح مسند الشافعى ٥٦٢
المشاجرات ٧٨٦
مشارق الانوار ٥٢٢
المشاهدات والاخبار ٥٤١
مشتبه السنة ٤١٢
مشتبه النسبة ٣٥٨
المشترك وضعا المختلف صقعا ٨٠٠
مشكاة الانوار ٥٩٦
المشكل ٦٠٣ ٨٠٨
مشكل الحديث ٣٢٧

Digitized by Google

مشكل غريب القران ٧٤٧
مشكل القران ٣٢٧
مشكل المعانى والتفسير ٧٤٧
المشموم والمشروب ٢٥٦
المصابيح ١٨٤ ٢٧١
المصادر ٢٦٢ ٧٧٤ ٨٠٨
مصارع العشاق ٣٣٤
المصارعة ٦٢٢
المصباح فى النحو ٧٦٨
المصطفى والمختار فى الادعية
والاذكار ٥٦٢
المصون ٤٢
المصون فى سر الهوى المكنون ١٥
المطالب العالية ٦١١
مطالع الانوار ١٨
المطر ٢٦٢
مطمح الانفس ومسرح التانس
فى ملح اهل الاندلس ٥٣٦
المظفرى ٨٠٤
المعاتبات ٧٤١ ٧٨٦
المعاجم للطبرانى ٢٧٣
المعارف ٣٢٧
معالم التنزيل ١٨٤
معالم السنن ٣٠٩
المعانى ٣٩ ٤٢ ٧٥٥ ٧٧٤ ٨٠٨
معانى الاثار ٢٤
معانى الشعر ٤٢ ٢٦٣ ٣٢٨ ٣٨٩
٦٤٤ ٧٩٣ ٨٣٧
معانى القران ٥٩٠ ٦٤٦ ٦٧٨ ٧٤١
٧٩١ ٨٩٢
المعانى المخترعة ٧٧٣
معانى المعانى ٨٤٢
المعتبر فى الحكمة ٧٨٣
المعتمد فى اصول الفقه ٦٢٠
معجز احمد ٤٦
معجم الادباء ٨٠٠
المعجم فى اسماء القراء ٦٣٨
معجم البلدان ٨٠٠
معجم الحدود ٧٢١
معجم الشعراء ٨٠٠
المعرب ٧٦١
المعرب فى شرح المغرب ٧٦٨
معرفة مطالع البروج ٧١٩
المعلقات شرحها ٣٩ ٩٤ ٨١٠
المعمرون ٧٩٠
المعونة ٥
معيار العلم ٥٩٩
المغازى ٦٥٥
المغازى والسير ٦٢٣ مختصر ٨٤٧
المغرب ٧٦٨
المغنى فى الطب ٧٨٣
المغيث ٦٢٩
مغيث الخلق فى اخبار الاحق ٣٨٨
المفاتحة والمناكحة فى اصناف
الجماع ٦٦٤
المفاوضة ٣٩٦ ٤١١
المفتاح ٢١
المفرد ٧٢١
المفصل فى النحو ٧٢١
شرحه ٣٥٦ ٣٩٧ ٨٤٣
اثبات المحصل فى نسبة
ابيات المفصل ٥٦٤
المفضليات ٦٤٤ شرحها ٨١٠

Digitized by Google

مقاتل الاشراف ٧٤١
مقاتل الطالبين ٤٥١
مقاتل الفرسان ٩٤ ٧٤١
المقاصد والمظنون به ٥٩٩
المقاطع والمبادى ٢٨١
المقامات ٣٥٥ ٥٤٦
شرحها ٣٥٦ ٦٧٣ ٦٧٣ ٧٦٨ ٨٤٢
المقاييس فى النحو ٢٦٣
المقتبس ٦٤٨
المقتبس فى تاريخ الاندلس ٢٠٩
المقترح فى المصطلح ٦٠٣
المقتضب فى المعتل العين ٤٢٣
المقتضب فى النسب ٨٠٠
مقتل عثمان ٧٤١
مقدمة الاداب ٧٢١
المقدمة لابن بابشاذ ٣٠٧
المقدمة الجزولية ٥٢٤
شرحها ٥٠٩
المقدمة فى النحو ٧٦٨ ٨١٠
المقصد الاقصى فى شرح اسماء الله الحسنى ٥٩٩
المقصد ٨١٧
المقصور والممدود ٩٤ ١٦٢ ٩٣ ٢٦٤ ٢٨١ ٣٢٨ ٣٨٩ ٤٢٣ ٥٤٥ ٥٩٠ ٦٥٣ ٦٦١ ٨٠٩ ٨١٧ ٨٣٧
المقصورة لابن دريد ٦٤٨
شرحها ١٦١ ١٩٣
المقنع ٢٦
مكاتبات الاخوان بالشعر ٣٤٨
المكاييل والموازين ١٧٠
المكنون والمكتوم ٦٤٩
مكة والحرم ٧٤١
الملاحن ٦٤٨
ملجا الحكام عند التباس الاحكام ٨٥٢
ملح الممالحة ٣٥٥
ملحة الاعراب ٥٤٦
الملخص فى الحديث ٤٥٧
الملخص فى الحكمة ٦١١
الملخص فى اعراب القران ٨١٠
الملك ٢٦٣
الملل والنحل ٦٢٢
ملوك الطوايف ٧٨٦
ملوك كندة ٧٨٦
الملوكى فى النسب ٧٨٦
من روى الموطا عن مالك ٢١٦
من يحتاج اليه الكاتب ٥٩٠
مناسك الحج ١٨٨ ٦٣٨
مناصيص الشافعى ٤٠٠
المنافرات ٧٤١ ٧٨٦
مناقب الابرار ١٨٨
مناقب احمد بن حنبل ٢٧
مناقب الشافعى ٢٧ ٥٩٠ ٦١١
مناقب بنى العباس ٦٥١
مناقضات الشعراء ٤٧٥
المنامات ٦٦٧
المناهج والبيانات ٦٢٢
منايح القرايح ٤٤٣
المنتظم فى التاريخ ٣٧٨
المنتقى ٢٧٤ ٧٤٧
منتهى السول فى علم الاصول ٤٤٣
المنثور ٩٢
المنخول والمنتخل فى علم الجدل ٥٩٩
المنزل فى النسب ٧٨٦

Digitized by Google

المنزلة بين المنزلتين ٧٩١
المنصورى ٧١٧
المنقد من الضلال ٥٩٩
المنهاج فى الاصول ٧٢١
منهاج اهل السنة ٤٠٦
منهاج البيان ٨٢٢
المنهج فى اشتقاق اسماء شعراء الحماسة ٤٢٣
المواصلات ٦٥٢
المواسم ٧٩٠
المواقيت ٢١
الموالى ٧٤١
مواليد العلماء ووفياتهم ٦٥٧
المواودات ٧٨٦
الموتنف ٤٥٠
الموجز ٦٥٢
الموجز الباهر فى الفقه ٨٥٢
الموجز فى القراات ٧٤٧
الموجز فى النسب ٧٨٦
الموسوم بالسياسة المدنية ٧١٦
الموضح ٦٣٨ ٦٤٩
الموضوعات ٣٧٨
الموطا ٣٢٣ وشرحه ٣٥٤
مونس الوحيد ٣٩١
المهذب فى الفقه ٤٢٣
شرحه ٤٣٩
الاسامى والعلل من المهذب ٥٠٦
المياه ٣٦٢
مياة العرب ٣٨٩
الميزان فى النحو ٣٧٧
الميسر والقدلح ٣٢٧ ٣٨٩
الناسخ والمنسوخ ٦٣٦
النبات ٢٧٢ ٢٨١ ٣٨٩ ٦٤٤
نتايج الفكر ٣٧٩
النجاة ١٨٩
نجباء الانباء ٦٧٣
النحل والعسل ٢٨١
النخلة ٨٥ ٢٨١ ٣٨٩
نزول العرب بخراسان والسواد ٧٩٠
النزه ٥٤٩
النساء ٧٨٤
النسب ٥٤٥
نسب بنى تغلب ٤٥١
نسب الخيل ٦٤٤
نسب بنى شيبان ٤٥١
نسب طيء ٧٩٠
نسب بنى عبد شمس ٤٥١
نسب بنى كلاب ٤٥١
نسب المهالبة ٤٥١
نسب ولد اسماعيل ٧٦٦
النشابة ٣٥١
النصايح ٧٢١
نصرة الفترة وعصرة الفطرة ١٠
نصيحة الملوك ٥٦٤
النغم ٢١٩
النفايس ٦١٤
النقايض ٧٨٨
النقط والشكل ٢١٩ ٨٠٩
نقط العروس ٤٠٩
النكت ٤٣٩
النكت فى الخلاف ٥
النكت العصرية فى اخبار الوزراء المصرية ٥٠٠

Digitized by Google

النوادر ١٢ ٨٥ ٢٣٣ ٣٨٩ ٦٤٩ ٦٤٤
٦٤٦ ٧٩٠ ٨٠٨ ٨٣٧ ٨٦٢
نوادر الاعراب ٣٨٩
نوادر الزبيريين ٦٤٤
نوادر بنى فقعس ٦٤٤
نوادر فى اللغة ٨٠٩
النواهر ٧٤١
النوافل ٧٨٦
نهاية الاقدام فى علم الكلام ٦٢٢
نهاية العقول ٦١١
النهاية فى غريب الحديث ٥٦٢
نهاية المطلب فى دراية المذهب ٣٨٨
تلخيصها ٣٨٨
صفوة المذهب من نهاية المطلب ٣٣٤
نهج البلاغة ٤٠٤
نهج الوضاعة لاولى الخلاعة ٣٦٧
النيروز والمهرجان ٤٨٠
النية ٢٤٠
الواضح فى العربية ٦١٢
الواو ٨٠٨
الوثايق ٩٢
الوجيز ٣٨
الوجيز فى تفسير القرآن ٤٤٩
الوجيز فى علم الهيئة ١٠٣
الوجيز فى الفقه ٥٩٩ شرحه ٦١١ ٦٢
ايضاح الوجيز ٦١٣
مختصر الوجيز ٦١٢
الوحوش ٢٦٢ ٢٧٢ ٢٨١ ٣٨٩ ٨٣٧
الوزراء ١٠
الوساطة بين المتنبى وخصومه ٤٣٧
الوسيط فى الفقه ٥٩٩
المحيط فى شرح الوسيط ٦٠٢
تحقيق المحيط ٦٠٨
الوسيط فى تفسير القرآن ٤٤٩
وشاح الدمية ٤٨٩
الوشى المرقوم فى حل المنظوم ٧٧٣
الوصول الى معرفة الاصول ٦١٥
الوفود ٧٩٠
الوقف ٦٠٣
الوقف والابتدا ٣٩ ٤٢ ١٩١ ٨٠٨
الوقف فى كلا وبلا ٧٤٧
ولاة الكوفة ٧٩٠
الهادى فى الفقه ٧٢٨
الهادى الى مذهب العلماء ٥٩٧
هبوط آدم ٧٩٠
هتك ستور الملحدين ٦٦٢
الهجا ٤٢ ٢٨١ ٣٢٨
هجاء المصاحب ٧٤٧
الهداية ٢٤٠ ٣٢٨
الهداية الى بلوغ النهاية ٧٤٧
الهفوات النادرة ٧٨٩
الهمز ٢٦٢ ٣٨٩ ٦٤٦
الهمزة والردف ٤٦
الهياكل ٨٢٣
اليائات المشددة فى القرآن والكلام ٧٤٧
يتيمة الدهر ١٠٣ ٣٩١
اليسر بعد العسر ٤٠٦
اليمينى ٧٢٣
الينبوع فى تفسير القرآن ٦٧٣
اليواقيت ٦٤٩
يوم وليلة ٦٤٩

تم

Digitized by Google

Digitized by Google

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,
ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,
BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS,
LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA
PRIVATIM DOCENS.

69 : 797 1A - 19.

FASCICULUS OCTAVUS ET NONUS,

QUIBUS CONTINENTUR VITAE 699 — 796.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1 8 4 0.

Digitized by Google

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR

PRAEFATIO.

Absoluto fasciculo octavo quum aliis negotiis non impeditus statim ad elaborandum fasciculum nonum aggredi, eumque brevi tempore ad finem perducere possem, ambos unica hac praefatione simul emittere constitui. Ex his Codex *F.* continet vitas Nr. 707. 726. 788 et 793 et Köhleri *excerpta* vitas Nr. 715 et 721; vitae autem Nr. 718 et 719 in Codice *C.* plane desunt. Transposito ordine in Codice *A.* leguntur vitae Nr. 756 et 757 et vita Nr. 785 post vitam demum Nr. 787 locum obtinet in eodem Codice. Major autem Codicum discrepantia observanda est, quum vitae literae Vav in Codicibus *C.* et *E.* iis antecedant, quae a litera He incipiunt, eumque ordinem primitivum et ab Ibn Challikano constitutum esse inde elucet, quod in disponendis nominibus literam Vav ante He posuit et exempli causa جوهر ante جهار et موسي ante المهلب ordinavit, et praecipue inde, quod in vita Nr. 790 vitam el-Bohtori supra memoratam sub litera Vav laudat. Nihilo tamen minus Tydemanum sequutus, ne numerorum ordinem ab eo inductum desererem, literam He ante Vav posui, ideoque el-Bohtori vita non antecedit, sed sequitur sub litera Vav Nr. 793, quod in textu addita sueta formula notavi.

Typis jam expressae fuerunt vita Zamachscharii Nr. 721 in Hamakeri *Specim. Catalogi pag.* 114 et vita el-Hakimi Nr. 752 maximam partem in *Repertorium für bibl. und morgenl. Lit. Th.* XV., quocum Lorsbachii animadversiones in ejusdem *Archiv für die morgenl. Lit.* conferri possunt; locum vitae Ibn Moclae Nr. 708 Adleri *descriptio Codd. quorund. Cufic.* pag. 16. exhi-

DISCARDED BY PRINCETON FOR ADVANCED STUDY LIBRARY
Digitized by Google

bet, particulas vitarum Nr. 725. 742. 790 et 794 Humbert in *Anthologia arabica* edidit et ex vita Musae Nr. 758. O. G. Tychsen in *Elementale arab.* p. 42. quae ad historiam expugnatae a Moslemis Hispaniae spectant, excerpsit.

In Ephemeridibus nostris literariis, quae hesterno die emissae sunt, *Göttingische gelehrte Anzeigen.* 1840. *Stück* 154. brevibus sententiam meam, jam ante aliquot tempus conscriptam, exposui de rebus nonnullis, quae spectant ad librum nostrum, ut de editione principe, de additamentis posterioribus et de inde orta Codicum manuscriptorum diversitate; quomodo autem haec sententia confirmetur Codice nuper reperto Ibn Challikani autographo, in iisdem Ephemeridibus prope diem ostendam.

Scribebam Gottingae d. 25. m. Septembr. A. 1840.

Digitized by Google

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,
REGIAE SOCIETATIS LITERARUM GOTTINGENSIS
ET ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,
BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS,
LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA
PRIVATIM DOCENS.

FASCICULUS DECIMUS,

QUO CONTINENTUR VITAE 797 — 829.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1 8 4 1.

Digitized by Google

PRAEFATIO.

Codex Gothanus Nr. 269, quem ante aliquot annos conferre mihi licuit, ex opere Ibn Challikani ultimae literae Je dimidiam fere partem priorem continet, vitas nempe inde ab initio hujus literae usque ad Nr. 821; grandiores literae lectu faciles, passim tamen punctis diacriticis destitutae sunt, Codex omnino bonae notae recentiori tempore exaratus est.

Köhleri excerpta trium Jacutorum vitas Nr. 798–800 exhibent, quarum ultimam Cl. Hamaker, Specim. Catalogi pag. 70 sqq. edidit et latine vertit.

Sub finem vitae Nr. 804 scriba Codicis D. paginam, ut videtur, in describendo neglexit et in mediam vitam sequentem transsilivit; contra in Codice E. inter vitas Nr. 804 et 805 inserta est particula vitae Abi Omar Jusuf Ibn Abd el-Berr, ut ex argumento haud difficile cognoscitur, quum nomen ipsius non occurret; at quae hic leguntur, plane diversa sunt a verbis, quibus Ibn Challikan ejusdem viri vitam Nr. 847 descripsit, et ex alio opere biographico irrepserunt, cujus auctor totum hunc locum ex Homeidii historia Hispaniae literaria exscripserat.

In Codice F. carissimus Wolff ex vitis hujus fasciculi illam Tebrizii Nr. 819 eligerat. — Tres vitae continuae Nr. 817–819 in Codice C. desunt.

Digitized by Google

Memoratu adhuc digna est subscriptio, qua editio princeps ab auctore claudebatur; retinere eam nolui, etsi nunc non in fine operis posita est, sed primo suo loco post vitam Nr. 816 pag. 71 locum obtinet; legitur hoc modo in unico Codicum meorum Berolinense D., qui in ea desinit, ita ut reliquae vitae in hoc exemplari desiderentur.

De Codice Ibn Challikani autographo a Cl. Cureton reperto brevibus indicium attuli in Ephemeridibus nostris, Göttingische gelehrte Anzeigen. 1841. 29. Stück.

Scribebam Gottingae d. 29. m. Octob. An. 1841.

Digitized by Google

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,
PROFESSOR IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA P. E.
REGIAE SOCIETATIS LITERARUM GOTTINGENSIS ASSESSOR,
BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS.

FASCICULUS UNDECIMUS,

QUO CONTINENTUR VITAE 830 — 852.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1842.

Digitized by Google

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,
PROFESSOR IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA P. E.
REGIAE SOCIETATIS LITERARUM GOTTINGENSIS ASSESSOR,
BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS.

FASCICULUS DUODECIMUS,

QUO CONTINENTUR VITAE 853 — 865.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1843.

Digitized by Google

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD.

FASCICULUS XIII. ET ULTIMUS,

QUO CONTINENTUR INDICES.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1850.

Digitized by Google

Suppl. 1

بسم الله الرحمن الرحيم

Notae Codicis B. marginales.

Vita auctoris Codici praeposita.

ترجمة المولف ملقفة من عدة اسفار علي سبيل الاختصار

مولف هذا الكتاب هو قاضي القضاه شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر ابن خلكان بن باوك* بن عبد الله بن شاكل بن الحسين بن مالك بن جعفر بن يحيي بن خالد ابن برمك البلخي الاصل الاربلي الشافعي قال البرزالي كان اوحد علمآ عصره المشهورين وسيد ادبآ دهره المذكورين جمع بين علوم جمه فقه وعربيه وتاريخ ولغة وغير ذلك وجمع تاريخا نفيسا اقتصر فيه علي المشهورين في كل فن وهو كتاب كثير الفوآيد ووسمه بوفيات الاعيان ولي قضآ الشام مده ودرس وافتي مولده يوم الخميس حادي عشر ربيع الاخر سنة ثمان وستماية بمدينة اربل نقلته من خطه وكانت له يد طولي في علم اللغة ولم يُر في وقته من يعرف ديوان المتنبي كمعرفته وكان مجلسه كثير الفوايد والتحقيق والبحث لا يوجد فيه غير ذلك وكان رحمه الله خبيرا بعلم الادب والنحو واللغه والعروض حسن الشعر عارفا بالتواريخ فقيها علي مذهب الشافعي رضي الله عنه مشاركا في غير ما ذكر من العلوم صحيح الذهن كثير المروءه وافر العقل كامل الرياسة محبا للفضآيل واهلها ولي قضآ الشام اولا في ثامن ذي الحجة سنة ٦٥٩ وانفصل يوم الاحد ثالث عشر شوال سنة ٦٦٩ وسافر الي الديار المصرية واقام بها مدرسا بالفخرية ثم رجع الي الشام

* Tydem. يارك ; Cod. Bodl. باوك sine puncto; infra pag. 3. lin. 6. occurrit تاورك ; Wahl, Geff. des Perf. Br. pag. 187. Taavul. Rectius forte تاوك vel تارك .

Digitized by Google

متوليا فدخلها يوم الخميس سابع عشري المحرم سنة ٦٧٧ وانفصل في سلخ المحرم سنة ٦٨٠ فاقام بدمشق مدرسا بمدارس عده معظما مقصودا ممدحا الي حين وفاته يوم السبت سادس عشري رجب سنة ٦٨١ ودفن يوم الاحد بسفح جبل قاسيون جوار التربه الصوابيه قباله الرباط الناصري ومدة مرضه خمسة ايام قال انشدني الامام الحافظ نجم الدين سعيد الدهلي الحنبلي قال انشدني الامام اثير الدين ابو حيان النحوي بالقاهره قال انشدني الامام الاديب نجم الدين احمد بن عبد المجيد الخزرجي قال انشدني قاضي القضاة ابن خلكان لنفسه

أنظُرْ الي عارضِهِ فوقهِ الحاظه تُرْسَلُ منها الحتوف
وشاهِدِ الجنة في خدِّهِ لكنها تحت ظلال السيوف ٭

وله رحمه الله في عليّ

قلت للآثم في الدمع وقد تم بحالي منذ احببتُ عليًّا صار دمعي متوالي ٭

وذكره القاضي الاثير المعمري في تاريخه فقال كان احنف وقته حلما وشافعي زمانه علما وحاتم عصره الا انه لا يقاس به حاتم وخاتم دهره الذي ختم به الكرما ثم لم يفك له خاتم من بقايا البرامكة الكرام والسادة الذين لينوا جانب الدهر العرام وكان زمنه مثال ذلك الزمن الذاهب وعلي منوال ذلك الاحسان وتلك المواهب مع التخلق بتلك الخلايق التي كانما بات يشبّ عنبرها او اصبح مع يتخير من اكليل جواهر الثريا جوهرها ٭ قال اديب عصره ووحيد دهره الشهاب محمود الحلبي عدت قاضي القضاه ابن خلكان في مرض موته بالمدرسه النجيبيه فشرع في محاضرته التي لا غل علي عادته وانشدني في اثنا ذلك بمناسبة ابياتا رثي بها بعض الاكابر وهي

قد قلت للرجل لمولي غسله هلا اطاع وكنت من نصحآيه
جنّبه مآءك ثم غسله بما اذرت عيون المجد عند بكآيه
وأزِل افاويه الحنوط ورنّحها عنه وحنطه بطيب ثنآيه
لا توه اعناق الرجال بحمله يكفي الذي حملته من نعمآيه

Digitized by Google

ومر الملكة الكرام بحمله شرفًا الستَ تراهم بآرآيه ،

وهي ابيات فريدة وكانت فالًا عليه وكان جديرا بها وتوفي بعد ذلك في تلك الجمعة رحمه الله تعالي والله اعلم ٥

من تذكرة النبيه للاديب الاريب حسن بن حبيب الحلبي رحمه الله تعالي ٥

In altera pagina haec leguntur.

كتاب تاريخ الامام العالم العلامه قاضي القضاة شمس الدين ابو (ابي ا) العباس احمد بن محمد ابن ابراهيم بن ابي بكر ابن خلكان بن تاورك بن عبد الله بن شاكل بن الحسين بن مالك ابن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي الاربلي الشافعي احد الايمة الفضلا والسادة العلما والصدور الروسا وهو اول من جدد في ايامه قضاة القضاة من ساير المذاهب فاشتغلوا بالاحكام بعدما كانوا نوابًا له ودرس في عدة مدارس لم تجمع لغيره ولم يبق معه في اخر وقت سوي الامينيه وبيد ابنه كمال الدين موسي النجيبيه توفي بالمدرسة النجيبيه المذكورة بايوانها يوم السبت اخر النهار في سادس والعشرين من رجب ودفن من الغد بسفح قاسيون بدمشق المحروسه عن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالي ٥

نقل من تاريخ ابن كثير رحمه الله تعالي امين ٥

Alia manu:

قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله كان ابن خلكان خبيرا بعلم الادب والفقه والنحو واللغة والعروض حسن الشعر عارفا بالتواريخ صحيح الذهن كثير المروءه كامل الرياسه وافر العقل محبا للفضايل واهلها ولي قضآء الشام عشر سنين ثم فصل عنها وسافر الي الديار المصريه واقام بها مدرسا بالمدرسة الفخريه وكان لا يزال يتشوق الي دمشق واوطانها وفي ذالك يقول

عللاني عن الشام بذكر ان قلبي اليه بالاشواق

مثلته الذكري لعيني كاني المشي هناك بالاحداق

قال الكندي بلغني انه طلب قضاء دمشق بعد نظم هذين البيتين بخمسة ايام فتولي

Digitized by Google

القفا ثلاث سنين ثم انفصل فاقام بدمشق مدرسا معظما مقصودا الي حين وفاته وتفقه بالموصل علي ابن يونس صاحب التنبيه ٭ قلت قد ذكر في ترجمة صاحب التنبيه انه حضر درسه وهو صغير وذلك لانه لما انتقل من اربل بلد المصنف سنة سبع عشره وست مايه كان عمر المصنف تسع سنين ٭

Ad fasciculum I.

Pag.11 lin.20. قبله اليك طوي عرض البسيطة جاعل قصاري المطايا ان يلوح القصر

فصرت وعزمي والظلام وصارمي ثلاثه اشباه كما اجتمع النسر

Pag.13 lin.10. هذا ينظر الي قول المتنبي

اخفت اهل الله في احيا نفس حتي عصي الآله بان اُطيعا ٭

14,15. النعرة بوزن الشعرة صوت في الخيشوم وقد نَعَر الرجلُ يَنْعِر بالكسر نعيرا صاح ٭

16,10. قال الحسن بن مخلد لما دخل المعتصم بغداد خليفه احضر علي بن الجنيد وقال له اتذكر اذ وقفت لابرهيم بن المهدي ونزلت وقبلت يده ثم جا اي هرون فقبل يده فامر له بعشرة الاف درهم فقال علي اذكر ذلك قال المعتصم فانه اليوم قد ترجل وقبل يدي في ذلك الموضع بعينه ثم ادنا اينه فقبل يدي فامرت له بعشرة الاف درهم لم تطب نفسي بغيرها فقال له علي بيس والله ما فعل امير المومنين قال كيف ويلك قال لان ابرهيم امر لهرون بعشرة الاف درهم ولين في يده الا بغداد وفي يد امير المومنين المشرق والغرب قال صدقت اعطوه عشرة الاف دينار قال الصولي ولا يعرف خليفه قبل يد خليفه ثم قبل ذلك الخليفه بعينه يده الا ما فعل المعتصم بابرهيم ثم ابرهيم بالمعتصم ٭

63,17. مطلب يعرف منه ما معني قول الدين العبابي الصابي المايل فلان صبا عن دينه الي دين غيره مال ٭

Digitized by Google

Reg. 24 lin. 1. الردي الهلاك ٭

٢٠,٥ قلت قد ذكرها ابن خفاجه المذكور في قصيدته الدالية البديعة المشهورة فقال

قد انتظموا في نهر شُقّر قلادةً وكلهم وسطي فناهيك من عقد ٭

٣٠,٩ قلت ولقد زرت قبره رضي الله عنه فان قبره ليس له آثر موجود فان الدجله غرقته والذى يزوره يقف علي شط الدجله ويقر الفاتحه من غير روية القبر فان القبر في وسط الما الفقير محمود المحمدي ٭

٣٧,٦ هذا اثارة الي الحديث المشهور وهو ان النبي صلي الله عليه وسلم ارسل مرة يدعوه فقيل ان ياكل ثم ارسل اليه فقيل انه ياكل ثم وثم فقال لا اشبع الله بطنه ٭

٣٨,٦ قيل نسبته اليها بعملها وبيعها ويذكر له في ذلك كرامه مشهوره ٭

٣٨,20 قلت وفيه لغة أخري بالمدّ وهي نآي لكنه لم يستعمل في البلدة الا بالقصر ٭

٤٢,١٩ وتخلّص فيها من ذكر العيس بقوله

هيهات منها روضةٌ محمودة حتي تناخ باحمد المحمود

الى ان قال منها

يا احمد بن ابي دواد حطتني بحياطتي ولَدَدْتَني بلدود

واشار الي مذهب في الاغزال بقوله منها

ما قاسيا في المجد الا دون ما قاسَيْتَه في العدل والتوحيد ٭

٤٣,13 لعل هذا البيت الاخير ليس منها ٭ بل لا معنى لان يكون منها ٭

٤٨,١٤ لم يصف المصنف رحمه الله في سكوته عن ابن الراوندي وهو من مشاهير الزنادقه المغاير في الكفر ورايت ابا الفرج ابن الجوزي قال انه وضع كتبا يذال فيها علي الانبيا و يشتمهم ثم عمل كتابا يرد فيه علي القران ويقول ان فيه كذب وغلط ثم عمل كتاب الدامغ وانا استعظم ان اذل بعض ما فيه من القرض . . . .

Digitized by Google

Pag. ٣٩ lin. 18. البِدلة ما لا يُصان من الثياب ،

٥٥,12. رايت في السفينه البغداديه جمع (اي خطه) ابي الطاهر السلفي المذكور وهو قد جمع فيه احاديث حكايات واناسيد من طريق اهل بغداد قال فيها ما .. ل ابو بكر بن الاغين كتبنا عن الرازي علي باب محمد بن يوسف الفريابي وما في وجهه شعره فقلت ابن كم انت قال ابن سبع عشرة سنة قال السلفي .. لت وانا فقد كتب عني باصبهان سنة اثنين وتسعين واربعماية قبل رحلتي وانا ابن سبع عشرة سنة اكثر او اقل بقليل وليس في وجهي شعره كالبخاري ومن ذلك الوقت اخذت الي الان هو عام احدي وسبعين وخمسماية احمد الله علي ذلك واتوقع منه المزيد والانعام الجديد انتهي كلامه ،

٥٦,13. مطلب تاريخ موت والد القاضي ابن خلكان المصنف رحمه الله ،

٥٧,13. صارم سيف ، المحمل كمنبر والحميلة كالمدينة والحمالة كالعبادة علاقه السيف ،

٥٧,15. النجاد ككتاب حمايل السيف ،

٥٨,18. هو القايل في باب التجريد

ابا العلا ابن سليمان ان العمى اولاك احسانا

لو ابصرت عيناك بهذا الوري لم ير انسانك انسانا ،

٦٢,11. مجدولة حسنة القد ، 21 مدين مصاب بالدين ،

٦٣,17. حالق جبل مرتفع ،

٦٥,3. قلت وقد اشار الي ذلك علي ما قيل في قصيدته التي يعاتب بها سيف الدوله فقال

ان كان سركم ما قال حاسدنا فما مجرح اذا ارضاكم الم ،

نعم اذا حمل مجرح علي الحقيقه

٦٥,21. يقول كاتبه الفقير عبد الرحمن بن عماد الدين علي حسب ما ذكر المصنف في ترجمة ابي تمام

Digitized by Google

ان يغير بالبيع احمدُ للمآ علي فضله ومآء الحُيّا
فجيب كليهما باع قدما بل ابوه قد زاد بيع الحُميّا

هذا يقتضي ان يكون المتنبي قبل ابي تمام والحال ان ابن المعدّل وابا تمام قبل المتنبي.

٦٦,١١ اللهي بضم الها (اللام leg) العطا واحده لُهوه ولُهوه ، واللَهاه اقصي الفم والجمع لَهًي ولهوات ،

٧٤,١٧ واذنها ابو عمر وكان ابو نواس قد خرج من بغداد ،

٧٧,١٦ لعلّه كذا ، لم يدر ما خلّدت عيناه في خلدي ، لانه اولي ليلا فم قوله افديه الخ وان كان مراده الا ...

٧٩,١٨ بل لو اغرض عليه بانه لم يقل وانت انت (نعم leg) المشتري لكان (ite leg) احسن واصنع مع تأتّي مراد الغرض كما لا يخفي ،

٨٠,١٠ عنّف ضد رفق ، ١١ المُوَشّح لابس الوشاح ، والمُنْتَطَق لابس المِنْطَقه ويقال مِنْطَقَه ومِنْطَق ونطاق ، ١٢ رمقه لحظه لحظا خفيفا ، ١٣ القلق الانزعاج ، ١٥ راضت حسنت ، ١٩ خلّ عظم ، الدقيق ضد الغليظ ،

٨١,٤ الرقمتان روضتان بناحية العمان ، الغضايا واد بنجد ،

٨١,١٥ لو قال نَمَا مكان فشا لان احسن واولي صوابة ،

٨٠ وله وهو معني لطيف

كنا جميعًا والدهر يجمعنا مثل حروف الجميع لمتصقه
واليوم جآ الوداع يجعلنا مثل حروف الوداع مفترقه

٨٨,٦ منها . انا خير الناس ان كنت من الدنيا بغيب
وعجيب ان تري فعلك بي غير عجيب ،

٩١,٣ هذا قول ابي العلا الماخوذ منه فينبغي ان ينحّي عن الابيات السابقة في الكتابة ،

Digitized by Google

٩٣,٢ جلدك اسم الممدوح وسياتي بيآنه ٠

٩٣,١٠ وهذان البيتان ينسبان الي الشيخ العارف سيدي عمر بن الفارض وهما في ديوانه ٠

٩٤,١ جلدك اي الممدوح بالقصيدة المذكورة ٠

١٠١,٧ الشطبه اللحم الزايد ٠

١١٣,١١ لم ادر وجه المناسبه المقتضيه لا .. ابي الحسن الجزار هنا ويمكن ان وجه المناسبه ما نظمه صاحب الترجمه في ابن طليب وما قيل في ابن صوره فا . . . . لكن كان ينبغي ان يذكر هذا هناك ٠ .

١٢٥,١٢ قلت وقد اخذه بعينه الملك الناصر داود صاحب الكرك ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب فقال في قصيدته البآئية المشهورة يخاطب الخليفة المستنصر

وبي ظماء روياك منهل ريّه ولا غرو ان تصفو لدي مشاربه

ومن عجب اني لدي البحر حاسرٌ واشكو الظما والبحر جمّه عجآئبه ٠

١٢٦,٤ واقول لفظه التحليل لم تقع الا في كلام هذا السآئل ولم تقع في نظم الحديث حتي يفهم منها ذلك فيكون دليلا قاطعا مثلا ما رواه الامام الطحاوي باسناده الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم اتي بنبيذ فشمه فقطب وجهه لشدته ثم دعا بمآء فصبه عليه وشرب وقال اذا اعتلت هذه الاشربة فاقطعوا صورتها بالمآ وفي رواية انه لما قطب قال له رجل احرام هذا قال لا هل في هذا الحديث ما يدل علي انه كان حلالا فحرم حتي يكون دليلا علي ضعف هذا الحديث وصحة احاديث الحرمة التي طعن منها يحيى بن معين وعن الامام ابن ابي ليلي انه قال اشهد علي البدريين من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم انهم كانوا يشربون النبيذ ونقل ذلك عن اكثر الصحابة ومشاهيرهم قولا وفعلا ولذلك قال ابو حنيفه رضه انه مما يجب اعتقاد حله لئلا يودي الي تفريق الصحابة رضهم وقال ابو يوسف لان أرمي من شاهق فتندق عنقي اهون عليّ من ان اشربه ولان اشربه اهون عليّ من ان اقول بحرمته ٠

Digitized by Google

١٣٧,٨ الرواية «كما يشكو الذل» وهي اجود من هذه كما اوردها الثعالبي في كتابه المسمى بغرر (بسحر.ly) البلاغه ،

١٣٧,20a اقول لو قال في جفنة مكان في غمده لكان اولي لان الجفن يطلق على الغمد ايضا ،

١٣٩, لعن الله الحجاج لقساوة قلبه كيف قتل مثل هذا بغير حرم مع ما فيه من المحاسن ،

Additamenta Codicis B in contextu.

١٥٢,٨ وله في المعني وقيل انها لابي طاهر الكاتب وقيل لابي الفضل محمد بن عبد الواحد البغدادي

Vide p. 19 vita 19 Jurius hoc modo exponitur.

ابو الشكر ايوب بن شادي بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وسياتي في ترجمة ولد صلاح الدين تتمة نسبه وصور المختلف فيه فينظر هناك ولا حاجة الي الاطالة بذكره هاهنا ، قال بعض المؤرخين كان شادي بن مروان من اهل دوين ومن ابناء اعيانها والمتقدمين بها وكان له صاحب يقال له جمال الدولة الجاهد بهروز ، قلت وهو المذكور في ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب ، قال وكان من لطف الناس والطفهم واخبرهم بتدبير الامور وكان بينهما من الاتحاد ما بين الاخوين فجرت لبهروز قضية في دوين فخرج منها حيا وحشمه وذلك انه اتهم زوجة بعض الامراء بدوين فاخذ صاحبها فحصاه فلما مثل به لم يقدر علي الاقامة بالبلد وقصد خدمة احد الملوك السلجوقية وهو السلطان غياث الدين مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه الاتي ذكره ان شاء الله تعالي واتصل باللا الذي لاولاد فوجده لطيفا كافيا في جميع الامور فتقدم عنده وتميز وفوض احواله اليه وجعله يركب مع اولاد السلطان مسعود اذا كان له شغل غزاه السلطان يوما مع اولاده فانكر علي اللا فقال له انه غلام واثني عليه وشكر دينه وعفافه ومعرفته ثم صار يسيره الي السلطان في الاشغال تحف علي قلبه ولعب معه بالشطرنج والنرد فحظي

Digitized by Google

عنده واتفق موت اللالا فجعله السلطان مكانه وارصده لمهامّه وسلّم اليه اولاده وسار ذكره في تلك النواحي فسيّر الي شادي يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار اليه من النعمة وليقاسيه فيما خوّله الله تعالي وليعلم انه ما نسيه فلما وصل اليه بالغ في اكرامه والانعام عليه واتفق ان السلطان راي ان يوجّه المجاهد المذكور الي بغداد واليًا عليها ونايبا عنه بها وكذا كانت عادة الملوك السلجوقية في بغداد يسيّرون اليها النواب فاستصحب معه شادي المذكور فسار هو والده محبته واعطي السلطان لهروز قلعة تكريت فلم يجد من يثق اليه في امرها سوي شادي فارسله اليها فمضي واقام بها مدّة وتوفي بها فولّي مكانه ولده نجم الدين ايوب المذكور فمضي في امرها وشكره بهروز واحسن اليه وكان اكبر سنًا من اخيه اسد الدين شيركوه التي ذكره ان شا الله تعالي ، قلت وهذا الكلام بينه وبين الآتي ذكره ان الله تعالي في ترجمة صلاح الدين بعض الاختلاف والله اعلم ولا شك انه يحصل المقصود من مجموع الكلامين فلينظر هناك ايضا وذكرت في تلك الترجمة ايضا سبب المعرفة بين عماد الدين زنكي صاحب الموصل وبين نجم الدين ايوب واسد الدين شيركوه فلا حاجة الي ذكره هناه ثم اتفق ان بعض الحرم خرجت من قلعة تكريت لقضاء حاجة وعادت فعبرت علي نجم الدين ايوب واخيه اسد الدين شيركوه وهي تبكي فسألاها عن سبب بكاها فقالت انا داخلة في الباب الذي للقلعة فتعرّض الي الاسبهسلار فقام شيركوه وتناول الحربة التي تكون للاسبهسلار وضربه بها فقتله فامسكه اخوه نجم الدين ايوب واعتقله وكتب الي بهروز وعرّفه صورة الحال ليفعل فيه ما يراه فوصل اليه جوابه لا يبكما علي حقّ وبيني وبينه مودّة متاكّدة ما يمكنني ان اكافيكما بحاله سيئة تصدر مني في حقكما ولكن اشتهي منكما ان تتركا خدمتي وتخرجا من بلدي وتطلبا الرزق حيث شيئتما فلما وصلها الجواب ما امكنهما المقام بتكريت فخرجا منها ووصلا الي الموصل فاحسن اليهما الاتابك عماد الدين زنكي لما كان تقدّم لهما عنده وزاد في اكرامهما والانعام عليهما واقطعهما اقطاعًا حسنًا ثم لما ملك الاتابك قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين ايوب وهذا كلّه مذكور

Digitized by Google

في ترجمة ولده صلاح الدين وان اختلفت العبارة ورايت في بعلبك خانقاه للصوفيه يقال لها النجيبية وهي منسوبة اليه عمرها في مدة اقامته بها وكان رجلا مباركا كثير الصلاح مايلا الي اهل الخير حسن النية جميل الطوية وفي اوايل ترجمة صلاح الدين طرف من اخبار والده نجم الدين ايوب وكيف رتبه زنكي في بعلبك وما جري له بعد ذلك من الانتقال الي دمشق فلغني عن شرحه هاهنا ولما توجه اخوه اسد الدين شيركوه الي مصر لانجاد شاور علي ما اشرحه في ترجمتيهما ان شا الله تعالي كان نجم الدين ايوب مقيما بدمشق في خدمة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله تعالي ولما تولي ولده صلاح الدين وزارة الديار المصرية في ايام العاضد صاحب مصر استدعي اباه من الشام فجهزه نور الدين وارسله اليه ودخل الي القاهرة لست بقين من رجب سنة ٥٦٥ وخرج العاضد للقايه اكراما لولده صلاح الدين يوسف وسلك معه ولده صلاح الدين من الادب ما هو اللايق بمثله وعرض عليه الامر كله فابي وقال يا ولدي ما اختارك الله تعالي لهذا الامر الا وانت اهل له ولا ينبغي ان تغير موضع السعادة ولم يزل عنده حتي استقل صلاح الدين بملكة البلاد كما هو مذكور في ترجمته ثم خرج صلاح الدين الي الكرك لمحاصرتها وابوه بالقاهرة فركب يوما ليسير علي عادة الجند فخرج في باب النصر احد ابواب القاهرة فشب به فرسه فالقاه في وسط المحجة وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة من سنة ٥٦٨ فحمل الي داره وبقي متالما الي ان توفي يوم الاربعاء السابع والعشرين من الشهر المذكور هكذا ذكره جماعة من المورخين منهم عماد الدين الكاتب الاصبهاني لكنه قال ان وفاته كانت يوم الثلثا ورايت في تاريخ كمال الدين بن العديم فصلا نقله من تعليق العضد مرهف بن اسامه بن منقذ قال انه توفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة قلت ظاهر الحال ان العضد ما الوقعه في هذا الوهم الا انه اعتقد انه توفي في اليوم الذي سقط فيه عن فرسه فان هذا التاريخ هو تاريخ سقوطه عن الفرس لا تاريخ وفاته والله اعلم ولما مات دفن الي جانب اخيه اسد الدين شيركوه في بيت بالدار السلطانية ثم نقلا بعد سنين الي المدينة الشريفة النبوية علي ساكنها افضل

Digitized by Google

الصلوة والسلام ورايت في تاريخ القاضي الفاضل الذي رتبه علي الايام وهو بخطه يذكر فيه ما يتجدد في كل يوم فقال وفي يوم الخميس رابع صفر سنة ٥٨٠ وصل كتاب بدر الاسدي من المدينة يخبر بوصول تابوتي الامينين نجم الدين ايوب واسد الدين شيركوه واستقرارهما بتربتهما مجاورين الحجرة المقدسة النبوية نفعهما الله تعالي بمجاورتها ولما عاد صلاح الدين من الكرك الي الديار المصرية بلغه الخبر في الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وكتب الي ابن اخيه عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك كتابا بخط القاضي الفاضل يعزيه عن جده نجم الدين ايوب المذكور ومن جملة المصاب بالمولي الدارج غفر الله ذنبه وسقي بالرحمة تربه ما عظمت به اللوعة واشتدت الروعة وتضاعفت لغيبتنا عن مشهده الحسرة فاستنجدنا بالصبر فابي وانجدت العبرة فيالله فقيدا فقد عليه العزآء وهانت بعده الرزآء وانتشر شمل البركة بفقده فهي بعد الاجتماع اجزآء

وتخطفته يد الردي في غيبتي هبني حضرت فكنت ما ذا اصنع

ورثاه الفقيه عمارة اليمني الاتي ذكره ان شا الله تعالي بقصيدة طويلة اجاد في اكثرها واولها هي الصدمة الاولي فمن بان صبره علي هول ملقاه تضاعف اجره ؛؛

وقال ابن ابي الطيّ الاديب الحلبي في تاريخه الكبير مولد نجم الدين ايوب ببلد سجستان وقيل انه ولد بجبل جودي بلد الموصل ولم يوافقه علي ذلك احد بل انفرد به وانما نبّهت عليه كيلا يقف عليه من لا يعرف هذا الفن فيظنّ انه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذي ذكرته اولا وشاذي هذا اسم عجمي ومعناه بالعربي فرحان ، ودُوِيْن هي بلدة في اواخر اقليم الزنجان من جهة الشمال تجاور بلاد الكُرْج وينسب اليها الدُوِيني والدُوَني ايضا والله اعلم ، قلت و المسجد والجوهر اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارة نجم الدين ايوب ايضا ورايت تاريخ بنآء الحوض في الحجر المركب اعلاه في سنة ٥٧٩ رحمه الله تعالي وقدس روحه ؛

Notae Codicis A. marginales.

Pag. ٤٨ lin. 16. وله كتاب الدامغ في الرد علي القران وغير ذلك واخطا ابن خلكان في عدم تجريحه وذكر صلالاته ومخازيه وقد ذكره ابن الجوزي والذهبي وابن قاض ٥

٨٠,٤ وعدد ابياتها ستة وسبعون بيتا ٥

Additamenta Codicis C.

Post vitam V, sicut etiam in Codice D, inseritur vita

ابراهيم بن ادهم ٥

ابو اسحق ابراهيم بن منصور بن زيد بن جابر العجلي ويقال التميمي اصله من بلخ وكان من اولاد الملوك روي عن جماعة من التابعين كابي اسحق السبيعي وابي حازم وقتاده ومالك بن دينار والاعمش (وابان D. addit) واشتغل بالزهد عن الرواية وكان يكون بالكوفة ثم بالشام مر به يوما يزيد وهو ينظر كرما فقال ناولني من هذا العنب فقال ما اذن لي صاحبه فقلب السوط وجعل يصبع (يضبع ? D. يفتع) راسه فطاطا ابراهيم راسه وقال اضرب راسا طال ما قد عصي الله قال فانخذل ومضي ٥ وقال شقيق البلخي قال لي ابراهيم اخبرني عما انت عليه فقلت اذا رزقت اكلت واذا منعت صبرت قال هكذا تعمل كلاب بلخ (عندنا D. add.) قلت له كيف (فكيف D.) تعمل انت قال اذا رزقت اثرت واذا منعت شكرت ٥ وكان ابراهيم في البحر وهبت ريح (الريح D.) واضطربت السفن وبكي الناس فقيل لبعضهم (فقال بعضهم D.) هذا ابراهيم بن ادهم لو سالته ان يدعو الله (قال D. add.) وكان نايما في ناحية من السفينة ملفوف راسه فدنا اليه وقال يا ابا اسحق ما تري ما فيه الناس فرفع راسه وقال اللهم قد اراتنا قدرتك فارنا رحمتك فهدات السفن ٥ قال رجل لبشر بن الحرث اني احب ان اسالك طريق ابراهيم بن ادهم قال لا تقوي قال (قلت D.) ولم قال لان ابراهيم بن ادهم عمل

Digitized by Google

ولم يقل وانت قلت ولم تعمل ، قال ابو سليمان الداراني صلي ابراهيم خمس عشرة صلاة بوضوء واحد وتوفي سنة ١٩٠ في الجزيرة وحمل الي صور فدفن هناك رحمه الله تعالي ونفعنا ببركاته انه علي ما يشآ قدير ؛؛

Ad pag. VII lin. 16. in margine:

وذكر تقي الدين التميمي في طبقاته هذه الابيات التي هي وقانا نفحه الرمضا واد ، وقال بعدها وللمنازي ايضا مقطوع غير هذا في غايه الحسن من قبيل المطرب والمرقص لا باس بايراده هنا عند اخيه ولم يشتهر للمنازي غير هذين المقطوعين وله ديوان شعر الخ والمقطوع الثاني هو

اذا صدح الحمام لنا بسجع ... واصغي نحوه رطب تلاحا

سجي قلب الخلي فقيل غني ... وبرح بالشجي فقيل ناحا

وكم للشوق في احشات صب ... لذا اندملت اجد له جراحا

ضعيف الصبر عنك وان تنأي ... وسكران الفراد وان تصاحا

كذاك بنو الهوي سكري صحاة ... كاحداق الظبي مرضي صحاحا ؛؛

ثم قال الشي بالشي يذكر ويكفي لنا في مدح هذين المقطوعين حجه شهاده ابي العلا المعري امام الفن وقايد زمام البلاغة وفارس صيدان الفصاحة وذلك في ما روي من ان المنازي قدم يوما علي ابي العلا بالشام فوجده جالسا والناس يقرون عليه فانشد واحد هذين المقطوعين فقال له وهو لا يعرفه انت اشعر من بالشام ثم مضي علي ذلك برهة من الزمن ثم اجتمع به في العراق وهو متصدر في احدي جوامع بغداد للاقرا فانشده المقطوع الثاني فلما فرغ من انشاده قال له ومن بالعراق وعدت هذه من فضايل ابي العلا ومن اكبر الدلايل علي قوة حفظه وفهمه حيث عطف جملة علي جملة تخلل بينهما فيما يقال عدة سنوات وهو لا ينظر قايلها ولا يعرفه وانما عرف ان قايل الشعر الاول هو قايل الشعر الثاني وان التفسير لرجل واحد بقوة الحافظه وفرط الذكا وهذا من اعجب العجايب ؛؛

Digitized by Google

Ad pag. ١٣٣ lin. 20 in margine, quae Codex D. in contextu habet:

نسخه اخرى ثم امر بادخاله الخزانة وصب تلك الخلع عليه وتسلم (تسليم D.) ما فضل عن لبسه في الوقت الي غلامه وبلغ المعلا بن ايوب هذه الحكاية فقال رحمه الله تعالي لو كان يعلم ان الغلام يركب لامر له به ولكنه كان عربيا محضا لم يدنس بقاذورات العجم صح ؛

Additamenta Codicis D. in contextu:

Pag. ٥ lin. 17. سماع ، كان ابراهيم اذا طلبه انسان لا يجب ان يلقاه خرجت الخادم فقالت اطلبه في المسجد وقال اخر كنا اذا خرجنا من عند ابراهيم يقول ان سئلتم عني فقولوا لا ندري اين هو فانكم اذا خرجتم لا تدرون اين اكون ،

٨,٥ مدرسته النظامية منهم ابو احمد عبد الوهاب بن محمد بن امين وابو عبد الله محمد ابن عبد الله البيضاوي وابو القاسم منصور بن عمر الكرخي وغيرهم ببغداد ،

٨,١٠ الصباغ المذكور وقد بسطت القول هناك في هذا الفصل فيطلب منه وسمع الحديث من ابي بكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب الخوارزمي البرقاني الحافظ علي الحسن ابن احمد بن ابراهيم بن شادان البزار وابي الفرج محمد بن عبد الله الخرجوشي الشيرازي وغيرهم وصنف ،

٩,١٩.٢٠ جيدا (ولم ... اليها) لاقامته بها تلك المدة وعاد الي مصر وتولي الخطابه بجامعها العتيق والامامه به والتصدر ولم يزل علي الخطابه والامامه به والافاده الي حين وفاته ومضي على سداد وامر جميل وقرا ،

١٠,١٢ وله يستجلي زوجته

سترت وجهها يكف عليه شبك النفس وهي تجلي عروسا
قلت لم يفن عنك سترك شيا ومتي غطت الشباك الشموسا ،

Digitized by Google

وله أيضا وما ذمة بتنابها في لذاذة تخيل لي انا على الما نوّم

فمن فوقنا الافلاك والفلك تحتنا ففي تلك اقمار وفي تيك انجم ٠

وله علي سهل ففي الاحول ريث انخشى ان تضام وانت ليث

بمصر ان اقمت فانت نيل وان سرت الشأم فانت غيث ٠

١٤,٤ ببغداد خوفا من انتقال الامر عنهم الي العلويين ibid المبارك وقيل سموه المرضى ٠

١٤,١٥ تاريخه فقلت ابراهيم علي بلاد الكوفة والسواد وخطب له علي المنابر ونزل بعساكره علي مداين كسري ثم رجع الي بغداد واقام بها والحسن بن سهل مقيم في حدود واسط خليفة عن المامون والمامون اذ ذاك ببلاد خراسان مقيم ولم يزل ابراهيم بن المهدي مقيما ببغداد علي امره يدعي بامير المومنين يخطب له علي منابر العراق الي ان وصل المامون من خراسان متوجها الي العراق وقد توفي علي بن موسي الرضا فلما اسرف المامون من العراق وقرب من بغداد وضعف ابراهيم وقصرت يده عن بدل الاموال وتفرق الناس عنه ولم يزل علي ذلك الي ان صلي عيد الاضحى من سنة ٢٠٣ ثم عاد من الصلاة الي قصر الرصافه واطعم الناس طعام العيد ومضي من يومه الي داره الي اخر النهار ثم خرج منها ليلا فاستتر وانتقص امره وقام في استتاره ست سنين واربعة اشهر وعشرة ايام فعمل فيه ... lin 14

١٥,٩ وكان المامون لما دخل بغداد اختفي عمه المذكور والفضل بن الربيع فجد المامون في هـ طلبهما فاما ابراهيم فانه اخذ لثلاث عشر ليلة خلت من ربيع الاخر سنة ٢١٠ ليلا وهو منتقب بين امراتين في زي امراة اخذه حارس فدفع اليه ابراهيم من اصبعه خاتما له قدر عظيم فلما راي الحارس الخاتم وعليه فص ياقوت استراب بالنسوة وحسر عن وجه ابراهيم فراى لحيته فرفعه الي صاحب الجسر وحمل الي دار المامون فامر ان يقعد علي هيئته الي غد ليراه بنوا هاشم والقواد والجند وصيروا المقنعة التي كان منقبا بها في عنقه والملحفة في صدره ليراه الناس كيف اخذ ثم حول الي منزل احمد بن ابي خالد فحبس عنده وبقي الي ان دخل المامون ببوران بفم

Digitized by Google

الصلح فامر بحمل ابراهيم خلفه فلما كان في الليلة التي دخل المامون علي بوران فيها جلس المامون معها يحادثها وهما علي حصير ذهب معمول علي السامان نثرت جدتها عليها الف درة كبار كانت في صينيه ذهب فتناثر الدر علي الحصير فلما راه المامون قال قاتل الله ابا نواس كانه حاضر هذا في قوله

كان صغري وكبري من فواقعها حصبا در علي درمن الذهب ،

فامر المامون بجمعه فجمع ووضعه في حجرها وقال لها هذه نحلتك وسلى حوايجك فامسكت فقالت لها جدتها كلمي سيدك ومولاك وسليه حوايجك فقد امرك فسالته الرضي عن ابراهيم المذكور فقالت قد فعلت وسالته الاذن لام جعفر زبيدة ام الامين في الحج فاذن لها فلما كان من الغد دعا ابراهيم فلما دخل عليه قال هيه يا ابراهيم فقال يا امير المومنين ولي الثار محكم في القصاص والعفو اقرب للتقوي وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك فان تعاقب فبحقك وان تعف فبفضلك قال بل اعفو يا ابراهيم فكبر وسجد ورافع راسه قايلا يمدح المامون من جملتها

يا خير من زملت اليه مطية بعد الرسول لايس ولطامع
فعفوت عن من لم يكن عن مثله عفو ولم يشفع اليك بشافع
الا العفو عن العقوبة بعد ما ظفرت يداك بمستكر خاضع
فرحمت اطفالا كافراخ القطا وعويل عابسة كقوس النازع
الله يعلم ما اقول فانها جهد الالية من حنيف راكع
ما ان عصيتك والغواة تمدني اسبابها الا بنية طايع ،

فذكر ان المامون قال حين انشده هذه القصيدة اقول كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله وهو ارحم الراحمين وقيل ان المامون استشار اصحابه في ابراهيم فاشار كل احد بما حضره فاقبل علي الحسن بن سهل فقال له ما تقول انت قال يا امير المومنين ان عاقبت فلك نظير وان صفحت فلا نظير لك فعفي عنه وكان المامون ارسل الي شكله ام ابراهيم

Digitized by Google

يتوعدها فارسلت اليه اني من امهاتك فان كان ابنى عصى الله فيك فلا نقصه فى واما
الفضل بن الربيع فسياتي ذكره ان شا الله تعالى فى ترجمته في حرف الفا وكان ابراهيم المذكور
قد ترك الغنا اخر عمره وذلك انه قال كنت يوما عند الرشيد فى مجلس خلوة لم يحضره الا جعفر
ابن يحيى البرمكى فبكى فقلت يا امير المومنين لا ابكى الله عينك فقال انت ابكيتنى يا ابرا
هيم لانك مع كمالك وادبك ومعرفتك قد اشتهرت بالغنا واخترته ولزمته حتى عطلت ما
يسهوا اليه مثلك وكانى بك غدا وقد ملك بعض ولداخيك فامرك ونهاك وامتهنك فى الغنا
وانما امتهن المهدي بك قال فلما كان فى ايام المعتصم حضر يوما منها مجلسه وكان الافشين
حاضرا فلما ارادوا الانصراف قال الافشين يا امير المومنين جعلنى الله فداك تطول على
عبدك بالتقدم الى الندما ان يكونوا غدا عندى فامرهم المعتصم بالمصير اليه فقال ويحيى
سيدى ابراهيم قال يا عم احبه فصار اليه ابراهيم من غد وبكر عليه الندما جميعًا فسروشرب
حتي سكر وكان طاغيا شديد العربدة لجوجا فلما عمل فيه السكر قال يا ابراهيم غننى صوتك
الذى فيه مومر قال لا اعرف هذا الصوت قال تغنى والله ابدا كل شي تحسنه حتى يمر هذا
الصوت قال فغنى اصواتا كثيرة والافشين ساكت ضارب بدفنه على صدره ثم
خطر بباله ابراهيم قول الرشيد وبكاوه واشفاقه عليه فغنى متفجعا لذكره

لم الق بعدهم قوما فاخبرهم الا يزيدهم حبا الى هم

فرفع الافشين راسه وقال هو هو فقال ابراهيم اما انك لا ندرى ما استخرجه وانصرف فقطع الغنا
واهله ولم يتغن بقية ايامه حتى اعتل العلة التى توفى فيها فانه لما ثقل دعا المعتصم لصالح
ابن الرشيد فقال صر الى عمى فقد بلغنى انه اصبح عليلا فاحضره وانصرف الى بحره قال فصرت
اليه فاذا هو شديد العلة فسلمت عليه وسالته عن حاله فقال صر الى الحجرة فاخلع سيفك
وسوادك وعد الى انسر بك ساعة ففعلت ودعا خادما من خدمه فامره ان يحضر له طعاما
فاكلت وهو ينظر الى واتبين الاسف فى عينيه ثم دعا لى بارطال مطبوخ مجيب فشربت ثم

Digitized by Google

قال يا غلام ادع بنعمة وخيزرانه وكانت نعمه تغنى وخيزرانه تضرب فجاتا فامر هذه فضربت وهذه فغنت ثم قال اسندني فاسندناه فامر خيزرانه فحطت من طبقتها ثم اندفع يغنى

رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالمآ الزلال

ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذا الدهر حال بعد حال

من رانا فليوطن نفسه انه منها على قربى زوال ؞

قال فاستوفاه فما سمعت قط شيا احسن من غنايه فيه ثم قال بابى انت ازيدك قلت ما اريد ان اشق عليك مع ما اراه من حالك فليتنى كنت فداك فقلت دعنى او دع يغنى ويغنى

يا منزلا لم تبل اطلاله حاسا لاطلالك ان تبلى

لم ابك اطلالك لكننى بكيت عيشى فيك اذ ولى

والعيش اولى ما بكاه الفتى لا بد للمحزون ان يسلى ؞

فبكيت لطيب غنايه وشربت ارطالا ومال علي جنبه ونهضت فلبست سوادى فما خرجت من الحجرة حتى سمعت الصراخ عليه فصرت الى المعتصم فاخبرته الخبر على وجهه فاسترجع وبكى وتفجع ، وجلس المعتصم

١٦,٧.٨. الالحان ساله يوما المعتصم عن معرفه النعم كيف يميز بينها علي تشابهها واختلافها فقال يا امير المومنين ان من الاشيا ما يحيط بها العلم ولا توديه الصفة وكان يقول حق الصوت الحسن ان يرد اربع مرات فالاولى بديهه والثانية للتفخيم والثالثة للفرح والرابعة للتشبع ، وكان اذا . . . اخت زلزل قال ابراهيم النديم ولما اردنا الانصراف ليلة عن المامون التفت الى ابراهيم بن المهدى المذكور قبله فقال بحقى عليك يا عم لما صنعت ابنانا وصنعت عليها لحنا ثم قال لي مثل ذلك و قال بكرا على فقد اشتبهت الصبوح غدا قال اسحاق فقلت والله لاكيدن ابراهيم ولا سر فيه فلما صليت العشا الاخره ركبت وصرت الي ساباط لابراهيم كان له عليه مجلس يقعد فيه فدعوت الحارس فاعطيته دينارا وقلت له لا تعلم احدا بمكاني وصرفت غلامى وامرته ان ياتينى بدابتى

Digitized by Google

سحرا فلم البث ان جآ ابراهيم فجلس في مجلسه ذلك ودعى جواريه وجعل يلقنهن الشعر وقدصاغ عليه اللحن فهو يضرب بالعود وانا اضرب على فخذى ايقاع الصوت حتى اخذته و احكمته فلما كان السحر اتانى غلامى بدابتى فصرت من فورى الى باب المامون فقال لى احمد ابن هشام بكرت ثم دخل فاعلمه فاذن لى فدخلت على المامون فقال اكلت فقلت لا فدعا لى بالطعام وقد كان اكل وشرب فغنيته بشعر ابراهيم ولحنه وهو

قالت نظرت الى غيرى فقلت لها وما بر الدمع من عينى محدود
نفسى فداوك طرف العين مشترك والقلب منى عليك الدهر مقصور
العين تنظر احيانا وباطنه مما يقا سى بظهر الغيب مستور ،

فطرب المامون عليه وشرب فما لبثنا ساعة واحدة حتى استوذن لابراهيم بن المهدى فاذن له فدخل فدعى له بالطعام وسقى ثم جلس فغنى هذا الشعر فى هذا اللحن فقال المامون ياهذا اراك تسرق اشعار الناس وتدعيها لنفسك واحمرت عيناه وغضب غضبًا شديدا وكان يسطو بابراهيم فقام ابراهيم على قدميه وقال وقرابتك من رسول الله صلعم وبيعتك فى عنقى ما سبقنى اليه احد فقال المامون هذا اسحق بعينه وقال يا ابا اسحق غنه فغنيته فبقى ابراهيم مبهوتا لا يحير جوابا فلما رايت المامون على تلك الحال قلت يا امير المومنين الشعر واللحن له ولكن شرقته منه اللصوص وحدثته الحديث فسكن حينيذ وقال يا احمد بن هشام خذ من مال ابراهيم ثلاثين الف درهم وادفعها الى اسحق لتضييع ابراهيم سره فعدوت على ابراهيم فقلت ايها الامير اقبلها منى واعتذرت اليه فقال لا اقبل منك ما جاد به امير المومنين لكن كدت والله يسفك دمى يا ابا اسحق فلا تعد فى المزاح الى مثلها فان الملوك يعفوا عن الكثير و تعمل فى اليسير ، وكان الرشيد يهوى

١٧٨ قوله بين يدى المتوكل حين احضر لمناظرته احمد بن المدبر ارتجالا

صد منى وصدق الاقوالا واطاع الوشاة والعذالا

Digitized by Google

اراه ملون شهر صدود وعلى وجهه رايت الهلالا ،

فطرب المتوكل واهتز وصله وخلع عليه وحمله وحدوله ولايه وهل في التلطف والاستعطاف اكثر من هذا وكان محمد بن عبد الملك بن الزيات وزير المعتصم صديقا لابراهيم المذكور فلما ولى الوزاره وصادره بالف الف وخمسماية الف درهم فقال الصولى "وكنت احى . . . . . "

وله فيه ايضا كن كيف شيت وقل ما تشا وابرق يمينا وارعد شمالا

نحابك لومك منحا الذباب حتمه مقلا يشره ان تنالا ،

ولعمرى ولقد بالغ فيه ومن تغزل ابراهيم المذكور قوله

اراك فلا ارد الطرف كيلا يكون حجاب رويتك الجفون

ولو انى نظرت بكل عين لما استقصت محاسنك العيون ،

ومن شعره ايضا دنت باناس . . .

٢٠,١٧ اليه ، روى ابو سليمان الخطابى عن احمد بن الحسين الفرايضى قال كان اصحاب البرد اذا اجتمعوا واستاذنوا يخرج الاذن فيقول ان كان فيكم ابو اسحق الزجاج والا انصرفوا فحضروا مره ولم يكن الزجاج معهم فقال لهم ذلك فانصرفوا وثبت رجل منهم يقال له عثمان فقال للاذن قل لابى العباس انصرفوا القوم كلهم الا عثمان فانه لم ينصرف فعاد اليه الاذن واخبره فقال قل له ان عثمان اذا كان نكرة انصرف ونحن لا نعرفك فانصرف راشدا ، واختص

٢٢,٢ وسايله ، حضر يوما مايده المهلبى فامتنع من اكل باقلا عليها لانه محرم على الصابيه كيفما كان مع السمك ولحم الخنزير ولحم الجمل وفراخ الحمام والجراد فقال له المهلبى يا ابا اسحاق لا تتبرد وكل من هذا الباقلا فقال ايها الوزير لا اريد ان اعصى الله فى ماكول فاستحسن ذلك منه وكان الصاحب يحبه اشد المحبة ويتعصب له ويتعهده على بعد الدار بالمنح وله رسايل وقصايد كثيرة اليه وفيه ومن عنوان طبقته قوله يذم شخصا هو اخفض قدرا ومكانة واظهر عجزا ومهانة من ان يستقيل به قدم فى مطاولتنا او تطيين له ضلوع على منابذتنا وهو فى قسورة عنا وطلبتنا اياه كالضالة

Digitized by Google

المنشورة وفيما نرجوه من الظفر به كالظلامة المردودة وله الى بعض الوزرا وقد اهدى اليه دواه و
مرفعا قد خدمت مجلس سيدنا بدواة تداوى مرض عقابه وتدوى قلوب عداته على مرفع
يوذن بدوام رفعته وارتفاع النوايب عن ساحته ما اخرج من شعره فى الغزل من ذلك قوله

تورد دمعى اذ جرى ومدامتى فمن مثل ما فى الكاس عينى تسكب
فوالله لا ادرى انا لخمر اسبلت جفونى ام من عبرتى كنت اشرب ،

وقوله اقول وقد جردتها من ثيابها وعانقها بالبدر فى ليلة التم
وقد آلمت صدرى بشدة ضمها لقد جبرت قلبى وان اوهنت عظمى ،،

٢٣,٤ المنثور ، وكتب الى عضد الدولة يوم مهرجان مع اصطرلاب اهداه اليه

اهدى اليك بنو الامال واختلفوا فى مهرجان حديد انت مبليه
لكن عندك ابراهيم حين راى علو قدرك على شى يدانيه
لم يرض بالارض مهداه اليك فقد لك الفلك الاعلا بما فيه ، Cod. F.

وقوله من مدحته ومحروره الاحشا تحسب انها متيمة تشكو من الحب تبريحا
تناجيك نجوى تسمع الانف وجها وتجهله الاذن السميعة اذ توحى
اذا استودعت سرا من الطيب مجملا اساعته تفصيلا وافشته مشروحا
تحرق فيها الند عودا وبذاة فتاخذه جسما وتبعثه روحا ،

ومما يقارب ذلك ما حكى ابن السنبلى بعث الى صديق له وردا وقرا به ليستقطر ماوه وكتب
معه يا سيدا اضحت خلايقه كالروض ريح الصبا تدمثه
بعثت وردا حيا اليك عسى تقبض لى روحه وتبعثه ،،

٢٣,١٥ واداب ، ذكر ابن بسام فى الذخيرة عن ابى صفوان العتكى قال كان ابو اسحق الحصرى مكلفا
بالعذرى وهو القايل ومعذرين كان بيت حدودهم اقلام مسك تستمد خلوقا
قرنوا البنفسج بالعقيق ونظموا تحت الزبرجد لولوا وعقيقا ،

Digitized by Google

وكان يختلف اليه غلام من ابنا اعيان اهل القيروان وكان به كلفا فبينا هو يوما والحصرى جالس عنده وقد اخذا فى الحديث اذا قبل الغلام

فى صورة كملت بحال بانها بدر السما بستة وثمان
يغشى العيون ضياوها فكانه شمس الضحى يغشى بها العينان ٭

فقال له الشيخ يا ابا اسحاق ما تقول فيمن هام بهذا الغلام وصبا بهذا الخد فقال الحصرى الهيمان والله به عابه الطرف والصبوه اليه من تمام اللطف لا سيما لاشات كافور خده هذا الكافور الفتيت وهجم علي صبحه هذا الليل البهيم ووالله ما خلت سواده فى بياضه الا بياض الايمان فى سواد الكفرا وغيهب الظلما فى منير الفجر فقال صفه يا حصرى فقلت من ملك رق القول حتى انقادت له صعابه وذل له جموحه وسطع له شهابه اقعد منى بذلك فقال صفه فانه معمل فكرى فيه ثم اطرقا لحظه فقال الحصرى

اورد قلبى الردا لام عذار بدا اسود كالكفر فى ابيض مثل الهدى

فقال الشيخ اتراك اطلعت على ضميرى ام خضت بين جوانحى وزفيرى فقال له ولم ذاك ايها الشيخ قال لانى قلت حرك قلبى وطار صوابى لام العذار اسود الليل فى ابيض مثل النهار ٭

ult. ٢٢٤ وله من ابيات يخاطب ابا بكير بن الحجاج

وما صرت الحسنا عنك زهاده ولكن زهاها انها تعشق
فطلت تجر الذيل يتها وانها لا علق رهنا فى هواك واعلق
والا فيا للفطر قد فاض عمره هناك وما للرعد قدبات يشهق
فدونكها حسنا لان بعلها قلاها ولكن رب حسنا تطلق ٭

ومن شعره ايضا

ورب ليال بالعميم ازقنها لمرضى جفون بالقرات ينام
يطول على الليل يام مالك وكل ليالى الصب ليل تمام ٭

Digitized by Google

وله ايضا ملا فى نسى فى هواها وادمعى فمن لولو نظم ومن لولو نثر
وقد خلعت ليلا عليفا يد الهوى رد اعناق زرقته يد الفجر ؛

Reg. 26, 10. Pro versibus sequentibus hi occurrunt:

وله ايضا سمى باسما المشهور فكفه جادى وما ضمت عليه المحرم ؛

وله ايضا امط عن الدر والزهر اليواقيتا واجعل لحج ملا مسا موقيتا
فثغرك اللولو المبيض لا الحجر المسود لانه يطوى السباريتا
واللثم يحف بالمثوم كثرته حاشا ثناياك من وصم وحوشيتا
وفيه من سحاه التركى ما تركت للرعد كرانهم صونا ولا صيتا
قوم اذا فوضوا كانوا ملائكه حسنا وان فوضوا كانوا عفاريتا
العلم يُوتى ولا ياتى وليس لمن يعانى منه الا انه يوتا ؛

30, 23. القران ايام المعتصم وكان اميا لا يقرا ولا يكتب فقال احمد انا رجل علمت علما ولم اعلم فيه بهذا فاحضر له الفقها والقضاه فناظروه فامتنع من ان يقول فضربه المعتصم وضربه و ضربه وهو مصر .... ٢٢٠ وكان مدة حبسه الى ان خلا عنه ثمانية وعشرين وبقى الى ان مات المعتصم فلما ولى الواثق منعه من الخروج من داره الى ان اخرجه المتوكل وخلع عليه واكرمه ورفع المحنة فى خلق القران وكان حسن...

31, 10. يوما انت تقول الظاهر فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فمن يعمل نصف مثقال فسكت محمد طويلا فقال له ابو العباس لم لا تجب فقال ابلعنى...

31, 18. هناك ؛ راى ابو العباس المذكور فى مرضه الذى مات فيه كان القيمة قد قامت واذا الجبار سبحانه يقول اين العلما فجاوا فقال ما اذا علمتم فيما علمتم فقالوا يا رب قصرنا واسانا فاعاد السوال كانه لم يرض به واراد جوابا اخر فقلت ما انا فليس فى صحيفتى الشرك وقد وعدت ان تغفر ما دونه فقال اذهبوا فقد غفرت لكم ومات بعد ذلك بثلاثة ايام رحمه الله تعالى ؛ وكان جده...

Digitized by Google

٣٢/8-2a البصرة ودرس بها وعنه اخذ فقها البصرة حكى ابو حامد المذكور قال وقف سائل من
هولآ الانكاد عليه فى جامع البصرة وفى المجلس جماعة فسال والح فقلت له يا هذا نزلت بواد
غير ذى زرع فقال صدقت ولكن تجبى اليه ثمرات كل شي فضحكت عنه الجماعة ووصلته بشي
ومثل هذه النادره ما اخبرنى الفقيه امين الدين بن الفقيه نصر رحمه الله تعالى وهو يوميذ
صاحب الديوان الاحباس وكتب اسماهم يستبد بهم للمصى للحاقلة الى المقام السلطانى فى مهم
فاعتذر رجل منهم فحط عن اسمه وكتب غيره فقام رجل اخر ليعتذر فقال المملوك كما قال الله
تعالى ان بيوتنا عورة فقال له الفقيه امين الدين المذكور صل يشير الى بقية الاية وهى قوله
وما هى بعورة ان يريدون الا فرارا فضحك البرهان ضحكا شديدا وقال لا اجمع عليك بين تبذير
الفقيه وبين تكليفك للمجى ثم حط عن اسمه وكتب غيره توفى ابو حامد المذكور سنة ...

٤٠/8 حكى ابو مالك جرير ابن احمد بن ابى داوود قال قال الواثق يوما لابى وصحرا بكثرة حوايجه
يا محمد قد اختلت بيوت الاموال بطلباتك للايذين بك والمتوسلين اليك فقال يا امير المومنين
تنايج شكرها متصلة بك ودخاير اجرها مكتوبة لك وما لى من ذلك الا عشق اتصال الانس بعلو
المدح فيك فقال يا ابا عبد الله لا منعناك ما تريد فى عشقك وتقوى من همتك فينا ولنا ومثل
هذا حكى الثعالبى عن ابراهيم بن السدى قال قلت فى ايام ولايتى الكوفة لرجل من وجوهها كان
يحف ليده ولا يحف قلمه ولا يستريح حركته فى طلب حوايج الناس وادخال المرافق على الضعفا
وكان وجهًا ذا مروة وفصاحة خبرنى عن الشيخ الذى هون عليك هذا المنصب وقواك على
تكاليف النغب ما هو فقال قدوامه سمعت تغريد الاطيار بالاسحار واصوات القيان فما طربت قط
كطربى من ثنا حسن من رجل محسن قلت لله درك ولله انت قد خشيت مروة وكرمًا وقال ابو العينا
ما رايت افصح لسانا ولا احمق رايا ولا احضر حجة من ابن ابى داود قال له الواثق رفعت فيك رقعة فيها
كيت وكيت فقال ليس بعجيب ان احسد بمنزلتى من امير المومنين فيكذب على قال وزعموا انك
وليت القضا رجلا اعمى قال بلغنى انه انما عمى على بكايه على امير المومنين المعتصم فحفظت ذلك له

Digitized by Google

وامرته ان يستخلف قال وفيها انك اعطيت شاعرا الف دينار قال كان دون ذلك وقد اتاب رسول الله صلعم لعبًا وقال في اخر اقطعوا لسانه عني وهذا شاعر طائي مصيب محسن لولم ادع له الا قوله فيك للمعتصم فاشدد بهرون الخلافة انه سكن لوحشها ودار قدار

ولقد علمت بانك معصم ما كنت تتركه بغير سوار ،

فقال الواثق قد وصلته بخمس ماية دينار وقيل انه دخل على الواثق بعد ما حصل له الامر فقال ما زال قوم اليوم في تلبك ونقصك يا احمد قال فقلت يا امير المومنين لكل امرء منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فالله ولي جزايه وعقاب امير المومنين من ورايه وما ضاع امر وانت حافظه ولا ذل من كنتَ ناصره فما ذا قلت لهم يا امير المومنين قال قلت ما عبد الله

وسعى الى معيب عزه يسوه جعل الله له خدودهن نعالها ،،

٦٠,٤ وله في الشمعة وصفرا مثلي في هواها جليده على نوب الايام والعسد والضنك

تريك ابتساحا دايما وتهللا وصبرا على ما نالها وهي في الهلك

فلو نطقت يوما لقالت اظنكم تخالون اني من حذار الردا ابكي

فلا تعجبوا من ضحكها وابتسامها فقد تدمع العينان من كثرة الضحك ،

وله ايضا لك الحمد امواه البلاد كثيرة عذابا وخصت بالملوحة زمزم

هو الحظ غير الوحش شيا وانعه الحراما وانف العود بالعود يحوم ،

ويقتصر من شعره على هذا القدر وكان قد رثا الشريف ابا احمد الموسوي الملقب بالطاهر وتعزى ولديه ابا الحسن الملقب بالمريض بقصيدة فايده فاجاد فيها وتوفي....

٦١,٨ وله في ... ٦٢,١ poohis وكان المنصور قد عزم على الانفراد بالحرم وامر باحضار من جرى اسمه في مثل ذلك اليوم من الوزرا والندما واحضر ابن شهيد في محفه لعرس كان به واخذوا في شانهم فمر لهم يوم لم يشهدوا بمثله ووقت لم يعهدوا نظيره وطما الطرب وسما بهم حتى تهايج القوم ورقصوا و جعلوا يرقصون بالنوبه حتى انتهى الدور الى ابن شهيد فاقامه الوزير ابو عبد الله بن عياش

Digitized by Google

فجعل يرقص وهو متوكى عليه ويرتحل ويومى الى المنصور وقد غلبه الشكر

هاك شيخ قاده عمر لكا قام فى رقصته مستمسكا
عاقه عن هزها منفردا نفرس احنى عليه واتكا
انا لو كنت كما تعرفنى قمت اجلالا على راسى لكا
قهقهة البريق منى ضحكا وارى رعشى رجلى فبكا ،

وكان حاضرهم ابن لنكك البغدادى وكان حسن النادرة سريعا فقال لله درك يا وزير ترقص بالقايمة وتصلى بالقاعدة فضحك المنصور والحاضرون ،

٦٣٫٢ وقال ابو بكر الخوارزمى كان ابو الطيب المتنبى قاعدا تحت قول الشاعر

وان احق الناس باللوم شاعر يلوم على البخل الرجال ويبخل ،

وانما اعرب عن عادته وطريقته فى قوله

بليت بلى الاطلال ان لم افق بها وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه ،

فحضرت عنده يوما بحلب وقد احضر مالا من صلات سيف الدولة فصب بين يديه على حصير قد مع افترشه ووزن واعيد فى الكيس واذا بقطعة كاصغر ما يكون من ذلك المال وقد تخللت خلل الحصير فاكب عليه بجامعه ينقره ويعالج استنقادها منه ويشتغل بذلك عن جلسايه حتى توصل الى اظهار بعضها فتمثل ببيت قيس بن الخطيم

تبدت لنا كالشمس بين غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب ،

ثم استخرجها وامر باعادتها الى مكانها من الكيس وقال انها تحضر المايد وشرب ابو الطيب ليلة عند بدر بن عمار فنظر الى ابنه وقد جلس نحو الشمعة فقال

اما ترى ما اراه ايها الملك كاننا فى سما مالها حبك
الفرقد ابنك والمصباح صاحبه وانت بدر الرجى والمجلس الفلك

ولما كان من الغد عرض عليه الصبوح فقال

Digitized by Google

رايت المدامه علامه يهيج للقلب اشواقه
تسبى من المرأ اداله ولكن تطيب اخلاقه
وقدمت بها امس مرتة وما تشتهى الموت من ذاقه ،،

٦٤,١٥ واطلقه ومن شعره فى الحبس

كن ايها السجن كيف شيت فقد وطيت للموت نفس معترف
لوكان سكناى فيك منقصة لم يكن الدر ساكن الصدف ،

وحكى ابو الفتح عثمان من جنى قال سمعت يقول انما لقبت بالمتنبى بقولى

ابا برب الندى ورب القوافى وسمام العدى وغيظ الحسود
انا فى امة تداركها الله غريب كصالح فى ثمود ،

وفى هذه القصيدة ما مقامى بارض نخله الا كمقام المسيح بين اليهود ،،

٦٨,٩ المنهج ، وكان صاحب عجايب وبدايع وغرايب فمنها انه كان ينشد القصيدة لم يسمعها قط وهى اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويوديها من اولها الى اخرها لا يجزم حرفا وينظر فى الاربعة والخمسة الاوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يهدها عن ظهر قلبه هدا ويسردها سردا وهذه الحالة فى الكتب الوارده وغيرها وكان مفتوح عليه اذا عمل قصيدة او انشا رسالة فى معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما يكتب الكتاب المفرح عليه فيبتدى باخر سطوره ثم هلم جرا الى الاول ويخرجه كاحسن شى واملحه وكان مع هذا كله معتول الصورة خفيف الروح حسن العشرة شريف النفس كريم العهد خالص الرد حلو الصداقة مر العداوة وكانت بينه وبين الخوارزمى منافرة ومناكرة ومناظرة نكت البديع فيها واسكته وتصرفت به احوال جميلة واسفار كثيرة ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغربه بلده الا دخلها وحى ثمرها واستفاد خيرها وميرها والقى عصاه بحراه واتخذها دارا قداره ومجمع اسبابه وحين بلغ اشده وارى على اربعين سنة ناداه الله فلباه وفارق ديناه فقامت نوادب

Digitized by Google

الادب وانتلم حد القلم على انه ما مات من لم يمت ذكره ولقد خلد من بقي على الايام نثره ونظمه ولنا ذاكر من طرف ملحه ولفظ غرره ما هو غذا القلب وقوت النفس ومادت الانس ، فصل وفيما يقول الناس من حكاياتهم ان اعرابيا نام ليلة عن جمله فقده فلما طلع القمر وجده فرفع الى الله يده وقال اشهد لقد اعليته وجعلت السما بيته ثم نظر الى القمر فقال ان الله صورك ونورك وعلى البروج دورك واذا شاكورك ولا اعلم مزيدا اسله لك ولين اهديت الى قلبي سرورا لقد اهدى الله اليك نورا والشيخ ذلك القمر المنير لقد اعلى الله قدره وانفذ بين الجلود واللحوم امره ونظر اليه والى الذين يحسدونه فجعله فوقهم وجعلهم دونه فصور قصار ما كل ما يبع ما ولا كل سقف سما ولا كل محمد رسول وله المرؤ لا يعرف ببرده والسيف لا يعرف بغمده ؛

72,18 حدث علي بن سعيد الكاتب قال قال لحظه ان كتمت على حديثك بحديث ما مر على مسامعك مثله قط قلت انا موضوع سرك والمحالس بالامانة قال اصطبحت اياما فاصبحت يوما مخمورا فبينا انا جالس على باب داري اذا قبلت جارية متنقبة راكبة على حمار وبين يديها وصايف كالغزلان يخفقن بها ويمسكن عنان حمارها وقد سطعت السكه من روايح طيبها فبقيت مبهوتا متحيرا اعجب من كمال خلقها ونور ما بدا لي من وجهها فلما جاوزتني وفقت وتاملتني ساعة ثم سلمت عم فردت عليها اخفى سلام وابره وقمت على قدمي اجلالا لها واعظاما فقالت يا فتى هل في منزلك محتمل للقايله في هذا اليوم قلت يا سيدتي على الرحب والسعة ولك الفضل والمنة فما كذبت ان ثنت رجلها ونزلت وقالت ادخل بين يدي وامرت جواريها فدخلن بالحمار الى الدهليز ثم دخلت وما احسب جميع ما اراه الا نوما لا يقظة وشكا لا يقينا فلما استقر بها المجلس مدت يدها الى مجارها فحلتهم كما قال الشاعر

فالقت قناعا دونه الشمس واتقت باحسن موصولين كف ومعصم ؛

فتنكرت في امري وانا لا اعقل من السرور فقلت هذه جارية مضية بلغها عني صوت من صنعتي فاردت ان تاخذه عني فقلت يا سيدتي اتاذنين في ان اقرب ما حضر من طعام وشراب واغنيك ما لعله بلغك من متخير اصواتي فقالت ما على ذلك فوت ولكن قم الان وشانك فاقض حاجتك ثم تصير

Digitized by Google

الى ما تريد فقمت اليها وقد اخذني الرفع حتى ما املك نفسي مهابة لها فلما فرغت مما لم اكن آمله ولا تسمو همتي اليه قلت سيّدتي هل لك في الطعام اودعو بالعود فاغنيك ما قصدت له قالت عسى ان يكون هذا في يوم غير هذا ومدت يدها الى قناعها فاعتجزت ونهضت مسرعة فلم اجد جوابا و بقيت متحيرا فلما صارت الى الدهليز لتركب قلت سالتك بنعمة الله عليك ما خبرك قالت لو تركت المسئلة كان احب اليك واعود عليك قلت لا بد لي من علم حالك قالت اما اذ ابيت فساصدقك لابن عم هو بعلي يخالفني الى جويرية لي مشوهة المنظر فاقسمت بالايمان المخرجه ان اطوف بغداد حتى ابدل نفسي لا قبح من ارى وجها واوحش من اقدر عليه صورة فانا اطوف من الفجر الى هذه الساعة فما رايت بها اقبح منك فيردت قسمي وان عاد الى مثل فعله عدت اليك ان لم اجد اوحش منك وهذا يسير في جنب ما تبلغه الغيرة بصاحبها ثم تولت عني وبقيت احدى ممن دخل النار فوالله ما ظننت يا ابا الحسن ان افراط القبح لينتفع به حتى كان ذلك اليوم قلت هون عليك فان القدر انما يقع السرور به والضحك منه لتجاوزه في قبح الصورة قال فاكتم علي قلت نعم وله ذكر في تاريخ بغداد وكتاب الاغاني ، وتوفي بحظه في سنة . . . .

٧٨, ٤ وله ابيات ثابتة في المجموع الكبير مخطى في الكراس المنقول بالاسكندرية ، وله على . . .

haec neque quatuor versibus ٨٣, ٤ وكان ابو بكر الخوارزمي يروي لها من شعره كقوله في وصف العباد وذكر انه لم يسبع في معناه املح منه وهو

ان هذا العباد البس عطفي عسليا ودين التوحيد ،

Collato Codice F. ٩٣, ١٦ ومن شعره ايضا في الامير فخر الدين اسمعيل بن ثعلب

مدحت الجعفري فما اثابت يداه فظن مدحي للثواب

وما كان احتساب الاجر فيه على كذب المديح في حسابي ،

(٩٤ ومن شعره ايضا بابي الغدار المستدير بوجهه وكماك بهجة حسنة المنعوت

فكانما هو صولجان زمرد متلقف كرة من الياقوت ،)

Digitized by Google

وله فى كاس سقطت وهو معنى بديع

ما سقطت كاسك عن علةٍ لكن يد الفضل بتبد يدها

هيهات ان تحفظها راحة ما حفظت قط سوى جودها ،

وله فمز لديك شهيد الظما ومينى تشكو لك الحاجبا

فرتب لى الاذن سبهلا لديك فانى ارضى به راتبا ،

(وكتب الى القاضى الاسعد بن عثمان يستدعيه من جملة ابيات

صِرّ الينا على البراق والّا جائك العتبُ بعد فوات المراد

وصار اليه وانشده ارتجالا

قد لجبت النحايا داعى آ لمجد ولو كنت فى صفاد

فوادى يهوتى عن عتابٍ وبراقى عزيمتى فى الوداد ،)

وله فى مغنٍ اسمه حسام ويعرف بالاقرع وهى من الشعر المختار

وفتيان تملكت الحميّا ازمه امرهم ملك الامير

ارادوا من حسام ان يغنى ليطربهم وذاك من الغرور

فقلت لهم متى بالله غنى حسام قط فى يوم من السرور ،

(ومن شعره ايضا لا تسأل اليوم عن حالى وحن خبرى دعت فوادى دواعى الحسن والقدر

اصبحت قد ضل قلبى فى هوى قمر فاعجب لمن ضل بين الشمس والقمر)

ومن شعره

وله ايضا وكتب بها الى بعض اصدقايه يعاتبه

ان مسنى من جنابٍ كنت اعهد لى فيه النعيم تكاليفى من الشطف

فالشمس والبدر حسبى اسوة بهما وربما كسفا فى البيت والشرف ،

ومن شعره يصف دير القصير اولها

قصرنا على دير القصير ركابنا ليالى قضاها السرور قصارا

Digitized by Google

محل بربك النيل والروض والمها ويدني من النجم البعيد مزارا

وتهدى الى ابصارنا وقلوبنا بغير عنآء قوة وقدارا ٭

ويقتصر من شعره على هذا القدر ٭

٩٦,٢ وكان يعرض عليه المال فلا يقبل منه شيا قيل جاء بعض التجار بميزار اسود صوف وحلف عليه به فقال اجعله على ذلك الوتر فاقام ثلاثين سنة موضعه لم يزل بالشرف الى نوبة مصر المشهور وحريقها فنزل فى دويره بها وتوفى بها فى اواخر المحرم ....

٩٨,٦ ولما مات احمد تولى مكانه ولده ابو الجيش خمارويه وتزوج الخليفة المعتضد ابنته قطر ع الندا بنت خمارويه واسمها اسمآ فى سنة ٢٨١ وزفت اليه فى سنة ٨٢ وحمل اليها مهرها على ماية حماره مع شفيع الخادم وجدوله ولاية مصر وخطب له ما بين برقه وهيت وفى هذه السنة ذبح خمارويه بدمشق ذبحوه خدمه فحمل الى مصر ودفن بها وهو ابن ثلثين سنة فاخذ الخدم وقتلوا وصلبوا بدمشق وحملت روسهم الى مصر فنصبت وكان قتله ليلة الاحد لثلاث ليال بقين من ذى القعدة وماتت قطر الندا بنت خمارويه المذكور فى سنة ٨٧ وكان خمارويه قد سال المعتضد ان يزوج زوج المكتفى بنته قطر الندا فقال المعتضد بل انا اتزوجها وجعل صداقها الف الف درهم وقيل كان عرض المعتضد بزواجها افتقار بنى طولون وكذا كان فان اباها جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل انه كان لها الف هون ذهب ٩٩,٥ الى ما آل ٭ وقال عز الدولة بن الاثير كان ابتدا دولة بنى نوبه (بويه .وها) وهم عماد الدولة ابو الحسن على وركن الدولة ابو على الحسن ومعز الدولة ابو الحسين احمد اولاد ابى شجاع بويه بن فناخسرو ابن تمام وقال ابن مسكويه انهم يزعمون انهم من ولد يزدجرد ابن شهربار اخو ملوك الفرس وان والدهم ابا شجاع بويه كان متوسط الحال وماتت زوجته وخلفت له هولا البنين الثلاثة فلما ماتت اشتد حزنه عليها فحكى سهربان بن رستم الديلمى قال كنت صديقا لابى شجاع نوبه (بويه .ا) فدخلت اليه يوما فعدلته على كثرة حزنه

Digitized by Google

فقلت له. انت رجل تحتمل الحزن وهولا المساكين اولادك يهلكهم الحزن وربما مات احدهم فيتجدّد لك من الاحزان ما ينسيك المراة وسليته بجهدى وادخلته واولاده الى منزلى ليأكلوا طعاما وشغلته عن حزنه فبينما هم كذلك اذ اجتاز بنا رجل منجم ومعزم ومعبر للمناهات ويكتب الرقا والطلسمات وغير ذلك فاحضره ابو شجاع وقال له رايت فى منامى كانني ابول فخرج من ذكرى نار عظيمة استطالت وعلت حتى كادت تبلغ السما ثم انفرجت فصارت ثلاث شعب وتولد من تلك الشعب عدة شعب فاضات الدنيا بتلك النيران ورايت البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران فقال المنجم هذا المنام عظيم لا افسره الا بخلعة وفرس ومركب فقال له ابو شجاع والله ما املك الا الثياب التى على جسدى فان اخذتها بقيت عريانا فقال المنجم فعشرة دنانير قال والله ما املك دينارين فكيف عشرة فاعطاه شيا فقال المنجم اعلم انك يولد لك ثلاثة اولاد يملكون الارض ومن عليها ويعلو ذكرهم فى الافاق كما علت تلك النار ويولد لهم جماعة ملوك بقدر ما رايت من تلك الشعب فقال ابو شجاع اما تستحى تسخر منا انا رجل فقير واولادى فقرا مساكين كيف يصيرون ملوكا ثم قال المنجم اخبرنى توقت ميلادهم فاخبره فجعل يحسب ثم قبض على يد ابى الحسن على فقبلها وقال هذا والله الذى يملك البلاد ثم هذا بعده وقبض على يد اخيه ابى على الحسن فاغتاظ منه ابو شجاع وقال لاولاده اصفعوا هذا الحكيم فقد افرط فى السخرية بنا فصفعوه وهو يستغيث ونحن نضحك منه ثم قال لهم اذكروا لى هذا انا قصدتكم وانتم ملوك فضحكنا منه وكان من امرهم ما قد ذكرته

٩٩٥. سنة ٣٠٣ رحمه الله تعالى وكان معز الدوله قد قلد ابا العباس عبد الله بن الحسين بن ابى الشوارب قضا القضاه وان يودى كل سنة مايتى الف درهم وهو اول من ضمن القضا ولم يسمع بذلك قبلها وكان الخليفة المطيع لله قد منعه من الدخول اليه وامره ان لا يحضر المركب لما ارتكبه من ضمان القضا ثم ضمنت الجشه والشرطه ببغداد

Digitized by Google

وذلك في سنة ٣٥٥ وفيها كتب عامه السبعة ببغداد بامر معز الدولة على المساجد سب الصحابة فاما الخليفة فكان محكومًا عليه لا يقدر على المنع واما معز الدوله فان بعض الناس حك هذا المكتوب ليلا فاراد ان يامر باعادته فاشار عليه الوزير ابو محمد المهلبي بان يكتب مكان ما محى لعن الله الظالمين لال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله ولا يذكر احدًا في اللعن ففعل ذلك ، ولما حضو . . . .

١٠١,١٠ [والشرح يطول] وذلك ان المستنصر عهد في حياته بالخلافة لابنه نزار فخلعه الافضل وبايع للمستعلي وسبب خلعه ان الافضل ركب مره في ايام المنتصر ودخل دهليز القصر من باب الذهب راكبا ونزار خارج والحجاز مظلم فلم يره الافضل فصاح به نزار انزل يا ارمتي كلب على فرس ما اقل ادبك فحقدها عليه فلما مات المنتصر خلعه خوفا على نفسه وبايع للمستعلي فهرب نزار الى الاسكندرية وسموه المصطفى لدين الله وبايعه اهلها وكان بها ناصر الدولة افتكين فبايعه وخطب الناس ولعن الافضل واعانه القاضي جلال الدولة بن عمار قاضي الاسكندرية فسار اليه الافضل وحاصره واخذ افتكين فقتله وقتل جلال الدولة عمار ومن اعانه وتسلم المستعلي نزار وبنا عليه حايطا فمات ، وكانت ولاية . .

١٠١,١٣ وله من العمر ثمان وعشرون سنة وايام فكانت مدة ولايته سبع سنين وكسرا رحمه الله تعالى وتولى بعده ولده ابو علي المنصور الملقب بالآمر وله من العمر خمس سنين وشهر واربعة ايام ولم يكن فيمن تسمى بالخلافة قط اصغر منه ومن المستنصر وكان المستنصر اكبر من هذا ولم يقدر يركب وحده الفرس وقام بتدبير دولته الافضل امير الجيوش احسن قيام الى ان قتل في التاريخ المذكور في بابه في حرف الشين ان شا الله تعالى ث

١٠٢,٥ سنة ٦١٧ ، وذلك انه انفق مع الاكراد الهكارية واراد ان يخلعوا الملك الكامل ويملكوا اخاه الملك الفايز ليصير الحكم اليهم عليه وعلى البلاد فبلغ الخبر الى الملك الكامل ففارق المنزلة ليلا جريده وسار الى اشموم طباح فنزل بها واصبح العسكر وقد فقدوا سلطانهم

Digitized by Google

فركب كل انسان منهم هواه ولم يقف الاخ على اخيه ولم يقدروا على اخذ شى من خيامهم ورحايهم واموالهم واسلحتهم الا اليسير الذى يحتى حمله وتركوا الباقى بحاله وتركوا الكامل واما الفرنج فانهم اصبحوا فلم يروا من المسلمين احدا على شاطى النيل كجارى عادتهم فيقوا (فيقولوا leg) لا يدرون ما الخبر واذا قد اتاهم من اخبرهم الخبر على حقيقته ع فعبروا حينيذ النيل الى بر دمياط امنين بغير منازع وكان عبورهم فى العشرين من ذى القعدة سنة ٦١٥ فغنموا ما فى عسكر المسلمين وكان عظيما معجز العادين وكان الكامل يعارق الديار المصرية لانه لم يبق باحد من عسكره وكان الفرنج ملكوا الجميع بغير تعب ولا مشقة فاتفق من لطف الله تعالى بالمسلمين ان وصل اخوه الملك المعظم بن الملك العادل بعد هذه الحركة بيومين والناس فى امر مريج فقوى به قلبه واشتد ظهره و ثبت جنانه واقام بمنزله فركب الملك المعظم الى ابن المشطوب فاخرجه من خيفته الى الشام فاتصل بالملك الاشرف مظفر الدين ....

١١٠/١٢ رجب سنة ٣٠٩ نقله الحوانى ودفن بقلعة دمشق ونقل عنها الى مدرسته التى انشاها عند سوق الخواصين بالموصل ومن عجيب الاتفاق انه ركب ثانى شوال وركب الى جانبه بعض الامرا للاحبار فقال له الامير سبحان من تعلم هل نجتمع هنا فى العام المقبل او لا فقال نور الدين لا تقل هكذا قل سبحان من يعلم هل نجتمع بعد شهر ام لا فات نور الدين بعد احد عشر يومًا ومات الامير قبل الحول فاخذ كل واحد منهما بما قاله وكان مولده سنة ٦١١ واما ما فعله من المصالح فانه بنى اسوار مُدن الشام كلها وقلاعها فمنها دمشق وحمص وحماه وحلب وشيراز وبعلبك وغيرها وبنى المدارس الكثيرة للحنفية والشافعية وبنى الجامع النورى بالموصل وبنى المارستان والخانات فى الطرق وبنى الخانات للصوفية فى جميع البلاد وكانت له همة عالية اعادنا موسى الاتابكى وحرمته بعد ان كانت قد ذهبت وخافته الملوك ولو لم يكن من فضيلته الا انه رحل الملك الكامل بن العادل

Digitized by Google

عن ماردين بعد انفصال ابيه عنها سنة ٩٥ وابقاها على صاحبها ولما حضره الموت امر ان يرتب في الملك بعده ولده الملك القاهر عز الدين مسعود وحلف له الجند واعطى ولده الاصغر عماد الدين زنكي قلعة الخندية وقلعة شوس وولايتها وسيرها الى العفر وامر ان يتولى تدبير ملكها والنظر في مصالحها الامير بدر الدين لولو لما راى من عقله وسداده وحسن سياسته وتدبيره وكان نور الدين يصلي كثيرا بالليل وله فيه اوراد حسنة فكان كما قيل جمع الشجاعة والخشوع لربه ما احسن المحراب في المحراب

وبالجملة فحسناته كثيرة ومناقبه عزيزة ث ث

ج ١١٧ وذكر ابن السندي ان اسحاق النديم اتخذ دعوة فجاءته الهدايا من كل وجه وكان في جيرانه رجل مملق فوجه اليه بجراب اشنان وجراب ملح وكتب اليه لو تمت الارادة لي بحسب النية وملكتني القدرة لبسط الجدة لبدرت السابقين الى برك ولكنت امام المتقدمين في اكرامك لكن البضاعة قعدت عن الهمة وقصرت عن مساواة اهل المروة وكرهت ان تطوى صحيفة البر ولا يكون لي فيها ذكر فوجهت بالمبتدا لطيبه وعمته وبالمختوم به لطهارته ونظافته مصطبرا على الم التقصير فاما ما ينوي ذلك فالمعبر عنا فيه كتاب الله عز وجل ليس على الضعفا ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ومما يناسب هذه النادرة ما حكى جعفر بن قدامة عن ميه البرمكية قالت كانت لام علي بنت الراس جارية مغنية يقال لها مكر وكانت من احسن الناس وجها وغنا وكان لها رفقا من الكتاب ووجوه التجارة كان ابو يحيى الكيبخي يعاشرها فاقتصدت يوما فاهدى اليها رفقا وها صنوف الهدايا وبعث اليها ابو يحيى ثلاث سلال مختومة فاذا سله فيها ماش ومعه رقعة فيها الماش خير من لاش وفي الاخرى عصافير باجنحتها فلما فتحت طارت ومعها رقعة فيها يا سيدتي اعتقت عنك رقاب المساكين ولو كان بدلها عبيدا لاعتقتهم وفتحت الاخرى فاذا هي فارغة وفيها رقعة مكتوب

Digitized by Google

فيها يا مولاتي لو كان عندي شي لبعثت اليك بشيء ولكن ليس عندي شي فلم ابعث اليك بشي فضحكوا وبعثوا اليه بنصيب وافر من كل ما اهدي اليها وكتبت اليه ام على اعطى لله عهدا ان لم تكن هديتك املح من كل هدية وردت الينا وهدايای متسع والانجاز امثل واخباره كثيرة وكان كثير الكتب . . . .

117,17. في اخر عمره قال ابو عبد الله احمد بن حمدون النقيت لقيت اسحاق بن ابراهيم الموصلي بعد ما كف بصره فسالني عن اخبار الناس والسلطان فاخبرته ثم شكوت اليه نمى بقطع اذني فجعل يسليني ويعزيني ثم قال لي من المتقدم اليوم عند امير المومنين والخاص من ندمايه قلت محمد بن عمر قال ومن هذا الرجل وما مقدار ادابه وعلمه فقلت اما ادبه فلا ادري ولكني اخبرك بما سمعت منه منذ قربت حضرنا الدار يوم عقد المتوكل لاولاده الثلاثة فدخل مروان بن ابي حفصه فانشده قصيدة التي يقول فيها

" بيضا في وجناتها " ورد فكيف لنا بشمه "

فسر بذلك سرورا شديدا وامر فنثر عليه بدرة دنانير وتطوع في حجره وامره بالجلوس وعقد له على اليمامة والبحرين فقال يا امير المومنين ما رايت كاليوم ولا ارى ابقاك الله ما دامت السموات والارض فقال محمد بن عمر هذا بعد عمر طويل ان شا الله فقال لي اسحق ويلك جزعت على ادبك وعمك قطعها لم حتى تسمع مثل هذا الكلام ويلك لو ان لك ملوك الدنيا كان ينفعك مع هوآ وكان سبب قطع اذنه ان الفتح بن خاقان كان يعشق شاهك خادم المتوكل واشتهر الامير فيه حتى بلغه وله فيه اشعار منها

اشاهك ليلي مذ هجرت طويل وعيني دما بعد الدموع تسيل

وبي منك والرحمن ما لا اطيقه وليس الى شكوى اليك سبيل

اشاهك لو يجري المحب بوده جريت ولكن الوفآ قليل

وكان ابو عبد الله يسعى فيما يحبه الفتح فعرف المتوكل الخبر فقال انما اردت وادنيتك لتنادمني

Digitized by Google

ليس لتقود على غلماني فانكر ذلك وحلف يمينا حنث فيها فطاق من حرة كانت واعتق من كانت مملوكة ولزمه حج سنتين فكان يحج في كل عام قال فامر المتوكل بنفيه الى تكريت فاقام بها ثم جاء زرافه في الليل فلما دخل عليه قال حيث في شيء ما كنت احب ان اجي في مثله قال وما هو قال امير المومنين يقطع اذنك وقال قل له لست اعاملك الا كما تعامل الفتيان فراى ذلك اسهل مما ظنه من القتل فقطع غضروف اذنه من خارج ولم يستقصد وجعله في كافور كان معه وانصرف ، ومولد اسحاق النديم في سنة خمس وماية وهي ..

122,15 فالله اعلم لمن بنى منها وكان الاسود المذكور قد مرض فعاده بعض اصحابه فوجده يغسل ويمزق اوراقا معاليق بخطه فساله عن السبب فقال اني نظرت في العلوم فوجدتها مواهب من الله تعالى لا بكثرة الفحص والاشتغال وذلك اني سالتني جويريتي النوبيه عن طعام تصنعه لي اليوم موافق فاخذت اعد دلها انواع المزورات فضجرت وقالت لي لا يقدر احد على مرضايك في مرضاتك فهذا هو السبب الموجب لما تراه ويقرب من ذلك ما اخبرني الفقيه امين الدين علي بن الحلي ان الصاحب صفي الدين بن شكر اراد قاريا للمدرسة التي انشاها بالقاهرة المعزية يصلي بها التراويح فاحتير له شخصين اسم احدهما زياد والاخر مرتضى وطولع بذلك فوقع على ظهر القصة زيادة مرتضى زيادة ، وكان الاسعد المذكور قد خاف ....

123,4 وله فيه مدايح ملح وكان ابو الطاهر ابن مكنسه خصيصا بابي مليح مماتي جد الاسعد المذكور وكان في بستانه المعروف بظاهر مصر مجاور جامع وانشدة الخاكي منظرته المعروفة بالنزهة ولها البير الموصوف ماوها بشدة البرد والحلاوة في الصيف حتى ان صاحب قمر المكة كان ينفذ ياخذ من مايها لشربه وفيها يقول ابن مكنسه من جملة قصيدة يمدحه بها و يصف المنظرة

ومن عجايبها البير التي انفردت بالقر في الحر والامواه تضطرم
كانما ماوها في كل هاجرة ريق الحبيب عقيب الهجر وهي فم

Digitized by Google

العجم واجتمع عند الصاحب من الشعرا ما لم يجتمع عنده غيره ومدحوه بغرر المدايح
حكى بديع الزمان ابو الفضل الهمدانى قال لما ادخلنى والدى الى الصاحب ووصلت الى مجلسه
واصلت لخدمة بتقبيل الارض فقال لى يا بنى اقعدكم تسجد كانك هدهد ويقرب من هذا ما
حكى ابن احمد بس قال رايت العكبرى بين يدى الامير ابى القاسم محمد بن عباد وهو ينشد
من قصيده مطولة "وانت سليمان فى ملكه" كما انا قد مك الهدهد "
وينشده ويعيده ويسجد وفعل ذلك مرارا وضحك ابو القسم وامر له بجايزة سنيه وحكى ابو
الفتح عبدوس بن محمد الهمدانى حين قدم البصرة حاجا سنة نيف وستين واربعمايه
ان الصاحب ابا القاسم بن عباد راى احد ندمايه متغير السحنه فقال له ما الذى بك قال
حما قال له الصاحب قه فقال له النديم وه فاستحسن الصاحب ذلك منه وخلع عليه ولقد
احسن الصاحب فى تعقيب لفظه حما بما صارت به حافه ولطف النديم فى صله تعقيبه بما
جعلت قهوة وكذا فليكن مداعبة الفضلا ومفاكهة الادبا الاذكيا واستاذن عليه الصاحب
يوما لانسان طرسوسى فقال الطر فى لحيته والسوس فى حنطته وحكى ابو منصور الربيع قال
دخلت يوما على الصاحب وطاولته الحديث فلما اردت القيام قلت لعلى طولت فقال بل تطولت
واهدى العميرى قاضى قزوين الى الصاحب كتبا وكتب معها

العميرى عبد كافى الكفاه وان امتد فى وجوه القضاه
خدم المجلس الرفيع بكتب مغنمات من حسنها منزعات "
فوقع تحتها قد قبلنا من الجميع كتابا وردنا لوقتها الباقيات
لست استغنم الكثير فطبعى قول خذ ليس مذهبى قول هات "

قال وكتب اليه بعض العلوية يخبر بانه رزق مولودا وساله ان يسميه ويكنيه فوقع فى
رقعته اسعدك الله بالفارس الجديد والطالع السعيد فقد ملا والله العين قرة والنفس مسرة
والاسم على لبعلى الله ذكره والكنية ابو الحسن ليحسن الله امره فانى ارجو له فضل جده

Digitized by Google

وسعادة جده وقد بعثت اليك لتعويذه دينارا من ماية مثقال قصدته به مقصد الفال رجا
ان يعيش ماية عام ويخلص خلاص الذهب الابريز من نوب الايام والسلام رفع الضرابون
من دار الضرب رقعة الى الصاحب فى ظلامة له مترجمه بالضرابين فوقع تحتها فى حديد
بارد وقال الصاحب يومًا ما افحمنى احد كالندبى فانه كان عندى يوما واسنا بفاكهة وعشمش
فامعن فيه فاتفق ان قلت ان العشمش يلطخ المعدة فقال لا يعجبنى من يطب على مايدته
ووقع فى رقعة ابى محمد الخازن وكان ذهب مغاضبا ثم كتب اليه يستاذنه لمعاودة حضرته
الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التى فعلت ورفع
اليه بعض منهى الاخبار ان رجلا غريب الوجه يدخل داره ويتلطف لاستراق السمع فوقع
تحتها دارنا هذه خان يدخلها من وفى ومن خان وحبس بعض عماله لحاجة فى نفسه
فاشرف على دار الضرب فلما راه ناداه باعلا صوته فاطلع فراه فى سوا الجحيم فضحك الصاحب
وقال اخسؤا فيها ولا تكلمون ثم امر باطلاقه وكتب اليه رجا رقعة اغار فيها على شى من
لفظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا واطال شاب عنده المكث ولم يغيره فى القيام
فقال للفتى من اين قال من قم قال فاذا قم حكى ابو النصر العتبى قال سمعت ابا جعفر دعفل
من ذى القرنين يقول قدمت الى الصاحب هدية اصحبنيها الامير ابو على محمد بن محمد
برسمه فاعتذرت اليه بان قلت انها اذا نقلت من خراسان الى حضرته كانت كانتمر ينقل
الى كرمان فقال قد ينقل التمر من المدينة الى البصرة على جهة التبرك بها وهذه سبيل ما يصحبكن
وحكى الهمدانى قال كان واحد من الفقها يعرف بابن الحصرى يحضر مجلس الصاحب بالليالى فغلبته
عيناه مرة وخرجت منه ريح لها صوت فخجل وانقطع عن المجلس فقال الصاحب ابلغوه عنى

يا ابن الحصرى لا تذهب على خجل لحادث كان مثل الناى والعودى
كانها الريح لاستطيع تحبسها اذ انت لست سليمان بن داود ؛

وعرض مثل ذلك لبعض حاضرى مجلسه فقال انه صرير التخت فقال الصاحب اخشى ان يكون

Digitized by Google

صرير التخت وحكى ابو الحسين النحوى قال كان الصاحب منحرفا على ابى الحسين
ابن فارس لانتسابه الى خدمه آل العميد وتعصبه لهم فاتعد اليه من همدان
كتاب الحجر من تاليفه فقال رد الحجر من حيث جاك ثم لم تطلب نفسه تركه فنظر
فيه وامر له بصلة وكان المامونى الابهرى الشاعر قد قال فى شاعر اخر بهرى يهجوه

كلانا الى آدمٍ نعتزى ويجمعنا اصراتُ الرحم
ولكن له الفضل فى انّه يصول بقرنٍ وانى اجم

واتفق ان احضر مجلس الصاحب فقال له من تكون فقال الخادم المامونى الابهرى الشا
عر فقال الاقرن ام الاجم فاستحى وخجل ، Pergit F. وقال الصاحب بن عبّاد ما
اخجلنى غير ثلثة منهم ابو الحسن البديهى فانه كان فى نَفرٍ من جلساى فقلتُ
له وقد اكثر من اكل المشمش لا تاكله فانه يلطخ المعده فقال ما يعجبنى من يطب على
ما يدبه واخر قال لى وقد خرجت من دار السلطان وانا ضجرٌ من امرٍ عرض لى من
اين اقبلت يا مولانا فقلت من لعنه الله فقال رق الله غربتك واحسن على
اسائته الادب وصبى مستحسن داعبته فقلت ليتك تحتى فقال مع ثلثة اخر يعنى
فى الجنازة فاخجلنى وخل ابو بكر الخوارزمى على الصاحب فى اول لقائه اياه فارتفع على
الحاضرين فى مجلسه من العلماء والادباء والجماعة لا تعرفه فتسالوا عنه وغاضهم ما
راوا منه وقال احدهم من ذا الكلب قولًا سمعه ابو بكر فالتفت اليه وقال الكلب من
لا يعرف للكلب ماية اسم وتحفظ فى مَدْحِهِ ماية مقطوعه وفى ذمّها مثلها فقال الصاحب
فانت ابو بكر الخوارزمى قال نعم عبدك قال له حقّ لك وقدّمه وقرّبه ، D. & F. وصنع الصاحب
لاصحابه دِعْوَةً واعرض عن غيرهم فصنع سديد الدولة ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الانبا
رى فيه

ان اثر (قدم D) الصاحب ذا ثروة وعاف ذا فقر وافلاسِ
لا غرف (فالله لم يدع D) فالدبّ الى بيته دعا (الا) المياسير من الناسِ ،

Digitized by Google

وذكر بعض الفقهاء عن وعدٍ وعده اياه فقال وعد الكريم الذمن دين الغريم ولما رجع عن العراق ساله بن العميد عن بغداد فقال بغداد فى البلاد كالاستاد فى العباد ،

١٣٨٦ وكانت تلك الدار المعروفة بدار يونس وهى اليوم المدرسة . . .

والمذكورة وطرجوه فى بير فى الدار واخفى قتله وكان الظافر اقطع ابن عباس قليوب و هى من اعظم قرى مصر فدخل اليه موید الدولة بن منقد وهو عند ابيه عباس فقال له نصر قد اقطعنى مولانا قليوب فقال له موید الدولة ما هى فى مهرك كبير فعظم عليه وعلى ابيه واسف من هذه الحال وشرع فى قتل الظافر بامر ابيه فحضر نصر عند الظافر وقال اشتهى ان تجى الى دارى لدعوة صنعتها ولا تكثر فمش اليه فى نفر يسير من الخدم ليلا فلما دخل الدار قتله رحمه الله تعالى ،

١٤١١ سنة ٥٢٠ وكان قد راى تلك الليلة فى منامه ان عده من الكلاب ماروا به فقتل بعضها ونال منه الباقى ما اداه فقص على اصحابه فاشاروا عليه بترك الخروج من داره عدة ايام فقال لا اترك الجمعة لشى ابدًا فقلوا على رايه ومنعوه من قصد الجمعة فعزم على تلك ثم اخذ المصحف يقرا فيه فاول ما راى وكان امر الله قدرا مقدورا فركب الى الجامع على عادته وكان يصلى فى الصف الاول فوثب عليه بضعة عشر نفسًا عدة الكلاب التى راها فجرحوه فجرح هو بيده منهم ثلاثة وقتل رحمه الله تعالى وكان مملوكا تركيا خيرا يحب اهل العلم والصالحين ويرى العدل ويفعله ويحافظ على الصلوات فى اوقاتها ويصلى من الليل مجتهدًا قال عز الدين بن الاثير قال لى والدى رحمه الله تعالى عن بعض من كان يخدمه كنت معه فكان يصلى كل ليلة كثيرا وكان يتوضى هو بنفسه ولا يستعين باحد ولقد رايته فى بعض ليالى الشتا بالموصل قد قام من فراشه وعليه فرجية صغيره وبيده ابريق فمشى نحو رجله لياخذ ما فمنعنى البرد من القيام ثم انى حفته فقمت الى بين يديه لاخذ الابريق منه فمنعنى وقال يا مسكين ارجع

Digitized by Google

الى مكانك فانه برد فاجتهدت لاخذ الابريق منه فلم يعطنى وقام يصلى ، وتولى بعده ولد عز الدين مسعود ثم توفى سنة ٥٢١ رحمه الله تعالى وقام بعده اخ له صغير واستولى على البلاد مملوك البرسقى اسمه جاولى وكان السلطان محمود ذكر جماعة ممن يصلح للولاية فمنهم عماد الدين زنكى لما حضر اليه اعيان البلاد وقالوا هذا طفل ولا بد للبلاد من رجل بثهم ذا راى وتجربة فاستحسن السلطان ذلك واستشارهم فيمن يصلح فاشاروا بعماد الدين زنكى وبذلوا عنه مالا جزيلا يحمله الى جزانة السلطان فاجاب الى توليته كما سياتى فى حرف الزاى ان شا الله تعالى ،

coll. F. ١٤٢,2. قوله لمن جاد عليه قبل مدحه

لا غرو ان سبقت يداك مدايحى فتدفقَتْ جدواك مثل انايها
يكسى القضيب ولم تخر اثماره ويطوق (وتطوف) الورقا قبل عنايها

ولابى جعفر الحزان (الحرار) النظرى فى الصاحب بن عباد المقدم ذكره

وما زلتَ اجنى منك والدهر ممحل ولا ثمر يجنى ولا زرع يحصد
ثمار ايادٍ دانيات قطوفها لا غصانها ظلّ علىّ ممدّد (ممدّد)
يرى (ترى) جاريا مآء المكارم تحتها واطيار شُكْرى فوقهنّ تغرّد ،

ولابى الصلت المذكور . . . .

coll. F. ib. 17. اخذ هذا المعنى من ابن جيوش حيث يقول

وممنطق (ومهفهف) يغنى بلحظ جفونه عن كاسه الملأ وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها فى مقلتَيْه ووجنتَيْه وريقه ،

١٤٥,13. اخباره ، ودخل الشام وهو غلام وقدم خصمه وكان شيخا الى قاصّ لعبد الملك بن مروان فقال له القاضى انقدم شيخا كبيرا قال الحق اكبر منه قال اسكت قال فمن ينطق بحجتى قال لا اظنك تقول حقا حتى تقوم قال لا اله الا الله فقام القاضى ودخل على عبد

Digitized by Google

الملك فخبره بالخبر فقال اقض حاجته واخرجه عن الشام لا يفسد على الناس وقال اياس لابنه وهو طفل وكان ابوه يوثر اخاه عليه يا ابه تعلم ما مثلى ومثل اخى معك الاكفرخ الحمام اقبح ما يكون اصغرما يكون فكلما كبر ازداد ملاحة وحسنا فتبنى له العلالى و يتخذ له المربعات ويستحسنه الملوك ومثل اخى مثل الجحش الصغير فاملح ما يكون هو اصغرما يكون وكلما كبر صار القهقرى انما يصلح لحمل الزبل والتراب قال المدايني كان اياس بن معاوية بن قره قاضيا فايقا مرجيا استقضاه عمر بن عبد العزيز رضه ١٤٦,٢ فاستقضاه فلم يزل على القضا سنة ثم هرب وكان سبب هروبه ما حدث المدايني قال ابو فنصه كان الهلب بن القاسم بن عبد الرحمن الهلالى تزوج ام شعيب بنت محمد ابن الهرماس الطاحى وامها عكنا بنت ابى صفره وام القسم بن عبد الرحمن فاطمة بنت ابى صفرة وكان الهلب بن القاسم ماجنا يشرب فشرب يوما وامراته بين يديه فناولها القدح فابت ان تشربه ووضعته بين يديها فقال لها انت طالت ثلاثا ان لم تشربيه فقام اليها نسوة فقلن لها اشربيه وفى الدار قطنى حاجر فعدا الطبى فمر بالقدح الطبى فكسره فقامت المراة وجد الهلب فقال لم اطلتك ولم يكن لها شهود الا نسا فارسلت الى اهلها فحولوها اليهم فاستدعى القاسم بن عبد الرحمن عدى بن ارطاه وقال غلبوا ابن على امراته فتعصب له عدى بردها فخاصمه اياس وشهد لها نسا فقال اياس لين قربتها لارجمنك فغضب عدى على اياس فقال له عمر بن زيد الاسدى وكان عمر عدوّا لاياس لان اياسًا على ابيه نارحا كانت فى يده لقوم فقال لعدى انظر قوما يشهدون على اياس انه قذف الهلب بن القاسم فحده وعزل قال فانظر من يشهد عليه فاتاه بمزيد الرشك وبابن ابى رباط مولى صنعه ليلا فاجمعوا على ان يرسل عدي الى اياس اذا اصبح فيشهد ان عليه والقسم بن ربيعة الجوشنى ابن عدى فقال عمر بن يزيد لعدى ان القسم سياتى اياسا فيحدره فاستحلف عدى

Digitized by Google

القاسم لا يعلمه فحلف القسم وخرج فمر بباب الياس فقرعه فقالوا له من قال القاسم بن ربيعة كنت عند الامير فاحببت ان لا اصل الى منزلى حتى امر بك ومضى فقال اياس ما جا فى هذه الساعة الا لامر قد علمه وخاف على منه فتوارى وخرج الى واسط ولقم عدى فقال له يوسف بن عبد الله بن عثمان بن ابى العاص خذ الوثيق من الامر ان اردت الا تعب عليك امير المومنين فاستقص الحسن فولى عدى الحسن وكتب الى عمر رضه لعثت اياس ونذكر ان قومًا راوا اياس وخالد بن ابى الصلت فى بعض خرابات البصرة يتكلمان بما لا تنطق به الالسن وبلغنى ان اياسا يقول اذا كانت السنة كثيره الامطار فهى سنه وسد فكتب اليه عمر رضه ما رايت احدا كان احسن قولا فى اياس من ابيك ولا رايت احدا فى زماننا الثنا عليه احسن منه عليه وقد بلغنى وصح من بناتكم لم يتحقق عندى وقد احسنت لو وليت الحسن وولى عمر الحسن وكان الحسن لا يرى ان يردشها مسلم الا ان يخرج المشهود عليه الشاهد فاتاه رجل فقال يا ابا سعيد ان اياسا ردشها ولى فقام معه الحسن اليه فقال يا ابا واثلة لم رددت شهاده هذا المسلم وقد قال رسول الله صلعم من صلى قبلتنا فهو مسلم له ما لنا وعليه ما علينا فقال يا ابا سعيد ان الله يقول من ترضون من الشهد لو هذا ممن لا يرضاه فلم يكلمه الحسن بعد ذلك ؛

Additamenta Codicis F.

0,18. اصح ، قال له احد اصحابه يوما كيف اصبحت يا ابا عمران فقال ان كان من رايك ان تسدّ خلتى او تقضى دينى او تكسى عريى خبّرتك والا فليس المحدث العجيب بالعجب من السايل وقيل له متى كنت قال حيث احتاج الى وقيل له ممن انت قال ممن ذرى ، ولما حضرته ..

1,2. المذكورة وذكره الخطيب فى تاريخه ،

Digitized by Google

وهذا ينظر الى قول المتنبى 13,10.

اخفت اللّه فى اجياء نفس متى عصى الاله بان اطيعا ،

Cod. g ducorum virorum vitas addit: 13,15.

ابو اسحق ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك

ابو اسحق ابراهيم بن منصور بن يزيد بن جابر العجلى ويقال التيمى

اصحابه وقد اشار الى ذلك على ما قيل فى قصيدته التى يعاتب فيها سيف الدولة فقال 4,6.

ان كان شركت ما قال حاسدنا مما يحرج مما ارضاكم الم ،

انشدنى عثمان بن سعيد بن تولوا لنفسه فى مملوكه ياقوت 79,2.

ان عبدى عبد سوء من اقل الناس فطنه

غلب الجهل عليه فحكى الزين بن قطنه ،

وهى طويلة وقد اعتنى بتجميعها جماعة من الشعراء R. 81,8-81,6.

اسد اللّه بالمسير واعطى فيه عزم الامير نجحا ونصرا

وحباه المراد فيه واسنى منه ذكرا يبقى واعلاه قدرا

غير نكر ان يدرك الخط فيه كم هلال قد عاد بالسير بدرا

وله ايضا من قصيده فعذرا ان عجزت لطول هجى عن الاسهاب والنفس الطويل

فان وجيا الجياد اذا تمادى بها شغل الجياد عن الصهيل ،

وله ايضا R. 83,1-11.

تسل يا قلب عن سخ بمهجته مبذل كل من يلقاه يعرفه

مجبش يخفى اللحظ ناظره رمز الحواجب يدنيه ويصرفه

كالماء اى صد ياتيه ينهله والغصن اى نسيم هب يعطفه

ياتى فيرسل فى داري لواحظه كالصقر مهما يراه فهو يخطفه

وليس يقتلنى الا تهتكه مع الانام ولى وحدى تعففه

Digitized by Google

وله مما يكتب على سجادة عبدانى

فرشتُ خدى للعشاق قاطبةً ... فصحن خدى لهم ارضا اذا عشقوا

لولا احمرارى من سقيا مدامعهم ... لكنت من زفرات الوجد احترقو

وله ايضا يدور علينا بالمدامة منثنى ... لعاطف يغرى الناظرين بعسقه

له شفق ابدته فى وجناته ... شموس العقار حين غابت بافقه ،

Coll. D. 83/17 الشعر ومن شعره

فلولا الهوى ما كان نوح حمايم ... على عذبات الجزع مما شجانيا

نوادب ابلين الجداد فما ترى ... نواهل عليها سوى ما رُدّ فى الجيد باقيا

ولما التقى الواشون والحى ظاعن ... وقد لاح للتوديع منى دانيا

بدت من محياه خيلان ادمعى ... صفا فظنوا ان بكا لبكائيا ،

ومن شعره ايضا قد اشعل الشيب راسى للبلا مجلا ... والشمع عند اشتعال الراس ينسبك

فان يكن راعها من لونه يقق ... فطال ما راقها من قبله حلك

وكان استوزر قبل هذا الممدوح وزير فقتل

انت فرازين هذا الدست نعرفكم ... وهم بيادقة ان صف معترك

فما تفرزن منهم بيذقًا ابدًا ... الا غدا راسه فى الترب ينمعك

وله ايضا دعنى واطمارى اجر ذيولها ... وانزه الديبا حبين عن البلا

انا صاينٌ وجهى وان صفرت يدى ... كم من اغر ولا يكون مجلا

وله ايضا غالطتنى اذ كست جسمى ضنًا ... كسوة اعرت من الجلد العظاما

ثم قالت انت عندى عبدى فى الهوى ... مثل عينى صدقت لكن سقاما

وله مفرد وما ينزل الغيث الا لان ... يقبل بين يديك الثرى

وله ايضا مفرد واصلت جودك ما اعتنتنى ... سحّ الغمام على الغدير المترع ،

Digitized by Google

Coll. D. pag. 87, 13 - 88, fin. ومن شعره ايضا مما يكتب على سرج

للسبعة النيرات عن شرفي عجز وفي العالمين تبريح
وهل ادانا في نيل مكرمة والبحر فوقي وتحتي الريح

ومن شعره ايضا ويلي من . الغضيان اذ نقل . . . حديث . . . زور
مقصر الصدغ ممدود ذوابته بي منه وجدان ممدود ومقصور
سلمت . . . . . مخمور
فيه محاسن شتى قد فتنت بها وكل مفتتن بالحسن مغدور
مهفهف في هواه ما استجرت به الا وجدت غرامي وهو منصوري

Pag. 119. وله نظم حسن فمن ذلك ما رواه الصولي عن الحسن بن يحيى قال سمعت اسحق يقول انشد الرشيد شعرا فلما بلغت قولي وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ورأى امير المومنين جميعي قال لله در ابيات يحيى بها ما احكم اصولها واحسن فصولها واقل فضولها قلت هذا الكلام والله احسن من شعري واول الابيات

وامرني بالنجل قلت لها اقصري فذلك شيء ما اليه سبيل

Pag. 121, 5-7. وقوله ايضا من قصيدة

جن دمعي عليه فهو مسلسل وانثنى ضارعا من الدل مندل
اطلعت ليلة الذوايب منه قمرا لم يزل له القلب منزل
اذ كرتني ابن مقلتي عيناه لنجلا ووادات صدغه بمهلهل

وله ايضا بكت زلنجة عيني صد يوسفها عنها فغدت تميض النوم من قبل
ان يذكروني بشر من صفاتهم فانت تعلم ما قد قيل في الرسل

Pag. verba pag. 38, 15: 123, 4. وكان مكنسه ينادمه فاتفق ان سرقت له بلغه في بعض الليالي وكانت حمرا فكتب اليه

Digitized by Google

لكلكتى اثمن من همّتى وهمّتى اكبر من قدرتى
كانها فى قدمى شُعْلَةٌ من جهة المريخ قد قُدَّتِ
رزيتها وهى وربّ العُلى اعزّ من راسى ومن قمّتى
وانت يا مولاى يا من به ومن نداه اسبغَتْ نُعمتى
متى تغافلت على اخذها من بعد هذا سُرِقَتْ لحيتى ،

فضحك من الابيات وانفذ له عشرين دينارًا وعشرين طاق ادم واستخدم للمجلس فراشا بثلثة دنانير فى الشهر وجرايه فى كل يوم لحفظ نعال الندماء ،

١٢٩,١٢ ذكر انّ ابا العتاهية وابا نواس والحسين بن الضحاك الخليع اجتمعوا يوما فقال ابو نواس لينشد كلّ واحدٍ منا قصيدة فى مراده لنفسه من غير مدح ولا هجا فانشد ابو العتاهية هذه القصيدة فسلّم له وامتنعا من الانشاد بعده وقالا اما مع سهولة هذه الالفاظ وملاحة هذه القصيدة وحسن هذه الاشارات فلا ننشد شيأ ،

١٣٠,٥-١٢ ومن شعر اسمعيل بن القاسم

وقد يهلك الانسان من باب امّنه وينجوا باذن الله من حيث يحذر

ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى

الحمد لله انى فى جوار فتًى حامى الحقيقة نفّاعٌ وضرّار
لا يرفع الطّرْفَ الّا عند مكرمةٍ من الحياء ولا يُغْضِى على عار

قال بن رشيق هذا الشعر من النوع الذى يسمّى المساواه وهو الذى لا يزيد لفظه على معناه ولا معناه على لفظه وكان اسمعيل بن القاسم لا يكاد يخلى شعره من الاخبار والاثار فينظم ذلك الكلام المنثور ويتناوله اقرب تناول ويسرقه اخفى سرقه فقوله

وكانت فى حياتك لى عظاة وانت اليوم اوعظ منك حيا

انما اخذه من قول المؤبّد لقباذ حيث مات فانه قال فى ذلك الوقت كان الملك لمس انطق

Digitized by Google

منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس والمؤبّد قاضي الفرس وقباد ملك الفرس واخذ قوله

قد لعمري حكيت غصص الموت وحركيني لها وسكنتا

اخذه من قول نادب الاسكندر فانه لما مات بكى من بحضرته فقال نادبه حركتا بسكونه ، ومن شعره ايضا لا تصلح النفس اذ كانت مصرَّفةً الّا التصرُّف من حالٍ الى حالِ

قال محمد بن القاسم بن مهرويه حدثني محمد بن ابي العتاهية قال حدثني ابي قال لما امتنعت من قول الشعر وتركته امر المهدي بجلستي في سجن الجرايم فاخرجت من بين يديه الى الحبس فلما دخلته دهشت وزال عقلي ورايت منه منظرا اهالني فرميت بطرفي انظر موضعًا اوي اليه او رجلًا آنس بمجالسته فاذا انا بكهلٍ حسن السمت نظيف الثوب يبيّن عليه سيمة الخير فقصدته وجلست اليه من غير ان اسأله عن شيءٍ من امره لما انا فيه من الجزع والحيرة فمكثت لذلك مليًّا وانا مطرق في حالي فانشد الرجل هذين البيتين . . .

١٣١,١٥ ومن شعر اسمعيل بن القاسم المذكور

يا عجبا للناس لو فكّروا وحاسبوا انفسهم ابصروا
وعبّروا الدنيا الى غيره فانما الدنيا لهم مِعْبَرُ
عجبتُ للانسان في فخره وهو غدًا في قبره يُقبَرُ
ما بال من اوله نطفة وجيفةٌ اخرُهُ يفخَرُ
اصبح لا يملك تقديم ما يرجوا ولا تاخير ما يحذَرُ
واصبح الامر الى غيره في كل ما يقضي وما يقدرُ ،،

حضر ابو العتاهية وثمامة يوما عند الرشيد فحرّك ابو العتاهية اصبغه فقال من حرك هذا فقال ثمامة من امه فقال ابو العتاهية افترى عليّ يا امير المومنين فقال ثمامة ان قلت انك حرّكتها فقد تركت المذهب وان قلت حرّكها غيرك فلم اشتمك وانما شتّمتُهُ ،

Coll. D. ١٣٣,٩ قال ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة (يتيمة الدهر) في حقه ليست تحضرني عبارة ارضاها

Digitized by Google

للافصاح عن علو محلّه (مجلد) فى العلم والادب وجلالة شانه فى الجود والكرم وتفرده فى الغايات (بالغايات)
فى المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لانّ همّة قولى تتحفض عن بلوغ ادنى فضايله ومعاليه و
جهد وصفى يقصر عن ايسر فواضله ومساعيه ثم شرع فى وصف (شرح) بعض محاسنه وطرق (وطرف) من احواله
Coll. D. Pro ١٣٤, 15-18. وحكى القاضى ابو جعفر عن الحاكم ابى سعد انه قال سمعت الشاعر الاوسى
يقول مدحت الصاحب بن عباد بقصيدة وكنت انشدها بين يديه فلما بلغت قولى

لما ركبت اليك مهرى انعلتُهُ بدر السما وسمرتُهُ بكواكبا

فقال لى الصاحب لم انّثتَ المُهْرَ وهو مذكر ولم شبعت (شبهت) النعل بالبدر وهو لا يشبهه ولو
شبهته بالهلال لكان احسن لانه (فانه) على هيئته وصورته قال قلت له اما تانيثى المهر فانى (فلانى) غببت
المهرة واما تشبيهى النعل ببدر السما فانى (فلانى) اردت النعل المطبقة ، واتى الصاحب بغلام
متاقف فلعب بين يديه فاستحسن صورته واعجب بمتاقفته فقال لاصحابه قواوا فى
طبقته فلم يصنع احد منهم شيأً فقال الصاحب

متاقف فى غاية الحذق فاق ملاح الغرب والشرق
شبهته والسيف فى كفه بالبدر اذ يلعَبُ بالبرق ،

Coll. D. ١٣٥, 12. ورثاه ايضا ابو القاسم غانم بن محمد الانصارى (بن العلا الاصفهانى) بقوله

مامت وحدك لا بل كل ما (لكن مات من) ولدت حوّاءُ طُرًّا بل الدنيا بل الدين
تبكى اليك العطايا والصلات كما بكت (تبكى) عليك الرعايا والسلاطين
قام السعاة وكان الخوف اقعدهم واستيقظوا بعد مامات الملاعين
لا يعجب الناس ان هم فيهم (منهم ان هم) انتشروا مضى سليمان وانحلّ (فا) الشياطين ،

١٤٢, 15. ومن شعره ايضا

تلاقت الاضداد فى جسمه على اتفاق بينها واصطلاح
ان لان عطفاه قسى قلبه او ثبت الخلخال جال الوشاح

Digitized by Google

ومن شعره ايضا وناحلةٍ صَفْرآءَ لم تَدْرِ ما الهوى فتبكى لهَجْرٍ او لطول بِعادِ
حكَتْنِى غولاً واصفرارًا وحُرْقةً وفيض دموعٍ واتصال سهادِ

ومن شعره ايضا تجرى الامور قدر القضاء وفى طَيِّ الحوادث محبوبٌ ومكروهُ
فربّما سَرَّنى ما بِتُّ اَحْذَرُهُ وربّما ساءَنى ما بتُّ اَرْجُوهُ ع

Index variarum lectionum.

الاسود عمرو b 15	اقصر ace 16	يجاوزه a تجاوزه ٣,5
عمر e "	كان ce deest 17	والمشروف b prima manu 6
دهل بن ربيعة بن حارثه d "	تصحيحه f 19	المتشرف e المشرّف
احتضر d حضرته الوفاة 18	تكرمة c 20	وضوافى be 7
لو delendum ٦,1	سايله e متامله "	راجع e راج 10
حلقى bce صدرى "	والداعى d 21	الحجة ae المحجة 12
عمر بن علا ce 4	لتبرك a ٥,1	وتاريخ be ٤,2
قدمر d قدم 11	فلسنا e فنشا 2	ومواليدهم cf "
حتى d الى ان 12	التبت a التثبت 5	المشايخ a الايمة 4
لليلات f لثلث "	فانى قد بذلت c "	المتقدمين f المتقنين "
٢٠٤ c ٢٤٠ be ٢٤٦ "	جريت a تخربت d 6	كثيرة a عدة f عديدة 5
الكماس d الكناس 13	مبرود والمسمع يمالم a 10	للتناول d e الى التناول 10
بالنسبه f بالنسب d بالسنة 14	امتع cd 12	ذلك bce هذا "
على d عن 17	اعمار e عمار 15	فى بعض العصر bf 11
اليه d فيه "	يزيد الاسود e "	تدعوا b 13

Digitized by Google

الظلمات cf الظلما 5
كالنور e فى النور .
بابن اخى e b باخى 9
الاثر cf الخبر 12
للقصاص a f 14
اخلهم cf اخزالهم e اخوالهم 19
العبدى cf 11,2
وزبك cf وزيك et alias .
والحرم a والكرم 4
ان d انى 5
بالكؤوس b f 10
حدايقه a شقايقه 11
واشد d وآسه .
قد c a اذ .
بغير cf ثغر 12
تنسم e 13
فاى d فلاى 16
اقرع cf ارجع .
قلبى cf امالى 20
فيه a فيها 11,4
ونقلت a وتقلب .

والتشديد e 19
كثيرة a اكثر .
بغيروزاباذ e 20 et alias
فى e من 21
تولف c ef تالف 9,3
شلنا cf .
نجدتها cd ef .
ذكره ad hemistich. prius. 4
العلما فى a علما b
راضى cf رامين a رامين 8
ودخلت ade f ورحلت 10
سعيد e سعد 12
وروى a وزرى 13
جول e حوز b خوز a جور 14
مجلدات cf اجزا 19
ابن ابى a ابى بكر 20
الحل d cf الخل 21
ولم b ef فلم 10,2
الباطلة a cf 3
بعض cf سوء .
فقل a cf نقل 4

يدرك d يدرس 18
قصبة a قطيعة 19
عتمة b d 7,1
يفسره b يفسيره cf 4
تغير cf تفسير 9
الجامع a e 16
باسفراييين et alias b e 17
لتخبره a لتبحره 19
لتحريه cf المتبحرة ce
شرايط b d e f .
جميع a e f جع 20
واكثر الخلفا واخذ البيهقى cf 8,1
وغيرهم b .
معيدا c e f معبدا b معينا 7
ولم b e f فلم 9
قدرت a ظفرت 14
بكر b e deest 15
يمدح d فى 16
روحه e f سره .
توقد d 17
يضيره e f يضرّه 18

Digitized by Google

12 يعنى المعتصم unicus d	20 الفضل d العقل	4 الخدم f الدوله
13 على c e عند	21 له بالخلافه b f للخلافه	٥٠٨ a ٥٠٨ ،
14 ، كثير .. وهذا ابراهيم d	٢٠٢ بعد c d ببغداد سنة	8 الدبيثى a الزينى
واخبار ابراهيم بن المهدى طويلة شديدة	، المايتين a c e الامين	c e f الذهبى .
15 فيه c e deest	١٤,١ وقصته c e وقضيته	9 الحسن a
، بن خالد e بن ابى خالد	3 الرضا c e الرضى	14 ياثقاتى e باتقانى
16 c e فما عفوت عنه	7 بولاية e ولاية	f بانفاتىّ
17 غرة f عشرة	8 الناس a بالناس	19 مذموم e ضيوم
، لسبع a لتسع	، على بنى b f على الناس وبنى	، المطل a الوعد
19 وهنّ a وهى	15 نعر e نفر	20 عتب a عمت
20 e البخترى	، فهفى b f فهفا	d عيب f غيب
21 a سايعة e سالفة	16 e فليصلحن	١٣,١ الاقل f اقول
١٦,١ الامامية f النظامية	19 مغانى b c e f مغنيين	2,3 e verso ordine
، c e ذكره فى حرف الميم فى المحمديين	21 c e الخشخاش	6 a f ينقرها e ينضرها
3 ماهان d هامان	١٥,١ ، ،	، leg. ريها e ريحها
، b c e f بهمن d مهمن	2 او e و	9 فيصرف d فيضرب
، b f نسك e نسان	3 الهزل e العزل	11 شهر a عشر
8 هوى e هواء	4 ولا e هولا	12 وتقع e وكان يقع
13 منكما a منهما	7 leg. واحسن كل الاحسان	14 فى e من
14 يغنى b e f فغنّى	9 f تحسبه	، وانشيت c d وانتشت
، b e f العباس بن الاحنف	12 هذا unicus d	15 وسموها d ويسموها

Digitized by Google

استحلت d استحكمت 21	الاصحاب d الاصحار 20	وامرت e وسالت 14
ان اولى f ١٩,١	حيطانا a b e 21	تسلم باسلم فليس a c 18
باخآء leg. بأرخاء 4	فخبره d f فاعلمه ١٨,١	ستر d سر ،
احلك c اعدك 6	الشاعر المشهور leg. 2	فالعيش مرّ b d e f ،
فيك d منك ،	خراسان a جرجان 3	استطبناء استطاب 19
انت السواد لمقلة e 7	جون c d جول 4	الارض d المطبق ،
تبكي عليك وناظره	صغار c قصار 8	ينظر منها d فلينظر b f ١١,2
احاذره e احاذر leg. 8	وصارا b e فصارا 9	بينهم d فيهم 4
النسيب b النسب 9	اشباه leg. اشاه ،	وهو مذكور c e 5
ابو عبيد الله e 15	جلة leg. اجلة 11	تناء b e بناء a ثناء 9
٢٤٥ a ٢٥٠ 17	ابو عبد الله c e ،	ديارها d دارها 10
الا d سوى 19	ودولته c e ودواوينه 13	كتب به d كتبه 11
عليك ارق d 21	مقلد e يتقلد ،	الى بعض b e لبعض ،
اقوى e اوهى ،	نكب e تكسب 14	اما b e واما 12
ظالما e ظلما ٢٠,١	خفظ a خفض 17	يغن.. b c f تغن اغنت ،
هواك a هواه ،	النفس d نفس ،	ينشى b e 13
يزيد a زيد 2	وجيرانا بجيران leg. 18	اعقب e 14
وغيره c e وغيرها b f 3	ويقال انه ما b f 19	تكلمت في e اتكلت على 15
من سره ان لا leg. 4	رددها leg. ،	به خاطري وصدري e ،
ابو عبيد الله ابرهيم بن محمد e 6	مخرج b e f فخرج a المخرج 20	من قولي e بقولي 17
اوايل f b a اول 7	كملت leg. كلمت 21	موف leg. موت 18

Digitized by Google

حلته a حلكته 19	ايمة النحو a e اهل النحو 13	واذمته d e 7
تُملّه a b e f تمليه 21	متصدر a e 15	ويدين d ويجرى 8
بيضت e نفضت ٢٣,٢	اعتقادًا e انتقادا 17	لفظ d ضبط 9
يكن d تكن 3	ضرب d حرب a b e f 20	فيكشف a b e f 10
معنى a شى 4	وتقلد c e كان يقلد ٢٢,4	فير d فسر 13
بابى a بابن ابى 6	وكان يصدر منه c e 5	الفروض e العروض 14
كتابه b c e f ،	وعزم leg. 7	الانوار c e الانواء 16
بالشونيزيّ a b e f 7	ارجل a ايدى ،	عبيد الله a b f 17
الدالية المشهورة b e f ،	يصنع b f يضع 8	وحلت a دخلت 19
اعلمت d لرايت 8	يعمله من ذلك d يعمل 9	عبيد الله a b ،
حَبُّون b c e f 9	واحاديث a واكاذيب 10	مختلف a تختلف 21
حدّ a هذه 10	وهيجت a f واهاجت c ،	اليها c e عليها ٢١,١
متوشلخ b f ،	مشددا a d ،	مبتشرا a 2
ونمو e وثمر 15	وقد جهد e وجهد 11	لاقتضاضها b d e f ،
وثمرة الادب d	يهواه b e f 12	حاضت leg. ،
شيا a جمله 17	الخاتن b e f الخاين 14	فراسته f فريسته e 5
وامالت a وانثالت 18	له a به 15	على صورة a b e f 6
وسالته واسالت d	ولو b لو 16	هى leg. فى 7
b e كل ،	غاننى e سآنى a شاننى ،	٣١٠ e ٣١٦ 9
ينتنى وصف a 19	من حملة b e 17	الى a اناف ،
٤٥٣ f ٤١٣ ٢٤,3	نتق e نقق f p s 18	سعيد a سعد 12

Digitized by Google

4 الزبير	6 عرقه a عروة	13 وله فى الشهاب الوزير d
5 صنف c الف	7 be اسحق المذكور	ماعقد c لم يعط bf ماعند ،
، ٤٥٠ a ٤٥٥	، a ٤٠٥	وقت d حال ،
8 فتح e افتتح	9 bdef الأَنْدَلُس	14 مثل c فهو
، وقيل e وقتل	، متصلة	تدعى الوزير بلا d ،
، bf جرجين a جرجيز	11 ينتهى a منها متصل	17 يثدى e يندى
9 وافريقيس af وافريقين	16 عيّاش b عباس	18 bce وتستطرفه
14 c بسرب a بشرقى	، الغزى e المقرى	20 بالضم bcef فى الضم
16 bef فيه تمهد	17 فيها a بها	21 الجوف f الليل
17 بها ad به	18 ودخل ae ورحل	، حبات a جلات
، الاداله e الاراكة	٢٦,3 الايّام bef الاثام	٢٧,3 be المغاربة
، يسعى de يصغى	5 بالصبح e بالفجر	5 ليلى e ليله
19 e مال العذار	، شافيا a شايبا	، e الحظى
21 ae ترجى d يرجى	7 وقالوا c قالوا	6 فاضاء
٣٥,2 acdf نوناد اثرا e نونا	، باب bf ياب	7 القتبى ce القينى
، a انافيا e ايافيا	8 df خلت الديار فلا	14 ركابيه e كتايبه
3 العماد بن على a	لم يبق فى الدنيا	18 bce جاوزت السبعين
، اللزمى d اللزحى c اللزى	9 af انه لا يشترى	، d التسعين
5 cef فيه a نانا d نونا	ان تراه كاسدا	20 ان de اين
، leg. اتى فى cde اثافى	11 حران a مران	، e وتشوف
6 ابكيه leg. ابيك	12 ae تختار	٢٨,3 طيبة abef طيب

8.

Digitized by Google

واهان f وامات 13
ووضعت de وضعفت 15
قلم a نظم ،
الاخر bef الاخير 20
بالعربية be 21
راس ae راسًا ،
للامام خبرا d بالمنام جزا ٣٢,3
القاضى e القاص 5
القضا e القاضى 7
الختن leg. الحسن ،
وهارون e بن هرون 13
ذكرها bef 14
ابى العباس اسحاق d 17
الفقه وكان اماما لا bef ،
يشقّ غباره f عثاره ونزل .
حاتم ac حامد 18
شرف bef قرب 19
٣٣٢ bdef 20
احديها b احداها def ٣٣,1
مروى ac مروزى 2
فحصل ac ليحصل leg. ليحمل ،

عكامة ce عكابة 14.17
هيب cd هنب 15
يصاحبه a مصاحبه ٣٠,1
ولما دعى f ودعى 2
شُعَيرات b 4
الاخر d الاول 6
ستين be ستون 10
ستون e عشرون 11
والاربعون a 12
كفك, كفه a كمك, كمه 13.14
عرفت e عرف 17
لشهرتها وكثرتها 18
وبه كان يكنى ٣١,1
شريح e semper سريج 3
وبرع a وفرع 6
على e فى 8
من a عن ،
الى قيام d الى ان تقوم 11
الى يوم a
فتجيبنى bdef تكلمنى ،
ذهبت acde دهنت 12

يبكى بنى عبد ملاف e 7
بقعتها e بلقعة 8
كانما e كانه 9
اخبرت e اجتزت 11
خبر a منه علم ،
ليمتدح c 12
الجراح d الخراج ،
لفظان e 14
محتاجان a ،
عظيم c عالى d عال 18
واللفظ 19
العايدي a القايد bf ٢٩,2
الحميرى cef الحمزى ،
عمال d علماء 4
الصدر e القدر 5
بالمريسية f بالمرية ،
حضر d صلى 6
الامام ابو عبد الله 13
حيّان بن عبد الله بن ،
اسد f انس 14
ادريس بن حوض a انس بن عوف ،

Digitized by Google

الحسن gf d الحسين 20
سعد e سعيد ,
وورق d ورزق ٣٦,١
زان d اربى ,
الى الكوفة 3
وسعد c وسعه ,
الثلاثا d الاربعا 4
لسبع a لتسع 5
تحمل b ef
بن عبد الله بن موسى gf b 8
اوحد a واحد 9
المعرى gf العمرى 11
السين e السنن 14
نظرا d نصرا 17
لطلب d لنشر 18
الشجامى gf الشحامى abe 19
خسرجرد f b 21
احمد بن على gf b ٣٧,2
بن سنان بن بحر f b ,
واشتهر c وانتشر a 3
يروح راس a يخرج راسا 5
تسعماية a سبع مية 20
الحسن ace الحسين 21
الحسين gf الحسن ٣٥,١
عندي انه افقه 2 e
الشافعي الحنفي gf 3 b
وتركت g ونزلت b
متعددا d معتذرا 8
اليه gf b له ,
وعذر gf b e 9
يحوا جلا de 10
من e فى ,
غاية d اعظم ,
٦٤ e ٦٦ 11
حبس a جسر 14
جسر الدن e ,
الذر a الدن ,
عبد الله المهتدى a ,
عبد الله المهندى c
بن المهدى gf بن الهندي e
حذار g حذرا 18
يفعل ace افعل ,
تقدمة b e مقدمتى gf 4
احدى البلدتين gf b فيهما 5
العباس e الحسن a الحسين 7
ايمة gf b de الايمة 8
وكان ac وقال 11
كبار c اكبر gf b كبرا ,
ذكر ... ١٤٦ gf b 12
شذور ,
a ٤٠٦ ,
فقرا e يقرا 15
gf b ابا 17
احمد بن محمد d 17
واخذت a واخترت ,
عبيدة e عبيد الله ٣٤,2
جودا e جوادا ,
ينفسون e gf 4
الشيخ ابو حامد gf b 13
طاهر بن محمد b الطاهر d ظاهر a ,
حلة a جودة 17
عبد الله a عبدك gf b 18
انه كان يحضر gf b e 20

Digitized by Google

فانى d انى 3	صنعه f منعه 3	وكان لا يتشبع e 6
معافا ef e 4	يرحان e ترجان a ،	وكان لا يشبع f
على قتله d عليه ،	حذيفة bf 4	يدافعون f ،
وسار f وصار ،	العصيبيه e العصبيّه bc 5	مقتول e منقول 10
غضبه d غيظه 7	العصيبه f	يوسف a يونس 17
الحسن النزيل d الجهم البرمكى 7.8	وله فى ذلك ،	النظر e النظم ٣٨,١
شدّوا bf شد 8	عبيد الله ،	bdef فيه و 3
اختانه bef اختبايه 11	واتجر e وتاجر a وتجر 6	فى داره بدرب d 4
اختاره d	اوضح ولا افطن f افصح ولا انطق 8	جامع c شارع 5
وعمر e وغمرنى 15	لا امتنع f 10	بجنب bdef الى جانب ،
النور d البول ،	اعلمه bef 11	ادرى d اعلم 6
وعلمت ،	له d بها e لها ،	ينسب af 11
جلصت e 16	له leg. عنه 13	وقال e وكان a 13
e فقال f 17	ويعرف df 14	المغزلى a المقرى 15
لاوزن e لازون bf 19	الافشين 20	ذو ce ذى 19
عن اهله واهل a 20	فاحتمال a فاحتال 21	وامر abcef 20
سالك فى a ٤١,2	شهد عليه bef ،	داود e دااد ٣٩,2
يحسن a يعرف 4	بخيانة f بحناته e بخيانه b ،	فرج bf ،
فانا e فانى 5	السياف leg. السيف ٤٠,١	نحيم ac عبد نجم 3
اذ leg. اذا 6	فبلع a ،	مالك بن قنص leg. ،
جا ae جاه ،	فقال a 3	قيص e فقص ac

Digitized by Google

مخزيا e بخزى 12	وزرود f وندودة فورود e 20	يجب a d e f 7
بنحو e نحو 13	غنت f عنت .	احضر معه .
سخط leg. شخط a 19	اناخ e f اتاح ٤٣,٢	اعلم f اعلمنى e 10
الحجة leg. القعدة 21	حسودى e .	قبل قدوم f قيل قدم .
شهر او نحوه f ٤٥,٢	حاورت f 2	منهم e فيهم 14
مولفا e مالفا 2	العودى e .	وصيته d e f 15
فى e من .	وتركمة e 4	وحضر f وخص 18
والسنن a واللسن 5	حندف a e 5	ظاهرا .
يستدعى e .	بمثلها e 7	عدوالى f عداوتى ٤٢,٤
واظلمت 6	التنادى a e .	بعده f .
سيل f سبل .	دعاء f دعى 11	جداوك f 8
تجنى , يجنى f 8	d e 13	منه a منا 10
النفس e النعش 10	ما ينشد 15	انسان e .
الارجانى f الجرجانى 11	بالسيف f بالنسب d بالسبب 17	احسبنك a 12
محاسنه b e f 13	يتشفع d فيشفع ٤٤,3	له f عليك a عليه 13
الرياسة a الزيات 14	عنى a عنه 4	فقال له .
مختص بقضى a 15	امر e امرت 6	على الله a لله 14
التردد f .	الطريق f 7	ان ضيعته 16
جيتك f اجيئك b d e اتيك 16	فقام leg. فقال a 10	هنّ b. هز 17
مستكثرا f مكثرتا a .	تشهدنا b e f 11	ملامسها e خلال سنها .
متعذرا e f متعززا .	فحبس a فجلس 12	تاتى a يونى e توتى .

Digitized by Google

7 نازخا a بارحا	21 بن ابى سعد e	17 فله bdef فلها
، طول f طوال	٤٨,5 له الا e انا لا	18 المكان a المكارم
، نجيت e يجيب	6 بشر ad	20 سبعون ae
9 فدا كما	7 فقال هكذا a قال فهكذا	٤٦,4 تبقه f تنقه a
10 تروي e برد d ترق a تُرَوِّ	8 تكون de يكون	7 ابو الوليد محمد
13 العبدى المؤدب bef	10 ووقف be واوقف	8 عمل be قال
18 اللذة bdef اللهو	12 d ٣٧١	، العباس الصولى
19 عفا be عفى	15 الحسين bef	10 ابناء ef اباء
٥٠,1 قرى bef قرا	16 فصيح a فصيحة f	12 bef ٢٣٧
3 بعد هذا bdef بعدها	17 الزمرد aef	15 الصيفى leg. الاسيدى
4 انظر	، الغصيب d الغصب f القصب	17 يوما فى ذى الحجة bef
5 وكان احد d وصار اوجه	، مجالس ومناظرات de محاسن..	20 الاوليا leg. الاليا
9 ابى حامد محمد بن محمد bef	18 طرف d طوق	٤٧,4 صفر وقيل يوم de
10 من الفقها bdef فقيها	19 ٥٥ a ٥٥ e ٥	6.7 سميت بهذا ac قيل لها هذا
11 بالمدرسة	20 المجاورة	8 من a فى
14 والعزالة df والعُزلة leg.	21 بظاهر d	13 لانه c وانه a فانه
، الذين	٤٩,1 فلقيا a فاجتا ef	14 على c عن
15 اسرفوا	2 وعبر e	15 الحسين be
، الندا f الاضافة	4 رقدتها f	16 a ٣٧٢
، الى نفسه بقوله bef	، تغضبان f	19 ابو عمر بن يوسف b
16 علىّ leg. الى	5 نوم f يوم	ابو يوسف e

Digitized by Google

فكم bf فلم 7	بن سهل bf 8	اضُمّ 17
الضَبّ bf النفس 8	ولآوه bdf ولاه 12	وتوفى احمد bf 19
bf نفس "	سمع من ابن d 13	احدهما ac a 20
يعش لدى b alia manu "	الزبير d الاخفش 14	احمد f محمد ٥١,4
بالصخور bf فى 11	عمرو c عمر "	قرا a تفقه 5
خفوتها "	d فى طلب العربية 17	الفراسى d الهراسى "
يريد قصر الرصافة d 14	النظر فى العربية والشعر	وبُرْهَان bf 7
تقديرا f تقدير b يوميذ 15	وبعت a وبلغت 18	البصرى c المصرى 9
الى a من 17	بقيت bf بقى "	وكتاب ادب الكتاب bdf 11
من bf بنى 20	المعرى af المقرى "	صغرى وكبرى bf 13
ذهيل bf 21	المنام bdf النوم 21	المقدمات bf المعلقات "
المصرب d الصون c ٥٤,١	يكمل العمل طاب به a ٥٣,١	التسع bf السبع "
تلحن bf 2	يحمل f 2	ويقتّر bf وتقتير 15
يجرى bf 3	عمرو bcf "	مشترى f شرا 16
السواد ad "	بالمطرف c بالمطرز "	فان كان c فكان 17
الوقت f الوقف 4	اتقول bf 3	ساحل a شاطى 19
على الخطيب التبريزى ac a 9	ادبار a اكتاد b اكباد "	يسجر f 20
باللغة bef فى الفقه 10	بعدد ما 4	فيغلو السعر c "
ودخل a وجاب "	بعير c بعر "	بن ابى بكر بن تقيّة bf ٥٢,2
ورحل f ودخل 11	كبير bf كثير 5	احواله حتى اذكره 3
وزير بن الظافر e 13	النفوس f النفس 7	شقيق المشيراتى d 4

Digitized by Google

افتكرت e افكرت bf 18
٥٧٥ bdef 19
مند f مبدا 20
حواشى adef ،
الجيلى bf ٥٧,2
فضلا عصره bef ،
اشتغال شرف الدين المذكور bef 5
وفى عزة ef 6
احمد بن محمد de 9
حوى من كل bf 11
العذار bdef الجمال 12
هاجوا f هاجا ،
فى هذا المعنى bef 14
الجمال bef العذار ،
نرجس bef 15
العذار a النجاد ،
سعد e اسعد 16
بن سعد سخاوى f ،
ان bef مد 18
فى المنذر f ٥٨,1
مليح bef بديع 2

الاسكندرى bdef 11
ظاهر a طاهر bef ،
٧٨ f ٩٨ 13
حدوث e حدود 16
انه ولد f ،
عمره 17
انا bef لنا 18
بهذا الامر bf 19
عليها leg. عليه ٥٦,1
سياتى فى ترجمته bdef 2
مشقوقة 3
عايد bef عابد 6
بيت 7
الرياضة e الرياسة ،
الشافعى المذهب bf ،
الصمت ef السمت 8
المنظر bcf النظر ،
فى bdef 9
عزيز ef غزير 10
الدرس e الدروس 15
فى عينى bcef عندى 18

بالثغر 14
بالشطر f بالشام 15
جمعه d جمّة 16
ذلك f ذاك 17
الجلاف fg الجلال 18
بدين e عذبن ،
ترثيه 19
الساعة d 20
حانت bdef جات ،
وما e ولا ،
مُتَّ bdef غبت 21
وكان قد كتب الكتب كثيرا d ٥٥,3
واما كتبه ae واماليه ،
الجمعة وقيل ليله الجمعة 4
وَعّله bdef ،
داخله d 5
كالطرطوسى وغيره ،
النساى e الشيبانى 7
عباس البصرى e ،
ركن a زكى 8
من مولد e فى مولد 9

Digitized by Google

قلم leg. فلم 2
خط cef جد ،
معزل a e ،
ريح e رمح 3
ليلة bef يوم 4
ثالث وقيل ثانى bef ،
واخراجهم a 6
الداوة f الدوا e 8
دون e دار a دور 15
باب صغير قديم bef ،
يحتفلون 16
الفرنج bef 20
عبد الملك leg. عبد الله ٦١,2
رزاح bef ذراح 3
كتابه bef 4
وبالغ ،
متقنا e 5
الوقايع والربايع e 7
ان القيت cf 9
فوقها a 10
مصروفا a 11

وكان ef وكنت 11
احديهما f 12
بارزة e نادرة ،
مجدر الوجه ،
تصنيف ،
شرح شعر المتنبى bef f ديوان 13
اخذ cf احد ،
العبث a الغيب 14
يقول bef قال ،
اذنى f ادبى ،
واسمعت ،
توالى الاستنصار f 17
bf ٣٩٨ e ٣٧٨ ac ٦٨ d ٦٦ ،
ودخل نايبا e 18
٩٧ c ٩٩ ،
الافقار a الاقدار 19
رهن cf ،
كان لا يرى e 20
يذبحون f 21
وعمل bdef وقال ٦٠,1
زينة f رتبة 2

عند f معلا e معد 3
الاندلسى f التونسى 4
واعياض e 5
الحسن bef 6
التلاقى 9
الجفون bf الجيوب 10
يا 11
جفنيك fy عينيك ،
اقطع bef 12
فقلنا كذب f 13
ونعبه f وبعيه e 16
بريح bef سريح 21
جديمة ef جذيمة b ،
تغلب bf ،
متظلعا ac ٥٩,1
وقف له على bf 5
يكون f كان 6
الحسن a المحسن 7
٥٧ d ٦٧ 9
ابو عبد الله محمد a 10
لبدو a لبيد b لبد 11

Digitized by Google

12 f مسبكه	19 لست bef ليس	2 اليهما
13 ae تملى	بقايلٍ f ،	4 هموم f سهام
فنام ونامت عيون العسس bef ،	سواذا e سوي ذا b ،	5 غباره ef عباده
14 ae رقيق	سواذا اوفى f ،	8 تادية de باديه
15 bef واسموا	٦٣,3 حُرّ fg خبر e خير	9 ثابت d نايب
20 f علقت a غافلت	نقضى . . ونفوت f ،	14 تعاطيه
٦٢,2 bef ٤٢٦ بقرطبة	4 لنا e لها	16 ae عليه فقرات عليه قوله
4 ريس f ريث	5 نفسى bef بيتى	18 e اتشتكى
6 e الحسن	7 الحذر f الحسن	21 انا bef انت
8 ef ويعابى b ويعانى	9 ومهر فيها leg. ويهرفها	٦٥,1 e اعطى كافور السوء
9 فى المقامة	10 bef وحوشيها	3 فشجه e ففتحه f b ففجه
10 bef اشعار جيدة فمنها	11 f التكلمة be التكلمة	8 يومين f ميلين
11 ممشوقة e مجدوله	12 be ثلاث ليالٍ	9 مرّ f فر
تعزى fg تنمى ،	14 وزن e مثال	14 f ٣٠٦
12 bef فاتر فاتن	17 e العين	16 e يشخب f يسحب
13 والثقة a والمقة	، ef وقذفتنى	٦٦,1 aef المعدل
14 اياك	، ad حالقى	3 efg شرب ac صرف
17 cd ٣٧٠	20 ae تجيب	، f ذلك e هذا
، مرثد e مشهد	٦٤,1 b الشاعى e النافى	5 c تنبى
18 ٧٥ a ٩٥	، e ابقى	، bef فى المعانى
19 سقى	، f رواية	6 كبرياء

Digitized by Google

7 له leg. لها	8 e ايخفى ان قاتلى	2 فشوقى e فثوبى
9 اذا c وان	زرود ,	3 c ٣٧٩
. d معنى	. e عهود هاتيك	5 b يجاور a مجاور
11 e اللها	9 فقالوا a ثم قالت	8 الرايقة a c الانيقة
12 a e عجيبا	10 e الجريري	. a f واحتدى حدوه
. بانك	11 a d e كالنعامة	9 b e f واعترف
. اذا ترويه b e f تروى شعره	. e f بيضا	. ذلك a c هذا
14 e امرى	12 b e f فقلت له يا	11 b e f ظهر تحرّك
15 e فان اكثر	13 b انشدنيها	12 b e f ثواوه . . لقاوه
16 e امرى	. بقيت	. ويثقل a وسهل
17 e f وماجرياته	14 الا رحمت a ماترحمن	13 منى a منا
. ولده a c ابنه	. c رحمتن	15 b prima manu وجنت
20 b e f ومن فحولة	. d f غربتها وَحْدَتَهَا	et f وخبت e وخبثت
. b e f ابى الطيب المتنبى	15 b f فقل .	. c d فانظر e لينظر
21 b f روى ابو الحسن	. a d f السوداء السواد	17 يحكيك e تحييك
٩٧,3 e الجزيرى وابو بكر الخالدي	18 اتانى a اياتى	. d e صوت
4 صلح a e f صالح	. b e f اللاذ	. لوكان e وكاد
5 العلا a b f العُلَى	. e يقلب	. d المحتا
. كواسب f g مكاسب	٩٨,١ الغروب e المغيب	. يمطر c يقطر
. b e علاك وفى	. hemistich. alterum in B. alia manu et in F.	18 نطقت e طلعت
6 e والكبد	كلون الشمس فى شفق المغيب	19 العلا e يعلى f المعلى

Digitized by Google

المصرى e البصرى 14
سعد f معد 15
القاسم e القايم ،
العزيز 16
الحسين ae 21
طرفاء ef ٧٢,2
نوّل fy مول 3
فعل f لفظ 4
تقريضهم ae ،
بعضى f يقظتى d 5
من ان ترانا f ان ازورك 6
معاشر 7
وتتبعوا e وتقبلوا ،
خير 11
سبوه الحلق f 14
تستعيز.. شرطان e 15
قيل ae فقيل 17
عمرو ae ٧٣,2
القاضى e العاصى ،
الشاعر الكاتب bef 3
من جملة ef ،

واعتذاره d وعثاره 16
لك e بك 17
تراد به f يراد به e 18
ابد الدهر ef ابدالدهر bd ،
ان داره d ازراره ،
مناح f مناج e مباح a 19
فلكم من a 20
في ستر تهتكت استاره
لا فلكم هنك f فلكم هتك e
وكذا كُلّ ef 21
الرضا bef ٧١,1
واتى a وابا f واابى e 3
قفاره a نقاره f ،
يزل fy يراع a يدع 4
سامها a شانها 6
النُجل ،
قلت ae فلت 7
وتصبح a وتضحى 8
ظلاله 9
يرومه fy يريده 10
شيا 11

حول de حسول 19
شيوخهم fy 21
الفعل d العقل ،
وقته a دفنه leg. ٦٩,4
حسن.. الحسنى bef 8
الزينبى e الزينى a الرسى ،
ان f انى 10
عن ورود الما acd لا ترد الماء 15
لا تردفى الما fy لا تردذ الما e
وفاء الحبّ bef 16
ذاك leg. ذلك ،
هذا bef ذلك 17
ومن شعره المنسوب bef ،
وايضًا لسفار fy وايضا اشعار e 18
خيّمت 19
سارى bf ،
فابقوا.. اظعن f ٧٠,1
قام لى ذاك 3
ورده فى e ورد من 4
المنبوذ 12
قيس f كلس 15

Digitized by Google

4 be المقدمين
5 leg. نجيد f مجيد فيما d يجيد
9 بيننا af بيتينا
10 leg. بديعة f بليغة
" e يلومه من
11 النوي ef النواه a الثوا
12 d يخوفني.. بتقبيل
" ac جدير سفير
13 be دعيني دريني
" leg. نمير غير
16 c وزوجته
17 تداعت e تدانت
" وزف الامير f وزفير
18 f عهود d عهدا
" لدي a وفى
19 يمتى c غنى a غبى
" e لمرجوع
" dfγ ولفظه ولحظه
20 f بتوّاء
" اذرع
" f مخفوفة

21 الترايب
" النفوس طبير a المحاسن..
V4,1 لروح e رواح
" f لنداب
" الثرى e السرى
2 وتمتفت f وهفت بها
" f دهر e ذعر
3 a عبورا e غبورًا
" ac شجوتى
" a لعبور
4 a et prima manu b
ورورات d ورفراف
" يمور
6 cd لرافح لواقح
7 تلوّن
9 عرب a عول e غول
" السالف c التنايق
10 ef حل
" b وخرسى e وجرسى
" e لحنان f لجبان
11 a غشق

11 غيل a غل df حر
" leg. الغياض e الرياض
12 زهر a وهى
" a حصر c خصر f حضر
" الحذايق ac الكواعب
13 af كروس e كاوس
" مهى ef مها
" والى b والا
15 وثاقب
" مروع c مودع d مدوع
16 طوع ac طول
" ef بعطف a بعصف
17 من قصيدة ابى نواس
coll. pag. 7,6 E in textu.
التى ولزنها ابو عمرو...
19 عليها e بها
20 الغزى e المغربى
21 e خذ فى بيتها
V0,1 ae نزور
5 a جاز e حاده
" ولا e وما a لا ولا

Digitized by Google

باشقين f ناسقين e 8.9	وانطق f 10	بالكفا e 9
وابن bf بن 9	الاسراع f 13	مشير a ،
10 df ۴۸۴	بذلت bef 14	زها e 11
في be على ،	لو e ان 15	بالوغا e ،
المعتضد bdef المعتمد 14	اعزاهن ae وعزاهن 16	حدير e 13
bef من ،	وولى ادنو f وول اقبل ،	البيتين المذكورين de 16
من a ما 16	محبًّا cf 17	الذى ae كما 17
دى Fomnus versus in ،	ذايع bcf ،	يثنى d ،
غرف bfß غرق 17	في e من ،	عمرو e 19
الى f يد 20	ودع a يقرع 18	القاكى b 20
وقلت ac وقل 21	اعلى a على ،	بالجزع 21
الغدر يدعره ac ۷۸,۱	ثنا e سنأ abcf شنا 19	۷۲,۱ ac ۳۴۹
الهم ممجسق والافق محلول e 2	اشكوا bf 20	خلت ac بقيت ،
يخبر a تحير ،	تكاد acf ۷۷,۱	عبيد الله d 5
اما bef وما 3	لفقدكم acf لبعدكم 2	اللسان f السلطان 7
4 ac ۴۶۳	نخشى df 3	للتجريد فقه f للبحر 8
عمر f عمرو 5	ولا de وما ،	تالّقه ،
السبكى a الشليكى f السكيكى e 8	اياه فاثنى e 5	للبحر f للسحر ،
واماثل ،	ودفن بالبصرة e وتوفى . 6	الزاهرة f الزهر ،
كابتا e كافيا 9	المعتمد على الله f 8	البير e البتر a النثر 9
بخزاين 11	سيف a يوسف ،	بيانه a شانه 10

Digitized by Google

10 اذا	11 التغلبى ef	12 وانهم d وهم
11 مضى a مصنى e	13 حيوش cf semper	13 يرددها d يلررها
13 ضجيج e	15 يستميحه cf	16 نفحة cdf لفحة leg. لحفة
15 واوقر a ووفر e	16 منّى b عندى	الغيث c البيت d النبت .
17 اعالج .. حيال e	17 ما f عن	18 ضمار لالاً f ظمآء leg.
18 اذكر e افكر	18 لكان leg. لكن	الندامة df .
81,1 تنكرن e	20 بقلبه e بلبه	19 فى f اناء d انى
5 وبالجرع e	21 اذا df متى	فابلتنا ace قايلته f .
7 ٤٥٠ ac ٤٠٥ e ٥٤	ذهب d هب .	20 يروع bef تروع leg.
٥١٧ a ٦١٧ .	80,1 لولا جيتما e	21 الحصرى a الحظيري leg.
8 رابع d سابع	فى e من .	الحطيرى c الحضيرى b
11 بصحبة	2 تشوق def	الحظير f الحصيرى e
12 فيها leg. فيه	يثوق e .	79,1 اوقليدس b
15 ترى ... نهاري e	يعلن بالحب d .	2 دقه e قلةً df خفة leg.
16 باعلا c باعلي a على باب	3 ناسى e ياس	3 وتوجد be
18 اديبا f دينا	4 الظلوع a	الفاضل عبد الرحيم d .
20 الخالق	5 الركب f الرمل	4 يخصل f
الصوري a الدينوري .	تضمن ef .	اثر c خبر .
21 والاصل a والوفاة	7 يكون de	6 a ٤٣٩
82,1 بالمقامات b	بحبه f .	8 وخرت
2 ولده ac	9 المهشق d المتشق	11 عبد الله f يحيى acd

Digitized by Google

دين تنوب e كان ينوب 5	من العرب e 4.	يزغ 3
التى a ان 7	وناظره "	لى e بى 7
الورى 10	وساعة ac 5	حاجم .. عيانى e 8
ظل f طلل e 11	وداهنته e وهاديت ac 6	نداره خلفه e 9
عدا f علا "	والورد ac فى الورد 7	فقير .. غرامى e 10
الصداء e الاصدا "	وافى 8	دونه e 11
تلقى كفاحًا f d تنظر منها 13	كفى يضم e 9	رفع d رحم 13
جيت e 14	الخريدة 18	سليبهم c "
مطرقا e مطوقا af "	منه مالا f 20	بالبضع e "
فى الحقيقة 15	وبقيت f رايت e لقيت 21	ساعديك d "
تجدون bef "	محمدا رييس e "	باسنهم a تاتيهم 14
سير e سعى "	ومواطن امرته e ٨٤,١	اذرع de الاذرع "
وانما هو a فالقصد نحو 17	من f فى "	البضاعة e المباضع 16
الاعلا e الاقصى "	متحده وسلفه e 2	كتابه a كنانه "
بكم f لكم "	يسمح e "	نابل c قايل a اسهم f اسهم "
فان a فانا 20	ساير a سالف "	غررا 17
وغبت a وبنت b ٨٥,	النطق be 3	بوجه ac بسن 19
الغصى a العضا e 8	انشاديه f اياديه "	بقدمات e 20
كيما ae كما "	فارسى العلم وفارسى e "	فزرت f 21
تستر تحز e ترى محط 9	وسليمان f "	فرافه f "
رحاله .leg رحاره "	العدوية e 4	الحسين e ٨٣,١

Digitized by Google

جنيت a خبثت 7	جبث a 15	اقول e علمك 10
فاذا ،	شفع f 16	يتكلم e يترنم 11
لحضت a مخضت b ،	واجوابة f 17	تحبص e 13
الولآء f الوفاء ،	واذ f 19	المندل e 15
ذنب 8	يتحولا a يترحلا ،	معكوسًا 19
يكملا e تكملا ،	تصاءل f 20	شعر يوجد فيه e 20
يا a ايا c انا 10	الجمال e الكمال ،	المحففة ١٨,١
بحفظه f لخفضه e ،	لرايك f بحكمك e لحلمك b 21	يدع a يدر e 2
العين a العيس be 11	يصيب a رضيت ،	عقيلة be 5
عزى e 17	رنق f رفق e وثق ac ريق ،	حنان b ،
تجلّى be 20	ساهمت عيسك f e ١٨,١	الحروق e 6
بشي a بشتى 21	من ac فى 2	جآؤه ،
ومريني e ،	مغنيه a منته d متنيه ،	معين e معن ،
اباه e ليآة a إبآء ١٨,١	واجملا f واجملا d ،	خزاد f خززاد بن بادش a 9
الطرف ae ،	نفاد a نعاب 3	بشر e منير 12
البدر e البدو 2	اننا e انما bcf فانما 4	مفلج f ،
وجنتيه e 3	جلا ثم 5	الملك be الدين ،
نطقت e 4	امل f دنس ،	يعمل a ينشد 13
فواذى .. شاخت e 5	الجهز e الهجير 6	الاسواق بطرابلس ae ،
هذا leg. هذه 7	عسلًا جنوا b شهدا ،	محفظ a وحفظ 14
يثلب ابن e ينكث 10	غادرت e 7	فسكنها bf ،

10.

Digitized by Google

تغترذن e تغرّرن b 91,1	الحسين f bde 90,2	ثلبه e نكب 10
تصغر e 3	ابى الحسن على .	وصول e وصل 15
صورته e رويته .	الازهار a الاذهان 4	وسياتى شرح .
دارًا e 6	العجايب والطرف والهدايا والتحف e .	تكنينى e 19
تدرانه سيرجعه e 7	مهذب الدين f المهذب 5	خيرا اصاب a 20
موسى e عيسى 8	فى السماء كانها f والنجوم 7	يضق a يضيق 21
كلفتنى e قلدتنى 10	يسقى e .	بذاك .
الحلس بن الجناب a 12	الرياض .	رايقة a فايقة 89,1
حيث be حين 14	يكن ce 8	٤٦٣ f .
يهجوه e الشاعر 16	غابت a عامت .	٥٧٨ f 2
وخاسرًا 17	لتحوم نحوه a ابدا نجوم .	ازارنى f 4
رابحا f راسخا .	طاهر b 12	السيد f السديد 5
فسرت e 18	وعدوانا بعد ان اشهر f 14	الله f العزيز 6
سرقت اشعار العرب جملة f .	على حميل	غرفة a قرنة 7
قصرت تدمى السالخ سالخًا	الزاخر be الراجز ac الزاجر 15	خانيا f حافيا 11
خُلِقْتَ وفقتَ f 20	العياب be الزاخر .	وقد a ثم 12
قلت اصدقت f 21	والرياضة e والرياضات f 16	٤٤ e ٤٩ a 13
اطفاك f اضناك .	الدين be الدولة 17	واشحنوا e واشعلوا 16
ومذ be 92,3	حلت e 19	الى be فى 19
كفلت e .	نسبته e يشتبه 21	عمار c عماد 20
رعايف ae 4	بالبحر e .	وجَوّشن جبل بحلب f 21

Digitized by Google

ناشفين e تاشقين f d 11	اديبا a دينا 2	غطارف be 4
معه صلاحية e 15	الثالث e الثامن ،	فكان e 5
يُرعب d مرغوب 17	اقليدس e 5	فجرد a مجردا e 6
ولاتقانها d ،	القدرة ef 10	الافاضل f الادبا 13
الثانية de الثامنة ،	يتكسب c يكسب a 11	قلبي f قتلى 15
راوه ace 19	نفقة d بقية 12	وكذلك f ودك e وكدك ،
صلاحية e ،	بالعبادة bef ،	بَرَّدَك 19
من e على 20	طريقتهم d 18	انك e انى 20
على ان a 21	بالمنى فرحًا f المنى بمنى 19	ظالما c ،
يخطب ac ،	تبدوا f d تبلى a تندوا e 20	لمخضر f المشوق e المنسوق a 93,2
الذى ae ،	وقد قربوا للوفد f d بما... ،	عزمان d 5
يزاز a 94,1	قبر النبى الشفيع f نسيم 21	السرآء a الثراء 8
bd له ،	داره f ذكره ،	راقنى ac دافنى e 9
المؤنة e العايلة 2	جساما f جصوما e 92,1	مزقوا ac مرقناهم e 10
اواخر de اخر ،	اشباحا ac ارواحا ،	وقد be ولقد 12
اشار be 4	فقد ac كمن 2	يتبعه 14
ينموا a فى نمو ،	مكتبات f 3	قرطس d قطيوس c قُطَيرس be 16
الحسين بن على e 10	العلم bef العلوم 4	عمروا 19
المغرب e الغرب ad 11	بالقراات bef ،	اقف على حقيقتها ac 20
عظيم b كثير ،	واستقبل f فاحتفل 10	قطيرس be 21
منسوبين c منسوبون a 12	فقدم f فندم 11	عشق e عتيق 94,1

Digitized by Google

للعراق d b	المقطّم 98,2	مضطرمة a تضطرم c تتضرم d 13
امواله ac ماله 9	الرا e راى b 5	فيطوفونها d فيطفيوها a .
الحسن ade .	الحسن ac 8	يحب d يعد 15
بسرعة النصيب a .	شيركن b شيركوه 9	ويقوم b .
صوت خايف a 10	سن e سشن d .	الجميع ac الكل .
بين e بيت 13	شيرويل d شروذيل b 10	فلا be ولا 16
عماد الدين e 16	سرديل a شذويل e	تمر e يمطر b 19
دوشك e 18	سيساد cd سناذ e .	فمطلق be 21
وطرا bde 21	سامان e 11	ولد b والد 97,8
الفارقانى e .	مبتدا de 14	بحرب .
لم يصادر e ٣٠,١	يطؤ d 18	جودًا e 9
يفته ade 2	واخذوا de .	الاحوال a 10
الى a الّا فى 3	ففعلوا d 19	فقال ade 11
وانتقل d وانفصل 8	وان de .	اصبعها ac يدها 12
جهين e 9	يسير d يسرى .	باشر a طايش 13
11 ٧٩ bde ٧٧	على ae فى 21	القرافة ac القاهرة 15
12 ٥٢ d ٤٢	عليهم ac .	وعشرون ac 17
احوالهم ac دولتهم 19	الفضل e الفرج 99,4	اسيد b اسد 18
وانقطع ac .	واخويه c 5	بن بسام e بسامرا 19
من leg. مع .	وكان ac وكانت b	لسبع ac لتسع 20

Digitized by Google

شعبان e شوال 10	يعقوب e يعفور 3	اكبر e اكثر 19
شهاب e بها 11	فاقام e 5	ad عشر 21
الف دينار 16	٦١٩ ac ،	رجب ،
جل e حل فيه 18	شى كثير be 8	وكانوا e ١٦,١
هلك e هلك 19	كنت a انت 11	نيّفًا ،
عبدالله a عبده 20	مسطوب a 12	سحى نهاريوم a 2
موضع ذكره e ١٠٤,2	هلك e توفى 13	الازعاج e 4
عرض ae 4	وبنيت له ابنية فيه a ،	سلمن d سكمان 6
٦٧٥ e 7	راس عين boe 14	سقمان ac
وهو be 11	تيلس ade تايس 17	اريق de ارثق a ،
٦٩٦ e 12	جعلت d حصلت ،	٧١ a ٩١ 7
وقد e وبه 17	الصير e 20	حقا e حيفا 9
الاول ac الاخر 19	مدة d برهة ،	٤٦٩ b 12
القينان e ،	٥٥٧ e 21	خلت ac بقيت 13
لقدر ac ١٠٥,١	احمد الهكاري ١٠٣,١	بن عبد الجليل ac 16
اردت be قصدك ،	حامل a 2	مهرران d مرزبان ،
بل e بلى 3	الخير ad 3	عالى c ابى 18
يسمح .. يجلو .. ويعفو e 4	كمالها e 5	قال ولده ولما e فان .. 20
تقى d سابق 6	واسر a وسر 9	والده e 21
فكتب abe فاجابه وكتب 7	ab له ،	حوصر leg. حصر ١٣,3

Digitized by Google

لما a بما 8	زلت d زال 10	الزعيم be اللعين 12
معها e صحبتها 9	النفيحة a النصيحة "	ناكبا e ناكتا a 13
10 e ٦٢٥	يانعا c بايعا a نافعا "	بنى فانهم e 14
٥٧٢ وقيل e 11	يرى a بدى "	الشؤن e البنون 15
الامير ac 12	فقير c قتير "	اليه leg. الى 18
متولين d متوليا a 13	عاله a 11	على be فى 19
عنه leg. فيه "	تشير c يسير "	وتضمن be "
اعادته ac 15	ومن d فان 14	اشك e اثبك c 20
يغلب d 19	غادر d "	عبث e عتب d عنت 21
تولاه be ١٠٩,١	فاجازه d 15	عالى be على ١٠٦,١
قصدهما 2	عبيد c عزيز 19	5 ac ٦٣٩
شاهانشاه be "	وكان ac "	الاول a الاخر 7
فاخده d "	ذووا c بنوا 20	الخطيب c 10
٤٩١ وقيل شعبان سنة ٩٢ de 3	حبكينا e حكينا ac 21	يا ابن c 15
السلطان محمد 4	ميلوا ac ١٠٨,2	ac قد 20
سنجكيه a "	ركايبكم e "	احداهما c 21
الفراة a 5	لنكيل من ماء a "	الذى c ١٠٧,١
عزيمة ace 6	تعاليقه d تاليفه e 5	دربنى d دعينى 4
القايم واخرجه de 12	فاتت d مات e 7	ونعلم d 6
فراح ae 13	توجد be 8	حاده d قاته 7
المغرب d العرب "	be منها a مثلها "	جرد a حود d "

Digitized by Google

13 a المحلى e المجيلى	20 bde فدخل	21 d انه كتبه
15 e وقابل	111,1 a اليوم المجلس	112,2 be جزوين
16 d حول دخول	. d جاءبك حاجبك	3 d يستعر e تشعر
18 ac النونى e الموتى	2 ace مرضت مريض	. a هجرانه
19 ac بالعربى	. bde قولوا له	. d يضعف e تفنون
21 ac خلاف غير	. وظيفة	5 e طليت
. e فنسبت الملوك	3 المجلس	7 خرابها
112,2 d فانه e على بابه	4 e لاتعله a لاحفظه	9 b نُشَّ
. اللفظ e الاصل	. be لا تزدو	. d الملك الدولة
3 ad علبت e عليث	. a لانه b انه	. be المغربى المعرى
. e شعب d شعت	. e انى انا	10 b تَتَضَرَّمُ
9 a شهاما	6 ٢٠٣ a ٨٣	11 d كذى
10 ac سواه غيره	9 d تغير e تعبر	. a نهاوش سيعدم..
. c توجد	10 النسب	13 a نهاوش والنهاوش
. d مدرسة مثله	. bde لاجل ذلك لذلك	15 be وكان سمسارًا فى الكتب
11 d ١٩ ... ٦٠٩	12 e الشيرازي	. ac يجلس يخلو
12 ac بالمدرسة	13 e وشجانهم	16 a يومين b يوم
18 ac اسعد	15 a ورد عدد	17 be سافر سار
19 ace وكان . ad مهيئا	. leg. اليه a عليها اليها	18 ce ليبيع
20 فترصد له a ازهر فوصله	16 a نبت ثبت	. a عشرمن عشرين
c ازهر فرصده	17 d مشارا يشار	20 leg. حطم حكم

Digitized by Google

الحيل ae 10
التحلة c 11
وقد غلب e وكان الغالب 12
e ae منها 14
مسك d سبنك c 18
في نسبه ونسبته e 19 6e
فاقنا c فاغنى a .
الطرق c 20
الزهري e الزبيري 21
والبوسر e والبوسر e والزبير .
فوافق d فوافى 112,2
النحو 8
نفسه d القاضي يحيى 10
وافيت d 12
وفيها e d .
وانه e لانه .
ناطيفر e باطس e 13
الفصل omnes 14
والنادرة طريفا .
مسلم d هشام e هشيم 15
يسير e بشير .

من حماة e 2
مظفر e مطر وما بكره مطر c
عبد الله ae 6
مر ac 7
يروى c 8
الجسر ae الحبس 12
افضل ac افقه .
٢٣٧ وقيل سنة ٢٠٣ 6 e 16
قال 6de قلت 19
المراون c المراوزة e 20
وانما a واما .
عليه c فيه 21
وصل ae ونزل 110,2
وجاوز .. ليتادب d 3
فيه a ثقة 4
يضرب d 5
وكان يكتب 7
وكان ربما e .
واكتب 8
غيره بل توفي و
١٢٠ e ١١٠ .

ملكت e 113,2
وبليت e وبيست .
فوارضهم e قوارضهم a 3
اليهم a 4
كما قد اظهروه 6
جيبت e خبيت a 7
كتبها 8
شكا e 9
قبل e مثل 10
ضمنت e .
وما e ولا .
الحسين ae 11
فالتطخ 12
قرعت e قريب d 14
قلتها ae عملتها e 15
لا e لم 17
6e فهذ ... عليه 18
فحين بدا e لناظري
اتمنا e 19
٩٨٨ e 20
العدرفي d الغد شرقي 114,1

Digitized by Google

الديار be البلاد 5
سابع عشر شوال d 6
من بغداد ace 9
٥٢٠ ac 10
واحسرتا a يا جسرتا d 13
جابران ace 15
منتجب ac 16.18
والطاعة d والقناعة 19
الجورجانية ac الجوزذانية e 20
الانصاري e الصيدلاني ١٢٠,١
سلمان b 2
اخبار d اجازة 3
ازهر a زاهر ،
وتمهر ace 4
واشتغل e واشتهر ،
المتوسطه d المبسوطه 6
لاسعد المولى c لابي سعد ،
من لخم a بن لجيم 8
سواد a جواد 11
سعد c سعيد 17
ميناس a مينا ،

يعرف e يعرب ١١٨,١
يفعل e ينقل 2
الّا ان de ،
معرفته d تعريبه 3 ،
كلام de كتب 3
ارسطاطاليس bde ،
من d مع ،
ممن b من 4
خدمه be ،
بن عبيد الله be ،
حتى قيل ان e ،
والناقة 9
وذاك المربع a ،
على d في 11
والفعلان d والتقلان 12
الضعيف d العنيف ،
القولنج d الفالج 14
على b عدى 20
الزبّاء 21
ابى leg. انى ١١٩,3
دخل الى عرية e 4

لويته e لوليته 17
عن a من 18
بالنُّجل f بالبخل a 21
فليس.. تامرين ،
فذلك شئ ما اليه bf
الاكرمين b العالمين ١١٧,١
23 ac verso ordine
شيا def خيرا 3
4.5 b verso ordine
تجملا ac تكرما 4
الغنا e 5
وكان e كلها 7
نجدك ce 9
جعفر a حفص ،
جسمك a جنبك 10
اسحق بن ابراهيم ،
اصح b اشهر 13
الاتراب e الاضطراب d 16
وبكاه leg. وبكى 17
الثراب d المجالس 18
اوحد acde اوجه 21

11.

Digitized by Google

21 ace ينهون fß يهلوكه	10 aefß يفديه cf تفديه	16 ماله leg. وماله
121,2 شخص a انسان	، dfß اجاز a اجاب	17 a ام خلاله مالومه من تيهمه
4 e خلفه نورا d اخلاقه	، df بعضهم ذكره الغزى المقدم	، f مالوقة
، f اخلاقه الفاظه	13 a انشاد df اسناد انشأه	18 ef دائيّة
7 e نورا	14 d يعلق	، ، a بنفسه بروحه
9 a تحرق e تخوف تلهف	21 ace نادى ناداه	19 a نامل فاتك
، تلهّب	123,1 e عقب d بعد	، c بلحاظه لحظاته
10 be وما ومن	2 e منكسه a لابن	، f ينقى
11 d معجبا	ملقينه ابى طاهر	، f حد جذ
، a يعرف من	3 be ما من	20 acf والصبى
12 a لفظه لحظه	، bc المليح	، ce شرفت fß رزقت
16 d المسربه المربة	6 d وهيب	124,1 a جماله f كمابه
17 be سرى سمعى	، cf هنان d هيان	، bf وكفا
19 ac الملك الدولة الصلاحية	7 ac عبد الله عبد العزيز	2 c العذار الجمال
122,1 c وكان وقال	، ac ربيعة رفيعة	3 غُرّته
2 ade يعمل	، ad هبان f هيان هنان	5 d الحقتهما
4 be مولد مدح	8 b ويكلّم	12 a السنينيره السنتينره
5 ef اعداء	، f فاشتهر	13 d قد ممن
7 bf منسوبة	9 ef يوحد	14 ae ويجرى
8 acdf يمدح	10 خزانة	17 abc فكلما فلما
9 بن المستوفى	16 f جددت حدوت	20 c فليس

Digitized by Google

21 ce وكان بينهما
١٣٥,١ يطلبه ce يعتبه
2 a الذى
5 رجل e خل
6 وقت d يوم
8 ce يكاد
. e اولها يقترب الاخر
10 نظر d تطير
13 باربل e فى اوايل
17 e بطريقه
20 فخرج
21 c تفض a تتفض d يفتض
١٣٦,١ de مناله a منواله
2 فلما leg. فلم
. له فاتفق له c فاجتمعا
e له فراه
3 لجماعة a لاحد
4 الحديث c الاحاديث
5 a تحلل
6 e جلال ثم حرم
8 اكاد a كان

9 ce مع الجماعة
10 وعشرين
11 a محدث
. d بشى
12 ce بالتقديم
14 ac حادق
17 الازرق b زبلاق
21 ae بلدة
١٣٧,2 بحبه e لمحبة
. df تشبيهه c تشبه e تشبيبه
3 f المطلّ
. لها c اليها
4 لما a بما
. f واى
6 فى d من
7 d يطعمنى
. be بالدنيا
. بما d وما
8 f قدكان
10 be حوايشها f حواشيه
. df يدفع

11 اتدفعنى
. ce ومكتسب d ويتكسب
. بالشعر a ce f بالعشق
12 c للكاتب
. b ذلك
13 الى a de f الّا
. او c الّا ان
16 b يخدوا e تخذوا
17 فدافدا d سباسبا
18 cf واذا
19 لم يستطع df لا يقدر
21 e بلغنا f تبلغنا
. be تذهب
١٢٨,١ منا ce منه
2 مره d بره
3 af عمرو
. بها e لها
4 التى d حتى
. df فان
6 ce فسكت
7 e فى مثل هذا

Digitized by Google

يعجل d يجعل 17
ولا ابدا ولا ،
جعل لك معاشا df ،
انشا e 18
مدهش e 19
وسبيلك ce وسببك 20
فاتى a بى 21
واطرقت خجلاً f وخجلت 131,3
واعادهما ،
دعا بى وبه e 4
ولا e وما 5
طلبته واخفته f 6
اعرف f عرفت 7
لتدلنى ef 8
ورسوله وهما مطالبان لى f 9
فقُدّم f فامر به 10
فضرب e ،
فاطلقونى f ،
بالدهر e من 12
والعُنزي fp 13
سعد c اسد ،

منه bef عنه 17
على e الى ،
وكم e كم من 20
لساء رقت c ،
فاذا تامَّلَ f 21
غزفتم a غرفته cf 130,2
الى f قد 3
الطرب f الجزع ،
اكلنا d 5
اليه c فيه 9
كذلك ميلا ce 11
من الصبر d مس الضر 12
ما f لا 13
عقلى فاقبلت على الرجل f 14
تفضل e ،
ويحك ولم تجيبنى f 15
فلم bef ،
المسلم ولا توجعت لى f 16
بوجع المبتلى للمبتلى
سالتنى bef ،
حتى اذا اسمعت f ،

باحمال d فاحمل 9
اخسر ac 10
ينشد مثل هذا الشعر فى ،
تجرر be تجرجر a 11
يطعه d 14
نيات c بنات ،
فى c احد من a 15
مقدم ce 16
لثمان c لثلث 18
٢١٠ a ٢١١ ،
عنآء f عليا e عزاء 21
ستعرض cdef 129,1
وتحدث d ،
من بعد الخليل f ،
انما a انا 6
من ههنا يجد ce 9
دنى ae ،
فيسروا f فسيروا d فبشروا 11
ان f وان e ماذا c ان لم 16
السايلى e القايل a النايل ،
عشرة e 17

Digitized by Google

رابع عشر صفر f 19
ذريه e 20
بنيه e بيته c بنته .
يقول bg يقال 21
وقد خفت ce ١٣٥,١.2
ذريه e 4
الا e غير 6
فاجتمع .. ينظرون d 7
وخرج f وحضر 8
من معه e القواد .
حضر e خرج .
للعزآء 10
الى e ابا f ابى 12
ابى ذاك ان الخودمات بموته d .
الممات d المعاد .
سبع ٩خ c ٣٨٩ a 15
احداهما c احدهما ae 16
المذكور اصله .
المغربى e المقرى 19
متفننا c متقنا 20
فى ce لفن .

ضروب d صنوف 16
لامرتُ لك به f لحملتك عليه 18
الخزّ 19.20
علمت ae 20
عارضها a اغار فيها ١٣٤,١
وسرق 2
لفظه .. فيه f .
ضعد e 3
اخسيوا f اخسئوا ac 4
وجه منفر ce جز متوفر 6
تفضيل f فضايل 7
تقصر e 9
ورق f وراقت a 10
فكانها .. وكانه f 11
رُزْءٌ فى الانام cdf مرزو على 13
والكبا e والعلا ac والعلى 14
سنه e يبكه f نبكه .
نوحًا e 15
ساسان e 16
فكان ace .
التجمل ae 17

عبدون c غبدون a 15
سليمان d 16
الحسنة a الملاح 18
وكتاب فى الابل 20
خلق c حلى .
وسياستها c وسباتها a .
وشيباتها e
فى سنة ٣٠٣ واقام بالموصل ١٣٢,١
لسماع الحديث من ابى يعلى الموصلى
ودخل بغداد فى سنة ٣٠٥
فتطلب e فلتطلب a 4
ستة dele 7
نسبت de نست a 12
فعربت بالعرب e 14
للايضاح e 19
عن بلوغ 21
فى ce من ١٣٣,2
تفاريق c .
ورثاها عن ابائه الكرام f 3
تدنى ce تهدى 14
يكن f تخل c يحل ade 15

Digitized by Google

ما يجده من السهر ∂ ما به 14	احرقت c احترق e 16	الفن ∂ الشان 21
اشيا منومه e 15	قلت e فكتب 17	لابى bce للشيخ ابى "
ان يدخل اليه فقالوا e 16	كمثل ce مثل 18	ابو علي القاسم e وذكره القسم a 1,١٣٦
انما be 18	يزيد بن مخلد c 20	من ∂ فى 3
معالجته ∂ "	الاباحية a "	القاسم ce الطاهر 6
وكان ac 19	وقعات a وقايع 1,١٣٧	اجدادكم ac احفاده leg. افاده 8
للظافر ∂ 4,١٣٨	ملك e مدن "	وذكره ce 9
واستماع 5	واناخ c "	جعفر محمد بن محمد ce "
الى ابى نصر ∂ بنصر ac "	فاستولى e فاستمر 2	احمد بن محمد ∂ "
الاول b الاخر 9	وصابق c وصابر 3	المروزي a "
نصرًا كان فى e 11	نبوسة e سوسه 4 "	زيد a∂ يزيد "
انه a انك "	وحصرها c حصرها a 4	فايرته a "
تحدثت e 12	وحشا be 5	السرى a النوى 11
الموضع الذى a 13	مدينته b 6	افلا a الا 12
فيه a 14	رابط 7	من a ما "
من معه فلم a 15	معه c بها 8	تلقت a "
للخدم "	سلمان a 11	قال ∂ قلت 14
ابنك a ولدك 16	فغيبته ففنيت 12	عنده e عندكم a "
اعناقهما ∂ رقابهما "	لاحد e لبعض 13	من ∂ ما "
هذه القضية 17	يخلص a "	يعمل له b يعمل هو a 15
ولا ∂ لولا 2,١٣٩	وشكى ae 14	وقفت e 16

Digitized by Google

2 المناسبة ∂ المنافسة	16 حلب ∂ البلد	6 حاملا e
3 الحرار e الجرار a	17 قبل e قتل	7 ذينى f
8 رايت a نظرت	، ae روبان	، الى f c من
10 b يدعوا	21 دمشق	، الفضل f المجد
11 e تمنى	141,2 شيخه e شجنة	8 فىّ f عندى
، وتلك e فذاك	، a وكان قد ولاه	10 خذ c جد
12 فكان قَدِ be فانت فاقد	3 بركيازوق	، وما
15 وذى a وذوى	4 فاصعد e فاستعد	11 bf واحزنى c واحربا
16 ae المغافرى	5 سنة خمساية	15 e الردا
20 e سعد	8 be وغزا	16 be سرقت f تركت
، على ابن e بابن	9 e الحصار	18 e الشحنا a شحنا
140,1 بن e عتيق	10 a قتله e فقتله	19 ∂ تصيب
2 امير ac والى	12 e جلسوا له فى	، be صيدا
5 e سعد	13 a لاستبطال	21 f عمره الوقت
، e بابن الحاجب	، شافتهم e ساقتهم	، f مستهل المحرم
7 a وزبر ∂ وبراز e وبزار	، وتتبّعهم	143,3 e ومات بالمهدية ودفن
10 e تصاف... وانحلت	14 بعده e موضعه	4 واوصى
12 ليلة e يوم جمعة	17 ذلك ae هذا	، bc يكتب
13 be من وقفه	142,2 وذكره	5 احسن f اخرشى
16 ∂ بقربتيا e بقربينا	4 f اساءك	، leg. قاله قوله
، be ملك ولده عماد	، ae تشق	، f شكيتك

Digitized by Google

عن عتبة d 2
اعجابى d 6
واحدة d 8
فاستفسروا a 14
راى 15
بعبدي وعبدي e 16
دست منسان e ،
وخورستان e 17
كانت e 19
مسلمة ae 147,5
خثيم e جشم ،
عمر a عمرو ،
خذيلة e 7
أُمُّهُ ac جدته ،
تدخلون d يدخل 11
الى e على 13
فدعى ac 16
عندك كتابك c عندك كاتبا a 17
عامل الحجاج a كتاب الخراج 18
فدعى ac 19
الى b فى 20

تضرب الامثال b 11
كفانى 14
وقرعينى e فرّعنى ،
قال d تفرس 17
ورايت المرضع e 19
عذا a 140,3.4
وهى مدينه e 4.5
فنزعوا 5
شيا be 6
تنبحه e 8
حيوان e دابة 10
فى تهيل e فى مهيله d ثم يتهيل 11
الصنم d القاسم 15
الجوسقى ad الحرشى ،
فولّ b فولى e ،
الامير be الرجل 16
ad اوقفته .. كاذبة pro 21
فاقمته على جهنم فافتدى نفسه من بنفسه d
النار ان تقذفه فيها فبمن خلقها كذب بيمين حلفها d
عدى بن ارطاه e الشامى 146,1
اذا فهمتها وانت لها واستقضاه e ،

مخزيا b 8
المجرمين ce المذنبين ،
عنى d عنه منى 9
عهد e عهدت 12
فلين ace فلان 13
فان ك c ،
رسدى e رشدى df ،
فقد acf لقد 14
كُلّ f حسب ،
قرار d 16
شاهشاه e 17
وتردّد bd 18
وحلّ a ،
بادش a 19
ببحاية be 20
فيه e امية 144,1
الهندسة d الهييه e ،
الانتصار .. الذهن 2
به e فيه 4
مرصعا d مرضه 6
وايل ac واثلة 8

Digitized by Google

وضدها a وصيدها 8
فالبحرين ac ،
اهل de اصل 9
جُفاه b ،
ثلج a ملح 11
وكثرها e 12
والفرات ae والزاب 13
باضافة e بافاضة
اليها e عليها ،
نفقاتهم c 15
دعى ac ،
واوصا e واومى ،
الى السياف leg. بالسياف ،
تكن e 16
صبوه ac هفوه 17
وقيل انه لما 18
الكرم e 20
وزكا be 100,2
فضرب a 3
الغى e semel, b العى 5
رتبه e ربه b ريه a ريبة 6

واثرها e واتراها d 19
واطربها e واصبرها ac واضربها 20
وعسر ce وعشير ،
وبلد a ونكد ،
فلجم e ،
توك .. ويلحقونها de 21
حربا e ضربا 149,2
ويشعرون الاعدآ b ،
وابينها a واثبتها ،
كانت be ،
يضام ac ،
دعوة a دهوة ،
يستطاع a ،
دماها a دمارها e 4
الملوك ac الملك 5
الملك d الملوك ،
ارباب ac اهل ،
اسناد d اساد 6
لطعام d طعام e 7
جاهد acd جاحد 8
جرّها b ،

نبى وقال اظنك b 149,2
امنا e اميا ،
الكلام e المقال ،
ببرك c بنزول d بنزل ،
اورده ac اوفده 3
قال be فقال 5
ونال من d وسب ac وشتم 6
وامرهم a يامرهم 7
اتوا c بعثوا 8
اسيرًا اليه bde ،
فاخذوا .. اخذوا c ،
نبط de 11
واصل الاقران ce واقبل .. 12
عبيد d عنيد a عتيد 14
وريف c وزين ،
واكثرها مقاما a واكرمها 15
زبيد leg. زيد 17
واذكرها c وادركها ،
للثارات a للثرات e ،
تجارا e نجارا bcd فخارا ،
واكثرها c واحسنها 18

12.

Digitized by Google

Ad vitam 106 Pag. 9.

اهلا e 11 — والاكتباب a والاكباب bq. 6

ليحاصرها e 12 — الخلاف b الاختلاف lin. 9 — فى زمن e زمان 8

من e فى 13 — اظرف 12 — وهو b e واسمه 11

الفرس e فرسه 14 — بزوجة 14 — امة امّه b 15

اذ e ان 16 — فاخذه 15 — وقيل 16

اوقفه e 18 — فلم e لم . — جناب a حباب e .

بدر الدين الاسدي يعنى e P.122 — قبض e فنهض bq فمضى P.105 — اجتمع e 19

بجاورتها e 4 — بكايها e 14 — اليمن d التمر a 20

جلة فصوله e 7 — لى الاستهلار e . — ولهم فى النسب a e وفى العرب 21 .

الله له e . — للاستهلار e 15 — النسب 191,1

له e به 8 — e desunt ايوب .. الى .. اليه 16 — فى احوالها d 5

وضاعفت لغيبتها e . — الكتاب e الجواب 19 — امرها d .

الردا e 11 — الاقامة e المقام . — العاضد a 8

بان e 13 — اختلف e P.11,1 — عادته c العادة 11

حودوذي e 15 — مقبلا على e مايلا الى 2.3 — فيه a به 15

ليلا e كيلا . — ترجتها e 6 — ثانى d ثامن 16

الكرّخ 18 — فجهّزه 8 — ورايت فى تاريخ d 192,2

وتنسب e . — ودخلت e . — مايلقى a ملقاه 5

Digitized by Google

Varia scribendi genera et vocabula, quae promiscue occurrunt.

داود et داوود	ابرهيم et ابراهيم
حيوة . حياة	اسحق . اسحاق
صلوة . صلاة	اسمعيل . اسماعيل
مسئلة, مسيلة . مسالة	الحرث . الحارث
الاخشيد . الاخشيذ	الحكم . الحاكم
دوبيت . ذوبيت	خلد . خالد
هدان . هذان	سفين . سفيان
خورستان . خوزستان	سلمن . سلمان
اصفهان . اصبهان	القسم . القاسم
سيّره . ارسله	مرون . مروان
حتى . الى ان	معوية . معاوية
المصنفات . التصانيف	النعمن . النعمان
ومن شعره . وله ايضا	هرون . هارون
فى سنةٍ . سنةً	ثلث . ثلاث
قضية . قصة	جنب . جانب
رسول الله . النبى	زمن . زمان
عزّوجلّ . تعالى	القيمة . القيامة
	ههنا . هاهنا

Digitized by Google

Ad fasciculum secundum.

Additamentum Cod. A.

Pag.1,5 ببغداد ، قال عمارة بن وثيمة اخبرنى عبد الله بن اسمعيل بن عياش قال كتب بشر المريسى الى رجل يستقرض منه شيا فكتب اليه الرجل الدخل قليل والدين ثقيل والمال مكذوب عليه فكتب اليه بشر ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت معتذرا بباطل فجعلك الله معتذرا بحق ، وقال القاسم بن اسمعيل قال لى الجاحظ قال بشر المريسى وقد سيل عن رجل فقال هو على احسن حال واهناها فضحك الناس من لحنه فقال قاسم التمار ما هذا الا صوابا مثل قول ابى هزمة وهو

ان سليمى والله يكلوها ضنت بشى ما كان يزروها ،

قال فشغل الناس عن لحن المريسى بتفسير القاسم ؛

Notae marginales Codicis B.

Pag.1,2. قلت هذا ابو الفتوح الذى ارسله الحاكم قبحه الله الى المدينة المنورة قصدا لذلك الامر الشنيع فرده الله ومن معه بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا والقصة مشهورة ،

13,20. قوله فمنهم من نصبه وجعله اسم ان قلت ليس كذلك المشهور واذا لا يشك احدٌ فى ان مصابكم اسم ان خصوصا من كان فى هذه المرتبة من الفضل وان المشهور انهم انكروا هى النصب اذ لم يظهر لهم له وجه وجز بالرفع والله اعلم ،

19,20. يريد بتغليط ابى نواس انه استعمل افعل التفضيل بدون احد الامور الثلثه وهى من او

Digitized by Google

اللام او الاضافه كان صغرى فعلى افعل استعملها بواحدٍ من الثلثه ؛

Additamenta Codicis D.

وهو من الشعرا المخضرمى الدولتين العباسيّة والامويّة وقد شرفها ومدح وهجا واخذ الجوايز السنيّة مع الشعرا قال ابو عبيدة لقب المرعث لانه كان فى اذنه وهو صغير رعاث والرعاث القرطه واحدها رعثة وجمعها رعاث ورعثات الديك اللحم المتدلى تحت حنكه قال محمد بن يزيد العجلى سمعت الاصمعى يذكر ان بشارا كان اشد تبرّمًا بالناس وكان يقول الحمد لله الذى اذهب بصره فقيل له ولم ذاك يا ابا معاذ فقال ليلا ارى من ابغض [ز] وكان يلبس قميصًا له لبنتان فاذا اراد ان ينزعه نزعه من اسفله وبذلك تسمّى المرعث قال الاصمعى ولد بشار اعمى فما نظر الى الدنيا قط] وكان يشبه الاشيا فى شعره بعضها ببعض فياتى بما لا يقدر البصر على ان ياتوا بمثله فقيل له يوما وقد انشد قوله

كانّ مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليلا تهاوى كواكبه ،

ما قيل احسن من هذا التشبيه فمن اين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيأً فيها فقال ان عدم النظر يقوى ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشيا فيتوفّر حسه وتذكو قريحته [ز] وقال ابو العواذل زكريا بن هرون قال لى بشار لى اثنتا عشرة الف قصيدة افا فى كل قصيدة بيت جيد] وحكى عنه انه قال هجوت جريرًا فاعرض عنّى ولو هجانى لكنت اشعر الناس وكان بشار يدين بالرجعة ويكفر الجميع من الامم ويصوب راى ابليس فى تقديم النار على الطين وقد ذكر ذلك فى شعره حيث يقول

الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار ،

رايت فى بعض الكتب المجاميع ان عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور صحبه من اولاد المجوس شابّ متطبّبٌ يدعى تحقيق الكلام فاظهر مسيلة تحقيق النفث بالنار وكان يزعم ان الجسد تحريق النفس

Digitized by Google

كثيف منتن في حال الحيوة فاذا مات فلا حكمة في دفنه والتسبب في زيادة نتنه الى بينه وان
الواجب احراقه واذرى رماده زيادة فقيل لبعض الفقها ان الناس قد افتتنوا بمقالة المجوسى
فكتب الفقيه الى عبد الله بن طاهر ان اجمع بيننا وبين هذا المجوسى نسمع منه فاجتمعوا
في مجلس عبد الله بن طاهر فلما تكلم المجوسى بمقالته تلك قال له الفقيه اخبرنا عن صبى
تداعته امه وحاضنته ايهما اولى به فقال الام فقال ان هذه الارض هى الام منها خلق
وهى اولى باولادها ان ترد اليها وانشد لامية بن ابى الصلت

والارض معقلنا وكانت امنا فيها مقابرنا ومنها نولد ،

فافحم المجوسى وقطعه وكان الاصمعى يقول بشار خاتمة الشعرا والله ولولا ان ايامه تاخرت
لفضلته على كثير منهم ولقى ابو عمرو ابن العلا بعض الرواة فقال يا ابا عمرو من ابدع الناس
بيننا بيتا فقال الذى يقول

لم يطل ليلى ولكن لم انم ونفى عنى الكرا طيف الم
[روحى عنى قليلا واعلمى انى باعمل من لحم ودم]

قال فمن امدح الناس قال الذى يقول

لمست بكفى كفه ابتغى الغنا ولم ادر ان الجود من كفه يعدى
فلا انا منه ما افاد ذو الغنى افدت واعدانى فاتلفت ما عندى

قال فمن اهجا الناس قال الذى يقول

رايت السهيلين استوى الجود فيهما على بعد ذا من ذاك فى حكم حاكم
سهيل بن عثمن يجود بماله كما جاد بالوجعا سهيل بن سالم

قال ويحك هذه الابيات كلها لبشار وقال محمد بن الحجاج قلت لبشار انى انشدت فلانا قولك

[اذا كنت فى كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه
فعش واحدا اوصل اخاك فانه مقارف ذنبا مرة ومجانبه]

Digitized by Google

اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واى الناس تصفوا مشاربه

فقال ما كنت اظنه الا لرجل كبير فقال لى بشار ويلك افلا قلت له هو والله اكبر الانس والجن وحدث الاصمعى قال قلت لبشار يا ابا معاذ الناس يعجبون من ابياتك فى المشورة قال يا ابا سعد ان المشاور بين صوابٍ يفوز بثمرته او خطأ يشارك فى مكروهه فقلت له انت والله فى قولك اشعر منك فى شعرك [ز] وقيل لبشار مالكم معشر الشعراء تكاذبون فى قدر مديحكم قال لانا نكذب فى العمل فنكذب فى الامل ومثل هذا قيل لابى يعقوب الخريمى محمد بن منصور ابن زياد شعرك فى مديحك اجود من شعرك فى مراثيك قال ان ذلك للرجا وهذا للوفا و بينهما بون] وقيل كان بشار جالسًا فى دار المهدى والناس ينتظرون الاذن فقال بعض موالى المهدى لمن حضر ما عندكم فى قول الله عزوجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا فقال له بشار النحل التى تعرفها الناس فقال هيهات يا ابا معاذ النحل بنوا هاشم وقوله يخرج من بطونها شرابٌ مختلفٌ الوانه فيه شفاءٌ للناس يعنى اهل العلم فقال له بشار ارانى الله شرابك وطعامك وشفاك مما يخرج من بطون بنى هاشم فقد اوسعت غثاثة فغضب وشتم بشارًا وبلغ المهدى الخبر فدعا بها وسالها عن القصة فحدثته بشار بها فضحك حتى امسك على بطنه ثم قال للرجل فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من من بطون بنى هاشم فانك بادر غث قال ودخل ابرهيم بن يزيد الحميرى على المهدى وبشار بين يديه ينشده قصيدةً امتدحه بها فلما فرغ منها اقبل عليه يزيد بن منصور وكان فيه غفله فقال يا شيخ ما صناعتك قال اثقب اللولو فضحك المهدى ثم قال لبشار اعرب اتتنادر على خالى فقال وما اصنع به ترى شيخا اعمى ينشد الخليفة شعرا يسأله عن صناعته ووقف على بشار بعض المجان وهو ينشد الخليفة شعرا بسكّةٍ فقال له استر شعرك كما تستر عورتك فصفق بشار بيديه وغضب وقال له ويلك من انت فقال انا اعزك الله رجلٌ من باهله واخوالى سلولٌ واصهارى عكٌ واسمى كلب ومولدى باضاح ومنزلى بنهر بلل قال

Digitized by Google

فضحك بشار وقال اذهب ويلك فانت عتيق لومك قد علم الله انك استترت مني بحصون من حديد ، ومرّ بشار برجل قد رمحته بغلة وهو يقول الحمد لله شكرا فقال له استزدته يزدك ومرّ به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشي بها فقال ما لهم مسرعين اتراهم سرقوها فهم يخافون ان يلحقوا فتوخذ منهم فقال رجل من اهل البصرة ممن كان يتزوّج النهاوات قال تزوجت امرأة منهم فاجتمعت معها في علو بيت وبشار تحتنا ج اوكنا في سفل وبشار بعلوه] فنهق حماره في الطريق فاجابه حمار في الجيران وحمار في الدار فارتجّت الناحية بنهيقها وضرب الحمار الذي في الدار برجله (وجعل يدقها دقا) شديدا فسمعت بشار يقول للمرأة نقح يعلم الله في الصور وقامت القيمة اما تسمعين كيف يدق على اهل القبور حتى يخرجوا منها قال ولم نلبث ان فزعت شاه وكانت في السطح فقطعت حبلها وعدت فالقت طبقا فيه غضارة الى الدار فانكسرت ونظار حمام ودجاج كان في الدار لصوت الغضارة وبكى صبي صغير في الدار فقال بشار صحّ الخبر يعلم الله ازفت الازفة وزلزلت الارض فعجبت من كلامه و غاظني فسالت من المتكلّم فقيل لي بشار فقلت قد علمت انه لا يتكلم بهذا غير بشار وتوفي ابن لبشار فجزع عليه فقيل له اجر قدمته وفرط افرطته وقرض قرضته ج وذخر احرزته فقال ولد دفنته وثكل تعجلته ج وغيب وعدته وانتظرته] والله لين لم اجزع للنقص لم افرح بالمزيد وقال يرثيه من ابيات

عجبت لاسراع المنيّة نحوه وما كان لو ملّيته بعجيب ،

ج قيل رفع غلام بشار اليه في حساب نفقه جلا مرأة عشرة دراهم فصاح به بشار وقال والله ما سمع باعجب من هذا جلا مرأة اعمى عشرة دراهم والله لو صديت عين الشمس حتى يبقى العالم لم في ظله ما بلغت اجره من يحملها عشرة دراهم وحضر بشار باب محمد بن سليمان فقال له الحاجب اصبر فقال الصبر لا يكون الا عن ثلثه فقال الحاجب اني اظن وراء قولك هذا شرا ولن اتعرض اليك قم فادخل] وقال هلال بن عطيّه لبشار وكان صديقا له يمازحه ان الله عزوجل لن يذهب بصر احد الا عوضه شيا فما عوضك فقال الطويل العريض قال وما هو قال لا اراك ولا

Digitized by Google

امثالك من الثقلاء ثم قال يا هلال اتطيعني في نصيحة اضحك بها قال نعم قال انك كنت تسرق الحمير زمانا ثم تبت وصرت رفضيا فعد الى سرقة الحمير فهي والله خير لك من الرفض وكان هلال يستثقل وفيه يقول بشار

وكيف يخف لي بصري وسمعي وحولي عسكر ان من الثقال
اذا ما شيت صبحتني هلال وايّ الناس اثقل من هلال ،

وقد قيل ان الذي خاطب بشارا بهذه المخاطبة هو ابن شبابه فلما جابه بشار قال له من انت قال له انا ابن سبابه قال يا ابن شبابه لو نكح الاسد لما افترس قال وكان يتهم بالبنه وقالت امرأة لبشار ما ادري لما تهابك الناس مع قبح وجهك فقال بشار اليس من قبحه يهاب الاسد وقال محمود الورّاق اتينا بشارا فاذن لنا فدخلنا والمايدة موضوعة بين يديه فلم يدعنا الى طعامه فلما اكل دعا بطشت فكسف عن سوته وبال ثم حضرت الظهر والعصر والمغرب فلم يصل فدنونا منه وقلنا له انت استاذنا فقد راينا منك اشياء نكرها قال وما هي قلنا دخلنا والطعام بين يديك فلم تدعنا فقال انما اذنت لكم لتاكلوا ولو لم ار ذاك لما اذنت لكم قال ثم ما ذا قلنا ودعوت بالطشت ونحن حضور فبلت ونحن نراك فقال انا مكفوف وانتم بصراء وانتم المامورين بغض الابصار دونى قال مه ثم ما ذا قلنا حضرت الظهر والعصر والمغرب فلم تصل قال ان الذي يقبلها مفاريق يقبلها جملها وحكى ابو ايوب الجرمي قال قعد الى جنب بشار رجل فاستثقله فضرط ضرطة فظن الرجل انها افلتت ثم ضرط اخرى فقال افلتت ثم ضرط ثالثة فقال يا ابا معاذ ما هذا فقال مه ارايت ام سمعت فقال لا بل سمعت صوتا فقال لابل سمعت صوتا قبيحا قال فلا تصدق حتى ترى وقيل ان امرأة قالت لبشار اي رجل انت لو كنت اسود الراس واللحية فقال بشار الم تعلمي ان بيض البزاة اثمن من سود الغربان فقالت اما قولك فحسن في السمع فمن لك بان تحسن في العين كما حسن في السمع فكان بشار يقول ما افحمني الا هذه المرأة وقال بعض الشعرا اتيت بشارا وبين يديه مايتا دينار فقال لي خذ

Digitized by Google

منها ما شيت او تدرى ما سببها قلت لا قال جائنى فتًى فقال انت بشار قلت نعم فقال لى كنت البت على نفسى ان ادفع اليك مايتى دينار وذلك انى عشقت امرأة وجيت اليها وكلمتها فلم تلتفت الى فهيت بان اتركها ثم ذكرت قولك

لا يوئسنك من مخباة قول تغلظه وان جرحا
عسر النسآ الى مياسره والصعب يمكن بعدها جمحا

فعدت اليها ولازمتها فلم ارجع حتى بلغت حاجتى ولما بلغ المهدى هذه الابيات استدعاه فلما قدم عليه استنشده فانشده اياها وكان المهدى غيورًا قال تلك امك يا عاض كذا وكذا من امّه اتحض النسآء على الفجور وتقذف المحصنات المخبآت والله لين قلت بعد هذا بيتًا واحدا فيه تشبيب لابيّن على نفسك ولم يحظ بشئ منه فهجاه فى قصيدة فقال

خليفة يزنى بحياته يلعب بالدبّوق والصولجان
ابدلنا الله به غيره ودسّ موسى فى حر الخيزران !

وانشدها فى حلقة ابن يونس النحوى فسعى به الى يعقوب بن داوود وكان بشار قد هجاه فقال

بنو امية هبّوا طول نومكم ان الخليفة يعقوب بن داوود
ضاقت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناى والعود

فدخل يعقوب على المهدى فقال يا امير المومنين ان هذا الاعمى الملحد الزنديق بشارا قد هجاك قال باى شى قال بما لا ينطق به لسانى ولا يتوهمه فكرى فقال بحياتى انشدنى اياه فقال والله لو خيّرتنى بين انشادنى اياه وضرب عنقى لاخترت ضرب عنقى فحلف عليه المهدى بالايمان المغلظة التى لا فسحة له فيها ان يخبره فقال اما لفظًا فلا ولكنى اكتب ذلك فكتبه ودفعه فكاد ينشق غيظًا وعمل على الانحدار الى البصرة للنظر فى امرها وما وكده غير بشار فانحدر فلما بلغ البطيحة سمع اذانا فى اضحى النهار فقال انظروا ما هذا الاذان فاذا بشار سكران فقال له يا زنديق يا عاض بضراميه عجبت ان يكون هذا غيرك اتلهو بالاذان فى غير

Digitized by Google

وقت صلوة وانت سكران] ثم دعا بابى نهيك وامره بضربه فضربه بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطًا اثلفه فيها فكان اذا اصابه السوط يقول حس حس وهى كلمة تقولها العرب للشى اذا اوجع فقال له بعضهم انظر الى زندقته يا امير المومنين يقول حس ولا يقول بسم الله فقال ويلك اطعام هو فليسمى عليه قال له اخر افلا قلت الحمد لله قال او هى نعمة فاحمد الله عليها انما هى بليّة استوجع منها فلما ضربه سبعين سوطًا بان الموت فيه فالقى فى سفينه فقال ليت عين ابى الشقمق ترانى حيث يقول

ان بشار بن برد ييئس اعمى فى سفينة

ولما مات القيت جثّته فى البطيحة فى موضع يعرف بالجرار فحمله الماء فاخرجه الى دجلة فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة لمدفنه قال النوفلى فاخرجت جنازته فما تبعه احد الّا جارية سوداء شديدة عجما رايتها خلف جنازته تصيح واسيّداه ما تفصح ولما نعى لاهل البصرة تباشر عامتهم وهنّا بعضهم بعضًا وحمدوا الله وتصدّقوا لما كانوا قد بليوا به من لسانه ، وقيل كان سبب قتل بشار ان صالح بن داوود لما ولى اخوه يعقوب بن داوود وزير المهدى البصرة قال يهجوه

هموا حملوا فوق المنابر صالحًا اخاك فضجّت من اخيك المنابر

فبلغ ذلك يعقوب بن داوود فسعى فيه بما تقدّم] وكانت وفاته وقد ناهز تسعين سنة ودفن بالبصرة فى سنة سبع وقيل ثمان وستين وماية رحمه الله تعالى ، ويرجّوخ ... Pag. 8, 10

Reliqua, quae addit Cod. F. vide infra pag. 105.

Pro 9, 21-10, 7. وروى عنه سرى السقطى وجماعة من الصالحين رضى الله تعالى عنهم قال الجوهرى سمعت بشر بن الحرث يقول فى جنازة اخته ان العبد اذا قصر فى طاعة الله اسلبه الله من يونسه وقال بشر كنت فى طلب صديق لى ثلاثين سنة فلم اظفر به فمررت فى بعض الجبال باقوام مرضى وزمنى وعمى وبكم فسالتهم فقالوا فى هذا الكهف رجل يمسح عليهم بيديه فيبرون

Digitized by Google

باذن الله تعالى وبركة دعايه قال فقعدت انتظر فخرج شيخ عليه جبة صوف فلمسهم ودعا لهم فكانوا يبرون من عللهم بمشيئة الله تعالى قال فاخذت ذيله فقال حلى عنى يا سرى لا يراك تانس بغيره فتسقط من عينه ثم تركنى ومضى ،

١٠,١٤. بالكوفة ، وذكر ابن عون الكاتب فى كتاب الاجوبه ان ام بشر المريسى شهدت عند بعض القضاه فجعلت تلقن امراة معها الشهادة فقال الخصم للقاضى ما تراها تلقنها قالت له يا جاهل ان الله تعالى يقول ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى الاية ، وتوفى ...

١١. Vita 11° hoc modo exponitur القاضى بكار القاضى ابى بكر بكار بن قتيبه بن اسد ابن عبد الله بن بشر بن ابى بكره بن نفيع بن كلده الثقفى بن الحرث مولى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث عن ابى داوود الطيالسى وغيره وكان احد الفقها على مذهب ابى حنيفة رضى الله عنه اخذ الفقه عن هلال بن يحيى بالبصرة وولى قضا مصر اربعا وعشرين سنة وستة اشهر وستة عشر يوما وكن من البكايين والتاليين لكتاب الله عزوجل وكان يكثر الوعظ للخصوم ونبلو عليهم ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اوليك لا خلاق لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم هذا مع كل حالف فمنهم من يرجع عن اليمين وكان محاسب امناه فى كل شهر ويسال عن الشهود قال ابو حاتم ابن اخى بكار قدم على عمى رجل من البصرة له علم و زهادة ونسك فاكرمه وقربه وادناه وذكر انه كان معه فى المكتب فمضت به الايام فجا فى شهادة ومعه شاهدين من شهود مصر فوديا عند عمى فما قبل شهادته فقلت لعمى هذا رجل زاهد وانت تعرفه قال يا ابن اخى ما رددت شهادته الا انه كنا صغارا وكنا على ما يده عليها ارز وفيه حلوى فنقبت الارز باصبعى فقال لى احزقتها لتفرق اهلها فقلت له اتهزوا بكتاب الله تعالى على الطعام ثم امسكت عن كلامه مدة وما اقدر على قبوله وانا اذكر ذلك منه ولم يزل على القضا الى ان جرى بينه وبين احمد بن طولون ما جرى وذلك ان المعتمد على

Digitized by Google

الله تعالى ابن جعفر المتوكل لما ولى الخلافة عقد لاخيه ابى احمد ولقبه الموفق واقبل المعتمد على لذاته واشتغل عن الرعية فغلب عن الامر وقام به احسن قيام واتمه فسار المعتمد فى جمادى الاخرة سنة سبع وستين ومايتين يريد مصر بمكاتبته جرت بينه وبين احمد بن طولون لما كان ابن طولون بدمشق فلما بلغ الموفق ذلك وهو فى نال صاحب الزنج انفذ عسكر عليه اسحق بن كنداج فرد المعتمد وسلمه الى صاعد بن مخلد وحجر عليه فكتب ابن طولون ان الموفق نكث بيعة المعتمد وامر بجمع القضاه والفقها والاسراف و سيرهم الى دمشق فاجتمعوا بها وخلع الموفق لان الفقها افتوا بخلعه الا بكار بن قتيبه فقال له انت اوردت على كتابا من المعتمد ان الموفق ولى عهده فاورد على كتابا منه يخلعه فقال هو الان مغلوب مقهور وانا احبسك حتى يرد كتابه فقيده وحبسه واسترجع منه ما كان دفعه اليه من جوايزه وولى احمد بن طولون محمد بن شاذان الجوهرى ولم يزل بكار محبوسا الى ان اعتل احمد بن طولون سنة سبع ومايتين ولما مات قيل لبكار انصرف الى منزلك فقال الدار باجرة وقد صلحت لى فاقام وجاه اصحاب الدار يطلبون اجرة ما مضى فقال بكار على ذهبى الغاصب لا اجرة عليه ولكن ادفع لكم فى المستقبل وليس على فيما مضى اجرة لانى كنت مغصوبا على نفسى ومات العباس بن احمد بن طولون بعده باثنى عشرة ليلة ومات بكار بعده باربعين يوما وسنه تسع وثمانون سنة وصلى عليه ابن اخيه محمد بن الحسين بن قتيبه وعاش بعد عمه عشر سنين ودفن بمصر عند مصلى بنى مسكين رحمه الله تعالى قريب من قبر الشريف طباطبا وقبره مشهور هناك على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور معروف باستجابة الدعا عنده ؏

١٣،١٥ قال ابو . . . يديه Pro فقال ابو العباس المبرد حدثنى المازنى قال لما قدمت سر من راى دخلت على الواثق فقال ممن الرجل . . .

Digitized by Google

١٣,٢٥-١٤,٣ فقلت طافت حولي وقالت وهي تبكي قول الاعشى

تقول ابنتي حين جد الرحيل اراسوا ومن قد يتم

ابانا فلا رمت من عندنا . . . . . ترم

ترانا اذا اصم بك البلاد نحفى ويقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قال قلت ما قال جرير لابنته ، ثقي بالله . . . .

١٤,٥ الفاء وكان ابو عثمان مع علمه بالنحو متسعًا في الرواية قال ابو القاسم الكوكني حدثني العبري قال انشد رجل ابا عثمان المازني شعرا له وقال كيف تراه قال اراك قد عملت عملا باخراج هذا من بطنك لانك لو تركته لاورثك السل ، وروى المبرد . . .

١٧,٩ ومما يناسب ذلك قول ابن صلحه الصقلي

ايها النفس اليه اذهبي فحبه المشهور من مذهبي

مفضفض الثغر له نقطة مسكية في خده المذهب

ايسني التوبة من حبه طلوعه شمسًا من المغرب ؛؛

ولاحمد بن عثمان الاندلسي

لما رايت شعاع قد بدا متهللا كتهلل البرق

سحت من عجب وقلت متى للشمس مطلع من سوى المشرق ؛؛

١٨,٥-١٧,١٩ حلب طعن في ركبته فمات منها بعد استقرار الصلح على تسليم حلب قبل ان يدخلها صلاح الدين وكان صلاح الدين لما استقر عليه حضر عند اخيه المذكور يعوده و قال هذه حلب قد اخذناها وهي لك فقال ذاك لو كانت وانا حي والله لقد احدها عاليه حيث تفقد مثلي فبكى صلاح الدين وابكى ولما خرج عماد الدين الى صلاح الدين وقد عمل دعوه احتفل فيها فبينا هم في سرور اذ جا انسان فامر الى صلاح الدين بموت اخيه فلم يظهر هلعا ولا جزعا وامر بتجهيزه سرًا ولم يعلم عماد الدين ومن معه واحتمل الحزن وحده ليلا متنكد .

Digitized by Google

ما هم فيه وهذا من الصبر الجميل وقيل ان صلاح الدين كان يقول ما اخذنا حلب رخيصة بقتل تاج الملوك ؛ وبُوْرِى . . .

Coll. F. ٣٠,١٩. اليه ، وكانت قد سالت الشيخ الامام العالم ابا الطاهر اسمعيل بن عوف الزهرى عن الشعر فقال هو كلام ان تكلمت بحسن (بحمد كان) فهو لك وان تكلمت بشر فهو عليك ،

٢٢,٢١. واورد له ابو الصلت اميّه بن عبد العزيز فى الحديقه Coll. F.

يوم لنا فى النيل مختصرٌ ولكل يوم مسرَّةٍ قُصْرُ

والسُفْنُ تصعد كالخيول بنا فيه وجيش الماء ينجدرُ

فكانما امواجه عكنٌ وكانما داراته سُرَرُ ،

ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى

اشرب على غيم كصبغ الدجى اضحك وجه الارض لما بكى

وانظر لماء النيل فى مَدِّهِ كانما صُندك او مُسِّكا ،

وكان قد وصل الى عبد الله بن محمد الكاتب بيتان قيلا فى وصف النيل فجمع شعرا افريقيه و امرهم ان يقولوا فى معناهما وقافيتهما فلم ياتوا بطايل وهما هذان البيتان

شربنا على الموج (النيل) لما بدا بموجٍ يزيد ولا ينقصُ

كان تكاثف (نكاتف) امواجه معاطفُ جاريةٍ ترقُصُ

واحسنه للامير (فاحسبه الامير) تميم او لبعض شعراء مصر وذلك ان تميما ركب فى النيل ليلة متنزها (منبرة فمر) فمنّ ببعض الطاقات المشرفة على النيل وجارية تغنّى هذا الصوت

تبهت ندمانى بدجلة موهنًا والبدر (والنجم) فى افق السماء مُعَلَّقُ

والبدر يضحك وجهه فى وجهها والماء يرقص حولها ويصفّقُ

فاستحسنه وطرب عليه وما زال يستعيدها فيه ويشرب عليه حتى انصرف وهو لا يعقل سكرا فلما اصبحه (اصبح) عارضه بالبيتين الاولين ، Pirgit. F. pag. 106.

Digitized by Google

٣٩/١ قبلني وكان يعرف اسم الله الاعظم قال يوسف بن الحسين قيل لي ان ذا النون يعرف اسم
الله الاعظم فدخلت مصر وخدمته سنة ثم قال يا استاذ اني قد خدمتك وقد وجب حقي عليك
وقيل لي انك تعرف اسم الله الاعظم وقد عرفتني ولا تجد له موضعًا مثلي فاحب ان تعلمني
اياه قال فسكت عني ذو النون ولم يجبني وكانه اوما الى انه يختبرني قال فتركني بعد ذلك
ستة اشهر ثم اخرج الي من بيته طبقا ومكبة مشدودا في منديل وكان ذو النون يسكن
الجيزة فقال تعرف فلان صديقنا من الفسطاط فقلت نعم قال واحب ان تودي هذا اليه
قال فاخذت الطبق وهو مشدود وجعلت امشي طول الطريق وانا مفكر فيه مثل ذي النون
يوجه الى فلان هدية نرى اي شي هي فلم اصبر الى ان بلغت الجسر فحللت المنديل ورفعت
المكبة فاذا فاره فقرت من الطبق ومرت قال فاغتظت غيظا شديدا وقلت ذو النون
يسخر بي ويوجه مع مثلي فاره ورجعت على ذلك الغيظ فلما راني عرف ما في وجهي فقال
يا احمق انما جربناك ايتمنتك على فاره فخنتني افاتمنك على اسم الله الاعظم مرعني فلا اراك
ابدا وكان المتوكل قد امر باشخامه سنة خمس واربعين ومائتين فوصل الى سر من راى
فانزله الخليفة في بعض الدور واوصى به رجلا يعرف بزرافه وقال اذا انا رجعت من ركوبي
فاخرج الى هذا الرجل فقال له زرافه ان امير المومنين قد اوصاني بك فلما رجع من الغد
قال له تستقبل امير المومنين بالسلام فلما اخرجه اليه قال سلم على امير المومنين
فقال ذو النون ليس هكذا جانا الخبر ان الراكب يسلم على الراجل قال فتبسم الخليفة
وبداه بالسلام ونزل اليه فقال له انت زاهد مصر قال كذا يقولون ثم وعظه واكرمه
الخليفة ورده الى مصر مكرما ، وكان المتوكل . . . .

Digitized by Google

Additamenta Codicis F.

Continuatio pag. 99. v. 14. وقد روى ان كتبه فتشت فلم يصب فيها شئ مما كان يرمى به و اصيب فيه كتاب مضمونه انى اردت هجاء آل سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى رضه فذكرت قرابتهم من رسول الله صلعم فامسكت عنهم والله اعلم بحاله وقال محمد بن الحجاج كنا مع بشار فاتاه رجلٌ فسأله عن رجلٍ ذكره له فجعل بشار يفهّمه ولا يفهم فاخذ بيده يقوده الى منزل الرجل وهو يقول

اعمى يقود بصيرًا لا ابا لكم ... قد ضلَّ من كانت العميان تهديه

حتى صار الاعمى الى منزل الرجل ثم قال هذا منزله يا اعمى ولما سمع بشار قول العباس بن الاحنف

لما رايت الليل سُدَّ طريقُهُ ... عنّى وعذّبنى الظلامُ الراكِدُ

والنجم فى كبد السماء كانّهُ ... اعمى تحيَّرَ ما له من قايد

قال قاتل الله هذا الغلام ما رضى اذ جعله اعمى حتى جعله بلا قايد ، ومن شعر بشار ايضا

اقول وليلتى تزداد طولًا ... وامّا الليلُ عندكم نهارُ

جفت عينى عن التغميض حتى ... كان جفونها عنها قصارُ

وكان النسآء المتظرفات يدخلن الى بشار فى كل جمعةٍ يومين ويجتمعن عنده ويسمعن شعره فسمع كلامَ امرأةٍ منهنّ فعلقها قلبه وراسلها يسالها ان تواصله فقالت المراة لرسوله قُلْ له واى معنًى لك فىّ اوفىّ لك وانت اعمى لا ترانى فتعرف حسنى ومقداره وانت قبيح الوجه لا حظ لى فيك فلبث شعرى لاى شئ تطلب وصالى فقال

وكاعبٍ قالت لا ترا بها ... يا قوم ما اعجب هذا الضرير

ايعشق الانسان ما لا يرى ... فقلت والدمع بجفنى غزير

ان كان طرفى لا يرى شخصها ... فانها قد كُوِّنَتْ فى الضرير

14.

Digitized by Google

ومن شعره اذا كنت فى كل الامور معاتبًا صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه
فعِشْ واحدًا او صِلْ اخاك فانه مقارفُ دنبًا مرةً ومجانبه
اذا انت لم تشرَبْ مرارا على القذى ظميت واى الناس تصفوا مشاربه ؏

Pro 20, 11-13. ولها من قصيدة

اعوامُنا قد اشرقَتْ ايّامها وعلا على ظهر السمال خيامُهَا
والروض مبتسم بنور اقاحد لما بكى فرحًا عليه غمامُهَا
والنرجس الغض الذى احداته ترنوا فيفهم ما يقول خزامُهَا
وشقايق النعمن فى وجناته خالات مسك حاكها رقامُهَا
وينفسج لبس الحداد لحزبة اسفا على مهج يزيد غرامُهَا
والجلنار على الغصون كاكوسٍ خرطَتْ عقيقًا والنظار مدامها
وغصون آسٍ شبهتْه عيوننا غيدًا تثنّى قدُّها وقوامها
وكانما زهر الرياض عساكرٌ فى موكبٍ منشورة اعلامُهَا
يبدى نسيم الصبح سر عبيرها فيعمّ من طيبٍ به تمّامُهَا
يا صاح قم لسعادةٍ قد اقبلَتْ وتنبهَتْ بعد الكرى نوّامُهَا
واجمع خواطرنا ليخلوا فكرها لما تجرد للقريض حسامُهَا
مدح الامام على الانام فريضة فخر الايمة شيخها وامامُهَا ؏

Continuatio pag. 103. 22, 21. واورد له على بن سعيد فى المرقص

اطلع الحسن من جبينك شعرًا فوق وردٍ من وجنتيك اطَلّا
فكانّ العذار خاف على الورد جفافا فمدّ بالشعر ظِلّا

واورد له ايضا كان بقايا الليل والصبح طالع بقيّة لطخ الكحل فى الاعيان الزرق ؏

Digitized by Google

Index variarum lectionum.

الشراب 7 ac	بالدبحة 5 be	ساد d مناد ٣,٤
الثانى be الثالث 8	الحسن 9 ae	العزيز باديس a المعز باديس e 5
برْكيَارُوق c برْكِيَارُوق a 9	ريان a زيان e 11	مذكورة e .
الظاهر d 11	سالنا e سيلنا 14	متولى e تولى d 6
الحرونى d الخيرونى e الحيرونى a 12	عن c عند .	امر a مملكة .
القرشى d .	بعد be قبل 15	نصير cde نصر 7
عبد الله d 14	قطيفة e .	٨٦° e ٣٧٦ c 8
الخشوعى e 15	الموقود cd الموقد 16	صير e صبره .
يوم ae يام 16	فلما a فقلنا .	تاسع عشر من ذى d والعشرين e 11
الظاهر c .	ظاهر a طاهر e .	كانوا be هم 13
فى رجب b فى صفر .	يعادد e يعاود ad 17	اليوم e النهار .
وتوفى لثلاث بقين من d 17	تاسع عشر d ثامن شوال ac 19	ركوب e 14
٩٨° بدمشق de .	التصاف d .	راى a راه .
والقرشى d 18	طشت ذهب b دست طست e 20	معه cde مع 15
ابو الفتح d ٦,2	يديه c منديله 21	وحاضروا e .
تنسب be .	وجهه ace عينيه .	منه قط bde 16 .
الحاكم d العزيز 3	ركن الدولة ac ٥,2	ونزل e ولم يزل ٤,١
ريدان abe 7	ينابه c نايبه 5	محرز be 3
من ذلك اليوم d .	من عيبه e فيه عيب 7	عنّا باسه be 4

Digitized by Google

بالدبون e بالدبوس a 7
والصولنجان d ,
جد d حر 8
فمدحه b 9
فيعفوا e ,
ويُرجُوخ bdef 10
ورعاث الديك ae 12
المتدالى a ,
تلقبه e 13
يلدتان a ,
وانهر d ورا نهر 14
عبود e معبود a بعبور 17
يدى e يد ,
برسام ce ماترسام 18
وفيها e 19
وطيها d وطيتها ac 20
بدرهم كان ce ,
فى النوم قايلا e 21
تنبّه be انتبه 9,1
العافا be ,
الباب c الحلقة 2
القل ae العل c 5
بقادم c بقايم ,
افضانا e 7
قالته العرب c قاله المولدون 8
عينه d 9
قومى d 10
فمن لا يرى a 11
تهوى d تهذى b يهدى ae ,
توتى d ,
الاول من قول ابى حفص d 12
قصيد be ,
امرؤ احببتك e 14
ذلك البطيحة e 16
9 d 17 v
عن a على ,
وروى انه e 18
من bg عن ,
مبعودة f معبود e 20
فجاء ان العجوا e 8,1
صالحا e 2
برنى نعمايه e 7
ريدان الريدانية abe 10
ينسب b ,
ابواب d باب ,
النصر ae الفتوح ,
ريدان abe 12
يجلب معهم الخدم e 14
معادن f معاذ be 16
رجوح f ,
اسماوهم be 17
مجمية اضربت a ,
ان b فانه 18
بلا ac لا 19
فايدة فيه acdf ,
وكان جده يرجوخ f واصله 20
جلخدا a 21
مرتبة من المحدثين ac 1 v
وهو من احسن شى قيل bef 26
نصيحة d نصاحة 3
غضاضة ef غصاصة b 4
فليس e فريش ,
الخوافى ,

Digitized by Google

الكوم bef الكرم 19
مسجونا يوم الخميس be 20
بقين b خلون ،
عمرو d عمر 12,3 بناحية بلاد a متاخمه 17
المتورحين d 4
الحرز d الخرف b 5
للاول c لاول ،
الكنى d 6
جلة ade جله 7
عنهم اشتهر e منهم 9
ونبه a وننبه 10
صندى a ضيزى 12
فمنهم ac فخذهم 13
عبيد الله a 16
عبيد الله d عبيدة 20
تلحن a 13,1
هالك c هلال a هرمته e 3
وكذى وكذى c وكذى وكذا b 7
منها ذميا be ،
ردّ b اهدى 9
فمنه d 10

المنيف e النتف 15
الظرف a 16
من a بين ،
بناحية بلاد a متاخمه 17
اسوان be السودان ،
ace تاتى 18
ثم انى رايت be ،
بدرب المريسى e 19
الفزازين e ،
بكر a بكرة 11,2
بن ابى قتيبة بردعة c ،
وتولى be 3
جهة e قبل 4
فتركها e 6
امن e امتنع 7
احمد وظن a 9
عجز e ،
طاق فيه be 12
استماع e سماع a ،
لهم e له 13
التاليين e ،

الدار c الباب 2
جا يوما الى d 3
وحلف ان لا e 5
فقال be ،
مصعه a 11
مخده d مخه ،
محه وزيدة e ،
زاهدات ،
من e عن 16
ثم انصرفت be 18
مثل ما سئلت e مثل ما سالت b 19
محة e 21
المشعل 10,2
طاقين e 3
مطالبه فخلصنى من هذا خلصك ،
منه be منها 4
حتى يخرج be 5
فقلت هى محة e هذه هى مخّه b ،
عتاب d غياث 9
ولكن ac 12
وقيل ٢١٧ c 14

Digitized by Google

الحال حتى قال e 18
الحالة حين قال b ،
الذى يعلوها عند المزاج be حيث يقول
وقال e 21
يستطرب d يستظرف ac ،
فى الحسن cd 14,2
ما leg. لا 3
خيرًا be ،
وقال be ،
كانت.. الدركم هو be 5
هذا be هذه 6
لحلتك e نحلتك ،
حاويجك a ،
منًا leg. منها 8
بعذر e 9
be كان ،
وقال be 11
احدث ac اخذت ،
بالمعركة be ،
عارف d صادق 12
رام be كان d كاد 13

الجياية e الجناية b 14
be لا ترفع ،
وبنوا a وبنى ،
البادية d الحاضرة 15
٣٩٣ d 17
يجاور a ،
وردت e ودفت 18
e ووجوه الدولة ac والوجوه 10,5
عليها a فيها ،
لاحدهم ac فى يد الرجل 6
وقرا d ويقرا ac ،
عقارا ac ملكا اخر 7
واتباعهم ac 9
والخمالين e 10
لنفسه ولاجل d 11
ويجمع e ولجميع 12
الاف الف e 13
قواد e 14
حصر e 16
نثرون a ،
الحصر e 17

من e ممن 12
مازن بكر ام مازن قيس c 13
باسبك c باسمك a ،
بلغة e a 14
وتعجب b 15
ابرفع c اترقع a 16
بنصبه c ،
فقلت بل be 17
الزيدى a 18
وهو منصوب be 19
بنت be بنية 20
اذا اننا e يا ابتا a 21
بحفا e نجفا b 14,1
ويقطع d ،
بالنكاح e 3
قرأ be 5
٢٤٧ d ٢٤٩ 7
الفرج a الفتوح 9
ويسمى be 10
وسلم be 12
وارضاه a واوصاه ،

Digitized by Google

شمس الملك a 18
ودفن في خانقاه الطواديس d 20 ff.
الذي ac التي 19,1
له من مرض e ،
متطول e متطاول b ،
٥٠٩ وانتسب الامر لامه ac a 8
النعش e النفيس a التغش 10
ثاني a ثامن 12
ايق e اتق ac ابق 20 ،
بانس التي هي على e 14
جده be جد ابيه 16
نصير e قصير b 17
موت e وفاة 20
صهران e حمدون a 20,4
كاتب f كانت 5
وليدة جاريتها f 7
وعصبت اخمصي a وعصبته f 8
هرون be مروان 11
مقيلا c مقيما 12
يرقى e ترقّى b تخطى 13
وذكر e وحكي 14

سلكت e 17
سيفا e طعنا ،
الثالث 19
بها ولما e عليها ac 20
عشر b 21
بن صاحب e 18,1
دخول be 2
البساط c السماط ،
حالته be 4
خلبا e 5
ومعناه بالعربية be ،
حضر c حاصر 9
اطسر d اقسز c استز e 10
فاستنجده ac به 11
الاول e الاخر 13
ذلك يعني قتل استز e ،
تملك.. ٧٤٨ e 14
جرت e جرى 15
ابن acde ،
ومناجرات d 16
فخر الملوك be 18

اعظم e احسن 14
شعبان cd رمضان 15
٨٩ c ٢٠٩ d ٢٦٠ 16
عشرة 17
بقية ae 19
ذكر bd 21
فاخذ d ياخذ ،
باعلا de 17,1
be النواحي و ،
شعيب ac سعيد 4
هارون e مروان ،
قد.. كانت be 5
الغرب ade 7
العلا de 9
تسخط e 11
بعين d بين 13
اجفانك ،
قتلى d ضعفى ،
في ae بي 14
ايا be يا 16
دع e ضع 17

Digitized by Google

محمد بن عبد الملك 7 be
منقوش 10 be
رباك f رناك 11 e
دير e زير b زيد ،
اسقال c واشقال a ،
ويملكى f وتلكى ce وتكلى a ،
المستور 12 a
بن e وهو 13
جسم 14 a
حلان e حيدان 15
قطن.. عرب e قطر.. عريب ،
عمر b عمرو 16
عود e هود 17
ارفخشد ac ،
المحسن e الحسن 20
الندا e ٢٤,١
وصفت f شربت 6
راس e اس 7
حد f عم 8
اجاد e آجاء ،
الاجزل f الجزيل de 13

تعذرا e يعذرا a 9
وتنجترا f متحيرا e ،
يعمل السر ac يملك الامر 13
لان de لين 14
واولم a والم ،
تبكى df 15
لقتله e اقله ،
ضمان af 17
صافيا c صاديا ،
تلتحى ac تنتهى 18
حيرى bf ،
نجوب e ،
هجر f حر 19
لعلتها e ،
انقطعت e 20
فالقته ae ،
سارت e d شدت 21
وكيلا b ولما a ٢٣,2
الصفى d العتقى 4
نقله e حمله 7
التى هو فيها e ،

الصبى ac صباها 17
لهذا b 19
بهذا be بذاك ،
٥٩٩ e ٥٧٩ 21
الديار a الدار ٢١,3
ودفن d وتوفى 5
والإرمنازى d 6
عراد e عزاز 8
يسّر 10
بالشيبانى e 12
الفرضى e 14
استخرجت c استجزت 18
االفه e ،
ابو ade ابن 19
مسلما e 20
جَامِعٌ be 21
٤٣٣ ac ،
اصله a اظنه ٢٢,١
df والمغرب ace ومعروف 4
ظريفا bef ماهرا 5
وللعزيز ايضًا be 7

Digitized by Google

14 اخبار f اجتاز	5 مذكور	8 الى a في
ثومرت e .	6 be له امورها كره المقام بها	12 السرى c
دعوه d عوده .	a لكون تربته .	14 be
الاندلس ac المشرق .	7 e مخذبة	17 ac
به f بها .	8 e الى بلاد الشام وشكى .	de يبدوا .
18 omnes ٤٥	10 e لمولى	18 a ابن ابراهيم
فاشتد a فاستبد .	11 e مولانا هذه بلاد	21 a غضبت عصيت
20 be ماية.. بن الامير تميم	12 be ثلج	e . اصلح ما بين
21 be اسماء	13 a الشام دمشق	٢٩,2 c يقرا فقرا
be بورى ٢٥,5	15 e هذا ذا	3 c ابقراط
6 a وبلغنى	16 ae ان انه	4 a الرياضيات
7 a فزعم.. بلاده	19 e لارباب لاسرار	12 ac المصرى
c . حصونها واملاكها	20.21 leg. inverso ordine	16.17 ac على الارض
8 ae تثبتت	٢٧,2 a لم كم	17 a وخرج
12 be من عن	4 المصرية ثم انتقل الى الديار المصرية	e . سكران
a . واقام	6 يجنون له الاموال	. والاخرى
16 be بنتها و	10 a عارى البدن	18 والاخرى... فقلت
c . والدها	20 e مبدا بدا	19 e وكان وكانوا
19 حسام الدين هو	٢٨,6 e المقال	a . فاستخصوه
٢٦,4 be هذا	a المجمع . الجمع	21 a بعلوه d تعلوه
a ممن . من	8 e فدخله . . . في داره	٣٠,3 e موهب

15.

Digitized by Google

يمش e 6	النعاوندى e التعاويذى 17 6	ثم انشا يقول ae 3
الصبابة فى e الشبابه فلى .	منك d فيك 18	صعب ce لوم 4
من اجل ذا e 7	الرجل a الرمل 19	ووقعت e 6
ضرخةً 9 فيك e نحوك d لحول a بجوك 31,2		وقدموا a 9
فظنوا a .	نازلتنى e .	ايتونى e 10
فاقعدوه e .	يجلى a 3	ثار... التجهيز ae 12
ومحاسن الشيخ 12	فى e من .	جرى ade وقع 13
بمصر ودفن e 6 13	ثغره e	صنعه الغنا e 14

حرف الجيم

Additamenta Codicis A.

31,7 وحكى ابو عبيدة قال كان مع حسن تشبيبه عفيفا وكان الفرزدق فاسقا وكان يقول ما احوجه الى صلاته شعرى واحوجنى الى دقة شعره لما تروون من شعر جرير

33,1 *praecedit versus* يا اخت ناجيه السلام عليكما قبل الرحيل وقبل لوم العذل

30,6 وكان المنصور اراد اشخاصه الى العراق معه عند مسيره الى المدينة فاستعفاه من ذلك فلم يعفه فاستاذنه فى المقام بعده اياما ليصلح امورا مختلفة فابى عليه فقال له جعفر سمعت ابى يحدث عن ابيه عن جده عن رسول الله صلعم ان الرجل ليبقى اكله وينقضى اجله فليصل رحمه فيزداد فى عمره قال الله لقد سمعت ذلك عن ابيك عن جدك عن رسول الله صلعم قال اللهم نعم فاعفاه من الشخوص واقره بالمدينة واجازه ووصله وقيل ان المنصور وجه فى الشخص جعفر قبل قتل محمد بن عبد الله فلما صار الى النخف توضا للصلاة ثم قال اللهم بك استفتح و بك استنجح ومحمد صلعم اتوجه اللهم انى ادرا بك فى نحره واعوذ بك من شره اللهم سهل لى

Digitized by Google

حزونته ولين لي عريكته واعطني من الخير ما ارجو واضرب عني من الشر ما اخاف واحذر
قال فلما دخل عليه قام اليه واكرمه وبره وغلفه بيده وصرفه الى منزله وانما الشخص ليقتله
وقال له وساله عن محمد بن عبد الله فقال اقول ما عندي لين اخرجوا لا يخرجون معهم ولين
قوتلوا لا ينصرونهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون فقال المنصور في دون هذا القول منك
كفاية وسجد شكرا لله ،

وقيل كان ذلك ثم وقال بعضهم ان سبب الايقاع بهم ان الرشيد دفع يحيى بن عبد الله بن الحسن بن ١٤١,٨/٢٢٢
الحسين بن علي
علي بن ابي طالب رضه الى جعفر بن يحيى بن خالد فحبسه ليقتله ثم دعى به ليلة ليساله وساله
عن بعض امره فقال له اتق الله في امري ولا تتعرض لدما ان يكون حفيك محمد صلعم فوالله
من
ما احدثت حدثا ولا اويت محدثا فرق له وقال له اذهب حيث شيت في بلاد الله فقال وكيف
اوجد
اذهب ولا آمن ان اوخذ فوجه معه من اداه الى مامنه وبلغ الخبر الفضل بن الربيع من عين
انت
كانت له من خواص جعفر فرفعه الى الرشيد فقال ما رايت وهذا فلعله عن امري ثم احضر
جعفر للطعام فجعل يلقمه ويحادثه ثم ساله عن يحيى فقال هو بحاله في الحبس فقال بحياتي
فتغفلن
فغفلن جعفر لذلك فقال لا وحياتك وقص عليه امره وقال علمت انه لا مكروه عنده فقال
نعم ما فعلت ما عدوت ما في نفسي فلما قام عنه قال قتلني الله ان لم اقتلك فكان من ١٤٢,٣
امره ما كان ، وقيل من الاسباب انه رفعت الى الرشيد قصة ولم يعرف رافعها وفيها ١٤٢,٨
السوء ، وكان من الاسباب ايضا ما تعده العامة شيئا سببا وهو اقوى الاسباب ما سمع من يحيى بن
خالد وهو يقول وقد تعلق باستار الكعبة في حجته اللهم ان ذنوبي جمة عظيمة لا يحصها غيرك
اللهم ان كنت تعاقبني بذلك فاجعل عقوبتي في الدنيا وان احاط ذلك بسمعي وبصري ومالي
وولدي حتى يبلغ رضاك ولا تجعل عقوبتي في الاخرة فاستجيب له وقد رثتهم الشعرا بمراثي كثيرة
وذكرت ايامهم فيما استحسن من مراثيهم قول اشجع السلمي من ابيات

كان ايامهم من حسن بهجتها مواسم الحج والاعياد والجمع ،

Digitized by Google

وحدث ابو الفرج المعافا بن زكريا فى كتاب الجليس والانيس عن الزبير بن بكار قال حدثنى عمى مصعب بن عبد الله قال لما قتل جعفر بن يحيى وصلب بباب الجسر وراسه فى ناحية وبدنه فى ناحية | على الجسر راسه وفى الجانب الغربى جسده فمر به اعرابى على حمار فاره فوقفت عليه ثم | وقفت امراه على حمار فاره فنظرت نظرت الى الراس وقالت بلسان فصيح والله لين صرت اليوم ايه لقد كنت فى المكارم غاية ثم انشات تقول [وقال دعبل بن على الخزاعى :

ولما رايت السيف خالط جعفرا ... ونادى منادى الخليفة فى يحيى
بكيت على الدنيا وايقنت انما ... قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا
وما هى الا دولة بعد دولة ... تحول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى
اذا انزلت هذا منازل رفعه ... من الملك حطت ذا الى غاية سلفى

ثم حركت الحمار الذى كان تحتها] فكانما كانت ريحا لم تعرف لها خبرا] وحدث محمد بن عبد الرحمن الهاشمى صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على امى فى يوم اضحى فرايت عندها عجوزا فى اطمار رثة وذلك فى سنة ١٩٠ واذا لها لسان وبيان فقلت لامى مَنْ هذه فقالت هذه خالتك عتابة ام جعفر بن يحيى فسلم عليها فسلمت عليها وقلت اصارك الدهر الى ما ارى فقالت نعم يابنى انما كنا فى عوارٍ ارتجعها الدهر منا قلت فحدثينى ببعض شانك قالت لقد مضى علىّ اضحى مثل هذا منذ ثلاث سنين وعلى راسى اربعماية وصيفة وانا ازعم ان ابى عاق لى وقد جيتكم اليوم اطلب جلدى شاتين اجعل احدها شعارا والاخر دثارا قال فغمنى ما قالت وابكانى فوهبت لها دينارا فكادت تموت فرحا به ولم تزل تختلف الينا حتى فرق الدهر ٠

Notae marginales Codicis B.

٣٢,4. قلت قول المتنبي في المدح ابلغ من قول جرير وهو قوله

ولولا كونكم في الناس كانو هراءً كالكلام بلا معاني ،

الفقير محمود المحمدي

٣٢,6. قلت وقول المتنبي ابلغ من ذلك قوله في البقري

اترها لكثرت العشاق تحسب الدمع خلقه في نواماق ،

٣٣,4 Pro العواثر in litura est الغوابر et in margine

الاولى والجدود العواثر لان الجد هنا بمعنى الحظ ولا معنى لوصف الحظوظ بالمضيّ ،

احمد بن شاهين

٥٦,7 هذا البيت لحن فيه لان الواجب ان يقول الى البلد المُسمّى شهرزورا

ليكون منعولا ثانيا للمُسمّى ولا وجه للجن اللهم الا ان يكون مجرورا بحرف جرّ قد حُذِف و

ابقى عمله وفيه ما فيه فان هذا غير مقيس تباهل حسن الثوري

اقول يمكن ان يكون بدلا من البلد والمسمى بمعنى المعلوم كقوله تعالى الى اجل مسمى

عبد الرحمن

٦٣,1. ما رنق ورنقٌ مكدر والرنق الكدر في العيش ،

٦٤,10. اترف القوم ذهب ماوهم وترفت الما ترفا نزحته والحشرج حفيره تجمع فيها المياه وللحشرج

كوز نظيف ،

Additamenta Codicis D.

٣٢,1. Coll. F. والاخطل ، قال محمد بن سلام سمعت يونس يقول ما شهدت مشهدًا قط وذكر فيه

جرير والفرزدق فاجتمع اهل المجلس على احدهما وقال ايضا الفرزدق اشعر خاصّة وجرير اشعر عامّة ،

٣٢,12. به ، وحكى عقال بن ستة (f شبه) قال كنت رديف ابي (f يفا بي) فلقيه جرير على بغل فحيّاه ابي والطفه فقلت له

ابعد ما قال لنا ما قال يا بني افاوسع حرجي (f جرجي) ، وحدث ابو الخطاب عن ابيه عن حجنا بن جرير

Digitized by Google

قال قلت لابي ما هجوت قومًا الا افسدتهم سوى التيم قال اني لم اجد خشبا اضعه ولا بنا اهدمه
وحكى حماد عن ابيه عن اسحاق بن يحيى بن طلحه قال قدم علينا جرير المدينه فحشدنا له
فبينا نحن عنده ذات يوم اذا قام بحاجته وجاء الاخوص فقال اين هذا قلنا قام انفًا ما تريد
منه قال اجزيه والله ان الفرزدق لاشعر منه واشرف قلنا له لا ترد ذلك فلم يلبث ان جا
جرير فقال له الاخوص السلام عليك قال وعليك السلام قال يا ابن الخطفى الفرزدق اشعر
منك واشرف فاقبل جرير علينا فقال من الرجل قلنا الاخوص بن محمد بن عاصم بن ثابت
ابن ابى الافلح الانصارى قال هذا الخبيث بن الطيب ثم اقبل عليه فقال قد قلت

تقرّ بعيني ما يقر بعينها واحسن شي ما به العينُ قرّتِ

فانه يقرّ بعينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكرا فيقر ذلك بعينك قال وكان الاخوص يرمى
بالانبه فانصرف وارسل اليه بتمر وفاكهة واقبلنا نسال جريرًا وهو في مؤخر البيت واشعب
عند الباب فاقبل اشعب يساله فقال له جرير والله انك لاقبحهم وجها ولكني اراك اطولهم
حسبًا وقد ابرمتني قال انا والله انفعهم لك فانتبه جرير وقال وكيف قال لاني املح شعرك واندفع
يغنيه قوله يا ام ناجية السلام عليكم قبل الرحيل وقبل يوم العُذَّلِ
لو كنت اعلم ان اخر عهدكم يوم الفراق الرحيل فعلتُ ما لم افعَلِ

قال فادناه جرير حتى الصق ركبتَهُ بركبته وجعله قريبًا منه ثم قال اجل والله انك انفعهم لي و
احسنهم ترتيبًا لشعري فاعاده عليه وجرير يبكي حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم وهب لاشعب
دراهم كانت معه وكساه حُلَّةً من حلل الملوك وكان يرسل اليه طول مقامه بالمدينة فيغنّيه اشعب
ويعطيه جرير شعره فيغني فيه ٭ وحكى الهيثم بن عدي عن عوانه بن الحكم قال لما استخلف
عمر بن عبد العزيز رضه وفد الشعراء اليه فاقاموا ببابه اياما لا يوذن لهم فبينا هم كذلك اذا زمعوا
بالرجوع اذ مرّ بهم رجا بن حيوه وكان خطيبًا من اهل الشام فلما راه جرير داخلا على عمر فانشا
يقول يا ايها الرجل المرخى عمامته هذا زمانك فاستاذن لنا عمرا

Digitized by Google

قال فدخل فلم يذكر من امرهم شيأ قال ومرّ بهم بعده عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فقال عمر عدي ابن ارطاه

له جرير

يا ايها الرجل المرخي مطيّته ... هذا زمانك اني قد مضى زمني

ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه ... اني لدى الباب كالمصفود في قرني

لا تنس حاجتنا لقّيت مغفرة ... قد طال مكثي عن اهلي وعن وطني

قال فدخل عون عدي على عمر فقال يا امير المومنين الشعراء ببابك وسهامهم مسمومة ناقدة مسنونه واقوالهم بادرة منكيه قال ويحك يا عون عدي ما لي وللشعراء قال اعز الله امير المومنين ان رسول الله صلعم قد مدح المتلمس وذمّ فاطمة آخر فاعطى وفي ذلك اسوه قال وكيف ذلك قال امتدحه العباس بن مرداس السلمي فامر له بحلة وانشدته فقطع بها لسانه قال وهل اوتهوى من قوله شيأ قلت نعم فيه يقول

رايتك يا خير البرية كلها ... نشرت كتابا جاء بالحق معلما

شرعت لنا فيه الهدى بعد جورنا ... عن الحق لما اصبح الحق مظلما

ونورت بالبرهان امرا مدنسا ... واطفات بالقرآن بالبرهان نارا تضرّما

فمن مبلغ عني النبي محمدا ... وكل امرئ يجزى بما قد تكلما

اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها ... وكانت قديما ركنها قد تهدّما

تعالى علوّا فوق عرش الهنا ... وكان مكان الله اعلا واعظما

قال ويحك يا عون عدي من بالباب منهم قال عمر قلت بن عبد الله بن ابي ربيعه المخزومي قال اوليس الليس الذي يقول

ثم نبّهتها فهبّت كعابا ... طفلة ما بتمين رجع الكلام

ساعة ثم هرمت ثم قالت انها بعد ... ويلتا قد عجلت يا ابن الكرام

اعلى غير موعد جيت تسعى ... تتخطى الى رؤوس النيام

ما تجشمت ما يريب من الامر ... ولا جيئت طارقا لخصام

فلو لا كان عدو الله اذ فجركتم على نفسه لا يدخل علىّ والله ابدا فمن بالباب منهم سواه قال قلت عمر

ابن غالب يعنى الفرزدق فقال اوليس هو الذي يقول

Digitized by Google

هما دليان في من ثمانين قامة كما انقض بازٌ اقتمُ الريش كاسره

فلما استوت رجلاى بالارض قالتا احيٌّ يُرَجَّى ام قتيلٌ نحاذره

لا يطا والله هذا لى بساطا ابدا فمن سواه بالباب منهم قال قلت الاخطل قال يا عون عدى هو اليس الذى يقول

ولستُ بصايمٍ رمضان طوعًا ولست باكلٍ لحمَ الاضاحى

ولست بزاجرٍ عيسًا بكورًا الى بطحآءَ مكَّةَ بالنجاح

ولست بزاير بيتًا بعيدًا حرامًا بمكَّةَ ابتغى فيه صلاحى

ولست بقايم كالعير ادعوا قبيل الصُّبح حيَّ على الفلاح

ولكنّى ساشربها شمولًا واسجُدُ عند منبلج الصَّباح

والله لا يدخل علىَّ ابدا وهو كافورٌ فهل رايت فمن بالباب سوى من ذكرت قال قلت نعم قال رايت] الاخوص ابن محمد الانصارى قال اوليس الذى يقول وقد افسد على رجل من اهل المدينة جارية له حتى هرب بها منه] الله بينى وبين وسيدها يفر منى بها واتبعُهُ

عُرب عليه فما هو بدون من ذكرت فمن هاهنا سواه ايضا قال قلت جميل بن معمر العذرى قال يا عون عدى هو الذى يقول

الا ليتنا نحيا يحيى جميعا وان نمت امت يوافق لدى في الموتى ضريحى ضريحها

فما انا فى طول الحيوة براغب اذا قيلى قد سوى عليها على صفيحها

فلو كان عدو الله بمنى تمنى لقاها فى الدنيا فيعمل ليهل بعد ذلك صالحًا صلا والله لا يدخل على ابدًا فهل سوى من ذكرت احدًا قال قلت نعم جرير بن عطيه قال نعم اما انه الذى يقول

طرقتك صايدة القلوب وليس ذا وقت حين الزيادة فارجعى بسلام

قال فان كان لا بد فهو قال] فاذن لجرير قال فدخل وهو يقول

ان الذى بعث النبى محمدًا جعل الخلافة للامام العادل

وسع الخلايق عدله ووفاؤه حتى ارعوى واقام ميل المايل

Digitized by Google

انى لارجوا منك خيرا عاجلا والنفس مولعة بحب العاجل

فلما مثل بين يديه قال يا جرير ويحك اتق الله ولا تقول الا حقا فانشأ يقول

اذكر الجهد والبلوى التى نزلت ام قد كفانى بما بلغت من خبرى

كم باليمامة من شعثاء ارملة ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر

ممن يعدك يكفى فقد والده كالفرخ فى العش لم ينهض ولم يطر

يدعوك دعوة ملهوف كان به خبلا من الجن او مسا من البشر

خليفة الله ماذا تامرون لنا لسنا اليكم ولا فى دار منتظر

ما زلت بعدك فى هم يورقنى قد طال فى الحى اصعادى ومنحدرى

لا ينفع الحاضر الجهود نادمنا ولا يعود لنا بد وعلى حضر

انا لنرجوا اذا ما الغيث اخلفنا من الخليفة ما نرجوا من المطر

ان نال زان الخلافة اذ كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر

هذى الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

الخير ما دمت حيا لا يفارقنا بوركت يا عمر الخيرات من عمر

فقال ويحك يا جرير ما ارى لك فيما ههنا حقا قال بلى يا امير المومنين انا ابن سبيل ومنقطع بى فاعطاه من صلب ماله اربع ماية درهم قال وقد ذكر انه قال له ويحك يا جرير لقد ولينا هذا الامر وما نملك الا ثلثماية درهم فماية اخذها عبد الله وماية اخذتها ام عبد الله يا غلام اعطه الماية الباقية قال فاخذها وقال والله لهى والله احب مال كسبته الى قال ثم خرج فقال له الشعراء ما وراك قال ما يسوءكم خرجت من عند امير المومنين وهو يعطى الفقراء ويمنع الشعراء وانى عنه لراض ثم انشأ يقول رأيت رقى الشيطان لا يستقره وقد كان شيطانى من الجن راقيا

ويحكى ان جريرا لما قال

يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا

Digitized by Google

فقال له الفرزدق ولو ساكنه قرودا فقال له جرير لو اردت لقلت ما كانا ولم اقل من كانا ،

٣٣٣,3 البيت شعر جرير فندر الفرزدق دمه فقال جرير

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع ،

٣٦,2 رسالة ، قال الهيثم حدثني بعض اصحاب جعفر الصادق قال دخلت على جعفر وموسى بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت منها ان قال يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدًا وتمت حميدًا يا بني انه من قنع بما قسم الله له انعم الله في قضايه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بنيه ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بيرا سقط فيها ومن داخل السفها حقر ومن خالط العلما وقر ومن دخل مداخل التهم اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحنا في قلوب الرجال يا بني ان اطلبت الجود فعليك بمعادنه قال ابو الحسن المدايني بعث ابو جعفر المنصور الى جعفر بن محمد فاتاه فقال اني اريد ان استشيرك في امر قد رليت اطباق المدينة على حمري وقد ماست بهم مرة بعد اخرى ولا اراهم ينتهون وقد رايت ان ابعث اليهم من كم نخلها ويعور عيونها فما ترى فسكت جعفر فقال ما بالك لا تتكلم قال يا امير المومنين ان سليمان بن داود عطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف قدر فغفر وقد جعلك الله من نسل الذين يغفرون ويصفحون قال فطفي غيظه ويقال ان سليمان بن علي المنصور اخذ غلاما لجعفر فكتب جعفر اليه ايها الامير ان الافسان ينام على الشكل ولا ينام على الجرام فاما ان رددت غلامي والا عرضت امرك على الله خمس مرات في اليوم والليلة فرده عليه واشتكى ابن لجعفر فاشتد جزعه عليه ثم اخبر بموته فسري عنه فقيل له في ذلك فقال له انا ندعوا الله فيما يحب فاذا وقع ما نكرهم نخالف فيما احب وقيل له ما بلغ من حبك له قال كان يشرني الا يكون لي ولد غيره فيشركه في حبي له وفضله اشهر من ان يذكر ،

Digitized by Google

٣٦,١٠

جعفر البرمكي

ابو الفضل بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي وزير هارون الرشيد كان من الكرم وسعة العطا كما قد اشتهر ويقال انه لما حج .. ٣٧,١٥-١٣ .. العطا ، ولم يبلغ احد من الوزرا منزلة بلغها من الرشيد قال ابراهيم قال لي جعفر بن يحيى يومًا اني استاذنت امير المومنين في الخلوة غدا فهل انت مساعدي فقلت جعلت فداك انا اسعد بمساعدتك واسر بمحادثتك وهو ينتظر في الميعاد فصلينا ثم اقعدنا في الحديث ثم قدم الينا الطعام فاكلنا فلما غسلنا ايدينا جعلت مع علينا معاب المنادمة وحرنا وطيبنا ثم ضمخنا بالخلوق ومدت الستارة وظللنا نانعم يوم مر لنا ثم انه ذكر حاجة فدعا الحاجب وقال اذا اتى عبد الملك فايذن له يعني قهرمانا له فاتفق ان جا عبد الملك بن صالح عم الرشيد وهو من جلاله القدر والامتناع من منادمة امير المومنين على امر جليل وكان الرشيد قد اجتهد ان يشرب معه قدحا فلم يقدر عليه رفعا لنفسه فلما رفع الستر وطلع علينا سقط ما في ايدينا وعلمنا ان الحاجب قد غلط بينه وبين عبد الملك القهرمان فاعظم جعفر ذاك وارتاع له ثم قام اليه اجلالا فلما نظر الينا على تلك الحال دعا غلامه فدفع اليه سيفه وسواده وعمامته ثم قال اصنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم قال فجا الغلمان فطرحوا عليه ثياب وخلقوه ودعا بالطعام فطعم وشرب ثلاثا ثم قال لنخفف عني فانه شي والله صاع شربته قط فتهلل وجه بعفر وفرح ثم التفت اليه فقال جعلت فداك قد تطولت وتفضلت وساعدت فهل من حاجة تبلغ اليها مقدرتي وتحيط بها نعمتي فاقضيها مكافاة لما صنعت قال بلى ان في قلب امير المومنين على هنه فسأله الرضى عني فقال له جعفر قد رضى امير المومنين عنك ثم قال وعلى عشرة الاف دينار فقال هي لك حاضرة من مالي ولك من مال امير المومنين ضعفها ثم قال وابى ابراهيم احب ان اشد ظهر بصهر من امير المومنين قال وقد زوجه امير المومنين ابنته العالية قال واحب ان يحقق على الاوليه قال قد ولاه امير المومنين مصر فانصرف عبد الملك بن صالح قال ابراهيم بن المهدي فبقيت

Digitized by Google

متعجبًا من اقدامه على امير المومنين من غير استيذان وقلت عسى ان يجيبه فيما
سأل من الرضى والمال والولاية فمتى اطلق لجعفر او لغيره تزويج بناته فلما كان من الغد
بكرت الى باب الرشيد لارى ما يكون فدخل جعفر فلم يلبث ان دعى بابى يوسف القاضى
وابراهيم بن عبد الله بن صالح فخرج ابراهيم وقد عقد نكاحه بالعالية بنت الرشيد وعقد له
على مصر والرايات بين يديه وحملت البدر الى منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر فاشار
الينا فلما صرنا الى منزله التفت الينا فقال تعلقت قلوبكم بحديث عبد الملك فاحببتم علم
اخره لما دخلت على امير المومنين ومثلت بين يديه قال كيف كان يومك يا جعفر فقصصت
عليه حتى بلغت الى دخول عبد الملك بن صالح وكان متكيا فاستوى جالسا وقال ايه لله ابوك
فقلت سالني فى رضاك يا امير المومنين قال نعم فبم احببته قلت رضى امير المومنين عنك
قال قد احرت ثم ماذا قلت وذكران عليه عشرة الاف دينار قال فبما احببته قلت وقد
قضاها امير المومنين عنك قال قد قضيت ثم ماذا قال قد رغب ان اشد امير المومنين ظهر
ولده ابراهيم بصهر منه قال فبم احببته قلت قد زوجه امير المومنين ابنته العالية قال قد
امضيت ذلك ثم ماذا لله ابوك قلت واحب ان يحقق الولاية على راسه قال فبم احببته
قلت قد ولاه امير المومنين مصر قال قد وليت فاحضر ابراهيم والقضا والفقها فخطروا وتم
له جميع ذلك من ساعته قال ابراهيم بن المهدى فوالله ما ارى ايديهم اكرم واعجب فعلا
ما ابتداه عبد الملك من الساعدة وشرب الخمر ولم يكن شربها قط ولبسه ما لبس من
لبسه من ثياب المنادمة وكان رجل حدام فدام جعفر على الرشيد بما اقدم ام امضا
الرشيد جميع ما حكم به جعفر عليه وركب يوما الرشيد وجعفر بسايره وقد بعث على
ابن عيسى بهدايا خراسان بعد ولاية الفضل فقال الرشيد لجعفر اين كانت هذه ايام اخيك
قال فى منازل ارباجها وبلغ الرشيد ان يهوديا منجم يحكم فى عمره ومغرب وعما فاحضره
وساله عما قال فقال استدللت من النجوم بكذا وكذا ودخل جعفر فراى عم الرشيد فقال

Digitized by Google

له اتحب ان يخرج هذا من صدرك قال نعم قال سله عن عمره فانه بالمعرفة به اولى به من غيره قال فساله عن ذلك فقال هو كذا وكذا فقال جعفر اضرب الان عنقه لتعلم خطاه فى عمرك وعمره فتحكى عن الرشيد تعبر عليه فى اخر الامر وكان سبب ذلك ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر وعن اخته عباسه بنت المهدى وكان يحضرهما اذا جلس للشرب فقال لجعفر ازوجكما ليحل لك النظر اليها ولا تقربها فانى لا اطيق الصبر عنكما فاجابه الى ذلك فزوجها منه وكان يحضران معه ثم يقوم عنهما وهما سامان فجامعها جعفر فحملت منه فولدت له غلاما فخاف الرشيد فسير به مع حواضر الى مكة واعطته الجواهر والنفقات ثم ان عباسه وقع بينها وبين بعض جواريها شر فانهت امرها الى الرشيد فحج هارون سنة ١٨٦ وبحث عن الامر فعلمه و كان جعفر يصنع للرشيد طعاما بصفان اذا حج فصنع ذلك الطعام ودعاه فلم يحضر عنده وكان ذلك اول تغير امرهم وقيل كان سبب ذلك .... Pag. 115,6-15 من امره ما كان ، وقيل من الاسباب ان جعفرا بنى دارا غرم عليها عشرين الف درهم فدفع ذلك الى الرشيد وقيل هذه غرامه فى دار فما ظنك بنفقاته وصلاته وغير ذلك فاستعظمه ، وحكى ان جعفر ابن يحيى لما عزم على الانتقال الى قصره هذا جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختاروا له وقتا من الليل فلما حضر الوقت خرج على حمار من الموضع الذى كان منزله الى قصر والطرق خالية والناس هادون فلما صار الى سوق يحيى راى رجلا قايما وهو يقول

يدبر بالنجوم وليس يدرى ورب النجم يفعل ما يريد

فاستوحش ووقف ودعا بالرجل فقال له اعد على ما قلت فاعاده فقال ما اردت بهذا فقال ما اردت به معنى من المعانى لكنه شى عرض لى وجا على لسانى فى هذا الوقت فامر له بدنانير ومضى اوجهه وقد تنغص عليه سروره ، وكان من الاسباب ايضا ... Pag. 115,16-19 فاستجيب به ، قال علما السير لما انصرف الرشيد عن الحج سنة ١٨٧ وقيل ٨٨ ارسل الرشيد مسرورا الخادم ومعه جماعة من الجند ليلا وعنده بختيشوع المتطبب وابو زكار المغنى وهو يغنى

Digitized by Google

فلا تبعد . . . Pag. ۴۴,3.4

قال مسرور فقلت له يا ابا الفضل الذى جيت له هو والله ذاك قد طرقك احب امير المومنين فوقع على رجلى يقبلها وقال حتى ادخل فاوصى فقلت فاما الدخول فلا سبيل اليه واما الوصية فاصنع ما شيت فاوصى بما اراد واعتق مماليكه واتتنى رسل الرشيد ستحتنى فمضيت اليه واعلمته وهو فى فراشه فقال ايتنى براسه فاتيت جعفر فاخبرته فقال الله اكبر فراجعه فعدت لا راجعه فلما سمع حسى قال ما ماص بطرامه ايتنى براسه فرجعت اليه واخبرته فقال وامره فرجعت فحذفنى بعمود كان فى يده وقال بغيت من المهدى ان لم تاتنى براسه لاقتلنك قال فخرجت فقتلته وحملت راسه اليه وكان قتله ليلة السبت اول ليلة من صفر بالانبار وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم امر بنصب راسه على الجسر وتقطيع يديه وصلب كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد حين خروجه الى خراسان فقال ينبغى ان يحرق هذا فاحرق ووجه الرشيد من ليلته الى الرقه فى قبض امرايهم وما كان من رقيقهم ومواليهم وحشمهم ، وحكى عن الاصمعى انه لما قتل الرشيد جعفر بن يحيى ارسل الى ليلا فراعنى واعجلنى الرسل فزاد وافى وجلى فصرت اليه فلما مثلت بين يديه فاوما الى بالجلوس فجلست ثم قال لوان جعفر . . . بكر-3,۴۵

ثم قال الحق باهلك يا ابن قريب فهضت ولم احد جوابا وفكرت فلم اعرف لما كان منه معنى الا انه اراد ان يسمعنى شعره فاحكيه ولما نلبوا قال الرقاشى الان استرحنا واستراحت ركابنا وامسك من كان يحدى ومن كان يحتدى

فقل للمطايا قد امنت من السرى ... وطى الفيافى فدفد ابعد فدفدى

وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر ... ولن تظفرى بعده بمسوّد

وقل للعطايا بعد فضل تعطلى ... وقل للرزايا كل يوم تجددى

ودونك سيفا برمكيا مهندًا ... اصيب بسيف هاشمى مهند ،

Digitized by Google

وله ايضا فى جعفر اما والله . . . ٤٦,1.2

فما ابصرت قبلك يا بن يحيى . . ٤٠,21

على اللذات والدنيا . . . ٤٠,20

وحكى الزبير بن بكار . . . Pag. 116,1-11 لها خبر ، ووقع جعفر فى قصة رجل شكا بعض عماله قد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما عدلت واما اعتزلت وراى رجلا فى الشمس فقال افى الشمس قال اطلب الظل قال لا وامنك ولايه يطول فيها ظلك وفضايله كثيرة رحمه الله تعالى ؛

Pro ٤٨,11-14. وانشد ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله البحرى بديها فى الوزير ابى الفضل المذكور وقد دعا له داع فلحن فى قوله ادام الله ايامك بخفض ايامك المنصوبة

لا غرو ان لحن الداعى لسيدنا وعض من دهش بالعى والبهر

كمثل هيبته حالت جلالتها بين البليغ وبين النطق بالحصر

وان يكن خفض الايام عن دهش فى موضع النصب او من قلة البصر

وقد تفألت فى هذا لسيدنا والفال ماثور عن سيد البشر

بان ايامه خفض بلا نصب وان دولته صفوٌ بلا كدر ؛

Coll. F. ٥٩,9. وله ايضا اعط وان فاتك ودع (فانك الثراء) سبيل من ظنّ وهو مقتدرُ

فكم غنىً بالناس (للناس) عنه غنى وكم فقيرٍ اليه يفتقرُ ،

وله ايضا كفى وعرضى اذا ما سالت عن اخبارى

هذا من الكاس كاسى وذا من العار عارى ؛

٦١,15. الكعبة ، وعشق جميل بثينة وهو غلام صغير فلما كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر وكان ياتيها سرا ومنزلها وادى القرى فجمع له قومها لياخذوه اذ اتاها فحذرته بثينة فاستخفى

وقال ولو ان الفادون سبه كلهم عمارى وكل منهم مزمع قتلى

لحاولتها اما نهارا مجاهرًا واما سرى ليل ولو قطعت رجلى ،

Digitized by Google

وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان وهو يومئذ عامل معويه على المدينة فنذر ليقطعن لسانه فلحق بجذام وهي قبيلة من اليمن فاقام هناك الى ان عزل مروان عن المدينة فانصرف الى بلادها وكان يحلف اليها سراء وكان يصعد بالليل على قور رمل فينسم الريح من عواض بثينة حتى اذا تعور الليل ومثل الوقوف انشد

ايا ريح الشمال اما ترينى ... اذوب وانثنى بادى النحول

هبى لى شمة من ريح بثنٍ ... ومنى بالهبوب على جميل

وقولى يا بثينة حسب نفسى ... قليلك او اقل من القليل

ثم ينصرف مع الفجر قال وكانت بثينه تقول لجوارٍ من الحى عندها ويحكن انى لا سمع اتين جميل من بعض الغران فمقلن لها اتقى الله فهذا من عمل الشيطان . وحدث عمر بن شبة عن اسحاق قال لقى جميل بثينة بعد تهاجر كان بينهما طالت مدته فتعاتبا ساعة فقالت له ويحك يا جميل تزعم انك تهوانى وانت الذى تقول

رمى الله فى عينى بثينه بالقذى ... وفى الغر من انيابها بالقوادح

قال فاطرق طويلا يبكى ثم قال بل انا القايل

ليتنى اعمى اصم تقودنى بثينه ... لا يخفى علىّ كلامُهَا .

فقالت وما حملك على هذا المنى أوليس فى سعة العافيه ما كفانا . وكان توبه بن الحمير رحل الى الشام فمر ببنى عذره فراته بثينه فجعلت تنظر اليه فشق ذلك على جميل وذلك قبل ان يظهر على حبه لها فقال لها جميل من انت قالت انا توبه بن الحمير قال هل لك الى الصراع قال ذلك اليك فنبذت اليه بثينه صحيفه مورسه فاتزر بها ثم صارعه فصرعه جميل ثم قال هل لك فى السباق قال نعم فسابقه فسبقه جميل فقال له توبه

قال الزبير حدثنى بعض القرشيين قال مر توبةُ الحميرى بجميل بن معمر وهو يتحدث مع بثينه فوقف عليهما فقال له جميل اتصارعنى قال نعم فتصارعا فصرعه جميل ثم تناضلا فنضله جميل ثم تسابقا فسبقه جميل فقال له توبة

Digitized by Google

يا هذا انك انما تفعل هذا بريح هذه الحالة ولكن اهبط بروح هذه غلبتني فانحدر بنا الى
بنا الى الوادي فهبطا وانطلقت بثينة راجعة فصرعه الوادي فانحدروا وانطلقت بثينه فصرعه
توبه وسقله وصقله فقال يا جميل توبه ونضله وسبقه قال يا جميل
اخبرتك انك لا تقوم لي وانك بروحها غلبتني ، وقال الهيثم بن عدي قال لي صالح بن
حسان هل تعرف بيتا نصفه اعرابي في شمله بالبادية واخره مخنث يتفكك من مخنثي
العقيق قلت لا ادري قال قد اجلتك فيه حولا فقلت لو اجلتني حولين ما علمت قال قول
جميل الا ايها الركب النيام الا هبوا (النوام ويحكموا) هذا اعرابي في شملة ثم قال
اسايلكم هل يقتل الرجل الحب (نسا) كانه والله من مخنثي العقيق ،،
وحدث الزبير بن بكار عن رجل من العرب قال دخلت حماما بمصر يقال له حمام القر (الفرا و) فاذا
برجل لم ار من خلق الله رجلا احسن منه فظننته قرشيا فاعظمته وسالته من هو فقال
انا جميل بن عبد الله قلت اصاحب بثينه فضحك وقال نعم والله لا راها ستغلب عن نسبي
كما غلبت عن عقلي قلت له قد (لقد) ملأت بلاد الله تتويها بذكرها .D وصار اسمها لك مثلبا
واني (والله اني) لاظنها حديدة العرقوب دقيقة الظينوب كثيرة وسخ المرفق ؛ وقال كثير عزة ٦٣،٦
٦٤،٣ وله ديوان شعر مشهور فلا حاجة الى ذكر شي منه ، ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق
وقال قيل له لو قرات القران لكان اعود عليك من الشعر فقال هذا انس بن مالك اخبرني
ان رسول الله صلعم قال ان من الشعر (الحكمة ٦٤/١) حكمه قال سهل بن سعد الساعدي او ابنه عياش
لقيني رجل من اصحابي فقال هل لك في جميل فانه ثقيل فدخلنا عليه وهو يكيد بنفسه وما
يحل الى ان الموت يكرثه فقال ما تقول في رجل لم يزن قط ولم يشرب خمرا ولم يقتل نفسا حراما
قط يشهد ان لا اله الا الله قلت اظنه والله قد نجا فمن هذا الرجل قال انا قلت والله ما سلمت
وانت منذ عشرين سنة تنثب بثينه قال اني لفي اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام
الاخرة فلا يبتني شفاعة محمد صلعم ان كنت وضعت يدي عليها لريبة قط فما قمنا حتى مات

Digitized by Google

رحمه الله تعالى ، وذاكرت بهذا بعض مشايخنا فقال لى كيف يكون هذا اليس هو القايل

فدنوت ... ٩٤,6-10

٦٦,11.12. وسيل . السنة Pro وحضر الجنيد موضعا فيه قوم يتواجدون على سماع يسمعونه وهو مطرق فقيل له يا ابا القاسم ما نراك تتحرك فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر انسحاب صنع الله ، ورئى . . .

٦٧,9. مات ؛ قال محمد بن ابراهيم رايت الجنيد فى النوم فقلت ما فعل الله بك قال طاحت تلك الاشارات و غابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا الا ركعات كنا نركعها فى الاسحار ،

٦٧,20. المذكورة ، فاقيمت الدعوة للمعز فى الجامع العتيق وسار جوهر الى جامع ابن طولون وامر بان يوذن فيه بحى على خير العمل وهو اول ما اذن ثم اذن بعده بالجامع العتيق وجهر فى الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم ولما استقر جوهر بمصر شرع فى بنا القاهرة وسير عسكرا الى دمشق وغزاها فملكوها ووصلت البشارة الى . . . المذكورة ويدعوه الى المسير اليه ففرح فرحا شديدا ومدحه الشعرا فمن ذلك محمد بن هانى الاندلسى من قصيده

يقول بنى العباس قد فتحت مصر فقل لبنى العباس قد قضى الامر
وقد جاور الاسكندرية جوهر بطالعه البشرى ويقدمه النصر

Additamenta Codicis F.

٣٢,8. ودخل جرير على الوليد وعنده ابن الرقاع فقال الوليد لجرير اتعرف هذا قال لا قال هو ابن الرقاع قال شرّ الثياب من كانت فيه الرقاع قال انه من عامله قال عامله ناصبه قال ما تريد من رجل يمدح احياء بنى امية ويرثى موتاها والله لين هجوته لاركبته عنقك فخرج جرير ابن الرقاع وراءه فقال ايها الناس كدت اخرج اليكم وهذا القرد على عنقى ،

٣٢,1. Continuatio p. 118, 17 دراهم ، وكساه حُلّة من حلل الملوك وكان يرسل اليه طول مقامه بالمدينة فيغنّيه

Digitized by Google

اشعب ويعطيه جرير شعره فيغنّي فيه ، وكان اشعب من احسن الناس صوتا قال جاء جرير الى باب سكينه بنت الحسين عليهما السلام يستأذن عليها فلم تاذن له وخرجت اليه جارية لها فقالت له تقول لك سيدتي انت القايل

طرقتك صايدةُ القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام

قال فقلت نعم قالت فهلا اخذت بيدها ورحيت بها وادنيت مجالسها وقلت لها ما يقول لمثلها انت عفيف وفيك ضعف خذ هذه الفي درهم وانصب الى اهلك ، قيل لما استخلف.. Continuatio pag.124,19. وقد كتبت هذا الخبر من طرق والقصص فيها مختلفة ولما قدم الفرزدق الشام قال له جرير اما كنت اظن انك تقدم بلدًا انا فيه فقال له الفرزدق اني طال ما خلفت الجرة ، Continuatio pag.128,15. كفانا ، قال ولما نزلوا الشام دخل ابو بثينه الى عبد الملك بن مروان في حاجة وكان ذا جاهٍ عنده فضحك اليه جميلٌ فتبسم عبد الملك وقال له اعيا الداءُ الدواءُ فقال انشدك الله يا امير المومنين ان تقول هذا فيجري علينا قال قد ابحتكم دمه ان وجدتموه عندها فبلغ ذلك جميلا فقال منع النوم شدة الاشفاق ، قال الزبير.. Post pag.129,13. المرفق ، واذا كلت شفرة الحي ذكوا بعرقوبها فضحك حتى استلقا ثم قال لا تقل ذاك يا ابن اخي لو رايتها لا حببت ان تلقى الله منها بنيكةٍ مصرًا على الزنا ابدًا وكان لما نذر السلطان دمه ضاقت عليه الارض بما رحبت ،

Post pag.128,9. الشيطان ، قيل ان عايشة بنت طلحة ارسلت الى كثير فقالت له يا ابن ابي جعده ما الذي يدعك ان تقول في عزه من الشعرا ما قلت وليست من الحسن على ما تصف ولو شيئت صرفت ذلك الى غيرها ممن هو اولى به منها انا ومثلي واني اشرف واجل واوصل من عزه وانما اردت ان تجربه بذلك

اذا ما ارادت خلة ان تزيدها ابينا وقلنا الحاجبية اوّل

سنوليك عرفًا ان اردت وصالنا ونحن لتلك الحاجبية اوصَلُ

Digitized by Google

لها مهلا يستطاع ادراكه وسايقة فى القلب لا تتحول

فقالت له عايشة اخطات الحفرة استنك يا ابا صخر لقد سميتنى خلة وما انا لك وعرضت على وصلك وما اريده ولو اردته انت كرهته انا وانما اردت ان ابلوا ما عندك قولا وفعلا فما افلحت ولا انجحت هلا قلت كما قال سيدك جميل

ويلقين انك قد رضيت بباطلٍ منها فهل لك فى اجتناب الباطل

ولباطل ممن احب حديثه اشهى الى من البغيض الباذل

وقال بعض الرواة دخلت بثينه وعزة على عبد الملك بن مروان وانحرف الى عزة وقال انت عزة كثير قالت لست لكثير بعزة ولكنى ام بكرٍ قال اتروين قول كثير

وقد زعمت انى تغيرتُ بعدها ومن ذا الذى يا عزُ لا يتغيرُ

تغير خلقى والمودة كالذى عهدت ولم يخبر بسرك مخبرُ

قالت لست اروى هذا ولكنى اروى قوله

كانى انادى او اكلم صخرةً من الصم لو تمشى بها الصم زلتِ

صفوحًا فما تلقاك الا بخيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملتِ

وانحرف الى بثينه فقال انت بثينه جميل فقالت نعم قال ما الذى رجا فيك جميل حين لهج بذكرك من بين نساء العالمين قالت الذى رجا فيك الناس فجعلوك خليفتهم فضحك حتى بدا صرسٌ له اسود لم ير قبل اليوم وفضل بثينه على عزة فى الجايزة ثم امر بما ان يدخل على عاتكه ام البنين فدخلتا عليها فقالت لعزه اخبرينى عن قول كثير

قضا كل ذى دينٍ وفى غريمه وعزةُ ممطول معنًا غريمُها

ما كان دينه وما كان وعدتيه قالت كنت وعدته ثم تاثمت منها فقالت وددتُ انك فعلتِ وانى تحملت اثمها عنك قال ثم ندمت ام البنين واستغفرت الله تعالى واعتقت عن هذه الكلمه اربعين رقبة وكانت ام البنين عند هشام بن عبد الملك وهى ابنت عم بن عبد العزيز قال الحافظ

Digitized by Google

الجوزي لما عرض عبد الملك بانه قد كان لها سرٌ مكتومٌ وخبرٌ مجهولٌ ليوبخها به ويلطخها ع
بمعرته عرفته انها كانت صماء عن الهذل بخيلةً بالقليل من الوصل، وقال الهيثم ...

٣٠٦ وحدث الزبير بن بكار عن ابى الحرث مولى هشام بن المغيرة قال شهدت عمر بن ابى ربيعه
وجميل بن معمرٍ وقد اجتمعا بالابطح فانشد جميل قصيدته التى يقول فيها

فلو تركت عقلى معى ما طلبتها ولكن طلابتها لما فات من عقلى
خليلى فيما عشتما هل رايتما قتيلا بكا من حُبّ قاتله قبلى

قال وانشده عمر بن ابى ربيعه قوله

جرى ناصحٌ بالود بينى وبينها فقربنى يوم الخصاب الى قتلى
فلما تواقفنا عرفت الذى بها كمثل الذى بى خدوك النغل بالبغل

فانتهى فيها الى قوله

فسلمت واستانست خيفة ان يرا عدوٌ مكانى او يرى كاشحٌ فعلى
فقالت وارخت جانب الستر بيننا معى رقبه غيرى فبكلم ذى اهلى
فقلت لها ما الى بهم من ترقب ولكن سرى ليس يحمله مثلى

فقال جميل هيهات يا ابا الخطاب لا اقول والله مثل هذا سجيس الليالى ما خاطب النساء مخاطبتكه
احد ثم قام مستمرا ويروى ان جميل لما انشد عمر قوله "خليلى فيما عشتما" الابيات المقدم ذكر
ها قال جميل انشدنى يا ابا الخطاب فانشد "الم تسأل الاطلال المتربعا" فانتها فيها الى قوله

فلما تواقفنا وسلمتُ شرقت وجوهٌ زهاها الحسنُ ان تتقنعا
تبالهن بالعرفان لما رايتنى وقل لامرءٍ باغٍ اظل واوضعا
وتربن اسباب الهوى لمتيّم يقيس ذراعا كلما قسن اصبعا

قال فصاح جميل واستجدى وقال الا انّ النسيب اخذ من هذا وما انشد حرفًا فقال له عمر
اذهب بنا الى بثينه حتى نسلم عليها فقال جميل ان السلطان اهدرهم دمى اذ وجدونى عندها

Digitized by Google

وهاتيك ابياتها فاتاها عمر حتى وقف على ابياتها وتانّس حتى كلم وقال يا جارية انا عمر بن ابى ربيعه فاعلمى بثينه مكانى فخرجت اليه بثينه فى مباذلها وقالت يا عمر لا اكون من نسايك اللاتى تزعم ان قد قتلهن الوجود بك فانكسر عمر واذا امراة ادمى طويله ٥

٦٥,٦ فلما قضى وواديتُهُ اتيتُ رهط بثينه ففعلت... حتى برزت الى امراةٌ يتبعها نسوه قد برعتهن طولا وبرزت امامهن كانها بدر قد برق فى ذبلةٍ وهى تتعثر فى مرطها .....

Index locorum,

quae in fasciculo primo unus vel alter Cod. omisit.

acd ثم... العلوم ٣٦,10	de ٤٠٠ 5 - وذكر ٢٤,4	ac سنة 14 - وقال ٦,13
acd اليها 12 - الى 11 ،	a بها 9 - هى ٢٥,8	ac كما.. رازى ٧,6
ac حتى.. جزا 13 ،	a الاشهبى 16 - الاشهبى 15 ،	ac تعالى 11 - بينهما 9 ،
c الشهادة - قال ٣٧,3	a بقليل 7 - قال ٢٨,6	ac كثيرا 6 - الملقب ٨,5
ac ٢١٤ 19 - ورايت 18 ،	a المراكب 9 - هى ٢٩,8	ac منه 10 - وقد 9 ،
c الشيوخ 16 - وذكره ٣٨,14	bef صورته 12 - وذكر ٣٠,11	ac 18 - 15 ،
d وله.. ماثورة ٣٩,5	ac الرحمن ٣١,1 - وكان 20 ،	c تولى 13 - ابا سعد ٩,12
c كثيرة ٤٥,14 - ذكره 5 ،	c الفايده 9 - وقد ٣٢,7	ac وهو 10 - المعروف ١٠,9
d كثيرة ٤٥,14 - وقيل ٤٤,13	ac وقيل... بها 9 ،	a ببغداد 12 - سمع ١٢,11
ac السنة 14 - وامر ٤٦,12	e الروذ ٣٣,1 - وهى 20 ،	a ايضا 15 - هى ١٣,13
bde وفى.. خبره ٤٧,14	adef ذكر.. ١٤٦ ٣٣,12	a وغيرهما 3 - صاحب ٢٠,2
c ٤٨,13 - وذكره 20 ،	cd سقلاب ٣٤,6 - وذكره 21 ،	abef الصناعة 4 - اوحد ٢٢,3
c كتبهم 18 - منها ٤٨,16	a ٢٦٤ 10 - وهو ٣٤,7	a 13 ،

Digitized by Google

٤٨,٢١ وراوند - ٤٩,١١ c
٤٩,٥ d
. 14 هذا - 15 اعلم ac
٥٠,١٤ وذكره - 18 c
٩,٢ cd
. 12 الوقف - 13 في ac
٩٢,٣ سوى - 4 الفارسى ac
. 9 وكتابه - 10 ac
٥٣,٥ وكان - 12 c
٥٩,١.٢ ac
. 7 قلت - ٥٦,٢ سياتى c
٩٦,٢١ والفاضل - ٩٧,٥ الاول c
٩٧,٤ وكان - 5 الاول b
. 14.15 d
. 18 - ٥٨,١ d
٩٨,٩-15 d
٩٩,٢ قرا ... بحلب ac
. 14 قال - 9 d
. 13-17 بخطايهم c
. 18 ولزم - 20 المحبسين d
٤٠,٢ يوم 9 - وكان d

٤٠,١٢ d
. 20 واخذها - 21 d
. 20 ولم - 21 c
٦١,٨ وله - ٦٢,١ d
. 18 - ٦٢,١ c
٦٢,٣ وابوه ... الصلت acd
. 10-12 d
. 17 ودفن - 21 d
٦٣,٣-5 d
. 4 a
. 8 وقيل - 9 ومهر فيها acd
. 19 - ٦٤,٥ d
. 21 وصنهم - ٦٤,٥ c
٦٤,١٠ وقيل - ٦٥,٨ d
. 13 ليلة - ٦٥,٤ عنه c
٦٥,٥ منه ... قاصدا ac
. 7 وقيل - 11 البيت c
. 12 سنة - 13 رمضان e
. 15 واسبه - 16 عليهم acd
٦٦,١٣ - 17 كثيرة c
. 21 وكان - ٦٧,٤ الهاشمى c

٦٦,٢١ وكان - ٦٧,٩ d
٦٧,١٥ e
. 16 - ٦٨,٢ cd
٦٨,٣ وقيل ... acd
. 9 وهو - 11 خراسان acd
٦٩,١ ثم - 5 e
. 17 - ٧٠,٥ المذكور d
. 20 - c
٧٠,٦ سنة 7 - وزاد ac
٧١,٤-13 d
. 10 c
. 11 b
. 17 الاخر 18 - وزاد acd
٧٢,١ عصره 2 - وقد ac
. 10.1٠ d
. 13 e
. 17 c
٧٣,٤ كالمتنبى 5 - ذكره a
. 14 abce
. 21 - ٧٤,٢ d
٧٤,١٧ واذ - ٧٥,٢١ c

Digitized by Google

٧٥,1-14 d
٧٦,2 ويقال -3 acd
٧٧,7 وكان لابى -10 بقرطبه c
„ 11 ac
٧٨,9 وكان -11 المازنى f
„ 18 b
٧٩,20 وتتمه -٨١,6 e
٨٠,8-٨١,6 f
„ 11-15 d
„ 20-٨١,6 a
٨١,11 واختص -15 cd
٨٢,2 فمن -11 f
„ 5-8 d
„ 5-11 c
„ 20 c
٨٣,1-11 f
„ 2 له -3 منهما ac
„ 8-11 cd
„ 12 وعمره -13 اعلم ac
„ 17 الشعر ... وهو be
„ 13-٨٤,11 cd

٨٤,18-٨٥,9 f
„ „ -„ 18 cd
٨٥,12-19 f
٨٦,2 cf
„ 4 وعسكر -10 cd
„ 5 بن عقيل -8 اعلم f
„ 20 ac
٨٧,4-7 d
„ 5 a
„ 10-٨٨,21 d
„ 13- „ „ cf
٨٩,5-18 مفلح d
„ 12-18 اعلم c
٩٠,5 ومن -٩٢,7 d
„ 9-11 فقد f
„ 17-٩١,16 f
„ 19-٩١,11 c
٩١,16-٩٢,7 c
٩٢,1-7 f
٩٣,1 df
„ 7 وذكره -15 f

٩٤,3 ومن -7 f
„ 5 d
„ 14 وفى .. cf
٩٥,11 وصاحب -12 c
٩٦,5 وذكر -7 غيره c
٩٧,15 فى -16 c
٩٩,19 ملك -20 ٤٠١ c
١٠٢,7 وضيق -12 e
„ 14 ولما -١٠٣,9 طويلا c
١٠٣,14 ورايت -١٠٤,6 الاسلام c
١٠٥,2-4 cd
„ 14-17 c
١٠٦,4 حران .. وقيل c
١٠٧,8.12.13 d
١٠٨,3-4 المذكور c
„ 10 وذكر -12 ببغداد c
„ 20 مفارقا -١٠٩,5 ٤٩٨ c
١٠٩,4-6 بعده d
„ 11-16 الاتفاق c
١١٠,2 ومات -4 c
١١١,20 قلت -١١٣,2 قتله cd

Digitized by Google

suppl. V, 2

بسم الله الرحمن الرحيم ،

Additamenta Codicum.

حرف الحآء ،

D. F. Pag. 73, 3. عنه ، فخرج اليه قال ابو تمام فبينما انا جالس اذ اقبل الىّ غلامٌ دون البالغ فسلم ثم قال يا عم وليت بلدنا حربًا او خراجًا فقلت يا ولدى لست كما تقول انما انا ع شاعر امتدح الملوك واخذ جوايزهم وانفقها على مثلك فاطرق ساعةً ثم قال ، انت بين..

D. F. 74, 5. بقصيدته السينية التى اولها

ما فى وقوفك ساعةً من باس تقضى ذمام الاربع الادراسى

فلعل عينك ان تعين بمآيها والدمع منه خاذل ومواسى ،

D. F. 74, 7. فقال له يعقوب بن اسحاق الكندى فيلسوف العرب ما صنعت شيا شبهت ابن امير المو منين وولى عهد المسلمين بصعاليك العرب ومن هولاء الذين ذكرت وما قدرهم فاطرق ابو تمام يسيرًا ثم قال ، لا تنكروا ...

C. Nominibus super inscripta. 74, 6. عمرو ابن معدى كرب حاتم الطآى احنف ابن قيس اياس ابن معوية

D. F. 74, 10. 11. فاعطه فان هذا الفتى قليل العمر لانه ينحت من قلبه وسيموت قريبا F. وقيل انه شمّ رايحة كبده فقال الخليفة ...

F. 70, 3. والله اعلم ، ولابى تمام المذكور

لو يعلم الركن من قد جآء يلثمه لخرّ يلثم منه موطأ القدم

وللبحترى ايضا فى هذا المعنى

II.

Digitized by Google

ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر ٭

ولما سار المامون الى بلاد الشام يريد غزو الروم مدحه ابو تمام بقصيدتين فلم يجد من يوصلها اليه وذلك قبل قدوم ابى تمام العراق ثم صار الى العراق فى خلافة المعتصم فمن ذلك قوله فى المامون قصيدة قال فيها

ثم انيرت ايام هجرٍ اردفت نحوى اسىً وكانها اعوامُ
ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلامُ

فاخذها حتى بلغ فيها

اتضعضعت عبرات عينك ان دعت ورقآءُ حين تضعضع الاظلامُ
فلا تشجينّ لها فانّ بكاءها ضحك وان بكاك استغرامُ
عُنّ الحمام فان كسرت عيافةً من حآئهن فانهُنّ حمامُ ٭

حكي عن يموت بن المزرع قال كان احمد بن المدبر اذا مدحه شاعرٌ ولم يرض شعره امر غلمانه ان يمضوا به الى المسجد فلا يفارقوه حتّى يصلى مايةَ صلوة فكان هذا ذابه قال فتحاماه الشعرآءُ الا الافراد الجيدون فاتاه ابو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصرى المعروف بالجمل فاستاذنه فى النشيد فقال له عرفت الشرط قال نعم فانشده

اردنا فى ابى حسنٍ مديحًا كما بالمدح تنتجع الوكاةُ
فقلنا اكرم الثقلين طُرًّا ومن كفيه دجله والفراةُ
فقالوا يقبل المدحات لكن جوايزه عليهنّ الصلاةُ
فقلت لهم وما يغنى عيالى صلاتى انما الشان الزكاةُ
فيامرنى بكسر الصاد منه فتصبح لى الصلاة هى الصِلَتُ

فضحك ابن المدبر وقال من اين اخذت هذا ومن اين وقع لك قال اخذته من قول ابى تمام

عُنّ الحمامُ فان كسرت عيافةً ٭

Digitized by Google

قال فاعجبه صدقهُ ووصله ٭ ومن قصيدته الاخرى التي يمدح بها المامون التي اوّلها

كشف الغطاءُ فاوقدى لواحدى

ويقول فيها

اولّى أُمَّةَ احمدٍ ما احمد ... بمضيعٍ ما اوليت امة احمدى

اما الهدى فقد اقتدحت بزنده ... للعالمين فويل من لا يهتدى ٭

٭ وحكى حدث الصَوّلى عن محمد بن يحيى قال حدثنى يحيى بن على قال كان محمد بن القاسم بن مهرويه يقدم دعبلًا على ابى تمام فقلت له باى شى قدمته فلم يات بمقنع فجعلت انشده محاسنها فاذا محاسن ابى تمام اكثر واطرز واذا عيوب دعبل اعظم وافحش فاقام على رايه وتعصبه لدعبل فقلت

يا ابا جعفرٍ اتحكمُ فى الشعر ... وما فيك الة الحُكّامِ

ان نقد الدينار الاعلى آ ... لصيرف صعب فكيف نقد الكلامِ

قد رايناك ليس تفرق فى آلة ... شعار بين الارواح والاجسامِ

انما يعرف العتيق من المحدث ... فِتَنٌ فى وقت ارض الحسامِ

لا تقس دعبلًا بفضل حبيب ... بحبيبٍ ليس خُفّ البعير مثل السنامِ ٭

قال عبد الله بن المعتز جائنى محمد بن يزيد النحوى فجرى ذكر ابى تمام فلم يوفه حقه فقال له رجلٌ من الكتاب كان فى المجلس ما رايت احدًا احفظ لشعر ابى تمام منه يا ابا العباس ضع يدك على من شئت من الشعرا ثم انظر ايحسن ان تقول مثل ما قاله ابو تمام لابى الغيث موسى بن ابراهيم الرافقى يعتذر اليه

لعمرى لقد اقوت مغانيكم بعدى ... ومحت كما محت وشايع من بردِ

وانجدتم من بعد اتهام داركم ... فيادمع انجدنى على ساكر نجدِ

ثم مرّ فيها حتى بلغ الى قوله فى الاعتذار

اتانى مع الركبان ظن ظننته ... لففت له راسى حياءً من المجدى

كريم متى امدحه امدحه والورى ... معى ومتى ما لمته لمته وحدى ٭

Digitized by Google

حدث الصولي قال كان ابو تمام اذا كلمه انسانٌ اجابه قبل انقضاء كلامه كانه قد علم ما يقول فاعد جوابه فقال له رجل يا ابا تمام لم لا تقول من الشعر ما يُعْرَفُ فقال وانت لا تعرف من الشعر ما ما يقال فافحمه ، ج وكان الذي قال له هذا ابو سعيد الضرير بخراسان وكان هذا من علماء الناس وكان متّصلاً بالظاهرية قال علي بن محمد بن عبد الكريم لما صار الينا ابو تمام مقدمه من مصر عمل قصيدته التي اولها ، ارامي كنت تالف كل كريم ، فاتصل خبرها بعتبة بن عُصيم الذي يهجوه ابو تمام وهو كلبي من قضاعة وكان عالمًا اديبا شاعرا فاحب ان يسمع هذه القصيدة من ابي تمام فقال لمن حضر اتوني به فجاؤا به فانشده اياها فلما فرغ قال احسنت يا غلام على صغر سنك فسكت ابو تمام وقال يا عم انشدني من شعرك فانشده قصيده فلما فرغ قال يا عم ما احسنت على كبر سنك فقال عتبه لبني عبد الكريم اخرجوا هذا من بلدنا فليس يَصْلح ان يقيم في بلدٍ ،

قال الصولي ومن باب الجود قول ابي تمام

بيمن ابي اسحاق طالت يد الهدى وقامت قناةُ الدين واشتد كاهله
هو البحر من اي النواحي اتيته فلجّتُهُ المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انّه دعاها لقبضٍ لم تجبه انامله ،

وللبحتري في المعنى

لا يتعب النايل المبذول همّتهُ وكيف يُتْعِبُ عين الناظر النظري ،

وهذان المعنيان لا غاية وراهما ، ج D.F. قال ابن ابي داود لابي تمام ان لك ابياتًا انشدتها فلو قلتها زاهدًا او معتبرًا او حافظًا على طاعة الله تعالى لكنت قد احسنت وبالغت فانشدنيها قال وما هي قال التي قافيتها فادخلها فانشده

ما لي ارى الحجرة الفيحاء مقفلةً عني وقد طال ما استفتحت مقفلها
كانها جنةُ الفردوس معرضة وليس لي عمل زاكٍ فادخلها ،

ج حدث الصولي قال دخل ابو تمام على احمد بن ابي داود ما احسن هذا فمن اين اخذته قال من قول

Digitized by Google

الحادق فى الفضل بن الربيع ، وليس لله بمستنكر ، ان تجمع العالم فى واحد ،

وحدث الصولى عن الحسن بن وهب قال لما ادخل الجازيار على المعتصم وكان عليه شديد الغيظ قيل له لا تعجل عليه فان عنده اموالا ، فانشد بيت ابى تمام

ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة فى المسلوب لا السَّلَبُ ،

قال قلت له هذا بمثل العلماء فى كل المقتولين فقال ابلغ الناس بانه كان يحفظ قصيدة ابى تمام ، ثم قتله وحدث على بن يحيى بن على بن مهدى قال كان المنجمون حكموا لما خرج المعتصم الى الروم بانه لا يرجع من وجهه فلما فتح ما فتح وخرب عمورية فى شهر رمضان سنة ٢٢٣ وانصرف سالما قال ابو تمام قصيدته التى اولها

ثم قتله وكذلك جمال الدين بن رشيق اعنى بلسّب المتنبى فى النصرانى الذى سب رسول الله صلعم اول ما ولى الملك الصالح مصر وهو لا يعلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم ، فعمل بمقتضاه وكان المنجمون

السيف اصدق انباءً من الكتب فى حدّه الحدّ بين الحد واللعبِ
بيض الصفايح لا سود الصحايف فى متونهن جلاء الشك والريبِ
والعلمُ فى شُهُبِ الارماح لامعةً بين الخميسين لا فى السبعة الشُهبِ ،

وقيل انه كرر انشاد هذه القصيدة ثلثة ايام فقال له المعتصم لم يحلوا علينا عجوزك قال حتى استوفى مهرها يا امير المومنين فامر له بماية وسبعين الف درهم عن كل بيت منها الف ،

قال الحسن بن وهب دخل ابو تمام على محمد بن عبد الملك الزيات فانشده قصيدته التى اولها

لهان علينا ان تقول وتفعلا فلما بلغ الى قوله
ووالله لا اتيك الا فريصةً واتى جميع العالمين تنفلا
وليس امرءٌ فى الناس كنت سلاحه عشية يلقى الحادثان باعزلا

فقال اما والله ما احب بمدحك مدح غيرك لمجويدك وابداعك ولكن تبغض مدحك ببذلك له

Digitized by Google

لغير مستحقه فقال لسان العذر معقول وان كان فصيحًا ومرّ فى القصيدة. فامر له بخمسة الف درهم وكتب اليه بعد ذلك

رايتك سهل البيع سمحًا وانما ... يغالى اذا ما ظن بالشى بايعه
فاما الذى هانت بضايع بيعه ... فيوشك ان تبقى عليه بضايعه ٭

فاجابه ابو تمام ... ابا جعفرٍ ان كنت اصبحت تاجرًا ... اساهل فى بيعى له من ابايعه
فقد كنتَ قبلى شاعرًا تاجر به ... تساهل من عادت عليه منافعه ٭

قال الصولى لما كلم خالد بن يزيد بن ابى داود فى امر ابى تمام قال ابو تمام يشكره

لاشكرنك ان لم ارث من اجلى ... شكرًا يوافيك عنى اخر الابدِ
وان توردتُ من بحر البحور ندًا ... فلم انل منه الا عرفتَ بيدى ٭

قال محمد بن زيد النحوى خرج ابو تمام الى خالد بن يزيد الى ارمينيه فامتدحه فامر له بعشرة الف درهم ونفقه لسفرٍ وامره ان لا يقيم ان كان عازمًا على الخروج فودعه ومضت عليه ايام فركب يزيد ليتصيد فرأه تحت شجرة وقدامه دكوه فيها نبيذ وغلام بيده طنبور فقال حبيب قال خادمُكَ وعبدُكَ فقال له ما فعل المال فقال

علّمنى جودك السماح فما ... ابقيت شيا لدىَّ من صلتك
ما مرّ شهرٌ حتى سمحت به ... كان لى قدره كمقدرتك
ينفق فى اليوم بالهبات وفى ... الساعة ما تجتبيه فى سنتك
فلست ادرى من اين ينفق لو ... لا ان ربى يمد فى هبتك ٭

فامر له بعشرة الف درهم اخرى فاخذها وانصرف ٭ ولابى تمام وقد اعتل الياس صاحب عبد الله بن طاهر

فان يكن وصبٌ قاسيتُ سورتَهُ ... فالوردُ خلفٌ لليث الغابةِ الاصمِ
ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت ... عيدان بخدٍ ولم يعرضن للترمِ
نبات نعشٍ ونعشٍ لا كسوفَ لها ... فالشمس والبدر منها الدهر فى الرقمِ

Digitized by Google

فليهنك الاجر والنعمى التى سبغت حتى جلبت صدأ المصمصامه الحذم

قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت ويبتلى الله بعض القوم بالنَعَم ،

قال محمد بن عوفة النحوى حجب ابو تمام عن اسحاق بن ابراهيم المصعبى فقال

يا ايها الملك المرجو انايلَهُ وجودُهُ لمراعى جوده كُتُبُ

ليس الحجاب بمقتضٍ عنك املةً ان السماء ترجى حين تحتجب ،

وقيل لابى تمام قد هجاك مخلد الموصلى فلو هجوتَهُ قال الهجا يُرْفَعُ منه او ليس هو شاعر قال ولو كان شاعرًا لم يكن من الموصل يعنى ان الموصل لا يخرج شاعرًا وكان مخلد قد هجاه بقوله

يا بنى الله فى الشعر ويا عيسى بن تمام

انت اشعر من خلق الله ما لم تتكلم ،

F. وكان لابى تمام حبسه اذا تكلم قرات فى كتاب المستنير ان اباتمام والخثعمى اجتمعا فى مجلس انسٍ فقام ابو تمام الى الخلا فقال له الخثعمى ندخلك قال نعم واخرخك فتعجب الحاضرون من هذا الابتداء البديع والجواب العجيب ، D.F. وكان لابى تمام صديقٌ قليل البضاعة فى الشرب يسكر من قد حين فكتب اليه يوما يدعوه ان رايت ان تنام عندنا فافعل ، F. ودخل على جعفر بن سليمان يعزّيه باخيه محمد بن سليمان وقد كان جزع عليه جزعا عظيما قال جعفر حين راه ان يكن عند احدٍ فرجٌ فعند حبيب فلما سلم قال ايها الامير التمس ثواب الله بحسن الجزاء والتسليم لامر الله واذكر مصيبتك فى نفسك تنسيك مصيبتك فى غيرك والسلام ؛

D.٧٩,٢. قال ابو العباس المبرد فى اسناد ذكر اخوه عبد الملك بن عمير الليثى قال بينما نحن فى المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة يوميذ ذوو حال حسنه يخرج الرجل منهم فى العشره والعشرين من مواليه اذ اتانا ات فقال هذا الحجاج بن يوسف قد قدم اميرا على العراق فاذا به قد دخل المسجد متعمم بعمامة غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسًا يوم المنبر فقام الناس نحوه حتى صعد المنبر فمكث الناس ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بنى امية حيث

Digitized by Google

يستعمل مثل هذا على العراق قال عمير بن صابى البرجمى الا احصبه لكم فقالوا امهل حتى ننظر فلما راى عيون الناس اليه حسر اللثام عن فيه ونهض فقال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى

وقال والله يا اهل الكوفة والعراق انى لارى رؤسا قد انبعث وحان قطافها وانى لصاحبها كانى انظر الى الدما بين العمايم واللحا وان امير المومنين سركنانته بمجمع عيدانها فوجدنى امرها عوادا واصلبها مكسرا فرماكم بى لانكم طال ما اوضعتم فى الفتنة واضطجعتم فى مراقد الضلال والله لاحرمنكم حرم السلمه ولاضربنكم ضرب غرايب الابل فانكم لكاهل قرية كانت امنة مطمينة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون والله انى ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا احلف الا قرت وان امير المومنين امرنى باعطايكم وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابى صفره وان اقسم بالله لا اجد رجلا يخلف بعد احد اعطايه بعد ثلاثه ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرا عليهم كتاب امير المومنين فقرا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان امير المومنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال اسلم عليكم امير المومنين فلم تردوا عليه شيا هذا ادب ابن مهده اما والله لادبنكم غير هذا الادب لسمعمى اقرا عليهم يا غلام كتاب امير المومنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم فلم يبق احد فى المسجد الا قال وعلى امير المومنين ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا ياخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير انى من الضعف على ما ترى ولى ابن هو اقوى على الاسفار منى افتقبله بدلا منى فقال الحجاج تفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قايل اتدرى من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمير بن صابى البرجمى الذى يقول ابوه فى عثمان بن عفان

هممت ولم افعل وكدت وليتنى ركب على عثمان تبكى حلايله

ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتوله فوطئ بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه فقال ردوه فلما رد

Digitized by Google

قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المومنين عثمن رحمه الله تعالى بديلا يوم الدار ان فى قتلك ايها الشيخ لصلاحا للمسلمين ياحرسى اضربا عنقه فجعل الرجل يضيق عليه امره فيرتحل ويامر وليه ان يلحقه بزاده ففى ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدى

تجهز فاما ان تزور ابن ضابى عمير او اما ان تزور المهلبا

وكان من قصة عمير بن ضابى أن اباه ضابى بن الحُرث البرجمى وجب عليه حبس عثمان بن عفان رضى الله عنه وادب وذلك انه كان استعار كلبا من قوم فاعاروه اباه ثم طلبوه منه و كان محاسا فرمى امهم به فقال فى بعض كلامه

فامكم لا تتركوها وكلبكم فان عقوق الوالدات كبير

فاضعن على عثمان رضه ما فعل فلم دعى ليودب شد سكينا فى ساقه ليقتل بها عثمان رحمه الله فعبر عليه فاحسن ادبه ففى ذلك يقول ، هممت ولم افعل ، البيت ، ولما اسرف الحجاج فى قتل اسارى دير الجماجم واعطا الاموال بلغ ذلك عبد الملك فكتب اليه اما بعد فقد بلغ امير المومنين سرفك فى الدما وتبذير الاموال ولا يحتمل امير المومنين هتين لاحد من الناس وقد حكم عليك فى الدما الخطا بالدية وفى العمل بالقود وفى الاموال بردها الى موضعها ثم العمل فيها برايه وانما امير المومنين امين الله وسان عنده منع حق واعطا باطل فان كنت اردت الناس لك فما اغناهم عنك وان كنت اردتهم لنفسك فما اغناك عنهم وسياتيك من امير المومنين لين وشدة فلا يونسنك الا الطاعة ولا يوحشنك الا المعصية وطن يا امير المومنين كل شى الا احتمالك على الخطا واذا اعطاك الله الظفر بقوم فلا تقتلن حاجا ولا اسيرا وكتب فى اسفل كتابه

اذا انت لم تترك امورا كرهتها وطلبت رضاى الذى انت طالبه

وتخشى الذى يخشاه مثلك الى فها ضيع الدر جالبه

وان ترمنى عقله قرشية فيا ربما قد غص بالمآ شاربه

Digitized by Google

وان ترمنى وتبه امويـة فهذا وهذا كله انا صاحبه

فلا تامننى والحوادث جمة فانك مجزى بالذى انت كاسبه ٠

فاجابه الحجاج اما بعد فقد اتانى كتاب امير المومنين يذكر فيه سرفى فى الدما وتبذيرى للاموال ولعمرى ما بلغت فى عقوبة اهل المعصية ما هم اهله وما قضيت فى اهل الطاعة ما استحقوه فان كان قتلى اوليك العصاه سرفا واعطاى اوليك المطيعين تبذيرا فليسوغنى امير المومنين ما سلف وليحد لى حدا انتهى اليه ان شا الله تعالى ولا قوة الا بالله ووالله ما سلبت نعمة الا بكفرها ولا نمت الا بشكرها ولا اصبت القوم خطا فاديهم ولا ظلمتهم فاقاديهم ولا اعطمت الا لك ولا قتلت الا فيك واما ما اتانى من امريك فاعطها عزه واعظمها محنة وقد عبأت للعزه الجلاد و للمحنة الصبر فلما قرى عبد الملك كتابه قال خاف ابو محمد صولتى ولن اعود الى ما يكره وحكى ابو بكر الهذلى قال قال لى الشعبى الا احدثك حديثا تحفظه انى لما اتى بى الحجاج وانا مقيد خرج الى يزيد بن ابى مسلم فقال انا لله وما بين ذقنيك من العلم يا شعبى وليس بيوم شفاعة اذا دخلت على الحجاج فحوله على نفسك بالشرك والنفاق فما الرا ان تنجو فلما كنت قريبا من الايوان خرج الى محمد بن الحجاج فقال انا لله وما بين ذقنيك من العلم يا شعبى وليس بيوم شفاعة اذا دخلت على الحجاج فحوله بالشرك والنفاق على نفسك فما الرا ان تنجو فلما تمت بين يديه قال متى يا شعبى اكرمتك واذبتك وقربت مجلسك وحرجت علينا قلت اصلح الله الامير احزب بنا المنزل واحدب الجناب وضاق المسلك واكتحلنا الشهر واستجلسنا الخوف ووقعنا فى حربه لم يكن فيها برزة اتقيا ولا فجره اقويا قال صدق والله ما بروا حيث خرجوا ولا قووا حيث فجروا اطلقوا عنه ثم قال والله انت احب الى ممن يدخل على يقطر سيفه من دمانا ثم يقول ما فعلت وما شهدت قد امنت عندنا يا شعبى فانصرف ٠ وجلس الحجاج يوما لقتل اصحاب عبد الرحمن بن محمد الاشعث فقام رجل منهم فقال اصلح الله الامير ان لى عليك حقا قال وما حقك قال سبكت عبد الرحمن يومًا فرددت عليه فقال ومن يعلم بذلك قال

Digitized by Google

انشد الله رجلا سمع ذاك الا شهد به فقام رجل من الاسرا فقال وقد كان ذاك ايها الامير قال خلوا عنه ثم قال للشاهد فما منعك ان تنكر كما انكر قال لقديم بغضي اياك قال ولنخل عنه لصدقه ، وذكر العافا بن زكريا في كتاب الجليس والانيس عن الزهري قال لما ولي الحجاج بن يوسف الحرمين بعد قتل عبد الله بن الزبير استحضر ابراهيم بن طلحة بن عبد الله وقربه في المنزله فلم يزل على حاله عنده حتى خرج الى عبد الملك وايرًا له فخرج معه فعاد له لا سرك في بره واجلاله وتعظيمه شيا فلما حضر باب عبد الملك حضر به معه فلما دخل على عبد الملك فلم يبدا بشي بعد السلام الا ان قال قدمت عليك يا امير المومنين رجل الحجاز لم ادع له والله فيها نظيرا في كمال المروة والادب والرياسة والديانة والسفر وحسن المذهب والطاعة والنصيحة مع القرابة و وجوب الحق فلا تدعن حاجه من خاصة امرك ولا عام الا نكرتها قال فاذن له بالدخول فلما جلس بين يديه قال يا امير المومنين ان اولى الامور ان تفتح بها الحوايج وترجى بها الزلف ما كان لله عز وجل رضًا ولحق نبيه صلعم آدا ولك فيه ولجماعة المسلمين نصيحة وان عندي نصيحة لا اجد بدا من ذكرها ولا يكون البوح بها الا وانا خال فاحلني نرد عليك نصيحتي قال نعم ابي محمد قال نعم قال قم يا حجاج فلما جاوز الستر قال قل يابن طلحة نصيحتك قال الله يا امير المومنين قال الله قال انك عهدت الى الحجاج مع تعطرسه وتعترسه وتعجرفه لبعده عن الحق وركونه الى الباطل فوليته الحرمين وفيهما من فيهما وبهما من بهما من المهاجرين والانصار والموالي المنتسبه الاخيار اصحاب رسول الله صلعم وابنا الصحابة يسومهم الخسف ويقودهم العسف ويحكم فيهم بغير السنة ويطوهم بطعام من لهل الشام ورعاع لا روبة لهم في اقامة حق ولا اراحة باطل ثم ظننت ان ذلك فيما بينك وبين الله ينجيك وبين رسول الله صلعم يخلصك اذا جاتاك للخصومه في امنه اما والله لا ينجو هناك الا بحجه تضمن لك النجاة فابق على نفسك اودع فقد قال رسول الله صلعم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فاستوى عبد الملك جالسًا وكان يتكيا فقال كذبت لعم الله وحس ولومت فيما جيبت به قد ظن بك الحجاج بما لم يجده فيك

Digitized by Google

وربما ظن الخير لغير اهله قم فانت الكاذب الماين الحاسد قال فقمت والله ما ابصر طريقا فلما خلفت
الستر لحقني لا حق من قبله فقال للحاجب احبس هذا الرجل وادخل ابا محمد الحجاج فلما دخلت
عليه لا اشك انها في امري ثم خرج الاذن فقال قم يا ابن طلحة فادخل فلما كشف لي الستر لقيني
الحجاج وانا داخل وهو خارج فاعتنقني وقبل ما بين عيني ثم قال اذا جزى الله الما حين بفضل
تواصلها فجزاك الله افضل ما جزى به اخا فوالله لين سلمت لك لا رفعن ناظرك ولا غلين
كعبك ولا تعبن الرجال غبار قدميك قال فقلت بهرا لي فلما وصلت الى عبد الملك ادناني حتى
اجلسني في مجلسي الاول ثم قال يا ابن طلحة لعل احدا من الناس شاركك في نصيحتك قال قلت
لا والله ولا اعلم احدا كان اظهر عندي معروفا ولا اوضح بدا من الحجاج ولو كنت محاسا احدا يدني
لكان هو ولكن اثرت الله عز وجل ورسوله صلعم والمسلمين فقال قد علمت ذلك ولو اردت الدنيا
لكان لك في الحجاج امل وقد ازلت الحجاج عن الحرمين لما كرهت من ولايته عليهما واعلمته انك
استنزلتني له عنهما استصغارا وولايته العراقين لما هناك من الامور التي لا يرخصها الا مثله
واعلمته انك استدعيتني الى التولية عليهما استزادة له ليلزمه من رمامك ما يودي به عني اليك اخر
نصيحتك فاخرج معه فانك غير دام صحبته مع تفريطه اياك ويدرك عنده قال فخرجت على هذه الجملة
وروى عن محمد بن المسير بن الاجدع الهمداني قال دفع الى الحجاج ازار مرد بن الهربد وامرني ان استخرج
منه واغلظ عليه فلما انطلقت به قال لي يا محمد ان لك شرفا ودينا واني لا اعطي على القسر شيئا
فاستلاني وارفق بي قال ففعلت فادى الي في اسبوع خمسماية الف قال فبلغ ذلك الحجاج فاغضبه
فانتزعه من يدي ودفعه الى رجل كان يتولى له العذاب فدق يديه ورجليه فلم يعطهم شيا قال
محمد بن المنتشر فاني لامر يوما في السوق فاذا به معروضا على حمار مدقوق اليدين والرجلين
فخفت الحجاج ان اتيته وتدممت فهلت اليه فقال لي انك وليت مني ما ولي هرة فاحسبت وانعم
صنعوا بي ما ترى ولم اعطهم شيا وهاهنا خمسماية الف درهم عند فلان فخذها لك فهي لك قال
فقلت ما كنت لا خذ منك على معروفي اجرا ولا لازارك على هذه الحال شيا قال فاما اذا اتيت

Digitized by Google

فاستمع احدثك حدثني بعض اهل دينك عن نبيك صلعم قال اذا رضي الله عن قدم امطرهم المطر في حينه وجعل المال عند سمحايهم واستعمل عليهم خيارهم واذا سخط عليهم استعمل عليهم شرارهم وجعل المال عند بخلايهم وامطرهم المطر في غير حينه قال فانصرفت فما وضعت ثوبي حتى اتاني رسول الحجاج فامرني بالمصير اليه فالقيته جالسًا على فرشه والسيف منتضا بين يديه فقال ادن فدنوت شيا ثم قال ادن فدنوت شيا ثم قال ادن فدنوت شيا ثم صاح الثالثة ادن لا ابا لك فقلت والله ما بي الى الدنو من حاجة وفي يد الامير ما اردى فاضحك الله سنه و ابعد عني بسيفه فقال لي اجلس ما كان من حديث الجلس فقلت والله ايها الامير ما غششتك منذ استنصحتني ولا كذبتك منذ استخبرتني ولا خنتك منذ ايتمنتني ثم حدثته الحديث فلما صرت الى ذكر الرجل الذي عنده المال اعرض عني بوجهه ولوما الى بيده ثم قال لا نمه ثم قال ان للخبيث نفسًا وقد سمع الاحاديث ويقال كان الحجاج اذا استعرب ضاحكا والى يمين الاستغفار واذا صعد المنبر تلفع بمطرفه ثم تكلم رويدا فلا يكاد يسمع ثم يتزيد في الكلام حتى يخرج يده من مطرفه ويزجر الزجرة فيفزع بها من في اقصى المسجد وكان يطعم كل يوم على الف مايده على كل مايده ثريد وطرف من شوا وسمكه طريه ويطاف به في صحفة على تلك الموايد ليتفقد امور الناس وعلى كل مايدة عشرة ثم يقول يا اهل الشام اكسروا الخبز لئلا يعود عليكم وكان له ساقيان احدهما يسقي الماء والعسل والاخر يسقي اللبن ويروى ان ليلى الاخيلية قدمت عليه فانشدته

اذا ورد الحجاج ارضا مريضة تتبع اقصى دايها فشفاها
شفاها من الداء العقام الذي بها غلام اذا هز القناة سقاها

فقال لا تقولي غلام وقولي همام ثم قال يا غلام اذهب بها الى فلان فقل له اقطع لسانها قال فامر باحضار الحجام فقالت نكلتك امك اما سمعت ما قال انما امرك بقطع لسانى بالشعر والصلت فبعث اليه فاستشاط الحجاج غضبا وهم بقطع لسانه فقال اردها فلما دخلت عليه قالت كاد واماته الله ايها الامير بقطع مقولي ثم انشات تقول

Digitized by Google

حجاج انت الذى ما فوقه احد الا الخليفة والمستغفر الصمد
حجاج انت شهاب الحرب ان لفحت وانت للناس نور فى الدجى تقد

ثم اقبل الحجاج على جلسايه فقال اتدرون من هذه قالوا لا والله ايها الامير الا انا لم نر امراة قط افصح منها لسانا ولا احسن محاورة ولا املح وجها ولا ارضى شعرا منها فقال هذه ليلى الاخيلية التى مات توبه الخفاجى من حبها ثم التفت اليها فقال انشدينا يا ليلى بعض ما قال فيكه توبه فقالت نعم ايها الامير هو الذى يقول حمامة بطن الواديين ترنمى سقاك من العر العوادى مطيرها
اسعى لنا لا زال ريشك ناعما ولا زلت فى خفر اغض نظيرها
وانتهت فيها الى قوله وكنت اذا ما جيت ليلى تبرقعت فقد رابنى منها الغداة سفورها

فقال لها الحجاج يا ليلى ما رابه من سفورك قالت ايها الامير كان يلم بى كثيرا فارسل الى انى اتيكه فغطن الحى به وارصدوا له فلما اتانى سفرت فعلم ان ذلك ايسر فلم يزد على التسليم والرجوع فقال له درك فهل رايت منه شيا تكرهينه قالت لا والذى اساله ان يصلحك غير انه قال لى مرة قولا ظننت انه قد خضع لبعض الامر فانشات اقول

وذى حاجة قلناله لا تبح بها فليس اليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغى ان نحوبه وانت لا حرى صاحب وخليل

قال فانشدينا بعض مراثيكه فانشدته

لسك العذارى من حفاه نسوة بما شوون العبره المتحدل

قال لها فانشدينا ، كان فتى الفتيان توبه ، فلما فرغت منها قال محصن الفقعسى وكان من جلساء الحجاج من هذا يقول هذه هذا فيه فوالله انى لاظنها كاذبة فنظرت اليه وقالت ايها الامير والله ان هذا القايل لو راى توبه لسره الا يلون فى داره عذرى الا وهى حامل منه فقال الحجاج هذا وابيك الجواب وكنت عنه غنيا ثم قال لها سلى يا ليلى تعطى قالت اعطى فمثلك اعطى فاحسن قال لك عشرون قال زد فمثلك من زاد فادمن قال لك اربعون قالت زد فمثلك زاد فافضل قال

Digitized by Google

لك ستون قالت زد فمثلك زاد فاكمل قال لك ثمانون قالت زد فمثلك زاد فتمم قال لك مائة واعلى يا ليلى انها غنم قالت معاذ الله ايها الامير انت اجود جودا وامجد مجدا وازدى زيدا من ان تجعلها غنما قال فما هى ويحك قالت مائة ناقة برعاتها فامر لها بها ثم قال الك حاجة بعدها قالت تدفع لى النابغة الجعدى فى قيد قال قد فعلت وقد كان تعجوه وتمجوها فبلغ ذلك النابغة فخرج هاربا عايذا بعبد الملك بن مروان فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبه بن مسلم بخراسان فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبه فماتت بقومس وقيل بحلوان رحمها الله تعالى وقال الحجاج لرجل من الخوارج والله انى لابغضكم فقال الخارجى ادخل الله اشرنا بعضا لصاحبه الجنة وممن عرب من الحجاج محمد بن عبد الله بن نمير الثقفى وكان تشبب بزينب بنت يوسف اخت الحجاج وهو القايل

نضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب فى نسوة عطرات

فلما اتى به الحجاج قال والله ايها الامير ان قلت الا خيرا انما قلت

تحيس اطراف اللسان من التقى وتحرص شطر الليل معتجرات

قال فاخبرنى عن قولك

ولما رات ركب النمير اعرضت وكن من ان يلفينه حذرات

ما كنتم قال كنت على حمار هذيل ومعى صاحب لى على اتان مثله فعفى عنه ولما دخل الحجاج الى مكة اعتذر الى اهلها لقلة ما وصلهم به فقال قايل منهم اذا والله لا نعذرك وانت امير العراقين وابن عظيم القريتين وذلك ان عروة بن مسعود ولده من قبل امه والقريتين مكة والطايف امر الحجاج ابن القرية ان ياتى هند بنت اسماء فيطلقها بكلمتين ويمتعها بعشر الاف درهم فاتاها فقال لها ان الحجاج يقول لك كنت قبنت وهذه عشرة الاف درهم متعة لك فقالت قل له كذا فما حدنا وبنا فما ندمنا وهذه الدراهم مشاركتك ايانا بطلاقى ، وكان الحجاج راى فى منامه ١١,٢٥

... ١٢,٢ راجعون ثم انشد حسبى بقا الله من كل ميت وحسبى رجا الله من كل هالك

اذا كان رب العرش عنى راضيا فان شفا النفس فيما عنالك ، ١١,٢٥

Digitized by Google

وقال من يقول شعرا ٨٢,٢-٤ وكان الحجاج اذا سمع بنوح فى دار هدمها فلما مات ابنه ع
واخره كان يعجبه النوح ويتمثل بهذا البيت

فان تحتسب توجر وان تبكه تكن كباكيه لم سح سا بكاوها

ومات الحجاج فى شهر رمضان وقيل فى شوال سنة ٩٥ للهجرة فى خلافة الوليد بواسط العراق
ودفن بها وعفى قبره واجرى عليه الما رحمه الله تعالى وسامحه وعمره ثلاث وخمسون سنة
وقيل اربع وخمسون وهو الاصح وكانت ولايته العراق عشرين سنة ولما مات ما علم بموته حتى
خرجنا جارية من قصره تقول

اليوم يرحمنا من كان يغبطا واليوم نبتع من كانوا لنا بتعا

فعلم بموته ولما حضرته الوفاة احضر منجما وقال هل ترى فى علمك ملكا يموت قال نعم ولست هو
قال وكيف ذلك قال المنجم لان الذى يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله وبذلك
سمتنى امى فاوصى عند ذلك وكان ينشد فى مرض موته

يا رب قد حلف الاعدآ واجتهدوا ايمانهم اننى من سالكى النار
ايحلفون على عميآ ويجهمُ ما ظنهم بقديم العفو غفار ه

واحصى ان عدة من قتله الحجاج صبرا سوى من قتل فى عساكره وحروبه ماية الف وعشرون
الفا وانه توفى وفى محبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امراة منهن عشرة الاف مجردات
وكان يحبس النسا والرجال فى موضع واحد ولم يكن بحبسه سقف يستر الناس من الشمس
فى الصيف ولا من المطر فى الشتا حتى ان امراة تلطفت فى ان ترى ولدها فلما راته انكرته ولم
تعرفه ولما تحققته شهقت وماتت وكان له غير ذلك من انواع العذاب وركب يوم جمعة فسمع
ضجة فقال ما هذا فقيل له المحبوسون يضجون ويشتكون ما هم فيه من العذاب فالتفت الى
ناحيتهم وقال اخسؤا فيها ولا تكلمون فما صلى جمعة بعدها وبالجملة فاخبار الحجاج كثيرة جدا و
شرحها يطول Manger اقول هذه الحكاية ادل دليل على كفره فكيف تطلب له الغفرة ثم

Digitized by Google

A. ٨١,١٨ الاصح ، وقال صاحب العقد مات الحجاج بن يوسف وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وولى العراق ٢٠ سنة ،

D.F. ٨٤,١٨ حكى ابن خالويه قال كتب ابو فراس الى سيف الدولة وقد شخص من حضرته الى منزله بمنبج كتابا صدره (صدوره) كتابى اطال الله بقاء مولانا من المنزل وقد وردته ورود السلام (السالم) الغانم مثقل (متكل) الظهر والطهر وقرا وشكرًا فاستحسن سيف الدولة بلاغته ووصف براعته وبلغ ذلك انا فراس فكتب اليه

هل للفصاحة والسماحة والعلا عنى محيد

اذ انت سيدى الذى ربيتنى وابى سعيد

D. فى كل يوم استفيد من العلا واستزيد

وزيد فى ادارانتك للندى خلق جديد ،

D.F. وكان سيف الدولة قلّما ينشط لمجلس الانس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة الخطوب وممارسة الحروب فوافت حضرته احدى المحسنات من قيان بغداد فتاقت نفس ابى فراس الى سماعها ولم ير ان يبدا باستدعآيها قبل سيف الدولة فكتب اليه يحثه (يسجته) على استحضارها

محلك الجوزاء او ارفع وصدرك الدهنا او اوسعُ

وصدرك (وقلبك) الرحبُ الذى لم يزل للجد والهزل به موضعُ

رفّه بقرع العود سمعًا غدًا قرع العوالى جل ما يسمعُ

فبلغت هذه الابيات الوزير المهلبى فامر القيان والقوالين بتحفظها وتلحينها وصار لا يشرب الا عليها واهدى الناس الى سيف الدولة فاكثروا فكتب اليه ابو فراس

نفسى فداؤك قد بعثت بعهدتى بيد الرسولى

اهديتُ نفسى انما يُهدَى الجليل الى الجليلى

وجعلت ما ملكت يدى صلة المبشر بالقبولى ،

وكتب اليه يعاتبه قد كنتَ ... ٨٤,١٧.١٨

فصبرتُ كالولد التقى ليره اغضى على الم لضرب الوالدى ،،

Digitized by Google

ج وعزم سيف الدولة على غزو واستخلاف ابى فراس على الشام فكتب اليه قصيده منها

قالوا المسير فهز عالمه ... وارتاح فى جفنه الصمصامة الخذمُ
لا تشغلن بامر الشام تحرسه ... ان الشآم على من حلّه حرمُ
وان للثغر سورًا من مهابته ... صخوره من اعادى اهله القممُ
لا يحومنى سيف الدين صحبته ... فهى الحياة التى تحيايها النسمُ
وما اعترضتُ عليه فى اوامره ... لكن سألت ومن عاداته نعمُ

وكتب اليه يعزيه

لا بد من فقدٍ ومن فاقدٍ ... هيهات ما فى الناس من خالدى
كن المعزّى لا المعزا به ... اذ كان لا بد من الواحدى ،

وله ايضا

المرءُ رهنُ مصايبٍ ما تنقضى ... حتى توادى جسمه فى رمسه
فمؤجلٌ يلقى الردى فى اهله ... ومعجل يلقى الردى فى نفسه ،،

ج د وله ايضا وقد سمع حمامةً تنوح بقربه على شجرةٍ عاليةٍ وهو فى الاسير فقال وقال

اقول وقد ناحت بقربى حمامةٌ ... ايا جارتا هل بات حالك حالى
ج معاذ الهوى ما ذقت طارقة ... لهوى ولا خطرت منك الهموم ببالى
اتحمل محزون الفواد قوادمٌ ... على غصن نآئى المسافه عالى
اياجارتا ما انصف الدهر بيننا ... تعالى اقاسمك الهموم تعالى
تعالى ترى روحًا لدىّ ضعيفةً ... تردّد فى جسمٍ يعذبُ بالى
ج د ايضحك ماسورٌ ويبكى طليقه ... ويسكت محزون ويندب سالى
لقد كنتُ اولى منك بالدمع مقلةٌ ... ولكن دمعى فى الحوادث غالى ،،

ج ٨٠ الجراحة ، وقيل ان هذا الشعر قاله وهو اسيرٌ فى ايدى الروم وكان قد جرح ثم اسر ثم خلص من الاسر فداه سيف الدولة مع من فودى به من اسرى المسلمين وابو فراس لم يمت على فراشه وانما دس عليه فرعوبه غلام سيف الدولة قومًا قتلوه فى جمادى الاولى سنة ٣٥٧ وعمره ٣٧ سنة ، وقتل ابوه ٪

Digitized by Google

Margo B. 80,20. سبحان الله قد ذكر فى هذه الترجمة ان خرشنة من بلاد الروم والفراة تجرى تحتها وفيها اسر ابو فراس ويقال انه طاح منها بفرسه الى الفراة لم اعقد ذلك بقوله عن خرشنة المذكورة بلدة بالشام على الساحل ث ث

E.B. 86,16. ذلك ، قال ابو عمرو بن العلآ ما رايت افصح من الحسن البصرى ومن الحجاج بن يوسف الثقفى فقيل له فايّهما كان افصح قال الحسن ،

D. 86,18. شبرا ، وكان الحسن يقص فى الحج فمر به على بن الحسين عليهما السلام فقال له يا شيخ اترضى نفسك للموت قال لا قال فلله فى ارضه معاد غير هذا البيت قال لا قال فثم دار للعمل غير هذه الدار قال لا قال فعملك للحساب قال لا قال فلم تشغل الناس عن طواف البيت قال فما قص الحسن بعدها وقيل ان رجلا اتى الحسن فقال يا ابا سعيد انى حلفت بالطلاق ان الحجاج فى النار فما تقول اقم مع امراتى ام اعتزلها فقال له قد كان الحجاج فاجرًا فاسقا وما ادرى ما اقول لك ان رحمة الله وسعت كل شى وان الرجل اتى محمد بن سيرين فاخبره بما حلف فرد عليه شبيها بما قاله الحسن وانه اتى عمرو بن عبيد فقال له اقم مع زوجتك فان الله تعالى ان غفر للحجاج لم يضرك الزنا ذكر ذلك المختار فى تاريخه وكان فى جنازة وفيها نوايح ومعه رجل فهم الرجل بالرجوع فقال له الحسن يا اخى انْ كنت كلما رايت قبيحا تركت له حسنا اسرع ذلك فى دينك وقيل له الا ترى كثرة الوبا فقال انفق ممسك واقلع مذنب ولم يغلط بما حد ونظر الى جنازة قد ازدحم الناس عليها فقال ما لكم تزدحمون ها تلك هى ساريته فى المسجد اقعدوا تحتها حتى تكونوا مثله وحدث الحسن بحديث فقال له رجل يا ابا سعيد عن من فقال وما يصنع بعمن اما انت فقد نالتك موعظته وقامت عليك حجته وقال له رجل انا ازهد منك قال اما افصح فلا قال فحد على كلمة واحدة قال هذه وقال لفدفد بن يعقوب بلغنى انك الفالودج فقال يا ابا سعيد اخاف الا اودى شكره قال الحسن يا لكع هل تقدر تودى شكر المآ البارد الذى تشربه وقيل للحسن ان فلانا اغتابك فبعث اليه طبق حلوى وقال بلغنى

Digitized by Google

انك اهديت الى حسناتك فكافيتك وقريب من هذا قول سُفين بن الحسين قال كنت جالسًا عند
اياس بن معويه فنلت من انسان فقال هل عروت العام الترك والروم ولم يسلم منك اخوك المسلم
وسمع رجلا يشكو عليه الى اخر فقال اما انك تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك ، واكثر كلامه .. ٨٧,١١

٨٦, A. الموت ، وكان يقول اذا شرب القلب حب الدنيا لم تنجع فيه المواعظ كالجسد اذا استحكم
فيه الداء لم ينجع فيه الدواء ، وقال ابراهيم بن عيسى اليشكرى ما رايت اطول حزنا من الحسن
وما رايته قط الا حدثته حديث عهد بمصيبه ، ولما ولى عمر ...

٨٧, A. الخالق ، فامر للحصن باربعة الاف دينار وامر لابن سيرين والشعبى بالفين الفين فقال الشعبى
رفقنا له فرق لنا وقال لمطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشى يا مطرف غلط اصحابك فقال مطرف
انى اخاف الى اقول ما لا افعل فقال الحسن رحمك الله واينا يفعل ما يقول لود الشيطان انه ظفر
بهذا منكم فلم يامر احد بمعروف ولم ينه عن منكر ، واكثر كلامه بلاغة ... ١١ ،

٨٧, A. ١١٠ ، وذكر المعافا بن زكريا فى كتاب الجليس والانيس عن الاصمعى قال حدثنا مبارك بن فضالة
عن ثَابت البنانى قال انصرفتُ من جنازة الحسن فقلت لبنتى والله ما رايت جنازة قط اجتمع
فيها من الناس مثل ما اجتمع فيها وان كان الحسن اهلا لذلك فقالت لى بنتى يا ابة ما ذلك الا
لستر الله فعجّزت والله نفسى ، ولم يشهد ابن سيرين جنازته ... ١٩ ،

٨٧, A. البصرة بناها ابو على الحسن ، D. كان المغيره افتتحها ث ث

٩٢, Margo B. قلت ما ذكره المص (المصنف) رحمه الله من محبّة عضد الدوله لبيت ابى تمّام لا يوجب
الاستشهاد به بل الموجب انّ ابا تمّامٍ وامثاله كالبحترى والمتنبّى ثقات فى الادب فاذا اوردوا شيأً
كان ذلك بمنزله ما يروونه عن العرب ولا يخلّص ابا علىّ من الاعراض عليه الا هذا ،
كتبه الفقير احمد بن شاهين ،

٩٣, B. الوخدان الاسراع ، ٩٤,8. العَسْبُ ضراب الفحل ،

٩٤, F. الانموذج وكتاب طراز اللاب وكتاب الغريب والشذوذ وكتاب المادح والمذام وكتاب متفق
التصحيف وكتاب تحرير الموازنه وكتاب الانصال وكتاب المن والفدا وكتاب غريب الاوصاف و ..

Digitized by Google

اللطايف التشبيهات لما انفرد به المحدثون وكتاب ارواح الكتب وكتاب شعر الكتاب وكتاب المعونة الرخص والصرورات وكتاب الرياحين وكتاب صدق المديح وكتاب الاسماء المتعربه و كتاب اثبات المنازعة وكتاب معالم التاريخ وكتاب التوسع فى مضايق المقول وكتاب الحيلة والاحتراس وله الرسايل الفايقة ....

D.F. 90,21. وماجرايات وهما اديباء بلاد المغرب وشاعراها وكان ابن شرف اعور قيل مرّ به يومًا وبيده كتاب فقال له ابن شريف ما فى كتابك قال الدريدية يعرض بقول ابن دريد فيها

والعبد لا يردعه الا العصاصى اشير الى انه مولى ، فقال له ابن رشيق

اما ابى فرشيقٌ لستُ انكره قل لى ابوك وصوره من الخشب ،

ولابن رشيق المذكور

ومن شعره ايضا وقد غاب المعز بن باديس عن حضرته وكان العيد ماطرًا

تجهم العيد وانهلت بوادرُهُ وكنتُ اعهدُ منه البشر والضحكا

كانه جاء يطوى الارض من بُعدٍ شوقا اليك فلما لم يجدك بكا ،

وقال ايضا وقد امره المعز بوصف ترجةً مصبغة كانت بين يديه بديهًا

اترجة سبطة الاطراف ناعمة تلقى العيون بحسنٍ غير منحوسِ

كانما بسطت كفًا لخالقها تدعوا بطول بقاء لابن باديس ،

F. ومن شعره ايضا لو اورقت من دم الابطال سُمْرُ قنا لاورقت عنده سُمْرُ القنا الذبل

اذا توجّه فى اولى كتابيه لم تفرق العين بين السهل والجبل

فالجيش ينفض حوليه اسنته نفض العقاب جناحيها البلل ،

هذا البيت من فرايده وهو ملتقط من قول ابى صخر الهذلى

وانى لتعزو بى لذكرك فترةٌ كما انتفض العصفورُ بلّله القَطْرُ

ولابن رشيق المذكور رحمه الله تعالى

ومن حسنات الدهر عندى ليلةٌ من العلم لم تترك لايامها ذنبا

Digitized by Google

خلونا بها تنفى الكرا عن جفوننا بلولوةٍ مملوة ذهبًا سكبًا
ومِلّنَا لتقبيل الخدود ولثمها مميل جياع الطير تلتقط الحبًا ٭

ومن شعره ايضا صنمٌ من الكافور بات معايقى فى حلتين تعففٍ وتكرمِ
فكرت ليلةَ وصلِهِ فى صدِّهِ فجرت بقايا ادمعى كالعندمِ
فطفقت امسح ناظرى فى نحرِهِ اذ شيمةُ الكافور امساك الدمِ ٭

ومن شعره رحمه قالوا راينا فلانًا ليس يوجعُهُ ما يوجع الناس من هجوٍ به قذفًا
فقلت لو انه حى لا وجعه لكنّه مات من جهل وما عرفًا
وما هجوت فلانا غير تجربةٍ وذو الرماية لا ستشعر الهدفًا ٭

٩ Margo B. النيمر ما عذب من الما وحلا والصلاف الظرف والتكبر ٭

٩ C. والافك فى مراة رايك ما له يخفى وانت الجوهر الشفاف ٭

٩ F. ومن شعره ايضا D. وله ايضا وهو فى غاية الحسن

يجود بالماء غيث السحب منقطعًا وغيث كفك بالاموال متصلُ
جارًا نداك ولم يظفر ببغيتهِ فخمرة البرق فى حافاته خَجَلُ ٭

F. ومن شعره ومهفهفٌ علِقَ السقام بطرفة وسرى فخيّم فى معاقد خصرِهِ
مزقت اثواب الظلام بثغره ثم انثنيت احوكها من شعرِهِ ٭

٩ D. F. مختلفًا ٭ وكان ابو نواس قوىُّ البديهة والارتجال روى ان الخصيب قال له مرة وهو بالمسجد الجامع انت غير مدافع فى الشعر ولكنك لا تخطب فقام من فوره فقال مرتجلًا

نحتكموا يا اهل مصر نصيحتى الا فخذوا من ناصحٍ بنصيب
رماكم امير المومنين بحيةٍ اكول لحياتِ البلاد شروب
F. فان يكُ باقى اثم فرعون فيكوا فان عصا موسى بكف خصيب ٭

D. F. ثم التفت اليه وقال والله لا ياتى بمثلها خطيب مصقع فكيف رايت فاعتذر اليه وحلف ما كنت

Digitized by Google

الا مارجًا ، F. وروى الخصيب سُئل ابو نواس عن نسبه فقال اغنانى ادبى عن نسبى فامسك عنه ،

Margo B. 100,7 ليس هذا من حسن الظن فى شى انما هو امانى وغرور واين ورد فى الكتاب او السنه ان الانسان يعض كفيه ندما على ترك المعاصى لا والله بل الوارد الندام على اقتحام المعاصى وترك الطاعات وقبل هذه الابيات الدايق عدم ذكرها فضلا عن تحسنها ، Alius ترى من هذا الكاتب حتى عدّ هذا وهو من محاسن الشعر مر المعايب ،

F. 100,11 حدث احمد بن معاوية الباهلى عن عطا الملط قال دخلنا الخامع فاذا على السارية مكتوب بخط جليل يعنى السارية التى يجلس اليها ابو عبيده

صلى الاله على لوطٍ وشيعته ابا عبيدة قل بالله آمينا ،

قال فقال لى ابو عبيدة امحه قلت لا اناله فركع وارتفعت على ظهره حتى محوته فقلت له لم يتوالا الطاء فقال الطامة فى الطاء فمحوتها فلما جلس قال والله ما اتهم بهذا الا الخبيث الماجن المكهتك يعنى ابا نواس قال فبلغ قوله ابا نواس فحلف انه لم يفعل ذلك وقيل يده وكان ابا عبيدة يحب ابا نواس ويقدمه لظرفه وادبه وكان ابو نواس يتعلم من ابى عبيدة ويصفه ويشنا الاصمعى ويهجوه فقيل له ما تقول فى الاصمعى قال بلبل فى قفصٍ قيل فما تقول فى خلف الاحمر فقال جمع العلم وفهمه قيل فما تقول فى ابى عبيدة فقال اديم طوى على علمٍ وكان بمصرَ رجل يعرف بالحسن بن عمر الاجهرى يقول الشعر الضعيف وكان ناقص العقل فقيل له ان اردت يعلو شانك فى الشعر فاهج ابا نواس فاتاه وهو جالسٌ فى المسجد والناس حوله فانشده

الا قل للنواسى الضعيف الحال والقدرى خيرنا منك احوالا فلم نحمدك فى الخبرى

ومارعت بالمنظر لكن رعت بالكدرى

قال وكان هذا الشاعر من اوحش الناس صورة فنظر اليه ابو نواس وقال بما اهجوك وباى شى اصفك و قد سبقنى الله تعالى الى توحش منظرك وتقبيح مخبرك وهل اكون ان قلت شيا الا سارقًا من ربى و متكلفًا ما قد كفانى فقال له بعض من معه على حال لا يقول انه افحمك فقال فى وزن شعره

Digitized by Google

بما الهجوك لا امري لساني فيك لا يجري اذا فكرت في هجوك ابقيت على شعري

قال فقاموا الى ابى نواس فقبلوا راسه وصفعوا الاعمى حدث الصولى عن عبيد الله بن محمد بن حفص قال علمت يوما الى المسجد فاذا انا بابى نواس يكلم امراة عند باب المسجد وكنت اعرفه فى مجالس الحديث والاداب فقلت له مثلك يقف هذا الموقف بحق او باطل فاعتذر ثم كتب الى فى ذلك اليوم هذه الابيات

ان التى ابصرتها	سحرا تكلمنى رسول
ادت الى رسالة	كادت لها نفسى تسيل
من واضح الخدين	يجدب خصور دف تقيل
متنكب قوس الصبى	يرمى وليس له رميل
لو ان اذنك عندنا	حتى تسمع ما تقول
لرايت ما استقبحت	من لديك هو الجميل

حدث الصولى عن ابى نواس قال حججت مع الفضل بن الربيع حتى اذا كنا بارض بنى فزارة فى اول ايام الربيع فسرحت رامقا فى احسن منظر واستنشقت من ريّاها الطيب من المسك الاذفر ثم قلت لزميلى ويحك امض بنا الى هذه الخيام فلعلنا نجد عندها من فائر عنه خبرا نرجع به الى بغداد فلما انتهينا الى اوايلها فاذا نحن بخباء على باب جارية مبرقعة ترنوا بطرف مريض الجفور وسنان النظر قد خشى فتورا وملى سحرا قد مدت يدا كانها لسان طاير بطراف كالمذارى وخضاب كانه عنم ثم جائت الريح فرفعت عن برقعها فاذا بيضت لانعام تحت لم ولال فقلت لصاحبى اما والله انها لترنوا عن مقلة لا رقيبة لسليمها ولا برء لسقيمها فاستنطقها فقال كيف السبيل الى ذلك قلت استسقيها فدنا منها فاستسقاها فقالت نعم عينى فان نزلا فالرحب والسعة ثم قامت تتهادى فى مشيتها كانها خوط بان او قضيب خيزران تتثنى فتجر خلفها كالغرارتين فراعنى والله ما رايت منها فاتت بالماء فاخذته فشربت منه وصببت باقيه على يدى ثم قلت وصاحبى ايضا عطشان فاخذت الاناء ودخلت الخباء

Digitized by Google

فقلت لصاحبي مُعَرِّضًا لكشف وجهها من الذي يقول

اذا بارك الله في ملبسٍ فلا بارك الله في البرقع

يريك عيون الدما غرةً ويكشف عن منظر اشنع

فهضت مسرعت فترعت البرقع وتقنعت بخمارٍ اسود وهي تقول

الا حي ركبي معشرٍ قد اراها اطالا ولما يعرفا مبتغاها

عما استسقيا ماءً على غير ظمإٍ ليستمتعا بالحظ من سقاها

يذمان لباس البراقع ظُلَّةً كما ذَمَّ تجر سلعتين شتراها

فشبهت كلامها عقد دُرٍّ وهي من سلكه فهو ينتثر بنغمةٍ عديةٍ رخيمةٍ رطبةٍ لو خوطب بها الصُّمّ الصِّلاب لانبجست ماءً لرطوبة منطقها وغدوبة ألفاظها كما قال ذو الرمة

ولما تلاقينا جرت من عيوننا دموعٌ كففنا ماءها بالاصابع

ونلنا سقاطًا من حديث كانه جنى النحل ممزوجًا بماء الوقائع

ووجهٌ يظلم لنوره ضياء العقول وتتلف في روعته صحيح النفوس ويغرب عن ادراكه اصابه الراى ويحار في بهايه طرفُ البصير كما قال الشاعر

فدُقَّتْ وجَلَّتْ واسكرت واكملت فلو جَنَّ انسان من الحسن جَنَّتِ

ولم اتمالك ان خررت ساجدًا وطلت من غير تسبيح فقالت ارفع راسك غير ماجودٍ وامض لشانك غير موزورٍ ولا تذم بعدها برقعًا فربما يكشف بعدها عما يردّ الكرى ويُحمّل القوى من غير بلوغ اربٍ ولا ادراك مطلب ولا قضا وطى وليس الا للحين المجلوب والقدر المكتوب والامل المكذوب ع فبقيت والله معقول اللسان عن الجواب حيران لا اهتدي الى طريق الصواب فالتفت الى صاحبي وقال لما راى على الحقه وجه برقت منه بارقه حسن لعلك لا تدري ما تحته اما سمعت قول ذي الرمة

على وجه فيّ مسحةٍ من ملاحةٍ وتحت الثياب الخزي لو كان باديا

فقال الامر كما والله لانا بقوله اشبه

Digitized by Google

منعمة حوراءُ يجرى وشاحُها على كشح مرتج الروادف اهضمِ
طابشٌ صافٍ وعين مريضة واحسنُ ايماءً باحسن معصمِ
وكوفيةٌ فى الحسن قد تم حسنها ورومية فى اللون طلعة الدمِ
خزاعيةُ الاطراف مريةُ الحشا قراريةُ العينين طابيةُ الفمِ

ثم رفعت ثيابها حتى بلغت نحرها وتجاوزت متكبيها فاذا قضيب فضةٍ قد حشى بماء الذهب يهتز على مثل كثيب نقا وصدر كالوذيلة عليه كالرمانتين او خفى عاج يملأُ يد اللامس وخصرٌ مطوى الاندماج يهتز على كَفَلٍ رجراج لو رمت عقده لانعقد ومرةٌ مستديرة يقصر فهمى عن بلوغ وصفها من تحتها اخم جاثم كجبهه لبونٍ خادرٍ وساقان خدلجان يخرسان الخجلين ثم قالت اعار ترى قلت لا والله ولكن سبب القدر المتاح وتعجيل هم تبيعه سقم فخرجت عجوز من الخبا فقالت يا هذا امض لشانك فان قتيلها مطلول لا يودى واسيرها مكبول لا يفدى فقالت دعيه فمثله مثل غيلان

فالا يكن الا تعلل ساعة قليل فانى نافع لى قليلها

فولت العجوز وهى تقول

فما لك منها غير انك ناكح بعينيك عيناها فهل ذاك نافع .

فنحن كذلك واذا بطبل الرحيل قد ضُرب فانصرفنا مبادين بكدٍ قاتل وكربٍ داخل وحسرة كامله وانا اقول

يا ناظرًا ما اقلعت لحظاتُهُ حتى تسخط بينهنّ قتيلُ
احللتِ قلبى من هواك محلّة ما حلّلها المشروب والمكولُ
بكمال صورتك التى فى مثلها يتحير التشبيه والتمثيلُ
فوق القصيرة والطويلة فوقها دون السميرة دونها الهمولُ .

فلما قضينا حجنا وكررنا راجعين مررنا بذلك الموضع وقد تضاعف نواديه وتزايد حسنه وكملت بهجته فقلت لصاحبى امض بنا الى صاحبتنا لعلنا نجدها فلما اشرفنا على الخيام ونحن دونها

Digitized by Google

نسير في روضة من تلك الرياض وقت الندى وقد طلعت الغزالة فحياب الطل يغازلها كاعين تجل سرقت بدموعها على قضيب زبرجدٍ فهبت الصَّبا فصبت لها الاغصان فتمايلت تمايل النشوان الطرب فصعدنا رَبْوَةً ونزلنا وهدةً فاذا بها بين خمسة لا تصلح ان تكون خادمة لاحداهن وهن يجنين من نوار ذلك الزهر ويتقلبن على ما اعتم من عشبه فلما راينا وقفن فقلت السلام عليكم فقالت من بينهن وعليك السلام وقصت عليهن قصتي فقلنا لها ويحك الا رحتيه وزودتيه شيا يتعلل به من جوى البرحاء فقالت نعم زودته باسًا حاضرًا ورايا حايرًا فانبدرت انظرهن خدًا وارشقهن قدًا وابرعهن ظرفا وقالت والله ما احسنت يدا ولا اجملت موعدًا ولقد اسأت في الرد ولم تكافيه في الكود واني لا حسبه بك وامقًا والى لقايك شايقًا فما عليك باسعافه بطلبته وانصافه في مودته وان الكلن لحالٍ وان معك من لا يتم عليك فقالت والله ما افعل من ذلك شيا او تفعليه قبلي وتشركيني في حلوه ومره فقالت لها الاخرى تلك اذًا قسمةٌ ضيزى وتعشقين انت فتزهبين ويذل لكن فتمنعين الرقد ثم تامرينى بما يكون منك شهوة ولذةً ومني سخره ما انصفت في القول ولا اجملت في الفعل ثم اقبلن على وقلن الام قصدت فقلت قصدت تبريد علة واطفاء لوعة احرقت الكبد واذابت الجسد واستبطت الحشا فمنعت القرار ووصلت الليل بالنهار قلن فهل قلتَ في ذلك شيًا فقلت نعم وانشدتهن

جمحت رجاء الفوز بالاجر قاصدًا لحط ذنوب من كروب الكبايرِ
فابتُ كما آبَ السقى بخف الا حنين ولم لوجر بتلك المشاعرِ
دعتني بعينيها وبهجة وجهها فتاة لضوء الشمس وسنا النورِ

قلن اقترعن فاقترعن فوقعت القرعة على املحهن فضربن ازارا على باب غارٍ فعدلت اليه وابطأن على قليلًا وانا اتشوق الى واحدة منهن اذ دخل عليّ اسود كانه ساريه بيده هراوة وهو منعط بمثل ذراع البكر فقلت ما تريد قال افعل بك الفاحشه فخفت وصحت بصاحبي وكان ايدًا فخلصني منه ولم يكد فخرجن من الغادر واذا بهن يتعادين الى الخيام كانهن لوٌ الى ينحدرن من سلكٍ

Digitized by Google

وهن يتضاحكن ومعهن نياط قلبي يجذينه بينهن فانصرفت باخرى من ذات النحيين وقيل ان ابا نواس حج من بغداد لما بلغه ان جنانا حجت من البصرة وقال

الم تر انني افنيت عمري ... بمطلبها ومطلبها عسيرُ
فلما لم اجد شيا قليلا ... يقربني واعنتني الامورُ
حججت وقلت قد حجت جنانٌ ... فيجمعني واياها المسيرُ

حكى الصولي عن اسماعيل بن النضر الذي يقول فيه ابو نواس من قصيدةٍ

يصلي هذه في وقت هذي ... فكل صلاته ابدا قضاءُ
وذاك محل تفديه نفسي ... وحق له وقل له الفداءُ

قال الصولي رايت ابا نواس وقد صلى الظهر و نام يتطوع فقلت له ما بدالك في هذا فقال ليصعدن اليوم الى السماء خير طريف وحكى الصولي عن ابي العتاهية قال لقيت ابا نواس في المسجد الجامع فعدلته فقلت اما ان لك ان ترعوي اما ان لك ان تزدجر فرفع راسه الي وقال

اتراني يا عتاهي تاركًا تلك الملاهي ... اتراني مفسدًا بالنسك عند القوم جاهي

قال فلما الححت عليه بالعذل انشا يقول

لن ترجع الانفس عن غيّها ... ما لم يكن منها لها زاجرُ

قال فوددت اني قلت هذا البيت بكل شي قلته وقال ابو العتاهية قد قلت عشرين الف بيت وددت ان لي مكانها الابيات الثلثة التي قالها ابو نواس وهي

يا با نواس توقر ... وتغرى وتصبر
ان يك سائك دهر ... فلما سوك اكثر
يا كثير الذنب عفو ... اللهم ذنبك اكثر

قال الصولي كانت هذه الابيات مكتوبة على قبر ابي نواس حكى الصولي ان عبد الله بن عبد الحكم مر بالجامع العتيق فراى ابا نواس على بعض تلك الابواب فاشار اليه عبد الله بمقرعة مسلمًا عليه

Digitized by Google

فقال ابو نواس سلّم السوط اذ مررتَ علينا فعلى السوط لا عليك السلام ،

ولم يكن يعرفه فقال له من انت قال الحسن بن هانى قال ليس هذا موضعك واخذ بيده وملاها عطا واكرمه واشيع عن ابى نواس انه نزع عما كان عليه من البطالة وشرب الخمر والزهد فى اللذات فاجتمع اصحابه واقلبوا يهنونه بذلك فوضع بين يديه باطية وجعل لا يدخل عليه احد يهنيه الا شرب بين يديه رطلا وانشد

قالوا نزعتَ عن الصهب اقلت لهم فى كل اغيد ساجى اللحظ ميّاسى

كيف النزوع وقلبى قد تقسّمه لحظ العيون وقرع السن بالكاسى ،

وقال ابن قتيبة خرج ابو عيسا بن الرشيد متنزهًا الى القفص معه ابو نواس واقام فى نزهته شهر شعبان كله فلما كان اول يوم من شهر رمضان عزم ابو عيسى على الصوم فقال له ابو نواس هذا يوم شكٍ والشك ليس بحجة على اليقين ومن يفطره اكثر ممن يصومه وانشد

لو شيئت لم نبرح من القفص نشربها صفراءَ كالحص

نسرق هذا اليوم من شهرنا وربنا يعفو عن اللص

قال الصولى كانت بالعراق فتيةٌ وكان ابو نواس يختلف اليها وكانت تظهر انها لا تحب غيره و كان كلما اتاها وجد عندها فتى يجلس اليها ويتخلف عندها فقال فيها

ومظهرةٌ لخلق الله ودًّا وتلقا بالتحية والسلامِ

اتيت فوادها اشكوا اليه فلم اخلص اليه من الزحامِ

اظنك من بقية قوم موسى فهم لا يصبرون على طعامٍ ،

وسال يوما عن غلام مرّ به فاشترطه فقيل انه فاسد فقال فى فساده صالحى ودخل كرما فراى به حصرمًا فاستقبل القبله وقال اللهم سود وجهه واقطع حلقه واستقنى دمه ولابى نواس يهجوا اسحق السلمى

قل لمن يدعى سليمى سفاهًا لست منها ولا قلامة ظفر

انما انت من سليم كوادٍ الحقت فى العجاء ظلما بعمرو ،،

Digitized by Google

قال ابن رشيق في كتاب العمدة ﴿ ومن قبيح ما وقع لابي نواس الذي اساء فيه ادبه وخالف به مذهبه ان ابن برمك بنى دارا استفرغ فيها مجهوده وانتقل اليها فصنع بها ابو نواس في ذلك الحسين او قريبا منه قصيدة يمدحه بها اولها

اربع البلى ان الخشوع لبادي عليك واني لم اخنك ودادي

وختمها بقوله سلامٌ على الدنيا اذا ما فقدتموا بني برمكٍ من رايحين وغادي

فتطير منها البرمكي واشاز حتى كلح وتبينت الوجهة عليه ثم قال نعيت الينا انفسنا يا ابا نواس فما كانت الا مديده حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة وزعم قومٌ ان ابا نواس قصد الشام لهم لشيء كان في نفسه من جعفر ولا اظن ذلك صحيحًا لان هذه القصيدة من جيد شعره الذي لا اشك انه يجعل له فيها اللهم الا ان يصنع ذلك حيلةً منه وسترًا على ما قصد اليه بذلك انتهى كلام ابن رشيق ومن شعر ابي نواس

وعندي من بنات الكرم بكر ليأليها وان طالت قصارُ

تخال الكاس عند المزج عقدًا ومن فضل النديم لها سوارُ ؛

﴿ حكى الصولي عن الحسين بن الضحاك قال كنت مع ابي نواس بمكة فسمع غلامًا يقرأ كلّما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا قال فاي معنى قلت ويحك القرآن فانشدني

وسيارةٌ طلت عن القصد بعدما تراد فهم جنحٌ من الليل مظلمُ

اناخوا الى صوتٍ لنا نستعيده وفينا فتًى من سكره يترنمُ

فلاح لنا منهم على النأي قهوةٌ كان سناها ضوءُ نارٍ تضرّمُ

اذا ما حسوناها اقاموا مكانهم وان مزجت حثّوا الركاب وتمموا ؛

ومن شعره ايضا

اذا عبّ فيها شارب القوم خلية يقبّل في داجٍ من الليل كوكبًا

ترى حيث ما كانت من البيت مفرقا وما لم يكن فيه من البيت مغربًا ؛

Digitized by Google

ولهُ من ابيات

ما حطّك الواشون من رتبةٍ ... عندٌ ولا ضرّكه مُغتَابُ
كانهم اثنوا ولم يعلموا ... عليك عندي بالذي غابُوا ،

ولهُ من ابيات

كيف التّنزّع عن الصبى والكاسى ... قس ذالنا يا صاحبى بقياسى
قالوا كبرتَ فقلتُ ما كبرتْ يدى ... من ان تحث الى فمى بالكاسى ،

ولهُ من ابيات

ولها دبيبٌ فى العظام كانّه ... فيض النعاس واخذه بالفصل ،

ولهُ من ابيات

لَبِقُ القدّ لذيذُ المعتنق ... يخجل البدر اذا البدر اتسق
مثقل الردف اذا ولى حكى ... موثقًا فى القيد تمشى فى الزلق
هو فى عينى جديدٌ ابدًا ... وسواه الدهر فى عينى خلق ،،

قال محمد بن نافع كان ابو نواس لى صديقًا فوقعت بينى وبينه هجرة فى اخر عمره ثم بدغتنى وفاته فتضاعف على الحزن فبينما انا بين النايم واليقظان اذا انا به فقلتُ ابو نواس فقال لات حين كنيه قلت الحسن بن هانى قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر الله لى بابيات قلتها فى علتى قبل موتى هى تحت الوسادة فاتيت اهله فلما احسوا بى اجشوا بالبكاء فقلت هل قال اخى شعرًا قبل موته قالوا لا نعلم الا انه دعا بدواةٍ وقرطاسٍ وكتب شيا لا ندرى ما هو قلت ابذنوا لى ادخل قال فدخلت الى مرقده فاذا ثيابه لم تحرك بعد فرفعت وساده فلم ار شيا ثم رفعت اخرى فاذا انا برقعةٍ مكتوب هذه الابيات

يا رب ان عظمت ذنوبى كثره ... فلقد علمتُ بان عفوك اعظمُ
ان كان لا يدعوك الا محسن ... فيمن يلوذ ويستجير المجرمُ
لا ادعوك رب كما امرت تضرعًا ... فاذا رددت يدى فمن ذا يرحمُ
ما لى اليك وسيله الا الرجا ... وجميل عفوك ثم انى مُسلِمُ ،،

Ms. Or. 1011, f. 23, a. الامازجاء واجتمع ابو الشيص ودعبل وابو نواس ومسلم بن الوليد فى مجلس فقالوا لينشد كل واحد منا ما يريد من شعره فانشد ابو الشيص

Digitized by Google

وقف الهوى بى حيث انت

وانشد دعبل — لا تعجبى يا مسلم من رجل

وانشد مسلم — اجررت ثوب خليع فى الصبى عزل

وانشد ابونواس — لا تبلى لبلى ولا تطرب الى هند

فسجدوا له وله فى صفة الخمر

واذا ما لمستها فهيا — تمنع اللمس من نبح العيونا

درس الدهر ما تجسّم منها — ويبقى لبابها اكنونا

فى كوس كانهن نجوم — جاريا ريات بروجها ايدينا

طالعات مع السقاة علينا — فاذا ما عزين يعزين فينا ؛ ؛

Margo B. ١٠١,١٢. قال المتنبى

وحبيت من خوص الركاب باسود — من دراشٍ فغدوت امشى راكبا

وقال ايضا مكنّيا — لا نا فتى تقبل الرديف ولا — بالسوط يوم الرهان اجهدها ؛

D.F. ١٠٢,١ ومن شعره — كانها فى الكووس اذ جليت — من عسجدٍ رَقَّ لونُهُ وصفا

اغضبها الماء حين مازجها — وازبدت فى كؤوسها انفا

دُرّ حبابٍ يود مبصره — لو كان يوما لاذنه شنفا ؛

D.F. ١٠٨,١ ومن شعره — اقول وحرس الحلى يمنع وصلها — وقد عاد ذاك القرب (الوصل) وهو بعادُ

هبى (ارى) كل ذى نطق يغار عليكم — فكيف يغار الحلى وهو جمادُ ؛

D.F. ١٠٩ وما والاها ؛ حكى هلال بن المحسن عن معز الدولة بن بويه كان منازلاً لناصر الدولة ابى محمد بن حمدان فجاه غلام فقال ان اغتلت ابن حمدان وقتلته ما يكون لى عليك قال افتراحك ووعده وعدًا ملائه صدره فمضى واختلط بعسكر ناصر الدولة وتوصل الى ان عرف موضع منامه ليلا من خيمته ثم جاء وقد اشتمل على دشنه فدخل الخيمة من تحت الطنب وقد تفرق الناس

Digitized by Google

ونام الحراس فوجد ناصر الدولة نايمًا على سريرٍ وفى جانب الخيمة شمعة وعلى بعد منه جماعه فتامل موضع راسه من رجليه ثم اطفأ الشمعة ليلا يصبح اذا جرحه فيوجد F. فينذر به ويوخذ وجاءه يريد الموضع الذى فيه راسه ، D.F. فاتفق ان ناصر الدولة تقلب من جنبٍ الى جنب فزال عن المكان وجا الغلام يريد موضعه فغرز الدشنه غرزًا استقصا فيه (مستقصى) وظن انه قد بلغ المراد فاحسن ناصر الدولة بعدوه (به) فانتبه فراى الشمعة وقد اطفئت واطناب الخيمة مرفوعه فصاح بالغلمان (بالرجال) فبادروا وجاؤا بضوء وشاهدوا (وجآوا) الصورة فجزع وامر بالزيادة فى الاحتراس (الحرس) ولم يعلم كيف جرى الامر وعاد الرجل فاخبر معز الدولة انه قد قتل ناصر الدولة فلم يعطه ما وعده به لكنه اطلق له شيًا وقال لابى جعفر الضميرى (الصيمرى) من يقدّم على الملوك مثل اقدام هذا لا يجوز استبقاوه (استيفاوه) فضلًا ان يوثق بمكانه (لمكانه) وما الذى يومننا ان يبذل (نبدل) لاعدائنا مثل ما بذل (بدله) لنا فارحنى منه كيف شيت فاخذه الضميرى (الضيمرى) فغرقه ،

D.F. ١٠٩,١٦. واورد له ايضا

قد جرى فى دمعه دمه ... فالى كم انت تظلمهُ

ردّ عنه الطرف منك فقد ... خرقته منك اسهمهُ

كيف يستطع (يطيع) التجلّد من ... خطرات الوهم نوهمهُ (تولمه) ث ث

D.F. ١١١,٦. اصغرهم ، ولما كان فى سنة ٣٣٩ سار الخراسانيون منصور بن فزانكين ومن معه الى الرى وكان ركن الدولة ببلاد فارس فلما وصل جرت بينه وبينهم حروب عده وضاقت الميرة على الطايفتين وذبحوا دوابهم ولو امكن ركن الدولة الانهزام لفَعَلٍ فاستشار وزيره ابا الفضل ابن العميد فى بعض الليالى فى الهرب فقال لا ملجأ لك الا الى الله تعالى فانو للمسلمين خيرًا وصمم العزم على حسن (احسن) السيرة والاحسان فان الحيل البشرية كلّها تقطعت بنا وان (فان) انهزمنا تبعونا واهلكونا وهم اكثر منا فلا يفلت منا احدٌ فقال له قد سبقتك (قناك) الى هذا فلما كان ثلث الليل الاخير (الثلث الاخير من الليل) اتاهم الخبر ان منصورًا وعسكره قد عادوا الى الرى وتركوا خيامهم وكان سبب ذلك ان الميرة والعلوفة ضاقت عليهم ايضا الا ان الديلم كانوا يصبرون ويقتنعون (ويقنعون) بالقليل من الطعام وكان (كانت) الخراسانية بالضد منهم وحكى ابو الفضل ابن العميد قال استدعانى ركن الدولة تلك الليلة فى الثلث الاخير وقال لى قد رايت الساعة فى منامى

Digitized by Google

كانى على دابتى فيروز وقد انهزم عدونا وانت تسير الى جانبى وقد جاءنا الفرج من حيث لا نحتسب فمددت عينى فرايت على الارض خاتماً فاخذته واذا فصه من فيروزج فجعلته فى اصبعى فتبركت به وانتبهت وقد ايقنت بالظفر فان الفيروزج معناه الظفر وكذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فاتانا الخبر والبشارة بان العدو قد رحل فما صدقنا حتى تواردت الاخبار فركبنا ولا نعرف سببهم هزيمتهم وسرنا حذرين من كمين وسرت الى جانب ركن الدولة وهو على فرسه فيروز فصاح ركن الدولة لغلام بين يديه ناولنى ذلك الخاتم فاخذ خاتما من الارض فناوله اياه فاذا هو من فيروزج فجعله فى اصبعه وقال هذا تاويل روياى وهذا الخاتم الذى رايت من ساعة وهذا من احسن ما يحكى واعجبه وكان ركن الدولة يقول مثل خراسان فى صعوبة فتحها ونزارة دخلها كابن اوى يصعب صيده ولا يحصل خيره وهو معنى قول الشاعر

ان ابن اوى لشديد المقتنص وهو اذا ما صيد ريح فى قفص

112 A كنتم بالانسانية احق ، ودخل عليه اعرابى فمدحه بشعر استحسنه فلما فرغ من انشاده اياه قال له احتكم وهو يقدر ان الاعرابى لا يتجاوز فى طلبه قدر همة مثله قال الف ناقة فوجم الحسن من قوله ولم يكن ذلك فى وسعه فاطرق اطراقة ثم قال يا اعرابى ليس بلدنا بلد ابل ولكن كما قال امرؤ القيس ، اذا ما لم تكن ابل فمعزى ، كان قرون جلتها العصى ،،

قال قد رضيت قال فالق يحيى بن خاقان يعطيك الف شاة فصار الى يحيى فاعطاه عن كل شاة دينار فقبض الف دينار فاخذها وانصرف ، ولم يزل . . .

113 D رضه ، ومثل هذا دعى عثمان رضه عبد الله بن عمر فقال اذهب كن قاضيا قال او يعفنى يا امير المومنين قال لا اذهب كن قاضيا قال لا تفعل يا امير المومنين الم تسمع رسول الله صلعم يقول من عاذ بالله فقد عاذ معاذ بلى قال فانى اعوذ بالله ان اكون قاضيا قال وما يمنعك من ذلك وابوك كان يقضى بين الناس قال يمنعنى قول النبى صلعم من كان قاضيا بين المسلمين فقضى بجهل فهو فى النار ومن كان قاضيا فقضى بجور فهو فى النار ومن كان قاضيا بحق او بعدل سال ان ينقلت

Digitized by Google

كفافا فما ارجو من القضا بعد هذا توفى الحسين بن خيران سنة عشرين وقيل سنة عشر وثلثماية وصوب الثانى الدارقطنى ؛

A. ١٣٠ ب. انا من . . . . . نحن روحان حللنا بدنا

فاذا ابصرته ابصرتنى واذا ابصرته ابصرتنا ،

وكان ابتدأ حاله على ما ذكره عز الدين ابن الاثير فى تاريخه انه كان يظهر الزهد والتصوف والكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتا فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتا ويمد يده الى الهوأ ويعيدها مملوة دراهم عليها مكتوب قل هو الله احد ونسبتها دراهم القدرة ويخبر الناس بما ياكلون وما يصنعون فى بيوتهم ويتكلم بما فى ضماير الناس فافتتن به خلق كثير واعتقووا فيه الحلول وبالجملة فان الناس اختلفوا فيه اختلافهم فى المسيح عليه السلام فمن قايل انه حل فيه جزء إلهى ويدعى فيه الربوبية ومن قايل انه ولى الله تعالى وان الذى يظهر منه من جملة كرامات الصالحين ومن قايل انه مخرق ومستغش وشاعر كذاب ومتكهن والجن تطيعه فتاتيه بالفاكهة بغير اوانها وكان قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة فاقام بها سنة فى الحجر لا يستظل تحت سقف شتأ ولا صيفا وكان يصوم الدهر فاذا جاء العشاء احضر له الخادم كوز ماء وقرصا فيشربه ويعض من القرص ثلاث عضات من جوانبه ويترك الباقى ولا ياكل شيا اخر الى اخر النهار وكان شيخ الصوفية بمكة عبد الله المغربى فاخذ اصحابه الى زيارة الحلاج فلم يجده فى الحجر وقيل قد صعد الى جبل ابى قبيس فصعد اليه فرأه على صخرة حافيا مكشوف الراس والعرق يجرى منه الى الارض فاخذ اصحابه وعاد ولم يكلمه وقال هذا يتصبر ويتقوى على قضاء الله وسوف يبتليه الله بما يعجز عنه صبره وقدرته وعاد الحسين الى بغداد انتهى كلام ابن الاثير ،

D. ibid. وكان جده مجوسيا وصحب ابا القاسم الجنيد وخرج الى مكة فجلس فى صخر المسجد سنة لا برح من موضعه الا للطهارة او للطواف ولا يبالى بالشمس ولا بالمطر ويحمل اليه كل عند كوز مآء وقرص فيعض من القرص اربع عضات ويشرب من الماء شربتين شربة قبل الطعام وشربة بعد الطعام ويضع باقى

Digitized by Google

القرص على فم الكوز فيحمل من عنده وكان فى سنة ٢٩٩ دعى الناس انه اله وانه يقول بحلول اللاهوت
فى الاسراف من الناس وانتشر له فى الحاشية ذكر عظيم ووقع بينه وبين الشبلى وغيره من مشايخ
الصوفية فبعث به الى المقتدر الى عيسى ليناظره فاحضر مجلسه وخاطبه خطابا فيه غلظه فحكى
انه تقدم اليه وقال له فيما بينه وبينه قف من حيث انتهيت ولا تزد على شيا والا خسفت
الارض من تحتك وكلاما فى هذا المعنى فسهمت عيسى مناظرته واستعفى منه فنقل فى سنة ٣٠٩
الى حامد بن العباس الوزير فحدث غلام لحامد كان موكلا بالحلاج قال دخلت عليه يوما ومعى
الطبق الذى عادتى ان اقدمه اليه كل يوم فوجدته قد ملا البيت بنفسه وهو من سقفه الى
ارضه وجوانبه ليس فيه موضع فهالنى ما رايت منه ورميت الطبق من يدى وهربت وحم هذا
الغلام من هول ما راى وبقى مدة محمومًا فكذبه حامد وشتمه وقال ابعد عنى وكان دخوله الى بغداد
مستهرا على جمل وحبس فى دار المقتدر وافتى العلما باباحة دمه ويقال ان ابا العباس ابن شريح كان
اذا سئل عنه يقول هذا رجل خفى على حاله وما اقول فيه شيا وكان الحلاج قد انفذ احد اصحابه الى
بلد من بلدان الجبل ووافقه على حمله بعملها فخرج الرجل فاقام عندهم سنتين يظهر النسك والعبا
دة وقراة القران والصوم فغلب على البلد حتى اذا تمكن اظهر انه عمى فكان يقاد الى مسجده ويتعامى
فى كل احد شهورا ثم اظهر انه زمن فكان يحبو ويحمل الى المسجد حتى مضت سنة وتقرر فى النفوس
عماه وزمانته فقال لهم بعد ذلك رايت النبى صلعم فى النوم يقول انه يطرق هذا البلد عبد صالح
مجاب الدعوة يكون عافيتك على يديه ودعا به فاطلبوا الى كل من يجتاز من الفقرا ومن الصوفية لعل
الله تعالى ان يفرج عنى فتعلقت النفوس لورود العبد الصالح ومضى الاجل الذى بينه وبين الحلاج
فقدم البلد ولبس الثياب الصوف الدقاق وتفرد فى الجامع فقالوا الاعمى فقال احملونى اليه فلما حصل
عنده وعلم انه الحلاج قال له يا عبد الله رايت فى النوم كذا وكذا فادعو الله تعالى لى فقال ومن انا
وما حلى ثم دعا له ومسح يده عليه فقام مبصرًا صحيحا فانقلب البلد وكثر الناس على الحلاج فركبهم وخرج
من البلد واقام المتعامى المبرا من فيه شهورا ثم قال لهم ان من حق الله عندى ورده خوارجى على ان

Digitized by Google

انفرد بالعبادة انفرادا اكثر من هذا وان يكون مقامى فى الغزو وقد عملت الخروج الى طرسوس فمن كانت له حاجة يحملها فاخرج هذا الف درهم وقال اغز بهذه عنى واخرج هذا ماية دينار وقال اخرج بها غزاة من هناك واعطاه كل احد شيا فاجتمع له الوف دنانير ودراهم فلحق بالحلاج وقاسمه عليها وكان قد جرى منه كلام فى مجلس حامد وزير المقتدر بحضرة القاضى ابى عمرو وقد قرى عليه رقعة بخطه ان الانسان اذا اراد الحج ولم يمكنه افرد فى داره شيا لا يلحقه نجاسة ولا يدخله احد ومنع من مطرقه فاذا حضرت ايام الحج طاف حوله طوافه بالبيت الحرام فاذا انقضى ذلك وقضى من المناسك ما يقضى بمكة مثله جمع ثلاثين يتيمًا وعمل لهم امرا ما يمكنه من الطعام واحضرهم الى ذلك البيت وقدم اليهم ذلك الطعام وتولى خدمتهم بنفسه فاذا اكلوا وغسلوا ايديهم كسى كل واحد منهم قميصا ودفع اليه سبعة دراهم او ثلاثة فاذا فعل ذلك قام له قيام الحج فلما فرغ منها التفت اليه ابو عمر القاضى وقال له من اين لك هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصرى فقال له ابو عمر كذبت يا حلاج اللهم قد سمعنا كتاب الاخلاص للحسن بمكة وليس فيه شى مما ذكرت ، فافتى بحل دمه... ١٢٠,٢١

D.١٢١,١٧ على عدوله ، وادعى بعضهم انه راه فى ذلك اليوم بعد الذى عاينوه من الحال التى جرت عليه وهو راكب على حمار فى طريق النهروان وقال لهم لعلكم مثل هاولا النفر الذى ظنوا انى هو المضروب والمقتول ولما اخرج الحسين ليقتل انشد

طلبت المستقر بكل ارض فلم ار لى بارض مستقرا
اطعت مطامعى فاستبعدتنى ولو انى قنعت لكنت حرا

ومن شعره المنسوب اليه

متى سهرت عينى لغيرك او بكت فلا بلغت ما املت وغنت
وان اضمرت نفسى سواك فلا رعت بارض المنى من وجنيتك وجنت ،

والسبب فى تسميته لحلاج انه جلس ...18-20 محلوجا وقيل انه كان يتكلم قبل ان ينسب اليه على الاسرار ويخبر عنها فسمى بذلك حلاج الاسرار ث ث

Digitized by Google

Margo B. ١٣٢ قلت هذا صاحب القصر الذى كتب على جداره الامير سيف الدوله بن حمدان
يا قصر عباس بن عمرو كيف فارقك ابن عمروك ، والابيات مشهورة ،

D. ١٣٣ روى ان رجلا من مبغضى على كرم الله وجهه راى فى المنام ان عليا فى النار فسال ابا عبد
الله المذكور فقال هذا نبى او وصى فقال له من اين لك هذا قال من قوله تبارك وتعالى ان بورك
من فى النار ومن حولها فرجع الرجل عما كان عليه وعاد الى محبته ،

Margo B. ١٣٤ وله

هَذِّبِ النفسَ بالعلوم لترقى ونثر الكل فهى الكل بيتُ
انما العقلُ كالزُّجاجةِ والعِلْمُ سراجٌ وحكمةُ اللهِ زيتُ
فإذا اشرقَتْ فانك حىٌّ واذا اظلمتْ فانك ميتُ ،،

D. F. ١٣٥ شعره ، ونادم جماعة من خلفا بنى العباس منهم الامين والمعتصم والواثق والمتوكل ، D واتصل
فى مجالسه للخلفا الى ما لم يصل اليه الا اسحاق بن ابراهيم الموصلى فانه قاربه فى ذلك وساواه ، D. F. فانه ولم
يدخل الى المامون ولم يختلط به وذلك انه رثى الامين فقال

هلا بقيت لسد فاقتنا ابدًا وكان لغيرك التلف
قد كان فيك لمن مضى خلف فاليوم اعوز بعدك الخلف ،

فلما ورد المامون بغداد امر ان يكتب من يصلح لمنادمته من اهل الادب فاثبت له قوما فكتب اليهم قوم وذكر فيهم
الحسين بن الضحاك فقال اليس القايل ، وكان لغيرك التلك ، والله لا يرى وجهى الا على الطريق (فلم يخط
فى ايام المامون بشى) وقد كان وقت خدمته للمتوكل ضعف كبرا فكتب اليه يستعفيه من الخدمة بابيات
وهى

اسلفت اسلافك من خدمتى فى مدتى احدى وستينا
كنت ابن عشرين وخمس فقد وقد وفيت بضعا وثمانينا
انى لمعروف بضعف القوى وان تجلدت احايينا نينا
فان تحملت على كبرتى خدمة ابناء الثلاثينا
هدت قواى ووهت اعظمى وصرت فى القلة عزونا ،

Digitized by Google

وعزون هذا كان نديمًا للمعتصم ثم للمتوكل وذكر ابو عبد الله ابن حمدون عن الحسين بن الضحاك قال كان بالفتى فتىً من اهل الشام عجيب الخلقة والشكل غليظ جلف جافٍ فكنت احتمل ذلك منه ويكون له وكان حظى التعجب منه وكان ياتيني بكتبٍ عشكيةٍ متيقةٍ له ما رايت كتبًا احلا منها ولا اظرف ولا اشكل من معانيها ويسئلني ان اجيب عنها فاجهد نفسي في الجوابات واصرف عنايتي اليها على علمي ان الشامي يجهله لا يميز بين الخطا والصواب (ولا يفرق بين الابتداء والجواب) فلما طال ذلك على حسدته وتنبهت على افساد حاله عندها فسالته عن اسمها فقال بصبُص فكتبت اليها عنه في جواب (كتابٍ منها كان جاني به)

ارقصني حبك يا بصبُص ... والحب يا سيدتي يرقصُ
امصت اجفاني لطول البكا ... فما لاجفانك لا ترمُصُ
وأبنى اوحشني وجهك ذاك الذى ... كانه من حسنه منعفص ،

قال فجاءني بعد ذلك فقال يا ابا علي ما كان ذنبي اليك وما اردت بما صنعت بي فقلت له وما ذاك ذلك عافاك الله فقال ما هو الا ان وصل اليها ذلك الكتاب حتى بعثت الي انى مشتاقة اليك والكتاب لا ينوب عن الروية فتعال الى الروشن الذى بالقرب من بابنا (فقف بخيالك) حتى اراك فتزينت باحسن ما قدرت عليه وصرت الى الموضع فبينا انا واقف انتظر انتظر مكلمًا لي او مسيرًا الي واذا شئ قد صبّ علي فملاني من فرقي الى قدمي فافسد ثيابي وسرجي وصيرني وجميع ما علي ودابتي في نهاية السواد والنتن والقذر واذا هو ماءٌ قد خلط ببولٍ وسواد وسرجين وانصرفت مجزّى وكان ما مر بي من الصبيان وساير من مررت به من الطنز والضحك والصياح اعظم اغلظ مما جرى علي ولحقني من اهلي ومن منزلي وسرّ من ذلك (واعظم من كل ما ذكرت) ان رسلها انقطعت عني جمله قال فجعلت اعتذر اليه واقول ان الافة انها لم تفهم الشعر لجودته وانا احمد الله على ما ناله واسر بالشاتة به ، حدث محمد بن جعفر بن قدامه عن محمد بن عبد الملك قال كنا في مجلس ومعنا الحسين ابن الضحاك ونحن على شرابٍ (وعندنا مغنية فغنت المغنية فعبث الخليع بالمغنية) وجمشها فصاحت بالحسين عليه

Digitized by Google

واستخفت به فانشأ الخليع يقول

لها فى خدها عكنٌ وثلثا وجهها دقن
ولسنان كريش البط بين اصولها عفن ،

قال فضحكنا وبكت المغنية (حتى قلنا انها قد عميت) وما انتفعنا بها بقية يومنا وساءت هذان البيتان فكسدت من اجلها وكانت اذا حضرت فى مجلسٍ موضع انشدوا البيتان فتجن ثم انها هربت من سر من راى فما عرفنا بعد ذلك خبرًا ، (حدث الصولى عن احمد بن حمدون قال) امر المتوكل كان المامون امر لها بان يناديه الحسين بن الضحاك ويلازمه فلم يطق ذلك لكبر سنه فقيل له هو يطيق الذهاب الى القرى والمواجير فيشرب فيها ويعجز عن خدمتك فبلغه ذلك فقال قال ابن حمدون فدفع الى ابياتًا قالها فاوصلتها الى المتوكل وهى)

اما فى ثمانين وفيتها عذير وان انا لم اعتذر
فكيف قد جزتها صاعدًا مع الصاعدين بتسع اخر
وقد رفع الله اثقاله عن ابن ثمانين دون البشر
سوى من اصر على فتنةٍ والحد فى دينه او كفر
وانى لمن اسراء الا له فى الارض نصب صروف القدر
فان يقض لى عملًا صالحًا اثاب وان يقض سوأ غفر
وقد بسط الله لى عذره فمن ذا يلوم اذا ما عذر
وما الحسود واشياعه ومن كذب الوحى الا الحجر ،

قال ابن حمدون فلما اوصلتها شفعتها بكلامٍ اعتذر واقول لو طاق خدمة امير المومنين لكان اسعد بها فقال المتوكل صدقت خذ له عشرة الف درهم فاحملها اليه فاخذتها وحملتها وقال) الحسين بن الضحاك ضربنى الرشيد فى خلافته لصحبتى ولده ثم ضربنى الامين لميلى ابنه عبد الله ثم ضربنى المامون لميلى الى ولده محمد ثم ضربنى المعتصم لمودةٍ كانت بينى وبين العباس بن المامون ثم ضربنى

Digitized by Google

الواثق لشيء بلغه من ذهابي الى المتوكل وكل ذلك يجري منهم مجرى الولع بي (والتحذير) ثم احضر بي المتوكل فامر سُفيعًا ان يولع بي ففعل فتغاضب المتوكل علي فقلت يا امير المومنين ان كنت تريد ان تضربني كما ضربني اباوك فاعلم لن اخر ضرب ضربته كان بسببك فضحك وقال بل ع احسن اليك واصونك واكرمك يا حسين ٠ (حدث ابو العينا قال) حج الحسين بن الضحاك فمر في منصرفه على موضع يعرف بالقريتين واذا جارية (كانها القمر في ليلة التم) تتطلع (من فوق تحت) وتنظر الى حرها ثم تضربه بيدها وهي تقول ما اضيعني واضيعك فانشاء الحسين يقول

مررت بالقريتين منصرفا ... من حيث يقضي ذوو الهوى النُسكا
اذا فتاة كانها قمر ... التم لما توسط الفلكا
واضعةً كفها على حرها ... تقول واضيعني وضيعتكا ٠

قال فلما سمعت قوله ضحكت وغطت وجهها (وقالت وافضيحتاه وقد سمعتَ ما قلتُ) وقال الحسين بن الضحاك كنت جالسا في داري في يوم شكٍ وقد افطر المامون وامر الناس بالافطار فجائتني رقعة الحسن بن رَجَا يقول فيها

هززتك للصبوح وقد نهاني ... امير المومنين عن الصيام
وعندي من قيان الكرخ عشرٌ ... يطيب بهم مصافحة الهدام
ومن امثالهن اذا انتشينا ... ترانا نجتني ثمر الحرام
فكنت
فكن انت الجواب فليس شيءٌ ... احب الي من حذف الكلام ٠

فرددت رقعته وقد ارسل الى محمد بن الحارث غلاما له نظيف الوجه ومعه ثلث غلمان اقران حسان ومعه رقعة منشورة (قد ختم اسفلها مثل المناشير) فيها

سِرْ على اسم الله يا احسن من غُصْنٍ لُجَيْنِ ... في ثلثٍ من بني الروم الى دار حُسَيْنِ
فاشخص الكهل الى مولاك يا قرة عيني ... اره العنف ان استعصى وطالبه بدين
ودع اللفظ وكله بغمز الحاجبين ... واحذر الرجعة من وجهك في خُفَّي حنين ٠

Marginalia: لعله من فتات — لعله

Digitized by Google

قال فمضيت مع غلمان محمد بن الحارث وتركت الحسن ،

Margo B. ١٣٠,٨,٩ ومن معناها قول الاخر

فاما ان تكون اخى بصدق فاعرف منك غثّى من سمينى

والا فاطّرحنى واتخذنى عدوًّا اتقيك وتتقينى ،،

Margo B. ١٣٠,١١ وقد قلب هذا المعنى بعضهم فقال فى قصيدة

الا ليت شعرى هل ابيتنّ ليلةً وما انا من نأى الحبيب على وعد

لكن فيه استعمار الوعد مكان الوعيد بخلاف الاول ث ث

D. F. ١٣٠,١٩ طريقه وقد افرد (ابو الحسن الموسوى الشريف الرضى المعروف بالرضى) من شعره فى المديح والغزل وغيرهما

ما جانب السخف وكان شعرًا متحيرًا حسنًا جيدًا فمن ذلك ، يا صاحبى

F. ١٣٦,١ واورد له ايضا نمّت بسرى فى الهوى ادمعى ودلت الواشى على موضعى

يا معشر العشاق ان كنتم مثلى وفى حالى فموتوا معى ،

واورد له ايضا يا من اليها من ظلمها الهرب ردى فوادى فقل ما يجب

ردى حياتى ان كنت منصفةً ثم اليك الرضا او الغضب

طلبت قلبى فلم افتك به سبحان من لا يفوته الطلب ،،

D. F. ١٣٦, شعره ، واورد له ايضا فى الورد

جنى من البستان لى وردةً احسن من انجازه وعدى

وقال والوردة فى كفه مع من قدحٍ اذكى من الندى

اشرب هنيئًا لك يا عاشقى ربقى من كفى على خدى ،

ودعى ابن الحجاج الى دعوةٍ وتاخر عنه الطعام قليلا فقال

يا ذاهبًا فى داره جايبا بغير من غير معنًى وبلا فايده

قد جنّ اضيافك من جوعهم فاقرا عليهم سورة المايده ،،

Digitized by Google

ومثل هذا ما ذكره ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني قال دعاني ابو محمد بن الشاب يومًا ودعى بحظه البرمكي والمال حبس الطعام جدًا وجاع بحظه فاخذ دواةً وقرطاسًا وكتب

مالي وللشان وولاده لا قدّس الوالد والوالده
قد حفظوا القران واستعملوا ما فيه الا سورة المايده

ورمى بها الى فقراتها ودفعتها الى ابن الشان فقراها ووثب مسرعًا وقدم الطعام واكلنا وانصر فنا وقطعه بحظه وكان يجهد جهده في ان يجيئه فلما عاتبناه قال حتى يحفظ تلك السورة ودعى الحجاج مغنية كان يتعاشقها فلما حصلت عنده ليلًا ودارت عليهم الكووس نعس فتفرقع ظهره وهي قايدة فغضبت وانصرفت فكتب اليها من الغد

قد غضبت ستي وقد انكرت فرقعة تحدث في ظهري
وليس لي ذنبٌ ولكنّني اصر بالليل ولا ادري
فليت شعري وغضبانة من جحرها ام جحري ؟

وارض مثل هذا الرجل في مجلس الصاحب بن عباد فاستحيا وانقطع عنه فكتب الصاحب اليه

يا ابن الحضيري لا تذهب على خجلٍ لحادثٍ منك شبه الناي والعُودِ
فانها الريح لا تستطيع تحبسها اذ انت ليس سليمان بن داوود ؟

وقال ابو الفضل بن الحارث الكاتب رايت ابا عبد الله ابن الحجاج في النوم فسالته عن حاله فانشدني

افسد حسن مذهبي في الشعر سوءُ المذهبي
وحملي الجد على ظهر حصان اللعب
لم يرض مولاي على شتمي اصحاب النبي صلعم ورضي عنهم
وقال لي ويحك يا احمق لم لم تتب
من سب قومًا من رجا الآهم لم يخب
ومت الرضا جعلت بما اصلاك نار اللهب ؟

Digitized by Google

قال هبة الله بن الدباس انشدناها ابن الخازن بمحضر جماعة من اهل الادب فقالوا والله انها لنفس النفس ابن الحجاج وكتبوها عنه ث ث

D. ١٣٨,٨ وقد جرى فى زمن امير المومنين عمر بن الخطاب رضه قصة يليق ذكرها فى هذا الموضع وهى ما حكاه ابو بكر الخرايطى باسناده قال بينما عمر بن الخطاب رضه يطوف فى سكة من سكك المدينة اذ سمع تهتف فى خدرها G. vit. ١٤٨. pag. ٧٨

هل من سبيل الى خمر فاشربها ... ام من سبيل الى نصر بن حجاج

الى فتى ماجد الاعراق مقتبل ... سهل المحيا كريم غير محتاج

سمه اعراق صدق حين يسبه ... احى حفاظ عن المكروب قداح

سامى المواطن من مهر له مهر ... تضى صورته للحالك الداج ،

فقال عمر بن الخطاب ارى معى فى المصر من تهتف به العواتق فى خدرها على بحجاج بن نصر قلت وهو نصر بن حجاج بن عداط السلمى الهرى وكان والده من الصحابة رضهم فاتى بنصر عمر رضه فاذا هو من احسن الناس وجها وعينا وشعرا فامر بشعره فجز فخرجت له جبهة كانها شقة قمر فامره ان يغتم فاغتم فافتتن النسا بعينيه فقال عمر رضه والله لا تساكنى بلدة انا بها قال يا امير المومنين ولم قال هو ما اقول لك فسيره الى البصرة وخشيت المراة التى سمع منها عمر رضه ان تبدر من عمر اليها شى فدست اليه ابياتا وهى

قل للام الذى تخشى بوادره ... ما لى وللخمر او نصر بن حجاج

انى مست اما حفص بغيرها ... شرب الحليب وطرف فاتر ساج

ان الهوى رمت التقوى فحلسه ... حتى امر بالجام واسراج

ما من منيه ارب فيها بضايره ... والناس من صادق منها ومن داج

لا تجعلن الحق ظنا او تيقنه ... ان السبيل سبيل الحايف الراج

قال فبكا عمر رضه وقال الحمد لله الذى حسن التقوى الهوى قال واتى على نصر بن حجاج حين

Digitized by Google

واشتد على امه غيبته فتعرضت لعمر رضه بين الاذان والاقامة فقعدت له على الطريق فلما خرج يريد صلاة العصر قالت يا امير المومنين لاخا صهنك بين يدى الله تعالى يوم القيمة اسد وعبد الله وعاصم الى حبيبك وبيني وبين ابنى الفاوز والفيافى والجبال فقال هايلم نصر ان عبد الله وعاصما لم يهتف بهم العواتق فى خدورهن فانصرفت ومضى عمر الى الصلاة قال وسير عمر يريد البصرة اياما ثم نادى منادیه من اراد ان يكتب الى المدينة فليكتب فان بريد المسلمين خارج فكتب الناس وكتب نصر بن حجاج سلام عليك اما بعد فيا امير المومنين

لعمرى لين سيرتنى وحرمتنى ... فما نلت من عرضى عليك حرام
وما لى من ذنب غير ظن ظننته ... وفى بعض تصديق الظنون اثام
فان عنت الدلفا يوما بمنيه ... فبعض امانى النسا غرام
جلست فى الامر الذى ليس ... بعده معا فما لى فى المعدى كلام
فاصبحت منفيا على غير ريبة ... وقد كان لى بالمكنين مقام
ويمنعنى مما يظن تكرمى ... وآبا صدق سابقون كرام
ومنعها مما تمنت صلاتها ... وحال لها فى قومها وصيام
فهامان حالانا فهل انت راجعى ... فقد جب منا غارب وسنام

فقال عمر رضه اما ولى اماره فلا فلا قطعه مالا بالبصرة ودارا قال ابو بكر الخرايطى رحمهم الله عمر ما كان انظره بنور الله فى ذات الله وفراسة كان والله كما قال الشاعر

نصر باعقاب الامور برايه ... كان فى اليوم عينا على غد

وكما قال الاخر

ان ساعفت شدة حزم بتصاريفها ... كانها فى حال اسعافها سرعة نجة تخويفها
فلا تثق لن كنت دارا ربه ... ما عشت دهرا بزخاريفها

وذلك ان نصر بن حجاج لما تفاه عمر رضه الى البصرة كان يدخل على مجاشع بن مشعور السلمى وكان به معجبا وكانت امراته يقال لها الخضيرا وكانت من اجمل النسا وكان لا يصبر عنها وهو

Digitized by Google

يوميذ امير اعلى البصره نيابة عن ابى موسى الاشعرى رضه وكان اشغفه بهما يجمعهما فى مجلسه فحانت يوما من مجاشع التفاته ونصر بن حجاج يخط فى الارض خطوطا فقالت الحضيرا وانا والله فعلم مجاشع انه جواب كلام فقال ما قال لك قالت لا اصعى لعجتكم هذه فقال مجاشع ما اصعى لعجتكم هذه وانا والله ما هذه لهذه اعزم عليك لما اخبرتنى فقالت اما اذ عزمت فانه قال ما احسن سوار سكم وانا والله ما هذه هذه وكان لا يكتب وهى تكتب فدعا بانا فكفاه على الخطوط ودعا كاتبا فقراه فاذا هو انى لاحبك حُبا شديدا لو كان فوقك الا ضلك ولو كان تحتك الا قلك فقال مجاشع هذه لهذه وبلغ نصر بن حجاج ما صنع مجاشع فاستحى ولزم بيته وصنى حتى صار كالفرخ فقال مجاشع لامراته اذهبى اليه واسنديه الى صدرك واطعميه الطعام بيدك فابت فعزم عليها فذهبت اليه فاسندته الى صدرها واطعمته بيدها فلما تحامل خرج من البصرة وقيل ان مجاشعا طلقها و قال لنصر بن حجاج نزوجها يا ابن اخى ان اردت وكانوا لا يكتمون من امرايهم شيا فاتى مجاشع ابا موسى الاشعرى فاخبره فقال ابو موسى لنصر اقسم بالله ما اخرجك امير المومنين من خير اخرج عنا فاتا فارس وعليها عثمان بن ابى العباس الثقفى فنزل على دهقان فاعجبها فارسلت اليه فبلغ ذلك عثمان بن ابى العباس فبعثت اليه فقال ما اخرجك امير المومنين وابو موسى من خير اخرج عنا فقال والله فان فعلتم هذا لالحقن بالشرك فكتب عثمان الى ابى موسى وكتب ابو موسى الى عمر رضه فكتب اليه عمر ان جزوا شعره وشمروا قميصه والزموه المسجد فقال نصر بن حجاج فى حلق عمر رضه راسه

ظن ابن خطاب على نجهه اذا رحلت تهتز هن السلاسل

وضلع راسا لم يضلعه ربه نزف رفيفا بعد اسود حامل ٭

انتهى ما ذكره الخرايطى رحمه الله قلت وقد تقدم فى ترجمة الحجاج بن يوسف طرف من هذه الواقعة ٭

D.١٣٦ العارفين ٭ وكان خبيث الباطن اذا دخل عليه الفقيه ساله عن النحو واذا دخل عليه النحوى ساله عن الفقه والفرايض ٭ ولما قتل ... الطاى وحله على ماسه الحاكم وقيل صاحب حبسه ففعل ذلك وقال لحسان ان ابا الفتوح الحسن بن جعفر العلوى امر بكه لا مطعه فى نسبه والصواب

Digitized by Google

ان تنصبه اماما واطعه الملك وحقق له سهوله لامر فاصغى الى ذلك وبايعه وبايع شيوخ الحسينى وحسن له ابو القاسم ان اخذ مال البيت وما فيه من فضة فضربه دراهم واعب بالراشد بالله و خطب بمكة لنفسه وسار لاحقا بابن الجراح فلما قرب من الرملة تلقاه الفرج وساير العرب وقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه يا امير المومنين ولقيهم مقلدا بيلف زعم انه ذو الفقار وفى يده قضيب ذكر انه قضيب رسول الله صلعم وبين يديه الف عبد اسود ونزل الرملة وبادر بالامر بالمعروف واقامة العدل وخطب له بالرملة وتلق الحاكم بسببه وخاف وارسل الى بين يدى الجراح اموالا كثيرة واستمالهم بها عن ابى الفتوح فاحسن بذلك ابو الفتوح فقال للمغربى عزرتنى بوعدك و اخرجتنى من بلدى ونعمتى وحصلتنى فى ايدى العرب سعوتنى على الحاكم ولا امن على نفسى وحب ان تخلصنى كما اوقعتنى فاننى راض من الغنيمة بالاياب فسجعه المغربى ثم ركب ابو الفتوح الى الفرج وقال له فارقت نعمتى وكشفت فى عداوة الحاكم صحبى شكونى الى دمامك ونغى بقولك ولى فى عنقك عهود وارى حسانا ولدك قد اصلح امره مع الحاكم فانا خايف من غدره وما اريد الا العود الى وطنى فسيره الى الفرج الى وادى القرى واستجار المغربى بالفرج وساله ان سيره الى العراق فانفده ثم ورد بغداد وقصد فخر الملك فاتهمه القادر بالله انه ورد فى افساد على الدولة فراسل فخر الملك فاخرجه عن بغداد فمضى الى الموصل وتقلد كتابه فراس ابن المقلد ولما توفى فخر الملك عاد الى بغداد فقلده بمشرف الدولة ووارد به بغير خلع ولا لقب ثم استشعر المغربى من انزال بغداد فهرب منها الى فرواس بالانبار فكانت وزارته عشرة اشهر وتوجه الى ديار بكر ووزر ... ١٣٩,١٥

F. ١٤٢,8.

عقدت انفه على فطبعى ... وهو ضد ان بين حلٍ وعقدى

D. F. صدّ عنى وليس اوّل خلٍ ... راع ودى منه بهجر وصدى

شغلته عن الرياسة فا ... ستعلى فخليته وذلك جهدى

افلما حججت لا قبل الله ... مسعاك اخلفت وعدى

اىُ فرقٍ بينى وبينك هل ... انت سوى شاعر وانى مكدى

Digitized by Google

ح وحرام الزمان فهي يمين براه انني سابعث جندي
واجازيك بالتصرم وا ليته وكيل الهجاء مدًا بمدي ث

ح ١٤٣,٥ اليه ، واورد له الحظيري في كتاب زينة الدهر وذكر انه نقلها من خطه وذكر انه قال هذه القصيدة بمكة في سنة ٤٧٢

ذكر الحباب والوطنا والبصر والالف والسكنا
فبكى شجوا وحُقَّ له مُدْنِفٌ بالشوق خلف ضنا
ابعدت مرمى يدٍ رجمت من خراسان به اليمنا
خلست من بيي اضلعه بالنوى له ضمنا
من لمشتاقٍ يميّله ذات شجعٍ ميّلت فننا
كلما هاج الهذيل به طربًا هاجت له شجنا
لم يعرض بالحنين بمن مسعدٍ الا وقال انا
لك يا ورقاءُ اسوةُ من لم تذ بفي جفنه الوسنا
بك انسي مثل انسك بي فتعالي نبدي ما كنا
نتشاكى ما نجن اذا نُحَتِ شجوًا صحتُ واخزنا
غير اني منك اعدل ان عاد سري في الهوى علنا
انا لا انت البعيدُ هوًى انا لا انت الغريب هنا
انا فردٌ باحمام وها انت والالف القرين ثنا
انصفونا يا بني حَسَنٌ ليس هذا منكم حَسَنَا
كم احلت محرماتكم بالعيون النجل انفسنا
نحن وفد الله عندكم مالكي جيرانُهُ ولنا
لم يجرنا منكم حَرَمٌ من اتاه خايفًا امنا ث ث

Digitized by Google

B. ١١٤,٦ وله ايضا

اجمّا البُكايا مُقلّتى فانّنا ... على موعدٍ للبَيْنِ لا شكّ واقِعُ

اذا جمع العُشّاقَ موعدهم ... غدًا فوا خجلتا ان لم تُعِنّى المدامعُ ،

D. F. ibid. ومن شعره

ولا غرو ان اهديت من فيض بره ... اليه قليلًا ليس يعتدُّهُ نَزْرَا

فانى رايت الغيم يحمل ماءه ... من البحر غمرًا ثم يهدى له قطرا ،

ومن شعره

لا تحقرن الراى وهو موافقٌ ... حكم الصواب وان بدى (بدا) من ناقص

فالدرُّ وهو اجلُّ شى يقتنى ... ما حط رتبته هوانُ الغايص ،

وله ايضا

اخاك (احال) اخاك فهو اجلُّ ذُخْرٍ (ذخرا) ... اذا نابتك نايبةُ الزمانِ

وان رايت اسائته فهبها ... لما فيه من الشيم الحِسَانِ

تريدُ مهذبًا لا غش (عشق) فيه ... وهل عُودٌ يفوح بلا دُخَانِ ،،

ومن شعره

ما فلانٌ الا كجيفةِ ميتٍ ... والضرورات احوجتنا اليه

فمن اضطر غير باغٍ ولا ... عادٍ فلا اثم فى الكتاب عليه ،

وله من ابيات D.

لا غرو ان حرمت المروه والتقى ... والدين والدنيا ولم يتصدع

D. F.

ان النواظر والقلوب صغيرةٌ ... تحوى الكبير وليس بالمستبدع ،

وله

حامل اخاك اذا استربت بودِهِ ... وانظر به عقب الزمان يعاود

وان (فا) استمر على الفساد فخله ... فالعضو يقطعُ للفسادِ الزايد ؛

D. ١٠٤,١٥ درهم ، قال الطِرِّماح انشدت حمادا الراويةَ قصيدةً لى ستّين بيتا فسكت ساعةً ثم قال اهذه لك قلت نعم قال ليس الامر كذلك ثم ردّها علىّ كلها وزيادةً عشرين بيتا زادها فى وقته ، دخل مطيع بن اياس ويحيى بن زياد على حماد الراوية فاذا سراجه على ثلاث قصبات قد جمع اعلاهن واسفلهن بطين فقال له يحيى يا حماد انك لمرف مسدل بحر المتاع فقال له مطيع الا تبيع هذه المنارة وتشترى باقل ثمنها منها منارة تزيل بها عذرك وتنفق علينا وعلى نفسك الباقى وتسع فقال له يحيى ما احسن ظنك به ومن اين له هذه المنارة هذه وداعة او عارية فقال مطيع

Digitized by Google

انه لعظيم الامانه عند الناس قال يحيى وعلى عظم امانته فما اجهل من يخرج هذه من داره و يامن عليها غيره قال مطيع ما اظنها عارية ولا وديعة ولكنى اظنها مرهونة عنده على مال والا فمن يخرج هذه من بيته فقال حماد يرهنكما من يدخلكما على بيته بقى عليهما من انواع المداعبة وهل عند احد من المال ما يرهن ، قال حماد كان انقطاعى ...

D.١٠٩,٣ درهم ، قال حماد فانصرفت الى الكوفة وانا اسر خلق الله عز وجل فقلت

انت الذى تنزل الايام منزلها وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت يدى طرفا الى احد الا قضيت بارزاق واجال
تروم شخصًا فتمسى البيض راضية وتستميل فتبكى اعين المال ث

D.F.١٠٩,١١ (وذكر ابن قتيبة فى كتاب طبقات الشعرا قال) كان فى الكوفة ثلاث ثة يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان النحوى وكانوا يتعاشرون وكانوا كلهم يرمون بالزندقه وقيل ان حماد عجرد اهدى الى مطيع بن اياس غلامًا وكتب معه قد اهديت اليك من يتعلم عليه كظم الغيظ ولما اقعد حماد عجرد لتاديب ولد الامين قال بشار بن برد

قل للامين جزاك الله صالحةً لا يجمع الله الدهر بين السخل والذيب
فالسخل يعلم ان الذيب اكله والذيب يعلم ما فى السخل من الطيب ،

(ولما قتل المهدى بشار بن برد المقدم ذكره بالبطيحة حمل ودفن) وقال ايضًا

يا ابا الفضل لا تنم وقع الذيب فى الغنم
ان حماد عجرد شيخ سوء قد اعتلم
بين فخديه حربة فى غلاف من الادم
ان راى ثم غفلةً محح الميم فى ال بالقلم

(فشاعت الابيات) فامر الامير ان يخرج حماد ومن شعر حماد عجرد

ان الكريم ليخفى عنك عسرته حتى تراه غنيا عيانا وهو مجهود

Digitized by Google

وللبخيل على امواله عِلَلٌ زرق العيون عليها اوجه سودُ
اذا تكرهت ان تعطى القليل ولم يقدر على سعةٍ لم يظهر الجودُ
بث النوال ولا يمنعك قلته فكل ما سد فقرًا فهو محمودُ

F. ١٩٧,13 وقال ابو الفرج ابن الجوزى فى المنتظم توفى سنة اربع وستين وماية والله اعلم ث ث

Index variarum lectionum.

رث الثياب والهية a 10	به cdef له 7	حطيفة d حذيفة Pag ٣١,١٧
الغزال e الضرح a العنز ،	انسانا ace اركانا ،	سلم ad سلمه ،
اشرع e اشعر 12	بالمنازل df بالمشاعر 10	برموع e يربوع 18
فغلبهم de ففلهم 13	منا f منى ،	ac بن ملك ،
فاعلا ابيك a ابوك صانعا 14	يتعجبون منه d 12	كان... الاسلام acf 19
عهدكم a 15	الى ما e الام 15	واجمعت aef 20
لابى مارد d مبادر e منادر a 16	تلفتين be ،	الشعرا a العلما ،
فضل له انسك e قصد 18	من التهجير e التجهير d 16	وتشبيب de ونسيب ٣٢,١
عادروا بليلك عادروا d 19	والباس a والناس ce 18	على df عليك 3
عبقن a غيض d 20	كخز فيها c كخرقك d 19	رايت f حسبت ،
النبوة والخلافة de 21	بها برص ac ترى برصا ٣٣,2	قوله فى عبد الملك b 4
ثعلب d ٣٤,١	استكنها e ،	حين d خير ،
ان e اب ،	ضرب الفرزدق be 3	والتشبيب de والنسيب 6
ساقكم 2	وقع be سقط 4	حور af مرض ، اذ f ان ،
انه لو de 3.4	واخذ e وجعل 9	تحيين a ،

Digitized by Google

بادى النحس e ياذا الشر بالشر a 8	يحذوها e 7	فيها a e 5
بجمعه e لحمقه a 9	وليس d ما "	عينيه d e 8
على العقيق a 10	وصف a وصل 10	وصفه وانسبه a نسبه 9
مجذبة b e "	عذرا "	يريد به e 10
واذا d انى 11	يجمعنا e لجمنا d 12	ويستغفر d e 12
جعفر لهم كذا ان لا e 12	واحد a e واحدًا "	ذكر هذا d e 13
b d قد "	وكان كل b وكل "	صحبى e 15
جاوزهم d "	مقاله a c, 21	تغزرت e بغزة a 17
اذا e لو 14	d صناعة a e صنعة "	الورد ابن e الوردين d "
جذبنا e 15	والرجز a e والزجر leg. والجزر "	d e verso ordine 19
عن كل احدٌ الا عن e 18	الصولى d ٣٦,١	سابكر e 20
بحران e 19.21	الطرطوسى a c "	واثبت e وانبتت a "
واريد e فاربد ٣٨,١	تتضمن d 2	عن d فى "
وقلنوسته e 2	تنداهى a تتداهى c 9	فليمدحنا ٣٥,١
ووافى b e واوافى "	تتهادى e تنداها d	اوترى b "
فى انفسكم فجاء e 3	b d e ابو على 11	يرويها e ترويتها a "
فدعى a فاتى 4	ماجاس e "	ترويها e 2
فليخفف a e "	وتقادم e ونفاد 12	وليس 3
ذلك a هذا 6	e بمنزلته وحاله a بحالة 13	ايماق e اباق "
ويعيد e 8	فى a الى ٣٧,١	برعاتها d بالرعاة e 4
a اربعة "	وكم كان نجم e 6	الصحايف e 5

Digitized by Google

سلم اليه اباجعفر e 8	زيقان e 15	الاف الف دينار e 9
e عليه „	العباسية a h.l. e abiq. 16	الغالية e a 11.15
يحيى e جعفر 9	e احدا a 17	موضع a „
خصمك „	يقى e بقيا ٤٠,١	يرفع a برفع leg. „
واوجم e واجحم 12	وخاف 2	استيذان 12
غضب e لغضب 14	عدلت e „	اظن ان e 17
فيهم e بهم 15	تفعلى e 5	ما a فما 19
اعدليهم e 20	وكيت ولين اشتملت b e add. „	كان من قولى e „
اقاموا e اقلوا ٤٢,١	من ابنك على ولدٍ ليكونن لكم	فعل e 20
من الاسباب a السبب فيه e 2	الشرف وما عسى اخى يفعل ان	ذو a جد 21
فيها e b „	لو علم امرنا	عبيدة a ٣٩,12
لامير الناس e لامين الله 3	له e اليه 6	بازالتها 2
ولم يضاهى e ولن 9	تتهيا e 7	ياتينى e „
ناحية e 15	رياشا e 11	الى خير e خير b هالى خيرا „
اليه a اباهاشم 16	انا بحرمك a 14	ابن الفادى e القادسى 4
سلمة و e سالم فى „	فكتبت 19	كتاب a اخبار „
معه e عليه 17	اليه e عليه 20	جعفر e a „
وهم a وهو 18	فوجده a حتى وجده „	ابى مسلمه a 7
بمجيته a 19	ذكره e 21	فصل e حرف 8
شاهل e ٤٣,١	اورده ٤١,2	المرزبانى e 10
الغوابر e b العواثر 4	ناكت e 6	الفارسى e 13

Digitized by Google

وتحكى b 10
صبح a صبيحة 11
فاكفنى a فاكفه 15
هذا e هدى 16
يسقى a e 19
المقبلة e ٤٦,٧ a
الآن e اليوم 8
تكون e كانت a تكول .
لقد c e 14
مثل هذا العيد c e .
بى c لى .
ولا c وما 15
الدهر c الموت 16
والعُمر c .
حميد e عبيد 17
قديمة c مقروة .
ابن موسى بن البكرى e 18
حنزبانه b 19.21
الافضل b الفضل 20
يده ٤٧,٤
عبد الله e .

امر b e 9
فاعلمه b e .
والله a e والا 10
انفدت a e .
له a e 11
عليه e قبله 12
ورجع e وجاء .
فى b e الى 14
من الرشيد a e 15
وركب ... فيها حجرا e .
a عليه .
كتابه a e .
بعد قتله e فى .. فيها 21
اردت e اريد c فاحب ٤٥,٢
c e منى .
كان e ان 3
طير e .
يسمو الموضعه ac يرجوا .. به 4
العقاب .
تقارب d تداني ac اتاه 5
حتفه c يومه .

تمتد e تمثل b
الابرش الخادم e 7
سيدى a سندى 9
باذام b e 11
واولاد اخوانه b e 14
ان يدرون e ابن بدرون .
b مختصرا e الى 15
كلامه .
زكار e زكريا b e 18
الستارة a الستاير .
ودعا b e 20
تخالفنى e 21
يجيب a يجير ٤٤,٢
انى e ان .
امت e اموت a مت .
زكار e 2
4.5 e vous ordine
منها e يوما .
كرمت d بقيت .
سردتنى b 6
اقض ما e اوصى بما 8

Digitized by Google

2 af جدى d حدى	14 e من اجل الهجاه	5 e رضى
〃 f لدى عن	〃 e فيه به	7 e عبد الله
3.4 cd: 5 e	〃 ce لثلث لثمان	8 e موضعه عوضه
6 a ان بان	15 a ٣٧١	9 e ابى حفص ابى جعفر
7 c. 8 e	16 c حسن a الحسين	〃 e امير امر
7.8 ae شهرزورى	17 b حصرانه d حنزبانه	11 a الزخمى البرجمى
8 leg. المحتوم المحرور	〃 ac ابنة d ام ابيه	12 be الداركى
10 a الشباب	18 ضجر	13 b عبد الله بن البغوى
〃 ae عمه	19 الشجر	〃 e عبد الله بن محمد البقوى
11 e عينونه	٤٩,١ والسلام	〃 a يلى يملى
14 a ايوب ابرز	3 prius c اليه به	15 e يضيف يصنف
20 ae بالطريق	〃 poster. be به	16 فرغ من
〃 ac يهتد يهتدى	6 be الصوفى الصيرفى	18 ade ام او
21 e فهمه حدسه	٥٥,١٧ d بابن القارى	20.21 يا ابن
〃 c هون هاون	〃 acdf البغدادى	〃 a وكل واى
٥٧,١ c الهون الهاون	19 ae شادان	٤٨,2 be ذكرهم
〃 ad الطلب	〃 ae الجلال c الحلال	〃 القصيدة
2 ace الخفايا	20 عنه الحافظ	3 e ذكر يذكر
6 a القدرة الظفر	〃 be طاهر	8 cd الكركرى e الكركند
〃 a به c عليه	〃 انه لقى اعيان	12 e فظهر من تفضله
7 ae خرج ظهر	٥٦,١ ac عليه	13 a قوله قول الصدق

Digitized by Google

تنمات كماينمات e a 13	عبد الله d يعقوب 6	فعل a اعتمده 8
ينظرون d 14	الهمذانى acde ،	الحلم be الحكم 11
الحطيثه والحطيثه a 16	يقدر ان يعمل d 8	وكان ac 14
فهاذى f هذى a 19	المستنظر c 9	وطرفى e 16
منا e عنا ،	فرّوخ be 11	على omit ابوه ace ابو على b 18
ستنقضى a قد انقضت ،	بنى e ابن 12	حاله e حديثه ٨,١
فمالى النوى e ،	الملوك، فان اتا بالتركية add e 13	بفتح b 5
المجنون التى على رَوِى f 20	هو الادب وبك هو الامير فاتابك	بعث e لعب 11
هذه القصيدة	مركب من هذين المعنيين	بتشتت ac بتفرّقٍ ،
عامر f عذرة 21	عماد الدين زنكى 14	ممدوحا a 13
بكى e بكا ٦٢,١	معه e مع ،	الافضل ac 20
يماديا e 2	اصحابه ac اتباعه 15	واتى يبسر e ٩,3
الق e 5	فوثبوا ac فنهضوا ،	بالبنآ c 7
بغتثه a ،	اليه فقتلوه be ،	rectius ٦٩ e 12
يوما e 9	٣٧ e 16	القسرى a 13
بغثته a 10	دخايره cde 19	القسيرى ac 14
لو a لم ،	وكان e وجعل 20	يخوفان e يخفان a 15
فان b 11	شعافا e سعاقا a 21	انتزعها ac اخذها 16
ينجو a 13	الحارث f صباح ٦١,5	ان كان قد 19
بمعثر e ،	حُنّ ce لحن ،	نبّهتُ 20
تمطر ae 14	كبير .. صبّه b 6	وقيل ان a وقتل ٦٠,١

Digitized by Google

وماكنى 5	يلجج e يلجج d 9	الشوق e الوجد 16
وثوا f ،	الحرج e الخزرج a 10	بايث e يابث a ،
الرد f التردى d البرد 6	جميل بن معمر b e 11	يلتقى a e 20
من b بين ،	كبيرا d 12	كثرت b e ٦٣,2
استمت a 8	فوحده a ،	ليعوف e ،
بزرت e خرجت ،	يسيرا c d قليلا 13	وارهبنا من لا يوارى e 5
تشنى a 9	٨١ f ،	الخبيثه erat الحبيبه b 6
فقلت e 10	تقبل e ثقيل 15	الحبيبه e eodem modo, 7 b
سقطت e صعقت f 11	اليه a عليه ،	فقلت e فقال 7
فمكثت ،	ثم قال b e وقال ،	الدم e الدوم 9
جاءت f حانت 13	وضعت 19	على a الى 10
ابى طاهر احمد السلفى e 15	هذه التى فى عيبتى f ٦٥,3	فارسل a 12
بحواشيها a 19	فاعزلها d f ،	احببت a 15
وابى على الحسن a c 20	وادخل e وارحل ،	الدم e الدوم 18
المغربى c المقرى ،	رهط بنى الاحب من f add.	نام e نوم 20
كبير c ،	بنى عذره وهم رهط	لنذبح a e ،
ويجرى a c e 21	حضرت d صرت ،	بصبر e بضمير ٦٤,2
ابا a e لابى ٦٦,1	واسقفها e 4	ربيبه e ربيبه a 5
اسامة ،	اصعد f اعل e اعلى ،	ينتهين a نبهن 7
وابا a e وابى ،	وصيح e وصح ،	مثمج d مشنج 8
وهو من b e ،	صرخ d e f بكر 5	فعرفت e فعلمت 9

Digitized by Google

انفاد ae 10
جوهر bc جوهرا 11
وسيفتح b 12
الزيادة d الرفادة e 13
وتبعه e ومعه ،
متكى e 15
انفد ad 18
الى جوهر d ،
بان d 19
فبدل ad ،
عبد الله الحسنى d ٦٩,١
عقدا a عهدا 5
وجماعة e 6
الاهبة للقتال e 7
واحد عوض جواب a 9
من d فى 11
ابن الشونيزانى e الشويزانى d ،
عليه de اليه 12
وتهيّأوا e ،
الجزيرة de الجيزة 13 ،
المخاصمة d 14

السرى . . . ٧٨ c 8
الخزز a الخز 10
نوحا e 11
الشهدا ac المشايخ 13
البشاير ac 20
المعز فى سنة ٣٦١ d 21
نافد ad ،
درجته متوليا للامور add. E ٦٨,١
الى يوم الجمعة سابع عشر المحرم
سنة ٣٤ فعزله المعز عن دواوين
مصر وجباية اموالها والنظر
فى احوالها
شاعر be 2
انفاد ad 3
ان e على ان d بان 4
ابن الاخشيد be 5
تخلف e ،
عبد الله d ،
سمول a شمول 6
عبد الله de 8
المال e الاموال 9

الخراز e 6
ومنشاه abe 7
جملة ae جلة d 9
بركة ابى القاسم e 11
تحمل هذا d تاخذ 13
تاخذ بيدك leg. ،
فى نفسى استخفاف d 15
فقال لى 16
فوقفت a فدققت ،
من الغد a من غد c 17
تعالى e قال b 19
القرطيس a 21
يطلب ad يطب ٦٧,١
الحب d القلب 2
تقولين d ،
ادنيت e 3
وقد de 4
اليك ae لك 5
سلمتها e قبلتها ،
يزور e نيروز 7
٢٩٩ ac ،

Digitized by Google

14 a سلقان
16 d فتعبر
18 d حريمهم
. e ودخل
19 b وساله
20 الامارة e اعادة الامان
21 شد e ميل d بند
. e فهدى
٧٠,١ e يعمل
2 d لقاه
. ae بجماعة
. ae وبيض e ووجوه
4 de بالقايد
. d تنزل
7 اشقر d اصفر
11 de الوقعة
15 بعد a عقب d عقيب
17 شهر de عشر
18 الاول d الاخر
21 e وقت الخطب
٧١,3 بنيانه a بنايه

3 ae السابع عشر
6 e واقام مستقرا
10 ad مصر ثم نقم عليه
. ae وكان الحسين
12 b الحقيقي e الحنيفي e الحعمعي
13 فاستصحب
16 ac اكبر e اكابر
18 يطوفوا e طافوا
21 de اعجمي
. be اربع
٧٢,4 داهل a كاهل
. ac غوث
. طهمه e جلهمة
5 a يسحب e يشجب
. غريب e عريب
6 be وذكر
8 a تدوس e ندوس
. e اوسيا
9 ae طيا
12 e وذفافة
13 e يريدون

16 a تدوس e مدوس
. df واحد اوحد
17 aefs وبضاعة df وفصاحة
ونضاعة c
18 afs اختباره
20 be له من المحفوظ المحفوظات
. ac اربع
٧٣,١ وجاب a وجاز
2 acde المعدل
. e وخاف b خاف
3 be عند قبل
4 e وكلياهما
5 طالبا f راعيا في نوال
6 c اى ماء لحر وجهك يبقى
. d ذل دال
8 ae المعدل
10 be يدفع
12 e على ومن
14 e علمه عمله
17 e في باب ذكر
19 e مثلها اثلها

Digitized by Google

للموصل a d f 18	قبله فقال انه 2	مصلوعات a مضونات 19
زيد f ريد d يريد e 19	بهذا 3	انه c انها 20
بصحيحة c 20	اسحق c الصباح 14	الامثل ما e 21
احد a c واحد 21	الاخرين 15	c الامر a الدهر ٧٤,١
با يعقوبا a ٧٥,١.2	هذين البيتين 16	تقض a .

٧٥,٣ ع النبراس ، وذكر الصولى ان ابا تمام لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته الى اولها

ديمه سمحة القناد سكوب مستفيث بها الثرى المركوب

لو سعت بقعة لاعظام اخرى لسعى نحوها المكان الجديب

قال له بن الزيات يا ابا تمام انك لتحلى شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على بهى الجوهر فى اجياد الكواعب وما يدخر لك شئ من جزيل المكافاة الا ويقصر عن شعرك فى المواساة وكان يحضره فيلسوف فقال له ان الفتى يموت شابا فقيل له و من اين حكمت عليه بذلك قال رايت فيه من الحدة والذكا والفطنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر ما علمت ان النفس الروحانية تاكل جسمه كما ياكل السيف المهند غمده وكذا كان لانه مات وقد نيف على ثلاثين سنة قلت وهذا بخلاف ما سياتى من تاريخ مولده ووفاته بعد هذا ان شا الله ، ولم يزل . . .

فتحاوبا e 5	سهل e وهب 19	حلوان d الجولان a الجيدور ٧٥,6
تربة a حفرة "	ينتجين f 20	بالجيزة e بالجرة 7
بها leg. بها 6	اذا ظللته . . . تتبعه e 21	عمر بن العاص f مصر .
بحياتكم a ناشدتكم 9	وشققت f وشققن e ٧٦,١	قبة قلت ورايت e 11
النسبة الى الدهر e rectius 12	هذا f ذاك 2	قبر ابى تمام e 12
سهيل a سهل .	بحاتم c d f 4	الغوطنين . . الجدبا e 15

Digitized by Google

بالمنجم e بالمهجم 17
سنة b بقية 20
بهم a بامرهم 21
فغلبا a 80,12
الكدر a 13
على a عن 18
ساكن a 81,4
بعظيم c بقديم 5
بقاء d حيوة 8
في b من "
ميتة e "
رجاء d تقاء a "
مالكن c "
طعم e هذا 9
وسرحه a e 10
كثيرة e كثيرا a 11
تحته c حوله 12
وتدن e "
قد كنت c 13
فلحمت a c e 14
سننه e 18

جديًا 9
امورًا e 13
الفارعة a b e 14
الجلال d 17
ذلك b e ما هنالك 81,1
شاكيا c باكيا 3
قلت a قال 5
انت فعلت b e "
يسكرني e b
فقال b e 10
اهون e 11
على الله 12 fine leg.
واحترى e وتجترى 13
الفارعة a b e 14
الهوانق e العواتق 17 leg.
لناخذن e 19
كتابيه e 79,1
يصنوا e يضعوا 4
الم a قلم 5
من e مع b
حقها c e حقوقها 7

ابو محمد الحجاج b c d e 16
بن ابي عقيل c d e .
معيب e مغيث a معتب .
b e بن عوف .
فهذا e ابدا 18
نسبهم b e .
قيسى e bis قسى 19
هوزان a .
النبيب b البنيت a e 20
البارعه e الفارعة 77,1 a b
هشام c همام 2
تبعث a 3
فوجدتك تخلين e وانت 4
باكرت c بادرت 5
بالغدا e الغدا a .
لكن e b
يوسف بن الحكم بن c .
فثقب e 7
عن b e من .
فقالت e فقيل e فيقال e
الفارعة a b e 9

Digitized by Google

21 bce في يوم واحد	1 b فروسة	5 de ابنتي
٨٢,١ a e نعى	2 a شايع ساير	، e يوحى الىّ
، e اليمن النمير	4 a بذى f ابدى	7 be ثم مات
2 a به c فيه	5 e بالتقديم والتبرز	9 a قرغويه فدعوا به
5 e خلت خلون	6 d ينبرى e يبدى يبدى	، a فاخذه
6 e يعزيه e يعرفه به	، ce على لمجاراته	12 a ٣٥٩
8 e تنفرق	، f وانما لم وانه لما	، e من بين
، e مومنان يومان	، c من دون f جماعة من هو دون	13 a فاستظهر
، a مُعَقِّب e مُعَيِّب	8 d وتميز f وتميزه	14 e جاءه
٨٣,8 واحد bcde احد	، d على من	15 e بلغها .. امه سخينة
8 c الحقيقة الطريقة	9 acf فخده	18 b عصره
10 e ابيه امه :	12 e بعدوا	19 a وفعل
11 e في من a بالورع	15 e واقام بها	٨٦,١ a الاول
، d صحت صاحب	18 df بضد بغير	3 ac ابو عبد الله ابو حفص
13 a يحرك	، يشرق	4 ac المصرى البصرى
14 e الوجه الصورة	، f الباردى e الباردة	، a اكثر اكبر
20 d سعد	20 e الواشيون .. تعدّ	13 ce يسار بشار
21 f وصفه حقه d كتاب اليتيمة	٨٥,١ e ذهدتنى	14 a خيرة c خيره e جبرة
٨٤,١ ce فريد	2 c بعزمى بصبرى	15 c وكانت ربما
، e مجدا مدحا	، c قلبى بما عزمى ما	16 a ثديها لبنها
، وبلاغة وبراعة	3 a موال e	19 e عمرو بن ابى هبيرة

Digitized by Google

7 المشيب	2 حرته a سيرته	٨٧,١ e فكتب
10 c ذلك من عادته	4 الشيخ ac القاضي	4 ac قصرك
، تمام ممن	14 a والقراة السبع	5 ac قبرك
11 f فلذلك فلهذا	17 ac نهراذ e بهراذ	6 c تتركن
15 acdf مرة	18 f مجلسه	7 b الحسن e الشعبي
، f ٦٤٦	20 e غدًا وغدا	11 صعق e صقع
17 ae مجاورين	، a لا	17 بعد e عند
18 ، f المسجد المشهد	٩١,١ c المتنافسين	19 ad يحضر يشهد
21 acdef سمعي اذني	3 acf يجي	٨٨,٢ ace محمد بن الصباح
٩٣,٥ ae بلدة	5 e بطلب	9 c وقد روى
8 a الادب	7 يقدمه	12 be وتسمى درب
10 b فاوعبه c فاوعى	8 b في ثم	18 e متورعًا ورعا
13 e ولم نيتم	9 e طايفة جماعة	19 a مناكحتهم
، a ضعيفا	18 يساير	٨٩,١ a من الاكابر العلما
15 a لنزوركم لنزيلكم	19 f زيدا على ما ذا	6 ce به عليه
، ce بملي	، e تقدره	12 ce كتاب الايضاح
16 c فاجابه	21 be حسنا	16 be ورايت وقد
19 e كتبت له	٩٢,١ be انتصب	18 be الفارقي
، e عمر بن السرير	، e بنقوته	21 be طاهر
21 a جلبه جسمه	3 يوافقني	٩٢,١ e الجوزي ac الجويزي
، a سلمى	6 e خلي خضب	2 e ثعلب

Digitized by Google

يخوفك a 13	استغيث ef 8	تمرضا به e ٩٤,١
لكن f لوكان ،	انف e الق f 9	حالها a ،
اليهم d [illegible] اليه 14	نمروذى f نمرود acde ،	مضجعى c موضعى 3
بعثتُ ،	ملاحته f مالاحاته d 12	تمر a اكون 4
اليك f [illegible] اليه ،	مساكنكم ac 13	فاىّ c 6
مطمرا e اضمرا a ،	خففت 15	شقا e ،
d f 15	انت ae ابت ،	لثلث c لست 9
كلا c فيه ،	الشجون a الشحوب 17	٣٣٢ a 10
احمرا a اسمرا ،	الحجم c الجرم 19	الزواجة a 11
لحكمك f 17	جائت ae 20	وهو e وهى 12
تحرك d f يحول a ،	وماجريات ac 21	ينسب ace 13
صار a عاد ،	الاختبار e ،	المليحة المستطرفة f 16
التطويل be الاطالة 19	المحيرة e المخبرة d ٩٦,٤	انتقل e ارتحل 19
بمدينة القاهرة be 20	محيط e مجيد 6	٣٩٠ c ٣٧٠ e ٤٩٠ ،
نضرى e 21	ونحبه e ونحته ،	صيغة a صنعة 20
تابع a يانع ،	للذى f للاولى 9	وتاقت e 21
سلاف c صلاف ٩٧,١	منكموا f منكم 10	عنه leg. منه ٩٥,٥
الغلا e العلى 3	واواسع c واحمى a واحمد ،	مساعيه a ،
خلف ac خلد 7	شاروه احتفا e 11	قضبت a 6
فيه c منه 10	ناس d باسا ac ،	كان e كامن 7
الخامس 13	مثل d مثال 12	حمل a ذقع f دفع 8

Digitized by Google

15 e
سنام a تستام .
وتجسمت ... تنوقة e 17
وقدام a .
حكاية e واقعة 21
جمال الدين محمود 6e .
الابلى e .
صنعة e 101,1
مزدحمين e 2
يابها e 4
حجبت a 5
بيت e بيتًا f
قام 6e قدم 9
ومحمد واحد سوا a 12
الردا e 15
عاتقه adf 21
باليمن 6e 102,1
اقف له على 3
وتوزان a 4
عمرو ce .
يقدمه e 8

9.

لبعض e 10
فاستحسنه f .
ارضى e ارى 11
لكن 6e .
تضعها a .
انا ae له 6c 12
وليه e واليه a .
فسار f وصار a 13
يستغزه f 14
بكى e .
توبخت e بوحت 6 بوبخت a 17
جزوين f جزان ce جزا a 18
الاصبهانى 6e 20
لما زادت على قول ac 100,1
غريق 2de
عاذلنى .. فيكفينى e 5
ثيابى e شبابى 6
الشرورا ad 10
واغزلها e واغربها 11
المشهور له e .
ووازنها 6e 12

10.

عن بغداد e 98,2
بن 6 ابى 4
على ابى اسعد c 5
من a تلسع f ثامن e 8
ناهض a .
9 6e
الدقيق c. الواثق .
والاصولين e 10
وله غير ذلك f 13
فضايل acef .
الرضى e موسى الرضا 6 15
صاحب البغلة ed 17
ويعرف .
اليمة الثنى عشر ac 18
شهر e عشر 19
لثمان لبال 6e 20
اباه عاطلا عليها a 98,2
وولده هذا 6 ووالده e .
الجرّاح f 6
واليه acde 10 .
معاد ae 9

11.

Digitized by Google

الحسن gf الحسن 3.4
يحسن a يجز e .
والد gf 4
بها جميعا ac 8
منا c عندى g
جرد 11
اماكنها c 12
يلقاك 13
منقلبا d منقلتا gf 14
عنهم e .
يرهب d 15
تخاف d تهاب .
ولا a وكنا gf وكان 16
يجرى ... السدد e .
بجيرتنا a 17
يكن gf d .
الحمى e الردى 18
غير gf بلغ ١٠٦,١
اصحابها e b اربابها 2
ازمنوك e داوموك 3
وقعت لهم ، وكم a 4

ac ٣٠٩ 3
الشيرازى a 5
ابن عمرو e 8
الجراحى a 10
انتهينا adegf 13
قفرا : قفرى acd .
لا ac بما 14
الخادم اليه e 17
لكه ac لقد .
وقد امر gf ac .
بها e اليه c به 18
افراخها a .
فامسكوه ac .
رثى ace رثا 19
يظهرها d 20
مثاله ١٠٥,١
b e ابو القاسم .
ابو بكر الحسن a .
وهو الاول القديم نكون فى e 2
ابنه gf ابيه .
انه e وانما 3

نظم ac كل بديعة g
من درجته c من دوحته e .
يشوق d 12
دانٍ gf باق 14
فرّج 16
تقول e - قالت e عادت 20
تستعرا e ١٠٣,١
اذ e ان 2
الشيرازى a 3
عادلى ad 10
ذاك gf قد c ذا .
فطل ad 13
احمد بن gf محمد ولد 14
لو راك a 16
عادلى ad .
مليح gf حسن 17
الاخرة a الاولى 18
a ٣٩٠ .
العراق c القران 20
النصال e الاتصال e التصال ١٠٤,١
الكامل e المكاييل .

Digitized by Google

4 لهم اقلت e وكم	8 ثغرها a فرعها d قعرها	11 جفوت ace
5 a وامرقت f واشرفت	9 e وفتبوا: . السلاسل كم	e على d في ،
6 وازدادوا d وزادوا	19 f واطرف	12 مجازا c مجازى a
7 سقوا a شفوا	20 تبغ	14 الى d لك
8 d يزل الحمام	، زيفه e رفقه c رتقه a رنقه	وان be وقد ،
9 d يرث	191,3 انحل ce امحل	15 وما كان لى df ولم يك بى
، f لصوته	6 d احزنا acf احربى	تجاوزت df تجافيت ،
10 افراخه	، ac عهدى	16 لما كنت ترحنا df ولا بدلى من (توضى d)
11 f يجود به	13 a سعد . . بيدار	18 احواله d اخلاقه
، للذبح f للخنق	14.15 e استوطن بها	19 cd ثعلب
13 منك e منه	17 واملكه e وافتح	20 a اودمست e ازدمشت
، bd تقد e يقدر	، be احرى	، a السلامية f السلام
15 d يمثل	20 a بلدة بديار بكر من نواحيها	21 الثلاثا ae السبت
17 e ويلك	109,3 نعمان e لقمان	110,1 ef الاخرة a الاول
، e بالفند a بالعدد	، acf عطيف	3 ابن عبد الملك
107,2 ac حشى	، محزمة c محرمة a محريه	9 والمتولى e واستولى
3 تسورك acdf تصعدك	e محربه	12 وعاد be ودعا
، c البروج d آ البرج f البرج	، جارثة ce حاثة a جاريه	14 cf نسبه على
5 cdf للشاكرين بالرغد	4 be عمرو	16 المتشابه e النسابة
6 df شملها	، c ثعلب	111,18 عرض a عزم
7 a سندا e سند	، ac الثعلبى	، be مفارقتهم

Digitized by Google

فطوى بمقعد e ناطوا 7	دينار f درهم 9	بعضهم 19
تدوره a توودة ،	قصته d رقعته ،	جلست d جلس ace حبس 5,112
الكرة f الحركة 8	والله 10	بيته ،
الازمان d الاجفان 9	ودُعِىَ f ثم دعا 11	منعه e ،
نلقى e ،	وخلع acd ،	لقاك 10
بغداد في مستهل شهر acf ،	برتزق منه f ترتفق ،	هو e هذا ،
اليه d لديه 17	الضايقة e الاضاقة 12	واشتهى b 20
d 20	ارتجى af 13	بانني be لوانني 2,113
الخطوب f الزمان ،	واجار مما f واحاد a ،	فيما a مما ،
قيل ان e 3,115	فلاغفرن له الكثير c 14	المهمين c 3
وكان be 4	جناه f اتاه ،	روح d نفس ،
واشتغل acd ،	السبقى e ،	وتقلبت df 5
شاذان e سادان ad 5	حتى a الا 15	وراقت e وضاقت 6
لا be ولا 7	فعل e صنع ،	الحال af الاحوال ،
به عليك a ،	يصنع e 17	برفيقى e ،
وازدحموا c 9	وقبل 18	السفرة التى ac ،
وقلد ac وطئ e وطد ،	انها ace ،	له فيها ac ،
الى ولده ac ،	وكتب فيها e 21	مقال a 7
التخت 10	يستتر f 2,114	لضيق a لضنك 8
عشر سنين e ،	مداد الوغى a 5	حال c عيش ،
بامر الله ac بالله 11	في جنباته ويرف b 6	اريحة e 9

Digitized by Google

11 ac بالجلوس	١١٧,6 مقاطيع شعر a مقطوع	20 e الزاهد العابد
〃 e برضى	11 e كاحلام	١٢٠,2 عنه e عنه
13 في خدمة	13 بويه a يزيد	3 ad الجنة
14 فسرى e فسرني d فشرب	14 باثبات ace بانتياب	عن d عند ac عنها وعن 〃
〃 be الى الليل	19 d جملة ace جلة	6 e اصطلاحاتهم
15 ac كالسباع	20 ac الحسين	9 be بالماء
16 be بذلك	21 ac ان كان	10 a بويه ثوابة
18 e مسيده	١١٨,1 c ليقلد	12.13 A verso ord.
١١٩,1 استقصيته	〃 a فكان	15 c كنت انت
4 c ربط	〃 e يعايب	16 ac سمنون سحنون
〃 e قطار كتاب	〃 de شريح	17 ac طويل e يطول
9 ace محفه	3 c العلا اسحق	١٢١,1 يبيجوا به دمي d يبيجه الايمة
〃 a سحنا b سحبه e سحيه	14 c المتقدمين المتقننين	2. ابي بكر وعمر وعثمان وعلي d الايمة
10 be في تلك الليلة	20 ce طريقتي	4 c من الي
12 e فتعثر	١١٩,5 ae الدروس	5 d وسيروا ac وارسل
13 معسكره a مصاربه c مضربه	12 ac وبَغْوَر	〃 ac الجواب من
〃 ce فسكنهم a فسلبهم	〃 be قاله هكذا قال	8 ce من الضرب
14 bde سوى الا	14 e ابو عبيد الله	〃 ae فتقطع
16 e بالشرف	〃 c الحسن a الحسين	〃 be ثم يده ثم رجله bis
18 be قيل انه قتل	15 c بجرجان بخراسان	10 c القعدة الحجة
20 be فقطّعوه	16 a الاودني الازدي	11 d الجداد

Digitized by Google

فتيش ع قيس ك
علي بن عم ع 8
طعاما ع 12 a
ابات ع ابيت 14
الحافظ a الجاحظ 15.16
الحسنات ع 17
الفروض ع 20
ابن ع بابن 3, ١٢٦
يكتبا ع 8
امانا a ع .
الضرورة ع الحاجة 9
لينتني ع لينبني a .
بعضه .
فقتله بها ع 17
لامّي ع في امي 18
ينظر اليها ع 20
ثم قال ع وقال 21
مسلما ع سليما ١, ١٢٧
وعلما ... برضى ع ك
عليكما 6
ليسخر ع 7

يقاتلهم ع 2
واقام ع 7
9 ع ٣٠١
وملكوها ع 10
فقتل a .
يحمل منها ع 11
على ع علينا 19
البيت ع الكعبة 21
الحجر الاسود ع .
وقال ع ١, ١٢٤
يردوه 2
الى القرمطي ع ك
شبزة ع نسر a شز 8
الاسرار a 17
قرية a بلدة .
ينفعه a ينشعه ع 20
الارض a الرمل .
وصارت عليها لها ع 21
اليه ع ١, ١٢٥
يغيض ع 3
نواحي ع بلاد 4

سوط فما استغنى ك 12
الى a c ع 13
بسبيل a c 14
يوعدون a يعدون 15
انفسهم a c d ,
يطول ع طويل b طول 17
وانا c حتى 19
ممدودة ع مضمومة 21
واستعطاف ب ١٢٢,
واشتمالها ع واستمالها a ,
صاحباها ع b b
عن b g من .
ذلك a درك ع ادراك .
بعد ع لعدم 8
الطاهر ع ظاهر a .
فيهم ع فيه 14
من سواد a 16
ذكره a 19
عليه a اليه 21
بيعهم ع b ١, ١٢٣
لهم ع اليهم 2

Digitized by Google

الدين e المعالي 3
بالدولة be الى بها .. 6
كالويه ae 10
واظهر a 12
فعرض e فحدث „
باخذ e 13
من كرفس be „
شي من ماله e 15
قد e منذ „
بدني e يدي 18
ترجمته وصنف القانون في الطب 21a
وذكايه „
الشافي الحكمة e „
سلاسان a ١٣٣,2
وانسال ce وابسان a „
كالويه 3
تعذر d 5
فلم a 6
توجع c تفجع 7
مجاوة e - انفت d 8
بهابوطها c 10

ضرب e ضربت 17
بالسياط „
الخيزى e ١٣٠,4
الحسن ae poster الحسين 8
سعيد abe 12
القبارة التي ينتفع a 14
ينتسب bis e 17
حريش e خرمتين 20
شاره e ستاره 21
خرتمش e خرمتين ١٣١,1
الهندسة e 3
البابلي e 5.6 „
اقليدس ae 4
رموزًا e 5
وفهمه be „
وكبرآوه be 10
منها a فيها 16
تحب e نُحب b تحت „
يستكمل 18
ويتقلدون a 20
يتقوم a ١٣٢,2

على ما هو زين لك f عليه 8
وعينيه e 9
المشهور a الكبير 14
عمر 16
فلينظر ef 20
وقع e حصل ١٣٨,1
بين الفرات ef 4
صلعم وانه ينشا مدينه في هذا المكان 5e
الكبير وقد غاب عني الا 6e
لفظه فهذا لم اذكره
دادويه ef داذويه b 9
القشيري f القشري e 11
يشبه f 14
اذن e عروة „
الثلاثة ae 20
اجتمعوا واتفقوا e „
الفراقين e العراقر a ١٣٩,3
يخاطبه e 9
فيه واحضر بن ابي عون e 11
وابن عبدوس معه عند الخليفة
فامر بصفعه

Digitized by Google

11 والطلول c والطلوع e والضلوع	16 a e او ساواه	21 e هذه f هاذى
15 حقيقه a خفية	21 a تلقا	١٣٦,١ e غلنت a علقت
2 e ترقع	3 e يحبر d يحار	2 رومية c روضة
16 اذ e ان a مدّ	١٣٥,3 e ينتهك	3 دنها d دونها
3 لازم c لازب	4 e وحبك ... بالدموع	6 تمسس ac يميس
5 d ليكون e فتكون	5 e يقطعا	3 حكمها e حملها
7 لما c اذا	8 a عهد مَوَدَّتِي	7 لبشّار
8 a يستمع	9 e العهدى d البعد	12 يرض
18 الاروع c اللوذعى	9 e المذل	14 نعى e بغى
19 اذ e اذا	10 a لوصله	8 e ولاه
9 قفص c بعض	9 acd الصد e صدى	9 شعبه f رنبه
10 cd الارفع	10 عصرا e قصرا	9 رضيع e ربيع
20 e بالجمى	11 f وفاته فى اول ايام المستعين	15 للشرد f للسود
21 ولا a ولم	9 e ٢٠٠	9 a يعانق e تعنق f توفق
١٣٤,١ a عذاك e غذاك	14 a وكان فريد	16 e ليبكى f ليتك
2 يراق cde يصب	15 acdef الالفاظ	17 f هى نهر وبلدة
4 e وصيرت acd وسرحت	9 acdf التكليف	18 وعليه
11 نابه a ناله	9 bce كثيرا اكثر	20 بحر a مجد e محر
13 a سلمان	17 مدة e سنة	21 ساسان c شادان
14 e الافنان	19 وجدت be وجده	9 a حاماس c حاماسف
15 لم يتصل e لا يصل	20 تزرى c تروى	e خاماسف

Digitized by Google

الاول e ter الال 20,21
اقتصر f .
ورتبانهم a ووفياتهم 21
الالقاب e الالفات 141,2
سيدا 6 acf
المسندين a المفيدين 12
بن عبد الله e 18
عبد الله de 19
لغويا مقريا 20
الادب a 21
وهب الوزير be 142,2
يغني b .
اصحاب a ارباب 3
الهارية f المهابرية a 4
فحج f 5
من c منى 8
ابن def .
عندي a بعدى .
وظنها a وضمنها 9
ابياتا ac ايضا شيا 10
11 sqq. ef omnes versus in دى

وارسل a 18
الرعية a 20
توفي يوم الجمعة الخامس d 139,11
عشر وقيل السادس عشر من شهر
البطالة والغي a الغواية والجهل sic 14
زمانا ade مقيما .
سبع a خمس 16
فاطلق acde 19
واصحابنا a واخواننا 20
فاحسنوا e 21
بنوهم e فسرهم .
اعاد e 140,1
وانشد عنده e 2
سحب d منجل c منجب a 4
سعيد ace 9
فبنيت f 12
باهذاب e .
الاداب a .
والفهاهة a وللسفاهة d 16
قصد f اقصد leg. اقعد 17
الكلام c الكتاب 19

انيت e كنت 137,3
ضيا .
المامور في ملح الخرور a 7
به e بدونه 12
وتساهي a فتناهى 13
والعير e والعيس 17
وتكتب b وتحسب 19
العمر a .
فيه a فيهن 20
مزبع d .
فمربع c فمسبع 21
شعره 138,2
3 hemistich. prius ab
كان صبحا عليه ليل بهيم
فمحوا leg. فحموا .
يكون e 6
فيه d فيكه c منه 8
حسان بن ace 11
نياتهم ... الحجاز 12
قلق 13
الخراج a الجراح 14 sqq.

Digitized by Google

والاوالى بارعمهم e 5	من ac مع 7	فقامت مقام df فحلت محل 11
ففاقوا f افاق c .	الكريهت اين e .	فتاملتها ac فتلقيتها 12
اشكوه c 6	الكدّى f اكدى .	ففضضت df 13
ترجوا f ترجى e .	ونقتصر ace 8	وتجر e ويجن a 15
يطوى ce 7	من هذه ae .	بعتاب f نعاتب d بملام .
الحظيرى 8	دار a دهر 12	احتجبت de 16
واورد f وذكر .	تجاريره ممتد e .	تغيرت a تنكرت 18
يبعث d ينعث a 10	جبهه e بلهه .	لاير d ام امير f لامير 19
وكان النصر c 11	العاشر e العلش acdf 13 b	فاذا df 21
طغرانيا.. احمد f اسعد 13	e ۴۳۳ .	عندى d bis poster عيدى .
النصر acd .	تاسع c سابع .	عندى def عبدى b
يكن be 14	الدولة c الدين 17	ولو ce اولو ۱۴۳,2
ولاقبل b من اقبال c 15	بالطغراينى e بالطغرانى d 18	غابيا c عاينا a .
فما ابقوا f ولا قتل e	بضيعه f بصنيعه e .	عهدى a 3
وفا e وافا c 17	اسعد a سعيد cef 19	ولو c وان .
ذلك e صفحة 18	وذكر له cf واورد .	تحازى e تجارى ad .
وقتل الكمال 19	اصابتنى f ۱۴۴,1	غير انى df ام لانى 4
مما c فيما ۱۴۰,5	وحيلة de .	عن df بين .
فاستراح a 7	عن adf لدى .	الى نهاية f منه الى غير 5
من قد d ملك 8	طال f طاب 4	بتعفيف a بتدفيع 6
وتتركه d 9	بذلك e بذالك a 5	بانى c 7

Digitized by Google

11 abe تسخو
13 e تحارب
18 a بالقيام فى الغرب
١٣٦,1 c المشرق
يطول leg. وطول .
ووطئ له e ووطن له a .
3 d مدار e مدران
من الاعتقال .
6 b اليها
9 a هذا ابو نصر مضر
18 e مصر .
19 leg. عن من
21 واخذ
١٤٧,20 be ممتعًا omisso و
21 d عظيمة c كبيرة
١٤٨,1 b المعنى الامر
2 c وانتقلت
4 acd بفساد
acde ويحرضه .
5 ae فكتب
6 e نغفرها

6 be من عن
7 bd يسمر
10 ac بقتله وما جرى له
11 ac وكان ابو سلمة المذكور
14 e فما يسناك
15 c اليهم عندهم
17 c اختلفت
١٥١,5 d خبيث حبيب
7 d فلا ولا
9 d يوخر .
10 d ولا تعصا.. فيرغب
11 d فكان
نوفل d الزانية .
12 d واجتنب واحببت
13-20 d
21 f وولى
١٥٢,2 f التحامل التخامع
f فهاذى .
4 d ووزيرنا
5 f عنه منه

11 d ظاهرا جهرا
عليك واقلع ان اعود بهم d واقع .
13 d انصرف
14 d مهرى مهين
14-17 d
19 f استوفته اقتضاه
20 d بالوفا بوعدها فكتب
f حبلى .
21 d اخطاك اعطاك
١٥٣,4 d المذكورين
5 d اذكرت
8 f بمال بما قال
9 f صار
14 de فقال له
١٥٤,7 الطول
8 a فيفسد e فيقدم فيفد
9 d بما c لم
a استحقيت .
ac لانى .
10 ce تعترف d تعرف يعرف
13 c ثم امره

Digitized by Google

14 d استخلفه	19 e فطفا a فطفى	8 af ينتقصه
17 به .. الى من ad اليه .. لمن	التصفيق d التعتيق	9 d نسكك يشكل
18 السنة امنت	20 اجن حرى اخره صرى اجن	〃 be بى لى
21 معكما ac اليكما	21 بانه e فانه b	10 d ركبتنى
100,1 على poster. leg. الى	〃 b فسقتنى	〃 cf وتعطى
3 تروع	106,2 c الغد a عنده	11 a عن فى
〃 * acd اثنى عشر	〃 e منزل فيها .. دار اعدها	16 e ودفن الى جنب قبر حماد
7 b فاستذيانى	4 e على العراق	21 a يطلق f تتطلق
〃 e فدنوت منه	8.9 b ماسبدان	101,2 اطلقت acf صارت تطلق
8 bde اذن	10 be لايد لكف	〃 acf فيها فى ذلك
〃 ac فيهما بينهما	〃 e يرجع	5 a فى معالم
〃 ac يتقدان	12 a فضلة	7 e الرزان e الزراد
9 c فيما بعث e ابعثت	〃 a قعين e فقين معين	8 a وانشد واورد
〃 e قال بعثت	13 e نجاك نحال	9 a غمة .. سعة غربة .. شقة
11 d فقلت نعم هذا شعر سوا	15 e فهكذا موته	12 be يوذه
رة ابن زيد بن عدى	19 e هو مخضرمى	13 ae سامح c تسامح
〃 e العابدى	21 a الكنانى الكسائى	〃 a تستوف تشوق
〃 ce فقال	107,1 e يضج بسحر	〃 a وابق واوثق
12 وضح	3 e فقلت ابا يحيى	〃 a تستقص
13 ac موثوق	4 ايضا	20 be اهو
14 e اكثر العذال اذا اكثر	6 a يتعاطى e يتعاطا	21 ae يقولون

Digitized by Google

109,2 e فداری	21 لحمه a كعكه	5 cd يافث
3 ac دارا	190,1 ac زيرباج	9 c المبين
7 be وكان صدوقا	„ c فيحشوا e فيحسوا	10 a الهمة السن
12 ac اللغة اليونانية	2 acde انتبه	„ ace متبحرًا
14 ac كانت كلها	„ الدمشقى e الشامى	13 e المولود بالمودة
„ ace اليونان فعربت	3 e السبت الثلاثا	16 a ابو حيان
16 c ولم ولا	5 ac ولد اولاد	17 be يكتبه يحكيه

Index locorum omissorum.

In fasciculo primo.		In fasciculo secundo.
Pag 112,19 – 113,10 cd	139,7-18 c	Pag. 4,1-5 cd
116,1-19 cf	„ 10-18 d	7,6.7 c
118,1-13 c	141,2 كيقباذ 7- كان c	8,2-9 c
„ 17-19 ac	„ 11-14 c	9,11-10,7 c
120,9 من بنى - 15 c	142,18-20 c	9,21-10,7 d
121,5-7 cf	143,15-144,6 cf	11,11-20 c
„ 11-21 f	140,13-146,9 c	10,11-16 c
133,7 وذكر - 9 به acf	100,12-19 c	16,3-9 cd
138,10-17 c		17,10-17 c

Digitized by Google

19, 4-20 d

22, 4-7 c. 4-8 f

. 11-17 d

24, 6.7 bde

. 10-12 f

24, 4-17, 16 c

28, 4-9 cd

30, 6-31, 12 c

32, 12-34, 3 f

34, 7-30, 11 cf

34, 12-37, 9 c

37, 16-42, 1 c

42, 10-44, 21 c

50, 7-54, 8 c

57, 1-14 cd

58, 11-14 cd

. 18-59, 6 d

64, 6-11 df

. 9-11 c

69, 5-9 d

70, 19-71, 2 cd

71, 11-15, 10 c

75, 14-21 cd

80, 8-16 cd

84, 20-87, 7 c

88, 3-91, 8 c

91, 6-16 cdf

91, 8-18 cdf

. 18-98, 4 df

92, 13-18 df

90, 11-19 cdf

. 19-94, 2 c

94, 10-13 cdf

. 19-20 cd

98, 7-13 cd

94, 14-98, 2 c

98, 5-9 c

98, 11-15 cdf

100, 7-17 cdf

100, 18-20 cd

101, 5-8 df

. 21-102, 7 df

102, 11-15 df

. 4-6 df

103, 20-104, 4 df

104, 4-7 d

104, 14-99, 1 df

104, 17.18 c

99, 20-97, 5 df

97, 2-4 c

99, 13-19 d

. 17-21 f

. 20-100, 3 d

100, 11-101, 19 cdf

102, 2-4 df

. 16-104, 9 cdf

104, 20-105, 3 df

105, 5 cdf

100, 4-7 cdf

108, 16-18 c

109, 5-8 cdf

110, 2-5 acdf

. 7-17 cdf

112, 16.17 cdf

. 21-114, 2 cd

114, 19-22 cd

117, 8-11 c

119, 8-11 c

122-129 cd

131, 2-132, 21 cd

130, 2-7 d. 2-9 f

. 4-7 c

134, 13-18 d

137, 1-5 acd

138, 4-6 acd

139, 19-140, 3 cd

141, 1-3 df

143, 1-12 cdf

144, 9-147, 2 cd

104, 3-15 d

. 11-15 c

107, 2-19 cdf

108, 18-109, 1 d

Digitized by Google

Fasciculus tertius.

D. Pag. 4,2. فان تسلمى تسلم وان تبصرى تصلو رجال بين اعينهم صلبا ،

وذكر هذا البيت الاخير لعبد الملك فقال خالد يا امير المومنين على قايله لعنه الله ويروى ان عبد الله بن يزيد بن معاوية اتا اخاه خالدا فقال يا اخى لو هممت اليوم ان اقتك بالوليد بن عبد الملك فقال له خالد يبس ما هممت به فى ابن امير المومنين وولى عهد المسلمين فقال ان خيلى مرت فتعبت بها واصعرنى فقال له خالد انا اكفيك ، ودخل . . ق

Marg. B. 4,21. قلت فيكون وفاته قبل خلافة الوليد بسنة لانه تخلف بعد وفاة والده عبد الملك سنة ست وثمانين للهجرة ،

D. 5,14 مثله ، ودخل اعرابى على خالد القسرى فقال قد امتدحتك ببيتين ولست انشد كهما الا بعشرة الاف درهم وخادم قال قل فانشده .

لزمت نعم حتى كانك لم تكن ... سمعت من الاشيا شيا سوى نعم

وانكرت لا حتى كانك لم تكن ... سمعت بها فى سالف الدهر والامم

فقال يا غلام عشرة الاف درهم وخادمًا فتسلمها ودخل عليه اعرابى فقال قد قلت شعرا وانشا يقول

اخالد انى لم ازرك لحاجة ... سوى اننى عاف وانت جواد

اخالد ان الاجر والحمد حاجتى ... فانهما مالى وانت عماد

فقال له خالد سل يا اعرابى قال وجعلت المسلة الى اصلح الله الامير قال نعم قال ماية الف درهم قال اكثرت يا اعرابى قال فاحطك قال نعم قال قد حططتك تسعين الفا قال له خالد يا

Digitized by Google

اعرابی لا ادری من ای امرہ اعجب فقال اصلح اللہ الامیر انت جعلت المسئلة الی
سالتک علی قدرک وتستحقه فی نفسک فلما سالتنی ان احط حططت علی قدری وما
استاهله فی نفسی فقال له خالد واللہ یا اعرابی لا یعلی یا غلام اعطه مایة الف درهم
فدفعها الیه ، وکتب الیه هشام ....

Marg. B. ٥, ١٨ لعن اللہ قایل هذا الکلام ومعتقده ،

D. ٦, ١٢ وعدبه ، فکتب الیه خالد یا امیر المومنین ان القدرة تذهب الحفیظه وانک تجل عن
العقوبة فان تعف فاهل ذلک انت وان تعاقب فاهل ذلک انا ثم قتله یوسف بن عمر فی ایام ...

Marg. B. ٧, ١٣ قلت ومن جلة عجایب شق ان یکون له ولد وهو کما ذکر ،

D. ١٧, ٨ السحر ، ومن کلامه لا یعلم الانسان خطا معلمه حتی یجالس غیره وقال اذا لم تکن هذه ع
الطایفة یعنی اهل العلم اولیا اللہ تعالی فلیس للہ ولی وکان قد وجه الیه سلیمان بن علی من
الاهواز او سلیمان بن حبیب المهلب بن السمد یستدعیه التادیب فاخرج الی الرسول خبزا
یابسا وقال ما عندی غیره وما دمت احده فلا حاجة لی فی سلیمان وکتب الیه جوابه ...

D. ٢٣, ٢ علی عامه بیوت الدار ، وقدم محمد بن محطه الکوفة فقال احتلج الی مودب یودب اولادی
یحفظ کتاب اللہ تعالی ویعلمه سنة رسول اللہ صلعم والفقه والنحو والشعر فقیل له ما یجمع هذه
الا داود الطای فسیر الیه یدره عشرة الاف درهم وقال استعن بها علی دهرک فردها فوجه الیه
بدرتین مع مملوکین وقال لها ان قبل الدرتین فانتما حران فمضیا بها الیه فابی ان ع
یقبلها فقالا ان فی قبولها عتق رقابنا فقال لها انی اخاف ان یکون فی قبولها وهق
رقبتی فی النار ردوها الیه وقولا له ان تردها علی من احدها منه اولی من یعطیتی ایاه وکان حایطه ..٣٩
٣-٢٥, ٢٥ D. ٢٥ قدم هرون الرشید الکوفة فکتب قوما من القرا وامر لکل واحد منهم بالفی
درهم وکتب داود الطای من جملتهم فدعی باسمه فقال ان داود لم یعلم ارسلوا الیه فقال
ابن السماک وحماد بن ابی حنیفة نحن نذهب بها الیه قال ابن السماک لحماد فی الطریق

Digitized by Google

انثرها بين يديه فان للعين خطها رجل ليس عنده شي يومر له بالفي بدهم يردها فلما دخلوا عليه نثروها بين يديه فقال سوه انما يفعل هذا بالصبيان وابى ان يقبلها وقال مولاه لداود تخدمه لو طبخت لك سمكا تاكله قال وددت فطبخت دشما واتيته فقال لها ما فعل ايتام فلان قال على حالهم قال اذهبي بهذا اليهم فقالت انت لم تاكل ادما منذ كذا وكذا فقال ان هذا اذا اكلوه صار الى العرش واذا اكلته صار الى الحش وقالت له يا سيدى اما تشتهى الخبز قال يا دايه بين مضغ الخبز وشرب العقيق قراه خمسين اية قال محارب بن دثار لو كان داوود فى الامم الماضية لعص الله تعالى علينا من خيره توفي داود سنة ستين او خمس وستين وماية ثث

A. ٢٧,6. تعالى ، فيقال ان السلطان دسّ عليه جماعة من الباطنية ، فهجموا . . .

D. pro ٢٨,21-٢٩,6. ومثل هذا الحلم بل اعظم ما حكى عن هرون الواثق انه كان يحب البادنجان ويكثر من اكله ومعظم الثريد بالعراق من اكل البادنجان بحر الاقليم والسودا المتولدة من اكله فبعد اليه ابوه المعتصم وقال له دع اكل البادنجان واحفظ بصرك فمتى رايت خليفة اعمى فقال للرسول قل لامير المومنين انى تصدقت بعينى على البادنجان ثم ومد رمدة صعبة ما تخلص منها الا وعلى احد عينيه بياض كاد يسدها وكان المسدود الشاعر قد هجا الواثق وهو ولى عهد ابيه وسمى المسدود لحسم سد متحريه فعمل

من المسدود فى الانف الى المسدود فى العين

فما طبلا له راس وما طبلا براسين

فلما كان يوم معرفه العطا كتب المسدود مستحقه فى ورقه وجعلها فى عمامته مع ورقة الهجو ثم دخل على الخليفة فناوله ورقة الهجو فقراها وضحك وقال خذ هذه وهات ورقة المستحق ولا تعد فى مثل هذا وقضى حاجته ، ومن شعر دعبل فى الغزل . . .

D. ٣٠,3. وقال دعبل مررت برجل اصابه الصرع فصحت فى اذنه باعلا صوت دعبل فقام يمشى كانه

Digitized by Google

لم يصيبه شيء ودعبل ...

٣٢٠ D. جا الشبلي يوما الى ابي بكر بن مجاهد فوجده عند علي بن عيسى فجا اليه فاستذن عليه فقال ابو بكر بن مجاهد لعلي بن عيسى اليوم اريك من الشبلي عجبًا فلما دخل قال له ابو بكر بن مجاهد يا ابا بكر اخبرت انك تحرق الثياب والحُرّ والاطعمه وما ينتفع به الناس اين هذا من العلم والشرع فقال له قول الله عز وجل فطفق مسحا بالسوق والاعناق اين هذا من العلم فسكت ابو بكر بن مجاهد وقال كاني ما قراتها قط وحكى عن بعض المسرفين انه اسلف الى طريقه المتصوفه فشاور ابا بكر فرده عما اراده وخدره فابت نفسه الا ذلك فمال الى فريق من هذه الطريقة فعلق بهم واتصل بحملهم ثم صحب جماعة منهم متوجها الى الحج فعجز في بعض الطريق عن مسايرتهم وقصر عن اللحاق بهم فمضوا وتخلف واستند الى بعض الامثال ليستريح من الاعيا والكلال فمر به الشيخ المذكور فقال يخاطبه

ان الذين يخبر كنت تذكرهم فصوا عليك وعنهم كنت انهاكا

فقال الفتى ما صنع الان فقال له

لا تطلبن حياة عند غيرهم فليس يحبيبك الا من توفاكا

٣٢١ D. توفي يوم الجمعة لليلتين سنة ٣٣٤ وله سبع وثمانون سنة قال محمد بن ابراهيم حضرت وفاة الشبلي فامسك لسانه وعرق جبينه فاشار الى وضو الصلاة فوضاته وبقيت تخليل لحيته فقبض على يدي وادخل اصبعي في لحيته يخللها فبكيت وقلت رجل لم يذهب عليه تخليل لحيته في الوضو عند ترع روحه وامساك لسانه ودخل عليه ابو الفتح بن سفيع عايدا في مرضه فسمعه يقول

صح عند الناس اني عاشق غير ان لم يعلموا عشقي لمن

قال ابو بكر الشبلي جيت يومًا الى باب الطاق فرايت والدة تضرب ولدها فقلت لها لهذا جرمة فقال الصبي معارضتك بيني وبين والدتي اشد على من ضربها ارايت احدا يضرب ولده الا من

Digitized by Google

محبته اياه انما ضرب الوالدين تاديب وشفقة وفرط محبة قال الشبلى فكانى كنت المقصود بهذه المخاطبة ، والشِبْلى . . .

F. ٣٣,6 ومسترشد للراى قلت له استمع كفاك رشادًا ان اقول وتسمعا
وبنيت بغدادًا لفقدى توجعت وحق لمن فارقت ان يتوجعا
ولا عرق ان تاسى بلاد سكنتها على اذا ما سرت عنها مودعا ،

ولعلى بن هبة الله المعروف بابن ماكولا لنفسه لما خرج من بغداد الى خراسان

فوض ركابك عن دارٍ اهنت بها وجانب الذل ان الذل يُجْتَنَبُ
وارحل اذا كان فى الاوطان منقضة فالمنزل الرطب فى اوطانه حطبُ ،

D.F. ٣٣,16 لو كنت ساعة بيننا ما بيننا فُشهدت حين تكرّر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثًا وعلمت ان من الحديث دموعا
ترى الثياب من الكتان يلحمها نورًا من البدر احيانًا فيبليها
فكيف تنكر ان تبلى معاجرها والبدر فى كل وقت طالع فيها ،

F. وللشريف الرضى فى المعنى

كيف لا تبلا غلايلُهُ وهو بدرٌ وهى كتانٌ ،

D. ٣٤,15 رقى سفيان الثورى رابعة وكانت روية الحال فقال لها يا ام عمر ارى حالا رته فلو اتيت جارك فلان بغير ما ارى فقالت له يا سُفين وما ترى من سو حالى الست على الاسلام فهو العز الذى لا ذل معه والغنى الذى لا فقر معه والانس الذى لا وحشة معه والله انى لاستحى ان اسال الدنيا من يملكها فكيف اسالها من لا يملكها فقام سفيان وهو يقول ما سمعت مثل هذا الكلام وقالت رابعة لسفين انما انت ايام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك ويوشك اذا ذهب البعض ان يذهب الكل وانت تعلم فاعمل كان ابو سليمان الهاشمى له بالبصرة كل يوم غلة ثمانين الف درهم فبعث الى علما البصرة يستشيرهم فى امراة يتزوجها فاجمعوا على

Digitized by Google

رابعة فكتب اليها اما بعد فان ملكى من غلة الدنيا فى كل يوم ثمانون الف درهم وليس يمضى الى قليل حتى اتمها ماية الف ان شا الله وانا اخطبك نفسك وقد بدلت لك من الصداق ماية الف وانا مصير اليك بعد اميالها فاجيبينى فكتبت اليه اما بعد فان الزهد فى الدنيا راحة القلب والبدن والرغبة فيها تورث الهم والحزن فاذا اتاك كتابى فمئى زادك وقدم لعادك وكن وصى نفسك ولا تجعل وصيتك الى غيرك وصم دهرك واجعل الموت فطرك فما سرنى ان الله خولنى اضعاف ما خولك فيشغلنى بك عنه طرفة عين والسلام وقالت امراه لرابعة انى احبك فى الله فقالت لها طيعى من احببتينى له وكانت رابعة تقول اللهم قد وهبت لك من ظلمنى فاستوهبنى ممن ظلمته قال رجل لرابعة انى احبك فى الله قالت فلا تعص الذى احببتنى له ،

٣٦ D. الضجيج ، وكل منهما يقول لا فارقتك فلما نصروا بملك سكتوا فقال مالك ايها الشيخ لك سعة فى غير هذه الدار فقال الشيخ هى دارى وانا فروخ ،

٣٦ D. ضيعتيه ، قال سوار بن عبد الله ما رايت احدا اعلم من ربيعة الراى قلت ولا الحسن بن سيرين قال ولا الحسن بن سيرين وما كان بالمدينة رجل اسخى بما فى يديه لصديق او غيره من ربيعة الراى انفق على اخوانه اربعين الف درهم ثم جعل يسال اخوانه فى اخوانه فقال له اهله اذهبت مالك وانت تخلف جاهك فقال لا يزال هذا دابى ما وجدت احدا يعطينى على جاهى ،

٣٦ A. انت ربيعة بن ابى عبد الرحمن قال بلى قلنا ربيعة بن فروخ قال بلى قلنا ربيعة الراى قال بلى قلنا هذا الذى يحدث عنك . . .

٣٨ D. قيل انه اختار ان يسكن بمصر فطرحت عليه اجانه رماد فنزل عن دابته وجعل ينفض عن ثيابه ولم يقل شيا فقيل له الا تزجرهم فقال من استحق النار فصولح ،

٣٨ D. قال بعض الحكما ما على وجه الارض بنيه الا وانا ارى لها من الليل النهار الا الهرمين فانى ارى لليل والنهار منهما ولابى الطيب المتنبى فيهما

اين الذى الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع ،

Digitized by Google

وقيل ان الاهرام قبورٌ لملوك عظام ارادوا ان يتميزوا بها على سائر الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عليهم في حياتهم ورجوا ان ذكرهم يبقى بسببها على طول الدهور ولما وصل المامون مصر امر بنقب احد الهرمين فنقب بعد جهد شديد فوجد داخله مراق ومها ويعز سلوكها ووجد في اعلاه بيت مكعب طول كل ضلع من اضلاعه ثمانية اذرع وفي وسطه حوض صوان مطبق فيه رمه بالية قد اتت عليها العصور فكشف عن نقب ما سواه وكانت النفقة عليه شديدة وقيل ان هرمس الاول المثلث بالحكمة وهو اخنوخ وهو ادريس عليه السلام استدل من احوال الكواكب على الطوفان فامر ببنيان الاهرام وابداعها ما يشفق عليه ويقال انه بناها في مدة ستة اشهر وقال قل لمن ياتي بعدنا يهدمها في ستماية سنة والهدم ايسر من البنيان وكسوناها الديباج وليكسها الحصر والحصر ايسر من الديباج ع

٣٩٪ ك وكان ابو جعفر اذا اراد بانسان خيرا امر بتسليمه الى الربيع واذا اراد به شرا سلمه بالعسيب فكتب عامل فلسطين يذكر ان بعض اهلها وثب واستعوى جماعة وعاب في العمل فكتب اليه ابو جعفر دمكه سرّس بدمه الى ان توجه به الى فاخذه ووجه به اليه فلما دخل عليه قال انت الموتت على عامل امير المومنين لاتبرني من لحمك اكثر مما بقي منه على عظمك فقال له بصوت صبل وكان شيخا كبيرا

اتروض عروشكن بعدما عرمت ومن العنآ رياضة الهرم

فقال ابو جعفر يا ربيع ما تقول قال نقول

العبد عبدكم والمال مالكم فهل عذابك عني اليوم معروف ؛

فقال قد عفوت عنه فخل سبيله واحسن اليه وهذا الشعر لسحيم عبد بني الحسحاس ؛

٤٠٪ ك وكان يقول من كلم الملوك في الحاجات في غير اوقات لم يظفر ببغيته وما اشبه الحال في ذلك الا باوقات الصلاة فان الصلاة لا تقبل الا فيها فمن اراد خطاب الملوك فليتسمر هذا الوقت النجح الذي لا يصلح فيه ذكر ما اراد ليصح النجح والافلا ؛

Digitized by Google

٤٠/٥ A. وقال ابان بن صدقة كنت اخلف الربيع على كتبة للمنصور فدخلت يومًا وعَلَيَّ خز اسود جديد والمنصور فى قباء خز خلق فجعل ينظر الىّ فضاقت علىّ الدنيا وخرج الربيع فقلت انى اخطات خطا عظيما وعرفته الخبر فقال ما ذاك الا لخير فلا يحزنك فلما كان من غدٍ دخلت فى قبا خز خلق فقال لى المنصور اما عندك احسن من هذا اتلبسه امام المنصور قلت بلى ولكن رايت امير المومنين لبس قبا خلقا وكان علىّ قبا جديد فضاقت علىّ الارض اذ لبست افضل من لباسه فقال لا تفعل البس خيرا ما عندك فى خدمتى ليتبين الناس احسانى اليك ولا تلبس مثل هذا فيظن بى اساة اليك فان الناس يعلمون انى اقدر على اشرف اللباس وان لم البس وانت فلا يظن ذلك بك قال فعلمت ان الربيع اعقل الناس واعلمهم باخبار امير المومنين ،

٤٢/٥ D. قال وامرنى عمر بن عبد العزيز ان اشترى له ثوبًا بستة دراهم فاتيته به فحيّته وقال هو على ما احب لولا ان فيه لينا قال فبكيت قال فما يبكيك قال اتيتك وانت امير بثوب بستماية درهم فحسسته وقلت هو على ما احب لولا ان فيه خشونة فقال يا رجا ان لى نفسا تواقه تاقت الى فاطمة ابنة عبد الملك فتزوجتها وتاقت الى الامارة فوليتها وتاقت الى الخلافة فادركتها وقد تاقت الى الجنة وارجو ان ادركها ان شا الله تعالى ، وقال قومت . . .

٤٣/٥ D. ولما حضرت ايوب بن سليمان بن عبد الملك الوفاة وكان ولى عهد ابيه دخل عليه ابوه وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن عبد العزيز وسعيد بن عقبة ورجا بن حيوه فجعل سليمان ينظر فى وجه ايوب فخنقته العبرة ثم قال انه ما يملك العبد نفسه ان يسق الى قلبه الوجه عند المصيبة والناس فى ذلك اصناف فمنهم المحتسب ومنهم من يغلب صبره جزعه فذلك الجلد الجازم ومنهم من يغلب جزعه صبره فذلك المغلوب الضعيف للعقدة وليس منكم جسمه وانى اجد فى قلبى لوعة ان انا لم ابردها خفت ان يتصدع كبدى كمدى فقال له عمر يا امير المو منين الصبر اولى بك فلا تحبطن اجرك قال سعيد بن عقبة فنظر الى والى رجا بن حيوه نظر

Digitized by Google

مستعتب يرجو ان يساعده على ما اراد من البكا فاما انا كرهت ان امره او انهاه واما رجا فقال يا امير المومنين انى لا ارى بذلك باسًا ما لم يات الامر المفرط وقد بلغنى ان النبى صلعم لما مات ولده دمعت عيناه فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا تقول الا ما يرضى الرب وانا بك يا ابراهيم محزونون فبكى سليمان حتى اشتد بكاوه وظننا ان نياط قلبه قد تقطع فقال عمر بن عبد العزيز لرجا بن حيوه هذا ما صنعت بامير المومنين فقال دعه يا ابا حفص يقضى من بكايه وطرا فانه لو لم يخرج من صدره ما ترى خفت ان ياتى عليه ثم رفات عرنه ودعى بمايه فغسل وجهه وقضى الفتى فامر بجهازه وخرج يمشى امام جنازته فلما دفناه وقف ينظر الى قبره ثم قال

وقفت على قبر مقيم بقفره متاع قليل من حبيب مفارق

ثم قال السلام عليك يا ايوب وقال

كنت لنا انسًا ففارقتنا فالعيش من بعدك مرّ المذاق

ثم قال يا غلام ادن دابتى منى فركب وعطف دابته الى القبر وقال.

فان صبرت فلم الفظك من شبع وان جزعت فعلق منفس ذهبا

فقال عمر بك الصبر اقرب الى الله تعالى قال صدقت وانصرف ، توفى رجا سنة ١١٣ . . .

D.٤٠/١١ وغيرهم ، قال جحظه كنت بحضرة الامير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستوذن الزبير بن بكار حين قدم من الحجاز فدخل فاكرمه وعظمه وقال له ان باعدت بيننا الانساب لقد قربت بيننا الاداب وان امير المومنين اختارك لتاديب ولده وامر لك بعشرة الاف درهم وعشرة تخوت ثياب وعشرة ابغل يحمل عليها رحلك الى حضرته لسر من راى فشكر ذلك وقبله فلما ودعه قال للشيخ زودنا حديثا نذكرك به فقال احدثك بما سمعت او بما شهدت قال بما شهدت قال بينا انا فى مسيرى هذا بين مسجدين اذ بصرت بخيالة منصوبة فيها ظبى ميت وبازايها رجل على نعشه ميت وامراة حسرى تسعى وتقول

Digitized by Google

امست فتاه بنى نهد علانية ونعلها فى اكف الموت يبتدل

قد كنت راغبة فيه امربه فحال من دون ظبى الرعبة الاجل

ثم خرج فقال محمد بن عبد الله بن ابى ظاهر اى شى افدنا من هذا الشيخ قلنا الامير اعلم فقال قوله امست فتاه بنى نهد علانية اى ظاهرة وهذا حرف لم اسمعه قبل هذا قال الزبير بن بكار قالت ابنة اختى لاهلنا جآنى خبر رجل لاهله لاستحد ضره ولا يشترى جارية قال تقول المراة والله لهذه الكتب اشد على من ثلاثة ضرايره توفى الزبير . . .

٣٤ بلغت نفقتها فى ستين يومًا اربعة وخمسين الف الف .

٣٥ فبلغت النفقة عليه الف الف وسبعماية الف دينار ولها اثار كثيرة فى طريق مكة و المدينة شرفها الله تعالى من مصانع وبرك احدثتها .

٣٦ فى سنة ١٨٧ وجات الناس من الافاق وفدقت فيهم الاموال ولم ير فى الاسلام مثله وبلغت النفقة فيه من بيت المال خاصة خارجه عما انفقه هرون من ماله خمسين الف الف درهم وليس فى بنى هاشم عاسيه ولدت خليفة الا هى واحضرت الاصمعى وقالت له ان امير المومنين استدعانى وقال علمى يا ام نهر فما معنى ذلك فقال لها ان جعفر هو النهر الصغير وانت ام جعفر وحضر شاعر بابها وانشد

ازبيده ابنت جعفر طوبى لسايلك المثاب

تعطين من رجليك ما تعطى الاكف من الرغاب

فتبادر الخدم اليه ليوقفوا به على سوء ادبه وعبارته فقالت دعوه فان من اراد خيرا فاخطا خير ممن اراد شرا فاصاب سمع الناس يقولون شبالك الذى من يمين غيرك فقد ران هذا مثل ذلك اعطوه ما امل وعرفوه ما جهل ووقع بين الرشيد وبين زبيده شرا فتهاجرا فعمل داود ابن رزين بن مولى عبد القيس

زمن طيب ويوم مطير هذه روضة وهذا غدير

Digitized by Google

انما ام جعفر خبة الخلد رضاها والسخط منها السعير
انت عبد لها ومولى لهذا اطلق طرا وليس فى هذا نكير
فاعتذر يا خليفة الله فى الارض اليها وسل ذلك كثير

فصار اليها وسالت عن سبب محبته فعرفت واوصلت الى داود مائة الف درهم فى وقتها واضعا فيها بعد ذلك ولما ولدت ابنه جعفر محمدا قال مروان بن ابى حفصة

لله دركه ما عمله جعفر ما انا ولدت من الندى والسودد
ان خلافة قد تبين نورها الناظرين على جنبين محمد
انى لاعلم انه خليفة ان يبعه عقدت وان لم تعقد

فامر له هرون بثلاثة الاف دينار وامرت زبيدة ان يحشى فوه جوهرا فكانت قيمته عشرة الف دينار وقالت زبيدة للمامون عند دخوله بغداد اهنيك بخلافة قد هانت نفسى عنك قبل ان اراك وان كنت قد فقدت ابنا خليفة لقد عوضت ابنا خليفة لم الده وانا اسال الله اجرا على ما اخذ وامتاعا بما عوض وقيل ان زبيدة ارسلت الى ابى العتاهية ان يقول على لسانها ابياتا يستعطف بها المامون فارسل هذه الابيات

الا ان صرف الدهر يدنى ويبعد ويمنع بالالاف طرا ويفقد
اصابت بريب الدهر منى يدى فسلمت الاقدار والله احمد
وقلت لريب الدهر ان هلكتيد فقد بقيت والحمد لله لى يد
اذا بقى المامون لى فالرشيد لى ولى جعفر لم يفقد ابو محمد

فلما قراها المامون استحسنها وسال عن قايلها فقيل له ابو العتاهية فامر له بعشرة الاف درهم وعطف على زبيدة وزاد فى تكرمتها اختلف الرشيد وام جعفر فى اللوزينج والفالوذج ايهما الطيب فمالت زبيدة الى تفضيل الفالوذج ومال الرشيد الى تفضيل اللوزينج وتحاطرا على مائة دينار فحضرا ابا يوسف القاضى وحكاه بينهما فقال يا امير المومنين ما تحكم على الغايب وهو مذهب ابى

Digitized by Google

حنيفة فاحضر له الحامين فطفق ياكل من هذا مرّة ومن هذا مرة وتحقق ان حكم للرشيد
لم يامن غضب زبيدة وان حكم لها لم يامن غضب الرشيد فلم يزل فى الاكل الى ان نصف الحامين
فقال يا امير المومنين ما رايت خصمين اجدل منهما كلما اردت ان اسحل احدهما ادلى الاخر بحجته
وقد حرّتُ بينهما وقد ضحك الرشيد واعطاه الماية دينار وانصرف مشكورا ومن عجايب السجيم
ان زبيدة فقد خاتما بعض له قيمة وانها اتهمت به بعض جواريها فاحضرت رجلا من اهل الصنا
عة فاخذ الطالع على تلك المصانع وقال ما اخذ هذا الخاتم الا الله تعالى وردد القول ولم يرجع
عنه فبعد مدة فتحت زبيدة المصحف فوجدت الخاتم فيه وكانت قد جعلته علامة للوقف وانسيته
٣٦,١٥ وراها عبد الله بن المبارك الزمن فى المنام فقال لها ما فعل الله بك قالت غفر لى الله باول معول
ضرب فى طريق مكة قال قلت ما هذه الصفرة فى وجهك قالت دفن بين ظهر ابينا رجل يقال
له بشر المريسى فرفدت جهنم عليه زفرة فاقشعر لها جسدى فهذه الصفرة من تلك الزفرة
D. ٤٧,١٣ فاما قول ابى حنيفة فهو محض النظر ومر الحق ولا يجوز ان يحكم على امرء فى زوجته بطلاقها
بعد صحة زوجتها بظن عرض له وهو ابعد عند ذوى الافهام من اضغاث احلام واما قول سفيان
الثورى فانه اشار بالاستظهار والتوثقة والاخذ بالجزم وهذه طريقة اهل الورع وذوى الاستقصا
وفتيا ابى حنيفة فى هذا عن الحق وجل الفقه واما ما افتى به شريك فتعجب زفر منه واوقع
فى موضعه ولا وجه فى الصحة لما اشار به وقد اشار زفر ايضا فى الوجه الذى ضربه له وارى شريكا
توهم ان الرجعة لا تحقق الا مع تحقق الطلاق فامر باستيناف تطليقه لتصح الرجعة بعد
ها وهذا ما لا محل فساده ولو كان كما ترى انه توهمه لما اثرت الرجعة الا فى التطليقة التى
اوقعها وسعها دور التى اسفق من تقدمها وهو على غير يقين منها ولو ان رجلا وكل رجلا فى
طلاق زوجته ثم عاب للوكيل فاسفق من تطليقه اياها عليه فاشهد على رجعتها وهو عالم بوقوعها
ثم تبين انها وقعت قبل مراجعته لصحت رجعته وكذلك لو كتب الى زوجته بطلاقها اذا وصل اليها كتابه
ثم اشهد على الرجعة بعد الوصول وقبل انقضا العدة لكانت المراجعة صحيحة لوقتها بعد الطلاق الذى لم يكن عالما به

Digitized by Google

D.F.۴۷۸. ابو دلامه زند بن الجون الشاعر قال الحافظ ابن الجوزى فمن قال زيد فقد صحف وكان كوفيا اسود مولى لبنى اسد وكان ابوه عبد لرجل منهم يقال له قصاقص فاعنفه ادرك ابو دلامه اخر بنى امية ولم يكن له نباهة فى ايامهم ونبغ فى ايام بنى العباس فانقطع الى السفاح والمنصور والمهدى وكانوا يقدمونه ويفضلونه ويستطيبون نوادره ومدح المنصور وذكر قتله ابا مسلم فقال فيها

ابا مسلم خوفتنى القتل فانتحى عليك بما خوفتنى الاسد الوِرْدُ
ابا مسلم ما غير الله نعمةً على عبده حتى يغيرها العَبْدُ

وانشدها المنصور فى ملاء (محفل) من الناس فقال له احتكم فقال له عشرة الف (الف) درهم فامر له بها فلما خلا به قال اما والله (انك) لو تعديتها لقتلتك وقد قيل انه بقى الى خلافة الرشيد ولا يثبت وكان مطبوعًا كثير النوادر قال محمد بن زياد سمعت ثعلبا يقول لما ماتت حمادة بنت عيسى امراة المنصور والناس معه على حفرتها ينتظرون مجى الجنازة وابو دلامة فيهم فاقبل عليه المنصور فقال يا ابا دلامه ما اعددت لهذا المصرع قال حمادة بنت عيسى يا امير المومنين قال فضحك القوم (فا) D. وضحك المنصور حتى استلقى ثم قال ويحك فضحتنا بين الناس، وكانت ابنت عم المنصور،

F.D. وقال الاصمعى امر (ابا دلامه) المنصور بالخروج نحو عبد الله بن على فقال له ابو دلامة انشدك الله يا امير المومنين ان تحضرنى شيا من عساكرك فانى شاهدت (شهدت) تسعة عساكر انهزمت كلها واخاف ان يكون عسكرك العاشر فضحك منه واعفاه (واعطاه) وقال ابو العينا بلغنى عن ابى دلامة انه دخل على المهدى فانشده قصيدة فقال له سلنى حاجتك فقال يا امير المومنين هب لى كلبًا فغضب وقال اقول لك سلنى حاجتك فتقول هب لى كلبًا فقال يا امير المومنين الحاجة لى ام لك قال بل لك قال فانى اسالك كلب صيدٍ فامر له بكلبٍ فقال يا امير المومنين هبنى خرجت الى الصيد اغدوا على رجلى فامر له بدابةٍ فقال يا امير المومنين من يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا امير المومنين فهبنى قد قصدت (صدت) صيدًا واتيت به المنزل فمن يطبخه فامر له بجارية فقال يا امير المو

Digitized by Google

منين هولاء الين يبيتون فامر له بدار فقال يا امير المومنين قد صبرت فى عنقى كفا من عيال فمن اين لى ما يقوت هولاء قال فان امير المومنين قد اقطعك الف جريب عامرا والف جريب غامرا فقال اما العامر فقد عرفته فما الغامر قال الخراب الذى لا شى فيه فقال انا اقطع امير المومنين اية الف جريب بالبدو ولكنى اسال امير المومنين من الالف جريب جريبا واحدا عامرا قال من اين قال من بيت المال فقال المهدى حولوا المال واعطوه جريبا فقال يا امير المومنين اذا حول منه المال صار عامرا فضحك منه وقال هل بقيت لك حاجة قال نعم تاذن لى ان اقبل يدك فقال اذا ما الى ذلك سبيل قال والله ما رددتنى عن حاجة اهون على فقدا منها وكان ابو دلامة تاخر عن حضور باب ابى جعفر المنصور اياما ثم حضر فامر بالزامه القصر والزمه الصلوة فى مسجده ووكل به لذلك فمر به ابو ايوب المرزبانى وهو اذ ذاك وزير ابى جعفر فقام اليه ابو دلامة ودفع اليه رقعة مختومة وقال هذه ظلامه الى امير المومنين فتوصلها اعزك الله بختامها فاخذها ابو ايوب فلما دخل على ابى جعفر اوصلها اليه فقراها فاذا فيها

الم تعلموا ان الخليفة لزنى ... بمسجده والقصر مالى وللقصرى
اصلى به الاولى مع العصر دائبا ... فويلى مع الاولى وويلى مع العصر
ووالله مالى نية فى صلاتهم ... ولا البر والاحسان والخير من امرى
وما ضره والله يصلح امره ... لو ان ذنوب العالمين على ظهرى

فضحك المنصور وامر باحضاره فلما حضر قال هذه قصتك قال قد دفعت الى ابى ايوب رقعة مختومة اسال فيها امير المومنين اعفائى من لزوم الذى امرنى بلزومه والذى كتبها ابو دلامة قال له ابو جعفر فاقراها قال ما احسن اقرا وعلم انه ان قرا بكتابته لم تجده بذكره الصلوة وتعريضه بها فلما راه بجيد قال يا خبيث اما لو اقررت لضربتك الحد وقد اعتقتك من لزوم المسجد فقال ابو دلامة لو كنت ضاربى يا امير المومنين لو اقررت قال نعم مع قول الله عزوجل يقولون ما لا يفعلون فضحك منه واعجب من انتزاعه ووصله .

Digitized by Google

D.F. ٤٩ fin. فامر له بدارٍ عوضًا عنها F. واستاذنت ام دلامة على ابى العباس تستغيث من ابى دلامة وتشكوا من اتلافه ماله ولزومه بيوت الخمارين فامر بطلبه فاتى به سكران لا يعقل فامر بتخريق طيلسانه وحبسه فى بيت الدجاج فلما افاق من سكره امر باحضاره فقال

لقد كانت تخبرنى ذنوبى ... يانى من عقابك غير ناجى

اقاد الى الجلوس بغير جرمٍ ... كانى بعض عمال الخراجى

فلو معهم حبست لهان عندى ... ولكنى حبستُ مع الدجاج

امير المومنين جزيتَ خيرًا ... علام حبستنى وخرقت ساج

فضحك وقال خلوه فوالله لا يفلح هذا ابدًا ، قال العباس خرج المهدى ... ٥٠,٠

D.F. ٥٠,٦ فامر له بثلثين الف درهم ودخل ابو دلامة على المهدى فقال يا امير المومنين ماتت ام دلامة وبقيت ليس لى احدٌ يعاطينى فقال انا لله اعطوه الف درهم اشترى بها امةً تعاطيك قال ودس ام دلامه على الخيزران فقالت يا سيدى مات ابو دلامة وبقيت ضايعه فامرت لها الخيزران بالف درهم ودخل المهدى على الخيزران وهو حزين فقالت يا امير المومنين مات ابو دلامة فقال انما ماتت ام دلامة قالت لا والله الا ابو دلامة وفى هذه الساعة كانت ام دلامة عندى فقال المهدى والله فى هذه الساعة كان ابو دلامة عندى وقد خدعنا والله وقد كان ابو عطا السندى مولى بنى اسد قد هجاه بقوله

الا ابلغ لديك ابا دلامة ... فلست من الكرام ولا كرامه

اذا لبس العمامة كان قردًا ... وخنزيرا اذا وضع العمامه

فلم يتعرض له ابو دلامة ؛

A. ٥٢ fin. ومن الاتفاقات العجيبة ان محى الدين ابى التركى قاضى دمشق مدح صلاح الدين بقصيدة منها

وفتحتم حلبا بالسيف فى صفر ... مبشرا بفتوح القدس فى رجب

وكان فتح القدس فى رجب سنة ٥٨٣ على ما ذكره وسياتى ان شا الله تعالى ؛

Digitized by Google

من شعره وذلك ما كتب به الى بعض اصحابه وكان قد غرقت به سفينه فسلم بنفسه و

ذهب ما كان معه لا تعتب الدهر في خطب ركبه ان استرد فقدما طال ما وهبا
حاسب زمانك في حالي تصرفه تجده اعطاك اضعاف الذي سلبا
والله قد جعل الايام دائرة فلا ترى راحة تبقى ولا تعبا
وراس مالك وهي الروح قد سلمت لا تاسفن لشي بعدها ذهبا
ما كنت اول ممنوع بحادثة كذا مضى الدهر لا بدعا ولا عجبا
ورب مال نمى من بعد مزرية اما ترى الشمع بعد القط ملتهبا

وانشد المذكور وكتب بها الى فخر الدين بن قاضي دارا يشكوا اليه سوء ادب بعض غلمانه

سواك الذي ودي لديه مضيعٌ وغيرك من سعيي اليه مخيبُ
والله ما اتيتك الا محبة واني في اهل الفضيله ارغبُ
ابث لك الذكر الذي طاب نشره واطري بما اثني عليك واطربُ
فمالي القي دون بابك جفوة لغيرك تغرى لا اليك وتنسبُ
ارد برد الباب ان جيت زايرا فيا ليت شعري اين اهلٌ ومرحبُ
ولستُ باوقات الزيارة جاهلاً ولا انا ممن قربه يتجنبُ
وقد ذكروا في خادم المرأ انه بما كان من اخلاقه يتهذبُ
فهلا سرت منك اللطافة فيهم واعدتهم ادابها فتأدبوا
ستصعب عندي حالة ما الفتها على ان بعدي عن جنابك اصعبُ
فامسك نفسي عن لقايك كارهًا اغالب فيك الشوق والشوق اغلبُ
واعقب للفضل الذي انت ربه لاجلك لا اني لنفسي اغضبُ
وانف اما عزه منك نلتها واما لا ذلال به اتعتبُ
وان كنت ما اعتدت بها تيك ذلة فحسبي منها خجلة حين اذهبُ

Digitized by Google

ومن قصيدة يمدح بها الملك المسعود صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن الملك الكامل رحمهما الله

وتهتز اعواد المنابر باسمه ... فهل ذكرت ايامها وهي قضبانُ

فدع كل ماء حين يذكر زمزمٌ ... ودع كل وادٍ حين يذكر نعمانُ

وما كل ارض مثل ارضي هي الحمى ... ولا كل نبت مثل نبت هو البانُ

وله من قصيدة يمدح الامير علي الدين ولد الامير شجاع الدين جلدك بثغر دمياط سنة خمس وستماية وهي اول ما قاله من المدح

فيا طيبي هلا كان منك التفاته ... ويا غصن هلا كان منك تعطفُ

ويا حرم الحسن الذي هو امنٌ ... والبلبنا من حوله تتخطفُ

عسى عطفة للوصل يا واوصدغه ... وحقك اني اعرف الواو تعطفُ

وله من قصيدة وما كل مخطوب البنان بثينه ... ولا كل مسلوب الفواد جميل ،

وله ايضا يا روضة الحسن صلي ... فما عليكِ ضيرُ

فهل رايتَ روضةً ... ليس لها زهيرُ ؟،

وله من ابيات كتب بها الى فخر الدين قاضي دارا يشكره لمعروفٍ اسداه اليه

وخذها على ما خيلت بنت ساعةٍ ... اتتكئ على استحبابها تتعثر

وله من قصيدة يمدح بها الامير علي الدين اللطي ويهنيه

وهل كنت الا السيف خالطه الصدا ... فكنت له يا ذو المواهب صيقلا

ومالي لا اسمو الى كل غايةٍ ... اذا كنت عوني الزمان وكيف لا ؟،

قال وكتب اليه مرة اخرى يطلب درج ورق ومدادٌ

افلست يا سيدي من الورقي ... فجد بدرجٍ كعرضك اليقق

واتى بالمداد مقترنًا ... فمرحبًا بالخدود والحدق

فسير اليه زهير المذكور جوابه مع المطلوب

Digitized by Google

مولاى سيرت ما امرت به وهو يسير المداد والورقى
وعز عندى يسير ذاك وقد شبهته بالخدود والحدقى ٥

F.D. وانشدنى الفقيه ابو الحجاج يوسف الضرير لغزًا فى القفل

واسود غارٍ انحل البرد جسمه وما زال من اوصافه الحرص والمنعُ
واعجب شئ كونه الدهر حارسا وليس له عينٌ وليس له سمعُ ٥

D.٤٠,٤ قال سالم دخلت على الوليد بن عبد الملك فقال ما احسن جسمك فما طعامك قلت الكعك والزيت قال وتشتهيه قال ادعه حتى اشتهيه فاذا اشتهيه اكلته وكان يقول اياكم ومداومة اللحم فان له ضراوة كضراوة الشراب وكتب عمر بن عبد العزيز الى سالم بن عبد الله ان اكتب الى بشى من رسايل عمر بن الخطاب فكتب اليه يا ابا عمر اذكر الملوك التى تفقات اعينهم التى كانت لا تنقضى لذتهم وانفقات بطونهم التى كانوا لا يشبعون بها وصاروا جيفا فى الارض تحت اكامها ان لو كانت الى جنب مسكن لتاذى بريحهم ٥

D.٤٣,٢٨ ابصره قال ابو بكر قال لى رجل مره وانا شاب خلص رقبتك ما استطعت فى الدنيا من رق الاخرة فان اسير الاخرة غير مفكوك ابدا قال فانسيتها توفى سنة ١٩٣ ٥

F.٤٣,٢٠ ولبعض الشعرا فى وزير صرف ثم اعيد من يومه فقال على لسانه

عاد انى الدهر بعض يومٍ فانقرض الناس لى وبانوا
يايّها المعرضون عنا عود وفقد عادد الزمان

وكان ابو نصر المذكور يقول لا ينبغى للرجل ان يكثر على صديقه فى الحوايج فان العجل اذا افرط فى ثدى امه نطحته ٥

D.٤٤,١٩ قال سرى صليت وردى ليلة ومددت رجلى فى المحراب فنوديت يا سرى كذا تجالس الملوك فضممت رجلى وقلت وعزتك لا مددت رجلى ابدا قال الجنيد اتت عليه ثمان وتسعون سنة ماوى مضطجعًا الا فى غسله وفى علة الموت قال السرى التصوف اسم لثلاث معانى وهو الذى لا يطغى

Digitized by Google

نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن فى علم معضه عليه ظاهر الكتاب ولا محله الكرامات على هتك محارم الله تعالى قال الجنيد سالنى السرى يوما عن المحبة فقلت قال قوم هو الموافقة وقال قوم هو الايثار وقال قوم كذا وكذا فاخذ السرى جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد ثم قال وعزتك لو قلت ان هذه الجلدة بيست على هذا العظم من محبته لصدقت ، قال سرى انا منذ . . .

D. ٤٥,3. قال سرى احب ان اكل ليس لله على فيها بقعة ولا لمخلوق فيها منه فلم اجده اتانى حى الحرحانى الى عتاد ان فدق على باب الغرفة فخرجت اليه فقال لى يا سرى ملحك مدقوقه قلت نعم قال لا صلح ثم قال لولا ان الله عزوجل عقم الاذان عن فهم القران ما زرع الزارع و لا اتجر التاجر ولا تلاقى الناس فى الطرقات ثم مضى فابعنى وابكانى قال سرى كنت فى طلب صديق لى ثلاثين سنة فلم اظفر به فمررت فى بعض الجبال باقوام مرض وزمنى وعم وبكم فسالتهم عن مقامهم فى ذلك الموضع فقالوا فى هذا الكهف رجل يمسح بيده عليهم فيبرون باذن الله تعالى وبركة دعايه فوقفت انتظر معهم فخرج شيخ عليه جبة صوف فلمسهم ودعى لهم فكانوا يبرون من عللهم بمشية الله عزوجل فاخذت بذيله فقال خل عنى يا سرى لا يراك تاتس بغيره فتسقط من عينه ، توفى سرى . . .

F.D. ٦٦,8. وله من قصيدة يمدح بها سيف الدولة بن حمدان

تركتم بين مصروع ترايبه ... من الدمآء ومخضوب ذوايبه

فحايد وشهاب الرمح لاحقه ... وهارب ودباب السيف طالبه

تهوى اليه بمثل النجم طاعنه ... وينتحيه بمثل الرق ضاربه

يكسوه من دمه ثوبا ويلبسه ويسلبه ... ثيابه فهو كاسيه وسالبه

ومن شعره ايضا

وفتية زهر الاداب بينهم ... ابهى وانضر من زهر الرياحينى

راحوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا والراح تمشى بهم مشى الفرازينى ،

F. ومن شعره ايضا

ما كان ذاك العيش الا سكرة ... رحلت لذاذتها وحل خمارها ،

Digitized by Google

ومن شعره ايضا وكم ليلةٍ شمرت للراح رايحًا وبت لغزلان العريم مغازلاً
وحليت كاسي والسما بحليها فما عطلت حتى بدا الافق عاطلاً ،

ومن شعره ايضا انظر الى الليل كيف تصدعه راية صبح مبيضة العذب
كراهبٍ حَنَّ للهوى طربًا فشق جلبابه من الطرب ،

وكان السري مغرمًا بنسخ ديوان كشاجم الشاعر وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسري في طريقه على منواله يضرب فكان يدرس احسن شعر الخالديين في شعره ويصنع بذلك عليها ويغض منها فمن هذه الجهة وقع في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول ،

ومن شعره الرايق لين قيل ابدع تشبيهُهُ ولم يكس معناه لفظًا سليما
فمن عتب الكرم تجنى السلاف ولن لم يكن عصنها مستقيما ،

ومن شعره ايضا لم تحبس المولى الكريم نواله نجدًا عليّ ولم يكن بالساخط
انشدت في علياه شعرًا باردًا والبرد يقبض كل كف باسط ،

ومن شعره ايضا قل لمن عاب شامة لحبيبي دون فيه دع الملامة فيه
انما الشامة التي فلت عنها فصّ فيروزج لخاتم فيه ،

وله ايضا ومهفهف شبهته شمس الضحا في حسن بهجتها وبعد مكانها
قد زاده نقش العذار محبة نقش الفصوص يزيد في اثمانها ،

ومن شعره ايضا لما حنا الشيبُ ظهري صحت واحربا دنا اوان فراق الروح للجسد
اما ترى القوس احنا ظهرها فدنا ترحل السهم عنها وهو في الكبد ،

وله من كتابه الذي جمعه وسماه زينة الدهر

هذا كتابٌ قد غدا روضةً ونزهة القلب والعين
جعلت من شعري له عوذة خوفا واشفاقا من العين ،

ومن شعره ومستحسنٌ اصبحت اهذي بذكره واصبحتُ في شغلٍ من الوصل شاغل

Digitized by Google

وعارضني من سحر عينيه جنه فقيدني من صدغه بسلاسل ؟

D. ٧٤٫٨٥ وكان يقول ما الزمت العباد لنفسها بمثل طاعة الله ولا اعانت نفسها بمثل معصية الله ودعى سعيد بن المسيّب الى نيف وثلاثين الفا ليأخذها فقال لا حاجة لي فيها ولا في بني مروان حتى القى الله متحكم بيني وبينهم قال ابو وداعه كنت اجالس سعيد بن المسيب فقدني اياما فلما جيته قال اين كنت قال توفيت اهلي فاشتغلت بها فقال الا اخبرتنا فشهدناها قال ثم لزمت ان اقوم فقال هل احدث امراة غيرها فقلت يرحمك الله ومن يزوجني وما املكه الا درهمين او ثلاثة فقال ان انا فعلت فتفعل قال نعم ثم تحمد وصلى على النبي صلعم وزوجني على درهمين او قال على ثلاثة قال فقمت وما ادري ما اصنع من الفرح فصرت الى منزلي و جعلت افكر ممن آخذ واستدين وصليت المغرب وانصرفت الى منزلي وكنت صائما فقدمت عشائي لافطر وكان حزا وزبتا واذا بالباب يقرع فقلت من هذا فقال سعيد فافكرت في كل انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب فانه لم ير منذ اربعين سنة الا ما بين ميته و المسجد فقمت وخرجت واذا سعيد بن المسيب فظننت انه قد بداله فقلت يا ابا محمد الا ارسلت الي فاتيتك قال لا انت احق ان توتى قال فما تامرني قال كنت رجلا عزبا فتزوجت فكرهت ان اتيك الليلة وحدك وهذه امراتك فاذا هي قائمة خلفه في طول ثم دفعها في الباب وورد الباب فسقطت المراة من الحيا فاستوثقت من الباب ثم صعدت الى السطح فرميت الجيران فجاوني وقالوا ما بالك فقلت تزوجني سعيد بن المسيب اليوم ابنته وقد جابها على غفله وها هي في الدار فنزلوا اليها وبلغ اي فجات وقالت وجهي من وجهك حرام ان مستها قبل ان اصلحها الى ثلاثة ايام فاقمت ثلاثا ثم دخلت بها واذا هي من اجمل الناس واحفظ لكتاب الله واعلمهم بسنة رسول الله صلعم واعرفهم بحق الزوج قال فمكث شهرا لا ياتيني ولا اتيه ثم اتيت سعيدا بعد شهر وهو في حلقته فسلمت عليه فرد علي ولم يكلمني حتى تفوض المسجد فلما لم ير غيري قال ما حال ذلك الانسان قلت خير على ما يحب الصديق ويكره العدو

Digitized by Google

قال ان رايك شي قال مضا فانصرفت الى منزلي وكانت بنت سعيد المذكور بعطيها عبد الملك
ابن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد فابى سعيد ان يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على
سعيد حتى ضربه في يوم بارد وصبّ عليه الما قال يحيى بن سعيد كتب هشام بن اسماعيل
والي المدينة الى عبد الملك بن مروان ان اهل المدينة قد اطبقوا على البيعة للوليد وسليمن
الا سعيد بن المسيب فكتب ان اعرضه على السيف فان مضى فاجلده خمسين جلدة وطف
به اسواق المدينة فلما قدم الكتاب على الوالي دخل سليمان بن بشار وعروة بن الزبير وسالم
ابن عبد الله على سعيد بن المسيب وقالوا جيناك في امر قد قدم كتاب عبد الملك ان لم تبايع
ضربت عنقك ونحن نعرض عليك خصالا ثلاثا فاعطنا احداهن فان الوالي قد قبل منك ان
يقرا عليك الكتاب فلا تقل لا ولا نعم قال يقول الناس بايع سعيد بن المسيب ما انا بفاعل و
كان اذا قال قال لا ان يطبقوا ان يقول نعم قالوا فنجلس في بيتك ولا تخرج الى الصلاة اياما
فانه يقبل منك اذا طلبك في مجلسك فلم يجدك قال فانا اسمع الاذان فوق ادمي حي على الصلاة
حي على الصلاة ما انا بفاعل قالوا فاسل من مجلسك الى غيره فانه رسل الى مجلسك فان لم يجدك
لمسكه عنك قال فدقا من محلوق ما انا بمتقدم ذلك شبرا ولا متاخرا فخرجوا وخرج الى صلاة
الظهر فجلس في مجلسه الذي كان يجلس فيه فلما صلى الوالي بعث اليه فاتى به فقال ان امير
المومنين كتب يامرنا ان لم تبايع ضربنا عنقك قال نهى رسول الله عن بيعتين فلما راه لا
يحب اخرج الى السدة فمد عنقه وسلت السيوف فلما راه قد مضى امر به فجرد فاذا عليه ثياب
شعر فقال لو علمت ذلك ما اشتهرت بهذا الشان فضربه خمسين سوطا ثم طاف به اسواق المد
ينة فلما ردوه والناس منصرفون من صلاة العصر قال ان هذه لوجوه ما نظرت اليها منذ اربعين
سنة ومنعوا الناس ان يجالسوه فكان من ورعه اذا جلس اليه احد قال اتعرفني فمر من عندي
كراهية ان يضرب بسببه قال مالك رضي الله تعالى عنه بلغني ان سعيد بن المسيب كان يلزم
مكانا من المسجد لا يصلي من المسجد في غيره وانه لنال صنع به عبد الملك ما صنع قبل الان بترك

Digitized by Google

الصلاة فيه فانى الا ان يصلى فيه وكان يقول لا تملوا اعينكم من اعوان الظلمة الا بانكار من قلوبكم لكن لا تحبط اعمالكم وقيل له وقد نزل الما فى عينه الا تقدح عينك قال حتى على من افتحها توفى..

D.F.VI,2. وذكره الحظيرى فى كتاب زينة الدهر واورد له

بادر الى العيش والايام راقدة ... ولا تكن لصروف الدهر تنتظرُ

فالعمر كالكاس يبدوا فى اوايله ... صفو واخره فى قعره الكدرُ ،

F. واورد له ايضا

قالوا اغترب فى بلادٍ كنت تالفها ... ان ضاق رزقٌ تجد فى الارض مقترحا

قلت انظروا الريق فى الافواه مخترنًا ... عذبًا فان بان عنها صار مطرحا ،

واورد له ايضا

اهوى الخمول لكى اطل مرفهًا ... مما يعانيه بنو الازمانى

ان الرياح اذا توالى عصفها ... تولى الاذية شامخ الاغصانى ،

واورد له ايضا

يا سادتى لا عدمتم استمعوا ... قول فتًا عارفًا بمنطقه

كنت ببيتى كالرخ محترمًا ... فصرت فى غير بيتى كبيدقه ،،

D.VI,3. اكل سُفين ليلة فشبع فقال ان الحمار اذا زيد فى علفه زيد فى عمله فقام حتى اصبح قال بشر بن الحارث كان سفيان الثورى كان العلم يمثل بين عينيه ياخذ منه ما يريد ودع منه ما يريد قال ابن عيينه دعانا سفيان الثورى فقدم لنا تمرا ولبنا خاترا فلما توسطنا الاكل قال قوموا بنا نصلى ركعتين شكر الله عز وجل قال وكيع وكان حاضرا لو قدم لنا شيا من هذا اللوزينج ع المحدث لقال قوموا بنا نصلح التراويح قال الاوزاعى كنت اقول فيمن ضحك فى الصلاة قولا لا ادرى كيف هو فلما لقيت سفيان الثورى فسالته فقال يعيد الوضو والصلاة فاخذت به قال عبد الرحمن ابن مهدى ما رايت رجلا احسن عقلا من مالك بن انس ولا انصح للامة من عبد الله بن المبارك ولا اعلم بالحديث من سفيان ولا اقشف من شعبة قال سفيان الثورى ما استودعت قلبى ساقحانى قط لقى سفيان الثورى شريكا بعد ما ولى القضا بالكوفة فقال عبد الله بعد السلام والفقه والخير تلى القضا وصرت قاضيًا فقال له شريك يا عبد الله بد الدس من قاض فقال له سفيان يا عبد الله

Digitized by Google

بد للناس من شرطي قال رجل لسفيان اوصني فقال اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها وللاخرة بقدر مقامك فيها والسلام قال سفيان الثوري انظر درهمك من اين هو وصلى في الصف الاخر جا سفيان الثوري الى صيرفي بمكة ليشتري منه دراهم بدينار فاعطاه الدينار وكان معه اخر فسقط من سفيان فطلبه فاذا الى جانبه دينار اخر فقال له الصيرفي خذ دينارك قال ما اعرفه قال خذ الناقص قال فلعله الزايد فتركه ومضى دخل سفيان على المهدي فقال السلام عليكم كيف انتم ابا عبد الله ثم جلس فقال حج عمر بن الخطاب رضه فانفق في حجه ستة عشر دينارا وانت حججت فانفقت في حجك بيوت الاموال قال فاي شي ردا اكون مثلك قال فوق ما انا فيه ودون ما انت فيه فقال وزيره ابو عبيد الله يا ابا عبد الله قد كانت كتبك تاتينا فننفذها قال من هذا قال ابو عبيد الله وزيري قال احذره فانه كذاب انا كتبت اليك ثم قام فقال له المهدي الى اين قال اعود وكان تركه نعله حين قام فاعاد فاخذها ثم مضى فانتظره المهدي فلم يعد قال وعدنا ان نعود فلم نعد قال انه عاد لاخذ نعله فغضب فقال قد امن الناس الا سفيان الثوري وانه لفي المسجد الحرام ثم ذهب فالقى نفسه بين النسا فحاته قيل له لم فعلت قال انهن ارحم ثم خرج الى البصرة فلم يزل بها الى ان مات لما قدم سفيان الثوري البصرة والسلطان يطلبه اجر نفسه في بعض البساتين على ان يحفظ ثمارها فمر به بعض العشارين فقال له من اين انت يا شيخ قال من اهل الكوفة قال اخبرني رطب البصرة احلى ام رطب الكوفة قال اما رطب البصرة فلم اذقه و لكن رطب السابري بالكوفة حلو قال ما اكذبك من شيخ الكلاب والبر والفاجر ياكلون الرطب الساعة وانت تزعم انك لم تذقه فرجع الى العامل ليخبره بما قال لتعجبه فقال ثكلتك امك ادركه ان كنت صادقا فانه سفيان الثوري لتتقرب به الى امير المومنين فرجع في طلبه فما قدر عليه ودخل الثوري على المهدي فكلمه بكلام فيه غلظة فقال له عيسى بن موسى اتكلم امير المومنين بمثل هذا الكلام وانما انت رجل من ثور فقال له ان من اطاع الله من ثور خير من عصى الله من قومك وكان فتى يجالسه ولا يتكلم فاحب سفيان ان يعرف نطقه فقال يا فتى ان من كان قبلنا مروا على خيل سابقة

Digitized by Google

وبقينا بعدهم على حمر دبره فقال الفتى يا ابا عبد الله ان كنا على الطريق فما اسرع لخوفنا بهم قال ابو
بكر بن عياش كنت انا وسفيان الثورى نمشى فراينا شيخا ابيض الراس واللحية حسن السمت
فقال له سفيان يا شيخ اعندك من الحديث قال لا ولكن عندى عتيق سنين فنظرنا فاذا هو خمار
قال ضمره سالت سفيان الثورى اصافح اليهود والانصارى فقال برجلك نعم وقال له رجل انى اريد
الحج فقال لا تصحب من يتكرم عليك فان ساويته فى النفقة اضرتك وان تفضل عليك استذلك
وكان يقول من كان فى يده شى فليصلحه فانه فى زمان ان احتاج كان اول ما بيده وفيه وحكى
عنه انه قال انى لالقى الرجل ابغضه فيقول لى كيف اصبحت فيلين له قلبى فكيف بمن اكل
شريدهم واطا سباطهم قال المهدى للخيزران اريد اتزوج كاتب بكتاب فقالت له لا يحل لك ان
تتزوج على قال بلى قالت له بينى وبينك من شيت قال ترضين سفيان الثورى قالت نعم فوجه
الى سفيان فقال ان امر الرشيد تزعم انه لا يحل لى اتزوج عليها وقد قال الله عز وجل فانكحوا ما
طاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع ثم سكت فقال له سفيان تم الاية يريد قوله تعالى فان
خفتم الا تعدلوا فواحدة وانت لا تعدل فامر له بعشرة الاف درهم فابى ان يقبلها قال القعقاع...

D. ٨٠,٨. ادرك نيفا وثمانين نفسًا من التابعين قال ابو محمد كنت اخرج الى المسجد فاتصفح الخلق فاذا
رايت مشيخه وكهولا جلست اليهم وانا اليوم قد اكتنفنى هولآ الصبيان ثم انشد

خلت الديار فسد غير مسود ومن الشقا تفردى بالسودد ،

D. versus tertius. ٨٠,١٨. انما السالم من الجم فاه بلجام ،،

D. ٨٠,٢٠. قال رجل كنت امشى مع سفيان بن عيينة اذا اتاه سايل فلم يكن معه ما يعطيه فبكى
فقلت يا ابا محمد ما الذى ابكاك قال اى مصيبة اعظم من ان يومل فيك رجل خيرا فلا يصيبه
توفى سفيان سنة ثمان وتسعين وماية وقال فى اخر سنه حج جمع وافيت هذا المكان سبعين
مرة اقول كل سنه اللهم لا تجعله اخر العهد فى هذا المكان وقد استحييت من الله عز وجل من كثرة
ما اسئله ذلك فرجع فتوفى فى السنة الداخلة المذكورة ث ث

Digitized by Google

Vita ٢٧٠ D. ٨٠, b سليمان بن مهران ابو محمد الاعمش مولى بنى كاهل من ولد اسد الامام المشهور
ثقة عالما راى انس بن مالك وراى ابا بكرة الثقفى واخذ بركابه فقال له يا بنى انما اكرمت بك
قال عيسى بن يونس لم نر نحن ولا القرن الذى قبلنا مثل الاعمش وما رايت الا عينا والسلاطين
عند احقر منهم عند الاعمش مع فقره وحاجته قال عيسى بن موسى لابن ابى ليلى اجمع الفقها
فجمعهم فجا الاعمش فى حبه فرو وربط وسطه بشريط فابطا واقام الاعمش فقال ان اردتم ان تعطونا
شيئا والا فخلوا سبيلنا فقال عيسى المذكور يا ابن ابى ليلى قلت لك تاتى بالفقها تجى بهذا قال
هذا سيدنا هذا الاعمش وكان لطيف الخلق مزاحا لم يغر البكرة الاولى سبعين سنة قال وكيع
واختلفت اليه قريبا من ستين سنة فما رايته يقضى ركعة وجرى بينه وبين زوجته كلام وكان
ياتيه رجل يقال له ابو البلاد مكفوف يصيح يطلب الحديث منه فقال له امراتى نشزت على فادخل
عليها واخبرها بمكانى من الناس وموضعى عندهم فدخل عليها وكانت من اجمل اهل الكوفة فقا
لت يا هناه ان الله عز وجل قد احسن قسمك هذا شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ اصل ديننا وحلا
لنا وحرامنا لا يغرنك عموشة عينيه ولا حموشة ساقيه فغضب الاعمش وقال يا عمى يا حبيب اعمى
الله قلبك قد اخبرتها بعيوبى كلها اخرج من بيتى فاخرجه من بيته واراد ابراهيم النخعى ان يماشيه
فقال له الاعمش لن رانا الناس معا قالوا اعور واعمش فقال النخعى فما عليك ان ياثموا ونوجر فقال له
الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم وجآ رجل فطلبه فى منزله فقيل له قد خرج مع امراة الى المسجد
فجاه فوجدها فى الطريق فقال ايكما الاعمش فقال له الاعمش هذه واثار الى المراة ودخل الحمام يوما و
رجل حاسر فغمض الاعمش عينيه فقال الرجل يا شيخ متى ذهب بصرك قال منذ بدت عورتك قال جرير
جينا الاعمش يوما فوجدناه فى ناحية فجلسنا فى ناحية اخرى وفى الموضع خليج من مآ المطر فجا رجل عليه
سواد فبصرنا الاعمش وعليه فروة حقيرة قال فمر عربى هذا الخليج وحدث بيده اقامه وركبه وقال سبحان
الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط به الخليج ورمى به وقال رب انزلنى
منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط فى الما وعاده اقوام فى مرضه واطالوا المكث عنده

Digitized by Google

فضجر واخذ وسادته وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية ، بعث هشام بن عبد الملك الى الاعمش . . . 6-1,84 والسلام ، وكتب الى بعض اخوانه يعزيه

انا نعزيك لا انا على ثقة من البقا ولكن سنة الدين

فلا المعزى يباق بعد ميته ولا المعزى وان عاشا الى حين ،

D. 81,6. وكان لابى داود كم واسع وكم ضيق فقيل له ما هذا فقال الواسع للكتب والاخر لا يحتاج اليه وكان يقول الشهوة الخفية حب الدياسة وكان فى ايام حداثته وطلب الحديث جلس فى مجلس بعض الرواة يكتب فدنا رجل الى محبرته وقال له استمد من هذه المحبرة فالتفت اليه وقال اما علمت ان من شرع فى مال اخيه بالاستيذان فقد استوجب بالحشمة الحرمان فسمى ذلك اليوم حكيما ، وتوفى بالبصرة سنة ٢٧٥ ث

D. 88,20. ومن شعره يرثى ابنته

لين غبنا عن ناظرى وسوالى فوادى لقد زاد التباعد فى القلب

معر نعينى ان ازور ثراهما والصق مكنون الترايب بالترب ،

D. 90,19. ومات ، والسبب فى ذلك ان ابا جعفر المنصور فى ايام بنى امية تزوج فى بعض اسفاره امراة من الاسد بالموصل عن ضر شديد اصابه حتى اكرى نفسه مع الملاحين بمد فى الحبل لو فعل ذلك لامر خافه على نفسه فتنكر والرى نفسه فى مدادى السفن فزوج هذه المراة و رغبها فى نفسه واخبرها انه من اهل بيت شرف ووعدها ومناها وانها ان تزوجته سعدت به فاجابه وكان تخلف فى اسبابه ويجعل طريقه عليها ثم اشتملت على جمل فقال لها هذه رقعة مختومة عندك لا تفتحها حتى تضعى وان وضعتى ابنا فسميه جعفرا وكنيته ابا عبد الله وان ولدت بنتا فسميها فلانة وانا عبد الله بن محمد بن على بن عباس بن عبد المطلب فاشترى امرى فانا قوم مطلوبون والسلطان الينا سريع وودعها وخرج فقد راتها ولدت ذكرا فاخرجت الرقعة فقرات النسب وسميت جعفرا وضرب الدهر على ذلك ما يسمع له خبرا

Digitized by Google

ونشا الصبي مع اخواله واهل بيت امه وكان ذهب الفتا واستخلف ابو العباس فقيل هي
المراة ان كنت صادقة في رقعتك فان زوجك الخليفة امير المومنين قالت صفوا لي صفة
هذا الخليفة قالوا غلام حسن اصل وجهه قالت ليس هو هو فاستري امرك ولم يلتب ابو
العباس ان مات واستحق عندها الياس واقبل ابنها على الادب فتادب وكتب فرعت به
امه الى بغداد فدخل الى ديوان ابن ايوب كاتب المنصور وانقطع الى بعض اهله فاتى عليه
زمان يتقوت الكسب ويزيد في ادبه وخطه حتى صار يكتب بين يدي ابن ايوب الى ان
تهيا ان خرج يوما الى الديوان يطلب كاتبا يكتب بين يدي المنصور فقال ابو ايوب للغلام
خذ ديوانك وقم واكتب بين يدي امير المومنين فدخل الغلام فكتب وكان ابو جعفر
ينظر اليه النظرة بعد النظرة يتامله والقيت عليه محبته واستجاد خطه وفهمه فكتب زمانا
واستراح ابو ايوب الى مكانه ورای انه قد حمل عليه بعلا وبر الغلام ووصله وكساه ما يصلح
ان يدخل به على امير المومنين ثم ان ابا جعفر قال للغلام يوما ما اسمك قال جعفر قال ابن من
فسكت متحيرا قال ابن من ويحك قال ابن عبد الله قال واين ابوك قال لم اره ولم اعرفه ولكن
امي اخبرتني ان ابي شريف وان عندها رقعة بخطه فيها نسبه عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب فلما ذكر الرقعة تغير وجه المنصور فقال واين امك
قال في موضع كذا قال اتعرف فلانا قال نعم هو امام مسجد محلتنا قال افتعرف فلانا قال نعم خياط
في مسجدنا قال افتعرف فلانا قال نعم في سكتنا فلما راى الغلام ابا جعفر سرع باسما قوم يعرفهم
اذركته هيبته له وجزع وتدمع فادركت ابا جعفر الرقة عليه فلم يتمالك ان قال فلانه بنت فلانه
من بني من قال امي قال فلانة قال خالتي قال فلان قال خلي فضمه اليه وبكى وقال يا غلام لا هم
تعلمن ان ابوب ولا احدا ما دار بيني وبينك واحذر ثم احذر فنهض الغلام فخرج فقال له ابو ايوب
لقد احببت عند امير المومنين قال كتبت كتبا كثيرة املاها علي قال فاين هي قال هو يتردد
فيها حتى يحكمها ثم خرج الى الديوان ثم ان ابا جعفر جعل يقول لابي ايوب استوحش بعدا الغلام

Digitized by Google

الذى يكتب بين يدى فاتهمه ابو ايوب انه يلقى الى ابى جعفر الشى بعد الشى من خبره ثم سأله مرة بعد مرة فقذف فى قلب ابى ايوب بعض الغلام وانه يقوم مقامه ان فقده ابو جعفر وابو جعفر يزداد ولها الى الغلام ويخن به حذقا وليس يمنعه من اظهار امره الا مريده فلما راى ابا ايوب يحبسه عنده عمدا قال للخادم اخرج الى الديوان فحمنى بغلامى فان بعث معك بغيره فقل امرنى امير المومنين لا ندخل عليه غيره ففعل الخادم ذلك واستحق فى قلب ابى ايوب ما حذره وحدثته به نفسه فقال الغلام يا امير المومنين قد تعرفت من ابو ايوب البغض وله غوايل لا يحيط بها علمى وانا اخاف على نفسى فقال له ابو جعفر يا بنى قد جال فى صدرى فاذا كان الغد فتعرض لان يغلظ لك فاذا غلظ فانصرف كانك مغضب ولا تعد الى الديوان واجعل وجهك الى مكة واوصل اليها هذا العقد وهذا الكيس وكتابى هذا واحمل امك ومن اتبعها من قرابتك واقبل فانزل فى موضع كذا فانى متعد اليك خادما يتفقد امرك فلا تطلعن احدا على ما معك وامض بهذا المال وهذا العقد واحرزه اولا قبل رجوعك الى الديوان ثم قال الخادم اخرجه من باب كذا وكذا فخرج الغلام فاحرز ما كان معه ثم رجع الى الديوان وابو ايوب فى فكره من احتباسه عند المنصور ورجع الغلام بوجه يهج مسرورا ظاهر الفرح فقال ابو ايوب لقد رجع الغلام بغير الوجه الذى يعنى به ولقد دل بينه وبين امير المومنين من فكره ما سره فاستشعر الوحشة منه وصرف اكثر عمله عنه ثم لم ينسب ان اغلظ له فقال الغلام انا انسان غريب اطلب الرزق وانه يستخف بى فكانى قد ثقلت عنك فاسمح عنك قبل ان تلزمنى ثم قام وانصرف فافتقده ابو ايوب اياما ورأى ان ابا جعفر لا يسأل عنه ولا يذكره ثم ان ابا ايوب احب ان يعلم حقيقة خبره فسأل عنه فى الموضع الذى كان نازلا به فقيل له انه قد تجهز جهازا حسنا وشخص الى اهله بالموصل فقال له ابو ايوب ومن اين له ما تجهز به وكم مبلغ ما ارتزق معى وارتفق به وجعلت نفسه تزداد وحرسه الى ان قيل له قد كان ابو جعفر وصله بمال ووهب له شيا فقال فى نفسه هذا الذى ظننت وقد نصبه لمكانى ويجوز ان يكون

Digitized by Google

استاذنه فى الخروج الى اهله فيسلم بهم ثم يرجع اليه فيقلده مكانى فقال لرجل من اصحابه اخرج الى طريق الموصل قرية قرية بحرًا بحرا فاذا عرفت موضعه فاقتله وجينى بما معه فخرج وان الغلام لما خرج من بغداد راى انه قد امن فى مسيره وكان يقيم فى الموضع يستطيبه اليوم واليومين والاكثر فلحقه رسول ابى ايوب وعرفه فناما فى قرية فقام الرسول اليه فخنقه وطرحه فى بير واخذ خرجه وخرايط كانت معه ورجع الى ابى ايوب فسلم ذلك له ففتشه فاذا المال والعقد فعرفه واذا كتاب المنصور بخطه الى امه فرجم ابو ايوب وندم وعلم انه قد عجل واخطا وان الخبر ليس كما ظن وزعم على الخلف والمكابرة ان عثر على شى من امره وابطا خبر الغلام واستبطاه فى الوقت الذى ضربه له فدعا خادمًا من بعاته ورجلا من خاصته وقال لهما استقريا المنازل الى الموصل واقصد موضع كذا من الموصل فاسالا عن فلانه ووصف لهما كلما اراد ففعلا فلما انتهيا الى المواضع التى اصيب فيه الغلام اعلما خبره وذكرا الوقت الذى اصيب فيه فاذا التاريخ بعينه ثم نصبا الى الموصل فسالا عن امه فوجداها اشد الخلق ولها على ابنها فاطلعا ها على حاله وامراها ان تستر نفسها ولم ترد الدنيا بعده فكان المنصور يذكره فيكاد كيده يتصدع ووقع بابى ايوب واستصفى امواله واموال اهل بيته وقتلهم جميعًا وكان اذا ذكر ابا ايوب لعنه و سبه وقال ذاك قاتل حبيبى رحمه الله ٭

Marg. B. 91, وقد ضمّن المرحوم والد كاتبه ومالكه هذين البيتين فى كتابته على نسبة للبكريين ملمحًا لآل البيتين رضى الله عنهم وهو قوله

صحّ عندى فى آل بيت حبيبى ثم آل الصديق قولُ حبيب

اىّ شعب حلّوا به حيث كانوا فهو شعبى وشعب كل اديب

ان قلبى لهم لكالكبد الحرى وقلبى لغيرهم كالقلوب

كتبه الفقير شهاب الدين بن عبد الرحمن العمارى ٭

D. 91/6. سمع هذين البيتين بعض الفضلا فقال لو كانا فى ال رسول الله صلعم كان اليق ولا يستحق هذا

Digitized by Google

القول الاهم صلوات الله عليهم وكان يقول انى اغار على اصدقاى كما اغار على حرمى ونظر فى المراة يومًا فراى شيبا كبيرا فقال عسلا عدمناه وكان الحسن بن وهب لا يصحو من الشراب فقال له سليمان اخوه اراك عارفا قال نعم ولذلك لا اعده من عمرى وانشد بينها

اذا كان يومى غير يوم مدامه ولا يوم فتان فما هو من عمرى

وان كان معمورا بعود وقهوة فذلك مسروق لعمرى من الدهر ٭

D.99,14. خراسان وجمع اليه اطرافه بمرو وكان يعود اليه ملكه فادركه اجله ٭ وكان مولده بظاهر...

D.100,11. اول مرة واخره وكان قد اعتقل بطن يعقوب بن الليث بفارس فجمع له الاطبا فلم يعنوا عليه فوصف له سهل فقعد عند راسه وقال اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة ففرج من ساعته فاخرج اليه بدرا وبنانا فردها فلما رجع الى تستر قال له بعض اصحابه لو اخذت تلك الدراهم وفرقتها على الفقرا فقال له انظر الى الارض فاذا الارض كلها ذهبًا ثم قال من كان حاله مع الله هـ سبحانه هذه لا يستكثر مال يعقوب بن الليث ٭ توفى سنة . .

D.100,21. النحو ٭ قال ابو حاتم وفد علينا عامل من اهل الكوفة لم ار فى العمال ابرع منه فدخلت مسلما عليه فقال لى من علماوكم فقلت الرمادى اعلمنا بعلم سمعى والمازنى اعلمنا بالنحو وهلال الراى افقهنا والسادكونى اعلمنا بالحديث وانا انتسب الى علم القران وابن الكلبى من اكتبنا للشروط فقال كاتب اجمعهم لى من الغدا فقال المازنى يا ابا عثمان هل يجزى فى الكفارة عنق عنق عبد اعور فقال لست صاحب فقه انا صاحب عربية فقال يا رمادى كيف تكتب بين بعل وامراة خالعها على الثلث من صداقها قال ليس هذا من علمى هذا من علم هلال الراى قال يا هلال كم اسند ابن عون عن الحسن قال ليس هذا من علمى هذا من علم السادكونى قال يا سادكونى من قرا الا انهم يثنون صدورهم قال ليس هذا من علمى هذا من علم ابى حاتم قال يا ابا حاتم كيف تكتب كتابا الى امير المومنين نصف فيه خصاصه اهل البصرة وما فى التمرة وسالة البطريا ٭ قال الست كتابه انا صاحب قرا وقال ما اقبح يا رجل يعاطى العلم خمسين سنة ولا تعرف الا فنا واحدا حتى اذا سُئلت

Digitized by Google

عن غيره لم تجل فيه ولم مر لكن عالما بالكوفة الكساى لو سئل عن هذا كله لاجاب ، توفى..

A.C. 110,2. وكتب الحجاج الى المهلب يستبطيه بتثبطه فى حرب الازارقة وينسبه الى الجبن فاجابه من جبن عن الرجال اعذر فمن جبن عن النسأ يعرض له بامر غزالة قال وكانت غزالة اشجع امراة نفخ الله فيها الروح ودخل شبيب الكوفة مرتين والحجاج بها مقيم ويقال انه دخلها فى احدى المرتين سحرا فوجد باب القصر مغلقا والحجاج فيه فقتل الحرس ثم دنا من الباب فعالجه هو واصحابه فاعيا هم فتحه فضربه شبيب ضربة بعمود كان فى يده فنقب الباب فيقال ان ذلك النقب لم يزل فى الباب الى ان خرب قصر الامارة وفيه ضربه شبيب ويقال انه لم يجتمع معه منذ خرج الى ان قتل اكثر ثلثماية رجل وكان مثلا فى الشجاعة والنجدة وكان يقول لاصحابه اذا اقبل الليل فقد جاكم المدد وذكر يوما يزيد بن عمرو بن هبيرة ابا جعفر المنصور والله لو كان اغر من كليب وايل ما ذللت له ولو كان اشجع من شبيب ما هبته ، وكان شبيب قد ادعى . . .

A. 111,18. وبلغنا انه كان ينعى اليها فى وقايعه فلا تصدق حتى بلغها انه غرق فى دجيل فسكنت وقالت الان علمت انه قد هلك فقيل لها وكيف ذلك فقالت لانى رايت عند حملى به ان شهابا قد خرج منى فبلغ اقطار الارض وعنان السماء وليس يطفى النار غير الماء فلذلك صدقت بذهابه ،

A. 111,11. حدث ابو جعفر المدنى عن شيخ من قريش قال عرض شريح ناقة ليبيعها فقال له المشترى يابا امية كيف لبنها قال احلب فى اى اناء شيت قال كيف الوطا قال افرش ونم قال كيف نجلوها قال اذا رايتها فى الابل عرفت مكانها علق سوطك ونم قال كيف قوتها قال احمل على الحايط ما شيت فاشتراها فلم ير اشيا مما وصفها به قال ما كذبتك قال اقلنى قال نعم ،

A. 113,12. وقيل تقدم رجلان الى شريح فاعترف احدهما بما ادعى عليه وهو لا يعلم بذلك فقضى عليه فقال الرجل تقضى على من غير بينه فقال قد شهد عندى الثقة قال ومن هو قال ابن اخى عمك وقد الم بهذا المعنى ابو عبد الله الحسين بن الحجاج المقدم ذكره قوله

وان قدموا خيلهم للركوب خرجت فقدمت لى ركبتى

Digitized by Google

وفي جمل الناس غلمانهم وليس سوى انا في جملتي
ولا لي غلام فادعي به سوى من ابوه اخو عمتي ٭

وقال الاشعث بن قيس لشريح ما اشد ما ارتفعت قال فهل ضرك ذلك قال لا قال فاراك تعرف نعمة الله عليك وتجعلها في نفسك وحدث محمد بن سعد بن عامر الشعبي ان ابنا لشريح قال لابيه ان بيني وبين قوم خصومة فانظر فان كان الحق لي خاصمت وان لم يكن لي الحق لم اخاصمهم فقص قصته عليه فقال انطلق فخاصمهم فانطلق اليهم فتخاصموا اليه فقضى على ابنه فقال له لما رجع الى اهله والله لو لم اتقدم اليك لم المك فقال والله يا ابني لانت احب الي من ملء الارض مثلهم ولكن الله هو اعز علي منك خشيت ان اخبرك ان القضا عليك فتصالحهم ببعض حقهم وعن الشعبي ايضا قال شهدت شريحا وجاته امراة تخاصم رجلا فارسلت عينيها فبكت فقلت يابا امية ما اظن هذه البايسة الا مظلومة فقال يا شعبي ان اخوة يوسف جاوا اباهم عشاء يبكون ٭

ق ١١٤ وحكى محمد بن القسم بن خلاد عن علي بن صالح قال كنت عند المهدي ودخل عليه شريك بن عبد الله القاضي فاراد ان يبخره فقال لخادم على راسه هات عودا للقاضي فجا الخادم بالعود الذي يلهى به فوضعه في حجر شريك فقال شريك ما هذا يا امير المومنين قال هذا عود اخذه صاحب العسس البارحة فاحببت ان يكون كسره على يد القاضي فقال جزاك الله خيرا يا امير المومنين فكسره ثم افاضوا في حديث حتى نسي الامر ثم قال المهدي لشريك ما تقول في رجل امر وكيلا له ان ياتي بشي معين فاتى بغيره فتلف ذلك الشي فقال يضمن يا امير المومنين فقال للخادم يضمن ما تلف بعصته وقال المهدي لشريك وعيسى بن موسى لو شهد عندك عيسى كنت تقبله واراد ان يغري بينهما فقال شريك من شهد عندي سالت عنه ولا تسال عن عيسى غير امير المومنين فان زكيته قبلته فقلها عليه ولما ولي القضا كره ذلك فاقعد معه جماعة من الشرط يحفظونه ثم طاب للشيخ فقعد من نفسه فبلغ الثوري انه فعل من نفسه فجا فتراما له فلما راى الثوري قام اليه وعظمه واكرمه ثم قال له يا ابا عبد الله هل من حاجة قال نعم مسيله قال اوليس عندك من

Digitized by Google

العلم ما يجزيك قال احببت ان اذاكرك بها قال قل قال ما تقول فى امراة جلست على باب رجل ففتح الرجل الباب واحتملها وفجر بها لمن تحد منهما قال الرجل دونها لانها مغصوبة قال فانه لما كان من الغد جات وتزينت وتبخرت وجلست على ذلك الباب ففتح الرجل الباب فراها واحتملها وفجر بها لمن تحد منهما فقال جميعا لانها جات من نفسها وقد عرفت الخبر من بالامس قال انت كان عذرك حيث كان الشرط يحفظونك اليوم اى عذر لك قال يا ابا عبد الله اكلمك فقال ما كان الله ليرانى اكلمك او تتوب قال ووثب ولم يكلمه حتى مات وكان اذا ذكره قال اى رجل كان لو لم يفدوه وكان سبب توليته انه دخل يوما على المهدى . . .

C.١٣٤,١٩ الامتحان فمن ذلك ما حكاه ابن بسام فى كتاب الذخيرة قال اجتمع عند المنصور بن ابى عامر اعيان الاوان كالزيدى والعاصمى وابن العريف ومن سواهم فقال لهم المنصور هذا الرجل الوافد علينا صاعد يزعم انه متقدم فى هذه الاداب التى انتم سرحها الصاحبه واهلها الساريه واحب ان يمتحن ما عنده فوجه اليه فدخل والمجلس قد احتفل فرفع المنصور مجلسه وآنسه وساله عن ابى سعيد السيرافى فزعم انه لقيه وقرى عليه كتاب سيبويه فبادره العاصمى بالسوال عن مسئله من الكتاب فلم يحضره فيها جواب واعتذر ان النحو ليس جل بضاعته ولا راس صنا عته فقال له الزيدى فما تحسن ايها الشيخ فقال حفظ الغريب قال فما وزن اولق فضحك صاعد وقال امثلى يسال عن هذا انما يسال عنه صبيان المكتب قال الزيدى قد سالناك ولا نشك انك تجهله فتغير لونه وقال افعل وزنه قال الزيدى صاحبكم مخرق قال له صاعد اخاك الشيخ صنعته الابنيه قال له اجل قال صاعد وبضاعتى انا حفظ الاشعار ورواية الاخبار وفك المعمى وعلم المسقى قال فناظره ابن العريف فظهر عليه صاعد وجعل لا كبرى فى المجلس كلمة الا انشد عليها شعرا شاهدا واتى بحكايه يحاسنها فازداد المنصور به عجبا ثم اراه كتاب النوادر لابى على فقال ان اراد المنصور امليت على معدى خدمته وكتاب دولته كتابا ارفع منه قدرا واجل خطرا لا ادخل فيه خبرا مما ادخله ابو على فى كتابه فاذن له المنصور فى ذلك وحبس بجامع مدينة الزاهرة يملى

Digitized by Google

كتاب المترجم بالفصوص فلما اكمله وتتبعه ادبآ الوقت لم يمر فيه فى زعمهم بكلمة صحت عندهم ولا خبر ثبت لديهم فقالوا للمنصور انه رجل مقتدر على تاليف الكذب ذاكر لنتف من عيون الادب يسندها الى شيوخ لم يرهم ولا اخذ عنهم حتى انهم كلفوا المنصور ان يامر بتقشير كاغد ابيض يغير بهجته ليدل على القدم ففعل وترجم على ظهر ذلك السفر كتاب النكت تاليف ابى الغوث الصنعانى فترامى اليه صاعد حين راه وجعل يقبله وقال والله انى قراته بالبلد الفلانى على الشيخ ابى فلان وهذا خطه فاخذه المنصور من يده خوفا ان يفتحه فقال له ان كنت رايته كما تزعم فعلى ما يحتوى قال وراسك لقد بعد عهدى به ولا انص منه شيا ولكنه يحتوى على لغة منثورة ولا يشوبها شعر ولا خبر فقال له المنصور ابعد الله مثلك فما رايت اكذب منك وامر باخراجه وان يقذف بكتاب الفصوص فى البحر وفى ذلك يقول بعض شعرا العصر

قد غاص فى البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقيل يغوص

فاجابه صاعد بقوله

عاد الى عنصره انما يوجد فى قعر البحر الفصوص

وادخل على المنصور يوما ورده فى غير ايامها لم يستتم فتحها اى فتح اكمامها فقال فيها صاعد

[A. وذكر الحميدى فى كتاب جدوة المقتبس فى تاريخ بلاد الاندلس ان المنصور ابا عامر محمد بن عامر صاحب الاندلس جِئَ اليه بوردة فى مجلس انسه اول ظهور الورد فقال فى الوقت ابو العلا صاعد اللغوى وكان حاضرا يخاطبه فيها

A. C. اتتك ابا عامر وردة تحاكى لك المسك انفاسها

كعذرا ابصرها مبصر فغطت باكمامها راسها

A. فاستحسن المنصور ما جاء به وتابعه C فسر بذلك المنصور وكان ابن العريف حاضر فحسده وجرى الحاضرون فحسده ابو القاسم العريف وكان الى مناقضته وقال لابى عامر ان هذين البيتين لغيره وقد ممن حضر المجلس فقال هى للعباس بن انشدنيهما بعض البغداديين بمصر لنفسه وهما عندى

Digitized by Google

الاحنف فذكره صاعد فقام ابن C على ظهر كتاب بخطه فقال له المنصور ارنبه فخرج ابن العريف العريف الى منزله فوضع ابياتا و ركب وجعل يحث حتى اتى مجلس بن مكرر وكان احسن اهل اثبتها في دفتر واتى بها قبل افتراق المجلس لوقته بديهة فوصف له ما جرى فقال ابن مكرر في ذلك وهي

عشوت الى قصر عباسة ... وقد جدل النوم حراسها انفاسها
فالقيتها وهي في خدرها ... وقد صرع السكر انفاسها حراسها
فقالت اسار على هجعة ... فقلت بلى فوهت كاسها
ومدت الى وردة كفها ... تحاكي لك المسك انفاسها الطيب
كعذراء ابصرها مبصر ... فغطت باكمامها راسها
فقالت خف الله لا تفضحن ... في ابنة عمك عباسها
فولبت عنها على غفلة ... وما خفت ناسي ولا ناسها ولا خنت

قال فخجل صاعد وحلف فلم يقبل وافترق المجلس على انه سرقها والله اعلم ثم C فطار ابن العريف بها وعلقها على ظهر كتاب بخط مصري ووري وحسل بمداد اشقر ودخل بها على المنصور فلما رآها اشتد غيظا على صاعد وقال في غد امتحنه فان فضحه الامتحان لم يبق في موضع لي فيه سلطان فلما اصبح وجه اليه بمجلس حفل وقد اعد طبقا فيه سفايف من ضروب النواوير ووضع على السفايف حواري ياسمين وتحت السفايف بركه ما حصاها اللولو وكان في البركة حيه تسبح فلما دخل صاعد مثل الطبق بين يديه فقال له ان هذا يوم اما ان تسعد فيه معنا واما بالضد عندنا لانه قد زعم قوم ان كل ما تاتي به دعوى وقد وقفت من ذلك على حقيقه وهذا طبق ما توهمت انه مثل بين يدي ملك قبلي في شكله فصفه بجميع ما فيه فقال صاعد بديهته

ابا عامر هل غير جدواك واكف ... وهل غير من عاداك في الارض خايف
يسوق اليك الدهر كل عجيبة ... واعجب ما تلقاه عندك واصف
وشايع نور صاغها عامر الحبا ... عليها فمنها عبقر ورفارف

Digitized by Google

فلما تناهى الحسن فيها تقابلت عليها بانواع الملاهى الوصايف
كمثل الطما المستكنة كمس تظللها بالياسمين السفايف
واعجب منها انهن نواظر الى بركة ضمت اليها الطرايف
حصاها اللالى صالح فى عبابها من الرقش مسموم اللعاس زاحف
ترى ما نشا العين فى جنباتها من الوحش حتى بينهن السلاحف

فاستغربت له يومئذ تلك البديهة وكتبها المنصور بخطه وكان الى ناحيته سفينه فيها جارية تحذف بمحاريف ذهب لم يرها صاعد فقال له المنصور اجدت الا انك لم تصف هذه الجارية فقال

واعجب منها غادة فى سفينة مكللة يصبوا اليها الهانف
اذا راعها موج من الما تتقى بسكانها ما انذرته العواصف
متى كانت الحسنا وبان مركب تصرف فى يمنى يديها المحاذف
فلم ترعينى فى البلاد حديقة ينقلها فى الراحتين المناصف
ولا غرو ان شاقت معاليك روضة زهتها لزاهير الربى والزخارف
فانت امرؤ لو رمت نقل يلملم ورضوى ورتها من سلك العواصف
اذا قلت قولا او بدهت بديهة فكلنى لها انى لمجدك واصف

فامر له المنصور بالف دينار ومائة ثوب بين غلايل وطبقات وغلايل ومايم واجرى عليه الراتب من ذلك اليوم ثلاثين دينارا والحق فى ديوان الندما مع زيادة الله بن مضر الضبى وابن العريف وابن السانى وغيرهم وكان صاعد مع ما قدمته من صفته سريع الجواب حاضره طيب المعاشرة فكه المحادثه ممتعا محسنا للسوال حاذقا فى استخراج الاموال ٭ دخل على المنصور يوم انس وقد تقدم واتخذ قميصا من رقاع الخرايط التى وصلت اليه فيما صلاته ولبسه تحت ثيابه فلما خلى المجلس ورأى فرصة كما اراد تجرد عن ثيابه وبقى فى القميص من الخرايط فقال له ما هذا قال هذه رقاع صلات مولانا اتخذتها شعارا وبكا واتبع ذلك الشكر بما استوفاه فاعجب به

Digitized by Google

المنصور وقال لك عندي مرند وخرج المنصور يوما مع صاعد الى رياض الزاهرة فمد يده الى شي من الريحان فعبث به ورماه اليه معرضا ان يضعه فقال

لم ادر قبل كرنحان عبثت به ان الزمرد قضبان واوراق
من طيبه سرق الاترج نكهته يا قوم حتى من الاشجار سراق
كانما الحاجب المنصور علمه فعل الجميل فطابت منه اخلاق
من ليس يقعده عن سودد قدم ولا يقوم له في سوة ساق

ودخل صاعد يوما على المنصور فلما وصل اليه وجد عودا بين يديه فقال له المنصور قد تواتر الخبر وتحدث عنك اهل السمر انك فرد في علم الموسيقى وقد اردت غير مرة الانبساط معك سرا في ذلك فشق الامر على صاعد ولم يجد من محيد عن اخذ العود فتناوله وجس اوتاره وسوى تسويه اطربت ابي عامر ثم اندفع ينشد بيتي مجنون بني عامر

ايا القلب الا حبها عامرية لها كنية عمرو وليس لها عمرو
تكاد يدي تسدي اذا ما لمستها وينبت في اطراقها الورق الخضر

فغيض ابن ابي عامر وبشون لتوهمه انه عرض لخبر وقال له يا ابا العلا ابا الاخوة عرضت ام بالابنا وهذه اشاره وليس احد ان يجاوبه على معربي يا خاطبه فاخرج الجواب عن التذكير وهمه امير غيور وذكرت بهذا الحديث ما ذكره بعض الرواة عن المعتصم انه قال يوما للقاضي ابن ابي دواد تعلم ان ابا دلف من المغنيين الافراد وان كان من الشجعان الانجاد قال القاضي فكيف بسماعه فاحضره المعتصم وجا ابن ابي دواد وعزم عليه في المغنى فلما اندفع يغني هتك الستارة فخجل ابو دلف وقال اجبر وفي اعز الله القاضي فقال له ابن ابي دواد يا ماجن هبهم اجبروك على ان تغني فمن اجبرك على الاحسان فقال له ابو دلف ويريني منك ايها القاضي معرفتك بمحاسن الالحان وتالف الاوزان انتهى كلام ابن بسام ٭

C.١٣٢ ورايت في بعض التواريخ ان صدقة المذكور كان قد بنا دارا فوقعت فيها نار يوم الفراغ منها

Digitized by Google

فعمل الحكيم ابو الفرج بن التلميذ

يا بانيا دار العلى مليتها لتزيدها شرفا على كيوان
علمت بانك انما شيدتها للمجد والافضل والاحسان
فقفت عوايدك الكرام واقبلت تستقبل الاضياف بالنيران ؛؛

C.١٢٧,6. وقال معويه بن هشام لخالد بن صفوان بما بلغ فيكم الاحنف بن قيس ما بلغ قال ان شيت حدثتك الفا وان شيت حذفت الحديث لك حذفا قال احذفه لى حذفا قال وان شيت فثلثا وان شيت فاثنتين وان شيت فواحدة قال ما الثلث قال كان لا يشره ولا يحسد ولا يمنع حقا قال فما الثنتان قال كان موفقا للخير معصوما من الشر قال فما الواحدة قال كان اشد الناس على نفسه سلطانا ؛

C ١٣٩,8. وكان قطع ذكر المامون على المنبر وكانت وفاته بمدينة مرو رحمه وقيل انه مات مسموما بحيلة احتالها عليه احمد بن ابى خالد الوزير وزير المامون وذلك ان طاهر المذكور دخل يوما على المامون وهو فى مجلس انسه فلما راى طاهر بكى وقضى له جمع حوايجه التى وصل اليه لاجلها فلما خرج قال قتلنى الله ان لم اقتلك يا طاهر فلما خرج طاهر اخذ ماية الف درهم واتى بها الى خادم المامون الذى يختص بخدمته وقال له اعلم انى رجل صاحب حرب والحاجة الى فى الامور وخذ هذه الالاف واسال لى المامون عن سبب بكايه فقال الخادم لمولاه المامون يوم انس غير ذلك اليوم اشتهى يا مولاى ان تخبرنى لم بكيت عندما دخل عليك طاهر اليوم الفلانى فقال له المامون ذكرت ذلة اخى الامين بين يديه والله لو لم اذكر من اخى الامين الا خصلة واحدة لكفتنى منه وذلك انى دخلت انا وهو على الخليفة هرون الرشيد فاخذنا اليه واجلسنا عنده ودعا لنا واوصلنى بماية الف دينار ووصل اخى الامين بمايتى الف دينار فلما خرجنا من عند الخليفة قال لى يا عبد الله كانك وجدت فى نفسك على شى من جهة فعل الخليفة لى وتمييزى عليك فى المال فقلت بل انت اخى وسيدى وانت الكبير فقال يا عبد خذ الجميع فقد وهبت لك نصيبى فقام طاهر واخذ مايتى الف درهم

Digitized by Google

وراح بها الى احمد بن ابى خالد المذكور وقال له خذ هذه الدراهم وغيبنى عن عين المامون فقال له الوزير انى لا ابكر الى الدار فابكر طاهر وتاخر احمد بن ابى خالد حتى زاد على وقته الذى ياتى فيه فلما دخل احمد بن ابى خالد قال له المامون ما اخرك عنى قال له ما نمت الليلة فقال له المامون ولم قال ذكرت خراسان وتولية احمد بن ابى خاقان لها وعجزه عن امورها فازعجنى ذلك فقال له المامون وذلك والله فى نفسى فقال له المامون من ترى اوليها فقال له احمد بن ابى خالد ولّها طاهر بن الحسين فقال له المامون هو خالع فقال انا اضمنه فولاه المامون فلما اراد طاهر السفر الى خراسان اعطاه احمد بن ابى خالد خادما طباخا وهبه له وقرر معه ان يسمه اذا راى منه ما يريبه ، حكى كلثوم بن ثابت قال كنت على بريد خراسان فصعد طاهر بن الحسين المنبر وخطب يوم الجمعة فلما بلغ الى ذكر الخليفة امسك عن الدعا وقال اللهم اصلح امة محمد بما اصلحت به اوليايك واكفها مونه من بغى لها السوء وارادها بمكروه بلم الشعث وحقن الدما قال فكتبت الى المامون بذلك يوم الجمعة بعد انفصالى عن المسجد الجامع على خيل البريد فلما كان صبيحه السبت اصبح طاهر ميتا فكتبت بوفاته الى المامون ايضا فوصلت الخريطة بخلعه الى المامون فدعى باحمد بن ابى خالد فقال الشخص الآن فات به كما زعمت وضمنت فقال ابيت ليلتى يا امير المومنين فقال لعمرى ما تبيت الا على الظهر فلم يزل يناشده حتى اذن له فى المبيت وجات الخريطه الثانيه بموته قيل ان الخادم سمه فى كامخ وكان وروده خراسان فى شهر ربيع الاخر سنة ٢٠٦ ،

C. ١٤٢,3. القاهرة بثياب سود واعلام سود والشعود التى ارسلت اليه على روس الرماح وكان هذا من الفال العجيب لان الاعلام السود العباسية دخلتها وازالت الاعلام العلوية بعد خمس عشرة سنة ،

Marga B. ١٤٢,19. يحكى ان اسعد المذكور مدح الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب بقصيدة وانشدها بحضرة القاضى الفاضل فقال الفاضل للسلطان يا مولانا هذا الذى يقول

اامدح الترك ابغى الجود عندهم والشعر ما زال عند الترك متروكا

فينبغى تكذيبه فاجزل السلطان جايزته قلت وهذا البيت من هذه القصيدة فى ابن رزيك المذكور ،

Digitized by Google

C.١٤٩,١٨ وقال له تمم هذا ، وقال ابو عمرو بن العلا كتب معويه الى زياد يطلب عبيد الله ابنه فلم قدم كلمه
فوجده يلحن فرده الى ابيه وكتب اليه كتابا يلومه فبعث ابوه الى ابى الاسود الدولى فقال يا ابا
الاسود ان هذه الحمرا قد كثرت وافسدت من السن العرب فلو وضعت شيا يصلح به كلامهم
يعرفون به كلام الله تعالى فابى ابو الاسود فوجه زياد رجلا فقعد فى طريق ابى الاسود وقرا متعمدا
ان الله بري من المشركين ورسوله ورفع صوته بها وكانت قراته بحر الرسول فاستعظم ذلك ابو
الاسود وقال عز وجهه الله يبرا من رسوله ثم رجع من فوره الى زياد فقال قد اجبتك الى ما سالت
واريد ان ابدا باعراب القران فابعث الى ثلثين رجلا فاحضرهم زياد فاختار منهم ابو الاسود عشرة
ثم لم يزل يختار حتى اختار رجلا من عبد القيس فقال خذ المصحف وضعا مخالف لون المداد فاذا
فتحت شفتى فانقط واحدة فوق الحرف واذا ضمتها فالى جانب الحرف واذا كسرتها ففى اسفله
فان اتبعت شيا من هذه الحروف فانقط نقطتين فابتدا بالمصحف حتى اتى الى اخره ثم وضع المختصر
المنسوب اليه وقيل ان اول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثى وروى
ان ابا الاسود الدولى قالت له ابنته يوما ما احسن السما فحينيذ وضع النحو ..٥,١٤٦ التعجب
وانما سمى ..١٤٠,١٣ اعلم ، وكان ينزل البصرة فى بنى قريش وكانوا يرجمونه بالليل لمحبته عليا كرم الله
وجهه فاذا ذكر رجمهم قالوا ان الله يرجمك فيقول لهم تكذبون لو رجمنى الله لاصابنى ولكنكم ترجمون
ولا تصيبون وباع الدار ..١٦,١٥ مثلا ، وهذا بالعكس مما جرى لابى الجهم العذرى فانه باع داره
بماية الف درهم ثم قال فبكم تشترون جوارى سعيد بن العاص قالوا وهل يشترى جوار قط قال
ردوا على دارى ثم خذوا ما كلم لا ادع جوار رجل ان قعدت سال عنى وان رانى رحب بى وان
غبت حفظنى وان شهدت قربنى وان سالته قضى حاجتى وان لم اساله بدانى وان نابتنى
جايحه فرج عنى فبلغ ذلك سعيد فبعث اليه بماية الف درهم وراى المنذر بن الجارود على ابى
الاسود مقطعه يطيل لبسها فقال له فى ذلك فقال رب مملوك يستطاع فراقه فسارت مثلا
فاهدى اليه المنذر ثيابا فقال ابو الاسود ، كسانى ...٢٥..٢١ ، ١٤٧,١ معنى وقيل وقعت

Digitized by Google

هذه القصيدة له مع عبيد الله بن زياد وحكى ابو غفر الدولي وكان شاعرا قال كنت عند عبد الملك ابن مروان اذ دخل عليه ابو الاسود الدبلي وكان احول ذميما قبيح المنظر فقال له عبد الملك يا ابا الاسود لو علقت عليك عوذة من العين فقال ان لك جوابا يا امير المومنين وانشد

افنى الشباب الذي افنيت جدته كر الجديدين من اتٍ ومنطلق

لم يتركا لي في طول اختلافهما شيا اخاف عليه لذعه الحدق

اما والله لين كانت ابلتني السنون واسرعت الى المنون لما اتيت ذاك الا في موضعه ولرب يوم كنت فيه الى الانساب البيض اشهى منك اليهن واني اليوم لكما قال امرى القيس

اراهن لا يحببن من قل ماله ولا من راين الشيب فيه وقوسا

ولقد كنت كما قال ايضا

ورعن الى صوتي اذا ما سمعنه كما يرعوي عيط الى صوت اعيسا

فقال عبد الملك قاتلك الله من شيخ ما اعظم همتك وكان لابي الاسود من معوية ناحية حسنة فوعده وعدا ابطا عليه فقال لا يكن برقك برقا خلبا ان خير البرق ما الغيث معه

لا تهني بعد اذا كرمتني فقبيح عادة منتزعه

١٤٩ وقال علي بن طافر في كتاب البداية وذكر لي ان جماعة من الشعرا في ايام الافضل خرجوا متنزهين الى الاهرام ليروا عجاب بنايها ويتاملوا ما سطر الدهر من العبر فاقترح بعض من كان معهم العمل فيها فصنع ابو الصلت امية بن عبد العزيز بعيشك هل ابصرت اعجب منظرا على ما رات عيناك من هرمي مصر

انا فابا عنان السما واشرفا على الحو اشراف السماك او النسر

وانشد ابو المنصور ظافر الحداد تامل هية الهرمين وانظر وبينهما ابو الهول العجيب

كعماريتين على رحيل لمحبوبين بينهما رقيب

وفيض البحر عندهما دموع وصوت الريح بينهما نحيب

وطاهر سجن يوسف مثل صب تخلف فهو مخزون كييب ٥ ث

Digitized by Google

Index variarum lectionum.

حسبت انك d 12
وخلف d حليف 13
خصال 15
فقال ان الله ce 17
بحب d لحب .
شقى acd .
النحيل d البجلى .
فقال ace فقلت 18
العامة bg العوام 19
فيها acde بها 20
الله de الرحمن 21
ظهر .
كانت de 1,6
بعض de 2
خالد ae 4
فقالت 5
انا a انى .
فلان e 6

وحم 12
فيها d بها 13
ليغنموها ace 14
مقدم القوم . ac
بن ربيعه de 15
هند ace 16
فانه اشار ac فاشار e 17
وكان e فكان d كان 18
خييله e .
الكوفة a الكرامة e .
يرده ac فى رده 20
اقصر بن نزير a اقصى e 5,6
يزيد a 6
قبل be جهة 7
وامّه كانت . be
وكان لجده . ac
جلة 8 be
اختصرت e استصغرت ac احقرت d 11

الجامعين e الجامعتين b 3,5,6
وكان ابوه c 6
الناس ac قريش 12
صفه e صناعة cd 13
معرفة براعته ac 14
الكيميا ac الصناعة .
مرياقش e 15 . بريانس a .
تدل c دالة 16
وله شعر جيد فنه acd .
يجول e تحول d 17
خلخال ac .
وله e 2,4 .
فقال ac 3
وعبد الله مطروف e 4,5
تقول e يعول ac 8
قعد a يعد de 9
عدى d غير a 11
وخييلات e 12,14

Digitized by Google

مكتوبا عليها f 9	الزمان c الدنيا 12	وجدتي e 7
شاهدت d 11	فيه ac له ،	جن ae جنه 9
حدثني f 13	نسبته الى ac اى 14	الترحال ac 11
الف f 14	الجير b 15	فحبسه acd ،
عندها d 11,1	ادعت ad 16	انقصفتا ac 12.13
فقال f قلت 2	مستخلفها ac يستخلفها d 17	فلما انقصف 13
يا خالد يا بارد d 12	نحيلة cd 18	يتكلم c ينطق 14
اجتازني d 16	الكاتب 8,8	المشاقل d المتثاقل 18
عريشه d 18	واخذت f 9,2	يثني e يبني bc بين 20
يحب d 19	امدح ولا اهجو f 5	الكرامات e ،
بعدها f ،	فقيل خيل لي الرقة جمعت f 7	e 21
ما d يا 21	المنيرة f المضية 10	يسجنوا d سجنوا c ،
لمكتبت d 12,1	بعضه d بعضهن 11	يسجنوا cd altera vice ،
d 4	وبشهت d 14	من يومه e 7,1
الامير be 9	واعها d داعيها 16	اليه e له 3
واثني ae 13	بحسن d 17	الحالة e ،
الهندياني e الهمداني c الهدباني a 1,5	العاذل لي من d 21	لياخذها e لياخذ بها a 4
صديقه c صاحبه 21	صدقة بن احمد d 10,2	ابن خالة سطيح a من ولد شق 6
العدى ace 13,1	فاى f 3	اليهم a فيهم 8
السود e الشهب 3	فحلفت.. وصلتني.. قاسمته d 4	القيس ace شمس ،
بين ac دون ،	اتذرف f 6	ابو ac ابن ،

Digitized by Google

8 ان كان قد e ان يكن	17 عين جوهرها	19 فى b من
، ac اخرج	19 من e فى	18,2 الذى عملوه ac عملهم
، واسرفوا	20 e زينة	3 d يقع
9 جارت	، عاقلا a عاملا c عالما	5 نصف a بيت
11 وقرّر	21 c حكيما	7 اجهل d تعلم
16 c واعتقده	17,1 d يكتسبون	، b e تقول اقول
21 داكه بن نصر	2 e فلما تجاوره	14 امرا ac شيا
، ae واقد	4 قَبَضَ الله فيها	16 كثيرةً
14,3 c e بعينه	6 ac يستدعيه omisso حضوره	19 ١٧٠ a ١٩٠
6 b المهمات e المات	8 a سخى d سخا	19,1 اعمل d اقرب
10,21 e والامام احمد بن عبد الله بن حنبل	9 رزقى على d الرزق عن	2 طلبها d ظلمها
19,4 e يصنع	، ac يزيد	، c خافل
8 c ابو العباس	10 c	3 cd فكان
، d الازدى البردى	12 الله a الذى	9 a c e ابو الحسن
9 وحص a d وحصر	، a d لى الرزق	10 a اجمع c جمع
10 اخر a c واحدا	13 خيرا a c d ماه	، a فتولى
11 d يرزقه الله تعالى	، فهل a c فما	، a توليته ولايته
، a c فرجع فلما	14 منه d اليه	11 e ديوزاد a c
، ac ففتح الله عليه	15 اذ c ان	15 e عماله .. يزوجه
12 a والنغمة	17 ac المقنع et deinceps	16 a c عهده
16 a ممن مر له من الصفايرى	، d يتحادثان a يحدثان	17 e ٢٨١ وقيل فى سنة ٢٨٢ والله اعلم

Digitized by Google

معرفه a معونه 14
نورالدين c 36,6
بالاداب a c .
الجزيرة 13
c 19,20 - الا e اذا 19
بارغا e نازحا a نازعًا 20
نجيب a يخيب .
فانها e 21
وذكره 37,3
بتغيير c 12
الغازى 14
نلهض e نهشل 20
اقصى e 21 a
e 6 له 38,2
فمن ج c e 4
دونهم .
ثلثون a c خمسون 5
نفر ج بغا e نعر 10,7
فهفى e c 7
ج c 13
سادوا ج a d e 15

فعجبت d 18
لعناية d لموضع 20
بامانة d بامنة 23,1
الى d على 2
فرجعت d فخرجت .
والعفاف d والصيانة 4
فخر a محيى c 12
الادب a c الفضل 13
مبشرة a 15
فقدر c فقدزاد a 16
على a c عن .
يزيد فى جدود e 6 18
ينظر..فلينظرنى e يبصر 21
ذى الحجة e d 24,1
والبيّرة 3
ولزم a 10
كان..فطول a كانوا 30,4
حرازا d 5
يتصدق d 6
الى كسرات a لى 11
فطاركه a 13

فلم .leg لم 20
القيام، الجلوس 30,1
وكيل a c ويقال 2
انتقال c افتقار .
المعتمد c 3
خرجت 8
مشيّعة 9
دايم e قايم 11
خورستان e 15
اشد d اكثر 21,15
مستقل بنفسه e 17
يجلسه e يرفعه 20
فتركت e 22,1
وفقه e 2
المتوسطة 4
والاساعة d e 6
اعقل a عقلا 8
فهبته d فهنيته 12
عنى الفاض d عبا 14
الصلة d البر 15
بعثت d وجهت 18

Digitized by Google

حجنا d حقنا 14
الخميس a الجمعة 16
ac ٣٨٤ ،
الفرس c القرنين ٣٣,3
الثعلبي acd 4
وحيد c وجيه ،
وكان ace 5
بالالف f 7
الشغف 8 - 3.9 d
جعلت d خلعت 10
اشفاقا a اشفانا f 11
طيها be 16
الظرف c 17
القدم b 18
الخيال ac 19
بحالي c 20
٣٤,3 e ٤٢٤
ام الخيزران a 7
المصرية e ،
عتيل ce ،
كانت ،

اتي de دعا 17
عاس هرم d acdef ،
فرقه f عرفه 21
اللتان e التي ،
مثل عين e ٣٠,١
مثلك انه acf نبلك 2
لقد c 10
السما ac سما d بسماء 11
اليه f منه 13
جعفر ٣١,12
المقدم ذكره be 15
اول من نعظمه d 18
عودني c 21
اعرضوا e ازمعوا ٣٢,١
قال فاجابه be 3
للقا e السرور a ،
اليمني b التميمي 4
سعيد c b 8
سعيد c 9
ظاهر a ،
يستبقان ac يزدحمان 10

خموله 15
واستقدروك a واستنقذوك ce ،
زادك 16
يحلم acef ،
ابياتا f اتباعا 17
ظاهر adf ،
اقبحه a اوقحه 20
غُشّت f غشيت e عششت ٣٩,3c
ما c من 4
والحشى ace ،
تمنعا ef ،
فبك c لك f 5
يومكما f يومكم e بربكما d نومكم b نومكما a 8
ذمي تعطلت a 11
وجبانا f ،
ما ce من 12
ثم فسدتني a بل 13
من acf في 14
اجتنبه f d اجتواه ،
تشهد له بشهادة f 15
البخل e 16

Digitized by Google

لم a c لا ٤٠,2	اخذ منى c حدثنى a 11.12	وسمعت رجلا يقول ac وقال.. الثورى 10
ديارها ac دورها 3	فستكون b 14	لها leg. لهل 13
واجود 5	وليذكرون d 15	حسناتكم b احسانكم a 15
a الحاجة c الضرورة 6	يا ابا محمد be ،	ولقد de انى 19
يزيد بن معوية ac عبد الله 6,7	انفقهم e 16	بصرخة ae ٣٥,5
الاستنجار acd الاستخبار 11	الخلعة e 17	الصوف ade 10
يفصل o 13	هذا امّا انه be 20	وختم 11
لعَلَّهُ a لِعِلّةٍ 14	انه e انى ٣٨,1	لذلك كنت تعملين 12
امس be ٤١,1	ركن ac زكى 2	عبيدة e 13
اطحنيه 8	حيث leg. حيش 4	اكبر de 15
بطحنه ae ،	رخامة a 6	قلت leg. فلت 16
جلسا 10	المرزبانى ae 17	فرس a ٣٦,3
وصيبك a 12	طابت الدنيا d ٣٩,8	ابنى d ولدى 8
نعيش e ،	طرزت c طرحت 10	قد a لقد 15
وختمته 15	رسخه ليوليه e 11	ضيعتيه d 18
20 ac ١٩٠	هل فيهم من يذكر ace 13	كيف 21
اقتطعه c ٤٢,3	شيبة ac 14	ذرة d خط e دولة ٣٧,1
واصلحه ae 14	يوما فمثله e ما مثله a 17	الى كلامه e 2
تقوم acde ،	لجمعه e 19	ان لا يجاوز e 3
لين c ان 18	غرهم be دينار 20	الغى de ،
تحبه احببت من الظفر c 19	فما خرج c ،	هذا e منذ 4

Digitized by Google

نظيفا d طاهرا 11	اديايه e اذايه a 20	البيصا ac الشعثا ٤٣,2
افتوا d افتدا 12	acd 21	الازاجير.. زجرها c 4
١٠٤ a 13	خيال..حالم e خال..حاتم .	بحواشيها a .
الحفرة c المكان 19	البحر a الحرب ١ ٤٥	سبل c شبيل 5.6
ونصف الالف على ونصف ٤٨,6	بالجرايم ce .	عروه c عررة .
ان ade ال 12	بالله ac 3	اليه be له 6
الدوّمن e الدنوالى 13	be 4	ابيه 8
لتخرجن d 14	الزبير بن بكر بن بكار ae 7	يجد e يحر 9
ان abe انى 15	انساب de نسب 10	ابى e ابو - عليه c على .
ياسوه او يقتل e 16	١٧٥ a 13 c ٢ ١٥	يقصد acd يزور 10
فاعطاه a فاخذ 17	حفط d حط 17	c بما a مما .
يحعل e تعجل 20	بشار e بشران 18	القطعة من اخشب d 14
جيعان e شبعان d ٤٩,4	البكرى e المسكرى d السكونى c 19	فانه ace .
اليك ae لك 6	تخط الجبال وتحت الصخور ac ٤٦,8	١٤٧ e 19
استنظر ذلك de .	لفصاحتها a لبضاضتها e لبصاصتها d 12	اسن ولما مات قال الخليل d .
خلف c حلقة e 7	دخل d اعرس .	دفنا الشعر واللغة والصفاحة
بابن ae 8	خديمة e جديمه d 17	الزاجر b 21
جوادا a 9	موسى e مربن اد .	روح بن زنباع a ٤٤,١
احسن e اكثر 10	هذا a لك ٤٧,8	على be فى 5
طابت به نفسى e 13	لاضرر a لاضربن 9	بها ac عليها 9
بالرجل de به .	تامة d مجزية 10	كف ac سن 19

Digitized by Google

منقطع f 10	ربيع الاول d 5	ينقل e 14
تربة c قبة 14	٨٤° e 21	فقاتل d 17
الغربية a القبلية ،	الديار ac البلاد ٣,٥°	اكثر b ،
be ابى ٦,٣°	وخافه c 7	هدم leg. دهم 19
سعد a 7	العسكر b ،	لكما d لهما ٥٠,6
الادب ac 8	بخدمة غيره acf بغيره 8	ولقد نذرت e انى حلفت 9
٥٧٣ d ٥٠٣ c 11	وصل 11	ولتملين ae 10
فى f على 16	الرياسة e 12	تفرق a 11
خرج ،	فاختلط de 16	دراهما e 12
فان acdf لان 17	عذولى be 20	يتخرق 13
كانت قد acd ،	السدغ e 21	فاستدعا ace 16
انسا acf اكتسابا 19	البدر a الظبى ٤,2°	ادعى df 17
بها ac لها 21	جفنيه d عينيه 3	لك acdf بذلك 18
لذيه f عنده ،	الرضى ade 5	نبثوا b حفروا leg. حفرا ٩,2° نبشوا e
لغة c لقا ،	ايا c انا 7	نبشت e نبثت b حفرت ،
الشوق e شوقا c ٧,٤°	كفيك e ،	بتحمل be 5
بمصر من رهن f لدبكم بمصر ،	وكنت cde وكان 15	البغسانى e اليغيسانى c اليعيسامى a 15
كل من يحفظ e عهد 7	بخير c بجود 17	تولية 17
واوفايه f ،	بالكرم ae ،	السادس a الخامس ٢,3°
فكتب acf 8	الهيزرى. اجد e ٥٥,5°	لجرسليق c لجوسكين a 4
للشرك c للرزق 14	هذا الفصل af هذه الترجمة 10	خامس عشر de 5

Digitized by Google

14 رجلا c شركا	10 القاسم ce القايم	17 حروى e جروى d
وينسب ef وبيست .	11 السجابين d الشحاميين a	كامل بن بنى اسد ac ٦٣,2
القربان e العدبان d .	12 الساديا جى e	4 ازدشير af e
16 نعما f	واجازلها acd .	6 لمدحه c
17 بدل cd غير	٦٠,6 دخل c قدم	يدخل e يذكر .
18 اذ كان df اليس	7 المخزومى والى المدينة c	8 محضور f - تاخر e
٩٨,3 النسيم	9 الخلقة e	10 اسرف f - لد ae
ضماير e حفاير .	15 باع d اهدى	14 لما وطن f
4 وسبعين a	طبوزًا f .	15 بانت f لانت
5 درياق cef	18 وجد المجد مشمر مزعاج d	16 تساقطها f
نعمة c رحمة .	٦١,1 طرقت f	17 كحلت f
6 فى شهر رمضان e	6 الاعفراسقيت d	18 عليها f
8 المامغار d المامعار c المامغان a	7 زيد وابن d زبيده ابنت	19 وزال c وساء
11 الرابع والعشرين ac الاربعا	11 اسال f	20 تستحلى f
ذى القعدة ac .	يزراك d .	ذراك acf ثراك .
13 ثور d ثوران c	12 تامره f	٦٤,2 منهال e مهياب a
15 عماد c مناد	فتسلمها f فامره بذلك .	4 ac ٣٨٦
17 اشر a اشير	٦٢,11 فاصل c	7 بهذا
٩٩,2 مملكته ac ملكه	حبان الاهدب d حيان ac .	8 ازدشير ac
ستًا .	17 عوجا leg. اوجا	12 السرى c
7 وندعى ace	المراحل d الرواحل .	15 السرى b

Digitized by Google

انتبهت f التهيئة d استيقظت 13
واجشّ b واحبس a واجهش 14
شجية e 16
وحللتموا f 17
نجود e نعف - عن f على ،
وحسبكموا . فكل f 18
الحظيرى 69,6
اقصر cf 7
يده b فمه 13
عارضه a سالفه 14
يجنح e يجمح ،
فهاجت df فزادت 15
زفراتى df حسراتى ،
الآن f العذب 16
فدعنى df دعونى ،
ساق e صاق 19
يريح ae 20
كانه ae كابة 21
فى خده cd 70,4
جيشا c جسرا d ،
ببعده df 6

غزير e غرر 15
اجواد f 16
التيمى e 67,2
العساكر الحلوانى c 10
وصحتها e ومودتها 11
الحميس e الجيش e الخمس b 12
لواوى a لوزرنى c لوزن لى ،
ابى bc بنى 13
يقم ce 16
فاخسر انتى ac 18
للدبيس ac 20
، c 077
يطول d 21
بطورك f بطرطور c ،
واقرض ef واقرص d وافرط a 68,1
بجير f يضيق a 2
قدرى ce 4
مشار acd ،
بالتحرى e بالتعدى 5
البحترى ac 7
بالجون e بالحزن a 10

الحانوت d الدكان 16
ويحكى عنه انه ac 17
ابه cde ابة a ابتى 21
الليلة c ،
d انه bc انى 1 ,60
البارد cd المبرد 2
الكوز e الخرف d 3
غدى a عفى cde ،
الثلثا c الاربعا 4
الفخر ودفن بعد العصر سنة 03 c ،
اخوان ac 8
الجسم e الجلد 12
بالحشى ce ،
وتذبل b وتنحل 13
تبكى b تدعو ،
ابو الحسين c 15
زاد e جاد 16
بشرقه c سرقة leg. 20
طريفه a قاليه e 2.
ليزدحم c ليزيد 1 ,66
عرضى f وجهى 7

Digitized by Google

حصين c - حميد e 19
اليسر e ليش c البشر 20
الحسين a الحسن 21
والغينه be والعين 77,6
الجماعة f ace 8
خلفها ac تخلفت 11
فغارقت f 12
فبلغت a فتلفت 13
تطيبها d 14
غرة ac من 17
f ٥٩٩ 18
بصحرا باب ac بباب .
فهى b فهو 20
يعلو cd .
تضحك f تسحب e تصخب 21
لا تحسبك مثلى بالكتب يوما تصير e 78,1
لا تزعمن بالكتب مثلنا ستصير f .
وتحسبانى e 2
التمزق e التفرق 3
اخباره e حاله 4
سعيد be .

انت a ايت 74,3
فساله c فاسيله a فسله .
لسربه c 5
اربعين d خمسين 8
سبعين a تسعين 12
سيب ac 14
شريك c مالك 16
سعيد c 17
التحويل e المنحول 70,5
الادب ae 7
اللين e 9
البيات e النبات 12
بطرفه فى الحلقه a 13
سبعين a تسعين 20
ابو الحسين a 76,2
الحميد e المجيد 4
قال ce قالوا 7
bis سند c سيد 8
تنضم ac 13
لسانه ac اسنانه .
المظفر c - المفضل e 19

يخبو c يُطْفَى leg. يطفر 6
اقرب ماترى f اكثر راحه 7
ارتفاع f بعاد .
والية ace 71,14
ارضيت a اصبت 17
علمتك bce فانا اعلمك .
عياش a اياس 20
ter لقراة c 72,2
لا e لين c لان 3
خفيف a خصيف 4
بالجدال a 5
سليلان a 8
عرف b عرب 12
واسط a 14
عربى ce 15
اوما b اما .
تمازى c سمارى 17
يتبع e 73,6
قتلته e 7
يغيب c يغوص a 12
اخذ ce 14

Digitized by Google

7 e فاننى	81,2 العراق c الكوفة	7 من e عن a
13 a فاسبقونى	5 b صيرلى	11 c زاى ح الجار
15 b بالصبى	6 ac مضطرب	13 ترسى c مرسى
16 ce الشتاب	18 cd الماء القوم	80,4 a ماية ١٠٦
18 حبيب e حندب	19 e تبردت برد	8 دنباوند e ميناوند
19 b تغلبه	〃 a بنار	9 c الزهرى بالحجاز
20 be مناف	21 ad تحب تحت	15 عمش e عموشة
79,7 حكيم e الحكم	82,2 ac جوار لها كن	16 c تعريفها omisso ان
8 العامة e العوام	6 ازال له ce لراك به	17 على غير e بغير
9 e يرتب	7 فارقت بكرا ac ولى حميدا	18 ac فاطال
〃 طلق e طلع	16 له ad اليه 17 الشا leg. الشام	19 a لتنقل
12 ان اضرب e بضرب	18 انسانيه e انسيته	86,10 a فاضجع
20 رايتم e ادركتم	20 الىّ ac علىّ	15 طوف a طاف
80,6 c مسعد	83,1 e دعا بمولا	16 والجزريين a والحرميين
〃 كدام e كلدة	3 منه cd فيه e	17 فاستجاده c فاعجبه
9 b الزياد	8 e ١١٠ - 12 d ٦٦٤	19 لبتت c كتبت
13 d صحر e حجر	17 a بالتقريب	21 ac يشابهه
〃 a ضميره	20 ace شيخنا	87,6 له . لى b
14 عبيد a عمرو	84,3 ac فحلا	8 ac اكبر
17 a شقاياك c شقانابك	5 e اذا ثرى العلم	15 b النحو من ابن
18 d حبيبك	6 بالعلم	18 a وخالط

Digitized by Google

18 الرواية a الوراقة	9 وانتم d وانكم ac ولكنكم انتم	16 c فقلنا
19 e غريبهم	10 احوالى ac حالى	٩٩,5 خزانة d خزاين
20 e البنات	13 لشيخه c لشحه	6 لا d ما a اما
21 حرب a المثين	15 قيال e فنان c فنال	9 c الجواهر
٨٨,1 b لكتبه	19 ae عمرو	12 ce عددهم
6 ce ثلثه وثلثين سنة	٩١,4 الى ac من	14 الاثنين c الجمعة
٠ ac المعجم	5 لاشناس c لاساش b لاساس a	16 e قالوا a فقالوا
9 c حميمه	11 والثقلة e والتفكه	20 انسر e انسز c السن b انشر a اطسز
14 ae النجيبى	٠ ac هو مقصود	٠ ac الوستكين e ابوشتكين
17 جماعة e سادة	15 لكالكبد	١٠٠,6 فراشك c ثيابك
18 e ac السمانى	21 c يكلاوه	8 فى قلبى acd فىّ
٨٩,3 a الترجيح	٩٢,2 بك e لك	11 a اول سبب امره
9 حزم a حريم	3 باغياب e باعقاب	٠ de امره مرة
15 a التمكين	7 الاجابة e لا حاجة	12 c ٢٩٣
16 الاسدى e الازدى	9 c فانشد e فانشدهم	19 العلم a النظم c التعليم
17 احتجن de اخذ	10 دهى c دينى	١٠١,5 a يحى بها فسمر الاثام
19 هتكه c هلاكه e قتله	٠ قضيانى c رفيانى	9 نزر e برز
21 فيه ac به	11 c فمنهما وانا	11 e على قرطاس فبذر على
٩٠,5 e بيضية	14 b ظاهر	17 الفرس e الترس
6 a مستا c مسك e مسن	15 b ابا	19 a بالحليب
7 ac والفونى d والفوبى	٠ نعظم c ونكرم	21 e عفافنا e صياتنا

Digitized by Google

فوقعوا b فرفعوا 18
وانقرضَتْ b وانصرفت d 21
ينت الارزاق a ١٠٦,2
جمعا غير منصرم a 3
ومنها واشار الى من كان حاضرا c 4
لما e فهد a .
سكوت e 7
فم de - تسد a 8
عن شخص e من شجرة 18
استراه b 21
فيما ac كما ١٠٧,2
فركب في الشتا للبحر ac 3
والمتقدم ac 5
خموله ac قطوعه 7
اتم الاية ad اتممها c لو اتمها e 8
سنة ٧ وقيل والاصح ٤٨٧ ac 9
بسوق cd 10
مات ac مرض 11
مرض في شهر ربيع الاول من سنة ٨٧ d .
ينسب e تنسب acd 17
لابن c 18

القلعة c القاهرة ١٠٤,3
تنّيس b بلبيس .
شاقات c 5
باساه e بمساه 6
عند d عليه .
اشتار d اشار 7
وقعات de دفعات 15
خردبك e جورديك c حورديك a 18
ملابسه a بجلابيبه e ١٠٥,1
بقتل ac تقصد d يقصد e .
ونهبتهم e .
فحزوا ac 3
الاول d الاخر 4
وبعثوا e 5
الافرنج d 7
وخيم ac وحكم 8
جيشا ac عسكرا .
بتجهير c بتوجه 9
خردبك e جرديك c خورديك a 11
فيها بعض الناس ae 13
وانقطعت e وانقضت d 17

القدر e المقدار ١٠٢,6
حصل e علق 8
الحاج e 10
العزلة ac البيت 13
المرابطة a المواطبة 14
الفتواوى b .
الغافر a الغفار 15
القابسى c الفارسى 16
المثل b النظير ١٠٣,1
مطر ac مسطر .
العلا a يعلى 3
ما ce لما 7
مغيب c - شاش a 14
محسن ac يخنس 15
سحنه de 17
الشيما e السما .
وهو الذى حضن d 18
d اليه e عليه .
المسحنه d سحنة ac 19
ثرام a رزام .
قضية e قيضه c قصيه a .

Digitized by Google

ان اضرب e منى ضرب 2	يُدْعَى b 5	احقاق c ١٠٨,10
يبق d يبد c يرء e 3	ان لم يدع منك قريب Masudi ،	الفرنج 21
اميه d ابيه 4	فانك الا Mas. 7	جليل القدر d ١٠٩,2
محتوم d مقسوم 8	لن ترمن e لا ترضى c ،	8 be rectius ٩٣
اربعين d ان تعيش ،	المر Mas. لك يوما ac ،	10 d ٦٢٨
ماية وثمانين سنة ade 14	كنيته 8	والى العراقين c بالعراق 14
وهل d وهيل e 18	عتيان b عينان a ،	فافتحم d فاجحم b فافحم 16e
تتنقص e تنقص d 21	جُهَيْرَة be 9	فعبره اسامه بن زيد البجلى بقوله c 21
بحكيم e ١١٤,1	يضعه ac 11	ينغر c تنغر e ١١٢,1
منه ce عليه 2	سليمان cde 12	برزت acd بدرت 2
وتعلم ac 5	نور ac نار 16	فلقاه رجل ميتا e 8
كانك قد بعت به a 10	هرقت a اريق 17	فوجد e فاضيب 10
اكبر ac 11	مقابلة c 20	طبالسية ac 11
ايقال لعلى e 13	عِتْبَان c عِتْيَان a 21	الشعر e ادم ،
الرجل ولا يزاد على ذلك a ،	الجهيم d ١١٢,3	عينان a عتيان b 13
نعم leg. نعم 15	خيار e كبار 5	محكم de ،
انه اواب افلا c ،	ورضانه ac واصابة d 8	هاشم 16
يرضى a ترضى .. رضى 16	استمع b 12	تغلب b قعنب 17.19
به c بعده 18	الفقرا e القرا 18	غاية d نهاية 20
مشهدة a ١١٨,11	يسايلهم b ،	المنهال ce ١١١,3
عمير e عمر ،	العذر d العدل ١١٣,2	ابلغ leg. 5

Digitized by Google

الزريرى e الدريدى a 10
فلما تصافا e 11
الاخرة ac الاولى 12
ادهم c اوتيم a روينم 13
الحروب a „
المغيرة 17
c به a بنا 19
حادقا ad 5, ١٢٤
نحى فيه نحو e „
دراهم d دينار 6
مجاهد الدين e 7
مسايلته e مشاكلته 9
bis ينعل b 11
القول a النقل 14
بيّنتُه b تثبته „
معدنه a عنصره 18
يجرح .. البحار e „
يوجد فى قعر البحار c „
وافتضت c 3, ١٢٥
14 a ٤٧٥
حصن ac 3, ١٢٦

متواتر d فتواتر c تتواثر e a 17
بعد امور عظيم وبعد اخده a „
سابع d تاسع 2, ١٢١
تلك leg. تك 15
عمرو ce 19
النحو a العلم 20
يعنى cd معناه 2, ١٢٢
القرا ad 3
عمرو ce 5.14
مسئُولا ce مسولا ad 7
بابى b بابن ابى 14
ربان مولى عمران e 15
تجيلة e 16
تكلفنى b 17
شربَنَّه e 18
انزل ac 19
بالخمر عن السويق ac 21
حميل ac حميد 2, ١٢٣
بن ابى بكر بن هواز e 4
حفصة e 5
ودنت a ورتب 9
امورها ac „

الكبير c الكثير a العالى 13
به ac فيه „
البطر e النضر d النظر 14
النعانى e „
سبعين cd تسعين 17
ابيه e ابا 2, ١١٩
من de ممن 3
عليت b 6
٤٧٧ . . . ٤٦ e 7
تعبت a تعنيت 15
فتصدق a 16
ليستنجد c 21
نور الدين e a „
يقى a يف 3, ١٢٠
من ac عن „
توجه cd 4
تملكها c 5
يطلبوه e 9
وطردوا e 10
فبارزوه c 11
الثالث d الثانى 13

Digitized by Google

3 البزال e البر ac	11 النسا de الناس	131,5 e نبيل
5 a ضخر	14 acd نديم	17 ومالك ac والمكى
6 يصحبه a يشهده	15 امن b لومن	132,3 e عليها ونسبتهم اليها
7 a والتميرة b واليتمرة	17 c شرق a شرف	10 a ذر e رد
13 الجمل e الجبل	20 تحتقر e تعتقد	11 a محلل غير الدر
15 de حرارة	. a يسرق	13 e وجرفانها a وحرفانها
17 اليها. منها ac اليك.. منكه	21 a تنطق	15 e ارتجالا
20 فيم a لم e مم	129,1 ac يهوى	17 a بمجهل
127,2 جالس c ساكت	4 بهم ac فيهم	19 a وعض الكريم e وغضن
5 نطمع	5 b لتدخلهم	21 e يقبل.. بحلها
11 الموتى e الاموات	14 de وحادثهم	133,2 e افا وضميرى
13 d مُدِحتُ	20 منهم ac من الجماعة	3 e تشعل
17 b alia manu يتكلمون	130,3 ade ودخرا	5 منيعه e جميعه
128,1 e تحمدون	5 ينفعه e يتبعه	11 بدهاته e بلسانه
3 a دعرتم e ذرعتم	. b اغوانا e اخوانا	15 e يملى
. فعلت e صنعت	6 ٦٧ c ٧٧	16 a مستكفل.. دارس
5 حياته	7 ٦٨ d ٦٩	18 e كانك
. ابية d امية	9 فيمن ce ممن	19 a يسهو يعفو
6 الغُدانى	10 فلم b فلما	20 e اخرا او اول
. e منكبا	13 ab الدقن	134,1 a يطبح الملك عامرا بها
8 a ماتصككه cd يصكك e يستطل	20 مضعوفا a مسعوقا	3 a تحملت e فجملت

Digitized by Google

ناقد d نافذ a

الناس طوع يدى وامرى نافذ
فيهم وقلبى الان طوع يديه
بسلطان a 12
غانم ac 14
تدام a نتام e 17
الحوادث ac النوايب ،
فاقام cd 10, ١٤٣
ذاهل c ذاهب 14
مطويا e منصوبا 17
فقد ناب a فهل 18
ورسايله e لوايله d ووابله 20
تبكه d نبكيه b ١٤٤, 1
فضله c فقده ،
ونزيلكم c وغريبكم 3
وقدكان ae وكان قد 4
المعروفة b ،
شهر e عشر 5
عمارة اليمنى ايضا c 6
يحصى 11
الفيض d البيض e 11.14
اخبوك c 15

بنفسه e بصيده 6
ويحكى 9
سنة ٢٠٦ فلما حضرته الوفاة a 21
استخلف ولده طلحة على خراسان
فقال غمّنى 10, ١٣٩
طالع a جايع 15
اباه b رباه 16
فكتبت e 18.19
فارت a فأت 20
٢١٦ d ١٤٠, 2
انه ce لانه 3
السيادة a السياسة 19
الى اليمن ac 21
الزكاة ae 141, 2
عجايب 7
الزمان d الاسفار ،
شعره b اشعاره 8
منقد de 17
منقد de ab 142, 2
العلم c الفضايل 4
post lin. 11 omisi versum

الحسين a الحق 4
محمود الازدى e 5
سعيد cde 12
الضجيرى e الضميرى acd 18
بعده ac منه ١٣٥, 7
واجتهد e ولقد اجتمع 10
من طلبة الادب فى ac ،
استنساخها فلم يكن
جماعة e ناس 14
حيوان ce 20
عن ce من 21
الصغرى c الكبرى ١٣٦, 2
ولما prius be لما 12
a الحليمى e الحلبى 14
وحاصر الامين وقتله ae والله اعلم ١٣٧, 5
يرعى له مناصحته e 6
عيدانها d اعوادها 15
استهل c ابتهلت 18
القدر d التقدير a المقدور ١٣٨, 3
مثلى لمثلك لا يفيد باكله و e 5
لين اكلت فاننى لحقير

Digitized by Google

19 e البلبيسى	5 de يجى	19 ac محاسنه
20 c ٥٩٥	9 a حاجاتك	20 af فى القلوب
١٤٥,3 مجوشيا e	10 a البيت بيتى	21 ef ابيت
خال d جايع	17 de ٩٩	d نفوذه
14 a جلس e جلش alias حلبس	19 a ٧٩	١٤٩,1 f وغنيه وغسينه
١٤٦,2 a ادعونى	١٤٨,2 a الايناس الانفاس	9 a اغراها
نهيتك ad نيتك	6 ac الاسكندرى	ae f المكتبة c المكتوبة
5 d زسم وضع	7 ac الطاهر	13 ac للعينى للعتبى
10 e آل يول	d ابوظاهر الدمسقى	ac الاجياد
لفتا e لقبا	9 d ورداده e وزداده	16 b يدم
11 b يرضيه	10 ac الحب الهم	a اخشى
14 e اصنع اضع	11 ac من e بعد	١٠٠,3 a ذهنا
15 ad داراوجار	ac تحتويه	8 c يتانس بها
18 e بعث سير	13 def تخد يخدعنك	12 ae شباكا شيا كان
20 e وما استكسيته	d يضر يلذ لقلبك	14 a شباكا شيا
الجميل a الجزيل	17 a يجفو e يجلوا	15 c فقلت فقال
١٤٧,2 e التعطنى	18 f هارون	

Loca omissa.

٣,13-16 d	٥,3-6 cd	٦,21 e	١٦,13-20 cd
٤,14-16 d	٦,3 فى - 4 عزل cd	٧,1-6 cd	١٨,9-11 cd

Digitized by Google

٢١,١٩-٢٢,٩ a c
٢٢,٩-٢٣,٥ b c e
٢٣,١٨-٢١ c
٢٤,٢٠-٢٥,٣ d
٢٥,١٥-٢٦,٣ d
٢٧,١٩-٢٨,٣ c d f
٢٨,١٣ c f
٢٨,١٨-٢٠ f
٢٨,٢١-٢٩,٦ d
٢٩,٥ f
٢٩,٩ e
٣٠,٨-١٢ f
٣٠,١٣.١٤ d
٣٢,١٢-١٥ c
٣٣,٨,٩ d
٣٣,١٢-١٤ d
٣٣,١٥-٢٠ f
٣٤,٨-١٥ d
٣٤,١٣ b c e
٣٤,١٥-١٧ e
٣٤,١٧-٣٥,١٨ c
٣٦,٧-١٨ b c e
٣٧,٦-٨ a c d
٣٧,١٨-٣٨,١ d
٣٨,١-٤ c
٣٩,١-٧ c
٣٩,١٠-٢٠ d
٤٠,١٥-٤١,١٩ c d
٤٣,١٥ b c e
٤٤,٦.٧ a c d
٤٥,٤ b e
٤٦,١٩-٤٧,١٣ b c e
٤٨,١-٤٩,١٨ c
٥٥,١-٧ b e
٥٥,١-١٣ c
٥٣,١٦-٥٤,٦ c f
٥٤,١٠-١٢ a c f
٥٤,١٨-٥٥,٦ f
٥٥,٣-٦ a c
٥٧,٥.٦ f
٥٨,٨-١٢ f
٤٤,١.٢ c f
٤٤,٨-١٠ c f
٤٥,٣-١٣ d
٤٩,٩-١٥ d
٤٩,١٢-١٤ c f
٤٩,٢٠.٢١ c d f
٤٨,١٠-١٨ c
٤٩,١٢-١٤ d
٤٩,١٧-٧٠,٣ c d f
٧٠,٦.٧ e
٧٣,٥-١٠ a
٧٨,١-١٦ d
٧٨,٤-١٦ f
٨٠,٥-٧ a d
٨٠,٨-١٢ d
٨٠,٢٠-٨١,٧ d
٨٣,١٢-١٥ a
٨٠,٨-١٢ d
٨٧,٦-١٢ d
٩١,١٧-٩٢,١٦ a d
١٠٨,٢-٨ c
١١٢,١١-١٥ a
١١٣,٢٠-١١٤,٤ a
١١٤,٢-١١ d
١١٨,٢١-١١٩,٩ a c
١٢٠,١٨-١٢١,١٦ c
١٢١,٣-١٦ d
١٢٢,١١-٢١ d
١٢٧,٩-١٢٨,٥ c
١٣١,١٥-١٣٢,١ c
١٣٤,٧-١٣٥,٩ c d
١٣٧,١٦-١٩ d
١٣٨,٩-١٤ d
١٣٨,١٤-١٨ c
١٣٩,١-١٤٠,١ d
١٣٩,٣-١٤٠,٢ c
١٤١,٦-١٧ a c
١٤٣,٤-٩ d
١٤٣,١٠-١٧ c
١٤٣,١٧-٢١ d
١٤٥,١٨-١٤٧,٣ c
١٤٩,١٧-١٥٠,١٦ d f

Digitized by Google

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,
ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,
BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS,
LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA
PRIVATIM DOCENS.

69 : 797 1A - 19.

FASCICULUS OCTAVUS ET NONUS,

QUIBUS CONTINENTUR VITAE 699 — 796.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1 8 4 0.

Digitized by Google

verso libro facta est; in primo et tertio vitarum numeros servavi, addito in longioribus numero paginae, in secundo delegavi ad fasciculos eorumque paginas.

Scribebam Gottingae d. 20. mens. Mart. An. 1850.

F. Wüstenfeld.

Digitized by Google

PRAEFATIO.

Tandem operis edendis Nawawii, Jacuti, Cazwinii, aliorum libris perdiu interrupti tibi, benevole lector, trado finem. Pauca sunt, quae ultimis duobus fasciculis, quibus praefatio separata adjuncta non est, supplementi loco adjiciam. In excerptis carissimi Wolff nonnisi vita Jazidi Ibn el-Tatriae Nr. 832 exstabat; deerant contra in Codice B. vitae Nr. 835 et 836, et in Codice A. vita Nr. 865. Typis exscripta antea fuerat vita Safadii Nr. 863 in collectione Parisiense, quae inscribitur Notices et Extraits des Manuscr. T. VII. et in Wakedii libro ab Hamakero edito, et subscriptionem totius libri Cl. Nicoll in Bibliothecae Bodleianae Codd. Mss. Catalogi Tomo II. pag. 108 vulgaverat. Sed aliud adminiculum longe amplius ad vitam Salah-ed-Dini Nr. 856 edendam praebuit ejusdem vitae ab Ibn Schaddâd conscriptae editio Schultensiana; quae tamen ex nostro quoque passim emendari potest.

Indices in totum librum confeci tres, quorum primus continet personarum et locorum memorabilium nomina, secundus auctores et scripta recenset, quibus Ibn Challikân in elaborando libro suo usus est, tertius denique librorum titulos complectitur, quorum mentio in uni-

Digitized by Google

VIRO ILLUSTRISSIMO

FRIDERICO WILKEN

BORUSS. REGI A CONSILIIS REGIMINIS INTIMIS
BIBLIOTHECAE REGIAE PRAEFECTO PRIMARIO
PROFESSORI BEROLINENSI P. O.
RERUM BORUSSICARUM HISTORIOGRAPHO
EQUITI ORDINIS AQUILAE RUBRAE
SOCIETATUM SCIENTIARUM QUAE BEROLINI PARISIIS
ET LONDINI FLORENT ALIARUMQUE SOCIO
CET. CET. CET.

PRAECEPTORI SUO PIE COLENDO

HUNC LIBRUM

GRATISSIMO ANIMO CONSECRAVIT

EDITOR.

Digitized by Google

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,
PHILOSOPHIAE DOCTOR,
ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,
LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA
PRIVATIM DOCENS.

ADDITAMENTORUM ET VARIARUM LECTIONUM

COLLECTIO SECUNDA.

GOTTINGAE,
APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.
1 8 3 7.

Digitized by Google